

فهرست

السنة الثالثة

ما كان الى يمينه نجمة (*) فهو من قلم المرحوم منشى هذه المجلة

وجه	وجه	وجه
٢٢٩	رسالة الى رابتي	٢٤٥
٣٤٢	رومية عاصمة العالم	١١٥ و ٥٤
٢٠١	رؤيا مكذوبة جديدة (مصورة)	٢٣٨
٢٩	الزقاق المستقيم (صورة)	٢٣٤
٥٠	سفرة شاول الثانية الى اورشليم	٦
٢٣٧	سقراط في السجن	٣٣٩
٢١	سمر ليلة في سفينة	٣٤١
٢	السنة الثالثة	١٥٣
١٢٧	سؤال وجواب	٤٩
٨٥	السيمونية او الدين والغايات	٤١
١٧	الشجاعة	٦
٢٢	الشجاع السويسري	٤٩
٤٠	شذرات	٤١
٣٢٥ و ٢٧٣ و ٢٩٨ و ١٨١ و ١٧٥	شذرات قرآنية	٦
٣٤٦ و ٣٤٣	شهادة لمنشى هذه المجلة	٢٣
٢٩٨	شهادة لفقيدنا	٢٣
٢٦٦	شهادة منتصر للقمار	٤٧ و ٣٨
١١٣	شهداء غالبا	١١٣
٥٨ و ٥٢	شهادة نفس	٤٢
١٤٥	شوكة في الخدة	٢٤٣
٣٢١	صفحة من رواية دريفوس (مصورة)	٢٠٥
١٠٨	الصلب والامبراطورية الرومانية	٢٨٢
١٥٨	الصلب والامبراطورية الرومانية (مصورة)	٣١
١٦٤	صور صينية	١٩٨
٣١٢	الصيني الحقيقي	٨٩
٢١٣	ضحية المال	١٥٢
١١	الضيف السموي — ترميم	٢٨٨
٢١	الضيفان العجيبان	٣٣٠
٢٢٧	الضيف في الشرق والغرب	١٩١ و ١٧٨ و ١١٦
٢٢٦	* الطرق الاربع الطبيعية	٤٥ و ٢٥
١٨٨	* الطفل الصيني (مصورة)	١٢١
١٤٨	* عاقبة التبصر قصة	٢٨٥
٧١		٧٢ و ٦٤ و ٤٩ و ٤١ و ٣٣ و ٢٤
		١٤٤ و ١٢٩ و ١٢٠ و ١١٢ و ٩٧ و ٩٧
		٣٢٧ و ١٩٧ و ١٩٢ و ١٥٧ و
		١١١ و ٩٩ و ٩٤
		١٢٨
		٢٤٧
		٦٤
		٢٢٤ و ١٠٠
		٢٨٩
		٢٨٤
		١٠٩
		١
		٢٢٥
		٦٦
		٣١٣
		٦٥
		٦٢ و ٥٠
		٣٥٣
		٤٨
		٥
		١٤٢ و ١٣٤
		١٩٤ و ١٨٧ و ١٥٠ و
		٢١٨ و ٢٠٩ و
		١٦٦
		٣٢٠
		٩٧
		٢٤٥
		٢٩٤ و ٢٨٦
		١٦٨

وجه	وجه	وجه
٩٨	اذكري - ترنية	٦٣ * المرؤة والاخلاق - رواية (مصورة) ١٠١ و ١٠٥
٤١	اذهب - ترنية	١٢٥ و ١١٦
٢٠٢	الضيف السموي	١٥١ مشكلة سياسية اجتماعية
١٢٢	اغفر لهم - ترنية	٥٦ مقابر الملوك باورشليم (صورة)
٨٥	اقوال شيخ الحكماء في المال ومن يسي وراء المال - ارجوزة مقتطفة	٣٠٨ و ٢٢٧ مكاتبات
٢٦٤	اكرزوا للعالم - ترنية	٧٩ ملجأ الشغل في القدس (مصورة)
١	الى بيت لحم	١٨٦ مما قاله الحكيم في الام
١١٣	اناء عطشان - ترنية	١٧٣ و ١٧٩ و ١٩١ * مملكة التين (مصورة)
٢٨	انا مختار - ترنية	٢٧٢ و ٢٩٥
٣٩	اورشليم السماوية - ترنية	٢٠٢ مؤتمر التلاميذ في طوكيو
٣٦	بعد العاصف - قصيدة	١١٨ مؤنت كارلو
١٩٠	بين الزنايق - قصيدة	١٢ * ميخائيل سليمان اسكندر
١٤٣	ترنية لاجل العيد	« ن »
٧٧	تكريس القلب - ترنية	٣٣٨ ناد للشبان
٢٨٥	رثاء المستر تورنتن - قصيدة	١٠٤ و ٩٥ * ناكر نفسه - رواية حقيقية
٦٥	الرسامة - ترنية	١٢٢ و ١٣٠ ناكر نفسه - رواية
٦٩	ساحة القريم - وصف موقعة - قصيدة	تابع لجمعية المباحثات الدينية
١٦٦	السموات محدث بمجد الله - ترنية	نصرة الام (مصورة)
٥٧	طفل الشهيد - قصيدة	١٦٩ النهضة اليهودية الوطنية (مصورة)
٩٢	العشاء الرباني - ترنية	« ه »
١٢٥	قد اكل - ترنية	٣٠ هذسن تيلور (مصورة)
٢٩٣	لاكارزين ! - ترنية	٢٩٣ هل من نور في الاشرار !
٢٤٢	لكي تذكر - قصيدة رثاء	٢٤٧ « و »
٢٤٧	لثلاثي - قصيدة رثاء	وقفه الوداع
٣٠٤	متفرقات شعرية	* الولد الصيني في المدرسة
٣٣٧	نزبل يأس - قصيدة	« ي »
٣٢٤	نشيد على الاذن الحميدي	* يوسف ولف (مصورة)
١٧٣	نشيد وطني	٢٠٨ و ١٩٣ يوم الاحد - لماذا يشهد
٦٠٨	هوذا ابنك - ترنية	٣٤٤ يوم الراحة في انكلترا (مصورة)
١٥٦	الواحد الثلث - ترنية	٤٢ يسوع ويوم الراحة (مصورة)
٢١٩	يسوع الحاكم - ترنية	١٧١ و ١٧٧ * ثنائيم وقصائد
		٥٦ اعلان
		٢٢١ المجموعة الثانية عن سنة ١٩٠٦
		٢٨٧ و ١٣ المذبح الصينية (مصورة)
		٢١٧ مراسلات
		٩ المرحوم السير وليم جردن
		المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي

مجلد الشرق والغرب لسنة ١٩٠٧ بالتماش ثمنه ٣٠ غرشاً خلاف اجرة البريد
و ٢٥ غرشاً ثمن كل من مجلدي سنة ١٩٠٥ و ١٩٠٦ خلاف اجرة البريد

بولس الرسول (سيرته)

الصفحة	الرجوع	عنوان	الفصول
١٤	وجه	تهذيب شاب في القرن الاول	١ تهذيبه
١٨	«	اهتداء شاول	٢ اهتداؤه
٢٦	«	شاول في المئة الاولى	٣
٢٣	«	المضطهد مضطهد	٤ وجوده في دمشق والعربية
٤٣	«		٥ رجوعه الى اورشليم ومدة انتظاره في طرسوس
٦٠	«	الرسامة في انطاكية	٦ وجوده في انطاكية
٥٠	«		٧ زيارته الثانية لاورشليم
			٨ تعيينه للعمل في انطاكية
٧٤	«	شاول في قبرس	٩ * الامور التي حدثت في قبرس
			السفرة الاولى
			١٠ - ١ - كرزته في انطاكية بيسيدية
١٦٤	«	تبشير بولس في غلاطية	١١ - ٢ - الامور التي حدثت في لسترة
١٧٧ و ١٧١	«	المجمع المسيحي الاول	١٢ * سفره الثالث الى اورشليم وانقاد المجمع العظيم
١٨٥	«		بولس وتيموثاوس وامه
			السفرة الثانية
٢٠٣	«	الغرب يستنجد بالشرق	١٣ - ١ - رؤيا الرجل المكدونى
٢٦٩	«	باكورة ثمار اوروبا	١٤ - ب - الامور التي حدثت في فيلي
٢٣٤	«	تسبحة فرح في ليلة حزن	١٥ - ج - « « «
٢٨٨ و ٢٧٦ و ٢٦٩	«	اثنين الراحلة	١٦ - د - اثينا
			١٧ - هـ - وجوده في اثينا
٢٩٠	«	بولس في مركز هلاس	١٨ - و - مكثه في كورنثوس
			السفرة الثالثة
٣٠١	«	مخاربة الوحوش في افسس	١٩ الكنيسة في افسس
٣٠٦	«	بداية الخاتمة	
٣١٨	«	زيارة بولس الاخيرة الى اورشليم	٢٠ سفره الاخير الى اورشليم
	«	«	٢١ مكثه الاخير في اورشليم
٣٢٦	«	بولس الرسول في قيصرية	٢٢ سجنه في قيصرية
			السفرة الاخيرة
٣٣٤	«	الزوبعة وانكسار السفينة	٢٣ - ١ - سفره لرومية وغرق السفينة
٣٤١	«		٢٤ - ب - « « « ووصوله الى رومية
٣٥٤ و ٣٤٨ و ٣٥٤	«		٢٥ - ج - الاسر الاول في رومية والكلمة الاخيرة لليهود والاسير الحر في رومية
٣٥٤	«		٢٦ - د - اطلاقه - الاسر الثاني - ثم موته كشهيد الخاتمة - الفاتحة

INDEX TO VOL. III--1907.



A	Page.
†Altruism in the World of Nature,	188, 194, 209, 218
C	
*Conversion of a Sheikh in the First Century,	18, 26
Correspondence,	308
"Creator-Father!"	163
D	
†Damascus (the City of),	45
D. M. T., In Memoriam (illustrated),	249
DOUGLAS MONTAGUE THORNTON—In Memoriam,	233
E	
*Education in the First Century,	14
Ethics of Controversy (the),	322
Ethics of Moslem Deism—"Holiness in God and Man,"	38, 47
Eucharist (the), as Historical Evidence,	89
*Europe asks aid of the East,	203
F	
*Fighting Wild Beasts at Ephesus,	301
†*First Christian Council (the),	171
*First Fruits of Europe (the),	228
Fortieth Day (the),	282
†Four Processes of Motherhood (the),	188
G	
Gospel of Barnabas (the),	313
H	
Heavenly Guest (the),	21
Hymns and their Influence,	238

I	Page.
Is Japan Turning Moslem? -	94, 99, 111
Is Japan Turning Christian? -	128
Is there any Light in Polytheism? -	161
K	
†Koran Translated (the),	84
L	
Lessons from the Siege and Fall of Jerusalem,	66
"Lord, when Thy Kingdom Comes, Remember Me" (Hymn),	98
M	
†"Make Jesus King!" (Hymn by D. M. Thornton),	248
Martyrs of Gaul (the),	52, 58
†Martyrs of Fuh-Kien (illustrated),	221
Message of this Number, 120, 129, 144, 192, 197, 337	
†Money, is it a Moral and a Spiritual Power? -	81
My Money is my self? But can it buy me my Self? -	87
O	
Old Truths in New Light,	181
One More Unfortunate,	330
"Orient and Occident," 1907,	2, 357
P	
†*Paul (St.) in Cyprus, or, A Conflict of Religions,	74
*Paul and the University of Hellas (illustrated),	276
Personal Testimony (A),	145
Personalia,	225

	Page.
*Paul in the Metropolis of Hellas,	290
*Prisoner Who Was Free (The),	348
Q	
Question and Answer,	127
R	
Reflections on the Incarnation,	8
Religious Instruction in Government Schools,	339
Ruth, the Faithful,	105, 116
S	
Sir William Gairdner—In Memoriam,	217
Story of Self-Sacrifice (A), Sequel to "The Cairo Religious Discussion Society,"	122, 130
Studies in the Koran—I.,	181
Sunday—from an Evidential View-point,	138
T	
Testimony to Our Friend (A),	266
Tourat, Injeel, Koran,	153
To Our Readers,	265
U	
Until the Morn,	243
Y	
Young Men's Club in Cairo (A),	338

* Signifies an article from "The Life of St. Paul."

† Signifies an article by the late Editor.

The Pages are numbered in Arabic (the numerals go from left to right):—

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ٠
1 2 3 4 5 6 7 8 9 0

"ORIENT AND OCCIDENT" for 1907, bound in Cloth, 30 P.T.; 1906, 25 P.T.; 1905, 25 P.T.

الشرق والغرب

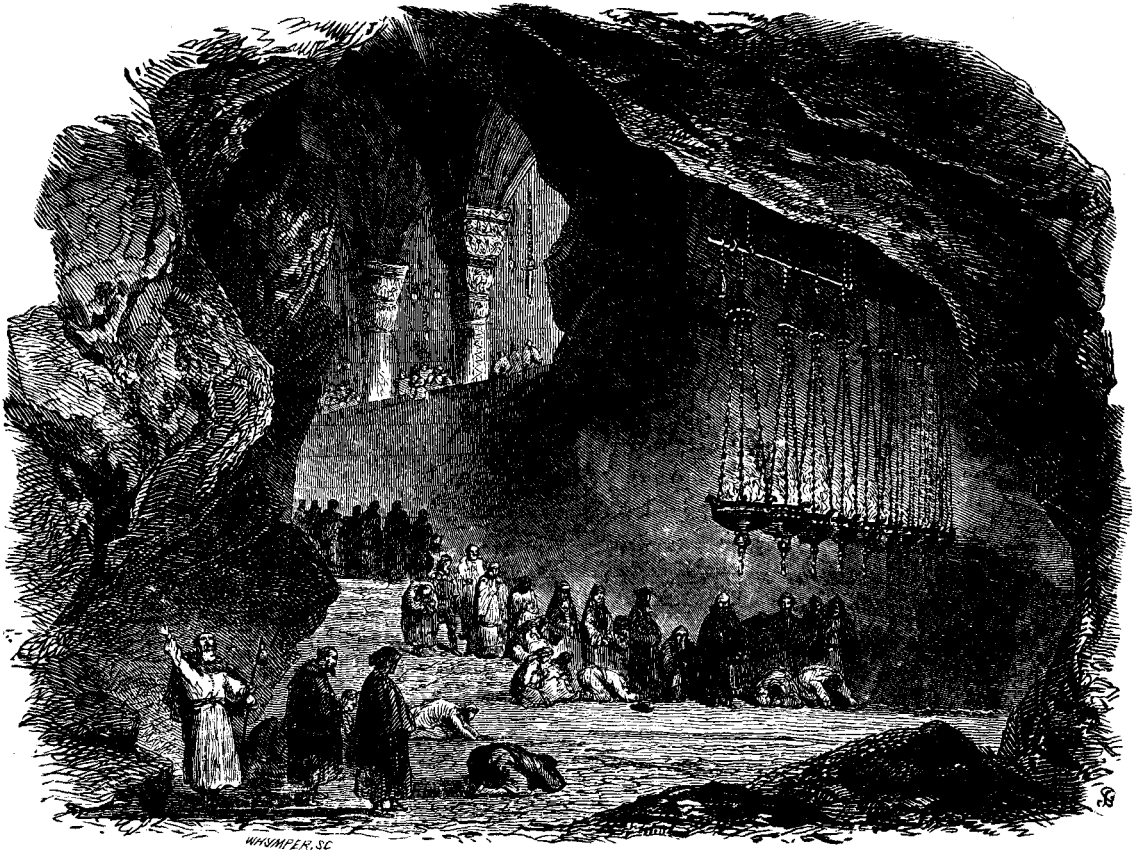
مجلة رثية اريية

سنة ٣ عدد ١

٤ يناير سنة ١٩٠٧

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

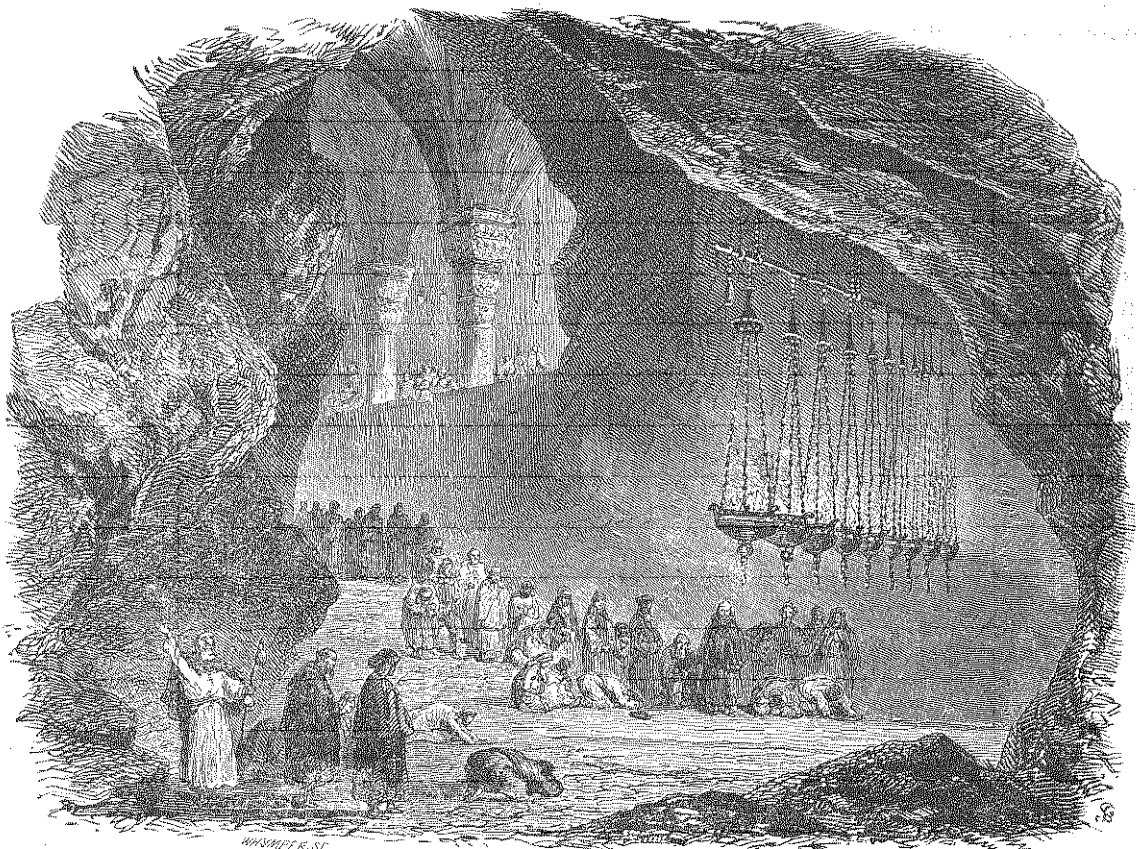
الى بيت لحم !!



مغارة بيت لحم المزعوم ان المسيح ولد فيها كما هي اليوم وفيها يشاهد جمهور من الزائرين يصلون

تعالوا ايا مؤمني ربنا	الى بيت لحم بصوت الغنا	اجوق الملائك غنوا ويا	جنود السماوات صوغوا المديح
ملك الملائك ذا اليوم قد	اتي فهلّموا لنسدي التنا	فله مجد بدار العلا	وفي الارض حمد لذكر المسيح
إله السماء ورب الضيا	لم يزد قط بطن البتول	سلام عليك ومجد ايا	يسوع اما كلمة الخالق
ومولود عذراء لا محدث	جدير بكل مديح نقول	تحسدت ذا اليوم من اجلنا	فلا سمك كل ثنا لائق

الى بيت لحم



المزعمون ان المسيح ولد فيها كما هي اليوم وفيها يشاهد جمهور من الزائرين يصلون

"Orient and Occident, 1907."

A Forecast.

OUR first duty, in this first number of our third year, is to thank God for having helped us to complete two years and brought us to the beginning of a third; and to ask that He will vouchsafe still to use this Magazine to the glory of His name and the good of those that read it.

And, after this, we greet our readers and wish them a Happy and Prosperous New Year! May there this year increasingly be established a personal touch between us who produce this magazine and you who read it.

We now wish to give our readers, old and new, a forecast of the Magazine with its Supplement during this third year. In general we may say that we do not intend to desert the old lines, but we hope both to improve and to diversify the paper. The following are the chief new or improved features. (The first-named subjects will appear chiefly, though not exclusively, in the monthly supplement.)

Educational.

Few topics engage the attention of Egyptians at present so much as that of National Education. Firstly, one notices the desire, so often voiced in the daily and weekly press, that the present system of education in Egypt be improved. Secondly, there is the question of its greater diffusion, as evidenced by the village-school movement. Thirdly, there is the question of a National University. We feel that we can do some service by bringing light from different countries upon these questions of national education, especially the last-named. We shall endeavour to insert articles written by persons acquainted with the educational question in Japan, China, and India, as well as some of the Western countries. We have already emphasised the prime necessity of studying these countries, on the part of those public-spirited men who are initiating the University movement in Egypt; and we shall endeavour in the way we have indicated to make some contribution to such study ourselves.

Social Questions.

In our Supplement we hope to say more about social questions this year. This is not an easy task, for social questions touch very closely upon politics on the one hand, and highly contentious economic and financial questions on the other. This Magazine has nothing to do with the former; and we do not feel called to enter the arena in the case of the latter. We mention these limitations at the outset, because we wish our readers to know them, and to understand the reason of what may seem to them defects and deficiencies in our treatment of these questions. We take it that our task, as individual teachers who are bound to keep aloof from contentious civil questions, is to urge upon our Readers, the absolute duty of studying social and economic questions, and moulding their actions according to the conclusions to which their enquiries lead them. In other

السنة الثالثة

نظرة الى المستقبل

خير ما نفتتح به هذه السنة واحسن ما نزين به صدر هذه المجلة هو الشكر لله تعالى على ما اولانا اياه من النعم والحمد له لا يصاله ايانا الى بدء سنة جديدة من حياة هذه المجلة فنحن نضرع اليه تعالى ان يستخدمها لمجد اسمه وخير القارئين واننا في هذا الموقف نهنيء قراءنا الكرام ببلوغهم سنة جديدة وعاماً جديداً وتمنى لهم عمراً مديداً وعيشاً سعيداً ونؤمل ان تكون مجلتنا هذه واسطة لتقوية رباط الاخاء بيننا وبينهم فان الله « قد صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

وبعد فاننا نريد ان نكشف لحضرات قرائنا الكرام عن المواضيع التي ننوي الخوض فيها في هذه السنة فنقول بوجه عام ان شعارنا ومبدأنا سيظلان كما كانا الا اننا نريد ان نكثر ونحسن وننوع مواضيع المجلة لاننا لا نخطو خطوة الى الامام الا ونضع نصب اعيننا ما يسر القراء والمشاركين ما يأتي هو من وجوه التحسين في هذه المجلة (المواضيع الثلاثة الاولى ستظهر على الغالب في الملحق الشهري)

التهديات

قلما يشغل بال المصريين اليوم مسألة كمشكلة التعليم الوطني كما يظهر من مطالعة الجرائد والصحف الوطنية المطالبة بترقية نظام التهذيب. والاحوال كلها تدل أولاً على ان الرغبة في اصلاح العلوم في سائر طبقات الامة آخذة مجراها - ثانياً على انتشار التهذيب كما يستدل من انشاء الكتاتيب - ثالثاً زد على ذلك مشروع الجامعة الوطنية. ولعلنا نقدر ان تأتي بفائدة في هذا الامر بدرس نشوء هذا النظام في الممالك الاجنبية وأملنا ان ننشر فصلاً لمن لهم خبرة بمسألة التعليم عند اليابانيين والصينيين والهنود والغربيين مما يقتضي درس النظم كما سبق فيينا. فالوطنيون الحقيقيون القائمون باعباء مشروع الجامعة المذكورة هم المعبود اليهم بهذا الدرس واننا بكل سرور نأخذ على عاتقنا ان نقوم نحن أيضاً بنصينا من هذا الواجب

المشاكل الاجتماعية

املنا ان نبث في هذه المواضيع أكثر من السابق. ولا يخفى ان هذا ليس بالامر السهل لان المواضيع الاجتماعية كثيراً

words, it is our duty to be, and to urge our Readers to be, good citizens—active and living members of our community, and to point out that without taking pains to acquaint ourselves with public problems such as poverty, ignorance, high mortality, dishonesty, and vice, and the conditions that create or foster these things, we cannot claim to be good citizens in any complete sense of the word. It is rather, then, in the attitude of students than as teachers we shall approach, with our Readers, these most serious and difficult subjects of national import.

Historical.

History turns our eyes outwards. The study of events in foreign lands to-day also turns our eyes outward but in a different way. Last year we studied Japan. This year we hope to find space for the study of two great very different nations, the Jewish and the Chinese; the former wanderers on the face of the earth, a nation scattered among nations, forcing on our notice problems of social and religious toleration; the latter intensely conservative and stay-at-home, yet forced to face the problem of grafting new ideas, and a new learning, on their traditional institutions. Both studies will have important lessons for dwellers in this land.

Our special subject this year will be some sidelights cast by recent discoveries on Egyptian History, with especial reference to those periods which the Koran and Tourât have familiarised to their readers. This we believe will prove specially interesting to our Egyptian readers. We were much encouraged by the reception of our historical sketches last year (Greece, Rome, Early England), and we shall therefore, as occasion serves, follow them up with other sketches of equally general interest.

A new feature—Narrative.

In response to suggestions received from many quarters we shall increase the element of *incident and narration* in the Magazine. Finding that the sketches of the early Saints and Martyrs were greatly appreciated, we shall go on with the series; and we shall also insert some short stories, sometimes complete in one number, sometimes running through several ones, illustrating in an interesting way the great problems which a man has to face in his inner personal, or outward social, life.

Philosophical and Theological.

Believing that the great questions of Theology have a vital relation to conduct, and that even hard questions can be presented in an easy form, we shall go on with our Dialogues, and supplement our negative criticism of theories about God and His relation to the world, which we saw were inadequate and barren, by a statement of the rich and fruitful conceptions of God and the World which the revelation of Christ has given us. We shall see how that revelation effects our view of Creation and the Creator, and how natural become the doctrine of the Trinity, the Incarnation, and the Atonement when once certain obstinate mental obsessions have been removed, and a certain different standpoint deliberately taken. We should feel it to be a great privilege if we could do

ما تمس السياسة والمسائل الاقتصادية المختلف عليها كالاقتصادية وغيرها مما لا دخل للمجلة فيه. نذكر هذا دفماً لما قد يعلق بأذهان القراء من ان عدم بحث المجلة في مثل هذه المواضيع هو عن عجز حالة كون الحقيقة ان مهمتنا تختلف عن مهمة الذين يبحثون في المسائل السياسية اذ انها لا تنحصر في الاتفاق مع حزب دون آخر بل هي تقوم في درس المضلات الاجتماعية والاقتصادية وتطبيق نتائجها على الاحوال الحاضرة. وبعبارة اخرى ان من واجباتنا ان نكون اعضاء احياء في الامة وان نحمل الاخرين ايضاً على ان يكونوا كذلك وان نبين للناس اننا ما لم نبحث مدققاً في مشاكل الامة من مثل الفقر والجهل والريضة وما يشبه ذلك من الاحوال المساعدة على تقويتها فلا يمكننا ان نكون وطنيين حقيقيين بوجه من الوجوه. فنحن نلج يقرائنا هذا الباب اذاً كتلازمة لا كعملين

التاريخيات

ودرس التاريخ بوجه اذهاننا الى درس ما يحدث في الممالك الخارجية. ولقد درسنا في السنة الماضية تاريخ امة اليابان واملنا ان ندرس في هذه السنة تاريخ الامتين اليهودية والصينية والاولى كما لا يخفى متشقة متفرقة بين امم العالم وشعوبه وهي تمثل لاعتنا في كثير من المشاكل الجنسية. والثانية امة تحافظ على القديم. وقد كانت تكتفي بما عندها ولكنها قد اخذت اليوم تسعى للتوفيق بين العلم الحديث والنظام المبني على التقاليد القديمة مما يهيم سكان ارض النيل ايضاً ومن المواضيع التي سنبعث فيها هذه السنة الاكتشافات الحديثة التي لها علاقة بتاريخ مصر وخصوصاً أدواره الوارد ذكرها في القرآن والتوراة. ولا نشك في ان مثل هذا البحث مما يسر المصريين. واننا ليسرنا ان حضرات القراء قد سروا بمطالعة المقالات التي نشرناها في تاريخ اليونان والرومان وانكلمنا في عصورها الاولى. ولذلك سنتابعها بالالات لا تقل عنها فكاها وفائدة

باب المنظوم

وسنستمر في نشر الترنيمات والقصائد الدينية تأليفاً او نقلًا عن اشهر الترنيمات التي قد اثرت في نفوس الكثيرين. وسنترجم بعض ترانيم الكنيسة الشرقية عن اليونانية القديمة ايضاً. ويسرنا ان نقول ان فن الترتيل أخذ في الانتشار في مصر ولذلك قد جعلنا في النية ان نجمع يوماً ما الترانيم التي قد نشرناها في مجلتنا لنضنها الى كتاب الترنيمات المطبوع في بيروت

something, however little, to convince those who have for centuries regarded Christianity as a mere unaccountable superstition held only by the ignorant, that lying at the back of its utterly misapprehended doctrines there is a philosophy which is capable of satisfying the wisest of the wise, as well as being spiritually apprehended by the simplest of the simplest. May God help us as we approach such holy ground, and give us the heart preparation to approach questions which are only spiritually discerned.

Expositions.

We place the section which deals with the exposition of the Word of God last of all, not because we consider it to be less important than what has gone before, but because we feel it to be the most important, and we want our readers to share this belief with us, and to carry it away with them in their minds. And it is for this reason, among others, that the Bible articles are well illustrated by copies of some of the best pictures which the worlds' renowned painters have produced.

In order, however, to present these studies in a more varied form, so as not to tire our readers, we propose, this year, to write about several *Old Testament stories* at shorter length than last year. So we are deferring the study of the life of Moses until later on, and intend to take up the history of the Hebrews at the book of Ruth. This will enable us to trace the origin of the Hebrew idea of monarchy which has exerted such profound influence over the world. It will link on the genealogy of the descendants of the patriarchs with the Jewish kings and ancestors of Jesus, the Messiah. If, as we hope to do, we shall finish the story of Ruth, the lives of the prophet Samuel, King Saul, and half the life of David this year—we shall bring the history of Israel up to the consolidation of the monarchy with the capital at Jerusalem.

Our New Testament Studies will be in the life of the Hebrew, Saul of Tarsus, who, after his wonderful conversion to Christianity, became the great apostle Paul to the Gentiles in the Roman Empire. We shall divide his eventful life into four several parts, and issue them at different times in the course of the year. They will also be accompanied by several descriptive articles about Jerusalem, Damascus, Cyprus, Galatia, Athens and Corinth, Ephesus and Rome—to illustrate the various stages of his life and journey.

It will be seen, therefore, that a large number of the subjects to be treated on have to do with the part played by God's ancient people—the Jews—in the history and development, thought, and life of the civilized world today. This being so, we trust that our readers will introduce the Magazine to Jewish friends and enlist their interest in its message. Another large part will be concerned with the history of nations, when in contact with the power and message of Christianity for the first time. And a third part will deal with problems—moral, social, theological, historical—which are of paramount import to all in these Eastern lands.

شيء جديد . فكاهات .

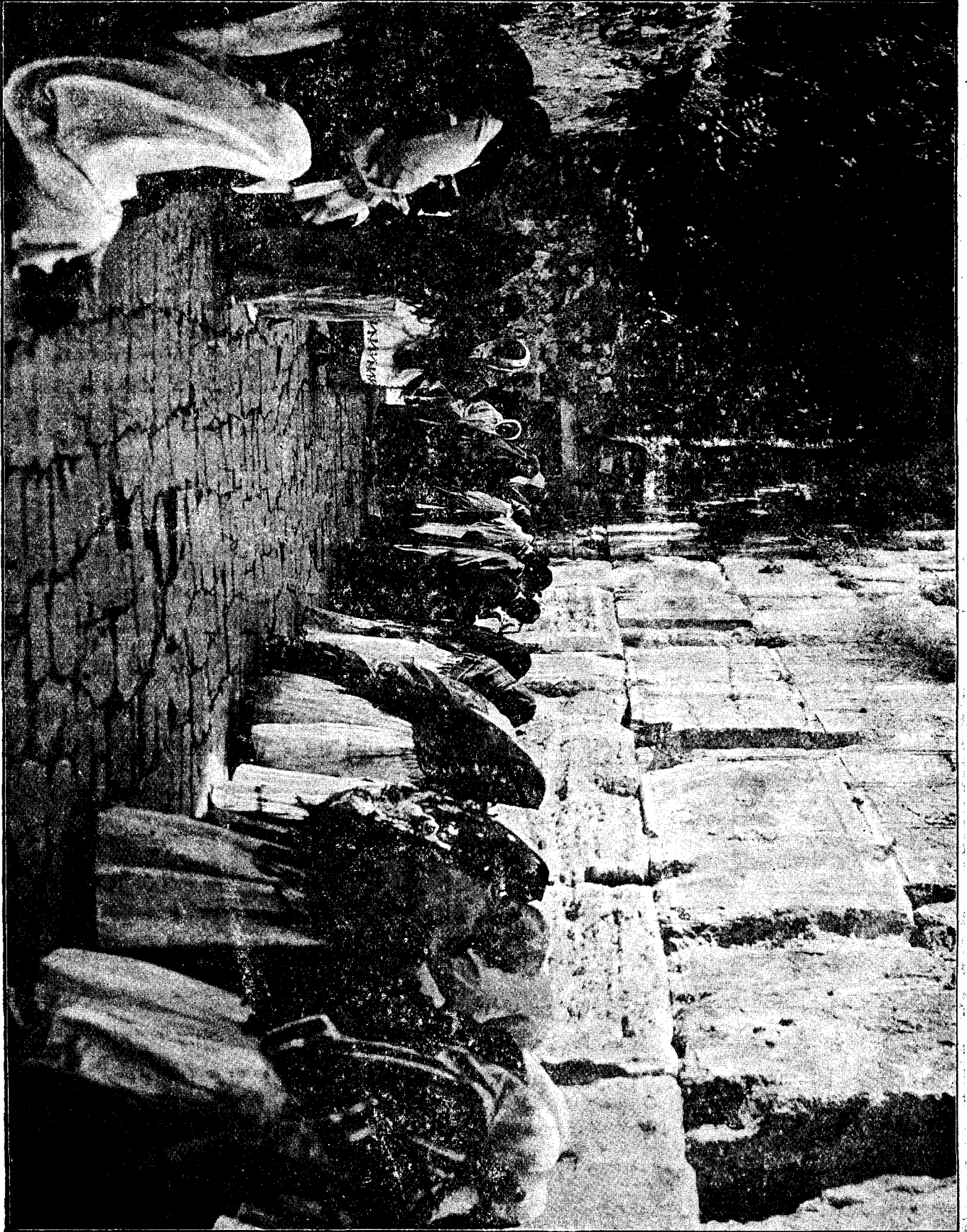
اجابة لاقتراحات الكثيرين من القراء سنخصص قسماً من المجلة لنشر القصص والروايات المفيدة . ولقد سررنا ان حضراتهم استحسنوا مختصر سير القديسين والشهداء التي كنا ننشرنا سابقاً . ولذلك سنتابع نشرها ونشر قصص كاملة او تباعاً واضعين نصب اعيننا الفائدة الادبية لا مجرد الفكاهة فقط

الدين والفلسفة

وبما اننا نعتقد ان للدين تأثيراً في الادب والسلوك فستتابع نشر المباحث الدينية الفلسفية فتبع القسم السلبي منها (اي انتقاد الآراء الواهنة في ذات الله) بقسم ايجابي نبدي فيه آراء اقوى واصح مبنية على اعلان المسيح في الكتاب المقدس . وسنبين تأثير ذلك الاعلان في آرائنا عن الخلق الخالق مما يبسط سر التليث والتجسد والكفارة ويزيل الاوهام التي قد تعلق بالذهن بهذا الموضوع بسائر اعتباراته . ولم يكن فرحنا عظيماً اذا تمكنا من اقناع الذين لا يرون في الديانة المسيحية الا خرافات تخفى على السذج والبسطاء فقط وذلك بان نبين لهم ان الفلسفة التي تنطوي عليها الديانة المسيحية هي كفوء لاقتناع ابسط البسطاء واحكم الحكماء . عسى ان يساعدنا الله في هذا الامر وان يهدد قلوبنا لفهم هذه المسائل الروحية

المنتخبات الكتابية

واخيراً نقول كلمة في هذا الموضوع وقد اخبرنا الكلام فيه لاهميتها ولكي تثبت كلماتنا الاخيرة عنه في عقول القراء . ولهذا السبب عينه نحن نوضح المواضيع الكتابية بصور ما رسمه اشهر مصوري العالم فحياً بتنوع هذه المواضيع واجتباباً للمل القاري . قد عزمنا في هذه السنة ان نكتب في المواضيع الكتابية اقصر مما كتبنا في السنة الماضية وقد اجلنا درس حياة موسى وسنبدأ بتاريخ اليهود منذ عهد راعوث فتتبع تاريخ الحكم الملكي في الامة العبرانية الامر الذي قلب هيئة العالم واثر في الهيئة الاجتماعية تأثيراً عظيماً وهذا التاريخ سيصل عهد الاباء بعهد الملوك ولسلفاء يسوع المسيح . واذا تمكنا من نشر قصة راعوث وسيرة النبي صموئيل وسيرة شاول ونصيف سيرة داود فنصل (انظر بقية هذه المقالة على الصفحة الثامنة)



باب النذب - ممك اليهود في القدس على صهيون

جمعية المباحث الدينية

آداب الاسلام

في الجلسة التي عقبها المباحثة في آداب الاسلام أخذ الكثيرون من الاعضاء يتباحثون فيما بينهم في هذا الموضوع ومن اهتموا خصوصاً بمصير الاحوال في هذه المباحثات ودخول المباحثة في حيز الاخلاق الشيخ حسين الذي كان أشد الاعضاء مقاومة للإنجيل عند البحث في « ماذا حدث قبل الهجرة » والمباحثات التي عقبها .

اما الشيخ عبد الله فانه بعد ان أظهر الروية والتعقل اقلب الى عدم اهتمام وقلة اكرثات . فأهمل البحث عن الحقيقة وازداد مقاومة لاصحاب الآراء الجديدة بقدر ما قلّ اكرثاته بوجدان الحقيقة . ولعلّ الذي أثر في عقله ابن عمه الشيخ رضوان الذي كان حاضراً في الجلسة الافتتاحية لهذه الجمعية ولكنه ترك الجلسة ثائراً غاضباً لما سمعه في اثناء المباحثة . ولم يعد يرى بعد ذلك في الجمعية الا في بعض الاحيان كزائري . ويظهر ان قصده من الحضور احياناً لم يكن الا للإثارة الخواطر على توما واتباعه

وفي يوم الخميس بعد الاجتماع الاخير كان توما ماشياً في شارع شبرا بقرب عطفة روض الفرج فلاقاه أربعة رجال وكان أحدهم من ارفاقه قديماً في الازهر واما الثلاثة الباقون فلم يكن يعرفهم . فغيوه جميعاً بطريقة مهينة واخشنوا معه في الكلام بما ينافي الآداب ثم لطموه على خده واوسعوه رفساً وركلاً وتركوه نصف مغنى عليه الا ان ذلك لم يمنعه من حضور الاجتماع في الجلسة التالية وكانت آثار الضرب لا تزال باقية عليه فاجتمع حوله كل الاعضاء مدهوشين مما به وأخذوا يعزونه . ولكنه أظهر عدم اكرثاته بالضرب وقال « ليس التلميذ أفضل من المعلم ولا العبد أفضل من سيده » . فقال حسين « وماذا تعني ؟ » قال « أعني ان سيدي يسوع المسيح تألم مثلي فلم يطلب النعمة . وانني لست أدعش اذا عاملني الناس بمثل ماعاملوا به سيدي يسوع وهو قد أعطانا وصية بهذا الخصوص لانه علم ان الناس ستعاملنا بمثل ذلك »

فقال الشيخ رضوان : — « وماذا تنتظر فانك قد ارتددت عن الايمان ولعمري ان الدين يسوغ الاساءة اليك باكثر من ذلك » فقال توما : — « أليس من الغريب ان القرآن يأمر بالنعمة ويسوغها للمؤمنين في بعض الاحوال اذ يأمرهم ان يعاملوا غير المؤمنين المعاندين بأشد ما يمكن وان يقتلوا كل من هجر الاسلام حتى ان كثيراً ما نفذت النعمة قولاً وعملاً في زمن النبي . واما المسيح

تشتت اليهود

الصورة المحزنة التي تراها هنا وصورة كنيسة المخلص في بيت لحم المطبوعة على الصفحة الاولى تخبران — كل منهما — قصة طويلة متقطعة . فصورة الحجاج الساجدين للمسيح هي على الأرجح رسم الموضوع الذي ولد فيه المخلص وهو يذكّرنا بان الاعياد المسيحية قد احتفل بها دائماً في الارض المقدسة . ومن الحزن ان جندياً تركياً يضطر دائماً للمحافظة على السلام داخل هذه المغارة منعاً لما قد يحدث من الاختلاف بين زائري الارض المقدسة بسبب غيرتهم عليها . اما المشهد الآخر المحزن فانه يمثل يهوداً عجائز واقفين خارج الهيكل بالقدس يصلون ويكون في كل يوم جمعة لانهم لا يسمح لهم بالدخول الى الدار التي كانت قديماً محل عبادتهم . فهم منذ أجيال طويلة يندبون لمأساة أمهم اذ يتذكرون تشتتهم العظيم بين سائر أم العالم ويحس لهم ان يعولوا في البكاء لان دور عبادتهم قد أصبحت لديانة أقوى من ديانتهم . ترى لماذا قصتهم غريبة وحيدة في بابها بهذا المقدار؟ لماذا قدر لهم ان يتشتتوا في كل العالم وهم على رغم ذلك يحافظون على جنسيتهم؟ — والاعجب من ذلك — لماذا نراهم يتقاطرون اليوم جواهر جواهر الى أرضهم القديمة؟ وما مستقبلهم؟

قد عزمنا على ان نحل بعض هذه الاسئلة بسلسلة مقالات نشرها في هذا الموضوع . وسنوضحها ببعض الرسوم المأخوذة عن فلسطين . وستفضي بنا سيرة شاول العبراني ايضاً الى حل هذه الاسئلة دينياً . اما السير المختصرة لبعض مشاهير اليهود في القرنين الاخيرين فستكشف السر باجلى بيان . وسنشر بضع شذرات تبياناً لسبب تشتت اليهود واسباب محافظتهم على جنسيتهم ورغبة عدد زائد منهم في الرجوع . ولكن الاحسن في وقت مثل هذا يعيد فيه المسيحيون الشرقيون تذكراً ولادة مخلصهم ان نلتفت الى السبب الاقوى والاحزن لرفض اليهود للمسيح الذي جاء الى خاصته « وخصته لم قبله » (يوحنا ١: ١١) الا ان هذه الحادثة وجها اسر قبل وقوعها وبعده . فان سقوط اليهود وتشتتهم قد اغنى العالم وقصدانهم ارضهم قد زاد في ثروة الممالك . فالخلص الذي رفضوه قديماً قد اصبحت اليوم مخلص العالم والقدس بولس يؤكد لنا انه ستأتي ساعة يخلصون فيها هم ايضاً كلهم « فيظنون الى الذي طمنوه وينوحون عليه كمنح على وحيدله » (زكريا ١٢: ١٠) وسيقبلون يسوع مسيحاً لم يذهب الكثيرون منهم — كما قد فعل البعض — ليكرزوا لسائر الامم بالانجيل الخلاص

تقد قال « أحبوا أعداءكم . . . وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم »
وعند ذلك دخل عضو جديد يقال له محمد أفندي لطفي وهو
احد تلامذة الحقوق وقد كان من تلامذة المرحوم الشيخ محمد عبده
وله كتاب في المناقشات بين المسلمين والنصارى واذ سمع الآية المقتبسة
قال : « ان هذه الروح لا توجد البتة لان حب النعمة امر طبيعي
في الانسان بل امر جائز فالديانة التي تحاول بث روح كاذبة في قلوب
اتباعها وتغيير الطبيعة البشرية هي ديانة كاذبة . وأما الاسلام فإنه
الدين الحقيقي لانه يحاول اصلاح الطبيعة البشرية لا تغييرها . وما الآية
التي اقتبستها يا توما أفندي - ان صح انها حقيقة من كلام المسيح -
سوى وهم لا فائدة منه ! »

توما : - « ولكن كيف تحسبها وهما حالة كون المسيح قد اثبتها
فعلاً ولقد شرفني البارحة فسمح لي ان اثبتها أنا أيضاً فذهبت الى
البيت ورأسي قد ألمّ به صداع شديد ولم يخامر قلبي الا الصلاة بان
يهتدي أولئك الرجال سيما صديقي القديم وهكذا صليت لاجلهم عن
محبة لاعن بغض »

وحدث عند ذلك سكوت فاستاق توما الكلام قائلاً : (أفلا أنسب
هذا الامر الى ما تسمونه اتم مستحيلاً - أي الى طبيعة متغيرة
لانني قبل دخولي في النصرانية كنت أنظر الى المسيئين اليّ بنظر آخر »
فلم يبد محمد جواباً وشخص حسين بنظره الى الفضاء غائصاً
في بحر من الفكر . وأما الهندي فقال : - « اني عثرت البارحة على
ورقة مطبوع على أحد وجهيها ما يأتي بهيمة عمودين متوازيين

صلاة رسمية يستعملها المسيحيون لاجل المسلمين في يوم الجمعة العظيمة	صلاة يستعملها المسلمون في مجامعهم لاجل المسيحيين كل يوم جمعة
أيها الاله الرحيم الذي خلقت الناس أجمعين ولا تبغض شيئاً مما خلقت ولا تشاء موت الخطايء بل تشاء له بالخري ان يرجع فيحيا . أرحم كلاً من اليهود والمسلمين واذهب عنهم كل الجبل وقساوة القلب والتهاون بكلمتك وارجعهم الى محل قطعك أيها الرب المبارك ليخلصوا مع بقية الاسرائيليين الحقيقيين ويكونوا رعية واحدة تحت راع واحد ربنا يسوع المسيح أمين	اللهم يّم أطفالهم ورمل نساءهم واجعلهم ورثة للمسلمين

ثم كتب : -

ليحكم القاري

توما : - « انني أترك لكم الحكم في هذا الامر الا ان الغريب
ان حادثة البارحة قد ساقتنا الى نفس الموضوع المعين للبحث في هذه
الجلسة . فلقد طلبتم مني ان أبين العلاقة بين اللاهوت الاسلامي
والآداب الاسلامية . وتذكرون انني سبق فينت الخلل الكائن في
الديانة الاسلامية وذلك بنسبتها التنزيه المطلق المغالى فيه لله مما يؤثر
في الآداب الاسلامية تأثيراً سيئاً . وأول وجوه ذلك الخلل افتقار
الديانة الاسلامية الى روح الاقدام والاختراع في الاعمال مما بحثنا فيه
سابقاً . والثاني - وهو موضوع بحثنا في هذا اليوم - هو عدم
اكثر الآداب الاسلامية والتاريخ الاسلامي ببعض الصفات من
مثل المحبة والرفق بالغير وبذل النفس وهلم جراً . وانني أنسب
هذا الخلل أيضاً الى نفس المصدر الذي نسبت اليه ضعف روح الاقدام
أي الى كونكم تحولون سائر صفات الله الى الارادة والقوة المطلقتين
والى ان التنزيه بحرم نسبة المحبة أو التضحية بالنفس الى الخالق »

محمد : - « انني أنكر كل ما قلت سوى استحالة نسبة التضحية
بالنفس الى الخالق اذ حاشا له ان يضحي بنفسه تعالى ! (اكثر
الاعضاء المسلمين : - نعم نعم) ان ذلك دليل الضعف ومن نسب
الضعف الى الخالق فقد كفر ! »

توما : - « يخال لي اننا يجب ان نشرح معني القوة والضعف
باعتبارها المادي والادبي . فالقوة لا تكون اذية ضرورة اذ قد تكون
في البهيمة او في الآلة الميكانيكية . واما القوة الادبية فشروطها
مختلفة . فلا يجب الخلط بين القوتين ومن فعل ذلك فقد نسب الى الله
قوة مستبدة آلية لأنحس ولا تشعر . واذا كنت يا محمد افندي تنكر
على الله صفة التضحية بالنفس فلا تدعش اذا لم تجد لها أثراً
في البشر »

محمد : - « او تريد ان تجعل الله كالانسان ؟ »

توما : - « بل بالعكس ان اجعل الانسان كالاله ! »

(البقية تأتي)

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, JANUARY 4TH, 1907.

Vol. III.,
No. 1.

Reflections on the Incarnation.

That night was not the last time in which "no room" was found for Jesus Christ. Millions have since then heard His voice demanding entrance into their hearts, to displace from thence indwelling selfishness, sensuality, and pride. Too often men have deliberately preferred these things, and have excluded His influence from their lives, as incompatible with their desires or aims. In other words, there is no room for Christ in their hearts.

He will not force entrance. This suggests to us the important truth that God in His dealings with men for their salvation does not use force: He does not coerce. The method of God in salvation, as revealed in the person of Christ, is to overcome by the force of love. Now love does not coerce.

For Christ, in His life, and especially His wondrous death, showed us that in the moral sphere men's hearts, wills, and consciences can only be *won* by love. A man coerced against his will remains morally un-won.

In other words, power is not the same as mere *force*. We see force in the brute-strength of the elephant, in the enormous power of the machine, in the irresistible working of the forces of Nature, but how different are all these from moral power! They seem to work in quite a different way from this last. Now the power of God, in His workings in the heart of men by prophets and Christ, is essentially a *moral* power. And this is why it appears often to partake of yielding, of weakness, of defeat. And this, too, is what explains those two phenomena, so unintelligible to the natural man, the manger-cradle of Bethlehem, the cross-throne of Calvary.

We ask our Christian and Moslem readers to think over this one thing:—have they not, in their thoughts about the power of God, too often identified it with mechanical or physical force, grand and irresistible, but non-moral. They thought they were magnifying and glorifying it by so doing. But, as far as the moral power of a holy man is in a higher category than physical force, so is the conception of the Word Incarnate, Suffering, Crucified, higher than that of a Sovereign Deity who effects His will by the mere exercise of irresistible *Omnipotence*.

فاجعة العلم والادب

(الشيخ ابراهيم بن ناصيف اليازجي)

نعي الى العلم والعلماء . والكتاب والشعراء . امام اللغة وحجة اللغويين . وشيخ الكتابة ومعتمد الباحثين . المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي خاتمة اليازجيين بل خاتمة أمة اللغة العربية وصاحب التأليف العلمية والتصانيف الادبية . توفاه الله في الستين من عمره اترداه لم تنجع فيه حيلة الاطباء ففضى وما اتقضت ذكراه وطواه الردى وما انطوت آثاره

واملنا ان ننشر تفاصيل سيرة المرحوم في فرصة اخرى تخليداً لذكراه واعظاما لقدره واذاعة لفضله عزى الله آله وألهمهم الصبر الجميل

(تابع الصحيفة الرابعة)

الى العهد الذي جعلت فيه اورشليم قاعدة مملكة اسرائيل . اما مواضع العهد الجديد التي سنطرقها فستشمل سيرة شاول الطرسوسي الذي اهتدى الى الديانة المسيحية واصبى رسول الامم الاعظم في الامبراطورية الرومانية وسنقسم سيرته الى عدة أجزاء ننشرها من وقت الى آخر في خلال السنة وسنرفقها بمقالات في وصف اورشليم ودمشق وقبرس وغلاطية وأثينا وكورنثوس وافسس ورومية وذلك ايضاً لسفريات صاحب السيرة

فواضح اذاً ان جانباً كبيراً من المجلة سيكون مخصصاً لتاريخ شعب الله القديم وتأثيره في تاريخ العالم المتمدن ونشوئه اليوم . ولذلك نأمل ان حضرات قرائنا يطلعون اخوانهم اليهود على هذه المجلة ويجركون همهم لمطالعتها . ثم ان جانباً آخر من المجلة سيكون مخصصاً لتاريخ الامم عند اول دخول الديانة المسيحية اليها . اما الجانب الباقي فيكون مختصاً بالمعضلات الادبية والاجتماعية واللاهوتية والتاريخية وهي مواضع دائماً الاهمية في بلاد المشرق

الشرق والغرب

مجلة رثية رثية

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

١٨٦ يناير سنة ١٩٠٧

سنة ٣ عدد ٢

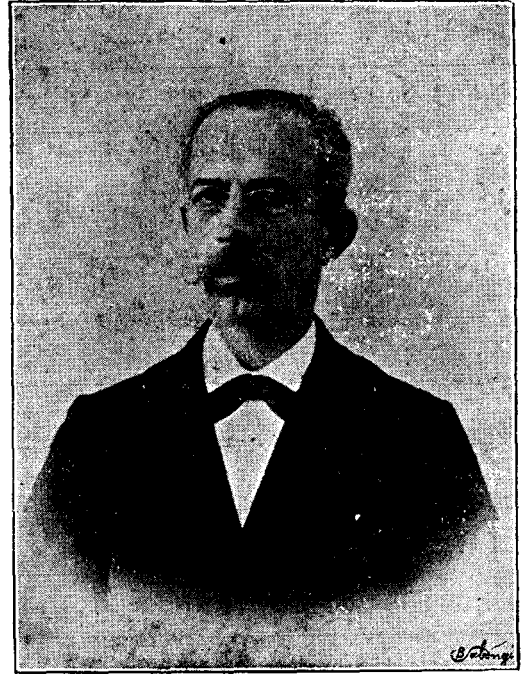
طلقاً . وسبب اهماله له ثانياً انه حين حمل المرحوم العلامة فارس الشدياق الشهير على مؤلفات والده لم ترقه هذه الحملة وكان في ذلك الوقت لم يُجر قلماً في النثر ولم يقرأ منه ما يكفيه لجري قلمه فيه فعلق للحال على قراءة النثر وكانت قراءته في بعض افاصيص وروايات دمجتها اقلام العرب فلم يأت عليه زمن حتى سيقته اليه ملكة نثرية فارهف شبابة قلمه وبرز لميدان احمد فارس يخاطبه بقول المتنبي:

وما الحدائث عن حلم بمانعة

قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
وعاد من هذه المبارزة بفتح مبين يعلم الناس انه ابن الشيخ
ناصر اليازجي الذي لا احد يغلبه ويؤذن الشرق بانه كوكبه
ومنذ ذلك الوقت تعلق على النثر واتقنه اتقاناً لم يسبق لغيره من
فحول الكتاب المتقدمين فضلاً عن المتأخرين ولم يعد يفقد الشعر
الا قليلاً حينما يجيش في خاطره او يحمله عليه شيء
وبعد ان اثبت بحجته انه ابن ابيه في فضله وبراعته حدث ان
الآباء اليسوعيين ببيروت رأوا ان يطبوا الكتاب المقدس ورجبوا
ان تأتي طبعتهم حسنة السبك فصيحة الأنشاء فلم يقع اختيارهم الا عليه
فندبوه لهذه المهمة فلباهم ودرس لاجل ذلك اللغتين العبرانية والسريانية
وظل يشتغل في الكتاب عشر سنين حتى جاء بالعام انتهى الجودة
والاقتان .

ومن حسنات قلمه مجلة الطيب انشأها بالاشتراك مع العالمين
الفاضلين المرحوم الدكتور بشارة زلز وعزتو الدكتور خليل بك سعادة
وقد لفت طرفه الى مؤلفات والده ففتح معظمها وتدبره بما اقتضى الحال
فكساه حسناً جديداً زاد الاستحسان له والتعويل عليه . وهذه
المؤلفات هي ارجوزتا الصرف والنحو ودويان المتنبي
وقضى شببته في بيروت ينشئ ويعلم حتى كاد يجيي الكهولة
فشاقه بعضهم الى الطرؤ على مصر لما فيها من رواج سوق الادب
فقدم هذه الديار وانشأ مجلة البيان مع المرحوم الدكتور بشارة زلز

المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي
(بقلم حضرة الشاعر الاديب رشيد افندي مصوبع)



هو آخر من بقي من اقدار بيت اليازجي لحق بهم في آخر الشهر
المنصرم على اثر داء عانى في برحائه زهاء اربعة اشهر رُجي له الشفاء في
اوائها ويُيس منه في اواخرها بحيث كوى القلوب مدة قبل غيابه حتى
عدا عليه الموت فذهب بما ابقى عليه من هذه القلوب حين ذهابه
تلقى رحمه الله العلم على ابيه وما ترعرع حتى برزت بنات افكاره
تبشر ان هذا الشبل من ذاك الاسد . وكان اول ما أغرم به من فني
الادب الشعر فزاوله في طليعة عمره وما زال به حتى ملك رقه وأتى
منه بكل ما يشوق ووروق . وبعد ذلك اهمله وكان سبب اهماله
له اولاً ما يتصدى له الشاعر من المدح والرثاء والهناء الخ . وهذا امر
يطول حبله ويكلف مشقة ولا يرجع منه الشاعر بغير ذهاب الوقت



وقدم لسمو الخديوي المعظم على اثر اصداره لها ولبت مع شريكه فيها الى ان كادت تنتهي سنتها وهناك جرى ما قضى باستئثار الشيخ بها فلنجز سنتها ولم تبض مدة وجيزة حتى اصدر ضيائه الذي احتجب باحتجابه بعد ان بقي زاهراً ثمانى سنوات

وهذا الضيائه بعد موته اصبح بعضهم يشتهي ان يقتنيه برمته من اول ما صدر الى آخر ما احتجب وبعضهم يشتهي سنة منه على الاقل تسابقاً على ذخير هذه الدرّة اليتيمه خوفاً ان يفوز بها الواحد دون الآخر . وتبقى بعضهم آخر عدد منه ليحفظ عنده آخر ما خطته بنات الشيخ . وعندنا ان هذا الضيائه سيصيب من نصيب تكرار طبعه ما كنا نقدره له في حياته

وكان المرحوم يحسن من اللغات الاجنبية الفرنسية وقليلاً من الانكليزية واللتين العبرانية والسريانية اللتين تقدم السكلا عنهما . وكان ذا باع طويل في الفلك حتى انه شحن ضيائه وبيانه وطيبه بكثير من المقالات الشائقة فيه وجرى له مناقشات بين رجال هذا الفن اسفرت عن الشهادة له بما وصفناه به . ولم يقف به الحد عند هذه المعارف الادبية بل كان صائغاً نادر المثلث ومن صغره الحروف المنتشرة في المطابع التي حلت محل الحروف القديمة . وكان له خط يعز نظيره في الجمال حتى انك كنت تمنى ان يبعث اليك بكتاب تطلع به على خط بنانه كما كنت تشتهي ان تطلع على فصاحة بيانه . وكان خطه على الطريقة الفارسية . وكان رساماً يبذ ابرع الرسامين تعجب برسم ترسمه وتزيد اعجاباً بالشيخ حين تجده لا يدخل يده في شيء الا تجده به نسيج وحده وصاحب الرئاسة بين اربابه

وكان كثير الزهد في المال يزدره ويزدري من يتفانى في تحصيله ويحرص عليه . ويقنع منه بالكفاف ويقول « ليس الغنى الا عن المال لا به »

وكان رحمه الله يشتهي المره محاضراته لانه كان خفيفاً على الروح صاحب عبارة تشوق لسامعها لانها كانت مقطوفة قطعاً ولا يظن جليسه لفرط لطفه وحب امتزاج قدره بقدره انه جالس الى ملك مستو على عرش البلاغة والبيان وانه متى فقد ينال هذه التآيين التي تدقت من كل مكان وان كانت لا تزال قليلة في مقام معجزة العصر ونادرة الزمان . وقد هرعت الناس يوم موته من كل جانب لترى كيف يكون مشهد هذا الراحل الفريد آخر قمر من فلك بيت اليازجي المجيد

رثاء

انتهت الينا قصيدتان في رثاء المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي وهما من نظم الشاعر الاديب رشيد افندي مصوب صاحب

ترجمة الاستاذ المرحوم المدرجة في هذا العدد وقد تلاهما على القبر . وهالك احداها ولنا رجاء ان ننشر الاخرى في وقت آخر

حرم الزمان نظيره فاذا غدا
هذا يسبح في الحقيقة مفردا
اليوم لا عجب اذا فطر الأسي
ذهب الذي قد كان في اكنافه
ذهب الذي قد كان اكبر عالم
ذهب الذي قد كان في ادبائنا
وأعفهم جيساً وأندام يدا
ذهب الذي لم يدر زهواً انما
ذهب الذي ذهبت بيوم ذهابه
رغب الزمان بان يبدد شملها
ذهب المليك ولم نجد خلفاً له
ذهب الذي قطع الزمان بنفعنا
ياسيدي وأقول ذا ألقاً ولي
نهوى افتدائك غير ان نفوسنا
نهوى افتدائك غير ان نفوسنا
اليوم يفتقد الضيائه خلايقه
واليوم يلتمسونه وجواهرهم
ويجي منه موعد لصدوره
قد كنت تؤنسهم بكل طريقة
بيكيك قاموس يزيد بكاءه
تبكيك تلك النجعة الحسنى وما
كم شدت في التعليم دار دراسة
يا من عرفناه فخرنا الهنا
خلتني وحدي اقسى وحشة
أستغرب الدنيا وحقت بعدما
قد كان يصعب ان اقول وانت في
لم استحل مسرة ونواظري
حجبوك عن مقل الوري في آخر ال
وانا ذهبت لكي أعودك موقناً
فاشقت منك اقل شيء بان
ففرحت في هذا الزفير لأنه
وتركت دارك مرجعاً لك زفرة

يبكي عليه دماً فليس مفندا
وسواه ندعوه مجازاً مفردا
منا القلوب وشق منا الأكبدا
شجر الفصاحة والبيان موردا
بديارنا بالرغم عن أف العدى
اوفاهم ادباً واخلص مقصدا
وأشهم أنفأ وأشرف مولدا
ضربت خلايقه على قطر الندى
لغة لها معه تقيم المشهدا
فاعاد عنها شمله متبدا
ولي الاريكة في البلاغة والهدى
لكن منافعه بنا ذهبت سدى
شوق بانى قد نخذتك سيدا
لا تستحق بان تكون لك الفدى
فنت عليك اسى فلم تملك يدا
فقدوا ضيائه عقولهم اذا ما بدا
منه بكاه على فراقك سرمدا
فيكون عندهم لحزن موعدا
واليوم نوحشهم باخبار الردى
أن ليس يلاني من يتم الابتدا
تقته وأقت منه مأودا
واليوم كم عقيت حزناً معدا
أسفاً وغادر كل يوم أسودا
ما كنت اعهد قبل نفسي موعدا
فارقتهسا وأرى فراقي أجودا
قرب المنون الشيخ يدركه الردى
رمقتك في عهد الوداع موسدا
برحا فلم تنل الهيا العودا
بالرغم عني ان ستهجرنا غدا
حتى سمعتك زافراً متهدا
لم يبق منك سواه حتى أنشدا
أسفاً وما دمت الزفير ترددا

ضحية المال

أشرقت الشمس في صباح يوم من شهر الصيف على ميناء يوكوها الكبيره تنشر التبر من اشعتها الذهبية على أمواجها الهادئة فتعكس عنها مكسرة والناس على الشاطيء بين ذاهب وقادم وضاحك وفرح. وكان بقرب الميناء بيت ياباني صغير تسكنه امرأة انكليزية ورجلها المستر فرنون . ففي اليوم المذكور قرع باب بيتها صديق لها واخبرها ان سفينة انكليزية قادمة من اميركا قد شبت فيها النار واندلج لسان اللهب حتى التهم أكثر وسقطها . فخرج المستر فرنون وامرأته لينظراها واذا بمشهد هائل يخيف الابصار اذ كان الدخان المتصاعد عاقداً سرادقاً اسود في ذلك الفضاء ولسان اللهب الاحمر تلاعبه الريح وتمزجه بالدخان الاسود فيحدث منه مشهد يذعر الابصار واذا وقف الثلاثة يحدقون بأبصارهم في ذلك المشهد الخيف التفتت المستر فرنون الى زوجها وقالت بصوت الوجل « عسى ان يكون الركاب قد نجوا بحياتهم من هذه النار الهائلة » فقال زوجها ضاماً اياها الى صدره « لا تخافي يا عزيزتي فان الجميع يجب ان يكونوا قد نجوا اذ قد كان عندهم فرصة لذلك » وقال صديقها المستر واقيدس . « ان أكثر ركاب السفينة كانوا من العمال الصينيين العائدين من اميركا وقد نجوا كلهم لانهم سريعو الحركة »

واذ كان الثلاثة يتكلمون كذلك حانت التفاتة من المستر فرنون فرأت اشباحاً ترتفع قليلاً عن سطح الماء وتغوص . ثم اذا بصراخ عظيم قد ارتفع من أفواه الواقفين على الشاطيء وتصفيق التشجيع يحث تلك الاشباح على السباحة نحوه

ولكن ما هي اللحظة حتى تبع تصفيق التشجيع تصفيق الاسف وذلك على أثر اختفاء أحد الاشباح . ثم تصاعد الى عنان السماء صراخ الواقفين على الشاطيء — صراخ اليأس والقنوط

فلما رأت المستر فرنون ذلك اقبلت سحتها جداً وضغطت يد زوجها بشدة لانفعالها وتأثرها ثم اقتربت منه كمن يقصد الالتجاء وقالت له « ترى أليس يوجد من يسعى لاتقاذم ؟ » ولكن التيار كان قد أبعدهم عن حيز الامل وقذف بهم بعيداً الى حيث لا يد بشرية كانت تقدر على اتقاذم . وبعد برهة قصيرة غابت تلك الاشباح عن النظر فتأكد الجميع انها أصبحت في قعر اليم

.....

مرت أيام كثيرة وشهور عديدة على هذه الحادثة . وفي ذات يوم خرجت المسز فرنون لتزور أحد بيوت الصينيين . فلما دخلته وجدت فيه الابن البكر مضطجعاً على فراش المرض . فتقدمت لتعزيه وتشجعه وسالته قائلة « مابالك ياهو تسنغ »

قال « انني قد شفيت والحمد لله . وهذه هي المرة الرابعة التي نجت من الموت فما أعظم عناية الله بالبشر »

قالت « وماذا كانت مصائبك الاخرى »

قال « انني كنت أجرب منذ بضعة أيام عياراً نارياً ولم أنتبه الى انه كان محشواً فانطلقت احدى رصاصاته . وأصاب ذراعي »

فتأسفت المسز فرنون وسالته قائلاً « أولاً تشعر انك قد شفيت الآن » قال « نعم » قالت « وماذا وقع لك قبل هذا المصاب ؟ »

قال « كنت منذ شهرين راكباً حصاناً فجمح بي وأفلت رسنه من يدي وطار على جناح الريح حتى قذفني على صخرة شجبت رأسي واسالت دماي ولولا رحمة الله لكنت الآن في عالم الاموات »

قالت « حقاً ان الاسباب التي تحملنا على شكر الله تعالى هي كثيرة عديدة . ولكن ماذا كانت مصيبتك الاولى من هذه الاربعة ؟ »

قال « كنت مرة قادماً من اميركا مع بضعة من رفاقي الصينيين فلما بلغت بنا الباخرة قرب ميناء يوكوها ما حدث فيها حريق فالتهم كل وسقتها وامتد الى السفينة نفسها فأخذ الركاب يلقون بأنفسهم طلباً للنجاة وكنت أنا وثلاثة من أصحابي نحسن السباحة . ولما كان قد مر علينا زمن طويل في اميركا كنا قد جمعنا مبلغاً من الدراهم غير يسير . فلما رأى رفاقي الخطر المحقق بالسفينة جمعوا دراهمهم التي لم يكونوا قد سلموها الى القبطان بحسب القوانين وربطوها رزماً صغيرة وحمل كل منهم نصيبه منها . أما أنا فأنني بذلت كل جهدي لاقنعهم بتركها ونبذها فلم يصفوا الى كلامي . ولما القينا بأنفسنا الى البحر كان الموج يلعب بنا كما تلعب الريح بالريشة . ولكن رزم الدنانير كانت قد اثقلت اجسام رفاقي فلم يلبثوا ان ابتلعهم الموج واستقروا في قعر اليم . اما أنا فحاولت بكل قوتي ان أساعدهم ولكن صرر القنود كانت مربوطه ببطاً محكماً لا يمكن حلها الا بالسكين ومن أين تأتي بالسكين والموج يقذفنا ويلعبنا والريح تزيد في لهيب الباخرة وفي منظرها الخيف ؟ وهكذا ذهب أولئك الفتيان ضحية المال فسبحان الذي ألهمني ان اترك غرور العالم واكتفي بما قسم لي ربي انه حنان كريم »

المسيحية قانونياً. ولم ينقض شهر يونيو من سنة ١٨٢٥ حتى تنصر علناً
وعمد في كنيسة القديس اندراوس بمدينة بليموث بحضور الف من
الجمهور. وبعد ستة اشهر تنصرت امرأته ايضاً ولم يمر عليه سنتان من
حياته المسيحية حتى رسم شماساً في مدينة دبلن واصبح يشتغل بتبشير
اليهود اربعة عشر عاماً أولاً في مدينة دانتسيج بالمانيا ثم في مدينة لندن
بانكلترا حيث عين استاذاً للغة العبرانية وآدابها في كلية الملك.
وكانت له يد كبيرة في تنقيح ترجمة العهد الجديد الى اللغة العبرانية
وفي سنة ١٨٤١ عرض عليه منصب اول اسقف انكليكاني في
اورشليم اذ كان من اللائق ان يكون اول متولٍ لهذا المركز عبرانياً
متنصراً. فلبى صاحب الترجمة الدعوة وفي ١١ نوفمبر سنة ١٨٤١ رسمه
رئيس اساقفة كنتربري مطراناً للكرسي الجديد وحضر رسمه جمع غفير
من اشهر ساسة اوربا ومعتمديها

اسقفية في اورشليم

وفي ٢١ يناير سنة ١٨٤٢ دخل هذا الاسقف مدينة آبانه في
وسط احتفال واكرام عظيمين اذ مشي برفقته جمهور عظيم من قبل
متصرف المدينة والقنصل الانكليزي. وقد كتبت جريدة التيمس
يومئذ فصلاً ضافياً في وصف دخوله وأشارت الى الحكمة في تعيينه
لهذا المنصب والحفاوة التي لقيها عند دخوله الى المدينة
وما استقر الاسقف في منصبه هذا حتى شرع باقامة الصلوات
اليومية على جبل صهيون ثم وضعت اساسات كنيسة مسيحية هنالك
وفي تلك السنة نفسها تنصرت ثمانية من اليهود وتبنت مثلهم في الايمان
وتزوج اثنان من المتنصرين ورسم يهودي لخدمة الكنيسة. وبعد
زمن قليل دخل ثلاثة من حاخامي اليهود في الديانة المسيحية مؤمنين
ان يسوع هو المسيا المنتظر واعترف اثنان منهم بايمانهم بشجاعة امام
اهلهم وهما اليعازرو وبنيامين. وبعد ان تعلموا طريقة الخدمة المسيحية
اصبحا مسيحين غيورين

ملجأ الشغل

وفي السنة التالية شرع بانشاء ملجأ للشغل يتعلم فيه الاحداث المهتمون
الى النصرانية النجارة (ونقش الخشب) ويقدمون للمرسلين بعض
الاشياء الضرورية. وكان هذا الملجأ من مبرات سيدة من مثرات
الانكلير ومن محبات اليهود. ولا يزال مستمراً ويصنع فيه من خشب
الزيتون كثير من الادوات المعروفة هنا. وقد زيد فيه اليوم مهنتا
الطبع والتجليد

ميخائيل سليمان اسكندر



ولد هذا الرجل في خاتمة القرن الثامن عشر من ابوين يهوديين
في مدينة صغيرة من اعمال بولند الروسية. وبعد ان ربي على اقوم
المبادئ اليهودية صار معلماً للتلمود واللغة الالمانية وهو في السادسة
عشرة من سنه. ونا دخل سن البلوغ من عمره ذهب الى انكلترا
للاشتغال بمهنته المذكورة ولم يكن يعرف قط شيئاً من الديانة المسيحية
ولا شاهد العهد الجديد في حياته او سمع شيئاً عنه. الا انه كان قد
تعلم شأن سائر ابناء دينه ان يقذح في اسم يسوع المقدس. ولما استقر
به المقام في انكلترا شاهد ذات يوم للائحة لبعض الجمعيات الانكليزية
التي ترسل مبشرين مسيحين الى سائر الاصقاع اليهودية في العالم.
وكان في تلك اللائحة اعلان بخصوص التثام هذه الجمعية في تلك المدينة
فاشترى صاحب السيرة نسخة من العهد الجديد لمطالعتها. ولم يمر زمن
طويل حتى عين حاخاماً لليهود في مدينة نورثس ثم في مدينة بليموث.
وفي اثناء اقامته بهذه المدينة كان يعلم احد القسوس الانكليز اللغة
العبرانية وكانت هذه العلاقة بينهما سبباً لعدة محادثات دينية افضت
الى اعتقاد صاحب السيرة بصحة الديانة المسيحية. ولكنه لم يتجاسر
على الحضور للعبادة مع المسيحين علناً ولذلك كان يقف في ايام
الاحاد خارج الكنائس المسيحية لاستماع التراتيل التي كانت تنشد
في الداخل

ولما ارتابت طائفته في امره وشعرت بميله الى الديانة المسيحية
اوقفته عن القيام بوظيفة الحاخامية فاصبح اذ ذاك حراً لحضور الاجتماعات

میخائیل شلیمان اسکندر



مخزن التوراة

في اوائل سنة ١٨٤٤ افتتح مخزن للتوراة ووضع فيه الكتاب المقدس باللغات العبرانية والعربية واليونانية والاطالية والفرنسية والالمانية والاسبانية ثم زيد عليها كتاب طقس الصلاة باللغة العبرانية وكتب دينية اخرى . وقد نتج عن هذه النهضة حركة كبيرة في القدس فاضطر الحاخامون الى حرمان جميع اليهود الذين يذهبون الى بيوت المسيحيين ومجتمعاتهم . واضطر متصرف المدينة ان يوقف بناء الكنيسة على جبل صهيون مؤقتاً

مستشفى اليهود الفقراء

وقبل نهاية تلك السنة افتتح مستشفى مسيحي في مكان استوئجر لهذه الغاية وكان يتقاطر اليه اليهود من سائر الطبقات اذ أنشئ لفائدة جميع اليهود بفلسطين . ولم يكن يجبر احد ممن يدخله ان يصير مسيحياً لان مبدأ المطران ورفاقه كان ان يظهروا لليهود بالقدوة والعمل حقيقة يسوع المسيح وان ينصحوا بذلك الآخرين . ولكن الغريب ان رئيس الحاخامين بذل كل مساعيه لمقاومة هذه المشروعات الخيرية .

الموت في الصحراء

الا ان صاحب السيرة لم يُقدّر له ان يستمر طويلاً في عمله الشريف اذ مرض بفتة في طريقه الى مصر ومات في رأس الوادي في خيمة كما مات اباؤه المؤمنون . وكان معه برفقته زوجته والمستر ليدر وامراته (والاخيران معروفان الى هذا اليوم عند الكثيرين من المصريين) . اما سبب موته الفجائي فكان انفجار أحد الشرايين الكبيرة المجاورة للقلب . وكان خاتمة أعماله انه صلى الى الله قبل ان أغضض أجفانه ليقتحها في العالم الآخر

وأني بجثته الى القاهرة ثم أعيدت مع قافلة الى المدينة المقدسة في ٦ ديسمبر من تلك السنة . فكان مثله مثل يعقوب الذي نقلت بقاياها الى أرض الموعد بموكب حافل . ان كلا هذين الابوين ماتا في مصر وكلاهما دفنا في الارض المقدسة وكلاهما كان ينتظران اليوم الذي تصبح فيه اورشليم مدحة في فم العالم .

مراسلات

حضرة صاحبي مجلة الشرق والغرب

وصلت لي اليوم مجلتكم الغراء الموسومة بالشرق والغرب وهي الترجمان الذي يسمع لسانيه فريقين عظيمين في المعمورة وقد قرأت فيها موضوعاً عنوانه « هل يمكن ترجمة كتاب الله » نسب

فيه الكاتب الى اخوانه المسلمين « انهم يفتخرون بكون القرآن غير قابل للترجمة بمعنى انه لا يمكن الاتيان بدقائق معناه الاصلي بلغة اجنبية » وعلل الكاتب ما عزاه اليهم بادلة تقوم دليلاً واضحاً لو صح الموضوع وسلم

نعم انا لا امانع في ان قوماً من المسلمين دعاهم الغلو الى تقديس القرآن المنزل بالعربية وعلو مقامه عن التفسير وانهم يكتفون باخذ الاحكام الشرعية من مقتسبها ويتعبدون بتلاوته على غير علم بمعناه ويرون ان باب النظر فيما تضمنته الآيات من العبر والاخلاق قد اغلق حتى على من استوفى اسبابه وضرب فيها بالسهم الراجح . ان كل امة لا تخلو من غلاة كهؤلاء . فاذا كان لامثالهم رأي فلا يجوز ان يكون حكماً عاماً على المسلمين وباباً يولوج منه للطعن او توجه اليهم من اجله الائمة

القرآن كتاب الله جمع من اخبار العصور الماضية ما فيه معتبر للامم الحاضرة والمستقبله وشرع للناس احكاماً تنطبق على مصالحهم نهجوا بفضل العمل بها الى معارج الفلاح وانتظم لهم بها الشمل ولكنهم احسوا بالضعف وشملهم الانحطاط عندما انحرفوا عنها وقد جمع من حوادث الكون وهو كثر الحكم والاخلاق والآداب التي تملك قياد القلوب قهش لاستقبالها العقول

نزل القرآن في عصر ارتق اعصر العرب حيث كانوا يتنافسون بالفصاحة في متدياتهم التي كانوا يعقدونها في سوق عكاظ وغيره وهم على علو كهيمهم في اللغة العربية كانوا بمنأى عن الاتيان بشيء من مثله . ذلك لان الله تعالى هو المتكلم والناطق عن لسانه وهو وان كان عذب اللفظ جزل المعنى فانه يدق تناوله والاعتراف من بجره الاعلى الواقفين على اسرار هذا اللسان ومصطلح العرب في عصر القرآن

لذلك وجب على المجتهد المستنبط او المفسر الشارح لغريب الفاظه وحل تراكيبه بالعبارة المألوفة الآن في التخاطب (او بعبارة اخرى المترجم الذي ينقل الروح من مستقرها الى عالم آخر نجما فيه كما حيت من قبل) ان يدرسه درساً دقيقاً وان يصوغ له من القوالب ما يناسب جلاله

من ذا الذي حرم ترجمة القرآن اذا استوفت اسبابها وحافظ المترجم على الروح العالية؟ وربما عدت ترجمته من فروض الكفاية لان القرآن لم ينزل لفريق دون فريق بل هو شريعة للناس عامة (ان هو الا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين)

الفرق الحقيقي وقد استفاد من شرحه هذا فريق كبير من المصريين ومن غيرهم مما كان ولا يزال يدون في مجلة المنار . وقد سمعت منه ان عالماً ألمانيا يترجم الى لغته كل ما يتلقفه تبعاً فاذا تم التفسير على هذا النهج وسارت على أثره الترجمة لا بدع يكون القرآن قد كسي سترًا آخر يحمل بين أحضانه كتاباً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

هذا ما أردت ان ألاحظه على الكاتب وأرى ان المجلة حرة في رأيها فهي لا بد ان تقبل رأيي هذا وترحب به وان رأت ان تفسح له موضعاً في صفحاتها لا يسعني الا شكر محرريها ولا أزال ادعو لجريرتكم بالرفق واقبلوا فائق التحية والسلام . من المخلص

محمد حسين العمراوي
مدرس العربية بجامعة أكسفورد

(المجلة) انا نشكر حضرة الكاتب على رسالته ولنا في الموضوع كلمة ارجاناها لعدد آخر

(وما أرسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً) وفي خطبة وداعه (فليلغ الحضر الغائب)

قد ترجم القرآن الى الفرنسية والانجليزية والتركية والفارسية والاوردية وحمله المسلمون في أعصر نهضتهم بين أحضانهم فيما بين المحيط الاطلاطي والمحيط الاعظم ودخل بهديه ومساعدتهم فريق من الامم في دين الله لا بقوة السيف كما يدعى البسطاء البهل بانجذاب القلوب الى روحه المؤثرة حتى بسط جناحيه على هذا المجال الواسع في أقل من قرن بما لم يهد له مثل في دين من الاديان

الترجمة طبعاً متوقفة على فهم معناه على ما ينبغي والتفسير على اختلافها يصعب الا على الخبير استخلاص الروح منها مع ان القرآن سهل القيادة لاجتاج في تفسيره الا الى درس تاريخه والاصطلاحات العربية

وهذا ما دعا المرحوم الشيخ محمد عبده للاشتغال به في الازهر فكثرت بضع سنوات يقرر ما ينبغي ان يفهم منه ذا كراً بتواريخ نزول الآيات وأوجه تأثيره في الاخلاق بالعبارة التي كانت تشف عن

An Education in the First Century (With its Eastern and Western Aspects).

TO readers who live in a land where East meets West, and where different systems of education and conflicting modes of thought are found together, now jarring, now trying to harmonize, it will be of intense interest to know that exactly the same phenomena were found in the Levant in the first century of this era, and that the case of a typical student of that day—Saul, of Tarsus, afterwards called Paul—can be paralleled with wonderful closeness in many students in Cairo to-day. We may say at once that an Azhari student, afterwards trained at the Dar-el-Ulum in English language and modern subjects, affords a very good parallel to the young Saul. Closer still would be the case of a young Indian Moslem, son of zealous Sunni parents, and by them taught Arabic from his youth up, but a citizen of the British Empire and a speaker of English, who afterwards came to Egypt to complete his Arabic and Islamic studies at the feet of some noted Sheikh (like the late Mohammed Abdu) in the porches of El-Azhar!

If our Readers will keep such parallels before their mind they will realise far more vividly than before the significance of the life of him, whom we might well call, with only a verbal accommodation, young Sheikh Saul.

Where was Tarsus? and how came it that Paul, a Hebrew of the Hebrews, was born there? It was a great town on the south coast of Asia Minor. Even in the Persian period (sixth to fourth centuries B.C.) it was a great town. But it rose to the highest eminence when the Greek kings of Antioch (the successors of Alexander

تهذيب شاب في القرن الاول

(بوجهيه الشرقية والغربية)

لا ريب أنه في هذه البلاد التي هي ملتقى الشرق والغرب وممزج نظامات التهذيب حيث تختلف (اي النظامات) تارة وتنفق اخرى يود القارىء الوقوف على نوع التهذيب الذي تلقنه احد طلبة العلم في الشرق قديماً نعني به شاول الذي دعى فيما بعد بولس . ولقد كان مثله كمثل الكثيرين من شبان مصر اليوم ممن يتخرجون في جامع الازهر مثلاً ثم ينتقلون الى (دار العلوم) لتلقي العلوم الحديثة ودرس اللغة الانكليزية . او كمثل شاب هندي مسلم درس اللغة العربية على والديه في بلاد الهند وهو من رعايا الدولة البريطانية ويحسن اللغة الانكليزية ثم جاء الى مصر ليكمل دروسه العربية والاسلامية فيها فدرس على احد علماء الازهر كالمرحوم محمد عبده مثلاً . اذا علم القارىء ذلك ادرك اهمية السيرة التي نحن بصدد

تري اين كانت طرسوس وكيف اتفق ان ولدهذا الرجل هناك؟ كانت طرسوس مدينة كبيرة على الساحل الجنوبي من اسيا الصغرى . وكانت ذات شأن عظيم منذ عهد الفرس اي منذ الجليل السادس قبل المسيح . الا انها بلغت اوج عظمتها على عهد ملوك انطاكية اليونانيين وهم خلفاء اسكندر الكبير في سوريا (كما كان

in Syria, as the Ptolemies were in Egypt), colonised it and beautified it and Hellenised it. Soon it became a very great centre of Hellenic culture. In poetry and in philosophy it even rivalled Athens itself.

And this colonising work was completed by the settlement of a strong body of Jews in the place, with a special quarter and special dignities and privileges.

The Greeks were supreme politically over almost all the East, from the fourth to the first centuries B.C., and Hellenic civilization spread even into Jerusalem itself and coloured the thoughts even of orthodox Jewish doctors. The Jews were Eastern of the Easterns. They were in race and language akin to the Arabs; in customs, thought, theology, and learning, extraordinarily like the Moslems from the first century of the Hegira till to-day.

Then, in the first century, came Rome, whose mighty shadow gradually fell over all Alexander's Empire. Even the Jews, even Jerusalem itself, became subject to the great Empire of Rome. The City of Tarsus was no exception. But, in consideration of its services to Rome, it received its freedom, that it was allowed to administer itself, and some of its citizens were given the very great honour and dignity of Roman citizenship. Among these were the Jewish parents of Saul. And thus we have shown how it came about that Saul was at once a pure Jew (by parentage), a free-born Roman citizen (politically) (Acts xxii., 28), and a Greek-speaking (Acts xxi., 37) native of a Greek city (Acts xxi., 35; see xxii., 3).

This triple qualification—Jewish, Greek, Roman—suggests a deeply interesting reflection. For these very three elements have, by the verdict of history, clearly proved to be the determining factors of the ultimate Civilization—that with which the world's progress has been and is destined to be identified. The *Jew* taught us how to know God and fashion our lives; the *Greek* taught how to use our minds and enquire, the *Roman* how to organise and act. Is it not more than a coincidence that this Apostle of the Gentiles was a *Jew*, whose mother-tongue and vehicle of thought was a *Greek*, and whose life-action was moulded by the ideals of a *Roman*?

We have now to describe the training and education of this young Saul, so exceptionally gifted in the circumstances of his birth. The family must have been high in social station to be Roman citizens in a Free City. The noble young Saul was, therefore, given the best of educations. But it had a strong Eastern, Jewish, and religious cast, just like the education of the son of some well-born, conservative Syrian Moslem to-day. For Saul's parents were clearly conservative (Phil. ii., 5); and their boy was brought up to be a zealous monotheist, to commit to memory and study the *Tourât*, and to be an enthusiast in the doctrines and practices of his people (Acts xxvi., 5), just as the son of a wealthy, well-born Sheikh to-day is taught to be zealous in holding the oneness of Allah, in memorizing the Koran, and in defending the practices and tenets of his Sunni forefathers.

In one respect the parallel fails. The Jews had an excellent practice of teaching some trade to every Jewish boy, however wealthy or well-born. The following are some aphorisms of ancient Jewish 'Ulema in this connection:—"What is commanded of a father towards his

البطالسة خلفاءه في مصر). وكان ملوك انطاكية قد بذلوا جهدهم في تحسين المدينة وجعلها يونانية العنصر حتى انها كانت تباري اثينا نفسها في الشعر والفلسفة. وقد تم تعمير هذه المدينة باسكان بعض اليهود من ذوي النفوذ في جي مخصوص وجعل لهم ميزات خاصة

وكان الشرق كله تقريباً في قبضة اليونانيين من القرن الرابع الى القرن الاول قبل المسيح ولذلك امتد التمدن اليوناني الى اورشليم نفسها فآثر نفوذه في عقول الكثيرين من اشد علماء اليهود غيره. ولا يخفى ان اليهود هم شرقيون قرييون من العرب في عاداتهم وعلومهم ومعيشتهم بل هم من هذا القبيل صنو للمسلمين منذ القدم

ولما شئت رومية نشرت ظلها بالتدريج على مملكة الاسكندر فاصحح اليهود من رعايا الامبراطورية الرومانية ووقعت مدينة طرسوس ايضاً في حوزتها. ولكنها نظراً للخدمات التي قامت بها من محور رومية ابتت لها هذه حريتها وتركها تحكم نفسها بنفسها ومنحت بعض اهلها حقوق الوطنية الرومانية وهو شرف عظيم لم يكن يناله الا القليلون. ولحسن الحظ كان ابو صاحب السيرة ممن نالوا هذا الامتياز ولذلك كان شاول يهودي المذهب روماني الحقوق (اعمال ٢٢ : ٢٨) يوناني اللسان (اعمال ٢١ : ٣٧) طرسوسي المولد (اعمال ٢١ : ٣٩)

ان هذه الامم الثلاث — اليهود واليونان والرومان — تحملنا على التأمل لانها قد كانت كما يشهد التاريخ العناصر المبنية عليها اساسات التمدن والتي قد قدر للعالم ان يرتقي بالسير بموجبها. فالامة اليهودية نشرت الاراء الدينية في العالم. والامة اليونانية فتحت عقول البشر للبحث والتنقيب والامة الرومانية ثقفت الازهار للنظام والسياسة. افليس من غرائب الاتفاق ان تجتمع هذه الخواص الثلاث في شخص رسول الامم الذي كان يهودي الجنس يوناني اللسان روماني الاعمال والاماني؟

ولنفصل الآن تهذيب شاول هذا الخائر على الميزات المذكورة منذ ولادته. فالارح ان والديه كان لهما مقام معروف في الهيئة الاجتماعية حتى انهما نالا حقوق الوطنية الرومانية الحرة. ولذلك تأتى لهما ان يهذباها احسن تهذيب. ولكن هذا التهذيب كان ذا صبغة دينية يهودية شرقية كتهذيب سوري مسلم غير ذي نفوذ في هذه الايام مثلاً. ولذلك شب شاول على الغيرة لدين آباءه (فيلي ٢ : ٥) حتى انه درس التوراة وحفظها غيباً. وكان غيوراً جداً على تعاليم شعبه وتقاليدهم (اعمال ٢٦ : ٤) شأن الكثيرين ممن يشبون اليوم على الاعتقاد بوجوده الله او على حفظ القرآن والمحاماة عن تقاليد اهل السنة وتعاليمهم الا ان احد وجوه الشبه غير تام. فان اليهود كانوا يعلمون بنهم احدي المهن ليتعيشوا منها عند الاقضاء وان يكونوا اغنياء وذوي ثروة

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, JANUARY 18TH, 1907.

Vol. III.,
No. 2.

son? Say, to circumcise him, to teach him the law, to teach him a trade." "He that teacheth not his son a trade doth the same as if he taught him to be a thief." "He that hath a trade in his hand is like a vineyard that is fenced." And so, the young Saul learned the local trade of tent-making—a circumstance which afterwards stood him in good stead (Acts xviii., 3; xx., 34).

When his boyish education had been completed, he was sent to study at Jerusalem, exactly as boys come up to spend the years of their youth at the Azhar at Cairo. Here his Sheikh-Professor was Gamaliel (Acts xxii., 3), the famous grandson of the famous Hillel. The teaching of this man combined a rigid conservatism (and its unbounded reverence for the Tourât and its orthodox commentators, and the traditional interpretations and the ceremonial and legal systems deduced from it), with a broad and tolerant attitude towards the "new learning," and Greek language and literature, which he read himself and urged his pupils to read. He reminds us of the late Grand Mufti of Cairo, except that his attitude to tradition was more conservative than the latter's. Such a teacher must simply have been idolised by young Saul, who also combined a fiery passion for orthodoxy with a knowledge of Greek, and respect for western knowledge, culture, and ideals.

But, at Jerusalem, the side of orthodoxy was far the most completely developed. As he studied the Book, sitting on the ground in a circle with his fellow-students round the feet of Gamaliel, who was seated, like an Azhari professor to-day, on a raised seat: as he asked questions and received answers (for the dialectic method was in vogue then as now); as he debated disputed points, or strived to square the interpretations of orthodox commentators; as he followed out their minute ceremonial and legal deductions; his heart burned with zeal to equal or excel all in the blamelessly accurate keeping of the requirements of the system (Acts xxii., 3). He was, as he tells us, a Pharisee of the Pharisees (Acts xxvi., 5; Phil. iii., 6),—one whose whole heart was in the keeping of the minutest precepts and the deductions from them, and in promoting the triumph of Jewry in the world, both religious and political.

Then, it seems, he returned to Tarsus, a most distinguished man. A splendid career was open before him. Some time he passed in Tarsus, during which time he, no doubt, renewed his reading of Greek philosophy and poetry, remembering Gamaliel's precept and example.

Then he returned to Jerusalem, and there he found astounding and shocking news awaiting him—some rumour of which had possibly come to his ears in Tarsus. What this was we shall hear next time.

(To be continued.)

كبيرة . ويظهر هذا من بعض الاقوال الشائعة بين اليهود وهي « ان واجبات الاب من نحو ابنة تنحصر في ان يحنه ويلقنه الناموس ويعلمه مهنة ما » - وقولهم « من لم يعلم ابنه حرفة فقد علمه ان يسرق » . - وقولهم « ذو المهنة كرم مسيح » وهلم جرأ . اما شاول فانه تعلم صناعة نسج الخيام وقد افادته كثيراً كما سنرى (اعمال ١٨ : ٣ و ٢٠ : ٣٤)
ولما اكمل تهذيبه أرسل الى اورشليم ليتوسع في دروسه كما يفعل الكثيرون من المسلمين اليوم اذ يرسلون اولادهم الى الازهر للتوسع في علومهم . وكان استاذة في اورشليم رجل يدعى غملائييل (اعمال ٢٢ : ٣) وهو حفيد هليل المشهور وكان من المحافظين على التقاليد القديمة يحترم التوراة والطقوس والتقليد ايما احترام ويعتمد كثيراً على ما يستتجه منها . الا انه لم يكن يقاوم العلوم الحديثة بل كان يطالع اليونانية وينصح تلامذته ان يطالعوها هم ايضاً . فهو من هذا القبيل كالمرحوم الشيخ محمد عبده سوى انه كان مائلاً للتمسك بالتقاليد اكثر من هذا . ولا شك ان شاول تعلق بغملائييل لانه كان من الجهة الواحدة غيراً كاستاذة ومن الجهة الاخرى كان يعرف اليونانية ويحترم العلوم الغربية ونظامات الغرب

الا ان روح المحافظة على التقاليد كانت على اشدها في اورشليم . فكان شاول يجلس هو ورفاقه حول استاذهم غملائييل على الارض فيجيبونه على الاسئلة التي كان يطرحها عليهم او يسألونه ما يشكل عليهم (وكانت هذه الطريقة شائعة في ذلك الحين كما هي في الازهر الآن) وكانوا يصغون اليه في شروحاته ومحاولته التوفيق بين اقوال الشراح المختلفين . ويظهر ان شاول كان يتبع اقوال استاذة بكل اعتناء حتى امتلأ قلبه غيرة وحماسة وقام بكل ما يتطلبه منه نظام ذلك التعليم (اعمال ٢٢ : ٣) بل فاق اقوانه في حفظ دقائقه وشوارده . ولذلك نراه كما قال عن نفسه فريسيًا من الفريسيين (اعمال ٢٦ : ٥) وفيلبي (٦ : ٣) متمسكا بحفظ شوارد الناموس ودقائقه ومتصراً لليهودية . ويظهر انه رجع من اورشليم الى طرسوس وقد نال مقاماً عظيماً . وكان مجال الشهرة مفتوحاً امامه . ولعله قضى ردهاً من الزمن هنالك يدرس ثانياً الفلسفة اليونانية والشعر اليوناني متذكراً اقوال استاذة ثم عاد ثانية الى اورشليم فسمع باخبار جديدة مدهشة - ولعلها بلغت مسامعه وهو بعد في طرسوس - وسنرى تفصيل ذلك فيما يأتي .

الشرق والغرب

مجلة رثية أدبية

سنة ٣ عدد ٣

٢٥ يناير سنة ١٩٠٧

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

الشجاعة

تقسم الشجاعة الى قسمين — جسدية وادبية . فالجسدية هي التي تشدد غريزة الانسان وتقوي جاشه عند احداق الخطر وتزيل عنه خوفه وتجعله يقف بارداً عند ظهور الخطر فجأة وتشجعه على المخاطرة بحياته وبذاتها من اجل الآخرين المحاطين باخطار مختلفة من مثل النار والفرق والقتل . فالرجل الذي هذه صفته يدعى شجاعاً جسوراً وتمتاز هذه الشجاعة عن الشجاعة الادبية بكونها تتضمن عنصراً طبيعياً بدنياً . ولكنها لا تخلو من العنصر الادبي ابداً اذ واضح ان لهذا العنصر نصيباً وافراً منها . ترى لماذا هرب عساكر هكس المصريين امام الدراويش حالة ان عساكر ككتشنر المصريين نازلوا نفس الدراويش وحاربوهم ؟ اليس ذلك لان الاولين لم تكن لهم قلوب ثابتة ولا مستهم الغيرة الوطنية او النظام شأن الآخرين ؟ اجل ! فهذا برهان قاطع على ان للاداب علاقة بالشجاعة الجسدية

وعلى هذا القياس نقول ان محبة الآخرين هي امر ادبي وهي تمكن الكثيرين ممن هم ضعاف البنية ان يظهروا شجاعة جسدية عند احداق الخطر بشخص عزيز عليهم . وعزة النفس تشجعهم على مقابلة العدو . والضمير الصالح يمكنهم من مصادمة الاخطار . والعكس بالعكس ثم ان في الشجاعة الجسدية عنصراً وراثياً او بدنياً والرجال الاردباء كثيراً ما يظهرون بطشاً اشبه بشراسة الوحوش . واما الرجال الصالحون فكثيراً ما يظهرون الضعف الجسدي ويطلبون من الله ان يعوض عليهم من نعمته ما يسد فيهم هذا النقص الطبيعي

اما الشجاعة الادبية فانها تتعلق بمجاهرة الانسان بما يعتقد مستقيماً وواجباً على رغم كل الموانع . وليس من الضروري ان يكون كل شجاع جسدي شجاعاً ادبياً . فكثيراً ما نجد في الجيش الانكليزي مثلاً بطلاً يندفع على افواه المدافع وهو يخشى من ضحك رفاقه عليه اذا هو رفض دعوتهم اياه لعمل امر غير جائز . فرجل مثل هذا عنده

شجاعة جسدية ولكنه خاؤ من الشجاعة الادبية . الشجاعة الادبية تمنع الطفل والشيخ عن عمل كل ما هو غير لائق وان سخر منه العالم اجمع . وهي تشجع كل انسان على الاقرار بكل خطأ يرتكبه وبكل ضرر ينتج بواسطته وان ترتب على ذلك عقاب او ما يشبه ذلك .

الشجاعة الادبية تكره الكذب كما تكره الجحيم وتمتص بالحق وتجاهر به على رؤوس الملا وتبكت كل انسان بضمير صالح ولا تخجل الشجاعة الادبية تبحث عن الحقيقة في السلوك والمعتقد ومتى وجدتتها لا تخفيها بل تعترف بها . ولا يخفى ان الامانة في اظهار الحقيقة كثيراً ما تفقد الانسان مركزه وثروته وشغله ورفاقه حتى وربما حياته ايضاً . ولكن الانسان الشجاع ادبياً يفضل جميع هذه المصائب على مخالفة ضميره .

استغنى مرة السرميلند احد المتوظفين الانكليز الكبار من وظيفته في الهند لانه ابى ان يسمح للاهالي بالاستمرار في احد تقوسهم الفظيعة وهو جر المركبات على اجسام الاحياء في الشوارع . فهذا الرجل فضل ان يفقد منصبه ونفوذه وثروته اطاعةً لصوت ضميره . وقد نتج عن شجاعته هذه انه محبت تلك العادة الشنيعة . فليتنا نرى في مصر امثال هذا البطل الشجاع .

على ان هذه الشجاعة تمتاز كثيراً عن العناد بهدونها وعدم اتاجها ضرراً . بل انها كثيراً ما تتحمل الضرر بخلاف العناد الذي يسبب ضرراً . وبعبارة اخرى انها هي تدافع وهذا يهاجم — هي تتحمل الاضطهاد وهذا يضطهد . وما العناد الا شبه حمى في الدم فهو ينقض على العدو بهوؤ كما كان يفعل الدراويش ويسر بسفك الدماء . واما شجاعة الادبية فلا تحارب الا عن اضطرار

العناد اذاً ايسر من الشجاعة الادبية . ترى اي الامرين هو الاشهر في وادي النيل ؟ ليت الله يزيل الاول ويثبت الثاني

The Conversion of a Sheikh in the First Century.

THE young Sheikh Saul (as we have called him) was about thirty years of age when he arrived in Jerusalem, no longer a student, but ready to enter upon public life and play a distinguished part in the history of his country. He was burning with zeal for his religion, its beliefs, and its practices: and, being a Pharisee, politics and religion were with him indistinguishable, and so, he burned also for the independence of the Jewish nation and its triumph over the unbelievers under whose yoke it then was.

It is impossible to say accurately how much Saul knew about Jesus of Nazareth before his arrival in Jerusalem that year. It seems certain that his student days had ended and that he had left Jerusalem before the appearance of Jesus or even John the Baptist upon the scene of action in Palestine. During the few, brief, crowded years that passed between the preaching of John and the close of the ministry of Christ, Saul had, therefore, probably, lived away from Jerusalem, as we have seen, in Tarsus. But it is difficult to believe that no rumours reached him there of Him who had arisen and claimed to be the Christ. But he must have, at the same time, heard that He had been decisively rejected by the Pharisees and by the highest ecclesiastical court of the land. And this decision was final for him. The news that many resisted the decision, and proclaimed themselves believers in Jesus as Messiah greatly angered him. The further news that He had died the death of one condemned must have seemed to him the definite closing of a discreditable chapter of the history of his nation.

In will and thought, therefore, he sided with the men who had done Jesus of Nazareth to death, and, in applauding their deed, shared in it. In will and thought he stood by Caiaphas when he rent his robe on the night of the trial, shouting, "Blasphemy," and passed by with those who exulted on Calvary's hill, in the morning, over the shameful end that overtook one who claimed to be Messiah and Son of God, yet could not save himself from such a death at the hand of a Roman executioner!

Judge, then, of his passion of anger and rage when he found, on arriving at Jerusalem, that the death of the Nazarene had *not* closed the chapter! that a sect had been formed which publicly preached that that crucified one was the Messiah, and so were perpetuating the blasphemy for which He himself had forfeited life! that the patriotic labours of Annas and Caiaphas and the Council had been in vain, and the work remained to be done all over again!

No fanaticism and no rage equal those of offended religious belief in cases where religion has been leavened with the politics of this world. History tells us this with clear voice. The strong arm of force is unhesitatingly used to maintain the belief which the authorities pronounce correct, and to oppress those that reject it. Saul, therefore, had no hesitation in using all his influence to persecute the heretic sect.

اهتداء شاب في المئة الاولى للميلاد

كان عمر شاول عند دخوله الى اورشليم نحو ثلاثين سنة فكان قد انتقل من طور التلمذة الى طور العمل واصبح مستعداً ان يمثل دوره على مسرح تاريخ وطنه . وكان قلبه يلهب غيرة لدين آباءه وطقوسهم وعقائدهم وينظر للدين والسياسة كصنوين لا يفترقان ولذلك كان ينتظر بفروغ صبر اليوم الذي يحض في العالم باسره لصولجان اليهودية ويتحرر من نير الكفرة المشركين

ولا نعلم بالتدقيق مقدار معرفته عن يسوع الناصري قبل وصوله الى اورشليم في تلك السنة والارجح انه كان قد اجتاز طور التلمذة كما قلنا وبارح اورشليم قبل ظهور يسوع على مسرح فلسطين . ولعله اقام بطرسوس في خلال المدة التي مرت بين كرازة يوحنا ونهاية خدمة المسيح . ولكن يصعب التصديق بانه لم تبلغه هنالك اخبار يسوع والارجح انه سمع بذلك وبرفض الفريسيين لتعاليمه والحكم عليه في مجامع البلاد فكان ذلك خير دليل له في الخطة التي يجب ان يتبعها . ولا بد انه اغتاض جداً عند سماعه ان الكثيرين من الشعب قد تبعوا تعاليم هذا الشخص وانقادوا اليه وانه عندما بلغته اخبار موته الشنيع كمجرم فرح كثيراً جداً وعد ذلك خاتمة لتلك الصفحة المشومة من تاريخ امته فكان بذلك متفقاً قلباً وقالباً مع الذين قتلوها ومشاركاً لهم في العمل عن بعد وموافقاً لقيامها عندما مزق ثوبه في ليلة محاكمة يسوع وصرخ قائلاً ان المسيح قد جدف على اسم الله . ولعله تصور نفسه ماراً في الصباح التالي بجبل الجلجثة حيث راي نهاية ذلك الذي ادعى بانه المسيح ابن الله ومع ذلك لم يقدر ان ينقذ نفسه من تلك الميتة الشنعاء على يد الجلاد الروماني فثمت به في تصوره

واذا علم القارىء ذلك فلي تصور عظم غيظه عند عودته الى اورشليم وبحقته ان موت الناصري لم يكن خاتمة الصفحة المشومة من تاريخ امته لان شيعة جديدة قد ظهرت واخذت تمتد وتنتشر وتكثرت بان ذلك الذي صلب كان نفس المسيا المنتظر ولذلك ستنتشر وتخلد ذلك التجديف الذي صلب زعيمها من اجله . ترى اأذهب اتعاب حنايا وقياما والمجمع سدى وهل يعودون الى قمع الثورة من اولها ؟

حقاً انه لا تعصب ولا غيظ يشبه غيظ الذين يخلطون الدين بالسياسة وتعصبهم . والتاريخ شاهد على ذلك . فالذراع الشديدة لا تتأخر عن اضطهاد الذين يزيغون عن الديانة المقررة من اصحاب السلطة والمزعومة بانها الديانة الحقيقية وان كل ديانة سواها يجب ان

His chances soon came. The sect up to about this time had enjoyed the popularity of the common people, and so the hands of the religious chiefs had been tied. But now it had lost that popularity owing to the fearless preaching of a Christian deacon named Stephen. Truth had compelled him, as it had compelled his Master before, to declare that God could dispense with the Temple in Jerusalem, of the Mosaic sacrifices there, yea, of the Jewish nation itself, unless it repented. The story of Jesus repeated itself in Stephen: for these assertions turned popular feeling against the Christians and gave the Chiefs the chance they needed. Stephen was brought before the Council. In a long speech he made a defence which only excited the fury of his opponents more than ever. And when, in an ecstasy, he lifted his face to heaven and declared that he actually saw that rejected, crucified One, standing glorified at the right hand of the Divine Majesty, and so proved Lord and Messiah, their fury exploded murderously. Stephen was hurried away from the Council Chamber amid a blaspheming crowd, gnashing their teeth with rage. And in that crowd was Saul—none more furious or more active in fanning the raging flame than he. So much the leader was he, that when the witnesses against Stephen tore off their upper garments to free their arms for the horrible work of stoning, it was Saul who was given the charge of the clothes, and they were laid at his feet.

What did Saul witness as he watched the cruel stones beat the martyr down. He saw a face still "like an angel's," still shining with the reflected glory of the heavenly vision, and with the light of pity and of love. He heard him crying, "Lord Jesus, receive my spirit," then, as he sank upon his knees under the stoning, gathering his remaining strength ere consciousness departed to bless and pray for his persecutors, "Lord, lay not this sin to their charge." This is what Saul heard and saw.

But the only immediate effect was to increase his furious violence. For now the manifestations of his fanatical rage became more insane in their violence. He left that poor, crushed, and mutilated corpse, lying alone there in its blood, and immediately proceeded with the cherished scheme of extirpating that pestilent heresy from the face of the earth. We have the historian's account and Saul's own confessions afterwards to enable us to depict the scenes that followed: a systematic search for the Christians; their homes broken violently into; scenes of dreadful violence; weak women laid ruthlessly hold of and haled to prison; the meeting places where the terrified people had gathered, invaded, and inquisitions held on the spot, at which, no doubt, by the torture of scourging (to which he afterwards specially confessed), he tried to make the unfortunates deny their Lord and insult His name and claim; and finally, those that stood firm done to death, murdered judicially, Saul's vote given against them. No wonder that on the day of Stephen's death not a Christian could so much as venture out to bury him and the task was left to non-Christian sympathisers. Night fell on a distracted, terrified community, compelled to fly from the city in all directions, to escape

تلاشى. ولذلك لم يتأخر شاول عن استخدام كل نفوذه لمقاومة الشيعة الجديدة المتدعة

ولم يطل الزمان حتى عرضت الفرصة التي كان يترقبها. فان الشيعة الجديدة ظلت عائشة في سلام وطمانينة آمنة اضطراد رؤساء الدين الى ان قام منها كارز جديد يدعى استفانوس (وهو احد الشماسة الاول) وأخذ ينادي في الامة كما نادى سيده قبله قائلاً ان الله لا يهيمه هيكل اورشليم ولا الذبائح الموسوية حتى ولا الامة اليهودية نفسها ما لم تتب وترجع عن خطاياها. فكان بمناذاته هذه يمثل دور يسوع الناصري ولذلك قامت عليه وعلى رفاقه قيامة رؤساء اليهود فاوثقوه وأتوا به الى المجمع. ولكنه حتى في المجمع عينه وقف ليدافع عن نفسه وعن شيعته فزاد بذلك غضب الرؤساء عليه. ولما رفع عينيه الى السماء ورآها مفتوحة واخبر الواقفين حوله بانه قد ابصر ذلك المصلوب عن يمين العظمة الامر الذي اثبت انه الرب المسيح جاشت قدور غضبهم عليه فاسرعوا به من المجمع في وسط تجديف الجماهير يحرقون الارم غيضاً وغضباً وفي وسطهم ذلك الشاب شاول الذي كان يزيد باقواله في نار الهياج والثورة. ولما اتوا به الى المكان الذي رجوه فيه خلعوا ثيابهم ووضعوها عند اقدام شاول كقائدهم لكي يتمكنوا من القيام بفعلتهم الشنعاء ترى ماذا ابصر شاول عندما كانت الحجارة تهال على رأس ذلك الشهيد؟ رأى وجهاً كوجه ملاك مستنيراً بنور الرؤيا السموية ونور الشفقة والمحبة وسمعه يقول «أيها الرب يسوع اقبل روحي». ولما جثا على ركبتيه تحت سيل الحجارة استجمع كل قواه الباقية وصلى من أجل مضطهده قائلاً «يارب لا تقم لهم هذه الخطية». هذا كان ما رآه شاول وسمعه. ولكنه عوضاً عن ان يلين قلبه زاد في هياجه وغضبه. فأظهر غضبه وشماته حتى درجة الجنون. ثم ترك الجثة تتبرخ في دماها وعزم على استئصال شافة البدعة الجديدة من على وجه الارض. ولنا من شهادة التاريخ وشهادة شاول عن نفسه وصف الحوادث التي تلت ذلك اذ سار هذا الرجل يبحث عن المسيحيين ليقتلهم ويحرب بيوتهم ويسجن نساءهم ويشتت مجتمعاتهم ويضطهدهم. وقد أقر هو نفسه بأنه كثيراً ما كان يأمرهم بأن ينكروا مولاهم ويحذفوا على اسمه فمن امتنع عن ذلك أمر بقتله والتفطع به. فلا عجب اذا لم يتجاسر المسيحيون ان يخرجوا في ذلك اليوم ليدفنوا شهيدهم بل تركوه ليدفنه جماعة من غير المسيحيين الذين أخذتهم عليه الشفقة فكان ذلك الليل عليهم ليلاً اسود هربوا فيه وتشتتوا في كل الجهات خوفاً من تلك العاصفة الثائرة واختنق رؤسائهم ريثما ينقضي العاصف

the violence of the storm. Only the Leaders stuck to their posts, most probably in hiding for the time.

But the fire burned ever fiercer in Saul's heart. What distinguished him from the rest was the extraordinary pertinacity of his vindictiveness. He now planned to extirpate the heresy even from the more distant provinces whither it had spread. And he obtained official letters from the Council (of which it would seem that he had been elected a member, in consideration of his "services") to go to Damascus and there renew the horrid inquisition.



The cavalcade, with Saul, his servants and the armed soldiers of the High Priest, proceeded on their way, and were drawing nigh their journey's end. The reflections of Saul, as his horse carried him over that four day's march, may well be imagined. Exultation over the past successes there was, beyond doubt, and grim resolution to achieve future ones. But it is impossible to believe but that, beneath and behind all this, those dying words of Stephen sounded in his heart—that dying look haunted his vision. Yet—how could the Son of God be crucified? How could the chosen people possibly reject their Lord? How *could* such a one as this Jesus, rejected, defenceless, contemptible, and suffering the unclean death of crucifixion possibly or conceivably be The Christ!....



A flash of blinding light, compared with which lightning is pale! Horses, men, smitten to the ground with the shock of that terrible flash! An awful sound, which was but a noise to all save Saul, but to him (though not to them) an articulate voice (cp. Acts ix., 7, with xxii., 9)! And the Voice said:

"Saul, Saul, why persecutest thou Me?"

With trembling voice he faltered:

"Who art thou, Lord?"

"I am Jesus Whom thou art persecuting. It is hard for thee to kick against the pricks."

Trembling and astonished he again asked: "Lord, what wilt thou have me to do?"

"Arise, and go into Damascus, and it shall be told thee what thou must do?"



The voice ceased. The glory waned. The men recovered themselves and stood up. But Saul was found blind, trembling, broken. They took him by the hand, led him into Damascus, and laid him on a bed.

"Stephen was right, and I have been wrong! My nation and I have been fighting God and His Messiah. Jesus of Nazareth, yes—He, the rejected, the bruised, the crucified—is, nevertheless, our risen and glorified Messiah!"



See Acts vi 9-15; vii 54-viii 3; ix 1-9; xxii 1-11; xxvi 1-18.

الا ان النار كانت لا تنزل تضطرم في قلب شاول وقد امتاز عن بقية المضطهدين بشدة تعطشه للانتقام. ولذلك وضع نصب عينيه خطة يستأصل بها شافة المسيحيين عن وجه الارض حتى في ابعد الاصقاع التي كانوا قد ذهبوا اليها. فأخذ معه رسائل بهذا الخصوص من رؤساء المجامع الذين كانوا يعتبرونه واحداً منهم (نظراً للخدمات الجليلة التي قام بها) وعزم على الذهاب الى دمشق ليجدد الاضطهاد ويشير الخواطر على أصحاب البدعة الجديدة

كانت القافلة المسافرة الى دمشق تتألف من شاول وخدامه وانفار من جنود رئيس الكهنة. فلما اقتربوا من نهاية السفر بعد مرحلة أربعة أيام كان شاول يفكر في انتصاراته الماضية على المسيحيين ويعلم نفسه بأمثالها في المستقبل. ولكن لا يمكننا ان نصدق ان كلمات استفانوس كان قد انقطع دويها من أذنيه ولعله أخذ يفكر في قلبه قائلاً « كلا وألف كلا! حاشا ان ابن الله يصلب ويرفضه شعبه المختارة بل كيف يمكن ان يكون يسوع هذا المرذول المتقر الذي قتل بأيدي ائمة قتلة رجسة — كيف يمكن ان يكون حقيقة المسيا المنتظر...! عند ذلك لاح من السماء بفته نور فجائي ليس نور الشمس شيئاً في جانبه فضرب الخيل والرجال على الارض وتبعه صوت عظيم من السماء لم يفهم معناه الا شاول (أعمال ٩: ٧ و ٩: ٢٢)

قال الصوت ! —

« شاول شاول لماذا تضطهدي ؟ »

فأجاب شاول مرتجفاً : —

« من أنت يا سيد ؟ »

قال « أنا يسوع الذي أنت تضطهده . صعب عليك ان ترفس

مناخس »

فسأل شاول ثانية بصوت مرتجف قائلاً : —

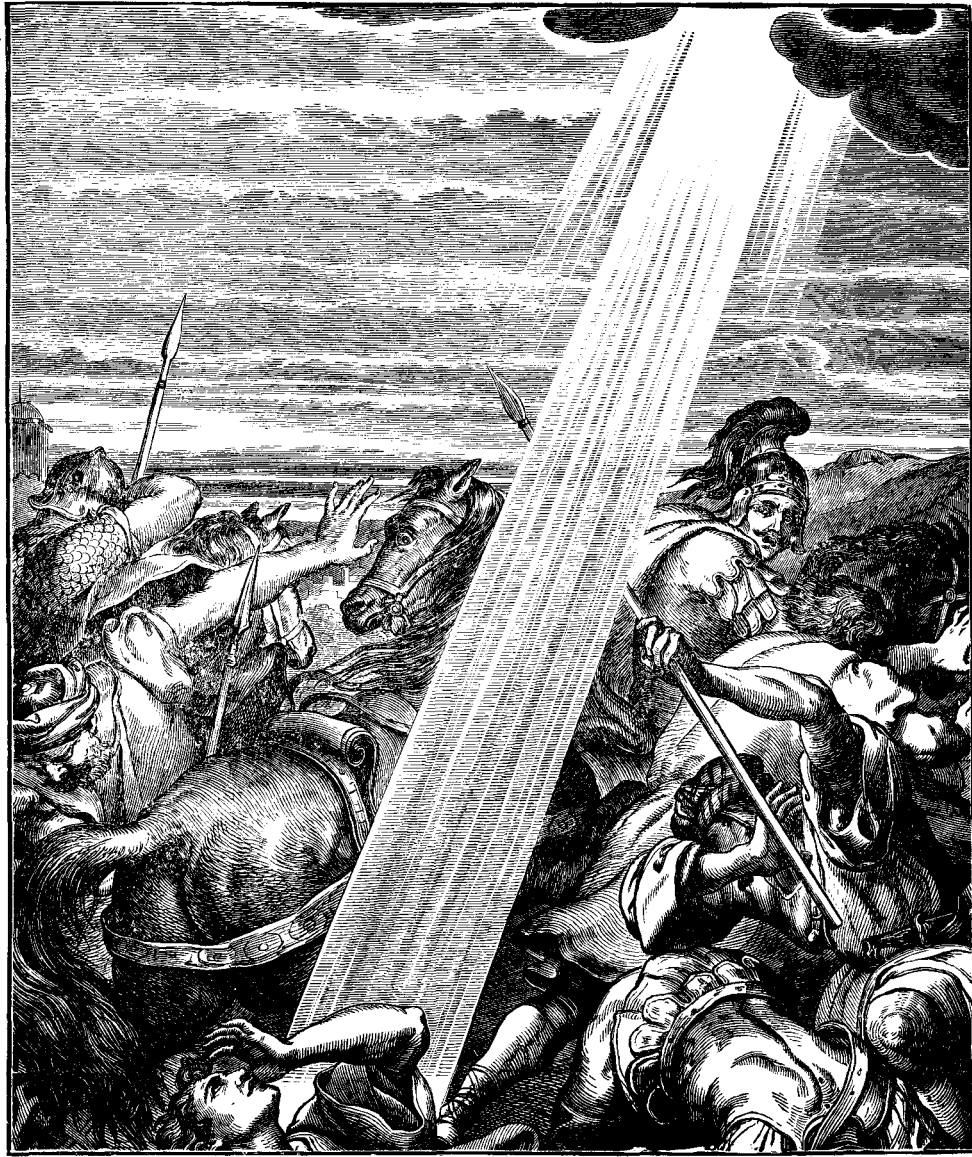
« يارب ماذا تريد ان أفعل ؟ »

قال « قم وأدخل المدينة فيقال لك ماذا ينبغي ان تفعل »

ثم انقطع الصوت وزال جلال ذلك المشهد . ولما أفاق الرجال من ذهولهم رأوا شاول أعمى مرتجفاً فاقتادوه بيده وأدخلوه الى دمشق ووضعوه في سرير . ولعله أخذ يتأجج نفسه هنالك ويقول « لاشك ان استفانوس كان مصيباً وأنا مخطئاً وعلى ذلك فنكون أنا وأمتي محاربين الله والمسيح يسوع الناصري . نعم ان ذلك المضطهد المرذول المصلوب هو المسيح الممجد القائم من الاموات . »

(أنظر اعمال ٩: ٦ - ٩: ١٥ و ٧: ٥٤ - ٨: ٣ و ٩: ١ - ٩

٩: ٢٢ و ١١ - ١٢ و ١٨)



اهتداء شاول

The Heavenly Guest.

HE has entered! He has entered!
Every guest may now depart;
He has taken all the chamber
Of my once divided heart.

He has entered! He has entered!
Vanish every doubt and sin;
He has taken full possession,
He is Lord of all within.

Long at my poor heart He tarried,
Knocking with His wounded hand
Wide at last to Him I opened—
Yielding all to His command.

He has entered! He has entered!
Every sorrow now must flee;
Where He reigns as King and Master,
There no grief can ever be.

الضيف السموي

هايسوع حلّ قلبي طارداً كل نزيل
شاغلاً مخدع نفسي شافياً قلبي العليل
هوذا قد حلّ قلبي ما حياً كل الذنوب
مالكاً روحي ولي ناصرّاً لي ان اتوب
كم قضى يقرع قلبي يبيد قد جرحت
ففتحت القلب والنفس به كم فرحت
هوذا قد حلّ قلبي طارداً كل حزن
وبه للدهر يتي مالكاً طول الزمن

على الاعداء وهو يدعو رفاقه ان يتبعوه قائلاً لهم « انني سأفتح لكم طريقاً في صفوف هؤلاء النمسيين » قال ذلك واندفع عليهم غير هيوب ولا وجل ثم مد ذراعيه ليجمع الى صدره ما امكنه من اطراف الحراب فوجه الاعداء نضالهم نحو صدره وانغمدوها فيه الا انهم شغلوا بذلك عن رفاقه

فلما رأى الجيش السويسري شجاعة هذا البطل ذهلوا في اول الامر ولكنهم لم يلبثوا ان افاقوا من غفلتهم واستجمعوا كل ما كان قد بقي فيهم من القوى وهجموا هجمة اليأس على صفوف النمسيين فبددوهم واعملوا فيهم السيف وقتلوا امبراطورهم وهكذا انقذوا وطنهم المحبوب سويسرا الجميلة .

بعد هذا التاريخ بنحو اربعة سنين كان غوستاف المذكور سائراً من محطة تشارن كروس بلندن الى متحف الصور الوطني وقبل ان يبلغه استوقف انظاره تمثال مرتفع على عمود عال قد نقشت عليه العبارة الآتية وهي « ان انكائرا تنتظر من كل انسان ان يتم واجباته » . واذ وقف يقرأ هذه العبارة ويتأمل في ذلك التمثال شعر بيد قد مست منكبه فالتفت واذا بالسائح الانكليزي الذي عرفه في سويسرا منذ اربعة اعوام . وللحال تصالفاً وجدداً عهد الصداقة . ووصلا في حديثهما الى ذكر ارنولد فون ونكاريد فقال الانكليزي لصديقه « انك واقف الآن امام بطل آخر يشبه بطلك » قال « ومن هو ؟ » قال « هو نلسن القائد البحري الشهير »

فلما غوستاف قبضه اجلالاً واحتراماً وقال « حقاً انه قد كان بطلاً مقدماً اذ انه اشترى نصرته ووطنه الاخيرة بدمه كما فعل بطلنا نحن » .

وكان النهار قد مال . فبعد حديث قصير ودعا بعضهما وانصرف غوستاف في سبيله . وكان احد رجال الشحنة واقفاً ينظر اليه عن بعد . فاراد غوستاف ان يذهب اليه ويستفهمه عن مدفن صاحب التمثال المذكور ليزوره . فقال له الشرطي « ولم لم تسأل الرجل الذي كان يكلمك فانه من عائلة صاحب التمثال ؟ » فذهل غوستاف ولم يكلم الشرطي كلمة اخرى بل أخذ يعدو في الشارع للمحق بصديقه الانكليزي . ولكن صديقه كان قد اختفى في وسط الجماهير

جواب على رد

« هل يمكن ترجمة كتاب الله ؟ »

نشره حضرة الاستاذ الشيخ محمد الغمراوي استاذ اللغة العربية في جامعة اكسفورد على رسالته في هذا الموضوع التي نشرناها في الجزء

الشجاع السويسري

في فصل الصيف من احدى السنين الماضية كانت عائلة انكليزية تتجول سائحة في بلدان اوربا وتنتقل من مدينة الى مدينة ومن بلدة الى اخرى تنزيهاً للعين وراحة للنفس . فبعد ان اقامت مدة باسهر مدن فرنسا كباريس وروين وغيرها انتقلت الى فيرونا والبندقية ومن هنالك الى بلاد التيرول السويسرية

وكان الجو صافياً والهواء معتدلاً والطبيعة بادية في ابهى مناظرها وكان هؤلاء المسافرون قد خرجوا ذات يوم من قرية سمباخ بسويسرا وأخذوا يتسلقون المرتفعات التي تبعد عن القرية مسافة نحو ميلين ومعهم دليل يسير امامهم ويقص عليهم تاريخ الاماكن التي يمرون بها . فلما وصلوا الى قمة اكمة قد قامت عليها كنيسة قديمة البنيان وقف الدليل وخلع قبضته اجلالاً واحتراماً للموقف وأخذ يسرد تاريخ تلك البقعة للذين معه فقال : - « ان في هذه البقعة بقايا احدى الابطال الذين خلدوا لهم في بطون التواريخ آثاراً مجيدة . فهذه الارض التي نحن واقفون عليها هي نفس البقعة التي سقط فيها ليوبولد النمساوي يوم اغار على امتنا الصغيرة قاصداً ابتلاعها . ولكن الله قبض لنا ذلك البطل العظيم ارنولد فون ونكاريد فانقذنا ودفع عنا البلاء العظيم » .

فسأله احد الواقفين حوله : - « ومن كان ليوبولد هذا ورنولد فون ونكاريد وكيف قضيا مجهما ؟ »

فقال الدليل - وكان اسمه غوستاف - « منذ مضي اكثر من خمسين سنة حاول ليوبولد النمساوي ان يسلبنا حريتنا ويخضع مملكتنا الصغيرة . وقد حدثت المعركة الفاصلة بيننا وبينه في هذه البقعة التي نحن واقفون عليها . وكانت كفة النصره راجحة اولاً في جانب الاعداء حتى كدنا نقطع الرجاء من ربح الموقعة . ولا يخفى اننا لو خسرنا تلك المعركة لخسرنا حريتنا وقعدنا معها ووطننا العزيز ولقلنا اذ ذاك على سويسرا الجميلة وجوها الازرق السلام »

ثم توقف هنيهة عن الكلام كمن يحاول استجماع قواه . فاستحثه الجميع على تكلمة القصة فقال : -

« واتقضى صباح ذلك اليوم ونحن في هجوم ودفاع ومر الظهر وأقبل العصر وكفة النصره لا تزال راجحة كما قلت في جانب الاعداء لانهم كانوا اكثر عدداً منا وهم مسلحون بحراب تمتد الى ابعد مما كانت حرابنا تمتد . وكان في صفوفنا بطل من مقاطعة انتروالدن يسمى ارنولد فون ونكاريد فهذا رأى ان صفوف الاعداء لا يمكن اختراقها بسبب تلك الحراب الابضحية عظيمة فأشهر سيفه وهجم

وما يصطفي وهذا يرجع بنا ثانية الى مجرد الارادة «
 حسين : — « نعم ولقد عثرت اليوم على نفس هذا القول في
 احد الكتب المدرسية المصرية . »
 محمد : — « ولكن كيف تنكر على المسلمين بذل النفس مع
 ان في نفس اللفظة — اي « الاسلام » — ما يشير الى ذلك . وليت
 شعري بماذا تقابل آتاعاب النبي (صلم) ومجاهداته في سبيل الحق ؟
 بل بماذا تشبه غيره الصحابة والوف العساكر المسلمين الذين احتملوا
 الصعوبات والجراحات والاختار في حروبهم الدينية حباً بالله وبنبيه .
 فما قولك في كل ذلك ؟ أفليست هذه الاتعاب دليل على بذل
 نفس لامزيد عليه ؟ »

توما : — « انني اعجب بسلوك النبي في اوائل مجاهدته عن الحق
 واحتماله اضطهاد مضطهديه واعتقد بانه كان يفعل بنفس روح المسيح
 الذي تنكرون اهمية احتماله مثل هذه الاتعاب واكثر منها كثيراً في
 سبيل الحق . ولكن لماذا لم يستمر النبي بتلك الروح ؟ ذلك لانه رأى
 هو وسائر المسلمين ان احتمال المشقات في سبيل الحق يجب ان يكون
 لاجل محدود فقط اي طالما يكون المحتمل ضعيف الموقف . ولذلك
 لما اشتد موقفهم قوة وزاد الله عددهم استخدموا تلك القوة لاضطهاد
 اعدائهم كما اضطهدوا . فاین هذا من المبدأ الذي تجاهر به الديانة المسيحية
 (والذي اثبته يسوع المسيح بنفسه) والقائل ان لنفس احتمال المشقات
 في سبيل الحق نصرة خاصة . وان من يصبر حتى الموت لا بد له من
 الغلبة اخيراً »

محمد : — « انني لا ارى الفرق في هذا التمييز »

الهندي : — « عفوك انني اراه واضحاً جداً »

محمد : — « ولكن المسلمين كثيراً ما ضحوا بانفسهم حتى الموت
 في سبيل الله »

توما : — « ومتى ذلك ؟ »

محمد : — « مراراً كثيرة في الحروب الدينية »

توما : — « اتعني حين كانوا يجرون دماء اعدائهم سيولاً وانهاراً ؟
 ابهذا تستشهد على بذل الذات والتضحية بالنفس ؟ وهل نسيت
 ان مباحثتنا دائرة على موضع « المحبة » وبذل النفس لاجل
 الآخرين ؟ »

محمد : — « ولكن لماذا تنكر ان اولئك الابطال حالة كونهم احتملوا
 صنوف الشقاء لنشر الاسلام على كل الارض كانوا يفعلون ذلك لشدة
 محبتهم للام الوثنية فخار بوم ليأتوا بهم الى ربوع الاسلام وفي اثناء
 ذلك قتلوا بعضاً منهم عن غير قصد ؟ »

الماضي . وبما اننا وعدنا حضرات القراء عند نشرها ان نبدي رأينا
 فيها نقول انجازاً للوعد :

قد وافقتنا حضرة الاستاذ على ان كتاب الله قابل النقل الى
 اللغات الاجنبية اذا استوفت الترجمة شروطها وكان القائمون بأعباء
 العمل ممن يصح الاعتماد على معرفتهم اللغوية ومقدرتهم على ترجمة
 كتاب موحى بحيث يكسونه « سترأ آخر يحمل بين احضانه كتاباً لا
 يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » — وهو موضوع الخلاف .
 ويخال لنا ان حضرة الاستاذ يستقل عدد الذين يمانعون في ترجمة
 القرآن ويقولون ان الترجمة تذهب بمعناه الاصلي ولا تأتي بالفائدة
 المرغوبة . واذا زعم احد باننا مخطئون في دعوانا هذه فلنا ثلاثة اسئلة
 نلقيها عليه وهي : —

(١) لماذا احتجب القرآن عن الظهور باللغات الاجنبية حتى
 السنين المتأخرة ؟

(٢) لماذا لم يقدم المسلمون انفسهم — ولا هم يقدمون حتى
 الآن الا نادراً — على نقل قرآتهم الى اللغات الاجنبية بل يتركون
 ذلك للاجانب ولا يهتمون بالاحتفاظ اقواله التي يكاد اكثرهم لا
 يفهمها كما قال حضرة المراسل الفاضل اذ يكتبون باخذ الاحكام
 الشرعية من مقتبسها ويتعبدون بتلاوته على غير علم بمعناه ؟
 (٣) لماذا يأبى المسلمون مطالعة التوراة والانجيل بحجة انهما
 مترجمان وان الترجمة قد ذهبت بمعناها الاصلي فلم يعودا يفيان
 بالعرض الذي أنزلنا من اجله ؟

جمعية المباحث الدينية

المحبة في الله وفي الانسان

(تابع)

وكان توما يريد ان يتكلم ايضاً ولكن محمداً قطع كلامه وقال
 وهو متأثر :

« ان كلامك ليس في محله يا توما افندي ! فكيف تنكر على
 الاسلام نسبه المحبة الى الله حالة كون القرآن كثيراً ما يقول ما معناه
 ان الله يحب المؤمنين والعادلين الخ ! »

توما : — « ان الآيات التي تشير الى ذلك نادرة وقليلة الاهمية
 لانها عرضية ولا نجد بينها ما يجعل للمحبة اهمية حقيقية كما في كتابنا
 الانجيل حيث يقول ان « الله محبة ! » . هذا وان كتبكم تقول ان
 المحبة انما هي مظهر من مظاهر رضى الله تعالى غير المسؤول عن مصطفي

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, JANUARY 25TH, 1907.

Vol. III.,
No. 3.

لنا ان المحبة ضعيفة اذا ضعف الاهتمام بالخطيئة فلنبحث في هذا الامر في المرة القادمة ،

عبد الفتاح : - « اني لو اعتبرت هذه الوجهة الادبية وتمنعت فيها كما يجب لكنت ترويت اكثر قبل ان اصير مسلماً ولكن صديقي محمداً كان يشير الى وحدة الله واستحالة الجسد والمناقضات الموجودة في التوراة والانجيل . فيظهر اني كنت مخطئاً ،

حسين : - « اني واقع في حيص بيص مما قد سمعته اليوم ، عبدالله ورضوان : - (بعضهما على انفراد) « وانت ايضاً ؟ »

رسالة هذا العدد

يرى حضرات القراء ان رسالة هذا الجزء من المجلة او موضوعها هو الشجاعة . وقد بينا في مقالة ادبية انواع الشجاعة الثلاثة وهي الشجاعة الجسدية والشجاعة الادبية والتعصب او العناد. ووضحنا كلاً من هذه الانواع بمجالات تاريخية حتمية . فقصة الشجاع السويسري هي مثال للشجاعة الجسدية . وقصة السرّ ميتلند وما جرى له في الهند هي مثال للشجاعة الادبية (وقد اثرت هذه القصة في سلوك الجيش البريطاني وسلوك الموظفين الانكليز في كل الممالك التي يحكمونها) اما التعصب او العناد او التهور فتأخر عن سوء فهم معنى الغيرة الدينية كما نرى في قصة شاول الطرسوسي . وسنرى في الاعداد المقبلة انقلاب هذا التعصب الى شجاع جسدي ادبي وذلك بواسطة حلول روح المسيح عليه وتملك قياده . اننا نوجه انظار القاري ليرى ان اتباع المسيح لا يفضي الى الضعف الجسدي او الجبن الادبي كما يتوهم هنا البعض اذ ليس من ينكر ان قدوة المسيح قد شجعت الكثيرين من الرجال والنساء والاولاد على احتمال آلام الموت حباً بسيدهم . وان عدد الذين استشهدوا من هؤلاء يفوق كثيراً عدد الذين استشهدوا حباً باي سيد آخر

توما : - « ولكن هذا لم يكن الواقع . فان التاريخ يبين لنا ان ما اضرم تلك الحروب الدينية لم يكن محبة المسلمين للكفار بل اعتقادهم بان الله هو الامر باشهار تلك الحروب وان جزاء من يقتل فيها من المسلمين الفردوس وحوارياته وجنات تجري من تحتها الانهار وهلم جرا وان جزاء من يبق حياً ما ينعمه من العدو . ومن احجم عن الجهاد فقد استوجب عذاب نار احر نار الجحيم ابردها »

حنا : - « نعم فمن المضحكات القول بان المسلمين اظهروا من نحو الكفار المرتدين الا العظيمة الشديدة او على الاقل عدم الاكثرات . واما التضحية بالذات وبذل الحيوية والحزن والبكاء وغير ذلك مما يعمل على انقاذ الكافر او الخاطيء فلا اثر له في الاسلام مع ان ذلك هو المحبة بعينها كما علمنا المسيح لا ما ذكر محمد افندي ، محمد : - « ياله من عجز ! »

توما : - « ولكن بهذا يقوم مجد التاريخ النصراني منذ عهد المسيح - الذي بكى على اورشليم وسفك دمه الخاص لادم غيره في سبيل رد الخاطيء - لا في سبيل اكرامه - الى عهد القديسين والشهداء الذين لا فائدة من ذكر اسمائهم حتى شهداء هذا الزمن كلفستون وغردون مثلاً الذين ضحوا بنفسيهما حباً بخير البشر واتقادهم . واني بمستعد بكل سرور ان افعل نفس ما فعله لاكتساب نفس واحدة للمسيح »

الشيخ رضوان : (همساً) - « ياله من كافرا حقاً انه يستحق الموت ولكن ليس « من جل الآخرين » بل عبرة لهم وذكري ! » محمد : - « ولكن لماذا تتكلم عن المحبة والبكاء وسفك الدماء ؟ ان هذا خلط عبين ! ترى ما هي الخطيئة لكي نتم بها كل هذا الاهتمام ؟ ان الله خلق الناس كما شاء وهو الذي سيدينهم في اليوم الآخر فقطع جبهة قول كل خطيب »

توما : - « انك بكلامك هذا تأتي بنا الى الخلل الثالث الذي اشرت اليه في الكلام عن الآداب الاسلامية وهو « جهل معنى القداسة » المنسوبة الى الخالق والى المخلوق . فما قاله توما الآن يبين

الشرق والغرب

مجلة ربيعية

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

١٠ فبراير سنة ١٩٥٧

سنة ٣ عدد ٤

الى اسواق مصر والقسطنطينية . الا انها جامعة لكل انواع الامم الشرقية ففيها رجال البدو السمر اللون الطوال القامة ذوو الثياب القرمزية . وشيوخ الدروز ذوو الثياب الحريرية والعمم البيضاء . والرعاة الاكراد الذين يتعممون بجلود الغنم والاعجام ذوو الطرايش الطويلة والثياب الضيقة واللحى الكبيرة . والأتراك في الثياب الغربية

حول السور الجنوبي

وحول سور المدينة ممشى جميل للنزهة . فمن قام من الباب الشرقي يصل الى بقعة جميلة عند السور الجنوبي حيث يرى باباً مسدوداً يقال ان بولس الرسول أدلى من فوقه في سل . والى شرقي هذا الباب على بعد نصف ميل مقابر للنصارى وهي على ما يعتقد رجال الدين في دمشق البقعة التي اشرق فيها النور على شاول . ثم انه عند الجزء الجنوبي من السور قبر ذو قبة بيضاء في زاوية من حقل هو مدفن بلال الحبشي مؤذن محمد . والى قرب هذه البقعة مقبرة كبيرة للمسلمين فيها قبر معاوية خصم علي ومونس الخلافة الاموية وقبور ثلاث من زوجات محمد وقبر فاطمة وقبر ابن عساكر المؤرخ الشهير الذي كتب تاريخ هذه المدينة منذ اوائلها .

ولدت الآن الى الباب الجنوبي الذي دخل منه شاول في ذلك اليوم المشهور ولندخل المدينة « من الباب الصغير » المزين بالقوس الروماني نجد انفسنا في الطرف الغربي من الزقاق الذي كان يقال له المستقيم وهو شارع يبلغ طوله نحو ميل انكليزي . وقد زال اليوم مجده القديم حتى صار يصعب على المركبة ان تمر فيه بالسهولة لضيقه ووعورته . حالة ان عرضه في زمن الرومانيين كان اكثر من مئة قدم . وكان قبل فتح العرب لهذه المدينة مقسوماً بالاعمدة الكورنتية الى ثلاثة اقسام أو مزار فكان القسم الاوسط للمارة على الاقدام والقسمان الآخران للخيل والمركبات . وأما اليوم فقد اصبح هذا الشارع ضيقاً جداً قدراً لا يدخله الهواء وتجب فيه صفائح الحديد العرضية اشعة الشمس عن المارة .

دمشق الشام

دمشق مدينة من اقدم مدن العالم قد عاشت الوفاً من السنين وشاهدت كثيراً من حوادث العالم وتقلباته منذ اربعة آلاف سنة ولقد كانت مركزاً مهماً في سائر ادوار الممالك العظيمة القديمة التي تقلبت عليها فقد امتلكتها ملوك نينوى وبابل وفارس واليونان والرومان على التوالي فنجحت في حكم كل منهن وعاشت اكثر من سائر المدن . وجعلت عاصمة لمملكة الخلفاء المتسعة ثم انتقلت الى حوزة الأتراك ولا تزال في قبضة يدهم الى هذا اليوم

وليس لمركز هذه المدينة مثيل بين سائر مراكز مدن اسيا الغربية فهي واقعة على هضبة تعلو ٢٢٠٠ قدم عن سطح البحر عند سفح سلسلة « انتي لبنان » . ويمر فيها نهر بردى المعروف بنهر ابانة في العهد القديم آتياً في جداول كثيرة جميلة المنظر قد اكتست جوانبها بشجر البتولا والصفصاف وهذا النهر يخترق المدينة من غربها الى شرقها . وهو حياة دمشق ولولاه ما عاشت طويلاً بل لكانت قفراً بلقماً . وهو يمر باقية عديدة منتشرة في كل احياء المدينة ولذلك ترى عيوناً في كثير من البيوت . وفروع هذا النهر تمتد على كل السهل

دمشق من الخارج

لقد اصاب من شبه هذه المدينة بلؤلؤة في عقد جواهر فانها تظهر كذلك لعين الناظر من بعيد اذ تلوح مناظرها الجميلة وقبابها الكثيرة من خلال بساتينها الخضراء كجواهر متلألئة . فابنتها بيضاء تحيط بها الجنائن والبساتين المشهورة منذ القديم التي هي خير ملجأ لسكانها من وهيج شمس الصيف . وظلال اشجار الزيتون والجوز يتخللها ظلال اشجار المشمش والحور والمان وفيها كثير من اشجار السرو

دمشق من الداخل

وليس تأثيرها على الناظر من الداخل اقل منه من الخارج ففيها ابنية باصناف النقوش الشرقية من صنع العرب . ولكن اسواقها فقيرة بالنسبة

The Conversion of a Sheikh in the First Century

(Continued).

FOR three days the stricken, blinded man lay on that bed in the house in Straight Street—a street which to this day remains the central bazaar of Damascus.

Most of us have, at one time or another, spent long days during which we lay alone, through fever or other illness. What did we do during the long, lonely hours? Did we not "summon up remembrance of things past?" Did we, perhaps, also review our moral and spiritual state, and register resolutions for the future?

What, then, were Saul's thoughts and emotions during those days? They are described in Holy Writ, which left us free partially to lift the veil with the reverent hand of imagination, and thus to look into the heart of that man lying there. We are, however, beyond the possibility of erring if we say that his thoughts during those days were about himself, his God and his Messiah.

For we are told but one solitary thing about those three days—"Behold, he prayeth." But that eloquent word gives us all the clue we need. He was communing with his God alone, driven thereto by the sight he had just seen.

The Christians shunned him in terror; the Jews would certainly be refused admittance. But, as he lies there, with that amazing experience, and all it involved, wholly occupying his mind, we also may be meditating upon the fact and its meaning.

He had seen Jesus. That this was so, Saul himself has testified in the most unambiguous language, though he nowhere *describes* the form he saw. "Have I not *seen* Jesus Christ!" he exclaimed twenty-two years later. And again, when he enumerates the occasions in which the disciples actually looked on the visible form of the Master after the Resurrection, and mentions "Cephas (Peter) . . . the twelve . . . five hundred brethren at once . . . James . . . all the Apostles," he says, "And last of all he was seen of me also, as of one born out of due time." What further he saw, in the glory of that intolerable light, we know not. It is enough that he saw "Jesus," and with his ears heard His voice.

Further, he saw and heard a *glorified* Jesus. The *name* identified Him who then appeared with Him who had recently been known as the prophet of Nazareth, the great Teacher, Him who had been condemned and crucified by the Jews. These two were proved to be one and the same. And the *glory* proved the further fact that that same Jesus was now in the place and state of divine dignity and power—that He was, in short, demonstrated to be the exalted Messiah!

But let none think that He had passed straight from His ordinary earthly life to that state of glory without an intervening death, or that any such thing had now been suggested to Saul of Tarsus; or that Saul, who now saw the evidence of His "elevation" in glory forgot the previous fact of His "elevation" on the Cross! The very contrary is the case. The whole sum and substance of

اهتداء شاب في المئة الاولى (تابع)

وظل شاول طريماً على فراشه ثلاثة ايام وهو في بيت رجل يقال له يهوذا في الشارع المعروف ايامئذٍ بالمستقيم . ولا يزال ذلك الشارع الى هذا اليوم الشارع المركزي لمدينة دمشق.

ان الكثيرين منا قد لازموا اسرّة الامراض والواجع مدداً مختلفة . ترى ماذا يخطر ببالنا في مثل هذه الساعات الطويلة ؟ الا يتأمل لنا الماضي بصورة واضحة فنسبسط اسرتنا لبعض التذكارات وتقبض لغيرها ؟ ألسنا كثيراً ما نعزم في مثل هذه الاحوال ان نعيش في المستقبل بحسب خطة جديدة ناسين الماضي وتذكاراته المؤلمة ؟ ترى ماذا كانت تصورات شاول وهو في تلك الحالة يتقب على فراش المرض ؟ ان انكتاب قد سكت عن وصفها تاركاً اياه لمخيلة القارىء . والارجح ان افكاره وتصوراته كانت متجهة نحو خالفه ومسيحه اذ يقول الكتاب انه كان يصلي وهذا القرب هو مفتاح لكل ما نود معرفته اذ نستدل منه على ان شاول كان يناجي ربه الذي ابصره في رؤياه . وكان المسيحيون يخافون ان يدخلوا الى غرفته واليهود لا يسمح لهم بالدخول ولذلك ظل وحيداً يتأمل في مصير هذه الاحوال ويجرى الامور .

ذلك ان شاول كان قد ابصر « يسوع » بدليل ما قاله هو نفسه باجلى بيان وان لم يصف هيئة تلك الرؤيا . فقد قال عن نفسه بعد ذلك باثنتين وعشرين سنة « اما رايت يسوع المسيح » (١ كو ٩ : ١) وقال ايضاً عن رؤياه التلامذة للسيد المسيح بالجسد بعد قيامته انه « ظهر لصفائهم الاثني عشر . . . (ثم) لا اكثر من خمس مئة اخ . . . (ثم) ليعقوب ثم للرسول اجمعين . واخر الكل كانه للسقط ظهر لي انا . » ثم ان شاول راى يسوع « ممجداً » وكان الاسم « يسوع » مطابقاً لاسم نبي الناصرة الذي حاكمه اليهود وصلبوه . وكانت هذه المطابقة دليلاً على صحة دعوى المسيحيين وبرهاناً قاطعاً على ان يسوع كان قد صعد حقاً . ثم ان المجد الذي ابصره شاول كان برهاناً على ان « يسوع » ذلك كان الآن في مقام سلطان الهي — والاختصار انه المسيا الحنيتي .

ولكن لا يزعم احد ان يسوع هذا انتقل من حياته الارضية الى حياته المجدة السموية راساً بدون معاناته الميتة المهيبة ولا يمكن ان يكون هذا الفكر قد خامر ذهن شاول الطرسوسي او ان شاول راى يسوع « مرتفعاً » عن يمين العظمة فنتسى انه سبق فارتفع على الصليب كلا — بل ان زبدة تعاليم شاول وموضوع كرازته فيما بعد كانت

his preaching all his life long, and therefore, the sum and substance of his meditation then and there, was that the *crucified* Jesus was proved to be the glorified Messiah; or, to put it the other way, that the expected Messiah had come and gone, and proved to be no other than the *crucified* Jesus! This was the one thought he had fought against: this was the one thing he was now convinced of: on this everything turned, and from this everything flowed. And thus he afterwards said, as one uttering the most astounding paradox and yet the most solemn fact: "We preach a *crucified* Messiah!—unto the Jews a stumbling-block, and unto the Greeks foolishness, but unto them who are called, a Messiah who is the power of God and the Wisdom of God!"

"Unto the Jews a stumbling-block" ... and, God knows, unto how many others in these lands! Soon come the day when all such shall come to learn what Saul learned during those three days.



One other experience of those days is chronicled for us. He saw "in a vision a man named Ananias coming in and putting his hand on him that he might receive his sight." Who this Ananias was he knew not yet, but he was soon to know, and the knowledge was to be shown him that this and all the events of those days were links in one chain of proof, proving that that same living Lord Jesus was at work, here, there, and everywhere, completing what He had begun.



And with that we leave that bedside in Straight Street for a moment, to learn what else the Lord has been doing during those days.

Living in Damascus at that time was a humble disciple named Ananias. That he was humble we suppose from the fact that he is here mentioned for the first and last time. Yet, how great was the work he was now called to do! For it is God's way to do the most epoch-making works by the humblest of hands.

This man was one of those whom Saul had come so ferociously to search out and take to prison or death. And the terrifying news had already reached him of Saul and of his commission. But, as yet, he knew nothing of what had occurred outside Damascus.

To him the same Lord Jesus in a vision appeared, and this is what passed between them:—

"Ananias!"

"Behold, I am here, Lord!"

"Arise and go into the street which is called Straight, and inquire in the house of Judas for one called Saul of Tarsus; for behold, he prayeth; and hath seen in a vision a man named Ananias coming in and putting his hand on him that he might receive his sight."

"Lord, I have heard by many of this man, how much evil he hath done to thy saints at Jerusalem. And here he hath authority from the chief priests to bind all that call on thy name."

"Go thy way, for he is a chosen vessel unto me, to bear my name before the Gentiles, and kings, and the children of Israel. For I will shew him how great things he must suffer for my name's sake."



عن يسوع المصلوب الذي أثبت بموته انه المسيا الحقيقي المتظر الذي اتى . مضى بعد ان رفع على الصليب . فيا للعجب ! ان شاول بعدما كان يقاوم ويضطهد الذين كانوا يكرزون بهذا الامر اصبح هو نفسه يعتقد نفس الامر وينادي به . ولقد قال بعد ذلك في هذا الصدد (وهو كمن يعلم بانه يبدي مناقضات لفظية في معرض الحقائق) « نحن نركز بالمسيح مصلوباً لليهود عثرةً ولليونانيين جهالةً . واما المدعوين يهوداً ويونانيين فبالمسيح قوة الله وحكمة الله » (ا كورنثوس ١: ٢٣ و ٢٤)

« لليهود عثرة ! » ويعلم الله لكم غيرهم من ام العالم . عجل الله اليوم الذي يعلم فيه العالم ما علم شاول في تلك الايام الثلاثة وهنالك امر آخر علمه شاول في خلال الايام المذكورة . فانه « رأى في رؤيا رجلاً اسماً حانياً داخلاً وواضعاً يده عليه لكي يبصر » ولم يكن يعرف هذا الرجل قبلاً ولكنه علم بعدئذ ان جميع الحوادث التي وقعت له كانت حاقيات سلسلة تبرهن ان يسوع المسيح الحي كان ولا يزال يعمل في كل مكان متمماً ما كان قد بدأ به . ولنترك الآن هذا الشاب على فراشه ولتنتفت الى ما كان الرب يعمل في خلال تلك المدة

كان في دمشق في ذلك الزمن تلميذ حقير اسمه حانياً - حقير - لان هذه هي المرة الاولى والاخيرة التي ذكر فيها اسمه في الكتاب المقدس ومع هذا فما اعظم العمل الذي دعي من اجله مما يبرهن ان الله يستخدم احقر الناس للقيام باعظم الاعمال . وكان حانياً هذا من كان شاول يطلبهم ويضطهدهم ولذلك كانت اخبار شاول وفضائعه قد بلغت الا انه لم يكن قد علم بما تم لهذا المضطهد خارج اسوار دمشق . ولذلك ظهر له الرب في رؤيا وقال له « يا حانيا »

فقال « هانذا يا رب »

فقال « قم واذهب الى الزقاق الذي يقال له المستقيم واطلب في بيت يهوذا رجلاً طرسوسياً اسمه شاول . لانه هوذا يصلي . وقد رأى في رؤيا رجلاً اسماً حانياً داخلاً وواضعاً يده عليه لكي يبصر » فاجاب حانياً : - « يا رب قد سمعت من كثيرين عن هذا الرجل كم من الشرور فعل بقديسيك في اورشليم . وهنا له سلطان من قبل رؤساء الكهنة ان يوثق جميع الذين يدعون باسمك »

فقال الصوت : - « اذهب لان هذا لي انا مختار ليحمل اسمي امام امم وملوك بني اسرائيل . لاني سأريه كم ينبغي ان يتألم من اجل اسمي »

فمضى حانياً

(بقية ترجمة هذه المقالة ستظهر في العدد الآتي)

(Continued from previous page.)

Such were the words which passed between the Lord Jesus and the humble saint in the visions of the night. They make us realise, first, the terror with which Saul had inspired Christians even as far as Damascus; secondly, the greatness of the change which had come over him; thirdly, that the whole of that change, first and last, was due to the personal activity of the living Lord Jesus Christ.

Ananias, after this assurance, did not flinch from his task however difficult. It required great courage and self-mastery and faith in the word of Christ to go into the very lion's den and meet the deadly enemy of the Church face to face. Yet, he did this deed, and rich was his reward. For instead of a furious foe, "breathing threatening and slaughter," he found a distressed, stricken, blinded man stretched on a bed, his whole soul agonised with prayer to God for guidance, and with remorse for what had passed. There was no need for parley, for Ananias' message had been already given both to himself and to Saul independently: all he had to do was to fulfil it. He went up to the bed, laid his hands on the stricken man, and said, "Brother Saul, the Lord, even Jesus, that appeared unto thee in the way as thou camest, hath sent me, that thou mightest receive thy sight, and be filled with the Holy Ghost."

And immediately there fell from his eyes a substance as though it had been scales. The yearning eyes looked up and once more rested seeingly upon a human face! ("In that very hour I looked up upon him!")

Then Ananias said to him:

"The God of our fathers hath chosen thee, that thou shouldst know his will, and see that Just One, and shouldst hear the voice of his mouth. For thou shalt be his witness unto all men, of what thou hast seen and heard. And now, why tarriest thou? arise, and be baptized, and wash away thy sins, calling on the name of the Lord."

And Saul obeyed. "He arose and was baptised, and took food, and was strengthened."

He used his strength to good purpose. Fearlessly and openly he at once began to witness to his new-found knowledge, and preached in the very synagogue of his countrymen the Jesus whom four days before he was blaspheming. The amazement with which this was greeted is fully expressed in Holy Writ, where it says:—

"All that heard him were amazed, and said, Is not this he that destroyed them which called on this name in Jerusalem, and came hither for that intent, that he might bring them bound unto the chief priests?"

"Proving that this is the Messiah:" the words show the point to which Saul had arrived, the pivot on which his whole mental process had turned. We have already showed the cardinal importance of this lesson, though we have yet to see how much more Saul found is implicated with it—how much more each one of us will learn when once this primary lesson has been mastered.

Therefore, because it contains a living message for men of these days and of these lands, we close this chapter by recapitulating it, and declaring—

that these events (for which we have Saul's own personal testimony, attested by authentic historical documents) prove—

that He, called on earth Jesus of Nazareth, lives;
that He is in a state of glorified, divine power, able to operate upon souls regardless of space and distance;

that this glorified One is He who was crucified for our sins and rose again, and that we, therefore, preach a Christ *crucified*;

that we ought to believe on Him as only Saviour;

that, having believed, we ought to be baptised and be numbered among those who acknowledge Him, and openly to confess our faith, even if it incur the hostility of those with whom we formerly consorted;

that we should frankly renounce every belief that clashes with these fundamental verities, if we wish to be on the side of truth and fact, and not vainly opposers of them;

that Jesus is now actively pleading with us in many ways—as, for example, even in the reading of these lines.

May it be said of many a one who reads these lines, "Behold, he prayeth;" and may the Lord send to each such one some Ananias, to raise up in our midst to-day many a Saul!

اناء مختار

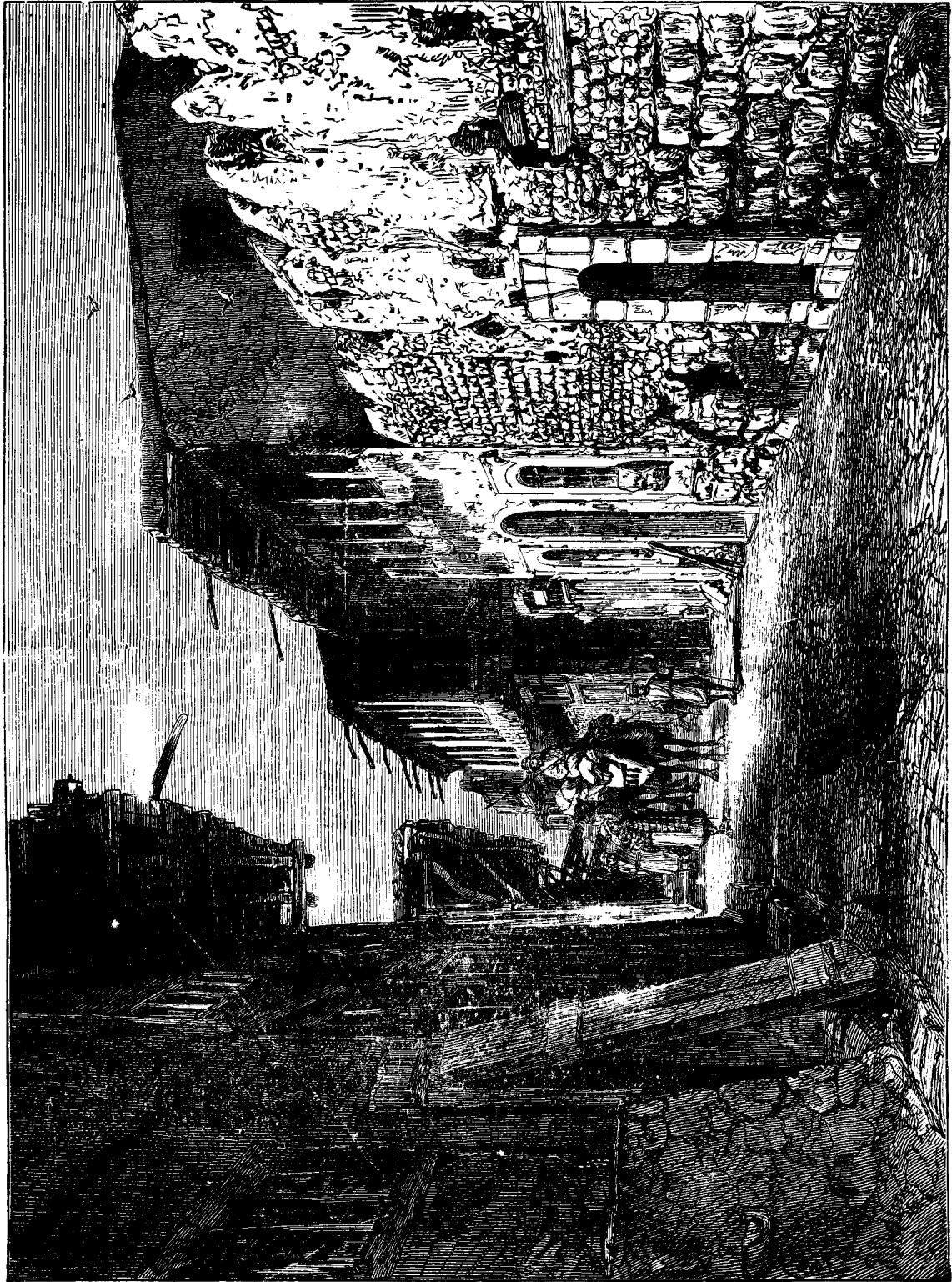
(انظر قصة شاول)

عينيّ مس سيدي لتبصرا ربّ البشر
فاقطعن رحمتي وانجزن هذا السفر

حلّ لساني فينا دي بالفدا للامم
محدثاً ايّام بما افتديت بالدم

أمل مسامي لكي اسمع صوتك الشجي
فيجذب القلب الى براى الاعالي المبهج

وارشد خطاياكي تس . يرفي السيل الاقدس
ويمينك احمي واح جميع الدنس



الزقاق المستقيم ، (كما يشاهد اليوم) حيث نزل شاول

اللعن الشريف

اشتدت الزوابع والامطار في باريس في احدى ايامي الشتاء الباردة . وكان الليل حالك السواد والشوارع خالية من المارة لشدة هطول المطر والوقت منتصف الليل والباريزيون في ملاهيهم ومراسيهم يزون من انوار الداخل ما ينسيهم ظلام الخارج ويسمعون من الات الطرب ما يشغلهم عن استماع قصص الرعود

في تلك الساعة كانت ابنة صغيرة السن مارة في ممر صغير منسلخ عن احد الشوارع الضيقة . وكان نور القناديل ضئيلاً جداً تتلاعب به الرياح الشديدة فيلقي على الارض شبح من يمر هنالك تارة على اليمين وطوراً على الشمال حتى يرتاع المار من تلاعب الاشباح . وكانت هذه الفتاة حاملة يمينها مظلة تستظل تحتها من المطر المتساقط ويسارها زجاجة كبيرة فيها دواء لامها المريضة . وما بلغت منتصف المرح حتى اقتضى عليها رجل من او باش باريس يقصد اختطافها . فلما رآته الفتاة اسقطت في يدها واخذت تبكي وتطلب الرحمة وتقول له ان امها على فراش الموت . ولكن ذلك الوحش الضاري اصم اذنيه عن استماع توسلاتها وحاول ان يحملها على منكبيه ويفر بها . الا انه لم يكذب فعل ذلك حتى شعر بذراع حديدية قد ضربته بعصاً مخيطة على ظهره حتى كاد يغمى عليه فترك الفتاة من يده ودار نحو مهاجمه ولكن هذا كان اسرع من لمح البصر قبض عليه بيديه الحديديتين ولم يدع له مجالاً للحركة . فلما رأى يديه مغلولتين قال لخصمه « انك لو علمت من انا ما خاطرت بحياتك وضربتني هذه الضربة التي ستعض عليها اصبع الندم »

قال : — « ومن تكون ؟ »

قال : — « انك تسعى الى حتفك بظلفك لانك تحاول ايقاع الاذى بالرجل الذي ترتجف كل باريس عند ذكر اسمه فانا « دييوا » الذي لا بد ان تكون قد سمعت به »

فأجاب الآخر بتهمك : — « لي الشرف ان قبض على « دييوا » اللعن العظيم . وهل تعرف من انا ؟ »

فأجاب : — « كلا ! ولا اريد ان اعرف من انت »

قال : — « ان كنت انت « دييوا » فانا « ليمان » الملقب (بالجزار) — اعرفت ام ازيدك ايضاحاً ؟ »

فارتجف « دييوا » عند سماعه هذا الاسم لان خصمه ايضاً كان من اشهر لصوص فرنسا الذين اعياوا الحكومة حتى لم يمكنها القبض عليهم اما الابنة فما افلتت من يدي « دييوا » حتى شكرت « ليمان »

وارادت ان تهرب ولكن هذا اوقفها ليراقبها الى بيتها ثم ترك « دييوا » وانطلق معها حتى اوصلها الى بيت امها . فطلبت منه الفتاة ان يدخل والحت عليه ولكنه ابى فودعها ورجع

قلنا ان « ليمان » هذا ايضاً كان لصاً . فلما كان راجعاً اخذ يفكر في هذه الحادثة وشعر بسرور عظيم لاتقاده هذه الابنة لم يكن يشعر به قط من قبل اذ كان يقتل ويسلب ويسر بسفك الدماء ونهب المارة . وظلت كلمات الشكر التي وجهتها اليه تلك الفتاة المسكينة ترن في اذنيه فلم يهدأ له بال ولا اطمان له خاطر في تلك الليلة حتى عزم على ترك حياته الماضية واحتراف مهنة شريفة تمكنه من المعيشة بسلام بعيداً عن فرنسا

.....

مرت على هذه الحادثة عدة سنين

.....

في ذات يوم كان رجل وامرأته سائرين في احد شوارع برلين فاجتذب انظارهما اعلان معلق على حائط في ذلك الشارع وفيه انه بعد ثلاثة ايام ستباع السلع الموجودة في مخزن صغير في شارع معين ايفاء لما على صاحبه المسيو « هيجل » من الديون . فبعد ان قرأ الاعلان انصرفا في سبيلهما ومراً صدفة بنفس المخزن . وكان بعض الناس ينظرون من الخارج الى ما فيه من السلع لهمم يختارون منها شيئاً متى عرضت للبيع . فوقف الرجل وامرأته ايضاً ينظران وحانت من المرأة التفاتة فرأت داخل المخزن رجلاً اخذت تشحن ذاكرتها لعلها تعرفه . ولما سألت عنه قيل لها انه فرنسي الاصل قدم المانيا بقصد المتاجرة فسارت اموره بنجاح في اول الامر ولكن اشيع عنه بعدئذ انه احد لصوص فرنسا المشهورين فصار الناس يتعدون عنه فتأخرت اموره وتراكت عليه الديون وكثرت عليه الشكاوي حتى اضطرت الحكومة ان تبيع امواله لتقي ديونه

فلما سمعت المرأة ذلك ضربت كفاً بكف والتفتت الى زوجها التفات الواثق من قوله وقالت « اما قلت لك انه هو ؟ »

قال « نعم ولكن كيف يمكننا التوصل اليه ؟ »

قالت : — « انني سأقابلة بنفسي اليوم »

قال : « لك ما تشائين »

فرجعا من ثم الى منزلها وبعد ان تغدياً نهضت المرأة ولبست قبعها ثم ركبت مركبتها الخيوية واورت الحوذني ان ينطلق الى بيت المسيو « هيجل » بالشارع واذا وصلت ترجلت وقرعت

سمر ليلتي في سفينتي

(المحادثة التالية حقيقية وقعت لشاب اهتدى كشاول في القديم مع احد النجباء من متخرجي جامعة كامبردج واحد اساتذة مدرسة كلكتا بالهند اليوم . ولنا الامل بان نعود الى نشر تتمتها في فرصة اخرى ان شاء الله .)

جمعتني ليلة بشاب هندي أحد اساتذة المدارس العليا بكلكتا ومن متخرجي كلية كامبردج وهو من الظرفاء الذين شربوا من زلال اللغة العربية وجنوا من ثمارها وآدابها رقيق المسامرة حلو المنادمة ومن العلماء العصريين المتضاعين بلغات كثيرة وقد أخذنا بأطراف الحديث ومناشدة الاشعار وذكر مستملحات الاعراب ومستظرفات الآداب فرأيتهم ممن ينظرون الى أقوال المتقدمين بعين تكرامة بخلافها مع أقوال المتأخرين : فقلت : له يا سبحان الله ما الذي حول وجهك شطر هذه القبلة : أجاب : ان المتقدمين هم الذين ابتكروا المعاني واخترعوا أبتكار المخترعات وأتوا بطرق المجاز والاستعارات فلم يكن الفضل الا لهم ولا المعول الا عليهم : فقلت : أجل لا أنكر ان الفضل للمتقدم في بعض الامور وليس في كلها ولو نظرت الى ما في كلام الاقدمين من تنافر الحروف وغرابة الالفاظ والتكرير من غير تحسين لأخرجته من أن يكون فصيحاً اذ شرطه أن يكون خالياً مما ذكر كما أنك لو نظرت الى ما في كلام المتأخرين من الالفاظ التي أسلس من الماء والمعاني التي أرق من نسيم السحر لنسخت قبلك بلا ريب وأنى يتسنى لك ان تقيس تشبيهات المتقدم بالعناب والخشف البالي وحب الغلغل وونيم الذباب بتشبيهات ابن الزبيبة وأبي نواس وهل يجوز لنا في ذمة الادب أن نقول ان أقوال الفرزدق والاخطل وجريز أرق وأعذب من أشعار البحترى وأبي تمام والمتنبي الذين قدمهم البعض على شعراء الجاهلية لثغفهم في فنون الشعر وإحسانهم فيها وغرارة مادة أشعارهم كما يظهر للناقد الممارس . وهنا أطرق رأسه ملياً ثم قال نعم وان في أقوال من ذكرت ما يضاهاي أقوال القرآن الذي يعتقد البعض انه ابلغ من أقوال الأوائل والواخر

ذكر بعض عادات البراهمة وتأثير الانجيل في بلدانهم وبعدهما انجيدنا وأغورنا وأسهبنا وأطنبنا أفضى بنا الحديث الى ذكر عادات براهمة الهندوم ومعتقداتهم والخوض في أخبارهم . ولقد عجبت من قوله في غضون الحديث ان لهؤلاء عقيدة تقول لا يجوز لاي انسان ان يسافر من بلده منفصلاً عن عائلته والا كان مرتداً عن دينها ومذهب عشيرته . وقوله ايضاً ان من عاداتهم أن لا تأكل

الباب وطلبت مقابلة المسيو هيجل . فلما دخل مدت يدها لمصافحته وقالت له « الست انت المسيو هيجل ؟ »

قال : - « نعم وهل تسمحين لي ان اتشرف بمعرفة اسمك ايها السيدة ؟ »

قالت : - « انا مدام شارل الفرنسية وقد أتيتك باخبار سارة » فقال الرجل وكانت علامات الحزن لا تزال باقية على محياه : - « اني بعيد عما يسرني يا سيدتي الا بحضورك »

قالت : - « انني اعرفك من زمان وان كنت انت تجهلني » قال : - « انا آسف يا سيدتي اني لا اتذكرك »

قالت : - « صحيح فقد مر على اليوم الذي عرفتك فيه بباريس عدة سنين »

فاطرق الرجل حياءً اذ تمثلت له حياته الماضية بباريس ولكن السيدة استأنفت الكلام وقالت : - « ان زوجي مستعد ان يفي عنك كل ديونك ولا يطالب منك اكثر من ان تعده بان تقيه ما يدفعه عنك اذا مكنتك احوالك فيما بعد »

فاغرورقت عينا الرجل من الفرح وقال « ولكن مولاتي قد بخلت عليّ بان تعرفني بالتام من هي »

قالت : - « اتذكر تلك الليلة التي انقذت فيها تلك الفتاة في الشارع . . . بباريس من يدي ذلك الاص الكبير « دييوا ؟ »

فبهت الرجل - وكان هو نفس « ليمان » - وقال « اوانت يا مولاتي تلك الفتاة ؟ »

فلم تجبه بكلمة بل وضعت في يده ورقة وودعته وخرجت بسرعة ثم ركبت مركبتها وانصرفت . ففتح المسيو « هيجل » (او المسيو « ليمان ») الورقة وقرأ ما يأتي : - « المسيو شارل وامرأته يدعوان المسيو ليمان للعشاء معها اليوم الساعة ٧ مساءً وسيبحثان معه في اموره المالية »

.....

في اليوم التالي اعلن المسيو « هيجل » دائنيه بانه مستعد ان يفي ديونهم . . .

المسيو « هيجل » كان نفس المسيو « ليمان » لص فرنسا العظيم ترك حياة اللصوصية والقتل عندما استغاثت بشرفه ابنة صغيرة فأنقذها ومنذ ذلك اليوم عاش شريفاً وكفراً بكل ما في وسعه عن ماضيه مبرهنًا على ان حاسة الشرف لا تموت حتى في ارداد اللصوص المجرمين .

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, FEBRUARY 1ST, 1907.

Vol. III.,
No. 4.

الحضارة وبتت في أهلها روح الهمة والنشاط والصدق والآداب في القول والعمل وما ذاك إلا لأن فيها انساناً ينصب نفسه نموذجاً وسيرته تمثالاً . الانسان يسوع الذي دخل البتسرا ليريه كيف ينبغي أن يسلك في مفاوز هذه الايام وكيف يمكنه محاربة الرذيلة ومقاومة النفس الامارة بالسوء في معترك هذه الحياة فينال الخير والسعادة في الدنيا والآخرة وحيداً لو تقتدي بكم شبيبتنا المصرية فتؤلف الجمعيات لهذا الغرض السامي والمغزى الشريف لتقف سفينة بحثها على اراراط سر الارتقاء الحقيقي وتقفه كنه التقدم السريع وما ذلك على ذكاتها الفطري بعزير اذا سعت بمقدار جهدها واتساع نطاق خيالها في عالم التصورات واستظلت براية الاتحاد الوطني وسكنت في أفئدتها الحجة الحققة. على أننا لو سرحنا الطرف من نافذة الخيال الى معرض عصر النور والكهرباء لوجدنا فيه ما يجير الالباب وما لم يكن يسبح للخاطر بما وضع فيه ذووه من غريب المخترعات وبديع المكتشفات التي ليست الا معجزات قامت على أيدي مخترعيها لصدق ارسالتهم على أن العاقل لا يسلم بهذا بل يقول انها نتيجة حزم ونشاط وتحاكك أفكار وصفاء نفس هبت عليها نسيات الألهام تأتي الا الوقوف على ذروة الحقائق واستكشاف ما وراء الجوهر الفرد وهكذا كل من نشط من عقال الخمول وطرح عنه رداء التعصب الذي هو اصل التأخر والتفرق ورغب في ادراك الحقيقة بنت البحث حيناً وجدت فلا بد أن يقبض على ناصيتها ويأخذها من خطامها . وبينما نحن في هذا الحديث واذا بجيوش النوم قد هجمت علينا ففرقتنا من ظهر الباخرة فانسئ كل واحد منا الى غرفته طوعاً لهذه الجيوش النافذة أحكامها على كل سلطان .

العائلة المتألفة في بيت على مائدة واحدة بل كل فرد منها يأكل على حدته بأية مختصة به لا يمسا أحسواه . فقلت له يا هذا ما كنت أظن أن في هذا العصر الأنور من ينتسب الى الوحش وينتمي الى الهمجية بما فيه من سطوع انوار شمس المعارف واقار العوارف ومد نطاق المدينة والحضارة في طول البلاد وعرضها

أجاب : نعم نحن شبان اليوم ادركنا ذلك وقمنا نبحت عن هذا السر الذي به ترتقي البلاد وتتحد الشعوب ويتسع العمران وتماط غياهب الجهل وتقلع جذور الخرافات وتطرد جيوش الخزعبلات فألغنا الجمعيات وأدرنا ربح المباحثات ونظرنا في الاديان نظرة من يريد الوقوف على الحقائق فلجها من ابوابها وسهرنا سهلها وحزنها وذقنا حلوها وحامضها فما وجدنا سراً للارتقاء وسبباً للتقدم وينبوعاً طامحاً بمياه الحرية التامة والراحة الابدية المضمونة مثل الديانة المسيحية التي مصدرها الانجيل والتي نشاهد تأثيرها في بلاد معتمتها وآثارها من آداب ناشري كتبها كالمرسلين الانجيليين الذين هم بين ظهرائنا والذين لهم اليد الطولى في نشر الفضيلة وسحق جرائم الرذيلة حتى اصبحت بلادنا بعمالهم ترفل بحلل الفخر والاعجاب وسكانها اصبحوا على غاية ما يرام من اثار العقل والتسك بأهداب الآداب وهجر الخرافات القديمة والسفاسف العقيمة فلا تظن أننا محرومون تمتع النفس بمعارف هذا العصر الانور اللهم الا ما قل ونذر ممن لم تصلهم الدعوة النصرانية ولم تبدر في حتمهم الكلمة الانجيلية : ولهذا اتخذناها معتقدا ورضينا بها ديناً : قلت له : بي مثل ما بك يا حمامة ولقد صدقت ايها الخلل فيما قلت فان هذه الديانة كالنور الاعظم تسطع انوار آثارها حيناً وجدت ولم تدخل بلاداً الا اشيدت فيها قصور العلم ورفعت على هاماتها اعلام

Ananias healing

Saul in the house

of Judas.



حنانيا يشفي

شاؤل في

بيت يهوذا

الشرق والغرب

مجلة رثية ربية

سنة ٣ عدد ٥

٨ فبراير سنة ١٩٠٧

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

رسالة هذا العدد

لهذا الجزء من المجلة موضوعان نلت اليهما انظار القارىء الكريم واولهما يشجع العزائم ويقوي الهمم وهو ظاهر من خلال قصتي شاول ويوسف ولف اللتين تبيان لنا ان الله يهدي من سعى وراء النور والحق . وهما تعلمانا ايضاً ان الله قد يعلن ذاته وحقه للناس رأساً بدون واسطة احد . وانه كثيراً ما يفرز الانسان منذ حداثة ويعدده لامور عظيمة . الا ان هنالك شرطاً في غاية الاهمية به تكون رسالة الانسان للعالم بركة عوضاً عن نقمة وهذا هو الموضوع الثاني الذي اشرفنا اليه . اننا يجب ان نميز بين التقوى الظاهرية والقداسة الداخلية . من السهل ان نتظاهر بالقداسة وان يعتقدنا الغير فينا . ولكن القداسة الحقيقية تقوم بمعرفتنا تمام المعرفة ان الله قدوس ظاهر معصوم عن الخطية منزّه عن افكار الائم لا يحتمل رؤية المعصية . سأل احد تلامذة كلية بيروت استاذة مرة « ماهي هذه الديانة التي تعظوننا بها ؟ اننا لم نسمع قبلاً قط ان الديانة امر روحي داخلي ولكننا نراها الآن قد هبطت علينا في شبه وحى ، اجل انها كذلك وقد تهبط على جميعنا كما هبطت على شاول ايضاً قديماً ان كنا نعتزل الى مخادع انفسنا لمناجاة الله

المضطهد المضطهد

اهتداء شاول

(انظر اعمال ٩ : ١٧ - ٢٩ وغلاطية ١ : ١٥ - ٢٤ و ٢٥)

(كورنثس ١١ : ٣٢ و ٣٣)

(ترجمة الجزء الاول من هذه المقالة ظهرت في العدد الماضي)

هذه كانت الكلمات التي تبودلت بين الرب يسوع المسيح وقديسه الحقير في تلك الرؤيا الليلية . ومنها نستدل (اولاً) على الهلع الذي كان شاول قد القاه في قلوب المسيحيين حتى الساكنين منهم في

دمشق . (ثانياً) على عظم التغيير الذي طرأ عليه . (ثالثاً) على ان هذا التغيير كان من اوله الى آخره ناتجاً عن عمل الرب يسوع المسيح الحي .

ولم يحجم حنانيا عن تميم ما طلبه منه الرب بعد الذي قاله له مع ان ذلك كان يقتضي شجاعة عظيمة وايماناً بكلمة المسيح اذ كان يشبه الدخول الى عرين الاسد ومقابلته وجهاً لوجه . ومع هذا فان حنانيا اطاع صوت الرب فكان اجره عظيماً . فلما دخل على شاول رأى عوضاً عن عدو شرس رجلاً اعشى طريحاً على الفراش يصلي الى الله طالباً الارشاد ويستغفر له عن ماضي آثامه . وكان الله قد سبق فرتب خطة حنانيا بحيث لم يبق له الا ان يضع يديه على شاول ففعل « وقار ايها الاخ شاول قد ارسلني الرب يسوع الذي ظهر لك في الطريق الذي جئت فيه لكي تبصر وتمتلئ من الروح القدس . » وللحال وقع من عيني شاول شيء كالكشور ونال بصره واذا برجل واقف امامه . فقال له حنانيا : « اله آباتك انتخبك لتعلم مشيئته وتبصر البار وتسمع صوتاً من فمه . لانك ستكون له شاهداً لجميع الناس بما رأيت وسمعت . والآن لماذا تتواني . قم واعتمد واغسل خطاياك داعياً باسم الرب » فقام شاول « واعتمد وتناول طعاماً فتقوى »



حنانيا يشفي شاول في بيت يهوذا

« و... لما سر الله الذي افرزني من بطن امي ودعاني بنعمته ان يعلن ابنه في لا بشر به بين الامم للوقت لم استشر لحماً ودماً ولا صعدت الى اورشليم الى الرسل الذين قبلي بل انطلقت الى العربية ثم رجعت ايضاً الى دمشق . ثم بعد ثلاث سنين صعدت الى اورشليم لاتعرف بيطرس فمكثت عنده خمسة عشر يوماً »

ان القديس بولس كتب هذه الكلمات محاولاً ان يقنع اصدقاءه بانه كان رسولاً حقيقياً وان اعلانه ومعرفته وتعاليمه الدينية كان قد حصل عليها رأساً من الله بواسطة يسوع المسيح وليس بواسطة بقية الرسل . وهذا الامر جدير باعتبارنا اليوم فانه يبرهن لنا صحة الديانة المسيحية ليس بشهادة واحدة فقط بل بشهادتين مستقلتين عن بعضهما تمام الاستقلال وراجعتين الى المسيح نفسه . اولهما — الرسل الذين كانوا مع يسوع على الارض — وثانيهما شاول الذي دعي فيما بعد بولس وقد علم ما علمه من الله رأساً بعد صعود المسيح . والغريب ان هاتين الشهادتين المستقلتين عن بعضهما هما شهادة واحدة فهل يشك احد بعد هذا في ان مصدرهما واحد وانهما من حقائق الله ؟

اجل ان شاول لم يتعلم قط شيئاً من الرسل او من احد آخر كما قال انه على اثر اهتدائه لم يسأل احداً سواً الا بل اعتزل الى العربية . وانه في اثناء زيارته لاورشليم في خلال الاربعة عشر عاماً لم يجتمع بالرسل ولا أخذ عنهم شيئاً بل ان زيارته لهم كانت خصوصية لاجل بعض اشغال وليس لاجل الاستفادة .

تري كيف ومتى اذاً حصل على هذه المعرفة عن يسوع المسيح وسر ولادته وحياته وموته وقيامته وصعوده ؟

اما كيف حصل على ذلك فقد ذكرناه آنفاً اي من الله بواسطة وحيه المقدس

واما متى فقد اجبنا عليه بعض الجواب عند ما ذكرنا انطراحه على فراش المرض ثلاثة ايام اعشى في بيت يهوذا في الزقاق المستقيم بدمشق . انما يصعب التصديق بانه حصل على كل ما ذكرناه في تلك الايام الثلاثة والاربع انه انفرد في اثنائها الى مخدع قلبه وعقله ليتأمل في ما جرى له وفي معنى بزوغ ذلك النور وظهور ذلك المصلوب بهيئة المجد والجلال وما وراء جميع ذلك . لذلك اعتزل الى العربية بعدئذ ليرخي لافكاره الزمام في قفارها الفسيحة ويناجي نفسه وربّه في وهادها ومرتفعاتها

.....

واستخدم قوته بعد ذلك فيما هو صالح . فاخذ يشهد علناً وبشجاعة لمعتقده الجديد كارزاً في وسط مجامع امته باسم يسوع الذي كان يجدف عليه قبل ذلك باربعة ايام . وقد وصف الكتاب ذهول الجميع عند ما رأوه يفعل ذلك فقال « فبهت جميع الذين كانوا يسمعون وقالوا اليس هذا هو الذي اهلك في اورشليم الذين يدعون بهذا الاسم وقد جاء الى هنا ليسوقهم موثوقين الى رؤساء الكهنة . واما شاول فكان يزداد قوة ويمجر اليهود الساكنين في دمشق محققاً ان هذا هو المسيح »

محققاً ان هذا هو المسيح ! هذا القول يدلنا على الدرجة التي كان شاول قد بلغها من معرفة يسوع وعلى انه كان قد جعل هذا القول محور كل كرازته . ولقد سبق فيينا اهمية هذا الامر الجوهرى وسنبين فيما بعد اتساع معرفة الانسان متى اذركه بالتمام . وبما ان فيه مثالة جوهرية لكل جيل وامة نختتم هذا الفصل باعادة ما نستفيد من الحوادث التي وقعت فنقول : —

ان هذه الحوادث المشهود لها من شاول تبرهن برهاناً قاطعاً على ان الشخص الذي دعي على الارض يسوع الناصري هو حي وانه في حالة القوة المجددة المقدسة التي تمكنه من تغيير قلوب الناس بقطع النظر عن المسافة والمكان

وان هذا المجد هو نفس الذي صلب من اجل خطايانا وقام ثانية من الموت ولذلك نحن نركز بمسيح مصلوب وانه يجب ان نؤمن بانه المخلص الوحيد وانه بعد الايمان يجب ان نعلم لنحسب من الذين يعترفون به ويجاهرون بايمانهم وان استوجبنا بعد ذلك غضب الذين كنا قبلاً متفقين معهم

وانه يجب ان ننبذ علناً كل عقيدة تنافي هذه الحقائق اذا اردنا الانحياز الى جانب الحق غير مقاومين له

وان يسوع لايزال يناجيننا حتى من خلال هذه السطور ليت الرب يقول عن كل من يقرأ هذه السطور « هوذا يصلي » فيرسل اليه حانياً آخر يغيره كما غير شاول

بعد الاهتداء

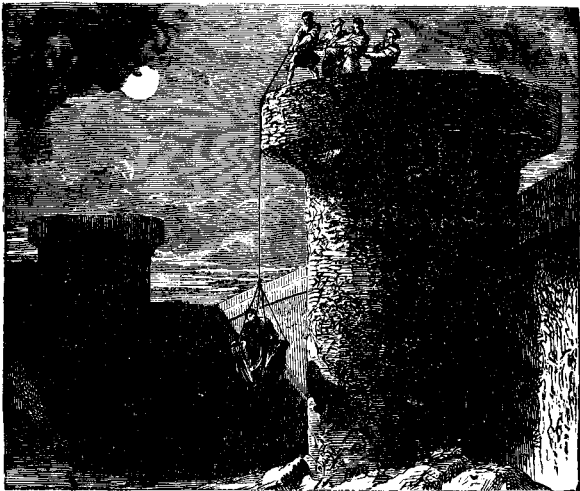
تبعنا سيرة شاول الى الزمن الذي ادى فيه شهادته الاولى ليسوع المسيح في دمشق . ونأتي الآن لبسط فذلكة مما كتبه هو عن نفسه لبعض اصحابه بعد ذلك بنحو عشرين سنة . (غلاطية ١ : ١٥) قال

وكانت الطريقة التي اضطر للهرب بواسطتها مهينة لا تليق بمقام مثله . ولكنه قبلها اكراماً لذلك الذي احتمل الاهانة من أجل الانسان . وكان هذا بدء تألماته التي لم تبطل فيما بعد حتى سقط رأسه تحت سيف الجلاد في رومية بعد ذلك بثلاثين سنة

ولم يطل الزمن حتى حلت به المصيبة الثانية . ذلك انه اذ صعد الى اورشليم ليزور بطرس رئيس الكنيسة وجد المسيحيين قليلي العدد فقراء واكثرهم قد تشتموا بعد موت استفانوس والاضطهاد الذي كانا قد اثار ناره بيده . فلا بدع ان خاف المسيحيون عندما رأوه ولم يمكنهم ان يصدقوا انه كان معهم لا عليهم . الا ان برنابا أحد الرسل الذين عرفوا شاول في دمشق رافقه وقدمه لبطرس ويعقوب اللذين كان بمثابة رأس للاعضاء الموجودين في اورشليم يومئذ (غلاطية ١: ١٨ و١٩) فحدثهما «كيف أبصر الرب في الطريق وانه كلمه وكيف جاهر في دمشق باسم يسوع»

وظلت الاحوال تسير حسناً مدة نحو أسبوعين (غلاطية ١: ١٨) فكان شاول مع المسيحيين «يدخل ويخرج في اورشليم ويجاهر باسم الرب يسوع . وكان يخاطب ويباحث اليونانيين فحاولوا ان يقتلوه . وهذا ثبت لنا قلة عدد المسيحيين في اورشليم . اما ما يدل على قصر المدة التي صرفها هنالك فهو قوله في كلامه عن هذه الزيارة «ولكنني كنت غير معروف بالوجه عند كنائس اليهودية» (*) التي في المسيح . غير انهم كانوا يسمعون ان الذي كان يضطهدنا قبلاً يبشر الآن بالايان الذي كان قبلاً يتلفه . فكانوا يمجدون الله في» (غلاطية ١: ٢٢ - ٢٤)

وكما حدث له في دمشق هكذا في اورشليم أيضاً اذ حاول اليهود ان يقتلوه البقية تأتي



فرار شاول من دمشق بعد شهادته للمسيح

(*) لاحظ انه لم يقل كنيسة اورشليم

ان «العربية» لفظة شاملة تعم الصحراء الواقعة بين حضرموت ودمشق المشتملة على برية سيناء . والكتاب لا يذكر الى اية جهة من هذه الصحراء اعتزل شاول ويظن البعض انه ذهب الى برية سيناء كما فعل موسى وايليا قبله (ولم يكن دونهما مقاماً) وهنالك بين الصخور والاجراف التي نزل فيها العهد القديم على موسى في وسط قصف الرعود ووميض البروق - هنالك نزلت حقائق الانجيل واسراره على شاول واعلن له العهد الجديد عهد النعمة . فيكفينا اذاً ان نعلم انه اعتزل الى البرية كما فعل موسى وايليا ويوحنا المعمدان فكانت فوقه السماء الزرقاء الجو نهاراً البيضاء في نور القمر ليلاً وحوله رمال ممتدة واودية مقفرة والسكوت مستول على الطبيعة فلا يسمع من خالقه الا مناجاة الوحي ولا يسمع خالقه منه الا الفاظ صلواته ومن اراد ان يعلم ما علمه شاول فليقرأ رسائله الاربع عشرة فانه يبسط فيها سر الخلاص وماهيته وكيفيته ولمن هو

اما ماهية الخلاص فهي اجتناب العداوة مع الله والهرب من الخطيئة والدينونة والموت الابدي والاقبال الى حياة الروح والمحبة والفرح والسلام والطهارة - حياة القداسة الابدية الخالدة اما لمن هو فانه لجميع الامم والقبائل والالسنه بدون تمييز -

لكل نفس خلقت في شبه آدم وتقبله بالايان والمحبة اما كيفيته فهي بواسطة اعلان الله بيسوع المسيح الذي تجسد وعاش عيشة القداسة والكمال متمماً الناموس بموته المولم على يد الخطاة الائمة لكي يحمل خطايا العالم قاطبة وخطايا كل الجنس البشري ويمحو الموت الذي هو اجرة الخطية - اجل بتلك الحياة الكاملة الطاهرة التي اثبتت انها قد غلبت الائم والموت خير كل من يقبلها بالايان والمحبة .

هذه كانت رسالة بولس بل واكثر . وهذا كان الاعلان الذي نزل عليه في سكوت تلك البرية المقفرة

«رَجَعْتُ الى دِمَشْقَ» - ذكر المؤرخ ما عمله بولس عند عودته الى دمشق فقال انه ادهش جميع اليهود بشهادته ان يسوع هو المسيا الحقيقي وكانت كرازته علناً وجهرًا حتى طلب اليهود ان يقتلوه . وقد ذكر في بعض رسائله التي كتبها بعد ذلك بعشرين سنة كيف هرب ونجا بحياته (*) . (انظر ٢ كورنثوس ١١: ٣٢ والصورة)

(*) كانت دمشق أيامئذ في قبضة قرينة ملك پترا وكان اليهود اصدقاء لحاكم المدينة ولذلك تمكنوا بمساعدته من وضع المدينة تحت شبه حصار أملاً باصطياد شاول

مقدرته اللسانية

وكان صاحب الترجمة في تلك الاثناء قد اتقن اللغة اللاتينية والفارسية والكلدانية والسريانية . ولكنه لم يكتف بهذا المقدار فدخل مدرسة فينا الجامعة ليدرس اللاهوت وتاريخ الكنيسة باللغة العربية . ولما هرب نپوليون من جزيرة البا دخل صاحب الترجمة جامعة أوربنغن لتكلمة دروسه في اللغات الشرقية . وفي السنة التالية (أي سنة ١٨١٦) ذهب الى مدينة رومية ماشياً على قدميه ماراً ببلاد سويسرا وإيطاليا . وبعد ان تعرف بالبابا دخل المدرسة الرومانية ولكنه لم يلبث ان طرد منها بعد سنة لاهماله الوظائف الكهنوتية وتفضيله درس التوراة عليها فكتب حينئذ الى رئيس دير الغوريين ليسمح له بدخول ديره في فينا فقبله هذا بكل ترحاب . ولكن ضمير ولف ظل متعباً فترك الدير وأخذ يطوف في باقاريا وسويسرا وفرنسا متنقلاً بين أديرتها المختلفة حتى وصل الى باريس . وهنا قابل روبرت هلدان الانكليزي فأخذه معه الى لندن ووضع تحت رعاية بعض المسيحيين من محبي خير الامة اليهودية ولم يمض قليل من الزمن حتى انتخب رئيساً لجمعية تبشير اليهود . واذ كان يحضر العبادة في كنيسة اليهود الاسقفية أعجبه نظام الصلاة فيها فانضم الى الكنيسة الانكليكانية وذهب الى



الدكتور يوسف ولف

بعد العاصف

(تأملات في القصة السابقة)

خرج العاصف يوماً هاجماً
عاش في الارض فساداً ومضى
سأه ان ابصر الارض وقد
فراى اذ ذاك ان يلقي على
غره الغصن وقد مر به
حدثته النفس ان يلقي على
فغدا يستاق ما تبصره
ايها العاصف قد اخطأت هل

لا تقهر النفس منه بمقر
متفاسكل بذار وثمر
زانها الزهر واصناف الشجر
صفحة الكون فساداً وضرر
اذراه قد حنى الرأس وخر
مشهد منه هلوفاً وكبر
عينه لم يبق شيئاً أو يذر
تطفئ النقطة جمرًا أو شرر

عيث بالبذر وقد شتته ال
حط بعض منه في السهل وبع
واختق ثم زماناً ريثما
وإذ اريح استكنت نبت ال
ملا الدنيا نباتاً وغدا
حق العاصف اذ شاهده

ريح فانبت بعيداً وانتشر
ض على الانجاد فيه وانتشر
يهدأ العاصف عن كره وفر
بذر واستسقى شآيب المطر
ذا جمال حسنه يسبي النظر
أرى حركت يارريح حجر

يوسف ولف

ان سيرة يوسف ولف الرحالة اليهودي العظيم هي من أغرب السير وأدهشها والحوادث التي تقبلت عليه تشبه الحوادث التي وقعت لبولس الرسول

ولد هذا الرجل في قرية صغيرة من أعمال باقاريا تدعى ويلزراخ وكان أبوه يدعى داود وهو من سبط لاوي وقدر يراه في المبادئ اليهودية الصرفة وحفظه كتاب الصلاة اليهودية وهو بعد في السادسة من عمره وكان يرسله الى احدى مدارس المسيحيين ليتعلم فيها اللغة الالمانية . ففي اثناء اقامة صاحب السيرة في اليسيوم الكاثوليكي بمدينة همبرغ مال الى الديانة المسيحية ولكنه اذ لم يكن بعد قد اقتنع تمام الاقتناع أخذ يطوف في مدن المانيا لعله يعثر على الحقيقة . وأخيراً تنصر فعمده رئيس دير البندكتيين في سنة ١٨١٢ وهو في السابعة عشر من عمره ودعاه يوسف

سياحته في الهند

وجال ولف في الهند من سنة ١٨٣٢ - ١٨٣٣ وهو يتنقل بين اليهود البيض والسود في بلاد الهند الصينية ومقاطعة پونا ومدينتي بومباي وكالكوتا . وقد قضى في المدينة الاخيرة مرة ستة ايام متوالية وهو يعط كل يوم اثني عشرة ساعة بدون انقطاع للجواهر التي كانت تلتف حوله . وقد ذكر عن نفسه انه سلب من هنالك كل ما كان له وسير به عارياً مسافة ستمائة ميل من جبال الهندكوش الى البنجاب تحت زواجب الامطار والاهواء . فلما وصل الى كابول اعطاه احد الضباط الانكليزي ثياباً ليلبسها . فبالعظم الآلام التي احتملها من اجل المسيح وهل كان لاحد اتباع يسوع القوة التي كانت لهذا الرجل على احتمال تلك الشدائد؟ قال عنه الجنرال السر تشارلس ناير الذي افتتح مدينة مجدلة بالحش ان هذا الانسان قد احتمل من اجل المسيح ما تنو به صم الجبال ولم يحتمله حي آخر . وكانت مكافئته ربح صداقة مشاهير الانكليز والشرقيين في كل بلاد تطاها قدماء

صفاته

وعند اعتزاله العمل اوى الى قرية صغيرة في شمالي انكلترا فكان فيها اباً للفقراء وشيد هناك كنيسة وبرشية ومدارس . وفي سنة ١٨٦٢ مات عن ستة وستين عاماً شعباناً اياماً مملوءة نعماً وبركات . وقد امتا بمقدرته اللغوية واقدماه على تجشم احوال السفر ورغبته في تبشير الآخرين . وقد وصفه احدهم بما يأتي : -

« كان صاحب السيرة قادراً ان ينفخ الروح في اي نظام ميت . قابلته في سوريا ثم في مالطة فظننته عائداً الى انكلترا ولكنني لم البث ان رأيت تحت زواجب انطاكية الهائلة وبين مناثر حلب المتداعية . وقد افق ايامه في المباحثات ولباليه في مطالعة التلمود وكانت الارض الصلبة فراشاً ناعماً له يقابل الحكام والولاة ويباحث الاساقفة والبطاركة ويسير بدون دليل ويتكلم بكل لغة ولسان ويقدر ان يعيش بدون خبز ويعطي للفقراء من غير مال ويغفر للسيئ ويتناسى ماق المملقين ويجهل السلوك الديني ومع ذلك يحترم كلاً بحسب مقامه . ان رجلاً كهذا لا بد ان توجه اليه الانظار في كل مكان وزمان فكل اخوته اليهود يقرون بانه مخلص في ما يقول ويفعل وانه يؤمن بيسوع الناصري عن اخلاص تام وذلك دحض لما يزعمه اليهود من انه لا يمكن للاسرائلي ان يغير مذهبه عن اعتقاد واخلاص تامين . ولقد كان يحسن ان ينقش على قبره « غيرة بيتك اكلتني » او قول هنري مارتن « انني احترق في سبيل الله » . هـ .

كلية كبردج ليدرس اللاهوت على الاستاذ تشارلس سميون وبعض اللغات الشرقية على الاستاذ صموئيل لي وبعد ان قضى هنالك سنتين صار ينزع الى التبشير في الخارج وعمره يومئذ ستة وعشرون عاماً

سيرته التبشيرية

وكان دائماً يردد كلام فرانسيس زاقيه ويقول « من لا يجوب البر والبحر لا تقاذ نفس واحدة » وقد حمل شعاره هذا وجاء الى مصر وسائر الشرق . وبعد ان صرف ثلاثة أشهر بين يهود الاسكندرية والقاهرة بكرز في مجامعهم ويوزع بينهم نسخ العهد الجديد ذهب الى دير القديسة كاترين بجبل سيناء ثم عاد الى اورشليم وأخذ يعظ اليهود الذين لا يمتقدون بالتلمود وبقي هنالك ثلاثة أشهر يبشر اليهود الاحرار والمحافظين والشرقيين . وفي تلك السنة عينها (أي سنة ١٨٢٢) زار أيضاً مدينتي انطاكية وحلب قبيل حدوث الزلزلة الكبيرة في المدينة الثانية فآمن فيهما الكثيرون من اليهود بصدق العهد الجديد وفي السنة التالية رجع الى مصر ثم ذهب منها الى القدس حيث كان يصل بوعظه اثناء الليل بأطراف النهار . وعند نهاية سنة ١٨٢٣ ذهب الى دمشق ومنها الى مدينة حلب ثانية فرحب به أهالي كليتهما وكانت نفسه لا تستقر بمكان وتمحله على الجولان بعيداً لاجل التبشير وذلك في عصر كانت وسائل التنقل فيه غير متيسرة . فذهب في سنة ١٨٢٤ الى بغداد فالموصل فمدن أخرى كثيرة بتركيا . وفي السنة التالية سافر الى بلاد فارس وعاد منها في سنة ١٨٢٧ الى آسيا الصغرى وزار جزائر الارخبيل . وفي اثناء اقامته بازمبر أحدث حركة كبيرة بين اليهود وحملهم على درس الديانة المسيحية

سياحته في بخارى

الا ان أهول سفرات هذا الرجل المتقدم كانت في بخارى في سنة ١٨٣٢ فانه تزيا بزبي الاتراك وقابل الملك . ومع ان اليهود هنالك أنهموه انه جاسوس روسي تمكن بسياسته من النجاة من التهمة ونال من الملك رخصة بتبشير اليهود في مملكته . وكان هؤلاء يدعون انهم ذرية الاسه ائيليين الذين سباهم ملك آشور من السامرة فصرف ولف بينهم ثلاثة أشهر عمد في خلالها عشرين من علماءهم الذين ظلوا مسيحيين مخلصين في نياتهم اذ زارهم مرة ثانية بعد ذلك باثني عشرة سنة . وما يستحق الذكر انه في زيارته الثانية هذه استحصل لليهود رخصة من الملك ليبنوا مجمعهم القديم

The Ethics of Moslem Deism.

“Holiness”—in God, and Man.

AFTER the conversation on the place of Love in Islamic theology and ethics, it became more and more apparent that the interest of the members was becoming more and more personal, and not simply theoretical as it had begun by being. Abd-el-Fettah repeatedly confessed to Touma, in private, that he would have thought twice about changing his religion had he considered more fully this ethical aspect, and that he had become Moslem chiefly because of the Moslem doctrine of Unity, and his difficulties about the Trinity.

As for the new member, Lutfy, he remained entirely unconvinced by Touma's remarks, though he professed respect for Touma himself. The ethical aspect of the matter seemed to appeal to him very little, and his confidence in his own intellectual power was unbounded. Husain, on the other hand, grew more and more thoughtful: it seemed as though some hidden spring of feeling had been touched, and he now spoke little at the meetings, but reflected the more. He was sometimes seen in earnest conversation with Touma on the roads beyond Abbasieh (where they both resided).

Touma's hurt rapidly grew better, and he seemed filled with joy that he had been permitted to suffer something for his convictions. The only one of the party who seemed to be deteriorating was Abdallah. Always rather apathetic, he now seemed to be growing bitter. It was not that his real interest in religion was increasing, but his hostility against all who differed with him in religion was. He consorted with Sheikh Radwan, and often looked, with dislike written on his face, at Touma.

At the next meeting they continued the subject of the Ethics of Moslem Deism, as follows:—

Touma—Our subject is, “The effect of the *tanzeeh* doctrine on the Moslem notions of God's *Holiness* and that of man's.” Speaking as one who has experienced both Islam and Christianity, I honestly feel that I do not exaggerate when I say that Islam has no doctrine of the Holiness of God. It is true that the epithet “Holy” does figure among the ninety-nine Names of God; but the more you try to see if anything intelligible lies behind that Name, the greater is the difficulty you experience in doing so. I ask Moslem members to tell me what they mean by it!

Abd-el-Fettah—There is no difficulty at all. It means that He is too high, exalted, sublime, “holy,” to be associated with any creature.

Kohen—That was certainly one of the senses which our old Hebrew prophets attached to the word, but it is certain that they gradually gave it a far fuller and richer content than that. Isaiah, for example, when he saw the vision of God, and heard Him hailed by the Heavenly Beings as “Holy, Holy, Holy,” and was thereby smitten with the sense of his own moral uncleanness, assuredly did not think that “Holy” signified mere sublimity or infinity.

جمعية المباحث الدينية

(تابع ما قبله)

القداسة — في الله وفي الانسان

وعند ختام المباحثة عن موضع المحبة من اللاهوت الاسلامي والآداب الاسلامية زاد اهتمام الاعضاء بهذه المباحث وشوقهم للنظر فيها عملياً لا نظرياً. وقد اعترف عبد الفتاح لتوما مراراً انه لو تمن في وجهه الموضوع الادبية ما اسرع الى تغيير ديانته بدون ترو وان ما حمله على الاسلام هو ما رآه من الصعوبة في ادراك مذهب التثليث بخلاف السهولة التي وجدها في مذهب التوحيد

اما محمد لطفي العضو الجديد فانه ظل مناقضاً لتوما افندى الا انه كان يحترمه شخصياً ويظهر انه قلما كان يهتم بوجهة الموضوع الادبية وكان يعتمد كثيراً جداً على مقدرته وقواه العقلية. اما حسين فانه ازداد اهتماماً وتعمناً بالامر فكان «تراً خفياً في حواسه مس» فايقله للتفكير والتمعن حتى لم يعد يتكلم كثيراً في الاجتماعات. وكثيراً ما شوهد هو وتوما افندي يتحادثان بغيرة في طريق العباسية. وكانت جراحات توما قد أخذت بالاتئام وفرحه قد زاد لان الله سمح له ان يتألم من اجل اسمه. ولم يبق من الاعضاء احد مماحك الا عبدالله الذي ازداد مقامة اكثر فاكتر. ولم يكن هذا عن ازدياد غيرته الدينية بل عن تعصب ضد جميع من لا يدينون بدينه. وكان هو والشيخ رضوان متفقين في الآراء وهما ينظران الى توما بعين الاشمئزاز وهاك خلاصة ما دار بين الاعضاء في الاجتماع التالي من المباحثة

توما: — « ان موضوعنا في هذه الجلسة هو تأثير التنزيه في ارائنا عن قداسة الله وقداسة الانسان. ولكوني قد اخترت الاسلامية والنصرانية معاً لا ابالغ اذا قلت ان الاسلام هو خلوة مما يسند القداسة الى الله. نعم ان «القدوس» هو احد اسماء الله التسعة والتسعين ولكن كلما بحثنا عما وراء هذا الاسم ازداد البحث صعوبة. واذا كان اخواننا المسلمون ينكرون ذلك فليفيدونا عن المقصود منه»

عبد الفتاح: — « انني لا ارى صعوبة في ذلك البتة فان قولنا «قدوس» يشير الى الرفعة والسمو عن كل الخليفة»

كوهين: — « هذا احد المعاني التي اول بها انبياؤنا الاقدمون هذه اللفظة. ولكنهم توسعوا تدريجاً في هذا التأويل. فان اشعيا مثلاً لما ابصر الله في رؤياه وسمع سكان السماء يهتفون قائلين «قدوس! قدوس! قدوس!» رجع الى نفسه وادرك دنسها الادبي وقط لم تخطر له ببال ساعتئذ ان المقصود من لفظة «قدوس» هو السمواو

(اللا نهاية فقط)

Touma—Many thanks to you, Kohen Effendi, for your most helpful remark. Yes, truly, Abd-el-Fettah Effendi, your definition of Holy is meagre to the last degree. Don't you see that it is simply equivalent to "transcendent" (*munazzah*) over again? It adds no new idea whatever.

Abd-el-Fettah—Why should it?

Touma—Well, when you call a good *man* "holy," I absolutely fail to see how you can relate this epithet "holy" when applied to *man* to the same epithet "holy" when applied to God, if, in the latter case, it only means sublime, transcendent. How can *man* ever be or be made sublime, transcendent, or be "holy," in this sense?

Abd-el-Fettah That is a puzzler, I admit.

Touma—A puzzler to the Moslem who refuses to admit any point of likeness between God and man; but not to the Christian, who believes that man was "made in God's image," or capable of attaining that image, just in this very relation of Holiness.

El-Hindi—I see clearly that Abd-el-Fettah was too hasty in practically identifying Holiness with Transcendence; I realise that the word must have something or other to do with *moral good*. But the difficulty is, how can we, in saying that God is Holy, relate the word to moral goodness as we know it? Moral qualities, chastity, justice, etc., are entirely human affairs, and cease to have any meaning in the divine and infinite sphere in which God, as God, has His being. How, then, can God be called holy? How can He even be called good?

Othman—Here is the solution. God made some actions *bad*, leading to misery, others *good*, leading to bliss. His holiness consists in His will that men should follow the latter, and in His displeasure when they do not do so.

Touma—Once more you have shown that, when you can struggle to a positive concept about God, you *can not* get further than that of force. What you said just now is simply another way of stating that God *wills* a certain thing, and with sovereign power carries it out. But no new or moral meaning has been attached to the word "holy" by your definition.

Ahmad—I confess I attach no real meaning to it for my part, and I never met a Moslem who did.

Touma—An awful defect! For how can men love holiness, if they do not find it in the Godhead, or find only its empty name? Forgive me, then, when I say that I have found Moslem ethics silent about holiness, even as Moslem theology is. But what a thirst for it is found in the lives of Christ and His disciples, and in every believer who has caught their spirit; to whom God stands revealed as the Holy God, in a real positive sense.

توما : — « شكراً لك يا كوهين افندي على هذه الملاحظة المفيدة. اوما ترى يا عبد الفتاح افندي ان تفسيرك للفظة القدوس ضعيف جداً لانه انما يرجع بنا الى التنزيه اذ ان السمو والرفعة هما بهذا المعنى وليس فيهما معنى جديد ؟ »

عبد الفتاح : — « كيف ذاك ؟ »

توما : — « لانه لا يمكننا ان ننسب الى الانسان القداسة التي ننسبها الى الله اذا كان المقصود منها حقيقة السمو والرفعة اي التنزيه »

عبد الفتاح : — « لاشك ان هذه عقدة مشككة »

توما : — « مشككة على المسلمين الذين ينكرون وجود شبه بين الله والانسان وليس على المسيحيين الذين يعتقدون ان الله خلق الانسان « على شبهه وصورته » وسهل له الطريق ان يبلغ الى مثاله في القداسة »

الهندي : — « ان عبد الفتاح قد تسرع في تسوية القداسة بالتنزيه اذ لا بد لها من معنى ادبي . ولكن الصعوبة هي — كيف يمكننا ان نقصد الصلاح الادبي بقولنا ان « الله قدوس » فان الصفات الادبية كالعفاف والعدل وغيرها هي من خواص البشر ولا علاقة لها بالاله او بما يختص به . فكيف يمكن اذاً ان ندعو الله قدوساً بهذا الاعتبار بل كيف يمكن ان ندعوه صالحاً ؟ »

عثمان : — « ان الله جعل بعض الامور حلالاً وبعضها حراماً والاولى تفضي الى النعيم والثانية الى الشقاء . اما قداسته تعالى فهي قائمة في كونه يريد ان يسير الناس بحسب الامور الاولى ويغضب على من يخالف ذلك . »

توما : — « انك قد ذكرت هذا قبلاً وهو يبين انك اذا حاولت تصوير الله تعالى بمظهر ايجابي فلا يمكنك ان تتجاوز حيز « القوة » . لان قولك هذا انما يفيد ان الله يريد او يشاء بعض الامور فينفذها بقوة سلطانية . وهذا ايضاً لا يدل على وجود عنصر ادبي في القداسة . »

احمد : — « حقاً انني لم انسب قط الى القداسة معنى ادبياً ولا اظن ان احداً من المسلمين فعل ذلك . »

توما : — « ذلك لخلل عظيم . فكيف يمكن ان يحب الناس القداسة وهم لا يرون لها اثرآ في الاله بل يرونها اسماً بلا معنى؟ ومن ينكر اذاً ان الادب الاسلامي واللاهوت الاسلامي هما خاليان من معنى القداسة؟ وما اعظم الفرق بينهما وبين القداسة التي نجدتها في سيرة المسيح وتلاميذه بل في سيرة كل من اخلص الطوية في اقتفاء اثاره وآثارهم فترآى له الله القدوس بمظهر ايجابي حقيقي »

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, FEBRUARY 8TH, 1907.

Vol. III.,
No. 5.

Hanna—Let me take up my parable about this Moslem identification of God's attitude to goodness and badness, that is, His Holiness, with a simple absolute decree. Here is the root of the whole evil. For, first of all, it is evident that if God is the direct agent in everything, it is absurd to blame sinful man. If God makes a decree that a certain action shall be "evil," and another decree that certain men shall commit that action. I fail to attach any meaning to the "wrath" which He is supposed to feel against those men, or the "vengeance" he exacts from them. The whole thing is a patent absurdity.

Touma—Yes, but a more serious aspect is this: that those who hold this (and most Moslems do, at the bottom of their hearts), can have no real hatred of sin themselves. If they are decreed to it, how can they loathe it, or feel any acute sense of God's wrath and anger against it?

(To be continued).

حنا: — « اسمحوالي ان اتكلم عن التسوية التي يحاول المسلمون اظهارها بين قداسة الله و ارادته ان نفس اصول هذا المذهب فاسدة . ذلك لانه اذا كان الله هو الذي يفعل كل شيء فمن العبادة ان يلام الانسان على اي شيء كان . واذا سن الله قانوناً يجعل بموجبه بعض الاشياء حراماً . ثم سن قانوناً اخر يقدر بموجبه بعض الناس ان يقترفوا ذلك الحرام فلماذا اذاً الغضب الذي يظهره على هؤلاء المساكين وما معنى النعمة التي يحاول ان ينزلها بهم ؟ اليس ذلك من ضروب الخلط ؟ »
توما: — « اجل والاغرب من ذلك ان اصحاب هذا المذهب — ومعظم المسلمين منهم — لا يجب ان يفضوا الخطيئة ابداً لانها مقدرة لهم فلا يمكنهم ان يجنبوها او يشعروا بغضب الله على من يقترفها »
(البقية ستاتي)

الامكان . لانه بسببها قد اخذت الغيرة الدينية مني كل مأخذ فطقت ابحت عن يود اقتناءها لما تحتويه من الفوائد الجليلة ولانها بعيدة عما يفرق بين العناصر المختلفة والجنسيات المتنوعة كما نرى في كثير من الجرائد اليومية

فارجو اذا وافق ان تنشروا كلماتي هذه على صفحات مجلتكم — وهانذا مرسل لجنابكم ثلاثة وصولات اشترك كل ايصال مصحوب بعنوان صاحبه وطبيهم حوالة بوستة بمبلغ خمسة وسبعين غرشاً صاغاً فالرجو ان ترسلوا لكل منا نسخة من كتاب سيرة يعقوب ويوسف بناء على ما اعلتموه سابقاً في مجلتكم الزاهرة مع اجزاء هذه السنة من اولها . وانني لا ازال ابحت عن ايجاد مشتركين اخرين لمجلكم وفي الختام تكرموا بقبول الف تحية وسلام من المخلص (ف . ش)

البارحة انتهت المدة التي تيناها لجعل اسقاط لمن يسدد قيمة اشتراكه في هذه المجلة قبل انتهاء ٧ فبراير ولذلك قد ارسلنا جرجس افندي حنا وكيلاً عنا لجمع قيم الاشتراك في الجهات

شكرات

يشكر جناب القسيس ثورنتن الله على نجاته من حادث خطر وقع له اذ كان راكباً على دراجته منذ نحو ثلاثة اسابيع فسقط عنها وانكسرت ذراعه اليسرى . وهو يلتمس من جميع القراء الافاضل ان يضموا صلواتهم الى صلاته لتقديم الحمد والشكر لعرش النعمة نظراً للحادث المذكور قد تأخر كتاب سيرة يعقوب ويوسف عن الظهور واملنا ان تتمكن من ارساله لمستحقه قبل نهاية فبراير الحالي نعلن لحضرات القراء الذين يطلبون نسخة مجلدة من الشرق والغرب لسنة ١٩٠٦ انا قد وضعنا نسخاً عديدة للتجليد بقماش وستطيع احرف (الشرق والغرب) عليها مذهبة وسنعان باول فرصة ثمن النسخة الواحدة

وردتنا الرسالة الآتية من احد الشبان بابي تبيج فنشرناها شكراً لحضرتيه وتشجيعاً لغيره

حضرات منشيء مجلة الشرق والغرب القراء بعد تأدية فروض التحية والسلام اعرض انه لما كان من الواجب على كل فرد خدمة بني جنسه رأيت من الواجب علي ان اشمر عن مساعد الجدد واجمع مجلة الشرق والغرب من المشتركين على قدر

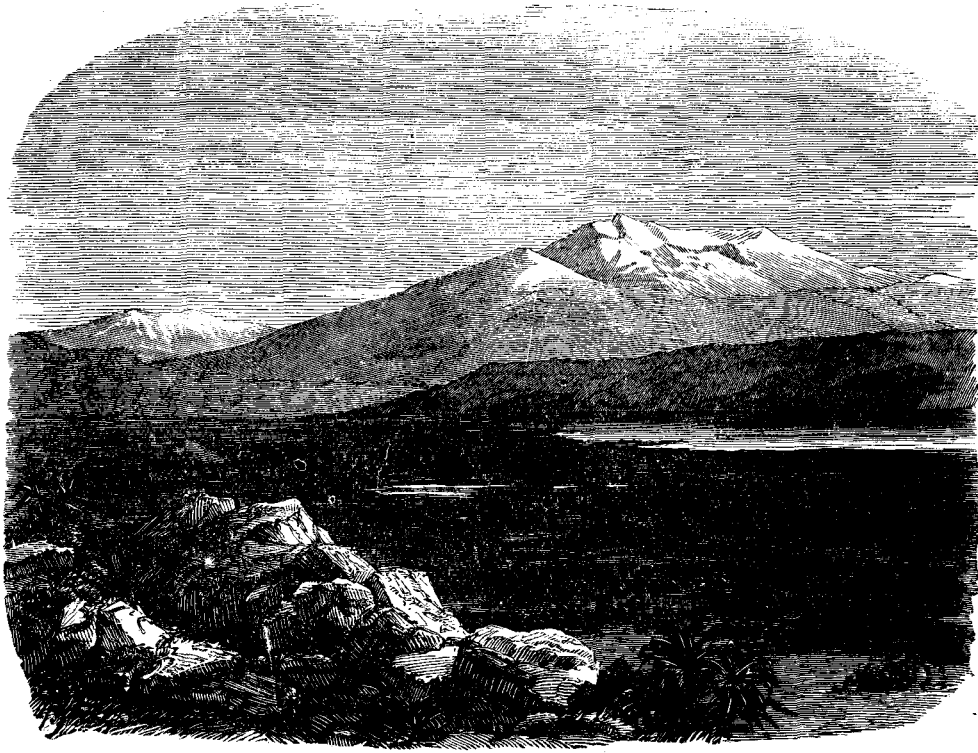
الشرق والغرب

مجلة ربيية اريية

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

١٥ فبراير سنة ١٩٠٧

عدد ٦



جبل الشيخ (حرمون) قرب مدينة دمشق

اذهب !!

ايها الخدام طوفوا واكرزوا للامم
وانشروا فوق البرايا مجد رب النعم
حدثوا في الارض ان الرب قد عانى الشقاء
غلب الموت بموت الصلب واستررى الفناء
مات في ضعف ولكن قام في بأس شديد
وسما بالمجد فاهدوا ه الهاني بالشد
عن يمين الله قد قام بمجد وجلال
وله العليا مقام حيث يبدو بالكمال
ملكه للدهر يبق مشرقاً في العالمين
وله الأنام تجثو لدهور الداهرين

رسالة هذا العدد

رسالة هذا العدد هي الاعتزال الى مخادع القلب وانتظار مناجاة الله واوامره تعالى . وهي ظاهرة بكل جلاء ووضوح من خلال سطور المقالات المدرجة في هذا الجزء . فمقالة شاول تبين لنا اهمية الانتظار والاستعداد للاعمال العظيمة . ومقالة دمشق تبين لنا اننا يجب ان نتظر بالصبر اتمام مواعيد الله كما فعل شاول في اثناء اقامته بطرسوس والرواية تبين ايضاً فوائد الاستعداد قبل العمل من وجه ادبي نرى ايضاً انه لا يجب ان ننظر متكاملين بل يجب ان نستخدم الفرص فيما يفيد مقتددين الوقت لان الايام شريرة . وكما يرفع اليوم الدمشقيون عيونهم فيصرون جبل حرمون المكلمة هامة بتاج الثلج الناصع هكذا يجب ان نرفع نحن ايضاً عيوننا الى العلاء منتظرين بالصبر صدور امراس الله تعالى ومهيئين انفسنا لخدمته فيما يؤول الى خير ملكوته ومجد اسمه

مجدل في الهوان

رواية

عرفته منذ سنين عديدة يوم كنا معاً في صف واحد في المدرسة وكان لا يزال ولداً حديث السن لم يتجاوز الرابعة عشر من سنه. وكان مشهوراً بين سائر رفاقه بحب العزلة والانفراد والابتعاد عن ضجة التلامذة وأصواتهم المرتفعة. وكنت كلما أنظر الى محياه الصبوح أرى عليه آثار سحابة لم أعلم سببها قط. خرجت معه مرة بعد العصر للتنزه على شاطئ النهر فررنا بحديقة غناء ينبعث عنها روائح العطر وشذا الياسمين. وكان الجو صحواً والهواء معتدلاً واشعة الشمس الصفراء تنثر علينا تبرها اللامع فدخلنا الحديقة وأخذنا نتجول بين ازهارها. وكان هو يتنقل بين الشقائق والزنابق كما تتنقل الفراشة في الحقل وكأن جمال الطبيعة شغلنا عن الكلام وحبس شفاهنا عن النطق فكنا نتاجي ايماء الى ان وقفت الشمس على الافق فرجعنا بخطوات هادئة لئلا تظأ أقدامنا سوسنة الوادي أو زنبقة الحقل.

مررنا مرة امام متدى يجتمع فيه الاشراف للعب القمار. وكانت الانوار الكهر بائية تسطع من نوافذه وقهقهة الراجحين وصراخ الخاسرين يسمعان الى الخارج فوقنا برهة ورأينا عند أسفل درج المتدى ولداً صغيراً عليه ثياب رثة قد بانت ذراعه عاريتين من خلال رديسه الباليين وهو مسند رأسه على ذراعه ومستغرق في سبات نوم عميق وقد تمثل لنا من خلال اجفانه المطبقة وشفتيه المتبسمتين احلامه المزعجة. فتقدم اليه رفيقي ومس يده ذراعه العارية ففتح الولد عينيه مذهولاً فسأله رفيقي ما اسمك أيها البأس قال (ليون) ثم عاد فاطبق اجفانه واسند رأسه ريثما ينتهي من احلامه. فايقظه رفيقي ثانية وألقى بين ذراعيه قطعة من النقود فلما أبصرها الولد التقطها وللوقت نهض وشكر رفيقي ثم فر بها يكاد يطير من شدة الفرح.

في الطابق الاعلى من ذلك النادي كانت اشعة الكهر بائية وأنوار الدنانير الصفراء تبهر أبصار اللاعبين وتعييمهم عن ذلك الولد الملقى عند أسفل الدرج المهجور من أمه لفقرها ومن الارض لعجزه. فكأن يرى نفسه ضيقاً على الاولى وعالة على الثانية. الا ان صورة رفيقي المحسن اليه انطبعت في ذاكرته وظلت هناك لانها كانت الوحيدة على صفحة تلك المحيطة

رفيقي هذا كان من أشياع الملكية في فرنسا وكان يشدد النكير على المطالبين بالجمهورية حتى أحبه الملك وقر به منه. فاخذ يكتب المقالات الضافية وينشئ الفصول الطوال مشيراً الخواطر على

الجمهوريين ومهيجاً الملك عليهم. ولما حدثت هنالك ثورة سنة ١٨٣٠ بلغ ذروة مجده في عالم الانشاء فكانت كل باريس تقوم وتقعده اذا قال قولاً أو كتب سطرًا. ولكنه لم يلبث ان أحس بتطرفه في المدافعة عن الملكية ومقاومة الجمهورية

رأى ان الملكية تنفق خزائن المملكة في اقامة الولائم والحفلات الراقصة

رأى ان الملكية تفصد الامه وتحوّل دماؤها الى خمر تسكر بها رأى ان الملكية تدوس جثث الرعية لتصل بها الى السماء رأى جميع ذلك واكثر فاشتمتت نفسه وكرهت عينه. لم يشاهد عند أسفل الدرج في متدى القمار ولداً خلقه الله في شبهه وأقت عليه الملائكة صورتها وهو مستغرق في سبات عميق وغيبة مزعجة تقلقه احلام مخيفة وروى سوداء — ألم يشاهد ذلك المخلوق الصغير يكاد يتضور جوعاً وينشف عطشاً؟ ألم ير ان لطيور السماء أوكاراً ولوحوش البرية ماومي وذلك الولد الصغير يفترش الغبراء ويتحف السماء؟ أو ليست نفس الانسان أفضل من نفس العصفور أو البهيم؟

سلام يارسول الانسانية ! —

وكان الانسانية تجحد الجميل وتنكر المعروف ! فانه بعد ان دافع لدى عليها المكية حنق عليه عرش أورليان فاقصاه الى منفي بعيد والانسانية لم تشفع به لدى الملك. واذا رأى نفسه غريقاً لم يمد يده من البلل ففتح فاه ليكرز للعالم بانجيل الحرية والمساواة والاخاء وشدد النكير على الملك وزمرة المتفدين حوله ولم يفتأ يفعل ذلك الى ان استصفى العالم بأسره وسقطت الامبراطورية السبعينية وصار المولى يقول لعبداه يا أخي والعبد يقول لمولاه يا مواطني.

قضى رسول الانسانية هذا في منفاه خمسة عشر عاماً. وكان يتقلب عليه في اثناء ذلك من الحراس والخفر ما يكاد يخرج عن حيز المعداد. وكان خاتمهم جندياً صبح الوجه طويل القامة تلوح على محياه علامات المروءة والوفاء. فهذا لما وطئت قدماه جزيرة المنفي ورأى ذلك المنفي وقد تكلمت هامته بتاج المشيب ثارت عواطفه في نفسه وحنث ضلوعه عليه لسبب لم يدركه في أول الامر. ولما رآه المنفي وقد وقف لينفذ واجباته بامانة تقدم اليه وسأله عن اسمه فقال ان اسمي (ليون)

فعره للحال وقال له « اما كنت تجلس عند سلم المتدى الفلاني؟ » قال « نعم » قال « الا تذكر تلك الليلة التي ايقظك فيها رجلان والنبي احدهما اليك بقطعة من النقود؟ » قال « نعم » واذا ذكر انهما سألاني عن اسمي، ثم توقف بقية عن الكلام وقال « أأست انت ذلك الرجل يا أيها

«وحدث لي بعد ما رجعت الى اورشليم وكنت أصلي في الهيكل أني حصلت في غيبة فرأيتة قائلًا لي أسرع واخرج عاجلاً من اورشليم لانهم لا يقبلون شهادتك عني . فقلت يارب هم يعلمون اني كنت أحبس وأضرب في كل مجمع الذين يؤمنون بك . حين سفك دم استفانوس شهيدك كنت أنا واقفاً وراضياً بقتله وحافظاً ثياب الذين قتلوه . فقال لي اذهب فاني سأرسلك الى الامم بعيداً .

تبين لنا هذه القصة نسبة شاول الحقيقية الى سيده وثبت لنا ان نفس يسوع المسيح الذي هداه كان يقوده ويرشد خطواته الى ما فيه خير الملكوت . وسرى الكنيسة تأخذ منذ تلك الساعة في الانتشار في العالم اكثر فاكثراً . وقد بدأت بانتشارها من اورشليم وهي لذلك العهد مركز صغير في دائرة العالم المتمدن . ولكنها امتدت بعناية الله الى السامرة وانطاكية وذلك بسبب تشتت المسيحيين على أثر موت استفانوس وها نحن الآن نرى ذلك المضطهد الذي انتثرت بسببه الكنيسة الاولى وتشتت أعضاؤها قد استخدمه الله لحل كلمته الى أمم العالم وشعوبه الوثنية .

يتضح لنا مما تقدم سبب عدول شاول عن اتخاذ اورشليم مقراً لكرائته وهو ان الله كان قد اعد له عملاً أعظم فتمت بذلك نبوة أشعيا (القاتل قليلاً ان تكون لي عبداً لاقامة أسباط يعقوب ورداً محفوظي الى اسرائيل فقد جعلتك نوراً للامم لتكون خلاصي الى أقصى الارض) (أشعيا ٤٩ : ٦) . فهناك بعد هذا شيء يبين اكثر أهمية تبشير العالم قاطبة ؟ قال بعضهم ان الكنيسة ما وجدت الا لتبشير العالم فاذا أهملت واجبها هذا كانت كالمالح الفاسد . والاهتمام بهذا الواجب هو خير برهان على حياتها أو موتها

هذه كانت الرؤيا التي أبصرها شاول في خلال الاسبوعين اللذين صرفهما في اورشليم . وكانت الاحوال تحمله عفواً على تنفيذ المهمة التي القيت اليه في الرؤيا . فقد جاء ان اليهود في اورشليم حاولوا ان يقتلوه على أثر مباحثاته معهم . (ولا يخفى ان اظهار الغضب في مثل هذه الاحوال دليل العجز والضعف سيما من قتل خصمه كأنه برهن بذلك ان الحق في جانبه !!) . أما المسيحيون فلما رأوا ذلك أرسلوه الى قيصرية شمالي يافا ومن هناك أبحروه الى طرسوس مربع صباه

الانتظار

ومما يستحق الاعتبار ان شاول لم يشرع حالاً بمهمته من نحو الامم اذ لم يصدر له الله أوامره بخصوص ذلك بعد فبق في طرسوس منتظراً على الارجح نحو ثماني سنين

المواطن ؟ ، قال . نعم ، قال . وماذا فعلت حتى اتيت الى هنا ؟ قال « اخطأت الى الملك بما دافعت عن الامة » ثم أتى رئيس الخضر بعته فانقطع عن الكلام

في سنة ١٨٧٠ سقطت الامبراطورية الفرنسية وكان رفيقي قد جتاز مدة منفاه قبل السقوط ولكنه كان يأبى ان يعود الى باريس وجهالة الملكية تهوي بالملسكة الى حضيض الذل والشقاء . ولكن ربة فرنسا ارتوت من دمائها ابناً في سنة السبعين حتى طلع نباتها احمر كالقرمز . في تلك السنة رجع ذلك المنفي الى اهله بمشي امامه « ليون » الجندي الذي كان يخفزه

وظل « ليون » من المعجبين بذلك الرجل حتى وفاته في سنة ١٨٨٥ وقد سار حول نعشه الى ان واروه في التراب ونقشوا على ضريحه اسم « فكتور هيوغو » باحرف كبيرة

...

اما انا فكنت بعيداً عن فرنسا اجول في بلاد الهند لاستشفي بهواء شتائها المعتدل وكنت قد فارقت رفيقي « فكتور هيوغو » منذ اليوم الذي نفي فيه اي سنة ١٨٥١ ولكنني لا ازال ازور قبره من وقت الى آخر والتي عليه الف نحية وسلام

هذا هو ذلك الرفيق الذي كان يحب العزلة والانفراد وانا لم اكن ادرك سبب تلك الاطوار . فقد علمت اليوم انه كان يخزن في ذاكرته ما يجب ان يجاهر به للعالم قاطبة واقد نجح في تغيير كثير من النظمات الاجتماعية مشدداً التكبر على كثير من مساوئها وآثامها

الانتظار في طرسوس

تركنا شاول في الفصل السابق في اورشليم وكانت تلك اول مرة زارها بعد اعتدائه وأقام بها نحو اسبوعين تعترف في خلالها على بطرس ويعقوب وشهد لها وللكنيسة انه مسيحي مخلص وجاهر باسم يسوع المسيح بين مواطنيه المتعصبين

ترى ألم يكن الاوفق له ان يتخذ اورشليم مركزاً لكرائته مدى الحياة ؟ وهل كان يجد محلاً آخر تكون فيه شهادته أقوى وأشد تأثيراً من اورشليم ؟ ألم يكن من صالح ملكوت المسيح ان يظل ويخدم هناك ؟ لعلنا نجيب على جميع ذلك لاول وهلة بالاجاب وقد كان شاول نفسه يظن ذلك في اول الامر كما تستدل من الرؤيا التي وقعت له التي ذكر أمرها بعد عشرين سنة . وهذه روايتها : - (أعمال ٢٢ :

١٧ - ٢١)

الدرجة الاولى من التبشير لغير اليهود الامر الذي نشأ شأن سائر الامور
بعناية الله أكثر من أتعاب الانسان لانه نتج طبيعياً عن تشتت المسيحيين
على أمر موت استفانوس

وللاحظ القاري. ان عقول التلامذة كانت لا تزال يهودية بمعنى
انهم لم يدركوا في اول الامر كيف يجوز ان يكون الانجيل لجميع امم
العالم مباشرة لانهم كانوا يظنون انه لليهود او للذين قد اصبحوا يهوداً
بحسب الختان فاقضى اقناعهم انزال الرؤيا اثر الاخرى حتى ان بعد
كل ذلك كان لا يزال هناك جانب من الكنيسة ينكر على الغرباء
عن الدين اليهودي الدخول في الكنيسة المسيحية . وقد نزلت احدي
تلك الرؤى على بطرس بخصوص كرنيلوس قائد المئة الذي عمده هو
واهل بيته بدون ختان (انظر اعمال ص ١٠ و ١١) وكانت الرويا الثانية
نجاح بعض اليهود القبرسيين والقيروانيين الذين عاشرتهم للامم كانوا
اكثر ميلاً لهم فذهبوا الى انطاكية مركز الوثنية في العالم يومئذ
واخذوا يبشرون اليونانيين حتى اعتقد الكثيرون منهم (نظر الآيات السابقة)
وهذا كان ما حمل شاول على ترك طرسوس فان برنابا صديقه
القديم ارسله الرسل ليدبر شؤون كنيسة انطاكية فلما رأى نفسه محتاجاً
الى مساعدته كر شاول ولعله كان قد علم بجمته الى الامم فذهب اليه
الى طرسوس واخذه معه الى انطاكية وهناك شرعاً بالكراسة للامم
يعلمنا هذا الفصل من سيرة شاول مثالة مفيدة . تعلم انه مع الحاجة
الى قوة الشروع الذاتي يجب ان نتظر فقد انتظر المسيح ذاته ثلاثين سنة !
ما اقل ما يستعد الناس في هذه البلاد للقيام بوظائفهم سيما
بوظائف التبشير والتعليم . ولهذا نرى من النادر ان ينبغ الرجال في
وظائفهم دينية كانت ام ادبية

فهل نسأل الله ان يفرز من بيننا شباناً للخدمة التي يختارها
لهم ويختتم ذلك على جباههم ويعدم لخدمته بني جنسهم يجعلهم
يستعدون لذلك زمناً طويلاً . وهلا نصلي ان يكون لنظام التعليم هذ
اطول مدة ليكون له تأثير اعظم لكي تتمكن بنو مصر وسائر الناشئة
المصرية من القيام بوظائفهم حق القيام لكي يكون كل منهم « كاملاً
متأهباً لكل عمل صالح »

هنالك مثالة اخرى ان لم نكن كشاول فلا اقل من ان نكون
كبرنابا الذي اعد رجلاً اعظم منه للخدمة والاعمال الصالحة . ان هذا
الامر يقتضي انساب النعمة اذ علينا ان نتفكر في صوالح الملاكوت قبل
صوالحنا ونضعها نصب اعيننا أولاً

ولكن يا للأسف ان العالم يعكس ذلك حتى ولقد تعكسه الكنيسة
نفسها ايضاً فالناس يحاول ان يؤخر بعضهم بعضاً . فهلا تقتدي نحن
ببرنابا ذلك الرجل الصالح فلعلنا نكون سبباً تقديم مثل شاول للكنيسة!

فما أغرب ذلك السكون والسكوت طول تلك المدة ! ولكن هل
كان في الحقيقة سكوناً ؟ كلا فقد يكون السكوت والانتظار تمهيداً
للأعمال العظيمة كما يشهد بذلك تاريخ الكثيرين من عطاء العالم .
ولننظر الآن في ما عمله شاول في أثناء اقامته بطرسوس كل تلك المدة
(١) انه تعود على الحياة المسيحية الهادئة الجديدة بعد حدوث
تلك الاضطرابات التي حدثت منذ اهتدائه

(٢) انه شهد لاهله وأصدقائه أولاً كما فعل اندراوس . ولا يخفى ان
الرجل الذي لا يظهر مهمته في عائلته أولاً ليس خليقاً ان ينفذها خارجاً عنها
(٣) انه تمرن على ما تقتضيه مهمته من مثل الوعظ بين اليهود
والامم المقيمين بطرسوس التي كانت ملتقى الشرق والغرب والنقطة التي
تمتزج فيها علومها وأديانها وفلسفتها وبهذه الوسيلة اختبر الناس وعرف
أطوارهم وعلم الطريقة الفضلى لتنفيذ مهمته بينهم

(٤) انه كان يصلي ويدرس مهمته التي يجب عليه تنفيذها والقيام
بها في العالم وبتلك الوسطة كان يقوي الرباطات التي تصله بالمسيح .
(٥) انه امتحن ايمانه فتعلم ان يعتمد على المسيح في سائر الامور
حتى في أصغرها ولا يخفى ان هذا لا يمكن تعلمه في يوم واحد . فان
سميه شاول الاول امتحن فسقط (اصموئيل ١٣ : ٧ - ١٤) ولذلك
قدر ان ينتظر مع انه لم يكن أقل من شاول الاول غيراً وحمية .
فانتظر لانه آمن بكلام الرب . والايان آمن من الغيرة .

نهاية الانتظار

وانتهت أخيراً مدة الانتظار . وهالك ما جاء في الكتاب بخصوصها :-

(اعمال ١١ : ١٩ - ٢٦)

«أما الذين تشتتوا من جراء الضيق الذي حصل بسبب استفانوس
فاجتازوا الى فينيقية وقبرص وانطاكية وهم لا يكلمون أحداً بالكلمة
الا لليهود . ولكن كان منهم قوم وهم رجال قبرسيون وقيروانيون الذين
لما دخلوا انطاكية كانوا يخاطبون اليونانيين مبشرين بالرب يسوع .
وكانت يد الرب معهم فآمن عدد كثير ورجعوا الى الرب

«فسمع الخبر عنهم في آذان الكنيسة التي في اورشليم فارسلوا
برنابا لكي يجتاز الى انطاكية . الذي لما أتى ورأى نعمة الله فرح
ووعظ الجميع ان يثبتوا في الرب بعزم القلب . لانه كان رجلاً صالحاً
ومتملئاً من الروح القدس والايان . فانضم الى الرب جمع غفير
« ثم خرج برنابا الى طرسوس ليطلب شاول . ولما وجده جاء به
الى انطاكية فحدث اهما اجتماعاً في الكنيسة سنة كاملة وعلما جمعاً غفيراً
ودعي التلاميذ مسيحيين في انطاكية أولاً »

هذه الآيات هي في غاية الاهمية في تاريخ الكنيسة لانها تذكر

The City of Damascus---II.

THE site most worth seeing in the city of Damascus is the great Omayyad Mosque, which is really a splendid edifice. During the first centuries of the Christian era, a heathen temple probably stood on the site. But in the reign of Emperor Theodosius, over 200 years before the Hegira, the building was restored and converted into a great Christian Church, called the Church of St. John. To this day the Damascenes swear by the head of Yahia. Damascus then became the residence of a Christian bishop, who ranked next to the patriarch of Antioch. The city, however, suffered severely in the course of the conflicts between the Byzantines and the Persians, and just at the time of the Hegira, many of the inhabitants were carried off as slaves to Persia.

The Byzantine Empire in Syria, being now in a tottering condition, was unable to resist the vigorous incursions of the Arabs, and after the battle of Yarmûk, Damascus fell into their hands. Their commander was Abu Obeida, while Khâlid Ibn Walid, who won the victory on the Yarmûk, was posted on the East gate of the city, where he scaled the walls by means of rope ladders one night, when the Greeks were off their guard. He then opened the gate and thus gained access for his troops; whereat the Damascenes surrendered to the Arab generals who were besieging their other gates, and the Arabs at once entered the city. The city was, therefore, regarded half as a conquered place, and half as one which had voluntarily surrendered.

Jami'a el Umawi.

In consequence, the Moslems claimed the right, at first, to a joint use of the great church, and for a long time they habitually entered their place of prayer by the same gate as the Christians. Negotiations were, however, afterwards entered into with the Christians by the 6th Omayyad Khalifa to sell their joint right to the building. As, however, the Christians declined to part with their church, it was taken from them without more compensation than the guaranteed possession of several other churches in and around Damascus. The Khalifa then proceeded to erect a magnificent mosque on the site of the church, without entirely demolishing the walls, but the cruciform shape with the true orientation, the chancel transepts, and three aisles, still remain to witness that it was once a Christian church. The architects, who transformed the church, were Greek Christians, and still more remarkable, those who rebuilt the mosque ten years ago, after the burning of the nave by fire, were Christian masons also.

This building is extravagantly praised by Arabic authors. Genii are said to have aided at its construction, and 1,200 artists are said to have been summoned from Constantinople. Prodigious sums are said to have been expended on the work; antique columns were collected

دمشق الشام

(تابع)

واهم مكان جدير بالمشاهدة في مدينة دمشق هو الجامع الاموي الكبير . ويرجع ان البقعة التي هو قائم عليها الآن كان يشغلها في المثة الاولى للميلاد معبد وثني . الا انه في عهد الامبراطور ثيودوسوس - اي قبل الهجرة باكثر من مئتي سنة - اعيد بناء هذا المعبد وحول الى كنيسة كبيرة دعيت كنيسة ماريوحنا ولا يزال الدمشقيون الى هذا اليوم يقسمون بحياة يوحنا (يجي) . ومنذ ذلك الحين اصبحت دمشق مركز اسقفية يلي مطرانها بطريرك انطاكية في الاهمية والمقام . الا ان المصائب تواتت على المدينة في اثناء حروب البيزنطيين والاعجام فسي جانب كبير من اهلها الى بلاد فارس عند بدء العصر الهجري . واذ كانت المملكة البيزنطية في بلاد الشام آخذة بالتداعي لم يمكنها صد هجمات العرب الغزاة فسقطت دمشق بعد موقعة اليرموك في قبضة هؤلاء . وكان قائدهم ابو عبيدة . الا ان خالد بن الوليد هو الذي ربح موقعة اليرموك . واذ عهد اليه محاصرة الباب الجنوبي من المدينة تسلق السور بواسطة سلام من حبال واليونانيون لاهون عن حراستهم وفتح الابواب لجيشه فلما رأى الدمشقيون ذلك لم يبق لهم امل الا في التسليم فسلموا . ولكن العرب لم يعتبروا دخولهم المدينة نصرة كاملة لان اهلها سلموا بدون قتال

الجامع الاموي

ولما توطدت اقدام المسلمين في المدينة ادعوا بان لهم الحق بمشاركة المسيحيين في استخدام كنيستهم الكبرى للعبادة فصاروا يدخلونها من نفس الباب الذي كان يدخلها منه المسيحيون . ثم فاض الخليفة هؤلاء ليعبوا للمسلمين قابوا فاخذها المسلمون . منهم عنوة ولم يكافئهم عنها بشيء سوى انهم وعدوهم بحماية كنائسهم الاخرى داخل المدينة وخارجاً عنها . ثم امر الخليفة بهدم الكنيسة فهدمت ولم يبق منها الا الجدران فاقم عليها جامع فخيم البناء هو الجامع الاموي المشهور . ولا يزال الشكل المصلب والزينة الشرقية والحراب والاجنحة الثلاثة شاهداً على ان هذا المعبد قد كان فيما سلف كنيسة للمسيحيين . والغريب ان المهندسين الذين حولوه الى جامع كانوا من المسيحيين اليونانيين واغرب من ذلك ان الذين اعادوا بناءه بعد احتراق صحنه كانوا مسيحيين ايضاً . وقد افاض الكتاب العرب في وصف هذا البناء الفخيم حتى ذهب بعضهم الى ان الجن ساعد في بناءه . قيل انه أتى بالف ومثي . رسام من القسطنطينية لتزيينه وانفقت في سبيله المبالغ الطائلة وجمعت

in the towns of Syria and used for its decoration. The pavement and the lower walls were covered with the rarest marble, while the upper part of the walls and the dome were enriched with mosaics. The prayer niches were inlaid with precious stones, and golden vines were entwined over the arches of the same. The ceiling was of wood inlaid with gold, and from it hung 600 golden lamps. Part of the mosque was burnt down 840 years ago, and since then the building has never been restored to its ancient magnificence: but no one who pays a visit to Syria should fail to visit this beautiful place of worship.

Madina 'Eesa.

There is a beautiful minaret, which stands at the south-eastern corner of the building and is nearly 200 feet high, called the Minaret of Jesus. There is Mohammedan tradition that Jesus Christ, when he comes again to judge the world, will first descend upon this minaret, though the Injeel and the Tourat both agree in prophesying that Christ will stand upon the Mount of Olives. No Christian is allowed to climb this eminence, but a beautiful view of the city may be obtained from the western minaret, which is of exquisite beauty in Saracenic stylé. And as one gazes over the eastern desert range, and then lifts one's eyes to Mount Hermon in the west with its summits covered with snow, it recalls that wonderful scene which took place upon its mountain-slope, 1900 years ago, when Christ was transfigured with glory and talked with Moses and Elijah on the Mount. And just as the thirsty Damascenes cool their parched tongues throughout the Syrian summer with Hermon's snows, brought down on donkeys' backs and sold daily in the market place, so we are sure that the day will yet come when all, in these Eastern lands, will come to the Christ and drink of the water of life freely, attached to which is the Saviour's promise, that they "shall never thirst again."

A Famous Inscription.

But this remarkable mosque bears not only a Moslem tradition which gives to Saidna Eesa an office greater than that of any other prophet, but its southern transept, to this very day bears a Greek inscription, which is, verily, a prophecy of that which is to be. Doubtless due to ignorance of the original language in which the Injeel was written, it has survived all vicissitudes. Over the southern door, now partially obscured by mud buildings in the market place, are found these words, taken from the Septuagint rendering of Psalm cxlv., 13:—"Thy kingdom, O Christ, is an everlasting kingdom, and Thy dominion endureth throughout all generations."

And, though we see not yet the fulfilment of this prophecy of the Prophet David, yet we know that, step by step, the spiritual kingdom of Christ over human hearts is extending from east to west, and from west to east, and it cannot be long before the land which witnessed the life and death of Christian martyrs in ancient times, will own hearty allegiance to Christ, the King of Kings.

الاعمدة الاثرية من سورية ونصبت فيه للزينة وارض هذا الجامع واسفل جدراته من الرخام النقي النادر الوجود. اما القبة واعلى الجدران فزينان بالفسيفساء ومشكاة الصلاة مرصعة بالحجارة الكريمة وعليها تمثال كرمة ذهبي. واما السقف فقد كان من الخشب المرصع بالذهب وقد تدلى من اعلاه ستائة مصباح ذهبي. وقد التهمت النار جانباً كبيراً من هذا الجامع منذ ٨٤٠ سنة ولما استعد بهاءه منذ ذلك الحين على انه لا يزال جديراً بمشاهدة كل من يزور بلاد الشام

مأذنة عيسى

وفي الجنوب الشرقي من هذا الجامع مأذنة بديعة اهندسة يبلغ ارتفاعها نحو ٢٠٠ قدم وتدعى مأذنة عيسى لان التقاليد الاسلامية تقول ان المسيح سينزل عليها متى جاء ثانية ليدين العالم مع ان الكتاب المقدس يصرح بانه سينزل على جبل الزيتون (زك ١٤ : ٤) . ولا يسمح للمسيحيين ان يصعدوا الى هذه المأذنة ولكن يسمح لهم بالصعود الى المأذنة الغربية وهي بديعة اهندسة ايضاً مبنية على النسق الشرقي ومنها يشاهد الناظر الى الشرق البرية الكبيرة والى الغرب جبل حرمون (جبل الشيخ) المكسوة قمه بالثلج فيندكر ذلك المشهد الرائع الذي حدث منذ الف وتسعمائة سنة ونعني به تجلي المسيح وظهوره هنالك وتكلمه مع موسى وايليا. وكما ان الدمشقيين يروون اليوم ظلام من الثلج الذي يوثى به على ظهور الحمير من جبل حرمون ويباع في الاسواق هكذا سيأتي يوم يروي فيه جميع الشرقيين ظلام باقبالهم الى المسيح وارتشافهم من ماء الحياة المجاني انجازاً لوعده المخلص اقائل « ولن يعطشوا بعد »

نقش اثري

وعلى جامع الاموي اية منقوشة تضع سيدنا عيسى في مقام اسمي من مقام اي نبي آخر. وعلى المحراب الجنوبي اية اخرى باللغة اليونانية لا تزال باقية الى هذا اليوم وهي نبوة حقيقية بما سيتم. ولا شك ان العرب ابقوا عليها اذ لم يكونوا يعلمون ان الانجيل كتب في الاصل باللغة اليونانية وان هذه الاية مقتبسة عنه. وهذه هي الكلمات مأخوذة عن المزمور المئة والخامس والاربعين والعدد الثالث عشر ملكك ملك كل الدهور وسلطانك في كل دور فدور «

انا وان كنا لم نشاهد بعد تمام هذه النبوة التي نطق بها داود الا اننا نعلم علم اليقين ان ملكوت المسيح هو آخذ بالانتشار شيئاً فشيئاً وانه سيتمد من مشرق الارض الى مغربها ولا يمضي وقت طويل حتى نرى تلك الارض التي سفكت فيها دماء المسيحيين تعترف يسوع المسيح ملك الملوك

The Ethics of Moslem Deism.

“Holiness”—in God, and Man.

(Continued).

Abdallah—Well, since other attempts at showing what Holiness is in man, and how it is related to the Allah of us Moslems, have failed, let me try a solution. The matter is quite simple:—God (as has been already said) shows His holiness by making certain actions evil, and then making painful results follow them, in this world and the next: and man shows *his* holiness by avoiding these actions and hating them for their painful results: and *vice versa*.

Touma—An unworthy, insufficient conception! In this case you are not loving holiness and hating iniquity, but only liking the reward of the one and disliking the penalty of the other. But, if so, how can you be said to *loathe* sin with your conscience in this case, or hate it because it is against the holy nature of God, and grieves Him?

Abdallah—What is conscience? and what is the holy nature of God? and what effect can our sin have upon him? God suffers no effect wrought upon Himself. He has no emotions. How can He grieve? This is *kufur*.

Touma—I might say, “how can He be ‘angry?’” for anger is just as much an emotion as grief.

Abdallah. Anger is only a metaphor signifying ‘absence of favour.’ He feels nothing. Feeling is weakness.

Touma—And on what principle does He “favour,” or the reverse?

Abdallah—He is not called in question for what He does. He does what He pleases.

Touma—Once again you have shown that cold, unmoral, passionless, arbitrary will is the only positive concept you can form of God. In your description I recognise no feature of *my* God and Father revealed to me in and by Jesus Christ! The one is an inaccessible, autocratic, inscrutable Sultan, terribly to be dreaded; the other is a holy, loving, royal Father, to be feared and loved!

Hanna—There is yet another reason why men cannot possibly *love* holiness and *hate* unholiness, or understand what the terms mean, when they think that good actions were only made good and praiseworthy by an absolute and inscrutable decree, and *vice versa*. It is that, according to this doctrine, good *might* have been made penal, and evil rewarded with Paradise! If it had been so, Abdallah, could you have called God in question?

Abdallah—Evil would then, of course, have been good. God is *never* to be called in question, or made responsible.

El-Hindi—Good God! What a frightful idea,—and yet Moslem theologians have not scrupled to draw that logical conclusion. But is the case conceivable?

Hanna—Certainly, it is, on Islamic premises, viz., that evil is not essentially evil,—evil because it is against God’s nature, but only evil by decree and will; and that painful results are joined to evil actions by an external necessity, and not because the latter could not have produced anything else. If the connection between evil

جميع المباحث الدينية

(تابع ما قبله)

القداسة — في الله وفي الانسان

عبد الله: — « بما ان جميع مساعينا في تقرير ماهية القداسة الانسان ونسبتها الى الله قد ذهبت سدى فاسمح لي ان ابسط رأيي. ان المسئلة بسيطة جداً. فالله يظهر قداسه بتجرمه بعض الامور وجعله لها عواقب وخيمة مؤلمة في كل من هذا العالم والعالم الآتي. واما الانسان فانه يظهر قداسه بتجنبه هذه الامور وبغضتها بسبب عواقبها الوخيمة والعكس بالعكس »

توما: — « رأي سخيف حقاً! ان كان الامر هكذا فانت لست تحب القداسة وتكره الاثم بل انك ترغب في جزاء الاولى وتحاف عقاب الثانية. واذ كان الامر هكذا فقد حولت القداسة الى مجرد سياسة او تبصر بمصير الامور. فكيف يمكنك حينئذ ان تدعي انك تبغض الخطيئة بضمير صالح اي لانها تنافي صفات الله وتحزن قلبه تعالى!

عبد الله: — « ما هو الضمير وما هي طبيعة الله القداسة؟ بل اي تأثير لخطايانا في ذات الله؟ انه تعالى لا يسمح لامر من الامور ان يؤثر في ذاته او يحزنه ولعمري ان مثل هذا الكلام لكفر مبین »
توما: — « اذا كيف يمكنه ان يغضب والغضب لا يخفى عليك من العواطف كما هو الحزن »

عبد الله: — « ان الغضب هنا هو بمعناه المجازي والمقصود منه فقدان النعمة. فالله لا يشعر لان الشعور دليل الضعف »

توما: — « ولاية الاسباب نعم أو يغضب؟ »
عبد الله: — « انه غير مسؤول عما يأتيه لانه يفعل ما يشاء »

توما: — « انك بهذا تعود بنا ثانية الى الصورة الایجابية الوحيدة التي لك عن الله وهي خلوه من العنصر الاديواني وانا لا ارى فيها صفة من صفات الله المعلنه لنا بيسوع المسيح. فانت تمثلون الله الهاً منزهاً عن الكل سلطاناً مستبداً مهوباً واما نحن فاننا نصوره الهاً قدوساً محبباً اباً ملكاً يخشى منه ولكنه محبوب »

توما: — « هنالك سبب آخر لا يقدر الناس من أجله ان يجوبوا القداسة او يبغضوا عدم القداسة او ان يدركوا معنى الكلام القائل ان ارادة مطلقة مستبدة شاءت ان تكون بعض الامور حلالاً وبعضها حراماً. وبحسب هذا المذهب قد يجوز ان يثاب الحرام ويعاقب الحلال أفيمكن والحالة هذه مناقشة الله الحساب؟ »

عبد الله: — « لو صح ما ذكرت لسمينا الحرام حلالاً بدون مناقشة

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, FEBRUARY 15TH, 1907.

Vol. III.,
No. 6.

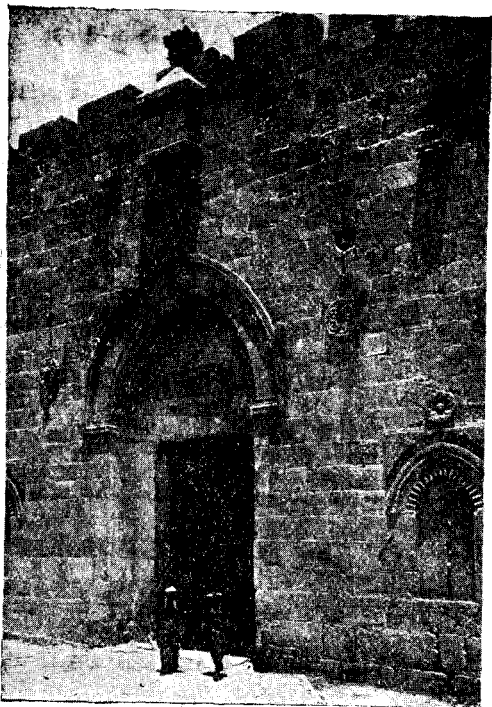
actions and painful results is external, and depends on a decree of the Godhead's, He might have reversed that cause and that effect. The very Moslem words for moral good and evil (*halâl, harâm*), support this view; they give the notion that actions are permitted or tabooed by a Governor, "by order," so to speak, not pronounced as essentially holy, or unholy, by One who is himself in nature and essence Holy. When I was a Moslem, I thought of good and evil even thus; just as a code of civil regulations for preserving order, the infringing of which would irritate the Governor, as thwarting His will or (at most) upsetting his arrangements (though, apparently, He also willed that His arrangements should be upset!!)—but as sinning against Him or grieving Him—never! How can anyone, who thus believes, be said to *love* righteousness and *hate* iniquity? Is not this, indeed, a fatal defect in Moslem ethics?

Abdallah—The slave rebels against the will of his Lord. That is sin. What more do you want? This is my last word.

Touma—Disobedience is, indeed, the root of sin. But, wherein lies its guilt. In that it is rebellion against a King's imperious mandate, or a Father's loving command?

Abdallah—The former. The latter is a pure human fancy, unworthy of the glory of God.

Touma—Once more we have seen the difference between you and us. Your God is pure Will. Our God is pure Love!



باب صهيون في القدس الشريف

الله الحساب لانه غير مسؤول عما يفعل

الهندي: — يا الله ما اسخف هذا الراي — ومع هذا فان علماء الاسلام لم يحاولوا ان يبينوا هذه النتيجة — وليت شعري كيف يمكن ان يكون هذا ؟

حنا: — انه ممكن بحسب المذهب الاسلامي لان الحرام بهذا الاعتبار ليس حراماً في حد ذاته او لانه ينافي صفة الله بل انه حرام بمقتضى الارادة المطلقة ولان القصاص الذي يترتب عليه هو مرتب لضرورة خارجية وليس لانه لا يمكن ان ينتج عنه شيء آخر. واذا كانت العلاقة بين الحرام والعقاب المترتب على هذا الحرام خارجية فقط ومتعلقة على مشيئة الاله فمن الممكن ان يعكس هذا الاله الاية يوماً ما فيجعل العلة معلولاً والمعلول علة. ونفس لفظي « الحلال والحرام ». يشهدان على ذلك اذ يشيران الى ان بعض الامور قد جعلت كذلك بارادة حاكم غير مقدس او شرير في الذات أو الصفة وحقاً ان هذا كان معتمداً لما كنت مسلماً اذ كنت اظن ان نطاق هاتين الكمتين يشبه قانوناً ادياً لحفظ النظام وان تجاوزه يسيء الحاكم الذي اشترعه لانه ينافي ارادته ويفسد ترتيبه ويجزئه (وان يكن في الظاهر هو نفسه المساعد على هذا الافساد). ولكن كيف يمكن لمثل هذا الحاكم ان يحب القداسة ويكره الخطيئة: أو ليس هذا خلل عظيم في الآداب الاسلامية؟

عبد الله: — ان العبد قد يتور على مولاه — وهذا هو الائم بعينه — فاذا تطلب بعد؟ هذه كلتي الاخيرة في الموضوع

توما: — ان العصيان هو أصل الخطيئة في الحقيقة ولكن أين هي الخطيئة نفسها أي قائمة بتجاوز وصية ملك مهوب أو التعدي على وصية أب محب؟

عبد الله: — بل هي قائمة بالاول لان الثاني من شؤون البشر غير اللاتئة بالله

توما: — وهذا فرق آخر بيننا وبينكم فالهكم هو ارادة مجردة والها هو محبة محضة

(البقية تأتي)

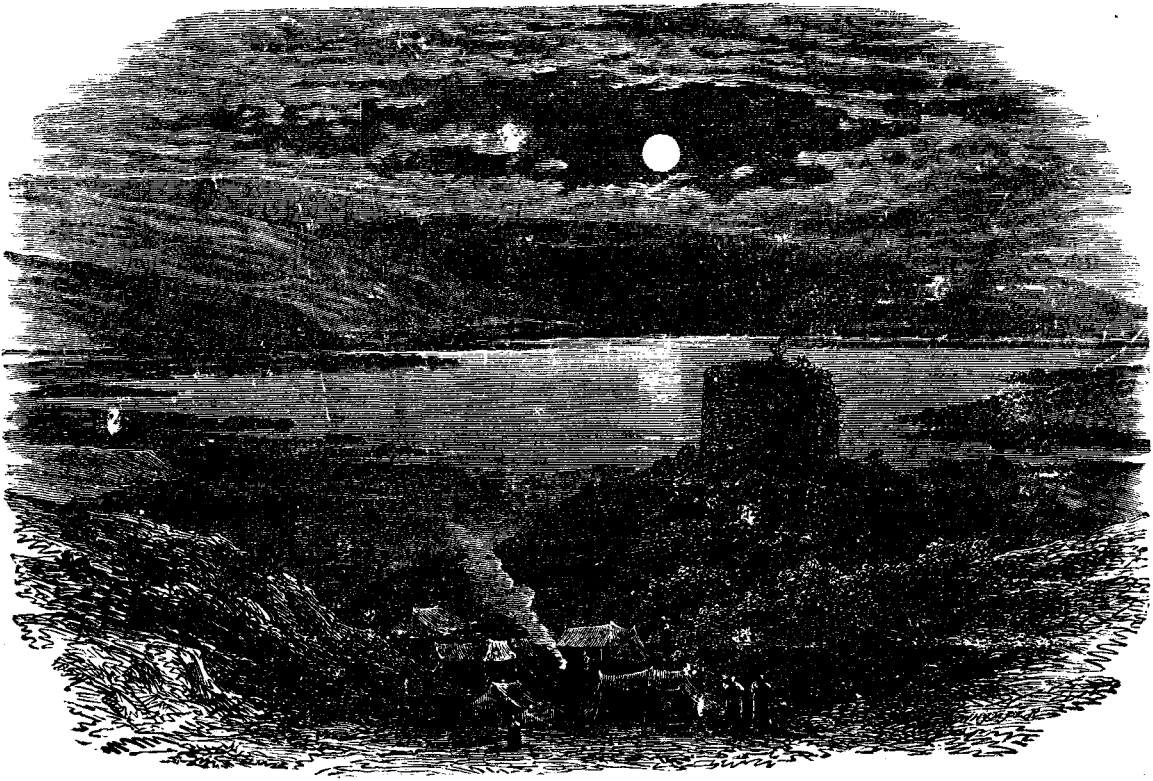
الشرق والغرب

مجلة رثية اريية

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

٢٢ فبراير سنة ١٩٠٧

سنة ٣ عدد ٧



جبال مؤاب كما تشاهد من الارض اليهودية.

اورشليم السماوية

اورشليم موطني ما أعذب اسمك
متى جهادي ينهي حتى أوامك
متى ترى عيني ابـ وابك والاسوار
وطرقاً مرصوفة بالذهب النضار
هناك الابرار نا قام ساكنين
وعن قريب كلنا ننضم لاحقين
اورشليم وطني ما اعذب اسمك
متى جهادي ينهي حتى أوامك

رسالة هذا العدد

لاورشليم القدس المقام الاول في هذا العدد . في المقالة الدينية نرى فيها شاول الغيور عليها . وفي المقالة الادبية نرى الاسباب السياسية الاجتماعية الطائفية التي ادت الى القلاقل العظيمة التي حدثت فيها في القرن الاول والتي افضت الى ثورة سنة ٧٠ ب . م . وهنا نشاهد تخاضع سلطة رومية السياسية مع سلطة اليهود السياسية الدينية ومع هذا فان كليهما حاربتا كنيسة المسيح كما نرى في قصة شاول وفي رواية هذا العدد . ترى لماذا كانت هاتان القوتان المتعاديتان تقاومان كنيسة المسيح ؟ ذلك لان كلا منهما كانت سياسية بخلاف كنيسة المسيح التي لا تخص ملكوت هذا العالم . فهي لذلك هدف لبعض جمع الامور العالمية

التي وقعت في اثناء تلك الثلاثة سنة وذكر ابطال اليهود الذين نبغوا
ايامئذ وحاربوا في سبيل وطنهم والمحافظة على ديانة الاله الواحد الحي
هيرودس الكبير.

وقبل ولادة يسوع المسيح بخمسين سنة تبوأ عرش اليهودية
هيرودس الكبير آخر الحكام المستقلين من اليهود. ومن وقف على
تاريخ هذا الحاكم وعائلته يدهش للفساد الذي كان قد انتشر عصرئذ
في فلسطين وسائر الامبراطورية الرومانية. فلا بدع اذا افضت تلك
الاحوال الى سقوط الامة وتلك الحوادث المحزنة التي اختتم بها
التاريخ اليهودي قبل تشتت اليهود. فليس محي، المسيح لا تقاذ العالم
في مثل ذلك الوقت صدقة بل كان بعناية الهية وذلك لكي يجمع
شتات اليهود ويلم شعثهم وينفخ روحاً جديدة فيهم وفي سائر العالم
المتمدن ايامئذ.

كان هيرودس من عائلة يهودية جاءت الى اليهودية من بلاد
ادوم الواقعة على حدود بلاد العرب. وبمساعدة الحكام الرومانيين
نال تاج اليهودية وصار حاكماً لاورشليم (٤٠ ق. م). وكان داهية
عاشر الرومانيين ودعكم طويلاً حتى عرف مدخلهم ومخرجهم وكان
يتقلب مع الاحوال فتارة يمالى، يومياني وطوراً القيصر واخرى الجمهورية
واحياناً انطونيوس، ولما تمكنت قدماء في مركزه سوت له نفسه ان
يقوم بعمل شائن. ذلك انه كان قد نصب عرشه على جثث القتلى من
رعيته فرأى ان يحافظ عليه بالقتل ايضاً فذبح جميع الذين كان يخشى
منهم عليه وسفك دماء اعضاء السنهدريم الاثني منهم مائة. و
الاحزن من ذلك انه قتل امرأته وثلاثة من بنيه قبل موته حتى قال
اوغسطس قيصر انه يفضل ان يكون خنزيراً لهيرودس ولا يكون
ابناً له. وكان آخر اعماله قتل الاطفال الارباء في بيت لحم آملاً ان
يكون المسيح الطفل « ملك اليهود » بينهم (انظر متى ٢ : ١٦ -
١٨). ولولم يمت على يد احد حراسه لقتل الكثيرين من العيال
اليهودية ممن زجه في ميدان السباق ليقتلهم في يوم موته عسى ان
تمتلى الارض صراخاً وعويلاً عليه. هكذا كان يحاول هذا الحاكم
العاتي ان يستبكي في يوم موته شعباً كان يبغضه وامة كانت تن
من جوره.

(البقية تأتي)

اورشليم - تاريخها

لم يقدر لمدينة من مدن العالم ما قدر لاورشليم من الحوادث
المؤلمة التي اوقفها عن التقدم فقد شاهدت من الحروب وسفك الدماء
ما لم تشاهده مدينة اخرى في العالم. واول ذكرها في العهد القديم
وأخر ذكرها في العهد الجديد هو في الكلام عن حصارها. ذكر
بعض المؤرخين نحو سبعة وعشرين او ثمانية وعشرين حصاراً لها
وقد بنيت في نفس موقعها سبع مرات وذلك على عهد الكنعانيين.
والملك داود. ونحميا. وبيت هيرودس. والحكام الرومانيين.
والقواد المسلمين. والحكام الاتراك. قال عنها اللورد بيكنسفيلد
« ان هذه المدينة هي مدينة خالدة فقد نزل عليها ملوك اشور
وحاصروها. واحاقت بها مركبات فرعون ملك مصر. وهاجها
قياصرة رومية بانفسهم. وتحارب لاجلها صلاح الدين وريتشارد قلب
الاسد - البدو الاسلامي والحضر المسيحي - الشرق والغرب -
وتنى محمد لو حكمها. وقد سكب الله عليها احزانه الالهية المتجسدة »

من السبي الى عهد الرومانيين

غرضنا ان ننظر الآن في تاريخ هذه المدينة في زمن العهد الجديد
ولكن يجب قبل كل شيء ان نمد ذلك بالكلام عن اسباب سقوط
المدينة وتشتت اليهود المحزن. فلا يخفى ان سقوط الامبراطورية
البابية في سنة ٥٣٨ ق. م (الذي اشار اليه انبياء اسرائيل) وتشريد
مملكة مادي وفارس على خرابات بابل كانا قد مهدا السبيل لارجاع
اليهود من السبي. فعاد منهم نحو ٤٢٣٦٠ نفساً على اثر منشور كورش
الذي سمح لهم بالعودة الى مدينتهم وبناء هيكلهم فرجعوا وبنوا الهيكل
ودشنوه في سنة ٥١٥ ق. م ثم بعد هذا التاريخ بنحو سبعين سنة
سمح الملك ارتخشستا لنحميا ان يرجع الى مدينته ويبنى اسوارها
(٤٤٥ ق. م) فكان اليهود قد استبعدوا للفرس مئتي سنة تمتعوا في
خلالها بالحرية الدينية والمدنية تحت رئاسة رئيس الكهنة. وفي تلك
الايام قام اسكندر ذو القرنين ودوخ مملكة فارس سنة (٣٣٣ ق. م)
واذ مر امامه ذات يوم (يدوع) رئيس الكهنة بثيابه الرسمية المطرزة
بالذهب محاطاً بالكهنة والشعب اظهر له الاسكندر الاحترام وعبد اله
اسرائيل بتقدمه ذبيحة له في الهيكل

الا ان مملكة الاسكندر انقسمت بعد موته بين قواده الاربعة
فاصبحت اليهودية ولاية ضعيفة جداً واقعة بين مملكتين دائمتي
الخصام ونعني بهما مصر والشام وظلت كذلك الى ان احتلها الرومانيون
في المئة الاولى قبل الميلاد. وسنعود ان شاء الله الى ذكر الحوادث

سفرة شاول الثانية الى اورشليم

انطاكية - كما هي وكما كانت

لم يبق اليوم من صورة انطاكية الحقيقية سوى خيال زائل. فقد

٤٥ او ٤٦ ب . م) كانوا في يسار امكنهم من مد يد المساعدة لتلك المدينة الجامعة . فهدوا بالقيام بهذه المسؤولية الشريفة الى شاول وبرنابا . فما اسرع ارتفاع شاول في عيون الجميع في مدة وجيزة

شاول ثانية في اورشليم

وهكذا قام شاول بول اعماله العظيمة بين الامم مظهرًا لهم ان الديانة الحقيقية نشأت من اورشليم ومينًا لليهود ايضاً ان الامم المؤمنين هم اخوة لهم وان المسيح قد ازال كل عقبة وامتياز جنسي (افسس ٢ : ١١ - ٢٢) وضم الجميع اليه فلم يبق بعد يوناني ويهودي - مختون أو غلف - بربري او سكيثي - - مصري أو انكازري - شرقي او غربي - لان المسيح للجميع وفي الجميع

ومما قام به ايضاً شاول في سفرته هذه (بعد سفرته الاولى بتسع سنين وبعد اهتدائه بثلاث عشرة سنة) كتابة رسالته الى المسيحيين في غلاطية (غلاطية ٢ : ١٠ و ٢)

ثم بعد اربع عشرة سنة صعدت ايضاً الى اورشليم مع برنابا اخذاً دمي تيطس ايضاً . وانما صعدت بموجب اعلان وعرضت عليهم الانجيل الذي اكرز به بين الامم ولكن بالانفراد على الاعتبارين لئلا اكون اسعى أو قد سمعت باطلاً »

وبعبارة اخرى ان شاول اخبر بطرس ويعقوب ويوحنا وباقي الرسل بما فعله بين الامم الا انه لم يستشرهم برأي او فكر لانه كان واثقاً من صدق رسالته . وكان جوابهم له مما سره وافرحه اذ انهم وافقوا على قبول غير اليهود في عضوية الكنيسة بالمعمودية بدون ختان (انظر العدد الثالث) وذلك في زمن كان يعتقد فيه الجميع بضرورة الختان تكميلاً لشروط اليهودية (عدد ٥) وسنسمع فيما بعد كثيراً عن هذه المجادلات التي دارت رحاها ايامئذ لا ثبات ما اذا كانت الديانة المسيحية ديانة عامة ام شيعة من شع اليهودية فقط . وانما يخلق بنا ان نلاحظ هنا ان الجميع ادركوا دعوة شاول الالهية للمناداة بالانجيل لغير اليهود ولذلك اتخذه يعقوب وبطرس ويوحنا رفيقاً (غلاطية ٢ : ٧ و ٩)

بل بالعكس اذ رأوا اني أوتمنت على انجيل الغرلة كما بطرس على انجيل الختان . فان الذي عمل في بطرس لرسالة الختان عمل في ايضاً للامم . فاذ علم بالنعمة المعطاة لي يعقوب وصفا ويوحنا المعتبرون انهم أعمدة اعطوني وبرنابا يمين الشركة لتكون نحن للامم واما هم فلاختان . (البقية تأتي)

كانت قديماً واقعة على ضفة نهر الاورنتيس الذي ينبع بقرب مدينة بعلبك ويمر شمالاً في البقاع (أي الوادي الواقع بين سلسلتي لبنان وانتي لبنان) ثم يدور الى الغرب ويصب في البحر بين أعلى لبنان واسفل جبال الطوروس

وكانت انطاكية قديماً مفتاح المشرق اذ كانت تمر فيها تجارة الشرق والغرب . وكانت محاطة بسور عظيم وشوارعها مزدانة بالاعدة الجميلة ومينائها مزدحمة بالسفن والمراكب وفسحاتها مكتساة بالابنية الجميلة والهياكل المزخرفة والتماثيل البديعة . الا ان سكانها كانوا منحطين في آدابهم منغمسين في كسلهم وملاهيهم يملأون الازقة جماهير جماهير حتى قال أحد الشعراء الرومان في ذمه آداب رومية « ان نهر الاورنتيس قد اصبح يصب في نهر التير »

هذا مختصر وصف المدينة التي شرع فيها شاول بكرارته للامم أي للعالمين اليوناني والروماني . وما اغرب الفرق بين هذه الكنيسة المسيحية وتلك المدينة الشريرة (اعمال ١١ : ١٩ - ٢٦) فكانت هذه الكنيسة عنوان الغيرة والطهارة والثبات والمقاصد الشريفة الالدية والمحبة والاحسان . فليتأمل القارئ في هذين المشهدين الغريبيين وليتمعن في النتائج التي احدثها انجيل يسوع المسيح عندما قبلته تلك المدينة

فما اغرر واهج حياة المسيحيين الاولين هنالك وما اعذب ما كان يلقبهم به اولئك السكان الاشرار - وهذا ما جاء بهذا الشأن عن لسان المؤرخ : - (اعمال ١١ : ٢٧ - ٣٠)

وفي تلك الايام انحدر انبياء من اورشليم الى انطاكية . وقام واحد منهم اسمه اغابوس و اشار بالروح ان جوعاً عظيماً كان مزعماً ان يصير على جميع المسكونة . الذي صار ايضاً في ايام كلوديوس قيصر . فحم التلاميذ حسبما تيسر لكل منهم ان يرسل كل واحد شيئاً خدمة الى الاخوة الساكنين في اليهودية . ففعلوا ذلك مرسلين الى المشايخ بيد برنابا وشاول

لشرح هذا الامر يجب ان يذكر القارئ ان مسيحي اورشليم كانوا قد اتبوا الى درجة منحة من الفقر المدقع بسبب الاضطهادات وغيرها من البلايا التي اتت بهم . وزادت مجاعتهم في الطين بله ولكن المسيحيين الكرماء (اتباع الانسان الصالح) رأوا الفرصة ملائمة لتسديد دينهم الاعظم لمسيحي اورشليم الذين ارسلوا اليهم من تقدم من ظل الموت والهلاك الابدني . فطفقوا يجمعون الاموال ويشترون الميراث والذخائر وكان اغابوس قد تنبأ لهم بقحط عظيم فلما جاء القحط (سنة

The Martyrs of Gaul.

"There is a rumour of terrible news from Gaul, my poor Fausta: I fear the worst."

The speaker was a middle-aged Roman woman, with the dignified, regular features characteristic of Roman matrons, but with an added grace and beauty that seemed to spring from the soul within rather than belong to the features themselves. She was clad in a long robe of white, with a coif that covered the head and was folded decorously below the chin. She was a widow of high aristocratic family, named Cecilia, and the girl she addressed was a slave in her household; but the tone in which she addressed her was more like that of a mother, or an elder sister, than that of a mistress and owner. And the reason was not far to seek; for indeed, though mistress and slave, they were sisters—in Christ.

And so it was with a tone in which respect and love for Cecilia, and anguish, and anxiety, were all blent, that Fausta replied: "Pray God that my Blandina is safe."

"She is 'safe,'" said the elder with compassionate emphasis; but there was something in her tone that made the younger woman look at her with eyes of anguished enquiry, as she gasped, "What do you know?"

"I know nothing. I believe that we shall hear from our Bishop at service just now. He has a letter from Gaul."

They were standing in the courtyard of a Roman mansion, Cecilia's house,—just such a court and such a house as you may see in the remains at Pompeii to-day. The sun had not yet risen; but the strange, soft light of early dawn illumined, with its peculiar lustre, the grey façade of the house, the garden beyond, and the tall, dark cypresses, black against the faintly-glowing East. The sweet calls of the spring-birds resounded in the stilly air. It was the hour for early service, the hour at which the Christians were wont to come together and sing a hymn to Christ, and partake of the sacramental meal. Already the worshippers were arriving, young men in spotless white togas, maidens like Fausta, matrons and fathers, old men and women; even children were there, tripping along by the side of their elders. Their little faces were cloudless enough, but upon the rest were written the marks of a terrible present trouble and anxiety.

"Come, Fausta, let us enter the Church!" And the two moved together with the rest towards some rising ground in a corner of the garden. In the face of the slope was a door, leading into the black interior, grotto-wise; and on the crown of the slight eminence was a low building. The door in the hill led into the catacomb, or burial-place, of the Cecilia family—dark, winding passages and apartments underground: the building above was the "Church in Cecilia's house."

Fausta was a slave-girl from Gaul. She had been brought to Rome by a heathen master, who had removed to the capital from Lyons, after selling some of his household there. Among these was Fausta's bosom-friend, Blandina, a Christian slave-girl with a character of surpassing beauty. Fausta had come with her master to

شهداء غاليا

« ان الاخبار عن غاليا سيئة جداً يا عزيزتي فوستا وانا اخشى عواقبها كثيراً جداً »

كان المتكلم امرأة رومانية كهلة تلوح عليها لوائح الشرف وسيماء السودد وقد زادت على نعمتها الشجية وصوتها الرخيم جمال خلق وخلق. وكانت لابسة ثوباً ناصع البياض طويلاً قد ارتفع حتى كسا عنقها العاجي ورأسها الجميل وهي ارملة من عائلة عريقة في الشرف واسمها سيسيليا. وكانت تخاطب أمتها لا بلهجة السيدة المستبدة بل بنغمة الام او الاخوت. ذلك لانهما كانتا في الحقيقة اختين في المسيح فاجابتها امها بلهجة القلق «عسى ان تكون العزيزة بلندينا في امان » فاجابتها سيدتها برقة وحنان : —

« نعم انها في امان ! » ولكن امها احست بشيء في نعمتها جعلها تسأل بشوق ولهفة : — « وماذا تعلمين عنها ؟ »

« است اعلم شيئاً ولكنني اظن ان الاسقف يعلم لانه قد وصلته رسائل من غاليا وسنسمع منه الاخبار في هذا الاجتماع » وكانت كلتاهما واقفتين في حوش مربع يشبه الاحواش التي تشاهد اليوم في مدينة پومپاي والشمس على وشك الشروق وقد أخذ نور الفجر ينفكك ازرار قبيص الظلام ويلقي نوره الشاحب على جدار المنزل واشجار السرو في البستان وتغريد الطيور يرن صداه في سكون السحر

وكان المسيحيون قد اعتادوا ان يجتمعوا معاً في تلك الساعة للصلاة والترتيل وتناول العشاء الرباني. وكانوا قد أخذوا يتقاطرون بين شبان وشابات واباء وامهات وشيوخ ونساء ومعهم ايضاً زمرة من الاولاد وجوههم طافحة بشراً بخلاف وجوه الآخرين الذين كانت تلوح عليهم علامات الخوف والقلق

فقات سيسيليا لامتها : — « تعالي يا فوستا اندخل الكنيسة » فسارت كلاهما نحو تلة صغيرة في الجنيحة قد حفر في احدورها مغارة وشيدت على قمتها بناية صغيرة. وكانت هذه المغارة مدفون عائلة سيسيليا وهي تتألف من ممر ضيقة مظلمة والبناية التي فوقها كانت الكنيسة اما فوستا فكانت من غاليا وقد اتى بها الى رومية احد الوثنيين اذ ود الإقامة بالعاصمة وكان يسكن قبلا في مدينة ليون فباع فيها كل املاكه ومقتنياته وعبيده وعبداته ومنهن فتاة مسيحية جميلة الخلقه والخلق تدعى بلندينا. وكان فراق بلندينا قد اثر جداً في فوستا الا انها تعزت عنه بانقلها الى خدمة سيدة مسيحية هي سيسيليا المذكورة

Rome, and her grief at the separation from her friend was greatly comforted by her transference to the household of the Christian lady, Cecilia, who had purchased her, intending to free her as soon as might be. Christianity, without making a social revolution, was silently altering the whole institution of slavery.

These were terrible times. The Emperor Aurelius, though a man of blameless life, a philosopher, a lover of virtue, was known to be, for political reasons, bitterly opposed to the new faith. Persecution had already broken out in the provinces. The Church of Asia Minor had been visited, its aged Bishop, Polycarp, burned with fire. And now it was rumoured that persecution had broken out in Gaul. Every one in that congregation knew that the lives of their friends abroad, and their own in Rome, hung upon a thread, and that, at any moment, they might be exposed to terrible inquisition, and frightful death.

As the two entered the Church, the singers were already crying, "Kyrie eleison! Christe eleison! Kyrie eleison!" and the whole congregation were taking up the cry. It was a cry, *de profundis*, out of the depths.

The service proceeded, and all marked its strange consonance with their own thoughts. "Beloved, think it not strange concerning the fiery trial among you, which cometh upon you to prove you... but inasmuch as ye are partakers of Christ's sufferings, rejoice, that at the revelation of His glory also ye may rejoice with exceeding joy..."—so read one young Deacon. And another, "These things have I spoken unto you that ye should not be made to stumble... yea, the hour cometh that whosoever killeth you shall think he offereth service to God..." The sacred words seemed to bring an intense feeling that He, who originally spoke them, was in their very midst.

At a pause in the service the Bishop stood forth. He was clad from head to foot in white. His face wore the settled calm of one who, having passed through much tribulation, strengthened thereto by a life lived in prayer, knows that henceforth nothing can change or take away his peace. In his hand he held a roll, which he unrolled as preparing to read. His voice was feeble with age, but it was clear, and in the intense expectant stillness of that assembly, a far lower voice could have been easily heard. Its tone was steady, but an emotion blended of fatherly pity and quiet triumph infused it as he said:

"My children, I have received this letter from our brethren in the churches of Lyons and Vienne. I pray God to strengthen me to read it, and you to hear. For them we feel the pity, love, sympathy, pride, of brother for brother: for ourselves—let what we shall now hear confirm and strengthen us when our hour comes, as soon it may."

Peace, as from God, seemed to still the agitation of the assembly. Fausta was quite quiet; the service with its prayers, hymns, and readings, had enabled her agitation to express itself and to die down into a great calm.

And this is what they heard:—

(To be continued).

التي اشترتها لتعتقها باول فرصة لان الديانة المسيحية كانت تعمل ببطء وهدوء على تقويض دعائم النخاسة

وكانت تلك الايام ايام اضطرابات واضطرابات فان الامبراطور اوريليوس الروماني على رغم كونه انساناً عاقلاً عالماً يجب الفضيلة كان يقاوم المسيحيين لاسباب سياسية. فخل الاضطهاد بهؤلاء المساكين في كثير من الولايات الرومانية وامتدت جذوته الى اسيا الصغرى فخرق پوليكربوس راعي كنيستها ثم اخذ الاضطهاد ينتشر الى غاليا ايضاً فرأى مسيحيو رومية انهم ايضاً في خطر دائم

عود — ولما دخلت سيسيليا وامتها الكنيسة سمعتا الجمهور يصرخون « كيريا اليسون ! كيريا اليسون ! » (اي يارب ارحنا !) ولم يكن هذا الصراخ هتاف صلاة بل صراخاً صادراً من اعماق القلوب واستمرت الحفلة والجميع يشعرون بصوت خفي يرن في صدورهم وكان الشمس يتلو قول الكتاب « ايها الاحياء لا تستغربوا البلوى المحرقة التي بينكم حادثة لاجل امتحانكم كأنه اصابكم امر غريب بل كما اشركتم في آلام المسيح افرحوا لكي تفرحوا في استعلان مجده فيجيئه شمس آخر « كلتكم بهذا لكي لا تعثروا... تأتي ساعه فيها يبظن كل من يقتلكم انه يقدم خدمة لله » وكان الجميع يشعرون بحضور قائل هذا الكلام في وسطهم .

ثم حدث سكوت قهض الاستقف وهو مرتد رداً ايضاً وسماه وجهه تدل على ان التجارب قد حنكته وانه قد انفق ايامه في مناجاة ربه وعبادة خالقه عالماً ان لا قوة بشرية تقدر على نزع سلام القلب الذي قد حصل عليه . وكان في يده ملف فضه ليقراه بصوت واضح منلثم لان عواطفه واحساساته جعلته يتاعم في الكلام وكان صوته على رغم انخفاضه مسموعاً بوضوح بسبب سكوت الجميع . فقال : — « اولادي الاعزاء — وصلتني الرسالة الآتية من اخوتنا المقيمين بليون وقينا . وانا اطلب من الله المعونة لي على تلاوتها ولكم على سماعها اننا نشفق على اخوتنا هنالك ونحبههم ونشعر بهم بضيقهم ونفتخر بهم . ورجائي انهم يكونون قدوة لنا فنتشجع ونثبت في ايماننا متى حانت ساعتنا . ثم توقف قليلاً وكأر سلام الله حل على المجتمعين . وكانت فوستا جالسة هادئة لان الصلوات والتراتيل والاقوال التي سمعتها في ذلك الاجتماع شجعته وهدأت روعها . فاستأنف الاستقف الكلام وقرأ ما يأتي : —

(البقية تأتي)

ترجمة القرآن الشريف

سيدي المحترم الفاضل مدير مجلة الشرق والغرب

قرأت اليوم في مجلتكم الغراء الصادرة في يوم ٢٥ يناير سنة ١٩٠٧ ثلاثة أسئلة اثنتان منها يتعلقان بترجمة القرآن والآخري في أمر آخر فأسرعت بذكر ما حضرني من الاجابة عليها خشية ان تمتد شقة البعد بين مصر وانجلترا اذا احتجت لاستيفاء الاجابة عليها زمناً اوسع بدأت في الكتابة وأنا اقدم رجلاً وأؤخر أخرى الطول عهدي بالبعد عن مواطن كرام المصريين ولشدة وطأة البرد القارس الذي يشمل هذه ابلاد خصوصاً على مصري مثلي اقام بالسودان اربع سنوات فقاسى الحر في منتهى شدته والبرد في اقصى حدته

كل عصر لا يخلو من نوازع وضعوا اقدمهم فوق هامات البشر وانفردوا ببدع افكارهم وقد لا يعلم ما يؤتونه عن طوق الانسان وقد يسمو عن درجة الامكان اذا خصهم الله تعالى بمزيد عنايته . تقدمت اليوم العلوم والصنائع وانفرد باع المجيدين فازالوا الغطاء عن حجب الطبيعة فاخترعوا آلات الغوص في الماء والطيران الى السماء وسمع الناس احاديث بعضهم والبعد بينهم شاسع ونظروا الى البعيد حتى اخترقت همهم عالم المحسوس فتسيطر واعلى عالم الخيال ونفذ شعاع قوتهم الى مكنونات الضمائر فقرأوا ما خيله الخيال وتفرسوا في أمر الاستقبال كل ذلك يراه المطلع عليه غريباً في بابه وتشدد غرابته اذا كان الشخص بعيد الغوص عن مباديء تلك النظريات والوصول اليها قد لا يغرب عن قوة المجد المجتهد . جاء موسى عليه الصلاة والسلام الى قوم من نابغي السحرة فدعاهم الى دينه فقالوا ساحر فجارهم بعصاة التي اقبلت ثعباناً . بطل امامه سحر كل ساحر فخرؤا له سجداً وقالوا آمنا برب موسى لعلمهم وهم اقوياء في هذه الصناعة ان هذا الذي جاء به موسى انما هو بمعونة الله والله يؤتي ملكه من يشاء

جاء عيسى عليه الصلاة والسلام فصدم بمعجزة ابراء الاكه والابرص واحياء الموتى فدعر لذلك قومه على علو كعبهم في الطب وطرقهم ابواب الحكمة ولم يطف بهم ادنى شك في انه أوتي أمراً الهياً جاء محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن بين يديه ويتنايع الفصاحة والبلاغة زاخرة بين العرب لا قيمة لرجل عندهم لم ينطق لسانه بالبلغ من القول ولم تقطر من فم آيات الحكمة فتناولوا والانفة بلء قلوبهم صحف القرآن فقرأوها وفظنوا معناها فلامست قلوبهم وكان لسلطانه عليهم النفوذ فاجتمعت قلوبهم النافرة وتوحدت وجههم المختلفة وانطفت فيما بينهم نيران العداوة واعمدت سيوف الشقاق وانحرفوا عن التخاذل

الى التناصر الى ان جمع الله لهم ذلك الملك العظيم اذا كانت كل امة تحامي عن لسانها غيره منها عليه ارتفعت تلك الامة في معالم المدنية او انخفضت في مهاوي الوحشية فان العرب لم يشق لها غبار في تقانها حباً في لغتها فسموها العربية . من الاعراب اي البيان « وسموا سواها الاعجمية وانت خبير ان الاعجم هو من لا يفصح عن غرضه كالآخرس . قالوا ذلك ولم يسبق لهم عهد بتعلم غير لسانهم لعراقتهم في البداوة ولم يجدوا سوى نفوسهم عليهم سلطاناً أضف الى ذلك نمو قرائنهم وغزارة ما حواه كلامهم من وصف مناظر الطبيعة والفخر بالقلبة والنسب . وذلاقة لسانهم وفيضان بحار لغتهم الواسعة التي بلغ فيها من الاسماء نحو الخمسمية لمسمى واحد وهم يلعبون بالصنغ الكلامية وبالحنج المنطقية بكيفية تملك النفوس الشاردة حتى عرف شاعر من فحولهم « الانسان » بانه عضوان احدهما باطني وهو القلب والثاني ظاهري وهو اللسان وما سوى ذلك من اللحم والدم والعظم خدام لها واعوان

كان لهم والحق يقال صدر يبي ما لا تعيه الصحف ولم يكن ينهم عليهم وهم اميون شيء مها ظال عليهم العهد فكان الخلف برثون من اسلافهم هذا الميراث الذي عاش بعد انقضاء ايامهم الا وهو الفصيح من الكلام ولم يعرف منهم من استعان بالقلم والقرطاس الا فريق يعدون على الاصابع من قريش وممن سكن الامصار العربية لما بدأ رسول الله يغزو مشركي العرب وهزم قريشاً وانصارهم في غزوة « بدر » واسر من اسر من كتابهم فرقمهم بين اصحابه من المهاجرين والانصار ليعلموهم الكتابة والقراءة واتخذ منهم بعد ذلك كتاب وحيه وابان لهم تحريصاً على فضيلة العلم ان الامة انما هي معجزة في شخصه منقصة في غيره

نهضت دولة الخلفاء الراشدين من بعده في الفتح والاستعمار واستعملوا الدعاة للتبشير بالدين الاسلامي في كل بلدة افتتحوها فكانت طريقتهم تعليم الناس اللسان العربي ثم يتبعونه بالتعاليم الدينية لان الصلاة عندنا لا تتم الا بقراءة شيء من القرآن وعبارات تسبيح الله وتمجيده بالعربي فلذلك عد تعلم هذا اللسان من اوجب الواجبات على المسلمين « وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب »

مضت الاحقاب الطوال على هذا اللسان وهو في كهف منبع من بلاد العرب فلا كانت العرب تنزح عنه لغرض تعلمهم به ولا لحظه غيرهم خلوه من عناصر العمران . وكانوا فيما بينهم يتنافسون به اعجاباً حتى كان ما كان من فتحهم الميين وكثير احتكاكهم بالفرس والروم فادخلوا كلمات جديدة لم تكن من مألوف العرب من قبل بل واختلطت التراكيب

كذلك وفود التجار المسلمين الذين زاروا الثغور الصينية يحملون باحدى يديهم القرآن وبالآخرى عروض التجارة وجدوا من الصينيين اعراضاً وقد سدوا وجوه الرزق في وجوههم فصبروا حتى هاج الملك فريق من رجاله وسلوا عليه سيف العصيان فانضم هؤلاء التجار الى فريق الملك ونصروه على اعدائه فكافأهم على حسن صنيعهم معه بان أباح لهم مصاهرة الصينيين وحرية نشر ما اتوا لاجله فطاب لهم بها المقام وفعولوا ما شكروا عليه في صالح اللغة والدين وكانوا الزريعة الصالحة لبناء مجد الاسلام في تلك الاصقاع وتذكر ان ذلك حصل في خلافة المنصور العباسي المار الذكر

ولا يغرب عن القارىء ان السلطان محمود الفزنوي وهو من عائلة تركمانية غزا الهند غزوات دينية من الشمال الشرقي وكان المتطوعون من المسلمين في عصره كثيرين ذهبوا الى هذه البلاد متظلمين بعلمه ناشرين على الهند أشعة نور القرآن باذلين الجهد في تشجيعهم وتعليمهم اللسان العربي وجاء بعده على عرش الهند ملوك من ذراري جنكيزخان التتري فاعتنقوا الاسلام وكان اللسان العربي ترجمان دينهم وكانت لهم دولة متسعة الاركان دامت الى عصر احتلال الانجليز لبلادهم

وهذا صلاح الدين الايوبي تركي الاصل كانت له غيرة على الدين تندر في غيره وكثير ممن لا أذكره تركوا لغة اباؤهم واستبدلوا باللغة العربية لا تزلماً في سبيل جمع المال ولكن حباً في الاسلام والذي يقرأ رحلة ابن بطوطة وهو احد فطاحل علماء العرب في القرن الثامن الهجري ويتبع اثر رحلاته من طنجة بمراكش وهي مسقط رأسه أو بهارة أخرى من مغرب الشمس إذ كان ذلك قد وقف عنده العلم في ذلك العصر الى مطلع الشمس يقف على العجب فكثيراً ما قابل الملوك من المسلمين وأعظم الرجال الذين كانوا يتخاطبون بهذا اللسان العربي. كل هذا النفوذ ما جاء الا من تلك السياسة القويمة التي تجري على منوالها اليوم الدول العظام

وقصارى القول ان العالم الاسلامي قد استفاد من جعل اللغة العربية أساس بنيانه في الفتح والعلم ناهيك بمؤلفات علماء ما وراء النهر والفرس والهند والترك والاندلس فانها زاخرة بالعلم والادب ولم تكن لتدرك لولا هذه السياسة ذلك كان أمراً مقصوداً في عدم ترجمة القرآن الى السنة هؤلاء الكثيرين ولا أقول ان العرب بذلك كانوا يسعون في وضع لسانهم مكان لغة اولئك القوم وبينونه على اتقاض هذه كلال. بل كانت العربية لغة أخرى يدعو اليها وجدان من دخل في الدين حباً في الدين

حتى هب فريق من كبار العلماء غيرة على اللغة فحفظوا منها وكان منهم عبد الله بن عباس (ابن عم محمد عليه السلام) اول من فسر القرآن لما رأى العجمة ملكت السن الناس وهذا هو بلا شك ابتداء ترجمة القرآن لان التعبير اذا خرج عن دائرة الاصل ولبس ثوباً جديداً فسيان فيه ان يكون بنفس اللسان الاصيل او بلسان آخر والذين لا يمنعون الاول ولست اجد منهم احداً يوافقوني على جواز الامر الثاني وضرورته. ولكن اي سبب منع العرب من مزاوله ترجمته الى اللغات الاخرى؟ الذي الهام عن ترجمته الى اللغات الاخرى امر جدير بالذكر وان شئت قلت سياسة عظمى فاتهم لم يعجزوا عن درس اللغتين الفارسية والاغريقية وكان من نتيجة تفضلهم فيهما ان ترجمت الكتب العلمية والسياسية والفلسفية من كنوز دور الكتب الفارسية واليونانية في عصر ابي جعفر المنصور واحفاده هرون الرشيد والمأمون في القرن الثاني الهجري

هذه السياسة العالية هي الزام من ساد عليه النفوذ الاسلامي بتعلم لسانهم العربي ليتبصر في دعوة الداعين ويطلب من مقيميها اقامة الحجج فاذا شاء اسلم واذا شاء بقي على ما كان عليه لا يتنازع في شيء من معتقداته كما يصرح الكتاب العزيز « لا اكره في الدين قد تبين الرشيد من العي » ولا يغرب عنك ما يجري وراء السعي في نشر اللغات من مزيد الارتياح تعلق القلوب التي وجد فيما بينها رباط قوي يجمع شتات الافكار ويترجم عن الضمائر والامة تعلو وتهبط على قدر نشر لغتها وجوداً وعمداً

في نهاية القرن الاول الهجري ولي على شمال افريقية القائد العربي موسى بن نصير الذي اقام حرباً عواناً على الملكة دامية البربرية وجندها الذين ملأوا هذا الفضاء الواسع من ادنى بلاد المغرب الى اقصاها وقد انجلى عن قتل الملكة ودخول مملكتها في قبضة هذا البطل وبلغ سباياه زهاء ثلثمائة الف اسير من البرابر علمهم اللسان العربي وقد كانت لهم رطانة بربرية تم بث فيهم روح الاسلام ودرهمهم على الحركات الحربية واستخدم منهم في جيشه قواداً قاموا بجليل الاعمال واذا ذكر منهم مولاه طارق بن زياد البربري الذي زلزل الاندلس بثاقب فكره وقوة جأش رجاله الذين كانوا له اطوع من بنائه ولا بد للقارىء ان يكون اطلع على خطبته النفيسة التي اوقد بها حمرة الحماسة في قلوب جيشه فاحترقوا صفوف الاعداء غير مبالين بالموت الزؤام حتى يسر الله لهم الظفر وهو احدى الحسينيين فكانوا ليوث غاب في ابان حروبهم وبعد ان بسط السلم جناحه كانوا ملائكة السلم

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, FEBRUARY 22ND, 1907.

Vol. III.,
No. 7.

اعلان مهم

المجموعة الثانية عن سنة ١٩٠٦

لمجلة الشرق والغرب

تشرف باعلان حضرات المشتركين بأنه يمكن الآن الحصول على المجموعة الثانية عن سنة ١٩٠٦ مجلتها تسعة وعشرين قرشاً خالص اجرة البريد

وهذه المجموعة مجددة بالقماش تجليداً حسناً جداً ومكتوب على كل من جهتها اسم المجلد بماء الذهب بالعربية والانكليزية

واما ثمن الغلاف فقط فهو ستة قروش خالص اجرة البريد ولحضرات المشتركين الذين سددوا قيمة الاشتراك عن سنة ١٩٠٦ والذين سددوها عن سنة ١٩٠٧ قبل ٧ فبراير كما سبق الاعلان امتياز في ثمن الغلاف المذكور اذ يكون لحضراتهم بشي الثمن أي باربعة قروش خالص اجرة البريد

وقد جلدنا مجموع السنة الاولى تجليداً حسناً (أولاً) بالقماش وعليها اسم المجلد بماء الذهب بالانكليزية والعربية وجعلنا ثمنها تسعة وعشرين قرشاً خالص اجرة البريد

(ثانياً) بالكرتون وثمنها خمسة وعشرون قرشاً خالص اجرة البريد ثم يمكن الحصول على الغلاف بالكرتون للسنة الاولى بثلاثة قروش خالص اجرة البريد. والرجاء ان يريد الحصول على شيء مما ذكر ان يبادر في الطلب وله الشكر

فلما جاء الدور الاخير ووقف دولاب الفتح وأخذت البلاد تتسلسل لوأذا إلى أيدي الطامعين وأصبح الناس في شك من دينهم واهل الداعون وظيفتهم واشتغل كل فريق باصلاح شأنه خيف على شمس هذه الملة من الغروب فنبض عرق الحماس عند بعض المسلمين وحركت الحمية قوماً آخرين من غير هذا الدين ولعلمهم كانوا يخفون اسلامهم الى ترجمته الى أقوامهم فاما ترجمته الى الاوردية مثلاً أو الفارسية او التركية فقد قام بها المسلمون انفسهم واما الترجمة الى الفرنسية او الانجليزية فكانت من غير المسلمين وكانوا هم أولى بها من غيرهم لان هذا العصر يبين العصر الاولي فليس من الحكمة ان يتغنوا بنعمتهم اللهم الا حاجتنا الى الرجال الذين يجيدون هذين اللسانين «الفرنسي والانجليزي» ومن يجيدهما الآن من المصريين شغلوا باهور دنياهم وليس عندنا احزاب تمد بالمال الاقوياء وذلك منا اليوم تقصير دعا اليه جهلنا بقيمة ديننا

الى هنا الفت السائل الى ان الترجمة قبل الآن لم تكن من فائدة المسلمين بخلافها اليوم فأبوانا تركوها بالامس لا بخلاً منهم ولا عجزاً بل قصداً للسياسة التي شرحت شيئاً من نتائجها واما اليوم فنحن نتمتع في أذيال الخجل امام الذين سبقونا الى ترجمته وليسوا على ديننا ونود من صميم قوادنا لو تنجلي هذه السحابة التي غشيت ديننا قبادى الطاعنون فينا على ان يرشقونا كل يوم بصائب سهامهم ليحركوا فينا عرق الحياة فننهض الى ادراك هذه الغاية. واني اطرى همة فضلاء المبشرين الانجليز بل والعالم الذي وضع تحت تصرفهم بدرات الاموال حياً في نشر الفضيلة واتمنى ان أرى يوماً استطيع فيه العمل بشيء من ذلك فأتبرع بنفسى لصالح الاسلام

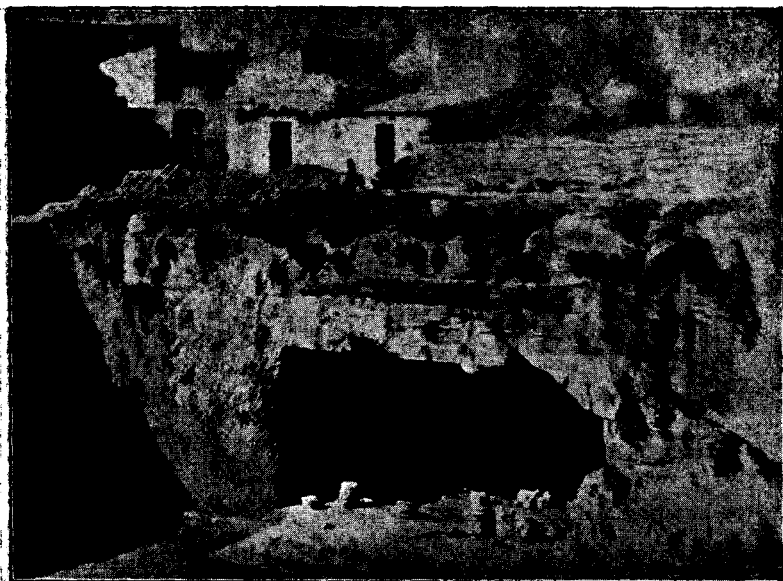
وحيماً كلنا يرمي الى غرضٍ فحبذا ناضل منا ومنضول

واما عن السؤال الثالث فأوجل ابداء رأيي فيه الى فرصة

أخرى وأقبل فأرثق التحية والسلام من المخلص

محمد حسنين الغدراوي

مدرس اللغة العربية بجامعة اكسفورد



« متابر الملوك » باورشليم

الشرق والغرب

مجلة رنية رنية

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

١٠ مارس سنة ١٩٥٧

سنة ٣ عدد ٨

طفل الشهيد

الطفل ضحوك - والام مكتوبة

تضحكه أمه اذ ترى بعينه رسم حبيب قديم
فيضحك جهلاً بما تنطوي عليه حشاها وقلب كليم
قليل السرور كثير السقام
تدغدغه وهو مستغرق بضحك وتلقه فوق السرير
تقلبه بين احضانها وتنشق من فيه اذكى العبير
وياحبذا عطره والخزام
ياطفل هذا زمانك فاضحك فما أنت تدري بما في الغد
وياطفل أمك ذي فاستزدّها مزاحاً وهوأ على مشهد
من الشمس قبل حلول الظلام
لئن كنت تنظر في وجهها سحابة حزن فلا تقلق
ألم تر في الصيف سحب الغمام تملج بهذا الفضا الازرق
فلا تخش يا طفل ذلك الغمام
أطفلاه ان الحياً ضحوك واما حشاها فنبع الغيوم
تريك ابتساماً وتخفي سقاماً فيا لك ليلاً طويل الهموم
ويا لك قلباً شديداً الضرام
تنام وامك يقظانة تعدّ النجوم ولا تهجم
وتغفو العيون وتدوي الجفون ولا صوت فوق الأثرى يسمع
وامك بين شجي وابتسام
أفي قلبها غير كل جراح وفي نفسها غير كل أسي
وهل في حشاها سوى لوعة تثير الشجون ولا تنسى
وتطرّد عن مقتلها المنام؟؟
غفا حاضناً أمه برهة يقبلها والدحي شاهد
فيا لتعيمك يا أمه ويا لهناك يا راقد
أأعلمنا برحيق المدام؟

وغاب قليلاً بهجته يناجي الملائك في حلمه
فألوت تقبله بهدوء مخافة يوقظ من نوم
فيرخي لسيل الجفون الزمام
وزادت بتقبيله مطعماً إلى ان افاق وصاح « ماما ! »
فغنت له كي يعود فيغفو فنام ونامت وضمهما
فم فوق خدي!... ونعم الضمام
مثالان - ذاك خلي الهموم وهذا كثير العنا والشجن
وقد هجما - ذاك في حلمه أأ هنيء وهذا بحلم الحزن
ولولو دمعهما في انسجام
ولما أفاق الصباح وملك أأ ضيا فوق عرش السناء استوى
افاقا ووجه الفطيم ضحوك ومبسمه هادئ قد روى
معاني السرور بعهد الفطام
يرى وجهها شاحباً اصفراً وقد كحل المقتلين السهاد
وما هو بالغ عمر فيدرية علام تناحل ذاك الفواد
وفيم تضاؤل ذاك القوام
تعيد على مسميه صلاة وما هو يدرك ما تفعل
وتضرع لله في سرها تقول ارباه هل تقبل
صلاة لام ضانها المقام!
أرباه انت الكفيل بظلي وان اباه بوادي الرمم
وانت عليم بضعفي وعجزني فحفف خطوبي وامح السقم
فانك تحيي رميم العظام
أرباه ان اباه قضى شهيداً عن الحق بين البشر
فهل تهمل أأبني ولم يحن ما يجازي عليه ببؤس وشر
حانك انك رب الأنام

وكان الصغير باثناء ذلك يضحك! - لم يدر ما تنطق
رأى الشمس تضحك في وجهه فاقبل يضحك اذ تشرق
عليه وفي جناحها السلام

The Martyrs of Gaul.

(Concluded).

"From the Churches of Lyons and Vienne, to their sister the Church of Rome, peace!

"The pains which our brethren have endured we have no power fully to tell, for the enemy came upon us with his whole strength. But the grace of God fought for us, set free the weak, and made ready those who, like pillars, were able to bear the weight. These, coming now into close strife with the foe, bore every kind of pang and shame. At the time of the fair which is held here with a great crowd, the governor led forth the martyrs as a show. Holding what was thought great but little, and that the pains of to-day are not deserving to be measured against the glory that shall be made known, these wrestlers went joyfully on their way; their delight and the sweet favour of God mingling in their faces, so that their bonds seemed but a goodly array, or like the golden bracelets of a bride, filled with the fragrance of Christ. To some they seemed to have been touched with earthly perfumes.

"Then was fulfilled the saying of the Lord, that the day should come 'When he that slayeth you will think that he doeth God service.' Most madly did the mob, the governor, and the soldiers, rage against the hand-maiden Blandina,

"Ah!"

The exclamation—not to be repressed—came from Fausta, and in the intense silence it was audible to everyone in the building. The word, "Blandina," had pierced her like the sudden stab of a sharp instrument, as her terrible apprehensions became suddenly an agonising certainty. Cecilia laid her hand gently on her arm, and with the touch came self-control. She trembled violently, but was silent. During the rest of the recital of the letter her eyes were closed, her hands clasped tensely, her lips moved in constant ejaculations of prayer.

Meanwhile, the reading continued; the triumphant tone of the letter began to communicate itself to the old saint's voice, and to find an echo in the hearts of those who listened —

. . . . "Blandina, in whom Christ showed that what seems mean among men is of price with Him. For whilst we all, and her earthly mistress, who was herself one of the contending martyrs, were fearful lest through the weakness of the flesh she should be unable to profess the faith, Blandina was filled with such power that her tormentors, following upon each other from morning till night, owned that they were overcome, and had no more that they could do to her; admiring that she still breathed after her whole body was torn asunder.

"But this blessed one, in the very midst of her witness, renewed her strength; and to repeat, 'I am Christ's'! was to her rest, refreshment, and relief from pain. As for Alexander, he neither uttered a groan nor any sound at all, but in his heart talked with God. Sanctus, the deacon, also, having borne beyond all measure pains devised by them, hoping that they would get something from him, did not so much as tell his name;

شهداء غالبا — (٢)

من الكنائس في ليون وفيينا الى الكنيسة المحبوبة في رومية بسلام !
ليس في طاقتنا ان نصف الآلام التي احتملها اخوتنا لان العدو
هاجمنا بكل قوته . ولكن نعمة الله حاربت عنا فاعتقت الضعفاء
واعدت الاقوياء ليحملوا ذلك الثقل فاحتملوا في جهادهم ضد العدو
كل ألم وعار . وكان الحاكم يقتادهم الى الحفلات لترام الجماهير . اما هم
فكانوا ينظرون الى عظام الامور كلاشيء . ويرون ان الآلام التي
يقاسونها هنا لا تقاس بالمجد المزمع ان يعلن فيسرون بفرح عظيم .
وكانت آيات السرور الممزوجة بنعمة الله تتلأأ على جباههم
واربطة ايديهم تظهر كساور ذهبية في يدي عروس . وكانوا ممتلئين
من رائحة المسيح الذكية كأن عبيراً سموياً كان يسطع منهم
قم قول الرب بأنه سيأتي يوم « حين يظن الذين يقتلونكم انهم
يخدمون الله » وما اعظم ما كان هياج الحاكم والرعاع والعساكر على
فتاة تدعى بلندينا

عند ذلك صرخت فوستا « واحسرتاه ! » ثم توقفت عن الكلام
كمن قد اغمي عليه فرن صدى تأوها في مسامع جميع المجتمعين تحت
ذلك السقف . وكان اسم « بلندينا » اخترق احشاءها ولا اختراق
السهم . وازدادت ياساً لما رأت ان مخاوفها قد تحققت . فسست سيسيليا
ذراعها بهدوء واعادتها الى رشدها فكانت ترتجف وهي صامتة . ثم
اطبقت عينيها واشبكت اصابع يديها ببعضها وكانت شفتها تصعدان
لله صلاة حارة من صميم فؤادها . اما الاسقف فانه استمر في تلاوة
الرسالة وقد امتزجت لهجتها بلهجته فردد صداها جميع الحاضرين
الذين كانوا يصغون بانتباه تام . قال : —

واما بلندينا فان المسيح اظهر فيها ان ما هو حقير في عيون الناس
هو عظيم في عينيه فاننا اذ كنا نخشى ان تنبذ الايمان لضعفها امتلات
قوة حتى اعترف معذبوها الذين توالوا من الصباح الى المساء بانهم عجزوا
عن ان يأتوها بسواء

وقد جددت تلك المباركة قوتها في شهادتها فكانت عبارتها « اني
للمسيح » التي كررتها مراراً راحة لها ودواء للالم . اما اسكندر فلم
ينطق ببنت شفة بل كان يناجي الله في ضميره . وسانكتوس الشماس
الذي احتمل ما لا يقاس من الآلام التي استنبطوها (املاً منهم في
ان يظفروا منه بشيء) لم يبح لهم حتى باسمه ولا باسم عشيرته بل
كان يجيبهم على كل استئثارهم بقوله « اني للمسيح » فكان ذلك كان
كل ما يملكه وينتمي اليه حتى حدث خصام من اجله بين معذبيه

but to all questions answered only, 'I am Christ's!' For this he confessed instead of his name, his race, and everything beside. Whence also a strife in torturing him arose between the governor and those tormentors, so that when they had nothing else they could do, they set red-hot plates of brass to the most tender parts of his body. But he stood firm in his profession, cooled and fortified by that stream of living water which flows from Christ.

"His corpse, a single wound, having wholly lost the form of a man, was the measure of his pain. But Christ, paining in him, set forth an ensample to the rest—that there is nothing fearful, nothing painful, where the love of the Father overcomes. And as all those cruelties were made null through the patience of the martyrs, they bethought them of other things; among which was their imprisonment in a dark and most sorrowful place where many were privily strangled. But, destitute of man's aid, they were filled with power from the Lord, both in the body and mind, and strengthened their brethren. Also, much joy was in our Virgin Mother, the Church; for by means of these, such as were fallen away retraced their steps—were again conceived, were filled again with lively heat, and hastened to make the profession of their faith.

"But Blandina was bound and hung upon a stake, and set forth as food for the assault of the wild beasts. And as she thus seemed to be hung upon the Cross, by her fiery prayers she imparted much alacrity to those contending witnesses. For, as they looked upon her with the eye of flesh, through her, they saw Him that was crucified. But as none of the beasts would then touch her, she was taken down.

"On the last day, therefore, of the shows, she was brought forth again together with Ponticus, a lad of about fifteen years old; they were brought in day by day to behold the pains of the rest. And when they wavered not, the mob was full of rage, pitying neither the youth of the lad, nor the sex of the maiden. Hence they drove them through the whole round of pain, and Ponticus, taking heart from Blandina, having borne well the whole of those torments, gave up his life. Last of all, the blessed Blandina herself, as a mother that had given life to her children, and sent them like conquerors to the great king, with joy at the end as to a marriage-feast; the enemy himself confessing that no woman had ever borne pain so manifold and great as hers."



Fausta hardly heard the closing paragraph: she had fallen forward on her face, her soul rapt in agonised prayer. Cecilia gently raised her, and led her out into the courtyard, into the morning light. The chorus of the birds was now swelling loud and full. The elder woman took Fausta to her bosom like a mother. She spoke no words, for she had none to speak, and, truly, none were needed. Her touch, and her eyes spoke what no tongue could have uttered.

The sun was now a few minutes from its rising, and the fore-glow of that dawn without clouds had reached

والحاكم. ولما نفذت حيلهم أخذوا يضعون الواح نحاس محماة على انحف اعضاء بدنه. واسكنه ثبت في عمله كأنه ترطب وتقوى ينبوع الماء الحي المنبثق من المسيح. وكانت جثته التي نفذت صورتها البشرية تظهر هول ما قاساه من الآلام. ولكن المسيح الذي كان يتألم فيه جعله قدوة للغير ليربهم انه حيث تتمكن محبة الله فليس ما يؤلم او يخيف. ولما غلب اولئك الشهداء على صنوف العذاب أخذ المذبذبون يفكرون بصنوف اخرى فصاروا يسجنونهم في اما كن مظلمة هائلة حيث اختنق كثير منهم سراً. على انهم وان حرموا المساعدة البشرية فقد ملثوا بقوة من الله جسداً وعقلاً فشدوا اخوتهم حتى سرت بهم امنا الكنيسة العذراء اذ بواسطتهم اهتدى آخرون وامتلأوا غيره وتمسكوا بالايمان واسرعوا للاعتراف به

اما بلندينا المذكورة انفاً فربطت وعلقت وجعلت اكلالاً لوحوش البرية. وكانت وهي كأنها معلقة على صليب تنفخ بصلاواتها روحاً في قلوب الشهداء الذين اذ نظروا اليها بعين الجسد رأوا فيها ذلك المصلوب. ولما لم تمسها الوحوش بضرر انزلت عن الصليب واعيدت الى سجنها يوماً آخر. وفي آخر يوم من تلك الحفلات أتى بها مع بنطيوخوس وهو فتى في الخامسة عشرة من عمره ليريا آلام الآخريين. ولما لم يحولا عن عزمهما امتلأ الشعب هياجاً ولم يشفق عليهما بل عذبهما بكل صنوف العذاب. فتشجع پونطيوخوس من بلندينا واحتمل كل تلك العذابات بشجاعة ثم اسلم لروح. وماتت بلندينا آخر الكل كاماً ففخت حياة في قلوب اولادها اسبقتهم متصرين الى الملك العظيم حيث لحقت بهم اخيراً بسرور. وقد شهد الاعداء انفسهم انه لم تحمل امرأة غيرها ما احتملته هي من الآلام

اما فوستا فانها لم تسمع العبارة الاخيرة اذ كانت قد سقطت على وجهها تصعد الى الله صلوات حارة من اعماق قلبها. فايقظتها سيسيليا بلطف من غيبتها واخرجتها الى الجنيحة المستنيرة بشمس الصباح. وكانت زقزقة العصافير تملأ الفضاء بموسيقاها المطربة. ثم ضممتا سيسيليا الى صدرها وظلت كتاتهما برهة على هذه الحال لا تنطقان ببنت شفة اذ لم تجدا في الكلام ما يعبر عن احساساتهما

وكان ذلك قبيل بزوغ الشمس. فكان نور الفجر قد بلغ اشدّه وانواره المتلونة تقع على الاشجار والازهار فتعكس عنها مكسرة. فرفعت فوستا عينها الى سيدتها وقالت والعبرات تكاد تحقها: —

its richest intensity. House, garden, and cypresses, were suffused in an all-pervading transparency of rose-red. Fausta looked up, and but one word did she speak to her mistress:—

“Pray for me, my mother, . . . that I may not be unworthy . . . of her.”

“My daughter, did not He say, ‘Take no anxious thought, for it shall be given you in that hour,’” was the whispered reply.



Meanwhile, the aged Bishop read the last paragraph:

“And their rage against the Martyrs took a new form, insomuch that we were in great sorrow for lack of freedom to entrust their bodies to the earth. Neither did the night-time nor the offer of money avail us for this matter; but they set watch with much carefulness as though it were a great gain to hinder their burial. Therefore, after the bodies had been displayed to view for many days, they were at last burned to ashes and cast into the river Rhone, that not a vestige of them might be left upon the earth. For they said: ‘Now shall we see whether they will rise again, and whether their God can save them out of our hands!’”



A few more minutes the two stood outside in silent prayer. The rose-red changed to gold; the chorus of the birds' songs swelled ever louder. At last, suddenly, a sight of molten gold appeared on the horizon where the glow had been brightest, and the sun rose in glory. At that moment the singing from within rose into a loud shout of praise and triumph, parts of which were clearly audible without.

“Lift up your hearts!”

“We lift them up to the Lord.”

“Let us give thanks unto our Lord God!”

“It is meet and right so to do!”—

—A sound was heard at the outer gate; two men had pushed past the porter. They were soldiers; one of them an officer:

“Are you the Lady Cecilia, mistress of this house?”

“I am she.”

“This warrant, which I hold in my hand, is for the arrest of a Gallican maiden named Fausta, for whom the Legate of Gaul has asked the Emperor that search should be made, with a view to her being sent to Gaul forthwith, there to answer concerning the charges made against her. Her you must hand over to my custody.”

Cecilia, terribly agitated, remained silent, her eyes cast to the ground. But Fausta lifted hers and said, with perfect calm:

“I am she for whom ye seek. As you have been ordered, so do.”

THE END.

[The letter mentioned in this story is a translation of the authentic letter sent by the Churches of Lyons and Vienne to the Church of Rome during the Aurelian persecution, in the year 177 A.D. The story in which it is here set is imaginary.]

« اماه ! يا اماه ! صلي من اجلي لا كون اهلاً . . . لها ؟ »
فاجابها سيدتها : « تذكري يا بنتاه كلام الرب القائل « لاهتموا . . . لانكم تعطون في تلك الساعة »

...

وكان الاسقف الشيخ يقرأ داخلاً حينئذ تمة الرسالة . فقال :-
« واتخذ غضبهم على الشهداء شكلاً جديداً حتى انهم لم يسمحوا لنا ان ندفن جثثهم . ولم يجد انتظارنا في الليل وتقدمنا الرشوة من اجل ذلك نفعاً بل اقاموا الحراس والرقباء زاعمين ان في عدم سماحهم لنا ان ندفنهم نصرة عظيمة لهم . فظلت الجثث اياماً عديدة مشهداً للناظرين ثم اخذت واحرقت وذري رمادها على نهر الرون لكيلا يبقى ذرة منهم على الارض . وقال اعداؤنا : « لنرى الآن ان كانوا يقومون ثانية من الموت او ينقذهم الههم من ايدينا ! »

*** **

وكانت سيسيليا واميها لا تزالان واقفتين ساكتتين في الحوش وكان النور قد تحول الى اصفر ذهبي وزقزقة الطيور قد تعالت وملاّت الجو بموسيقاها الشجية . واذا بشعاعة ذهبية لمعت في الافق بفتة ثم ظهر بعدها قرص الشمس بجلاله . وفي نفس اللحظة تعالت اصوات المرتلين من الداخل فكانوا يهتفون وهذا نشيدهم

« ارفعوا قلوبكم ! »

« الى الرب نرفعها »

« فلنشكر ربنا الله »

« ففعل ذلك صواب وحق »

عند ذلك سمع صوت عند الباب الخارجي وظهر منه بفتة جنديان

اتيا الى سيسيليا وخاطباها قائلين

« أنت السيدة سيسيليا ؟ » فقالت : « نعم » فقال احدهما :

« في هذه الورقة امر بالقبض على فتاة من غالبا تدعى فوستا لان سفير غالبا قد طلبها من الامبراطور »

فاسقط في يد سيسيليا وظلت صامته برهة وعيناها شاخصتان الى

الارض . واما فوستا فرفعت عينيها الى الجنديين وقالت « هوذا انا من تطلبانها فافعل بي كما قد أمرتما »

(الرسالة المشار اليها في هذه النسخة مترجمة عن رسالة حقيقية

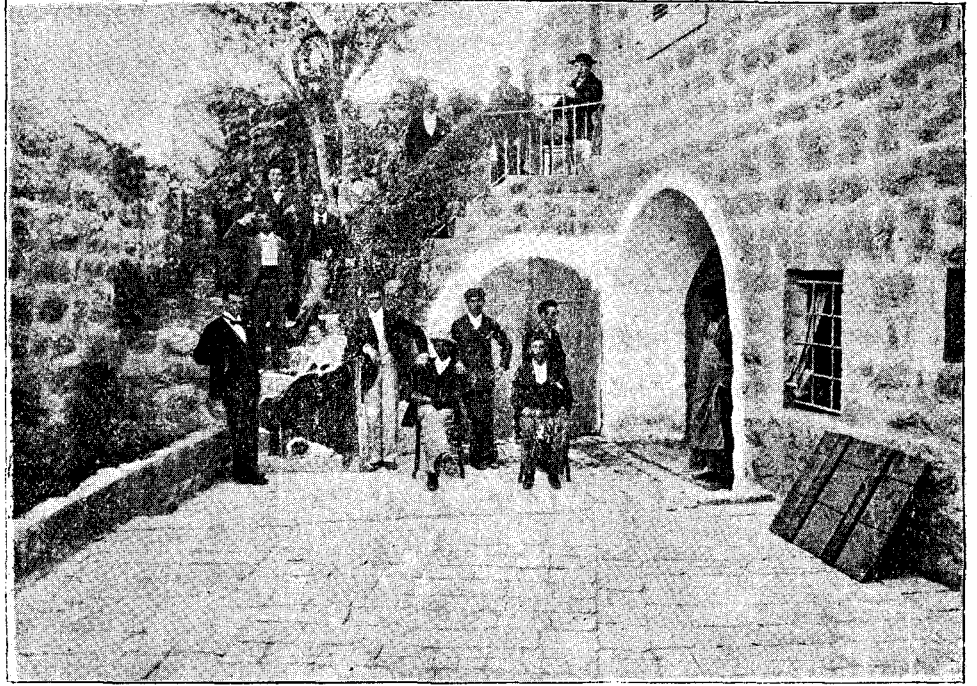
ارسلتها كنائس ليون وقينا الى كنيسة رومية في عهد اضطهاد اوريلوس قيصر في سنة ١٧٧ ب . م واما بقية القصة فمن فخرعة)

القدس في القرن العشرين

(لكتاب من ادباء القدس)

للأجنبي ومن الأجنبي الذي لا يضع يده على أرض الا وعمي بعد حين
جنة فيها ما تشتهي لانفس ويلد الاعين كما نشاهد بعض في النواحي الواقعة
بين يافا والقدس أو ما بين يافا ونابلس التي
امتلكها اليهود وغيرهم من الاجانب . ومن
أشهر هذه النواحي بلدة امامس وهي بلدة
حديثة أسسها اليهود على الطرز المصري
والذوق الغربي

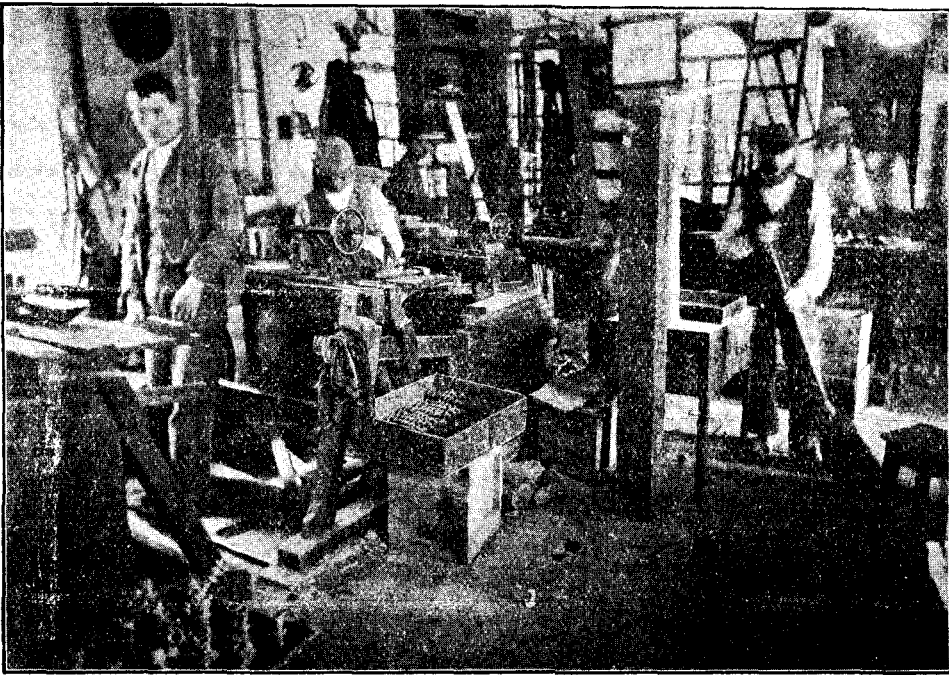
ثم لا نظن أيها القارئ الكريم ان هذا
التأخر وذلك الانحطاط قد وجد في الوطني
لعدم مقدرته على الاعمال ودرايته بالمشروعات
كلا : بل لان البلاد لم يكن اللسان فيها ناضقاً
والفكر جائلاً كأن الحال تريد ان يوجد الانسان
أخرس أبله ويكتفي فيها بنطق الانسان بالقوة
ويقولون تعريف الانسان حيوان ناطق ولو
بالقوة وعليه فيدخل فيه الأخرس . ولذلك تراه
دوماً متشجراً بوشاح السكون وراضياً بمعيشة
التأخر والانحطاط . ولو قابلنا بينه وبين المصري
والحالة هذه لرأينا بينهما البون الشاسع من



ملجأ الشغل لليهود الفقراء بالقدس

حيث الجولان في ميادين العلوم والعلوم في بحار الفنون
فعاليتك ورحمة الله السلام أيتها الحرية التي لا كإسمعك البص أو
يتوهك بانك الاطلاق المطلق ولكنك الحرية المطلقة المقيدة التي ساوت
في الحقوق بين الغني والفقير والصلوك والامير والرئيس والمزرووس
ونشرت المشروعات بما يستتبعه ذبوك من الافكار . نعم لا ينكر انه جاء

كان من أمد غير بعيد لا يتيسر الوصول الى داخل القدس ليلاً
اذ كانت ابوابها السبعة ثقيل ولا يسمح لأحد ما بالدخول وأما
الآن فلا تزال دوماً مفتوحة وقد استعوض عن قفلها بوضع مركز في
كل باب بعدة انفار من العسكر الشاهاني للمحافظة عليها ليلاً ونهاراً فان
المدينة في هذه الايام أهلة بالسكان الذين جلبهم من الاجانب ولا سيما
اليهود الذين يزداد عددهم فيها يوماً فيوماً حتى
أنك لاتلتي نظرك الى جهة من جهات المدينة
الا وترها غاصة بهذا الشعب الاسرائيلي
على ان هنالك جميات خيرية قد انشأه
المحسنون لاجل هؤلاء اليهود ومنها ملجأ
للشغل ذكرناه في عدد سابق من مجلد هذه
السنة وهو يقبل اليهود الفقراء الذين يطلبون
شغلا ولا يجدون فيستخدمهم بأجور يسدها
لهم من محصول الشغل . ويعلم في هذا الملجأ
الطباعة والتجليد والحراطة والنجارة وغيرها
وبالاجمال تجده هذه المدينة آخذة في
الاتساع والتقدم العمراني والحركة الصناعية
الاجنبية . أقول ذلك لان الوطني لم يزل على
ما هو عليه من التأخر والانحطاط المادي
والادبي وما ذكرته من تلك النهضات انما هو



بقرب الشاطي ولا يتدخلون في ادارة أمور المدينة . وفي ايام حداثة يسوع والى هؤلاء الحكم بسرعة ولكنه لما مات اغسطوس قيصر وخلفه طيار يوس ابنه لم يعين في مدة عشرين سنة سوى حاكمين وقصده في ذلك انهما اذا رأيا ان مدة حكمهما سيطول قللا من ظلهما للرعية . وكان بيلاطس البنطي قد عين حاكماً قبل محاكمة يسوع بستين والارجح انه أول من أشقى بحيشه في اورشليم . الا ان صورة النسر الروماني (الراية) داخل اسوار المدينة زادت في هياج اليهود اكثر من سائر مساعي هيرودس لاقامة التماثيل والمراسح اليونانية في المدينة . وحاصل القول ان اليهود ابغضوا بيلاطس منذ اول تبواه العرش ولهذا السبب سلم اليهم يسوع عند ما صرخوا قائلين ليس لنا ملك الا قيصر . فما اصدق نبوة يعقوب القائلة « لا يزول قضيب من يهوذا حتى يأتي شيلوه » (المسيح)

وتاريخ هذه المدة (اي منذ ٣٧ ق . م الى ٧٠ ب . م) ليس سوى تاريخ محاصمات طويلة بين اليهود الغيورين والحكام الرومانيين الذين كانت سطوتهم تزداد في البلاد يوماً فيوماً . والحق انه لما يفتت الاكباد ان يراقب الانسان ازدياد الفوضى في امة كانت تفتخر بديانتها اللا نظير لها ودستورها المدني . فروءساء اليهود كانوا يشعرون بانهم يدافعون عن الحرية الدينية ويقفون سداً في منتصف بحر الوثنية الرومانية وعبادة الاصنام التي كانت منتشرة في العالم . أولم يكونوا هم وحدهم المحافظين على ديانة الاله الواحد الحقيقي ؟ ألم تنحصر النبوة في امتهم فقط ؟ ألم تكن تعاليمهم الادبية اسمى تعاليم العالم ؟ ألم يكونوا يعللون نفوسهم بالآمال ويقولون انه لا بد ان يقوم في امتهم المسيا الذي يحكم العالم ؟ اندهش بعد ذلك لمقاومتهم سلطة رومية التي كانت في عيونهم سلطة طمع عالمية وان تكن في الحقيقة قد وطدت دعائم السلام ؟ ألم ينقسم الحكم الرومانيون على انفسهم منذرين بانذار امبراطورية القياصرة بمخاصماتهم الشخصية ؟ ألم تكن الفرصة قد حانت لليهودية لاسترجاع استقلالها ؟ ألم يفلح هيرودس المكروه في تشييد مملكة متحدة أفليس اذاً من الممكن ان يفلح المسيا اكثر منه فيعتقهم من النير الروماني ؟ هذه كانت بعض الاسئلة التي كانت تتردد في عقول اليهود الغيورين قبيل ابتداء العصر المسيحي ولكن مقاصد الله لم تكن لتتم بحسب افكار اليهود اذ من المدهش ان خراب اليهودية كان ضرورياً جداً لتمهيد الطريق للمسيح المنتظر الذي سيحكم العالم . وكم نصرته شريت بثن عظيم ! فقتشت اليهود في الامبراطورية الرومانية كان ضرورياً لنشر ما يريد الله فيها لخير جميع الامم واعداد العالم تدريجياً لقبول سلطة المسيح البقية تأتي

الى هذه المدينة متصرفون خدموا الاصلاح وأسسوا بعض المشروعات وذلك مثل جواد باشا وتوفيق باشا ورشيد باشا فان الاول سعى في استجلاب المياه من برك الخليل الى القدس والمسافة بينهما بعيدة وشاقة وكان هذا المشروع من أفضل المشروعات وأهمها وأفيدها للقدس والمقدسين اذ انهم في حاجة شديدة اليه وذلك لان القدس خالية من عيون النبع فهي تشرب من مياه الامطار التي تحفظها الآبار وقد يتأخر نزولها في بعض الاوقات فتخلوا هذه الآبار وتفرغ من المياه ولا يخفى ما تلاقيه الاهالي في مثل هذه الاحوال . والثاني صرف مدته في تنظيم المدارس وتعميم المعارف والثالث خدم العدالة والآداب فانشأ جريدة رسمية للحكومة باللغتين العربية والتركية ولكن هذه الامور بعض من كل لا تسد العوز ولا تفي بالحاجة المطلوبة بالنسبة الى ما تحتاجه البلاد وتطلبه الامه من مبادلة الافكار فيما بينهما

واذا التفتنا الى عادات هذه الديار القدسية بوجه العموم لرأيناها مستكملة بعض انواع السكالم وأوجه الشرف من حيث الابتعاد عما يندش وجهه الفضيلة ويشين اسم الهيئة الاجتماعية ولا يستطيع أحداً ان يتظاهر بما يحل بالمرؤة وينكس الرؤوس حياءً وخجلًا كما نشاهد الآن في هذه الديار المصرية . واحتص بالذكر عادة احترام المرأة والحفاظ على شرفها وآدابها . ومن خصلم الشريفة أيضا اظهار الآداب الكاملة والتربية الحسنة النامة مع الزائرين الذين يباغون عشرات الالوف في بعض المواسم والاعياد اذ لا يخفى ان القدس مدينة مقدسة عند المسلم والمسيحي واليهودي وكل واحد من هؤلاء الثلاثة يجري لزيارة ما فيها من الاماكن المقدسة فالمسلم يجزي ليزور الحرم القدسي المحتوي على الصخرة والمسجد الأقصى الذي قال فيه القرآن (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله) وبعض المذاهب المسيحية تجري لتزور القيامة وهي كنيسة عظيمة . قيل ان القبر الذي قام منه المسيح فيها واكثر ما يأتي لزيارة هذه الكنيسة المسكوب واليهود يأتونها لانها ببلدتهم القديمة كما قلنا سابقا . وبالجملة فهي مدينة عظيمة لولا أنها خالية من حرية القول والافكار

اورشليم - تاريخها - (٢)

واوصى هيرودس بمملكته بعد موته لاولاده الثلاثة وهم ارخيلوس وانتياس وفيلس فاعطى كلاً منهم مقاطعة من مملكته وجعل لارخيلوس لقب ملك اليهودية والسامرة . فافتنى هذا خطوات ابيه وحكم بالظلم والقساوة حتى ذهب خمسمائة من اليهود الى رومية يطلبون اعادة دستورهم القديم ويرفضون اقامة ارخيلوس عليهم . ولكن اغسطوس قيصر صادق على وصية هيرودس فظل ارخيلوس يحكم اليهودية بالاسم فقط مدة عشر سنين وكانت البلاد بالفعل تحت ادارة حاكم روماني يقيم بقصرية . وكان هؤلاء الحكم اولاً يقيمون بقصرية

لوالده منذ عشر سنين (وكان عمره يومئذ عشر سنين) فكُتب عنه لاحد أصحابه يقول : — انه مكرهة للزائرين حتى لقد ينقطعون عن زيارة أمه هرباً منه . اذا قالت له أمه اخي الكرسي للزائرة قال انه يخشى عليه من ثقلها . واذا أمرته بالسكوت في الكنيسة قال انه لا يقصد سوى ايقاظ عمه . ان نطق الحاضرون فويل وان لم ينطقوا فويلان . لانه متى انس من الافواه سكوتاً التفت يسأل «وماذا بعد؟» فان لم يسمع جواباً قال لعنه بحضور خطيبته « عماء — أرم اسنانك الجديدة » فيحمر عمه غيظاً وخجلاً

والغريب انه اذا مرض ابوه فرح جداً واذا تقه انكش وجهه اذ لا يرى زجاجات دواء فارغة ليبيها . زار مرة ملجأ الايتام فاعجبه بناؤه فود لو كان يتيماً ليعيش فيه

سله معنى الايمان فيجيبك انه الثقة بامور لا تحصل . او الذاكرة فيقول لك انها الآلة التي نسي بها . او الرسالة فيقول لك انها مؤنت الرسول اوزوجته . وهو يعتقد ان خروج الاسرائيليين من ارض مصر كان لعدم مقدرتهم على دفع الاجرة .

مع ذلك امه تحبه وتظنه حادقاً جداً وشاهدها على ذكائه انه ابصر مرة فيلاً بخرطوم كبير في جنينة الحيوانات فسألها « لماذا لهذا الحيوان ذنبان واحد امامه وواحد ورائه ؟ العلل ذلك لكي يطرد الذباب من الجهتين ؟ » ورأى ايضاً هنالك هراً فضغظ على ذنبه فبهته امه لثلاث ايامه فقال لها « وهل يعض الهر من ذنبه ؟ » ولما كان راجعاً معها الى البيت رأى انساناً يدفون ميتاً لهم فسألهم متى ينمو حجر الضريح على قبره . فارادت امه ان تسكته وقالت له « الا تعلم انك من التراب والى التراب تعود ؟ » فاجابها « لماذا لا تتحول اذا الى حمأة عند ما نشرب ماء مثل فخار اسيوط ؟ »

هذا هو ذلك الولد الحاذق الذي ينظر الى العالم من ثقب ابرة لا يعتبر الا بظواهر الامور . وامه اذا سأته «ماذا يفعل التلفزيون؟» اجابها « انهم ينفضون الكلام عن الاسلاك » . تقول له ان الدجاجة تخرج من البيضة فيقول « وكيف دخلت الى هنالك ؟ » يظن ان اقصر طريق بها يمكن عمه ان يصل الى بيته هي ان يضطجع على الطريق ويتدرج مرتين فقط فيصل سالماً وذلك لانه تخين البدن اكثر منه طويلاً . دقت مرة الساعة الثانية عشرة فقال عمه هذا « ظننت الوقت اكثر من ذلك » فاجابه على الفور « ان عقربي الساعة لا يتجاوزن هذا الرقم في بيتنا »

العالم من ثقب ابرة !

يضحك ويبيكي — لان السم موضوع عمودياً !!

العالم من ثقب ابرة !

وليهم يضعون ذلك الثقب أفتقياً لكانوا يبصرون اكثر مما يبصرون وهم يضعونه عمودياً . ولكنهم يفترون بالظاهر ويعمون عن الباطن . شكنتهم الاولياء والانبيا على صلابه قلوبهم وغلظة عقولهم . شكنتهم الاقدمون والمتأخرون على طيشهم وغرورهم . شكنتهم الارض والسماء على تمردهم وجهلهم

يقول لهم كولمبوس ان العالم في شبه كرة تدور على محورها فيقولون هذا كفر لان الله قد أثبت الارض والسموات فلا تتزعزع . يقول لهم نيوتن ان الجاذبية تفعل في الاجسام فيقولون ضللت فلماذا لا يصادم الناس بعضهم بعضاً . يقول لهم ماركوني انه يكلم صديقه في الطرف الآخر من المعمور فيجيبونه انك لو اتخذت الرعد لساناً ما أسمعت اكثر من قيد باع !

اذ كاهم ولد شاب وحيد لامه . دخل المدرسة وقضى فيها بضع سنين ثم خرج منها لا اكثر علماً ولا أقل جهلاً . فكان نصيبه من العلم نصيب موسى من أرض كنعان ونصيبه من الجهل نصيب أيوب من البلايا . اما رفاقه فيعدونه أديباً مهذباً اذا صعد المركبة اسند رأسه الى وسادتها واجلنطى حتى تكاد ساقاه اتسان عنق الخوذي ! ذلك لانه يزعم ان رفعة القدر هي في رفعة الارجل . فهو اذا ينظر الى العالم من ثقب ابرة ! وليته يضع ذلك الثقب أفتقياً !

اما ابنة جارتها فانها اعجبت بحسنه وهندامه فاحبته في قلبها لانها كانت مثله تنظر الى العالم من ثقب ابرة . والمثل يقول ان الفقير يتزوج فقيرة فتأتي اولادهما عمارة حفاة . واذا صدق هذا المثل على الفقير فلماذا لا يصدق على الغر الذي ينظر الى العالم من ثقب ابرة !

اقترن صاحبنا اللا اسم له بصاحبنا اللا اسم لها فولد لها ولد أخذ عنهما واقبى خطواتهما . وقد دون عنه ما يضحك جحي ويبيكي الخنساء . وكان جسمه ينمو على معدل خمسة اكيال في السنة . اما عمه وخالته فكانا ينظران اليه بعين مائها الآمال ويعلان نفسيهما بأنه لا بد ان يسد الفراغ الذي في ذلك الرأس يوماً ما

كبر الولد وترعرع فأحبهته أمه اكثر من أبيه — لماذا ؟ لسبب لا يعلمه احد . وهو اليوم يشار اليه بين رفاقه بالبنان . زاره صديق

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, MARCH 1ST, 1907.

Vol. III.,
No. 8.

اعلانات وتنبهات

يسرنا ان نخبر القراء الكرام باننا قد جلدنا جانباً من مجلة الشرق والغرب للسنة الاولى والسنة الثانية تجليداً جميلاً متقناً بالقماش الاخضر وقد نقشنا اسم المجلة بماء الذهب على كل من دفتي كل مجلد وذلك بالعربية والانكليزية . ولا شك انه ليس في مصر كتاب مثله يقابله في رخص الثمن وجودة التجليد فتمن النسخة منه خمسة وعشرون غرشاً صاغاً (أو تسعة وعشرون خالص اجرة البريد) وهو كما لا يخفى كتاب يحسن وضعه في غرف الاستقبال للمطالعة

لعل الكثيرين من حضرات القراء لا يعلمون مقدار ما نصدره من المطبوعات في مواضيع مختلفة . ولذلك نحن نلفت انظارهم اليها من وقت الى آخر . فنحن الآن على وشك اصدار عدة نبد وفذلك في مسألة العفاف وما يجب الاهتمام به في احوال الحياة منذ الطفولة حتى الشيخوخة . وستشتمل هذه المجموعة على نبذة في النجاسة واضرارها واخرى في تهذيب قوى الاطفال والاولاد الادبية واخرى في الزواج والافراط — وسيكون ثمن النسخة الواحدة من هذه المجموعة غرشاً صاغاً ولا يخفى اهمية هذه المواضيع الحيوية للامة .

وقد اصدرنا ايضاً مجموعة أخرى تحتوي على نبذة في « ماذا استفاد الغرب من الشرق » او نهوض الانسان وسقوطه وفيها قصة الخليفة وسقوط آدم وحواء وقصة الطوفان وقصة الابن الشاطر ورجوعه ومصالحته مع ابيه — ثمن النسخة ٥ ملبيات (او ٦ ملبيات خالص اجرة البريد)

كثير الطلب على احدى النبد التي كنا قد اصدرناها في « مجيء المسيح الثاني » ولذلك قد عزمنا على اعادة طبعها واملنا ان نصدرها بعد نحو اسبوعين . وسننشر ايضاً مجموعة النبد في المعمودية والعشاء الرباني والولادة الجديدة ومعمودية الروح القدس ومجموعة أخرى في « خطب المشتركين ويسرنا ان هذه المجموعة مطلوبة ومرغوب فيها من الكثيرين ان لأمحة مطبوعاتنا الجديدة هي الآن تحت الطبع وسننشرها على داخل غلاف المجلة في الاسبوع القادم فنلفت اليها انظار المشتركين منذ الآن

فهل بعد هذا الحذق حذق وهل وراء ذلك الذكاء والفضيلة ذكاء وفضيلة اعظم؟ وهل في ذلك ما يدعو الى الدهشة وثقب الابرّة موضوع على العين عمودياً؟

رسالة هذا العدد

ينطوي هذا العدد على موضوع العدد الماضي انا بوجه اعم . ففيه نرى الجهاد بين رومية واورشليم وبين اورشليم والمسيحيين وبين المسيحيين ورومية . وما اغرب ان تكون النصر للضعيف! فاليهودي اليوم يند ضيفاً غريباً على اورشليم والامبراطورية الرومانية قد اندثرت ودرست اطلالها واما المسيحية التي نسمع صوت شهادتها في رواية هذا العدد وفي القصيدة « طفل الشيد » فقد انتصرت ولا تزال تنتصر وستنصر وتتصر . أليس سبب هذا راجعاً الى عدم تدخل يسوع المسيح بالسلطة السياسية والى محاولة نشر ملكوته بالقول والعمل؟ ان اليهودي قد يدعي انه قد غلب بالانكسار وان وجوده قد كان ضرورياً ليحمل كتاب الله ويشهد للحق تعالى وينادي بوحدته وقداسته وبكثرة آثام البشر . وهؤلاء اليهود هم الذين وضعوا اساس الكنائس المسيحية في العصور الاولى وقد نبغ منهم بضعة من اعظم الوعاظ والكارزين

تري ايضاً في هذا العدد مقالين ادبيين احدهما تصف اورشليم القدس كما هي اليوم . وهي كما لا يخفى وطن اليهود ومركز دينهم ومجتمعهم العمراني . واما المقالة الاخرى فانها موضوعة يقابل هزلي وهي تدين بعد الكثيرين اليوم عما يرفع شأنهم بتفسيرهم عن توسيع دائرة عقولهم مما يجب ان يحملنا على جعل كل ما هو شريف وصالح نصب اعيننا لكي تكون ديانتنا وادابنا وعلومنا سداً حصيناً لنا ضد تيار الزمان يقينا من الاندثار والاضمحلال الذين الما يرومية منذ القديم

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ٣ عدد ٩

٨ مارس سنة ١٩٠٧

تصدر يوم الجمعة في القاهرة



انطاكية حيث حدثت الرسامة الاولى

الرسامة

واقفح مسامع الاولى يصفون والروح اسكب
فان آلاءك خير (م) من صروح الذهب
وبارك الراعي ومن يرعاه واسكب نعمتك
فيحرسا كل قطيعة مع ويذيعا كلمتك
فان هم عاشوا وما توافيك يارب الازل
دأوا ربي كنعان من هنا وحققوا الامل

يا مبهج النفوس بالانوار من اعلا السما
وساقى القلوب بالندى الذي يروي الظما
بارك جميع الكارزيين بالكلام الاقدس
كذا كنيسة بها تيمنا جميع الانفس
وأعط خدامك ايماناً وحباً ورجاء
ليدرسوا الكلمة ثم ينشروها بسخاء

Lessons from the Siege and Fall of Jerusalem.

THE story of the revolt of the little Jewish nation against the whole of the Roman Empire is one of the most astounding events in human history. It is a tragedy from which some of the deepest lessons which a nation can learn may be taught. Nothing is more calculated to excite our sympathy than resistance of the weak to the crushing power of the strong, and especially so when the weaker force is struggling for freedom, liberty, and very existence. But, when in addition to these causes of resistance is added devotion to a historic religion, and an ancient capital which has witnessed some of the most remarkable events in the world's history, none but the most callous will fail to be moved by the story of its siege and fall.

We can only point our readers in this article to some of the most striking features in the war, and moralise on the same.

First, notice that "fortune often favours the brave," and "the battle is not always to the strong." Nothing is more remarkable all through these closing years (67-70 A.D.) than the wonderful strength which patriotism gives even to the weak and feeble. Sometimes, doubtless, it was the strength of despair, but oftentimes it created the resource of genius. And the story of Josephus' defence of Jotapata—the Jewish stronghold in Galilee—illustrates both the many-sidedness of Hebrew character, and the power with which a determined man, who can inspire continuous loyalty in his followers, can keep at bay a vast army of highly-disciplined troops supplied with the best weapons of attack.

Again, the valour and prowess of John of Gischala and Simon, in the defence of the walls of Jerusalem, however much we abhor their cruelty and crimes, constantly calls forth admiration as we read the story. And the memorable lesson is learnt from the history of these two men, that "adversity banishes mutual jealousy," and enemies become friends before a common foe. But how true a picture of the results of lack of discipline and moral worth these two men present: ever suspicious of one another and of those around them; always spying on the people and imagining them to be traitors to the national cause; hardened to cruelties of every kind, and lacking in every moral sense, such as justice, mercy, compassion, unselfishness, and the like; fanatical to an unparalleled degree, and yet ready in a moment to use the sacred vessels of the holy Temple for an unholy cause.

On the other hand, we learn that "self-control and discipline will always win in the end." It was not by the Roman engines of destruction that Jotapata and Jerusalem fell, for they were more than once burnt and injured, and once by strategy undermined and swallowed up. It was not by larger forces or by greater powers that the Roman legions finally gained the day and took the city, for, in point of valour and infinite resource, the

امثلة حصار اورشليم وسقوطها

ان قصة ثورة الامة اليهودية الضعيفة على الامبراطورية الرومانية لمن اغرب الحوادث المدونة في بطون التاريخ . وهي اشبه بمساة يمكن لكل امة ان تعتبر بها وتستفيد منها دروساً . ولا شيء في العالم يثير العواطف كوقوف الضعيف في وجه القوي سيما اذا كان الضعيف يجاهد في سبيل الحياة والحرية والاستقلال . واذا اضفت الى هذه الاسباب الدفاع عن ديانة وقاعدة مملكة شهدت بضعاً من اعظم حوادث التاريخ فلا يبقى قلب الا يتأثر لحصار تلك القاعدة وسقوطها ولننظر الآن في اهم اوجه هذه الحرب لئري ماذا يمكننا ان نستفيد منها

لاحظ اولاً ان حسن الحظ كثيراً ما يصاحب الشجاع وان النصر لا تكون دائماً للقوي . ولا شيء في تاريخ هذه المدة (بين سنة ٦٧ و ٧٠ م) اجدر بالاعتبار من القوة التي تنفخها الوطنية حتى في قلوب الضعفاء . نعم ان هذه القوة قد تكون عن يأس ولكنها كثيراً ما تكون منشأً للذكاء . وان قصة دفاع يوسيفوس عن « يوتاپانا » (حصن اليهود في الجليل) توضح باجلى بيان صفات اليهود العديدة الاوجه والقوة التي بها يقدر الوطني الغيور ان يصد عدواً ذا جيش ممرن ومنتظم ومجهز باحسن آلات الهجوم ثم ان بسالة يوحنا غيشالا وسمعان وشجاعتهما في المدافعة عن اسوار اورشليم — بغض النظر عن قساوتها واثامها — تدعو اننا الى الاعجاب بهما عند مطالعة قصتها . واننا لتعلم مثالة مفيدة من تاريخهما وهي ان المصائب تزيل اسباب الضغائن المتبادلة وان الاعداء اخوة عند احداق الخطر العام المشترك . وما اجلى صورة عدم النظام والفوضى التي يمثلا لنا الشخصان المار ذكرهما . فان كلاً منهما كان في ريبة من الآخر ومن حوله ولذلك كانا يتجسسان الشعب ويعدان الجمع خونة للوطن . وكانا قد اقرفا كل انواع القساوة وعاثا كل انواع الفساد متصرين عن العدل في الرعية والرحمة والشفقة وحب الغير وامثال ذلك . ومع كونهما متعصبين للدرجة القصوى كانا لا يحجان عن استخدام ادوات الهيكل المقدس لسبب غير مقدس

تتعلم من الجهة لاخرى ان حفظ النفس والنظام لا بد ان ينتصرا في الاخرة . فيوتوپاتا واورشليم لم تسقطا بالآلات الهلاك الرومانية اذ انهما احرقا غير مرة ودمرا وحفر مرة تحتها بالحيلة فابتلعتهما الارض والكتائب الرومانية لم تنصر وتدخل المدينة بكثرة قواتها وعددها لان بسالة القواد اليهود وسكان اورشليم كانت سداً في وجهها . ولكن

Jewish leaders and the inhabitants of Jerusalem were quite a match for their enemies. But it was due to the steady discipline of the Roman troops, who, throughout the siege, did what they were told by their commanders, and were prepared to stay at their posts and die rather than retreat without leave when some sudden sally of the Jews took place. It was a victory of perseverance over cunning, and endurance over brilliancy. And it was not until an entrance into the sacred Temple precincts had actually been made that the Roman soldiery broke loose and got out of hand at the sight of the countless treasures of gold within.

A further lesson comes out from both sides of the story that "the best men are in favour of peace," and it is generally "the robbers, murderers, and liars, who insist upon war." How clearly this is shewn by the lives of the Roman governors and generals as well as by the Jewish leaders. Pontius Pilate, who condemned Jesus Christ to death, and seemed ignorant of the very meaning of "truth," was seven years afterwards disgraced and recalled from Palestine because of his reckless regard for human life and heedless slaughter of the Samaritans. John of Gischala was a pure adventurer before he was selected as a Jewish leader for the defence of Jerusalem. He had always opposed Josephus when he tried in Galilee to raise the people to true patriotism and proper self-defence. His motives for his opposition were merely guided by his jealousy of Josephus' growing influence. He carefully concealed the fact of his flight from the Romans to the inhabitants of Jerusalem by advocating resistance to the end to the Roman legions. And no sooner had he been chosen by the younger men as their leader than he secretly espoused the cause of the lawless Zealots, though outwardly siding with the party of Ananus, the High-Priest, who longed for peace. And not till his duplicity was discovered did he suddenly throw off the mask and openly join the marauders, who were soon after responsible for the High-Priest's death. Such was the character of the make-believe defender of the Holy City from a foreign power!

On the other hand, considering the severity of the age, there are pleasing tokens of leniency and kindness in Vespasian, and his son Titus, the Roman generals who conducted the war. Vespasian's kind treatment of Josephus, after his daring and brilliant defence of Jotapata, when his place of hiding in the well was discovered, is thoroughly praiseworthy. It was, doubtless, inspired by genuine admiration for his bravery, as well as credulity at Josephus' prophecy that he would, one day, become the Emperor of Rome. So, too, Titus again and again sought to persuade the Jews in Jerusalem to surrender rather than be responsible for wasting so many lives. He even employed Josephus as an interpreter, but in vain.

Meanwhile, many of those in authority had no desire to bring destruction upon the city, nor the sufferings of famine upon the people. Those who guarded the sacred courts of the Temple would have preferred an honourable surrender than a fanatical fight to the death. And it was not until the death of Ananus that the last hopes of

سبب السقوط كان انتظام الكتائب الرومانية واطاعة جيشها لقوادها في اثناء الحصار . فكان الجيش مستعداً للموت ولا يتقهقر بدون اذن من وجه اليهود الذين كانوا يهاجمونهم بغته فنصرهم - م اذاً كانت نصرة المواظبة على الدهاء والاحتمال والصبر على الذكاء . والحق ان الجيش الروماني بقي محافظاً على النظام ولم يتجاوز حدوده الا عند دخوله الهيكل ورويته تلك الكنوز الثمينة

وهناك مثالة اخرى نستفيدها من كلا وجهي القصة وهي ان افاضل الرجال يحبون السلام وانه في الغالب لا يصير على الحرب الا اللصوص القتلة الكذابون . وما اوضح ما يظهر هذا من سيرة الحكام والقواد الرومانيين ورؤساء اليهود . فيبلاطس البنطي الذي حكم على يسوع بالموت وتجاهل معنى « الحق » سقط بعد ذلك بسبع سنين و استدعي من فلسطين لعدم قدره الحياة البشرية حق قدرها وقتله السامريين بدون شفقة . اما يوحنا غيشالا فقد كان مقدماً قبل ان ينتخب قائداً للدفاع عن اورشليم . وقد كان قبل ذلك يضاد يوسيفوس الذي حاول انهاض هم الشعب في الجليل للمدافعة عن انفسهم . وكان مسوقاً الى ذلك من عوامل الحسد اذ انه رأى نفوذ يوسيفوس اخذاً في الازدياد . وكان يجتهد في اخفاء هربه من الرومانيين والتجائه الى سكان اورشليم وذلك بتحريرهم على مقاومة الكتائب الرومانية الى آخر نفس . وما انتخب قائداً حتى اخذ يدافع في الباطن عن الزيلوطيين وان يكن في الظاهر مع اتباع حناناس الكاهن العالي الذين كانوا يميلون الى السلام . ولم يقلع عنه ثوب الرثاء حتى اكتشفت دخيلته فانضم الى الثائرين علناً الذين كانوا مسؤولين عن حياة الكاهن العالي . هذه كانت صفات ذلك المدعي المدافعة عن المدينة المقدسة ضد السلطة الاجنبية

واذا نظرنا من الجهة الاخرى الى قساوة ذلك الزمان نرى في القائد فسپاسيان وابنه تيطس شفقة وحنواً عظيمين في تلك الحرب . فان فسپاسيان عامل يوسيفوس بكل لطف وشفقة بعد دفاعه المجيد عن توتاپاتا . اختبائه في بئر . وذلك لانه اعجب بشجاعته وصدق نبوته اذ تنبأ له بانه سيكون يوماً ما امبراطوراً على رومية . ثم ان تيطس حاول مراراً ان يحمل يهود اورشليم على التسليم حجياً لدماء كثيرة واستخدم يوسيفوس ترجاناً لهذه الغاية ولكن اتعابه ذهبت سدى

وكان اصحاب السلطة لا يريدون اضرار المدينة وتمهيد السبيل للقحط . والذين كانوا يحمون دور الهيكل المقدسة كانوا يفضلون تسليماً شريفاً على حرب عقيمة ولم تحب الآمال بالسلام الا بعد موت حناناس . حينئذ خضعت المدينة لتصويبها الحتم

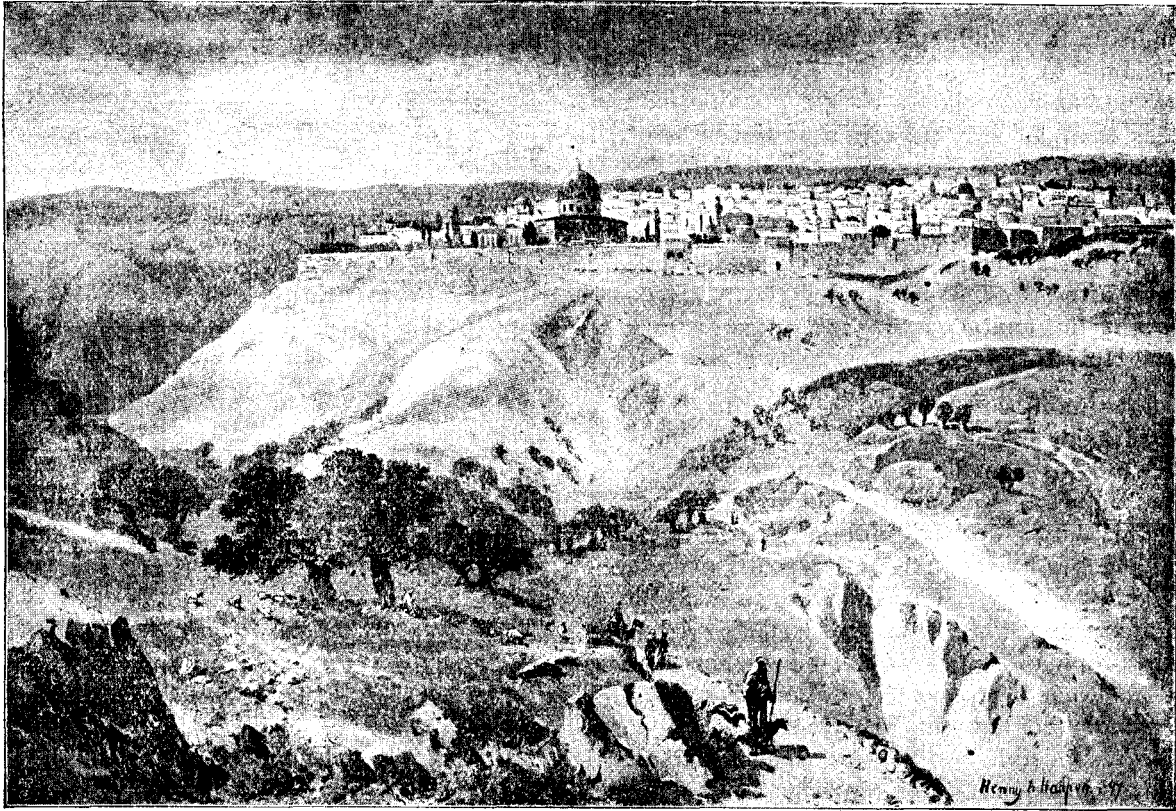
a peaceful settlement were banished, and the city settled down to its awful doom.

And, lastly, we learn "the awful results of injustice." Had a nation ever before been driven to such desperation due to the grinding greed and growing cruelty of its oppressors? Think what an amount of corruption of Roman officials had led up to this unprecedentedly bold revolt of a little nation against the whole power of Rome! The excesses, immoralities, and cruelties of the Herodian family had worked their way into the heart of the nation, and led to a terrible declension of morals among a noble people.

The severity, unfairness, and godlessness of Roman governors, combined with atrocious bribery, had hardened the down-trodden people into a sullen hatred of their rulers. And so, long before open revolt against the empire, the whole character of the Jewish nation had been lowered, degraded, and embittered. The seeds of discord, which had been sown broadcast over the land, had led to the upstart of many petty leaders and marauders burning to damage, if they could not destroy the Roman yoke. And so, it would seem, that the Jewish nation was being hurried to its doom, and the Holy City to its destruction. And the lesson of it all to rulers and ruled to-day is surely this:—

"Do justly, love mercy, walk humbly with thy God."
—Micah, vi., 8.

تعلم اخيراً نتائج الظلم الهائلة . ترى هل آلت احوال امة الى ما آلت اليه احوال رومية بسبب اطاعها وقساوة حكامها ؟ تأمل في تيار الفساد الذي جرف الحكام الرومانيين وافضى الى ثورة الامة اليهودية الصغيرة على امبراطورية القيصرية الضخمة . فتطرف بيت هيروودس في الفساد والقساوة دب الى سائر افراد الامة فانعمست في الفساد وهي محاطة بامة شريفة اديية . وقساوة الحكام الرومانيين وسوء تصرفهم وشروهم والرشوة المنتشرة بينهم وامثال هذه المساويء صلبت قلب الامة فصارت تبغض حكامها . ولذلك كانت صفات الامة اليهودية قد انخفضت وانحطت قبيل ثورتها على الامبراطورية . وكانت بذور الشقاق قد بثت في طول تربة الامبراطورية وعرضها فقام الكثيرون من الحكام الصفار وحاولوا ان يكسروا عن اعناقهم النير الروماني فكانت الامة اليهودية تمشي الى حتفها والمدينة المقدسة تقترب من القضاء المبرم . فالثالة التي تستفيدها اليوم كل امة من هذه القصة هي « ان تصنع الحق ونحب الرحمة وتسلك متواضعاً مع الهك » ميخا ٦: ٨



Jerusalem, from Scopus, Titus' Head-quarters.

اورشليم من الجانب الشمالي حيث كان تيتوس يقود الحصار

موقف ينحشى الفتي ظل الردى فيه والهلمات مثل المطر
ودم القتلى على الارض غدا سائلاً يروي الثرى كالانهر
والربي مصطبغات بالدم

ديست الفرسان بين الارجل وعلى اشلائها حام النسور
فتبدي من خلال القسطل مشهد يقرب من يوم النشور
وسدول النقع مثل الظلم

فيلق في فيلق مندوق كاندفاق اللج في البحر الخضم
جوسق في جوسق في جوسق تحته الغبراء ماتت والاكم
وبدت ارجاؤها كالغيم

فرقة قد ثبتت مثل الجبال في مهب الريح او مجرى النسيم
لم يجر كما قتال او نزال لا ولا وقع المواضي والهزيم
ثبتت في موقف منتظم

انما كان انتقضاء للثبات عند ما ازداد الاعادي عددا
فراوا لابد من مر المات ان اصروا دون جدوى فالردي
حائم يجر فهم للعدم

اين ذاك المجد من تلك الجنود اين ماقد كان من تلك النفوس
سقطت ابطالم مثل الاسود وانطوت اشلاؤهم طي الرموس
وانقضى عمر الفتي كالهرم

طلع البدر على تلك البطاخ يعكس الانوار عنها نهر دم
وانقضى طور جهاد وكفاح واتى دور هجوع والظلم
ناشرات الجنح فوق الرم

ذات يوم رائق صافي السما شمس في الافق لاحت تشرق
وقفت خود لكي تروي الظا من جلال الكون اذ تستنشق
ارج الازهار فوق الاكم

فراأت تمثل ذكرى كتبت اُسطر فيه بماء الذهب
«أيها القاري هنا قد ردت فرقة في سالفات الحقب
طوع أمر القائد المحترم»

ساحة القرير

وصف موقعة

(عن الانكليزية)

اقبل الليل على تلك الطلوع باسطاً من فوقها جناح الظلام
وعلى تلك الروابي والسهول لاح نور البدر من بين الغمام
فاستراح الجيش تحت الخيم

تنسج الريح على الماء الزلال شبكاً تعكس انوار القمر
وغيوم الليل من خلف الجبال تملأ الجو بانواع الصور
وتحيي باليات الرم

عسكر يحلم بالفوز المين وانتصار باهر بعد الجهاد
قد قضى في ساحة الحرب السنين بين كرك وعراك وجلاذ
جائلاً مثل اسود الاجم

طلعت فوق الربي شمس الصباح تنثر النور بلون ذهبي
فاستوى القائد في الجند وصاح «ايها الجند لكم في المغرب
مغم المجد وكنز النعم

ايها الجند اذا اشتد النزال ودهاكم في الوغى خصم عنيد
فأبتوا في وجهه مثل الجبال تمنحوا نصراً واكليلاً مجيد
وتنالوا مدح كل الامم»

لم يكن من سائل قصد المسير لم يكن من سائل اين الذهب
كان ان يتبع كل كالضيرير ذلك القائد ما بين الهضاب
فمشوا الكن الى حتفهم

طلعت في وجههم جند القزاق وجيوش الروس فاشتد الكفاح
وغدا العير ممتد الرواق وبهم ماتت فياف وبطاخ
ووطيس الحرب والضرب حمي

عسكر الاعداء مثل الرمل قد دهوا فرقة ذياك الغلام
نصبوا من حولها كل العدد من سيوف ورماح وسهام
امطروها حمماً كالديم

ل دعوة الله . فرسم الاثنان بكل خشوع واحترام واعدوا للعمل المخصص لهما . واذ كانت سائر معداتها مهيأة كانا مستعدين ان ينطلقا . ولكنهما ركبا اولاً امام اولئك الرؤساء الممتلئين روحاً وحمية فوضعوا ايديهم عليها علامة على افرازهما بطلب الاخوة من الجانب الواحد والله من الجانب الآخر ودلالة على اهليتهما للعمل الذي دعيا من اجله . وعند ذلك نزلا الى ميناء سلوقية وذهبا الى جزيرة قبرس التي تشاهد جبالها المرتفعة من انطاكية ومن هناك انطلق شاول للتبشير وكانت تلك سفرته الاولى التبشيرية

وكان امامه عشرون سنة اخرى من عمره وتاريخ هذه السنين مملوءة حوادث وبلايا قاساها من اجل الله وانجيل المسيح . وانشأ في اثناء ذلك عدة كنائس وكرز في عدة مدن وبلاد في الامبراطورية الرومانية وحمل الانجيل الى قلب رومية نفسها وهي مركز العالم المتمدن يومئذ . وبعبارة اخرى انه وضع باعماله اساس التمدن المسيحي وابقى لنا في رسائله الى الكنائس التي اسسها كنز مواد لا يفنى لبنان كنيسة المسيح في كل العصور

اما بقية تاريخ هذه المدة فيحتوي على ذكر الحوادث التي وقعت له في اثناء العشرين سنة . ولكن تأثير تلك الحوادث لا يزال يمتد وينمو وهو لم يشهد قط في زمن سابق اشتداده اليوم فانه منتشر الى كل العالم ولن يفتأ يستمر كذلك الى وقت الحصاد العظيم تلك كانت نتائج الاجتماع في ذلك اليوم المشهور الذي طلب فيه الروح القدس افراز برنابا وشاول للعمل الذي كان قد اعدتها من اجله . وقد كرس شاول حينئذ لذلك العمل بوضع اليدين

وقبل ان نبسط تفاصيل سفرته الاولى التي بدأ بها من جزيرة قبرس لنبحث قليلاً في بعض الامور التي يسوقها الينا الموضوع

(اولاً) عمل الروح القدس . (١) ان الروح القدس كان مالئاً الكنيسة كجسد واحد . واذا راجعنا الاصحاح الثاني من سفر الاعمال نرى ان اول اعماله بعد صعود السيد له المجد كان انه ملأ سائر كنيسة المسيح ووحد الاعضاء وربطهم بالمسيح رأس الكنيسة ووجههم هبات المسيح نفسه . وقد رأينا جلياً ان نفس هذا الشيء تم في امر كنيسة انطاكية

(٢) انه كان يميز بعض الاعضاء بهبات خاصة فجعل البعض انبياء وملائم مواهب روحية لبنان الكنيسة واعان لهم مقاصد الله ومكنهم من الافصاح عنها للشعب واقناعه . ولعل طلب افراز شاول و برنابا اعلن بواسطتهم

(٣) ان الروح كان يرشد اعمال الكنيسة فهو كان يعان اوامر الله

الرسامة في انطاكية

تبعنا سيرة شاول فيما مضى الى حادثة عظيمة الاهمية فيها . وقد لاحظنا ان العناية الالهية كانت قد افرزته منذ البدء لعمل خاص الا وهو تبشير العالم قاطبة وذلك بناء على ما اوحى اليه الرب يوم ظهر له بعتة وهداه (انظر اعمال ٩ : ١٥) وبناء على الرؤيا التي ابصرها في زيارته الاولى لاورشليم (اعمال ٢٢ : ٢١) ثم بواسطة الفرص التي عرضت له لتبشير غير اليهود في طرسوس ولا سيما في انطاكية . ونأتي الآن الى الامر الاخير من هذه الامور الثلاثة فنرى الحادثة الكبيرة التي وقعت في انطاكية مركز الوثنيين في ذلك العهد بعد قليل من رجوع شاول و برنابا من سفرتهما الى اورشليم التي ذكرناها سابقاً . وهالك ما حدث بهذا الشأن : —

(اعمال ١٣ : ١ و ٢ و ٣)

« وكان في انطاكية في الكنيسة هناك انبياء ومعلمون برنابا وسيمان الذي يدعى نيجر ولوكيوس القيرواني ومناين الذي تربى مع هيرودس رئيس الربع وشاول . وبينما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس افرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما اليه . فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الايدي ثم اطلقوهما »

يصعب علينا اليوم ان نتصور تفاصيل هذا المشهد . ولكننا نرى من خلال اقوال المؤرخ ان مسيحي انطاكية كانوا يتمتعون يومئذ ببركات حسنتهم واقترابهم من الله . فان سخاءهم على اخوتهم المتصورين جوعاً في اورشليم زاد في بركاتهم عشرة اضعاف . واذ اشتدت بينهم المحبة وقويت روابطها صاروا يشعرون عند اجتماعهم معاً بحضور الله في وسطهم حتى اوحى الى بعضهم مقاصد الله المستقبلة فدعوا انبياء وكانوا اذا انبأوا بشيء تأكد الجميع ان الله هو الذي ينطق فيهم .

وليتصور القارىء اولئك الاخوة مجتمعين معاً في ذلك الوقت المملوء ببركات ونعما فيرى بينهم اولئك الانبياء وقد قام فيهم شاول و برنابا كرأسين او قائدين . ثم لا يلبث ان يرى وحيًا قد هبط على هؤلاء الانبياء بطريقة لا يدركها احد فيسمع صوت الروح القدس يقول « افرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما اليه »

والحال تطاع الوصية مع ان الجمهور يعلم يقيناً ان وجود هذين الشخصين بانطاكية ضروري جداً ولكن مملكة اقصى قد دعتهما للخدمة وهما قد لبيا الدعوة

للحال عقد اجتماع للصلاة والرسامة ! وتلك الرسامة كانت اتماماً

اغتنت الكنيسة بتقدمات شاول وبرنابا وانهايات الاموال لتبشير البلدان البعيدة . فكنيسة مصر ستكون اذاً أغنى وأسعد اذا سخت بالرجال والاموال والصلوات ليس من اجلها فقط بل من اجل كنيسة المسيح قاطبة في العالم

قصة عاقبة التبصر

اشتدت الزوابع والامطار على مدينة القسطنطينية في احدى ليالي الربيع وثارث الانواء وعصفت الرياح حتى كان دويها المسموع من خلال دقات الابواب والنوافذ اشبه بانين نائحة آت عن بعد . ولكن الشمس اشرقت في صباح اليوم الثاني تفيض درأ وتبرأ على ابنة المدينة ومينائها الجلمية وعلى غابات بلغراد المجاورة لها وقد صحا الجو وهدأت الريح وخرجت العاصف من اعشاشها واخذت تملأ الفضاء بزقزقتها الشجية وكان في كلية روبرتس بالانستانية ايامئذ تلميذان بلغاريان شديداً الالفة والمودة يدعى احدهم جورج والآخر ازدوفاكي . وكانا لايفترقان عن بعضهما في مجتمعهما وخروجهما ودخولهما وتزهرهما . ففي عصر اليوم المذكور عزموا ان يركبا دراجتتهما ويخرجا للتزهر في غابات بلغراد . ولا يخفى ان هذه الغابات هي كثيرة الشعاب حتى لقد يضل فيها من لم يعتد المسير في شعابها . وفضلا عن ذلك انها مملوءة من عصابات اللصوص الالبانيين الذين يقطعون السبل على المارة . فعزم الصديقان ان يتبعا في مسيرهما اعمدة الاسلاك البرقية لثلايضاً . فامطيا دراجتتهما واطبقا لهما العنان

وكان الجو صحواً كما ذكرنا وعبير الازهار ينبعث من المروج الخضراء فيملأ الهواء اريجاً ساطعاً . فسلكا طريقاً سهلاً متبعين اعمدة الاسلاك البرقية وما عما ان بلغا غابات بلغراد فتوغلا فيها وهما لايزالان سائرين على موازاة الاسلاك البرقية الى ان اخذت تلك الاسلاك تتعرج فوق الاحادير والمرتفعات التي يتعدار على الدراجة ان تساقها . ولكهما عوضاً عن الرجوع لم يباليا بهذا الامر بل ظلا سائرين في السبيل المستقيم بين صفوف الاشجار الكشيفة الباسقة

وكأن جمال الطبيعة وابتسام المروج الخضراء وتناثر اشعة شمس المساء من خلال اوراق الاشجار الهتها عمهما عليه من الايغال في تلك الغابة الى ان اخذت اشعة الشمس الصفراء تضعف رويداً رويداً ولم يعد قرصها يرى من خلال الاشجار . فعزموا على الرجوع قبل ان يشتد الظلام وتلبس الغابة قميصها الاسود

فترجلا عن دراجتتهما ليستريحا قليلاً ثم عادا فامطيا صهوتيهما واطلقا لارجلهما العنان . ولكن الظلام ادركهما عاجلاً واخذ يشتد بالسرعة حتى لم يعودا يبصران ما امامهما . وبعد قليل احسا بتيهنهما عن السبيل الذي اتيا منه فانهما مسرا بارض لم يكونا قد سلكا فيها من قبل فخارا

ويعين اعمالها وهو كان يقود تلك الحركة العظيمة بل هو الذي افرز شاول وبرنابا من اجلها

هذا كان عمل الروح القدس (*) في تلك الايام . وهذا هو عمله في الكنيسة اليوم ايضاً ان كنا نعتقد به ونستسلم له . فهلا نفعل ذلك . (ثانياً) نرى ان وضع الايدي عند الرسامة هي علامة بشرية تشير الى انتخاب الله انساناً معينين لخدمته . وعند ما نفكر في تلك الرسامة الاولى الا نشعر بانها يجب ان تكون اليوم طقساً ادعى الى الخشوع والاحترام من سائر الطقوس في هذه البلاد وغيرها . فكمن الرجال دخلوا خدمة الكنيسة ليقبلوا الوقت باطاعتهم الوعظ والصلوة ؟ اين العنصر المقدس فيهم ؟ بل اين هم من الانطاكين الذين كانوا يرون ان خدمة الكمامة يجب ان تكرس من اجلها الحياة بكاملها . ليت الروح القدس يحل على الناشئة المصرية ليلدوا انفسهم للخدمة كشماسة او قسوس وليتنا نرى فيهم الغيرة والحمية اللتين اتصفت بهما الكنائس الاولى

(ثالثاً) نتعلم من هذه القصة ان نوسع دائرة باصرتنا . لعله ليس في العالم مملكة احوج الى هذا الامر من مصر . فانها معتزلة عن العالم بتقاليدها تحيطها رمال وبحار وهي منقطعة بحكم تقاليدها الى امورها الداخلية وقد فصلت كنيستها في الجيل الرابع عن سائر كنائس العالم ثم اخذت تجاهد وحدها . فالرأي الوحيد اذاً هو ان تنسى نفسها وتنتظر الى عالم الله بعين البصيرة وان تعتبر ان امتداد الانجيل اليها هو جزء لا يذكر من انتشاره في العالم . ليتنا نسمع ذلك الصوت القائل ارفعوا عيونكم الى الحقول اي الى العالم ! وليتنا ننسى انفسنا وامورنا ومهامنا ومقاصدنا ونبرهن قلباً وعملاً باننا أعضاء جسد اعظم . فان هذا كان ما عمله الانطاكين . وقد منحوا الحياة لانهم سعوا وجاهدوا . وسعوا وجاهدوا طالما كان فيهم رفق من الحياة . فكانت بركاتهم مضاعفة اذ

(*) واضح بما سبق ان الروح القدس كان « ذا ذاتية » او اقنومية اي انه لم يكن عاملاً مجرداً وهياً لان الكلام هنا ليس على سبيل المجاز او الاستعارة بل على سبيل الحقيقة . وواضح ايضاً ان هذا الروح ذا طبيعة لاهوتية وانه لم يكن ملاكاً او مخلوقاً آخر اذ ليس لاحد الصفات التي نسبت اليه غير الله . ولقد رأينا ان نفس هذا الكلام قيل عن المسيح ابن الله وان نفس الصفات نسبت اليه . وهكذا الآب ايضاً . فينتج عن ذلك ان الله واحد وانه اب وابن وروح في آن واحد

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, MARCH 8TH, 1907.

Vol. III.,
No. 9.

رسالة هذا العدد

ينظوي هذا العدد على موضوعين مهمين : اولها العناية الربانية وثانيهما العناية الانسانية او التبصر بالا. وفي مقالة شاول نرى الله الروح القدس يظهر عنايته في افرازه شاول وبرنابا وكنيسة انطاكية تظهر تبصراً بالمستقبل في رسمها لكي يقوموا بالعمل الذي كانا قد دعينا من اجله. وفي رواية هذا العدد ترى شاباً عديم التبصر بالمستقبل وآخر بعكسه ينظر الى الآتي بعين البصيرة. وفي المقالة الادبية ترى الشعب الذي قال عنه يسوع « يا مراؤون - تعرفون ان تميزوا وجه السماء واما علامات الازمنة فلا تستطيعون » (متى ١٦ : ٣)

تقرير

اهدانا جناب دانيال باشا كتاباً له جمعه وسماه « نهاية الكلام بين مسيحي ومعتق الاسلام » فالفينا كتاباً شاملاً للمناظرة تحريرية دارت بين المؤلف وشاب مسيحي معتق الديانة الاسلامية لمناسبة ما شاع عنه من جهة خبر ارتداده الى ديانته الاصلية المسيحية فارسل له المؤلف كتاباً شاملاً لانواع التهاني يخلله ارشادات تبين له الغث من السمين. ولكن ما كان من الشاب المذكور الا انه اظهر بطلان الاشاعة واعترض على نصائح المؤلف خائضاً بحار البحث الذي تناوباه الى امد.

وحيث انا اطعن على كتابة كل منهما للآخر التي تدل على تجر عظيم في البحث وددنا لو يتمكن كل مسيحي وكل مسلم من الاطلاع على تفاصيل تلك المناظرة التي لم تترك شاردة من الديانتين الا ذكرها كل في دوره. وحباً في انتشار تلك المناظرة قد طلبنا من المؤلف عدداً من الكتاب الذي نحن بصدده ليمعه في المكتبة الانكليزية بمصر عسى ان يطلع عليها كثيرون وحينئذ يحكم المنصفون.

اما ثمة فاربه قروش صاغ خلاف اجرة البريد التي هي عشرة ملبات وعدد صفحاته تبلغ مائة وخمسة وتسعين.

في امرهما وترجلا عن دراجتهما واخذتا يلتفتان يمنة ويسرة ليريا ماذا يجب ان يفعا فصرخ جورج ويلاه انا نسينا ان نجلب مصباحينا . فقال رفيقه اني قد اتيت بمصباحي الكهربائي وها هو في حقيقتي . ففرح جورج ونفس كربه فامتطيا دراجتهما ثانية وسارا في السبيل المنبسط امامهما لايلويان على شيء

وظلا سائرين بمقدار ما تمكنهما أرجلهما من السرعة وقد زاد قلقهما واضطرابهما وبعد قليل توقفت دراجة جورج عن المسير لان حجرة محدة الاطراف اخترقت اطارها المطاطي وافرغت منه الهواء . فترجلا كلاهما ليفحصا موضع الضرر من الاطار

ومما زاد في الطين بلة ان جورج كان قد نسي ان يحمل عدة الاصلاح معه فخار في امره لانه راي انه سيضطر للسير على الاقدام الى البيت وزاد في مخاوفه انه قد بقضي الليلة في الغابة فيسطو عليه اللصوص

اما ازدودوا كي فكان احكم من رفيقه فكان لا يخرج للتزده على دراجته في مكان الا يحمل ما قد يضطر الانسان اليه في الاحوال والصدف غير المنتظرة واما جورج فكان على خلافه كثير الاهمال وعديم الاهتمام بالمسقبل . فلما الت بدراجته هذه المصيبة اسف كثيرا جدا ولاكن في حين لايجدي الاسف . فاخرج رفيقه عدته ووفق يمالج اطار الدراجة حتى رقع الحرق واصلحه ثم اخرج طلميته وملا الاطار هوا. وكان جورج في اثناء ذلك رافعا المصباح لرفيقه ولولا ذلك المصباح ما تمكننا من اصلاح الخلل فعادت الدراجة الى سيرها وهكذا امتطى كل دراجته واخذ ينهب الارض بسرعة جريه

ولكنهما كانا لا يزالان يجهلان موقفهما من الغابة ولا يعلمان اين هما . فعند ذلك خطر ببال ازدودوا كي بان في سلسلة ساعته محكاً صغيراً دقيق الصنعة فوضعه افقياً فراى ان سيملها بعدها عن المدينة عوضاً عن ان يقربها اليها فادارا وجهيهما الى جهة اخرى وسلكا طريقاً منسلخاً عن يسار الطريق التي كانا سائرين فيها وظلا يقطعانها الى ان بلغا آخر الغابة فوجدا نفسيهما في ضواحي الاستانة فآخذتا سكة مطروقة ودخلا المدينة وكان الظلام قد اشتد كثيراً والتعب قد أخذ منهما مأخذاً عظيماً ثم افترقا كل الى محله المقصود وقط لم ينسيا تلك الليلة وتعلم جورج منذ ذلك الحين ان يكون اكثر اهتماماً وابعد بصيرة بامور المستقبل

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ٣ عدد ١٠

١٥ مارس سنة ١٩٠٧

تصدر يوم الجمعة في القاهرة



ترى في هذا. لرسم شاول وبرنابا ماثلين بين يدي سرجيوس بولس بحضور علم الساحر. وهما يحاولان تشهير
كليةما. وقد ضرب الساحر بالعمى الجسدي عقاباً له على تعاميه الروحي — فما اخرج موقف نفس سرجيوس بين
عاملي النور والظلام المتنازعين — بين الديانة الحقيقية — والسحر أو العرافة ! !

ST. PAUL IN CYPRUS,

OR

A CONFLICT OF RELIGIONS.

“So (Barnabas and Saul) being sent forth by the Holy Ghost went down to Seleucia, and from thence they sailed to Cyprus. And when they were at Salamis they proclaimed the Word of God in the Synagogues of the Jews: and they had also John as their attendant.”—Acts xiii., 1-5.

The city of Antioch is connected with the sea by the river Orontes; and though now there is a bar at the mouth of the river, in Roman times it was possible to sail up the stream from the mouth in a day, and great Roman works had improved the navigation of the channel. Either on the Orontes' winding course, or by the well-worn track from the capital, two humble Jews, with one attendant, 'went down to Seleucia,' the port of Antioch. There was no excitement about their mission, no crowds in the streets as there would have been had they been Syrian or Roman soldiery. But, for all that, they were the vanguard of Christ's peaceful army going forth to win souls to allegiance to the King of Kings!

Seleucia had received the honour of being "a free city" in the Roman Empire from Pompey, so Strabo tells us, and Pliny informs us that it was so still in the days of St. Paul. Founded by Seleucus, it contained an artificial outer and inner harbour, and docks and flood-gates, the remains of which are still to be traced. The very piers of the outer harbour can still be seen under water to-day, but the dock is now a morass. Aly Pasha, seventy years ago, desired to clear out and repair the harbour, but he did not succeed.

The voyage from Seleucia to Salamis could be performed in a few hours, and any time after the opening of the sailing season on March 5th. In the days of classical Greece, Salamis had been the capital of the island, and, under Roman government, was still the most important centre of merchandise, though the seat of government had been removed to Paphos, at the exact opposite end of the island. The city was supplied with water, by a Roman aqueduct, from the lovely water of the Kythrea Valley (thirty miles away). It was thronged with Jewish merchants and settlers, for they could sustain more than one Jewish Synagogue (v. 5), and it was, therefore, according to their custom, that the Apostles at once entered these Synagogues and preached to those Jews. Their weapons of warfare were not carnal. Their sword was "the sword of the Spirit which is the Word of God." The Cypriote, like the Syrian, must be won to Christ by 'proclaiming the Word of God.' And how Barnabas must have thrilled with joy at the opportunity of telling all the Jewish settlements in his native island of the love of Christ. But there were also several Hebrew Christians already in the island (Acts xi., 19) who had travelled thence from Jerusalem after the stoning of Stephen by the Jews. These, he would be anxious to meet with, to

شاوول في قبرس

او

تنازع الاديان

« فهدان اذ ارسلنا من الروح القدس انحدرا الى سلوكية ومن هناك سافرا في البحر الى قبرس ٩ ولما سارا في سلاميس ناديا بكلمة الله في مجامع اليهود . وكان معها يوحنا خادماً »

يصل مدينة انطاكية بالبحر المتوسط نهر الاورنتيس وفي مصبه اليوم سد كبير لم يكن موجوداً على عهد الرومانيين بل كان النهر صالحاً للملاحة تقطعه السفن في يوم واحد . وكان الرمانيون قد حسنوا الخليج وجعلوه صالحاً للملاحة ايضاً . وقد سار عذبان اليهوديان اللذان نحن الآن بصددهما (ومعها خادم) في هذا النهر المتعرج او في الطريق المطروقة من العاصمة ونزلا الى سلوكية التي كانت ميناء لانطاكية . ويظهر انه لم يحدث عند سفرهما حركة ولا تجمع للناس في الشوارع لرؤيتهما كما كان يحدث لو كانا من القواد السوريين او الرومانيين مع انهما كانا طليعة جيش السلام وقد شرعا في سفرتهما للاتيان بالنفس الى ملك الملوك

وكانت سلوكية من المدن الحرة في الامبراطورية الرومانية وقد منحها حريتها هذه بومباي على ما يقول المؤرخ سترابو . وزاد بلني على ذلك انها ظلت حرة حتى ايام بولس الرسول . وكان قد اسسها سلوكس فصنع لها ميناء خارجية وداخلية واحواضاً وابواباً للنجاة من طغيان الماء . ولا تزال اثارها تشاهد الى هذا اليوم . حتى ان نفس ارضية الميناء الخارجية تشاهد اليوم تحت سطح الماء . اما الحوض فقد اصبح مستنقعا . وقد سعى علي باشا منذ سبعين عاماً ان يرم الميناء ثانية ولكنه لم يفلح

ويمكن قطع المسافة بين سلوكية وسلامية في بضع ساعات في اي وقت بعد ابتداء فصل الملاحة في ٥ مارس . وقد كانت سلاميس لعهد شهرة اليونان عاصمة للجزيرة وكانت بعد في اوج اهميتها في التجارة في ايام الرومانيين مع ان مركز الحكومة نقل منها الى بافوس التي هي على الطرف المقابل من الجزيرة . وكان الماء العذب ينقل اليها (اي الى سلاميس) بواسطة قناة رومانية من وادي قيثريا (على بعد ثلاثين ميلاً) وكانت غاصة بالتجار والمستوطنين اليهود الذين كان لهم اكثر من مجمع واحد (انظر عدد ٥) . وقد دخل الرسولان الى تلك المجمع بحسب عادات اليهود يومئذٍ واخذوا يعظونهم . ولم

strengthen in their faith, to encourage to spread the Gospel among their fellow-countrymen.

But Luke, the historian, who never stops to relate aught but the most important events in the lives of the Apostles, says not a word more about their stay in Salamis, nor their ministry as they passed through the island, but having told us that they "passed through the whole island to Paphos" (a distance of just over a hundred miles), seizes upon only one further incident in their tour in Cyprus, which we give in full because of its importance:—

"And when they had gone through the isle unto Paphos, they found a certain sorcerer, a false prophet, a Jew, whose name was Bar-jesus:

"Which was with the deputy of the country, Sergius Paulus, a prudent man; who called for Barnabas and Saul, and desired to hear the Word of God.

"But Elymas, the sorcerer (for so is his name by interpretation), withstood them, seeking to turn away the deputy from the faith.

"Then Saul (who is also called Paul), filled with the Holy Ghost, set his eyes on him,

"And said, O full of all subtilty and all mischief, thou child of the devil, thou enemy of all righteousness, wilt thou not cease to pervert the right ways of the Lord?

"And now, behold, the hand of the Lord is upon thee, and thou shalt be blind, not seeing the sun for a season. And immediately there fell on him a mist and a darkness; and he went about seeking some to lead him by the hand.

"Then the deputy, when he saw what was done, believed, being astonished at the doctrine of the Lord."

Paphos consisted at that time of a province containing two separate cities, Palæo-Paphos and Neo-Paphos, both at the extreme south-west of the island, and lying at the foot of the great mountain range of Tröodos. Palæo-Paphos was then the centre of an international worship of Aphrodite, the goddess of lust. The goddess was said to have sprung out of the foam of the sea, and, sure enough, the breakers still cast up wreaths of foam along the shore below in all sorts of fantastic shapes. Hither came devotees of the goddess from all the Greek islands, and worshippers of Venus, the corresponding goddess in the Roman pantheon. Men came to pay nude worship here and indulge in unmentionable revelries. In order to reach the site of the temple, they made for the quaint little harbour of Neo-Paphos, ten miles further to the west, and made the rest of the journey by land. Doubtless, in consequence of the need for regulating this worship, and the growing importance of the place as a port, the seat of government was transferred hither from Salamis. It will be observed that Sergius Paulus is called a pro-consul, that is, a representative of the Roman Senate, whereas previously Cyprus had been governed by a Roman Governor, appointed by the Emperor Augustus.

يكونا يحملان اسلحة جسدية بل سيف الروح الذي هو كلمة الله . اذ كان يجب ان يوتى بالقبرسي كالسوري الى المسيح بالمناداة بكلمة الله . وما اعظم ما كان فرح برنابا لسنوح الفرصة له ان يبشر يهود الجزيرة التي كانت وطنه بحجة المسيح . ولقد كان في الجزيرة بضعة من اليهود المنتصرين قبل ذهابه هو وشاول اليها والارجح انهم كانوا قد هاجروا اليها من اورشليم على اثر رحمة استفانوس (اعمال ١١ : ١٩) وكان برنابا يشفق ان يشاهد هؤلاء لكي يقويهم في ايمانهم ويشجعهم على نشر الانجيل بين مواطنيهم

الا ان لوقا المؤرخ الذي لم يدون من اعمال الرسل الا اجابها واهمها لا يذكر شيئاً عن مكث هذين الرسولين بسلاميس ولا عن كراتهما في اثناء اجتيازهما في الجزيرة . ولكنه يذكر حادثة مهمة وقعت لهما لما اجتازا كل الجزيرة الى بافوس (وهي على مسافة اكثر من مئة ميل) وهالك الحادثة ننشرها بالتفصيل نظراً لاهميتها : —

« ولما اجتازا الجزيرة الى بافوس وجدا رجلاً ساحراً نبياً كذاباً يهودياً اسمه بار يشوع كان مع الوالي سرجيوس بولس وهو رجل فهم فهذا دعا برنابا وشاول والتمس ان يسمع كلمة الله فقاومهما عليم الساحر لان هكذا يترجم اسمه طالباً ان يفسد الوالي عن الايمان . واما شاول الذي هو بولس ايضاً فامتلاً من الروح القدس وشخص اليه وقال ايها المتلى كل غش وكل خبث يا ابن ابليس يا عدو كل بر ألا تزال تفسد سبل الله المستقيمة فالآن هوذا يد الرب عليك فتكون اعشى لا تبصر الشمس الى حين ففي الحال سقط عليه ضباب وظلمة فجعل يدور ملتسماً من يقوده بيده فالوالي حينئذ لما رأى ما جرى آمن مندهشاً من تعليم الرب »

كانت بافوس تشمل ايامئذ مقاطعة فيها مدينتان منفصلتان عن بعضهما وهما « بافوس القديمة » و « بافوس الجديدة » وكتابهما في الطرف الجنوبي الغربي الاقصى من الجزيرة عند سفح سلسلة تروادس . وكانت بافوس القديمة مركزاً لعبادة « افروديتي » الهة الشهوات العامة . زعم ان هذه الالهة ولدت من زبد البحر اذ ان الامواج تقذف على الشاطئ . زبداً بهيئة رسوم جميلة متنوعة . وكان عباد هذه الالهة يتقاطرون لعبادتها من سائر الجزائر اليونانية وهكذا كان يفعل الرومانيون ايضاً الذين كانوا يعبدونها باسم « الزهرة » الهة الجمال عندم . وكانوا يقيمون لها العبادة والسجود عمارة وينغمسون في امور يندى لها القلم خجلاً . اما الطريق الى الهيكل فكانت بواسطة ميناء

It is only recently that a Greek inscription was discovered by an American explorer, on the north coast of the island, bearing the name of Claudius Cæsar, and that of Paulus, the pro-consul, proving that, at the time of the Apostles' visit, the island had ceased to be reckoned, like Syria, as a province under military rule, but was entitled to the same form of government as Rome itself. This is also borne out by the writings of Dio Cassius, the historian, who informs us that Augustus restored Cyprus to the Roman Senate in exchange for another province in the Empire.

The Mission of the Apostles must have caused some stir in the place, for they attracted the notice of the two leading personalities, Sergius Paulus and Elymas Magus. The points brought out in the story are the insight and understanding of the former, and the guile and villainy of the latter. Here was a typical Roman from the West, with a scientific turn of mind, though not able to distinguish "between science and magic, between chemistry and alchemy, between astronomy and astrology." And, on the other hand, we have a typical Jew from the East, a Magus (or wise man), learned in Oriental lore and phenomena, but laying false claims to Divine inspiration. It seems to have been the habit of Roman Governors to have in their suite some such persons. It was a superstitious age, and the Roman aristocracy, weary of scepticism, was searching for the truth.

Here, then, the Apostles were confronted with a test case, as to the inherent power and truth of Christianity, for they were summoned into the presence of the Roman Pro-consul, doubtless, taken for some of the many religious propagandists who travelled about the Roman Empire, from city to city, giving public orations. No sooner did they comply with the summons than they began to arrest the attention of Paulus, who had never before heard teaching like theirs. It is not to be wondered at that Elymas saw in them formidable rivals, and, no doubt, he sought to give a very different version of the life of Jesus and the Messianic hopes of the Jewish race, and it would not be easy for a Roman to detect the vital distinction between the two. Once and for all it was necessary to establish that Christianity had nothing to do with sorcery and spiritualism. So thought Saul, as suddenly inspired by the Spirit he stepped forward. Accordingly, he fixed his eyes on Elymas with a steady gaze, and laid bare his true character with astounding boldness. His pretended wisdom was all 'guile and villainy,' he was no son of Jesus (a Saviour), but a son of the devil: instead of being a prophet of God he was an enemy of all righteousness. His spiritualism was fatal to true morality. For, in his attempt to turn aside the Pro-consul, as he had others, he was really turning aside and making crooked the ways of the Lord. He was guilty of wilful perversion of the truth: the only hope of remedy was in stern punishment, for a season, sufficient to bring him to repentance. Accordingly, Saul invoked upon him the hand of the Lord, which is mighty to destroy as well as to heal. His wilful spiritual blind-

« پافوس » الجديدة الصغيرة وهي على بعد عشرة اميال الى الغرب ومنها كانوا يسافرون براً. ولا شك ان مركز الحكومة نقل اليها من سلاميس نظراً للحاجة الى تنظيم هذه العبادة ولازدياد اهمية مينائها. ومما يستحق الذكر ان سرجيوس بولس كان والياً مناباً من قبل المجلس الروماني مع ان قبرس كان يحكمها قبله حاكم روماني معين من قبل الامبراطور اغسطوس قيصر. وقد اكتشف مؤخراً كسولاً أحد علماء الآثار الاميركان كتابة يونانية قديمة منقوشة على الشاطئ الشمالي من الجزيرة مذكور فيها اسم اقليديوس قيصر واسم بولس الوالي مما يدل على ان الجزيرة في عهد الرسل كانت قد اعتقت من الاحكام العرفية التي كانت لا تزال سارية في سوريا فاصبحت اهلاً ان تكون حكومتها حرة كحكومة رومية نفسها. ومما يثبت هذا ايضاً شهادة ديوكاشوس المؤرخ فانه يقول ان اوغسطوس قيصر اعاد قبرس الى المجلس الروماني بدلاً من مقاطعة اخرى من الامبراطورية.

ولا شك ان مهمة شاوول وبرنابا احدثت حركة في المدينة فانهما اجتذبا في الحال انظار اثنين من ذوي النفوذ وهما سرجيوس بولس وعليم الساحر. والقصة تبين تبصر الاول وادراكه ونذالة الثاني وخسته. فخرى في الاول رومانياً اوربياً ذا عقل متهدب وان لم يقدر ان يميز بين العلم والسحر وبين الكيمياء الحقيقية والكيمياء الكاذبة وبين علم الفلك وعلم التنجيم. اما الثاني فهو يهودي شرقي مجوسي تخرج في علوم المشرق وكان يدعي الوحي الالهي كذباً. ويظهر ان الحكام الرومانيين اعتادوا ان يجعلوا امثال هذا الرجل في حاشيتهم. لان الاوهام كانت سائدة واشرف الرومانيين قد ملوا الشكوك وأخذوا يسعون وراء الحقيقة وهنا طلب من الرسولين اقامة الحججة على حقيقة قوة الديانة المسيحية وصحتها فاستدعيا ليمثلا بين يدي الوالي الروماني. وكان هذا يظنهما من دعاة الاديان العديدين الذين كانوا يطوفون ايامئذ في سائر انحاء الامبراطورية الرومانية ويلتمون الخطب العمومية في الامة وما استقر بهما الموقف لدى الوالي حتى اجتذبا نظاره واسترعيا مسامحة اذ لم يكن قد سمع قبلاً بتعليم كتعليمها فلا عجب ان عليم الساحر رأى فيهما خصمين عنيدين ولذلك أخذ يشرح ويسط حياة يسوع والرجاء الاسرائيلي وامال اليهود بما يخالف كرازة برنابا وشاوول كل المخالفة. ولم يكن من السهل على الحاكم ان يميز بين هذه الاقوال المتناقضة. فكان من الضروري ان يثبت له شاوول وبرنابا ان الديانة

ness was to be followed as a punishment by physical blindness, and the picture in our frontispiece represents the immediate result.

The effect of the judgment was electrical. Amid the conflict of the true religion with the false before the Roman Governor, Saul had invoked the Divine aid to rebuke the Jewish impostor, Elymas. And the resulting mist and darkness which fell upon him proved the Divine character of the act. There is no getting over the fact of this miracle. The Proconsul himself was filled with amazement. He recognized in the act the presence of Divine power, and that Saul was a true prophet. Accordingly, he believed in the God of the Apostles there and then.

We do not read that this Roman ruler openly became a Christian and was baptized. It is difficult to see how he could have continued in his office if he had, for it involved official patronage of idolatry, just as leading men in Japan, to-day, have to pay special reverence to the Emperor, and attend, heathen ceremonies. But the fact remains that God had set his seal upon the preaching of these two Apostles. And henceforth, Saul (afterwards in the Roman world called Paul), was to demonstrate before kings and governors that Jesus was the Christ, the Son of God.

The sequel of the story is that, though Paul himself never returned to Cyprus, but went far afield into Asia Minor and Europe, preaching Christ; yet Barnabas returned with Mark once again to his fellow-countrymen, and tradition tells us that, in answer to Barnabas' prayers, the statue of Aphrodite fell down in the temple at Palæo-Paphos; of which the meaning is, that Cyprus very soon became a Christian island. And until to-day, in spite of Turkish rule having displaced Western rule for over 400 years, the island is still full of Christian churches, where four-fifths of the islanders (200,000) worship the God whom Paul and Barnabas then preached.

تكريس القلب

صوت دعائي من سماك	يسوع ياربي استمع
نعماك من اعلى حماك	واسكب علي من غني
بأعنيك ربي قد شغل	كيف ترى اهديك قلا
فؤاد عنك منفصل	او ان اديع اسمك وأ
دي لي حباً ثابتاً	ماذا رأيت بي لتبه
يجي الرجاء المائتاً	وتبعث السرور كي
كل ثمين وعزيز	هب لك اشدو مهدياً
تالدهر لي حصناً حزين	ابق لك العمر وأ

المسيحية لا علاقة لها بالسحر والعرافة على الاطلاق. فإوحى الروح للحال الى شاول فتقدم ثم التي نظره على علم الساحر وشخص فيه وفضح صفاته بشجاعة فائقة. وللحال ظهر ان دعوى علم كانت زوراً وبهتاناً اذ لم يكن في الحقيقة « بار يشوع » اي ابن يسوع المخلص بل من ابناء ابليس ولم يكن نبياً لله بل عدواً للبر والقداسة. وكانت عرفته ضربة قاضية على الآداب الحقيقية لانه محاولته ردع الوالي عن تصديق شاول وبرنابا كان يعوج طرُق الرب ويحاول افساد الحق تعمداً. والامل الوحيد في معالجته كان بمعاقبته عقاباً وقتياً لعله يزدجر ويتوب الى الله. واذ ذاك دعا عليه شاول أن تمسه يد الله القادرة على ان تبلي وان تشفي. فعوقب على تعاميه الروحي بالعمى الجسدي كما ترى في الرسم الذي على الصفحة الاولى من هذا الجزء.

وكان تأثير هذه الحادثة اسبه بنفضة كبر بائية. فانه في وسط تنازع الديانة الحقة والديانة الكاذبة امام الحاكم الروماني طلب شاول من الله ان يعاقب علم اليهودي الدجال. والضباب والظلام اللذان وقعا عليه اثبتا تداخل الله في الامر. ولم يكن يمكن تأويل هذه الاعجوبة فدهش الوالي الروماني ايما ادهش اذ رأى من خلالها يد القوة الالهية وتحقق ان شاول كان في الحقيقة نبياً. فآمن لساعته بالله الرسولين في ذلك المكان.

ان الكتاب لا يذكر ان هذا الوالي صار مسيحياً واعتمد علناً ولو فعل ذلك ما امكنه البقاء في منصبه الذي كان يترتب عليه حماية العبادة الوثنية كما ان الكثيرين من المتوظفين الكبار في اليابان يضطرون ان يقدموا للامبراطور شبه عبادة ويحضروا الحفلات الوثنية. ولكن الحقيقة باقية ثابتة تشهد بان الله كان مصادقاً على كرازة ذينك الرسولين. ومنذ ذلك الوقت 'قدر لشاول (الذي دعي بولس في المملوكة الرومانية بعدئذ) ان يقف امام الملوك والحكام ويثبت لهم ان يسوع كان المسيح ابن الله

وبقية القصة تقول ان بولس لم يرجع الى قبرس بل ذهب الى اسيا الصغرى واوروبا كارتزاً بالمسيح وان برنابا عاد اليها مع مرقس. وتقول التة ليد ان صلوات برنابا استجبت فسقط تمثال « افروديتي » (الزهرة) في هيكل بافوس القديمة ومعنى ذلك ان قبرس ما لبثت ان اصبحت جزيرة مسيحية. ولا تزال الى هذا اليوم (على رغم حكم الاتراك الذين حلوا محل تمدن الغرب فيها مدة ٤٠٠ سنة) ملائمة كنائس مسيحية فان اربعة اخصاسها (اي نحو ٢٠٠٠٠٠ نفس) يعبدون الاله الذي كان يكرز به بولس وبرنابا في تلك الايام

مأساة فماغوسطا

ان شكبير شاعر انكسرتا العظيم قد خلد اسم جزيرة قبرس بجمعها مرسحاً لحوادث ماساة اوتلو الشهيرة التي نود ان نبسطها اليوم لحضرات القراء لما لها من العلاقات بين الشرق والغرب

كان اوتلو فتى شرقي الاصل من مراكش حنطي اللزن قوي البنية باسلاً كريم الاخلاق ثابت الود . وكان قد انفق ايامه في خدمة مدينة البندقية حيث احثك بالتمدن الغربي فازداد فضلاً وادباً واصبح قائداً مشهوراً في ايامه . الا انه لم يخل من مواضع ضعف كالطيش والحدة وكثرة الريبة وغير ذلك من الامور التي كانت تظهر فيه عندما يشور نأثره

وحدث في يوم تقلده زمام جيش البندقية لمحاربه الاتراك في جزيرة قبرس انه تزوج سراً ابنة أحد اشرف البندقية وهي فتاة بارعة الجمال تدعى « دسدومونا » وكانت تحبه حباً شريفاً خالصاً منذ اليوم الذي زار فيه بيت ابيها وقص عليهم احوال الحروب التي قاساها . فاولد اعجابها به حبه لها فهما ببعضهما ورايا ان الله قد قدر لهما ان يعيشا معاً ويكونا لبعضهما فغزما على الاقتران ولكن سراً لان اوتلو كان من اصل مراكشي والمراكشة في ذلك الزمن لم يكونوا محبوبين عند أهل البندقية فاقترنا سراً وضمتهما رابطة الزواج المقدس .

وكان في البندقية ايامئذ رجل يدعى اياغو ويكره اوتلو اشد الكره لانه كان قد احل محله في الجيش . لازماً يدعى كاشو . فكان يبغض كليهما فلما بلغه خبر اقتران اوتلو بدسدومونا سراً رأى ان يلقي كليهما في هلكة فأخذ يعد لذلك خطة جهنمية الى ان توفق الى طريقة . ووافقة ذلك انه أخذ يذيع خبر اقترانهما سراً في نوس تلك المدينة لئلا يملأ بذلك ان يشير اهل البندقية على اوتلو . ولحسن الحظ ان اخباراً سيئة عن قبرس اضطرت اوتلو ان يجر يجيشه الى هنالك . فغض جمع البندقية الطرف عن زواجه بعد ان أثبت هو وامرأته طيب خلاهما . فاقام اوتلو الى قبرس وقد اصطحب معه امرأته وكاشو وياغو وشاباً آخر يدعى رودريك كان اياغو يقصد ان يستخدمه لما ربه الخبيثة وكان اياغو يظهر الاخلاص والصداقة لكاشو واوتلو واذ كان من الاشراف اغتر كلاهما بطويته سيما وانه كتم أمر نحر يرضه اهل البندقية على اوتلو .

ووصلت الجماعة الى ميناء فماغوسطا التي كانت من املاك البندقية ايامئذ والتي عاد الانكليز فافتتحوها مؤخراً . وكانت الامور تسير حسناً جداً وزال الخطر المنتظر من الاتراك لان زوبعة هائلة دمرت اسطوهم في البحر فكان الفرع عاماً شاملاً بين اوتلو واركان حربه حتى كان يجبل للناظر ان ليس هنالك سوى الحب والاخلاص . ولكن كما كانت الحية كامنة عند ما كان آدم وحواء يتعمان بجمال الفردوس وهنائه هكذا كانت تفعل بينما كان الجميع في فرح وسرور في

فماغوسطا . فان اياغو اسكر كاشو متظاهراً بالفرح بزواج اوتلو ومصاب الاسطول التركي . ثم التي نفوراً بين رودريك وكاشو سبب انزعاجاً عظيماً اضطر اوتلو لاختاده بالقوة واغتياظ من كاشو فطرده من الجيش وجعل اياغو عوضاً عنه .

ولكن اياغو هذا اظهر اسفه لما انتاب كاشو فحمله على ان يذهب الى دسدومونا ويطلب منها ان تشفع به لدى اوتلو . فقبل كاشو نصيحته واذ ذاك ذهب اياغو باوتلو واوقفه عن بعد ليرى كاشو واقفاً مع دسدومونا امرأته . فلما رأى كاشو اوتلو اسل خارجاً وهو يظن ان اوتلو لم يلاحظه . وذلك لانه كان يجبل من مقابلة اوتلو وهو ساقط الوجه لديه

فاخذ اوتلو يرتاب في زوجته وزاد في نساء تلك الريبة تظاهراً اياغوله بالاخلاص وحسن الطوية . وكان اياغو يقع كاشو على الذهاب الى دسدومونا المرة بعد الاخرى ليطلب منها ان تشفع به لدى زوجها وهو من الجهة الاخرى يسمى جهده ان يكون اوتلو على مرأى من ذلك . وكان هذا الامر سهلاً عليه نظراً لبساطة قلب دسدومونا وحسن طويتها واخلاص كاشو وشرف طبع اوتلو وطيب عنصره . فظلت النار تشتعل اكثر فاكثر في قلب اوتلو وهو يبالغ في كتمان الامر .

وأخيراً دبر اياغو ان ينتهي مندبل دسدومونا الى كاشو . وكان هذا المندبل رمز حب قد اهداها اياه زوجها . فلما رأى اوتلو ذلك لم يرتب في محبة قول اياغو وظن السوء في امرأته فضمم على قلبها ففي ذات يوم اخذ يكلمها بحفاء شديد وامرأته ان تذهب الى فراشها . ولم تكن قد اعتادت منه القساوة والجفاء فاخذت تبكي وتنجب ولكنه لم يرق لها بل دخل عليها بفتنة وسورة الغضب تلعب براسه وقبل ان يسمح لها بالمداغمة عن نفسها واطهار برائتها وقع عليها وحققها وهو يظن انه بذلك ينتقم نقمة شريفة عادلة

واذ كان يقوم بفعالته هذه سمع ضجة شديدة ولم تلبث غرفته ان امتلأت رجالاً وفي تلك اللحظة ظهر الحق فان اميلبا امرأة اياغو وامة دسدومونا دخلت واعترفت بأنها هي التي سرقت المندبل بايماز اياغو واعطته لكاشو وهي لا تقصد بذلك ضرراً . فلما سمع اوتلو ذلك انقلب جنونه الى يأس فاستل خنجره وطعن به نفسه وسقط على حنة زوجته فمات وشفتاه على شفقتها الباردتين .

شهيدة غدر ذات فضل وعفة

تعاقب من اجل المرؤة بالقتل

بهاقد وشى من يدعي الحب ظاهراً

وباطنه ذئب سريع الى الحتل

(جواب) : - اذا راجعتم الاية تجدوا ان المسيح قد اتى بها في عرض مثل وانه لم يقلها عن نفسه ولا بسط فيها احساساته بل أشار الى ما سيحدث في يوم الدينونة ويلم بجميع الناس الاشرار القساة القلوب الذين أحبوا الظلمة أكثر من النور ورفضوا الصلاح الذي عرض عليهم ولا شك ان اهلاك الذين يرفضون ذلك الصلاح لا مندوحة عنه في عالم يجب ان يغلب فيه الصلاح . ولكن المسيح أشفق على من استوجبوا هذا الهلاك وأخذته الرأفة بهم فأتى الى هذا العالم لينقذهم وذلك بان يمس قلوبهم ويلينها لكي كل من يؤمن به لا يهلك بل تكون له الحياة الابدية

ملجأ الشغل في القدس

لاولاد اليهود الفقراء

كل من زار مدينة القدس الحالية يجب عليه ان يرى قبل مبارحتها الاماكن الحرة بالمشاهدة من نحو جامع عمر وبرك سليمان وملجأ الشغل الذي قد انشأته جمعية تبشير اليهود الانكليزية. وغرضنا الان ان نصف هذا المحل الاخير بالايجاز فنقول : -

يسير الزائر في طريق مستقيم يمتد الى احد ابواب المدينة المعروف بباب ياقا فيبلغ المحل الذي نحن بصدده. وكان (المحل) قد بدأ يدعى «ملجأ الشغل» واما اليوم فيعرف باسم «الورشة» فقط . وقد اسس في سنة ١٨٤٣ وطرأت عليه منذ ذلك الحين عدة ادوار وتقلبات . وكان طلبته (اولاد اليهود المنتصرون) يسكنون لاول عهده في بيوتهم ويذهبون اليه يوميا لتعلم المهن . ولكن بتماذي الزمن اضطر القائمون بادارته ان ينشئوا فيه مسكناً لهؤلاء الطلبة الذين لاغتناقهم النصرانية طردهم اهلهم من عندهم

فانشئ لهم في سنة ١٨٤٨ منزل يسكنون فيه ولا يزالون يتعلمون فيه الصنائع والديانة المسيحية . واول من ترأس هذا الملجأ المسترب. هرشون ثم خلفه المستر هرمان صاحب « نزل الزيتون » الحالي ثم المستر هانور . وهو من ثقات العارفين بأحوال القدس ومدير فرع الجمعية هنالك . ومنهم ايضاً المستر شيك المهندس المشهور واحد علماء الآثار

ولسوء الحظ ان هذا الملجأ قد كان منذ نشأته في جهاد مستمر مع الامراض والعلل اذ ان ما كان يحيط به من الاقدار والاساخ كان يورث الاسقام والعلل فرأت لجنة مديره ان تنقله الى حي الاوربين في ضواحي المدينة فهجرته ولكنها ابقته فيه « الورشة » للشغل فقط والداخل الى مدينة داود من باب ياقا يسير قليلاً ثم يدور الى اليسار فيمر في ممر قديم بقرب كنيسة المسيح وهي الكنيسة التي يجتمع

فيزوجها حتى تم تنهال هائجاً
عليها بقلب فائر وحشا تغلي
تجرّ الى الموت الزؤام بريئة
بما خدع الواشي ولم تصنع للعدل
وتندم لما ينجلي السر معلنا
خزن شديد وطئه واسى يبلي

ان هذه القصة تبين الصفات التي غرسها الديانة المسيحية في المرأة وهي المعرفة وحسن الطوية والاخلاص والبعد عن كل شهوة دنسة . وهي تبين ايضاً قصور اوتلو الذي لم يكن عقله قد ارتقى الى درجة يدرك فيها فضيلة امرأة كهذه وعفافها . وتحذرننا من الارتباب في المرأة الامر الكثير الشبوع في هذه البلدان الشرقية . وتشجعنا على السعي في رقيها ادبياً واجتماعياً فنقل بذلك الريبة. وتنقص مظنة السوء .

اسئلة واجوبة

(سؤال) : - لماذا يتهمنا النصارى دائماً باننا لا نؤمن بعيسى بن مريم حالة كوننا نؤمن به ايماننا بسائر الانبياء ؟

(جواب) : - ان المقصود من (الايمان) عند المسيحيين غير المقصود منه عند المسلمين . فالمسلم اذا قال انني اؤمن بالنبى الفلاني لا يقصد بذلك أكثر من انه يصدق الكلام الذي جاء به . ولكنه لا يسلم نفسه اليه تنيل الخلاص في الدنيا والآخرة ولا هو يخضع لنفوذه . وعلّة ذلك انه لم يعتد ان يسمع من انبيائه طاب الاستسلام والخضوع بذلك الاعتبار وان الكثيرين من اولئك الانبياء لا يعرف عنهم أكثر من اسمهم او شيء قليل من امر ارسالتهم

ثم ان انبياء التوراة انفسهم لا يتعدى ايمان المسيحيين بهم الى أكثر من تصديق دعوتهم حتى ينتهي الدور الى المسيح . وهنا ترى الفرق بين (التصديق) بالمسيح (والايمان به) فان الثاني يعني الثقة والاعتماد التامين به لاجل الخلاص والمحبة التي تشمل الاستسلام التام له . والمسلم لا يضع ثقته في عيسى وايمانه به كما يفعل المسيحي وهذا هو مراد المسيحيين من قولهم ان المسلمين لا يؤمنون بالمسيح

والحق ان الايمان (بهذا الاعتبار) لا يمكن ان يكون الا بمصدر الخيرات والبركات الذي هو الله . وطاب المسيح مثل هذا الايمان من الناس بيته قوية على ربوبيته والوهيته

(سؤال) : - جاء في العهد الجديد قوله « اما أعدائي أولئك ... فاتوا بهم الى هنا واذبحوهم قدامي » (لوقا ١٩ : ٢٧) فكيف نوفق بين هذا القول وما يدعيه المسيحيون من ان المسيح لم يطلب الثمنمة أو الثار ؟

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, MARCH 15TH, 1907.

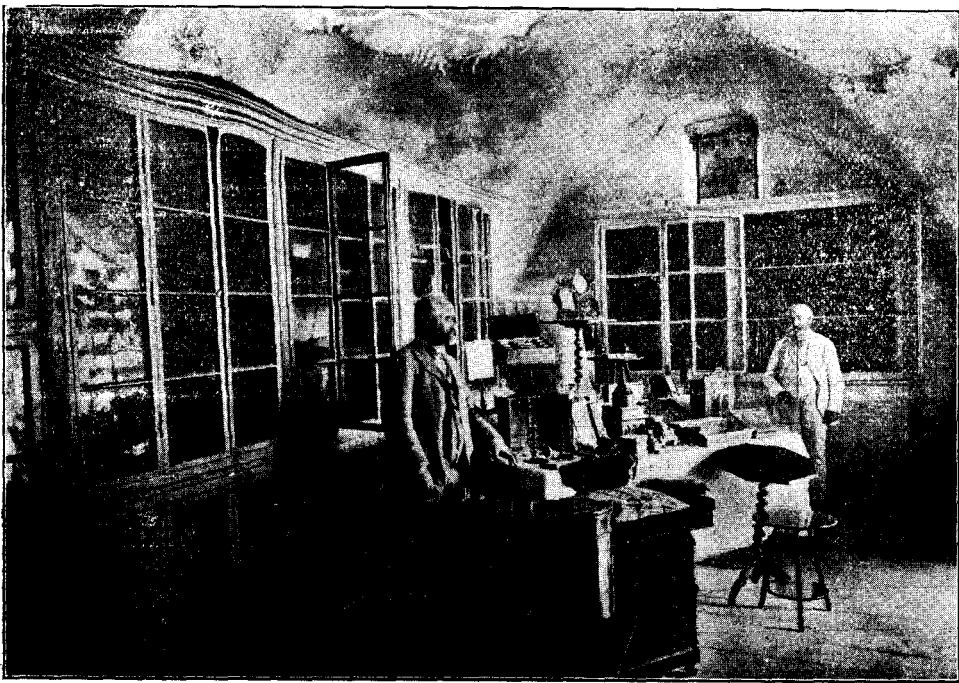
Vol. III.,
No. 10.

رومانيا المنتصرين وهو ايضاً رئيس جمعية اتحاد الشباب المسيحيين
ومدير خطبها ومباحثها التي تجري باللغة الانكليزية
وهناك ايضاً المستر رايط مدير حسابات الملجا وهو يلاحظ
بمساعدة قرينته القاضلة احوال التلامذة

في صباح يوم من صيف سنة ١٨٨٠ اشتد الحر بمدينة القدس
فتزل ولدان من اليهود المنتصرين المقيمين بالملجا الى بركة سلوام
الاستحمام هناك (ولا يخفى على من يعرف هذا المكان ان لتلك
البركة خليجاً عميقاً وعلى احد ضفتيه صخرة) تحمل الماء احد الولدين
الى الخليج واذ اقترب من الصخرة ابصر عليها نقشا قديماً اخبر به عند
رجوعه المستر شيك (رئيس الملجا يومئذ) فذهب هذا لي شاهد ذلك
النقش فراه كتابة عبرانية قديمة فنقل نسختها بصعوبة عظيمة ثم عاد
فعرضها على الكثيرين و بعد صعوبة عظيمة حلت وكانت من
اهم اكتشافات العصر الحالي وهي تصف مساعي الملك حزقيا ان يحفر
نقفاً بواسطة المهندسين لينقل الماء من بركة سلوام الى المدينة المقدسة

فيها اليوم شبان كثيرون من اليهود المنتصرين للصلاة بالعبرانية. وهذه
الكنيسة قريية جداً من ملجا الشغل والى يمينها بيت لجمعية تبشير اليهود
الانكليزية يظن انه قائم على بقعة كان فيها الحبس الذي زج فيه
بطرس الرسول . وعلى بعد ذراعين او ثلاثة منه الطريق التي سلكها
بطرس في ذهابه الى بيت مريم ام يوحنا حيث كان قد اعد العشاء
الرباني . وهذا البيت هو اليوم مقر كنيسة الشوام والبيت الذي يسكن
فيه مطرانهم

ثم الى يسار هذا المحل « ملجا الشغل » وقد كتب اسمه على
بابه باحرف كبيرة . والداخل اليه ينزل عدة درجات حتى يصل الى
ادارة الملجا حيث يشاهد رجلاً يبيع السلع التي يصنعها تلامذة الملجا
من مثل موائد شاي ورفوف كتب وسمعدانات وغيرها وجميعها مصنوعة
من خشب الزيتون او الارز او المشمش او غير ذلك من الاحشاب .
وترى هناك ايضاً المطبعة التي تصدر منها اكثر كتب القدس ولها
ادارة للتجليد . وهناك ايضاً دائرة للتجارة وقطع الاحشاب وخرائطها
ويرأس اليوم دائرة الشغل المستر « الترتسكي » احد يهود



غرفة في الملجا

الشرق والغرب

مجلة رتيبة أدبية

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

٢٢ مارس سنة ١٩٠٧

سنة ٣ عدد ١١

- - - MONEY - - -

IS IT A MORAL AND A SPIRITUAL POWER?

WHAT is money? Is it, as some would have us believe, merely a common medium by which exchanges are rendered possible? That is to say, a convenient way of allowing property or goods to pass from one person into the hands of another, without the trouble of transferring it all every time that a purchase is made. In the old and primitive days, before it entered into the head of man to employ a dozen people to make one pin, in order to enable each person, by so doing, to help to make fifty thousand pins a day instead of twenty at most—in those days when every man had his own trade and there was little or no (so called) "division of labour," then "money" was mere exchange, or barter, and had no fixed or approximate value. This idea of money was still prevalent among savage tribes in Africa and elsewhere, where a string of beads is exchanged for a sheep, and a gun for a slave, quite regardless of the relative value of either part of the bargain.

Or, shall we advance a stage further and say that money is a "ready means of estimating the comparative value of different commodities?" It certainly would be very difficult for a tailor, who only had clothes for sale, and wanted to buy bread, or a cow, to know how much bread he ought to obtain in exchange for a coat, or how many trousers were the equivalent of a cow in milk, not to mention the calf! We see, then, that the moment races become civilized some common or visible medium of exchange becomes necessary, in terms of which we can estimate the value of our goods and those of others.

And this common measure we label with the title of money. It matters not whether the exchange be made of metal or of shells, whether it be of iron, copper, bronze, lead, tin, silver, or gold—for by this time *money has obtained a relative value*. It is no longer valueless in itself, nor is it only in the nature of a token or a pledge, but it has come to assume some value as a token or a pledge, and to be useful, or harmful, in itself in proportion to the utility or to the inutility of the bargain made.

But, as men begin to trust each other more when civilization advances in a country, we find an increasing tendency to put into writing the mutual bargains that they make, whether it be for the purchase of land, or the

المال

هل هو قوة أدبية روحية؟

ما هو المال؟ أهو كما يقولون واسطة لتسهيل التبادل اي وسيلة تسهل نقل السلعة (اسمياً) من زيد الى عبيد بدون اضطرار الى نقلها (فعلياً) كما تم التبادل او المبايعه؟ انه في العصور الاولى قبل ان يخطر ببال انسان ان يستخدم اثني عشر شخصاً مثلاً لعمل دبوس واحد - (لكي يتمكن الجميع من عمل خمسين الف دبوس في اليوم مثلاً) - يوم كان لكل انسان مهنته الخاصة ولم يكن هنالك ما يعرف اليوم عند علماء الاقتصاد «توزيع العمل» - في ذلك الزمن كانت «التقود» هي السلع المتبادلة نفسها فلم يكن لها قيمة محدودة ولا تقريبية. ولا يزال هذا التبادل شائعاً حتى هذا اليوم بين قبائل افريقيا المتوحشة وغيرها حيث تبدل الخرز مثلاً بالغنم والبندقية بالعبد بقطع النظر عن القيمة النسبية للسلعتين المتبادلتين

ولتقدم درجة اخرى. هل التقود وسيلة سهلة لمعرفة قيمة سلعة ما بمقابلتها مع سلعة اخرى مختلفة الجنس؟ حقاً انه يصعب على الخياط مثلاً الذي لا يبيع سوى القماش ان يعرف كم رغيفاً او بقرة يساوي الثوب الذي يصنعه او كم سروالاً يساوي بقرة مع لبنها بقطع النظر عن عجلها. نرى من هذا انه عند اول دخول الناس في طور المدنية شعروا بحاجتهم الى وسيلة عامة ظاهرة يقدرون بها اثمان سلعهم النسبية المتبادلة وتكون مقياساً عاماً. وقد دعوا هذا المقياس العام «تقوداً» او ثمناً وهو قد يكون سبيكة معدنية او قطعة خشب او صدفة او قطعة حديد او رصاص او نحاس او قصدير او فضة او ذهب والعبارة في ذلك بالقيمة النسبية المفروضة لتلك التقود

وفي هذه الحالة لا تكون التقود عديمة الفائدة في حد ذاتها ولا هي رمز الى رهينة فقط بل انها ذات قيمة تفيد او تضر بنسبة فائدتها او ضررها عند حصول التبادل

hiring of houses, the stocking of a farm or the supplying of food. And so it comes to pass that goods not only come to have uncontracted value, which is unfixed, but a present value which remains fixed by contract for a definite period of time. These values may be *material* only, such as the price of bread or the price of a book in a printed catalogue, or they may be *immaterial*, like the counsel of a lawyer or the advice of a physician, but in either case, as we know full well, goods have now come to have not merely a chance nor an indefinite value, but a standard value which we are called upon legally to pay.

And so it comes about that some economists have gone yet a further step and pointed out that money has yet a fourth function, namely, that of being "an easy means of *storing up value*," and from being mere numeral coin, or vegetable and animal barter, it has assumed quite a human guise. Of this last aspect of money we have been treating in our March "Supplement."

But we advance to-day to a still higher function which money may sometimes be said to fulfil, and consider together what is the true relation between money and religion. We have seen that money, rightly earned, may, in a true sense, be looked upon as an exchange for one's very life-blood. But there is a real danger that such a truth may be exaggerated into a falsehood—the falsehood of believing that money can earn, buy, or exchange things spiritual for a price. The story of Simon Magus has been given to us in the Injeel as a warning for all time that spiritual gifts and powers can never be earned, bought with money, or exchanged for gold. Ill-gotten wealth, such as that of many a one to-day, which has, oftentimes, been obtained only at the expense of men's souls and the sacrifice of men's bodies—such money cannot have the blessing of God upon it. But it has often become a temptation, even to Christians, to accept such money for the purposes of philanthropy even as it has become a recognised way of obtaining merit among those who have spent their lives in its acquisition.

It is only by relating money to the life of humanity that we can be delivered from error, both in acquiring it and spending it.

But what, if the money we have acquired has been lawfully obtained? May not such money be rightly spent in acquiring merit and honour for ourselves and our families? We fear there are few countries in the world which condemn the practice of using money, influence, and the like, to obtain government recognition and kingly honours. And yet, the story of Simon Magus stands out as a protest against the whole business. Is it too much to hope that the Press in Egypt will do its best to put down the practice, and use all its influence to purify public life in this land?

Lastly, what about merit in religion? Oh, that all could be convinced that no man can earn salvation, or merit spiritual blessings, or buy religion at a price! It is so universal a belief, it is embedded so deep in all the systems of religion except Christianity, and even in Christendom, more than one-half of the number of professing Christians in the world, live and act as if salvation through Christ were obtained by merit and not by faith. It is so true that a proper outlay of money

وبازدياد الثقة المتبادلة وارتقاء التمدن تجد الميل يزداد تدريجياً الى تبادل السلع خطأ اي بواسطة الكتابة كما ان تشتري قطعة ارض مثلاً وتستأجر بيتاً او نحرت حقلاً او تجهز جيشاً بالمون والذخائر وهلم جرا . فترى ان السلع لا يكون لها فقط قيمة غير متفق عليها (اي قيمة تختلف باختلاف الاتفاق) بل ان لها قيمة خاصة في الوقت الذي يحصل فيه تبادلها وتلك القيمة تبقى الى أجل محدود . على ان القيم قد تكون مادية كمن كتاب محدود او رغيف خبز مثلاً او غير مادية كاستشارة محام او طبيب مثلاً . وفي كلا الحالتين نعلم ان للسلع قيمة رسمية نظراً لشرعاً الى تسديدها . ولذلك قد تقدم بعض علماء الاقتصاد خطوة اخرى في تعريف النقود فقالوا « انها وسيلة مسهلة لذخر القيمة » وهكذا قد اتخذت شكلاً خاصاً نود ان نبحث فيه الآن . وبعد ان كانت نقوداً معدنية او تبادلاً حيوانياً او نباتياً قد اصبحت ذات عنصر انساني — وقد بحثنا في الوجهة الاخيرة من الموضوع في ملحق شهر مارس .

ونأتي الآن للنظر في وظيفة اسمى قد تتمها الدراهم لتربى العلاقة الحقيقية بينها وبين الدين . ولقد رأينا سابقاً ان المال المكتسب بطريقة محللة يمكن ان يعتبر ذات الانسان او حياته . ولكن هنالك خطراً من المبالغة في الحقيقة حتى لقد تنقلب الى كذب او عدم حقيقة كالاعتقاد بان المال يقدر ان يربح او يشتري او يتبادل الامور الروحية بضمن . وقد دُوِّنت لنا قصة سيمون الساحر في الانجيل عبرة وذكريتين لنا ان القوى والمواهب الروحية لا يمكن ان تكتسب او تشتري او تبدل بالذهب . اما المال المكتسب بطرق محرمة كمال الكثيرين من مثري العالم المجموع بحضارة نفوس كثيرة وتضحية ارواح عديدة فلا يمكن ان تحمل عليه بركة الله . وكثيراً ما اغتر المسيحيون بقبول جانب منه لاجل المشروعات الخيرية او العالمية . فهذا لا يجوز لان اكتساب الشهرة بئذ تلك الاموال قد اصبحت زياً بين اربابه وجامعيه .

ونحن انما يمكننا ان نجتنب الخطأ في جمع المال او انفاقه متى قابلناه بالحياة البشرية التي قد بذت في سبيله .

ولكن ما قولكم في مال المجموع بطرق محللة ؟ . الا يجوز انفاقه فيما يكسبنا الشهرة والشرف لنا ولعائلاتنا ؟ . نخشى ان ليس في العالم ممالك كثيرة تأنف من استخدام المال او النفوذ او غيرها لاكتساب الوظائف العالية في الحكومة او لئيل الرتب والنياشين . ومع ذلك فان قصة سيمون الساحر تشهد صريحاً بصد الامر كله . أفكثير منا ان طلبنا الى الصحافة المصرية ان تعمل جهدها لازالة هذه العادة

الغنى الادبي والغنى المادي

حكاية

منذ نحو قرن كامل شبت الحرب بين فريديريك الثالث ملك
روسيا ونيپوليون بوناپرت امبراطور فرنسا . وكانت خزينة روسيا قد
نفدت من جراء تلك الحرب الطويلة التي قصد بها نيپوليون ان يضعف
البيت المالكي على عرش روسيا . فلما ضاقت الحيل بفريديريك واعياه
الدهاء اصدر منشوراً في مملكته يستحث به نحوه النساء ووعد ان
يعطي « حديداً » عوضاً عن « الذهب » لكل امرأة تضحي بجلاها
على مذبح الوطنية . فثارت الحمية برووس النساء فأتين بجلاهن والقين
بها بين يدي فريديريك لينفقها في سبيل تلك الحرب . فكنت تراهن
ياتين باقراطهن وقلائدهن وعمودهن وجواهرهن ويقدمنها للملك .
وكانت النتيجة ان الحرب وضعت اوزارها واستراحت روسيا من
مصائبها وبلاياها . فبر فريديريك بوعدده وكافاً جميع النساء اللواتي
ساعدنه وانشأ وسام الصليب الحديدي الذي يود كل الماني الحصول
عليه ونقش على احد وجهيه العبارة الآتية

« اني اعطيت ذهباً عن حديد جبارض آباءنا »

وقد كانت هذه المكافأة عظيمة جداً ادياً حتى ومالياً لان ذلك
الصليب اصبح ثمين القيمة جداً . والنساء اللواتي حصلن عليه كن كلما
ينظرن اليه يفترحن بالمساعدة التي قمن بهامن نحو وطنهن العزيز

ان هذه القصة تبين لنا ان المال ليس الكل في الكل في العالم بل
ان هنالك ما هو اثن منه كالفضيلة والشرف والاعمال الصالحة والفعال
المشكورة وراحة العقل وسلامة الضمير واتمام الواجبات . واما قول
المتنبى :

فلا مجد في الدنيا لمن قلّ ماله ولا مال في الدنيا لمن قلّ مجده
فهو قول بعيد عن الحقيقة بعد الثرى عن الثريا . لان أشهر
رجال العالم ودهاته وساسته والمحسنين اليه لم يكونوا من المثريين . وربما
اصح منه قول الآخر

رأيت الناس قد مالوا لمن في جيبه مال
ومن لم يذخر مالا فغمه الناس قد مالوا

ولكن هذا لا ينافي ما قلناه من ان المال ليس الكل في الكل بل
بالعكس

may put us in the way of obtaining spiritual blessing, but it is so false to believe that that money itself can confer the blessing. Away with indulgences, false pardons, and other devices of man for buying spiritual gifts with material means. Believe us, dear Reader, that salvation is a free gift. It is all of Divine grace, not of human merit, that no man may glory in God's Presence. Salvation is a present gift as well as a free gift. It can be had now, even as you read these words, if you will but look up and claim from your heavenly Father the gift of life. It can be sealed by profession of faith in baptism, it can be secured by a life of communion with God. Salvation is a full and perfect gift. For it means nothing less than the gift of the Holy Ghost to live and abide in us, imparting to us the very life of God, whereby alone we live indeed.

Come then, brother, sister, friend, come and buy, buy without money, without price. Take Christ at His word when he says, "I give unto them eternal life and they shall never perish."

وتستخدم نفوذها لاستئصال هذه الرذيلة وتطهير نظام المعيشة في هذه البلاد ؟

وأخيراً ماذا عسانا ان نقول في أمر الاستحقاق في الدين ؟ ليتنا
تقدر ان تقنع كل شخص ان لا أحد يقدر ان يكتسب الخلاص او
ينال البركات الروحية أو يشتري الدين بثمن . هذا الاعتقاد عام شائع
تنطوي عليها نظامات اديان عديدة ماعدا الديانة المسيحية — بل ان
الاكثر من نصف الذين ينتمون الى الديانة المسيحية نفسها يعيشون
ويسلكون كأن خلاص المسيح يمكن نيله بالاستحقاق لا بالايمان
نعم ان جمع المال بطرق محللة قد يسهل لنا اكتساب بركات روحية
ولكن من الخطأ الفظيع ان يزعم الانسان بانه يقدر ان يكتسب تلك
البركات بواسطة المال نفسه . فتمت « بيع الغفرانات » والصفح
الكاذب وكل الوسائل البشرية المستنبطة لاكتساب البركات الروحية
بطرق مادية . وتيقن ايها القارئ العزيز ان الخلاص هبة مجانية صادرة
عن نعمة الله ولا يمكن ان تنال بالاستحقاق لكي لا يتمجد أحد بحضوره
تعالى . الخلاص منحة وهبة مجانية ويمكن ان ينال الآن عند قراءة
هذه الاسطر فان كنت تشاء ذلك ايها القارئ فارفع عينيك الى السماء
واطلب هبة الحياة من ابيك السموي . هذه الهبة مضمونة لك ان
اعترفت بايمانك بالمعمودية وعشت مناجياً ربك . الخلاص هبة تامة
كاملة ولا يقصد منه سوى ان الروح القدس يحل وبمكث فينا نالحاً
حياة الله التي بها وحدها يمكننا ان نحيا

ففعال ايها الاخ والاخت والصدیق — تعالوا واشتروا بلا مال ولا
ثمن وطالبوا المسيح بقوله ! — « وانعم عليهم بحياة ابدية فلا يهلكون »

The Koran Translated.

OUR Readers will remember that an article of ours upon the question, "Can the Word of God be translated?" has led to an interesting correspondence between us and Sheikh Mohammed Husain el-Ghamrawi about the translatability of the Koran. And in a learned article, which we published on February 22nd, he has reviewed, firstly, what he considers to be the chief reasons why the Koran was not, at first, translated into foreign languages by Moslems, and, secondly, what have been the motives that have led to its translation into Turkish, Persian, and Urdu, during recent times. As, however, his list is not quite complete, we would apologise for reverting to this important subject once again.



The learned Sheikh has pointed out rightly that commentary is a form of translation, especially in countries where a classical language is changing by degrees into different dialects. He has emphasized the value that has accrued to the world, in the way of commerce, by the spread of the Arabic language into so many lands, besides its having formed a great bond of unity both of religion and sentiment between Asia and Africa. But we would remind our Readers that even the enlightened Sheikh only speaks of *the translation of the Koran* as having been adopted as *a preventive measure*: to preserve the religion of Islam from losing its hold over countries where Arabic is little known.



We would, therefore, point out to our Readers the very essential difference between translation of a sacred book with a view to its widest possible circulation, and translation only in order to preserve the faith. And illustrate what we mean by one of the translations of the Koran which has been made, namely, that into the Urdu language—the common language of the 57 millions of Moslems in India—who represent over one quarter of the Moslem population in the world.



Before doing so, however, we would like to give to our Readers a summary of the actual state of affairs in different Mohammedan lands. The Koran has already been translated into Turkish and Persian, into the three Indian languages of Urdu, Pushtu, and Gujerati, and there are said to be versions in Javan and Malayan. But the whole Tourât and the Injeel have been translated into Arabic, Persian, both Ottoman and Azarbâjânî Turkish, the Indian languages of Urdu, Pushtu, Gujerati, Kashmiri, Panjâbi, and the African language of Ki-Suahili. The Injeel has been translated, besides, into Albanian, Kurdish, Kalmuk, Karass, and the African languages of the Kabyles and the Hausas, while parts of the Gospel have been put into two other Turkish languages, two Malayan tongues, and Musulman Bengali. Mohammedans in China and in Uganda can also read the Bible in a language that they can understand.*

* This list only mentions languages spoken by Moslems. The versions of the Scriptures number hundreds more than these.

So, too, Christians in Europe have taken far more pains to learn the real teaching of Islam than Moslems have been to spread the same, until altogether they have made three translations of the Koran in Latin, three in German, three in English, two in French, and one in Russian. Several of these are admirably done. Those who wish for the best annotated translation of *the Koran in English* should procure that by George Sale, which, though two hundred years old is still, on the whole, the best to be found, for its explanations of difficult passages in the text are carefully gathered from all the best Moslem commentators. Some, nowadays, prefer Rodwell's translation which arranges the Surahs in chronological order as far as possible, so that the student may learn the order into which the Koran came into being.



It is, however, a common saying in Egypt, that did Christians only know the Koran they would all become Moslems. It may come as a surprise to many such that a very large number of Europeans, by means of the above translations, *are* acquainted with the teaching of Islam, and that no learned man in England, to-day, fails to make a study of at least one leading religion other than his own. This is possible for all in England, because translations of all *the sacred books of the East* are found in leading English libraries. We are glad to find a growing demand among students of the Azhar for reference Bibles so that they may be able, for themselves, to compare the teaching of the Koran with that of the Old and New Testaments. It has never been on the Christian side that there is any fear of the result that will follow such a comparison.



It is a remarkable fact that the first and the last scholarly translations of the Koran into foreign languages have both been made by able converts from Islam to Christianity. The first was made by Johannes Andreas from Arabic into a Dialect of Spanish at the close of the fifteenth century, A.D. (or nearly 1000 years after the Hegira). The last was recently prepared and published by the late Rev. Imad-ud-Din, D.D., of Amritsar, in North India, being a second translation *from Arabic into Urdu*, the language of Moslems all over India. His was not the first translation, for the learned Sheikh Abd-ul-Kadir Ibn-i-Shah Wali Ullah, of Delhi, made the first in 1790, A.D. But it was the first translation to be published in Roman-Urdu characters (and, hence, made widely accessible and known throughout India)—by the Christian Mission Press at Allahabad. It was with the same object that Maulvi Imad-ud-Din later on made a much clearer rendering, so that the Moslems of India might really be able to understand the Koran, and compare it for themselves with the Tourât and Injeel, which have also been translated into Urdu. We leave our Readers to enquire what the result of such a comparison has been. But hope to return to the life-story of Sheikh Imad-ud-Din in a succeeding number.

رب غني يجعل في ابتدائه
جمع كنوز بلساب كاذب
من يظلم الفقير كي يكثر
فهو ومن يعطي كلاهما يرى
اجرة غش يربح الاثيم
الصيت خير من غني كثير
ان الفقير المستقيم السيرة
مبغض رشوة طويل عمره
اغلى من الفضة تأديبي الذي
كذلك الحكمة للانام
قيمتها اغلى من الجواهر
لا ينفع الغناء يوم الغضب
ليس مباركا لدى انتهائه
مثل بخار لفتاء ذاهب
امواله ويعط منها الموسرا
بمد الغني مساويا للفقرا
واجر زارع التقي عظيم
ونعمة المولى من الاكسير
خير من المثري القبيح الدخلة
منشرح كل الزمان صدره
ماذمه من سامع الا البذي
خير من الجواهر الكرام
وهي تفوق كل شيء فخر
لكن يقينك البرشر العطب

السيهونيتا

او الدين والغايات

نحن اليوم عائشون في بلاد تسمع فيها كلمة « الدين » من كل شفة وتراها في كل جريدة وكتاب . وغني عن البيان ان غاية هؤلاء المتكلمين والكتاب ليست دائما في الحقيقة الدين بل ان لهم وراء ذلك ما رب اخرى من مثل غاية سياسية او منفعة حزبية او فائدة شخصية الامور التي هي عالمية اكثر منها دينية ومادية اكثر منها روحية . لذلك نحن في حاجة مستمرة الى معرفة حقيقة الدين وغاياته وخطر استخدامه للغايات والمآرب عوضا عن جملة غاية الغايات ولقد جاء في سفر الاعمال قصة لاذة للمطالعة توضح ما نحن بصدده وهي مدونة في الاصحاح الثامن من السفر المذكور . وملخصها ان الاضطهاد الذي حل بالكنيسة بعد موت استفانوس شتت المسيحيين فهجروا اورشليم وتشتتوا في اماكن مختلفة (راجع ما كتبناه بهذا الخصوص) وقد كان تشتتهم هذا بعناية الله وسيلة لتنفيذ وصية يسوع المسيح الاخيرة وهي قوله « وتكونون لي شهودا في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة والى اقصى الارض » والحق يقال ان التلاميذ اقاموا الشهادة في اورشليم واليهودية . وراهم الآن قد دفعوا بالقوة العليا الى اقامتها في السامرة وفي اقصى الارض كما نرى من سياق قصة شاول

اقوال شيخ الحكماء

في المال ومن يسعى وراء المال

(مقتطف عن « ارجوزة الحكم للحكيم »)



من يرحم الفقير يقرض الغني
وذلك يوليه جزاء المحسن
بل ما به انال الاكتفاء
والبر يزهو مثل غصن خضل
وهو فقير معوز بين الوري
مع انه قد بات وافر الثرا
وذلك يوليه جزاء المحسن
لكنه يزداد فيما يرزق
فبات في دنياه كالفقير
بل كف عما لم يكن مقدرا
محلقا نحو العلا يسير
بجاهل . لبطر تسوق
ومن يبع فرحة بين الملا
وجامع بيده يزداد
عياله مقصرا في الواجب
من يرحم الفقير يقرض الغني
لا تعطني فقرا ولا ثراء
من يتكل على غناه يهزل
من الانام مظهر فرط الغني
ومظهر فقرا جسيما في الملا
من يرحم الفقير يقرض الغني
من الوري ذو كرم يفرق
ومنهم من عاش بالتقير
لا تبعن ان تصير موسرا
فاليسر مثل طائر يطير
رفاهة العاش لا تليق
محتكر الخطة يلعن الوري
ثراء بطل مسرع يباد
يكدر المولع بالمكاسب

العلاقات غير المنظورة أي اظهار ثمار المحبة والفرح والسلام وكل فضيلة. اما سيمون فانه لم ير سوى العلامات الاولى وعمي عن الثانية التي هي اهدأ واقل ظهوراً على رغم كونها ارفع قيمة (بناء على شهادة كتاب الله انظر ا كورنثوس ص ١٢ و ١٣) . فهو اذاً اما لم يلاحظها او انه لم يدرك قيمتها فقال في نفسه مقابلاً ما كان يفعله بما صار يشاهده « هوذا عجائب حقيقية . هذان الرجلان أعظم مني فيجب ان احصل منهما على سلطان لمنح هبة هذا الروح القدس » الا انه لم يدرك حقيقة ذلك الروح الذي لم يكن روح عرافة بل روح قدس . وليس ذلك فقط بل انه جهل الوسائل المؤدية الى الحصول عليه . اذ انه لم ير سوى الحركة الميكانيكية في وضع الايدي وعمي او تعامى عن الصلاة التي كانت تصحب ذلك وعن الدرس الروحي الذي كان الرسل قد تلقوه عن الرب الذي كان يستخدمهم كألة بيده . اجل انه لم يعتبر بجميع ذلك بل اتى بدراهمه التي كان قد جمعها بطرق الغش والخداع وعرضها على الرسولين لينال منهما سلطة لمنح الروح القدس . والارجح ان غايته من ذلك كانت ان يبيع تلك السلطة في دوره ويتاجر بها . لان الذي يشتري شيئاً يقدر ان يبيعه والسلعة التي يمكن ان تشتري يمكن ايضاً ان تباع

اذا كانت هذه الاسطر تبين لنا ثم سيمون العظيم وتجعلنا نهرب من الالهال الديني الادبي الناتج عن دناءة طبائعا فيمكننا ان ندرك شدة غيظ بطرس وهول الكلام الذي فاه به عن قلب مستقيم وضهير صالح اذ قال له « لتكن فضتك معك للهلاك لانك ظننت ان تقني موهبة الله بدراهم ... لان قلبك ليس مستقيماً امام الله »

حقاً ما اهول هذه الكلمات التي تبين ان سيمون كان سائراً نحو الملاك ما لم يغير قلبه . الا ان بطرس لم يقطع له رجاءه بل قال له « تب من شرك هذا واطلب الى الله عسى ان يغفر لك فكر قلبك لاني أراك في مرارة المر وورباطا للظلم »

وجواب سيمون لا يشير الا الى خوفه عاقبة الامر الهائلة . فلم ينتحب من جراء اثمه او لرداءة قلبه بل قال « اطلبنا انا الى الرب من اجلي لكي لا يأتي علي شيء مما ذكرتما » وهنا ينزل الستار على المشهد ولا نعلم ان كان سيمون قد تاب واهتدى بعد ذلك وغفر له أم لا . ولكن التقاليد تقول انه اصبح في الحقيقة مرارة المر وورباطا للظلم وانه هلك مع فضته

ولا تزال لفظة السيمياء (او على الاقل السيمونية) اثرًا من آثاره . اذ انها تنسب اليه . وقد يقصد ايضاً بالسيمونية المتاجرة بالدين

واول من ذهب الى السامرة فيلبس احد الشمامسة السبعة . ذهب اليها على اثر رجم استفانوس وركز فيها باسم المسيح . ولا يخفى ان السامريين كانوا ينتظرون مجيء المسيح كما جاء في قصة الامراة السامرية (يوحنا ص ٤) وكانت ديانتهم منحطة وماخوذة عن الديانة اليهودية . فلما ذهب اليهم فيلبس وأخذ يركز لهم بمحبة المسيح ورحمته اقمهم بان ذلك الذي صلب وقام هو هو المسيح الذي كانوا ينتظرونه . فامنوا وأخذوا يظهرين فرحهم وسرورهم بكل الوسائل

وكان في وسط الجمهور انسامعين كرازته رجل يدعى سيمون « يستعمل السحر ويدهش شعب السامرة قائلاً انه شيء عظيم » ولا نعلم العجائب التي كان يصنعها ولكن لاشك انها كانت من ضروب الحيلة والخداع او غير ذلك فلم تكن مثل عجائب فيلبس التي كانت كلها آيات رحمة ومحبة ولم تكن من الله ولا لمجده تعالى بل لمجد سيمون وحده اذ كان يدعي بانه شيء (اي رجل) عظيم ويقنعهم بانه « قوة لله العظيمة » . وقد جاء في التقاليد ان هذا الساحر كان يقول بوجود قوات متمثلة بين الله والانسان وانه هو نفسه قوة الله العظمى . وعلى كل فقد رأينا وسنرى ايضاً باجلى بيان ان دياناته كانت تطلب المجد والشهرة والسلطة

وكان لكرارة فيلبس هنالك نتيجةان فانه اقنع (اولاً) السامريين بان يسوع المسيح هو وحده قوة الله العظيمة وملكوته المملوكوت الابدي الوحيد الذي ينفعهم من اجل الخلاص . فلم يبق لسيمون نفوذ عليهم - والاغرب من ذلك - انه اقنع (ثانياً) سيمون نفسه او على الاقل انه اقنعه بان هنالك قوة اعظم من قوته . فدهش من آيات فيلبس كما كان هو يدهش السامريين بخاهر بايمانه واعتمده

كان هذا الرجل يستعمل الدين نبلاً لاجل مجد شخصي فلما دان بالمسيحية انقلب طمعه الى حب الاطلاع على الاسرار كما يستدل من سياق القصة مما يبرهن ان ضميره لم يكن في الحقيقة قد مس بعد . وقد ظهر ذلك عند ما قدم بطرس ويوحنا من اورشليم لزيارة الكنيسة الجديدة وثبتيها لان هبة الروح القدس الخصوصية التي سكت في يوم الخمسين لم تكن قد حلت بعد على السامريين . فذهب ذاتك الرسولان ليضعا ايديهما على المؤمنين ويصليا من اجلهم لكي ينالوا الروح القدس اذ كان ذلك غليظ الجميع ولم يكن الروح ايامئذ يحل الا بوضع يدي الرسل

ولا شك ان السامريين نالوا تلك الهبة بطريقة فجائية وانهم اظهروها بعلامات منظورة مدهشة كالتكلم بالسنة مثلاً فضلاً عن

“ My Money is Myself : but Can it Buy Me My Self? ”

IT is true that money, representing our best endeavour, can be turned so as to benefit its owner and its fellow-men. None the less, spiritual gifts—like salvation itself—cannot be merited, or earned, or worked for, or bargained for, with God; for that were an insult to His fatherly love and grace, which gives these things freely to those humble enough to receive them. And this was Simon Magus's root error. He thought to bargain for the possession of a spiritual authority; and he would have been certain to bargain again for the conferring of it.

Again, it is true that outward acts, such as baptism, the giving of Bread and Wine, the laying-on of hands, etc., were used by God as instruments for conveying spiritual blessing; but only because inward spiritual acts underlay them, such as repentance and prayer, sincerity, heart-preparation. Simon's blind reliance on the mechanical efficacy of the laying-on of hands should make every minister in every church of God pause and think.

Apply these things to “religious” people of our own and other days:—Those who buy or sell posts in the Church with money; those who enter the ministry or become monks for material advantage; those who divert money left for the sole purposes of God's Kingdom and Church to their own uses, refusing to give an account thereof, or to let the light of day upon their use of it; those who sell “indulgences” or promise forgiveness of sin in return for payment of coin; those who, in these or other ways, make Christ's religion a mockery among men, preying on it like wolves while

“the hungry sheep look up and are not fed”—how shall they escape the doom pronounced on Simon? Will God's indignation be any less pure, or any less severe, than that of His Apostle?

But each one of us must examine himself with fear. How easily is religion trafficked with! One professes it because he will be more likely to receive a recommendation from religious men: another, because he thinks that just by this he will earn the approval of God; another, to gain the applause of men, or of himself; another (like Simon) from love of power, ambition, and self. Men who believe in nothing, or only believe superficially, use religion for political purposes: they profess great zeal for God and religion, but their real object is the aggrandisement of a sect, or party, or earthly kingdom. From all such God and His Christ turn away—“My kingdom is not of this world”—“I know you not! depart from me ye workers of iniquity.”

« مالي هو نفسي »

ألا يمكن ان اشترى به ذاتي ؟

اجل ان المال الذي يمثل مقدار العمل يفيد صاحبه ولكن الامور الروحية كالاخلاص لا يمكن ان ينالها احد بالاجتهاد او المساومة لان في ذلك اهانة عظيمة لله تعالى ولحبه ونعمته اللتين تمنحان تلك الامور مجاناً لمن يشاء ان ينالها بخضوع . وهذا كان غلط سيمون الساحر اذ ظن انه يقدر ان ينالها بالمساومة . ولا شك انه كان سيعرضها للمساومة في دوره

ثم ان العلامات الخارجية من مثل المعمودية وتناول الشاء الرباني ووضع الايادي وهلم جرا يستخدمها الله لمنح البركات الروحية بشرط ان تكون مبنية على التوبة والصلاة والاخلاص واستعداد القلب وهلم جرا : اما اعتماد سيمون الاعمى على الحركة الميكانيكية فقط في وضع الايادي فما يجب ان ينتبه اليه ويفتكر به رؤساء الاديان في كل كنيسة في العالم

قابل هذه القصة مع قصص رجال الدين في كل عصر ومكان ممن يشترون او يبيعون الوظائف في الكنيسة بالفضة او يدخلون الاديرة لنفع مادي او يستأثرون بالاموال المحصنة للبدل في سبيل ملكوت الله ويمتنعون عن تأدية الحساب عنها او لا يدعون احداً يعرف كيف يتصرفون بها او يبيعون الغفرانات بالفضة والذهب الى غير ذلك من طرق جمع المال بوسائل تشين اسم المسيح والكنيسة وتجعل الديانة العوبة أو سخرية في هذا العالم . فهو لاء لا ينجون من غضب الله الذي سكب على سيمون بل سيحكم عليهم حكماً دونه حكم الرسولين على ذلك الساحر

ليفحص كل منا نفسه بخوف . ما اسهل المتاجرة بالدين ! كثيرون يدينون بديانة ما اما لكي يترفق بهم رجال تلك الديانة او لكي ينالوا (على زعمهم) استحسان الله او مدح الناس او (كسيمون الساحر) لينلوا غايتهم من السلطة والطمع العالمي — فهو لاء لا يؤمنون بشيء او ان ايمانهم سطحي اذ هم يستخدمون الدين لغايات سياسية . وعلى رغم كونهم يظهرون غيرة عظيمة لله وديانته ترى ان غايتهم من ذلك انما حزمهم او نشر ملكوتهم الارضي . على ان الله ومسيحه يطويان عن امثال هؤلاء كسحاً ويقولون « مملكتي ليست من هذا العالم » — اذهبوا عني يا فاعلي الائم

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, MARCH 22ND, 1907.

Vol. III.,
No. 11.

How mean and contemptible it all is when looked at in the light of God! How ashamed we should be if we were faced with a Peter; how much more then, when we shall appear before the judgment seat of Christ! Oh for some souls in our midst, transparently devoted to God for His own sake alone!

For the Holy Ghost is given for one object above—to enable its possessor to glorify God and serve men. To none but the dead to all earthly gain or glory, or the voice of praise from without or within, will God entrust so tremendous a gift. Perhaps for this reason it is so little manifested in our midst. Shall we not covet it, and casting away every element of hypocrisy that infests us receive this precious gift for the Glory of God and the edification of His church?

حقاً ما أحقر هذه الامور في نظر الله! وما اعظم ما يكون خجلنا لو
مثلنا امام بطرس كما مثل سيمون الساحر بين يديه. وما اعظم ما سيكون
خجلنا متى مثلنا امام كرسي الدينونة — فابن هي النفوس المكسرة
من اجل الله؟

ان الروح القدس يعطى لغاية واحدة وهي ان يمجّد نائله الله
ويخدم الناس. والله لا يمنح هذه الهبة العظيمة الا للذين لا ينظرون
لمجد أو ربح أو مدح عالمي. ولعل ندور الروح ما بيننا في هذه الايام
راجع الى هذا السبب فهلا نسعى وراءه ونطرح عنا الغايات والمآرب
لمية العال فتال هذه الهبة العظيمة لمجد الله وبنيان كنيسته



قصص سيمان الماوسى على يد سيمان بطرس

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ٣ عدد ١٢

٢٩ مارس سنة ١٩٠٧

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

« كلما اكلتم هذا الخبز وشربتم
هذه الكأس تجبرون بموت الرب
الى ان يحيى » - (بولس سنة ٥٥
ب.م.)



« اصنعوا هذا الذكري » -
(المسيح سنة ٣٣ ب.م.)

« اذا كان المسيح لم يمت فالى ماذا يرمز الخبز والخمر ؟ » (يوحنا في الذهب بالقرن الخامس)

The Eucharist, as Historical Evidence.

THERE is nothing that saddens the heart so much as the determined refusal of our Moslem brethren to admit the fact of the death of Jesus Christ, and to perceive, or receive, the benefits that flow from that death. Often, and especially when we come to this time of year, when we commemorate the day on which He laid down His life, we say from our very hearts, "Would to God that the veil were taken away!" and publicly we pray for this in our churches, on the very day of that death—to the tragedy of which the Moslem adds by saying, whether indifferently or furiously, that it never happened!—The pity of it!

Probably, this failure to have faith in the death of Jesus Christ is a more fatal one than the rejection of other Christian doctrines; for, if a man's heart is thoroughly broken, and softened by what he learns of the death of Christ, he will specially make Christ the Master and Owner of his life, and the rest will follow.

We feel, therefore, that we must make one more effort to prove to our Moslem brethren—what is to everyone else a fact needless of proof—that Jesus Christ died; further, that He died of his own deliberate will (for the sins of mankind and their forgiveness). And our line of proof shall be rather an unusual one—the existence of a rite called the Holy Communion or the Lord's Supper.

الخبز والخمر الى ماذا يرمزان

لا شيء يحزن قلوبنا اكثر من انكار اخواننا المسلمين علينا موت يسوع المسيح ورفضهم البركات الناجمة عن ذلك الموت . وحقاً اننا في هذا الفصل من السنة الذي تذكرك فيه موت سيدنا المسيح كثيراً ما نصرخ من اعماق قلوبنا قائلين « الاليت الحجاب ينشق والستر ينكشف » حتى اننا نصلي من اجل هذا علناً في كنائسنا في نفس اليوم الذي مات فيه المسيح . لان اخواننا المسلمين يزيدون في مرارة هذه المسألة علقماً بقولهم ان المسيح لم يمت قط . ولعل نكرانهم هذا هو اوخم عاقبة من نكرانهم سائر التعاليم المسيحية الاخرى لان قصة موت المسيح تضمد جراحات القلب المنكسر المنسحق فيستسلم اذ ذاك للسيد المسيح . ومتى فعل ذلك فلا بد ان يتبعه سائر النتائج المترتبة عليه من جهة الايمان والعقيدة

لذلك لا نرى بدأ من ان تثبت لـاخواننا المسلمين امرأ هو عندنا اولية لا تحتاج الى برهان الا وهو موت يسوع المسيح الذي قضى طوعاً واختياراً عن آثام البشر لكي ينيلهم الغفران التام . وسنبني

In other words, we shall prove a fact of long ago by a phenomenon of to-day.

We begin, then, with a present fact gathered by observation: that in all churches in all lands, there exists a rite, performed, usually, on the first day of the week, in which, amid innumerable variation of detail, one point is fixed and central, *viz.*, that bread is broken, and that the fruit of the vine is poured out and drunk; and that he who breaks the bread and pours forth the wine says that he does so in obedience to an express command given by the Saviour on the night before the day on which He died; for that He, on that night, Himself took bread, broke it, and gave it to be eaten, poured wine, and gave it to be drunk, saying, that the bread was His Body broken, and that the fruit of the vine was His blood shed for man, concluding, " *This do in remembrance of Me.*"

This is what is done in all Christian churches all over the world, and the practice has been handed down from generation to generation from time immemorial, as can be easily seen by a glance into the history of any century. And our thesis is that this takes us back to the original command, alluded to above, and proves that Jesus Christ, on a certain evening did perform these acts and did command them to be commemoratively continued. It is safe to say that the traditional consensus (*tarwatur*) of the Moslem world, in all generations, as to the authenticity of the Koran does not exceed that of the Christian world, as displayed by the universality of this practice, in time and place, for the authenticity of that original command.

Now, if this is true, it means (1) that Jesus Christ did actually foresee His death—a violent one involving blood-shedding; for it shows that He knew the importance and the benefits of death to be so unspeakable that He instituted a rite which should, dramatically, so to speak, remind all future ages of that death.

(2) that He actually accomplished that death. This last point we may assert without fear of contradiction, if the first is made good, because all admit He was a prophet, and He could not, possibly, be mistaken when He was solemnly declaring the whole issue and meaning of His life on earth; and also because the disciples would not have handed down this rite, or practised it themselves, unless Jesus Christ had actually been slain and shed His blood according to His solemn premonition.

We might add a third point which is proved by the consideration of the fact of this celebration in this and every age, *viz.*, that the fact of its performance *on the first day of the week* proves that He rose again from the dead. But this point, though equally important, is not our express theme to-day. All Moslems believe that He "rose;" and if once they can believe that He *died*, their former faith will help them to see that He *rose from death*.

We believe this argument will be more potent to convince the Moslem who loves truth, of the sacrificial death of Christ than even the historical argument for the crucifixion. For, in the case of the latter, the Moslem goes along with the Christian right down to the point that *a crucifixion* took place, and even that he who hung there resembled Jesus Christ. *Then* he asserts that it was *not* He, and demands the disproof of his negative!

برهاننا على مجرد وجود فريضة تعرف « بالعشاء الرباني »

فلنبداً بذكر حقيقة هائلة منظورة وهي ان جميع الكنائس المسيحية في سائر اصقاع العالم تحفظ فريضة تدعى العشاء الرباني (في اليوم الاول من الاسبوع غالباً اي يوم الاحد) وهذه الفريضة مهما تفاوتت طقوسها في الكنائس المختلفة تشمل دائماً شيئاً واحداً رئيسياً لا بد منه وهو انه بعد اجتماع اعضاء الكنيسة يكسر الخبز ويؤكل ويسكب تاج الكرمه ويشرب . والذي يكسر الخبز ويسكب الخمر يقول بكل خشوع ووقار انه يفعل ذلك اطاعة للوصية التي اعطاها السيد في الليلة الاخيرة قبل موته لانه في تلك الليلة نفسها أخذ هو خبزاً وكسره وسكب خمرًا وناول تلاميذه قائلاً لهم ان الخبز هو جسده المكسور من أجل البشر وان الخمر هو دمه المسفوك من أجل الانسان وقد ختم جميع ذلك بان امرهم ان يفعلوا ذلك لذكركه

هذا هو ما تفعله جميع الكنائس المسيحية في العالم وقد تسلمنا هذه الفريضة من الاجيال السابقة كما يتضح من النظر في تاريخ كل قرن على حدة . فاذا تتبعنا هذه الفريضة راجعين الى الورا نبلغ الى العهد الذي اوصى فيه المسيح تلاميذه بحفظها مما ثبت ان المسيح في ليلة معينة امر في الحقيقة باجراء هذا الامر تذكاراً له . والحق ان تواتر التقاليد الاسلامية منذ اقدم الاجيال وشهادته لصحة القرآن ليس امتن من تواتر التقاليد المسيحية التي تشهد لصحة اصل هذه الفريضة

واذا صح هذا نتج عنها : -- (١) ان يسوع المسيح سبق فعلم في الحقيقة بانه سيموت موتاً شنيعاً فيكسر جسده ويسفك دمه وانه عرف اهمية موته وفوائده فاسس تلك الفريضة التذكارية

(٢) انه مات فعلاً . ولا خلاف في هذا القول اذا ثبت الاول لان الجميع يعترفون بانه كان نبياً فليس من الممكن اذاً ان يكون قد غلط في مثل تلك الدقيقة التي لخص فيها الغاية التي جاء من اجلها الى هذا العالم . ثم انه لو لم يسفك دمه فعلاً ويمت كما تنبأ ما حفظ التلاميذ وصيته هذه واوصوا بها الاجيال التابعة

(٣) وهنالك امر ثالث يثبت حفظ هذه الفريضة في هذا الجيل وغيره من الاجيال وهو ان اجراءها في اليوم الاول من الاسبوع دليل على قيامة المسيح من بين الاموات اذا دققنا النظر في هذا الامر الا ان هذه النتيجة وان تكن كبيرة الاهمية في حد ذاتها ليست موضوعنا الآن لان كل المسلمين يؤمنون بان المسيح « ارتفع » حقاً فاذا آمنوا بانه كان قد مات آمنوا بان « ارتفاعة » كان من الموت

يخيل لنا ان هذا البرهان هو أقوى واشد اقناعاً للمسلم من البرهان التاريخي على الصلب نفسه لانه (اي المسلم) يتفق مع المسيحي تاريخياً

But in the case of the institution of that Supper of Commemoration, no such sophistication of the matter is possible, for we are taken back not merely to an objective event, but to an event in which is involved the mind of Christ Himself, and this invests the whole argument with new force and meaning. No longer can our Moslem friend feel the confidence he felt when he was attacking the fact of the crucifixion as a mere abstract problem of identity: for now we are on personal ground, and ground that the Moslem must, and will, always respect, *viz.*, the declared mind of a Prophet. For, if this rite has been celebrated all down the ages (and it has), and if it points back to a command of Christ Himself, in all ages His believers should break bread in memory of His broken body, and drink the fruit of the vine in memory of His spilled blood, until His coming again (and it does), then the Moslem is without further argument convinced. For, as we said, no Prophet can be conceived of as making a capital error when solemnly summing-up the nature of His life-work and future influence:—therefore, He *did* die, His body broken, and His blood shed:—besides which, the very fact of His disciples obeying the command to commemorate and hand on the circumstances of His death, shows that what He indicated in that command did come to pass.

Another feature of this line of proof that will appeal specially to our Moslem friend, is his rooted conviction that such commemorative actions cannot have a fraudulent origin. He says, with reason, that the pilgrimage—the mere fact of it—is the best argument of the real existence of Mohammed and his real connection with Mecca and Medina, and his real command to reverence the Kaaba; and he might rightly hold that these actions are even more of a support to the authenticity of the verses in the Koran commanding the pilgrimage, etc., than the latter are to the propriety of the actions. Similarly, that enormous heap of stones outside Mecca, and the yearly shower of fresh stones on to it by the hands of the pilgrim, is the best argument that this strange action was really enjoined. In the East, even the unauthorised imitation of the actions of a religious leader is often made the principle of religious rites and observances, how much more then his express command! A true tradition tells us that the Caliph was observed riding his camel round and round a certain spot, and when asked why he did so strange a thing, he replied with an oath that he knew not, save that he had seen the prophet of God do so! How much more would a solemn command be rigidly and faithfully obeyed!

In the East, then, the performance of symbolic actions, handed down by preceding generations, is a very deeply-rooted habit, and, if properly checked and corroborated by careful historical inquiry and documentary evidence, is a sure guide to the original fact. The existence of Mohammed, his connection with Mecca, and his injunction to perform the pilgrimage, are not more clearly demonstrated by the fact and details of the pilgrimage, than the existence of Jesus Christ, His connection with Jerusalem, and His injunction to commemorate the breaking of His body, and the shedding of His blood there, are demonstrated by the fact and details of this Sacrament.

على ان الصاب حصل تماماً ولكنه يدعي ان الشخص الذي صلب كان يشبه المسيح ولم يكن المسيح نفسه. ثم هو يطلب تقض هذه القضية السلبية. ولكن بانشاء فريضة العشاء الرباني لا تعود السفسطة تنفع قليلاً لاننا لا نرجع عندها الى حادثة فعلية مجردة فقط بل الى حادثة فيها لفكر المسيح وكلامه المبين القدر المعلى مما يزيد في قوة البرهان. لان المسلم اكثر الناس تديناً واشدهم ايماناً فمتى اقتنع بان كلاماً ما هو كلام نبي لا يتأخر عن التسليم به والعمل بموجبه. وعلى ذلك اذا اقتنع ان المسيح قال هذا القول في الحقيقة واوصى بهذه الفريضة فلا يتأخر عن الايمان بموته. لانه اذا كانت جميع الاجيال قد حفظت هذه الفريضة منذ ايام المسيح وان كان حفظها اطاعة لوصية المسيح الذي اراد ان يكسر المومنون الخبز اشارة الى موته ويشربوا الخمر رمزاً الى دمه وان يفعلوا ذلك حتى مجيئه الثاني فلا يبقى للمسلم سوى ان يسلم بموت يسوع كفارة لان النبي الحقيقي لا يمكن ان يضل عندما يلخص زبدة اعماله على هذه الارض ويذكر ما سيكون له من النفوذ في المستقبل. فالمسيح اذ مات وجسده كسر ودمه سفك. هذا وان في نفس حفظ التلامذة لوصيته وتسليمها للاجيال التابعة برهاناً على ان المرموز اليه في تلك الفريضة تم في الحقيقة.

وهناك امر آخر قد يوافق عليه الاخ المسلم وهو ان حفظ فريضة كهذه لا يمكن ان يكون اعتباراً او بدون اساس. فالحج الى مكة مثلاً هو اقوى برهان على حقيقة وجود محمد قديماً وعلاقته بمكة والمدينة واوصائه المسادين باحترام الكعبة. ويحقق للمسلم ان يستشهد بهذه الامور على صحة الآيات التي تشير الى الحج اكثر من ان يستشهد على وجوب اتمام تلك الفريضة بتلك الآيات وكذلك نقول ان ركام الحجارة التي تقذف بها الحجاج خارج مكة هي اقوى برهان على صحة الامر بقذفها. ولا يخفى ان في الشرق كثيراً ما يقلد الناس رؤسهم الديني في امور لم يوصهم بها فكم بالحري اذا كانوا مأمورين بحفظها؟ جاء في احد التقاليد ان الخليفة شوهد ذات يوم راكباً جلاً وهو يدور به فلما سئل عن السبب قال لست اعلم ولكنني رأيت نبي الله يفعل ذلك — فكم بالحري لو كان النبي قد أوحى به؟ فالقيام بالفرائض الرمزية في الشرق وحفظها من جيل الى جيل هو امر معروف بل عادة متملكة في النفس واذا بحثنا عن اصلها تاريخياً بان اصلها وانكشف مصدرها. فوجود محمد وعلاقته بمكة وفرضه الحج على المسلمين وغير هذه من الامور لا يثبتها الحج اليوم اكثر مما يثبت حفظ فريضة العشاء الرباني موت المسيح وسفكه دمه



القسيس عماد الدين

تلقى شيئاً من التهذيب زار مدينتي دلهي وكرامقديستين حيث فخرج على اعظم علماء عصره واصبح من أئمة الاسلام وهو بعد في مقبل العمر وحدث ن الدكتور فاندروالمستر فرنش (الذي اصبح مطراناً فيما بعد) كانا يباحثان المسامين في مدينة اكرامقديس لها صاحب السيرة وأخذ يناقشها بغيرة عيظمة . ولم يكن ظل النفوذ الاسلامي السياسي قد تقاص يومئذ في الهند اذ كان ذلك قبل حدوث الفتنة . ولكن يا للفرابة ! من كان يظن ان ثلاثة علماء من الاربعة المسلمين الذين عينوا لمناقشة دينك المبشرين سيخونون ركبهم امام مسيح الله اما الرابع وكان صديقاً حميماً للشيخ عماد الدين ويسمى المولى رحمة الله فانه هرب الى مكة بعد حدوث الفتنة المشهورة في الهند ومات هناك وقد تقلب على الشيخ عماد الدين عدة احوال وصروف قبل ان ادركه نور الحق وكانت عناية الله في اثناء ذلك تعدد منه سلاحاً قوياً لخدمة المسيح . فانه بعد ان درس كل التعاليم الاسلامية لم يرتو عقله ولا شبع نفسه بتلك الطقوس والفرائض فقال عنها (كما يفعل الكثيرون من عقلاء المسلمين اليوم) الى الفلسفة التي هي في الاسلام ولكنها ليست منه وتعطي للنفس الظلمة ان ترى جمال الله وفائدة مناجاته تعالى . وكان قد صرف سنين عديدة في حفظ وصاياها واختبار حقائقها وبعد ان تعب نفساً وبسداً رأى انها اشبه بحوض ذي ثغرة لا يستقر الماء في قعره .

رأى حينئذ ان جميع الاديان على حد سوى من حيث صحتها وكذبها . فانصرف عن الباقيات الى الزائلات ، اذ رأى في هذه ذروة السعادة . فانضم الى اخيه الاستاذ كريم الدين المهذب المشهور في پنجاب ونال وظيفة سامية في الحكومة . اما طريقة اهتدائه الى نور

العشاء الرباني

« خذواكلوا هذا هو جسدي المكسور لاجلكم ... »

« هذه هي العهد الجديد بدمي ... »

« اصنعوا هذا ... لذكري »

في ليلة الحزن التي أسلم فيها السيد
تناول الخبز بها وهو بحمد ينشد

وبعد ان قدم شكراً حامداً ربّ الجلال
كسر ذلك الخبز ثم ناول الكل وقال

« خذواكلوا دا جسدي المكسور من أجل الانام
وهكذا اصنعوا لذكري ههنا على الدوام

وبعد هذا رفع الكأس وصلى شاكر
اقوال شكر ناظماً ودرّ حمد ناثراً

وقال « ذا دمي الذي يسفك غسلاً للذنوب
ختم العهد النعمة التي تطهر القلوب

فليشرب الكل اذاً وليذكروا موتي الاليم
ولتصنع الاجيال ذا لذكر صلي في القديم

سيرة

القس الفاضل الشيخ عماد الدين الهندي

هو اعظم من تنصرت من مسلمي الهند ونسبه من اعرق الانساب واقدسها . وقد نبض دم الاسلام في عروقه زمناً طويلاً اذ يتصل نسبه بقطب جمال التولي المسلم الحنزي وهو ذرية عائلة مالكة تنتهي الى مشزاد احد اولاد انوشروان الفارسي من ملوك الساسانيين ويعرف في التاريخ باسم انوشروان العادل . وكان مشزاد المذكور مسيحياً . وكان المولى صاحب يقول لمن يعيرونه بهجر دين آباؤه : « انا قد رجعنا عن ضلالتنا الى دين اجدادنا لان مؤسس عائلتنا كان رجلاً نصرانياً غيوراً »

وتربى صاحب السيرة على اقوم المبادئ الاسلامية وبعد ان

زات بساحله وصلت و عملت جميع ما يوجه « حزب البحر »
 وبقيت عند ذلك النهر مدة اثني عشر يوماً وانا ببارك على احدى
 ركبتى ليلاً ونهاراً . وكنت اسرد التسبيح المسمى لوفوبار ثلاثين مرة
 كل يوم بصوت عال وانا على ريق الصيام عاري الرأس حافي
 الرجلين لا امس انساناً ولا اكله . ثم كتبت اسم الله مئة وخمسة وعشرين
 الف مرة في اطراف ورق كنت الفه بعجين والقيه في النهر لياً كله السمك .
 واقمت على ذلك مدة الى ان قدم اليّ المسلمون اهل البلد وأخذوا
 بيدي وانا اكاد افنى نفساً وجسداً ثم اتوالي بالادوية واكرموني
 غاية الاكرام وصاروا تلاميذي وصار كل من يراني في الطريق
 يقبل ركبتى كأنني ولي . الا ان كل ذلك لم يفدني شيئاً فصرت اكره
 الاسلام وانا لا اعرف ديناً غيره . ومر عليّ نحو عشرة اعوام وانا
 اقول ليس في الدنيا دين صحيح مستقيم . وكنت قد قرأت كتباً
 كثيرة في الرد على دين المسيح وكما اخطب في مساجد
 الاسلام اظهر العداوة لدين المسيح ولما لم اكن اعرف الانجيل
 وما فيه عزمت ان لا ابحت عن شيء من الدين فلما ذهبت الى بلدة
 لاهور رأيت العلماء والشيوخ اني قد تركت جميع الفرائض من الصلاة
 وغيرها فغضبوا عليّ وآذوني بانواع الاذى . وكنت مدرساً ببلدة لاهور
 في مدرسة كان رئيسها رجلاً تقياً فاضلاً اسمه السيد مكتوش .
 وكان قد بلغني حينئذ ان صديقي المفتي سيفدار علي قد تنصر فكتبت
 اليه لاستفسر منه عن السبب ثم أخذت اطالع الانجيل والتوراة وقابلتها
 مع الردود السابقة الذكر وطلبت من السيد مكتوش ان يفسر لي
 ما اشكل عليّ فهمه . فلما وصلت الى الاصحاح السابع من انجيل متى
 رأيت ان الاسلام على غير الصواب وصرت احادث اهل الدين
 والعلماء مدة سنة كاملة حتى ثبت عندي ان الاسلام ليس بدين من الله
 ثم احضرت اصحابي واقرائي وباحثتهم في الامر فغضب بعضهم واقمنع
 البعض لولا خوفهم من الآخرين واخيراً اتتمدت بمدينة امرثار
 فزالت عني الوسواس والهجوم ولكن احبائي وتلاميذي واهلي (ما عدا
 ابي واخي) صاروا يبغضوني ولكنني ادعولهم الى الرب ان يفتح
 بصائرهم ويهديهم الى معرفة الحق وقد اشتغلت منذ معمودي
 بما يقوي دين المسيح والفت في ذلك كتباً تنفع المسلمين . منها تحقيق
 الايمان وهداية المسلمين وتاريخ محمد وغيرها من الكتب وسكنت في
 مدينة امرثار الى يومنا هذا انتهى

الحق والمعرفة فقد كتب عنها نبذة هذا ملخصها ! -

« فلما بلغت من عمري خمس عشر سنة توجهت الى
 مدينة أكرات لتتيم ادبي في مدرسة هنالك وكنت مولعاً بالعلوم
 مجتهداً في تحصيلها فصرت اباحت اهل الطرق والمشائخ والعلماء
 وادرس السنة النبوية واقراً تفاسير القرآن بغاية الاجتهاد . وكنت قد
 تعرفت ببعض النصارى الا انني لم اسألهم عن دينهم تجنباً للقليل والقال .
 وكان لي صديق اسمه سيفدار (ابدل فيما بعد دينه بدين المسيح)
 فلما رأيته مهموماً مرتاباً تأسف عليّ وأخذني معه وذهب بي الى
 الشيخ عبد الحلیم فاطلعه على ما بي فما افادني شيئاً سوى
 انه سرد عليّ آيات من القرآن الى ان غضب عليّ وسبني . عند
 ذلك كرهت المجادلة وتعلقت بطريقة اهل الصوفية وعشت منفرداً .
 تارة اصوم في النهار وطوراً اسهر في الليل تالياً القرآن او ذا كراً
 القصائد مصلياً راجعاً وكنت اقصد ايضاً المقابر واجلس
 على تربات الاولياء والصالحين عسى ان اقف ببركتهم على شيء .
 واجتمع باهل الصوفية واخاطب من الفقراء والدرائش اوسخهم ثياباً
 وأشدهم جنوناً واصلي الصلوات الخمس كل يوم واذكر الشهادتين .
 وحاصل القول انني عملت كل ما يؤلم النفس ويعذب الجسد طمعاً
 بالوصول الى معرفة الله . غير انني كلما بلغت في ذلك ازددت تأسفاً
 وحيرة . وكان الناس يظنونني من ظاهر حالي رجلاً من الصالحين
 فقلدوني وظيفة خطيب بالجامع السلطاني ببلدة اكرات المذكورة فبقيت
 مدة ثلاث سنوات اقراً تفاسير القرآن وادرس الحديث الى ان
 عثرت ذات يوم على آية من القرآن وهي : « وان منكم الا واردها
 كان على ربك حتماً مقضياً . ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها
 جثياً » (١٩ : ٧٢) ومعناها ان لا بد لكل انسان ان يدخل جهنم
 اذ قد قدر الله بذلك وانه بعد ادخاله الجميع اليها يغفر لمن يشاء .
 فاقعتني هذه الآية في حيرة عظيمة فازددت اجتهاداً في التعبد
 والتزهد ووقت على ضريح الولي الشيخ عبد الله وبت الليالي عند
 قبره وانا ابكي واتضرع ووزرت تربة الولي نظام الدين والقلندر ابي علي
 ثم دخلت طريقة الفقراء وبعد ان طليت جسمي بالتراب الاحمر
 سحت في الارض متسولاً وقطعت مسافة خمسة وعشرين الف ميل
 ماشياً . فلما وصلت الى نهر بلدقارولي وهي على شاطئ نهر شوليدة

Is Japan Turning Moslem ?

OUR Readers will remember that last autumn the air was full of rumours, which originated one hardly knows how, that Moslem Sheikhs had been invited to Japan to instruct the people in Islam, that the Mikado had turned, or was turning, Moslem, and that it was only a question of time for the whole Empire to become a bulwark of Islam in the East. We knew these rumours at the time to be absurd, and we were only pained and sorry to see people gravely discussing such puerilities, without exerting themselves to get at the facts.

But, at the same time, we took pains to write to two representative Japanese, President Honda, and Mr. Kajinosuki Ibuka, two prominent public men, well-known in the educational world, whom we knew to be in touch with the nation and Government, to inquire about the truth of these things. And here is the reply just received from Japan.

*Meiji Gakuin, Shifa, Tokyo, Japan,
February 18, 1907.*

The Revs. W. H. T. Gairdner and D. M. Thornton,
Cairo.

Dear Friends,

Your polite letter dated December 4, 1906, and addressed to President Honda and myself is before me. A copy of your Magazine "Orient and Occident," that you so kindly sent us, also came in good order.

Sometime last fall, my friend and colleague, Dr. William Imbrie, received a letter from Dr. — of Syria, who asked practically the same question. Dr. Imbrie made a careful investigation of the matter taking pains to inquire at the American Embassy, the Board of Religions in the Japanese Government, the office of the "Japan Times," and some private individuals. The result was as indicated in his answer to Dr. —, that is to say, there is not a shadow of truth in this rumour that "the Mikado wishes to become a Moslem," or that "the Japanese have decided to adopt Islam." A short while ago, there was a notice in the papers that a Mohammedan of some note arrived from Turkey. Perhaps he is the distinguished "Sheikh sent from Constantinople to teach the Emperor." If so, nothing more has been heard of him. Certainly, the Emperor has never seen him. As far as we know, there is not a single Japanese Mohammedan in the whole Empire.

Yours in Christ,
KAJINOSUKI IBUKA.

We make no comment.

We hope that the incident will be a lesson to a section of the nation not to lose its head so easily over rumours with little or no foundation in fact.

الاسلام في اليابان ؟

يذكر حضرات القراء الكرام الاشاعات العديدة التي كانت تدور على الالسنة منذ بضعة اشهر بخصوص دعوة بعض مشايخ الاسلام الى اليابان لتخرج اليابانيين في الآداب الاسلامية ودعوتهم الى الدين الاسلامي حتى ذهب بعضهم الى ان جلالة الميكادو قد اسلم او كاد وانه قد حانت الساعة لان تكون مملكة الشمس المشرقة حصناً حريزاً للاسلام في الشرق الاقصى. ولا كنا على ثقة من بطلان تلك الاشاعات كان يؤسفنا كثيراً جداً ان نرى الكثيرين يصدقونها ونسبهم يخوضون في المناقشات عنها وهم لا يسمعون وراء الحقائق الراهنة بشأنها. لذلك اخذنا على عاتقنا ان نكتب لاثنتين من الخبيرين بشؤون اليابان ونستفهمهما عن حقيقة الامر وهما الرئيس « هوندا » والمستر « كاجينوسوكي ايوكا » وكلاهما من المشهورين في عالم العلم ولهما تجربة تامة باحوال الامة والحكومة وهالك صورة الجواب الذي ورد لنا : —

عن طوكيو باليابان في ١٨ فبراير سنة ١٩٠٧
الى الفاضلين المحترمين القس جردينار والقس ثورتن بمصر القاهرة
امامي رسالتكما المؤرخة في ٤ ديسمبر سنة ١٩٠٦ التي بعثت بها الي والى الرئيس هوندا مع نسخة من مجلتكما « الشرق والغرب » التي تكرمتما بها علينا

منذ بضعة اشهر ارسل الدكتور جسب بسوريا كتاباً الى صديقي الدكتور وليم امبرك يستفهمه عن نفس الامر الذي تستفسران انتم اليوم عنه. فبحث الدكتور امبرك عن حقيقة الامر بحثاً مدققاً واستعلم من السفارة الاميركية هنا ومن « مجلس الاديان للحكومة اليابانية » واستكشف ادارة « اخبار اليابان » وسأل بضعة من الاشخاص المعول عليهم. وبعد اتمام التحقيق وجمع الحقائق ارسل الى الدكتور جسب المذكور يقول له انه ليس لهذه الاشاعة (اي رغبة الميكادو في الاسلام) ظل من الحقيقة وان اليابانيين لم يعزموا قط على اعتناق الديانة المحمدية. ومما يستحق الذكر انني قرأت منذ عهد غير بعيد في احدي الجرائد هنا انه قد قدم الى اليابان احد أئمة الاسلام من تركيا — ولعله أرسل من الاستانة لتعليم الامبراطور! ولكنني لم اعد اسمع عنه شيئاً بعد ذلك ولا اظن ان جلالة الميكادو نفسه سمع عنه شيئاً. هذا وانه ليس في طول هذه الامبراطورية وعرضها —

على ما اعلم — رجل مسلم الخ من محبيكم الخاص
واخيكم في المسيح
كاجينوسوكي ايوكا

! ! !

ناكر نفسه

(رواية حقيقية وقعت في بلاد الانكليز)

يوجد في بلاد الانكليز مدرسة مشهورة لاولاد الاغنياء تعرف باسم « هارو » وتبعد نحو عشرة اميال عن قلب مدينة لندن . وهي كسائر المدارس العامة تتألف من عدة أبنية يقيم فيها التلامذة تحت مراقبة مدير او ناظر . وتلامذة الابنية او الاقسام المختلفة في مباراة مستمرة في الالعب الرياضية والعلوم العقلية . ومن هذه الابنية بناء يعرف « بمنزل المانور » (او بيت العمدة) كان يدير شؤونه على عهد روايتنا مراقب من تلامذة المدرسة القدامى يعرف باسم « وارد » وقد اجتذب اليه احسن تلامذة البلاد حتى صار القسم الذي يديره ارقى اقسام المدرسة

وكان في هذا القسم لعهد روايتنا ثلاثة تلامذة — « سيف » و « قيصر » و « حنا » — وكان سيف ابن احد الاغنياء المثرين وهو قوي الجسم شديد العضلات ولكنه كان ذا نفوذ رديء في المدرسة يشجع التلامذة على شرب المسكر والدخول في المراهات وغير ذلك من الامور المحرمة . اما حنا فكان ابن احد الوجهاء من الارياف وهو متوقد الذهن ذكي العقل ذو سيرة محمودة ونفوذ جيد في البيت والمدرسة وقد فاز باحسن الجوائز في دروس اللغات الاجنبية والانشاء والشعر فكان ذو القدر المعلى بين تلامذة تلك المدرسة حتى كثيراً ما كان المستر وارد يستشيريه في امور جليلة عند الحاجة

اما قيصر فكان ابن احد اعضاء مجلس الشورى المشهورين وكان صديقاً حميماً لكل من « سيف » و « حنا » ولذلك كان الجميع يودون ان يروا لاي صديقيه يكون النفوذ الاقوى عليه ؟ لنفوذ « سيف » الرديء أم لنفوذ « حنا » الحسن ؟

وحدث ان قسم « المانور » كان قد امتاز بلعب « الكركت » فكان الجميع ينتظرون ان تفوز فرقة مدرسة هارو في المباراة الرسمية مع مدرسة « ايتون » لان اربعة منها كانوا من فرقة قسم « المانور » وكان « سيف » رئيساً لكلا الفرقين وقد امتاز هو وقيصر وفرقتهم وفازوا بالجائزة في المباراة التي حصلت بينهم وبين مدرسة ايتون قبلاً في ميدان يعرف « بمجمل اللوردات » (وهو اشهر ميدان للعب الكركت في لندن) وكان التلميذان يشدان في الالفة والمحبة يوماً بعد آخر اذ كانا يشهران انهما شريكان في ذلك الفوز الباهر . وبارزدياد المحبة بينهما اخذ ظل نفوذ حنا يتقلص عن قيصر شيئاً فشيئاً وبعد تلك النصر المشهورة اعتاد « سيف » ان ينسل سراً من

المدرسة ففعل ذلك مرتين اذ ركب دراجته ليلاً وذهب الى نزل كارلتون المشهور حيث تغدى ثم عاد في الصباح التالي الى المدرسة في حالة رديئة من السكر فلما سمع المستر وارد ان احد تلامذته قد خرج من المدرسة سراً صمم ان يراقبه كل ليلة بانتباه لكي يمسه عند خروجه سراً ويعرف من هو

ولحظ حنا ان المستر وارد كان قلقاً جداً فعزم ان يذهب ويستفهمه عن السبب . فلما راح اليه نهض استاذة وحياه فلما سأله حنا عما كان يقلقه اخذ يتخبط في الغرفة ذهاباً واياباً وعلامات الاضطراب باادية على حياه . ثم اطع حنا على السبب وقال له انه يكره ان يكون جاسوساً بين تلامذته ولكنه مضطر ان يعرف المذنب لئلا يشك في البريء مع الاثيم . فقال حنا : — « انني ادرك سبب استيائك ياسيدي سيما بعد الذي قد فعلته من اجلنا »

— « ولكن الاحزن من ذلك يا حنا ان قسم « المانور » سيفوز عما القليل في مباراة الكركت فان اغمضت عيني وسددت اذني وأجلت البحث عن المذنب الى ما بعد زمن اللعب فاكون كمن يخون نفسه . فاطلب اليك ان تقسم لي بشرفك بانك لن تطلع المذنب على ما دار بيننا وانا لا اطلب منك ان تقول لي من هو »

— « كن مطمئناً ياسيدي فانني لن اقول له شيئاً » قال ذلك ثم خرج من عنده تاركاً اياه وحده في الغرفة مر على ذلك يومان . وكثيراً ما كان حنا يتحدث نفسه ان يذهب الى رئيسه ويطلب اليه ان يسمح له بتحذير « سيف » ولكن قوة خفية كانت تصده عن اجراء ذلك . والاحزن من ذلك انه شعر بفتور الصداقة بينه وبين قيصر لان هذا كان قد خرج عن جادة الرشد ووقع تحت عبء الدين « سيف »

ففي يوم سبت بعد الظهر بعد ان كان قيصر قد لعب بالكركت لحظ حنا انه كان قلقاً اكثر من العادة يراقب اللب بنظر حاد فسأله ان كان قد ضرب موعداً لاحد ما وان كان فتوره ناجماً عن سقوط تحت عبء الدين « لسيف » فقال له قيصر « انني عما القليل سأفي الدين » . فقال حنا : — « اذاً ما الامر . ان تركك حتى تجربني به » قال ذلك وشخص في وجهه طويلاً .

— أتقسم لي بالحفاظة على ما أقوله لك ؟
— وهل تشك في ذلك ؟
— « انني ذاهب الى لندن في هذه الليلة لانني قد راهنت « سيف » على مبلغ الخمسة وعشرين جنيهاً التي انا مدين له بها عن الاكل في نزل كارلتون . فساركب دراجتي هذه الليلة وساعود غداً .

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, MARCH 29TH, 1907.

Vol. III.,
No. 12.

ولما عاد حنا الى غرفته لاح له ان يذهب ويطلب الى سيف بان يحول قيصر عن عزمه لئلا يطرد من المدرسة. وكان مستعداً ان يعترف لسيف بان نفوذه على قيصر اقوى من نفوذه هو عليه. فذهب اليه واعترف له بذلك وقال له انه حاول ردع قيصر عن النزول الى لندن فلم يفلح. فلم يجبه سيف الى طلبه. فخرن حنا جداً ولكنه اذ كان قد وعد المستر وارد ان يلزم الصمت لم يمكنه ان يحذر قيصر بصريح العبارة.

وكثيراً ما حدثته نفسه ان يبحث بوعده للمستر وارد وقط لم تكن حاسة الشرف اثقل عباً عليه من تلك الساعة ولكن عزة نفسه لم تسمع له ان يخون رئيسه. واذ كان يفكر في الوسيلة التي يجب عليه ان يتخذها في هذه المشكلة خطر بياله امر يتخذ به صديقه ولا يخون استاذة.

ذلك انه انتظر الى ان اطفئت الانوار ثم وثب من سريره ولبس قبعته وانسل من غرفته وخرج من النافذة الصغيرة التي كانت في الدهليز وهناك رأى شجرة الكستنا على بعد ليس بقليل. ترى كيف يمكنه ان يثب على اغصانها وهي على ذلك البعد واذ لم يرداً من الثوب استجمع قواه كلها ووثب !!

وسقط على غصن الشجرة فنزل منها الى الارض سالماً وهو ينتظر في كل دقيقة ان يراه أحد ثم سار حتى وصل الى الباب الموصل. واذ التفت الى الوراء رأى في المنزل نوراً فعلم ان المستر وارد كان يبحث عن الشخص الفار وانه كان قد انتهى من تفتيش غرفتي سيف وقيصر ووصل الى غرفته هو. فتأكد عند ذلك ان قيصر بقي سالماً وانه لن يتمكن من الخروج من المدرسة تلك الليلة فلم يبق له الا ان يذهب هو بنفسه الى لندن ويأتي بما كان قيصر يحتاج اليه. فركب الدراجة الخبأة بين الشجيرات واشعل مصباحها واطلق لها العنان. وكان القمر بدرأ ينير السبيل امامه (البقية ستأتي)

وان انا لم اذهب هذه الليلة فليس معي فرصة اخرى قبل انتهاء السنة المدرسية » .

— وهل سيف هو الذي اضطررك ان تفعل هذا الامر ؟

فاخذ قيصر يشرح له وقائع الامور من اولها الى اخرها وكيف ان سيف كان يشجعه على عمل امور تحت جناح السرّ . فادرك حنا حرج موقف صديقه ولكنه لم يقدر ان يبوح له بشيء فودعه وانصرف منسلاً الى غرفته . وهناك تذكر ان المستر وارد كان شديد المراقبة وتأكد ان قيصر لا بد ان يطرد من المدرسة عوضاً عن سيف فلم يعد يطق الاحتمال على ذلك فزرع اليه ثانية وقال له : —

اخبرني كيف انت مزعم ان تنزل الى لندن في هذه الليلة وكيف يمكنك ان تخرج من المدرسة ومن اين ستحصل على دراجة »

— « ذلك امر سهل فاني اثب من الشباك الذي قرب شجرة الكستنا على احد اغصان الشجرة ثم انسل بين الاشجار الى ان ابلغ الباب الموصل. ولقد اسعرت دراجة وخبأتها في الجنيحة الى يمين الباب » — وكيف يمكنك الرجوع بعد ذلك ؟ اليس الامر محطراً ؟

« نعم ولذلك ساعود غداً قبل الصلوة فادخل من الباب العمومي مع بقية التلامذة . وسأنام الليلة عند كومة الحشيش الناشف لارجو صاف جميل » .

— « اسمع يا قيصر ! انني اطلب اليك راجياً ان تقنع عن عزمك هذه الليلة »

— « ولكن لا بد لي من الذهاب . ولا اظن ان احداً سيعرف ذلك » .

— « اذا اودعك »

— « مع السلامة يا حنا »

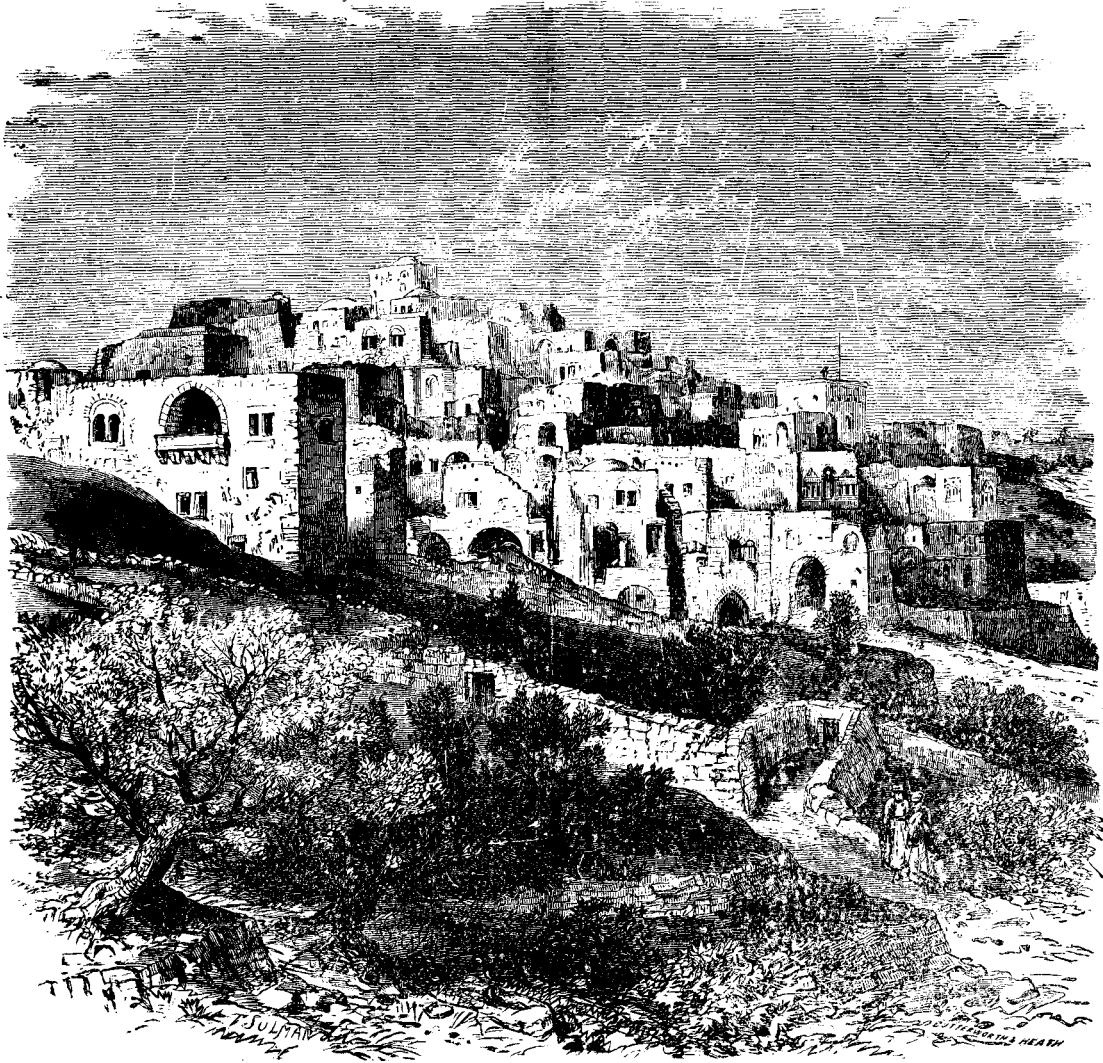
الشرق والغرب

مجلة رثية رثية

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

﴿ ٥ ابريل سنة ١٩٠٧ ﴾

سنة ٣ عدد ١٣



بيت لحم موطن نعمة حماة راعوث (انظر رسالة هذا العدد)

رسالة هذا العدد

«بيت لحم» - «بيت الخبز» - بيت المؤونة او الغني - هذا هو موضوع هذا العدد - فيه رواية اناس كانوا اغنياء فافتقروا ليعتني الغير بفقرهم. فالمسيح كان غنياً في مجده السموي ولكن ما كان افقره عندما علق على الصليب. ومع هذا فانه وهو في تلك الحالة اغني اللص بهيئة الحياة الخالدة (كما ترى في التريمة المدرجة في هذا العدد). ثم ان راعوث ايضا رضيت بحالة الفقر لتعني نعمة. وكانت سيدسليا غنية ولكنها انفقت كل اموالها وغناها عند مذبح المحبة (انظر قصة سيدسليا) اما في رواية هذا العدد فانا نرى الولد الغني في الصيت وحسن السمعة قد بذل شهرته ليعني صديقه - ولقد جوزيت جميع تلك الهبات والتضحيات في الاخير بخير عظيم

‘Lord, when Thy Kingdom Comes,
Remember me.’

LORD, when Thy kingdom comes, remember me!’

Thus spake the dying lips to dying ears.

O faith, which in that darkest hour could see

The promised glory of the far-off years!

No kingly sign declares that glory now;

No ray of hope lights up that awful hour;

A thorny crown surrounds the bleeding brow;

The hands are stretched in weakness, not in power.

Yet hear the word the dying Saviour saith,

‘Thou, too, shalt rest in Paradise to-day;’

O words of love to answer words of faith!

O words of hope for those who live to pray!

Lord, when with dying lips my prayer is said,

Grant that in faith Thy kingdom I may see,

And, thinking on Thy cross and bleeding head,

May breathe my parting words, ‘Remember me.’

Remember me, but not my shame or sin;

Thy cleansing blood hath washed them all away,

Thy precious death for me did pardon win;

Thy blood redeemed me in that awful day.

Remember me; yet how canst Thou forget

What pain and anguish I have caused to Thee,

The cross, the agony, the bloody sweat,

And all the sorrow Thou didst bear for me?

« اذكرني »

ان الشقيّ عندما اشقى على الوفاة
رنا الى الفادي وقد جدّ به المات
فقال يا رباهُ من اثمّي طهرني
وحينما تجيء في ملكك فاذكرني

لا سمة تنبي بذا كالمجد والجلال
ولا شعاع أملٍ يحودجى الضلال
بل تاج شوك حولها مة جرت دما
ويده ممدودة والعين في السما

يقول يا شقيّ طوباك بذا الايمان
فانت ايضا ستكون اليوم في الجنات
فياله وعد ثمّ من للشقيّ المؤمن
ويا لها شعاعة تمحو الدجى المحزن

مولاي اني عندما تختم ايامي
هب اُر بالايمان ذا لك الوطن السامي
وحين يطبق الردي جفني فقدرني
بان اقول واقفا يا ربي اذكرني

يا ربي اذكرني ولا تذكر معاصيا
فدمك المهدور قد طهر ما فيا
وانت بالمات قد عفوت عنيا
مقتدياً نفسي وقد محوت اثميا

تري اتنسى ربّ ما قاسيت من اجلي
وما احتملت من شقا وعنا بيلى
بذلك الصليب اذ قضيت عن اثمي
والجسم منك فأنض بعرق يهمي

Remember me; and, ere I pass away,

Speak Thou the assuring word that sets us free,

And make Thy promise to my heart 'To-day

Thou, too, shalt rest in Paradise with Me.'

THE ARCHBISHOP OF YORK.

يا ربي اذكرني وعد
ولا تدع نفسي في
بل اسمعي قولك ال
باتي اكون في ال
ني قبل ان اقضي
ياس بل تمضي
ماحي دجي الكمد
فردوس للابد

Is Japan Turning Moslem? --- II.

THE importance of ascertaining the truth in this subject, and the interest which our article last week has, doubtless, created, is our warrant for returning to the subject.

When we wrote to President Ibuka last autumn, we wrote at the same time to other friends in Japan, that our enquiry might be made as full as possible. And, by great good fortune, or a good providence, the answer to the latter has come to hand on the very week in which we printed the answer to the former. And it turns out to be from the very source referred to by President Ibuka in his letter to us, viz., a copy of the reply of Dr. William Imbrie, to Dr. Jessup, of Syria, which includes, amongst other things, a copy of a correspondence between Dr. Imbrie and *The Japan Times* on this subject.

We should say, in explanation, that the *Japan Times* is a well-known native newspaper, edited by a Japanese and printed in English (like *The Egyptian Standard* here, for example). Dr. Imbrie is about the best, if not the best known, Westerner in Japan, a public man whose name stands for truth among Japanese and foreigners alike. And President Ibuka is a very well-known Japanese public man. Both the above are in touch with the Press and with Government circles.

And it will be noticed that the highest and most authoritative Government departments are the source of all their information.

What follows is—(1) a "leader" from *The Japan Times*, including Dr. Imbrie's questions to that paper, and the editorial answer: (2) what was kindly favoured by Dr. Imbrie himself, the autograph of which is here in our office. He describes it as "a copy of the gist of what I wrote to Dr. Jessup."

(1) THE LEADER FROM "THE JAPAN TIMES."

Under date of Oct. 29, Dr. Imbrie, of Meiji Gakuin, addresses to *The Japan Times* the following letter, and requests us to answer the questions contained therein, with reference to Islam prospects in this country. On several occasions we have, editorially and otherwise, presented the Japanese view on the subject, with sufficient distinctness, as we hoped, for those who have read our remarks to see clearly that there is not even a semblance of likelihood of Islamism even getting any sort of footing in this country, let alone its ever becoming our national faith. Since, however, a curiously-persistent misconception seems to be cherished in this connection in the Moslem world, and also because we can perceive the reason why the Doctor makes the request, instead of his replying to his correspondent himself, we willingly take the trouble to answer the enquiries.

الاسلام في اليابان

ان اهمية البحث عن مقدار انتشار الاسلام في الاصقاع اليابانية والتاثير الذي نتج عما ادرجناه في الجزء السابق من المجلة تحت هذا العنوان قد حملنا اليوم على العودة الى هذا الموضوع

كتبنا منذ بضعة اشهر الى المستر ايوكا على ما يعلم القراء والى بعض اصدقائنا في اليابان نستفهمهم عن حقيقة هذا الامر. ولحسن الحظ - او بسماح رباني - اننا في الاسبوع الماضي الذي نشرنا فيه جواب المستر ايوكا على رسالتنا المذكورة جاءتنا رسالة اخرى من اصحابنا في نفس الموضوع وفيها ذكر جواب الدكتور امبرك الى الدكتور جسب بسوريا (انظر الاسلام في اليابان في الجزء السابق) ونسخة من المكاتبات التي دارت بين الدكتور امبرك المذكور وجريدة «التميس اليابانية» في هذا الموضوع. وجريدة التيمس اليابانية هذه جريدة وطنية مشهورة منشؤها رجل ياباني ولكنها تطبع بالانكليزية اما الدكتور امبرك فهو من اشهر الغربيين المقيمين باليابان ان لم نقل اشهرهم وقد عرف باستقامته وحسن طويته بين الغربيين واليابانيين. واما المستر ايوكا او «الرئيس ايوكا» كما يدعى غالباً فهو من مشاهير رجال اليابان اليوم وهو والدكتور امبرك من ذوي العلاقات بعالم الصحافة ودوائر الحكومة العليا. وهذه الاخبار مستقصاة منها

وهاك ترجمة ما دار بين الدكتور امبرك وجريدة التيمس اليابانية وسنشر في عدد قادم ان شاء الله ترجمة ما تكرم به الدكتور المذكور بخط يده وهو محفوظ عندنا في الادارة ويمكن لمن شاء ان يطالع عليه. ورسالته هذه نسخة مما كتبه للدكتور جسب بسوريا. قالت التيمس اليابانية :-

«ارسل الينا الدكتور امبرك الرسالة الاتية يستفهم منا عن اشاعة انتشار الاسلام في اليابان ومقامها من الحقيقة. ويذكر القراء اننا سبق فابدأنا رأينا في الموضوع عدة مرار فاملنا ان حضراتهم قد ادركوا انه لايجتمل البتة ان يضع الاسلام قدميه في ارض الشمس المشرقة فكم بالاقبل ان يكون ديانة الهيئة الحاكمة؛ الا انه لما كان العالم الاسلامي قد اغتر بامانيه في هذا الامر واساء ادراك الواقع فلم نستغرب سوال الدكتور

Dr. Imbrie writes:—

"SIR,—I have read, with interest, the editorial which appeared in *The Times* of yesterday upon the following despatch regarding the establishment of a Turkish Embassy in Japan: 'A Constantinople telegram states that the proposal to establish a Turkish Embassy at Tokyo is considered favourably in official circles. For the Turkish Ambassador in Japan will be in a fit position to promote the friendly relations between the two countries, and to form, if possible, an alliance.'

"By the last mail I received a letter from a gentleman of high standing, who has been for many years a resident of Beirut. From this letter I quote the following:—

'I wish to ask for information regarding Islam in Japan. For months the Moslem journals in Egypt and Syria have been jubilant over the prospective adoption of Islamism by the Emperor of Japan and all the officers of State, thus making it the religion of the country. They declare that the Emperor has invited distinguished representatives of all great religions to discuss in his presence their respective merit. Among these representatives are Moslem Mandarins from China, Moslem Ulema from India, and Sheikhs from Egypt. I should be greatly obliged for answers to the following questions:

1. Has any such invitation been given by the Emperor?
2. Are there any Moslem agents in Japan propagating Islamism; and if so, are they successful in their efforts?
3. If there are such agents, can you give me their names?
4. Are there at present any Japanese Moslems?

'If you will kindly reply to the questions contained in this letter, with such comments as may seem to you advisable, you will confer a favour on others as well as myself.'

The reply of "The Japan Times."

We answer definitely and distinctly. 1. No. 2. and 3. No; not at least in any open way, and, as far as we are aware, there is no evidence of, the presence of such agents in this country, or of proselytization work being carried on in any way. 4. We have never yet heard of one, and our belief is that there is none. It will be hardly necessary to add that, to the knowledge of the Japanese, no Islam State has shown any proof of its superiority on account of its religion, and even if any has done so, it would be the last thing for any Japanese to change his faith for mere secular reasons or interested motives, political, commercial, or otherwise.

(2)—(Dr. Imbrie's letter will appear in a later issue.—EDS. "O. and O.")

اعلان

حيث انا قد وعدنا حضرات المشتركين الذين سددوا قيمة الاشتراك قبل ٧ فبراير سنة ١٩٠٧ بان نرسل لهم نسخة مجلدة من سيرة يعقوب ويوسف فقدم العذر مرة ثانية الآن لعدم الايفاء بالوعد نظراً لازدحام الاشغال في المطابع ونرجو ان يهلونا وقتاً قصيراً ايضاً ولهم الفضل

المذكور مع انه كان يمكنه ان يجيب سائله من نفسه. وهذه رسالته لنا
سيني منشئ جريدة التيمس اليابانية - قرأت ما كتبتموه في
عدد البارحة من جريدتكم بخصوص انشاء سفارة تركية في طوكيو بناء
على النبأ البرقي الوارد من الاستانة القائل بان المفاوضات بخصوص
انشاء سفارة لحكومة تركيا في طوكيو قد صادفت استحساناً في الدوائر
الرسمية هنا لان وجود سفير تركي في هذه العاصمة - اي طوكيو - مما
يقوي ربط الصداقة بين الامتين حتى لقد يفضي الى اتحادهما . وقد
وصلتني مع البريد الاخير رسالة من رجل فاضل مشهور قد اقام ببيروت
منذ عهد طويل وهو يستفهم مني عن انتشار الاسلام في هذه البلاد .
وهذا بعض ما جاء في رسالته . قال : اود ان استفهمك عن الاسلام
في اليابان فان الصحافة المصرية والسورية قد لغطت بهذا الموضوع
في الاشهر الاخيرة حتى ذهب بعضها الى ان الميكادو واصحاب الحل
والعقد في دوائر الحكومة اليابانية قد عزموا على اعتناق الديانة
الاسلامية وجعلها ديانة الهيئة الحاكمة المقررة . وهي - اي الصحف
المذكورة - تقول ان جلالة الامبراطور قد استدعى نواباً من كل
الاديان المشهورة ليبحثوا امامه في صحة اديانهم ومن هؤلاء النواب
بعض ائمة الاسلام من الصين والهند ومصر . ولما كانت عمدة
الاشاعات دائرة على السنة الجميع رغبت ان استفهم منكم : (١) اصحيح
ان جلالة الميكادو دعى اليه اناساً كهؤلاء ؟ (٢) هل في اليابان
مبشرون مسلمون وان وجدوا فهل هم مفلحون ؟ (٣) اذا صح ان في
اليابان مبشرين مسلمين فهل لكم ان تفيديوني عن اسمائهم ؟ (٤) هل
يوجد اليوم مسلمون من اليابانيين ؟

فاذا اجبتوني على هذه الاسئلة كان لكم الفضل العميم علي وعلى
غيري المخلص

(التيمس) الجواب على السؤال الاول كلا :

الجواب على السؤال الثاني والثالث كلا ! او على الاقل انا
لانعلم بوجود اناس كهؤلاء ولا اثر يدلنا على وجودهم او تبشيرهم .

الجواب على السؤال الرابع - انا لم نسمع قط بوجود رجل
مسلم من اليابانيين ونعتقد انه لا يوجد رجل حتى الان

هذا وان اليابانيين لم يشاهدوا حتى الان برهاناً على فضل
الحكومات الاسلامية بسبب الديانة الاسلامية نفسها حتى وان كان
الامر بعكس ذلك فانه من ابعد الامور ان يغير الياباني ديانته لاسباب
دنيوية او سياسية او تجارية . انتهى

جداً في قيادته حتى انه لم يتقهقر قط الا عند هجومه على عاي (احدى المدن التي كانت على مرتفعات فلسطين) واما الاراضي المرتفعة فسقطت في قبضة اسباط اسرائيل المختلفة ما عدا حصناً او حصنين على وادي فيشون في الشمال. ويظن ان الاسباط تفرقت على اثر موت يشوع وانما كانت في قلق واضطراب عظيمين في اثناء استيطان الاسرائيليين للبلاد. وكان ساحل البحر المتوسط المسكون بالفلسطينيين في الجنوب والزيدونيين في الشمال لا يزال خارجاً عن قبضة الاسرائيليين. وكان سهل فيشون في الشمال — وهو السهل الذي يمتد من حيفا الى بحيرة طبريا — محصناً بقلاع ومركبات حديدية. اما انتصارات جيوش اسرائيل المتحدة على دفة الاردن الشرقية فانها ساعدت على اتحاد الهجرات التي كان يقوم بها سكان تلك البلاد

عصر القضاة

ويعرف هذا الزمن من تاريخ الاسرائيليين بعصر القضاة وقد وقع فيه ثلاث حوادث عظيمة الاهمية وهي: — (١) اتحاد معظم الاسباط تحت قيادة دبورة وباراق لمحاربة سيسرا والكنعانيين (قض ٤ — ٥) (٢) وحدة الاسرائيليين الوطنية الاولى على المديانيين بقيادة جدعون

رواية

المروءة والاخلاص

او

راعوث

وعدنا حضرات القراء في الجزء الاول من مجلد هذه السنة ان نستاق دروسنا في العهد القديم الى قصة راعوث. وانجازاً لذلك الوعد نترك الآن العهد الجديد وسيرة بولس الى وقت قصير ونعود مرة اخرى الى تاريخ العهد القديم منزلين الستار الآن على مشاهد استعباد الاسرائيليين في مصر واتقاذهم منها واخراجهم على يد موسى كليم الله وتبنيهم في البرية ودخولهم ارض كنعان وامتلاكهم اياها — ونأتي الى قصة راعوث المؤثرة وفيها ذكر الارومة التي اتى منها داود وشرح المعيشة والعادات الشائعة في فلسطين قبل المسيح بنحو الف سنة.

دخول اسرائيل الى ارض كنعان

بعد موت موسى رسول الله في بلاد موآب انتقلت القيادة في اسرائيل الى يشوع بن نون الذي اصبح خليفة لموسى. وكان فالماً



مهاجرة نعمة وعائلتها من بيت لحم الى بلاد موآب

القديسة سيسيليا

(الرومانية)

كانت القديسة سيسيليا رومانية من اصل شريف ومن عائلة سيسلي وقد اشتهرت هذه العائلة بالاعمال العظيمة وامتاز افرادها بانتصاراتهم على قبائل عديدة كسيسليا مكدونية وبالريكوس ونوميديكوس وكيريتكوس . ومن هذه العائلة سيسيليا ميتالا وقبرها اشهر أثر في السكة الايبية الرومانية اقامه لها زوجها كراسوس استحوز الايمان على سيسيليا وتملكت محبة المسيح قلبها منذ حدثها وكان والداها وثنيين يجبانها كثيراً ويقيمان في «ساحة الحرب» في قصر ملان من ذخائر اجدادها وآثار ابتهم . ولكن تلك العظمة لم تكن عندها بشيء فكانت تلبس تحت رداها المطرز بالذهب رداء آخر من الشعر ورأى الناس فيها نور حكمة ساطع وايماناً ثابتاً واعمالاً شتى جليلة .

فكانت دائماً منهمكة في كل عمل صالح مجيد ومواظبة وشبت منذ طفولتها على الايمان بالمسيح فكانت انجيله في ذهنها ولم تفتر عن محبة الله وخشيته . وكانت تطلب منه ان يحفظها فتاة عفيفة وكانت تنجي الانجيل تحت ثيابها بالقرب من قلبها . فحصلت على قوة فوق القوة الطبيعية من تلك الاقوال التي هي الروح والحياة وكانت ليل نهار في اشتراك سري مع ربها وخدمة مخصصة لمن مات على الصليب من اجلها فكرست كل نفسها له . وكانت تحب ان تصلي في الاقبية وتعيد اعياد الشهداء وتقوم بحاجات الفقراء وكان صوتها رخيماً جداً وهي تضرب على كل الآلات الموسيقية على انها لم تجد آلة تنطق بما كان يخامرها من السرور فاخترعت (الارغن) لتسكب امواج سرورها وابتهاجها في مدح الله وزوجها والداها بفتى اديب غني من الوثنيين يدعى قلابان واقامت حفلة الزواج بحسب الطقوس الرومانية المقدسة القديمة فألبست رداء وحزاماً من الصوف الابيض النقي ووضف شعرها كالأهبات المقدسات فانتقلت هذه الراهبة المسيحية الى بيت زوجها وحولته الى بيت صلاة ونعمة

فانها حدثت زوجها عن الملاك الصالح الذي كان يحرسها دائماً فأصغى اليها بخشوع تام وطلب اليها ان تريه ذلك الملاك المقدس . فقالت له اذهب الى السكة الايبية التي تبعد ثلاثة اميال من هنا وقل للمساكين الذين هنالك اني انا سيسيليا قد ارسلتك اليهم ليرشدوك الى اربان الشيخ الصالح ومتى رأته قل له ما قلت لك فينطق بالحل لك

(قض ١٦ و١٧ و١٨ و١٩ و٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٣) (غزوة الفلسطينيين وتقهقرهم امام شمشون) قضية ١٣ - ١٦) ولعل هذه الغزوات على الاسرائيليين من الغرب كانت مصحوبة بغزوات العمونيين من الشرق الامر الذي جعل الاسرائيليين في حالة يرثى لها ولم ينقذهم منها الا صموئيل وشاول وداود

وفي ذلك الطور الذي كان الاسرائيليون يتقلون فيه من قبائل رحل الى امة زراعية تجارية كان في بيت لحم الصغيرة في الارض التي كان يسكنها سبط يهوذا عائلة تتألف من أب وام وابنيهما . وكانت هذه العائلة تفتي قليلاً من المال وتنسب الى أحد اصحاب الاملاك المترين . فلما انتاب القحط البلاد اصبحت هذه العائلة في حالة رديئة من القحط فعزمت على ان تنزح الى بلاد موآب وكانت قرية تلوح جبالها في الافق الشرقي . واذا تساق المسافر احدور وادي الاردن والبحر الميت يرى على قمم التلال التي امامه هضبة فسيحة تمتد الى صحراء العربية وتكسوها سنابل القمح . لا تزال اورشليم الى هذا اليوم يأتيها القمح من سهول موآب

اما بيت لحم فانها قرية جميلة واقعة على قمة تلة هلالية الشكل وعرة الاحادير تلعو عن سطح البحر نحو ٢٥٥٠ قدماً . وعلى الاحدور المواجه للشرق والجنوب دغلات تين وزيتون وكروم غناب وعند سفحها حقول قمح وهي الحقول التي سمع فيها الرعاة بعد الف سنة من تاريخ قصتنا هتاف الملائكة التي اعلنت ولادة المخلص المسيح وكان بعض تلك الحقول من املاك بوغز الذي سنسمع عنه اكثر فيما بعد . ويظهر ان الغلال كانت رديئة في السنة التي ابتدأت فيها روايتنا فلم تكن « بيت لحم » - « بيت المؤونة » - تكفي للجميع

ففي ذات يوم تركت العائلة المذكورة وطنها وسارت في الطريق التي تتعرج في الوادي الموصل الى البحر الميت وهو الوادي المعروف اليوم بوادي العرايس . وفي منتصف الطريق توقفت للاستراحة بقرب البقعة التي قد قام فيها دبر مارسابا منذ ١٥٠٠ سنة لراحة المسافرين وكان بينها وبين البحر الميت خمس ساعات فقط فسارت على هضبات وادي الاردن الرملية حتى بلغت خلجانته . ولا بد انها عبرت النهر عند هذه النقطة وتسلمت جبل نيبو الذي رأى موسى منه ارض الموعد . ولا يذكر الكتاب الى اين ذهبت بعد ذلك ولا في اي مدن

موآب اقامت ولكنه يذكر ما اتت بها من البلايا فان نعمة ام محلون وشيلون فقدت زوجها الهالك ثم تملك ولديها وكان ابنا نعمة قد تزوجا راعوث وعرفة امرأتين من بنات موآب اسم احدهما عرفة والاخرى راعوث . وسنسمع عنهما في الفصل التالي (البقية تأتي)

من خطيتك ثم ترى الملاك »

ولما ابصر اربان قريان مقبلاً اليه كحمل تحركت عواطفه وتقول التقاليد انه للحال ظهر لها شيخ جليل لابس حلاً بيضاً، وثياباً لامعة وبيده كتاب مكتوب باحرف من ذهب . فسقط قريان امامه كمت فانهضه بيده وقرأ له من كتابه عن السيد والايمان والاله والديانة المسيحية وعن اب الجميع الكائن في كل مكان وزمان . ثم سأله أتوء من هذه الامور؟ فاجاب قريان « اني أومن بجميعها » وللحال اختفى ذلك الشيخ فاعتمد قريان من اربان ثم رجع الى بيته ووجد سيسيليا ومعها ملاك بيده اكليلان فوضع احدهما على رأس سيسيليا والآخر على رأسه وقال له الملاك « من اجل انك قد قبلت مشيئة الله فاطلب ما تشاء تحصل عليه » فاجابه قريان « ان لي اخاً احبه كثيراً فاطلب اليك ان يحصل هو ايضاً على النعمة ليعرف الحق كما عرفته انا هنا » فقال الملاك ووجهه مشرق بنور سموي « ان طلبك قد سر الله فكما غيرت سيسيليا قلبك هكذا ستغير قلب اخيك ثم تحظيان كلا كما بالراحة الابدية المباركة اذ تموتان شهيدين ثم ارتفع الى السماء وترك الزوجين يسحب كل منهما باكليل رقيقه . ثم دخل طيرتيوس شقيق قريان . ثم حدث اخاه عن الملاك وعن السيد الرب . وارتبه سيسيليا ان الاصنام صم بكم وتكلمت اليه بكل فصاحة وكان صوتها كصوت موسيقى سموية . فقال طيرتيوس « من لا يؤمن بكلامك فهو بهيمة »

فاحتضنته سيسيليا وهي مسرورة وقالت له « ان محبة المسيح جعلتني زوجة لاخيك فكمن انت رفيقي من اليوم »

ثم ذهب واعتمد من اربان بقلب مغمم سروراً فكانت حياة هؤلاء الثلاثة حياة بركة وتعزية وامتلاء بيتهم من شذا الفردوس وغنت سيسيليا اغاني روحية بصوت شجي

ثم خرجوا يفعلون الخير والرحمة للمسيحيين المنكوبين بالاضطهاد وأخذوا جثث اخوتهم الشهداء وحفظوها ودفنوها باكرام في قبور وبلغ خبر اعمالهم الصالحة اذني الحاكم الماكيوس فاراد ان بمنهم فقالوا له « كيف نهمل واجباتنا خوفاً من الانسان؟ » فأحضروا الى المجلس وخبروا بين تقديم الذبائح للالهة او الموت . فقالوا « انا تقدم كل يوم ذبائح للاله » — فسألهم الحاكم « لاي اله؟ » فاجاب الاخوان « وهل يوجد غير اله واحد؟ » فقال الحاكم « أكل العالم اذاً في ضلال وانما على هدى؟ »

فاجاب قريان « لا تخدعك نفسك يا الماكيوس . فان المسيحيين الذين قد تمسكوا بهذه التعاليم لا يحصون . وانكم كارمات تتقاذفها الامواج ولكن عزة نفسيهما لم تنقدهما من القصاص . فآثرت الآلهما وشجاعتهم في قلوب قواد الماكيوس وخصوصاً في قلب تابعه مكسيموس حتى بكى فحدثاه عن الحياة الابدية وكيف تلخع النفس عند الموت هيكلها الجسدي كما يلخع الانسان رداءه وقت النوم . فاخذهما مكسيموس الى بيته وأتت سيسيليا في منتصف الليل وهناك آمن مكسيموس وكثيرون غيره بالله واعتمدوا . ولما طلع الصباح قالت لهم سيسيليا « يا فرسان المسيح اخلعوا عنكم اعمال الظلمة وتدرعوا باعمال البر . قد جاهدتم الجهاد الحسن واكتم السعي وحفظتم الايمان فاذهبوا الى اكليل الحياة الذي لا يزول فان القاضي العدل سيعطيكم اياه »

فلما بلغا مكان الشهادة رفضا ان يقدموا ذبائح او محرقات وسقطا على ركبهما بقلوب خاشعة . فقطع رأسهما هناك وذهب روحهما الى ملك النعمة

فلما رأى مكسيموس روحهما صاعدتين مع الملائكة الى السماء ومملوءتين جمالاً ونوراً ذرفت عيناه دموعاً وآمن كثيرون لمجد حتى الموت فأخذ المسيحيون الذين كانت سيسيليا تساعدهم جثث اولئك الابطال فدفنتها سيسيليا مودعة اياها بدموع الرجاء ووضعت على قبر الاخوين لوحاً من الحجر نقش عليه صورة اكليل وسعف نخل ولوحاً آخر على قبر مكسيموس نقش عليه صورة عنقاء

وبعد ايام قليلة احضر الحاكم سيسيليا الى المجلس وهو طامع على ما يقال بغناها واثر لطفها ودمائتها في قلوب الذين راوها فقالت لهم « ان الموت لاجل المسيح يجدد الشباب » فقادتهم الى الايمان بكلامها وهي واقفة على درج بيتها

وطلبت ان يهلوها بضعة ايام ردت في خلالها كثيرين الى المسيح فاحضرت اخيراً الى المجلس فسألها الماكيوس « ما انت بين النساء؟ » فاجابته « انني فتاة شريفة يسميني الناس سيسيليا . ولكن اشرف اسم لي هو مسيحية »

فقال لها الحاكم « ألا تعلمين ان لي سلطة على الموت والحياة؟ » فاجابته « لا سلطة لك على الحياة وانما انت رسول الموت . ولكن قوة الانسان تشبه كيساً تتقبه ابرة فينفجر »

فمس الحاكم نفسه باجلالها حتى لم يقدر ان يأمر بقتلها علناً .

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, APRIL 5TH, 1907.

Vol. III,
No. 13.

— « هل عندك ما تقوله يا حنا ؟ »

— « كلا يا سيدي ! »

فاخذ المستر وارد يؤنبه ودعاه مرثياً كذاباً ملاقاً جاهلاً اضاع مستقبله بسوء سلوكه فضاعت فيه امانى اهله وعائلته التي كان هو الثاني في المقام فيها . ثم سأل : —

— « هل تنكر انك نزلت الى لندن »

فاجاب بهدوء : — « كلا يا سيدي »

فدهش المستر وارد من سكون جأشه والطريقة التي قابله بها . فلم يسهه الا ان عاد الى لطفه المبهود رغماً عن نفسه واخذ يكلمه بلهجة المحبة والحنان لانه كان قد وضع فيه ثقته اكثر من الكل فلاح له ان في الامر سرّاً فود ان يكتشفه ليعلم سبب هذه الامور

وعند ذلك دخل قيصر مسرعاً الى غرفة المستر وارد وقال له بصوت متقطع : — « مولاي ان حنا عمل هذا الامر لكي يتقذني » فلاحت على شفطي حنا اذ ذاك ابتسامة حلوة فخطر ببال المستر وارد للحال ان تلميذه الامين لا بد ان يكون قد فعل ما فعله لمقصد ما وانه لم يكن تلميذاً مرثياً كذاباً مداهناً بل كان بطلاً شجاعاً ذامروءة وعزة نفس . ثم اكمل قيصر كلامه فقال : — « انني كنت ذاهباً الى المدينة لأول مرة يا سيدي واقسم لك بشرفي انني لم أعزم ان افعل ذلك الا طمعاً بريح الزهان . وقد حاول حنا ان يردعني فاذا لم يتمكن من ذلك خاطر بنفسه ليتقذني انا »

فقال المستر وارد : — « الحمد لله لقد انكشف السر الآن . فلست برافع الامر الى الرئيس الاعلى بل سأتدبره بنفسى . انني اطلب منك يا قيصر انك في اثناء ما بقي لك من الزمن في هذه المدرسة تكفر عن هذا الخطأ الفظيع »

بعد هذا تجددت عهود الصداقة بين حنا وقيصر وظل هذا يشكر صديقه الحميم ويذكر شجاعته ومروته وأدرك ان بذل النفس في سبيل الآخرين هي اسمى الافعال الصالحة

فاخذها الى بيته لثموت مختلفة في موقد الحمام ولكنها لم تصب بضرر فأتى الجلاد اخيراً وضرب عنقه بالسيف ثلاث ضربات اذ لم يكن يسمح باكثر من ذلك . وتقول التقاليد ان رأسها بقي معلقاً ثلاثة ايام وهي في غصة العذاب ولكنها لم تقتر عن التعليم وكانت كل تلك المدة ترتل بصوت شجي ووزعت ثروتها على المحتاجين وصالت الى الله ليحول بيتها الى معبد له . ثم اسلمت روحها وماتت

وقد اقيم لها تمثال في الكنيسة القائمة فوق بيتها في عبر نهر تير وعلى القبر الذي اقيمت منه عظامها من مقبرة القديس كالكش (اذ دفنت بجانب الاخوين الذين ردتها الى المسيح) وهو من المرمر النقي يمثلها مضطجعة على جنبها الايمن كنائم وليس كمت لانها هكذا وجدت جثتها على ما قال بارونيوس ويوجد في بيت الخدمة ضريح قديم مكتوب عليه هذه العبارة « هذا هو البيت الذي كانت سيسيليا تصلي فيه »

ناكر نفسه

(تمة)

عندما رجع حنا في صباح اليوم التالي الى مدرسة « المانور » رأى البواب جورج في انتظاره وعلى وجهه سماء الخوف والدهشة . فقال « لحنا » : —

— « قد خلاص الامر يا سيدي . عملت هذا وانت شاب افندي؟ » فقال حنا : — « اشكرك . اعط هذا المغلف للمستر سيف بعد الصلاة حالاً وبلغه سلامي ؟ »

— « سمعاً وطاعة يا سيدي » . قال ذلك واقفاد حنا الى غرفة المستر وارد الذي كان في انتظاره وكان حنا هادئاً غير وجل ولا قلق حالة ان رئيسه المستر وارد لم يذق طعم النوم في الليلة الفائتة . فلما مثل بين يديه قال له : —

الشرق والغرب

مجلة رثية أدبية

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

١٢ ابريل سنة ١٩٠٧

سنة ٣ عدد ١٤



القلب والواجبات — نعمة وراعوث وعرفة عند مفرق الطريق

Ruth the Faithful.

NOW, Orpah and Ruth were daughters of Moab, and as such were idolators, brought up to worship Chemosh, the God of War, as their national deity. Elimelech was not, therefore, to be praised for settling among the Moabites, still less, for allowing his sons to intermarry with the people. And though the marriage of Israelites with the daughters of Moab and Ammon is nowhere prohibited in the law of Moses, as were similar marriages with the women of Canaan (Deut. vii., 1-3),

رواية

المروءة والاخلاص

او

راعوث (تابع)

وكانت عرفة وراعوث موابيتين وثنتين من عباد كيموش اله الحرب. ولذلك لا يمدح اليمالك على سكنه بين الموايين وسماحه لولديه ان يتزوجا من بناتهم. ومع ان شريعة موسى لم تحرم على الاسرائيليين تزوج

yet, we find Nehemiah, after the return of the Jews from Babylon, assuming such marriages to be forbidden (Neh. xiii., 1), on the ground that the children of such joint unions were to be excluded from the congregation of Israel (Deut. xxiii., 3-6).

At any rate, one bereavement after another befell Naomi for allowing these marriages, for first, she lost her own husband, Elimelech, and soon after, both her sons died while quite young. A Jewish tradition states that they were sisters, and daughters of Eglon, the King of Moab.

Personal Lessons from this Story.

1. *A false step* always leads to trouble. We can never expect to prosper when we go out of the way of duty. Elimelech showed want of faith in God's providence by leaving Bethlehem, and met with a grave in Moab.

2. *The Uncertainty of Life* is very great. Even youth is no safeguard against death. Man proposes, God disposes. "Remember *now* thy Creator in the days of thy youth" (Eccles. xii., 1).

3. *A right choice* in marriage is of the utmost importance, and mixed marriages are never to be encouraged. "Be ye not unequally yoked together with unbelievers" (2 Cor. vi., 14).

Naomi's Return.

There is something very touching in the solitary return of this widow to her own land and people. It was true that Moab is only fifty miles away from Bethlehem by bridle track. But the path is steep and stony and even dangerous. And yet Naomi in her sorrow has braced herself up to face the homeward journey all alone. With true eastern courtesy her daughters-in-law accompanied her on her way, perhaps, to the brook Arnon, which separated the land of Moab from the territory of Reuben. But, at length, the time of parting came, and the widow summoned up her courage to bid good-bye. "Go," said she, "return each to her mother's house: the Lord deal kindly with you, as ye have dealt with the dead and with me. The Lord grant you that ye may find rest, each of you in the house of her husband."

No sooner were the words said than she kissed them in the way that only Orientals embrace each other. But this was too much for them to bear, so Ruth and Orpah both began to cry. And in their anguish they both offered to return with her, sure that their affection for their mother-in-law, with all the memories that companionship with her would afford, was greater than any love they could bestow upon their own kindred and fellow-countrymen.

But Naomi knew that the position of an unmarried woman in the East, whether maid or widow, was not an enviable one. Only in the house of her husband could she look for protection and respect in those barbarous days. She divined, moreover, that Ruth and Orpah, as aliens, would not be likely to find husbands in Bethlehem,

الموآبيات او العمونيات كما حرمت عليهم الكنعانيات (انظر تثنية ٧: ١-٣) الا ان نحيميا جعل ذلك حراماً بعد رجوع اليهود من بابل (انظر نحيميا ١٣: ١) بحجة ان النسل الذي ياتي من زواج كهذا لا يسمح له بدخول مجمع الرب (انظر تثنية ٢٣: ٣-٦)

وقد توالى البلايا على نعمة بسبب زواج ولديها امرأتين موآبيتين ففقدت اولاً زوجها اليمالك ثم تكلمت ولديها في شرح شبابها . وقد ذكرت بعض التقاليد اليهودية ان الزوجتين كانت اختين وهما ابتسا عجلون ملك موآب

مثال شخصية

(١) ان زلة التقدم عاقبتها الندم . اننا لا يمكننا ان ننجح اذا زغنا عن طريق الواجبات . فاليمالك اظهر بذهابه الى بيت لحم قلة ايمانه بعناية الله فلاقى حتفه في موآب .

(٢) عدم معرفة الانسان اجله — ان الشباب لا يقيناً من الموت والمثل يقول ان الانسان في التفكير والله في التدبير . « اذكر خالقك في ايام شبابك » (جامعة ١١: ١)

(٣) ان الحكمة في اتقاء الزوجة من اهم الامور . قال الرسول لا تكونوا تحت نيرٍ مع غير المؤمنين « (٢ كورنثوس ٦: ١٤)

عودة نعمة

ان موآب لا تبعد عن بيت لحم اكثر من خمسين ميلاً ولكن الطريق وعرة ومخطرة . ومع هذا فان نعمة رضيت ان تتجشم مشاق تلك السفر وتوحدها . وقد رافقتها كتفاها بحسب عادات الشرقيين واعلمها وصلت معها حتى نهر ارنون الفاصل بين بلاد موآب وارض رأوبين . فلما وصل الثلاث الى نقطة الانفصال استجمعت الحماة قواها لتودع كتفها فقالت لهما : « اذهبا ارجعا كل واحدة الى بيت امها . وليصنع الرب معكما احساناً كما صنعنا بالموتى وبي . وليعطكم الرب ان تجدا راحة كل واحدة في بيت رجلها » . واذ قالت هذا احتضنتها وقبلتها بحسب العادات الشرقية . ولكنها لم تقدر ان تحتلما الفراق فرفعتا اصواتها وبكتا وطلبتا منها ان تسمح لهما بالذهاب معها لان محبتها لها كانت اعظم من ان تقاس بشيء

ولكن نعمة علمت حرج موقف الفتاة في الشرق عازبة كانت ام متزوجة اذ لا يحرسها وبقى سمعتها الا زوجها . وعلمت ان راعوث وعرفة ان تجدا على الارجح زوجين في بيت لحم لان الاسرائيليين لم

for, as a rule, Israelites avoided marrying Moabite girls. They would have, then, to wait until Naomi herself gave birth to sons again, but the day for that was long gone by. And as she reasoned out her thoughts aloud, the pity of the situation dawned upon them all, and each of the three widows passed through a deep struggle of soul. And as for Naomi, she was doubly grieved in spirit, first, at her own loss of her husband and two sons, and, secondly, for their loss of their husbands. She did not murmur at the will of Providence, though it was all a mystery to her, nor did she cast any blame upon her dead husband who had, in reality, been the cause of all her misery.

The Characters of Orpah and Ruth.

How often sorrow and trials are sent to test our characters! How many a soul has been revealed in its true nature when brought to a parting of the ways. So it was with these two young widows, and when it came to the point, the love of home, country, and people, proved too strong for Orpah. Her devotion to Naomi was not equal to the test of having to change both her country and her religious faith. She was a well-meaning woman, kind to her husband during his life-time, and dutiful towards her mother-in-law (i., 8). She started well and proved steadfast for a time, but, like so many others, yielded at length and went back to her former life.

On the other hand, Ruth's character stands the test, and her nobility increases as the story proceeds. Nothing would persuade her to leave her mother-in-law to perform that memorable journey all alone. She will be true to her name Ruth (= friendship), and show that once a friend is always a friend. She will not only be kind and dutiful, nay, rather she will prove faithful and self-sacrificing as well. No difficulties that her mother-in-law can put in her way will deter her from her unflinching purpose. "Entreat me not to leave thee," she cries, "nor to return from following after thee." And then follows those words which have, ever since, become the watchword of true friends and lovers, "**for whither thou goest, I will go; and where thou lodgest, I will lodge; thy people shall be my people, and thy God my God; where thou diest will I die, and there will I be buried: the Lord do so to me and more also, if aught but death part thee and me.**"

What depth of resignation and unselfish devotion are found in these memorable words! What fidelity to friendship and constancy of purpose! How different to the indecision of Orpah is the purposefulness of Ruth. Lives that had run parallel for so long now began to diverge the one from the other, never to meet again. Their home, their country, their God, and their place of burial, were, evermore, to be different. And all this resulted in a different choice, made in a moment of time. That choice was a decision for life, but each one of us has to make a choice for eternity. Which shall it be? Shall we choose life and the company of God's own people, or shall it be living death with those who dishonour His Holy Name?

يكونوا يخاطبون او يتزوجون الموابيات . ولذلك ستضطرون ان تنتظروا حتى تلد نعمة مرة اخرى . ولكن نعمة وزنت هذا الامر بميزان العقل واعلنت فكريها لهما فلما ادركتنا موقفها رفع الجميع اصواتهم وبكين واستولى عليهم حزن شديد . وكان حزن نعمة مضاعفاً اولاً لشكها ولديها وزوجها رثانياً لموت زوجي كنتيها . ومع كل ذلك فانها لم تدمر على الله وان هي لم تدرك ما كان محتجباً وراء الستار .

صفات عرفة وراعوث

ما اكثر ما تكون الاحزان والمصائب خير امتحان لصفاتنا ! وم نفس ظهرت صفاتها عند وصولها الى موقف حرج . هكذا وقع للارملتين الفتيتين فانهما اذ وصلتا مع نعمة الى نقطة الفراق تغلب حب الوطن والشعب والاهل على عرفة لان محبتها لنعمة لم تكن قوية الى درجة تفصل معها عن اهلها ووطنها وتلتصق بحمايتها . على انها كانت مخلصه في اثناء حياة زوجها تقوم بكل واجباتها نحو حمايتها كما يظهر من ص ١ : ٨ . وقد ثبتت على اخلاصها مدة ولكنها عادت اخيراً فرجعت الى اهلها ومعيشتها القديمة شان الكثيرين ممن يتعلقون بما للوراء

اما راعوث فتري مروءتها وعزة نفسها تزدادان اكثر فاكثر اذ لم يكن في العالم شيء يقدر على جعلها تفصل عن حمايتها وتتركها تتحمل مشاق السفر وحدها . فارادت ان يكون اسمها (راعوث) موافقاً لمساها (صداقة) وعزمت ان تظل صديقة حميمة لحمايتها . فهي اذا لم تكن لطيفة ومتممة لواجباتها فقط بل ارادت ان تبرهن على امانتها واخلاصها وبذلها نفسها . ولم تكن الصعوبات التي ذكرتها لها نعمة لتثني عزيمتها بل قالت لحمايتها : - « لا تلحي علي ان اتركك وارجع عنك » ثم اضافت الى ذلك قولها الذي قد اصبح منذ ذلك الحين شعار المودة والمحبة وهو : « لانه حيثما ذهبت اذهب وحيثما ابنت . شعبك شعبي والهك الهي . حيثما مت اموت وهناك اندفن . هكذا يفعل الرب بي ويزيد . انما الموت يفصل بيني وبينك »

فياله من اخلاص وحب عظيمين ويا لها من صداقة وامانة تامتين وما أعظم الفرق بين تذبذب عرفة وعزم راعوث ! فتناك النفسان اللتان عاشتا مما طويلاً ابتدأتا الان ان تتخذتا كل منهما مجرى منفصلاً عن الاخر ان يضمهما معا فلم تبق ارضهما ووطنهما وشعبهما والهما ومدفنهما واحداً بعد . وذلك لاختلاف ما اختارت كل منهما . ترى ماذا يجب ان نختار نحن ؟ ان نختار المعيشة مع شعب الله أم شعب الاثم الذي يدنس اسمه المقدس ؟

— اذ كان برتبة كاپتن اي يوزباشي — التي عليه القبض بقتة بتهمة بيعه اسراراً حربية لاحدى الدول زعم انها المانيا وذلك بناء على ان كتابة الاوراق التي اكتشفت وضبطت كانت تشبه كتابة دريفوس كل الشبه . ولكن لا شك ان اعداء دريفوس كانوا كثيراً لانه كان يهودياً فكانوا يستخدمون كل ما في وسعهم للايقاع به . فلما اتهم بتلك الخيانة قاموا عليه جميعهم « وصرخوا اصلبه اصلبه !! » . فحوكم في شهر ديسمبر من ذلك العام امام مجلس عسكري وانتدبت الحكومة عدة خبراء لفحص كتابة الاوراق السرية — التي كانت تعرف باسم « البوردرو » — فاختلف هؤلاء في حقيقة مشابقتها لكتابة دريفوس ولكن المجلس العسكري حكم عليه بتجريدته من رتبته وحبسه مؤبداً فارسل ليلاً الى جزيرة الشيطان بدون ان تعلم زوجته بذلك . وهناك كتب هذا الشقي كتابه المشهور المعروف باسم « خمس سنين من حياتي » وصف فيه ما قاساه في منفاه من صنوف التعاسة والشقاء بعبارات تذيب الجراد وتقتت الالكباد وذكر فيه رسائله الى زوجته ورسائل زوجته اليه

وفي اثناء اقامته بتلك الجزيرة كانت امراته واصدقاؤه يحاولون تبرئته وارجاعه الى مقامه ولكن تعصب الفرنسيين على اليهود يومئذ كان عظيماً جداً مما كانت تعاب عليه أمة كفرنسا بلغت من التمدن شأواً هذا مقداره . وفي شهر يوليو من سنة ١٨٩٥ ترأس الكولونيل بيكارت قلم المخابرات (في الجيش الفرنسي) وكان بيع الاسرار العسكرية لا يزال جارياً فامر بالقضاء القبض على الماجور (البكباشي) الكونت استراهزي وطلب محاكمته امام مجلس عسكري فحوكم في ١١ يناير سنة ١٨٩٨ ولكنه ابرئ فاطلقت ساحته

الا ان دريفوس لم يحرم انصاراً من ذوي الضمائر المستقيمة في فرنسا ومن جعلتهم اميل زولا الكاتب الفرنسي الشهير . فهذا اذ كان معتقداً ببراءة دريفوس انشأ رسالة طويلة تحت عنوان « انا اشكو » رفعها الى المسيو فلنكس فور رئيس الجمهورية الفرنسية يومئذ مدافعاً فيها عن دريفوس دفاعاً لم يمهله مثيل ونشرها في جريدة « الاورور » الفرنسية . ولا يزال صداها يرن الى هذا اليوم في محاكم باريس وزواياها السياسية

ولكن تعصب الفرنسيين على اليهود كان اشد من ان يحتمل مدافعة رجل فرنسوي عنهم . فهاجوا على اميل زولا وحاكموه وحكوا عليه بالحبس سنة كاملة ولكن زولا كان قد هرب في اثناء ذلك من فرنسا . وفي الثلاثين من شهر اوجسطس اقر الكولونيل هنري خليفة بيكارت بانه قد زور اوراقا سرية تلقي التهمة على دريفوس . ثم اتحرج . فلما رأى المسيو كافنيك ناظر الحربية فوضى الامور استعفى

هوذا ابنك

هوذا امك

يسوع ايا من فديت الوري واحببت امك في ذي الربوع
واوصيت ذاك الصديق ابنها بها — اسمعن صوتنا يا يسوع

تقول لامك هذا ابنك وللابن ذي امك الباكية
فيا لك حبا عظيماً وقد دهاك الردى والحشا دامية

ندع اجيائك المخلصين فيربطنا حينا بصفاء
نحب الجميع لانك قد تركت لنا قدوة في الاخاء

وباليتنا نحملن الذي حملت لاجل الجميع هنا
نقاسي بهذي الديار العنا لنحظى بدار العلا بالهنا

صفحة من رواية دريفوس

ملخص المأساة واسبابها



انطوت حادثة دريفوس في العام الماضي بعد ان اقلقت فرنسا خصوصاً والعالم عموماً مدة نحو ثلاثة عشر عاماً ولعبت مأساتها دوراً قام لها عالم السياسة وقعد فلم تبقى صحيفة الا

لهجت بها ولا جريدة الا كتبت عنها . ولما كنا على ثقة من ان معظم القراء يعرفون القصة لم نر فائدة من تكرار تفاصيلها الآن سيما وانها قد كادت تنسى وتدرج في كفن الماضيات . على اننا لا نرى بأساً من ايراد ملخصها ايضاً لما نحن بصدده فنقول : —

ولد الفرد دريفوس في سنة ١٨٥٩ في مدينة ملبورن من اعمال ولاية الازاس . فلما كبر وترعرع دخل المدرسة الحربية ثم انضم الى الجيش العامل وألحق باحدى الفرق في باريس . وفي عام ١٨٩٤

الامانة حتى الموت

(تابع جمعية المباحثات الدينية)

وبعد اقبال باب المباحثة في تطبيق انلاهور الاسلامي على الآداب الاسلامية بان باكثر وضوح ان المباحثات قد خلعت قيود النظريات تدريجياً واتخذت ثوباً عملياً فاثرت فعلياً في احوال الاعضاء وظهرت آثارها فيهم بطرق مختلفة متباينة فزادت حسناً تمعناً وتفكيراً حتى انه صار يطالع بشوق الانجيل الذي كان يسلقه بالسن حداد قبل ذلك بعام (في يوم شم النسيم) فكان يقرأه في اثناء سيره او جلوسه تحت اروقة الازهر . وكثيراً ما شغل بمطالعة عن سماع خطب استاذة في الشرع الاسلامي حتى انه لم يكن يفارقه في غرفته في السكة الجديدة ولا يطرحه من يده الا وقد غلبه النعاس

وكان احمد الهندي ايضاً يشعر بطروء ازمة غريبة في حياته . وكان يقول لعبد الفتاح (القبطي الذي اسلم) : « ان من مساوئ نفسي انها تنزع الى درس كل الاشياء والتعميل عنها . فانا انفق ايامي والليالي في البحث عن امور روحية اديبة والتفكير فيها حالة كوني لا التصق بها عملياً . اني قد تحققت منذ زمن طويل صحة الانجيل وعلمت ان التعاليم التي يجاهر بها تقنع العقل والقلب والضمير بطريقة لا يمكن لتعاليمنا ان تقوم بها — فانا لست بعد مسلماً ولكنني لم أصر بعد مسيحياً وانني لاعلم ان ترددي هذا هو وصمة عار تشين صفتي فلذلك انا محتاج الى ما يقويني على البت في الامر . ترى لماذا لا يصح ان يتمسك الانسان بعقائده سراً ؟ انني اسأل هذا السؤال وانا عالم ان الجواب هو ان الدين يجب ان يكون عملياً في هذا العالم وان اعمال الانسان يجب ان تكون طبق افكاره . »

عبد الفتاح : « وهناك خطر آخر وهو ان تندم بعد زلة القدم . انني اعتنقت الاسلام . ولكنني قد رأيت في اقوال توما وسيرته (التي لاح لي من خلالها سر القوة والنعمة) ما اظهر لي ضعف رأبي واراني انني فعلت ما فعلت عن جهل لا عن معرفة كما ظننت حينئذ اما الشيخان عبد الله ورضوان فانهما ازدادا غضباً وحنقاً على هؤلاء الاعضاء الذين ظنهم قد زاغوا عن السبيل القويم وتمردوا وكان اشد حقدما على توما لانه كان سبب تلك الامور كلها

فقال الشيخ رضوان ذات يوم : « حقاً ان اثم هذا الانسان لاعظم من ان يقابله عقاب . انني مشتاق ان اراه يوماً ما ينال ما يستحق ويصيده من الضرب المبرح ما لن ينساه »

« واننا ايضاً مشتاق ان أرى ذلك . ان توما جنان ولعل ما

من منصبه واحيل دريفوس على محكمة الاستئناف العليا . فأثي به مخفوراً من منفاه وحوكم في مدينة « رن » فحكّم عليه بالحبس عشر سنين . ومن الغريب المدهش ان الكونت استرهازي المذكور انفا كان قد اقر قبيل صدور الحكم على دريفوس بانه هو الجرم الحقيقي وان دريفوس بريء من كل ما يتهم به وقد نشر اقراره هذا في جريدة « لندن كرونكل » في ٢ يونيو سنة ١٨٩٩ ولكن المتعصبين ابوا الا ان يجعلوا دريفوس هدفاً لسهام تعصبهم فحكّموا عليه كما ذكرنا الا ان رئيس الجمهورية عفا عنه في ١٩ سبتمبر من تلك السنة . ولكن المسيو جوري رئيس حزب الاشتراكيين ظل يثير الخواطر ويدير دفة تلك الحركة فاشاع هو وانصاره ثانياً انه قد بيعت اوراق سرية جديدة فرجعت قضية دريفوس الى حالتها الاولى فحوكم هذا التاسع مرة اخرى امام محكمة الاستئناف العليا وحكم عليه بالحبس . وفي الصيف الماضي اذ كان قد انهي مدة الحكم وخرج من الحبس طلب اعادة محاكمته فحوكم للمرة الاخيرة وبعد مناقشات ومجادلات في المحاكم ثبتت براءته للعالم قاطبة فاعيد الى مركزه الى بين اهله واصدقائه ورقبت رتبته في الجيش

ومما يستحق الذكر ان جريدة « الاورور » عادت فنشرت رسالة اميل زولا المذكورة آنفاً في يوم تدرئة دريفوس في شهر يوليو الماضي وكان ذلك يوماً مشهوراً في باريس . وقررت الحكومة الفرنسية نقل بقايا اميل زولا ودفنها في الباثيون بين عظماء فرنسا وكبرائها

هذه هي حقائق هذه القصة الغريبة — ومن يقدر ان يتصور آلام ذلك البريء واحزان ذويه مع علم الجميع ببرائته ؛ ليتصور القارئ حالة ذلك السجين التاسع في تلك الجزيرة القاحلة وهو عرضة لكل اهانة ومعاملة قاسية . الا انه في وسط كل تلك الاضطرابات والبلايا ظل شجاعاً اميناً وقط لم ييأس من ظهور الحق في الآخر ولا كلت عزيمته مع ان شرفه اهين وسمعته خدشت بتهمة كاذبة وكان يلاقي كل صعوبة في مراسلة زوجته الامينة التي كانت مثله واثقة من برائه . وليتصور القارئ حالة تلك الزوجة التاسعة وشجاعتها وصبرها على مقارعة تلك البلية ومحاولتها تبرئة زوجها — وكذلك شجاعة اولئك الوطنيين الاحرار الذين لم يعبثوا بصياح أمتهم وتعبيرها اياهم بل شهدوا للحق وانتصروا للمظلوم وهم قلال العدد — ان جميع تلك المشاهد مما تثير العواطف الشريفة ولكن اهانة الصلب عقبها مجد القيامة — من لا يود السير مع يسوع الى المتعنى — هتاً تلك يا الفرد دريفوس وهيناً لك يا لومي زوجته !

الى مكان منفرد واخذوا يتفاوضان في تنفيذ ما دبراه . ولما اقبل الليل شوهد في الحقل الذي بين شارع روض الفرج وشارع الغراب ثلاثة رجال ملتفين باعبئة سوداء . (لتقيهم على ما يظهر من برد الليل) وكانوا يحاولون الاحتجاب وراء الاشجار لكيلا يشاهدهم احد . وكان البدر يلوح من خلال الغيوم من وقت الى آخر والسماء تمطر رذاذاً وبعد قليل سمع وقع اقدم في الطرف الآخر من الطريق المؤدي الى الحقل (الغيط) ثم انجلى الصوت اكثر فاكثر وسمع القادم يرتل ترنية مسيحية

فقال الشيخ رضوان مستبشراً : — « ها هو آت فلنستعد له »
ولما مر برز اليه الثلاثة من مكنتهم وانقضوا عليه فبغت الرجل ولم يبد حراكاً فامسك به اثنان وخاطبه الثالث بما يأتي : —
« ايها الكافر! كيف ارتددت عن الدين القويم . ان الجحيم ستكون مقرك ان لم ترجع الى الصراط المستقيم . ماذا تقول ؟ »
ولكن المسكين كاد يَحْتَقق بين ايديهم فقال : — « ان مخلصي يسوع المسيح قد غلب الجحيم وانا له ان في هذا العالم او في العالم الآتي .. »
— « اخرس ايها اللعين ولا تتفوه بهذا الاسم — الا تهجر دينك الكاذب ؟ ... »

— « أنكر المسيح ؟ كلا ! ... »
— « اذاً فنيلُ جزاء غباوتك »
واذ قال ذلك ضربه كل منهما ضربة شديدة على أم رأسه . وكان توما يحاول التملص من قبضة عبدالله ورضوان ولكن الضربات انهالت عليه فسقط على الارض لا يبدي حراكاً . وعندئذ سمع وقع اقدام مسرعة . فرأى الثلاثة ان الفرصة اضيق من سم الخياط فتركوا توما وهربوا ولم يتبعهم احد لان القادم الجديد كان آتياً في ذلك الطريق صدفة . اما اصحابنا الثلاثة فما عثموا ان بلغوا السكة العمومية واختلطوا مع المارة . وفي اثناء سيرهم قال رضوان : « انا قد علمناه مثالة حسنة لا اظنها تمسه بسوء ولكنها ستفيده كثيراً جداً . وعلى كل حال فانها اقل مما يستحق »

هذا ما كان من امر اصحابنا واما ما كان من امر توما فانه بقي منظرًا على الارض اذ لم يسمع احد صراخه . ولكن الرجل الغريب الذي كان قادمًا نحو « الغيط » سمع اندينا آتياً عن بعد فامس طريقه واتجه الى جهة الصوت الى ان عثر بتوما فذعر بغتة ثم اخرج من جيبه ثقب نفط واشعله ليتبين الجثة . (البقية تأتي)

ذكرت يكون خير دواءً لدائه فيرجع الى الصراط القويم »

— « اجل واذا لم يرجعه الى صوابه فيكون قد نال ما يستحق »
— « لا شك في ذلك . على انني متيقن ان هنالك بعضاً من المسلمين لا يوافقوننا على رأينا هذا . فاذا بلغهم ان توما قد اصابته اذية منا وبخونا بحجة ان ذلك يناقض تعاليم القرآن »
— « ربما ! . ولكنني اريد ان اعلم لماذا يكون في البلاد قانون يجرم ما هو حلال في شرعنا . ان هذا الامر يفتني جداً . ولو كنا عاشرين في بلاد يسري فيه شرعنا ما كنا نرى أموراً مثل هذه . انظر الى الحال في تركيا لا تجد لهذه الفوضى من اثر »

— « لقد اصبت . انني سمعت شيئاً مضحكاً البارحة فقد كنت في المحافظة لقضاء امر فسمعت قسيساً يشكو شرطياً الى ضابط الشرطة لتهاونه في حماية رجل متنصر . وماذا تظن ضابط الشرطة قال للقسيس ؟ قال له يا حضرة القسيس ان الجاويش معذور في عدم حمايته المضروب ولو ترك لضميره وشريعته لفعل نفس ما تطلب منه الآن ان يمنع »

فضحك الشيخ رضوان ضحكة استهزاء وقال : — « على كل حال يجب ان نفعل كل شيء سراً لانا سنناقش الحساب عن كل ما نفعله امام المحاكم المدنية . واني اخشى ان نحن مسسنا توما بسوء نعاقب عليه عقاباً شديداً »

— « فكيف العمل اذاً ؟ »

— « عندي طريقة لذلك . ان توما يسكن في شبرا وهو ذاهب غداً ليوزر حسيناً في السكة الجديدة لاني سمعتهم يضر بان موعداً لتلك ولست اعلم متى يعود الى بيته ولكنني اعلم انه متى رجع فسيمر في دغلة الاشجار التي في طريقه بين شارع شبرا وشارع الغراب . فلنكن له هنالك ونعلمه امثولة لا ينساها مدى الحياة »

فقال عبد الله : « حسناً ولكن لناخذ حسناً معنا لان توما لا يعرفه ومن صالحنا ان لا ندع توما يعرفنا »

— « هه ! وماذا يهمننا ان عرفنا ؟ انه لا يقدر ان يفعل شيئاً بدون شاهد . ونحن ما علينا الا ان ننكر كل شيء . انظرن ذلك حراماً ؟ »

— « كلا ولكن الاحسن ان لا ندع توما يعرفنا »

— « اذاً فافعل كما ترى »

وفي يوم الجمعة التالي بعد ان قضى صاحبانا فرض الصلاة أوبا

Is Japan Turning Moslem ?---III.

Dr. Imrie's Letter and the Evidence of the Japanese Government.

Tokyo, February 14th, 1907.

On October 29th I wrote to Dr. Jessup, of Beirut, in reply to a letter from him dated September 15th, of precisely the same tenor as the extract in the letter from Mr. Gray to you. Below you will find a copy of the gist of what I wrote to Dr. Jessup,

WILLIAM IMBRIE.

"1. The day after I received your letter, Mr. Miller, the Japanese Secretary at the American Embassy, called at my house, and I asked him whether the Embassy had any information bearing on the subject. He said, 'None whatever, beyond a statement in one of the Japanese newspapers to the effect that there was some such rumour in Europe.'

"2. The same day I went to the Department of Home Affairs. My business was with the head of the sub-Department of Shrines and Temples, as it is called; in other words, the Department of Religions.

"Now, if there is a man in all Japan who has a full and accurate knowledge of such a matter as Islamism in Japan, that is the man. Every missionary, every propagandist of any religion in Japan, must be registered; and every such registration is reported to the Department of Shrines and Temples. In order to show you how particular the information required is, I enclose a 'directions'* which I had printed as a guide to our missionaries in filling out the Japanese forms for registration.

"I know the head of the Department very well; and after I had finished my business I gave him the substance of your letter. He smiled, and then said as follows:—

'There are no missionaries of Islam in Japan (one of the points regarding which Dr. Jessup inquired particularly was whether there were any; and, if so, who?). So far as I am aware, there is not a single Japanese in Japan who is a Moslem. Of course, the idea that the Emperor has invited the representatives of religions is utterly groundless. Seven or eight years ago, a Moslem delivered a number of lectures in Tokyo. At that time a Japanese came to me with some enquiries about the erection of a mosque. But that was the end of it. He never came again.'

"3. The *Japan Times* is a Japanese newspaper, though it is published in English. Sometime ago I read an editorial in it to the effect that there was a rumour in Europe that Japan was about to accept Islamism; and then going on to say, that the rumour had no foundation in fact, and was, for various reasons, absurd. I tried to find the paper containing the editorial; but it had gone the way of all newspapers.

"But the night before your letter came there was another editorial referring to a telegram from Constantinople, saying, that the establishment of a Turkish Embassy in Japan was favourably considered; and that such an embassy might lead to an alliance. This editorial I enclose. As you will see, the position taken is

الاسلام في اليابان

(تابع)

رسالة الدكتور امبرك وشهادة الحكومة اليابانية

عن طوكيو في ١٤ فبراير سنة ١٩٠٧

في التاسع والعشرين من اكتوبر الفاتت ارسلت الى الدكتور جسب بيروت جواباً على رسالة بعث بها اليّ في ١٥ سبتمبر وكان جوابي كجواب المستر غراي على رسالتك . وهالك ملخص ما كتبتة انا الى الدكتور جسب المذكور

الامضاء
وليم امبرك

« (١) في اليوم التالي بعد ان تناولت رسالتك اتي اليّ المسنر ملّر السكرتير الياباني للسفارة الاميركية هنا فسألته ان كانت السفارة تعلم شيئاً عن الموضوع فاجاب اننا لانعلم شيئاً اكثر مما قرأنا في احدي الجرائد اليابانية من انه قد انتشرت في اوربا اشاعة بهذا المعنى

« (٢) وفي نفس ذلك اليوم ذهبت الى نظارة الداخلية وقابلت رئيس قلم الاديان المعروف عندهم « برأس الهياكل المقدسة » . ولا يخفى انه اذا كان احد في اليابان يعلم هذه الامور العلم اليقين فهو رئيس هذا القلم وذلك لان كل مبشر او زعيم ديانة عليه ان يسجل اسمه عنده ثم يبلغ هذا التسجيل الى نظارة الاديان العليا . ولكي تعلم مبلغهم من التدقيق في هذا الامر قد ارسلت اليكم بنسخة من اللائحة (ارنيك) التي طبعتها من اجل مرسلينا لكي يسجلوها بحسب القانون^(١)

« ولما كنت اعرف رئيس هذا القلم معرفة جيدة ناولته رسالتك فلما اطلع عليها تبسم وقال : —

« ليس في اليابان مبشرون مسلمون البتة ولا اعرف رجلاً يابانياً مسلماً . اما الاشاعة بان الامبراطور قد دعى نواب الاديان المختلفة ليجتمعوا معاً ويتباحثوا في صحة اديانهم امامه فليس لها ظل من الحقيقة . واتذكر انه منذ نحو سبع او ثمانين سنين جاء الى اليابان رجل مسلم والتي عدة خطب دينية في طوكيو . فجاء اليّ ايامئذ رجل وسألني رأبي في بناء جامع — وكان ذلك خاتمة الرواية

« (٣) ان في اليابان جريدة يابانية تطبع باللغة الانكليزية وقد قرأت فيها منذ مدة ان في اوربا اشاعة مؤداها ان اليابان على وشك

^(١) هذه اللائحة ارسلها حضرته الينا وهي محفوظة عندنا (المجلة)

* We have the form in our office.—EDS. "O. and O."

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, APRIL 12TH, 1907.

Vol. III.,
No. 14.

this:—Under certain conditions there would be no objection to an 'ordinary treaty for friendly intercourse;' but anything like an *alliance* is out of the question.

"I knew perfectly well what *The Times* would say; but I thought it might serve your purpose to have something in print in a Japanese newspaper. So I wrote to the Editor, giving him the substance of your letter (but not your name), and asking him to answer your questions with such comments as he thought advisable. I enclose copies of his article.

"4. I also read your letter to Dr. Ibuka, who is a very intelligent and well-informed man, the President of our College. Dr. Ibuka said, the whole thing was pure nonsense. He also showed me a postal card addressed to the Conference of the Missionaries of Islam in Japan. It was brought to him by the postman. The Post Office did not know of any such missionaries, and thought, possibly, Dr. Ibuka could inform them. The postal card came from India. The writing was, apparently, in Arabic, though the language may have been one of the languages of India.

"Putting all these together, there is the testimony of the American Embassy, the Department of Religions, the Japanese Press, a well-informed Japanese gentleman, and the Post Office."

Finis.—EDS. "O. and O."

رسالة هذا العدد

الموضوع الذي نطوي عليه مقالات هذا العدد هو الاخلاص والامانة. ففي قصة راعوث نرى امانة احدي كتي نعمه واخلاصها الحقيقي لحماها وامانة الكنة الاخرى واخلاصها الى وقت معين. ونرى من رواية دريفوس واجبات الحكومات في معاملة رعاياها باخلاص وامانة سيما الذين يخلصون الود في خدمتها كالكابتن دريفوس. وفي قصة الامانة حتى الموت نرى اخلاص بطل الرواية لسيدته وعدم اهتمامه بمن لهم سلطة على الجسد. وفي مقالة الاسلام في اليابان نرى ان على الصحف واجبات عظيمة وهو الامانة في تقرير الوقائع وعدم اختلاف الاخبار. واخيراً نرى في ترنيمة هذا العدد اخلاص يسوع المسيح لامة الارضية حتى في ساعة ارتفاعه على الصليب.

اعتناق الديانة الاسلامية وان هذه الاشاعة محض كذب وافتراء. ولقد بحثت عن هذه النسخة من الجريدة فلم اقف عليها

« ولكن قبل ان يصلي كتابك بيوم واحد كنت قد قرأت في نفس الجريدة رأي المنشئ بخصوص نيا برقي وارد من الاستانة مؤداه « ان امر انشاء سفارة تركية في اليابان قد قوبل بالاستحسان اذ قد يفضي الى اتحاد الامتين ». فعلقت الجريدة المذكورة حاشية على هذا النبا وقالت ان تبادل علامات الصداقة بين هاتين الامتين امر ممكن واما عقد محالفة بينهما فامر مستحيل

« ومع انني اعلم آراء صاحب « التيمس اليابانية » كتبت اليه استفسره عن رأيه في هذا الموضوع بقصد ان ارسل اليك^(٢) بنسخة مما سينشره في جريدته فكتبت اليه واطلعت على مضمون كتابك وسألته ان يجيبني على استئلك بابداء آرائه وها طيه ما كتبه الجريدة^(٣) بهذا الصدد

« (٤) قرأت ايضاً رسالتك الى الدكتور ايبوكا^(٤) رئيس مدرستنا وهو من ذوي العقول الكبيرة والاذهان المتنورة. فقال لي ان الاشاعة لا تخرج عن حيز الهذيان. ثم اراني بطاقة بريدية (كارت پوستال) معنونة باسم « مجمع المبشرين المسلمين في اليابان » وكان ساعي البريد قد جاء بها اليه لان ادارة البريد لم تعلم بوجود مجمع كهذا وظنت انه لعل الدكتور ايبوكا يمكنه ان يطلعها على صاحب العنوان. وكانت البطاقة آتية من الهند والعنوان مكتوباً بالعربية ولكن اللغة كانت على الارجح هندستانية

« هذه هي شهادات السفارة الاميزكية ونظارة الاديان والصحافة اليابانية واحد الخبيرين بشؤون اليابان وادارة البريد فتأمل »

اتهي خطاب الدكتور امبرك وانتهى الامر !

(٢) اي الى القس جيب ليس الينا (المجلة)

(٣) طبعنا المقالة المذكورة في الاسبوع الماضي (المجلة)

(٤) وهو الذي كتب لنا رأساً والذي طبعنا رسالته في العدد الثاني عشر.

الشرق والغرب

مجلة رنية رنية

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

١٩ ابريل سنة ١٩٠٧

سنة ٣ عدد ١٥

ابصاري فأنعمت في حياة البطر والتنم وطفقت اعاشر النساء
الشريرات والرجال الادنياء على اتر اقامتي بلندن . موطني ومسقط
راسي قرية ابتون في مقاطعة دورتشاير . هنالك قضيت عدة سنين في
السعادة الحقيقية . فلما انتقلت الى لندن ادخلني اصدقائي الى اندية
القمار واجلسوني حول موائد الميسر . ان في ميادين المراهات كثيرين
من اصحاب الخيل والخداع يتعيشون من اموال الرجال الجبال الذين
على شاكلي وهم يكذبون ويفشون ويخدعون غير مبالين بما وراء هذه
الحياة الدنيا . حقاً ان المراهات في السباقات وغيرها هي لعنة عظيمة
على انكثرا . وانني قد صممت ان افعل ما فعله كثيرين غيري من
قبلي — القتر والجوع قد حلا محل الفنى والشبع فاي امل لي بعد
في الحياة ؟

انا عطشان

ما اغرب الحب الذي به النفوس تعتدي
واعجب الفادي فقد فدى بني الايمان

له يسايح الثرى وكل ماء قد جرى
لكنه فوق الصليب قال انا عطشان

في ذلك الصوت اجتمع كل شقاء ووجع
وفوق ذلك الراس خطت اسطر الهوان

وان ذياك الظما كان ليجلو الظلما
اذ نفسه تعطشت لفدية الانسان

يامنعب الحب اسفني ماء حياة واشفني
واجعل ظمائي دائماً اليك يارحمان

الجمدان والحويان

ايهما اكثر امانة

من اغرب ما في الطبيعة ان الحويان يأثم فيعاقب الجمدان . خذ
اللس مثلأ ترى ان نفسه تامرر بالسرقة ولكن جسده هو الذي
يعاقب عنها وذلك اما بالجلد او بطريقة اخرى . ومع هذا فهو يزداد
اثماً والجمدان يظل اميناً . ولعل اصل الخطيئة هو السمي وراء السعادة
الوهمة اذ ان الانسان يبدل في سبيلها كل رخيص ونفيس . ذلك لانه
محب لذاته موثر نفعه الشخصي على نفع غيره . وهو كلما رأى ابواب
السعادة موصدة في وجهه ازداد تحيلاً وتفناً بطرق الغش والخداع
لنيل امانيه . وكثيراً ما يلحق بنفسه الضرر البالغ من جراء ما يذهب
اليه من طرق السكر والدهاء ولكن اطماعه تصور له السعادة في اسمي
مظاهرها فيجازف بالجمدان حياً بغير الجمدان وكلا الاثنان في خصام دائم
ونزاع مستمر وناموس التنازع يذهب بالاضعف رويداً رويداً ويبقى
الاقوى . ترى ايهما هو الاقوى ؟

شهادة منتحر للقمار

نشرت جريدة التيمس الانكليزية مرة الرسالة الآتية وقد
عثرت عليها عند ضفة نهر التيمز بلندن وهي من رجل انتحر وذهب
ضحية للقمار : —

« الوداع ايها الاصدقاء والاعداء . قد اجتزت مرحلتي فلم يبق
للحياة لذة عندي . ولكن قبل ان امضي من هذا العالم لي كلمة اود
ان اقولها للشبان . اجنبوا المضاربات والمراهات كما تجتنبون السم
الزعاف . انني كنت غنياً مدة اربع سنوات املك نحو عشرين الف
جنيه فلما رأيت نفسي في سعة من العيش اطار الذهب رشدي واعى

الامر ورأى

لا يخفى ان اثار النفس فطرة غريزية في الانسان وهي جائزة له بشرط ألا يالحق ضرراً بجاره مهما كان مقدار الضرر فاذا كانت ثم مضرة بطل ان يكون جائزاً واصبح في حيز الحرام . والمثل في ذلك ان رجلاً ضوره الجوع كان سائراً مع صديق له فابصر رغييف خبز ملقى على قارعة الطريق فالتقطه واكله ولم يعط رفيقه شيئاً منه مؤثراً بذلك نفسه على غيره وهو امر جائز لانه لم يلحق بصديقه ضرراً بل هو سد جوع نفسه

يبدا ان الانسان تهادى في اثار النفس حتى اصبح ذلك طبيعة مكتسبة فيه ثم اورث هذه الخلة فاصبحت الطبيعة المكتسبة طبيعة موروثية وعم هذا الشر واستغل . ولو وقف عند حد من استفحاله لكان محتماً ولكنه تجاوز وتطرف فصار يصحب التحيل والتفنن بالمكر والخداع توصلاً الى الغاية المقصودة

سركيفاً شئت ترى زيدا محتالاً على عبيد وكرراً يستنبط طريقاً لخداع عمرو لان الاوائلين يوثران نفسيهما على الآخرين وهما لذلك قد ضاعت ثقة هذين فيهما . كيفما ادرت طرفك ترى اثار ذلك حلية واضحة . في الخانوت والتهوة والمطعم والقاطرة البخارية او الكهر بائية وهلم جرا . على ابن الذين بهمهم هذا الاسر هالمم استفحال هذا الداء فصاروا يفكرون باستنباط الوسائل التي تضع له حداً . فكانت الوسائل المادية افعال في ذلك من الوسائل الادبية .

ذلك لان المجاد اكثر امانة من الحيوان

لانخال القارئ يجمل الآلات الميكانيكية التي قد استخدمها الانسان منعاً للعش والتلاعب وهي كثيرة متنوعة نذكر منها « العداد » وهي آلة توضع عند مداخل المحلات العمومية كالمراسم والجنائن وكما يدخل شخص سجلات الآلة العدد وبهذا لا يتمكن الانسان من التلاعب بعدد الداخلين

على ان فقدان الثقة بالغير تحوات الى فقدان الثقة بالنفس ايضاً ولذلك صار الانسان يستخدم وسائل ليقى نفسه من الوقوع في الغلط . خذ الميزان مثلاً لذلك ترى ان الانسان لم يستخدمه في الاصل الا لقله ثقته بقيمة المقابل الذي يتاله من (عميله) ولذلك رأى ان يستخدم المجاد لاصبب القياس لانه يعلم ان المجاد اكثر امانة من الحيوان

في المصارف والمحلات التجارية في الغرب آلة حسابية تدعى الارثومتير وهي مركبة على نسق التيريتور (الآلة الكاتبة) وتستخرج الاعمال الحسابية من مثل جمع او طرح او ضرب او قسمة بكل دقة واعتناء وفي اقل من طرفة عين مهما كانت الاعداد كثيرة . فسبحانك

يارب — يقولون ان الانسان الذي هو صنع يدك يغلظ واما هذه الآلة التي هي صنع يد الانسان فلا تغلظ . ولكن فاتهم ان صانع الآلة هو صنعة يدك! والمجاد اكثر امانة من الحيوان

الترامواي — اقتراح

خذ مثلاً ايضاً على انتشار العش شركة الترامواي في مصر تجد ان الكثيرين من مستخدميها يستعملون طرق العش والخداع لاستلاب الاموال حتى لقد يتناصف بائع التذاكر (الكساري) مع حبيبه ربيع يومه ولذلك حارت شركة الترامواي في امرها وما يجب عمله مع هؤلاء فاكثرت من المفتشين ولكن الطين زاد بلة لان بائع التذاكر (الكساري) صار يضطر ان يزيد في السرقة ليرشي المفتش مما يسرقه فكانت النتيجة ان معدل المال المسروق منها يومياً ارتفع من المئة الى المئة وخمسين جنبياً وربما اكثر . فالشركة اذا لا ترجح شيئاً من تكثير المفتشين بل بالعكس تخسر فالرأي عندنا لمنع هذا الاختلاس الفاح هو أحد امرين : —

(اولاً) ان شركة الترامواي تخسر سنوياً بهذا الاختلاس ما لا يقل تخميناً عن الخمسة واربعين الف جنبه . فيمكنها ان تخصص نحو خمسمائة جنبياً شهرياً جوائز يانصيب (*) على تذاكر قطراتها . ولا شك ان الركاب متى علموا ان تذاكرهم قد ترجح شيئاً من سحب اليانصيب لا يفرطون بها بل يحفظونها حتى يعلمون نتيجة السحب . وانما يجب على الشركة في هذه الحلة ان تجعل اليانصيب مرة مثلاً في الاسبوع وليس مرة في الشهر لان الكثيرين لا يهتمون بحفظ تذاكرهم شهراً . ولا يخفى ان كثيراً من شركات الترامواي في اوربا ولا سيما في لندن تستخدم هذه الطريقة ولا شك في انها مفيدة جداً

(ثانياً) ان تتبع شركة الترامواي طريقة « حق الانتقال » من خط الى خط آخر بنفس التذكرة فلا يجازف الراكب بتذكرته الا في احوال استثنائية

على اننا نظن الاقتراح الاول اوفى بالعرض ونتمنى ان نراه شائعاً في الشركة فيقل العش كثيراً

حاصل القول

ان الانسان قليل الامانة في معاملاته والمجاد اكثر امانة منه ولو قلل الانسان من مكره وخداعه لارتقى العالم الى اضعاف ما هو عليه الآن من المدنية وعمت الثقة المتبادلة بين الانسان واخيه الانسان

(*) ليس هذا « اليانصيب » في شيء من التمار ابدأ بل هو بمثابة جائزة ليس الا

ترجمة القرآن

يذكر حضرات القراء الكرام الفصل الذي كتبناه في أحد أعدادنا السابقة تحت عنوان « هل يمكن ترجمة كتاب الله » وما دار بخصوصه من المراسلة بيننا وبين حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ محمد الغمراوي مدرس اللغة العربية بجامعة اكسفورد . وقد نشرنا لحضرتنا في الجزء الثالث من هذه المجلة مقالة ضافية الاذبال بسط فيها الاسباب الرئيسية التي اقامت المسلمين عن نقل قرآهم الى اللغات الاجنبية ثم ذكر البواعث التي حماهم في العصور المتأخرة على ترجمته الى اللغات التركية والفارسية والاوردية . ولكن حضرتنا لم يذكر الا بعض الترجمات فقط ولذلك نستأذنه في ابداء ما يعن لنا في هذا الصدد اصاب حضرتنا بقوله ان الشرح نوع من الترجمة سيما اذا كانت اللغة معرضة لتغيير مستمر . وقد بين الفائدة التي عادت على تجارة العالم وثروته من نشر اللغة العربية الى بلدان كثيرة وذكر ما كان في ذلك من السياسة الباهرة الا وهي تقوية ربط الوحدة الدينية وشد اوثة الاخاء بين قارتي اسيا وافريقيا . ولكن حضرتنا قد اثبت بهذا ان المسلمين لم يعمدوا الى ترجمة القرآن الا وقاية له من فقدان نفوذه في البلدان التي لا ينطق فيها بالعربية الا القليلون

ولياحظ التاري الفرق بين ترجمة كتاب مقدس - بقصد نشره في العالم - وترجمته بقصد المحافظة على الدين الذي ينطوي عليه . خذ مثلاً لذلك ترجمة القرآن الى اللغة الهندية التي ينطق بها خمسون مليوناً تقريباً من المسلمين في الهند - وهذا العدد يساوي ربع مسلمي العالم - وقبل كل شيء نود ان نبسط لحضرات القراء الكرام خلاصة الاحوال في الاصقاع الاسلامية المختلفة . لا يخفى ان القرآن قد ترجم الى التركية والفارسية ولغات الهندود المسلمين ائلاث وهي الاوردية والبشتية والكوجراتي ويقال انه قد ترجم الى لغتي جزائر جافا وملقا . اما التوراة والانجيل فقد ترجما الى العربية والفارسية والتركية (العثمانية والاذريجانية) ولغات الهند الاوردية والبشتية والكوجراتية والكشميرية والبنجابية ولغة « الكلي - سواحيلي » الافريقية وجمع هذه من اللغات التي يتكلم بها المسلمون وقد ترجم ايضاً الانجيل الى الابانية والكردية والكموكية والقرسية ولغتي القبائلي والهوساوة الافريقيتين . ونقلت بعض اجزائه الى لغات تركية وملقية اخرى والى البنغالية ايضاً . والمسلمون في الصين واوغندا يقدرون ان يطالعوا التوراة كلها بلغة يفهمونها .

وقد اهتم المسيحيون في اوروبا بدرس الاسلام اكثر من سعي

المسلمين في نشر قرآهم فترجموا القرآن ثلاثاً الى كل من اللغات اللاتينية والالمانية والانكليزية واثنين الى الفرنسية وواحدة الى الروسية . واكثر هذه الترجمات في غاية الدقة والاتقان . وادق الدرجات الانكليزية ترجمة العلامة المستشرق جورج سايل التي وان يكن قد مر عليها قرنان لاتزال احسن الترجمات لانها مبنية على ادق الشروحات وقوم التفاسير الاسلامية . وقد يفضل البعض عليها ترجمة « ردويل » لان سورها مرتبة ترتيباً تاريخياً بقدر الامكان بقصد تمكين الدارس من الوقوف على نشوء القرآن

* * * * *

ومن الاقوال الشائعة اليوم في مصر انه لو عرف المسيحيون القرآن لصاروا كلهم مسلمين . فلهولاء نقول ان الكثيرين من الغربيين يعرفون اليوم تعاليم الاسلام وانه ليس في انكثرا عالم الا يدرس فضلاً عن دينه على الاقل ديناً آخر مشهوراً . وهذا الامر سهل جداً في انكثرا لان جميع كتب العالم المقدسة مترجمة الى اللغة الانكليزية ولا تكاد مكتبة مهمة تخلو منها . ويسرنا ان نرى ازدياد الرغبة في الكثيرين من تلامذة الازهر ان يقتنوا نسخ التوراة ذات « الشواهد » لكي يفاولوا تعاليم القرآن بتعاليم التوراة والانجيل . والمسيحيون لا يحجمون ابداً عن ان يقتنوا القرآن لنفس السبب لانهم لا يخشون عاقبة ذلك .

* * * * *

ومما يستحق الذكر ان اول ترجمات القرآن الى اللغة الاجنبية وآخرها (حتى هذا اليوم) تمت على يد عالمن فاضلين ابدلا الاسلام بالديانة المسيحية . وأولها يوحنا اندريا الذي نقل القرآن من العربية الى صورة من اللغة الاسبانية وذلك عند ختام المئة الخامسة عشرة بعد المسيح (نحو ١٠٠٠ سنة للهجرة) وثانيها القس الفاضل الشيخ عماد الدين الهندي الذي ترجم القرآن ترجمة ثانية منقحة الى اللغة الاوردية التي ينطق بها مسلمو الهند قاطبة . وكان العلامة الشيخ عبد القادر ابن شاه ولي الله (من دلهي) قد ترجمه قبله الى الاوردية في سنة ١٧٩٠ للميلاد . وطبعت ترجمته بالاحرف الرومانية . ومما يجدر بالاعتبار ان المرسلين المسيحيين بمدينة الله آباد هم الذين أسرعوا في طبع هذه الترجمة للقرآن وفي نشرها . وبعد زمانها بقليل عاد الشيخ عماد الدين المذكور فترجم القرآن ثانية ترجمة أدق من الاولى لكي يتمكن مسلمو الهند من مطالعة قرآهم ويقابلوه مع التوراة والانجيل المترجمين الى نفس اللغة أما نتيجة هذه المقارنة فآلت كما رأينا في العدد السابق الى تنصر البعض من اشهر علماء الهند

RUTH---III.

TWO women have made Bethlehem famous—Naomi to the Jews, and the Virgin Mary to the World. Both were poor, both lost their offspring before they died, and both are examples of how to bear affliction. Both teach us the lesson that affliction has a sanctifying power, and tribulation worketh patience. Both were given one to care for in their direst hour of distress—Naomi was given Ruth, and the Saviour bequeathed the Apostle John to His mother's care. Ruth afterwards gave birth to Obed, ancestor of the Christ. John taught the blessed truth that Christ may be born in our hearts.

And so, it came to pass that Ruth and Naomi came back to Bethlehem. Naomi's return evoked much sympathy among the womenkind, for, is there anything harder for an Eastern to bear than for the father and mainstay of the family to die away from home? Naomi was, however, fully resigned to the will of God. She had learnt the folly of wandering away from the people of God, and called upon her fellow-countrywomen to learn the lesson too.

"Call me not Naomi" (sweetness), she said, "call me Mara: for the Almighty hath dealt very bitterly with me. I went out full, and the Lord hath brought me home empty: Why, then, call ye me Naomi, seeing the Lord hath testified against me and the Almighty hath afflicted me."

Ruth the Industrious.

Now, notice the effect which Naomi's sorrow had upon Ruth the Moabitess. Her observant eyes had noticed as she passed through the corn-fields as they approached the town that the barley harvest had begun.



راعوث تضع السنابل بين يدي نعمة

رواية

المروءة والاخلاص (٣)



« نعمة » — « مرة »

اشتهرت قرية بيت لحم بتاريخ امرأتين — نعمة لليهود ومريم لعذراء العالم . وكتاهما كانتا فقيرتين وكتاهما شككتا ابنيهما وكانتا قدوة حسنة لاحتمال البلاء . وهما تعلمانا بان المصائب قوة مطهرة تعلمنا الصبر . وقد عهد لكل منهما الاعتناء بشخص في وسط احزانها — فعهد لنعمة براعوث ولريم بيوحنا . وكلا راعوث ويوحنا تركا المسيح للعالم تلك بولادتها عوبيد رأس ذرية المسيح وهذا بانجيله الذي قد خلد سيرة المسيح

* * *

تفق ان راعوث ونعمة رجعتا الى بيت لحم فأثرت حالة نعمة في نساء شعبها كثيراً جداً حتى اثارت عواطفهن عليها اذ ليس على الشرقي أصعب من فقدان حبيب له في الغربة فكم بالحري فقدان أب . ولكن نعمة كانت قد استسلمت بكليتها الى الله اذ تعلمت ان في الابتعاد عنه تعالى جهلاً ولذلك حاولت ان تحمل بنات جنسها ان يتبعها قالت نعمة لهم : — « لا تدعوني نعمة بل ادعوني مرة لان القدير قد أمرني جداً . اني ذهبت ممتلئة وأرجعني الرب فارغة . لماذا تدعوني نعمة والرب قد أذلني والقدير قد كسرني »

So, her first thought, in their state of destitution, was how to support her mother. She must work for her living, even though she be a king's daughter. At least, she could go like other poor women and glean in the harvest fields. Her mother was only too willing for her to go and glean, after the reapers had cut the corn. Now, it so happened that she found her way into the field of a kinsman of Elimelech's family—Boaz by name, —a mighty man of wealth. And soon after, Boaz came down from Bethlehem to watch the reapers at their work. And he noticed at once a maiden in the field whose name he did not know. So, he inquired of his headman who she was, and where she came from. And it was told him by the man that she was a Moabitish damsel, who had left both home and country and had returned with Naomi, her mother-in-law, in her distress.

So impressed was Boaz with her story that he went up to Ruth and bade her remain in his harvest-field, from day to day, till all was gathered. He promised her his protection, and gave her leave to drink of the water which the young men had drawn, while he gave orders to the reapers to let her glean among the sheaves, and to let some handfuls of corn fall out on her behalf, so that she might glean the more.

The Beauty of Courtesy.

And then we have a scene of unparalleled beauty in literature, where Ruth, the stranger Moabitess, shows her unaffected gratitude to Boaz for all his generosity, kindness, and courtesy (chapter ii., 10-14). We observe the grace and modesty of those early days; that trustful freedom of intercourse between the sexes which only lust and crime has made impossible in the East; the simple habits of domestic life out in the harvest-field, and the drawing together of two noble hearts in mutual sympathy. There is not a shade of indecorum in that harvest scene. All is full of manly chivalry and womanly grace and modesty; and so instructive is the story to young men and maidens of every age, that it has been preserved in God's Book, and its homely message is influencing lives to-day throughout the world.

That evening, ere she entered the town, Ruth beat out the corn which she had gleaned and weighed it, and lo! it was an ephah, enough to suffice her and her mother-in-law for five days. And, as she had already eaten in the harvest-field at Boaz's invitation, she gave to Naomi what she had gleaned that, without delay, her mother might satisfy the pangs of hunger. And, oh! the joy of Ruth at feeling that she really was able to support her mother, and had found a friend in time of need. It did not take long for Naomi to extract from her all that happened on that eventful day: of how she had gleaned in the field of Boaz, and met the master himself; of how he had shown kindness to her and spoken so graciously. And it was easy for Naomi to guess, from what was left unsaid, that a mutual affection had sprung up between the two. So, she spoke gratefully of Boaz, as the blessed of the Lord, for all his loving kindness to Ruth in memory of the dead. She

راعوث المجدة

لبلا حظ القارئ تأثير مصائب نعمة وأحزانها في راعوث وفي المواقبات. فان راعوث لاحظت عند اجتيازها بين الحقول ان الحصاد كان في بداءته فكان أول فكر جال في خاطرها ان تعول حمتها بمرق جبينها وان تكن ابنة ملك (على ما يقول التقليد). فرأت ان تذهب الى الحقول وتلتقط السنابل كسائر بنات جنسها الفقيرات. فلم تمنعها حمتها في ذلك لانها كانت في حاجة شديدة. وافق ان راعوث ذهبت الى حقل رجل من أنسباء اليمالك يدعى بوغر وكان رجلاً غنياً ذا ثروة عظيمة. وكان بوغر قد جاء يومئذ من بيت لحم ليراقب الحصادين فلما رأى راعوث ولم يكن يعرفها سأل رئيس حصاديه عن اسمها ووطنها فاجابه هذا بانها فتاة موابية قد تركت بيت أبيها ووطنها وأتت مع نعمة حمتها لتساطرها أثقال الحياة

فأثرت قصتها في نفس بوغر جداً فذهب الى راعوث وقال لها ان تبقى في حقله الى ان ينتهي الحصاد وسمح لها ان تشرب مما يستقي الغلمان ثم أمر رجاله ان يتركوها تلتقط بين الحزم وان ينسلوا لها ايضاً من الشائل ولا ينتهروها

جمال السكر

وقد وصف الكتاب المشهد الذي تلا ذلك بابلغ ما يمكن فذكر شكران راعوث الموابية الغربية لبوغر على كرمه ولطفه (انظر ص ٢ : ١٠ - ١٤). والحديث الذي جرى بينهما يشرح لنا شيئاً من عادات تلك الايام اذ يدل على وجود تمام الحرية والتخالط بين الرجال والنساء الامر الذي قد حرم على الشرقيين اليوم لفساد الآداب. وهو يصف ايضاً الشغل في الحقول أيامئذ ويدلنا على امتزاج نفسي بوغر وراعوث في الشعور والمواطف. هذا وانه ليس في المشهد الذي وقع يومئذ في ذلك الحقل ظلٌ مما يشين الآداب بل بالعكس كل ما هو شريف وظاهر. واذ كان للقصة تأثير عظيم في آداب الشبان والشابات سمح الله بتدوينها في كتابه المقدس لكي تهذب بواسطتها نفوس الكثيرين

عود : — وفي تلك الليلة خبطت راعوث ما التقطته في الحقول قبل رجوعها ووزته فاذا هو « ايفة » يكفي لها ولحماتها مدة خمسة ايام. واذ كانت هي قد اكلت في الحقل بدعوة بوغر أسرعت واعطت لحماتها ما كانت قد التقطته لتسد جوعها. وما أعظم ما كان فرحها لما شعرت بقدرتها على اعالة حمتها — ولم تلبث حمتها هذه ان علمت ما جرى في ذلك اليوم فعرفت ان كتبها التقت في الحقل والتقت ببوغر فاطهر لها كل شفقة وحنان وكلها بلطف. ولم

urged Ruth to go back and glean day-by-day in Boaz's fields till both harvests were over. And "Ruth kept fast by the maidens of Boaz unto the end both of barley harvest and of wheat harvest; and dwelt with her mother-in-law."

At Work and at Home.

This story suggests many important lessons both for our home life and our work-a-day life.

(1) *The reward of unselfishness and industry.* Had not Ruth's first thought been for her mother, and how she could support her, she would probably never have met Boaz. Had she not been actively at work when Boaz first met her she would never have impressed him with her industry.

(2) *The grace of modesty and humility.* Oriental modesty in womanhood is a characteristic to be deeply cherished and never trifled with. Nothing is more beautiful than womanly grace and humility. No ornament is to be compared with a meek and quiet spirit.

(3) *The beauty of courtesy and chivalry.* Boaz impressed us most not by his wealth, but by his manliness, not by his position so much as by his kindness and thoughtfulness for a stranger, and by his piety in daily life.

(4) *The need for considerate almsgiving.* Not only is giving of alms to the poor a duty, but it all depends upon how it is given. None are more sensitive than the deserving poor, and we have to devise means by which we may help them without hurting their feelings while we give. Boaz did not let Ruth know that he had arranged for her to become a more successful gleaner than the rest. So, too, God deals with you and me, poor and needy though we be. If we are industrious workers in his spiritual harvest-field He gives us more spiritual blessings than we deserve. We really deserve nothing at His hands, but He bestows upon us His heavenly Grace freely, unmerited, by means of His Holy Spirit.

يعسر على نعمة ان ترى ان الاثنين قد احبا بعضهما . ولذلك كملت كتبها عن بوغز بكل ما يوجب المدح ودعت له بالبركة لانه قد احسن المعروف مع الاحياء والموتى وحثها ان تمود وتلتقط كل يوم في حقله الى ان ينتهي الحصاد . « فلازمت (راعوث) فتيات بوغز في الالتقاط حتى انتهى حصاد الشير وحصاد الحنطة وسكنت مع حتماها »

في الشغل وفي البيت

نستفيد من هذه القصة عدة أمثلة

(١) جزء الجهد ونكران النفس . انه لو لم تفكر راعوث بجاتها وطرق اعالتها ما صادفت بوغز على الاربع . ولو لم تكن مجدة في عملها ما ألفت أنظاره او اثرت فيه .

(٢) اللطف والادب والتواضع . ان الحشمة صفة مستحبة في المرأة الشرقية وكل اصلاح يجب ان يقوي تلك الصفة ويثبتها اذ ليس ما يماثل حشمة المرأة ودعتها . ولا حلى تقاس بالنفس الهادئة المتواضعة

(٣) المروءة وعزة النفس — ان بوغز لا يؤثر فينا بغناه بل بمروءته وليس بمقامه بل بلطفه واهتمامه بامرأة غريبة وورعه وتقواه .

(٤) وضع الصدقة في محلها . اننا لسنا ملزومين باعطاء الصدقة فقط بل بالفكر في كيفية اعطائها . لان الفقراء المعوزين هم ذوو احساسات وعواطف رقيقة جداً فيجب ان نعطيهم صدقاتنا بطريقة لا تجرح عواطفهم أبداً . فبوغز لم يعلم راعوث بما دبره لها لكي تلتقط اكثر من غيرها وهذا نفس ما يفعله الله معنا نحن المحتاجين . فاذا كنا مجدين في حقله الروحي اعطانا بركات روحية اكثر مما نستحق . والحق اننا لا نستحق شيئاً ابداً بل انه يهبنا النعمة السموية مجاناً بواسطة روحه القدوس حالة كوننا لا نستحقها

والالوان ومنتزهات بديعة الصنع والاتقان وممارّ ظليلة لا تسقط أشعة الشمس من خلالها وبحيرات لا تشبع العين من جمالها وفسحات هي احق بمواطن الغرام وزقزقة العصافير ومناجاة القلوب وعزف القيثارة كيف لا « والكازينو » ينفق عليها سنوياً ما لا يقل عن العشرين الف جنيه

هذا « الكازينو » بناء فخيم يبهر الابصار بقبابه المذهبة وابعاجه المرتفعة وجدرانها المزخرفة وفيه ما لا يقل عن الفى مستخدم يتعشون منه . ولقد يتوهم البعض انه متسدى للتمار فقط ولكن الزائر يرى فيه سائر الملذات العالمية ووسائل اللهو والتسلية . من ذلك حقل واسع اصيد الطيور على أجناسها (وللفانز فيه جائزة عشرين الف فرنك)

مونت كارلو

إلهة النسيب تبسم للبعض وتغضب على البعض الآخر

قسيس في متدى التمار !!

هذه ترجمة مقالة كتبها القس هربرت نيلد عن مونت كارلو ونشرها في جريدة « رفيق الاحد » الانكليزية . قال بعد ان وصف جمال الطبيعة المحيطة بهذا المكان : —

« بلغت مونت كارلو في الساعة الثامنة صباحاً فرأيت من جمال الطبيعة وزخرف الصناعة ما اوقفني حائراً مذهولاً ورأيت في حديقة « الكازينو » ما نقلني الى عالم الوهم والخيال . فمن مروج مختلفة الازهار

باللاعبين الى احادير الهلاك . على ان هلاك نساء متزوجات ايضاً قد حملن الطيش والغرور على زيارة هذا المتدى والاطلاع على ما يجري تحت قبابه . وبالحلصة ان النساء اكثر من الرجال دائماً في هذا المتدى وهن باعث قوي على ازحام اللاعبين وتوافدهم من سائر الانحاء حتى قد قرر اصحاب الكازينو ان يبنوا ردهة اخرى كبيرة لان ردهات اللب الحالية لا تكفي

ومتى ابتداء اللعب ترى الناس يندفعون بشوق وغيره للجنوس حول المائدة ثم يأتي الموظفون حاملين صناديق الذهب ويسطونها أمام اللاعبين ليزيدوهم شوقاً ورغبة

ولكل من هؤلاء الموظفين عمل مخصوص فمنهم من يراقب اللعب ومنهم من يدبر حركته ومنهم من يستلم الدراهم ممن يخسرها او ينقدها لمن يكسبها . وكل تلك الاعمال تجري بدقة وعناية لا مزيد عليها . أما الذين يستلمون الدراهم من الخاسرين فان « الكازينو » ينتقيم غالباً من القساة القلوب الذين لا تتأثر عواطفهم ولا يشفقون على من يقدم لهم آخر فلس في حيبه . وكنت في أثناء مراقبتي اللعب أرى الذهب والفضة ينتقلان من يد الى يد بسرعة البرق ثم التفت الى اللاعبين فلا أرى فيهم إلا وجوهاً صفراء وعيوناً شاحبة وجهاً تتصبب عرقاً وأيدي ترتجف والرعب مستول على الجميع فلا يسمع من خلاله الا رنة الذهب وصراخ المنادين

أما اللعب فيدور على « الروليت » ولعبة اخرى تعرف باسم « ترانت اي كلرنت » او « الاسود والاحمر » ولا مجال هنا لشرحها . انما يقول ان كل مائدة من موائد « الروليت » تبتدى براسمال ثمانين الف فرنك وكل مائدة من موائد اللعبة الاخرى تبتدى براسمال مئة وخمسين الف فرنك . وهذه المبالغ تؤخذ من مصرف (بنك) الكازينو . واذا رافق اللاعبين يوماً ما سعدت غريب ونقد الراسمال المخصص لاحدى الموائد بطل اللعب حول تلك المائدة الى ان يرد راسمال ثمان من بنك « الكازينو » . على ان خسارة ذلك الراسمال لا تؤثر شيئاً في مالية « الكازينو » بل بالعكس يشجع الخبر في طول الارض وعرضها فيتوارد اللاعبون « ليجروا بختهم »

ولا يخفى ان الذين يزورون مونت كارلو لا يذهبون كلهم بقصد المقامرة ولكنهم اذ يرون موائد القمار يبهرون الذهب عيونهم فيجلسون الى موائد « الروليت » او « ترانت اي كارات » . قال لي طبيب اسكتلندي رأته هناك : « اني سمعت كل شيء فأتيت الى هنا ترويحاً للنفس من عناء الاشغال . على اني لا أحاطر حول مائدة الروليت باكثر من خمسمائة جنيه !!! »

ومنه ايضاً مسرح للتشخيص تمثل فيه خيرة اجواق فرنسا وايطاليا تمثلاً تحمراً له الوجوه وتندى له الجبهات . وهناك ايضاً جوقة موسيقية من أشهر جوقات العالم تتألف من ثمانين عازف وعازقة ينفق عليها « الكازينو » عشرة آلاف جنيه سنوياً . اما الحفلات الراقصة والموسيقية فما يطير بالنفس من عالم المادة الى عالم الخيال والدخول اليها مجاني وهي حكمة وسياسة لان الداخل الى هناك تتور عواطفه واهواؤه فينتقل الى متدى اللعب وهناك يستلم ببخته الى إلهة النصيب

وفي « الكازينو » ايضاً ردهة مزخرفة فسيحة للقراءة والمحدثه وفيها أشهر المجلات والجرائد التي تطبع في كل انحاء العالم وفيها ايضاً أحدث الانباء البرقية ولكن أية أهمية هناك لاخبار العالم وسياسته والسلطة المطلقة للذهب الوهاج

عود : — ولما دخلت غرفة الثياب خلعت قبعتي وسمرت الى الردهة الكبرى فاعترضني اربعة حجاب لابسين ثياباً رسمية وقتولوا لي اني يجب ان احصل على تذكرة دخول من ادارة السكرتير . فذهبت الى هنالك فطلب مني أحد الكتبة بطاقتي واسم الفندق الذي أنا نازل فيه . ولو علموا اني قسيس أو راوتي في ثياب سائح ما سمحوا لي بالدخول . ذلك لان الثياب الرسمية المفروضة هي « ثياب المساء » أو « ثياب الصباح » الكاشفة اللون مع طوق (ياقة) من الكتان النقي .

وجمع المقامرین يجب عليهم ان يقامروا في الثياب الكتانية الناعمة فلما دخلت وجدت الهواء كشيئاً جداً ملاًناً من الروائح العطرية المنبعثة عن ثياب النساء المزدهجات . وقد ذكر احد الكتبة في كلامه عن هذا المحل ان منع الهواء النقي من الدخول هي سياسة من اصحاب المتدى اذ انهم يخضعون بذلك عقول اللاعبين لسلطة الجمول والجمود وكانت الردهات مزدهجة باقدام اللاعبين والزائرين مما لا يقل تخميناً عن الالفين . أما في النهار فالاحوال اهدأ كثيراً جداً حتى لقد يتوهم الانسان ان شرور الكازينو مبالغ فيها كثيراً جداً . ولكن الليل كشف السرائر

وكانت ثياب النساء وحليهن والذهب والاملاس المتلألئان على صدورهن مما يخلب الاباب ويأخذ بجماع العقول . وكانت كل منهن تملق واحداً ممن قد عطف عليه الهة النصيب . وقد اختلط عند تلك المائدة الخابل بالنابل واجتمع حولها الاشراف والنبلاء والاغنياء والسياسيون والتجار وغيرهم من سائر اقطار العالم . وكانت لغة الجميع في الغالب الافرنية

ومن أحزن الامور ازدحام النساء الجميلات اللواتي يهوين

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, APRIL 19TH, 1907.

Vol. III.,
No. 15.

الى الارض وكان يراقبه عن بعد أحد الحراس الى ان اختفى عن نظري . ولا يخفى ان الداخلين الى الكازينو لا يسمح لهم بحمل عيار ناري أو دواء سام وذلك تجنباً لحوادث الانتحار . ولهذا فان أكثر هذه الحوادث تقع خارج الكازينو — أما بين صخور سان ديفوت أو في الفندق أو القاطرة الحديدية . ومما يستحق الذكر ان على بعد نحو ميل من الكازينو مقبرة للمتحرين وهي عبارة عن أربعة جدران تضم قبوراً كثيرة بسيطة قد كتب على بعضها « الى ولدي ! » وعلى غيرها « الى زوجتي » وعلى غيرها أقوال أخرى . وهي نهاية الذين سعوا الى حتفهم بظلمهم وذهبوا للملاقة ربهم ليؤدوا له الحساب عن الوزنات التي سلمها لهم « انتهى بتصرف

يؤخذ من احصاء « الكازينو » ان الخمسة والتسعين في المئة من يلعبون هم خاسرون بلا شك . ولا مبالغة في ذلك فان « الكازينو » يتفق نحو مليونين فرنك سنوياً على مستخدميه وموظفيه ولا يقل ربحه الصافي عن الاربعين مليون فرنك سنوياً . وقد ترك المسيو بلانك « مؤسس الكازينو » عند موته نحو خمسة وستين مليوناً من الفرنكات ونصح لكل واحد ان لا يلعب !!! فمن أين أتت تلك الثروة ؟ ولكن الاحزن من كل ما تقدم خسارة الارواح التي لا تساويها خسارة مالية . و« الكازينو » يستخدم حراساً شديدي المراقبة لحركات من يتمشى في الحديقة ممن قد هجرهم الحظ . رأيت وأنا هناك فتى عليه علامات اليأس والقنوط وهو يتمشى في ممر الحديقة برأس مطرق

Message of this Number.

LAST week our subject was "Faithfulness." This week we keep close to the same idea, for all the articles touch on this great quality, and on its sister qualities of industry, honour, courtesy. We see *Ruth* faithful to Naomi, industrious to work for her mother-in-law and herself, honourable in her dealings with all: *Boaz*, personally superintending every detail of the work in the property which he owns, courteous to his employes, honourable and chivalrous towards the defenceless girl who has crossed his path. There is one side of the picture—men and women labouring for their daily bread, and, consequently, self-respectful and respectful of others.

But there is the dark obverse. We see in one article men trying to *elude* work, trying to make gain by defrauding Companies or their fellow-men, and, in consequence, lowering their own character in their own sight and that of others. In three other articles, we see men and women trying feverishly to get money out of each other by any means other than that of honourable toil (see "Gambling" in the "Supplement"), losing every vestige of self-respect or respect for others or for humanity itself ("Monte-Carlo"), and, finally, sometimes being driven to put an end to their ruined existence, life having been, by themselves, deprived of all its worth ("A Suicide's Confession"). In such cases, "faithfulness" is honoured in name rather than in spirit. The gambling debts may be "faithfully" discharged (because there is no option); but such people "full well reject the commandment of God ("faithfulness"), and hold fast the conventions of men ("honour")."

رسالة هذا العدد

كان موضوع الجزء الفائت من المجلة الامانة وقد استنفاه الى هذا العدد ايضاً مع التوسع فيه في الجهد والعمل والشرف والادب . ففي الرواية الكتابية نرى راعوث نخدم حاتها بكل امانة وجد وتحافظ على شرفها في معاملاتها مع الآخرين . وكان بوغر يراقب المشتغلين في حقله بنشاط وامانة ويظهر لهم كل لطف وكرم ولراعوث كل مروءة ولطف . وكان اولئك الرجال والنساء يشتغلون معاً ليكتسبوا خبزهم اليومي بعرق جبينهم فكانوا يحترمون انفسهم باحترامهم للغير . الا اننا في مقالة اخرى نرى عكس ذلك فنشاهد اناساً يبنذون الامانة وطهارة الذمة جانباً ويحاولون غش الشركات التي تستخدمهم وهكذا يخفضون مقامهم في اعين الناس واعين الآخرين . ونرى في مقالة اخرى رجالاً ونساءً يحاولون اكتساب المال — ليس بالجهد والعمل — بل بطرق محرمة هي القمار (انظر ملحق هذا الشهر) ولذلك يخسرون مقامهم في الهيئة الاجتماعية وثقة الغير بهم (انظر مقالة مونت كارلو) وكثيراً ما يندفمون اخيراً الى اخقاد انفسهم بيدم اذ يخسرون كل ما يملكون (انظر شهادة المتحرر القمار) . ولا يخفى ان الامانة الداخلة في حيز هذه الامور هي اسمية سطحية فقط « فلامين » في تسديده دينه القمار هو « امين » لانه مضطر ان يكون كذلك . وامثال هذا الرجل يتروكون وصية الله ويتمسكون بتقليد الناس (مقس ٨:٧)

الشرق والغرب

مجلة ريفية اريية

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

﴿ ٢٦ ابريل سنة ١٩٠٧ ﴾

سنة ٣ عدد ١٦



راعوث وبكرها عوبد

A Story of Self-Sacrifice.*

(Sequel to "The Cairo Religious Discussion Society.")

"Great Heavens! It is Touma!"

So ejaculated the man who had crossed the *ghait* just after the assault. The flickering light of the match revealed the pale unconscious features of his unfortunate friend. The man's name was Ghali Girgis, a Coptic friend of Touma's, whose house was hard by, at the end of the path across the *ghait*. He was much attached to the youth, and was filled with dismay at the state in which he now found him. It was evident that there had been violence.

"I must get the poor fellow instantly into my house," thought he, "that is the very first thing." So saying, he hastened to his house, entered it, and aroused the sleeping servant. "Come with me instantly," he said, "and make no noise. An accident has befallen Touma Effendi, and I want you to help me to carry him in. Bring a light."

Not waiting while the lamp was lit, he hastened back to the motionless figure and bent over it preparing himself for the work of lifting it. The moon had now risen, and, in spite of the cloudy sky, gave enough light for him to observe the details of his posture. As he was doing so, he noticed that the left hand had, between two of its fingers, one of the assels of a gibba which, apparently, had been tightly gripped by the hand which now, though relaxed, still was entangled with it. By the other hand lay a small pendant, such as people hang on the end of their watch-chains. Ghali uttered an exclamation, and caught up both tassel and pendant, retaining them carefully, and he had barely done this, when the servant arrived with the light, and his attention was concentrated on the task of gently conveying his poor friend to the house close by.

They laid him upon a bed, unfastened his collar and shirt, dashed water on his face and breast, and chafed his hands. But he showed no signs of coming to. Ghali, meanwhile, was giving directions to the servant to hasten out and fetch Dr. ———, who lived not far off, or some other if he was out, and, after he had summoned a doctor, to go to the caracol and inform the authorities.

The man left on his errand. There was nothing left to do but to wait. The house was quite quiet. Hardly a quarter of an hour had passed since the assault—so swiftly had event succeeded event.

As the minutes passed and no one came, Ghali began to regret that he had not taken Touma straight to the Kasr-el-Aini hospital, or to the caracol, himself. Instincts of friendship had bid him do as he had done, and now he did not like to leave Touma's side. He

ناكر نفسه

(رواية)

(تابع لجمعية المباحثات الدينية بمصر)

— « يا لمصيبة! هذا توما! »

هذا ما قاله القادم الغريب عندما أشعل ثقاب النفت ليقيين الجنة فرى صديقه توما البائس ساقطاً مغمى عليه . وكان اسم القادم غالي جرجس وهو زنجل قبطي يسكن بالقرب من موضع الحادثة عند طرف سكة « الغيط » . وكان صديقاً حميماً لتوما ولذلك راعه منظره وهو ملقى على الطريق كتحف ميت وعلم انه لا بد في ذلك من جناية عظيمة . فخطر بباله ان ينقل توما الى بيته ففعل راجعاً وايقظ خادمه وقال له : « اتبعني حالا ولا تحدث صوتاً فان بليّة قد حلت بتوما افندي وانا اريد ان اتى به الى هنا . هات معك مصباحاً »

ولم ينتظر غالي خادمه ريثما يضيء المصباح بل اسرع الى حيث كانت الجنة واخذ يستعد لنقلها . وكان القمر قد برز من وراء الغيوم القطبية والقي اشعته البيضاء على جسد توما . واذ انحنى غالي فوقه ابصر ان في يده اليسرى قطعة من كم حبة يظهر ان توما امسك بها في جهاده حتى انتطعت وظات في يده . وكان يقرب اليد اليمنى قطعة من سلسلة ساعة فضية . فلما ابصر غالي هذين الشئيين اخدهما ووضعهما في حبيه باعثناء ولم يكلم يتنهي من ذلك حتى قدم الخادم ويده المصباح فطفق الأثنان يعالجان توما بلطف ليقللاه الى البيت . فلما وصلا وضعاه على سريره وخلعا عنه طوقه (ياقته) وقبضه واخذوا يرشان ماء بارداً على صدره ووجهه ويفركان يديه لتعود اليه الحياة ولكن اتعابهما ذهب عبثاً . اخيراً ارسل غالي خادمه ليستدعي الدكتور . . . او طبيباً اخر قريباً وامره ان يتنطاق بعد استدعاء الطبيب الى ادارة الشحنة — (التمن) — ويعان بالامر .

فذهب الخادم بعدو كالريح وبقي غالي وحده بجانب توما اذ لم يكن احد في البيت قط ولم يكن قد مر على وقوع الحادثة اكثر من نحو ربع ساعة ومرت بضع دقائق اخرى وغالي ينتظر واذ لم ير ايراً لقادم صار يتأسف لانه لم ينقل المصاب راساً الى القصر العيني او ادارة الشحنة . ولكن الصداقة هي التي حملته على فعل ما فعل ولذلك عزم ان يلازم سريره صديقه الى ان ياتي الطبيب وبعد نحو ساعة سمع غالي انه ضعيفه خرجت من بين شفتي المصاب .

* [To our English Readers: This is the continuation of a story which forms the conclusion of the series of dialogues called "The Cairo Religious Discussion Society." We had no space for the English of the first part, unfortunately, so we give a synopsis here: The Sheikhs Abdallah and Radwan conspire to give Touma a sharp lesson for his 'infidelity,' and, together with a third friend, a man unknown to Touma, they waylay and attack him one dark night while crossing a *ghait* (or plot of planted ground) to his house, off the Shoubra Road. It is the third man who addresses Touma and challenges him to deny Christ. He refuses, and, after a struggle, is beaten with heavy blows. He falls insensible, and the whole party retreat, entirely unrecognised, as they hear footsteps approaching. The stranger, coming up to the spot, finds a man lying, and strikes a match so as to see his features.]

thought he had better wait. The doctor could not be long in coming!

Nearly an hour passed, however, and then Ghali heard Touma give a low moan. He was immediately at his side, and to his intense relief, he saw the eyelids quiver and then open. In a moment Touma was aware that a man's face was looking into his own, and that face was Ghali's.

"Where am I?"

"In my house, dear friend—Ghali's."

"How came I here—what has happened?"

"Nay, do not excite yourself with thought .. tomorrow.."

"Ah, but now I seem to remember—I was walking across the *ghait*, and some men attacked me: I did not recognise them, nor the voice of one who addressed me. They threatened me because of my faith, and I remember refusing to deny Him .. and then I remember blows—and afterwards it is a blank."

Ghali then recollected his discovery in the *ghait*. He took the tassel and the pendant out of his pocket, and said, "See what I found with you when I picked you up. They are not yours, surely?"

Touma looked at them, and, at the sight of them, a dim suspicion which had already dawned in his mind, but had been immediately rejected, became a certainty. The tassel, he felt certain, was from Radwan's gibba. The pendant he recognised, for he had often seen it hanging on Abdallah's watch-chain. He became greatly agitated, and Ghali, noticing his agitation, begged him to be calm.

"Ghali!" cried his friend, "give me those things and promise me, as a Christian, to say nothing about them!"

Ghali demurred. But he found that his unwillingness to assent had such a terribly exciting effect on his friend, that his resolution wavered. He besought him to be calm.

"I cannot! I think I will die if you do not give me those things. Oh, my head!.. Can you not trust me? I have a most particular reason..."

Ghali, torn between conflicting impulses, gave him the things, putting them under his pillow, and gave him his word he would not mention the matter. The immediate result of his action was entirely satisfactory. The deep calm of relief seemed instantly to suffuse Touma. He closed his eyes and lay very still.

At this moment a knock was heard. It announced the arrival of the doctor. The servant had found the first one he went to away from home, and had had difficulty in finding the house of another. Hence the delay. The doctor said that the servant had gone on to the caracol, and that the authorities might be expected shortly.

When the doctor had finished his examination he looked very grave indeed. He said that he was suffering from a hemorrhage in the brain, consequent on some heavy blow on the head. He afterwards told Ghali, apart, that the case was a very critical one, and that, at all costs, the patient must not be allowed to excite him-

فأصغى اليه بانتباه فرأى اجفانه ترتعش ثم رآه قد فتح عينيه وعاد الى رشده واذا رأى نفسه بين يدي صديقه غالي قال بصوت منخفض . -
- « ابن انا ؟ »

فقال له غالي : - « انت في بيت صديقك يا عزيزي فلا تخش بأساً »
- (وكيف وصلت الى هنا ؟)

- (لا تجهد نفسك الآن بالكلام ... غداً ...)

- (آه ... اذكر الان ... كنت مجتازاً في (الغيط) فهاجني ثلاثة

لم اعرفهم وتهددوني بالقتل لاني مسيحي وطلبوا مني ان ابيع ديني واذا ابيت اذكر ان الضربات انهارت علي . . ولا اعلم ماذا جرى بعدئذ .)

فتذكر غالي ما عثر عليه في (الغيط) بين يدي توما فاخرج قطعة السكم وسلسلة الساعة واراها لتوما قائلاً : - (انظر ما وجدت في يدك عندما رفعتك لآتي بك وانا متأكد انهما ابستاك)

فنظر توما اليهما وللحال تحققت له شكوكه التي كانت تخالجه فتأكد ان قطعة السكم كانت من جبة رضوان وقطعة السلسلة كانت لساعة عبدالله التي كان يعرفها تماماً . فاخذت عواطفه شور ونفسه تهيج في داخله فطلب منه غالي ان يهدأ قليلاً يلحق بنسه ضرراً . فقال له توما : - (اعطني هذين الشيئين وعدني انك لا تخبر بهما احداً)

فتوقف غالي ولكنه رأى ان الرفض قد يؤثر في توما جداً فطلب اليه ان يهدى روعه . فقال توما : - (انني لا اقدر ان اهدأ وللكم تعجل بمنيتي ان كنت ترفض طلبي - آه من هذا الالم - الاتق بي ؟ ان لي في ذلك مارياً)

فلم يسع غالي الا ان يجيئه الى التماسه فوضع القطعتين تحت مخدته ووعده بالسكوت . وللحال سكن جاش توما فغمض عينيه واغمرق في سبات

وعند ذلك قرع الباب فدخل الطبيب وكان سبب ابطائه ان الخادم لم يجد الدكتور ... فاخذ يفقش عن طبيب آخر حتى اهتدى الى هذا وارسله بينما هو ذهب ليبلغ الحادثة لرجال الشحنة

فاخذ الطبيب يفحص توما ولما انتهى لاحظ على وجهه علامات تدل على ان المصاب في حالة خطيرة لانه كان مصاباً بنزيف في دماغه ناتج عن ضربة شديدة على رأسه فاخبر غالي سراً بواقعة الحال وأوصاه بعدم اقلاق راحته باي وجه من الوجوه . فادرك توما للحال حرج موقفه وخطارة اصابته ولاح له في ضميره انه لن يعود الى الحياة فلم يبق له فيها الا مقصد واحد وهو ان يشاهد رضوان وعبدالله قبل مبارحته العالم وكان الطبيب قد خرج ووقف عند الباب الخارجي يعطي الاوامر اللازمة لغالي ووعده بان يعود المصاب في اليوم التالي واذا بتوما ينادي من الداخل فدخلا فقال توما مخاطباً الطبيب : - « انني أريد ان أرى بعض اصحابي يا حضرة الطبيب لاودعهم »

- « لتودعهم ؟ هذا هذيان لانك متقدم في الصحة ان شاء الله

self. But Touma, with the swift intuition that is sometimes observable in patients, had already divined the seriousness of his condition. Something told him that he was not to rise off that bed again. And now, one thought, and one only, filled his whole mind and soul. He must see Radwan and Abdallah again. At all costs, he must see them, and that immediately.

The doctor was still standing in the passage giving directions to Ghali and promising to call again in the morning, when they heard Touma calling. They re-entered the room.

"Doctor," said he, "I want to see some of my friends to-morrow morning to bid them good-bye."

"Nonsense! you are doing very well, and, moreover, it would not be good for you to see anybody."

At this Touma became so fearfully excited that they both became quite alarmed: it was evident that, if the doctor persisted in his refusal, nothing would be able to calm the young man, and the very crisis, which they sought to avert, would be hastened. "Well, well!" said he, "If you keep quiet now I will tell Ghali Effendi to send for them." The effect was instantaneous. Touma became quite quiet, and a smile hovered on his pale lips.

"It would have been useless to refuse him," said the doctor, "if he has set his mind on seeing his friends it may do him more good than harm to have his way." So saying, he departed.

"Who is it you want to see, dear friend?" asked Ghali, re-entering Touma's room. "Tell me and then try to get a little sleep."

"I want to see some members of the Society. Go to El-Hindi's house; tell him to tell the members, specially Abd-el-Fattah, Hanna, Radwan, Husain and Abdallah. I must see these. El-Hindi must bring them."

Ghali promised to do as he wished, and silence reigned in the room. After a little time feet were heard on the stairs. Ghali stole to the door and opened it. The newcomers were the police authorities and the servant.

"I must make a report on this matter," said the officer, "to sent to the parquet in the morning. Can I speak with the gentleman?"

"Impossible; he has just sunk into a sleep, and the doctor absolutely forbade his being disturbed. But I can give you the answers to your questions, as it was I who found him, and he has told me all about it."

Ghali, thereon, reported to the officer how, where, and when, he had found Touma, and Touma's own account of what took place, and the doctor's report. The officer took it all down in writing and, after carefully inspecting the spot where it happened, took his departure.

So the night wore away. Touma slept but little. For the most part he seemed in much pain, but made no sound. His lips constantly moved in prayer. At times his mind wandered, and he talked incoherently about the Society, praying to Christ for some of its members by name.

The servant knew El-Hindi's house, and very early in the morning he had delivered his message. El-Hindi, in great consternation at hearing such news of one whom

ولكن لا يحسن ان ترى احداً ،

فقد ذلك تهيجت اعصاب توما حتى خشي عليه الطبيب ورأى انه

ان ابى عليه اجابة طلبه أفضى الامر الى عاقبة سيئة . فقال له : -

« اطمئن فمأوصي غالي افندي بان يرسل ويستدعي اليك اصحابك .

فارتاحت نفس توما الى ذلك ولاحظت على شفقيه الصفر اوين ابتسامه

الاطمئنان . ثم عاد الطبيب فخرج ورافقه غالي الى الباب فقال له الطبيب

« انه من البعث رفض طلبته وهو في هذه الحالة فالاحسن اجابته اليها »

قال ذلك وانصرف . فعاد غالي الى توما وقال له : -

« من هم الذين تود ان تشاهدهم يا عزيزي اخبرني بهم - ومن

قليلاً واسترح »

« اريد ان اشاهد بعض اعضاء الجمعية ... اذهب الى بيت

الهندي وقل له ان يدعو الاعضاء وبالاخص عبد الفتاح وحننا ورضوان

وحسيناً وعبد الله . فاني احب ان اشاهدهم . قل هكذا للهندي . »

فوعده غالي بذلك . ثم حدث سكوت عميق . وبعد قليل سمع

وقع اقدام عند الباب ثم ظهر الخادم مصحوباً برجال الشحنة . فقال

الضابط : - (اني يجب ان اكتب (محضراً) بهذه الحادثة وارفعه

للتبابة فهل تسمح لي بمشاهدة المصاب ؟)

« كلا لانه نائم الآن وقد نهى الطبيب عن ازعاجه ولكن اذا

شدت فاننا احبيك على استئناك بقدر امكاني لانني انا الذي وجدته وقد

اخبرني بالحادثة)

ثم سرد له وقائع الحادثة بتفاصيلها ورأى الطبيب فيها فيكتب

الضابط (محضراً) بذلك وبعد ان ذهب وخص محل الحادثة انصرف

ولم يبق توما في تلك الليلة الا قليلاً من جراء آلامه ولكنه كان

ساكتاً صامتاً يحتمل اوجاعه بكل صبر . وكانت شفتاه تتحركان باصماد

صلوات سرية وكان يتكلم عن الجمعية بالفاظ متقطعة ويصلي للمسيح

لاجل بعض اعضائها باسمائهم

وكان خادم غالي يعرف بيت الهندي فانطلق اليه توما واطلمه على

الامر . فالتقى الهندي الخبر بدهشة وذ هول لانه كان قد شاهد صديقه

منذ زمن قصير في صحة قوية وعافية جيدة فاسرع يمدو الى بيت حنا

ثم الى بيت عبد الفتاح ثم ذهب هو وحسين الى غرفة عبدالله فوجداه

هو ورضوان معاً فقالا لهما : -

« اتعلمان ما حدث ؟ ان بعضاً قد هاجموا توما واوسعوه ضرباً

وحالته تنذر بالخطر » . فالتقت سخنتهما الى لون ابيض وسألا

متجاهلين (ومن هاجمه ؟) فقال الهندي (بحسب ما هو ممدون في

المحضرة لا يعلم الجانون وليس هنالك بيته البتة وكل ما قاله توما لغالي عند

عودته الى رشده انه لم يعرف مهاجميه ولا عرف صوت الذي خاطبه .

هلم بنا انزاه) - فقال الشيخان (والى اين ؟) فاجابا : - (لمشاهدة

توما فقد طلب ان يرى اعضاء الجمعية واتما من حملتهم .)

عبد الله : - (لا اقدر ان اذهب)

he had seen but a few hours before in highest spirits and health, hurried out to perform his errand. He went to Hanna's house first, then with him to Husain's. Hanna, then, went on to Abd-el-Fattah's house, and El-Hindi and Husain went on to Abdallah's room. They found him in, and Radwan with him.

"Have you heard the terrible news," they said, "our poor Touma has been assaulted, and his life is in danger!"

Both men turned very white, but their agitation seemed natural enough to their unsuspecting friends. They faltered out, "Who attacked him?"

"At the *procès verbal*," replied El-Hindi, "it was stated that they were unknown. I don't suppose it ever will be known. There is no evidence at all: and Touma told Ghali, on recovering consciousness, that he did not know the men, and that the voice of the one who spoke was unknown to him. Come along at once."

"Come along where?" said the two Sheikhs.

"To Touma. He has asked to see some of our number, and you among them."

"I cannot go," said Abdallah.

"Nor I," said Radwan, "I have work."

El Hindi looked utterly astonished. "Surely," he said, "no work can stand in the way of this. Do you know that you may never see him again? Come, and don't waste time in words."

Abdallah looked at Radwan. Both of them realised that to hang back would be more dangerous than to go. Besides, there was nothing to be alarmed at. It was certain that their plan of secrecy had been completely successful. Whatever happened, they were safe. It was, therefore, with hearts destitute indeed of dread, but now beginning to feel a pang of bitter regret, that they turned to follow El-Hindi and Abd-el-Fattah.

It was not yet eight o'clock when they arrived at Ghali's house in Shoubra.

(To be concluded.)

رضوان :- (ولا أنا أقدر لاني مشغول)
فدهش الهندي وقال :- (وأي شغل افرض من هذا؟ ألا تعلمان انكما ربما لا تريانه بعد الآن فهل بنا ولا تضيعا الوقت سدى)
فنظر عبد الله الى رضوان وادركا كلاهما از رفضهما شر من ذهابهما . وانه لا خوف عليهما لانهما كانا قد أفلحا في تنكرهما فهما اذاً سالمان من كل خطر . فعزما على اتباع الهندي بقلبين مطمئنين ولكنهما بدأ أن يشعرا بوخز الضمير . ويوصل الجميع بيت غالي افندي قبيل الساعة الثامنة (البقية تأتي)

قد اكمل:

يا مصدر الحياة شغلك قد كمل
اتمت ما من اجله أتيت يا حتمل
لم تهملن ما ابوك قد طلب
اتمت ما الوحي السنن بي عنك قد كتب
عانيت اجمع ال شقاء والألم
واخترق الحزن حشا ك يا سني النعم
اكليل شوكة ا ك تسي جبينكا
وكل آثام الوري حلت براسكا
يا يوم مت والد آثام تغفر
ذبيحة كاملة عنا تكفر
في كل لحظة اجنود الاله
مستشفعا فداه ال كامل في الحياة
وحيثما اري قد جد بي الأجل
الجا الى غرش الذي قال لقد كمل



راعوث وبوعز

(انظر عدد ١٦ من
الاصحاح المذكور)
ولكن الشريعة المتأخرة
التي اعطيت لبني
اسرائيل قبل دخولهم
أرض كنعان أزال
التحريم المذكور في
حالة موت الاخ بدون

رواية

المروءة والاخلاص (٤)

بعض طقوس الزواج عند اليهود

ولكي نفهم بقية سفر راعوث لا بد لنا من تمهيد لنا موس الزواج
وللعادات التي تختص به عند اليهود
جاء في الاصحاح الثامن عشر من سفر اللاويين قائمة لانواع
الزواج التي حرمتها شريعة موسى ومنها تحريم الاقتران بزوجة الاخ

عقب وسمحت لآخيه الحي ان يتزوج امرأته ليقيم له نسلاً (تثنية ٢٥ : ٦ و ٥) . وواضع هذه الشريعة ليس موسى اذ اننا نجد شائعة بين

بين العبرانيين قبل ولادته (تكوين ٢٨ : ٨) وهي شائعة ايضاً بين بعض الامم الشرقية القديمة والحديثة . ولكن شريعة « اثنتية » عادت فرستها وقيدتها ببعض القوانين والروابط وان يكن هنالك طريق لتخلص اخ الزوج المتوفي . ويظهر ان هذه الشريعة كانت تصح ايضاً على النسب الاقرب في حالة عدم وجود أخ

واذ كانت نعمة عارفة بهذا القانون رأيت ان بوعر هو اقرب نسباً ولذلك نصحت راعوث كبتها ان تذهب اليه وتطالبه بحق الاقتران به بناءً على كونه اقرب نسب الى زوجها محلون المتوفي . وكانت راعوث مطيعة لحماها وواثقة بنزاهة بوعر فنزلت الى البيدر اي الحقل الذي كان بوعر يذري فيه الشعير في مهب نسيم المساء الليل وانتظرت ريثما انتهى من شغله وتعشى وذهب لينام عند كومة من القمح . فانسلت اليه واضطجعت عند قدميه وتغطت بطرف الغطاء الذي كان يستر رجليه . وفي منتصف الليل أحس بوعر بشخص عند رجليه والتفت ينظر من هو واذا راعوث فشرحت له قصدها وطلبت اليه ان يأخذها اليه ويفتدي عائلتها لانه كان اقرب ولي اليها وكان بوعر قد سرته امانتها واخلاصها كما ذكرنا فاطهر لها لطفاً وكرماً عظيمين وامتدح نزاهتها في الحقل لانها فضلت ان تتزوج رجلاً من اقربائها وان يكن مسناً على ان تتزوج شاباً من اهل المدينة وبذلك أظهرت ورعها وتقواها وثباتها واجابها بوعر الى سؤلها اذ وعداها ان يقوم بما توجب عليه قرابته لها ان لم يقم بذلك الواجب من هو اقرب منه الى نعمة . ولما نهضت لترجع اعطاها ست كيلات من الشعير وطلب منها ان توصلها لحماها . فعادت راعوث حاملة علامة جديدة على صداقة بوعر

والمشهد الختامي من هذه الرواية مؤثر جداً فان راعوث ولدت ابناً البكر فاجتمع نساء بيت لحم حول نعمة ليهنئوها في سرورها ولكن جميعهن يبتهان الى الله ان يجعل ذلك البكر اب بيت مجيدي اسرائيل ويقلن لها ان الله قد اعاد لها نفسها واعال شيتها ثم دعون اسمه عوبيد . وكان اول من افكرت به نعمة حفيدها فاخذته ووضعته في حضنها وصارت له مربية . حقاً ان نهاية هذه الامراة الناعسة كانت سارة لانها رزقة من يقيم لها تقاليد بيت يهوذا فان عوبيد صار رأس ذرية الملك داود ورأس عائلة يسوع المسيح

ان بوعر لم يكن جد المسيح فقط بل رمزاً اليه باحد الاعتبارات فالكتاب يمثل لنا كجوثيل او مفتدي بيت يهودي وقد قام بهذا الامر اولاً بتقرب من العائلة وثانياً باسترجاعه الضائع واخيراً باتخاذ عروساً وهكذا المسيح ايضاً فانه اتخذ طبيعتنا وسمانا اخوته ثم اشترانا واغتنانا بدمه الثمين فلم نعد ندعى بعد خداماً او اصدقاء فقط بل عروساً له وذلك بثقتنا التامة به وصحبتنا الروحية معه

الا ان هذه القصة تشير ايضاً الى تأثير يسوع المسيح في العالم الذي لم يأت لينقذ اليهود فقط بل العالم اجمع . وهذا مرموز اليه (١) ببوعر الذي تزوج امرأة من غير الذرية اليهودية (٢) بظهور لا اقل من اربع نساء غريبات في سلسلة نسب المسيح (متى ١ : ٣ - ٦) وقد كان هذا الامر عثرة للبعض ولكنه برهان على ان المسيح يمثل الجنس البشري عموماً وهو يدعو الشرقي كما الغربي ويكتسب ثقة القلوب في كل ارض لانه قد جمع اليه كل الامم واصبح فادي كل العالم

اما واجبات الولي (الاقرب) فكانت ثلاثة وهي (١) شراء ميراث العائلة في حالة الفقر او العوز (لاويين ٢٥ : ٢٥ - ٣١) - (٢) فدية القريب من العبودية التي اضطر اليها عن فقر او عوز (لاويين ٢٥ : ٤٧ - ٥٤) - (٣) الانتقام لموت القريب (عدد ٣٥ : ١٩) وكان امتلاك الاسرائيلين للارض اشبه برهن منه بملك حر فاذا لم يقم القريب بواجباته عادت الارض في احتفال اليوبيل (اي بعد خمسين سنة) الى المالك الاصلي

وهكذا في امر نعمة فكان الواجب على النسب الاقرب ان يشتري ملك اليمالك الذي عرض للبيع . وكانت قد شاعت ايامئذ عادة خراى وهي ان يتزوج القريب امرأة قريبه المتوفي فضلاً عن

Question and Answer.

Q. Has the prophecy concerning Egypt in Isaiah xix. been yet fulfilled, or not?—Nashid Abd-el-Masih.

A. We must distinguish here:

(1) *The historical application and fulfilment.* Owing to the dispersion of the Jews in the time of Jeremiah, it came about that colonies of Jews were formed in Egypt (see v. 18), among which were Alexandria, Babylon (Old Cairo), and Leontopolis (Tell-el-Yahudi, near Shebeen-el-Kanâtir); this last was in the old province of Heliopolis (the City of the Sun), and answers to the city mentioned in verse 18, and in that city it was literally true that there was an altar and a temple to the God of Israel (verse 19), founded by Onias III., the Jewish High Priest, in the reign of Ptolemy Philometer (B.C. 180 circa), the site of which has recently been verified by Prof. Flinders Petrie. These colonies greatly prepared the way for the time when practically the whole of Egypt confessed the God of Israel, which happened after the preaching of Christianity throughout the land. In those early Christian days, it might truly be said, that Assyria, Israel, and Egypt, had become one, and that there was a highway from end to end of the three countries: for the same God was worshipped on the Nile, and the Tigris, and in Palestine. And what once was will be again (Revelation xi., 15).

(2) *The spiritual application and fulfilment.* We are led naturally on to another, wider thought. We see that the Christ who came out of Israel, and who summed up Israel to the world, reconciled Assyria, Israel, and Egypt, not so much by obliterating nationality, as by substituting a higher unity which transcends national distinctions. When we consider that in Isaiah's day Egypt and Assyria were the two names that summed up all that was destructive and murderously hostile to his nation, it is simply marvellous that he should have written this passage. In fact, he was by sheer force of inspiration enabled to see that a universal religion can transcend national animosities and unite hostile nations. During the Spanish-American war we were at an international Christian Conference in Germany, and there we saw a Spaniard and an American stand up and publicly clasp hands. At another Conference we saw a Frenchman sitting between two Germans, their arms about his neck. At Tokio, this month, representative students from almost all civilized nations have been meeting: Japanese and Chinese (old enemies) have been clasping hands, and very probably, also, Japanese and Russians. Every such case is a fulfilment of the noble vision of Isaiah when, speaking through him, God called the two deadliest foes of his nation, "Egypt, My people, and Assyria, the work of My hands;" and blessed them both in one blessing with "Israel, My inheritance."

ومتصافحين بكل اخلاص واخاء. ذلك لان اسرائيل الذي في المسيح هو الحلقة الرابطة لجمع الامم. وكل مشهد من هذا القبيل هو اتمام لرويا اشعيا النبي الذي تكلم الله بضمه عن عدوتي اسرائيل اللدودتين بما يفيد عن رضاه تعالى عنهما اذ قال « مبارك شعبي مصر وعمل يدي اشور وميراثي اسرائيل » .

سؤال وجواب

مصر. ناشد افندي عبد المسيح — هل تمت النبوة في اقوال اشعيا (ص ١٩) بخصوص مصر؟

جواب : — يجب ان نلاحظ هنا امرين وهما : —

(١) تطبيق النبوة وتامها تاريخياً — اتفق انه بسبب تشتت الشعب اليهودي في عصر النبي ارميا نشأ في مصر بضع مستعمرات او مدن يهودية (انظر العدد ١٨) كالاسكندرية وبابل (او مصر القديمة) وليوتوبوليس (او تل اليهودي بجوار شبين القناطر). وكانت هذه الاخيرة ضمن مقاطعة هليو بوليس (مدينة الشمس) وينطبق عليها وصف مدينة الشمس المذكورة في العدد الثامن عشر وقد كان فيها مذبح وهيكل لاله اسرائيل (عد ١٩) انشأها اونياس الكاهن العالي في زمن بطليموس فيلوميتر قبل المسيح بمئة وثمانين سنة وقد اثبت موقعهما مؤخراً الاستاذ فلندرس پتري. والمستعمرات المذكورة هي التي مهدت السبيل لمصر لتعتنق ديانة اله اسرائيل الامر الذي تم عقب المناذاة بالديانة المسيحية في طول البلاد وعرضها. فيحق القول اذاً انه في ذلك العصر المسيحي اتحدت اشور واسرائيل ومصر وصارت هنالك «سكة من مصر الى اشور» اذ كان الله يُعبد من فلسطين الى ساحل النيل جنوباً وساحل الفرات شمالاً وشرقاً. وما حدث يومئذ لا بد ان يحدث فيما بعد ايضاً (انظر سفر الرؤيا ١١ : ١٥)

(٢) تطبيق النبوة وتامها روحياً : — تأتي الآن الى وجهة اخرى من هذه النبوة وهي الوجهة الروحية. فنرى ان المسيح جاء من اسرائيل وضم اليه اشور ومصر — ليس بمحو العناصر الجنسية بل بانشاء رابطة اسمي واقوى من تلك العناصر. ولا يخفى ان اسمي مصر واشور كانا مكرهة للشعب اليهودي وهدفاً لبغضته فن العجب العجاب ان يكتب عنهما اشعيا ما كتب في هذا الفصل من نبوته. ولكنه سبق الى ذلك بقوة الوحي الذي بين له ان الديانة العامة يجب ان تغلب على كل التحزبات الجنسية والامتيازات الشعبية.

في اثناء الحرب الاميركية الاسبانية الاخيرة كان كاتب هذه السطور في مؤتمر ديني في المانيا وهنالك شاهدت اميركياً يصافح اسبانياً بكل اخلاص وولاء. وشاهد ايضاً في مؤتمر آخر رجلاً فرنسياً جالساً بين رجلين المانيين ولافاً ذراعيه حول عنقهما. وفي طوكيو اليوم مؤتمر يجتمع فيه نواب من سائر تلامذة البلدان المتقدمة حيث ترى الصيني والياباني والروسي طارحين اسباب العداوة القديمة (انظر الى اليسار)

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, APRIL 26TH, 1907.

Vol. III.,
No. 16.

Is Japan Turning Christian?

In our series of articles, "Is Japan turning Moslem?" we referred to an imaginary conference and an imaginary national conversion. To-day we report the holding of a real conference, and the clear possibility of a real national conversion. Delegates from the Student Christian Movements in all lands have been meeting at Tokio. We hope to give a full account of what took place at this most significant conference, but meanwhile we have the following intensely interesting cablegram:

(From the Times Correspondent)

Tokio, April 7.

"The World's Students' Christian Federation delegates are receiving a very warm welcome in Japan, and have been fêted by Viscount Hayashi, Count Okuma and Tokio City. Count Okuma said that history showed that religious propagandism could seldom succeed without the support of a great State. The future of Christianity in the Orient probably depended on Japan's ability to adapt its precepts to the receptive genius of the East. A monster meeting of 3000 Buddhists acclaimed a resolution appointing a committee to convey respects to the delegates. The Marquis Ito has contributed L.E. 1000 towards the expenses of the federation."

We need only point out by way of explanation that Marquis Ito, Viscount Hayashi, and Count Okuma are three of the very greatest statesmen in Japan: and that the latter, an ex-premier of the Japanese Government, here alludes to Japan's turning Christian, and showing the way to the entire East, as a thing that is quite a serious, practical possibility!

والمسيح هو الذي وحد العناصر الجنسية ولا يزال عاملاً على ضم كل الشعوب. ثم ان هنالك حقيقة أخرى تظهر من خلال السؤال والجواب المدرجين في هذا العدد وهي تخصص بنبو اشعيا عن مصر واشور غدوتي اسرائيل الوراثة فتري ان هذه النبوة تم في نفس يومنا هذا انظر مقالة الاسلام ام المسيحية في اليابان حيث ترى وزير اليابان الاكبر السابق يلحج الى امكانية اعتناق اليابان للديانة المسيحية وتمهيد السبيل لسائر الممالك الشرقية ان يقتدين بها وذلك بمثل المؤتمر المعقود اليوم هنالك اي مؤتمر «انتلامذة المسيحيين في العالم» الذي قد أمه تلامذة من سائر اصقاع الشرق والغرب

ثم انك ترى في رواية «ناكر نفسه» ان تحول ممالك العالم الى مسكوت السيد يسوع المسيح لا يمكن ان يتم بدون مقاومات مصحوبة غالباً باضطهادات من أجل اسم المسيح. وفي جميع الاحوال ترى ان العوامل الفاعلة هي اديبة محضة وليس فيها أثر للقوة الجبرية.

الاسلام ام المسيحية في اليابان؟

ذكرنا في اعدادنا السابقة اشاعة انتشار الاسلام في اليابان وبيننا انها مختلفة لا ظل لها من الحقيقة. ونحن اليوم نقل الى القراء «اشاعة» حقيقية تشير الى امكانية حدوث انقلاب ديني صحيح في اليابان قد اجتمع في عاصمة تلك البلاد - طوكيو - عدد غفير من نواب «جمعية اتحاد التلامذة المسيحيين» من كل اقطار العالم. وسنشر في اعداد قادمة ما جرى هنالك بهذا الخصوص وتمهيداً لذلك نقل الآن لحضرات القراء الكرام رسالة برقية بهذا الشأن وردت على جريدة التيمس الانكليزية من مكاتبها بطوكيو. وهذه هي: - «طوكيو ٧ ابريل - ان نواب «جمعية اتحاد التلامذة المسيحيين في العالم» يقابلون هنا بترحاب عظيم. وقد اولم لهم الفيكونت هياشي والكونت اوكونا ومدينة طوكيو ولائم عظيمة. وقال الكونت اوكونا في الاحتفال بهم: ان التاريخ يشهد بان الدعوات الالهية في العالم قلما نجحت بدون تعضيد الامم وان مستقبل الديانة المسيحية في الشرق متوقف على الارجح على قدرة اليابان ان تبسط تعاليم هذه الديانة للعقل الشرقي الذكي. هذا وقد اجتمع ثلاثة آلاف من البوذيين وعزموا بين اصوات الهتاف ان يرسلوا شعائر الاحترام والوداد لهذا المجمع. وقد تبرع المركز ايتو بالف جنيه من نفقات الاجتماع»

هذا ولا يخفى ان المركز ايتو والفيكونت هياشي والكونت اوكونا هم من اعظم رجال السياسة في اليابان وان الكونت اوكونا الذي نطق بالعبارة السابقة هو رئيس وزارة اليابان السابق وهو يشير الى تنصر اليابان وتمهيد الطريق لبقية الممالك الشرقية لتسير في خطواتها كما جدي ممكن الوقوع وجدير بالاعتبار!

رسالة هذا العدد

الديانة والوطنية

هذا هو موضوع هذا العدد. ففي رواية راعوث ترى امرأة موابية قد تركت اله شعبيها ووطنها والتصقت بالله اسرائيل الحي وتشرفت بان أصبحت رئيسة ذرية داود التي أتى منها المسيح.

الشرق والغرب

مجلة رثية اريية

سنة ٣ عدد ١٧

٣ مايو سنة ١٩٠٧

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

The Message of this Number.

Self-Sacrifice—is the golden thought that runs through every article of this number. In the article on "Self-Sacrifice in the World of Nature," we are guided to look for an altruistic principle at the very lowest stage of the creative process, where we see the principle of *reproduction* figuring as a principle of self-sacrifice (unconscious, but real)—the surrender of the individual self-life for the species, for others; the surrender of the immediate gain of the present in favour of the more lasting gain of the future. Thus, embedded in the very heart of the creative process we find a prophecy of love. How much more shall we expect to find it as we ascend the scale!

And so, in fact, we find it. In the article on the Passover, quite apart from its typological significance, we notice the phenomenon of *nutrition*. In the article alluded to above, this phenomenon is presented from its egoistic side—the side of the organism that absorbs: but clearly it has an obverse; clearly from the side of the animal that yields its life to maintain and fulfil another's, the phenomenon is altruistic. And the interpretation makes this clear: for Christ in the Eucharistic ordinance, and His teaching elsewhere, set His seal on this altruistic interpretation of nutrition. "He that eateth Me shall live by Me."

We pass from this to *man*. We see that man may identify himself with the selfish side of his nature, or with the higher, unselfish side. We see a man like Abraham Lincoln choosing the latter; labouring for others all his life, for his country, for a continent of slaves, never sparing himself, surrendering his life even while living it, and finally being honoured with the privilege of surrendering it in dying.

In the story we see an imaginary hero doing the same martyr's work. The principle is carried one step higher, however, for Touma was privileged to embrace willingly and gladly the principle of dying for others, even the very enemies who deprived him of his own life, that they might have life more abundantly.

And thus we are carried to the Archetype of all—Jesus Christ—who surrendered His life, consciously and deliberately fulfilling the law of Life through Death; who, in the hour of death, prayed for his enemies, and won them also; whose sacrifice had such supreme worth that by it He redeemed, potentially, a world of sinners, each of whom may be redeemed and saved, actually, if he owns this Jesus Christ as his Prophet, Teacher, Example, Representative, Redeemer, Saviour, and Lord.

رسالة هذا العدد

ان الآية الذهبية لهذا العدد هي بذل النفس وهي ظاهرة من خلال المقالات المدرجة فيه . ففي مقالة « بذل النفس في عالم الطبيعة » نرى هذا المبدأ عاماً في المخلوقات الحية ومن مظاهره التولد وان هو يحدث بطريقة ميكانيكية ويتم ببذل النفس لخير النوع . وبعبارة اخرى انه قائم بالتضحية بالحاضر لاجل المستقبل . واذا كانت بوادي الحب تلوح لنا من هنا فكم بالحري كلما ارتقينا في سلم الانواع الحية !

ثم اننا اذا طالعنا مقالة « الفصح » بقطع النظر عما رمز اليه نجد فيها مظهر « التضدي » . وهذا المظهر يتضح لنا في مقالة بذل النفس المذكورة باجلى بيان من وجهة « النفسية » بمعنى ان الخلايا الحية تمتص مواداً اخرى لتحفظ قوام نفسها . ولكن لهذا المظهر وجهة اخرى عكس الاولى وهي « الغيرية » اي ان من الخلائق الحية من تبذل نفسها لحفظ « غيرها » . وهذا هو المذهب الذي جاهر به المسيح في تعاليمه وخصوصاً عند رسمه العشاء الرباني اذ قال « من يأكلني فهو يحيا بي »

ولنتقل الى الانسان فترى انه قد تكون طبيعته مبنية على المبدأ « الذاتي » وهو الادنى او المبدأ « الغيري » وهو الاعلى . فمن الفئة الثانية ابرهيم لتكن الذي كرس حياته لخدمة الآخرين وخدمة وطنه وانقاذ امة كبيرة من العبيد . اذ انه لم يأل جهداً في بذل كل نفيس ورخيص حياً باسعاد امته التي انطفت آخر شعاعه حياته في سبيلها

اما في رواية هذا العدد فنرى بطلاً وهمياً يتصرف تصرف الشهداء يظهر فيه مبدأ بذل النفس باسمي مما نراه في المقالات الاخرى اذ نرى توما يضحي بذاته عن الآخرين راضياً مسروراً ويبذل نفسه لانقاذ اعدائه وإذالهم الحياة الابدية بموته

وهكذا نصل الى النموذج الاعظم ونعني به يسوع المسيح الذي تم ناموس الحياة بموته طوعاً واختياراً حتى انه في ساعة ذلك الموت صلى من أجل اعدائه فرج نفوسهم . وقيمة هذه الضحية لا يمكن ان يعبّر عنها اذ بها انقذ عالم الخطاة الذين لا يرفضون ان يؤمنوا به نبياً ومعلماً ونموذجاً واثباً وقادياً ومخلصاً ورباً

A Story of Self-Sacrifice.

(Sequel to "The Cairo Religious Discussion Society.")

(Concluded.)

ON entering the *mandara* they found that Hanna and Abd-el-Fattah had just arrived. All greeted each other with looks of concern and dismay. It was evident that Husain and Abd-el-Fattah were as strongly moved as Hanna and El-Hindi.

The servant brought coffee, and shortly after, Ghali descended. "Touma," he said, "was exceedingly anxious to see them, but as he could not see all at once, he had expressed a wish to see Radwan and Abdallah first."

The two looked at each other. "Conscience makes cowards of us all," and, had they dared, they would have refused to go upstairs. But they assured their faltering hearts that it was absolutely *certain* nothing was known.

They entered the sick-room. There are few things in life so overpowering and heart-rending as the change which disease or accident makes in the face of one well-known to us. "Those pinched features," we say, "that wan face—it is impossible that they belong to him who but yesterday (it seems) was rejoicing in the strength and beauty of youth!"

So it proved on this occasion. When the two caught sight of that motionless form, the eyes closed in apparent apathy, the hands listlessly spread on the bed-clothes, the breathing hardly audible or visible, it was as though a stab went home to the heart of each. Good God! was this their handiwork! All their theories vanished; all the sanctions which had seemed to them to justify violent measures against an apostate were now forgotten. This wreckage, which their own hands had produced, itself confuted them and argued their wisdom down. They knew him, apostasy or no apostasy, to be a better man than themselves, nearer to God, more valuable to man.

For a minute they stood agitated, Touma lying yet motionless. Then he opened his eyes. "Is the door closed?" he said. Abdallah went and shut it.

"Come very near," he said, "for I have not strength to speak loud."

They drew near. To hear the faint voice they had to stoop down, kneeling on one knee on either side of the couch.

Then Touma said, in a tone without bitterness, but of deep sorrow, very quietly:—"Oh, Abdallah, Radwan, . . . how could you treat me thus!"

The two men were utterly taken aback and deprived of speech, so utterly unexpected was the thrust, so unprepared were they to receive it. The very lies that rose easily enough to the lips seemed, in that atmosphere, absurd, unconvincing, . . . they could not even pitch the tone aright . . . should the denial be with indignation, or anger, or abuse, or calm dignity, or surprise, or *what*?

They managed to get out some words signifying denial, and Radwan was beginning to enlarge upon the absurdity of the idea, but Touma raised his hand feebly, saying, "Nay, I have no strength to listen. My minutes may be numbered. Abdallah, look at your watch-chain."

ناكر نفسه

(رواية - شمة)

ولما وصل الجميع الى « المنظره » وجدوا ان حنا وعبد الفتاح كانا قد وصلا قبلهم فحيا بعضهم بعضاً وعلى وجوههم علامات تتقلب بين الاهتمام والهلوع . ولم يكن انفعال حسين وعبد الفتاح اقل من انفعال حنا والهندي . وبعد قليل دخل الخادم بالقهوة ثم نزل غالي وحيا الجميع وقال لهم ان توما مشتاق جداً ان يشاهدكم ولكنه اذ لا يقدر ان يرى الجميع دفعة واحدة فهو يحب ان يشاهد رضوان وعبدالله اولاً .

فظر هذان الى بعضهما ولسان حالهما يقول ان وخز الضمير يجعل الانسان جباناً . ولو امكنهما لامتنعا عن تلك المقابلة ولكنهما اخذا يمللان نفسيهما بانهما قد افلحا في تنكرهما فلا خوف عليهما ولا هما يحزان . فصعدا الى الغرفة التي كان فيها توما وهما يقدمان رجلا ويؤخران اخرى .

حقاً انه لا مشهد يؤثر في النفس كالشهد الذي ترسمه الالام والايوجاع على وجه صديق او عزيز راحل حتى لقد ينكره عارفوه ولا يصدقون ان ذلك الوجه وجهه وتينك العينين عيناه بعد ان كان يتمتع بجمال الصبا وطور الشباب

ولما دخل الانسان رايا توما اشبه بجثة لاحراك بها اذ كانت عيناه مغمضتين ويداه ممدودتين الى جانبه كيدي ميت ولم يكن من اثر للتنفس . فوقفا صامتين برهة يراجمان ما جنته ايديهما ولم يعودا يبران نفسيهما بما كانا يتشبتان به قبلا من تحليل الاساءة الى من قد ارتد عن الدين الاسلامي بل صارا يشعران بان توما احسن منهما مسلماً كان ام غير مسلم وانه اقرب الى الله وارفع قيمة منهما في عيني الانسان

وسرت برهة صغيرة وهما واقفان الى سرير المصاب وقد اخذوا الافعال منهما كل ماخذ . وبعد قليل فتح توما عينيه وقال « هل الباب مقفل » ؟ فذهب عبدالله واوصده ورجع فدعاهما توما قائلاً : « اتقربا مني لانني لا اقدر ان ارفع صوتي » - فاقتربا الى سريره كل من جهة واتخيا قايلاً لسمعاً صوته الضعيف . فاخذ توما يكلمهما بكل لطف ومحبة وقال لهما : - آه يا عبد الله ويا رضوان - كيف عاملمتاني بمثل هذه المعاملة ؟ . . . »

فبفت الانسان ولجما عن النطق اذ لم يكونا ينتظران ان يسمعا مثل ذلك الكلام . ترى ماذا يجيبانه بغير الانكار ؟ ولكن الانكار لم يكن مقنعاً حتى انهما لم يحسنا النطق . فخارا في هل يظهران الاستياء ام الغضب ام الهدوء العجب ام . . . ام . . . وطبعاً تشبثا باذيال التكرار واخذ رضوان يحاول ان يبرهن لتوما وهمه وبطلان تهمة . ولكن توما رفع يده الضعيفة وقال : - « ليس لي قوة على الاصغاء لان دقائق معدودة وانفاسي محدودة فانظر يا عبد الله الى سلسلة ساعتك . »

The Sheikh looked. He had not even noticed till that moment that a small pendant was gone from the chain.

"Radwan," said Touma again, is there a tassel gone from your *gibba*?"

"What has that to do with you," growled the other. Nevertheless, he found himself compelled to look. It was as Touma said.

"Look here," said Touma, and took tassel and pendant from beneath the coverlet.

A thrill as from a strong galvanic battery ran through each of the two men, paralysing, numbing. There was no need for words. All was plain. "Forgive us," was all they could falter out in broken tones.

"Listen," said Touma, "for my words must be few. Ghali knows of these things, but not of their owners. His lips are sealed with a promise—for the present. The authorities do not know of this clue. You know what it would mean if they found it. You know the circumstances of your violent act. You know how many could witness to threats uttered publicly by you. You know the law, if this should end fatally, as I know it will."

"Spare us," they groaned. "We know not what we did."

"O God!" said Touma—"An omen! Did *He* not say these very words of His persecutors! Give me of His Spirit!—Dear friends, I desire not your death, but your life. I want to win, not destroy, your souls. I am dying. But by the Christ who died for my sins, I forgive you, if only I might point you to Him. 'Death worketh in me, but in you, life.' I want the fruit of His death and my death to be your life!"

The young men were utterly broken down. Great sobs shook their frames, and they clutched convulsively at the coverlet of the bed.

"The truth is with you," sobbed Radwan, "the truth is with you, and with your religion which works thus in you."

"Won't you follow me? Only believe, and thou shalt be saved."

"Everything is dark.—Yet how can I disbelieve now that Christ died as you say He did..."

"Hold to that and all will follow. He died not only for me, but for you and Abdallah. Won't you follow Him?"

"I will," said Radwan. Abdallah was silent.

"You, too, Abdallah," whispered Touma.

Abdallah only uttered a groan.

A knock was heard. Touma closed his hand over the tassel and pendant. Ghali entered—"It is the officer from the parquet, he insists on seeing you one instant," and withdrew.

Swiftly Touma opened his hand and gave the tassel to Radwan, the pendant to Abdallah. "Quick, take them," he said. An instant after the officer entered.

"I need only ask one question: I have taken Ghali Effendi's evidence, which, he says, he took from you. I will read it to you." He read it. "Have you anything to add?"

"Nothing."

فنظر اليها عبد الله ولم يكن حتى تلك الساعة قد شعر بفقدان قطعة منها. ثم قال توما لرضوان « وانت انظر الى كم جيتك ، فنظر واذا بقطعة من الكم قد فقدت . فقال توما لهما رافعاً قطعة السلسلة وقطعة الكم : - « انظرا ! »

وعند ذلك انفض عبد الله ورضوان كان مجرياً كهرائياً جرى في مفاصلهما وضربهما بالشلل . فلم يبق بعدهم وضع للكران فسقط امامه قائلين : - « العفو ! »

فقال توما : - « اصغيا اليّ بانتباه لان انقاسي محدودة . ان غالي يعلم بهاتين القطعتين ولكنه لا يعرف لمن هما ورجال الشحنة ايضاً لا تعلم بهما . انكما تعلمان ما يترتب عليكم من انقصاص اذ لا تقدران ان تنكرا اسائتكم اليّ تدمداً سيماً وانكما كثيراً ما تهديتماني علناً ... »

- « العفو والسماح فاستلم نعلم ما عملناه ! »
- « يالك من قال حسن ! انهما يقولان ما قاله المسيح عن مضطهده . » - ثم التفت اليهما وقال : - « حاشا لي ان اطلب موتكما يا عزيزي بل حياتكما - اريد ان اريحكما لا ان اهلككما . انني مائت لا محالة واكنني اغتفر لكما جريرتكما حباً بالمسيح الذي مات من احلي واجبكم . آه كم اشتهي ان اراكما من اتباعه - لكي يعمل الموت في والحياة فيكما ،

فتذلل الشابان واخذ الانفعال منهما مأخذاً عظيماً فصارا يتأوهان متوجعين وقال رضوان : - « الحق معك يا اخي فان الدين الذي يفعل في النفس هذا الفعل لا بد ان يكون الدين الحقيقي ،

- « الا تتبعني اذاً ؟ آمن فتخلص »
- « انني لا اعلم شيئاً من دياتكم ولكنك قد اقنعتني الآن ان المسيح مات »

- « تمسك بذلك وحينئذ لا بد ان تتبعه بقية الامور . ان المسيح لم يمّت عني فقط بل عنك وعن عبدالله ايضاً . أفلا تتبعانه ؟ »
فاجاب رضوان : - « بل انني سابعه ،

وبقي عبدالله صامتاً
فقال له توما : - « أولاً تتبعه انت ايضاً يا عبدالله ؟ »

فلم ينطق عبدالله بسوى انه ضعيف . وعندئذ قرع الباب فاخفى توما قطعتي الكم والسلسلة في يده . ثم دخل غالي وقال لتوما : « ان ضابطاً قد حضر من النيابة وهو يلج ان يراكولو دقيقة ، قال ذلك وخرج فاسرع توما واعطى قطعتي الكم والسلسلة لصاحبيهما وقال لهما خذا ! : » وما كاد يأخذانهما حتى دخل الضابط وقال لتوما

- « اريد ان اسألك سؤالاً واحداً . قد أخذت شهادة غالي افندي بناء على ما عرفه منك . اصغ فاطلوا عليك »

ثم قرأها . ولما أتى على آخرها قال له : - « هل عندك ما تزيد على هذا ؟ »

- « كلا ! »

The officer wrote down this answer and withdrew.

"Now lettest thou thy servant depart in peace," whispered Touma. He lay still, his eyes closed. A spasm of pain suddenly passed over him. A strange change came over his face. Radwan sprang to his feet. "Ghali," he cried, "come here."

He came, but Touma was unconscious. The internal trouble had recurred. The doctor was sent for in all haste. Radwan and Abdallah slipped away, saluting the others, their faces wet with tears.

While they waited the others stood reverently round the bed. They felt his life was slipping away.

"We can do nothing," said El-Hindi. "But this life is not going to pass away without result, without fruit. Over this unconscious body I declare that from this day I will declare my faith in Jesus Christ and live for Him alone."

"I surrender," said Husain: "I have fought long enough. But what shall I profit if I gain the whole world, and by being untrue to myself lose my self. I am Christ's."

"And I," said Abd-el-Fattah; "if he who denied Him thrice was received, there may be hope for me."

A silence followed.

Then Hanna poured forth a prayer, commending to God that soul there passing through the waters, and the souls which should form his crown... "Except a corn of wheat fall into the ground and die, it abideth alone, but if it die, it bringeth forth much fruit.' Glory be to Thee who first showed forth this law by word and act, and hast inspired this one here, by that law, to live and die. To Thee be glory for ever and ever."

It was believed by them all, afterwards, that Touma passed away during the prayer. The doctor arriving just after found that he no longer lived.

El-Hindi, Husain, and Radwan, were baptized on one day; on which same day Abd-el-Fattah was received back into the Christian congregation. But Abdallah left Cairo without a word. The rest of the friends joined together to raise a small monument over the place where they laid him. It was a cross, and on it the words:

"SO THEN DEATH WORKETH IN ME,
BUT IN YOU, LIFE."

FINIS.

فكتب الضابط جوابه وانصرف . فقال توما متأوها : - الآن تطلق عبدك بسلام ، ثم اغمض عينيه واعترته نوبة ألم فاقبلت سحنته وتغير لون وجهه . فوثب رضوان على رجليه وادى غالياً وقال : - « غالي ! غالي ! تعال الى هنا ! »

فاسرع غالي ورأى توما ضائماً عن رشده والالم قد عاد اليه فارسل واستدعى الحكيم ثم انسل عبدالله ورضوان ليدعوا البقية وكانت الدموع تندي وجهيهما . فدخل الآخرون لمشاهدة توما ووقفوا حول سريره يودعون قبل مبارحته هذا العالم

قال الهندي : - « ليس في طاقنا ان نقاوم هذا الامر . ان هذه الحياة لم تنقض عبثاً فانا منذ هذه الساعة اصرح بايماني بيسوع المسيح علانية . »

وقال حسين : - « انني قد تمنعت في هذا الامر كثيراً . ماذا ينفعني العالم كله ان ربحته وخسرت نفسي ؟ هوذا انا للمسيح ! »

وقال عبد الفتاح : - « ان المسيح قبل بطرس وهو قد انكره ثلاثاً أفلا يقباني انا ايضاً ؟ »

وتبع ذلك سكوت عميق !

فهمض حنا ورفع الى الله صلاة حارة مستودعاً تلك الروح الراحلة والنفوس الجديدة بين يديه تعالى وقال انه « ان لم تقع حبة الخنطة في الارض وتمت فهي تبقى وحدها ولكنها ان ماتت تأتي ثمر كثير فالجد لك يا من برهنت لنا هذا الناموس بالقول والعمل وألهمت عبدك هذا ان يجيا ويموت بمقتضى ذلك الناموس . لك المجد الى ابد الآبدين آمين . »

وعلم الجميع فيما بعد ان توما اسلم انفاسه الاخيرة في أثناء هذه الصلاة . فاما وصل الطبيب كان الامر قد انتهى

في ذات يوم تعمد الهندي وحسين ورضوان وعاد عبد الفتاح الى احضان الكنيسة التي كان قد هجرها . اما عبدالله فترك مصر ولم يعلم له مقر . واتفق الجميع على اقامة حجر ضريح بهيئة صليب للمتوفي نقش عليه هذه العبارة وهي : - « الموت يعمل فينا ولكن الحياة فيكم ، »

اغفر لهم ؟

يسوع نادى عند ما اذاقه العدى المنون
يا ابتاه اغفر لهم لم يعلموا ما يفعلون
لم يشكروهم بل انه من اجلهم اجرى دماؤه
وكان دوماً عنهم يرفع الله الصلاة

فادي عني ذاق أصـ ناف البلايا والمحن
عساه ان يغفر لي فينتهي كل حزن
لانه من اجل آ ثامي قضى فوق الصليب
محملاً بالصبر من جرائم الموت رهيب
يا لغنى رأفته وجه الماحي الشجون
خلص اهل الاثم إذ لم يعملوا ما يفعلون

الفصح



هذه الصورة هي من رسم « تسوت » المصور الشهير وقد مثل بها أب عائلة يهودية يرش دم الفصح بقطعة من الزواحف على قائمتي الباب وعبته العليا اطاعة للوصية التي كانت تأمر بذبح خروف بكر فدية عن الابن البكر ورش دمه بتلك الطريقة . وترى في يد الرجل وعاء فيه دم الذبيحة وهو يغمس فيه الزواحف ويرشه على باب بيته . ولا يخفى ان الدم هو قوام الحياة فكأن هذا الرجل يرشه ذلك الدم كان يجاهر امام الله والانسان بانه قد اتخذ حياة ذلك الخروف ليقتدي به حياة ابنه عندما مر ملاك الموت في تلك الليلة المشهورة على بيوت الاسرائيليين في ارض مصر كان يصفح عن كل بيت عليه علامة الدم ويبقي على الولد البكر في تلك العائلة . واما البيوت التي كانت خالية من تلك العلامة المتفق عليها فكان يضرب ابكارها . فلما استيقظ اهلها وجدوا ابكارهم جثثاً ناشفة لا حراك لها

الا ان وظيفة الخروف لم تنحصر في ذلك فقط بل كان لحمه يؤخذ ويشوى على النار بسرعة بدون تقطيعه او كسر عظم من عظامه فيأكله اهل البيت مع خبز فطير (دلالة على السرعة) واعشاب مرة (رمزاً الى مرارة المعيشة) . وكانوا يلتقمونه بسرعة عظيمة كما يفعل المسافر عند ما تكون القافلة في انتظاره

هكذا اكل الاسرائيليون طعام الفصح في تلك الليلة . وكانت

احقاؤهم ممنطقة واحذيتهم في ارجلهم وعصيمهم في ايديهم وهم ينتظرون الدعوة لينضموا الى رفاقهم الاسرائيليين ويخرجوا من ارض العبودية غانمين ظافرين

وقد اوصاهم الله ان يحفظوا هذه الفريضة جيلاً بعد جيل فكانوا يزيلون من بيوتهم كل خبز مختمر ويعوضون عنه بخبز فطير ويدبحون خروفاً ويولون ولجمة ويحافظون على سائر تفاصيل الفريضة من حيث السرعة وغيرها . وكان الاولاد يسأل آباءهم : « ما هذه الخدمة لكم ؟ » فيجيبهم هؤلاء ويقولون لهم : — « هي ذبيحة فصح للرب الذي ابر عن بيوت بني اسرائيل في مصر لما ضرب المصريين وخلص بيوتنا » ولا يزال اليهود يحفظون هذه الفريضة الى هذا اليوم بتصرف طفيف وهذا التصرف ناتج عن فقدانهم مقامهم كامة

اشرنا في مقالات سابقة الى فريضة العشاء الرباني التي انشاها المسيح وألقنا انظار اخواننا المسلمين الى انها رمز الى موت يسوع المسيح الاختياري . ونحن نكتب هذه المقالة الآن بالخاص لاختواننا اليهود لتبين لهم ان يسوع المسيح هو المرموز اليه بخروف الفصح القديم وان اتمام فريضة العشاء الرباني هو اتمام لعشاء الفصح

ذلك ان يسوع في الليلة التي أسلم فيها عن خطايانا جمع تلاميذه لياً كل معهم عشاء الفصح . وكان على المائدة الخبز الفطير والاعشاب المرة والحمر تدار بالكؤوس . اما الخروف فلم يكن موجوداً لان المسيح وتلاميذه كانوا تحت حرمان اليهود الذين ابوا ان يعطوهم او يذبحوا لهم خروفاً . ولكن المسيح اظهر لهم انه هو نفسه الخروف وان ما عمله كان اتماماً للمرموز اليه . ولذلك تناول عوضاً عنه خبزاً وخبزاً وباركها وقال انها رمز الى جسده ودمه . فالمسيح اذاً هو خروف الفصح .

لاحظ كيف تمت كل تفاصيل الفريضة . فتري اين المسيح بذل حياته عوضاً عن حياتنا . لان البكر رمز الى سائر الاولاد في العائلة لانه الاعز واعز ما على الانسان نفسه . وهذه النفس قد فداها يسوع المسيح ببذله نفسه هو عنها . ولا يخفى ان الخروف في حد ذاته لا قيمة له الا اذا كان رمزاً . واما حياة الكلمة الازلية فانها ترجع على مجموع حياة البشر . لذلك ضحى المسيح بنفسه مرة واحدة فابطل ضحية الخروف الحقيقي . هذا ولا يخفى ان خروف الفصح يجب ان يكون بلا عيب ولا يكسر منه عظم . وهكذا المسيح فانه كان بلا عيب ولا دنس ولما مات لم يكسر منه عظم كما كان يجب ان يفعل بحسب الشريعة الرومانية

ثم ان المسيح لم يمت كفارة عن الخطايا فقط بل كان الطعام

الامر ان تلامذته لا بد ان يذهبوا كل مذهب في أمر هذا الناموس فيأولونه بتنازع نفساني مبني على اثار النفس او غير ذلك من الاوهام ولذلك حذرهم في اوائل كتابه من الوقوع في هذا الغلط فقال ان الغرض من تنازع البقاء ليس بقاء الفرد فقط بل بقاء الذرية كلها وحياتها ولكن هذا القول لم يثبت الا بعد بحث واختبار طويلين كان العلماء يراقبون في اثناهما مسير هذا الناموس (اي ناموس الجهاد لاجل الغير) وعندئذ ظهر ناموس النشوء والارتقاء للعالم بمظهر اتم ومشهد اكل

ذلك ان الانسان لا يملك فقط جسداً يجعله في مصاف الخلائق الحية ولا هو يملك فقط عقلاً (وان يكن ادراكه اسمى من ادراك الحيوان) بل هو ذو نفس حية يمتاز بها عن سائر اصناف الحيوان والخلائق الحية

نشوء المحبة

ويمكننا ان نراقب ناموس « الجهاد عن الغير » من ابسط مظاهره الى اسمائها وتاريخ هذا الناموس هو تاريخ نشوء المحبة التي اخذت بذورها بالنمو منذ ظهور اول الخلايا الحية على وجه هذه الارض . خذ مثلاً اصفر خلايا البيروتو بلازم وضعها في وسط موافق لنموها تراها تعمل عملين ينطويان على اسرار الحياة ويميزان المادة الحية من غير الحية . فانها تجمع (اولاً) مواداً من الخارج وتحولها الى مواد حيوية وهذا ما يعرف « بالتغذي » . ثم انها تفرز قسماً من تلك المادة وتضيف اليه الى ان يصبح ذا حياة مستقلة وهذا ما يعرف « بالتولد » فاناموس «التغذي» اذاً هو لحفظ قوام النفس واما « ناموس التولد » فالحفظ النوع المستمر . وبعبارة اخرى ان غاية الاول حفظ الذاتية باعتبار الحاضر فقط . وغاية الثاني حفظ ذاتية الغير في المستقبل يبذل الذات اي ان الاول يهتم بما للنفس والثاني يهتم بما للغير ومصدر كليهما تنازع البقاء وهما يعملان في كل الخلائق الحية من ابسطها الى اسمائها . ويعرفان في ارقى مظهرهما « باثار النفس » « واثار الغير »

بذل النفس في عالم الطبيعة

ولنتبع نشوء هذين النظامين من ادنى درجات الحياة . خذ ادنى الخلائق الحية (الجهرية) المكربونية وراقبها تجد انها تلد فتنجو من الهلاك . لاحظ انها متى بلغت حجماً معيناً انقسمت الى قسمين لكل منهما حياة مستقلة . والباعث لها على هذا العمل هو ان كلاً من الخلايا تحتاج الى غذاء جديد مستمر متمصه بواسطة جدرانها .

المرموز اليه في امر الخروف وذلك انه قدم نفسه غذاءً روحياً للنفس . وهذا يظهر باجلى وضوح عندما نكسر الخبز ونشرب الخمر في العشاء الرباني مكررين كلام المسيح الذي قال « هذا هو جسدي وهذا هو دمي » وذلك لكي نتذكر دائماً بانه هو غذاء نفوسنا وقوتها الروحاني وفصحنا الحقيقي

اما رموز الخبز الفطير فقد تم باطراح حمير الخطية الامر الذي تم ببذل يسوع المسيح نفسه عنا حباً بنا (انظر الآية في آخر المقالة) اما علامات السرعة فقد تمت بتعليمنا اننا كلما حفظنا فريضة العشاء الرباني نتذكر اننا على وشك الخروج من عالم الخطية الى ارض السلام الموعودة

اما المرموز اليه برش الدم فقد تم باننا عند حفظنا الفريضة المذكورة نمان ذبيحة المسيح للعالم وتتخذها حصناً وملاجئاً لنا من هلاك النفس لتفيد الناس ونعبد الله

فالكم ايها الاخوان اليهود والمسلمون ترفع هذا القول مكررين ما قاله بولس الرسول : « لان فصحنا . . . المسيح قد ذبح لاجلنا اذاً لنعيد ليس بجميرة عتيقة ولا بجميرة الشر والخبث بل بفطير الاخلاص والحق »

بذل النفس لاجل الآخرين

في عالم الطبيعة

مت لاحيا

قد ثبت اليوم للعلماء ان في الخلائق الحية من ابسط مظاهر « البيروتو بلازم » الى اسمائها الذي هو الانسان ناموسين عاملين يعرفان عندهم باسماء مختلفة « كالتفسي والغيرية » او « التغذي والتولد » او « اثار النفس واثار الغير » او « تنازع البقاء والجهاد لاجل الغير » وهم جراً . وكل من هذين الناموسين مبني على حقائق راهنة واوليات مثبتة . فالاول يثبت حقيقة الوحدة الذاتية والثاني يبين ضرورة بذل النفس والتضحية بها لتجديدها وانماها في الآخرين . وسوء الحظ ان علماء القرن التاسع عشر لم يوجهوا اهتمامهم الا الى الناموس الاول من هذين الناموسين حتى ان مباحث دروين كانت منحصرة في مظاهر عالم الطبيعة السفلى (انظر كتابه اصل انواع) فكانت عقول العلماء وعيونهم متجهة الى الوجه المحزن من ناموس النشوء والارتقاء الا وهو تنازع البقاء . وقد ادرك دروين منذ بادئ

ابراهيم لنكان

رئيس جمهورية الولايات المتحدة

(١٨٠٩ - ١٨٦٥)

لانخال احداً من حضرات القراء يجهل اسم صاحب الترجمة الذي كان من اشهر من ترأسوا جمهورية الولايات المتحدة وورقوا بها في سلم الفلاح ولد ابراهيم لنكان في قرية هردن من اعمال كتوكي احدى الولايات المتحدة من ابوين فقيرين كان يسكن معهما في كوخ حقير. ولم تكن في ايامه مدارس كثيرة ولا كان يمكنه ان يتنوم بنفقات الدرس فاضطر ان يدرس بنفسه ويحصل ما يمكنه من العلم. يقال انه لم يقض من حياته في المدارس اكثر من اربعة اشهر. وكان يجلس في اغلب الاحيان في كوخه بقرب النور وينصب على القراءة والكتابة. وقد جاء عنه انه لشدة ولعه بالكتابة كان يكتب ما يحضره من الاقوال والالفاظ على رفش او قطعة خشب او ما يقع تحت يديه. ولم يمر عليه زمن طويل حتى اتقن الكتابة فاشتهر امره بين جيرانه وصاروا يقصدونه لكي يكتب لهم رسائلهم.

وكان مغزماً بمطالعة التوراة وخرافات ايزوب وكتاب سياحة المسيحي وتاريخ وشنطن. قيل انه عثر على الكتاب الاخير عند احد جيرانه فاستعاره منه وطالعه عدة مرات حتى كاد يحفظه غيباً. واتفق ان هذا الكتاب عرض له مطر فخار لنكان في كيف يسدد ثمنه لصاحبه فذهب اليه واتفق معه ان يشتغل له في حقله في مقابل ثمن الكتاب. ولما بلغ التاسعة عشرة من عمره استأجره احدهم ليخدم على ظهر مركب كان مسافراً يومئذ الى مدينة نيورلينس فقبل الوظيفة بكل سرور ولما انتهى من سفراته عاد الى بيت ابيه

وفي سنة ١٨٣٠ اضطر ابوه ان يهاجر الى ولاية النيوز فذهب معه وساعده في بناء كوخ جديد هنالك فكانت يقطع الاخشاب وينشرها ويهيئها لايه. الا انه هو ووالديه ما عتموا ان اضطروا لمبارحة ذلك المكان نظراً لرداءة موقمه وقذارته فهجروه وسافروا الى مكان آخر

وبعد قليل تعرف لنكان بتاجر يدعى « اوفات ». ورأى هذا على جهة لنكان آيات النجاة والذكاء فاستخدمه كاتباً لمخزونه بمدينة « نيوسليم ». وهنا عكف صاحب السيرة على الدرس والمطالعة فكان يستعير الكتب من اصحابه ويقرأها واذ اشكل عليه امر سأل عنه استاذ المدرسة بتلك المدينة

وفي السنة التالية نشبت حرب الهنود باميركا فانخرط لنكان في

وبما ان هذه الخلايا تنمو في الحجم اكثر من نسبة نمو جذرنا فان هذه الجدران لا تعود تكفي لامتصاص الغذاء الكافي ولذلك لا ترى بدأً من ايجاد طريقة تزيد بها مساحة الجدران فتقسم حينئذ لثلاث تموت وبعارة اخرى انها تبذل نفسها لانشاء حياتين وهاتان الحياتان تنشئان في دورهما خلايا اخرى بنفس الطريقة

حين تقسم ماذا ينقذ حياتها؟ بذل الذات

ولنتقل من العالم النباتي الى العالم الحيواني فنجد ان كل حياة في بدء امرها هي مكتفية بذاتها وان نموها يتم باطلاقها من قيد الاكتفاء وهذا الاطلاق يتم في النبات بطريقة ميكانيكية طبيعية واما في الحيوان فبطريقة محسوسة تبذل فيها النفس عن الغير

عود الى النبات ولنتقل الآن من النباتات ذات الخلايا المفردة الى النباتات العليا كالشجرة مثلاً. فلا يخفى ان كل اقسام الشجرة كالجذر والجذع والعصن والورقة هي اعضاء قائمة بوظيفة تنازع البقاء. الا ان هنالك قسماً هو اجمل اقسام الشجرة وعمله مختص بالتوالد والتغذية ونعني به الزهرة. فانها ذات تركيب عجيب مدهش. خذ هذه الزهرة وراقبها تجد انها عوضاً عن ان تنازع غيرها البقاء تبذل نفسها لاجل غيرها. وبعارة اخرى انها بعد ان تكتمسي ثوباً جميلاً بهياً غير مكتسب عن حب ذات تحني رأسها وتذوي وتموت. الا ان الشجرة تبقى حية واوراقها تظل خضراء بخلاف الزهرة. واذا فحصت هذه تجد انها قد تركت في مهد ابدعته فيها الطبيعة بضعة بذور هي بذور حياة مستقبلية وهذه البذور لم تتكون الا بموت الزهرة الام التي اعطت غذاءها لاولادها لكي لا يحتاجوا شيئاً عند ظهورهم الى الوجود بل يقتاتوا من الغذاء التي ذخرتهم لهم. وكل هذا النظام في الزهرة مما يختص بحياتها وحيات اولادها المعبر عنها بالبذور هو بحسب ناموس الجهاد لاجل الغير. ومن هنا يمكننا ان نراقب تأثير هذا الناموس وعمله في المملكة الحيوانية من ادنى مظاهرها الى اسماها الذي هو الاله البشرية

* * * * *

ولنا الامل ان نعود الى هذا الموضوع من وقت الى اخر لنبين لقرائنا كيف ان الطبيعة كلها تحاول ان تعلمنا هذا الناموس وانه ليس من الغريب اذاً ان يجعل الله يسوع المسيح ابنه عنوان بذل الذات في سبيل الآخرين لجمع امم العالم

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, MAY 3RD, 1907.

Vol. III.,
No. 17.

في اطلاق العبيد . وفي سبتمبر من السنة نفسها اصدر منشوراً آخر جعل كل العبيد بموجبه احراراً وساوى بينهم وبين البيض في الحقوق المدنية . ولكن نار الحرب ظلت تستعر طويلاً

وفي سنة ١٨٦٥ زار صاحب الترجمة مدينة واشنطن وذهب مع عائلته الى مسرح «فورد» لمشاهدة رواية تمثيلية فيه . واذ كان جالساً في مقصورتها تقدم اليه احد الممثلين واسمه جون بوث واطلق عليه عياراً نارياً وفرّ هارباً . فقتل الرئيس الى منزله حيث اسلم الروح . اما الجاني فانه اختبأ في زاوية حيث وجد بعد اثني عشر يوماً وقتل بطلق ناري . وكانت وفاة الرئيس لنكان في اليوم الخامس عشر من شهر افريل سنة ١٨٦٥ وقد ضم اسمه الى قائمة الشهداء الذين ماتوا عن الحرية وفي سبيل ترقية العالم ورفع شأنه .

الجيش متطوعاً واطهر بسالة ومهارة عظيمتين حتى عينه رفاقه « يوز باشياً » عليهم . ولم تطل تلك الحرب اكثر من نحو ثلاثة اشهر فلما وضعت ارزائها سعى له اصدقاؤه واستحصلوا له وظيفة « وكيل البريد » (مأمور الپوستة) بمدينة « نيوسليم » وفي الوقت نفسه كانوا يسعون ان ينتخبوه عضواً في مجلس الاشتراع بتلك المدينة . وكان له هنالك صديق محام شهير يدعى جون ستوارت توسم فيه الخبير فاشار عليه ان يدرس الشريعة . فقبل لنكان نصيحته واكب على درس الحقوق ولم يمر عليه حولان حتى رخص له ان يتعاطى مهنة المحاماة .

وفي سنة ١٨٥٤ بدأت القلاقل في اميركا بخصوص تحرير العبيد . وكان لنكان من حزب الاحرار الذين يودون اطلاقهم ولكنه كان يكره ان يتم ذلك بسفك الدماء . ولا يخفى ان الولايات المتحدة كانت مقسومة الى شطرين في هذا الامر . شطر يود اطلاق العبيد وشرط يعارض في ذلك . وقد خطب صاحب الترجمة في هذا الامر فقال : — « ايها السادة كل بيت ينقسم على نفسه لا يقوم ! اني متيقن ان حكومتنا لا يمكنها ان تثبت اذا كان نصفها عبيداً ونصفها الاخر احراراً . است اطلب منكم الآن اكثر من الاتحاد وترك الانقسام . الحكومة يجب ان تكون حكومة واحدة . فاما ان تخضع للحزب الذي يريد اعتاق العبيد وتحريرهم متبعة سنة النظام الاجتماعي المبني على مبدأ الاخاء . واما ان يخضع لها ذلك الحزب فيكون اقتناء العبيد قانوناً عاماً للولايات الجديدة كما للقديمية — للشمال كما للجنوب ! »

هذه احدي خطبه التي اشتهر بها . وفي سنة ١٨٦٠ انتخب رئيساً عاماً للولايات المتحدة . الا ان الولايات الجنوبية عينت الجنرال جفرسن دافيس قائداً لجيوشها وعهدت اليه مقاتلة الولايات الشمالية وتولى صاحب الترجمة رئاسة الولايات المتحدة المرة الثانية سنة ١٨٦٥ ولا شك انه لم يطعم بالرئاسة الاخير الرعية . بوثر عنه انه قال في ذلك « ليس من الجيد ان تبدل حصانك في منتصف النهر »

والجمال لا يسمح لنا ان نسهب في ذكر وقائع تلك الحرب الهائلة المعروفة بالحرب الاهلية والتي بلغت نفقاتها اكثر من خمسمائة مليون جنيه . وانما نقول ان المستر لنكان تمكن في سنة ١٨٦٢ من حمل الحكومة على ان تصدر منشوراً تموض بموجبه الحسارة المالية على الولايات التي ترغب



Abraham Lincoln — ابراهيم لنكان

الشرق والغرب

مجلة ربيبة ربيبة

سنة ٣ عدد ١٨

١٠ مايو سنة ١٩٥٧

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

« ان السبت جعل لاجل الانسان ولا الانسان لاجل السبت »

« ابي يعمل حتى الآن وانا اعمل »

ففي العبارة الاولى قد ابان لهم ان له الحق ان يأول شريعة

السبت لانه هو رب السبت

وفي الثانية ابان لهم ان السبت لم ينسخ لانه جعل لاجل الانسان

وسيدوم ما دام الانسان بل كيف يقدر رب السبت وحافظه ان ينسخه؟

الا ان المسيح بقوله ان الانسان لم يجعل لاجل السبت نسخ الفرائض

المتعبة السخيفة التي علقت بهذه الفريضة من جراء التقاليد البشرية

وابان ان مجد الله الاسمي وسعادة الانسان العظمى هما شيء واحد .

اما القول الثالث فقد نطق به المسيح عند شفائه رجلاً مفلوجاً

في يوم سبت . وقد ونحه يومئذ رؤساء اليهود وشيوخهم على عمله هذا

فاجابهم بما يفيد ان له الحق في تفسير شريعة السبت . وقد بسط لهم

ذلك التفسير فقال « ان ابي يعمل حتى الآن وانا اعمل »

ليتأمل القارئ في هذه الكلمات المدهشة فيرى ان المسيح قال

(اولاً) ان الله لم ينقطع عن العمل في اليوم السابع بل انه استراح

لاجل العمل اي لكي يحفظ ويخدم ويبارك وينقد خلقه يديه وان



المسيح يشفي مفلوجاً في يوم سبت

يسوع ويوم الراحة

ان لفظه « سبت » هي عبرانية في الاصل ومعناها الراحة . ويوم السبت هو احد ايام الاسبوع السبعة ويجب حفظه والانتقاع فيه عن كل عمل . وقد رسمه الله لخير الانسان منذ البدء (انظر تكوين ٢:٢ و٣) واوصى الناس بحفظه عن فم موسى كما ورد في الوصية الرابعة من الوصايا العشر . وقد اثبت الله في هذه الوصية ان الانسان لا يمكنه ان يعمل كل ايام الاسبوع بدون انتقاع او ينال غايته . وبما انه تعالى يريد خير الانسان فقد رسم له حفظ السبت وجعل ذلك جزءاً من ناموسه الازلي .

اما يسوع المسيح فانه لم ينسخ هذا الناموس او اي ناموس آخر من شريعة الله بل بالعكس حفظه ودعى نفسه رب السبت اذ قال ان ابن الانسان هو رب السبت ايضاً . فهو اذاً لم يبطله بل حفظه بمعناه الحقيقي مزياً عنه ما لصق به من الاوهام والتأويل الباطلة

وكانت تلك الاوهام راسخة يومئذ رسوخاً شديداً لان رؤساء

اليهود لم يدركوا ان يوم الراحة انشئ لخير الانسان بل زعموا ان

مطالبة الله اياهم بحفظه كان اشبه بالمطالبة بضريبة مفروضة . فاتهم ان

كل ما يزيد في سعادة الانسان العظمى يزيد في مجد الله . ولذلك

قيدوا السبت بخرافات وتقاليد تخالف مقصد الله الاولي من رسم ذلك

اليوم كل المخالفة وتجعله يوم ضجر وسامة عوضاً عن يوم راحة

من ذلك انهم كانوا يسمحون للانسان ان يمشي غلوة واحدة

فقط ولا يسمحون له بخطوة واحدة اكثر من ذلك . وبما ان الحرارة

في ذلك اليوم كانت محرمة فان كل عمل من شأنه ان يخذل الارض كان

محرماً . وكذلك لم يكونوا يجيزون اقتطاف السنابل لان ذلك نوع من التذرية

والتذرية محرمة . وقس على ذلك اموراً كثيرة . الا انهم مقابلاً لتلك

النواهي اجازوا بعض الامور التي كانت في الحقيقة تفسد تلك التقاليد

المرسومة والمبنية على اوهام وتخريصات . اما يسوع المسيح فانه شرح لهم

شريعة السبت الحقيقية بالاقتوال الآتية : -

« ان ابن الانسان هو رب السبت ايضاً »

- (٣) فيجب علينا اذاً ان نبذل جهدنا في سبيل الآخرين لنجنبهم عن تدنيس يوم الراحة ونحلمهم على تكريسه
- (٤) ان اعمال الضرورة من نحو اقاتة الانسان يجوز عملها في يوم الاحد ولكن يجب تقليلها بقدر الامكان
- (٥) ان اعمال الرحمة وانقاذ الغير مطابقة كل المطابقة ليوم الاحد
- (٦) ان الاقتران عن الشغل ليس المقصود منه الكسل او ترك العمل بل تغيير نوع الشغل. اي انه يجب الاقتران عن الاعمال العادية واستبدالها بالاعمال الموافقة
- (٧) ان عبادة الله هي اسمى تلك الاعمال واقدسها واوجبها لانها تزيدنا نشاطاً في اعمالنا اليومية
- (٨) فيوم الراحة للمؤمن يجب ان يكون اذاً اليوم المعين من قبل الكنيسة للاجتماع والعبادة والوعظ وتناول العشاء الرباني لان المؤمن اذا حفظ يوماً آخر عوضاً عن يوم الاحد فقد هذه البركات
- (٩) ان الكنيسة قد اُلمت الى حفظ هذا اليوم لانه يذكركنا بقيامة ربنا يسوع المسيح من الموت وبدء حياته المجيدة في السماء حيث يشفع فينا الى الابد مشيراً الى ان يوم الراحة ليس يوم كسل كما قد جعله اليهود بل هو يوم سبت ابدى تعمل فيه النفس بدون اقتران

ذلك العمل هو مستمر دائماً (ثانياً) انه هو كلمة الله لانه واحد مع الآب وهو يعمل دائماً اعمال الرحمة بحسب ذلك الناموس اذ ليس المقصود من الراحة الكسل - لان المحبة لا تكسل ابداً وخدمة الآخرين التي هي غاية الاعمال لا تبطل. وعبادة الله ودرس كلمته وتقديم الصلوات له وغير ذلك من الامور المقدسة هي اسمى طرق حفظ السبت واحسن مظاهر الهمة والنشاط. واستراحة الله الابدية (ان يوم الراحة لم ينته بعد) هي رمز الى السبت الابدي وهي تبين ان هذا السبت مملوء من الاعمال السامية التي تجري بدون اقتران. وقد ابان ارسطوطاليس قديماً ان السعادة العظمى (وبالنتيجة - الراحة العظمى) هي ممارسة قوى النفس بمناسبة ناموسها الفطري. وقال يسوع انه لا شريعة تحرم اعمال الرحمة او الضرورة في يوم الراحة من مثل انهاض ثور ساقط او شفاء مريض او اطعام جائع او تبريد ظم عطشان لان الله لا يريد ان يظل الانسان ناعساً في يوم الراحة.

يمكننا ان نستنتج عدة امور من اقوال السيد للسيرة بموجبها وهي:

(١) ان الاستراحة من اعمالنا يوماً واحداً من ايام الاسبوع السبعة لا يزال واجباً ضرورياً كما كان وسيظل كذلك الى ما شاء الله

(٢) انه بدون هذه الراحة لا يمكن ان تتم الاعمال العظمى وبالنتيجة فلا يمكن ان يظهر مجد الله الاسمى او سعادة الانسان العظمى

Sunday---from an Evidential View-point.

IN a former article we pointed out the evidential value of the Lord's Supper, proving that the very existence of that rite, taken in conjunction with the historical allusions to it all down the ages, proves a certain historic fact, viz., that on a certain night Jesus Christ did do a certain act, and command it to be commemorated, and that this act pointed to one fact and one only, namely, His death and the benefits thereof.

And we pointed out that, in consequence, every sincere man, whether Moslem or Christian, must admit that He really did thus die, first, because a Prophet could not err on so absolutely vital a matter, and secondly, because had He *not* died after giving this prophecy and command, His disciples would not have believed in Him - still less would have perpetuated the memory of a prophecy which was never fulfilled, and kept a command which never should have been given.

In the present article we bring forward a similar proof to establish another important truth, namely, that Jesus Christ not only died on that Friday, but also rose on the following Sunday. These matters are first and foremost matters of fact, events that either did or did not take place! And, therefore, since nothing can be more miserable than to be mistaken on matters of fact

يوم الاحد - لماذا يشهد

بيننا في مقالة سابقة ان فريضة العشاء الرباني هي دليل على موت يسوع المسيح سيما اذا نظر اليها باعتبار الاشارات التاريخية في كل عصر من العصور المسيحية فان جميعها تشير الى ان يسوع المسيح رسم هذه الفريضة في ذات ليلة واوصى تلاميذه بحفظها جيلاً بعد جيل وقد بينا ايضاً ان كل من يطرح ثوب التعمص مسلماً كان او يهودياً او نصرانياً لا يسمعه الا ان يؤمن بان المسيح مات حقيقة وذلك - اولاً - لانه وهو على الاقل نبي لا يمكنه ان يغلط في صفة موته وهو من الاهمية في ذلك المكان - وثانياً - لانه لو لم يمت بعد نطقه بتلك النبوة واوصائه تلاميذه بحفظ فريضة العشاء الرباني ما آمن تلاميذه به بعد موته ولا حفظ العالم منذ ذلك اليوم الى هذا فريضة او وصية لم يكن هنالك باعث على رسمها

وفي هذه المقالة سنثبت حقيقة اخرى بنفس الطريقة فبين ان يسوع المسيح لم يمت فقط في يوم الجمعة الذي تنبأ عنه بل انه قام في يوم الاحد الذي عقب موته. ولا يخفى ان ذلك من الامور العظيمة

when the truth can easily be known, we sincerely feel that we are doing a service, a labour of love, in clearing up these matters for the benefit of our friends, whether Moslem or (in the case of our subject to-day) Jews.

Why *Sunday*? Why do the Christians keep their holy day on Sunday? Why do not they, in common with others who accept the Old Testament, keep it on Saturday, the seventh day of the week. Why the first day?

If one thinks of it, this practice of Christians is so astounding that nothing short of a most extraordinary cause is sufficient to account for such an effect. For just think what it has involved! It has involved their breaking away from the letter of a Law believed to be divine—changing the day of rest mentioned in the Decalogue to another day, and that without making any attempt to change the text of the Sacred Law. How amazing this is! Suppose Moslems were asked to change their day of meeting to Thursday, in the teeth of the Koranic command! What sort of a cause, think ye, would suffice to bring about an effect which seems so impossible?

Again, it involved Christians breaking away from a custom hallowed by the practice of thousands of years. And only Orientals who know the force of the sanction of such customs—when antiquity is added to divine command—can estimate what is needed to account for the wholesale changing of one such custom.

In ethical and social phenomena, the law of cause and effect holds good. When you see an amazing social phenomenon, you are bound to look about for an adequate cause to explain it. What, then, is the cause that accounts for Christians having changed their holy day from Saturday to Sunday?

It is an Event which happened on a Sunday; an Event which happened to the Founder of Christianity on a Sunday. Of course, this Event can be none other than His Resurrection from the dead.

We do not, however, assert all this dogmatically. We check our *a priori* argument by carefully comparing it with historic fact. And in the remainder of this article, we show that from earliest times we have historic testimony, both that Christians did sanctify Sunday, and for the one reason that on that day Christ rose from the dead.

The Third Century.

We take it we need not trouble about later centuries. The crucial test is the practice of the earlier centuries. Here, then, is an instance from a liturgical book of the third century (or earlier) called the "Apostolic Constitutions:"

"On the day of the Lord's Resurrection, which is the Lord's day, meet more diligently. . . . On that day we pray, standing thrice, in memory of Him who arose after three days, and on that day is performed the reading of the Prophets, the preaching of the Gospel, the oblation of the sacrifice, and the gift of the holy food."

The Second Century.

Here is a testimony from Clement of Alexandria, at the end of the second century:

"Man thoroughly keeps the command of the Gospel,

اللاهية التي يجب النظر فيها . ولما كان من العار التمسك بأذيال الخطيئة
بينما الحقيقة ظاهرة ظهور الشمس في رابعة النهار رأينا من واجباتنا ان
نكشف الستار عن هذه الامور لاخواننا المسلمين واليهود

السؤال المطروح امامنا هو لماذا يحفظ المسيحيون يوم الاحد
ويقدسونه؟ ولماذا لا يتفقون مع غيرهم كاليهود مثلا على حفظ يوم
السبت الذي هو اليوم السابع عوضاً عن الاحد الذي هو اليوم الاول؟
اذا تمنع الانسان في الامر يرى ان لا بد للمسيحيين من باعث
قوي يحملهم على استبدال يوم السبت بيوم الاحد لان في عملهم هذا
كسراً لوصية التاموس في الظاهر اذ هي تأمر بجعل اليوم السابع يوماً
للراحة فكيف يمكن احداث هذا التغيير مع المحافظة على نص الوصية؟
نفرض ان المسلمين طلب منهم ان يستبدلوا يوم الجمعة بيوم الخميس
خلافاً لنص القرآن فهل يفعلون ذلك الا لسبب كاف قوي؟

ثم ان المسيحيين باستبدالهم يوم السبت بيوم الاحد لم يكسروا فقط
الوصية في الظاهر بل انهم خالفوا فريضة كانت شائعة منذ الوف من
الاجيال فلا بد اذاً من وجود باعث قوي حملهم على ذلك

ان تاموس العلة والمعلول يصدق في العالم الادبي والاجتماعي كما
في العالم المادي . فاذا رأيت مظهراً غريباً من مظاهر الهيئة الاجتماعية
فطرت حواك لتكشف علة ذلك المظهر — فيا ترى ما علة تبديل
المسيحيين يوم السبت بيوم الاحد؟

ذلك لحادثة عظيمة وقعت في يوم الاحد . وهذه الحادثة هي قيام
هؤوس الديانة المسيحية من الموت في ذلك اليوم
لا نقول هذا القول اعتباطاً بل استناداً على الوقائع التاريخية .
وسنبين فيما يأتي ان المسيحيين كانوا ولا يزالون يحفظون يوم الاحد
تذكراً لقيامه المسيح من الموت

ولا حاجة بنا للرجوع الى الاجيال المتأخرة لان البرهان يتوقف
على ما كان يفعله اهل العصور الاولى . فهاك ما جاء بهذا الشأن في
احد كتب الصلاة منذ المئة الثالثة للميلاد ويدعى « نظام الرسل » :-
« وفي يوم قيامة سيدنا الذي هو يوم الرب اجتمعوا (بصيغة
الامر) وصلوا واقفين ثلاثاً تذكراً للذي قام من الموت بعد موته
بثلاثة ايام وهو اليوم الذي تمت فيه اقوال الانبياء وكرازة الانجيل
وتقدمة الضحايا وهبة الطعام الروحاني »

وهاك شهادة اكليمينضوس الاسكندري عند نهاية المئة
الثانية قال :-

« ان الانسان يحفظ وصية الانجيل حفظاً تاماً ويقدم يوم الرب
عذا امتنع عن كل شر ومجدد قيامة الرب فيه »

and makes that day the Lord's day, when he abandons an evil disposition, glorifying the Lord's resurrection in himself."

Another witness from the middle of the second century, from Justin the Martyr, in his "First Apology," addressed to the Roman Emperor, about A.D. 150.

"On the day called the Day of the Sun, all who live in cities, or in the country, gather themselves together in one place, and the Memoirs of the Apostles are read.. [Then follows a description of the prayers and the Eucharist that followed].. We hold our common assembly on Sunday, because it is the First Day, on which, God having wrought a change in darkness and chaos made it cosmos, and because Jesus Christ, our Saviour, rose from the dead on the same day. For they crucified Him on the day before the day of Saturn* (Saturday), and on the day after Saturday, which is Sunday, He appeared to His Apostles and Disciples, and taught them these things.."

What could be clearer? Justin is describing a custom and a belief of his own day, a custom and a belief which even in 150 A.D. were universal and unquestioned, and received from preceding generations!

In that very early liturgical book (early second century) called the "Didache" ("Teaching of the Twelve Apostles") it is written:—

"On the Lord's own day gather yourselves together and break bread, and give thanks."

The First Century.

We now come to a witness from the first century, Ignatius, whose life was contemporary with the latter part of the life of St. John the Apostle. He says, categorically, in the ninth chapter of his letter to the Magnesians:—

"Those who were brought up in the ancient order of things have come to the possession of a new hope, no longer observing the Sabbath, but living according to the Lord's day, on which our life has sprung up again by Him and by His death."

In the practically contemporaneous *tafseer* on this passage, we find:

"Let us no longer keep the Sabbath after the Jewish manner, and rejoice in days of idleness... but let every one of you keep the Sabbath spiritually... and after the observance of the Sabbath, let every friend of Christ keep the Lord's day as a festival, the resurrection-day, on which our life sprung up again, and the victory over death was obtained in Christ."

This passage is especially interesting as it shows *how* the transition was made from Saturday to Sunday: it was made naturally and gradually: *both* days were observed in earliest times, and then Saturday gradually dropped out altogether. But the motive-power for the process, however it was accomplished, remains the same, namely the Resurrection of Jesus Christ from the dead on the First Day.

We have thus well entered the first century—the century of the Apostles. We have one more testimony

* (Justin calls the days of the week by their heathen names, because he is writing to a heathen emperor).

وقال شاهد آخر في منتصف المئة الثانية (وهو يوستينيانوس الشهيد) في « خطبة اعتذاره » الاولى التي رفعها الى الامبراطور الروماني في سنة ١٥٠ م .

« انه في يوم الشمس (اي يوم الاحد) يجتمع اهل المدن والقرى في مكان واحد فتقرأ بشائر الرسل الاربعة او اسفار الانبياء (ثم يصف الصلوات وكيفية ممارسة العشاء الرباني) ... انا نجتمع في يوم الاحد لانه اليوم الاول الذي احسث الله فيه تغييراً عظيماً في عالم الفوضى والظلام اذ حوله الى عالم نور ونظام ولانه في ذلك اليوم عينه قام يسوع المسيح مخلصنا من الموت اذ انهم صلبوه في اليوم الذي قبل يوم الترحل (اي يوم السبت) ولكنه عاد فظهر لتلاميذه ورسله في اليوم الذي بعد السبت اي يوم الاحد وعلم تلاميذه هذه الامور (*)...»

فهل بعد ذلك ايضاح؟ ان يوستينيانوس وصف هذه العادة الشائعة بعد المسيح بمئة وخمسين سنة وكان المسيحيون قد استلموها على علامتها من تلامذة المسيح ورسله

وقد جاء في كتاب الصلاة القديم المعروف بتعاليم الرسل مانصه:—
« وفي يوم الرب اجتمعوا (بصيغة الامر) واكسروا خبزاً وقدموا شكراً »

ونأتي الآن الى شاهد من اهالي المئة الاولى للميلاد وهو القديس اغناطيوس الذي كان معاصراً ليوحنا الرسول في اواخر ايامه . قال في الفصل التاسع من رسالته الى اهل مغنيسيا :—

« ان الذين ربوا على النظمات القديمة وقد حل فيهم الامل الجديد لا يحفظون اليوم السابع بل يوم الرب لان فيه بهادت الينا الحياة وقتنا من الموت »

وتفسيراً لهذا الكلام ترى الكلام التالي :—

« فلا نحفظ بعد يوم السبت بحسب العادات اليهودية فنغمس في الكسل بل ليحفظ كل منكم سبته الرزجي . ليحفظ كل صديق للمسيح يوم الرب عيداً مقدساً لانه يوم القيامة الذي بدأت فيه حياتنا الجديدة وتمت الغلبة على الموت بيسوع المسيح »

وهذا القول يبين لنا الانتقال من حفظ يوم السبت الى حفظ يوم الاحد . وقد تم هذا الانتقال بالتدرج اذ كان المسيحيون يحفظون في الاول كل يوم السبت والاحد ولكنهم بتأدي الزمن تركوا حفظ يوم السبت .

وهاك شهادة اخرى بهذا المعنى يرجع عهدها الى عصر الرسل

(*) ان الكاتب دعى ايام الاسبوع باسمائها الوثنية لانه كتب

لامبراطور وثني .

from about this time, perhaps, the testimony of an Apostle himself—the so-called "Epistle of Barnabas."* In this writing we find:—

"Wherefore we keep the eighth day as a day of gladness, on which Jesus rose from the dead, and after He had appeared rose into Heaven."

Apostolic Times.

It now remains to add that that day was kept holy by Christians in the days of Peter and Paul, and others who were Jesus Christ's contemporaries (and here we quote the Scriptures—as historical documents—without assuming them inspired, but as testifying to facts).

We read in Acts xx., 7: "On the First Day of the week, when the disciples came together to break bread, Paul preached unto them." And in I Cor. xvi., 2, Paul recommends systematic almsgiving upon the same day:

"Upon the First Day of the week let every one of you lay by him in store, as God has prospered him."

Nor is the cause for this sanctification of the First Day doubtful, for every one of the Four Evangelists, with one voice, especially mention the First Day as the day on which Jesus Christ rose from the grave of death, Matt. xxviii., 1; Mark xvi., 2, 9; Luke xxiv., 1; John xx., 1, 19.

May the Lord use these words to the strengthening of the faith of those who believe, and to the helping of those who have not believed.

* This writing is anonymous; but from earliest times it was attributed to Barnabas the Apostle. But, in any case, it dates from not later than early in the Second Century.

ولعلها من احدهم وهي في الرسالة المعروفة برسالة برنابا : —
« فاحفظوا اذاً اليوم « الثامن » بسرور لانه اليوم الذي قام فيه

يسوع المسيح من الموت وبعد ان ظهر لتلاميذه صعد الى السماء »
(تنبيه لا يعرف صاحب هذا القول تماماً ولكنه قد استند الى

برنابا . وفي هذه الحالة يرجع عهده الى المئة الاولى لا الثانية . ومهما
بكن فان تاريخه لا يمكن ان يكون احدث من اوائل المئة الثانية)

بقي ان يوم الاحد هو اليوم الذي كان يحفظه المسيحيون في ايام
بطرس وبولس وغيرها من معاصري المسيح كما جاء في بعض اسفار

العهد الجديد التي لا نستشهد بها هنا بصفة كونها موحى بها بل بصفة
انها اسفار تاريخية بسيطة تشهد لحقائق تقطع النظر عن الوحي فقد

جاء في سفر الاعمال (٢٠: ٧) : —

« وفي اول الاسبوع اذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزاً خاطبهم
بولس الخ .. » . وجاء ايضاً في سفر كورنثوس الاول (١٦ : ٢) : —

« في كل اول اسبوع ليضع كل واحد منكم عنده خازناً ما تيسر .. »
هذا وان سبب تقديس اليوم الاول من الاسبوع واضح فان

اصحاب البشائر الاربعة يتفقون في قولهم ان فيه قام المسيح من الموت
انظر متى ١٠: ٢٨ ومرقس ١٦: ٢ و لوقا ٢٤: ١ ويوحنا ٢٠: ١٩

عسى ان يستخدم الله هذه المقالة لتقوية ايمان الذين يؤمنون
بموت يسوع المسيح وقيامته ولمساعدة غير المؤمنين على التسليم بها

الكنائس من كل فج فتضيق بهم على اساعيا وبعد انتهاء الخدمة



بنات يمارسن العبادة في الكنيسة في انكلترا

يوم الراحة في انكلترا

(بقلم شاب اقام فيها)

قصدي في هذه السطور الوجيزة ان اذكر نبذة مما رأيته واختبرته
في الشبيبة الانجليزية من غيرهم في حفظ يوم الرب وما هي الوسائط

التي بثت فيهم هذه الغيرة التي لا تكاد توجد في نفس اي واحد من
شبيبتنا في هذه الديار كما هو ظاهر للعيان . . ان الشاب الانجليزي منذ

نعومة اظناره يلقت التعاليم الدينية ويرضع من ثدي آدابها وفضائلها
ولهذا تراه كلما تقدم في الايام وازداد فهماً بحقائقه السامية فيكون ذلك

الشاب الشيط الذي لا ينادر صغيرة ولا كبيرة في كتاب الله الا احصاها
وإذا عرف حقائق الكتاب الجوهرية وتأكد ان العمل بموجب تعاليمه

امر محتم على كل امرئ اجتهد في السعي وراء ذلك العمل

كثيراً ما كانت تعرفني هزة العجب من هؤلاء الشبان (في
هذا اليوم) اذ أنهم يهبون من مضاجعهم في صباح الاحد بقلوب فرحة

ووجوه ناضرة احتفاءً واجلالاً بقدم هذا اليوم السعيد ثم يؤمنون

بذل النفس في عالم الطبيعة

او

مت لاحيا (٢)

رأينا سابقاً انه يمكننا ان نتعلم مثالة بذل النفس لولادة نفس جديدة حتى من ادنى الخلائق الحية وان الزهرة التي هي اجمل اعضاء الشجرة يجب ان تذوي وتموت لكي ينمو وينضج ثمرها من البذور التي كانت في الزهرة الام . ولننظر الآن في المحبة وبذل النفس في مظهر ارقى من تلك الخلائق الحية

المحبة قوت للعالم

تأمل مقام الاثمار والبذور في العالم تجد ان نحو ثلاثة ارباع اهله يقتاتون اليوم على الرز . وما هو الرز؟ هو بذر ناتج عن « تولد » اما الربع الباقي من سكان العالم فان ثلاثة ارباعهم يقتاتون على الحبوب كالقمح والشعير والشوفان . وما هي هذه الحبوب؟ هي بذور تتركها النباتات لذريتها . ان طعام الناس وخصوصاً طعام الاولاد هو طعام فروخ النباتات فالنبات لا يعيش اذاً لاجل ذريته فقط بل لاجل الآخرين في العالم الحيواني والانساني ايضاً . وبعبارة اخرى ان البذور هي عشور المحبة التي تقدمها الطبيعة للانسان . والانسان باقتياته على تلك البذور يقتات على المحبة . فجهاد النبات وبذله نفسه هو الذي يقيت كلا الانسان والحيوان

وكا في الما كؤل هكذا في المشروب ايضاً فان الانسان يقتات على هبات « التولد » . لاحظ ان اول طعام الانسان واعمه في هذا العالم هو اللبن (الحليب) واللبن ليس سوى قوت يقدم للذرية . ثم ان المشروبات في الغرب تعمل من اجنة النباتات والروحية منها ليست سوى حاصل « التولد » . فالخمر مثلاً تستخرج من عصير العنب او التمر . وهكذا قل في غيرها من المشروبات مما يدل على ان الحيوان عموماً والانسان خصوصاً يقتاتان ويشربان من نتاج العالم النباتي والحيواني في العالم

وبعبارة اخرى ان معظم قوت العالم هو قوت المحبة ومعظم مشروبه هو مشروب المحبة اذ ان مصدر ذلك الزيت والموز والبطينخ والعسل والبيض والقمح والبذور والحبوب والنباتات المختلفة وهلم جراً وهكذا ترى ان العائلة التي هي تاج الخليفة الحية هي من نتاج المحبة وان الاتحاد في العمل الذي يؤدي الى القوة والثروة والعلم والتمدن والتهديب وهلم جراً انما هو ممكن بواسطة المحبة وبذل النفس عن الآخرين في عالم الطبيعة

في الصباح يؤبون الى منازلهم وهناك يشغلون الوقت بالترنيمات اللذيذة والتراتيل المزهشة حتى الساعة الثالثة مساءً وفي هذه الاونة تفتح مدارس الاحد ابوابها والكنائس صدورها فيتهافت اليها الاطفال والشبان ما بين ذكور واثات تهافت الظمان في جزيرة العرب على افواه القرب وهناك يفتحون آذانهم وقلوبهم الى ما يليق عليهم من التعاليم النفيسة والحقائق المنيدة فتتغذى نفوسهم بهذا الغذاء الشافي

يوجد هذا الامر في المدن الكبيرة والصغيرة والقرى بدون ادنى فرق اللهم الا في الكثرة والقلة والتعليم في مدارس الاحد مجاني وعمل خيري ومسموح لاي فرد من الامة على اختلاف الطبقات ان يعلم في هذه المدارس . كنت ذات يوم سائراً في شارع من شوارع احدى المدن مع بعض الاصحاب واذا بكناس امامنا فقال لي صاحبي انظر الى هذا الشخص الذي يكس الآن وفي يوم الاحد يلبس احسن ثيابه ويذهب الى مدارس الاحد ليعلم فيها ويلقى ما عنده من النصائح والعظات حباً في إفادة ابناء جلدته وشبيبة وطنه وعند ما سمعت كلامه قلت له يا سبحان الله من أمر هذا الشخص فأين رجالكم من رجالنا وغيرتكم من غيرتنا ومحبتكم لإفادة الابناء من محبتنا وماذا يقول الشرقي لو سمع بهذه الحادثة الغربية (عندنا لا عندكم) ولماذا ياترى يوجد هذه الغرابة عندنا ذلك لاننا ننظر الى هدام الرجل وثيابه لا الى معارفه وآدابه ونفتكر ان الحكمة لا توجد الا مع من حسن بليسانه وتعالى مناصبه لا في من دون ذلك ولا ندري ان الحكمة تطلب حينما وجدت وتقبل من اي جاءت

ثم بعد انتهائهم من هذه المدارس ينسلون الى بيوتهم وفي المساء يعودون مرة اخرى للخدمة العمومية في الكنائس وهكذا يمر هذا اليوم وهم بين تعليم وترتيل ووعظ وهكذا يقومون بموجب قانون الوصية الرابعة التي جاءت في الاصحاح العشرين من سفر الخروج :

فكيف لا تتقدم امة في ميدان الحضارة الحقة مجال التمدن الصحيح وهذه صفات افرادها وسيرة شبانها أم كيف لا تخطو بلاد هذه اعمال سكانها خطوات الارتقاء أم كيف لا تكمل أعمالها بالفلاح ومشروعاتها بالنجاح ما دامت مع الرب والرب معها

ففساننا ان ننظر الى هذه الامة نظرة الغيرة فنقتدي بافعالها سيما في المحافظة على يوم الراحة الذي يعتبره السواد الاعظم منا كباقي الايام لا يحتفل بقدمومه ولا ينظر الى الفائدة التي تعود على الانسان بحفظه ولا يعطي اذناً مصغية لقول الباربي جل وعلا « اذكر يوم الراحة لتقدس » ما ذلك الا لانه شب وشاب وهو لا يعرف من الكتاب الا اسمه وما تعلمه في صغره

هذه عادة شاعت بين المصريين ايامئذ. والعلم الحديث قد كشف لنا الغطاء عن سرها وهو ان اشجار النخل هي ذكور واثاث. فالتى تنمو في البساتين وتحمل ثمرها هي اناث واما البرية منها فهي ذكور. وبواسطة تحريك السعوف البرية فوق السعوف الاثني يسقط اللقاح (الپوان) من تلك على هذه فتحمل ثمرها تأمل في هذا الامر الغريب ومغزاه الباطني تجسد شجرتين مختلفتين تفصلهما فراسخ شاسعة من الرمال وكل منهما لا تشعر بوجود الاخرى ومع ذلك فانهما لازمتان لبعضهما والابعاد بينهما يفغى الى عدم الاثمار. فهما اذا شجرة واحدة وان كانتا منفصلتين لانهما لا تقدران ان تعيشا باستمرار على افراد. ان الطبيعة تستخدم الانسان لضم اشياء لا يظهر له بينها علاقة في الخارج مع انها مصدر قوته وطعامه. ترى هل في عالم الطبيعة مظهر اغرب من هذا يرينا فائدة التضحية بالذات في سبيل الآخرين

ترنيمه لاجل العيد

هالويا - هالويا	قدموا لله حمدا
اذ له الشكران حق	وله التسبيح يسدى
من قضى فوق صليب	لينجي العالمينا
وبمجدر قام من مر	قدم حقاً يقينا
قام حقاً ربنا المم	طبي حياة وسرورا
غلب الموت بموت ال	صلب واسترزي القبورا
وبنا يشفع دوماً	عند خلاق السماء
فله نرفع شكراً	في رخاء او بلاء
قام - والاموات معه	قد اقيموا خالدينا
وهو قد اضحى لهم با	كورة للراقدينا
انهم لله زرع	قد اعدوا للحصاد
سيردوت متى قا	موا الى رب العباد
هالويا - هالويا	ان كل المجد الرب
هالويا اللنجي	من على الموت تغلب
هالويا لك يا رو	ح العلي ماحي الشرور
هالويا للاقاني	م الى دهر الدهور

الاتحاد في العمل نتيجة محبة الآخرين

ولننظر الآن في كيف ان محبة الآخرين قد افضت الى الاتحاد في العمل وسببت كل البركات الناجمة عن ذلك ان الاتحاد في العمل غير معروف عند الخلائق الحية البسيطة لان كلاً من الخلايا هي مكتفية بذاتها حتى ان الخلايا الجديدة التي تتولد من القديمة تصبح ذات حياة مستقلة. ولكننا لا نلبث ان نعود فنرى اثنتين او ثلاثاً او عشراً من تلك الخلايا تتجمع لتعمل معاً وتنشئ حياة نباتية. وتجمع هذه الخلايا معاً يفغى الى «توزيع العمل» فتنشأ اذ ذاك اوراق لاجل التغذية وخلايا خاصة لاجل الولادة وهلم جرا. وبعبارة اخرى ان كلاً من اعضاء النبات يتم وظيفة معينة وهكذا تنشأ الزهرة عن الاتحاد في العمل ويتكون لها «سبلات» و«بتالات» وجذع وغير ذلك ولكل منها عمل خاص

عندما يتبدى النبات ان يزهر يتبدى فيه حياة «الاتحاد في العمل» ففي العالم النباتي لا نجد نباتاً يقدر ان يتحرك ليخدم نفسه او ليسانع جاره عند اتمام اللقاح. وهذا العجز هو الباعث على الاشتراك في العمل. فانه بما ان اللقاح «الپوان» ينمو على جزء معين من الزهرة «والاستجماته» التي يجب ان تتحد به تنمو على جزء اخر او في نبات آخر تلجأ الزهرة الى مساعدة الاشياء المتحركة لتوصل لها اللقاح الى «الاستجماته» فتاتي الريح او الفراشة او النحلة مثلاً وتنقل بين الازهار وتنقل اللقاح الى «الاستجماته» بغير قصد وهكذا تقوم بعمل لولاه لباد نوع النبات من الارض في اقل من جيل. اذ لا يخفى انه ليس في العالم زهرة يمكنها ان تترك ذرية تستمر طويلاً بدون مساعدة تلك الحشرات او الهوام حتى ان كثيراً من الازهار لا يمكنها ان تبذر بدون تلك المساعدة. فالاشتراك في العمل والتبادل في الخدمة هما منبع قوت العالم ومصدر جمال الطبيعة. والمقام لا يسمح لنا ان نسهب في هذا الموضوع الاذ ولكن يكفينا اننا قد بسطنا الحقيقة.

ونختم هذه العجالة بذكر فریضة ذكرها هيرودتس المؤرخ اليوناني في كلامه عن مصر منذ اكثر من الف سنة وهي توضيح الموضوع الذي نحن بصدد ووحدة العمل في العالم النباتي. قال ان المصريين كانوا يذهبون في احد فصول السنة الى الصحراء ويقطعون سعواً من شجر النخل البرتي ويعودون بها الى بساتينهم ويحرقونها فوق ازهار النخل. ولم يكونوا يعلمون السبب الباعث لهم على ذلك ولكنهم كانوا يعرفون انهم اذا لم يفعلوه قل حاصل النخل اومات بالكلية

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, MAY 10TH, 1907.

Vol. III.,
No. 18.

The Message of this Number.

OUR Readers will remember that, as last week was Eastern Passion Week, our whole message was about self-sacrifice and altruism. This week we continue this series of articles on "Altruism in the World of Nature" a stage further, and seek to show that self-sacrifice, even when illustrated by plant-life, such as cereals and fruits, tends to unity in diversity, and can only be brought about by co-operation. This was also, be it observed, the main lesson which Christ desired to teach us by the Holy Sacrament—a truth which we hope to return to more fully another time, by showing how pregnant with spiritual teaching are all the several aspects of that wonderful service, whether considered as a memorial, a eucharist, a paschal feast, a holy communion, or an offering.

Our main message, however, this week is naturally about the real meaning of Easter, and the reason why Christians observe the first day as a day of rest. Accordingly, our Bible article sums up the teaching of Christ Himself about Sabbath observance. Our historical article explains why it is that Christians keep the first day instead of the seventh day as their day of rest; giving evidence to show that such has been the practice of the Church ever since sub-Apostolic times. Then, to illustrate some of the national benefits which accrue from a right observance of Sunday as a day of rest and worship, we give the testimony of an Oriental as to the impression that Sunday-observance in England made upon him during his stay in that country. And finally, we give a translation of one of the best English Easter hymns, which is sung, literally, by millions all over the British Empire and America every year at this time. Written by one of England's ablest Bishops, it exactly explains why it is that Easter fills every Christian's heart with joy. It is because Christ's resurrection from the dead is the pledge, not only that we shall rise at the last day, but that every believing Christian has been raised from dead works to serve the living God. And further, Jesus Christ, by being begotten from the dead and becoming "the first fruits of them that slept," is an earnest of the coming harvest of souls, and the new birth of individuals, yea, and nations, into the kingdom of our risen Lord.



رسالة هذا العدد

يتذكر قراءنا الكرام انه بمناسبة اسبوع الآلام (الجمعة الحزينة) كان موضوع العدد السابق التضحية بالنفس وبذها عن الآخرين. وفي هذا العدد نستاق موضوع بذل النفس في عالم الطبيعة الى درجة أهد ونحاول ان نبين ان بذل النفس حتى في عالم انبات من حبوب وثمار الخ يفضي الى الاتحاد وانه انما يتم بوحدة العمل. ولا يخفى ان هذه كانت المثالة العظمى التي كان المسيح يحاول ان يثبتها في صدور الناس برسمه العشاء الرباني. ولنا الامل ان نعود الى هذا الموضوع فنبين ان سائر اوجه هذه الفريضة مثقلة بتعاليم ان كان باعتبارها فريضة تذكارية او شكراً او عشاء ربانياً او فصحاء او شركة مقدسة او مقدمة والمحور الرئيسي الذي تدور عليه مقالات هذا العدد هو عيد القيامة ومعناه الحقيقي والسبب الذي من اجله يحفظ المسيحيون اليوم الاول من الاسبوع. وفي المقالة الكتابية ترى تعاليم يسوع المسيح نفسه عن حفظ يوم السبت. والمقالة التاريخية تبين السبب الذي من اجله قد استبدل المسيحيون اليوم السابع باليوم الاول من الاسبوع للراحة وذلك اعتماداً على ما كانت الكنيسة تفعله منذ عهد الرسل. ثم اننا قد نشرنا مقالة لشاب شرقي بين فيها الفوائد الوطنية الناجمة عن حفظ يوم الاحد في بلاد الانكليز كما رأى اثناء اقامته هناك. واخيراً قد ادرجنا ترجمة ترنية عن القيامة من اشهر الترانيم الافكليزية ويتغنى بها الملايين في انكلترا واميركا في مثل هذا الفصل من السنة وقد نظمها أحد اساقفة انكلترا المشهورين وفيها يبين السبب الذي من اجله تمتلئ قلوب المسيحيين فرحاً وحبوراً في عيد القيامة وهو ان قيامة يسوع المسيح من الموت ليست فقط عربوناً على اننا نحن ايضاً سنقوم في اليوم الآخر بل على ان كل مسيحي مؤمن قد أقيم من الموت ليعتد الله. ثم ان يسوع المسيح بولادته من الموت وصيرورته باكورة الراقدين يرضى الى حصاد النفوس الاخير والولادة الجديدة ليس للافراد فقط بل للامم ايضاً والدخول الى ملكوت يسوع المسيح



الشرق والغرب

مجلة رثية رثية

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

﴿ ١٧ مايو سنة ١٩٠٧ ﴾

سنة ٣ عدد ١٩

- - - A Personal Testimony. - - -

I HAVE, after many enquiries, discovered the secret of the salvation of the soul, revealed in the Holy Scriptures as being accomplished by the incarnation of Jesus Christ and His death on the cross. I have, therefore, believed on Him; but, belief being in itself an internal subjective process, I cannot rest content with that, but must also confess the truth and declare it in the face of the whole world, "for with the heart man believeth unto righteousness; and with the mouth confession is made unto salvation." I fear no blame or censure, for man is free to walk according as he sees right, especially in this age in which man seeks after facts and endeavours to arrive at the ultimate truth.

While thus pondering over my state, an old Azhar friend came to me and said, "My friend, what is this that you have done? we always held you in high esteem, and could not doubt for a second that you had drunk of the waters of wisdom and the springs of true principles that should lead you in the way of truth and the paths of glory. But, by so doing, you have deliberately destroyed all the castles which your friends and relations were building for you."

But I turned to my friend and said, "Nay, friend, I have only ventured to do what I have done after long meditation, and not through ignorance or any short-sightedness."

And he said, "We quite admit that you have done so after deliberately thinking the matter over, for a wise man thinks twice before he acts once, lest, when criticised, he finds nothing to uphold or encourage him. Notwithstanding, I pray you to explain to me the way by which you have arrived at this truth."

And I said, "Nay, friend, you know well that Almighty God did not create man in His image that he might live like an animal, but, He rather created him for a more sublime object, viz., that he might worship and praise Him. We read in the Koran:

'I have created men and genii that they may worship me.' So when man was put under responsibility, he was given intellect to distinguish good from evil, and the power of speech to express what he feels. Having thus become a rational and responsible being, God blessed

شهادة نفس

اليك اخوتي التي حديثاً عن الحق المفيد المستطاب
فكونوا واعيين له قلوباً ولا ترموه من تحت الحجاب
لاني قد توصلت بعد تجشم مشقات البحث الى استكشاف خلاص
النفس المعلن عنه في الكتاب المقدس والذي قد صار بواسطة تجسد
المسيح وسفك دمه على الصليب. فآمنت بذلك. وبما ان الايمان غير
منظور بذاته اذ هو من وظائف القسم العقلي في الانسان وعمل قلبي
داخلي كان الاعتراف به علناً امرأً محتماً. لذلك صرحتُ معترفاً
« لان القلب يؤمن به للبر والفهم يعترف به للخلاص رو ١٠ : ١٠ »
فيما رأيتُ فيه الحقيقة التي هي بنت البحث ولم اخش في الحق لومة
لائم او عدل عاذل اذ الانسان يسير حسبما يبدو لحجابه انه حسن
اذا ساعد الدليل القوي والبرهان الجلي ونحن في عصر صفت فيه سماء
العلوم فبزغت شمس الحقائق المحبوة تحت طي المباحث. وبينما انا في
هذه الحالة واذا باحد الاصحاب الازهرين الادباء قابلني فقال «أي
خطي! ما الذي صنعت وقد عهدتكَ من الشبان الذين تربوا في مهاد
الآداب ورضعوا من ثدي الفضيلة لبان المبادئ الصحيحة وهذا
كله لتبني حذاء الاهرام اهراماً من المجد وتزرع حب الفضيلة في
قلوب بني جلدتك ولم ار في عمك هذا الاهدم الاهرام وقلم جذور
الفضيلة ؟ »

فاجبته

سامح الله صاحباً وهداه لوصالي فلهدي فئات
ان يكن قوله اساء لقلبي فلکم عند لطفه حسنات
أشكرک ايها الخلل لاعترافك بانني اقدمت على امر بعد ما جال
جواد الفكر في ميادين المعرفة لا عن جهل في الحقائق وعدم خبرة
في الامور
قال «أجل: تقرر باقدامك عليّ ما فعلت وانت مرتد برداء الاطلاع.

and multiplied him, so that different nations sprang from him, every nation with distinct rites and beliefs according to what it believed to be right, thinking that it was treading the right path and others going wrong. In support of its claims it produced different arguments thinking them to be well-founded and based on divine inspiration. But, in spite of every nation's endeavour, the road to real happiness and everlasting life is, and must be, one. And, as every soul when casting away its material envelope must either meet with everlasting punishment or immortal happiness, everyone is led to inquire for the true way that he may attain the objects of all objects, namely, everlasting happiness, and escape from the terrible punishment that must befall every soul under the burden of sin.

"If, then, man looks after temporary comfort in this life, which he must soon leave to join the world of spirits, how much more must he care for the everlasting happiness which can never end or pass away! This is what has led me to seek the true way, and after having studied all the scriptures of Islam I failed to gain any satisfactory result."

At this, my friend said, "Truly, I know that you are zealous and earnest, and have been so ever since you were at school. But, pray, finish your talk, for time is flying fast."

"Certainly," I said. "I once came across a book called 'Sweet First Fruits,' and many other books which led me to the Holy Book. I had scarcely finished reading the New Testament when Truth came to lighten me, in the form of a loving master who desired to imbue me with His spirit; and I toiled on until I came up with Him, and said, 'My Lord, I see that thou art a loving counsellor and an honest guide; wilt thou not show me the way of truth and life, for enquiry has worn me out and the night is falling fast?'"

"And Truth said to me, 'The way which thou seekest

تمسق الحق الحق ولو كلفتها
لجة البحر ولا تهوى الرديّة
خلقت شماء في مركزها
وهي في زاوية المجد خبية
هنا قال

« حقاً اعرفك انك غيور ومجتهد فيما يرقى النفس منذ كنت في المدارس ولكن من فضلك أتم عليّ حديثك اذ الوقت معنا اقصر من إيهام القطة »

فأجبت « نعم أيها الرفيق انني وقفت على مؤلف مسيحي يدعى الباكورة الشهية ثم على عدة مؤلفات توصلت منها الى الكتاب المقدس فما اتممت العهد الجديد منه حتى بان لي من خلال سطورهِ شيخ مرشد رشيد ومعلم نبيل فشنبت الغارة حتى وصلته وهناك قلت له ياسيدي اراك مرشداً نصوحاً فهل تتفضل عليّ وتربيني طريق الحق والحياة فان البحث انهكني والليل ادركني فاجابني ذلك المرشد ياهذا ان الطريق التي تنشدها وعرة المسالك لا يسير فيها الا القليلون

والعاقل الخبير لا يقدم على امرٍ الا بعد التروي وامعان النظر فيما لو اتفقد عليه لآنس من نفسه ان يسد ثمة الانتقاد ويرد جراح المتقد. بيد اني اريد ان تكشف لي الستار عن الفصل الذي تمثل فيه كيفية وصولك الى هذه الطريق »

فاجبته « ينبغي ان تعلم ايها الرفيق ان الباري سبحانه وتعالى لم يخلق الانسان على صورته وشبهه في بعض صفاته ليضطرب في النهار وينام في الليل والالم يكن فرق بينه وبين الحيوان الاعجم ولم يوجد وجه الشبه بين طرفي التشبيه وانما خلقه لامر اهم وهو ان يعبد العباداة الحقة كما جاء في القرآن وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون.. ولما صار نحت نير التكليف وعبء المسؤولية أنعم عليه بالعقل ليميز الخير من الشر والنافع من الضار ويستطيع ان يسبح في بحار معرفة هذا المبدع المعبود جل شانهِ. وحلاه بجملة النطق ليعبر عما في الضمير الذي هو محل الاحساس والشعور فصار بذلك عاقلاً حكيماً ومكلفاً مسؤولاً ثم اوجد سبحانه من هذا الانسان امماً وشعوباً اختلفت نحلهم وتشعبت طرقهم وتباينت مذاهبهم فعدت كل امة تقوم بشعائر وفروض غير الاخرى حسبما استقر رأيها عليه بالنسبة لمعرفة من تقدم له العباداة وكل واحدة منها تظن انها تسير في الطريق المستقيم وغيرها في وعث ذي عوج مقيمة على ذلك ادلة وبراهين زاعمة انها مبنية على أساس متين مصدره وحى الهي . ولكن بالرغم عن مدعى كل امة لا بد ان تكون الطريق الحقيقية الموصلة الى مقر سعادة النفس وروع الحياة الابدية واحدة ليست الا : وبما ان النفس بعد انفصالها من ظرفها الجسماني الى مقرها الاصيلي اما ان تلاقي عذاباً ابدياً او نعيماً سرمدياً كان البحث وراء هذه الطريق امراً يهيم كل كئيس يوصل الى الضلالة المذشودة والغاية المقصودة الا وهي راحة النفس وخلاصها من مخالب المذاب الذي هو عتيد ان تقع فيه كل نفس تحت عبودية الخطية واذا كان الانسان كثيراً ما يهيم في راحة جسده الوقتية الذي بعد حين يذبل غصنه وينحدر الى عنصره الاصيلي اذ هو بعد خروج الروح كالمدر فالاولى به ان يهيم في راحة نفسه تلك الجوهرة التي لا يعترها ذبول ولا يعقبها انحلال ولست ممن يقولون

حياة ثم موت ثم نشر حديث خرافة يا أم عمرو حتى اقول ان راحة النفس والجسد لديّ سيان. بل انا ممن يقولون حياة وموت وانتظار قيامة ثلاث افادتنا الوف معاني فمن ثم شرعت اقتس على هذه الطريق فوقفت على ما انطوت عليه الكتب الاسلامية حتى سبرت غورها ولم اجد ما يروي غليل النفس التي لم ادر ما الذي اصنع بها

is indeed rough and steep, and very few can walk in it.'

"And I said, 'What meanest thou?'

"And he answered and said, 'Every one who walks in this road must need meet persecutions and hardships, and obstacles. Moreover, he must discard worldly glory and carry his cross.'

"And I said, 'I have understood thy words, but I pray thee, tell me, are these persecutions temporary or permanent, and is there no other glory besides worldly glory?'

"And Truth said, 'They are only temporary; and he that endureth to the end shall be saved. Moreover, this worldly glory is nothing when compared with the glory which God has prepared for those that love Him.'

"And I said, 'I am ready to bear every persecution if I can only obtain what thou hast mentioned, for he that seeks after pearls must plunge into the depths. I have, therefore, believed thy words, and thy proof that this is the true way, just because there *are* persecutions: for without them *everybody* would have found the true way, which then would have had nought to distinguish it from the false. But he who searches must bear the sting of the bees. Wilt thou not guide me then in the way of truth?'

"But Truth answered and said, 'I am the Way, the Truth, and the Life; deny thyself and follow me if thou wouldst be my disciple.'

"On hearing this the clouds of doubt dispersed; my eyes were opened, and I said, 'Ah, how delightful are the words which thou hast spoken to my heart!'

"Thus you see, my friend, that I was led by the true way to everlasting happiness and have found the gift of God which is free salvation to the fallen race. Moreover, Divine Providence has led me in this way as it led Saul of Tarsus."

"Yes," said my friend. "I have read about him, and I think you mean by 'Divine Providence' that vision

واشدت بي الحيرة وقلت من قلب حار اللهم اظهر لي الحقيقة في هذه

الليلة فاتبعها

ثم صرت افكر اني لو اصبحت مسيحياً لوجدت جانباً كبيراً

من الاضطهاد والعداوة من الاصدقاء وخسرت قسماً عظيماً مما انا متمتع

به من الراحة الدنيوية والنعمة العالمي بين الاهل والاقارب. فاعتراي

التردد بين الاعتراف باسم يسوع علناً او الايمان به باطناً فقط

وبينا انا غائص في لجة الافكار واذا بجيوش النوم قد هجمت

علي فاخذتني اسيراً وامسيت في قبضتها وفي مجبوحة المنام طارت

النفس من قفصها فشخصت اليها واذا هي في روضة تتراض تظللها

اغصان الاشجار ويطربها تغريد الاطيار وخير الانهار وابتسام

الازهار على مرسح جمال الطبيعة وهناك سمعت منادياً يقول

فقلت له وما معنى هذا ؟

فأجابني ان من يسير في هذه الطريق لا بد ان يلاقي اضطهادات مضطهدين ومعاكسات معاكسين لكي يمنعوه من المسير ولا بد ايضاً من انه يترك كل مجد عالمي ويحمل عار الصليب

قلت له فهمت مغزى قولك ولكن اخبرني هل هذا الاضطهاد وقتي او مستمر وهل يوجد مجد آخر غير المجد العالمي ؟

أجاب ان هذا الاضطهاد وقتي ومن صبر الى المنتهى فهذا يخلص وينال اكايل الحياة واما هذا المجد العالمي فلا يذكر بجانب المجد السماوي الذي أعده الله للمؤمنين

قلت له : انني مستعد ان تحمل كل اضطهاد لا تحصل على ما ذكرت اذ من يروم الآلى ولا يفاوض البحار ؟ وقد أخذت من قولك دليلاً على ان هذه هي الطريق الحقة الوحيدة من مجرد وجود صعوبات قبل الاهتداء اليها ولو كانت سهلة لساير فيها كل واحد وما امتازت عما سواها فلا يصل اليها الا كل من شمر عن ساعد الجد لان الشهد لا ينال الا بعد ابر النحل والراحة الا بعد الفناء فارجوك ان ترشدني فقد تاققت نفسي اليها ونظرت اليها بطرف القائل

تنورتها من اذرعها واهلها يثرب أدنى دارها نظر عالي

ثم لم اشعر الا وقد ابتدرني قائلاً انا هو الطريق والحق والحياة فانكر نفسك واتبعني ان أردت ان تكون من تلاميذي. فعندما سمعته يا رفيقي انقشعت عني سحابة التعب واميطت غياهب الوصب وقلت يا برد ذاك الذي قالت على كبدي وهل انت مناي وطلبتي فما أسعد من يثابر على العمل حتى يرسي حيث تقف سفينة بحته

فترى يا صاحبي انني اهتديت الى الطريق الحقيقية الموصلة الى مقر النعيم ووجدت عطية الله التي هي عطية الفداء المجاني لجنسنا الساقط بلا مقابل

وعلاوة على ما ذكرت فقد قادني الى معرفة هذه الطريق سر المهي عجيب وهو نفس السر الذي قاد شاول الطرسوسي

قال : نعم قد قرأت عن هذا ولعلك تشير الى الرؤيا التي رآها وهو ذاهب الى دمشق

فاجبت : « هو عين ما تقول »

قال : « صف لي من فضلك هيئة رؤياك وما نتج عنها »

فاجبت : « كنت في بعض الليالي واضعاً امامي القرآن والكتاب المقدس متحيراً في ايها انخذ لي اماماً ومرشداً حتى ضقت اذرعاً

which dawned upon him as he was journeying to Damascus."

"Yes," I replied.

"Would you describe to me the vision and what resulted from it?"

"It was," I commenced, "in a certain night when I had laid before me both the Koran and the Holy Bible, wondering which to follow until I was very much troubled in heart, and I cried unto God and said, 'Lord, show me the truth in this very night that I may follow it.' I then pictured to myself the great persecution which must befall me, even from my friends, if I become a Christian, and the loss of comfort in this world. I was thus wavering for a time and thinking of secretly believing on Jesus Christ. While in such a state of mind I fell asleep, and lo! my spirit flew to the world of spirits, and a voice said to me, 'arise, and behold the light! What thou desirest is now fulfilled. I am with thee.' Three times I heard the voice, and then I woke up and found that darkness was dispelled by the sun of righteousness, and I felt greatly relieved and my conscience quieted, and my heart was encouraged to confess the truth. A great change came upon me in words, actions, thoughts, and character. My pride was humbled and I began to look upon every enemy with love, and reward every evil-doing for good, and bless all that cursed and persecuted me. These are the characteristics of faith in Jesus Christ, my friend, and I have, therefore, chosen to follow Him as a guide and master, for He alone can change the heart, purify the mind, and create the new spirit which strive to spread the tidings of salvation far and wide, that all the nations may taste and see how good the Lord is. Will you not join me?"

At this, my friend laughed, and said, "It is very strange indeed! I must speak with you again on this matter."

يا هذا قم! النور امامك! انا معك! وما تفكر به تم! حدث ذلك ثلاثاً فهضت من النوم وقد انجبت ظلمة عيني فابصرت النور (شمس البر) مشرقة في سماء الحتمية وشعرت براحة عظيمة وضمير هادئ وقلب مطمئن وشجاعة عجيبة على الاعتراف بالحق والمناذرة به وبتغيير سريع طراً علي في القول والفعل والخلق والفكر فتحول كبريائي الى انكسار ومحبة ذاتي الى نكرانها وطباعي الخسنة الى طباع حسنة وغدوت اقبال العدو بالصدقة والسيدة بالحسنة واللاعن بالبركة والمضطهد بقلب مسرور والاضطهاد بصدر رحيب فهذه صفات ايها الخلل وجدتها حينما آمنت بيسوع واتخذته مرشداً ومعلماً القادر وحده ان يغير القلوب ويحول الانسان عما شب عليه ويخلق فيه روحاً جديدة تجاهد في بث بشرى الخلاص ما استطاعت لتذوق جميع الناس حلاوة مذاقه اللذيذ وما أحقك يا صاحبي لو تنضم معي وتشاركني في هذه الحلاوة»

هنا ضحك وقال

«ان أمرك عجيب وقولك الاخير اعجب منه فدعنا الآن نذهب تاركين بقية الحديث الى فرصة اخرى ان سمح بها الزمن الذي هو مع الاديب كالاضافة مع التنوين»

اما لون ثيابه فشيبة بالالوان التي يرغب فيها المصريون والارجواني يفضل غالباً على ما سواه . واما ساعدها فيلف حولها خيط احمر وهكذا حول عنقه ايضاً لتعلق به التعويذات وقاية له من شر الاعين وحفظاً له من مصائب الاولاد . وبعض تلك التعويذات هي تماثيل حيوانات خرافية تعمل احياناً من الفضة . ويتألف غيرها من قطع من النقود النحاسية مثقوبة في الوسط وهي قطع النقود الوحيدة في الصين والاطفال تسم بها وتمضها وتلهو باصواتها طول النهار

واذا صار عمر الطفل شهراً (لا سيما اذا كان الولد البكر) يقام له عيد عظيم تدعى اليه الانساب والاقرباء من كل فج و صوب فيأتونه بهدايا قد تكون حلقات فضية او تعويذات من النقود عدا بيض الوز وانواع الكعك (البسكوت) والحلويات . اما بيت قصيد الاحتفال فهو حلق رأس الطفل تجاه اضرحة الاجداد (انظر الصورة) والحلاق

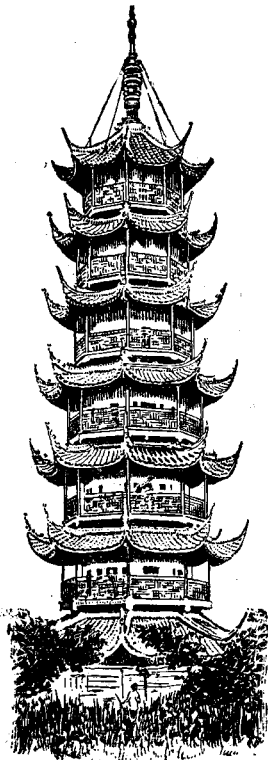
الطفل الصيني

اريد ان اذهب بك ايها الولد العزيز في مركب الى ارض ابن ماء السماء . ولكن اخشى ان يكون طول المسافة سبباً في سأمك قبل ان نصل الى هنالك لان السفرة تستغرق شهراً كاملاً فلا تقف طويلاً في ميناء هونكونغ في الجنوب ولا نخترق انهر الصين الكبيرة بل نستمر في سفرنا شمالاً حتى البحر الاصفر فنزل من الباخرة في ميناء تياننسين التي هي اسكلكه يا كين عاصمة البلاد

وحالما تستريح من سفرتك نذهب معاً الى احدى البيوت الصينية لنشاهد طفل العائلة مضطجعاً في مهده الخيزراني وعيناه الصغيرتان السوداويتان تشخصان اليك من خلال وجهه الاصفر . فاذا كان الوقت صيفاً كما هي الحالة الآن تراه لابساً ثوباً واحداً والا فانه يقمط بعدة قممط ويلبس عدة اثواب حتى يظهر للناظر مثل كرة غريبة .

مثل تلك الملاحي لأن المسيح قد علمنا ان نعني بالاولاد الصغار انه اخذهم بين ذراعيه وباركهم واعطانا قدوة صالحة من هذا القبيل واذا مات الطفل لا يهتم احد بدفنه بل يُلْف بقطعة من الحصيد وينقل الى برج صغير يكون غالباً خارج المدينة وله كوى كالنوافذ ولكن ليس له ابواب. فيقذف به من هذا البرج الى حفرة في اسفله. واذا كان ابنة لم يهتم ابواها ان يريا ان كانت قد مات ام لا. عود— وبعد ان يحلق شعر رأس الطفل يؤخذ لزيارة جدته فتقدم له هذه عدة انواع من النباتات التي تسرع في نموه لكي يكبر ويتقوى. وهي تعطيه بالخصوص سنابل الرز اشارة الى انها ترغب ان يكون عالماً او رجلاً شهيراً. ومتى بلغ الشهر الرابع من عمره علم الجلوس على الكرسي وذلك بان يوضع قصب السكر على الكرسي لكي يجيب له الجلوس عليه ومتى خرج به اوثق بحبل الى ظهر حامله. وكثير من النساء الفقيرات يضطرن ان يقمن بواجبات المنزل واطفالهن على ظهورهن في تلك الحالة.

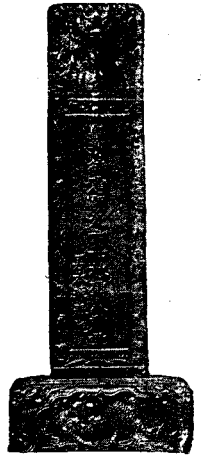
ومتى بلغ السنة من عمره يقام يوم آخر عظيم اكراماً له. فتنهال الهبات من كل جانب واهما نعلان مطرزان لان الطفل على وشك المشي. وكثير من تلك النعال يطرز بصورة رأس هر املاً ان يكون الطفل ثابت القدمين كالهر. وبعد انتهاء الحفلة يوضع الثوب الارجواني على مائدة تجاه الواح (او اضرحة) الآباء. ثم يوضع حوله عدة ادوات تمثل الصنائع والمهن المختلفة « كزر الحاكم » او القلادة او الكتاب او الخبر والقلم او سلسلة معلق فيها تقود او ازهار صناعية وهلم



هيكل ديني (باغوده)



ممارسة عبادة السلف.



« لوح الآباء »

لا يأخذ اجرة على تعبه ولكنه يعطى هدية من النقود. اما ضيف الحفلة الرئيسي فهو جدة الطفل التي تنهال عليها الهدايا الكثيرة واهما قبة صغيرة مزينة بالتطريز وثمانية عشر تمثالاً صغيراً من الفضة او النحاس يمثلون تلامذة « البوذه » مؤسس الديانة التي يدين بها معظم الصينيين. وفي ذلك اليوم يعطى الطفل اسماً يدوم الى ان يكبر ويذهب الى المدرسة فينتقي له المعلم اسماً آخر. وترى تلك الاسماء غريبة جداً لان الآباء المساكين يخشون ان هم اعطوا اولادهم اسماً لطيفة ان يصيبهم منها شر او مصيبة ولذلك ترى معظم اولئك الاسماء لا يخرج عن قولك « البليد الصغير » او « الرذل » او « البرغوث » او « القذارة » او « كلب الربيع » او ما شابه. والسبب في ذلك انهم يزعمون ان الارواح اذا سمعت تلك الاسماء لا تهتم بانزال الويل باصحابها. ولهذا السبب عينه ترى الكثيرين من اولئك الاولاد يلبسون البسة الكهنة البوذيين ويحلقون شعور رؤوسهم حتى يبلغون الثامنة او التاسعة من اعمارهم

الصبيان والبنات

اما جنس الطفل فاهم ما يتحدث به عند ولادته. فاذا كان ذكراً عم الفرح وشمل السرور واذا كان انثى عزبي والودون عوضاً عن تهنتهما. وقد يغرق والودون ابنتهم احياناً عند ولادتها تخلصاً من عناء تربيتها حتى ان بعض الامهات قد اغرقن الكثيرات من بناتهن بهذه الطريقة ولا يحترمن الحياة البشرية. ولهذا قد انشأ في مدن كثيرة من بلاد الصين ملاحي للبنات والاطفال فيلتقطن من حيث يقذف بهن ابائهن ويمهدن بامر تربيتهن الى مرضعات مخصوصات. ومنظر اولئك الطفلات غريب جداً فانهن يحلمن في سلال كروية تعاق في طرف عمود خشبي يحمله الرجل على منكبه. اما المرضعات فيدفع لهن اجور تختلف باختلاف احوال الابنة. وقد اسس المسيحيون ايضاً

لان الميل المتبادل الطبيعي وجد. على ما يظهر بعد مدة طويلة . وقد اكتشف العلماء المتأخرون ان الفرق الاعظم بين الذكر والانثى في سائر الخلائق الحية راجع الى الفرق بين « الحياة المؤثرة » والحياة « المؤثر فيها » . ففي الذكر نجد عمل الطبيعة غالباً متجهاً الى الاتلاف . واما في الانثى فالى البنين

خذ مثلاً على ذلك الحشرة الانثى نجد انها تقضي معظم حياتها لاجئة الى نبات ما . واما الذكر فانه كثير الحركة قصير العمر . راقب النملة البيضاء (القارضة) تجد انها تنقسم الى ملك وملكة وعساكر . اما عمل الملكة فهو ان تقوم بتربية النسل وهي من الافراد ولو انها تلد الوفاً . اما اعباء « تنازع البقاء » فيقوم بها العساكر ولا وظيفة لهم سوى ذلك حتى لقد يصح ان يدعوا اخنائاً (اي لا ذكر ولا انثى) وكل ذلك يدل على ان وظيفة « الاتلاف » هي من نصيب الذكر . واما وظيفة « البنين » فمن نصيب الانثى . وانظر ايضاً الى البشر سيما الى القبائل المتوحشة منهم كقبائل النيل الابيض وغيرهم الذين يبرنون ابدانهم مدة ثم يعودون الى الخول تجد ان الذكر منهم يقوم بالاعمال التي تقضي همة وحركة بينما الانثى تهتم بتدبير المنزل واعداد اقوت وتربية الاولاد حفظاً للنوع وابقاء للنسل ولهذا تجدها دائمة العمل . وبعبارة مختصرة ان نصيب الرجل هو « تنازع البقاء » واما نصيب المرأة فهو « الجهاد لاجل الغير » — الاول متعلق « بالتفذي » . والثاني « بالتوالد » — الرجل يسعى لحفظ نفسه والمرأة تسعى لبذل نفسها

وقد نتج عن هذا الفرق الجوهرى عدة نتائج عظيمة في معظم اقسام العالم . حياة الذكر مائلة الى حب الذات وحياة المرأة الى عكس ذلك . وبينما ترى الاول يسعى للمحافظة على مبدأ « الشخصية » ترى الثاني يسعى للمحافظة على مبدأ بذل الذات . وبامتزاج هذين المبدأين في حياة النسل صار كلا شطري الحياة يبحثان عن الواسط الذي توجد فيه الحياة الحقيقية . وتوزيع العمل بينهما بحسب الهام الطبيعية تمت في المرأة الشروط التي تؤهلها للقيام بوظيفة الامومة . فالاثوية في الانواع السفلى تتحول بالتدرج الى امومة في الانواع العليا وعندما يتحول الجهاد عن الآخرين من الحيز الطبيعي الى الحيز الادبي يتخذ صورة الامومة . وسيكون موضوع فصلنا القادم ان شاء الله نشوء محبة بذل النفس في الام

جرا . والغرض من ذلك ان يرى الحاضرون اي تلك الاشياء يجتذب انظار الطفل بالاكثير . فاذا اختار شيئاً منها كان ذلك دليلاً على الصناعة او المهنة التي سيتخذها في المستقبل . فاذا قام بواجبه واختار « زر الحاكم » والسبحة اللامعة كان الفرح عظيماً جداً اذ يؤمل الحاضرون انه سيحكم يوماً ما على مدينة مسورة من السبعة عشر الف مدينة التي تفاخر بها مملكة الصين الغربية الواسعة . البقية تأتي

بذل النفس في عالم الطبيعة

(٣)

وايتنا في المقالتين السابقتين (انظر الجزئين ١٧ و ١٨) اننا يمكننا ان نتعلم حتى من ادنى الخلائق الحية ناموسين عامين هما بذل النفس لحفظ النوع ووحدة العمل لانماه . ونأتي الآن للنظر في المثائل التي يمكننا ان نستفيد منها من وجود ركبي الحياة العظيمين ونعني بهما الذكر والانثى . وليس غرضنا البحث في اصل هذين الجنسين او في الاراء العديدة التي ذهب اليها العلماء في التعليل عن منشأ الاختلاف بينهما وانما غرضنا ان ننظر فيما يمكن ان يستفاد ادبياً من وجود هذين الجنسين المختلفين وذلك بمراقبة بعض الخلائق الحية

ولنبداً من ادنى الاعشاب المائية فترى بالعين المجردة ان سائر خلاياها هي شبيهة ببعضها ولكن علم النبات قد اثبت لنا ان بعض تلك الخلايا يقوم بوظيفة الذكر والبعض الآخر بوظيفة الانثى . وكلما ارتقينا في سلم النبات نجد الفرق بين هذين الجنسين اوضح (كما رأينا في الفصل السابق) . واذا التفتنا الى السلم الحيواني نجد ان تجارب العلامة بلياني منذ خمسين عاماً قد نجحت اليوم فثبت للعالم ان السلم الحيواني من ابسط انواع زحافات واسماكه الى ارقى انواع طيوره وذوات ثديه هو مقسوم الى ذكر وانثى يختلف كل منهما عن الآخر اختلافاً تاماً .

ترى اي يمكننا ان نكتشف منشأ الاعتبارات الادبية وعلاقتها ببذل النفس في ارقى مظاهر الحياة ؟ اذا قدرنا ان نفعل ذلك تمكنا من الوصول الى منشأ النظامين الاجتماعيين والادبيين في هذا العالم

ولعل تسعة اعشار البشر يقولون ان ذلك كان نتيجة المحبة التي نشأت بين الذكر والانثى . ولكن العلم الحديث لا يثبت هذا القول

فكانت أكثر تنوعاً في الشعوب والقبائل لان الآداب اليونانية انتشرت وامتدت الى ما يجاورها من البلدان حيث كانت النظم الرومانية لا تزال في طور نشوئها . وكان الغاليون يسكنون هنا وهم قبائل قلتية غزت اواسط اسيا الصغرى واستوطنت حوالي عاصمتها انكيريا (وهي مدينة « انقره » الحالية) وكان الفريجيون يسكنون في الجنوب الغربي وهم عبيد سقطوا اولاً في قبضة اليونانيين ثم الغاليين ثم الرومانيين . وكان الليقونيون يسكنون جنوبي غلاطية . هكذا كانت البلاد خليطاً من شعوب مختلفة حتى بحيثك الى جبال الطوروس فالبحر وراءها

اما غلاطية على عهد الرومانيين فكانت اوسع منها على عهد الغاليين اذ انها كانت تمتد يمينا الى جبال الطوروس متناولة ليقونية وپسيدية وجانباً من فريجية

هكذا كانت اسيا في الغرب وغلاطية في الوسط . وتكلمة لخارطة البلاد نقول ان بقية المقاطعات الرومانية كانت بيثنية وبتس في الشمال وليكية وبفيلية وكليكية في الجنوب (انظر قائمة الاماكن الواردة في الفصل الاول من رسالة بطرس الرسول الاولى)

تري ماذا حاولت رومية ان تصنع بهذا المزيج من الشعوب المختلفة الاديان والمذاهب والتقاليد والآداب ؟ ان هذا البحث لما يسر المصريين جداً وان كانت اوجه الخلاف بين الشعبين اكثر من اوجه الشبه .

سياسياً

حاولت رومية ان تمزج جميع هذه الشعوب وتجعلها امة واحدة تخلص الولاء للعرش القيصري والامبراطورية الرومانية . وليس المقصود من هذا انها حاولت ان تقضي على الاديان والتقاليد واللغات والجنسيات المختلفة بل كان مبدؤها توحيد العناصر وضما ذلك بنشر الشريعة والنظام والعدل في طول الامبراطورية وعرضها . وكانت السياسة والدين يومئذ صنوين لا يفترقان ولذلك حاولت رومية ان تنشئ ديانة يدين بها الجميع فاهتدت الى ديانة عبادة القيصر ولم تكن في الحقيقة ديانة بل سياسة كما هو الامر اليوم في اليابان . اما اليونانيون والفريجيون وهلم جرا فان اديانهم التي كانت تميز تعدد الآلهة لم تمنع في اتخاذ اله آخر جديد (اي القيصر) ولكن هذه السياسة فشلت ولم تجز على المسيحيين واليهود الذين لم يكونوا يرون في العبادة الجديدة الا كفرةً محضاً . الا ان رومية انتصرت على اليهود انتصاراً مادياً فاخرت مملكتهم وضررتهم بضررة قاضية ولكنها لم تقدر ان

مشكلة سياسية اجتماعية

في المئة الاولى للميلاد

اسيا الصغرى تحت النير الروماني

اسيا الصغرى مقاطعة يحكمها اليوم الانراك وقد افتتحوها ما بين القرنين الثالث عشر والخامس عشر واخضعوا اهلها الذين كان يتكلم معظمهم باللغة اليونانية . ولا يزال العنصر التركي سائداً الى هذا اليوم على سائر ما سواه من العناصر والميراث الوطنية فيها حتى ان اللغة العامة هي التركية . ذلك لان المقاطعات اليونانية الرومانية الشرقية قد دخلت اليوم في حوزة آل عثمان واصبحت القسطنطينية عاصمة السلطنة التركية

وقد يصح ان تعتبر ارمينيا جزءاً من اسيا الصغرى . واسيا هذه هي الجزء الغربي من المملكة العثمانية واليهما نود ان نرجع بالقارئ الى المئة الاولى للميلاد لننظر في احوالها الوطنية والاجتماعية السياسية على عهد شارل الذي سندعوه من الآن فصاعداً بولس الرسول

كانت هذه البلاد ايامئذ في قبضة الامبراطورية الرومانية التي كانت عاصمتها رومية . وكان الرومانيون متوظفين فقط ولغتهم في مخابراتهم مع رومية اللاتينية . وكانت اللغة اليونانية تستعمل في المهام الرسمية المتعلقة بادارة شؤون البلاد وهي ايضاً لغة الطبقة المثهبة والحكام الذين غلبهم الرومان . وكان وراء هذا العنصر اليوناني عناصر اخرى فريجية وغلاطية وليقونية . وكانت الطبقة غير المثهبة من الامة تتكلم باحدى هذه اللغات . اما الطبقة المثهبة فكانت تتكلم باليونانية عدا لغتها الاصلية . وكانت اللاتينية نادرة جداً . ولايضاح ذلك بالاكثر افرض ان المصريين يتكلمون باللغات القبطية والعربية والبربرية والنوبية والانكليز يسوسونهم مستخدمين اللغة الفرنسية ولا يستخدمون الانكليزية الا فيما ندر

هكذا كانت رومية تستخدم اللغة والآداب اليونانية في سياسة اسيا الصغرى . وهي لم تفد البلاد الا بشرائها ونظاماتها السياسية كما سنرى .

وكان الغرب الاقصى من الجزيرة — اي الساحل الغربي وما يجاور من بقاع واودية — اشد يونانية من سائر الاقسام الاخرى من البلاد . فكانت ازمير وافسس ومغنيسيا وغيرها من المدن مستعمرات يونانية قديمة قد اخضعت القسم الغربي كله للعناصر اليونانية . وكان اسم « اسيا الصغرى » يطلق على ذلك القسم فقط ايامئذ . اما اواسط البلاد التي تجري منها الانهار غرباً وشمالاً وجنوباً

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, MAY 17TH, 1907.

Vol. III.,
No. 19.

الرومانيون عبادة القيصر على اطلال هاتين الديانتين . اما الفلاسفة فكانوا يحاولون صرف العقول عن هذه العبادة الى عبادة اسمى اي عبادة روح مقدس مها كانت مظاهره . وكان اليهود يحاولون اجتذاب اهل الورع من الوثنيين الى دياتهم المنظمة بطقوس ونظامات . اما المسيحيون فانهم جاءوا آخر الكل يركزون بدين الاله الواحد الذي حاول بولس نشره . تلك كانت الحالة التي بلغها وكان قد قدر له ان يجاهد في سبيل الحياة ضد قوة الامبراطورية الرومانية وهذه الامبراطورية اضطرت للخضوع له اخيراً فدخلت الديانة المسيحية وبرهنت انها القوة الوحيدة القادرة على تحقيق اماني رومية بل اماني سائر امم العالم

خلاصة

تنطوي مقالات هذا الجزء على موضوعين ظاهرين احدهما طبيعي ادبي والآخر اجتماعي ديني
فما يختص بالاول مقالة بذل النفس في عالم الطبيعة وفيها ترى منشأ الجنسين في العالم اي الذكر والانثى وما يختص بكل منهما من الصفات. وه الطفل - ونعني به النسل - هو نتيجة الحب المتبادل بين الجنسين . وهذا الحب يجب ان يصطبغ بصبغة بذل النفس. وترى من مقالة «الطفل الصيني» مقام الاولاد وحالتهم الاجتماعية في الشرق الاقصى. اما الموضوع الثاني - اي الاجتماعي الديني - فنه مقالة في تاريخ اسيا الصغرى لعهد الحكم الروماني وهي تبين كيف ان الديانة المسيحية على رغم امتناعها عن التداخل في الشؤون السياسية في الثلاثة قرون الاولى للميلاد فانها اثرت في الهيئة الحاكمة اجتماعياً

هكذا هي الحالة الآن وستدوم الديانة المسيحية الى ما شاء الله محايدة عن السياسة فلا تستخدمها لكي تمد نفسها وتنتشر . ولكنها لا بد ان تؤثر في كل مملكة تدخلها فتحسن اليها بضم وروابطها وتوحيد عناصرها
هذا ولو كثرت في هذه البلاد امثال «شهادة النفس» التي تراها في هذا العدد لسكنت ترى الامة والوطن يرتقيان الى حيث لا يقفان عند حد من الارتقاء

تخضعهم للعبادة الجديدة فاضطرت ان تسن لهم قانوناً خاصاً. ثم دارت الى المسيحيين فاضطهدتهم اضطهاداً صراً مدة ثلاثمائة سنة ولكنها اعترفت اخيراً بعجزها عن مقاومتهم ورأت نفسها في خطأ عظيم . ويا ليتها علمت ان الديانة المسيحية كانت اشد اعدائها مراساً فكانت تستخدمها لنيل مآربها وتمدين العالم عوضاً عن استخدام العبادة التي اخترعتها

الادارة

وكانت غاية رومية ان تزيج من سبيلها كل الموانع والعقبات وتحفظ الامن والنظام وتجري العدل في البلاد وتهذب الرعية . وقد افلحت في الامر الاول بمساعدة جيوشها وان استمر قطع الطرق واللصوصية في بعض اصقاع الامبراطورية حتى كان المسافر الى داخلية البلاد في خطر من النهب والسلب كما شهد بولس الرسول وما عدا ذلك فقد كان الامن العام مستتباً وذلك بفضل نظام الطرق والبرود الذي كان يسهل النقل والمواصلات . اما العدل فان رومية عاملت رعاياها به احسن من سائر الممالك السابقة على رغم فساد الكثيرين من حكامها فانها احلت المرافعات المدنية محل الضغط والعسف .

وليس من ينكر ان رومية قصرت كثيراً في نشر التعليم والتهذيب بين رعاياها مباشرة الا انها ساعدت بطريقة غير صريحة على نشر الآداب اليونانية . وبعبارة اخرى انها لم تدرك الحقائق التي صرح بها سياسي مصر العظيم اذ قال : - ان الطريقة الوحيدة لرفع منار الامة هي ترقية العامة ادبياً بواسطة سياسة تهذيبية

دينياً

قلنا سابقاً ان رومية اباحت حرية الاديان التي لم تكن تناقض مآربها وغايتها السياسية . ولم تكن زيادة اله واحد اولهين مما يوتر في نظامها الديني او في دين الفريجين مثلاً . ولذلك كانت اديان شعوب كثيرة من اسيا الصغرى مزيجاً غريباً من عبادات الآلهة . فكانت الديانة اليونانية في افسس مثلاً قد امتزجت بشيء من الديانة الفريجية القديمة وهي شهوانية لا تطابق الديانة الهلينية الاصلية . وقد انشأ

الشرق والغرب

مجلة رثية رثية

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

٢٤ مايو سنة ١٩٠٧

سنة ٣ عدد ٢٠

- - - Tourat, Injeel, Koran, - - -

Their Conception of God.

OUR task at this time is to show the elements in Jewish monotheism, (that is, in the revelation of God in the Tourât), which go beyond the idea of abstract divine transcendence and hint plainly at the Christian doctrine of God.

And this we are all the more glad to do, first, because of the close connection between this subject and the Islamic doctrine of *Tanzeeh*, which we have already criticised, and, also, because some of our Readers are Jews who have not yet perceived that the Gospel is the goal of the development of the Tourât, and that the idea of God revealed in the latter is the germ of that revealed in the former. Consequently, the Gospel is needed to complete and crown the Tourât, and to express explicitly what was implicit in the earlier Book. Otherwise, the Jew is in danger of losing the most fruitful elements of his own faith, and of letting his idea of God become as sterile as the theory of *Tanzeeh* already criticised.

I.

As we take a synoptic view of the Tourât we see clearly that, from first to last, God is conceived as being in immediate and closest relation to the world which He has made. This thought is often conveyed in daring, highly-figurative expressions, the very boldness of which arouses attention, such as that "the Lord walked in the garden in the cool of the day" and "called unto the man," etc., where the *thought* is of a spiritual proximity, expressed by the boldest and simplest metaphors of space and time. And so on throughout the whole Old Testament; in visions, as those to Isaiah and Ezekiel; in spoken voice, as to Moses, and Samuel, and Elijah; in dream, as to Jacob; in angelic appearance, as to Jacob and Manoah; in the similitude of fire, as to Abraham and Moses, and the children of Israel—we find the same principle, *viz.*, that God deigned to stoop from His absolute transcendence (or to appear to stoop, which amounts to exactly the same thing). He deigned to show, by manifestations in the world of sense, and of space, and of time, that He was near, that He was in relation to His creation, that He did not abhor the finite universe as a thing unworthy to be dwelt in, but that, on

التوراة والانجيل والقرآن

وتعليمها عن ذات الله

مهمتنا في هذا المقام هي ان نبين اوجه التوحيد في المذهب اليهودي اي في اعلان الله في التوراة وان ثبت ان تلك الالوه او الاعتبارات تبلغ الى اسمى مما يبلغ اليه مذهب التنزيه المطلق وتفرز المذهب المسيحي

وسرورنا في القيام بهذا الواجب عظيم جداً سيما لان بين هذا الموضوع ومباحثنا في التنزيه باعتبار الدين الاسلامي علاقة لا تخفى ولان البعض من قرائنا اليهود لم يدركوا بعد ان الانجيل هو خاتمة التوراة وان اعلان الله في هذه هو جرثومة اعلانه في ذلك. وبناء على ذلك لا مندوحة لنا عن الانجيل الذي هو تكملة التوراة وتاجها لكي يشرح لنا ما كان قد دوّن فيها. واذا رفض اليهودي ذلك اصبح في خطر المروق عن دينه الحقيقي اذ هو بذلك يجعل الله في الموضع الذي يعينه له مذهب التنزيه العقيم الذي انتقدناه سابقاً

اولاً اذا نظرنا الى التوراة نظرة اجمالية نرى انها تبين ان الله كان دائماً في اتصال مستمر مع عالمه الذي هو خليفة يديه. وهذا ظاهر من اقوال كثيرة جليلة على سبيل مجازات غريبة كقوله « وسمعا صوت الرب الاله ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار » وقوله : « فنادى الرب الاله آدم » الخ. الخ. وكل ذلك يدل على اتصال روحي حقيقي معبر عنه باوضح الاستعارات المسكانية والزمانية وابسطها. ونجد امثال ذلك في طول العهد القديم وعرضه — ان كان بالروى كما وقع لاشعيا وحزقيال او بالكلام المنطوق كما وقع لموسى وصموئيل وايليا او بالاحلام كما حدث ليعقوب او بظهور ملاك كما وقع ليعقوب ومنوح او برمز ناري كما جرى لابراهيم وموسى وبني اسرائيل — ففي جميع ذلك نجد نفس المبدأ وهو ان الله سبحانه وتعالى تنازل من عرش تنزهه المطلق وبين للعالم اجمع بمظاهر محسوسة زمانية

the contrary, as He was higher than highest Heaven, so also His presence dwelled among men, and appeared to them by means that appealed to their senses as well as to their consciences, by means that involved the consecration of material similitudes to become the vehicle for the manifestation of the Divine Presence itself.

What is all this except a preparation for the time when the One God caused His Divine Presence to dwell in Man, not abhorring, but consecrating matter—human flesh—to become the manifestation of the divine glory. Thus did He who had drawn near to Adam, and to the chosen people, and to the prophets, draw even nearer, nay, as near as possible, to all humanity, and to all the work of His hands of which humanity is the crown.

And thus, He who had made Himself knowable and known to Israel, made Himself *completely* known, made His character capable of being gazed at and studied, by being manifested under the conditions of a human life lived on earth.

And thus, He who had spoken to the Fathers by diverse portions and diverse manners (Heb. i., 1), spoke to all mankind in a Son who is the effulgence of His glory and the express image of His person.

So much for the general idea of God's willingness and power to enter directly into communication with man bounded by flesh, and sense, and space, and time, apparently (in so doing) entering Himself into those conditions Himself: and all this without detracting from His Godhead, His transcendence, or His glory. All this is as manifest in the Tourât as it is in the Gospel, though the manifestation is not yet crowned with summary completeness.

II.

We next come to another fact which distinguishes the Jewish and Christian conceptions from the Moslems, viz., that this God has high, ethical attributes—beyond that of Power: that He has love, and that love involves emotional interest; that, in short, He not only acts but *bears* also. The *wrath* of which we read—what is it but a manifestation of love thwarted and crossed by perverse man? We read of those who *grieved* His Holy Spirit (Is. lxiii., 10; Ps. lxxviii., 40). We read of Him *rejoicing* over His own who believed on Him (Is. lxxv., 19). We see Him, not overwhelming souls with His power, but pleading with them, drawing them, striving with them in an ethical way, as with free spirits capable of resistance or yielding:—"I took them on my arms, but they knew not that I healed them. I drew them with cords of a man and the bands of love.... How shall I give thee up Ephraim, how shall I deliver thee Israel?... My heart is turned within me, my compassions are kindled together..... For I am God, and not man, the Holy One in the midst of thee!" (Hosea xi, 4, 8, 9) And such expressions come to a climax when Isaiah declares that "in all their afflictions He was afflicted, and the Angel of His Presence saved them: in His love and in His pity He redeemed them, and He bare them and carried them all the days of old."

In other words, we are shown a loving God: One Who does not shrink from the consequences of having

مكانية انه قريب من خليقته متصل بها وانه لا يكره العالم المحدود كانه غير اهل ان يسكن فيه بدلالة انه (على رغم سموه وارتفاعه عن السموات) نزل الى ما بين البشر وترآى لهم بطرق شتى تقبلها حواسهم لا ضائرهم فقط. وذلك الترائي قد اقتضى تكرير بعض الاشياء المادية لجعلها مقراً لظهور الحضرة الالهية

تري ما عسى ان يكون المقصود من ذلك كله سوى انه استعداد للزمن الذي كان الله الواحد سيجعل حضرته المقدسة تحمل بين البشر غير كاره الجسد البشري بل مقدساً اياه ليحمله واسطة لظهور مجده الاقدس. هذا ما فعله ذلك الذي اقترب قديماً من آدم والشعب المختار والانبياء فانه اقترب الى البشر اكثر فاكثر حتى بلغ الغاية من ذلك الاقتراب في التجسد فحل بين سائر اعمال يديه

وان الذي اعلان نفسه لاسرائيل قديماً قد اعلان نفسه بالاكثر وممكننا من درس صفاته واختبارها وذلك بواسطة ظهورها بقيود حياة بشرية وان الذي «كلم الآباء بالانبياء قديماً بانواع وطرق كثيرة» قد كلم سائر البشر «في ابنه الذي هو بهاء مجده ورسم جوهره» هذا ما بشأن رغبة الله في التداخل مع البشر باعتبار الجسد والحواس والزمان والمكان. فكانه في الظاهر بتداخله هذا يدخل في تلك القيود بدون ان يشين تزهه او مجده. كل ذلك واضح في التوراة ثانياً ناتي الآن الى اعتبار يميز الديانتين اليهودية والنصرانية عن الديانة الاسلامية. وهو اننا نرى في القرآن ان الله صفات اديه غير القدرة واسمى منها كالحبة مثلاً. فهذه الحبة تشمل الشعور مع البشر والاهتمام بهم. فالاله اذا لا يعمل فقط بل يحتمل ايضاً. وليس غيظه مثلاً سوى «حبة مغضبة» بسوء تصرف الانسان واننا كثيراً ما نقرأ عن اناس احزنوا روح الله تعالى (اشعيا ٦٣ : ١٠ ومزامير ٧٨ : ٤٠) وغيرهم سرورهم وافرحوه بايمانهم باقواله (اشعيا ٦٥ : ١٩) ولكنه في جميع الاحوال لا يستخدم بطشه مع البشر بل يحاول اقناعهم واجتذابهم متصرفاً معهم كما مع ارواح حرة قابلة للطاعة والعصيان وقد قال في (هوشع ١١ : ٤ و٨ و٩) : «كنت اجذبهم بحبال البشر بربط الحبة وكنت لهم كمن يرفع النير عن اعناقهم... كيف اجعلك يا افريم. اصيرك يا اسرائيل. كيف اجعلك كأدمة اصنعك كصبيوئيم؟ قد انقلب علي قلبي اضطربت مراحمي جميعاً... لاني الله لا انسان — القدوس في وسطك فلا آتي بسخط». وواضح من ذلك قول اشعيا «انه في كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم. بحبته ورافته فكهم ورفعهم وحملهم كل الايام القديمة ولكنهم تمردوا واحزنوا روح قدسه» وبعبارة اخرى اننا نرى في التوراة الهماً محباً لا يحجم عن

created, and especially of having created free spirits: One Who does not think that creation is a stage on which to establish merely power and irresistible might, but rather holiness and love, the power of which must first be exhibited morally, and, therefore, in ways that may appear like weakness, before it is exhibited in its irresistible glory: One Who is not concerned to prove that He is as *unlike* the spirit of Man as possible, but rather is concerned to make the spirit of Man as *like* Himself as possible, and, therefore, as the Tourât says, "made man in His image."

What is all this save a prophecy of the time when God revealed Himself in the Man Christ Jesus, who suffered every suffering possible to love: who pleaded with sinners and wept over them; who became like His brethren in all things; who, Himself, bore our sins and carried our sorrows?

III.

Finally, we touch on one more way in which the Tourât points forward to the Injeel in its doctrine of God. We mean the hints there given of personal distinctions in the One Godhead, and more particularly of the personality of the Word.

First, the "WORD" of God—as the manifestation of His will in the finite world, is often personified in the Tourât: cp. Ps. cvii., 20, "He sends His Word and (it) heals them;" Ps. cxlvii., 15, "He sends His Word upon earth and it runs swiftly;" Is. lv., 11, "My Word shall do all things whereto I send it."

Secondly, the "WISDOM" of God is highly personified and hypostatized in the Tourât—in the first chapters of the Book of Proverbs, and especially the 8th, where Wisdom is made to speak in its own character: "The Lord possessed me in the beginning of His way, before His works of old. I was set up from everlasting, from the beginning, or ever the earth was. When there were no depths I was brought forth, ... Then was I by Him, as a Master Workman, and I was daily His delight, rejoicing always before Him." In this most remarkable passage we see clearly a Being possessed of personality, able to distinguish between "I" and "Thou;" eternal, and one with God, yet distinct. This hardly goes beyond the verse in the Gospel, "In the beginning was the Word, and the Word was with God, and the Word was God."

Thirdly, we have a mysterious Being mentioned in the Tourât from Genesis to Malachi, in whom is invested the name, glory, attributes of the Lord, and who is the medium of His dealings with man. This Being is variously called the "ANGEL" of the Lord (Ex. xxiii., 20), "The Angel of His Presence" (Is. lxiii., 9), "The Angel of the Covenant" (Mal. iii., 1). God, in speaking of Him, says, "Beware! for He will not pardon your sin; My Name is in Him!" (Ex. xxiii., 21). Now it is well known that the *Name* is a Biblical expression for the Reflection of the Essence. We, therefore, have here a divine Person, one with God, yet distinguishable. In the second passage, the same idea is brought out, for "Presence" speaks for itself. The third passage is the most remarkable of all, for here Malachi, the Prophet, identifies this Angel at

احتمال نتائج خلقه سيما انه قد خلق ارواحاً حرة . وهو لا يعتقد ان العالم مسرح لظهور القدرة والبطش بل انه مكان لظهور القداسة والحجة اللتين يجب اظهار قوتيهما ادياً اولاً (وان كان في ذلك ما يشبه في الظاهر ضعفاً) وبعد ذلك يظهرهما بالمظهر الشديد . وهو (اي الله) لا يحاول ان يثبت انه مختلف عن روح الانسان بل بالعكس يحاول ان يجعل الانسان كمنه بقدر الامكان وفي شبهه

ترى ما عسى ان يكون هذا سوى نبوة تشير الى الزمن الذي كان الله سيعلم فيه نفسه للانسان في الانسان يسوع الذي احتمل الآلام . واخيراً اننا نلتفت الى امر آخر تشير به التوراة الى الانجيل وما يعلنه عن الله هو وجود اقانيم في وحدة الذات الالهية

اولاً - ان كلمة الله التي هي مظهر مشيئته تعالى في العالم المحدود كثيراً ما تتكلم عنها التوراة كأنها كائن حي . راجع ما جاء في حزقيال ١٠٧ : ٢٠ حيث يقول : « ارسل كلمته فشفاهم » وفي اشعيا ١١ : ٥٥ حيث يقول : « هكذا تكون كلمتي ... تنجح في ما ارسلتها له » ثانياً ان التوراة تتكلم عن « حكمة الله » كأنها كائن حي . راجع الفصول الاولى من سفر الامثال سيما الاصحاح الثامن حيث تعلن الحكمة صفات نفسها فتقول « الرب قناني اول طريقه من قبل اعماله . منذ الازل مسحت منذ البدء منذ اوائل الارض . اذ لم يكن غمر أبدت اذ لم تكن يتابع كثيرة المياه كنت عنده صانعاً وكنت كل يوم لذته فرحة دائماً قدامه » . فترى في هذه الآيات كأنها ذات يميز بين المتكلم والمخاطب - اذ لم يكن غمر مع الله - ممتازاً عنه . - قابل بذلك ما جاء في الاصحاح الاول من انجيل يوحنا حيث يقول : « في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله » .

ثالثاً نرى في التوراة ذكراً لكائن سري من سفر التكوين الى سفر ملاخي ينسب اليه « المجد » وصفات الله والوساطة بين الله والانسان وقد دعي هذا الكائن باسماء مختلفة « كمالك الرب » « وملاك الحضرة » (اشعيا ٦٣ : ٩) « وملاك العهد » (ملاخي ١ : ٣) والله يقول عنه « احترز منه واسمع لصوته ولا تتردد لانه لا يصفح عن ذنوبكم لان اسمي فيه » (خروج ٢٣ : ٢١) ولا يخفى ان التوراة تستعمل « الاسم » بمعنى الجوهر او الذات في كلامها عن الله تعالى . فترى هنا اذا كأنها مقدساً هو مع الله وفي الوقت عينه ممتاز عنه . وترى نفس الفكر في الآية الاخرى لان انظة « الحضرة » تستعمل بنفس المعنى بالطبع اي بمعنى الذات . اما الآية الثالثة فهي اهم الجميع لان النبي ملاخي يساوي بين الملاك والرب والمسيا . اذ يقول : « ها انا

once with the Lord and with the Messiah: "The Lord whom ye seek, and the Angel of the Covenant whom ye desire, shall enter into His temple: behold, He shall come, saith the Lord of Hosts."

All these passages were considered so remarkable by the old Jewish doctors, those strict monotheists, that they grouped all these Names together—The "WORD," The "WISDOM," and The "ANGEL"—into one comprehensive term, "Memra di Yahwah," or "The Word of Jehovah," and ascribed to Him mediation between the infinite God and the finite World. In other words, He was, in their thought, *God in relation to the world*. In other words, they, practically, arrived at the ideas of personal distinctions in the One Godhead, and the mediative function of One of those Persons.

Is it not but a step to the Words of the Gospel, "The Word was with God, and the Word was God; He was in the world.. He came unto His own.. and the Word became flesh and dwelt among us and we beheld His glory;" "God hath spoken unto us in a Son, the effulgence of His glory and the very image of His substance;" "Jesus Christ, in whom dwelleth the fullness of the Godhead bodily;" "God was in Christ... manifested in the flesh!"

When we add that we note in the Tourát the same personifying tendency in the case of the Holy Spirit (a subject which we cannot, however, enlarge on now) we see how amply were the minds of the monotheistic Jews prepared to receive the revelation of the One God under the triune name of Father, Son, and Holy Spirit and to recognise the Persons in the Godhead without feeling that they had departed in the slightest degree from the monotheism of their fathers.

And what the monotheistic Jews of the first century could accept, the monotheistic Moslem of the twentieth can also accept—yes, and is to-day accepting!

أرسل ملاكي فيهي الطريق امامي ويأتي بغتة الى هيكل السيد الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرون به »

جميع هذه الآيات كانت محترمة عند رباني اليهود الاقدمين الموحدين حتى انهم جمعوا تلك الاسماء — اي «الكلمة» و«الحكمة» و«الملاك» في عبارة واحدة وهي «ممر دي يهوه» اي «كلمة يهوه» أو كلمة الرب . وقد نسبوا الى الله تعالى التداخل بين الاله غير المحدود والعالم المحدود وبعبارة اخرى ان الله قد كان في اعتبارهم الهاً بالنسبة الى العالم وهذا يبين لنا انهم اقتربوا من جعل ذاتيات ممتازة للاله .

ليس ذلك خطوة تقربهم الى كلام الانجيل القائل « وكان الكلمة عند الله وكان الكلمة الله... كان في العالم... الى خاصته جاء وخاصته لم تعرفه... والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده » « الله... كلمنا... في ابنه... بهاء مجده ورسم جوهره » . « يسوع المسيح الذي فيه يحمل كل ملء اللاهوت جسدياً »

اضف الى ذلك اننا نرى في التوراة ميلاً الى التكلم عن الروح القدس بنفس الطريقة . ولا يمكننا الآن الخوض في هذا الموضوع . ولكننا نرى كم كان اولئك الابهاء اليهود مستعدين ان يقبلوا اعلان الله الواحد الحي في الاقانيم الثلاثة وان يعرفوا تلك الاقانيم بدون ان يميلوا ذرة واحدة عن مذهب اباؤهم واجدادهم

وما قبله يهود المئة الاولى الموحدون يقدر ان يقبله مسامو هذا القرن الموحدون ايضا — بل هم اليوم يفعلون ذلك افراداً

الواحد المثلث

وان ذا الهتاف قد رنّ بارحاء السما
قدوس يا قدوس يا قدوس يا من قد سما

حولك اجناد السما وفي الدنيا هيكلها
نضم اصوات الثنا ونخي فيه لكا

يا رب من مجدك تم تلي السماء والدنيا
قدوس يا قدوس يا قدوس نهديك الثنا

ما لبهج الرؤيا التي ابصرها الرائي القديم
واعذب الشدو الذي به تغنى الكرويم

ملأئك من حول عرش الله حفت تهتف
والارض من دوي ذبلك الهتاف ترجف

يا رب من مجدك تم تلي السماء والدنيا
قدوس يا قدوس يا قدوس نهديك الثنا



الرسول بولس يبشر باعلان الله في المسيح في مجمع اليهود بانطاكية غلاطية (انظر وجه ١٥٨)

الجبتي تم باعلان يسوع المسيح . وفي مقالة انتوراة والانجيل والقرآن
نرى ان الانجيل هو تاج كمال للتوراة بحيث انه تفسير وتبسيط في صفة
الله ووحدته المملتين في التوراة فاذا يمتكأ ايها الاخوان المسلم واليهودي
من ان تنضموا الينا لترفع اصواتنا جميعنا ونزعم « لواحد المثلث » ؟

رسالة هذا العدد

هي اوضح من ان توضح . ففي المقالة الكتابية نرى بولس يجاهر
يدين اباة الموحدة البسوط في التوراة وبين لليهود ان ذلك التوحيد

نفسه عنه في ٢ كورنثوس ١٢ : ٧ و ٨ حيث يدعو « شوكة في الجسد » « وملاك الشيطان » ويقول انه تضرع الى الرب ثلاث مرات لكي يقذه منه) . ترى ماذا كان تأثير هذا المرض في اهل غلاطية ؟ انه عوضاً عن ان يثبط عزائمهم ويزعزع ثقتهم وایمانهم قوى ربط الصداقة بينهم وبين بولس فآظفروا له كل مؤاساة وانعطف . راجع ما كتبه اليهم بهذا الشأن في رسالته الى غلاطية ص ٤ : ١٣ - ١٥ حيث يقول انه بضعف الجسد بشرهم في الاول الخ . فكان الشكر واجباً اذاً على الغلاطيين لان المرض في الظاهر هو السبب الذي عاق بولس عندهم . وكثيراً ما تعتبر الحوادث مشيئة الله

لنتصور اذاً ان بولس وصل الى مركز الادارة الرومانية - وكان هنالك متوظفون رومانيون ويونانيون وفرجيون يتكلمون اليونانية ويهود . وكان بين هؤلاء اليهود وجيرانهم المتكلمين باليونانية تأثير متبادل عظيم فكانوا قد نجحوا في اجتلاب بعضهم الى ديانتهم ولكنهم من الجهة الاخرى كانوا قد تشربوا كثيراً من الافكار اليونانية . ولعلمهم لم يكونوا يعرفون العبرانية حتى انهم كانوا يطالعون العهد الجديد في اليونانية . ولذلك كان بولس الشخص الموافق للعمل بينهم وكان في انطاكية مجمع لليهود . ففي يوم السبت ذهب اليه بولس واليهود فدخل الجميع وجلسوا على مقاعدهم . وكان بينهم مهتدون محتنون واغلاف . وكان الجميع ينتظرون سماع خطاب عظيم اذ كان قد شاع في المدينة ان قد قدم اليها معلمون ذوو تعاليم جديدة . فبعد ان اقيمت الصلوات والادعية والبركات قرئ جزء من الشريعة من درج كبير ثم فصل من الانبياء ثم جاء دور التفسير او الوعظ . وكان حكام المجمع حسب العادة قد طلبوا من المعلمين الجديدين (اي بولس وبرنابا) ان يشرحوا لهم تعاليمهما . فوقف بولس والتى اول عظة مسيحية في غلاطية

والحال لا يسمح لنا ان نورد هذه الخطبة الطويلة وقد نشرت في اعمال ١٣ : ١٧ - ٤١ فليطالعها القارئ اذا شاء . وانما نقول ان ملخصها كان شرح علاقة الله مع الشعب اليهودي منذ عهد ابراهيم الى ذلك اليوم . وما يستحق الملاحظة ان بولس اغفل الكلام عن شريعة موسى ولم يشر اليها الا في آخر خطبته حيث ألمح الى انها قصرت عن اتمام العمل الذي افلح به الانجيل . وسبب عدم تكلمه عنها هو انها كانت قد اصبحت حجر عثرة في سبيل الجميع فان اليهود نسوا ان الله اتما اختار ابراهيم بالنعمة لانه حفظ الناموس وان اسحق ويعقوب كانا ابني الموعد وان اسمعيل وعيسو رُفضا وان الناموس لم يُعط الا بعد هؤلاء باربعائة وخمسين سنة (عدد ١٩) وانه اذا

الصليب والامبراطورية الرومانية

تبشير بولس الرسول في غلاطية

ذكر لوقا المؤرخ رحلة برنابا وشاول التبشيرية في قبرص و اشار فيها الى امرين مهمين (اولهما) تغيير اسم شاول الى بولس (اعمال ١٣ : ٩) (وثانيهما) تغيير ترتيب ذكر الرسولين فقد كان برنابا يذكر سابقاً قبل شاول فاصبح الآن يذكر بعده (انظر اعمال ١٣ : ٢) وقابل بذلك اعمال ١٣ : ٥٠) وهذان الامران يبينان جلياً انه كان قد طرأ امر جديد بحسب فكر المؤرخ ولما كانت تبشير الامبراطورية القيصرية غاية غايات بولس القيت اليه مقاليد تلك المسؤولية فخرج برنابا من الميدان الى ان اخنق بالكلية ولسنا نعلم الباعث الذي حمل بولس على القيام بذلك المشروع العظيم ولا الوقت الذي لاح له ان يقوم به ولا ندري ان كان ذلك الفكر قد خامره تدريجياً او بواسطة رؤيا او طلب خصوصي او بطريقة اخرى . وكل ما نعلمه هو انه وضع ذلك المشروع نصب عينيه فادار وجهه الى مراكز الامبراطورية الرومانية كغلاطية وفيلبي واثينا وكورنثوس وافسس واخر الكل الى رومية عاصمة عرش القياصرة . وكانت احشائه تطلب وتستغزاه ان ينقل اليها انجيل يسوع المسيح لينشره منها الى الجناح الغربي من النسر الروماني .

وهكذا « اقلع . . . من بافوس (هو) ومن معه واتوا الى برجة بمفيلية » في جنوبي اسيا الصغرى . وكانت بمفيلية مقاطعة ضيقة منخفضة الارض واقعة بين جبال الطوروس والبحر وعاصمتها برجة المذكورة . الا ان بولس ورفاقه لم يقفوا في هذه المقاطعة بل اخترقوا الجبال التي كانت مملوءة من عصابات اللصوص وقطاع الطرق الذين عجزت رومية نفسها عن ملاشاتهم وظلوا سائرين فاجتازوا بسيدية الى ما وراءها من الهضاب حتى بلغوا غلاطية الرومانية الواقعة في مقاطعة « غلاطية فريجية » ومن هنالك ذهبوا الى انطاكية (*) وكانت من امهات مدن فريجية القديمة وهي ايامئذ مركز الشؤون الادارية وكان مشروع بولس كبيراً شاقاً حتى انه هال احد رفاقه المدعو

يوحنا مرقس فامتنع هذا عن عبور الجبال ورجع الى اورشليم وفي ذلك الزمن مرض بولس مرضاً شديداً لا نعلم ماذا كان وقد ذهب بعضهم الى انه كان رمداً وقال آخرون بل انه كان الماريا ومهما يكن فاننا نعلم (١) انه كان ثقيلاً الوطأة جداً على بولس حتى انه شوه خلقته (٢) انه كان يتنابه من وقت الى آخر (انظر ما قاله بولس

(*) هذه غير انطاكية بسوريا المذكورة آنفاً

الكلمة الى جهات كثيرة . ولذلك حرص اليهود رؤساء المدينة واصحاب النفوذ فيها ان يضطهدوا هذين الرسولين اللذين تعديا الحقوق والامتيازات اليهودية فطردوها خارجاً

ولكن ذلك لم يكن له قيمة في اعين الرسولين (٢ تيموثاوس ١٣ : ١١) اذ لم يكن شيء يقدر ان يشبط عزيمتها فذهب الى مدينة اخرى من تلك المقاطعة وهي ايقونية التي اصبحت فيما بعد عاصمة للاتراك السلجوقيين وتعرف اليوم بقونية (لها تاربة)

الولد الصيني في المدرسة

يبدأ الولد الصيني بالذهاب الى المدرسة في يوم حسن الفأل يستشار فيه مخبر البخت . فيحلق شعر رأسه ولا يُترك منه سوى خصلة طويلة تُضفر بهيئة غديرة تمتد على قفاه . فاذا اراد احد رفاقه ان يمزح معه عقد غديرته الى غديرة غيره على غير علم منهما معذباً بذلك كليهما . والولد الصيني يلبس في الصيف ثوباً من نسيج القطن الرخو وسرولاً ضيقاً ونعلين بيضاوين سميكتي الكعبين . اما في الشتاء فانه يلبس نحو ست صدرات وقبّات قد يكون بعضها محشواً بالصوف والقطن . وهو يغطي رأسه غالباً بقبعة صغيرة من الحرير الاسود او الازرق لها عقاص قرمزي تتدلى منه « شرابة » . وكل ثوب رذنان يضع فيهما كتبه وادواته واما دراهمه فانه يضعها في كيس يشده الى منطقتة

واول ما يفعله عند وصوله الى المدرسة بعد ان يقدم لمعلمه هدية هو انه يحرق بخوراً امام لوح منقوش عليه اسم كنفوشيوس . ومثى جلس للدرس ادار ظهره لمعلمه . وهو يكتب برشيمة (فرشاة) عوضاً عن القلم كما يفعل المصورون والدهانون . اما الحبر فانه يضعه في محبرة من الحجر

ولا يخفى ان اللغة الصينية هي من اقدم لغات العالم وهي صعبة جداً وقد كانت كتابتها في الاصل تشبه الهيروغليفية القديمة بحيث ان حروفها كانت رموزاً الى الاشياء المعبر عنها . اما الصعوبة العظيمة فهي في النطق بها وذلك لتعدد الاصوات المختلفة للفظة الواحدة بحيث ان هذه اللفظة تتقلب بين معان مختلفة بحسب تقلب تلك الاصوات . خذ مثلاً لفظة « شي » تجد ان لها ثمانية عشر معنى منها القحط والدجاج والعائق وأثر القدم والاساس والغربال والمائدة وهلم جرا

ارادوا ان يكونوا اولاداً لله مقبولين عنده تعالى كاسحق ويعقوب غير مرفوضين كهيسو واسماعيل فيجب ان يؤمنوا بمواعيد الله ويقبلوا اعلانه الجديد كما فعل ابراهيم

ثم ذكر الخطيب عصر الملوك فاشار الى ان الله اختار داود واهل شاول . وقال ايضاً ان ابن داود الموعود به — اي الملك المسيا — كان قد اعلن عنه وانه كان قد جاء ومضى وان يوحنا شهد له فلم يمد هنالك موضع للريبة ولم يبق الا المناذرة بالكلمة والايمان بها ثم أتى على ذكر سيرة المسيح الملك المملوءة في الظاهر من المناقضات لما كانوا ينتظرون . فظهر لهم ان مجيء المسيح كان اناماً للنبوت وانه — اي المسيح — كان بدون خطية وقد ثبت مجده بقيامته من الموت المشهود لها من الله والانسان

تلك كانت البشارة المفرحة ! وقد جعلت المسيح المسيا الحقيقي ملكاً اعظم من داود لأن هذا مات ودفن واما ذاك فكان مخلص الانسان وفاديه وابن الله الوحيد ولذلك نادى به بولس وقال ان باسمه لا باسم آخر تمحى الخطايا وتبرر الخطاة وان عصر السعي لنيل الخلاص نحفظ الناموس والوصايا كان قد انقضى وتلاه عصر الحرية للسير بحسب الضمير الملمم من روح المسيح المقدس . وقد اختتم كلامه بتحذيره اياهم من رفض كلمة الله واعلانه الجديد

فاحدثت هذه الخطبة في الجمهور تأثيراً عظيماً . ولما ارفض الجمع جاء كثيرون الى بولس وبرنابا وطلبوا منها ان يخطباً ثانية في يوم السبت المقبل . وفي الاسبوع التالي حدثت مباحثات كثيرة فجاء يهود ويونانيون الى الرسولين وصرحوا لها بايمانهم . فكان ذلك اسبوعاً سعيداً قضاه بولس وبرنابا في الاجتماع مع اولئك الاخوة الممتدين الا ان حادثاً آخر وقع لها في الاجتماع المقبل فان الجمع كان مزدحماً بالاقدام من يهود ومنتصرين وامميين وعالميين وكل امة وشعب في تلك المدينة الوثنية . وكان الجميع في شوق لسماع كلمة الله . الا ان اليهود غاروا على مجتمعهم من الامم والوثنيين سيما لان بولس وبرنابا عاملا الجميع على حدٍ سوى فكانت النتيجة انهم امتلأوا حقداً اما بولس فلم يطل الاجتماع لان الوقت كان ائمن من ان يُضيع على قوم كانوا قد سمعوا بشارته حالة ان الباقيين لم يكونوا قد سمعوا شيئاً بعد سيما ان الذين سمعوها لاول مرة حكموا على انفسهم بانهم غير اهل للحياة الابدية . وقد قال بولس في ذلك « هوذا توجه الى الامم » . ثم خرج من الجمع وحدث تجهير عمومي في محل آخر وكان الهياج عظيماً فان الكثيرين من الامم آمنوا فانتشرت

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, MAY 24TH, 1907.

Vol. III.,
No. 20.

تصنع تلك الفوانيس بهيئات مختلفة كهيئة حصان او ارنب او طير او سمكة او سرطان او خنفساء وهلم جرا . وبعضها يمثل ازهاراً كزهى الخندقوى او الكاميليا . واثمها ما كان مجهزاً بدواب من الاسلاك الرفيعة تدور متى اشعل الفانوس . وحينئذ ترى الرأس او الرجل او الذراع المتصل بها ذلك السلك تأخذ ان تدور وتقوم بحركات مبهجة فترى هنا صورة عجوز يصطاد وهناك صورة نوتي يقطع النهر وهلم جرا . فتأمل في مهارة الصينيين .

وكثيراً ما يلعب الاولاد الصينيون بلعبة « الاستغماية » (ولعلها المعروفة عند الاعراب بالسدر او الطين) ولعبة الدامة (اي النحلة) والطبابة وغيرها من الالعاب . وعندهم لعبة مشهورة يلعبونها في الربيع ويسمونها « طرد التنين » وهم يعتقدون ان مرور الفانوس الممثل لهذا الحيوان الخرافي في الازقة والشوارع يطرد كل العوامل الشريرة سيما التعرض للامراض . اما الفانوس المثل هذا التنين فيتألف من عدة مصابيح مربوطة ببعضها ومغطاة بقماش وورق ملونين . ويكون طوله في الغالب ثلاثين او اربعين قدماً وله عدة مفاصل تمكنه من التحرك في كل جهة . ومتى مرَّ به في الشوارع تكأ كَأ عليه جمهور عظيم واخذوا في الصراخ والصياح

ثم ان الاولاد الصينيين يحبون بعض الحيوانات كالارانب والقطط والسمك المرجاني وغيرها . وكثيراً ما يحملون معهم عند التنزه اقفاصاً فيها طيور وعصافير مختلفة . وهم يحفظون القنائد والسلاحف ثم ان السلاحف واللقائق هي رمز عندهم الى طول العمر والصينيون مغرمون بالتماثيل الخزفية الصغيرة لان الالاب عندهم قليلة محصورة بالنسبة لما عندنا . وهم يحجون قصب السكر وسائر انواع الحلويات والجوز على اختلاف انواعه

والفاتحة التي تصدر بها كتب تعليم القراءة الصينية هي هذه : —
« ان الانسان عند ولادته هو صالح بالطبع » . اما نحن فنقول ان ابن آدم يولد في الاثم . واستعمال المعلم الصيني لقضيب الخيزران نادياً لتلامذته مما يؤيد دعوانا ويفند كلام تلك الفاتحة .

وبعد قراءة الفاتحة يتعلم الولد ان في الوجود ثلاث قوات عظيمة هي السماء والارض والانسان وثلاثة انوار كبيرة هي الشمس والقمر والنجوم . وهو يتلو مثأله باعلى صوته حتى ترن قاعة الدرس بدريه . وبتمادي الايام يدرس سير بعض العلماء الاقدمين كسيرة « سيم كنج » الذي عاش منذ النفي سنة وكان غيوراً في دروسه مجتهداً في تحصيل علومه ومعارفه حتى انه كان يربط شعر رأسه الى جسر في السقف لئلا يغلبه النعاس

ولا إخالك ايها الولد العزيز الاتود ان تعلم انواع الالعاب التي يلهو به اولئك التلامذة الصينيون لان اللعب ادعى الى السرور عند الاولاد من الشغل . فاعلم ان « للطيارة » مقاماً سامياً عند الولد الصيني بل عند ابيه وجده . وقد ترى تلك الطيارات بهيئات طيور او فراشات ذوات اجنحة متلألئة بهية المنظر — او بهيئة رجال او حيوانات او حشرات . وكثيراً ما تُربط الطيارات التي بهيئة طيور الى بعضها حتى متى حلقت في الفضاء بان لعين الرائي كسرب من الطيور الحقيقية طائرة في الهواء .

وهناك ايضاً فوانيس من سائر الانواع والاشكال تعاقب في كل الازقة والشوارع احتفاءً بظهور الهلال . وبما ان الشوارع هناك اضيق من شوارع الحارات القديمة في مصر فلذلك يصعب المرور منها اذا كان احدهم يبيع فوانيسه المعلقة على قضيب طويل من الخيزران . وقد

الشرق والغرب

مجلة ربيية اريية

سنة ٣ عدد ٢١

٣١ مايو سنة ١٩٠٧

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

IS there any Light in Polytheism ?

Yes!

IN our article this week on St. Paul's experiences at Lystra, of Galatia, we found ourselves coming in contact with the whole system of Greek polytheism; plurality of gods, appearances of gods, sacrifices, altars, and all the rest of it. We shall meet with the same phenomenon when we study his message at Athens, and shall recur to the subject again then: but, meanwhile, we feel we must say something on the subject, especially as our story this week is a noble tale, full of beauty and truth, drawn straight from polytheistic mythology: while on the other hand, our hymns and the Bible article unflinchingly proclaim the unity of God and His sole creatorship and ownership of all things.

Polytheism is confessedly a corruption; and a corruption that was often very corrupt; but that does not mean that it was totally destitute of every ray of light divine.

That it was a corruption, and that it always tends to become more corrupt and corrupting is shown clearly by the very Apostle who was so courteous to the Galatian and Athenian polytheists. Read what he wrote, a few months after leaving Athens, to his correspondents at Rome, in the first chapter of his letter. We there see a steady progress downwards attributed to polytheism: beginning by forgetting God, though His signs are so plain to read, the polytheist divides Him into gods: then gives several forms to those gods: then several concrete images, many of them images with low, degraded, and base associations. Thus the polytheist brings God right down to the level of nature, whereas nature is only the first rung of the ladder whereby the mind climbs to God; and, consequently, his thoughts never rose above the dust and slime, and those animals who grovel or wallow in them; and, consequently, his actions became as theirs, only worse, for while swine, and serpents, and bulls, in acting as such, only act according to their own nature, *men*, created to act as man, if they act like swine, serpents, or bulls, become devils.

Such is the terrible devolution of polytheism sketched by the Apostle, and the history of the two best known and completest polytheisms known to us—

هل من نور في الاشرار ؟

نعم !! ...

في مقالة هذا الجزء عن سيرة القديس بولس وما صادفه في لسترة وغلاطية نرى اشارة الى نظام اليونان الديني واعتقادهم بتعدد الآلهة وظهور هؤلاء بين البشر ووجوب اقامة المذابح وتقديم الذبائح لهم وهم جرا . وسنرى هذا النظام باجلى بيان متى اتيانا على ذكر سفرة بولس الى اثينا . ولكن قبل ذلك لنا كلمة في هذا الصدد نذكرها لحضرات القراء بمناسبة ما كتبناه في هذا الجزء عن خرافات اليونان والقصة التي رويناها عن هرقل بما فيها من المغازي الشريفة والمرامي السامية .

الاشرار — او تعدد الالهة — هو افساد لمذهب لم يخل في الاصل من عنصر الهي . وهذا الافساد يقوى ويزداد على مدى الزمان كما بين الرسول بولس الذي كان قبلاً ممالئاً للمشركين الغلاطيين والاثينيين. راجع ما كتبه في الفصل الاول من رسالته الى مكاتبييه في رومية بعد سفره من اثينا ببضعة اشهر . فقد بين فيه الانحدار المستمر الناتج عن الاشرار او تعدد الالهة. فالمشرك يبدأ بنسيان الله وان تكن اياته وبياناته تعالى واضحة لا تحتاج الى ايضاح . ثم انه يجزئ الله الى عدة آلهة ويعمل لكل منها شكلاً خاصاً لا يلبث ان يتحول الى صورة منظورة قد تكون مصحوبة بمناظر بذئية . وهكذا ترى ان المشرك يجعل الله في مقام الطبيعة مع ان الطبيعة ليست الا الدرجة السفلى في السلم التي ترقى بالانسان الى الله . وهو بذلك لا يرى ما وراء العالم المحسوس بل لا يرى في هذا العالم سوى جماد ونبات وحيوان . فيتشبه بهم في سائر اعماله وافعاله فيصبح اردأ منهم كثيراً . فالحية مثلاً لا تلام لانها تعمل بحسب طبيعتها واما الانسان فانه خلق ليكون صالحاً فيتشبه بالحية مثلاً عمداً يخفض نفسه الى اردأ من مقام الحية .

هذه هي حالة المشرك التي وصفها الرسول والتي يؤيدها تاريخ اشهر دياتين مشركتين ونعني بهما اليونانية والهندية . واهل اشراك

those of Greece and later Hinduism—bear it out. For aught we know, the polytheism of the old Arabs, against which Mohammed so vigorously and nobly protested, may have been similar. But in both, Hellenism and Hinduism, we see a retrogression. There are, perhaps, dim hints of an early monotheism, or something like it: then the powers or energies of nature were deified, but still in airy, unsubstantial, healthy forms, well nigh as clear and harmless as the sun, and air, and rain themselves: then these personifications were given substance: then shape; then followed all the base vile traffic of images in how many low and vile forms! And with this descent the human worshipper faithfully keeps pace; and thus, for example, the god or goddess of lust is faithfully worshipped—by lust. The lowest stage of the Pauline sketch in Romans, chapter i., is reached and faithfully maintained.

The only thing that kept these corrupt systems at all sweet was that some of their adherents always show a reactive tendency to climb back to the previous purer stages. This was remarkable in Greece and Rome, as it is to-day in India. The purer spirits, the philosophers, scientists, men like Socrates, Plato, Aristotle, Pythagoras, even Epicurus, the Stoics, Marcus Aurelius, and many another, strove hard to go back to the purer ideas of monotheism, or spiritual pantheism, without utterly destroying or denying the whole system. Nevertheless, they were considered, and were really, heretics; they started a work which only a revealed religion could complete, and only Christianity did complete. Paul built on the foundations of Socrates, Plato, and the Stoics.

And the same thing is going on in India to-day. The educated Hindu is not a polytheist: he is a pantheist. Perhaps he tolerates popular idolatry; perhaps he conforms to it; perhaps he rejects it and protests against it, either in the name of a purer earlier faith, or in the name of philosophy. But, in any case, he is helpless to make his idea fruitful until Christianity steps in and claims it.

There are other aspects of polytheism which make for light, besides this reaction to a more spiritual pantheism.

For example, the polytheist, to some extent, felt the nearness of God. There was generally one god with whom he enjoyed particular intimacy, and who was deemed his special protector. Paul built on this thought when addressing polytheists:—"that they (the heathen) should seek after God if haply they might feel after Him and find Him, though He is not far from each one of us."

Again, there is the feeling of God's kinship with us, to which polytheism easily led. See again Paul's words, "for in Him we live and move and have our being, as certain even of your own poets have said, 'For we also are His offspring.'"

العرب الذي قاومه محمد بكل قواه مقاومة شريفة كان شبيهاً بأشراك اليونان والهنود. وفي كلا الديانتين اليونانية والهندية نرى انحطاطاً وتقهراً عظيماً. الا اننا اذا تتبعنا اصلهما نرى فيهما عنصراً للتوحيد او ما يشبهه ولكننا لا نلبث ان نرى اتباعهما يؤهلون قوى الطبيعة وعناصرها كنور الشمس والهواء والمطر وهلم جرا وهم لا يختلفون لها في بادىء الامر اشكالاً محدودة. ولكنهم بتماذي الزمن يفعلون ذلك فيجعلون لهذه القوات والعناصر جواهر او ذوات مخصوصة ثم اشكالاً وهيئات محسوسة وكثيراً ما يصورونها بصور بديئة ليس عليها مسحة من الفضيلة. كل ذلك والمشارك محلياً في دينه امين في عبادته

والشيء الوحيد الذي ابقى على هذه الاديان الفاسدة هو وجود البعض من اتباعها ممن كانوا دائماً يحاولون الرجوع الى عبادة اظهر. فقد جرى ذلك في اثينا ورومية كما هو يجري اليوم في الهند. فرجال العقول والعلماء والفلاسفة كسقراط وافلاطون وارسطو وبيثاغورس حتى وايقورس ايضاً والرواقين وبيقيتوس ومرقس اوريليوس وغيرهم حاولوا ان يعيدوا الامة الى عبادة اظهر ومذهب موحد بدون انكارهم في الظاهر النظام الديني المتبع. ومع هذا فانهم لم يكونوا سوى مبتدعين في نظر بني وطنهم الا انهم وضعوا اساساً لديانة مستقيمة تمت في المسيحية. فبولس بنى على الاساسات التي وضعها سقراط وافلاطون والرواقيون

ونرى شبه ذلك جارياً اليوم في الهند. فالطبقة المتهدبة من الهند ليست مشركة بل من مذهب وحدة الكائنات. وربما اجازت عبادة الاصنام واتبعتها او حرمتها وحاولت الرجوع الى عبادة اظهر باسم العلم او الفلسفة ولكنها في كل حالة لا تجد الراحة الا في الدانة المسيحية

وهناك اوجه اخرى يتدرج بها مذهب الاشراك الى النور عدا رد الفعل الذي بسطاه

مثلاً — ان المشرك شعر بقرب الاله اي انه كان له اله خاص يقدم له العبادة ويتمتع بحفظه اياه. وقد بنى بولس كلامه على ذلك فقال « لكي يطلبوا الله اعلمهم يتلمسونه فيجدوه مع انه عن كل واحد منا ليس بعيداً »

ثم ان هنالك الشعور بقرب الله وقد آل الاشراك اليه. قال بولس « لاننا به نحيا وتتحرك ونوجد. كما قال بعض شعرائكم ايضاً لاننا نحن ذريته »

Again, when that intimacy and kinship were realised a possibility of man's love for the divine was created. Undoubtedly, many a Greek truly loved his god, if he was to them the emblem of real protection and saving power.

Of course, much that was false and bad, and derogatory to God's glory, was mixed up with these thoughts. But Christianity came in and separated the light from the darkness; it taught not that God was in man's image, but that man was in God's; and, therefore, that it was not inconceivable that God should cause His co-essential Word to dwell among men and in a Human Life, and so draw all men to Himself.

ولما تحققت تلك الصداقة وذلك الاقتراب شعر المشرك بمحبة
نحو الاله . ولا شك ان كثيرين من اليونانيين كانوا يحبون الههم الذي
كانوا يتوسمون فيه الخير والحفظ من الشر

قد مزج بهذه المذاهب كثير من البدع والاراء والامور التي تشين
مجد الله ولكن المسيحية اتت وفصلت النور عن الظلام وعلمت انه
ليس الله في شبه الانسان بل الانسان في شبه الله ولذلك لا يصعب
التصديق بان الله جعل كلمته الازلية تحل بين البشر وتتخذ هيئة بشرية
وتجذب اليها كل الشعوب .

Creator---Father !

(Specially written for "Orient and Occident,"
by Mr. Sh. Shahadi, U.S.A.)

ALMIGHTY God, at Whose command
Those myriad stars were made,
This universe Thy hand has shaped,
Eternal is the work thus laid.

Thy hand the worlds doth move,
Supremest is Thy rule o'er space,
The sun and stars obey Thy laws,
Thy will is felt in every place.

The magnitude of stars is great,
And greater is the starry space,
But greater still than space and stars
Thy love towards the human race.

A weak and sinful man I am,
But constant is my faith in Thee;
With faith and hope, my Lord, I beg
One simple prayer to grant to me:

Keep safe my only child from harm,
Thy precepts lead him to obey;
For Christ's dear sake, Thine only Son,
Bestow the gift for which I pray.

الاب المبدع !

(بعث اليها حضرة الفاضل شجادة افندي شجادة نزيل نيويورك
بايات نظمها باللغة الانكليزية فنشرناها في مجلتنا مع الشكر لحضرتة
والثناء عليه . وهذه ترجمتها : -)

ايها المبدع هذي الكائنات ان اجرام العالما تجشو لديك
انت صورت الرب والراسيات وهي تبيننا باعمال يدك

انت قد سيرت كلا في فلكك اذلك الحكم على كل الكيان
لك تعنو الشمس دوما والحلك ولك السلطان في كل مكان

رب ما اعظم اجرام السما رب ما اعظم منها ذا الفضاء
انما اعظم حقاً منهما حبك السامي لسكان الثراء

انتي عبد ضعيف مذنب انما لي بك ايمان شديد
ولذا منك الهي اطلب طلباً هبنيبه ان كنت تريد

ولدي احفظ رب من كل ضرر وبناموسك قوم سبابة
تجه من كل شر وخطر وكذا بارك الهي عملة



الصليب والامبراطورية الرومانية

تبشير بولس في غلاطية

وصادف الرسولان في ايقونية ما صادفاه في انطاكية اذ وعظا في مجمع اليهود واحداثا تأثيراً عظيماً وهديا بضعة من اليهود واليونانيين . وقد اظهر لهما اليهود كراماً واطفأً عظيمين ولكنهم عادوا فانشقوا فيما بينهم واضطهدوهما فاطاع هذان وصية الرب القائلة « ودق طردوكم في هذه المدينة فاهربوا الى الاخرى » فهربا الى لسترة

وكانت لسترة هذه مركز ولاية اخرى من مقاطعة غلاطية . وبينما نرى فريجية التي كانت انطاكية وايقونية من امهات مدنها قد تشربت نظام التمدن اليوناني واحتكت بالمجتمع اليهودي نرى ليكاونية المجاورة للسترة اكثر توحشاً من فريجية نظراً لقلة احتكاكها بالعناصر اليهودية واليونانية. الا انها لم تخل من يهود بل كان هنالك امرأة يهودية قد تزوجت رجلاً يونانياً . وسنسمع عنها فيما بعد (اعمال ١٦ : ١) . ولا شك في ان اهتداءها كان باكورة ثمار الكرازة التي قام بها بولس في لسترة . وكان اسمها أفنيكي واسم امها لوييس واسم ابنها تيموثاوس (انظر ٢ تيموثاوس ١ : ٥) . وقد اصبح تيموثاوس هذا فيما بعد عضداً قوياً لبولس في مشروعه التبشيري بل كان له بمثابة يده اليمنى

ولكن حوادث اعظم وقعت للرسولين على اثر دخولهما لسترة بقليل ذلك انه . اتفق في ذلك اليوم (وكان على الارجح يوم عيد) انه اجتمع في المدينة خلق كبير من الفلاحين الوثنيين فازدحم بهم الهيكل الذي كان تجاه المدينة (اعمال ١٤ : ١٣) حتى اضطر بولس ان يعظ في الخلاء . وكان بين الجمهور رجل اعرج « مقعد من بطن امه ولم



بولس يبشئ الاعرج في لسترة

بش قط . ويظهر من (اعمال ١٤ : ٩) ان هذا آمن باقوال بولس وكان يصغي اليها بكل شوق وانتباه . ولم يخف ذلك على بولس فشخص اليه وقد ألهمه الروح ان يصنع به آية ينقذ بها جسده رمزاً الى انقاذه نفسه فصاح به قائلاً « قم على رجلحك منتصباً . فوثب وصار يبشئ »

وكان تأثير هذه المعجزة اشبه بنفضة كهربائية حتى دبت الحمية الدينية في قلوب ذلك الحشد الكبير . واذا لم يكونوا يعرفون بسد حقيقة ارسالية بولس لم ينسبوا تلك الآية الى مصدرها الحقيقي الذي هو الله في المسيح بل انهم اذ كانوا وثنيين فسروها بحسب عقلمن الوثني . فشاع للحال بينهم ان الآلهة قد تشبهوا بالناس ونزلوا الى ما بين البشر وصاروا يقولون لبعضهم « هوذا زفس العظيم الشريف المنظر الذي لا ينطق (اي برنابا) - وهو ذاهر مس الصغير النصيح ! اخبروا الكهنة ! قولوا لكاهن زفس ان الهه قد حضر ! هاتوا ذبائح وتقدمات ! »

فلم يتأخر كاهن زفس عن تلبية النداء بل جاء بشيران واكليل وغير ذلك لان اليوم كان يوم عيد . ثم جعل التقدسات في المكان الذي صنعت فيه المعجزة واراد ان يذبح للاله المزعوم !

ولا شك ان الرسولين كانا حتى تلك الدقيقة مجهلان ماجري حولهما اذ كانا منهمكين في عملهما مع ذلك الجمهور والرجل المشفي . وفضلا عن ذلك ان اصحاب الحركة كانوا يتكلمون باغة ليكاونية (ع ١١) التي لم يكن الرسولان يفهماها . فظلاً بمجهلان الامور حتى رأيا الجمهور قد بنوا مذبحاً وجاءوا بشيران وحركاتهم تدل على انهم يقصدون تقديم العبادة لهما . فكان المعجزة التي صنعها قد اتت بعكس النتيجة المرغوبة !

ففرق الرسولان ثيابهما علامة على ذعرهما ثم اندفعا الى الجسج وكلامهم هم والكاهن بكلام يشتم منه رائحة توبيخ لطيف واحترام معاً اذ قالا لهم « ايها الرجال (وفي الاصل ايها السادة) لماذا تفعلون هذا؟ » ثم انكرا نسبة الالهية اليهما بكل قواهما وقالوا انهما ليسا سوى بشر . وشرح بولس لهم ماخص كرازتهما ونصحهم ان يؤمنوا بالاله الواحد الحي القادر على كل شيء الذي خلق كل ما في الارض والسماء وسمح للوثنية ان توجد لحكمة غامضة مع ان جميع مظاهر الطبيعة ادلة ساطعة تشهد لوحده والوهيته « اذ معرفة الله ظاهرة فيهم لان الله اظهرها لهم . لان اموره غير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته حتى انهم بلا عذر . لانهم لم يعرفوا الله لم يجدوه او يشكروه كاله بل حتموا في افكارهم واظلم قلوبهم النبي » (رومية ١ : ١٩ - ٢١)

وكانت طريقة تكلم الرسولين معهم موافقة لعقول اولئك الوثنيين وطراز خطاهما يشبه طراز الكلام في القرآن فيما جاء عن لسان محمد للشركيين من اهل قريش اذ يقول مثلاً : - « وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قبطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد . ومن آياته خلق السماوات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمهم اذا يشاء قدير . »



الوثنيون يحاولون تقديم الذبايح لبولس وبرنابا

البا ان تستمر في الايمان قائلين « اننا بضيقات كثيرة ينبغي ان ندخل ملكوت الله » حقا ان بولس لم ينس قط تلك الضيقات التي اقبلت فيه آثارا لا تمحي . راجع ٢ كورنثوس ١١ : ٢٣ - ٣٣ حيث يمدد مصائبه وبلاياه وقد ذكرها ايضا لتيموثاوس الذي كان باكورة اثمار كرازته في لسترة حيث يقول « واما انت فقد تبعت تعليمي وسيرتي وقصدي وايماني وانائي ومحبي وصبري واضطهاداتي والاممي مثل ما اصابني في انطاكية وايقونية ولسترة اية اضطهادات احتملت . ومن الجملع اقدني الرب » . ٢ تي ٣ : ١٠ - ١١ وقد اختتم كلامه بقوله ان « جميع الذين يريدون ان يعيشوا بالقوى في المسيح يسوع يضطهدون » .

اما بخصوص تنظيم الكنائس فانه عين (*) لها شيوخاً سموا قسوساً ليرعوا قطعان مسيحي غلاطية ويعلموهم ويرشدوهم . وقد اظهرت الحوادث التي وقعت بعدئذ شدة الحاجة الى ذلك التعليم والارشاد والوعظ

ثم توجه الرسولان من انطاكية الى الجنوب فمرا بيمال بسيدية التي كانت تكثرت فيها عصابات اللصوص ثم اجتازوا بمفيلية وكرزوا في عاصمتها برجة التي مرا فيها قبلا وهكذا عادا الى انطاكية بسوريا التي كانا قد سافرا منها للقيام بمشروعهما الذي تمامه . وهنا انتهت اول سفرات بولس التبشيرية

لنا من درس هذه السفارة الاعتبار الآتية وهي :-

- (١) ان يد الله كانت وهي دائماً الدليل المرشد . ان الله يمد لكل منا خطة للقيام بها . ترى هل نحن نحاول ان نعرفها لتنفيذها ؟
- (٢) ان قوة الله تحمي وتنجي وان كانت تسمح بوقوع مصائب

(*) يظهر من نص الآية ان هؤلاء الشيوخ اتخبهم الجمهور وقدموهم لبولس وبرنابا ليوافقا على تعيينهم ورسامهم بوضع الايدي عليهم

قابل بهذا خطاب بولس وهو قوله :- « ان ترجموا من هذه الاباطيل الى الاله الحي الذي خلق السموات والارض والبحر وكل ما فيها ... لم يترك نفسه بلا شاهد وهو يقبل خيراً يعطينا من السماء امطاراً وازمنة مثمرة ويملاء قلوبنا طعاماً وسروراً »

وكانت النتيجة ان الرسولين لم يتمكنوا من ردع الجمهور الا بعد عناء شديد

ان الوثني اذا خابت امانيه في الهه كثيراً ما يبتذله وقد ينقلب نبذه الى غيظ وحنق عظيمين . وواضح ان ذلك الجمهور المتحمس اغتاظوا جداً عند ما خابت امانيهم فكانت النتيجة ان اليهود الذين كانوا يتعقبون بولس من انطاكية وايقونية تمكنوا من اسخاط الجمهور عليهما فاناروهم وحاوهم على رجم بولس وذلك على الارجح بحجة انه ادعى الالهية وادعاء الالهية مجديف يستحق ارجم مع ان بولس خاطر بحياته لاقناع الشعب انه ليس الها كما زعموا . تلك نزاهة الانسان وامانته فذلك الرجل الذي رجم استفانوس رجمه الآن اليهود . ولما ظنوا انه قد مات قذفوا بجسده المترفض خارج المدينة ولكنهم لم يلبث ان عاد الى رشده فوقف على رجليه ودخل المدينة

وفي اليوم التالي انصرف من هنالك لثلاثي يحدت بسببه اضطراب جديد وانطلق هو وبرنابا الى مدينة دربة من اعمال ليكاونية الغلاطية حيث صادقا نجاحاً . وهذه هي المدينة الوحيدة التي لم يصادقا فيها اضطهاداً . ولعله كان قد شاع في انطاكية وايقونية ولسترة ان بولس كان رومانياً وان مضطهديه سيعاقبون عقاباً شديداً بسبب اساءتهم اليه . وهذا هو على الارجح سبب عدم تعرض أحد له عند رجوعه هو وبرنابا ومرورهما بلسترة وايقونية ودربة بيتان ويشجان وينظمان للكنائس .

اما بخصوص تشجيع الكنائس فان بولس وبرنابا كانا يتوسلان

بطل هلاس

هرقل يصارع الموت

تحكى قصص عديدة عن هرقل بطل اليونانيين القدماء . وهذه القصص تمتاز عن سائر الخرافات اليونانية بنسبتها اعماله الى خدمة البشر ولذلك قد تعنى بمدح هذا البطل كثيرون من شعراء اليونان حتى جعله اوربيديس رمزاً الى منقذ البشر وحامي حياهم

يمكننا ان نستفيد من هذه القصص كما من غيرها من خرافات اليونان نظراً لما تنطوي عليه من المغازي الشريفة وان يكن جانب كبير من تفاصيلها مما لا يقبله الفكر بل ينكره العقل ولكن لا يجب ان ننبد الثمرة من اجل نواتها . وليس من العدل ان نحكم على تلك الخرافات اليونانية او ننبتها بحجة انها من مخترعات الوثنيين المشركين ولا يصح ان نتعاضد عن الحقائق الجوهرية والمغازي الشريفة والحكمة الباهرة التي تنطوي عليها اذ اننا نرى من خلال سطورها مدح الشجاعة وبذل النفس والمروءة والصيت الحسن وخدمة الغير والاحترام والظرف والادب وغير ذلك من الصفات الحميدة التي لا نراها في صحف التاريخ اجلي مما نراها في سجلات الخرافات اليونانية . ان امثال هذه المواضيع لا تقع تحت حد او حصر وشعراء العالم وكتابه قد حاولوا في سائر العصور ان يظهروا للبشر الكنوز الثمينة المخبوءة وراءها فافادوا سائر الشعوب ومنهم المصريون ايضاً . فليس من العدل اذاً ان نبخس مؤلفي اليونان القدماء حقوقهم او ننكر عليهم بتاتاً ان النور الذي يضيء كل انسان ارسل عليهم شعاعة من اشعته اخترقت طبقات ظلماتهم الدامسة

وسيرة هرقل تستحق الملاحظة للاسباب التي بسطانها ولاسباب اخرى سنذكرها فيما بعد . والخرافات اليونانية تجعله ابناً للاله زفس من امرأة بشرية . قيل ان اياه ولده بقصد ان يجعله اعظم رجال البشر . ولذلك نرى ان اعماله كلها كانت خدمات للناس . وقد نسب اليه اوربيديس شوقاً عظيماً لمساعدة البشر وقال انه كان فضلاً عن هذه المزية يحب الضحك والمزح ويترى الضيف ويكرمه . ولم يكن يستخدم بأسه لظلم البشر بل لانقاذ الضعيف والانتصار للظالم . وقد قتل اخيراً غدرًا وخيانة وعذب في مماته كما تعذب في حياته . فانه اهدى ثوباً ساماً سم جسده كله . فتسلق جبلاً ودعا الى زفس لينقذه . فارسل هذا اليه ناراً حمله الى مقره الابدي في السماء . ومن احزن القصص التي رواها عنه اوربيديس القصة الآتية نذكرها لحضرات القراء ولعل بعضهم قد سمعوا بها . قال

واضطهادات فهل نحن نؤمن بالله ونثق بحفظه ايانا وان سمح بوقوع المصائب بنا؟ هل نقبل تلك المصائب كأنها جزء من مشيئته الممكن ان تقول الى مجده وتقدم ملكوته تعالى؟

(٣) ان للانجيل تأثيراً ونفوذاً يظهران في اليهودي واليوناني والوثني على حد سوى . وهو لا يزال يظهر اليوم تأثيره في اليهودي والمسلم والوثني المتوحش - ترى ماذا نعلم عن ذلك؟

(٤) ان بولس كان شجاعاً مخلصاً للمسيح . فهل نحن نتبعه في هذا الامر؟

(٥) ان بولس كان يستعمل الحكمة في الطريقة التي بها يكلم كل طبقة من الناس . قابل بين خطابه في انطاكية ولسترة . فهلا نتعلم منه ذلك نحن ايضاً

(٦) ان بولس كان يحترم الجميع حتى الذين لم يكونوا على دينه . لاحظ أدبه وظرفه من خلال خطابه في انطاكية ولسترة مع انه كان يتكلم بكل اخلاص وحرية . لتعلم منه هذه الامثلة في معاملاتنا مع الآخرين الذين ليسوا على ديننا . لنركز لهم يسوع المسيح لاننا بذلك نربحهم . وبهذا الاعتبار يمكن ان تكون دياننا اخواننا اليهود والمسلمين تمهيداً لديانة المسيح

السموات تحدث بمجد الله

ان السماء والذنى وكل اجرام الفلك
تذيع مجد الله في ايام نهار طراً واخلك

والشمس ايضاً هكذا تعلن مجد الخالق
في الارض طراً في مغا رب وفي مشارق

وعندما يدنو الدجى يلوح فيه القمر
يعلن مجد الله في كل الذنى وينشر

وهكذا الافلاك وال نجوم تثبت الخبر
تذيع اعمال العلي ومجده بين البشر

وان عرا الارض سكو ت وبها التف الظلام
ولم يعد يسمع من ها منطلق ولا كلام

فان من خلال ذا ك الصمت صوتاً ناطقاً
يحمد ذياك العلي رب الكيان الخالقا

نفس مرة ويمسحان دموعهما بثوبه . وهكذا سارت الجنازة الى المقبرة .

في اثناء ذلك كانت ردهة الاستقبال ترن بدوي ضحك هرقل وغنائه لانه كان مسروراً لانجاز عمله الشاق . وكان قد جلس الى مائدة يتلذذ بانواع الاطياب . فلما رأى الخدام مرحة وسروره قالوا انه في حال ونحن في حال ولم يعودوا يخدمونه كالواجب . فاغتاظ هرقل من ذلك وتبع خادماً اظهر له خشونة واراد ان يعلمه الظرف والادب . فخرج من ردهة الضيوف ووجهه ضحوك وشعره الذهبي مسترسل على منكبيه ورأسه متوج باكليل من زهر الاس وورق اللبلاب . ولما وصل الى الخادم امسك به وقال له « ايها النذل اني ساريك مقامك واعلمك واجباتك » .

فارتعدت فرائص الخادم وقال له : « أوأنت آت الى هنا لتصنع الشر يا صديق الانسان وبعد ان تخدم البشر خدمات جليلة تأتي لتسيء الى مضيفك ومقرئك ؟ »

— « اني اذا ادبتك اكون قد خدمت صديقي الملك »
 — « ليست عبوستي بسبك بل بسبب حزن مولاي وبلواه »
 — « وهل كانت المرأة التي ماتت عزيزة عليه ؟ انه لم يقل لي ذلك ! »
 — « أولست تعلم يا أشد الناس باساً انها كانت امرأته صديقتك السستيس ؟ »

فكان صاعقة انقضت على هرقل فاخذ يحزن ويوم نفسه ثم وقف حاسر الرأس وقذف باكليله عن هامته واخذ يلطم رأسه ويقول لنفسه : « يالك من جاهل يا هرقل . اينخدعك ادميتوس ولا يطلمك على الحقيقة ؟ آه أين ذهبت ؟ »

— « ذهبت الى حيث لا تقدر ان تتبعها - لقد اخذها الموت »
 — « وهل في الارض او في الجحيم قوة تقدر ان تقف في وجهي ؟ اني ساذهب واصارع الموت في مهابط الهاوية »

قال ذلك واندفع يعدو . وبعد قليل رجع ادميتوس الحزين ليقضي نهاره في البكاء والعيويل . واذ جلس يفكر في ما وقع له وبيكت نفسه رأى هرقل راجعاً يقناده بيده شبحاً موشحاً بالبياض من رأسه الى اخصص قدميه . ولما وصل اليه اخذ يمازحه ويضحكه ويوبخه لشدة حزنه على « امرأة » ثم قدم له الشبح المقنع وقال له « خذ هذه الامة وتزوجها » . فتقل ذلك على مسمع ادميتوس لقرب عهده بوفاة زوجته وانكر تصرف هرقل . فطلب اليه هرقل ان يحفظ الامة عنده على

كان في قديم الزمان ملك عظيم يدعى ادميتوس يحكم رعاياه بالعدل والانصاف حتى كانوا يحبونه حباً عظيماً . فلما حضرته الوفاة قال له ملاك الموت « انك اذا وجدت من يموت عنك ابقيت عليك وفسحت في أجلك » . فبحث الملك عن رجل يفتيه فلم يجد سوى زوجته السستيس وكانت امرأة جميلة تقيّة يحبها زوجها واولادها وسائر الناس حباً لا مزيد عليه . فهذه الحث ان تبذل نفسها عن سيدها على رغم معارضته اياها في ذلك ولكنها لم تحل عن عزمها فلما جاء ملاك الموت ووقف ثانية على الابواب بشبجه الاسود اخذ الجميع يتوسلون ويتضرعون اليه ان يحول عن عزمه ويستعيز عن ذلك بهدية منهم فابى . وفي تلك الدقيقة بدأت حياة السستيس في الزوال فطلبت ان تنقل الى الخلاء تجاه القصر فنقلوها . وتثبت باهدابها ولداه الصغيران واخذا يبكيان ويعولان فوضعت يديها على رأسيها وباركتها وطلقت تشجعها وتزودها بكنوز النصائح الجليلة واوصتها ان يعيشا عيشة الفضيلة والقداسة . ثم قالت لهما : « الوداع يا ولدي العزيزين . كونا صالحين مستقيمين اذ ليس في ما سوى ذلك ما يجب الحياة للانسان » . ثم التفتت الى زوجها ادميتوس وكان واقفاً بجانبها يبكي من كبد حرى فقالت له : « اني استودع هذين الولدين في يديك قدام زفس الاله والبشر . فاياك ان تهمل النظر اليها والاحتفاظ بها ولا تسلمها الى حضن امرأة اخرى . . . هوذا الموت قد جاء فالوداع الوداع ! »

واذ قالت ذلك لفظت انفسها الاخيرة فجاء ملاك الموت وقبض روحها فسقط وجهها الابيض على محذتها الناعمة وانتقلت من العالم الفاني . عند ذلك اشتد الصراخ والعيويل . فنقلت الجثة الى القصر وأدرجت في الاكفان وأعدت الدفن . وما هي لحظة حتى سمع صوت في الخارج . ذلك ان هرقل كان قد عاد من انجاز عمل عظيم من اعماله الاثني عشر التي قام بها خدمة للانسان . وكان قد جاء يطلب من صديقه ان يقرئه ويضيفه عنده في تلك الليلة . وكانت قوانين الضيافة ايامئذ تحظر على الانسان ان يوصد بابه في وجه ضيفه او ان يقول له ما يجعله ينصرف . ولذلك لم يقل ادميتوس لهرقل ان امرأته قد ماتت بل قال له ان الميت كان احدي نساء البلاط . فدخل هرقل الى القصر

وبعد قليل سارت الجنازة من القصر يتقدمها ادميتوس ورأسه مطرق الى الارض حزناً وحياءً لان ضميره كان يوبخه لسماحه لامرأته ان تموت عنه . وكان ولداه الصغيران ممسكين به وهما يبكيان من

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, MAY 31ST, 1907.

Vol. III.,
No. 21.

دعاوي المسلمين القائلة بان النصارى قد حرفوا كتبهم المنزلة عمداً وافاض في سرد البراهين الداحضة لتلك الدعاوي كما قد فعل الكثيرون من كتّاب اللغة العربية المسيحيين. واثبت اخيراً ان التوراة سالمة من شوائب التحريف واستشهد على ذلك بالقرآن نفسه

وقد بحث في الفصل الاول من كتابه هذا في ادعاء محمد النبوة فذكر (١) صفة عجائب محمد (٢) صفة نبواته (٣) سيرته (٤) تعاليمه بمقارنة دعاويه. واستنتج من هذه الامور كلها ما حمّله على هجر الديانة الاسلامية

وقد بحث في الفصل الثاني في صحة الديانة المسيحية مثبتاً هذه الحقيقة بالحجج الراهنة والبراهين القاطعة لاربعة اسباب رئيسية وهي (١) عجائب يسوع المسيح (٢) نبواته (٣) نبوات الانبياء الذين عاشوا قبله (٤) تعاليمه. وجميعها تثبت ان يسوع المسيح كان معلماً مسلماً من الله صادقاً ومخلصاً في دعوته

وقد اثبت المؤلف صحة استنتاجاته باستشاده بتاريخ كلمة الله . وقال ان هذا الشاهد وحده يجب ان يقنع الباحث عن حقائق الديانة المسيحية لانه يسد كل مطالبه . وهذه الميزة من ميزات الكتاب المقدس وحده وليس في القرآن ما يماثلها وان الله هو مؤلف التوراة الحقيقية اذ قد أعلنت فيها اسرار القلوب التي بها يكتفي عقل الباحث المجتهد . هذا فضلاً عن ان التوراة قوة مطهرة تغير نذوب الذين يؤمنون بها .

فهي تغير مثلاً قلب الانسان الشرير المتكبر الى تاب طاهر متواضع وتغلاه بالروح القدس من يوم الى آخر كما يشهد بذلك عشرات الالوف من المؤمنين . ثم انها لا تضع فقط وصايا وقوانين للسلوك والمعيشة كما تفعل كتب الفرس والهنود والصينيين المقدسة بل انها تبين الطريق للحصول على القوة التي بها يمكن اطاعة تلك القوانين والوصايا

الاقبل حتى عودته . فاضطر ادميتوس لقبول ذلك . فوضع هرقل يدها بيد ادميتوس وقال له : « هل انت ممسك بها ؟ » قال « نعم » . قال : « فتأمل فيها » ثم كشف عنها القناع وكان ادميتوس قد شعر بحرارة يد الشبح وعلم انه حي فلما كشف القناع صرخ صرخة ارنج لها القصر واحتضن امرأته حبيته السستيس .

اما هرقل فابى ان يتقبل منهما الشكر . كان قد نزل الى مهابط الهاوية وصارع ملاك الموت وانتشل السستيس من بين يديه واتى بها الى الحياة . ولم يمكث عند ادميتوس بل ذهب ليجت من عمل آخر شريف ليعمله او عن انسان يساعده

بما ان هرقل اعاد نفساً الى الحياة وغلب الموت وقتل مرة حية كان المسيحيون القدماء يجعلونه رمزاً الى المسيح خادم الكمل معطي الحياة غالب الموت . ولذلك كانوا كلما رفعوا عيونهم ليلاً الى السماء ورأوا الابراج التي حددها العرب القدماء يرون برج هرقل وقد وضع ركبته على التنين الواقع بين الدب الاكبر والدب الاصغر وتذكروا الفادي المخلص الذي جاء الى هذا العالم لينقذ اعمال ابليس ويسحق رأس الحية ويبدل نفسه لانقاذ البشر

تحقيق الايمان

احد مؤلفات الشيخ عماد الدين

هذا عنوان أحد الكتب الاربعة عشر التي ألفها الشيخ عماد الدين وقد بسط فيه اسباب تركه الديانة الاسلامية واعناقته الديانة المسيحية فوصف في مقدمته سعيه وراء الخلاص ودرسه جميع العقائد الاسلامية وتميمه فرائضها وقال ان عقله وضميره لم يحصلوا على الراحة التامة الا باعناقته الديانة المسيحية (نشرنا في الجزء الثاني عشر من المجلة ملخص ما فعله توصلنا الى ذلك) . وقد بحث المؤلف في

الشرق والغرب

مجلة ربيية ربيية

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

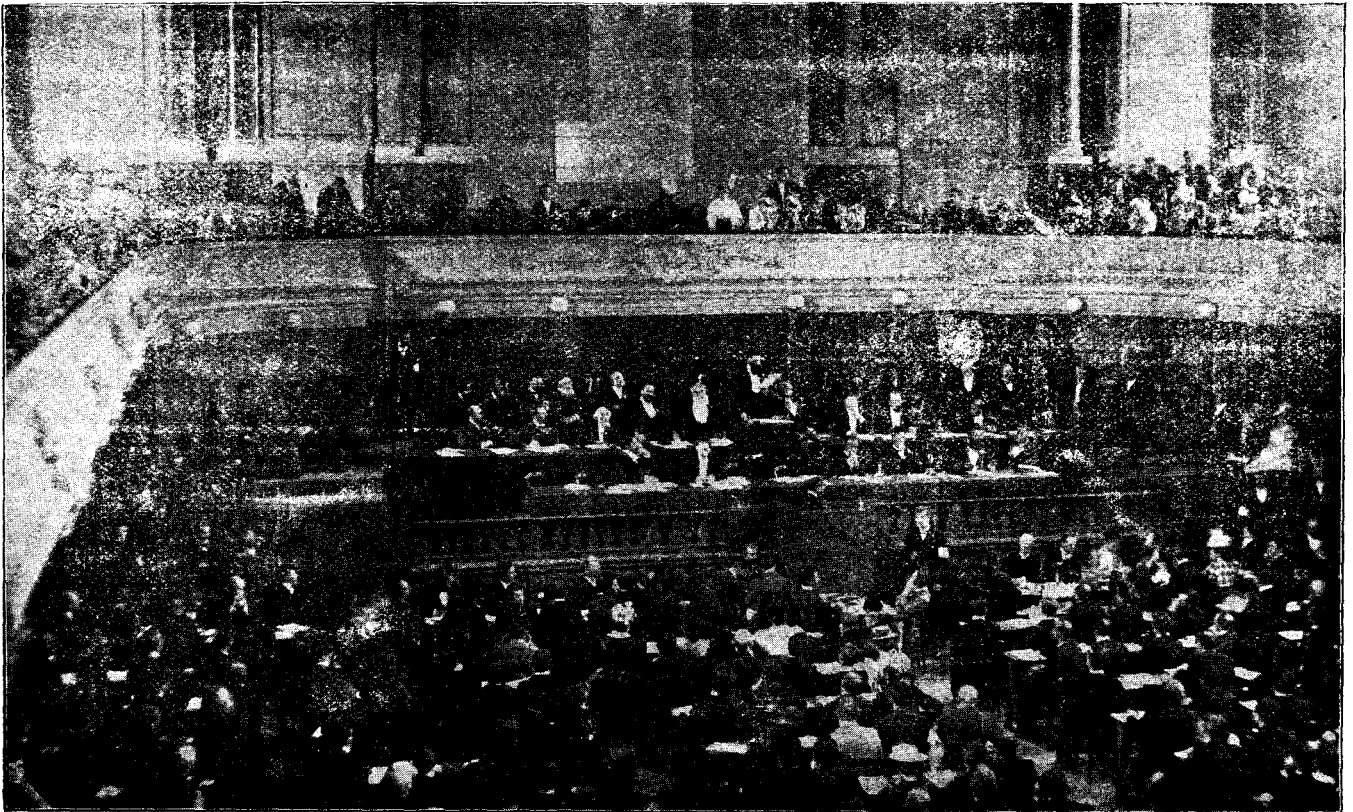
٧ يونيو سنة ١٩٥٧

سنة ٣ عدد ٢٢

يشهد بذلك تاريخ امتهم وكتبهم المنزلة . فانهم كانوا ولا يزالون . يعتبرون فلسطين هبة خصوصية من الله لابراهيم وذريته سيما وان الله جدد الوعد بهذا الشأن مراراً عديدة له ولاهل بيته . اما استعباد الاسرائيليين في مصر وخروجهم منها على يد موسى فلم يزدحم الا رسوخاً في الاعتقاد بان الامة والارض صنوان لا ينفصلان . وقد قوي فيهم هذا الاعتقاد في عصر الملوكة وساعدت على تأييده نبوات اشعياء عن اشور ونبوات ارميا وغيره عن السبي الى بابل والرجوع منه . اما الرجوع فقد بلغ باعتقادهم المذكور اشده فاصبحوا لا يعرفون الا انهم في ان الارض والامة لا يمكن فصلهما عن بعضهما واثبتت ذلك النبوات السرية التي نطق بها حزقيال وغيره الذين قالوا انه مها

النهضة اليهودية الوطنية « الصهيونية »

لا شك ان جميع قرائنا الكرام يودون الوقوف على تفاصيل النهضة الصهيونية وتاريخ نشوءها . فاليهود يهتمون بها لانها اعظم نهضة جنسية رواها التاريخ عن امتهم . والمسلمون يراقبون حوادثها لانها تتعلق باحوال المملكة العثمانية مقر الخلافة الاسلامية . والنصارى يهتمون بتبنيها لما لها من العلاقة بالمهدين القديم والجديد وما جاء فيهما من النبوات بشأنها . ان تعلق اليهود بوطنهم وارضهم اشبه بغريزة مملكة فيهم كما



الدكتور هر تسلي يخاطب مؤتمراً صهيونياً

التي سكنوا بينها ولا امتزج هؤلاء بهم . وهذا هو سبب حركة الخواطر عليهم ليس من وجه ديني غالباً بل من وجه جنسي . فان بعض الالمانيين الغيورين على وطنهم اوجسوا شراً من وجود فئة في المانيا من غير المانيا . وراى العلماء ان وجود هذه الفئة التي لاتنفيد المانيا ولا تساعد على ترقيتها لا يمكن ان تكون الا حجر عثرة في سبيل ارتقاء الامة . اما في روسيا فاسباب بغض هذا الشعب عديدة متنوعة اجتماعياً ودينياً وسياسياً

هذا البغض والكره عادا فحركا جرة « الصهيونية » ولكن بعد ان تجردت من الصبغة الدينية . فعادت الى الوجود بهيئة حركة وطنية سياسية اجتماعية وزعيم هذه الحركة كان ولا يزال الدكتور هرتسل . فهذا الرجل رأى ان اليهود لا يمكن ان يمتزجوا ببقية شعوب اوربا وان خير حل لمشكلتهم هو فصلهم وتقييدهم بشروط سياسية خاصة . ولم يشر اولاً الدكتور هرتسل بايواء اليهود في فلسطين ولكنه بعد ان درس الامر ملياً رأى انه لا مكان كلفلسطين يمكنه ان يجتذب اليهود فهي وحدها تقدر ان تحبهم لكي يبرزوا المشروع الى حيز الفعل . واخيراً عقد المؤتمر الصهيوني في مدينة بال من سويسرا خمس مرات بين سنة ١٨٩٧ وسنة ١٩٠١ . وترى في الرسم صورة الدكتور هرتسل يخطب في احد المؤتمرات المذكورة وكان موضوع خطابه « فلسطين لليهود » وهاك المبادئ التي وضعت يومئذ !!

ولكن حتى الآن لم يظهر لهذه النهضة فائدة عملية لا اجتماعياً ولا سياسياً . ومع ذلك فالغيرة عظيمة جداً ولا تزال النهضة تحرك اليهود من كبيرهم الى صغيرهم

اما مستقبل هذه الحركة فلا يراه الا الله . فلا نعلم ان كانت العقبات تزول من امام اليهود فيرضى السلطان بتاجير فلسطين لهم او يمنحهم شبه استقلال اداري . ام تغيير الافكار فيوضع اليهود في قسم معلوم من العالم ليعيشوا فيه منفصلين . ام يعتاد هؤلاء في المستقبل على الامتزاج بالشعوب التي يسكنون بينها (*) . اجل ان المستقبل بيد الله . ولكن في كل الاحوال سيظل العالم ينظر الى هذا الشعب الصغير بعين الاعجاب كما رآه يحاول حل مشكلته الجنسية الفريدة في بابها . ولا شك ان يد الله السرية تعمل من خلال ذلك ولا يكشفها الا المستقبل

(*) ان الانتخابات الحديثة في النمسا والحركة الاشتراكية في روسيا وغيرها تحييان الامل بان الكره لهذا الشعب اليهودي وغير ذلك من المسائل الجنسية لا بد ان تزول في المستقبل ويحل محله السلام والوئام

طال عهد السبي فلا بد من رجوع الامة ولم شعها وجعل فلسطين مقراً لعرش داود ومملكة المسيا الارضية

فلا عجب ان اليهود بعد زوال مملكتهم وتشتيت الرومانيين اياهم (سنة ٧٠ ب . م) ظلوا يذكرون ماثل مصر وبابل وابوا ان يغيروا اعتقادهم بانهم لا بد من رجوعهم وصيروتهم امة مستقلة

اما بخصوص الدلائل عن المسيا فاننا نضرب عنها صفحاً هنا سيما واننا قد صرحنا في اعداد كثيرة من هذه المجلة انه لا يصح ان نجعل مملكة المسيح ارضية بوجه من الوجوه ولا ان نعتبر المسيا حاكماً ارضياً باعتبار مجيئه الاول . الا ان المبادئ التي ذكرناها لم تكن لتبني امكانية حفظ الامة اليهودية كاملة ممتازة حتى مجيء يسوع المسيح الثاني او رجوع اليهود الحقيقي الى ارض كنعان . هذا وان نفس بقاء اليهود امة ممتازة عن بقية الشعوب والامم الى هذا اليوم لم (كما قال قسيس لفر يدريك الكبير الكافر) اعظم برهان على وجود الله واعلانه . وليس ما يمنع من اجتماع هذا الشعب ثانية وسكنه معاً كاملة كما كان منذ القديم

اما بين سقوط اورشليم والمئة الثامنة عشرة فان اليهود كانوا ينتظرون مجيء المسيا ليرجع لهم ملكهم حتى ان كل الذين اخذوا بالرجوع الى كنعان فعلاً فعلوا ذلك بناء على ظهور عدة مسحاء كذبة . ثم تمت هذه الحركة وكبرت وتنج عنها عدة مظاهرات سيئة

الا ان رد فعل حصل في المئة الثامنة عشرة . فان انتدأ حرية الاديان في اوربا سيما اعطاء الحرية لليهود في انكثرت آل بهؤلاء الى تغيير افكارهم عن الجنسية الحقيقية فخيرهم بينها وبين الصهيونية . فاخذوا يشعرون ان دياتهم روحية محضة مستقلة عن المكان والمركز وان الرابطة الوحيدة لهم هي الديانة الاسرائيلية فقط ولذلك يجوز ان يكون رجال يهود من الامم المختلفة كالانكليز والمصريين والالمانيين وان يكون هؤلاء مع ذلك ممتازين عن غيرهم كشعب متحدين معهم كلمة سياسياً

وكان لهذه الآراء تأثير عظيم في حمل اليهود في الممالك المختلفة على الاستعداد للقيام بمهمتهم والتأهب ان يكونوا اعضاء اكفاء في لجانهم المتعددة . الا انهم حتى الآن ما تمكنوا من الامتزاج بالامم

The First Christian Council---I.

WE have come, in the life of St. Paul, to the close of his first missionary journey, and have seen how God opened a door of faith to the Gentiles both in Cyprus and in Galatia, and gave Paul and Barnabas an opportunity of witnessing to Christ in Jewish Synagogues and heathen temples, before Roman rulers and Jewish rabbis. Great was the joy of the Church of Antioch when they returned to hear of all that God had wrought. But at this very time certain converted Pharisees came down from Judæa, without any authority from the apostles in Jerusalem, and insisted that every Gentile convert to Christianity must become a Christian by way of Judaism, *i.e.*, by being circumcised after the custom of Moses, first, and then they would be entitled to be baptized into the name of the Lord Jesus.

For the first time in its history, the Christian Church became troubled with religious controversy, and it is our object now to study carefully how the storm was weathered and open schism averted; so that those of our Readers, who are Christians, may learn how to keep the unity of the spirit in the bond of peace, and that our Moslem brethren may observe how wonderfully God guided the founders of Christianity to a right decision by the aid of His Holy Spirit.

Is Christianity National or Universal?

The subject of the controversy was not whether non-Jews could be saved, but how they might be saved, and what was the true relation of Jew and Gentile within the Church. Did the path of belief lie through the gate of the Law of Moses alone, or was there a path of belief that did not lead through that gate? Had God made another door to Himself outside of the Law of Moses, and, if so, was the Law abrogated thereby or not?

It must be remembered that at this time the Jews were scattered in small communities all over the Roman world. And the Jewish Synagogues had become the centre of a large body of seekers after truth—whether actually circumcised proselytes to Judaism or simply God-fearing Gentiles—all over the civilised world. The Jewish belief in one true God had begun to possess a great attraction for many who were tired of the universal corruption, idolatry, and superstition, of civilized Paganism. On the other hand, the Jewish faith was enshrined in a Law which imposed upon the Jews a number of distinctive customs and observances, which separated them off from the rest of mankind, and made any large accession to Judaism impossible. Four features of the Jewish religion particularly impressed the Gentiles—the absence of all images and emblems of the deity in Jewish worship, the strict observance of the Sabbath, abstinence from unclean meat and especially swine's flesh, and, lastly, circumcision. The making of the rite of circumcision obligatory—a custom which is so widespread among Semitic peoples—was alone sufficient to prevent the world from adopting Judaism. But the Jewish laws about purity were a real bar to fellowship also.

المجمع المسيحي الاول

بلغنا نهاية السفرة الاولى من سفرات بولس الرسول التبشيرية ورأينا ان الله « فتح للامم باب الايمان » في قبرس وغلطية واعطى لبولس وبرنابا فرصة ليشهدا لبسوع المسيح في مجامع اليهود وهياكل الوثنيين وامام الحكام الرومانيين وروساء اليهود. وكم كان فرح كنيسة انطاكية عظيماً عندما رجع الرسولان واخبروا بما كان الرب قد فعل على ايديهما. الا ان بعض الذين تنصروا من الفريسيين نزلوا ايامئذ من اليهودية (بدون اشارة من الرسل الذين كانوا في اورشليم) وصاروا يعلمون قائلين ان كل وثني يريد اعتناق الديانة المسيحية يجب ان يختن اولاً بحسب شريعة موسى ومتى تم ذلك حق له ان يطلب المعمودية باسم يسوع المسيح

هذه اول مرة حدث فيها جدال في الكنيسة المسيحية وغرضنا الآن ان ندرس بالتدقيق الطريقة التي بها اجتنبت الكنيسة اسباب الشقاق لكي يتعلم المسيحيون ان يحفظوا انفسهم في وحدة الروح ورباط السلام ولكي يرى اخواننا المسلمون كيف ارشد الله اولئك المسيحيين الاولين الى حل مرض بالهام الروح القدس

اما موضوع الجدل فلم يكن في ما اذا كان يمكن خلاص غير اليهود بل في الطريقة التي بها يمكن ان ينال ذلك الخلاص وفي حقيقة نسبة اليهود والامم المتبادلة في الكنيسة. وبعبارة اخرى ان موضوع الجدل كان « هل ان شريعة موسى هي الطريق المؤدية الى الكنيسة المسيحية ام لا؟ وهل هنالك طريق اخرى غيرها؟ وان كان يوجد فهل الشريعة قد نسخت اذا؟ »

لا يخفى ان اليهود كانوا ايامئذ متشتتين جماعات صغيرة في سائر اصقاع الامبراطورية الرومانية. وكانت مجامعهم محجاً لطلاب الحقيقة من يهود مختونين او امم يخافون الله. وكانت الديانة اليهودية قد بدأت في اجتذاب البعض من الوثنيين الذين كانوا قد ملوا عبادة الاصنام والخرافات الوثنية. اما اليهود فكانوا مقيدين بشريعة موسى التي كانت تربطهم بفروض وطقوس فصلتهم عن سائر البشر وحالت دون دخول الامم في ديانتهم. وقد رأى الوثنيون في عبادتهم اربعة امور جديدة بالاتفات وهي خلو مجامعهم من صور الآلهة وتمثيلها ومحافظة على يوم السبت بكل تدقيق وامتناعهم عن اكل اللحوم النجسة (ومنها لحم الخنزير) والاختنان

اما جعل الختان فريضة ضرورية فقد كان وحده كافياً لمنع الكثيرين من اعتناق اليهودية كما ان قوانين النظافة والطهارة ايضاً

There were, however, two schools of Jews at the time. First, there were the Pharisees, "Hebrews of the Hebrews," who were steadily trying to make the barrier between Jew and Gentile more and more impassable. Secondly, there were the Hellenists of Alexandria and elsewhere, who were striving to remove the barriers between the two, and to present the Jewish faith to the world in its most spiritual and philosophic aspect.

Into this world of Jews and Gentiles the Christian Church was born, and the same problems were presented to her: was she to remain Jewish or, dropping the distinctive marks of the Law, to become Catholic and world-embracing? And, as in Judaism, so in early Christianity, there were two schools—the legal and the liberal. Which of the two were to prevail?

The Gentile or liberal party was represented by the Church of Antioch, and headed by Paul and Barnabas. The Hebraic party was strongest in the Church at Jerusalem, and typified by James, the brother of our Lord. Between these two parties lay the great majority of the brethren, waiting to be guided by the Holy Spirit, with Peter as their representative.

The Deputation to Jerusalem.

The obvious solution was an appeal to the Mother Church at Jerusalem, recognising it as an administrative centre. Accordingly, the Church at Antioch "appointed that Paul and Barnabas and certain other of them should go up to Jerusalem unto the Apostles and the presbyters about this question." There were certain other delegates went with him. Titus, a Gentile, was one, and Paul took him up as yet uncircumcised. Possibly, Luke, the historian, was another. Their dismissal from Antioch was honourable. Their journey through Phenicia and Samaria was triumphant, and caused great joy. In short, Paul and Barnabas arrived at Jerusalem with the support of the northern churches at their back.

Arrived at Jerusalem, the delegates were well received by the Church, which assembled with the Apostles and the Elders to hear what God had wrought; and Paul and Barnabas were listened to eagerly while they told the story of their momentous journey, clearly showing how God has set the seal of His approval upon their mission in several ways. But no sooner had they sat down than their opponents rose up and contended that their mission had been irregular, and that every convert must be circumcised and keep the Law of Moses.

The matter was too important a one to be settled at that general meeting, and so the gathering broke up. And we learn from Paul's Epistle to the Galatians that the leading Apostles found it impossible to resist the facts Paul brought before them. They perceived the Grace of God given to him, and that God had evidently entrusted to him a work among the Gentiles, similar to their own among the Jews. So they gave to him and Barnabas the right hands of fellowship. They agreed to divide the mission-field, only urging upon Paul to cause the Gentile churches to remember their poorer brethren at Jerusalem, and so keep up a practical bond of union between them.

(To be continued).

كانت حاجزاً ممتعاً. وكان في تلك الايام مدرستان يهوديتان (اولاهما) مدرسة الفريسيين الذين كانوا يفتخرون بانهم عبرانيون ذرية عبرانيين وكانوا يحاولون بكل قواهم ان يضعوا سداً حاجزاً بين اليهود والامم. (والثانية) مدرسة يوناني الاسكندرية وغيرها الذين كانوا يحاولون ازالة تلك الحواجز وان ينشروا الديانة اليهودية في العالم باسمي اوجهها الروحية والفلسفية

في وسط هذا الحيز اليهودي والاممي ولدت الكنيسة المسيحية فصادفت نفس الصعوبات. ترى أتبقى يهودية ام تنبذ الشريعة الموسوية وتفتح ابوابها للعالم قاطبة؟ وكما في الديانة اليهودية هكذا في الديانة المسيحية في اوائل نشأتها فقد كان فيها مدرستان مختلفتان - قانونية وحررة - ترى لايتهما تكون الغلبة في الآخر؟

اما الحزب الحر والاممي فكانت كنيسة انطاكية تنوب عنه بقيادة بولس وبرنابا. ولكن الحزب العبراني كان اقوى في كنيسة اورشليم وكان يعقوب اخو الرب ممثلاً له. فاصبح الاخوة بين هذين الحزبين ينتظرون ارشاد الروح القدس. وكان زعيمهم بطرس

وكان الحل الوحيد لهذا المشكل استفتاء كنيسة اورشليم اعترافاً بكونها المركز الاداري. وبناءً عليه «رتبوا ان يصعد بولس وبرنابا واناس آخرون منهم الى الرسل والمشايخ الى اورشليم من أجل هذه المسئلة». فذهب بولس وبرنابا يصحبهما نواب آخرون. وكان تيطس امياً فاصطحبه بولس غير محتون. ولعل لوقا المؤرخ كان ايضاً في هذه البعثة. وقد ترك هؤلاء انطاكية بحفلة شريفة فاجتازوا فينيقية والسامرة وسبوا فرحاً عظيماً. وبالاختصار ان بولس وبرنابا وصلا الى اورشليم والكنائس الشمالية تعضدهما

وقوبل النواب في اورشليم مقابلة ودية واحتفت بهم الكنيسة التي اجتمعت برسلها وشيوخها لسماع كلمة الله. فاصغى الجميع الى بولس وبرنابا بشوق عظيم بينما كانا يرويان قصة سفرتهما وبينان كيف ان الله كان يصادق على كرازتهما بعدة طرق. وما جلسا حتى نهض خصومهما وقالوا ان كرازتهما لم تكن قانونية وان كل مهتدي الى النصرانية يجب ان يختن ويحفظ شريعة موسى

ولما كان الامر من الاهمية بمكان لم يمكن حله في ذلك الاجتماع فافرض المجلس ويظهر من رسالة بولس الى اهل غلاطية ان الرسل لم يقدر ان يدحضوا ما جاء به. فعلموا ان الله قد عهد اليه بالكرارة بين الامم وتلك الوظيفة كوظيفتهم بين اليهود. فاقنع الجميع بما قاله هو وبرنابا واتفقوا على اقتسام حقل الكرازة واوصوا بولس ان يذكر الكنائس الاممية بالاخوة في اورشليم (الباقى آت)

بارك الأحكامَ فينا واجعلِ القاضي اميناً
كي نرى جميعاً اعصرَ السلامِ
فيرتقي هذا الوطنُ ويزدهي طولَ الزَّمنِ
دوماً

ياملكَ الملوكَ

وتبطلِ الحروبُ فيزولَ الشرُّ
وانتتبي الكروبُ وجميعُ الضرِّ
لكَ أصحابُ العروشِ وصناديدُ الجيوشِ
تنحني وتجنو ما بدا قدرَ
فأنتَ ربُّ الأزلِ وأنتَ نورُ الأملِ
دوماً

ياملكَ الملوكَ

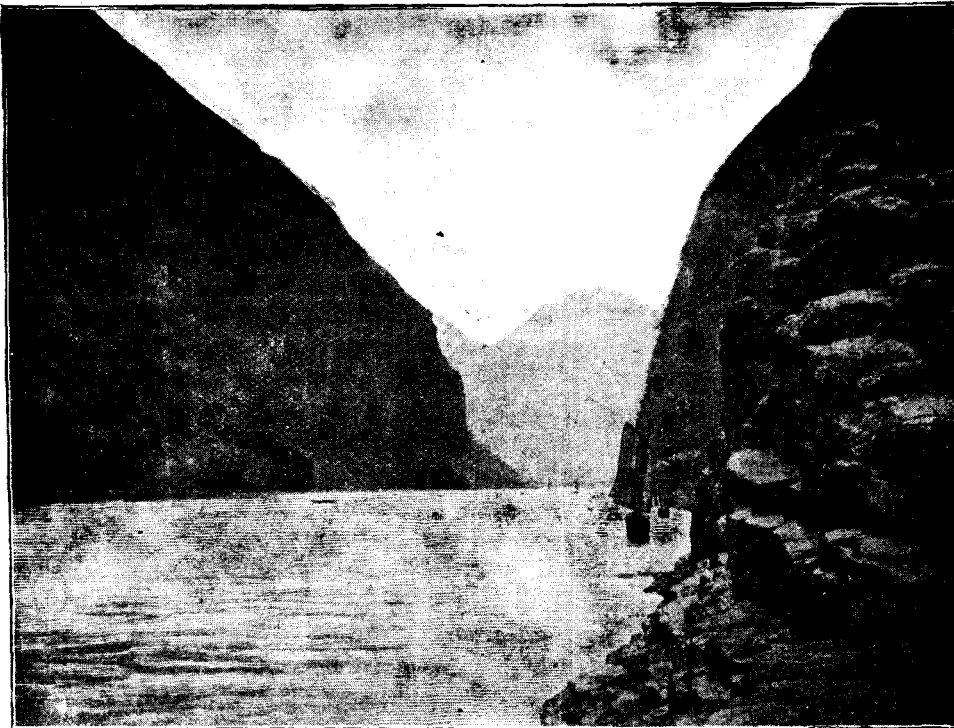
نشيد وطني

على لحن شرقي مشهور

يامبدعَ الكيانِ لاسمكَ المجدُ
وضابطَ الزَّمانِ لكَ ذا الحمدُ
أنتَ علامُ الغيوبِ أنتَ خلاقُ الشعوبِ
باسمكَ الأفواهُ ابداً تشدو
لكَ العروشُ تنحني بأهلها وتنتني
دوماً

ياملكَ الملوكَ

بارك لنا الأوطاناً وكذا الحكامَ
والأهلَ والسكاناً وأرحمِ الأنامَ



(شق في وادي نهر يان تسي)

عن ثلث مساحة افريقيا

وفي الصين عدة انهر عظيمة لا تقل اهمية عن نهر النيل . فلنهر
اليانغتسي المعروف عندهم بابن الاوقيانوس فروع صالحة للملاحة اكثر

مملكة التين

يصعب علينا ان ندرك اتساع
الامبراطورية الصينية فلنحاول ان نتصور
عظمتها . ففي مصر اربع عشرة مديرية
ولكن مملكة الصين تناول ثمانى عشرة
مقاطعة تزيد كل منها على مساحة
الاراضي القابلة للزراعة في مصر
وليس ذلك فقط بل ان بعض تلك
المقاطعات يزيد على مساحة مصر
والسودان المصري معاً . واصغر تلك
المقاطعات يشتمل على نصف سكان
القطر المصري كله اي على نحو ستة ملايين
نفس . اما مقاطعة شانتونغ المزدهجة
بالسكان فلا يقل عدد اهاليها عن ثلاثة

اضعاف السكان في القطر المصري اي نحو ٣٦ مليوناً من الانفس .
اما مساحة الصين فهي عشرة اضعاف مساحة بريطانيا العظمى
وارلندا . واذا اضفنا اليها البلاد الخاضعة لها كانت مساحتها لا تقل

فان حكومة المملكة هي ثابتة
(٧) يحترمون الشريعة والنظام الامر الذي قد تشربوه من
فلسفة كنفوشيوس وتعاليمه التي وجدت منذ اكثر من الفين سنة .

يقظة الصين

يظهر جلياً ان يقظة امة هذه صفاتها وطلبها العلوم الغربية هو امر
مدهش جداً . فاننا نرى امة عددها ثلاثون ضعف سكان مصر
واثنا عشر ضعف سكان المملكة العثمانية وقد نهضت في طول المملكة
وعرضها تنادي بعدم صلاحية النظم القديمة للتعليم والتهديب والحكم .
بل نرى شعباً لا يعتقد بعد ان مملكة الصين امنع من ان تغلب او ان
سائر ممالك العالم لا تستحق الالتفات بل ان ابناء هذا الشعب
يذهبون اليوم ليتعلموا من غيرهم سرّ عظمة الامم كما يفعل اليابانيون .
والاغرب من ذلك ان مملكة الصين ترسل اليوم احسن شبانها من كل
مقاطعة ومدينة مهمة ليتعلموا في اليابان اسباب ارتقاء جارتهم حتى ان
في طوكيو اليوم نحو ثلاثة عشر الفاً منهم اي اكثر من عدد تلامذة
جامعة باريس او فيينا او كلكتا

من يقدر ان يتنبأ بما سيكون مستقبل هولاء ؟

نختم هذه المقالة برسالة تهنئة بعث بها الوزير يانغ الصيني سفير
الصين في اليابان الى جمعية اتحاد الشبان المسيحيين في طوكيو بمناسبة
افتتاحها في ١١ يناير الفائت وقد قرأها سكرتيره . ومما يستحق الاعتبار
ان هذه الرسالة صادرة من وزير صيني يثني فيها على هذه الجمعية المسيحية
وهاك ملخصها : -

الى اعضاء جمعية اتحاد الشبان المسيحيين المحترمين
اتأسف جداً لانني غير قادر على الحضور شخصياً بينكم في افتتاح
جمعيتكم ولكن هذا لا يمنعني من تقديم اخلص التحيات
انني اعتقد ان نجاح الامة معقود على اتحاد ناشئها واتفاقهم على
احترام انفسهم وحفظ صيتهم وشرفهم
ان الشبان المستقيمي السيرة هم الابطال الذين ينظر اليهم المستقبل
بعين الاهتمام

ان الصين ترسل الكثيرين من ابنائها الى اليابان وقد طلب مني
الذين بهمهم ارتقاء الصين وتقدمها ان اعمل معهم على انشاء جمعية
اتحاد الشبان المسيحيين الصينيين في طوكيو

املي ان شبانكم سيعرفون غاية هذه الجمعية وفوائدها فيتعاقدون
ويتكاتفون على العمل معاً
ان على جمعية كجمعتكم هذه مسؤولية عظيمة واعمالاً كبيرة ان

من اي نهر آخر في العالم . والتجارة تنقل عليه وعلى فروعه مسافة ١٢
الف ميل وذلك ثلاثة اضعاف طول النيل . وكلا نهر « الهوانغ هو »
في الشمال ونهر « الغرب » في الجنوب يحملان المسافرين الى قلب
مملكة الصين

دلنا الصين

تفتخر مصر بخصب دلتاها وهي ارض في شكل مثلث يبلغ طول
كل من جانبيه مئة ميل . ولكن للصين حقاً اكبر ان تفتخر بسهل
عظيم في شمالها الشرقي يبلغ معدل عرضه نحو ٢٠٠ ميل في الشمال
و٤٠٠ ميل في الجنوب . فهو اذاً يقرب من مساحة فرنسا . وهو متكون
من المواد التي نقلها نهر « الهوانغ هو » ووضعها هنالك . ويقال ان
هذا النهر يقترب من البحر مقدار سبعين قدماً كل سنة . والسهل
المذكور هو اشد بقع الارض ازدهاماً اذ لا يقل سكانه عن ١٧٥
مليوناً من الانفس

واغرب ما يشاهده المسافر من الغرب هو ١٧٠٠ مدينة مسورة
في الصين واسوارها مكسوة غالباً بالجوري وزهر العسل . واذا كان
هذا عدد المدن فكيف يكون عدد القرى ؟ او ليس من الغريب ان
يستمر تاريخ الصين احياناً وقروناً هذا عددها ؟ ان جميع اختراعات
الصين وفلسفتها في الآداب والسلطة كانت منذ ايام غوتاما البوذا
الهندي وزورواستر الفارسي وصولون الحكيم اليوناني وانبياء اليهود
القدماء . وقد تمكن منشيوس وكنفوشيوس اشهر حكماء الصين من بناء
فلسفتها على اثار التمدن الذي وجداه في ايامها

عظمة الصين

ترى ما هي الاسباب التي قد حفظت الصين من الاضمحلال
كامة وكيف فعل ما نجد لها من قوة النهوض بعد السقوط مرة بعد
اخرى ؟ لا شك ان انفصالها عن العالم ولغتها وآدابها قد كانت ولا
تزال روابط متينة تربط شعبها . الا ان هنالك اسباباً اعظم وهي ان
الصيني حائر على كل الصفات التي تجعل الامة عظيمة . وهي

- (١) ان الصينيين هم اقوياء البنية الجسدية
- (٢) انهم ادب اهل الارض واكثرهم شغلاً
- (٣) لا تقدمهم العقبات عن الاستمرار في الاعمال بل هم يواظبون
في سائر مهتم واشغالهم
- (٤) يحبون وطنهم ويقومون بواجبات النبوة
- (٥) يحترمون آباءهم اشد احترام
- (٦) يحترمون امبراطورهم ويخلصون الولاء للسلطة الحاكمة ولذلك

كان من تعليم او تهذيب او غير ذلك
فاملي انكم تكونون شجعاناً ككولبوس - علماء كسينسر -
دهاة كفلادسون - وعسى ان ارى منكم في المستقبل رجالاً
كاوياما وكوروكي ونودزو واوكو وطوغو لكي تزدودوا عن وطنكم وتحموا
حى امتكم وتشبهوا بالدول الغربية . فساعدوا الصين وارقوا بها لكي
تنال دستوراً وتلعب دورها على مسرح القرن العشرين واقبلوا في الختام
تهنأتي وخالص ودي والسلام

شذرات قرآنية

(١)

غرضنا ان نبحت من وقت لآخر في بعض آيات القرآن المشهورة
والتفسير التي قد علقها عليها اشهر الشراح والمفسرين لكي نقرئها مما
قد علق بها من التقاليد تمحيصاً للحق وازهاقاً للباطل . اما الشراح
الذين نعتمد عليهم ونقتبس اقوالهم فهم :-

الطبري - (عاش في المئة التاسعة والعاشر للميلاد والثالثة للهجرة)
والزمخشري (، ، ، الثانية عشرة ، والخامسة)
والبيضاوي - (، ، ، الثالثة عشرة ، والسادسة)
والرازي - (، ، ، ، ،)
والجلالين - (، ، ، الخامسة عشرة ، والعاشر)
والسيوطي - (، ، ، ، ،)

هذا ولا يخفى ما لتفسير الطبري من عظم الاهمية فانه يستغرق
ثلاثين مجلداً ضخماً وهو اسبق التفسير التي ذكرناها وقد عزز المفسر
كل شرح فيه باحاديث عانى عرق القرية في جمعها وسردها . وقد ألحق
كل شرح منها برأي من عنده معززاً اياه بالاسناد والاستشهاد . فنزاته
اذاً فريدة في بابها (١) لانه يبسط آراء اقدم الائمة المسلمين في تفسير
آيات القرآن (٢) لانه يذكر الاحوال التاريخية المتعلقة ببعض الحوادث
المذكورة او المشار اليها في القرآن .

وعلى هذا القياس نبني تفسير الآية التي نحن بصددنا الآن

سورة المائدة

إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ
الَّذِينَ آسَأَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا
أَسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ

قال الطبري في تفسير هذه الآية

يقول تعالى ذكره (انا انزلنا التوراة فيها) بيان ما سالك

هؤلاء اليهود عنه من حكم الزانيين المحصنين (ونور) يقولون فيها
جلاء ما أظلم عليهم وضيء ما التبس من الحكم (يحكمم بها
النبيون الذين أسلموا) يقول يحكمم بحكم التوراة في ذلك اي
فيما احتكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فيه من أمر الزانيين
(النبيون الذين أسلموا) وهم الذين ادعوا بحكم الله واقروا
به وانما عنى الله تعالى ذكره بذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
في حكمه على الزانيين المحصنين من اليهود بالرجم وتسويته بين دم
قتلي النضير وقريظة في القصاص والدية . ومن قبل محمد من
الانبياء يحكمم بما فيها من حكم الله .

حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن الزهري قال حدثنا رجل من مزينة ونحن عند سعيد
بن المسيب عن ابي هريرة قال زنى رجل من اليهود بامرأة
فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه نبي بعث
بتخفيف فان افتانا بقتيا دون الرجم قبلناها . قال فأتوا النبي وهو
جالس في المسجد في اصحابه فقالوا يا ابا القاسم ما تقول في رجل
وامرأته زنيا؟ فلم يكلمهم كلمة حتى اتى بيت مدراس فقام على
الباب فقال انشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى ما تجدون
في التوراة على من زنى اذا احصن؟ قالوا يحمم ويجلد ويجه .
وسكت شاب فلما رآه أطب به النشدة فقال اللهم اذا نشدنا فانا
نجد في التوراة الرجم : فقال النبي فما اول ما تخصص أمر الله
قال زنى رجل ذو قرابة من ملك من ملوكنا فأخر عنه الرجم
ثم زنى رجل في اسوة من الناس فأرادوا رجمه فقال قومه دونه
وقالوا لا ترجم صاحبنا حتى تجيء بصاحبك فترجمه . فاصطاحوا
على هذه العقوبة بينهم . قال النبي فأني أحكم بما في التوراة فأمر
بهما فرجما . قال الزهري فبلغنا ان هذه الآية نزلت فيهم
« انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور . يحكمم بها النبيون الذين
أسلموا » فكان النبي منهم . وعن عكرمة قوله « يحكمم بها
النبيون الذين أسلموا » النبي عليه السلام ومن قبله من الانبياء
يحكمون بما فيها من الحق

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, JUNE 7TH, 1907.

Vol. III.,
No. 22.

حكّم الله وهو في ايديكم قال فقال رسول الله فأنا اول من احيا
أمر الله وكتابه وعمل به ثم أمر بهما فرجما عند باب مسجده
ولنسمع الآن شهادات الشراح والمفسرين لصحة التوراة
ومنها نفس النسخة التي كانت بين يدي محمد في ذلك اليوم
في المدينة والتي شهد لها والتي ألهم النبيون والربانيون والاحبار
« حتى أحمّد نفسه على رأي الشراح » لحفظها والعمل بمقتضاها
قال الطبري في تفسير قوله « والرّبانين والاهبار بما
استخفّوا من كتاب الله ولأنوا عليه شهراء » يقول تعالى ذكره
ويحكّم بالتوراة واحكامها التي انزل الله فيها كل زمان على ما أمر
الله بالحكم فيها مع النبيين الذين أسلموا « والرّبانين والاهبار »
والربانيون جمع رباني وهم العلماء الحكماء البصراء بساسة الناس
وتدبير امورهم. والاحبار هم العلماء وكان بعض اهل التأويل
يقول عنى بالربانيين والاحبار في هذا الموضع انبي صوريا اللذين
أقر الرسول بحكم الله تعالى في التوراة على الزانيين المحصنين
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين عن السدي قال

كان رجلا من اليهود أخوان يقال لهما ابنا صوريا وقد
اتبعا النبي ولم يسلما واعطياه عهداً أن لا يسألها عن شيء في
التوراة الا اخبراه به وكان احدهما ريباً والآخر حبراً فدعاها
النبي فسألها فاخبراه الامر كيف كان حين زنى الشريف وزنى
المسكين وكيف غيره فانزل الله (انا انزلنا التوراة فيها هدى
ونور بحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا) يعني
النبي (والرّبانين والاهبار) هما ابنا صوريا

« لها تمة »

وقد روى السيوطي
في كتاب لباب النقول في اسباب النزول رواية تنطبق
على ما سبق عن احمد ومسلم وغيرهما
وقد روى الزمخشري كما يأتي
ان شريفاً من خير زنى شريفة وهما محصنان وحدثهما
الرجم في التوراة . فمكر هو ارجهما لشرفهما . فبعثوا رهطاً
منهم الى بني قريظة ليسألوا النبي عن ذلك وقالوا ان امرم
محمد بالجلد والتحميم فاقبلوا وان امرم بالرجم فلا تقبلوا .
وأرسلوا الزانيين معهم . فأمرهم بالرجم فأبوا ان يأخذوا به .
فقال له جبريل اجعل بينك وبينهم ابن صوريا فقال هل
تعرفون شاباً امرد ايض اعور يسكن فذك يقال له ابن صوريا
قالوا نعم وهو اعلم يهودي على وجه الارض . ورضوا به حكماً
فقال له رسول الله انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي فاق
البحر لموسى ورفع فوقكم الطور والذي انزل عليكم كتابه
وحلاله وحرامه هل تجدون فيه الرجم على من احصن ؟ قال
نعم . فوثب عليه سفلة اليهود . فقال خفت ان كذبت ان ينزل
علينا العذاب

وقد اتى البيضاوي بنفس هذه الرواية في تفسيره

وقال ابن اسحق في كتاب السيرة

لما حكّموا الرسول فيهما دعاهم بالتوراة وجلس حبر يتلوها
وقد وضع يده على آية الرجم . قال فضرب عبد الله بن سلام
يد الحبر ثم قال هذه يابني الله آية الرجم يأبى ان يتلوها عليك
فقال لهم رسول الله ويحكّم بامعشر اليهود ما دعاكم الى ترك

الشرق والغرب

مجلة ربيبة اريية

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

١٤ يونيو سنة ١٩٠٧

سنة ٣ عدد ٢٣

المجمع المسيحي الاول

(٢)

مؤتمر اورشليم

وكان السبيل قد تمهد لعقد مؤتمر عام في اورشليم وقد آن للكنيسة ان تقرر نهائياً الخطة التي يجب عليها ان تتبعها بحسب وظيفتها الرسمية . فالجمع الرسل والشيوخ امام العلمانيين لينظروا في تلك المسئلة المهمة التي كانت قد عرضت لهم

ولا بد ان مترأس الجلسة كان يعقوب الرسول راعي كنيسة اورشليم . الا ان بطرس هو اول من خطب في ذلك المجمع وكان يمثل المعتدلين في الكنيسة ومن طالع خطابه رأى من خلاله صفاته وتسامحه ولحظ فيه اناراً من نفوذ تعاليم بولس الرسول . اما الامور المهمة التي جاءت فيه فهي (١) اعترافه بأنه كان معتمداً على نعمة الرب يسوع المسيح لتبل الخلاص وليس على حفظه للناموس (٢) توبيخه للاطيف للذين كانوا يحاولون وضع نير الناموس على الذين اهدوا الى المسيحية من غير اليهود حالة كون الجميع حتى اليهود انفسهم كانوا قد اتفقوا على ان حملته ثقيل (٣) تنبيههم الى ان الله كان قد سكب روحه القدس على الامم ايضاً (كمائة كورنيليوس) بدون ان يضطروهم للختان . وحاصل القول انه حاول ان يبين لهم في ذلك المجمع ان الله لم يميز بين اليهود والامم بشيء بل ان الجميع في حاجة الى طهارة القلب وخلاص النفس وان الباب لبلوغ هذين الامرين هو باب الايمان . فكان محور كلامه الحاجة الى حرية التوسع في الفكر والتسامح

ولاشك ان بطرس أقنعهم باقواله فكانوا يصغون اليه بانتباه وسكون تامين . ثم انهم التفتوا الى بولس وبرنابا وأصغوا الى حديثهما عما صنع الله من الايات والمعجائب في الامم بواسطتهما . وكان هذان قد ازدادا خبرة واصبحا قادرين ان يبرهنوا للجميع بان الله كان قد صادق على باب الايمان الذي حاولا فتحه في وجه الامم . فلم يكن اذ ذاك من الصواب ان تضطر الامم لاتباع الشريعة الموسوية اتباعاً للمبدأ . وعندئذ ظهر ان القائلين بوجوب الختان كانوا قليلين جداً . الا ان المجمع اراد ان يراعي احساسات اليهود في اجتناب الحفلات الشهوانية

والولائم الوثنية سيما وان هؤلاء كانوا منتشرين في طول الامبراطورية القيصرية وعرضها . فمراعاة لاحساساتهم لم يروا بداً من حمل الامم على قبول نواميس الطهارة الاساسية

وعند ذلك نهض يعقوب رئيس المجمع اجابة لاجمهور الذي كان في شوق للوقوف على رأيه في هذا الموضوع فاختص اسباب الاجتماع وذكر زبدة الاقوال التي نطق بها حتى اجمع الكل على الموافقة عليهما . ولا يخفى ان يعقوب كان عنوان الشهامة والشرف بين اليهود المنتصرين وكان خطابه مملوءاً افكاراً وتعايير عبرانية . فصرح بأنه يوافق بطرس وبولس في المبدأ ثم استشهد باقوال عاموس المشيرة الى وعد الله بالرجوع لبناء خيمة داود الساقطة وقال ان اهتداء الامم تتميم لهذه النبوة (انظر عاموس ٩ : ١١ و ١٢) فيجب اذا التسليم الى مشيئة الله ومقاصده

ولعل يعقوب كان قد رأى ان تعاليم مجامع اليهود المشتملين كانت قد اعدت الامم لقبيل الناموس الموسوي سيما فيما يختص بالامتناع عن عبادة الاصنام وما يتبعها من الفروض الشهوانية . ولا يخفى انه لولا ذلك ما تمكن اليهود والامم المنتصرون ان يجالسوا او يواكلوا بعضهم الامر الذي كان لا بد ان ينجم عنه انشقاق اجتماعي في الكنيسة

الا ان حكم يعقوب وبته في الامر اقتضا المجمع . فرأى الاعضاء من خلاهما الحل الوحيد لهذه المعضلة . وبناء على ذلك اصدروا منشوراً باسم الرسل والمشائخ واقفهم عليه سائر الاعضاء وبعثوا به الى المنتصرين من الامم في انطاكية وسورية وكيليكية بوصونهم باخويزهم الحبيبين بولس وبرنابا اللذين خاطرا بجميعةهما من اجل المسيح ويعتقونهم باسم الروح القدس من كل فريضة طقسية سوى الامتناع عن الاعياد الوثنية ورجاسات الاصنام الالهية

تابع للمجمع

الا ان كون المنشور موجهاً للكنائس التي عرضت لها تلك المشكلة يدل في الارجح على انه لم يكن المقصود منه تعميمه او تسريته على سائر الكنائس ولهذا السبب لا نرى له اشارة ابدأ في رسائل بولس الرسول الى الكنائس الاخرى الا في رسالتيه الى اهل رومية واهل كورنثوس حيث يلمح الى احدي قوانينه (وهي الامتناع عن اكل التقدّمات التي ترفع للاصنام)

الحكم عليها بالنظر الى بعض رجالها الضيقي العقول بل بالنظر الى رجالها العظماء الذين كانوا واسطة لنشر الانجيل وتمامه

(٥) ان هذا لا يمنع المسيحيين من قبول الشريعة الموسوية والسير بموجبها بحسبها شرحها وتممها يسوع المسيح ورسله المهتمون من روجه

(٦) ان المناقشات الدينية بين المسيحيين المختلفين الآراء قد تكون ذات فائدة عملية اذا جرت بروح الاخاء والاحترام المتبادل بشرط ان يكون البحث اولاً في المبادئ والاصول لا في التفاصيل والفروع

(٧) ان امتداد العقيدة المسيحية هو اقوى برهان على حقيقة ارسالة المسيحية واحسن دواء للمناقشات في الطقوس والنظريات والفرائض

الدقائق في الحقائق

اهدانا حضرة الفاضل يعقوب افندي جبرائيل مراد كتاباً بهذا العنوان بسط فيه آراءه الشخصية في النفس والروح وعلاقتها المتبادلتين مع الجسد ثم اتى على ذكر مباحثة جرت له مع احد الاطباء الدهريين ثم تدرج منها الى الكلام عن الديانة المسيحية فالديانة الاسلامية وحاول التوفيق بين كليهما وارجاعها الى اصل واحد وقد اعجبنا في هذا الكتاب امران مهمان في نظر الناقد المنصف وهما حرية المؤلف في القول واعتداله في الالتهجة بحيث انه لم يطعن في دين او يذمه شأن الكثيرين اليوم ممن اذا ارادوا الكلام عن دين غير دينهم طعنوا به وقذفوا فيه. هذا وان ظهور مثل هذا الكتاب دليل على الحركة الفكرية الجديدة التي نراها اليوم في الشرق عموماً ومصر خصوصاً واملنا ان يحذو جميع الشرقيين حذو الكاتب في حرية الفكر واعتدال الالتهجة

على اننا نخالف المؤلف في معظم آرائه لان اكثرها مناقض لادق الآراء العلمية الحديثة (*) واصدقها ان لم نقل كلام الله نفسه ولذلك فنحن نلتبس منه عذراً لا بداء ما يعين لنا بشأنها لان حرية الضمير يجب ان تكون مطلقة للجميع

النفس والروح — قد تدرج المؤلف من كلامه عن القضاء والقدر الى بسط آرائه في النفس والروح بوجه لانواقفه عليه ابداً. وليس ذلك فقط بل يلوح لنا ان حضرته يتأفي نفسه بنفسه. فقد ادعى ان نفس الانسان هي دمه واستشهد على ذلك بقول الكتاب ان «نفس كل جسد هي دمه (***)». وبناءً على ذلك فانه يجعل النفس مادة هيولية

(*) نقصد بالآراء العلمية الحديثة الآراء التي تطابق الدين كل طباقه وتشهد معه بوجود الله وان كانت في الظاهر تناقضه لان هذه النزعة سطحية لا تتجاوز حيز المنظور بالعين المجردة

(**) وقد حاولنا ان نرى ان كان كلام المؤلف مجازياً فتأكد لنا انه حرفي

ثم اختار نأجمع رجليين من الكنيسة اليهودية مختصين بهبة النبوة ليرسلوهما الى انطاكية مع بولس وبرنابا تفتيداً لمضمون المنشور. فلما وصل الوفد الى انطاكية عقدت الكنيسة اجتماعاً للنظر في مهمته. فدفع يهوذا وسيلاس الرسالة لروساء الكنيسة ليقرأوها للجمهور. فلما قرئت سببت فرحاً عظيماً لما كان فيها من التعزية. ثم حان الدور ليهوذا وسيلاس ليخبرا «بالامور شفاهاً» (ص ١٥ : ٢٧) ويشرحا الرسالة كما يلهمان بروح النبوة. وكانا غيورين على وحدة الكنيسة وتبادل المحبة بين اعضائها. فظماها وشتاها بمدان كانت قد تزعزعت قليلاً وبدأ الانشقاق يدب اليها. وقبل ان رجما الى اورشليم اجتمعت الكنيسة لتوديعهما وزودتهما بالسلام. ولكن سيلاطب له الاقامة بانطاكية فرأى ان يلبث فيها فبقي هناك. وهكذا عاد السلام الى الكنيسة ورجع الرسل الى عملهم فكان بولس وبرنابا يعلمان ويبتسان الذين داخل الكنيسة ويبشران الذين كانوا خارجاً عنها. وقد جاء ان كثيرين ساعدوهما في عملهما هذا وان لم يكونوا ذوي سرا كز مشهورة

الديانة اليهودية في الكنيسة المسيحية

وكانت نتيجة المؤتمر العظيم فتح ابواب الكنيسة لقبول الامم المهتمدين. الا ان حزب الحثان اعدوا الكرة بعد ارفاض المجلس بغيرة اعظم حتى صار مهمهم الوحيد مناهضة بولس الرسول شخصياً فطفقوا يقتفون خطواته ويناقضون تعاليمه ويتكرون رسالته اينما حل. ولم يكتفوا بذلك فقط بل انهم صاروا يرسلون الجواسيس الى كنائس الامم ليجتذبوا اليهم الامم المهتمدين. وقد نجحوا في احداث انشقاق في بعض الاماكن سيما في غلاطية حيث ارتدت الكنيسة عن تعاليم بولس. ونرى آثار جذوة الانشقاق التي اشعلها هولاء في الرسائل الى فيلبي وتيطس وتيموثاوس. الا ان نمو الكنائس الالهية السريع اطفأ آخر جذوة الانشقاق وقضى على محرقيه

حقائق عملية

ان مغزى الحادثة السابقة المهمة في تاريخ الكنيسة يجب طبعه في عقول الشرقيين والغربيين اليوم كما في عقول امم تلك الايام

(١) ان الحق يعلو ولا يعلى عليه لانه مملوء قوة تمكنه من ان يحيا على رغم مقاومة الزمان. ولقد يكون للخطاء قوة في الظاهر ولكنها تدوم طويلاً

(٢) كثيراً ما يخفي الناس غاياتهم الاشعبية تحت ستار الوطنية اذ انهم يسعون لتمجيد انفسهم اكثر من وطنهم. ويرمون الى ما فيه نحر لانفسهم وان كان في ذلك تضحية بمصالح الغير

(٣) ان الديانة المسيحية لا تتحصر في امة او شعب او مملكة بوجه من الوجود بل هي عامة مباحة لكل نفس حية

(٤) الديانة المسيحية وحدها هي القادرة على سد كل ثغرة تفصل بين الشرق والغرب ان كان في الفكر او القول او العمل. ولا يجب

يعرفها تخلصاً من عناء تربيتها . ولذلك أسباب عديدة (اولها) ان البنات يحطن وهن بعد صغيرات جداً فيتركن بيوت ابائهن ويمشن كل منهن في بيت خطيبها بحيث ان ابائهن لا يستفيدون منهن بشيء . اما البنون فانهم يبقون في بيوت والديهم مع زوجاتهم فينمون ويرفون شأن العائلة (ثانياً) ان الصينيين يعتقدون ان الابن يقدر على خدمة ابيه بعد الموت بخلاف الابنة التي لا تقدر ان تفعل ذلك

واذا عزم الوالدان على استبقاء حياة الطفلة وتربيتها حاولا تربيتها وتجميلها لكي يكون حظها من الزواج سعيداً . واول ما يلتفتان اليه اذا كانا في كفاءة من العيش وفي غنى عن مساعدتها هو تصغير رجلها الى ثلاثة قراريط . فتى بلغت السادسة من عمرها ربطت رجلها بشرائط من القماش ربطاً محكماً بحيث ان الاخص الاربعة الصغرى تطوى تحت القدم والكاحل والاهام يقربان من بعضهما . وهذه الشرائط تغير نحو مرة في كل اسبوعين وهي كثيراً ما تسحق عظام الابنة وتألمها الاماً مبرحة حتى لقد تفقدتها البعض من اخص قدميها - ولكن الشرف الذي يعود عليها بذلك يشجعها على احتمال الام . وهي تظل نحو سنتين او ثلاثاً لا تقدر ان تقف على قدميها ابداً . واذا وقفت فلا يمكنها ان تسير الا وثباً او زحفاً او توكؤاً او استناداً على ذراع احد ما . اما البنات الفقيرات فان اضطرارهن للشغل وتحصيل المعيشة يمتنعن من هذا التير ولذلك فالعاشق هنا وأسعد من بنات الاغنياء . الا انهن قد يبعن عبادات فيفقدن بذلك هناك المعيشة

والبنات الصينيات لسن في الغالب مهذبات . لان الصينيين لا يستصوبون تعليمهن لثلاثا يصبحن ذكيات كازواجهن وهم يحشون ايضاً اذا تعلمت الفتاة القراءة ان تضر بنفسها بمطالعة الكتب الرديئة . ولذلك لا ترى عند القوم مدارس « صينية » للبنات الا ما قد انشأه المرسلون المسيحيون .

ولا يختلف زواج الفتاة الصينية كثيراً عن زواج الفتاة المسلمة . فانها يوثق بها الى بيت بعلمها في كرسي او هودج مغلق النوافذ ورأسها مغطى بربق كثيف يحجب وجهها عن الناظر ومتى اجتمع بها العريس جلسا الى مائدة الاكل فيأكل هو وحده واما هي فلا تمد يدها الى الطعام . الا ان كليهما يشربان خمرأ في كاسين مربوطتين بحيط من حرير . ومتى انتهى العريس من الاكل قاد عروسه الى غرفة خاصة واماط عنها القناع فيرى وجهها لأول مرة . ثم يخفي كلاهما للسجود امام « الواح الارواح الراحلة » انظر الجزء ١٩١ من مجلد هذه السنة) وتقديم الاحترام لكبار العائلة . ويتلو ذلك ولية عظيمة يجوز للاصدقاء عند انتهائها ان ينظروا الى العروس وينتقدوها

على ان نفوذ الديانة المسيحية في الصين قد اخذ في تنوير الفتيات والنساء الصينيات . فان النساء المسيحيات قد انشأن ملاجئ للاعتناء

وشتان بين قولنا ان الدم قوام النفس وقولنا انه النفس عينها . ذلك لان الدم هو خلاصة الاطعمة التي يتناولها الانسان من خبز ولحم ونبات . فهل نقول ان الخبز مثلاً هو النفس ؟ نعم انه يغذي الجسد ولكنه ليس نفس الانسان

ثم انه يقول ان الروح مادة هيولية مستمدة من نفس الله . وهنا قد خلط الحابل بالنابل فلم نعلم المقصود من كل من النفس والروح . فالروح بالحقيقة هي ما به تحصل الحياة ولا يدرك كنهها الا الله . هذا اشهر ما ذهب اليه العلماء . اما النفس فالمقصود منها الحياة بعينها . ثم ان الروح ليست مادة هيولية كما يعتقد حضرة المؤلف واذا كانت كذلك فليخبرنا ما هي العناصر والمواد التي تتألف منها . فالدم مثلاً هو مادة تتألف من عناصر معروفة واما الروح فمن ي المواد تتألف ؟

ولعل حضرته يقصد ان الروح مستمدة من نفس الله لا من نفسه (بفتح الفاء لا باسكانها) ولكن هذا يزيد الطين بلة لان النفس مادة ولا يصدر الا عن مادة وحاشا لله ان يكون مادة . اما المقصود من لفظة « النفس » في الكتاب المقدس او ما يقاربها من المعنى فاذا نُسبت الى الله كانت مجازاً لا حقيقة كما قد توهم حضرة المؤلف . لان الله ليس له فم مادي او رثنان يتنفس منهما فالكلام كما قلنا مجازي

ولكن هب ان الروح مادة هيولية وان النفس هي الدم - اذاً الانسان مادة في مادة وليس له حياة البتة الا اذا ادعى حضرة المؤلف ان الحياة ايضاً مادة والحق يقال ان هذه هي نتيجة مذهبه ولا يمكنه ان يتنصل منها ابداً . واذا كان الامر كذلك فلا يبعد ان يقوم عالم من علماء الكيمياء ويخترع انساناً لانه لا يصعب عليه معرفة المواد الكيمية التي تتألف منها النفس (التي هي الدم بحسب اعتقاد المؤلف) والروح التي يدعي انها هيولية . واذا كان الامر كذلك فان الانسان يقدر ان يقتل النفس والجسد معاً بخلاف ما صرح به الانجيل .

مملكة التين

(تابع)

بنات الصين

(اسيدة انكليزية)

وكا في سائر البلدان الشرقية هكذا ايضاً في الصين اذ ليس للبنات القيمة التي للبنين . فاذا ولد للصيني ابنة عد ذلك مصيبة عليه حتى لقد

المسيحيين ولكن اقامتها بينهم لم تطل كثيراً اذ بلغها مرض ابن اخيها وولدها المتبني (لم يكن لها ولد حقيقي) . اما ابن اخيها فانه مات واما ابنا فاجا بعناية سيدة انكليزية جاءت وسكنت معها للاعتناء به بحسب اشارة الطبيب . وفي اثناء اقامة السيدة الانكليزية في هذه العائلة اخذت تعلم اهل البيت ان يعبدوا الله عوضاً عن الاصنام . وكانت السيدة « اهوك » الصينية تود ان يكون لها ولد فطلبت الى السيدة الانكليزية ان تساعدنا بصلاتها لكي يرزقها الله ولداً . ولحسن الحظ استجاب الله الصلاة فرزقها ابناً في السنة التالية ولكن قبل ان يولد عمدت امه الى الاصنام التي كانت في بيتها وقذفت بها جميعها خارجاً ثم عمدت هي واهل بيتها واصبحت منذ ذلك اليوم مسيحية .

وكان فرح العائلة بالديانة الجديدة عظيماً جداً حتى أخذ المستر والمسز اهوك ان يذيعا البشارة بين اصدقائهما ولكنهما حزنا جداً لما رأيا ان قليدين هم الذين قبلوا منهما تلك البشارة . واخيراً عزمتم المسز « اهوك » ان تذهب الى انكلترا طاباً لسيدات مبشرات للصين . وقد سمعت كاتبة هذه السطور أحد خطبها وهالك ما قالته : -

« اني غريبة اتيت من الصين تاركة ولدي الصغير وزوجي وامي جياً بالنجيل المسيح . شوقي العظيم هو ان ينتشر انجيل المسيح في كل الارض كما هو في السماء . ان الانجيل ليس بعد معروفاً في الصين . ولما كان الاغناء مجهولونه فانهم يذرون كل اموالهم في سبيل عبادة اصنامهم وتقدمه الضحايا والحرقات والبخور لها . اني سأبث بينكم زمناً قصيراً ثم ارجع الى « فوشو » حيث يموت كثيرة فيها عدد كبير من النساء الصينيات ليس بينهم الا مبشرة مسيحية واحدة . وكل اولئك النساء هن ارجل صغيرة ولا يقدرن ان يمشين . والعادات والطقوس صعبة وثقيلة جداً لا يطقن احتماها . فانا اطلب الى الله ان يلمم السيدات هنا لكي يتطوعن لحمل نور الانجيل الى تلك البيوت المظلمة - اعبروا الينا واعينونا »

ان هذه الكلمات الصادرة من فم امرأة صينية وجدت المسيح تمثل لنا حاجة الصين العظمى وتبين احسن من اي برهان آخر ان مستقبل النساء والبنات الصينيات يتوقف على استعداد النساء المسيحيات ان يذهبن الى تلك البلدان لينشروا فيها انجيل يسوع المسيح مخلص العالم



(بنات صينيات مسيحيات)

بالبنات الخفلات التراتي يقذف بين ابائهن عند الولادة . وقد اسن ايضاً المدارس لتعليمهم الديانة المسيحية وهن يزرن الامهات في بيوتهم ويعلمنهن عن الاله الواحد الحي . ولا يخفى ان هذا العمل شاق ومخطر نظراً لكره الصينيين للاجانب حتى لقد قتلت بعض السيدات الانكليزيات في اثناء قيامهن بهذا العمل الشريف ولكن الله قد استعاض عنهن بكثيرات غيرهن ممن يكرسن انفسهن لخدمته تعالى ولرحمة اخواتهن الصينيات

ورب سائل يسأل ترى هل ترحب الصينيات باخواتهن الغربيات متى جئن لتعليمهن والاهتمام بهن ؟ لجواباً على ذلك نذكر قصة امرأة صينية تدعى « اهوك (*) » . طاب زوجها مرة من المرسلات ان يعلمها الانكليزية فرضين بشرط ان تقرأ الكتاب المقدس . ولم يمض زمن طويل حتى طلبت تلك الزوجة ان تسكن مع المرسلات لتختبر معيشة

* انظر صورتها على صفحة ١٨١

Old Truths in New Light.

THE moral lessons we derive from the First Council of the Church need to be deeply impressed both upon East and West to-day just as much as upon the nations in those early days.

1. "Truth is great, and must prevail." In the long run, truth is the only thing that has the internal vigour to resist the ravages of time, and still to live. Error may have some superficial strength, but time will wear it down.

2. Nationalism may be made use of as a cry: not so much to glorify the nation as to glorify self, and support pride and exclusiveness, at the expense of the wider interests of humanity.

3. Christianity is not to be in any way specially identified with one nation, or continent, or hemisphere. It is universally adopted for every race.

4. Therefore, it alone can ultimately bridge the gulf between Eastern and Western thought and manner of life. It is not to be judged by its narrowest exponents, but by its really great men who have been the means of commending the Gospel in a universal sense.

5. This does not, in the least, prevent Christians accepting and living by the Mosaic code, as explained and fulfilled by Jesus Christ, and, subsequently, the Apostles under Christ's Spirit.

6. Religious controversy between Christians of differing opinions is only of practical use, if it be carried through in the spirit of brotherhood and moral respect; and when principles, not details, are discussed.

7. The successful spread of the faith of Christ is the best argument for the truth of the message, and the best antidote to theoretical, theological, and ritualistic disputes.



Studies in the Koran.

I.—"The Verse on Stoning."

WE hope, occasionally, to allude to some of the crucial texts of the Koran, and to cite the opinions of the greatest of the Moslem commentaries thereon, as we find that very often the greatest support to the Christian position is (unconsciously) rendered from that quarter. And our first essay shall be a text which very clearly shows forth the Tourát as freely circulated and understood in Mohammed's day. It is from Surat el-Maida (V. 45-47), and runs as follows:—

"And how is it that they (the Jews) make thee a judge (between them) when they have the Tourát, in which there is the judgment of God, and then turn away from it thereafter?... WE have sent down the Tourát, wherein is guidance and light; by whose precepts the Prophets who have yielded to God, and the Rabbis, and the Priests, judge the Jews according to that Book of

شذرات قرآنية (٢)

واما قوله (بما استحفظوا من كتاب الله) فان معناه يحكم النبيون الذين اسلموا بحكم التوراة والرابينون والاحبار يعني العلماء بما استودعوا علمه من كتاب الله الذي هو التوراة. واما قوله (وكانوا عليه شهداء) فانه يعني ان الرابينين والاحبار بما استودعوا من كتاب الله يحكمون بالتوراة مع النبيين الذين اسلموا للذين هادوا وكانوا على حكم النبيين الذين اسلموا للذين هادوا شهداء انهم قضوا عليهم بكتاب الله الذي انزله على نبيه موسى وقضاه عليهم. انتهى كلام الطبري وقال الكشاف في تفسيره

(بما استحفظوا من كتاب الله) بما سألهم انبياءهم حفظه من التوراة بسبب سؤال انبياءهم اياهم ان يحفظوه من التغيير والتبديل (ومن) في (من كتاب الله) لتبيين (وكانوا عليه شهداء) رقباء لئلا يبدل والمعنى يحكم في احكام التوراة النبيون بين موسى وعيسى وكان بينهما ائلف نبي وعيسى (للذين هادوا) يحملونهم على احكام التوراة لا يتركونهم

God with which they were entrusted to keep it; and to it they were witnesses."

The text is specially important, because it so happens that the occasion of its promulgation is very certain. The incident is thus given by all the commentators, and very picturesque it is. We summarise it as follows.

A breach of the Seventh Commandment was committed by two Jews of Arabia, both of them being in wedlock. The Mosaic penalty for this is stoning but, the offenders being influential were able to escape the extreme penalty and were assigned the milder one of scourging. The case was referred to Mohammed, it being hoped that his ignorance of the Tourát or his claim to have promulgated another law, would support the mild decision. The story goes on that Mohammed sent for the two Sons of Suriya, who were two of the most learned men in the Jewish Community, and conversant with Hebrew, and demanded of them, on oath, what the true Mosaic precept was on the subject, and they, in spite of the furious gestures of the Jews standing round, told the truth. One biography of Mohammed adds the detail that a Jewish reader actually laid his hand on the incriminating text, whereupon, one named Abdallah ibn Salam struck away the hand of the reader saying, "There! Prophet of God, there is the verse on stoning, which he refuses to read to thee!" To which Mohammed replied, "Woe to you Jews! what makes you reject the judgment of God when it is in your very hands!" The end of the story is that orders were given for the stoning of the guilty pair, and the text above translated was promulgated, in which Mohammed refers to the work with which Prophet, Rabbi, and Priest (which titles, according to the commentators, are a generalised description of the two Sons of Suriya), were divinely entrusted of guarding the Word of God (the Tourát) and witnessing to it.*

Such is the incident, and we draw from it the following conclusions:—

I. We have here a most astonishing proof that no Jew dared to tamper with his sacred text. Here we have a single text greatly disliked by the Jewish community, and especially their influential people. So much disliked was it that they had mutually consented not to observe it. Now, what would have been more natural than for them to have obliterated it, if (as Moslems to-day are never wearied of asserting) it was so easy for the heads of the Jewish or Christian community to change, not merely one text, but hundreds of texts, yea, substitute a whole false Book for a true one! Yet, here we see that they did not dare to tamper with even one unpopular text. They left it standing, and the utmost they could do was to attempt to conceal it by placing the hand over the text (according to Ibn Ishaq's version), or by lying about the meaning of the Hebrew, or by refusing to find the text, or denying its existence, or otherwise.

* ان ما سبق ليس مترجماً بل هو ملخص ما ورد في مقالة الاسبوع الفائت في

هذا الصدد . اما ما يليه فهو مترجم كالمادة

ان يدلوها عنها كما فعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من حملهم على حكم الرجم وارغام انوفهم وابائه عليهم ما اشتهوه من الجلد. وكذلك حكم الربانيون والاحبار المسلمون (*). بسبب ما استحفظهم انبياءهم من كتاب الله والتضاض، باحكامه وبسبب كونهم عليه شهداء. ويجوز ان يكون الضمير في استحفظوا للانبياء والربانيين والاحبار جميعاً ويكون الاستحفاظ من الله اي كلتهم الله حفظه وان يكونوا عليه شهداء

وقال الجلالين في تفسيره

(انا انزلنا التوراة فيها هدى) من الضلالة (ونور) بيان للاحكام (يحكم بها النبيون) من بني اسرائيل الذين اسلموا انقادوا لله (للذين هادوا والربانيون) العلماء منهم (والاحبار) الفقهاء. (بما) اي بسبب الذي (استحفظوا) استودعوه اي استحفظهم الله اياه (من كتاب الله) ان يبدلوه (وكانوا عليه شهداء) انه حق

وقال البيضاوي في تفسيره

(بما استحفظوا من كتاب الله) بسبب امر الله اياهم بان يحفظوا كتابه من التضييع والتحرير. والراجع الى ما محذوف. ومن لتبيين (وكانوا عليه شهداء) رقباء لا يتركون ان يغيروا او شهداء يبينون ما يخفى منه كما فعل ابن صوريا. اه

وقال الرازي

في قوله (بما استحفظوا من كتاب الله) وحفظ كتاب الله على نوعين (١) ان يحفظ فلا ينسى (٢) ان يحفظ فلا يضيع وقد أخذ الله على العلماء حفظ كتابه من هذين النوعين. ثم قال: وكانوا عليه شهداء: اي هؤلاء النبيون والربانيون والاحبار كانوا شهداء على ان كل ما في التوراة حق وصدق. ومن عند الله فلا جرم كانوا يمشون احكام التوراة ويحفظونها عن التغيير والتبديل والتحرير.

وفي الختام نود ان نبسط لحضرات القراء الكرام النتائج التي يمكن تلخيصها عن هذه الآية وعمما اجمع عليه المفسرون من ذكر سببها ومغزاها فنقول:—

(١) ان في هذه الآية برهاناً قاطعاً على ان اليهود لم يتجاسروا قط على التلاعب بالتوراة. وان كانوا هم واشرافهم ينظرون الى الآية المذكورة بعين السكره حتى انهم اتفقوا على عدم السير بموجبها. ولو صح زعم المسلمين اليوم (الذين لا يقتلون بدعون انه قد كان من السهل على رؤساء اليهود والنصارى ان يغيروا ليس آية واحدة فقط بل مئات من الآيات — بل ان يدلوها الكتاب كله بكتاب آخر) فكيف بالحري كان من السهل اسقاط آية الرجم المذكورة؟ ولما كنا نرى هنا ان اليهود لم يتجاسروا قط ان يتلاعبوا بها بل ان جل ما فعلوه هو انهم حاولوا اخفائها بوضع اليد عليها او كذبوا في تفسير معناها او امتنعوا عن نبشها او ما اشبه ذلك.

* الذين انقادوا لاحكام التوراة

If, therefore, the tampering with the text, in the smallest particular, was impossible in Mohammed's time, what shall we say of those who falsely claim it was wholly perverted before his time, or in his time, or after his time either!

2. We have here the spectacle of a written Tourât known and circulated among the Jews of the Arabian peninsula; we see a community largely educated and able to read it themselves, and knowing its contents, whether they chose to observe them or not. If, then, this was the case in Arabia, it must have been so, too, wherever else the Jews were, for there is not a shred of evidence to be produced that elsewhere the Jews—in Egypt, Syria, Byzantium, or the West, etc., were slacker about keeping their law pure. On the contrary, the text bears witness that their Rabbis and Priests in general, as a class, were specially raised up by God to do this sentinel work.

Therefore, the text of the Tourât was pure all over the Jewish world as it was in Arabia in Mohammed's day.

3. Not only so, but the text and the commentators make it abundantly clear that not only the Jewish leaders, such as the Sons of Suriya, but also the Prophets, including (they say) Mohammed himself, were specially commissioned by God* to keep intact the Tourât, and preserve it from "concealment," "alteration," "substitution," "perversion," and from being "forgotten" or "lost" (all of these words are used by the commentators): *c.f.*—Baidawi, who speaks of them as "guardians, not allowing (any) to change it." Are we, then, really to say that one and all, including Mohammed, had failed, were failing, or would fail, in their divine task?

4. Let no one pervert obvious truth by the subterfuge that a *part* of the Book was correct in those days, and that the Rabbis, and Priests, and Prophets, and Mohammed himself, were charged to keep *that correct part*. This opinion goes against every fact. For, first, Mohammed always alludes to the *Book*, *not to any part* of it. He never gave a hint at this or any other time that the Book, as a Book, was corrupted, and that he only recognized a part of it. Had the case been so, what gross ignorance or negligence were it, on his part, not to mention the fact, nay, not to blaze it abroad in language incapable of being misunderstood! Secondly, not a single commentator countenances this view!

So Beidawi:—"because of God's command to them to keep His *Book* from being lost or perverted." And Zamakshari:—"they were) guardians, lest *it* (the Book) should be changed." And Jelalo-d-din:—"lest they should change *it* (the Book)." And Tabari:—"They condemned them on the authority of the *Book of God* which was sent down on His Prophet Moses." And

فإذا كان التلاعب بالآية مستحيلًا في زمن محمد فإذا عسانا ان نقول لمن يدعون ان اليهود كانوا قد حرفوها قبله او في ايامه او بعده ؟ (٢) ان هذه الآية تثبت وجود التوراة بين ايدي يهود العربية .

وكان كثيرون منهم يعرفون القراءة والكتابة ومحتويات التوراة . ولم تكن هذه حالتهم فقط بل حالة جميع اليهود في سائر اقطار العالم اذ ليس هنالك ادى ريبية في ان جميعهم - سوريين كانوا ام بزنطيين ام غربيين - كانوا يحفظون ناهوسهم كما كان اخوانهم يفعلون في العربية والآية تشهد ان الربانيين والاحبار عموماً كانوا مقامين من قبل الله لحفظ كتابه العزيز - فهم لم يكونوا مقامين في العربية فقط بل في كل مكان وجد فيه يهود

فص التوراة اذاً كان سالماً في ايام محمد من شوائب التحريف في كل اطراف العالم اليهودي

(٣) وليس ذلك فقط بل ان مفسري المسلمين وشرح القرآن يقولون ان الربانيين والاحبار (كابني سوريا) والانبيا، ومنهم محمد* نفسه كانوا مقامين من قبل الله لحفظ التوراة من الاخفاء او الكتمان او التغيير او التبديل او التحريف او النسيان او التضييع او . او . الخ (***) فالبيضاوي مثلاً يقول انهم اقيموا رقباء لا يتركوا ان يغيروه . فهل نقول اذاً ان اولئك الربانيين والاحبار والانبيا ومحمداً نفسه عجزوا عن حفظ كتاب الله ؟

(٤) لماذا نحاول المراوغة واخفاء نور الشمس بقولنا ان الربانيين والاحبار والانبيا، ومحمداً نفسه اقيموا لحفظ نسخة معينة من التوراة او جانب منها . وان الجانب الآخر او النسخ الاخرى كانت محرقة ؟ ان الشواهد تفند هذا الزعم . (اولاً) لان محمداً نفسه يشير دائماً الى التوراة ككتاب عام معروف متداول وقط لم يقصد نسخة بعينها او جانباً منها . وهو لم يدع ان الكتاب تحرف في زمنه او في زمن آخر قبل زمنه الامر الذي كان يقتضي العمل بجانب منه ونبد الآخر فان كان الامر كما يدعي المسلمون اليوم فلا يسعنا الا ان نقول ان محمداً جهل او اهدى امراً كان من الاهمية بالمكان الاعظم لانه لم يشمر اليه بوجه من الوجوه مع ان ذلك كان يقتضي التنويه بكلام لا يقبل التأويل (ثانياً) انه ليس بين مفسري القرآن من ادعى ما يدعيه اليوم المسلمون . قال البيضاوي في تفسيره « بما استحسنظوا » الخ ان المقصود منه « بسبب امر الله اياهم ان يحفظوا كتابه من التضييع والتحريف » وقال الزمخشري ان الله اقام الربانيين والاحبار « رقباء، لئلا يبدل » (في الكتاب) . وقال الجلايين « ان يبدلوه اي الكتاب » . وقال الطبري : « (اولئك الربانيون) قضاوا عليهم بكتاب الله الذي انزل

* راجع تفسير الجلايين لقوله « استحسنظوا » قال ان ذلك يعني استحفظهم الله اياه « وعن الزمخشري « كلفهم الله حفظه » وردت جميع هذه الالفاظ في تفسير هذه الآية

* "With which they were entrusted to keep it: i.e., God entrusted them with it"---Jelalo-d-din: "God laid on them the duty of keeping it"---Zamakshari.

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, JUNE 14TH, 1907.

Vol. III.,
No. 23.

Razi, the strongest of all:—he says that these divine guardians (Rabbis, Priests, Prophets, and Mohammed himself), were “witnesses that everything in the Tourât was truth and of God”—meaning, of course, the actual Book current among the Jews of that day. As though (continues Razi) God were addressing the people saying, “Beware that ye pervert not *My Book* through fear.”

5. This passage fixes the meaning *tahreef* and *tabdeel* (perversion and substitution) wherever they occur. They clearly mean *not* falsification of text (as we have seen), but concealment of it, or lying about its contents, or twisting it with false interpretations. On this point the commentators are unanimous. So Razi:—

“The *keeping* of God’s book is of two kinds; keeping it from being forgotten and keeping it from being lost. Now God put upon the Ulema the keeping of the Book in *both* kinds, *viz.*, (1) that they should keep it in their hearts and learn it with their tongues, and (2) that they should not lose its judgments, nor neglect its laws.”

And more remarkable still, the tradition which Razi quotes from Ibn Abbas, an uncle of Mohammed (see Commentary on II., 170), “The Tourât and Injeel were books which had reached a degree of celebrity and universal traditional consent (*tawâtur*) which rendered impossible such a thing (as corruption) in their case.”

“Impossible!” We thank Ibn Abbas for that word, and we thank God: for, if the corruption of the Bible was “impossible” before or during Mohammed’s day, it has become more and more impossible since that time, owing to the ever increasing area of the circulation of the Book, and the bitterness between the sects, all of which profess the Tourât, and each of which would watch like lynxes for any sign of tampering on the part of another: to say nothing of the total silence of history about so marvellous a conspiracy, of all the Jewish and Christian leaders in the world, to change (be it remembered) not one text only, but a whole Book! “Impossible!” we echo again with Ibn Abbas!

So, then, like a rock stands the truth that the Tourât sold in Cairo to-day is the very Book pointed to by Mohammed that day in Medina, and expounded to him by Ibn Suriya. And let us thank God for the evidence and the witness.

على نبيه موسى « اما الرازي فانه لا يفتي موضعاً للريبة البتة فهو يقول ان اولئك الربانيين كانوا « شهداء على ان كل ما في التوراة حق وصدق ومن عند الله » ولا شك انه عنى بالتوراة الكتاب الذي كان ايامئذ بين ايدي لرقباء المذكورين . وقد زاد الرازي على ذلك قوله فكان الله قال لاولئك اليهود « اياكم وان تحرفوا كتابي من خوف »

(٥) ان ما سبق يبين لنا المعنى الحقيقي المقصود من لفظي التحريف والتبديل او ما يماثلهما من الالفاظ ايما وردت . فليس المقصود منها التلاعب بمعنى الآية بل بمناها كالتراوغة في تفسيرها او محاولة تناسيها او تأويلها بسبب الاهواء . وقد بينا ان سائر المفسرين هم مجمعون على هذا الامر . اما كلام الرازي فلا يداخله خلجة شك . قال ان « حفظ كتاب الله على وجهين (الاول) ان يحفظ فلا ينسى (الثاني) ان يحفظ فلا يضيع . فقد اخذ الله على العلماء حفظ كتابه من هذين الوجهين احدهما ان يحفظوه في صدورهم ويدرسوه بالسنتهم والثاني ان لا يضيعوا احكامه ولا يهملوا شرائعه »

وقد قال الرازي ايضاً في تفسير سورة البقرة (آية ١٧٠) « عن ابن عباس انهم كانوا يحرفون ظاهر التوراة والانجيل وعند المتكلمين هذا ممتنع لانهما كانا كتابين بلغا في الشهرة والتواتر الى حيث يتعذر ذلك فيهما بل كانوا يكتبون بالتأويل »

الشكر لله ! اذا كان تحريف الكتاب متعذراً قبل زمن محمد او في زمنه فلا بد انه تعذر بالاكثر بعده بناء على المشاحذات التي قامت بين اصحاب الكتاب من يهود ونصارى حتى صارت كل فئة تراقب الاخرى لترى ان كانت تقدم على تحريف الكتاب او التلاعب به سيما وان الربانيين والاجار الذين اقيموا لحراسته وحفظه (كما قال محمد) كثروا وازداد عددهم . وليس هنالك اقل برهان على انهم تواطؤوا على التحريف او التبديل . اما قول المسلمين اليوم ان الكتاب الحقيقي ضاع وعوض عنه بكتاب آخر فقول بسيد عن الحقيقة بعد . الارض عن السماء . فالتوراة التي نطالعها اليوم هنا في مصر هي نفس التي شهد لها محمد في زمانه والتي شرحها له ابنا سوريا . فالشكر لله رب العالمين



الشرق والغرب

مجلة رثية أدبية

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

﴿ ٢١ يونيو سنة ١٩٠٧ ﴾

سنة ٣ عدد ٢٤

يذهبها وحدها . ولما لم يقدر احدها ان يقنع الآخر عزما على الانفصال بعد جدالات ومناقشات

ولاشك ان وقوع هذه الحادثة امر محزن جداً لان كل انسان يود ان يكون ابطل دينه خالين من كل لوم وخطية . ولكن الكتاب المقدس لا يقرر الا الحقائق الراهنة . فهو وان كان يذكر انتصارات القديسين على الخطية وغلبتهم على الشر لا يحاول كتمان مساوئهم وخطاياهم بل يذكرها كما هي بدون زيادة ولا نقصان . فهو يقول مثلاً ان يسوع المسيح كان الانسان الوحيد الذي لم يوجد فيه اثم ولا عيب . الا انه لا يقول بعصمة الانبياء لان تعالماً كهذا يخفي الحقائق ويفضي الى خفض النموذج الادبي وذلك لاضطراره الى التمييز بين خطية وخطية وترك الافضل وما اشبه ذلك من التاويل

وقد جاء في التوراة ان وطيس الجدال حمي بين بولس وبرنابا حتى انه حصلت بينهما مشاجرة ولعله اشار الى هذه الحادثة في وصفه المحبة في (١ كورنثوس ١٣)

ولكن الشكر لله ان بولس عاد فصالح فيما بعد مع كلا مرقس وبرنابا (راجع كولوسي ٤ : ١٠) حتى انه كانت كتابته الاخيرة تقريباً وهو على فراش الموت في رومية طلبه ان يرسل اليه مرقس (راجع ٢ تيموثاوس ٤ : ١١)

عودة - وهكذا اصطحب بولس سيلا وسافر الى غلاطية . واما برنابا فانه اصطحب قريبه مرقس واقام الى قبرس مسقط راسه



(بولس وتيموثاوس)

بولس وتيموثاوس واما



(ام تيموثاوس تعلمه كتاب الله)

بيننا سابقاً الفرح العظيم الذي قوبل به قرار مؤتمر اورشليم في انطاكية وما سببه من الالغاش الديني في تلك المدينة . الا انه بعد ارفض المزمع المذكور تألفت فرقة صغيرة كانت قد اغتازت من ذلك القرار وساءها انها غلبت صريحاً في المجمع فحاولت ان تقضي على المنشور وتحبط مساعي المجمع . وسرى فيما بعد النعب الذي سببته هذه الفرقة لبولس بمدن

كان بولس وبرنابا قد لبنا برهة في انطاكية . الا انهما على رغم نجاحهما فيها كانا دائماً يتذكران اثار كرازتهما في كنائس دربة واسترة وايقونية وانطاكية غلاطية وبشتاقان ان يزوراها ليريا تقدمها ويبلغها قرار المؤتمر

فمزما على السفر الى الشمال الغربي فاجتازا « الابواب الحديدية » (وهي ممر عجيب في سلسلة الجبال) . الا ان امراً محزناً وقع لهما هنالك . ذلك ان هذين الرسولين اللذين كانا صديقين متوادين مرتبطين معاً باقدس الرابطات وكل منهما مدين للآخر باشياء كثيرة اختلفا على امر متعلق بكرازتهما وهو هل يصطحبان مرقس معهما ام لا ؟ فكان برنابا يود ان يجبره مرة أخرى ناسياً تذبذبه في المرة الاولى (انظر اعمال ١٣ : ١٣) اما بولس فانه لم يرد ان يعيد الرواية الاولى بل فضل ان

وثانياً . فكان ختانه دليلاً على تسامح بولس وعدم تعصبه ضد اية فرقة كانت من اليهود او المسيحيين . نحن تيموثاوس لسبب اليهود الذين كانوا هنالك ليربهم ان اليهودي يمكنه ان يستمر يهودياً حقاً بعد اهتدائه

ثم افترق بولس وتيموثاوس . وقد ذكر الكتاب المساعدة العظيمة التي قام بها هذا الشاب من نحو بولس والعمل الذي عمله تحت مراقبته ثم المسؤولية العظمى التي القيت اليه فيما بعد وهي العمل في اسيا وبهذه الوساطة حفظ تيموثاوس مركزه في عيني ابيه الروحي بولس حتى كانت آخر رسالتي هذا الرسول . وجهتين اليه . ولما حانت ساعة بولس وهو راكع تحت سيف الجلاد التي الى تيموثاوس بمقاليده الامور التي كان قد شرع فيها

ولكن يا اسفاه ان الختان الذي كان قد قام به عن محبة وسعة عقل وتسامح واحترام لعقائد الغير لم يسبب الا ما يتفطر له القلب . فان الفئة المعاكسة له جاءت الى غلاطية بعيد افتراق بولس عن تيموثاوس واذ كانت على اشد مناقضة لمنشور مؤتمر اورشليم ومقاصد بولس اغتتمت الفرصة وادعت ان بولس كان من القائلين بوجود الختان وانه في الحقيقة كان متضعع الرأي لانه بختته تيموثاوس ناقض نفسه بنفسه مبرهنأ على ان الختان محتم على الجميع . هذا وان الرسالة الى اهل غلاطية تبين ما حدث بعد ذلك وتذكر الحزن الذي تسبب لبولس عند استماعه باخبار تلك الاشاعة وفقدانه باكورة الكنائس التي كان قد انشأها . وقد ذكر نتيجة ذلك صريحاً في الرسالة المذكورة وقال للغلاطيين انهم يحملهم الختان محتماً لنيل الخلاص او لبلوغ الحالة الروحية السامية يجعلون سداً في وجوه الامم ويحاولون القضاء على الايمان وخفض شأن المسيح وبذلك يكونون خونة لانجيل يسوع

ان الرسالة المذكورة مكتوبة بلغة تدل على شدة محبة بولس وشوقه للذين كان الغلاطيون قد عشوا بهما . ويستنتج انها اتت بمفعولها اذ انه بعد جدال شديد رجعت الكنيسة الغلاطية الى الايمان القويم واخضعت الى المسيح ورسوله

مما قاله الحكيم في الامر :-

- « الابن الجاهل حزن امه »
- « الرجل الجاهل يحقر امه »
- « الصبي المطلق الى هواه ينجل امه »
- « لا تترك شريعة امك »
- « لا تحقر امك اذا شاخت »

(انظر الجزء العاشر) وزار بولس كنائس غلاطية الاربعة اى درية ولسترة وايقونية وانطاكية . وكان هو ورفيقه حينما اجتازا يسلمان « القضايا التي حكم بها الرسل والمشائخ الذين في اورشليم ليحفظوها » ويقول الكتاب : ان الكنائس (كانت) تشدد في الايمان وتزداد في العدد كل يوم .

الا ان حادثة مهمة وقعت في لسترة

يذكر القاريء اننا في كلامنا عن سفرة بولس الرسول الاولى الى هذه المدينة ذكرنا عائلة من اصل يهودي يوناني تتألف على ما نعلم من جدة تدعى لوئيس وابنة تدعى افنيكي وحفيد يدعى تيموثاوس وهو شاب حديث السن . وكان هؤلاء الثلاثة قد تنصروا واصبحوا من اعز اصدقاء بولس الرسول حتى ان بولس دعا تيموثاوس ابنه في الايمان كانه ولده بالروح يسوع المسيح فكان مرتبطاً به ارتباطاً قوياً . وكان هذا الشاب قد ربته امه تربية مسيحية حقة كما يشهد بولس اذ يقول : - « وانك منذ الطفولية تعرف الكنب المقدسة القادرة ان تحمك للخلاص بالايمان الذي في المسيح يسوع » - اجل ان افنيكي كانت قد ربته تربية حسنة جداً فكانت قد علمته التوراة ولقنته قصص الالاء والقضاة والملوك والانباء والمزامير المقدسة والامثال الحكمية والنبوات الغامضة . اضف الى ذلك ان تلك العائلة كانت تقية سعيدة تتألف من امرأتين تقيتين شديرتي الايمان حسنتي السلوك كما يشهد بولس الرسول « اذ أتذكر الايمان العديم الرياء الذي فيك الذي سكن اولاً في جدتك لوئيس وامك افنيكي ولكني موقن انه فيك ايضاً » (٢ تيموثاوس ١ : ٥) فما احسن هذا الاساس للآداب والدين والسلوك والايمان

فلا بدع ان بولس احب هذه العائلة ولا عجب ان هذه العائلة قبلت المسيح وان بولس شعر نحو الشاب تيموثاوس بحب عظيم دام رباطه الى آخر حياته

واراد بولس ان يصطحب هذا الشاب في عمله التبشيري فعزم ان يمرنه اولاً على ان يساعده شخصياً ثم يعده للقيام بجانب من العمل بنفسه . ومتى تمكن من ذلك يلقي على عاتقه مسؤولية اكبر للعمل في الكنيسة ثم رأى بولس ان يترك تلك العائلة ويسافر من لسترة لانعام مشروعه .

ولكنه بالاسف فعل امراً اتخذه اعداؤه فيما بعد حجة عليه مع ان ذلك العمل كان ينطبق على قرار مؤتمر اورشليم كل المطابقة روحاً ومبنى . وذلك العمل هو انه ختن تيموثاوس . وكان هذا الشاب يهودي المولد والتربية ولكن بما انه كان من اب اغلاف لم يكن قد اختتن . فكان ختان بولس له موضوع جدال . وفي الحقيقة ان هذا الامر لم يكن من الاهمية بمكان عظيم سوى ان تيموثاوس كان يهودياً اكثر منه

بذل النفس في عالم الطبيعة

(٤)

(الامومة)

تري كم من الامهات في العالم يعلمن ان غاية الغايات في المملكتين النباتية والحيوانية قد كانت على ما يظهر انشاء النظام العائلي وان الحرك الاعظم بين الخلائق الحية كان انشاء امهات ! ... ان علماء الطبيعة والحيوان والنبات والفلسفة هم مجمعون على هذا القول فيخلق علماء الآداب والاديان ان يصغوا الى تعاليمهم

بمخنا سابقاً في نشوء الامومة في الطبيعة واول طلائعها في الشجرة (الجزء ١٧) وبيننا ان العائلة نشأت عن مبادئ « بذل النفس عن الغير » التي تشاهد حتى في ادنى الخلائق الحية من ازهار وثمار (الجزء ١٨) ثم رأينا ان توزيع العمل بين الذكر والانثى مهد السبيل لترقية مقامي الامومة والولادة (الجزء ١٩) وها نحن الآن نحاول ان نبين العناصر التي تحت تدريجياً من عالم الطبيعة لنشوء الامومة من الامية وارتقاء الولادة من ذرية بسيطة الى اولاد محبين

ان الله جعل الخلائق الحية السفلى في غنى عن « الامهات » ! ففي العالم النباتي يتم التوالد بطريقة تنطوي كما رأينا سابقاً على مبادئ « بذل النفس عن الغير » . ولكن لا يصح ان يقال ان في ذلك امومة لان البذرة او الثمرة تحتوي في نفسها على ذخيرة كافية من الطعام الذي تحتاجه في المستقبل حتى الزمن الذي تنمو فيه فوق سطح الارض وتتعرض للعناصر المنمية الطبيعية اي الشمس والمطر والهواء

وننتقل الآن الى المملكة الحيوانية فنجد ان هذه السلم بتدئ بغير نظام الامومة وتنتهي الى نفس ما شاهدناه سابقاً . فالخلائق السفلى في المملكة الحيوانية هي يتيمة منذ ولادتها لاتعرف بيتاً ولا امماً . خذ السرطان البري في جزائر الهند الغربية مثلاً نجده ينزل جماعات جماعات من بيته في الجبل مرة كل سنة ويأتي الى البحر فيضع بيوضه هناك ويتركها لعناية الامواج ويرجع . والخنافس تضع موتاهها في جثة فارة ميتة او طير ميت ثم تدفن ذلك في الارض وتركه لرحمة التقادير وفي العالم الوف وروبات من الخلائق الحية التي تولد بعد ان تموت امهاتها . اما الهوام التي تعيش يوماً واحداً فقط فان ساعة ولادتها هي ساعة موت امها

الا ان توقع اليتيم (ان صح ان يسمى يتماً) في هذه الخلائق الحية قد اقتضى سبق الاعتناء بالبيضة . ذلك ان الام تعني بوضع

هذه البيضة في المكان والزمان المواقين بحيث انها تكون محمية من الطبيعة ومن الاعداء ومجهزة بما تحتاجه مبدئياً من الطعام . خذ مثلاً على ذلك الفراشة نجد انها تضع بيوضها في الورقة التي تحبها صغارها متى خرجت من البيضة . واغرب من ذلك انها تضع تلك البيوض على الجانب السفلي من الورقة بحيث انها تكون اقل تعرضاً لعوامل الطبيعة . وهنا نرى الامية (ونعني بها مجرد الاعتناء الطبيعي بالصغار) على اكملها . الا ان الامومة (بمعنى الاعتناء بالذرية) لا توجد بل هي مستحيلة بحسب علم الفسيولوجيا . فلو عاشت الفراشة حتى تُفقس بيوضها (وذلك مستحيل) ما رأت فراخها يشكلها بل بشكل حشرات طائرة مختلفة لا تعرفها . ولو عرفها ايضاً ما تمكنت من ان تكون امماً لها . وبعبارة اخرى نرى ان الطبيعة لم تخلق امماً لامثال هذه الخلائق الحية . بل كل ما عمله هو انها اتقنت فيها غريزة الامية لتعتني بصغارها الذين سيولدون بعدها . والامر الحزن في هذه المسألة هو انه في نفس اليوم الذي يجب ان تكون فيه الفراشة اما حقيقية تموت وتنتقل من هذا العالم

وهناك سبب آخر يقضي عن الام في الحيوانات السفلى بل يجعل وجودها مستحيلاً وهو تعدد الاولاد الذين يولدون معاً . فان تلك الحيوانات لا تلد افراداً افراداً او عشرات عشرات بل هي تلد الالوف والملايين في وقت واحد . والغريب انه اسهل على الطبيعة خلق الملايين من هذه الخلائق الحية من ان تجعل لها امماً واحدة !! فتدريج هذا النظام الادبي هي العدم ووجود ام لهذه الخلائق امر مستحيل اذ لا وقت لتلك الام ان تحب صغارها ولا فرصة تسنح لها لتظهر فيها حبا لهم بل ليس هنالك غاية خاصة للحب

وقبل ان اصبحت محبة الام ضرورية بل قبل ان تجاوزت من حدود الاعتناء بالبيضة الى الاعتناء بالصغار التي تخرج من تلك البيضة اضطرت الطبيعة الى تغيير خطتها وتقيح نظاماتها فدخلت لا اقل من اربعة تغييرات على نظاماتها وهي : -

- (١) وجوب تقليل عدد المولودين في كل مرة
- (٢) وجوب تمكين الوالدين من معرفة صغارها
- (٣) وجوب جعل الصغار في افتقار الى المساعدة عند ولادتهم ليضطروا للاقامة مع والديهم مدة ما
- (٤) وجوب جعل الصغار من شروط الامومة لكي تضطر الام الى الاعتناء بهم

The Four Processes of Motherhood.

THE first great change that had to be introduced into Nature was the diminishing of the number of young produced at a time. When we examine the progeny of the lowest plants we find ourselves among figures so high that no microscope can enable us to count them. There is one plant in the north which can redden the Arctic landscape with its offspring in a single night. Another plant (of the Rotifera species) is able in twelve days to become the parent of 16,000,000 young! Among fish the number is still very great, for the herring and the cod give birth to a million ova (eggs); while the frog spawns eggs by the thousand, and most other creatures at or below that level in a like degree. Then comes a gradual change. When we pass to reptiles, the figures fall to hundreds. On reaching the birds, their young are to be counted by twos or units. While in the highest of *Mammals*, the rule is only one. All this means the focussing, stage by stage, of diffuse care upon one object until solicitude is developed into *Love*.

The next necessity is for a parent to be able to recognize its young. For many generations even scientists were imposed upon here, and have described and classified as distinct species what have turned out to be simply the young of other species. For instance, the larvæ forms of the star-fish are disguised beyond any possible clue; and, among the insects, the relation between butterflies, moths, and their respective caterpillars, is past all recognition. Now, how did Nature set to work to make the young resemble their parents, and so cause them to be recognizable at birth. Here lies one of the most marvellous triumphs of Nature. She did not go back to the beginning and start *de novo*, for Nature always takes the quickest as well as the best path to success. No, all she did was to *hide the offspring* until it grew more presentable. And from that day embryos were hidden in eggs, and eggs were preserved in nests, and the young were kept in the body, for weeks or months, as the case might be. So that when first they caught the mother's eye they would be strong and well-liking.

If we take specific illustrations of what we are speaking, from among the higher animals, we notice that many young fledglings of birds are, at least in colouring, like their parents; while young geese are sufficiently like geese never to be mistaken for cygnets (young swans) or ducklings. So, too, no dog, even apart from a sense of smell, could be misled into mistaking a kitten for a puppy, nor would a hare ever be taken in by the young of a rabbit. While among domestic animals, like the sheep and the cow, the lamb and the calf, are almost fac-similes of their mothers. We see, then, that nature does not work aimlessly, but in a specific direction, so as to draw closer and closer the bonds which unite the animal-creation.

الطرق الاربع الطبيعية

قننا ان اعظم تغيير اضطرت الطبيعة الى ادخاله كان تقليل عدد الذين يولدون معاً . فاذا نظرنا الى التوالد في النباتات السفلى نرى ان اكبر المظاهر (المكرسكوبات) يعجز عن تبيان عدد مواليدها . ففي القطب الشمالي نبات يمكنه ان يجعل البقعة المتجمدة الشمالية حمراء في ليلة واحدة بسبب كثرة مواليده . وهناك نبات آخر من جنس الروتيفرا يلد نحو ستة عشر مليوناً من الصغار في اثني عشر يوماً ! واذا نظرنا الى الاسماك نجد ان السمك المعروف بالفسيح اوسمك القد (الكادوي) يضع كل منهما مليوناً من البيض . والضفادع تضع منها ألوفاً ايضاً . والحيوانات التي في نحو درجتها من الارتقاء تضع ما يقارب ذلك . وكلما سعدنا في السلم نرى تغييراً تدريجياً حتى اذا بلغنا الزحافات قل عدد المواليد الى نحو المئة . اما في الطيور فنراه عشرات او آحاد . ومتى وصلنا الى ارقى ذوات الثدي نجد ان عدد المواليد لا يتجاوز غالباً الواحد كل مرة . فنرى من خلال جميع ذلك توجيه العناية بالتدرج الى غاية واحدة وانتقال العناية الى محبة

التغيير الثاني الذي ذكرناه هو وجوب جعل الوالدين يعرفان صغارهما — ولقد اعترى العلماء اجيالاً عديدة فجعلوا بعض الانواع متمازة عن غيرها مع انه ظهر بعدئذ ان الثانية هي ذرية الاولى . فالسمكة المعروفة بصليب البحر هي في دورها الاول مختلفة كل الاختلاف عنها في دورها الاخير . واذا نظرنا الى الهوام والحشرات كالفراشة ودودة العث وغيرها نجد انها تختلف في دورها الاول كل الاختلاف عنها في دورها الاخير بحيث يكاد يصعب التصديق بانها نوع واحد . ترى كيف حاولت الطبيعة ان تجعل الصغار تشبه والديها وتجعل الوالدين يعرفانهم عند الولادة ؟ هنا نجد انتصاراً من اعظم انتصارات الطبيعة . فانها لم ترجع وتبتدىء في العمل من جديد اذ المعهود انها تتخذ اقرب الطرق منالاً واجزلها فائدة . بل انها اخفت الصغار الى ان يصبحوا اقدر على الظهور الى العالم . ومن ثم رتب ان يظل الجنين مخبوءاً في البيضة وان توضع البيضة في عش او في مكان آخر كجسد الام نفسه اسابيع او شهوراً بحسب مقتضى الاحوال بحيث تكون تلك الصغار عند اول ظهورها الى العالم قوية حسنة المنظر

واذا استشهدنا على اقوالنا بالانواع الارقى في السلم الحيواني نرى ان كثيراً من صغار الطيور مثلاً هو على الاقل بنفس لون والديه . فصغار الاوز مثلاً لا يمكن ان يتوهم بطاً . والكلاب (بقطع النظر عن

The third necessity is for Nature to teach the youth of the world the Fifth Commandment. This Commandment was made imperative under the penalty of the threat of death. Let us pick out three kinds of offspring from the bottom of Nature, from the middle, and from the top, to see the progress in filial duty as we ascend. Let us take the first from the larvæ of mosquitoes. The moment a young mosquito leaves its larvum on the swampy ground with millions like itself—the chances are that it never sees its parents again. This may be called the precocious child. The second, let us say, is a young bird. It begins well, and stays much at home during its early days. For some weeks it remains quietly in the egg; for more weeks it remains—not quite so quietly—in the nest; and for more weeks still—but with an obvious itching to be off—in the neighbourhood of the nest while learning to fly. Here we have the well-intentioned child, but as soon as it is old enough it plays the prodigal and flies away, perhaps, never to see its parents again; while still more remarkable, it is generally accompanied, at first, by its mother, who deserts her mate and never sees him again, but mates another bird when she returns another year. The third is the model child—the Mammal. In this child infancy reaches its last perfection. Housed, protected, and fed, the child keeps to its mother's side for months and years, only to quit its parental roof when its filial education is complete.

But some objector may here break in and retort: If early Nature could turn out ready-made animals in a single hour, is it not a retrograde move to have to take so long about it later on? The answer is, that Nature's object is ethical as well as physiological. By curbing her offspring she is educating them, training them, rescuing them from a wild and lawless life. Her object is to produce not a sterner but a gentler race. And so, parent and child must gradually be drawn closer together so as to make possible the domestication of the Human Race. This reining-in of youth, this tightening of the bonds of family life, this gentle introduction of gentleness, kindness, sympathy, and love, into a world cold with motherless children and heartless with childless mothers is one of the most impressive facts of life. At any rate, so it has come about that the words Home—Love—Mother—have taken on new meaning in the world of man.

This personal tie once formed can never be undone. For every Mammalian child, born into the world, must come to be fed, must be in the maternal school for a certain number of hours every day, and must learn its lessons. For no such offspring is capable of nourishing itself. There is that in the young one which compels it to seek its mother, and still stranger, there is that developed in the mother which compels her even, for physical reasons, to seek her child. And this is the fourth necessity of which we have spoken. On the physiological side, the name of the impelling power is lactation (a desire for milk and to give milk); while on the ethical side, it is *Love*, mutual affection between child and parent.

حاسة الشم) لا يمكنه ان يتوهم القطعة جرواً ولا الخرنق ارنياً. واذا نظرنا الى الحيوانات الاليفة كالغنم والبقر الخ فلا يمكننا ان نتوهم الحمل عجلًا لان كلاً منهما هو شبه والديه تماماً. فعمل الطبيعة اذاً ليس اعتباراً بل ان المقصود منه تقوية الرباطات بين انواع الخلائق الحية المختلفة

اما التغيير الثالث الذي ذكرناه فهو تعليم الطبيعة الوصية الخامسة للصغار المولودين حديثاً. وقد جعل حفظ هذه الوصية محتملاً بحيث ان مخالفتها يترتب عليها الموت. ولنتشهد بثلاثة انواع من الخلائق الحية الحيوانية من اسفل السلم ومن اوسطه ومن اعلاه لنرى نشوء الواجب البنوي. واول هذه الخلائق البعوضة (الناموس) في طورها الاول. فانها عند ولادتها تتركها امها حول المستنقعات مع الملايين من امثالها والارجح انها لا تعود تعرفها. وعلماء الحيوان يسمون صغارها الذين من هذا القبيل « بالاولاد المتحذرين »

ثم ننظر الى صغار الطير فنرى انها تقيم في اعشاشها طويلاً في اوائل حياتها. وهي تبقى بضعة اسابيع هادئة في بيوضها ومتى خرجت منها ظلت زمناً اطول — لا اهدأ — في اعشاشها. ثم تقضي زمناً اطول ايضاً ترفرف حول اعشاشها وتحاول ان تتعلم الطيران. ولكن مثل هذه الصغار مثل الابن الضال فانها لا تلبث ان تكبر قليلاً حتى تهجر والديها وربما لم ترهم بعد ذلك قط. والاغرب من ذلك ان الام ترافق صغارها في سفرتهم هذه منفصلة عن زوجها ومتى عادت اتخذت زوجاً آخر

والمثل الثالث هو ولد ذوات الثدي. ولا يخفى ان البنوة تبلغ هنا ارقاها اذ ان الولد يبقى ملتجئاً الى امه آكلاً شارباً عدة اشهر بل عدة سنين ولا يترك بيت ابيه حتى يتم تهذيبه

ورب معترض يقول اذا كانت الطبيعة تقدر منذ البدء على خلق عدة حيوانات في ساعة واحدة أليس من التهور اذاً ان تستغرق وقتاً طويلاً جداً لخلق فرد واحد فيما بعد؟ فالجواب ان غاية الطبيعة اذية بقدر ما هي طبيعية فهي بتكليف ذريتها تهذيبها وتقذها من حياة بدون نظام. وغايتها ليست انشاء ذرية اخشن بل ذرية ألطف. ولذلك لا بد للاب والابن من الاقتراب اكثر فاكثر لكي يسهل تطبيع الخليقة على التألف. وهذا التساط على الذرية في اول نشأتها — وهذا الارتباط في العائلة — وهذا الاستعداد لادخال حياة اللطف والوداعة والمواساة والمحبة الى حيز — مظلم على ذرية يتيمة — كشيء على امهات ثواكل — هو من احسن الحقائق المقررة. وهكذا — بنمادي

"A mother is a mother still,
The holiest thing alive."
Coleridge.

"Happy he
With such a mother! faith in womankind
Beats with his blood, and trust in all things high
Comes easy to him, and though he trip and fall
He shall not bind his soul with clay."
Tennyson.

"You tell the truth, keep a brave and kind heart,
and never listen to or say anything you wouldn't have
your mother and sister hear, and you'll never feel
ashamed to come home, or we to see you!"
Tom Brown's Father's advice to his son.

الزمان - نجد ان لفظه العائلة والمحبة والام تتخذ معنىً جديداً في
نظام الخلائق الحية

ومنى وجدت هذه الرابطة لا تعود تنفصم ابداً. لان كل ولد
من نسل ذوات الثدي لا بد له من ان يُطعم ويُعتنى به ساعات
معلومة كل يوم وان يتعلم مثائل مخصوصة. ولا مولود يمكنه ان يقات
بنفسه عند اول مجيئه الى هذا العالم. ومن الصغار من يضطرب
يطلب امه ومن الامهات، من يضطربن لاسباب طبيعية ان يطلن
اولادهن. هذه هي الضرورة الرابعة التي اشرنا اليها. والدافع اليها
في عرف علماء الفسيولوجيا هو طلب اللبن للغذاء وفي عرف علماء الادب
هو المحبة او الجاذبية المتبادلة بين الولد ووالديه

بين الزنابق

ولد يبكي عند قبر أمه :-

آه أماهُ لقد طال السكوتُ

كم أناديك ولا صوت يجيبُ

والليالي بي ليلاء تقوتُ

مثقاتٍ بدجى قلب كئيبُ

* * *

آه أماهُ أيطويك الثرى

بعد ان كان لك القلبُ مقامُ

طال عهد النومِ جدّاً وعرا

زنبق الحقلِ ذبولٌ وسقامُ

* * *

آه أماهُ كنى هذا الرقادُ

هوذا الصيف انقضى مثل الربيعِ

كيف غني اليوم يقصيك البعادُ

وانا أبكيك من قلب وجيعُ

* * *

آه أماهُ أرى هذا الوجودُ

اسودّ الوجهِ شديد الظلمِ

واذا زرتك ما بين اللحدِ

هاج اشجاني مرأى الرممِ

آه يا أماهُ قد ابقيت لي

حزناً بي سوف يبقى ويدومُ

ربّ سقمٍ منك يدي منزلي

حبذا السقم ويا نعم الهومُ

* * *

اين ذاك الثغر يبدو باسمِ

اين ذاك الصوت عذب النغمِ

كان ذاك العهد ثم انصرما

مثل طيفٍ زارني في الحلمِ

* * *

حارس القبر متى مال الهازُ

وعرا زنبقة الحقلِ ذبولُ

فاسقٍ مثواها اذا شط المزارُ

بي واقصاني سقامٌ ونحولُ

* * *

حارس القبر أتروي مضجعي

إن انا جاورتها تحت الرمالِ

ام ترى تسقي غيومٌ مرتبي

فكذا الدنيا نزولٌ وارتمالُ

مملكة التنين (٣)

الام الصينية

وتختلف الام الصينية عن الام الاوربية بلبسها ومقدار علمها وطريقة معيشتها الى غير ذلك من الامور التي سنذكرها :

واللون الغالب في عينيها هو الاسود البراق . الا ان حال تينك العينين يذهب بما تصنع من طريقة صفر شعرها وما تلبسه في رأسها مما هو غريب في عيوننا . وترى جبهتها في الغالب عريضة جداً لانها قبل يوم زفافها تقتلع منها الشعرات الصغيرة

واذا نظرت الى اظافر يديها تراها طويلة جداً وذلك علامة عندهم على صيرورتها ربة بيت . وخوفاً من أن تنكسر تلك الاظافر ترى المرأة تلبس اصابعها قوفاً طويلة من ذهب أو فضة بحسب درجة غناها . وقد ذكرنا سابقاً ان رجلها لا تتجاوز كل منهما ثلاثة قراريط طولاً . فاذا سارت متبخرة شبه الصيني مشياً بتماوج اغصان الصفصاف

وهي تلبس قباء حريرياً جميل اللون مطرز الاهداب مزيناً واسع الردينين وتفتي كثيراً من الحلى الثمينة تزين بها هامتها وشعرها واذنيها وأصابعها . وهي تضع في اذنيها اقراطاً ثقيلة ترزحان بها وتزين بأساور كبيرة ثقيلة

اما طريقة معيشتها فمجلبة للسآمة والملل ولكنها قد اعتادت فلم تعد ترى فيها كبير عناء . فاذا اقيمت وليمة في بيتها ودعي اليها الاصحاب والاقارب احتجبت هي في غرفتها او وقفت تنظر الى ما يجري من خلال السجوف . وأغلب تلك السجوف مصنوع من الورق لكي يسهل عليها ثقبها والنظر من خلالها الى ضيوف زوجها

الا ان معارفها من العلوم حتى في القراءة والكتابة قاصرة جداً للسبب الذي ذكرناه في الفصل السابق وهو ان الصينيين يستكفون من تعليم نساؤهم لئلا يصبحن اذكى من ازواجهن . ولذلك ترى هم المرأة الصينية موجهة الى بيتها وطفلها وتزين نفسها . ولقد تنفق الواحدة منهن عدة ساعات في تمشيط شعرها واقان زينته ودهنه بالدهون والروائح الذكية . وهي تستعمل ايضاً المساحيق (البودرة) والدهون الملونة وغير ذلك مما يحتاج اليه للزينة

وتسليتها الوحيدة هي الاشتغال بالتطريز ومتى سئمت ذلك لاعبت طفلها الى ان تململ فتعمد الى التدخين أو اللعب بالورق الى ان ينقضي النهار ومن أعظم أسباب تسليتها ايضاً ان تستقبل العجائز اللواتي يزرنها ليعيبتها ازهاراً أو ينظرنا لها بجنتها او يعرضن عليها أشياء أخرى للبيع . وقد تزورها سمسارات العرائس وهن نساء حرقتهن البحث عن عرائس وعرضهن على الطالين من الذكور . وربة البيت تحسن وفادتهن ووفادة جميع اللواتي يزرنها مهما كانت حرفهن وأشغالهن سيما وانهن ينقلن اليها اخبار جيرانها وجاراتها

قلنا ان الام الصينية قلما تخرج من بيتها ولكنها قد تفعل ذلك

مرة أو مرتين في السنة فتحمل في شبه هودج يحمله رجلان الواحد خلفها والآخر أمامها

ومتى اقبل الربيع ذهبت لزيارة قبور العائلة . واذا تأملت في تلك القبور رأيتها في بقعة محجب عنها الرياح تله قائمة وراءها . معرضة لاشعة الشمس الدافئة وهي تختار بحسب ارشاد مهندس . ومتى بلغت ربة البيت القبور بسطت عندها مائدة من الاطعمة التي تكون قد هيأتها بيدها ثم يتقدم زوجها وكل الذكور في العائلة ويقدمون الصلوات لارواح موتاهم لكي تأتي وتشاركهم في اطعمتهم ثم يقيمون طقوس العبادة الوثنية وفروضها ويحرقون هناك بخوراً واوراقاً مالية لتصعد صلواتهم على اجنحة دخانها الكثيف

واذا مرض الطفل ذهبت الام الى احد الهياكل المشهورة ونذرت امام صنم اله الرحمة المعروف عندهم « بصنم الام » بأنه اذا عفى عن ابها وحماه من الشر قدمت له التقدّمات الثمينة الكريمة

وقد ذكرنا سابقاً ان الطفل هو موضوع آمال العائلة ولذلك اذا مرض خرج ابوه الى الازقة والشوارع حاملاً ثيابه في طرف قصبية من الخيزران ينادي « ارجع ! ارجع ! » اذ يعتقد ان روحاً شريراً قد دخل في ابنه واسقمه . واذا مات الطفل كان ذلك أعظم بلية تدهم العائلة اذ لا يعود يبقى من يمتني بروح الوالد متى مات فتنبه بين عالم الارواح لا تستقر على حال من القلق

الدقائق في الحقائق (٢)

ويعتقد المؤلف ايضاً بان النفس هي ملك شرير والروح ملك صالح — قلنا قد ادعى حضرته ان النفس هي الدم وبعبارة اخرى انها مادة هيولية فكيف تكون المادة شريرة بالوضع ؟ ان الله لم يخلق الشر ولكنه سمح له ان يوجد .

المادة قد تكون مضرّة ولكنها لا تكون شريرة من ذاتها وان كانت كذلك فلا تعاقب ابداً لانها غير قابلة الاصلاح . ولما كانت المادة لا تدرك لم يجز قصاصها . على انه قد جاء في الكتاب المقدس ما يفيد ان للروح علاقة بما هو شرير وما فيه تجربة أكثر من النفس . راجع سفر العدد ٥ : ١٤ ومزامير ٧٨ : ٨ واشعيا ٢٩ : ٢٤ وزكريا ١٣ : ٢ ومتى ١٠ : ١ و ١٢ : ٤٣ ولوقا ٨ : ٢ وآيات اخرى كثيرة لا يسعنا ايرادها

ويقول ان رسول هوى النفس وعامله هو الخمر — فهل يظن حضرته ان ادم مثلاً سقط في الخطية لانه شرب خمرًا؟ وهل سقط الملائكة كان ناتجاً عن شرب مسكر؟ وكيف تأول الشر في نفوس الذين لا يدمنون الخمر؟ نعم ان الخمر من اسباب الشر العظيمة ولكنها ليست وحدها السبب فيه

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, JUNE 21ST, 1907.

Vol. III.,
No. 24.

هي مادة لان الروح لا تبيد ابداً . ثم ان نفس المادة ايضاً لا تبيد ولا هي قابلة للفناء انما هي تتحول من شكل الى شكل آخر ولعل هذا هو مقصود المؤلف من نسبة البيود اليها هذا وان في الكتاب كثيراً من الاراء الغريبة من هذا القبيل كراهه الغريب في الكهر بائية مما لانوافق حضرته عليه لانه لا ينطبق على احدث التجارب العلمية الحديثة والمباحث الفلسفية . وياحبذا لو كان المجال يسمح لنا ان نشير الى تلك الاراء واحداً فواحداً . ومهما يكن فاننا نرحب بظهور هذا الكتاب في عالم الانشاء وبسط اراء جديدة عن حرية واخلاص . واملنا ان لا يجد حضرة المؤلف في ما كتبناه سوى الود وخدمة الجمهور والله المهدي الى ما يشاء .

واذا فرضنا ان نفس الانسان شريرة في ذاتها نكون كمن يقول ان الله جبل الانسان على الشر مع انه خلقه منذ البدء على ما يقول الكتاب المقدس على شبهه في البر والقداسة وحاشا لله تعالى ان يجبل الانسان على الشر ؟ !

اما قوله ان الانسان يمكنه ان يعيش بنفس فقط بلا روح فلا نجد فيه وجهاً للصواب ابداً . وقد استشهد حضرته بالسكبين والحشاشين واللصوص وسفاكي الدماء وجميع من على شاكلةهم فقال انهم يعيشون بنفس بلا روح ونحن نقول انهم يعيشون بنفس شريرة وروح شريرة اما قوله ان الروح لو اودعت في الاجرام السموية والرواسي الارضية لمادت بها وبادت فنظن ان الضمير يعود الى الاجرام التي

The Message of this Number.

THE Reader will have observed that every article in this number is concerned with some aspect of *Motherhood*. In the one entitled "The Four Processes of Motherhood," we see the wonderful object-lesson which God gives us of His intention in motherhood, in that He shows us the imperfect stages as well as the perfect, making the former the prophecy of the latter, as though saying: "See, O man, My true intent! Therefore, let sons and mothers cleave together and let there be between them love which can never die."

And so, though the lower stages of nature where parenthood is neither fatherhood nor motherhood, we are conducted to Man. And in the article on China's mothers, we see an example of human motherhood, imperfect, indeed, and far from perfect, but still pointing onward to the ideal.

In the poem we have another aspect of the subject—a sad one—the wail of a child who has lost its mother—that most incomprehensible of all the daily tragedies of life.

And in the Bible article we reach the crown of the subject—the Christian mother. In Eunice, who brought up her son so beautifully in the love of man, the fear of God, the knowledge and love of His Book, we have the ideal which cannot be surpassed, to which we point every girl and woman in this land.

رسالة هذا العدد

يرى القارئ الكريم ان كل مقالة من مقالات هذا العدد تتعلق بوجه من وجوه الامومة . ففي فصل " بذل النفس في عالم الطبيعة " نرى المثالة العجيبة التي يريد الله ان بلقنا اياها عن مقاصده تعالى في الامومة اذ يرينا الدرجات غير الكاملة والكاملة في انشاء نشؤها وارتماؤها ويجعل الاولى مهيئاً لنشؤ الثانية . فكأنه تعالى يقول انظر ايها الانسان غايي الحقيقية فليلتصق الاولاد بامهاتهم ولتربطهم بهم رباط محبة لا يقوى عليه الموت .

واذا نظرنا الى الدرجات السفلى في سلم الحياة نجد ان ما يشبه القرابة فيها ليس ابوة ولا امومة ولكنها تفضي الى ذلك في الانسان . وفي المقالة عن الام الصينية نجد امماً بشرية سائرة في سبيل النشؤ والارتقاء . ولا بد ان تبلغ نموذج الكمال

اما القصيدة المدرجة في هذا العدد فتتمس وجهاً آخر من اوجه الموضوع وتمثل ولدأ يبكي امه عند قبرها ويبرز احساساته وعواطفه وحزنه بقالب تشاركه فيه سائر الاحساسات والعواطف بطريقة سرية لا تدرك اما في المقالة الدينية فتبلغ الى تاج الموضوع وهو الام المسيحية . فافنيكي ربت ابنا احسن تربية وخرجته على حب الانسان ومحافة الله ومعرفة الكتاب المقدس . فذلك الام اذا هي النموذج الذي لا فوق فوقة ولا بعد بدمه وهو النموذج الذي يجب ان ترمي اليه كل ابنة وفتاة

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

﴿ ٢٨ يونيو سنة ١٩٠٧ ﴾

سنة ٣ عدد ٢٥

بنشور عام وذلك لعدم وجود اشارة خاصة الى مدينة افسس في بعض الفصول المخطوطة . ولذلك لا ترى القديس بولس يحاول دحض بدعة افسس صريحاً . ويظهر ان رؤساء الدين هنالك لم يكن لهم هم الا ان يكونوا معلمي التاموس (١ تيموثاوس ١ : ٧) وكانوا يشيرون بالامتناع عن اكل اللحوم والكراهة الزواج

واشتهرت في افسس بدعة الدوقيطيين وكان اشياعها ينكرون تجسد المسيح بحجة ان الجسد وكل مادة هي شريرة فلا يليق بابن الاله ان يدخل في حيز الشر. وهذا الذي حدا بولس الرسول الى القول صريحاً بان يسوع المسيح ظهر حقيقة في الجسد (١ تيموثاوس ٣ : ١٦) وهنالك كثير من شع الغنوستيين أنتشرت ايامئذ سيما بعد موت

بولس الرسول واخذ اصحابها يسمعون جهدهم في نشرها . ولو صحت احلامهم لكانت قضاء مبرماً على الديانة المسيحية ولكن الله لا يترك ديانته بلا حام لدمارها ولا يدع للشر ان يستفحل ويتجاوز الحد. فان اولئك الغنوستيين ما لبثوا ان دب اليهم الفساد واستفحلت بينهم الرذيلة على رغم كون روء سائهم من ذوي السيرة الحسنة والقصدوة الصالحة . وكان بطرس الرسول قد سبق قنباً بما سيكون من شأنهم

« ولكن كان ايضاً في الشعب انبياء كذبة كما سيكون فيكم ايضاً معلمون كذبة الذين يدعون بدع هلاك واذا هم ينكرون الرب الذي اشتراهم يجابون على انفسهم هلاكاً سريعاً . وسيتبع كثيرون تهلكتهم الذين بسببهم يجدف على طريق الحق . ولا سيما الذين يذهبون وراء

الجسد في شهوة النجاسة ويستهنون بالسيادة . جسورون معجبون بانفسهم لا يرتعبون ان يفترخوا على ذوي الامجاد . آخذين اجرة الاثم الذين يحسبون تذم يوم لذة . ادناس وعيوب يتعمون في غرورهم صانعين ولائم معكم . لهم عيون مملوءة فسقاً لا تكف عن الخطية خادعون النفوس غير الثابتة . لهم قاب متدرب في الطمع . اولاد اللعنة . لانهم اذ ينطقون بفظائم البطل يمدعون بشهوات الجسد في الدعارة من هرب قليلاً من الذين يسرون في الضلال » (هالقية)

المبادئ الدينية القديمة

المناقضة للديانة المسيحية

لا يخفى على مطالع التاريخ المسيحي ان الكنيسة المسيحية في القرون الاولى كانت تسمى مباشرة وراء الحقائق التي كان المسيح قد علمها في الانجيل معنوياً . وفي تلك المدة ظهرت عدة آراء مختلفة بخصوص طبيعة الله ووظيفة المسيح ونسبة كليهما الى الانسان . وكان المسيح قد حذر تلامذته من قيام مسحاء كذبة وانبياء دجالين يعرفون البسطاء ويفسدون العقول السليمة . وتمت نبوته هذه اذ لم تكذب الديانة المسيحية تشب وتترعرع حتى كان قد قام فيها عدة مسحاء كذبة

فمن تلك البدع ما اختلف عليه اليهود والامم في حقيقة نسبتهم الى الكنيسة فكان الاولون يرمون المنتصرين من الثانيين بالكفر ما لم يكن تصرهم قد تم عن طريق الديانة اليهودية اي بالاختنان كما ذكرنا في فصل سابق حتى كان ما كان من الجمع الاول المسيحي الذي عقده الكنائس المسيحية للنظر في هذا الامر الخطير

وعلى اثر هذه المعضلة ظهرت في الكنيسة البدعة المعروفة ببدعة الكولوسيين . ذلك ان اليهود كانوا يحملون شريعة موسى وفرائضه اساس الدين وكان الامم يتطلبون ما وراء تعاليم الانجيل وقد وخب بولس الرسول الكولوسيين على هذه البدعة . ومما يثبت ان اساسها كان التعاليم اليهودية والاممية معاً قول بولس الرسول

« فلا يحكم عليكم احد في اكل او شرب او من جهة عيد او هلال او سبت » ومما يثبت ذلك ايضاً استعماله الفاظاً « كالخككة » و « الفهم » و « المعرفة » مما كانت تلجج به افواه الامم

كانت افسس الحصن الحصين للرسول الا انها فيها حدثت اعظم الهجمات على الديانة المسيحية . وقد كتب بولس رسالة الى اهل هذه المدينة شبيهة بالرسالة الى اهل كولوسي ولكن الارجح انها لم تكن مخصوصة بكنيسة افسس وحدها كالرسالة الى كولوسي بل كانت اشبه

Altruism in the World of Nature---V.

The Evolution of a Child's Brain.

IF we study the habits of savage tribes we shall find that, while primitive Man wanders in search of game and food, woman makes a Home, and performs all the duties that are necessary both for the procuring of food and for preparing it for eating. And the one requirement which she needs, in order to teach her all those higher qualities which she needs to know, is met by the birth of a human child. Even if it be maintained that the chief duty of a mother is to teach her child, in a far deeper sense is it true that every child teaches its mother. And so nature has ordered it that in the case of mankind the child is kept at that school as long as it is possible to detain him. There is a sort of compulsory act for universal education demanded by the laws of humanity.

The great difference between mankind and other animals will be observed at once, if the progress of a human infant is compared with that of a baby-monkey. In a few days and weeks the baby-monkey is almost able to leave its mother. Already it can climb and eat, and chatter like its parents; and in a few weeks more it becomes as independent of them as the winged seed of the parent tree. Meantime, and for many months to come, the little infant is unable to feed itself, or clothe itself or protect itself; it is merely a semi-conscious chattel, the world's one type of impotence. True, the body is there in all its parts, bone for bone and muscle for muscle, like the others. But some how the body will not yet do its work. The body has eyes, but they see not; ears, but they hear not; limbs, but they walk not.

Now, what is it in the child that has caused this delay in its development? We have already shown that, ethically, it was necessary for the moral training of the child, to be as long as possible by its mother's side. But what has determined the delay on the physical side? Just an extra piece of machinery called "the rational brain," which the child possesses potentially, but the baby-monkey does not. And why cannot the brain be used earlier? Because it is not quite fitted-up. Nature is working hard at it, but owing to its intricacy and delicacy the process requires much time. The monkey-brain gets ready quickly, because it is an easier machine to make, and is only required to do the work of an animal. But at this point *Mental Evolution* steps in and makes an unexpected contribution to the moral development of the world.

What is required of a man when he is full-grown is that he will do new things, think new thoughts, and originate new ways of living. Now the equipment for this is very complex. Into the infant's frame must be fitted, not only the apparatus for automatic repetition of what its parents have done, but also the apparatus for intelligent initiation; not only the machinery for carrying on involuntary and reflex actions—by which we mean actions which have been done so often by our ancestors as to have become automatic—but the machinery also for the voluntary and self-conscious life which

بذل النفس في عالم الطبيعة

(٥)

الامومة . نشو عقل الطفل

اذا درسنا طبائع القبائل المتوحشة نجد ان الرجل في حالته الطبيعية الاولى يجول في الارض طالباً للصيد والطعام بينما امراته تمد له منزله وتقوم بكل الواجبات الضرورية لتحصيل الطعام واعداده للاكل. والحاجة الوحيدة التي هي في افتقار اليها (لتعلمها كل الصفات السامية التي لا بد لها من تعلمها) تسدّها ولادة طفل في العائلة . على انه وان يكن واجب الام الرئيسي ان تعلم ولدها فهي ايضاً تتعلم منه . وقد دبرت الطبيعة ان يظل هذا الولد في مدرسة امه بقدر ما يمكن

ولا بد ان يظهر الفرق العظيم بين الانسان والحيوان لمن قابل نمو الطفل البشري بنمو طفل القرد مثلاً . فان الاخير لا يلبث بضعة ايام او اسابيع حتى يهجر امه . يصبح قادراً على التسلق وحده والشقشة مثل والديه . وبعد بضعة اسابيع اخرى يستقل عنهما كاستقلال البذرة عن الشجرة بعد فصلها. اما الطفل البشري فيظل اشهرًا كثيرة لا يقدر ان يعول او يكسو او يحمي ذاته فهو اذ ذاك أشبه بندي نصف وجدان وهو رمز الى عدم المقدرة او الكفؤ. نعم ان سائر اعضاء جسده كاملة بما فيها من عظام وعضلات ولكن الجسد لم يتم عمله بعد . فهو له عيان لا تنظران واذنان لا تسمعان واعضاء لا تتحرك

ترى ما الاسباب التي تؤخر نموه الى هذا الحد؟ قد بينا سابقاً الحاجة الادبية الى تهذيب الطفل اديباً بين احضان امه بقدر ما يسمح الوقت. ولكن ما السبب الطبيعي لهذا التأخر

سبب ذلك آلة او قوة تدعى الدماغ العاقل توجد كامنة في الطفل البشري بخلاف صغار القردة . ولكن لماذا لا يمكن استخدام العقل باكراً؟ لانه ليس تاماً بعد والطبيعة تسعى جهدها الى اتمامه ولكن لسر تركيبه يستغرق ذلك وقتاً طويلاً . فدماع القرد يستوي - ان صح استعمال اللفظة - سريعاً لانه ايسر من دماغ الولد وهو لا يحتاج الا لقضاء ما يتطلبه الحيوان . وهنا نجد بناء النشوء العقلي الذي يساعد على نشوء العالم اديباً

اما الانسان فتى بلغ طلبت منه امور جديدة وهي التفكير بافكار جديدة واختراع وسائل جديدة للحياة . اما عقله فانه مجهز بكل ما يحتاج اليه تجهيزاً مركباً . وجسده لا يحتوي فقط على جهاز يمكنه من تقليد والديه بطريقة ميكانيكية بل هو مجهز ايضاً بجهاز للاستنباط العقلي وهذه القوة العقلية العليا هي جديدة في العالم وقلما توجد حتى في

will do new things, choose fresh alternatives, and seek higher and more varied ends.

This higher brain capacity is a new thing in the world, and is hardly to be found in some countries—even civilized countries—as yet. Sadder still, owing to national degeneration, some countries where constructive minds used to be found in great numbers are now deriving, practically, all their initiative from abroad.

Some may ask at this point, what a discussion upon a child's brain has to do with the subject in hand—namely, the Evolution of a Mother. Our answer is, that the Infancy of man should be spent in the careful fitting up, by the mother, of this extra machinery in the human brain, with the recollection that time will be needed to perfect it in proportion as its character is to become elaborate. To take an illustration, a sailing vessel may put to sea the moment a rigging is in, while a steamer must wait for the engines. And the compensation to the steamer for the longer time in dock is discovered, by-and-bye, in its vastly greater usefulness, its power of varying its course at will, and its superior safety in time of storm and war.

So, too, childhood in its early stages is a series of trials of the new machinery, a slow experimenting with new powers and faculties, so that even parents, in handing them down, have been unable to accompany them with full directions as to their use.

Or, to change the figure, the human brain is like an elevated table-land of nervous matter, furrowed by deep and sinuous cañons (clefts) and traversed by a vast network of highways along which Thoughts pass to and fro. The old and oft-repeated thoughts, or mental processes, pass along beaten tracks; the new thoughts have less marked footpaths; the newer still are compelled to construct fresh thought-routes for themselves.

Each new mental process involves a redistribution of nervous matter from cell to cell. Hence every new thought is a sort of pioneer, road-maker, or road-chooser, through the brain. And when it is remembered the brain is the largest mass of nerve-matter in the organic world, and that each brain-cell of which it is built up measures only one ten-thousandth of an inch in diameter, and that the transit fibres (roads) which connect them are of unimaginable fineness, the limitless powers of thought and the immense complexity of its processes will begin to be understood.

Now it is owing to the need for a certain number of the more useful routes in the brain to be established, before the babe can be trusted from its mother's side, that the delay of Infancy is required. And even after the child has begun to practise the art of living for itself, time must still be granted for many purposes—such as new route-making, becoming familiar with established thoroughfares, practising upon obstacles and gradients, learning to perform journeys quickly and without fatigue; so that acts by repetition may become embodied in habits, and habits form character. With savages these adjustments are soon made, but, as we rise in the scale of civilization, the necessary period of Infancy and Childhood lengthens step by step, until,

بعض الممالك المتقدمة . والاحزن من ذلك انه بسبب انحطاط بعض الامم نجد ان رجالها ذوي العقول المخترعة المستنبطة الذين كانوا يكثرون فيها سابقاً يستمدون اليوم قواهم من الخارج

ورب سائل يقول وما علاقة الكلام عن دماغ الطفل بهذا الموضوع اي نشوء الام . فالجواب هو ان الام يجب ان تعني الاعتياء التام بطفولية ولدها لاعداد الآلة الممتازة بقوله وان تذكر ان الزمن الذي تستغرقه يطول على قدر سمو الدرجة المقصود ابلاغه اليها . خذ مثلاً على ذلك السفينة الشراعية نجد انها يمكنها ان تقلع حاملة تنشر شراعها واما الباخرة فلا بد لها من الانتظار ريثما تهيأ آلاتها . اما التعويض عن الوقت الذي تصرفه الباخرة في الحوض فانه يتضح متى تذكرنا سرعتها وقدرتها على تغيير خطة سيرها متى شاءت . زد على ذلك انها اكثر اماناً في زمن الحرب او عند ثورة الزوابع

وهكذا الطفولية ايضاً فانها في درجاتها الاولى هي سلسلة امتحانات لآلاتها الجديدة وتجارب للقوى المختلفة التي هي دقيقة الدرجة لا يقدر الوالدان عند ابرازهما اياها للعالم ان يجهزها بالتعليم الكافية لاستعمالها

وبعبارة اخرى - ان دماغ الطفل يشبه هضبة مؤلفة من المادة العصبية ذات اخاذيد تتخلل تلافيف الدماغ وهي اشبه بسبل تجتازها الافكار من جهة الى اخرى . فالافكار القديمة او الكثيرة التكرار تسير في سبل مطروقة من قبل واما الافكار الجديدة فتسير في سبل جديدة وتضطر الى تمهيد سبل خاصة لنفسها

وكل نظام عقلي يقتضي اعادة توزيع المادة العصبية وارسالها من خلية الى اخرى فكل فكر اذاً هو بمثابة ممد سبيل او فاتح طريق بين تلافيف الدماغ . واذا تذكرنا ان الدماغ هو اعظم مجموع للمادة العصبية في العالم الآلي وان محيط كل خلية من خلايا الدماغ لا يزيد عن جزء من عشرة آلاف من القيراط وان الاليف النافلة (وهي في الحقيقة السبل الموصلة) التي تربط تلك الخلايا لاتكاد تدرك دقتها - اذا ذكرنا كل ذلك ادركنا قوى العقل المركبة اللاحدها .

ولما كانت الحاجة ماسة الى تمهيد الطرق النافعة المفيدة في دماغ الطفل واعدادها قبل ان يترك احضان امه كانت لا بد من إطالة عهد طفوليته . وهو بعد ان يبدأ بممارسة المعيشة مستقلاً لا بد من اعطاء عقله المهلة لمشاريع عديدة كتمهيد طرق جديدة في دماغه وتعويد عقله على الطرق الموجودة . تمرينه على اجتياز العقبات والمشاكل وتعليمه ان يقوم باعماله بهمة وسرعة حتى تتحول الاعمال التقليدية او التكرارية الى عادات والعادات الى صفات . وهذا التحويل سريع

in the case of the most highly educated, the age of tutelage extends for almost a quarter of a century.

The Moral Effect on Motherhood.

How does all this act upon the mother herself? This is a subject which, we fear, receives little attention in Egyptian journals. The general idea seems to be that home-training is at present so defective that resort must be had to school at the earliest possible moment: it not being realised fully that, unless the school has special arrangements for the proper upbringing of small children, it will do them more moral harm than good, and their whole careers may be wrecked in life. But, surely, the most important thing—more important to Egypt than universal school education—is universal home-training. This is equally important both for mother and for child. Not only do mother and child need time in which to strengthen the bonds of mutual love and affection in the home, but also the mother needs to learn in “her own infant school” the secret of pity for the helpless, the way to watch the little one’s health and relieve its every touch of pain.

Who but a mother fully learns the meaning of patience, as she nurses her child from hour to hour? Who, like a mother develops the powers of sympathy, through observing every sign of pain in her child, and feeling with it in every little trouble? And, then, to patience and sympathy are soon added care and tenderness as she becomes practised in loving the child to whom she has given birth, with great acts of self-sacrifice on behalf of her offspring, which leave their indelible mark upon mankind.

Such, then, is the course, in outline, of Nature’s progress in making mothers and creating families. We can trace its action far beyond any moral or spiritual growth, to a time when motherhood, in its technical sense, was non-existent, and even maternity was a purely physical process. And yet, as we have seen, the same law is observable throughout the whole scale of creation—whether in physical, or model spheres and kingdoms—namely, that of self-sacrifice for the good of others and the preservation of the race.

It is not natural, therefore, that when we come to the spiritual sphere which is the highest of all, that here Jesus Christ should have pointed out both by His teaching and His example, that self-sacrifice for the good of others is the highest duty and privilege of mankind? And does not this tremendous fact in itself stamp the religion of Jesus Christ as the crown of all the faiths, the goal of the whole human race, and the teacher of the noblest secrets which God is, day by day, revealing to men of science in the world of nature?

[Thoughts from Henry Drummond].

جداً في القبائل المتوحشة . وكما سعدنا في سلم التمدن طال عهد الطفولية والصبي بالتدرج حتى متى بلغنا قمة السلم نرى عهد الوصاية على الولد يطول نحو ربع قرن

التأثير الادبي في الامومة

ترى كيف يؤثر كل ذلك في الام نفسها؟ نخشى ان تكون الصحافة المصرية صامته بالاسف عن هذا الموضوع ويظهر ان الرأي العام لا تركز الى التهذيب العائلي بل يعتقد انه ناقص وانه لا بد من الالتجاء الى المدارس في ابكر زمن يمكن . ولكن فاتهم انه اذا لم تكن المدرسة ذات نظام خاص لتربية الاولاد التربية الحقة اضررت بهم اكثر مما نفعهم حتى لقد يغلق امامهم باب المستقبل المجيد . حقاً ان اهم ما يحتاجه مصر هو تعميم التربية العائلية اذ لا يخفى ما لذلك من الاهمية ان كان باعتبار الام ام باعتبار الولد . فهو ليس فقط يطيل الوقت لتقوية روابط الحب المتبادل بين الاثنين بل لا بد للام من ان تتعلم في « مدرسة طفلها » سر الرأفة على البائسين والاعتناء بهم ومحاولة ازالة الامهم . وهل في العالم من يعرف ما هو الصبر سوى الام التي ترقب ابنا الساعة اثر الساعة ونحبي من اجله الليالي الطوال ؟ وهل يبلغ نشوء العواطف في احد كما يبلغ في الام التي ترقب كل علامة ألم أو وجع تبدو في ولدها حتى انها تشعر بها عند اقل انزعاج ؟ هذا وانها لا يمضي القليل حتى تضيف الى صبرها وعواطفها ولطفها وعنايتها اللتين تعادها بواسطة محبتها لولدها ثمرة بطنها . زد على ذلك انها بقدر بذلها نفسها من اجل ولدها قبل الولادة وبعدها توءثر في ولدها وتغرس فيه روح بذل النفس ايضاً من اجل الغير

هذه هي خطة الطبيعة في نشوء الامهات والعائلات ونحن يمكننا ان نتبعها الى ما وراء الحيز الادبي او الروحي الى الزمن الذي لم تكن فيه الامومة - بمعناها المعهود - معروفة بعد بل كانت الامية نفسها بمعناها الطبيعي المحض بدون اعتبار ادبي كما رأينا سابقاً . ومع هذا فاننا نرى نفس هذا الناموس عاملاً في سلم الخلائق الحية ان كان من وجهة طبيعية او من وجهة ادبية وغايته بذل النفس لصالح الآخرين وحفظ ذريتهم . افليس من الطبيعي اذاً اننا متى بلغنا الحيز الروحي - وهو الاسمى - نجد ان يسوع المسيح قد اشار الى الامرين معاً بتعاليمه وقدمته معلماً ايانا ان بذل النفس هو اسمى واجبات الانسان من نحو العالم اجمع ؟ اوليست هذه الحقيقة وحدها كافية لان تجعل ديانة يسوع المسيح تاجاً لسائر الاديان وغاية غايات البشر لانها تكشف لنا اجد الاسرار التي يعلنها الله اليوم لعلماء الطبيعة وفلاسفتها المحققين؟

The Message of this Number

is the same as that of the last. We carry on our studies in Nature's revelation of motherhood, noting that the lower stages, both in what they say and by what they do not say, are a prophecy of the final stage—the human mother. And in our sketch of Monica we see God's ideal of a human mother well-nigh fulfilled, the mother that not only bears and nourishes, but brings up, and, if her child strays, wins and saves by her prayers.

In the article on Gnosticism we begin a new series that will be of interest to our Readers, as carrying on the philosophical discussions on Islam and Christianity, and preparing the way for a fuller discussion of the Christian doctrine of God.

Next week we shall give some account of the recent wonderful International Conference of Christian Students at Tokio, to which we have already made allusion in past numbers.

رسالة هذا العدد

هي نفس رسالة العدد الفائت ففيها نتبع نشوء الامومة في عالم الطبيعة ونرى ان الام في الانواع الحية السفلى هي باقوالها واعمالها رمز او تمهيد الى الام في الانواع العليا سيما في الانسان . اما في سيرة القديسة مونيكافري مثلاً حسناً ونموذجاً جليلاً للام اقرب من غيره الى الكمال . لان الام التي لا تحمل وتلد فقط بل تربي ايضاً بنيتها التربية الحقة لا بد ان تربحهم وتنجيهم صلواتها من كل شر اما في المثلة اللاهوتية فاننا نبدأ بسلسلة مقالات املنا ان تسر قراءنا اذ فيها ذكر المباحث الفلسفية الشبيهة بالمباحث التي كنا ننشرها عن الدين من وجه فلسفي وهي تبحث في نسبة الله والمسيح الى الانسان سننشر في العدد القادم ملخص مؤتمر التلامذة في طوكيو حيث اجتمع جمهور من نواب التلامذة من كل اقطار العالم كما ذكرنا سابقاً

نصرة الامر

مشاهد من سيرة مونيكافري والدة اوغسطينوس (*)

المشهد الاول

قرطاجة سنة ٣٨٣ ب . م .

— « لا يا ولدي العزيز . لا تقم بهذه السفرة . البث هنا حياً بالمسيح واصرف ايطاليا من ذهنك »
 — « وما الذي يسوئك من ايطاليا يا امه ؟ اتظنين ان شاباً مثلي يظل عمره مقيداً في بلدة كهذه ؟ اني قد مللت الاقامة بقرطاجة فلا اريد ان اراها بعد »
 — « وكيف تمل الاقامة بقرطاجة ولك فيها من الشهرة في الخطابة والتعليم ما يجسدك عليه عظماء الرجال ؟ تمجر عملك وتجاوز بصيتك ؟ »
 عند ذلك ضحك الشاب ضحكة استهزاء وقال — « اما مواهي وصيتي فانا ادري بها من غيري ولست في حاجة الى زيادة ايضاح منك ايها الام الجاهلة التي لا تعرف اكان افلاطون «عاصراً» لشيشرون ام عاش قبله ام بعده . اني اكرر عليك القول بان هذه البلدة لا تليق بي او بمواهي اعلين ان جماعة من السفلة الصخابين (**)

(*) هذه القصة هي حقيقة تروى عن اوغسطينوس الكبير وامه القديسة مونيكافري . ونسق الكلام تقليد لما كتبه صاحب السيرة عن نفسه . وقد ترجمت سيرته الى العربية وتباع في مكتبتنا الانكليزية وثمن النسخة خمسة مليمات فقط (***) اشارة الى جماعة كانوا يسبون في شوارع قرطاجة ويقلقون راحة اهلهما بصياحهم وصخبهم ويقاطعون الخطباء على منابرهم . وقد ظلوا سنين كثيرة يقلقون راحة قرطاجة بفعلهم هذه الصبيانية



(اوغسطينوس وامه مونيكافري)

مراراً أن يقنع ابنها ويحاول رده عن معتقده الحالي .
فهدأ الاستف روعها وقل : — « دعيه وشانه وصلي الى الله
من اجله فلا بد ان يكتشف خطأه من ذاته كما فعلت انا فلقد كنت انا
ايضاً من اهل المانيكية » واذ الحمت عليه في التوسل والتضرع اجابها
بكلماته المأثورة عنه قائلاً : — اذهبي وقرئي عينا . ان الولد الذي
تسكين من اجله كل هذه الدموع لا يمكن ان يهلك .

المشهد الثاني — ميلان (بايطاليا)

اصبح اوغسطينوس استاذاً رسمياً في احدى مدارس ميلان .
وكان قد هرب من امه بحيلة وتركها تبكي وتنوح على سواحل قرطاج
وتشكو من معاملته لها . وكانت الصلاة عزاءها الوحيد فكانت تاجها
اليها ليلاً ونهاراً

في اثناء ذلك كان ابنها ينحدر بالتدريج في مهواة الشقاء . وفي الحقيقة
ان ذلك كان نتيجة صلوات امه اذ كانت تتضرع الى الله دائماً ان
يكتشف عن عيني ابنها غيب الجهل فيرى فظاعة الخطية وهول الشر
ويشتاق الى حياة البر والصلاح . فاثار شوقه هذا نفسه في داخله
وصار قلبه يتنازع عاملان — عامل الشر وعامل الصلاح —

فلما ان صاحب السيرة قضى صباه وشبابه بين الاثم والشر وكانت
نفسه طموحة الى الفوز على جميع اقرانه بقطع النظر عن الاجتهاد
الحقيقي . وكان كافراً شديداً ازدرء تتنازع عوامل الشهوة وهو يعتذر
عنها بسفسطات لا يكاد يعتقد بها هو نفسه . فما كان اتعسه واشقى
نصيبه اذ ان حياته اصبحت عبأً ثقيلاً عليه وفسدت ادايه حتى انها عوضاً
عن ان تجعله ملاكاً جعلته ابليساً فصار ينظر الى العالم وما فيه نظرة
ازدرء تام ولم يلبث ان صار يبغيض حتى نفسه ايضاً ويزدر بها .

فاموره اذاً تحسنت في ايطاليا من وجهه وتحولت الى اردأ من
وجه اخر . فكان اذا الحمت عليه نفسه الصالحة ان يهجر الخطية
قامت في وجهها طبيعته الطالحة وقيدت يديه ورجليه بسلاسل الشهوات .
ومع هذا فان اوغسطينوس بايطاليا كان غير اوغسطينوس بقرطاج .
وفضلاً عن ذلك ان امه كانت قد رأت من خلال رسائلها اليها التغيير
الذي كان قد بدأ ان يطرأ على ابنها فتركت قرطاج وذهبت الى ميلان .
تتضم مرة اخرى الى ولدها الحبيب .

وكانت الحرب في نفس اوغسطينوس قد اوشكت ان تضع
اوزارها . وفي ذات يوم اذ كان جالساً في بيته مع صديقه وتلميذه
البيوس (الذي كان يعاني من جهاد النفس ما كان يعاني استاذاه)
دخل عليهما ضابط شاب من ضباط الجيش وهو رجل مسيحي غيور .
فطلق الثلاثة يتحدثون ، بالمواضيع الدينية المسيحية ثم اخذ الضابط يتلو

قاطعوا اليوم خطابي مرة اخرى ؟ انه ليس في كل قرطاجه عالم ينجو
من جلبتهم وصخبهم »

فتأوهت امه وقالت : — « الحمد لله . انك الآن اقرب الى
المللكوت منك يوم كنت تحسد هؤلاء الصخابين الاشرار لانك لم
تقدر يوماً ان تباريهم في شرورهم وطمعهم »
فانقبضت اسرة الشاب وقال بجدة : — « كفي كفي . احلفك
باله الشر (*) ان تقولي لي ما الذي يخالج ضميرك حتى تحاولين ردعي
عن السفر الى رومية ؟ »

فاجابته سحنة هادئة وعينين براقتين رقات : — « ولداه انني
اخشى عليك من شرور رومية المتعاطمة سيما وان قلبك لم يتجدد بعد
ولا تعمدت ودخلت في احضان الكنيسة الجامعة بل انت لا تزال
تمسكاً باهداب الكفر مؤمناً بالشيطان »

— « يالك من ام جاهلة ! التفتي الى دولابك واغزلي ما
تشائين ولا تخلطي بين الجهل والفلسفة . فلسوف يأتي يوم يربحك
المانيكيون ولا بد من ان اهديك انا بكلمة حكمة اقولها »

فتأوهت امه وقالت : — « كلا يا ولدي . ذلك لن يكون ابدأ
اه ترى متى تنتهي سفراتك وتقبل الى معرفة المسيح فستستقر على
حال من التلق ؟ ولداه لا تذهب الى ايطاليا فانها مملكة شريرة
حكومتها طاغية وكنيستها عالمية وليس لك فيها ام تردعك اذا زغت
وتقيلك اذا عثرت . انني اخشى ان تصبح ايطاليا قبرا لنفسك الهالكة »
واذ قالت ذلك ركبت امامه وطمقت تبكي وتقول : — « لا تذهب !
انني قد احييت الليالي الطوال وانا اصلي الى الله لكي يمنعك عن السفر
حتى تستسلم بكليتك الى المسيح »

فلاحت عند ذلك سورة الانفصال على وجه الشاب الاسمر وغلب
عليه الهياج والقنوط حتى اختنق عن الكلام . ثم تتم بضع كلمات
وافلت من بين يدي امه وخرج يعدو لا يلوي على شيء . فسقطت
مونيكا على ركبتيها ورفعت الى الله صلاة حارة خارجة من بين جهاد
العواطف وآلام النفس

واذ كانت بعد راحة تصلي قُرع الباب ودخل منه مطران
الكنيسة وكان من اصدقاء العائلة فلما راي مونيكا على تلك الحال هاله
منظرها واسف عليها . ثم نهضت واخذت تتضرع اليه كما كانت تفعل

(*) اشارة الى المذهب المانيكي الذي كان منتشرأ في ذلك العهد وكان
اوغسطينوس من الذاهين اليه . وملخصه الاعتقاد بوجود الهين احدهما للخير
والآخر للشر . اما اله الشر فهو خالق كل ما هو مادي ولذلك كانوا يعتبرون
المادة شريرة بالوضع

اقرأ — خذ اقرأ — وتكررت هذه العبارة عدة مرار فتخيلها صوت ملاك لعدوتها ووصولها اليه على اجنحة النسيم
« خذ اقرأ — »

عند ذلك اقبلت راجعاً الى حيث كان اليبوس جالساً وكان قد وضع نسخة من الانجيل عنده فاسرع والتقطها ثم فتحها وقرأ — وكان العبارة التي وقعت عيناه عليها لم تكتب الا لاجله — وهذه هي: —
« لنسلك بلياقة كما في النهار. لا بالبطر والسكر لا بالمضاجع والعبر لا بالخصام والحسد. بل البسوا الرب يسوع المسيح ولا تضعوا تديراً للجسد لاجل الشهوات »

اما التأثير الذي احدثته هذه الآية فيه فقد كتب عنه فيما بعد قائلاً: — « لم ارد ان اقرأ اكثر اذ لم يبق لي حاجة بعد — لم اكد اني على آخر العبارة حتى شعرت بان نور الخلاص قد انبثق على قلبي بغتة فطرد ظلمات الشكوك ودياجيرها »
عودة — ثم التفت الى صديقه وقال بهدوء وورزانة: — « ما حالك يا اليبوس؟ »

فاشار اليه بانه هو ايضاً قد تغير وطاب اليه ان يريه الآية التي كان قد عثر عليها. وما عتماً ان نبشها حتى وضع اليبوس اصبعه على الآية التي بعدها وهي: — « ومن هو ضعيف في الايمان فاقبلوه » وكانت هذه الآية خاتمة الامر. فرجع كلاهما الى البيت مملوئين نعمة وحياة جديدة وطلباً مونيكا

ونزل الستار على هذا المشهد المهيّب. فان منظر الام المجتمعة بابنها المولود لها ثانية لا تعبر عنه لغة من لغات الارض على الاطلاق. ولما خرج الابن وامه من غرفتها وكل منهما محتضن الآخر قالت له امه: — « ما اشد ما كنت جاهلة حمقاء اذ كنت اصلي لله ان يردعك عن الهجيء الى ايطاليا. ولكن مجيئك اليها هو الذي اتى بك الى الخلاص! »

فقال لها: — « آه يا امه ان جوهر صلواتك كان ان اخلص فسمعه الله بهذا الاعتبار واستجابها »

إلهي متى هدي الغمامة تنجلي عن القاب والديجور تطوى غياهبه إلهي الى كم عن وصاياك اثني ونورك لاحت في السماء كواكب إلهي الى كم أنكر الشمس والسنا تلوح لكل الساطرين عجائبه اذا جن ليبي فاهوم ثقيلة وفي الصبح لا ادري الذي انا طالبه وكم بي ميلاً للشرور وانه يغالبني دوماً ونفسي تغالبه فعفوك يا رباه اني جاهل يحاربني جيش الردى واحاربه ولا تنسني اني شقي معذب وقد نابني ضم الردى ومعاطبه (لها بقية)

عليهما قصة اخوين ضابطين فقال « كان اربعة منا سائرين ذات يوم في البساتين خارج اسوار المدينة. فدخل اثنان منا كوخ احد الرهبان النساك فعثرا عنده على سيرة انطونيوس الذي هجر كل شيء اكراماً للمسيح فاتصر على الجسد والعالم. وكان تأثير هذه الصدقة فيها عجباً فاننا لما رجعنا انا ورفيقي عند المساء لنعلنها بوجوب الرجوع الى المعسكر رأيناها قد تغيرا بتاتاً. ويظهر انهما كانا قد سلما نفسيهما الى الله في ذلك اليوم. ولكن ماذا عساني ان اقول لكما؛ ان صلواتنا ودموعنا وتوسلاتنا لم تحركهما. والحق اني شعرت ان تو يبخاتي لهما كانت تهنئات. فان وجهيهما كانا يلعبان كمصباح »

ولما انتهى الضابط الى ما حدث انقلاب عظيم في نفس اوغسطينوس. فلما انصرف التفت اوغسطينوس الى اليبوس الذي كان ينظر اليه مذهولاً وقال له وعواطفه تأثرة وجهته ووجهه وعيناه ولون سحنته تنطق بافصح بيان: — « ما هذه الحالة التي نحن فيها؟ ماذا سمعت؟ ما هذا؟ الا ترى الجهال يقتحمون لامتلاك الدماء ونحن بكل علمنا وفلسفتنا نتقلب على فراش الجسديات. الان نجل لان اولئك الضباط قد سبقونا؟ ام لا نجل بالاكثر لاننا لانزال متقاعدين عن السير في اثرهما »

وكانت عواطفه في اثناء ذلك تخنقه عن الكلام فاندفع اذ ذلك يعدو كالجنون الى الجنيحة ثم تبعه تلميذه اليبوس فجلس كلاهما هنيئة صامتين. وكانت نار الجهاد قد حي وطيستها في نفس اوغسطينوس فلم يعد يحتمل حتى رؤية اليبوس — ذلك لان الرب كان قد جاء فكل شخص ثالث لم يكن الا فضولياً. ثم اعتزل اوغسطينوس الى زاوية منفرداً ووقف يستظل في في شجرة تين فكان مثله مثل ثنائيل الذي رآه يسوع وهو تحت شجرة التينة

فانفجرت حينئذ ما قي اوغسطينوس وطلق يبكي من كبد حرسي ونفس مرة ثم سقط على وجهه الى الارض ورفع الى السماء صلاة حارة من اعماق قلبه. وكان قد سبق ان طالب من الله ان ينقي قلبه وينير سيرته رافعاً صلواته هذه وهو يؤمل سراً ألا تسمع. ولكنه صلى الآن جواراً وطالب من الله ان يغسل قلبه من كل التجارب والملاذات والشهوات فقال: — « الى متى يا رب الى متى؟ لا تذكر سيأتي السالفة. كل يوم اقول الى الغد الى الغد فلماذا لا اقول الآن — الآن؟ لماذا لا اضع حداً لحياتي الاثيمة في هذه الدقيقة؟ » فنشبت في داخله حرب سجال كادت تذهب بنفسه.

وفي تلك اللحظة وصل الى مسامعه صوت ولد رخم لم يعلم أصبياً كان ام صبياً. ثم سمع من خلال رتته الموسيقية كلمات تقول « خذ

ORIENT AND OCCIDENT

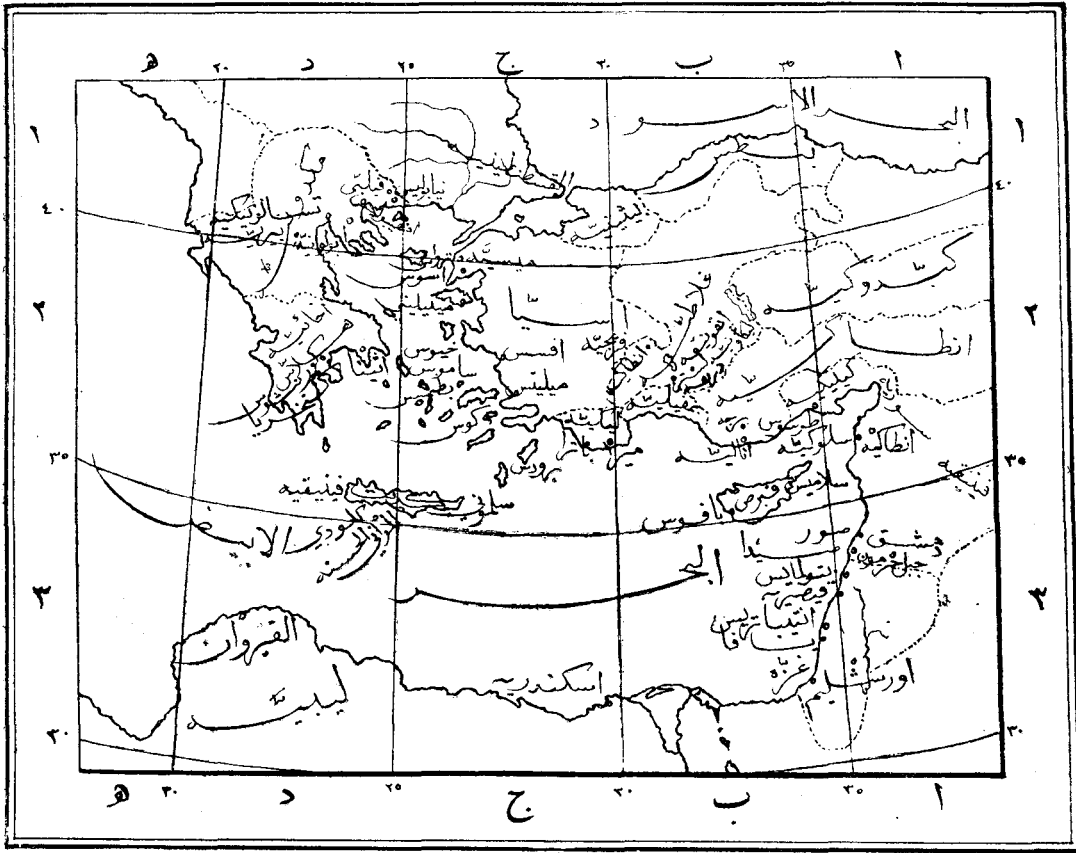
A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, JUNE 28TH, 1907.

Vol. III,
No. 25.

خارطة جديدة



سواحل سوريا (١ - ٢) وكان بولس الرسول قد ذهب اليها مع برنابا بعد ذهابه الى طرسوس . وتجد مقابل انطاكية جزيرة قبرس حيث قام بولس بولس سفراته التبشيرية . والى شمالها مقاطعة بفسيلية التي استطرد فيها سفرته (ب - ٢) والى شمالي بفسيلية ترى مقاطعة غلاطية ومدنها الاربعه في جنوبها وهي انطاكية وايقونية ولسترة ودربة . والمدينتان الاخيران كانتا في مقاطعة ليكاونية

فاملنا ان نحوز هذه الخارطة قبول القراء ليستعينوا بها على درس سيرة القديس بولس الرسول

نوجه انظار الجمع الى هذه الخارطة الدقيقة المبينة على ادق المباحث العلمية واحداث السفرات للرحالين وعلماء الآثار وهي تمثل الجزء الشرقي من البحر المتوسط في عهد بولس الرسول وفيها ذكر كل البلدان التي زارها

فالى الزاوية اليمنى السفلى تجد اورشليم التي بدأ منها بسفراته (٣ - ١) ودمشق (فوق ٣ - ١) حيث اهتدى . وطرسوس بكيليكية (ب - ٢) حيث كان قد ولد وتهذب واليه رجع على اثر اهتدائه . وهي قائمة على ساحل اسيا الصغرى الجنوبي . ثم ترى انطاكية شمالي

الشرق والغرب

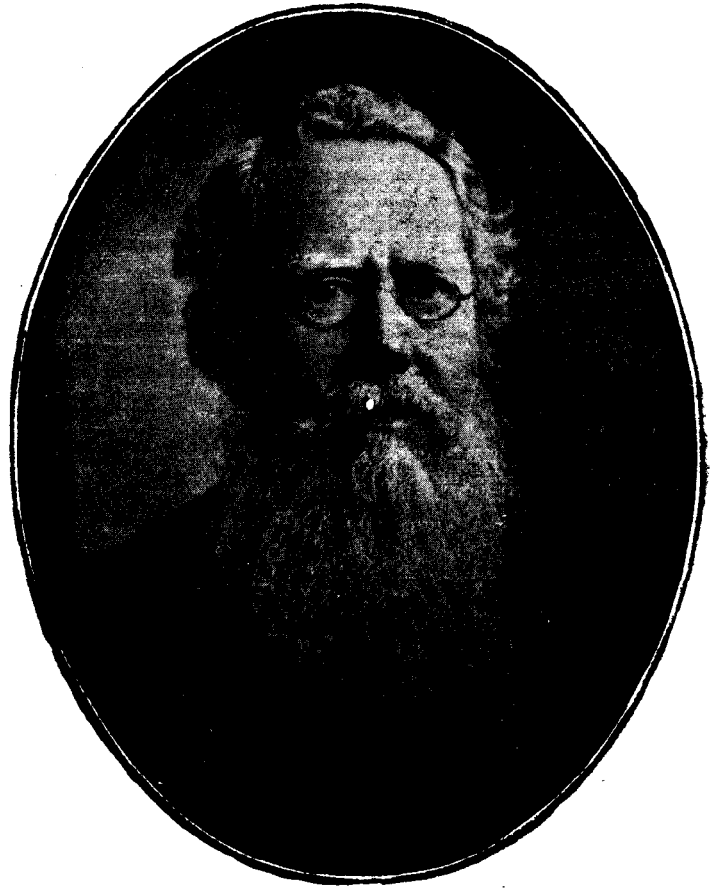
مجلة ربيعية أدبية

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

٥ يوليو سنة ١٩٠٧

سنة ٣ عدد ٢٦

رؤياً مكدونية جديدة



(هدسن تييلور)

هذه صورة المستر هدسن تييلور وهو رجل لعب الدور الذي لعبه بولس الرسول على مسرح التبشير ورأى شبه رؤياه المكدونية فأبصر الصين واقفة امامه تدعوه وتستغيث به قائلة « اعبر الينا واعنا » كان المسيحيون الصينيون في حداثة المستر هدسن تييلور يعدون على رؤوس الاصابع على رغم الاتعاب التي كان قد بذلها ابطال التبشير كالمستر موريسن وغيره من أولي الاقدام منذ نحو نصف قرن . ولكن ليتأمل القارئ العزيز في التغيير العظيم الذي طرأ بعد ذلك على مملكة التين فان فيها اليوم المئات من المبشرين في سائر مقاطعاتها وقد بلغ عدد

المتصرين من الاهالي عشرات الالوف استشهد منهم مئات وختموا ايمانهم بدمائهم

كانت الصين في اشد الحاجة الى رجل كالاستر هدسن تييلور - ولكن ما اغرب ان يهاجم بضعة رجال ديانة امة تساوي ربع سكان العالم ! ان المستر هدسن تييلور كان مقداماً اهلاً للعمل فانه لم يذخر وسماً في القيام بهذا العمل الشريف . وبعد ان قضى في الصين عدة سنين رجع الى انكلترا ليستريح قليلاً من عناء الشغل وفي اثناء اقامته بانكلترا كانت حاجات الصين تعلقه جداً

زد على ذلك ان افكاره بترجمة الكتاب المقدس الى اللغة الصينية وهو العمل الذي كان يشتغل فيه - كان يزيد في تعاطفه الى سد حاجات اولئك الملايين . وكان كلما نظر الى خارطة الصين الكبيرة المعلقة على حائط غرفته يتفطر قلبه حزناً وغيرة اذ يرى ثمانى عشر مقاطعة تضم نحو اربعمائة مليون من الناس وهي لا تزال جالسة في وادي ظلال الموت واشتد تظفاره وحزنه حتى انه استيقظ ذات يوم ورأى نفسه عاجزاً عن الشغل فاخذ يتخبط ذهاباً واياباً على رمال الخليج الانكليزي وافكاره مقلقة جداً من هذا القبيل فلا يرى جمال الطبيعة من ازرقاق جوها ومائها واخضرار تربتها وحقولها لان النير لم يكن قد زال عن صدره بعد ورؤيا تلك الملايين الجالسة في ظلمة البوذية كانت لا تزال متمثلة امام عينيه وشبح تلك النفوس واقفاً امامه يقول له اعبر الينا واعنا اخيراً ضاق صدر المستر تييلور فانطرح على الرمل المبتل وسكب

نفسه في صلاة حارة . ورأى انه لا بد له من حمل النير وحده . ولكن ما الطريقة لذلك ؟ بل كيف يمكن لاية جمعية القيام بمشروع كهذا ؟ وما هي اللحظة حتى هبط عليه شبه وحي . فرأى ان الله هو الذي سيقوم بالعمل فالشيء الوحيد الذي كان يحتاج اليه هو ان يستسلم الى مشيئته تعالى

عندئذ تدرج النير عن قلبه . ففصل براحة وهدهوء وطلب ان يتجند ستة وثلاثون مرسلاً لتبشير الصين . اثنان لكل مقاطعة . ولما انتهى من الصلاة نهض وعاد الى بيته

رويا مکونيمت جديکة



(هدسن تيلاور)

مؤتمر التلامذة في طوكيو

جمعية اتحاد التلامذة المسيحيين في العالم

لا تكاد مدرسة من مدارس العالم الكبرى تخلو من فرع من جمعية اتحاد التلامذة المسيحيين في العالم . ولقد كتبنا فيما مضى عدة فصول ومقالات ضافية عن هذه الجمعية وامثالها فيينا غاياتها ومقاصدها واعمالها وما تتج عنها من النتائج العظيمة في تقوية روابط الالفة والاخاء بين تلامذة المدرسة الواحدة اولاً وتلامذة سائر مدارس العالم ثانياً . ونكرر هنا القول بان الغرض الرئيسي لهذه الجمعية هو نشر الديانة المسيحية في العالم وتعميم ادابها بين تلامذة المدارس لترقية شأنهم ورفع منار امنهم . اما الطرق التي تتبعها في ذلك فهي انها تقيم اجتماعات عمومية في كل ثلاث او اربع سنين (عدا الاجتماعات العادية) وتدعو اليها نواباً من تلامذة كل المدارس في العالم فتتلى فيها الخطب الرننة وتلقى المواظ المفيدة حثاً لهم وانهاضاً للمعزائم لكي يحمل كل جندي مخلص للمسيح انجيله الذي هو سلاح الله الكامل ويمزق به شمل جيوش الظلمة والرديلة حتى متى عاد ذلك النائب الى حقله النفث التفاتاً خاصاً الى ذلك العمل في مدارس بلاده ولا دخل للحكومة او للجمعيات التبشيرية في شؤون هذه الجمعية على الاطلاق بل هي منحصرة في ايدي تلامذة المدارس على اختلاف ملهم ونحلم الا ان الكثيرين من اصحاب السلطة والنفوذ من حكام ووظفين وغيرهم هم من مضديها ومساعدتها

وقد اشرنا في احد اعدادنا السابقة الى التمام مؤتمر هذه الجمعية في مدينة طوكيو في شهر افريل الفائت ووعدنا حضرات القراء الكرام بان نوافيهم بلمحة اجمالية من امر المؤتمر فانجازاً لوعدنا نقول : — انعقد هذا المؤتمر في طوكيو عاصمة بلاد اليابان في ٣ افريل سنة ١٩٠٧ ودام خمسة ايام متوالية اي الى اليوم السابع من شهر افريل . وهو المؤتمر السادس العام منذ انشاء هذه الجمعية . وكانت طوكيو قد ازدهت باقدام النواب والزوار الذين كانوا يمثلون اربعمائة وعشرين امة عدا امة اليابان . وقد بلغ عدد النواب الرسميين ستمائة لم يكادوا يجتمعون معاً حتى كان كل منهم يلقي على الآخر تحية الحب والسلام وكانت لجنة المؤتمر قد سبقت فاعدت كتيباً للترانيم بست لغات ووزعت على جميع الحاضرين . ولم يكن في ذلك المؤتمر تفضيل للاجنبي على الوطني او للغربي على الشرقي بل كان كل يصافح الآخر ويقراء عليه تحية ود واخاء . اما النواب الذين عينوا رسمياً للخطابة فكانوا تسعة من اليابانيين واربعة من الانكليز ومثلهم من الاميركان وثلاثة

وكانت صلواته ديباجة العمل في الصين فان الله استجابها فلم يجند ستة وثلاثون فقط بل مئات انضموا الى الجمعية التي الفها المستر تيلور وقد كافأ الله مساعهم اذ اهتدى على يدهم عشرات الالوف من الصينيين الى الديانة المسيحية فنفخ ذلك روح الغيرة في الجمعيات التبشيرية الاخرى فالرؤيا المكشوفة لم تهبط على بولس فقط بل على هدسن تيلور ايضاً بينما كان جالساً على رمال الخليج الانكليزي فانه سمع صوتاً يقول له « اعبر الينا واعنا » فعب

نحن ننظر اليوم الى مصر بعين ملؤها الآمال منتظرين ان نرى منها « بولساً » تهبط عليه رؤيا مكشوفة جديدة

اعبر الينا واعنا !

فوق لج الغمر صوت قائلٌ اتقدوا شعبنا
فنفوس القوم في ادجي ادجي وهي تبغي السننا

قرار

فليضئ مصباحنا للملا في الدياجي وليل الظلام
ولندع للاله الثنا دائماً بين كل الانام

وليز منا السننا مشرقاً من بلاد بلاد
وسنا انجيل فادي الوري يتبدى للعباد

قد سمعنا من بعيد صوتهم قائلاً اقبلوا
فهلماوا كي نجبي من دعا نا ولا تهملوا

ليصل السكل حتى نعمة ال رب تملا القلوب
فيعم البشر ما بين الملا وتزول الكروب

لنجد الدهر في هذي الدني ناشرين السننا
فننال التاج في دار العلا وكنوز الهنا

وفي طوكيو اليوم نحو خمسة عشر ألفاً من التلامذة الصينيين يطلبون العلم في مدارسها العليا . وقد اشار الدكتور ارثر سميث المرسل الاميركاني بوجوب بث روح الانجيل في قلوب هؤلاء التلامذة حتى متى عادوا الى بلادهم نشروا الديانة المسيحية بين اخوانهم وبني جنسهم والحق يقال ان المدارس عمدت الى هذه الحيلة فاصبح نحو ٢٥٠ من التلامذة مسيحيين قلباً وقالباً

هذا ملخص ما جرى في ذلك المؤتمر وقد اعيد فيه انتخاب الدكتور كارل فريز الاسوحي رئيساً عاماً للجمعية اتحاد الشبان المسيحيين في العالم والمستر يوتسو هوندا نائب رئيس والمستر غارفيلد وللمس الانكليزي اميناً للصندوق والمستر جون موط الاميركاني سكرتيراً بقي لنا سؤال واحد نطرحه على التلامذة المصريين وهو لماذا لم ترسل مدارس مصر من ينوب عنها في هذا المؤتمر ؟

الجواب على ذلك بسيط جداً وهو ان مدارس مصر ليست مرتبطة بالجمعية المذكورة وهي الوحيدة بين مدارس العالم المتمدن المحايدة عن هذه النهضة . وليس فقط عن هذه النهضة بل عن سائر الجمعيات الشبيهة بها

اننا كتبنا الفصول الطوال في هذا الموضوع ولا نعلم ان كانت صرختنا قد ذهبت في واد ام ايقظت التلامذة المصريين من اهمالهم . ان مدرسة اسبوط هي الوحيدة المرتبطة بهذه النهضة ولكن ما عذر تلامذة المدارس المرية والمدارس الحرة ؟

وكأننا بمعرض يقول - لمن تكتبون -

نقول اننا نكتب لتلامذة ممكة «الانهر السبعة» لنبغهم تحية اخوانهم في سائر اطراف العالم اولاً ولنحاول بث روح الغيرة والهمة والنشاط فيهم ثانياً . لاننا نخشى انه متى جاء السيد يجدهم نياماً فيقول لهم « اهكذا ما قدرتم ان تسهروا معي ساعة واحدة؟ ... (اذا) ناموا ... واستريحوا »

صينيين وهنديان والمانيان ونائب واحد من كل من هولاندا واسوج وفرنسا وروسيا وكوريا وسويسرا

ولا يسعنا المجال لتعداد عظماء الرجال الذين حضروا المؤتمر وانما نقول ان الهند بعثت بنخبة المتخرجين من مدارسها الكلية والجامعة وارسلت الصين ستة عشر استاذاً من كلياتها العليا وناب عن اليابان خمسون رجلاً من اشهر رجالها كالرؤساء هوندا وايوكا وساساموري وموتودا وهاردا والدكتور نيتوب مدير المدرسة العليا الاولى اليابانية والشريف ابارا من اعضاء البارلمنت الياباني ونائب الحكومة في مجلس نوابها والقاضي واثنان من رئيس محكمة طوكيو

وقد كان عدد الحاضرين في اجتماعات المؤتمر عظيماً جداً فبلغ في عشر منها نحو العشرة آلاف (في كل اجتماع) وبلغ عدد التلامذة الذين اقبلوا يستفسرون عن الديانة المسيحية نحو اثلاثمائة وقد استودعوا اليوم لعناية رفاقهم من التلامذة المشهود لهم بمعرفة الديانة المسيحية

وقد كان لهذا المؤتمر دوي عظيم في مملكة الشمس المشرقة بل كان عقده هنالك حكمة باهرة وسياسة سديدة لعدة اسباب منها ان المؤتمر لم يكذب يعقد حتى اصبح موضوع احاديث القوم على اختلاف نحلهم وتباين ملامهم فذاعت اخباره في طول البلاد وعرضها واخذت الناس تتناقلها بالافواه والجرائد تنشرها للعامة حتى احدث ذلك شبه يقظة في بلاد اليابان وصار غير المسيحيين فيها يتسائلون ما عسى ان تكون الديانة التي يحتفل لاجلها المئات والالوف ؟

ومن نتائج ذلك ايضاً ان الراي العام بين الكثيرين من تلامذة اليابان قد كان الى ذلك الحين ان العلم والدين على طرفي تقيض وان الثاني آخذ في التقهقر والانهمزام امام الاول بالتدرج . فلما رأوا نخبة المتخرجين من تلامذة اوروبا واميركا وغيرهما قد اجتمعوا لاجل رفع منار الدين ونشره في العالم ادركوا خطأهم وغيروا اعتقادهم في امر الدين حتى ذهب ثلاثمائة منهم يطلبون الارشاد والتعليم كما ذكرنا

Europe Asks Aid of the East.

WE now come to a passage in the life of this great traveller-apostle which is so strange and so cardinal in importance that we must give the verses that refer to it in full from the sacred text:—

“Now when they had gone throughout Phrygia and the region of Galatia, and were forbidden of the Holy Ghost to preach the word in Asia.

“After they were come to Mysia, they assayed to

الغرب يستنجد بالشرق

ناتي الآن الى فصل من سيرة الرحالة بولس الرسول ولعظم غرابة هذا الفصل واهميته لا نجد بدأ من اقتباسه كله . وهذا هو

« وبعد ما اجتازوا في فريجية وكورة غلاطية منعهم الروح القدس ان يتكلموا بالكلمة في اسيا . فلما اتوا الى ميسيا حاولوا ان يذهبوا الى بيشنية فلم يدعهم الروح . فمروا على ميسيا وانحدروا الى ترواس . وظهرت

go into Bithynia : But the Spirit suffered them not.

“ And they passing by Mysia came down to Troas.

“ And a vision appeared to Paul in the night; there stood a man of Macedonia, and prayed him, saying, Come over into Macedonia, and help us.

“ And after he had seen the vision, immediately we endeavoured to go into Macedonia, assuredly gathering that the Lord had called us for to preach the Gospel unto them.

“ Therefore loosing from Troas, we came with a straight course to Samothracia, and the next day to Neapolis;

“ And from thence to Philippi, which is the chief city of that part of Macedonia, and a colony: and we were in that city abiding certain days.”

Let us come to a clear understanding of the significance of this passage.

St. Paul has now left South Galatia, after confirming the churches there in the manner described in No. 24. Timothy is with him, as we related in the same number: also Silas, who replaced Barnabas at Antioch. Where shall they go next? The Roman Empire is before them. Its evangelisation is their goal, shining as a far distant light before them. Whither shall they go then?

The most obvious course is to go westward. The road leads straight from South Galatia through the great province of Asia to Ephesus, the greatest city of Asia Minor, the junction of East and West, a converging point of all routes by sea and land. What more natural than that they should go that way?

But a mysterious prohibition is received, prohibiting Asia and Ephesus: “ having been forbidden of the Holy Ghost to speak the Word in Asia.” How the prohibition came we know not—whether by dream, or voice, or prophetic word. But it was clear, it was objective. They instantly obeyed and turned their steps northwards—the only direction remaining to them (since there was no reason to take them southwards).

Where next? When they came to the spot where the 40th parallel Latitude meets the 30th Longitude (see map) they had, as you can see, Mysia on their left and Bithynia in front of them. Now Mysia was impossible, for it was part of the prohibited district of Asia. So they made for Bithynia, which was a most important province, on the shores of the Black Sea.

But, again, the mysterious prohibition intervened. They were forbidden even to enter the province! They “ tried to enter,” but the “ Spirit suffered them not!!”

What could be the meaning of it! Their tongues were utterly tied, for they might not *speak* in Asia, and Bithynia was closed to them. Retreat was, evidently, not thought of—an irresistible force propelled them on. They had only one course left—to traverse Mysia, but with silent lips and tongues tied, for though they were not forbidden to walk in Asia, they were forbidden to speak there. So they traversed Mysia, but “ neglected” it, for so the Greek word intends. And thus they reached Troas and were brought up sharp by the Ægean sea.

لبولس رؤيا في الليل رجل مكدونى قائم يطلب اليه ويقول اعبر الى مكدونية واعنا . فلما رأى الرؤيا للوقت طلبنا ان نخرج الى مكدونية متحققين ان الرب قد دعانا لنبشرهم

فأقلعنا من ترواس وتوجهنا بالاستقامة الى ساموثراكي وفي الغد الى

نيابوليس «

لننظر الآن في مغزى هذه الآية

كان بولس الرسول قد ترك جنوبي غلاطية (انظر الخارطة ب-٢) بعد ان ثبت فيها الكنائس على ما ذكرناه في الفصل السابق . وكان قد اخذ معه تيموثاوس واصطحب سيلاس بدلاً من برنابا الذي انفصل عنه في انطاكية . ترى الى اين يذهب هؤلاء الثلاثة ؟ ان الامبراطورية الرومانية كانت واسعة امامهم وكانت غايتهم الوحيدة نشر الانجيل فيها ومدء من هنالك الى سائر اقطار العالم — فالى اين يذهبون اولاً ؟

الطريق الاجلى والافوق لهم كان ان يذهبوا من غلاطية غرباً فيجتازوا اسيا الصغرى الى افسس وهي اكبر مدن اسيا الصغرى وكانت يومئذٍ مجتمع الشرق والغرب وملتقى سائر الطرق من برية وبحرية . فكان من الطبيعي اذاً ان يتخذوا تلك الطريق

ولكن نهياً سرياً منعهم من الذهاب الى اسيا الصغرى والاجتياز في افسس وهذا النهي كان من الروح القدس فانه حذرهم من الكرازة في اسيا الصغرى — اما طريقة اعلان هذا النهي فلا نعلمها ولعلها كانت بواسطة صوت او كلمة نبوة او غير ذلك . ومهما يكن فانه كان جليلاً لا يحتمل التأويل ولذلك اطاعوا صوته للحال وولوا وجوههم نحو الشمال (*) وهي البلاد الوحيدة التي لم يكن بولس قد زارها بعد

فلما وصلوا الى الدرجة الاربعين من العرض والثلاثين من الطول (انظر الخارطة) نظروا فراوا ميسيا عن شمالهم وبثينية امامهم . وكان الدخول الى ميسيا محظوراً عليهم لوقوعها في حيز البلاد المنهي عنها . فلم يبق امامهم سوى بثينية وكانت يومئذٍ من اهم المقاطعات المجاورة للبحر الاسود

ولكن هنا ايضاً نزل عليهم نهى سري منعهم من الذهاب الى تلك المقاطعة اذ يقول الكتاب انهم لما حاولوا الدخول اليها « لم يدعهم الروح » ترى ما معنى ذلك ولماذا منعوا عن المناداة في اسيا وبثينية ؟ ان الروح لم يأمرهم بالرجوع بل كان بالعكس يحثهم على التقدم . فلم يبق امامهم الا ميسيا وهذه يجب ان يجتازوها ولكن بدون مناداة بالكلمة

(*) لم يكن هنالك داع يحملهم على الذهاب جنوباً

Surprising result! a band of dumb evangelists forced into a seaport town with closed doors behind them and the barren sea in front. What could it mean?

The explanation was given one night in a startling dream experienced by Paul. The figure of a man of Macedonia beckoning to him, and saying, "Come over into Macedonia, and help us."

All was now clear. Just as a single flash of lightning on a dark night may be enough to tell the traveller where he is, whence he has come, and whither he must go, so this dream explained all. It explained the meaning of the mysterious prohibitions, all of which had united in forcing them north-west and bringing them to a point on the coast right opposite Macedonia. It was clear that the divine will was explicitly forcing them into Europe and Macedonia.

Not a moment did they hesitate or falter. "When he had seen the vision immediately we endeavoured to go into Macedonia, assuredly gathering that the Lord had called us for to preach the Gospel unto them."

Moreover, the divine signs followed them confirming their decision. A south-east wind blew them straight forward, past Samothrace (the island marked, but not named, on the map on the 40th parallel), to Neapolis, the port of Macedonia. From thence they passed to Philippi, and there began their labours in Europe. These we shall relate in future numbers.

Before we reflect on the lessons of the vivid story, there is another remarkable feature to notice. The text of the narrative suddenly introduces the first person plural, "we," at the point at which the evangelists leave Troas for Macedonia. This can only mean that the writer, Luke, now numbers himself with the little band, and accompanies it to Philippi.

Various indications have suggested that Luke was a native of Philippi. He certainly was a Greek. He was a physician, and a man of most faithful, loving, and

لأنهم لم يمنعوا من الدخول الى اسيا بل من الكرازة فيها . فاجتازوا ميسيا ولم ينادوا فيها على ما يستفاد من نص العبارة اليونانية وهكذا وصلوا الى ترواس (انظر الخارطة ج - ٢) على ساحل البحر الابيحي حقاً ما اغرب ذلك المنظر ! جماعة من المبشرين لا ينسون بيت شفة ينحدرون الى ميناء ابوابها موصدة وراءهم والبحر امامهم ترى ما معنى جميع ذلك ؟

ان هذه الامور شرحت لبولس ليلاً في الحلم فانه رأى رجلاً من مكدونية يستدعيه قائلاً له « اعبر الى مكدونية واعننا »

عند ذلك اتضح كل شيء . فكما ان ومضة البريق التي تلوح في الليلة الدهماء تثير السبيل للمسافر فيعرف ان هو كائن والى ابن هو ذاهب هكذا اوضح ذلك الحلم لبولس ورفيقه الخطة التي يجب عليهم اتباعها وبين لهم عناية النهي السري الذي اشرنا اليه والذي حداهم الى السير شمالاً غرباً حتى وصلوا الى الساحل المقابل لمكدونية (الخارطة د - ١) وعبارة اوضح ان مشيئة الله كانت تسوقهم الى اوربا عموماً ومكدونية خصوصاً

عند ذلك لم يضيعوا دقيقة واحدة اذ يقول بولس « ولوقت طلبنا ان نخرج الى مكدونية الخ . . . »

وقد تبعتهم العلامات الالهية فان ربحاً جنوبية شرقية هبت فدفعت بهم الى الامام فاجتازوا ساموثراكي (وهي الجزيرة التي تراها على الخارطة واقعة على ٤٠ من خطوط العرض) ووصلوا الى نيبوليس وهي ميناء مكدونية ثم اقلعوا من هنالك الى فيليبي وبدأوا باعمالهم في اوربا وسنأتي على ذكرها في ما بعد

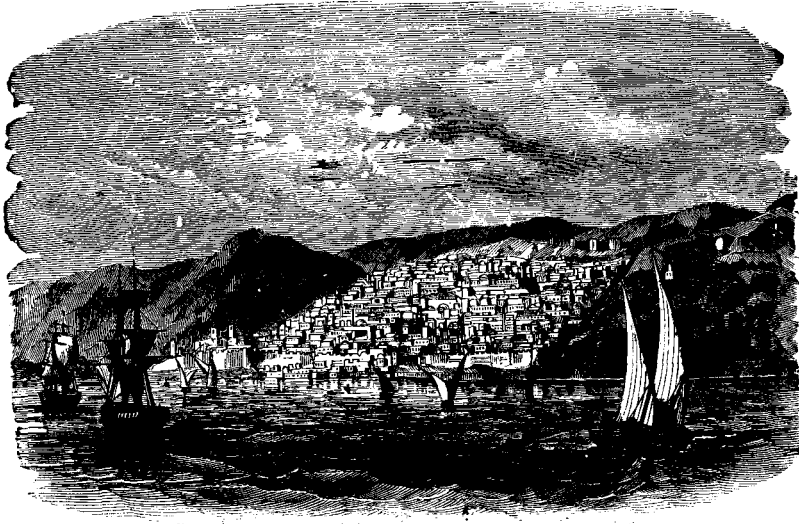
وقبلاً نتأمل في الماثل التي نستفيدها من هذه القصة نذكر امراً آخر جديراً بالاعتبار وهو ان نص هذه القصة قد تغير الى صيغة المتكلم للجمع وذلك بعد ذكر المؤرخ تركهم ترواس وذهابهم الى مكدونية والارجح ان لوقا - كاتب هذه القصة - عد نفسه مع تلك الفرقة الصغيرة اذ المعروف انه ذهب معهم الى فيليبي

وهناك دلائل كثيرة تشير الى ان لوقا كان من مدينة فيليبي ولا شك في انه كان يونانياً وكان طبيباً اميناً مخلصاً محبوباً عند الجميع كما يستدل من الآيات الثلاث التالية

« الاخ الذي مدحه في الانجيل »

« يسلم عليكم لوقا الطبيب »

« لوقا وحده معي »



(مدينة تسالونيكي)

beloved character, as the following three verses, though brief, show :

(Luke) "whose praise in the Gospel is spread in all the churches (2 Cor. viii., 18).

"Luke the beloved physician" (Col. iv., 14).

"Only Luke is with me" (i.e., in Paul's last dark hour—2 Tim. iv., 11).

The great importance of this incident can be shown in two directions, historical and spiritual.

I. The planting of the Gospel in Europe was an event of prime importance. It was a more daring step than any hitherto adopted, and it was, therefore, marked by extraordinary manifestations of directly divine guidance. Or, rather, the evangelists were not so much guided as thrust into taking the step. Doors were shut behind and on either side, and yet an irresistible hand sped them on. Finally, the crowning indication was given in the dream. In all this we see the hand of a living God. And, truly, the conversion of Europe to Christianity (towards which this vision was the first step) has been an event of such world-wide importance that this series of special divine manifestations in connection with it is intelligible and explicable.

How thankful we should be that the wills of these men were surrendered to the slightest indication of the will of God! This is the ideal for each one of us—to be in such close touch with God that we shall be constant in the endeavour to know His will, quick and sensitive to recognise it, and instant to follow the sign whenever given.

II. The incident is also typical of the universal duty to spread the Gospel into the regions beyond—into all the world.

Were not Palestine, Syria, Asia Minor, large enough spheres for Paul? No! He was urged to widen his horizon till it embraced the whole civilised world as then known, and to aim definitely at the evangelisation of that. And the wider and faster the Gospel spread, the more blessing was there to the churches that spread it.

So is it now and so will it ever be. Christianity has taken a new lease of life in the last hundred years, in which epoch the spirit of missions has revived, and the Gospel made its way into parts where its voice had never, or hardly ever, been heard before—into darkest Africa and America, into the islands of the sea, into India and China and Japan. The chariot of the Gospel is well on its way to the day of the final victory. It only remains to us to hasten that day by following the faith of the pioneers, the heroes of faith, who believed in the possibility of the task at a time when it seemed to be the sheerest folly to think of such a thing.

Our greatest need, then, in the valley of the Nile is to "lift up our eyes and behold the fields." "Now the field is the world."

A word to our brethren of this ancient Christian land! You have nobly held the fort in Egypt, you have suffered for the Gospel, and you have kept its standard flying here at the cost of your blood. But remember that all this has had an isolating effect which now sorely needs counteracting. In the early centuries of Christianity small differences of creed were suffered to divide

وتظهر أهمية هذه الحادثة من وجهين — تاريخي وروحي —

(١) ان بث بزور الانجيل في اوربا كان بمكان عظيم من الاهمية وكان يقتضي شجاعة واقداماً عظيمين ولذلك كان لظهور العلامات الالهية علاقة به . و بمباراة اخرى ان المبشرين دفعوا الى القيام بذلك المشروع وكانت الابواب موصدة وراءهم ولكن يد الله ظلت تدفعهم الى الامام . في كل ذلك يد الله ظاهرة . ولقد كان لتبشير اوربا اهمية عظيمة جداً حتى ظهرت من اجله العلامات السموية

الحمد لله ان هولاء الرجال استسلموا بمشيتاتهم الى اقل اشارة كانت تبدوا من الله — هذا هو النموذج الذي يجب علينا ان نضعه نصب اعيننا وهو ان نكون دائماً ملتصقين بالله ونحاول ان نعرف مشيئته ونذكرها سريراً وتبع العلامة التي تبدو لنا منه كما ظهرت (٢) ان هذه الحادثة رمز الى وجوب نشر الانجيل في كل العالم عموماً

تري ألم تكن فلسطين وسوريا واسيا الصغرى تسع بولس الرسول؟ كلا فان دافعاً سريعاً كان يحثه على توسيع نطاق كرازته حتى يتناول كل العالم المتمدن المعروف يومئذ وينتشر فيه الانجيل . وكلما اتسع ذلك النطاق وبعد كان بركة للكنايس التي نشرته

هكذا هي الحالة اليوم وسكنا سبق . فالديانة المسيحية قد اتخذت خطة جديدة في المئة سنين المتأخرة فانتعشت فيها روح التبشير وامتد الانجيل الى الاصقاع التي لم يكن قد وصل اليها اذ سمع فيها عنها كافر يقيا واميركا وجزائر البحر والهند والصين واليابان . فالانجيل اذاً مستمر اليوم في سيره الى ان ينال الغلبة على كل العالم فما علينا الا ان نسعى في الاسراع بذلك اليوم باتباعنا اولئك المرسلين ابطال الايمان الذين كانوا يثقون بنجاحهم في وقت كان العالم يعتبر مشروعاً كمشروعهم ضرباً من الجنون

فحاجتنا العظمى في وادي النيل هي ان نرفع اعيننا ونبصر الحقول المبيضة

كلمة لآخواننا مسيحيي هذه البلاد — انكم ايها الاخوان قد ثبتتم في مصر وتألمتم من اجل الانجيل وحفظتم رايته تموج في فضاء مصر واهرقتم دماءكم في سبيل ذلك . ولكن تذكروا انكم فعلتم فعلاً كان لها تأثير غير مشكور اذ قامت الخلافات بينكم وبين المسيحيين الاولين ففصلت بينكم . ثم تم الانفصال في العصور المتوسطة حينما كانت الهمم

between you and other Christians all over the world. You became isolated, and the isolation was completed in the middle ages, when all your energies went to maintain even a remnant to bear Christ's name in the Valley of the Nile. It is hardly too much to say that, until the nineteenth century, Christendom for you was bounded by the Mediterranean on the North, the desert on East and West, and the Sudan on the South. Beyond these barriers the Egyptian hardly thought of raising his eyes. And to this day much of that spirit remains. True, a new spirit of internal revival and evangelising desire has begun in Egypt, but how little do Egyptian Christians feel and know and emphasise their connection, and the community of their interests, with the Church Universal in all lands, and with the forward march of the Gospel into the regions beyond! In the religious magazines how many excellent things we read! But how often do we read a syllable to make us remember that Christianity is existing, fighting, spreading in the great world beyond our own deserts and sea? This deficiency is a very serious one, and its supply would be as life to the dead for the Church of Christ in Egypt.

Therefore, our passage this week comes with special force. The Church of Egypt needs to see the vision of the Macedonian beckoning and saying, "Come over and help us." It needs to hear the voice of Christ, "Lift up your eyes and behold the fields . . . the field is the World."

It may be that it is too early yet for Egyptians actually to become foreign missionaries, though that end should be steadily borne in mind, and aimed at, and practised for, in the evangelising of those who, at our own doors, know not the message of salvation.

But, apart from that, much might be done that is not done. Chiefly do we suggest that the Christian magazines in Egypt educate their readers in missionary matters, by studying missionary history and publishing missionary news, carefully collected from trustworthy missionary magazines. This is what "Orient and Occident" has steadily endeavoured to do from the first number till to-day.

Secondly, that the leaders in all the churches organise meetings to hear missionary addresses, and to pray for, and subscribe to, the work of spreading the Gospel in parts other than the Valley of the Nile.

Thirdly, that the churches make intense efforts to send delegates to the great international conferences of Christians, such as the one described in the present number for instance, which are held from time to time without prejudice to distinctions of race, nationality, and denomination; so that the life of the Church in Egypt may become linked with the larger life of the Church beyond.

Would these things weaken the Church in Egypt? divert and divide its energies? spoil its individuality? No! in these things is life. In isolation and self-absorption there is nought but death. "No man liveth unto himself,"—and no Church either.

May God make fruitful this earnest and sincere word of exhortation to our Christian brothers in this land.

تبذل في جمع شتات المؤمنين باسم المسيح في وادي النيل . فعالمكم المسيحي حتى القرن التاسع عشر كان يحده البحر المتوسط شمالاً والصحراء شرقاً وغرباً والسودان جنوباً ولم تكونوا تفكرون بنشر الديانة المسيحية الى ما وراء هذه الحدود . ولا يزال جانب كبير من تلك الروح باقياً الى هذا اليوم . نعم انه قد اتعشت اليوم روح النهضة الدينية ولكن ما اقل ما يدرك المصريون المسيحيون علاقتهم بكنيسة المسيح العامة في كل البلدان وبامتداد الانجيل الى الممالك المظلمة . هل تظنون ما تنشره المجلات الدينية في العالم بهذا الخصوص ؟ — هل تقرأون تلك الفصول الضافية عن احوال الديانة المسيحية لا تزال حية تحارب وتجاهد في سبيل نشر النور الى ما وراء فيافي القفار وسواحل البحار؟ ان هذا التقصير او العجز هو عظيم الخطر جداً وسده هو بمثابة نفخ الروح في الميت

أملنا ان يكون لهذه الكلمات تأثير في القراء . ان الرؤيا التي ظهرت لبولس هي اليوم ظاهرة لمصر تقول لها اعبري الينا واعينينا . ايها المصريون ! ارفعوا اعينكم وانظروا الحقول المبيضة — الحقول هي العالم .

ربما لم تكن الساعة قد حانت بعد لمصر ان تقوم بالارساليات للبلاد الاجنبية مع ان هذه الغاية يجب ان تكون نصب العيون لكي يرمي اليها الجميع ويترنموا على القيام بها لتبشير اولئك الذين على رغم كونهم يقرعون ابوابنا لم يسمعو بعد برسالة الخلاص

فضلاً عن ذلك ان هنالك كثيراً مما يجب اتمامه وكان يجب ان يكون قد تم منذ زمان . فالمجلات الدينية في مصر يجب ان تطلع قراءها على حوادث التبشير باقتباسها تلك الحوادث والفصول من مصادر يوثق بها — هذا هو العمل الذي وجدت هذه المجلة من اجله ثانياً — ان قادة الدين في كل الكنائس يجب ان يعقدوا الاجتماعات الدينية لالقاء الخطب التبشيرية والصلاة من اجل العمل في الكرامة والتطوع لنشر الانجيل الى ما وراء وادي النيل

ثالثاً — ان الكنائس يجب ان تجاهد في سبيل ارسال النواب الى المؤتمرات العامة المسيحية كالمؤتمر المذكور في هذا الجزء وغيره من المؤتمرات التي تعقد من وقت الى آخر وينبذ فيها كل تحزب ملي او امتياز جنسي فتربط كنائس مصر بسائر كنائس العالم

ترى هل تضعف هذه الامور كنيسة مصر وتثبط عزائمها وتقعدهمها كلا ! لا انسان يحيا بنفسه ولا كنيسة تقوم بذاتها

عسى ان يجعل الله لهذه الكلمات الصادرة عن ود واخلاص تأثيراً في اخواننا المسيحيين في هذه البلدان انه السميع الحبيب

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, JULY 5TH, 1907.

Vol. III.,
No. 26.

مجداً ومقاماً وهو الوسيط بين الله والناس . وكون هذا الكائن قد خلق العالم دليل على انه في مقام ادنى من مقام الله (٣) ومن هذه البدعة نشأت عبادة الملائكة ومنشأها ان الانسان لما كان عاجزاً عن الوصول الى الله رأساً ليقدم له الشكر لم يرَ بداً من الاقتراب اليه بواسطة وسيط

(٤) واذا ثبت ان المادة شريرة فلا يمكن ان يكون المسيح قد تجسد واتخذ جسماً شريراً . اما قول القائلين بانهم شاهدوه عياناً فدعوى لا طائل تحتها فهم متوهمون

(٥) ولما كانت اجسادنا بالطبع شريرة فليس لنا الا احد امرين فاما ان نعذبها ونقمعها بكل الوسائل الممكنة او

(٦) ان نحترقها ونزيد في شقائها بانفاسنا في كل انواع الاثم والذيلة هذه هي مبادئ الغنوسية ويمكن قسمتها الى ثلاثة انواع - نوع متشرب من روح الفلسفة اليهودية . ونوع متشرب من روح الفلسفة اليونانية . والثالث متشرب من روح الفلسفة الشرقية

فصدر النوع الاول كتابات فيلو وكتاب « الكيبالة » . ومصدر النوع الثاني فلسفة افلاطون . واما النوع الثالث فمأخوذ من كتب الزندافستا وربما من البوذية ايضاً

بقي ان نذكر بدعة « الاسينيين » وكان اشياها يدققون في حفظ الشريعة الموسوية ويقمعون الجسد باقسي الوسائل واشد العذابات ويحترمون الزواج ويولون وجوههم الشمس في صلواتهم ويمارسون السحر الا انهم لم يكونوا يقدمون الضحايا واجتنبهم هذا الدم يدل على انهم كانوا قد تشربوا بمبادئهم من الشرقيين . وكان عندهم اربع درجات لقمع الجسد وقد وصفهم فيلو ويوسيفوس وپليني ولكن شرائعهم ووصاياهم قد اتاخ عليها الزمان

المبادئ الدينية القديمة

المنافضة للديانة المسيحية

دعوى الغنوسية المشتركة

قلنا ان الغنوسية كانت شيعاً عديدة لكل منها زعيم يحاول نشر تعاليمه بقدر ما في طاقته . وقلنا ايضاً ان الرسل كانوا قد سبقوا فانبأوا بانه لا بد ان تحدث امثال تلك البدع في الكنيسة . ولذلك يحسن بنا ان نذكر مبادئ الغنوسية المشتركة بين سائر شيعها وبدعها . واهمها الستة الآتية : -

(١) الادعاء بمعرفة سامية باسم الفلسفة

(٢) نكران خلق الله الاعظم للعالم

(٣) عبادة الملائكة والاجرام السموية

(٤) نكران حقيقة تجسد المسيح

(٥) القول بافضلية التقشف وقمع الجسد بكل الوسائل الممكنة

(٦) السماح بممارسة الرذيلة في بعض الاحيان لحجة من الحجج

(١) اما بخصوص الفلسفة فان اصل هذا المبدأ هو ان الانسان بمقله المحدود لا يمكنه ان يدرك الاله غير المحدود . ولا شك ان هذا صحيح وقد اشار اليه بولس الرسول ايضاً اذ قال ان « الانسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله لانه عنده جولة ولا يقدر ان يعرفه لانه انما يحكم فيه روحياً » (١ كورنثوس ٢ : ١٤) ولكن الفرق بين اولئك الفلاسفة والمسيحيين هو ان الاولين يطلبون تلك المعرفة العليا بسعيهم واجتهادهم حالة ان المسيحيين لا يطلبونها الا من مصدرها الذي هو الله (٢) اما نكرانهم خلق الله للعالم فحجتهم فيه ان المادة التي يتكون منها العالم شريرة فلا يمكن ان يكون خالقها الله بل كائناتاً آخر ادنى منه

الشرق والغرب

مجلة رثية أدبية

سنة ٣ عدد ٢٧

١٢ يوليو سنة ١٩٠٧

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

Altruism in the World of Nature---VI.

WE have seen in No. 24 how God has prepared the way for the development of true motherhood among rational creatures. We now come to the crowning work of all—namely, the making of Fathers. The acquisition of manly virtues was as important to the human race as that of the gentler virtues of womanhood. And for this reason alone it was necessary for primitive man to spend much time away from domestic cares, while he acquired strength, courage, endurance, self-reliance. But such qualities were not sufficient to make him into a good father, for, as we know, paternity is almost as non-existent in the lower stages of creation as is maternity. Among a few invertebrates it is true that the male parent takes a passing share in the care of the egg, and among the birds the parents unite together, generally to build the nest, the male doing the rough work of bringing in moss and twigs, while the female does the actual work. So, too, when the eggs are laid the male parent takes his turn at incubation, supplies food and protection, and lingers round the place of birth to defend the little fledgelings to the last. When we leave the birds, however, and pass on to the Mammals, the male parent is often, not only indifferent, but actually hostile, to his young ones; while among the Carnivora (those which eat flesh), the mothers have frequently to hide their little ones for fear that the father should eat them.

The Evolution of Fatherhood.

But stranger still, we learn from natural history that among the lower creatures, male and female, as a simple fact, do not love one another; and strangest of all, that among primitive races of mankind there is little love lost between husband and wife. And it is only among a few nations, and in their case during the last few hours of the world's history, that husbands and wives have

بذل النفس في عالم الطبيعة

(٦)

رأينا في الجزء الرابع والعشرين كيف مهد الله السبيل لنشوء الامومة الحقيقية بين الخلائق العاقلة. ونأتي الان الى تاج نظام الخليقة الذي هو انشاء الآباء. ولا يخفى ان اكتساب فضائل الرجولية قد كان ذات اهمية كبيرة للمجتمع البشري كما اكتساب الفضائل النسائية. ولهذا السبب وحده قد كان من الضروري للانسان الاول ان ينفق جانباً كبيراً من وقته بعيداً عن المهام البيتية ريثما يكتسب قوة وشجاعة وصبراً واعتماداً على النفس. على ان هذه الصفات وحدها لم تكن كافية لجعله اباً صالحاً لان الابوة مفقودة عند الخلائق الحية السفلى كما هي الامومة تقريباً اللهم الا عند بعض الحيوانات العديمة السلسلة القرية حيث يشاطر الذكر الانثى في الاعتناء بالبيضة - او بين الطيور اذ يتعاون فيها الوالدون غالباً على بناء اعشاشهم بحيث ان الذكر يقوم بالجانب الاصعب من الشغل وهو جمع الاوراق والاعصان وتهيتها للانثى لتبني منها عشاً. ثم ان الانثى عندما تضع بيوضها يساعد الذكر على فقسها واعداد الطعام ونشر ظل الحماية فيرفرف حول العش ليمعد عنه كل طارئ مفاجئ ثم اذا انتقلنا من الطيور الى ذوات الثدي نجد ان الاب كثيراً ما يكون عديم الاهتمام باولاده بل كثيراً ما يسيء اليهم حتى اننا اذا وصلنا الى الكواسر (اكلة اللحوم) نجد ان الام كثيراً ما تضطر ان تخفي صغارها خوفاً عليهم من انياب ايهم نشوء الابوة

واغرب من ذلك اننا نرى ان ذكور الحيوانات السفلى وانماها لا يحبون بعضهم والاغرب من هذا وذلك ان هذه المحبة مفقودة بين الرجل والمرأة في القبائل الممجية. والحق يقال ان هذه المحبة لم تظهر الا بين بعض امم البشر وذلك في دقائق التاريخ الاخيرة. فما اقل

truly loved each other! What a small proportion of families, even in civilized lands, there are where this mutual love of husband to wife and vice-versa is deep and permanent! How then did God set to work to make good husbands and so secure good families and hence strong nations?

The first step was to relate primitive man more definitely and permanently to primitive woman. Marriage had to become a state, and not only an occasion and a temporary contract. In Nature the pairing season is usually an incident, lasting only for a short time, during the rest of the year the sexes remaining apart. Westermarck has shown us that all animals nearest to man have such a season, with the exception of the elephant and the whale. Now, if the male parent runs away a few days after the young are born and leaves them to the sole care of the mother, he will miss the discipline of the home which is so essential for the development of love and the evolution of fatherhood. And so Nature has set to work to abolish, in the case of man, a specific date for the pairing season, so as to lengthen the time that man and woman should dwell together. What, then, is it that has caused animals to select special times for pairing? Naturalists tell us that each animal chooses that time of the year to give birth to her young when they will have the best chance of surviving: that is, when the climate is mildest, food most abundant, and the prospects of life most favourable. Thus the dormouse brings forth its young when the nuts begin to ripe and the sheep its lambs when the grass begins to grow, and so on.

But when man began to advance in civilization and culture, it became no longer imperative for children to be born when the sun was shining and when fruits began to ripen, for he became able to make provision for any weather and for any dearth. And it was when man's mind became capable of making its own provisions against the weather that it became possible to realize the meaning of family life and fatherhood. It was not, however, enough to make it possible for husband and wife to dwell together for a longer period of time, unless, at the same time, the affection of husband for wife was increased. And we have only to study the social life of savage tribes and aborigines in different countries to see that the husband is more often cruel than kind to his wives.

What, then, was wanting besides length of time to cause deeper affection to grow? Our answer is, "concentration." Just as a mother's love has deepened by giving birth to fewer offspring, until it reaches its

العائلات الحقيقية (حتى في ارقى الشعوب تمدناً) - حيث يكون الحب المتبادل بين الرجل والمرأة متأصلاً ثابتاً
وهنا نسأل: ماذا فعل الله لجعل الأزواج صالحين حفظاً للرباطات العائلية وضماناً لانشاء ام قوية ؟

الجواب ان الخطوة الاولى التي خطتها الطبيعة في سبيل ذلك كانت انها قررت باكثر جلاء نسبة الانسان الاول الى المرأة الاولى بان جعلت الزواج حالة دائمة لا عقداً زمنياً « كالازواج » مثلاً بين الحيوانات الذي هو حادثة موقفة بحيث ان الزوجين يجتمعان معاً مدة من الزمن ثم يظلان بقية السنة منفصلين عن بعضهما . ولقد بين العلامة (وستر مارك) بان جميع الحيوانات القرية من الانسان تعيش على هذا النسق ما عدا الفيل والحوت . ولا يخفى انه اذا كان الاب يهجر عائلته بعد ولادة صغاره بقليل ويتركهم لعناية الام وحدها فسد النظام العائلي الذي هو امرٌ جوهرى في نشوء المحبة والابوة . ولذلك نرى ان الطبيعة اخذت تدأب على نحو نظام (الازواج) انخلاص من حياة الانسان لكي تطول اقامة الرجل مع المرأة

ترى ما الباعث للحيوانات على تعيين زمن خاص للازواج ؟ يقول العلماء ان كل حيوان ينتخب لذلك فصلاً من فصول السنة يكون الاوفق لولادة صغاره والابقاء عليهم اي عندما يكون الهواء (الطقس) على اعدله والطعام على اكثره ومجال الآمال على افسحه . فالزبابة مثلاً تلد صغارها عندما يتبدى الجوزان . ينضج والخرفان تضع حملاتها متى بدأ الحشيش بالنمو وهلم جرا

ولكن لما ارتقى الانسان في المدنية لم يعد من الضروري ان تولد صغاره عند شروق الشمس او حين نضج الثمر او في وقت آخر معين لانه اصبح قادراً ان يجتمل اي ظرف زمان او مكان كان . ولما اصبح عقله قادراً على التحفظ من حالة الهواء صار من الممكن له ان يدرك معنى الحياة العائلية والابوة . على ان ذلك لم يكن ليكني ان يجمل الرجل والمرأة على السكن معاً طويلاً ما لم تزد المحبة المتبادلة بينهما في الوقت نفسه فاذا درسنا احوال القبائل الهمجية وشعوب الممالك الاصلين نرى ان قساوة الزوج على الزوجة هي اكثر من محبته لها وعطفه عليها

فها نسأل اذاً : الى اي شيء - عدا اطالة الزمن - كان الامر يحتاج لاعماء حب متبادل اشد وأثبت ؟ الجواب ان الحاجة كانت الى « حصر المحبة » . فكما ان محبة الام ازدادت تأصلاً بتقليل عدد موالدها وبلغت اوجها عند خفض ذلك العدد الى الواحد فقط هكذا

highest forms when only one child is born ; so a man must have only one woman on whom to bestow his entire affection, if he is to become, in the highest sense, husband and father.

And this alone stamps that religion as the highest which lays down monogamy as the rule. We do not say that deep affection is not to be found among polygamous peoples here and there—between husband and wives—but we do assert that from the point of view of evolution and civilization, that where monogamy has prevailed it has been in the best physical, and mental, interests alike of parents, offspring, and society. And this, of course, applies equally to the question of divorce, for the religion which asserts that marriage is a contract binding for life is obviously more civilized than those which hold that it is only a temporary bond which can be broken at the will of either party for any insufficient cause. For, how can a man be a true husband to one whom he has divorced ; or, how can he be a true father to children who have to be orphaned of either father or mother ?

The Place of Courtship.

But it is not enough for nature to give time for mutual knowledge and affection to grow *after* marriage. Nature, therefore, seeks to deepen this affection by courtship *before* marriage. Among primitive races marriage is not a case of love but of capture ; among semi-civilized countries it is a case of barter or exchange, or what is called convention (namely, the intermarriage of cousins, etc.). In all, except the last case, no mutual knowledge or intelligent love is possible before marriage ; and though affection may bud in after years, the chances are small that unknown temperaments will ever mingle with deep affection and growing respect, especially if the woman has begun her married life as a mere chattel or object of barter.

But it is just here that the value of courtship comes in, so as to give love time to be tested and deepened, purified and made permanent. And it has been given especially to one nation to lead the world in its assault upon the mistaken law that purity and love can only be obtained by purdahs and hareems, by purchase and barter. For America has demonstrated to the world that the blending of the sweet currents of family lives—in social intercourse, in recreation, and even in education—can be carried on without any sacrifice of man's reverence for woman or woman's reverence for herself. And springing out of such naturally mingled lives come more and more of those sacred and happy homes which are the surest guarantees for the moral progress of a nation, and it is in such an atmosphere that the highest type of fatherhood is produced. (To be continued.)

[Thoughts from Henry Drummond].

نرى انه لا بد للرجل من اتخاذ زوجة واحدة يجعلها موضوع حبه واماله اذا اراد ان يكون زوجاً صالحاً و اباً محبباً باسمى معاني الزوجية والابوة وهذا الامر وحده يجعل الديانة التي تأمر بوحدة الزوجة (كقانون عام) اسمى الاديان . ولا نعي بهذا ان المحبة الحقيقية مفقودة بالكلية عند الذاهبين الى تعدد الزوجات بل نقول انه باعتبار نظامي النسوة والتمدن نرى المحافظين على مبدأ وحدة الزوجة اقوى واصح بنية وعقلاً هم وذريتهم ومجتمعهم - وهذا يصدق ايضاً على نظام الطلاق . فالديانة التي تقدر الزواج وتجعله رباطاً دائماً لا ينفصل هي بدون شك ارقى من الاديان التي تعتبر الزواج عقداً وقتياً يمكن فسخه باتفاق الزوجين ورغبتهم لاي سبب كان . وليت شعري كيف يكون الزوج زوجاً حقيقياً لامرأة قد طلقها بل كيف يمكنه ان يكون اباً حقيقياً لاولاد يتيموا من ايهم وامهم

المعاشرة

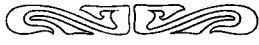
على انه لم يكن ليكني ان تطيل الطبيعة زمن الود والالفة المتبادلتين بعد زمن الزواج ولذلك سمعت ان تثبتما قبله . ولذلك ترى ان الزواج بين القبائل المتوحشة ليس عن حب بل عن اغتصاب اما بين القبائل نصف المتعدنة فانه مبايعة او مبادلة او اتفاق كالزواج بين اولاد الاعمام . ففي كل تلك الاحوال (ماعدا الاخيرة) لا ترى تعارفاً متبادلاً او حباً عاقلاً بين الزوجين قبل الزواج وعلى فرض ظهور الحب بينهما بعد بضع سنين فقلما يتظر ان تترج الطباع غير المعروفة وتتحول الى حب عميق واحترام متواصل سيما اذا كانت المرأة قد ابتدأت حياتها الزوجية وهي كاسلعة المتبادلة او المتساوم عليها وهنا نرى فائدة المعاشرة والغرض منها افساح المجال لكل من الزوجين لكي يتأكد من حب الاخر فيمتحنه ويثبت منه ويقيه ويثبته . ولقد كان من نصيب احدى الامم ان تقود المجتمع العمراني في مهاجمة ذلك النظام الفاسد القائل بان العفة والمحبة لا تحصلان الا باتخاذ السراري « والحريم » او بكلمة اخرى - بالبيع والشراء وتلك الامة هي اميركا فانها اثبتت للعالم اجمع بان امتزاج مجاري حياتي الرجل والمرأة في صلاتهما الاجتماعية وتنزها وتعلمها وهلم جرا يمكن ان يتم بدون ان يفقد الانسان احترامه للمرأة او تفقد المرأة احترامها لنفسها ومقامها . ومن هذا الامتزاج الاجتماعي قد نشأت بالتدريج عائلات سعيدة هي اعظم ضامن لارتقاء الامة الادبي . وان نموذج الابوة الاسمى لا يشاهد الا في مثل ذلك الحيز

(البقية تأتي)

أبا المراحم

أيا أبا الكون ألا طهر فعالنا
 وأغسل قلوبنا ودع نخدمك الدهر هنا
 دوماً بالاحترام
 هب ان تكون مثل خدة (م) امك في القديم
 إذ سمعوا الصوت فلبّ (م) وأمرك السامي الكريم
 تقفوك للدوام
 فيا ليوم السبت في سواحل الجليل
 شاطرك المسيح في الـ سكوت بالصمت الطويل
 في الحب والسلام

لأمرك الأقوال والـ اعمال تخضع
 فاسكب علينا نعماً كلن حين يقع
 يا سيد الانعام
 أسغ علينا نعمة كي تبتد الجهاد
 ومن قلوبنا أزل كل اهتمام واعتماد
 على نبي الأنام
 أطفئ لظي رغائب طي الحشا تيمنا
 وانطق لنا بالريح والـ زلزال والنار أيا
 نبع شجي الكلام



(شعوب الصين المختلفة)

الصفراء . والعلماء الذين قد درسوا احوالهم يقولون انهم اهل نكل تقدم وتحسن

صفات الصينيين

ان صفات الصيني لا تفوقها غالباً صفات اي رجل آخر . فان صبره عجيب ومواظبته على العمل تضرب بها الامثال . ولهذا السبب ترى ان الصينيين قد نزحوا الى اصقاع كثيرة من العالم المعمور كجزائر الهند الشرقية واستراليا واميركا وجنوبي افريقيا . ولولا ادمانهم للافيون (تلك العادة الداخلة حديثاً والتي يجار بها اليوم الموظفون بطريقة غريبة) لكانوا يمدون من اعدل الشعوب في المعيشة ومما يساعدهم على ابتعادهم هذا كثرة استعمالهم للشاي الذي هو مشروب عام

على انه وان يكن الزواج الباكر عندهم مما يحو اثار الرذيلة الخارجية الا ان الالفاظ البذيئة التي يستعملونها في كلامهم لهي اقوى برهان على انتشار الفساد العام . اما تعدد الزوجات فتادر جداً عندهم الا في البلاط الملكي

وهم مثال الطاعة البنوية وقد اصبحت عبادة السلف عندهم فريضة مقدسة . والطبقة المتهدبة منهم تظهر كل ادب وحشمة في الظاهر عموماً حتى لقد قال عنهم بعضهم انهم اسمى اهل الارض آداباً . ولكنهم يحبون الخصام والجدال سيما النساء منهم فانهم سرعات الغضب حتى ان نصف المصابات اللواتي يترددن على مستشفيات المسيحيين و (اجزائاتهم) يكون سبب اصاباتهم الخصاصات والمنازعات . والصينيون عموماً يحافظون على القديم وهذا مما قد حملهم على مراقبة اوطانهم من دخول الاجانب حتى ان كرمهم للضيف محدود ضمن حيز ضيق ولذلك لا يمكننا ان نقول عنهم انهم يحبون المعاشرة

اما في قواهم العقلية فان جمجمة الصيني تلي جمجمة القوقازي . انظر الى لغتهم العجيبة وكتابتهم الاغرب — ان شرح ذلك يقتضي فصلاً خاصاً ولكن يكفي ان نقول انه لا لغة من لغات الارض تتألف كل كلماتها من مقاطع مفردة وتقدر ان تعبر عن الافكار كلغة الصينيين . وقد شهد لهم ثقة من اساتذة الاميركان وكان يعلم في (كلية الصين الشمالية) بمدينة پاكين بعد ان علمهم في اميركا ايضاً فقال ان الصيني اذا تعلم العلوم بلغته فاق الايركاني

الصيني الحقيقي

ان وجود عدد لا يقل عن الستة عشر الفاً من التلامذة الصينيين اليوم في مدينة طوكيو عاصمة اليابان ومجئهم من الثامن عشرة مقاطعة من مقاطعات الصين بل من كل مديرية من مديريات تلك المقاطعات بل تقريباً من كل بلدة من بلدان تلك المديرية هو امرٌ مدهش لم يشاهد له العالم مثيلاً من قبل . وقد اقر وزير الصين الحالي في اليابان باهمية غرس المؤثرات الصالحة في عقول اولئك الشبان اثناء اقامتهم بالمدراس ومراقبتهم لئلا ينحدروا في مهواة الرذيلة وفساد الآداب في تلك المدينة الملوثة تجارب للشبان . وقد ذكرنا سابقاً ان هذا الوزير رحب بانشاء فرع لجمعية اتحاد الشبان المسيحيين و اشار على رفاقه بان ينخرطوا في عضويتها وان يكن هو نفسه غير مسيحي

شعوب الصينيين الرئيسية

لننظر الآن في بعض الشعوب الموجودة في الصين وترى صور بعضهم في هذا الرسم . فهناك التيبتيون وهم جماعة قليلة تسكن على الحدود الغربية . وهم قصار القامة ضخام الجثة عراض الاكتاف محدود الوجوه سمينو الاجسام بارزو الفك صغار العيون السوداء قلال شعر الذقن . فهم باعتبار الجنسية بين المغول والهند . اما المغول فانهم يسكنون على الحدود الشمالية سيما شمالي سور الصين العظيم — وهم خارج السور قبائل متبديّة رحل كعرب البادية . اما في داخلية البلاد فهمتهم نقل التجارة والبضائع على الجمال . وهم بادنون يضربون الى السمرة مكروهون قصار الارجل عراض الاكتاف العالية قصار الانوف عراضها بارزو الذقون الحادة طوال الاسنان المفرقة سود العيون الاهليلجية غير المستقرة

وفي المقاطعات الجنوبية تجد العدد الكبير من السكان الاصليين وهم يقربون من البورمين والسياميين وانما هم اصغر حجماً واقصرقامة واعناقاً من جيرانهم سكان الشمال . اما حكام الصين الحاليون فهم منشيون جاءوا اليها من منشوريا التي كانت ساحة القتال بين روسيا واليابان في حربها الاخيرة . وهم في بلادهم الاصلية صيادون فلاحون واما في الصين فهم حماة الامبراطورية . وقواهم العقلية هي احسن غالباً من قوى الصينيين العقلية ولا شك في انهم احسن سكان الامبراطورية

قالتينوس

وكان قالتينوس أيضاً من الغنوستيين المصريين الا ان تعاليمه كانت اشكل واعقد من تعاليم مواطنه باسيليدس . وهو يوافق افلاطون على مبدأه القائل ان النماذج الكاملة لا يمكن ان توجد الا في عالم الارواح الاعلى . وكان يعلم بان الانسان لم يكن قبلاً ذا جسد ولكن الله عاد فاعطاه جسداً ليميزه به عن الروح . اما المسيح فانه نزل الى ما بين البشر واتخذ جسداً خيالياً لا حقيقياً واقتدى البشر بوضعه كل الاشياء في موضعها وهناك ثلاثة امور تمتاز بها بدعة قالتينوس عن غيرها وهي

ما يأتي

- (١) انه يتبع افلاطون في قوله ان النماذج التامة لا توجد الا في عالم الارواح وانما يوجد ما يقابلها في العالم المنظور . ويوافق الفلسفة الهندية على ان الوجود المادي هو ناتج عن انحطاط شيء اشرف . ويصادق على الفلسفة اليهودية القائلة بان الخليفة هي نتيجة حكمة الله .
- (٢) ان عمل الفداء الذي قام به الانسان هو حادثة تاريخية مثبتة الا انه يفسره بحسب اهوائه
- (٣) انه يرجع الفداء (بحسب اعتقاد المسيحيين) الى مذهب المصريين القدماء . ويعتقد ان ذلك كان من واجبات هوروس الذي كانوا يتصورونه (سلبياً) مطهراً لارواح البشر من العناصر الغريبة التي كانت قد افسدتها (وايجابياً) جاعلاً الذاتية المطهرة في محلها

ماركيون

اما بدعة ماركيون فكانت قائمة في انها تعجز عن التوفيق بين الله كما يجب ان تصوره والله كما تصوره التوراة وكان يدعي بان العدل المطلق لا يطابق الرحمة التامة
اما بخصوص الاول فانه كتب فيه كتاباً سماه « المناقضات » حاول ان يبين فيه روجي العهد القديم والعهد الجديد والخلافة العقلية الظاهرة . و بعبارة اخرى انه يعتقد بالله ولكن ليس الاله الذي يصوره لنا الكتاب المقدس

فهو يقول ان الله لا يمكن ان يكون قد فعل بالحقيقة بعض الامور المنسوبة اليه في التوراة الدالة على ضعفه واستبداده وهذه بعضها يقول مثلاً انه لو كان الله مثلما يصوره لنا الكتاب المقدس من الحكمة والقداسة ما خلق الانسان على صورته ثم سمح له بالسقوط - وانه لو كان يعلم حقيقة بكل شيء ما سأل آدم « اين انت ؟ » ولو كان

الآراء القديمة

المناقضة للديانة المسيحية

(تابع)

ذكرنا فيما سبق ظهور البدع الغنوستية في الكنيسة على اثر عصر الرسل وبيننا المبادئ المشتركة بين سائر بدعها المختلفة المتعددة والاصول التي اخذت عنها - وهي وثنية شرقية يهودية . وناتي الان لذكر بعض من تعاليم بعض زعماء الغنوستيين والآراء الغريبة التي ذهبوا اليها

الحاويون

الحاويون او الاوفيون (نسبة الى الحية) هم شعبة ظهوروا على اثر عصر الرسول ولعلمهم كانوا من عباد الحية بدليل انهم كانوا يقبون انفسهم « بالنحاسيين » اي اتباع الحية . واغرب ما ذهبوا اليه ان الحية التي غرت حواء وآدم في الفردوس فعلت حسناً لا سوءاً لانها علمت الانسان طريق الخير والشر . ويظهر انهم اقتبسوا آراءهم من الفلسفة اليونانية والتقاليد الوثنية ومن العرافين والسحرة . وكانوا يفسرون العهد القديم والعهد الجديد بطرق غريبة قد لا تخلو من الاصابة .

الا انهم كانوا يعتقدون اعتقادات عجيبة غريبة في الخليفة . منها ان حواء خلقت لخفض مقام آدم وانها كقواه فلما ظهرت لها الحية علمتها طريقة الخير والشر فاحسنت بذلك الى الجنس البشري احساناً عظيماً . اما بخصوص الفداء فانهم كانوا يعتقدون بان يسوع ذات والمسيح ذات آخر وان هذا حل في ذلك ولكنه لما رآه ملاك الشر اقوى منه آثار عليه اليهود ليصلبوه . فانفصل المسيح من ذات يسوع لانه لم يكن من الممكن له ان يتألم الا انه لم ينس يسوع بل اقامه في اليوم الثالث من الموت

باسيليدس

اما باسيليدس فانه يمثل احسن بدع الغنوستيين المصريين وهو يتبع فلسفة ارسطو ويقول ان احسن حد لله هو انه « غير كائن » وان اصل العالم كان قوله تعالى « ليكن نور » على ان اهم ما في فلسفته هو انه لا يقول بوجود مبدئين او قوتين عظيمتين واحدة للخير وواحدة للشر - كما كان يعتقد بعضهم - بل كان يعتقد انه لا قوة تقدر ان تعاكس قوة الله عز وجل

الكنيسة كانت لا تزال حديثة العهد. ولم يكن المسيح في عرف الغنوسيين اسمى بكثير من آلهة اليونانيين. ولذلك كان نظامهم الادبي فاسداً اذ انهم بتعليمهم ان المادة شريرة بالوضع كانوا يجعلون الانسان غير مسئول عن خطايه امام خالقه. وقد طال عهد الجدل بين الكنيسة الفتية وزعماء الغنوسيين هؤلاء. وانضم الى الاخيرين بضعة ممن كانت الكنيسة تفاخر بهم قبلاً كماركيون المذكور وغيره. وكان هؤلاء ينمون ويقوون في الظاهر فكان باسيليدس فيلسوفهم وقاليتنوس شاعرهم وماركيون العالم الانتقادي فيهم. اما الاخيران فقد تخرج تحت ايديهما تلامذة فاقوها علماً وذكاء. وقد عجزت الكنيسة في بادئ امرها عن ايقاف تيارهم لان معلمها لم يكونوا يقدرين على اقناع المهذيين من المسيحيين الذين كانوا يعتمدون على علم ذلك العهد وفلسفته ويرفضون كل ما يظهر مناقضاً لها. فلغلبة الكنيسة واتصارها على زعماء تلك البدع كان لا بد لها ان تربي وتنشئ علماء يمكنهم مقاومة اهل البدع والقضاء على تعاليمهم. والحق يقال ان الكنيسة مدينة لاولئك الغنوسيين ديناً عظيماً لانهم هم الذين حملوها على الجهاد والمكافحة حتى نشأ منها رجال افاضل دافعوا عن الايمان القديم حق المدافعة ورفعوا لواء المسيح فوق قباب الكنائس المستقيمة وقد رأت الكنيسة منذ منتصف القرن الثاني بعد المسيح انه لا بد لها من الاعتماد على معلمين اكفاء يناضلون عن حقوقها ويقاومون كل بدعة وهرطقة. وكان يوستنيانوس الشهيد الفيلسوف المهتدي الى الديانة المسيحية في مقدمة الذين بدأوا بالدفاع الحجد عن الكنيسة وتبعه بنتينوس الذي اسس حلقة الاسكندرية الا ان العلماء الذين ضربوا اول ضربة تذكر على تعاليم الغنوسيين كانوا غير هذين ممن سنأتي على ذكرهم فيما بعد

هذه هي آراء بعض الغنوسيين وسنبين في العدد القادم كيف اقام الله رجالاً من كنيسة المسيحية ليبرهنوا الحق وليبينوا كيف يمكن تأويل هذه المشاكل السطحية وارجاعها الى المبدأ الحقيقي الارثوذكسي المستقيم

يجب خليقة يديه ما امر الاسرائيليين بنهبة المصريين عند خروجهم من مصر - وقس على ذلك من الاعتراضات. على ان ماركيون لم يقل قط ان الله هو اله شرير وانما يستدل من المناقشات الموجودة في الكتاب المقدس على ان الموحى بهذا الكتاب لا يمكن ان يكون الله الحقيقي

اما النظام الذي به يحكم الله هذا العالم بحسب معتقده فهو العدل يس الا وان الانسان الكامل هو الذي يتم ناموسه العادل وان لم يكن ناموساً كاملاً. اما الذين لم يحصلوا على البر فهم الذين لم يتموا الناموس مع انهم قد يكون فيهم الصلاح الذي يمكنهم من اتمامه

اما بخصوص الغداء فيقول انه اتقاز من الجهل لا من الخطية وان « المسيح » ظهر بقتة في مجمع كفر ناحوم في السنة الخامسة عشرة من حكم طياريوس ونادى بالاله الحقيقي. اما قصة ولادته وطفولته فخرافة على رأيه. ولما كان الله مقتاضاً اثار اليهود على صلبه. الا انه لم يمت في الحقيقة لانه لم يظهر في هذا العالم حقيقة. اما قصة آلامه وموته فالغرض منها تعليمنا احتمال الآلام والازدراء بالموت. وهو يعتقد بقيامه « المسيح » وانه بعد قيامته اعلن الحق لوسيط بين الله والناس وللرسول بولس الذي كان المبشر الوحيد الحقيقي بانجيل المسيح

ولما ركبن هذا تعاليم عديدة غريبة لا يسعنا ايرادها هنا : ولما كان الكتاب المقدس يناقض تعاليمه رفضه الا ما كتبه لوقا وبولس - حتى انه لم يقبل انجيل لوقا الا بعد تنقيحه على حسب اهوائه. اما رسائل بولس فانه قبل عشرتها منها ورفض الباقية

قيرنثوس

ملخص مذهب قيرنثوس هو ان المسيح كان رجلاً موهوباً بقوة خاصة من روح الله. وقد بنى الابيونيون مذهبهم على هذا المبدأ فذهبوا الى ان « يسوع » لم يصر « المسيح » الا بعد ان نزل عليه الروح من السماء عند معموديته

جاذبية الغنوسية

وكانت الغنوسية اكبر خطر يهدد الكنيسة يومئذ سباً وان

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, JULY 12TH, 1907.

Vol. III.,
No. 27.

المنقحة الحديثة الانكليزية التي عانى القيام بها اشهر علماء انكلترا واميركا المتبحرين في اللغة العبرانية . فقد جاء فيها ما نصه بالحرف "As to the life of all flesh, the blood thereof is all one with the life thereof."

وبهذا الاعتبار يمكننا ان نقول مجازاً ان الدم هو الحياة . وذلك انما عندما نفهم منه حرفياً ان في الدم قوام الحياة التي تزول بعد الموت وهو يبقى بعد زوالها مدة قليلة في الجسم بحالة متجمدة

فلا يصح ان نقول اذاً ان الدم (الذي هو مادة) هو النفس ذاتها بمعنى الحياة الطبيعية بل ان الدم هو مركز الحياة الطبيعية وبالنتيجة مركز النفس الطبيعية . والعلم الحديث يشهد لصحة هذا القول اذ لا يخفى ان الدم يغذي كل اجزاء البدن وهو لا يتغذى ابداً لان خلاياه العديدة عندما تتصل بدقائق الطعام المهضوم تمتصها بناموس سري خاص

ثم انه باعتبار الكتاب المقدس لا يصح القول بان الروح تنافي المادة كما كان الغنوستيون القدماء يقولون (راجع ما قلناه عنهم في الاعداد الاخيرة من المجلة) ذلك لان الروحانيات والماديات ليست متناقضة بل مكملة لبعضها . ولهذا السبب عينة نجد ان تجسد يسوع المسيح ليس فقط ممكناً تصوره بل انه لا يتنافى النواميس الطبيعية او المياح والمكتشفات العلمية

واملنا ان نعود الى هذا الموضوع الخطير في فرصة اخرى ان شاء الله

اعلان

نعلم لحضرات القراء والمشاركين الكرام باننا بناء على الخطة التي بسطانها في العدد الاول من هذه السنة سنوقف اصدار المجلة في التاسع عشر من الشهر الحالي الى اول اسبوع من شهر سبتمبر القادم . وذلك استراحة من عناء الاعمال والاشغال في فصل الصيف وتنمى لحضراتهم ايضاً الراحة والنجاح

الدقائق في الحقائق

رد على انتقاد

اتانا من حضرة يعقوب افندي جبرائيل مراد صاحب كتاب الدقائق في الحقائق ردّ طويل على ارائنا التي بسطانها سابقاً بخصوص كتابه . ويوسفنا جداً ان المجال لا يسمح لنا بنشر رده على علته لاننا تناولنا كتابه بعد ان كنا قد اعددنا كل مواد المجلة الى آخر عدد قبل بدء العطلة الصيفية ولم يبق فيها مجال لمقالة كتمالة حضرته . الا ان ما لا يدرك كله لا يترك جزؤه

ونحن نلفت انظار حضرته الى الآية التي قد اقتبسها مدافعاً بها عن ارائه ونقول له انه يمكن ترجمتها ترجمة اصح كما هي في الاصل العبراني . واذا راجعنا الاصحاح السابع عشر من سفر اللاويين نجد ان الله ذكر لموسى سببين حرم على الاسرائيليين من اكلها اكل الدم واولها قوله (في العدد ١١ من الاصحاح المذكور) « لان نفس الجسد هي في الدم » . وبعبارة اخرى « ان الدم هو مرتبط مع الحياة » (ع ١٤) وثانيهما ان الله جعل الدم رمزاً الى الحياة التي يعرض بها كفارة عن الخطيئة (راجع العدد ١١) . فلكي تظل العلاقة بين الدم ومغفرة الخطايا في عقل الانسان دائمة نهى الله الاسرائيليين عن اكل الجسد الا بعد تصفية الدم منه باحترام .

اما العدد الحادي عشر من الاصحاح المذكور فترجمته صحيحة وهي « ان نفس الجسد هي في الدم » — اي ان مركز الحياة الطبيعية (او النفس بهذا الاعتبار) هو الدم . واما العدد الرابع عشر فيستفاد من ظاهره في كل من الترجمتين السبعينية والعربية ان الدم هو الحياة او نفس الانسان ذاتها . والارجح ان هذا ليس المقصود من الاصل العبراني لان الترجمة الحرفية الاصح هي هكذا : « ان نفس (او حياة) كل جسد دمها مع ذات حياتها » وهذا هو تمام نص الآية في الترجمة

الشرق والغرب

مجلة رثية أدبية

سنة ٣ عدد ٢٨

١٩ يوليو سنة ١٩٠٧

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

IN MEMORIAM.

SIR WILLIAM GAIRDNER.

We are sorry to announce to our Readers the death of Sir William Gairdner, the father of one of the Editors of "Orient and Occident." The following short account of his life, taken from the "Times," shows a man of great mental attainments, devoted to the good of others, influencing those with whom he came in contact by the power of a life of high ideals followed with consistent purpose.

Sir William Gairdner, formerly Professor of Medicine in the University of Glasgow, died suddenly on Friday last at Bracondale, Colinton, Mid Lothian, at the age of 82.

William Tennant Gairdner was the son of Dr. John Gairdner, a physician in Edinburgh, and was born there on November 8, 1824. He was educated for his father's profession at the University of his native city, and graduated as M.D. in 1845. In 1862 he accepted an invitation to take the professorship of medicine in the University of Glasgow, together with the post of physician to the Western Infirmary. In the following year much attention was directed in Glasgow to the insanitary state of the city; and Dr. Gairdner, at considerable pecuniary sacrifice, undertook the duties of medical officer of health, which he discharged for ten years in such a manner as brought about a total change in the conditions which he found existing. From this time forward he devoted himself to the duties of his professorship and to his increasing consulting practice. He was elected a Fellow of the Royal Society, and was appointed honorary physician in ordinary (in Scotland) to Queen Victoria, receiving the corresponding appointment on the accession of the King. In 1890 he resigned his professorship and took up his residence in Edinburgh. He was president of the British Medical Association in 1888. His principal works were "Clinical Medicine," 1862; "Public Health in Relation to Air and Water," 1862; "On Some Modern Aspects of Insanity," "Lectures to Practitioners" (jointly with Dr. J. Coats), 1888; "The Physician as Naturalist," 1889; and "The Three Things that Abide," 1903....

His personal influence over successive generations of students was greatly more remarkable and more important than his purely medical achievements. A correspondent writes of this aspect of his character:—

"He was conspicuous for a sort of innocent directness of outlook, a perennial simplicity surviving all the perplexity of life. He possessed in full measure the rich Scotch ethical imagination. Emancipated long ago from the vulgar creeds, he found the best of his life in purity of heart and conscience, and so in a moral order, and so again with a sort of cumulative conviction of a Divine Being, and probably therewith of some future phases of spiritual activity. And this was so true a life with him that it gave a beautiful dignity to all his actions. His medical ethics were ethereally fine. He was absolutely unselfish, and so serene in temper that he never saw, nay, never could comprehend, even in argument, the working of baser passions or intrigues in any of those around him. As a friend he was loyal to the core."

المرحوم السير وليام جردنر

بمزيد الاسف ننمي لحضرات قرائنا الكرام جناب السير وليام جردنر والد أحد منشيء مجلة «الشرق والغرب»، ولا نرى كتابة اوفى نكتبها عنه الا ترجمة حياته بصورة مختصرة كما جاء في جريدة «التايمز» مما يدل على ما كان عليه رحمه الله من الفضائل السامية التي كرسها لخير الاخرين حتى استمال من عاشره بقوة حياته التي تمثل فيها اسمى صور الكمال متبوعة بما يماثلها من اشرف المقاصد والاعمال. قالت الجريدة المذكورة تحت عنوان — (السير وليام جردنر)

«كان المرحوم سابقاً استاذ طب في كلية غلاسكو وفاضت روحه على غير انتظار في يوم الجمعة ٢٨ يونيو سنة ١٩٠٧ في براكونديل في كولنتون باسكو تلاندا بالغا من العمر اثنين وثمانين سنة. وهو نجل الدكتور يوجنا جردنر احد اطباء مدينة ادنبرج التي ولد فيها في الثامن من شهر نوفمبر سنة ١٨٢٤. ثم تعلم الطب صناعة والده في كلية ادنبرج مستقط رأسه وحاز رتبة دكتور في الطب سنة ١٨٤٥ وفي سنة ١٨٦٢ عرض عليه وظيفة مدرس طب في كلية غلاسكو وطبيب في «المستشفى الغربي» قبلها. وحدث في السنة التالية انه صار توجيه التفات عظيم لحالة مدينة غلاسكو الغير صحية فقام الدكتور جردنر بواجبات موظف صحي مضحياً من جراء ذلك مبلغاً باهظاً وبقي في تلك الوظيفة زهاء عشر سنوات احدث في اناسها تغييراً كلياً في الحالة التي كانت المدينة فيها ومن ذلك العهد تصاعداً كرس نفسه لزاولة وظيفته العظيمة

واشخب عضواً في الجمعية الملكية وتعين طبيب شرف للمرحومة الملكة فكتوريا في اسكو تلانده وقد منح ذات المركز عند تبيؤ الملك الحالي عرش المملكة وفي سنة ١٨٩٠ استقال من وظيفته واتخذ محل اقامته في مدينة ادنبرج وكان فضلا عن ذلك رئيساً في سنة ١٨٨٨ للجمعية الطبية البريطانية ومؤلفاً شهيراً فن اشهر مؤلفاته «الطب الاكلينيكي» ظهر في سنة ١٨٦٢ ف «الصحة العمومية بالنسبة الى الهواء والماء» الذي كتبه في سنة ١٨٦٢. ف «على بعض أوجه الجنون الحديثة» ف «دروس للاطباء» (الذي وضعه بالاشتراك مع الدكتور كوتس) في سنة ١٨٨٨. ف «الطبيب بصفته طبيعياً» الذي طبع في سنة ١٨٨٩. وعقب مؤلفاته الجليلة المذكورة كتاب آخر معنون بـ «الثلاثة أشياء الباقية» الذي أظهره للملا في سنة ١٩٠٣

وكان تأميره الشخصي على طلاب الطب أشهر بل أهم كثيراً من اعماله الطبية المحضة وقد كتب مراسل واصفاً اياه من هذه الوجهة بما يأتي:— «كان شهيراً وممتازاً بنوع من التبصر الثاقب والبساطة الثابتة المعبدة لكل ارتباطات الحياة وكان له «بلاء المعنى» التصور الادبي الاسكو تلاندي الوافي ومحوراً من أمد مديد من المعتقدات الدارجة وقد مضى أعز أيام حياته في طهارة القلب وصفاء الضمير والورع. والارجح ان ذلك كان مقروناً ببعض أوجه مستقبلية من النشاط والغيرة الروحية وما يلي يدل على حياته الحقيقية وانه قدر كل اعماله حق قدرها.

Altruism in the World of Nature--VII.

The Evolution of Fatherhood—(Continued).

BUT in spite of all the preparations which nature has made, and all the barriers which she has removed, so that man may become a father in its highest sense, yet out of none of them was love itself begotten; and the idea so prevalent that the existence of sex accounts for the existence of love is simply untrue. As we have already seen, marriages among primitive races have no real love in them, and love is shown there not to be an outgrowth of passion. Whence, then, came love? And who bestowed this great gift upon the world? It was a little child. It was the birth of a human child that drew forth the first bud of a love which was not merely passion, a love which was not selfish but unselfish. First in the joyful mother, later on in the happy father. So that one day, in the mutual love of a little child, Father and Mother met.

If anyone doubts this truth they have only to study the domestic life of savages. However much the wife may fear rather than love her husband, and however indifferent the husband may be to his wife, yet, for the children, both parents almost always have a regard, even among cannibals, where the shocking treatment of wives by their husbands is in daily evidence, a case of cruelty to children from the mother's side is rarely heard of. And it is therefore true to say that children have, however unconsciously, been the chief moral teachers of the world. And it is because the institution of the family rests upon affection which is eternal, and does not depend upon sex which is transient, that it has endured from age to age. And woe to the people who speak lightly of the place of the family in the education and elevation of the nation.

Now see how the laws of nature have worked to the progress of the human race. When once fathers had learnt the importance of remaining longer by the mother's side for the sake of their children, we see their children began to grow up strong and protected, while others were either killed or starved. So, too, when the father also assumed the responsibility of providing the family with food, he added a second office to that of mere protector of the family. And this, undoubtedly, began to act as a stimulus to him to exert himself, thereby learning the rudimentary forms of sympathy and self-denial. But no sooner had man been stimulated to moral action by love than evolution ran its course. Probably, at first, the new forces of love—such as sympathy, self-denial, and brotherhood—began to work among individuals. But soon the need for combination began to appear, and father, mother, and sons, were found in partnership. And shoulder to shoulder has been the watchword all through the history of human development, from the family to the clan, from the clan to the tribe, from the tribe to the nation, from the nation to the empire.

Now, what are the various moral lessons that man has come to learn by becoming a father? We have already

وكانت اخلاقه الطيبة في غاية الكياسة النورانية وكان غير محب للذات على الاطلاق
بشوشاً طلق الحيا حتى انه لم ير مطلقاً ولم يدرك حتى في الاستدلال اشارات
لانفعالات الدينية او الدسائس في احد الذين حوله ومن جهة كونه متديناً فقد
كانت صداقته صادقة منبئة من الفؤاد »

فرحمه الله رحمة واسعة وعزى افراد عائلته الكريمة وخصوصاً جناب الفاضل
القس جردنر وألمهم جميعاً جزيل الصبر على مفارقة هذا الاب الجنون الذي
حاز الدنيا والاخرة

بذل النفس في عالم الطبيعة

(٧)

نشوء الابوة (تابع)

ولكن على رغم كل المعدات التي قامت بها الطبيعة والحواجز التي
ازالتها ليكون الرجل اباً باسمي معاني الابوة نرى ان المحبة نفسها لم
تنشأ عن شيء من ذلك . اما الرأي الذاهب الى ان وجود جنسين
مختلفين هو اصل المحبة فقول لا طائل تحته لاننا قد رأينا سابقاً ان
الزواج بين القبائل الممجبة ليس مبنياً على المحبة ابداً وليست المحبة
عندهم ناشئة عن عاطفة . فمن اين اذا جاءت ؟ ومن هو الذي احسن
على العالم بهذه المنة العظمى ؟

ولد صغير

ولادة طفل في العائلة اماط اللثام عن اكلام زهرة المحبة غير
الناشئة عن حب ذات بل عن بذل نفس . وقد غرست في الام
الفرحانة اولاً وفي الاب السعيد ثانياً . ففي ذلك الولد الصغير التعم
حب الاب والام المتبادل

واذا شك احد في صحة هذا القول فما عليه الا ان يدرس الحياة
البيئية بين القبائل المتوحشة . فهما فاق خوف المرأة من بعلها حبها له -
ومهما بلغ اهمال الرجل لامرأته وعدم اهتمامه بها - لا بد لكليهما من
محبة اولادهما . حتى انه بين اكلة لحوم البشر - الذين ليس من يجمل
قساوتهم لزواجهم لم نسمع بعد ان اما اساءت الى ولدها الا في اندر
ما ندر . فيصح القول اذا بان الاولاد الضغار هم عن غير علم منهم اهم
اساندة العالم الاديين . وبما ان نظام العائلة متوقف على الحب الذي
هو خالد وليس على اختلاف الجنسين الذي هو (*) زائل فقد ثبت
هذا النظام في سائر الاوقات والعصور . وويل للامة التي تستخف بمكان
العائلة من تهذيب الامة وترقيتها

انظروا اذاً الى نوااميس الطبيعة التي قد عملت معاً على تقدم

(*) انظر متى ٢٢: ٣٠ « لانهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل

يكونون ككلائكة الله في السماء »

seen that he has learned love by unselfishness, and self-denial. But to the children, and generally also to the mother of the family, the father represents *authority*. Under this heading we find the inculcation of obedience, and the teaching of good conduct and proper manners: in other words, the embryo of the six commandments (Nos. V.-X.); the word "duty" has begun to assume some meaning, and the father of the family has come to be a sort of external conscience to those beneath his care.

But more than this, the father stands for righteousness and holiness of life. If the father becomes impure the whole family becomes ruined. If the father be unjust the whole family will tend to revert to cruelty. If the father be untruthful the children will all be liable to grow up as deceivers. And so on. Therefore, what we need to see in Egypt and the East are righteous fathers, loving fathers, dutiful fathers. And this is why we are taught in the Bible the Fatherhood of God. It is to draw our thoughts off merely sexual ideas of parenthood and to teach us the ethical and spiritual meaning of father. And perhaps it may come as a revelation to some of our Readers that God has so ordained Nature that it should gradually unfold the true idea of fatherhood, so that, not only in the Book of Scripture but in the Book of Nature we might learn how to become holy fathers, loving fathers, dutiful fathers, and have a foreshadowing of the holy family of God above, amongst whom we trust we shall all be numbered in the days to come.

[Thoughts from Henry Drummond].

يسوع الحاكم

يسوع يقضي حيثما للشمس يبدو أثر
وملكه من ساحلٍ لساحلٍ منتشرٌ

كل مدبجٍ او شئاً لمجدٍ يقدم
وكل نفسٍ ذكره بالمدح طراً تنظم

كل شعوب الارض تهدي لاسمه اشجي الغناء
وكل طفلٍ يرفع الهمد اليه والثناء

ليهد كل بشرٍ ما عنده للملك
ولتدو اصوات الثناء لربنا في الفلك

الجنس البشري فانه لما ادرك الاباء اهمية اقامتهم مع الامة من اجل اولادهم نرى هؤلاء قد اصبحوا اقوى من غيرهم واشد من الذين كانت تهايتهم الجوع والموت. ولما اخذ الرجل على عاتقه ان يجهز العائلة بالقوت الكافي زاد على وظيفته كحامي العائلة وظيفه اخرى اصبحت بالطبع باعناً قوياً يحمله على اجهاد قواه واستمرار سعيه بحيث انه تعلم من ذلك مبادئ المواثيق ونكران الذات. على ان الانسان لم تكده بحركة المحبة الى الاعمال الاديية حتى كان نظام النشو والارتقاء قد تم. ولعل اسبط مظاهر المحبة كالمواثيق ونكران النفس والاخاء اخذت تعمل اولاً بين الافراد ولكن الحاجة الى الاتحاد ما عمت ان ظهرت فاخذ الاب والام واولادها يشتركون في الاعمال معاً عنوانهم الالفه وشعارهم الاتحاد في سائر عصور التاريخ وزمن نشو الانسان وارتقائه من عائلة الى سبط ومن سبط الى قبيلة ومن قبيلة الى امة ومن امة الى مملكة كبيرة

ولننظر الآن في المثل الاديية التي قد تعلمها الانسان من وظيفة الابوة. رأينا سابقاً انه بعدم حبه لذاته وبنكرانه نفسه قد تعلم المحبة. اما في اعين الاولاد — وبوجه عام في عيني الام ايضاً — فانه يمثل السلطة. وهذه السلطة تطلب الطاعة والسلوك الحسن والخلال الحميدة. وبعبارة اخرى ان الوصايا الست الاخيرة من الوصايا العشر الموسوية يجمعها قولك « الواجب » وبهذا الاعتبار كان لا بد للاب ان يكون ذا ضمير ووجدان فينبوب عن شرف العائلة ويقوم بواجبه من نحو المستودعين الى عنيته

وفضلاً عن ذلك ان الاب يمثل البر والقداسة في العائلة فاذا خسد سلوكه قضى على عائلته واذا كان قاسياً مالت كل عائلته الى القساوة واذا لم يكن اميناً فالارجح ان اولاده يشبون على المكر والخداع وهلم جرا. فما نحتاجه في مصر خصوصاً والشرق عموماً اذاً هو آباء ابرار محبون يقومون بواجباتهم حق القيام. وهذا هو السبب الذي لاجله يعلمنا الكتاب المقدس عن ابوة الله تعالى وغرضه ان يجرد افكارنا من التصورات الشهوانية في كلامنا عن الوالدين وان يعلمنا معنى الاب بالاعتبار الاديبي والروحي. وربما ادرك القارئ شبهة وهي ان الله قد نظم الطبيعة بطريقة تكشف لنا حقيقة الابوة تدريجياً فليس الكتاب المقدس وحده بل كتاب الطبيعة ايضاً يعلمنا كيف نكون آباء ابراراً محبين نقوم بالواجبات المفروضة علينا فتكون عائلتنا على هذه الارض رمزاً الى العائلة السموية بين الذين لنا وثيق الامل ان نحل ونلبث في الحياة المستقبلية



Mrs. Stewart.

المسس استيوارت



Martyred Children of Mrs. Stewart.

اطفال انكلز شهداء للمسيح



Chinese Pastors (Fuh-Kien).

قسيس صينيون



Mrs. Stewart.

المسس استيوارت



Martyred Children of Mrs. Stewart.

اطفال الكثر شهداء للمسيح



Chinese Pastors (Fuh-Kien).

قسس ضيلبون

The Martyrs of Fuh-Kien.

WE propose to-day to turn from speaking about Chinamen, boys, girls, etc., as a whole, and to look a little closer at one of the eighteen provinces of this great Empire, called Fuh-Kien. This province is one of the smallest in China, and yet it contains 22,000,000 souls. It lies in the south-east corner of China, opposite the large island of Formosa, and has some magnificent scenery with a range of mountains rising to the same height as the Lebanon. Rice-fields occupy all the low marshy lands in the hollows; acres of sweet potatoes cover the first rising ground; the tea-shrub, planted in terraces, is dotted over the hill-sides like the vines in Syria; while the tobacco plant, the sugar-cane, and many kinds of grain and vegetables grow up and down the land.

The people near the coast, which is very rocky, are mariners, while those inland upon the peaks and ridges are mountaineers. The capital of the province, called Fuh-Chow, stands on the River Min, about ten miles from where the Ocean steamers anchor. It is about the size of Cairo, and half-a-million live within the walls, besides many more resident in the suburbs. There are twelve mudiriyehs in the province, each of which has a capital town which is larger than the corresponding provincial capitals of Egypt. Perhaps, this will help us to get some idea of what a vast country China is!

Now all the people of this country, until sixty years ago, were idolaters. Not one of them ever heard of the name of Christ till the middle of the last century. But, about this time, God stirred up the hearts of some American Christians to sail over the Pacific Ocean and settle in the land to teach the people the way of salvation. Four years later two Englishmen joined them, one being a clever doctor, who opened a dispensary in the capital, which was soon thronged by all classes. But, as soon as Dr. Walton began to show the people, by practical kindness, what Christianity really is, the *literati*, who are the educated classes of China, resolved to turn him out of the city, and they succeeded in driving him at last out of the native quarter of the city on to an island where other foreigners lived. He only lived seven years in China, so strenuous were his labours for the good of the people. But his place was taken by others, and one of his successors, Mr. Smith by name, was the means of encouraging several others to help him in the work. At first, it seemed as if the people would never receive the message of the Gospel, and ten years passed before a single Chinaman became a Christian. But, as soon as they began to read the Scriptures, some came forward as believers in Christ, and wherever these Chinese Christians went they spread their knowledge.

Here is a short account of a few of the earlier Chinese Converts:—Mr. Ting Seng-Ki was a well-educated artist, who gave up his lucrative profession to work for Christ. Messrs. Tang Tang-Pieng and Ling-Sieng-Sing suffered many persecutions in their early days for their faith. Mr. Su Chong-Ing was a school-master addicted to opium smoking. He was brought to Christ by a

المذابح الصينية

شهداء فوكيان

غرضنا ان ننقل اليوم من الكلام عن الصينيين واولادهم وبناتهم الى الحوادث التي وقعت في فوكيان احدى المقاطعات الثماني عشرة التي تتألف منها مملكة الصين الكبيرة . ولا يخفى ان هذه المقاطعة هي من اصغر ولايات الصين ومع ذلك فان عدد سكانها لا يقل عن الاثنتين وعشرين مليوناً من الانفس . وهي واقعة في لزاوية الجنوبية الشرقية مقابل جزيرة فرموزا العظيمة وقد زينتها الطبيعة باجمل المناظر وابهى المحاسن فان فيها سلسلة جبال يبلغ ارتفاعها ارتفاع جبل لبنان وترى معظم بطاها مزروعة ارزاً . وفيها سهول عظيمة مزروعة بطاطس حلوة . اما شجيرات الشاي فانها تكسو سائر هضباتها ومنحدراتها كما تفعل شجيرات العنب في سوريا وكذلك ترى نبات التبغ وقصب السكر وانواعاً كثيرة اخرى من النباتات مائة الهضاب والبطاح

اما الشعوب المجاورون للسواحل (التي هي جبلية) فانهم ماهرون في فن النوتية بخلاف سكان الداخلية فان معظمهم جبليون . وعاصمة هذه المقاطعة مدينة فوشو وهي قائمة على ضفة نهر « النيم » على مسافة نحو عشرة اميال من مرسى السفن في الاوقيانوس . ويبلغ حجم هذه المدينة حجم مصر القاهرة وعدد سكانها نحو نصف مليون عدداً المقيمين بضواحيها . وفي مقاطعة فوكيان اثنا عشر مديرية لكل منها عاصمة اكبر من عواصم المديريات المصرية وهذا مما يبين عظمة مملكة الصين وواسعها .

وقد كان اهالي هذه المقاطعة الى مضي ستين سنة من عباد الاصنام ولم يكن احد منهم قد سمع بعد شيئاً عن المسيح حتى منتصف القرن الماضي . وفي ذلك الزمن حرك الله قلوب بعض المرسلين الاميركان على الذهاب الى هذه المقاطعة لتبشير اهاليها . وبعد ذلك بارج سنين انضم اليهم مبشران انكليزيان احدهما طيب اسمه الدكتور والتر فتح « عيادة » في العاصمة فصار الناس يتقاطرون اليه فاخذ يظهر لهم كل لطف ومحبة ليربهم بالعمل ما هي الديانة المسيحية فلما رأى اهل الطبقة المتهدبة ذلك سعوا في نفيه من المدينة فطردوه من الحي الوطني الى جزيرة كان يسكنها غيره من الاجانب . واقام الدكتور والتر سبع سنين في الصين صرفها بالسعي والعمل لخير الصينيين ثم خلفه في العمل المستر سمث الذي كان سبباً في تشجيع الكثيرين على التطوع للتبشير . وكان يلوح المبشرين في بادئ الامر

Chinese carpenter and found through him deliverance from his evil habit, and afterwards became an active minister of the Gospel. And the most notable feature about these Chinese Christians was that, from the first, there were more voluntary helpers in the Church than workers paid for their duties. At first, they were not very cleanly in their habits or reverent in their worship; such things were, before their conversion, unknown virtues! But they were always fearless in avowing that they were Christians, steadfast and patient when persecuted, and liberal with their gifts towards building churches and preaching-places. To illustrate their zeal, one of the missionaries once heard two converts discussing the matter, and they came to the conclusion that it was a breach of the eighth Commandment, "Thou shalt not steal," not to make known the Gospel to others. If they were right we wonder how many Christians in Egypt must be guilty of breaking the same! Surely, we may learn a valuable lesson here from our Chinese brethren in the Lord.

But it was not the preaching of the foreign missionaries nor of the Chinese male converts that has been most instrumental in winning the hearts of these Fuh-Kien folk to Christ. But it came about through the martyrdom of several Christian missionaries! And the words of Tertullian have again proved true, that "the blood of the martyrs is the seed" of the Church. A much beloved Irishman and his wife—the Rev. and Mrs. Stewart—had been labouring among the people for twenty years (from 1876-1895), had travelled all over the country, besides training native clergy at Fuh-Chow, until he was universally beloved by the people. When one night, during the disturbances caused by the Chino-Japanese war, a band of lawless Chinamen, who had for some months been the terror of the leading Chinese authorities of the province, ruthlessly attacked Mr. and Mrs. Stewart and their children in one house (with several Irish and Australian ladies in a house close-by) up in the hills at Ku-Cheng where they had gone for their summer holiday. The massacre took place on August 1st, 1895, and stirred the hearts of people all over the civilized world to pity their poor, ignorant, Chinese brothers and sisters. It also did more than any other event to cause Fuh-Kien Chinese to enquire about Christianity, until they can now be numbered by tens of thousands, a large number of whom came from the regions round the scene of the massacre.



[The pictures in this number show to us Mrs. Stewart and two sweet children who were massacred for Christ's sake. We also see a group of Fuh-Kien (Chinese) Christian pastors all of whom, except two who have since deceased, are still engaged in carrying the message of salvation through Christ to their Chinese fellow-countrymen. They are dressed in their church-ropes with Archdeacon Wolfe in the middle of the back row standing among them].

Shall we not thank God for these Fuh-Kien Christians and missionary martyrs, and pray that we may become worthy, like them, to inherit eternal life?

ان من المستحيل ادخال الانجيل الى بين أمة بالغة تلك الدرجة من التعصب حتى انه مرت عشر سنين قبل ان تنصر صيني واحد . ولكن الاهالي لما بدأوا يطالعون الكتاب المقدس آمن بعضهم وصاروا ينشرون معتقدهم حينما توجهوا

وهناك لمحة عن بعض الصينيين الاولين الذين تنصروا :

المستر تنغ سنج كي - وكان مصوراً ماهراً متهدباً هجر مهنته لخدمة المسيح

المستر تانغ ونغ ينغ .المستر لنغ سينغ سنج - هذان احتملا اضطهادات كثيرة في أوائل تنصرهما

المستر سوشونغ انغ - كان استاذاً في مدرسة مولعاً بادمان الافيون . اهدى الى المسيح بواسطة نجار صيني فحجر عاداته القبيحة واصبح خادماً أميناً للانجيل

وأهم ما يقال عن هؤلاء الصينيين المنتصرين انهم منذ أول اهدائهم تطوعوا للخدمة حباً بالمسيح لا بالمال ولم يكونوا في بادئ امرهم طاهرين ورعي العبادة لان هذه الاشياء لم تكن معروفة عندهم قبلاً . الا انهم لم يكونوا يخافون من المجاهرة بديانتهم الجديدة بل كانوا ثابتين يهتمون كل اضطهاد بصبر عجيب ويظهرون كرمًا وسخاء عظيمين في مساعدتهم على بناء الكنائس واما كن التبشير . وايضاحاً لغيرتهم نذكر القصة الآتية :

سمع مرة احد المبشرين صينيين منتصرين يتباحثان في امر التبشير فانهتيا على انه كسر الوصية الثامنة القائلة « لا تسرق » ان يحجب الانسان معرفة الانجيل عن الآخرين . ترى كم من المسيحيين في مصر يكسرون اليوم تلك الوصية ؟ حقاً ان هذه مثالة مفيدة

على ان تبشير المبشرين والصينيين المنتصرين ليس هو الذي هدى اهالي فوكيان الى المسيح بل ان هذا تم باستشهاد كثيرين من المبشرين ولقد صدقت كلمات ترتليانوس القائلة ان دم الشهداء هو بذور الكنيسة . فمن اولئك المبشرين القس ستيوارت وامراته الارلنديان اللذان اشتغلا عشرون سنة في حقن الرب في الصين (من سنة ١٨٧٦ - ١٨٩٥) فجألا في سائر انحاء المملكة وهذا با كثيرين من الرعاة الوطنيين في فوشو فاصبحا محبوبين جداً عند الشعب . ولما حدثت قلاقل الحرب الصينية اليابانية هجمت عصابة من اشقياء الصينيين على البيت الذي كانا يسكنان فيه هما واولادهما وكان يضع سيدات ارلنديات واوستراليايات ساكنات في بيت آخر قريب منهم . وقد حدثت هذه المذبحة في اول اغسطس سنة ١٨٩٥

الاراء الدينية القديمة

المنافضة للديانة المسيحية (تابع)

ان الجدالات الغنوسية زرعت في الكنيسة بذر اللاهوت الاولى
فقل عصر البحث والتنقيب عصر الاستشهاد لان حقائق الانجيل
التاريخية لم تعد تكفي لاناارة العقول فاخذ الناس يسعون الى سن
المبادئ المنطوية عليها تلك الحقائق. ولما حاول الغنوستيون ان يفسروا
تعاليم الديانة المسيحية بحسب الفلسفة اليونانية او الشرقية اضطر علماء
الكنيسة الافاضل ان يحددوا معتقداتهم بكل دقة واعتناء. والحق
ان التعريفات اللاهوتية الصحيحة كانت نادرة في اول امرها وكان
زمن سن المعتقدات وبسط حدودها بدقة لم يكن بعد والحرية التامة
مطلقة لجميع علماء اللاهوت والعقيدة النصرانية لا تعدى الاعتقاد
بالاب والابن والروح القدس. الا انها على رغم بساطتها لم تلبث ان
اوقعت البعض في مشاكل جمة لانهم لم يقدرُوا ان يفسروا العلاقة
بين الاقانيم الثلاثة. زد على ذلك انه عند ختام القرن الثاني ونصف
القرن الثالث من التاريخ الميلادي كانت الحرية العقلية على اتمها.
فكانت الفلسفة قد اطلقت الحرية لكل ان يعتقد بما يشاء وابتاحت له
ان يسمى لفض اسمى المشاكل الدينية. والحق اننا لا نسمعنا الا
الاعجاب بمدى الحرية التي افسحتها الديانة المسيحية لاولئك الرجال
كأوريجانوس وغيره فانها اطلقت لهم الحرية التامة واعترفت بان
الحقائق التي كانوا يجاهرون بها كانت من عند الله

هكذا كانت الاحوال في المئين الثانية والثالثة للميلاد ولم يكن
فيها علماء لاهوتيون يعرفون عقائد القرن الرابع بالتفصيل اذ لم يكونوا
قد ادركوا بعد ضرورة الامعان في الدرس والتدقيق

ارنيوس

وغرضنا ان نذكر الآن بعض علماء الكنيسة الذين قاموا
الغنوستيين واولهم ارنيوس

امتاز ارنيوس عن سائر خصومه في كونه من تلامذة يوحنا الرسول.
وكان الغنوستيون يدعون بانهم يعلمون تعاليم الرسل ولكن لم يكن
فيهم من كان قادراً على اثبات صحة دعواه. اما ارنيوس فانه تمكن
من اسناد عقيدته الى القديس بوليكارپوس فيوحنا الرسول وساعده
على ذلك معرفته سائر البدع الغنوسية. وكان يلقي خطباً في هذه
المواضيع في مدينة رومية ثم نشر خطبه هذه في خمسة مجلدات (سنة
١٨٢ - ١٨٨ ب. م) صدرها بشرح تعاليم احد البطالسة من اتباع
قالتينوس ثم لخص زبدة تعاليم الكنيسة الجامعة وقابلها مع البدع

فحركت قلوب الشعب على اولئك البائسين الاشقياء وقد حملت هذه
المذبحة اهالي فوكيان على الاستفسار عن المسيحية اكثر من اية
حادثة او واسطة اخرى حتى لقد اصبح المسيحيون هنالك يعدون
اليوم بعشرات الالوف منهم جانب كبير كان يسكن حوالي الاماكن
التي حدثت فيها المذابح

عودة - هجم الصينيون على بيت المستر ستوارت في اول
اغسطس وهو عيد ولادة هيربرت ابنه وكانت اختاه ملديد وكاتلين
تلعبان بين الازهار وتقطفانها واذا بعصاة قد اطقت عليهما وهجم
واحد منهم على كاتلين فامسك بشعرها وضربها ولكنها تلمصت وهربت
الى البيت واخفت في فراشا فتبعها ملديد ايضا ولكن العصاة
لحقت بهما وجرح احد رجالها ملديد في ركبها. اما المستر ستوارت
وامراته فلم يعلم عنهما شيء. ثم اشعلت العصاة النار في البيت فلما
رأت كاتلين ذلك اسرعت لنجدة اخوتها واخواتها فاخرجت اولاً
ملديد ثم رجعت الى الزابة فرأتها قد قتلت والطفل بين يديها فاخذته
منها واخرجه الى الخارج ثم عادت فاقتذت اخويها الصغيرين
وبمساعدة احد الوطنيين تمكنت من انزال الجميع الى بيت المس
هرنفورد احدى المرسلات الاميريكيات وكانت هذه ايضا قد
هوجمت ولكن احد الوطنيين انقذها

وكان القس فيليس يسكن قريبا وقد وصل يومئذ من كيان نغ
فلما رأى عصابات الصينيين ينهبون ويسرقون عرف انه قد انتهى
الامر سيما وانه سمع احد رجال العصاة يقول «لقد قتلنا كل الاجانب»
فاسرع الى بيت المس هرنفورد فرأى ملديد وهيربرت
مجروحين جراحات خطيرة ثم رجع فرأى جث المس ستوارت
والمس ساندرس والمس غردون والمس مرشال. وبعد قليل رأى
جثة المس نيوكومب عند سفح التلة امام بيتها ثم رأى رماد المستر
ستوارت وامراته والمس يلوب وغيرهم

والجمال لا يسمح لنا ان نسهب في تفصيل هذه المذبحة الفظيعة
وترى في رسوم هذا العدد صورة المسز ستوارت وصورة ولدين قتل
من اجل المسيح ترى ايضا صورة جماعة من القسوس الصينيين وكلهم
(ما عدا اثنين منهم توفيا) يشتملون اليوم في بث بشري الخلاص
لابناء جنسهم من الصينيين وهم لابسون اثواب الكهنوت مع المستر
واف رئيس الشمامسة الذي هو واقف في منتصفهم الى الورا

أفلا نشكر الله من أجل هؤلاء المنتصرين واولئك الشهداء
ونطلب ان نكون اهلاً لنيل الحياة الابدية ؟

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, JULY 19TH, 1907.

Vol. III.,
No. 28.

بكل صفاته ومدعياته تمثيلاً زعزع موقف الغنوسية البدعية فاخذت سحب الضلالات تنقشع رويداً ورويداً ولا شك ان ذلك شاهد قوي على ما للديانة المسيحية من التأثير والنفوذ

هذا وان اهمية مؤلفات اكليمينوس قائمة في كونها تشتمل على مقتبسات كثيرة من كتب لا توجد اليوم. وكان يعتقد ان الله لا يمكن ان يُعرف الا بواسطة الابن الحائز على اسمى طبيعة واقدها واتمها . الا انه لا يميز بين الآب والابن بطريقة جلية اوريجانوس

حاول اوريجانوس ان يحل المشكلة المتعلقة بنسبة الآب الى الابن لان اكليمينوس لم يحلها حلاً يشفي الغليل . فجاهر اوريجانوس بارائه بشجاعة وقال ان بنوة المسيح هي ازيلية لان ابوة الله هي كذلك بمعنى انه اذا كان الله ابا منذ الازل فلا بد ان يكون المسيح ابناً منذ الازل ايضاً لان ازيلية الابوة تقتضي ازيلية البنوة اي ان الابن وجد حين وجود الاب تماماً . وقد استشهد على ذلك بالشمس فان نورها وُجد عند اول وجودها اي ان كليهما وُجدا معاً . الا ان اوريجانوس لم يقدر ان يزيل ما يملق بالذهن لاول وهلة وهو ان المولود اذنى من الوالد . والحق يقال ان اوريجانوس كان يعتقد ان الآب هو اسمى من الابن وبهذا فصل بين الله والمسيح وجعل لهما جوهرين مختلفين وهكذا مهد السبيل لظهور الاربوسية . وقد قسم البشر الى ثلاثة اقسام — قسم يعرف الله بذاته وقسم يعرفه بواسطة الكلمة العاقلة وقسم يعرفه بواسطة الجوهر المقدس الذي يدير الكائنات . ويعتقد ان الحق يعلن ذاته للبشر على قدر ما يدرك العقل ذلك الاعلان

اعلان

نعلن لحضرات القراء والمشاركين الكرام باننا بناء على الخطة التي سطانها في العدد الاول من هذه السنة سنوقف اصدار المجلة في التاسع عشر من الشهر الحالي الى اول اسبوع من شهر سبتمبر القادم وذلك استراحة من عناء الاعمال والاشغال في فصل الصيف وتتمنى لحضراتهم ايضاً الراحة والنجاح

الغنوسية المتفرقة . وكان طبعاً يعتمد على التواتر فكان يستشهد بتواتر رومية واسيا دحضاً لتقاليد خصومه . وقد ترجم كتابه هذا الى اللغة اللاتينية قبيل المئة الثالثة الميلاد

ترتليانوس

اما ترتليانوس فانه يبحث في الامر من وجهة شرعية كما هي عادته دائماً ويعترض على المبتدعين بست قضايا (١) ان بولس الرسول حرم المجادلات العقيمة (٢) ان اصحاب البدع اما انهم يقاومون الكتاب المقدس او يحرفونه (٣) ان الرسل سلموا الايمان الى خلفائهم (٤) ان حقيقة الايمان الجامع تبرهنه (اولاً) وحدته (ثانياً) قدميته (٥) انه ليس لاهل البدع سلسلة اساقفة تنتهي الى عصر الرسل (٦) ان الرسل رفضوا اصحاب البدع الاقدمين

فيرى المطالع ان طريقة ترتليانوس هذه تفيد في المحاكم القانونية لا لاقناع العقول . وهو يدعي ان الكتب المقدسة تخص الكنيسة وحدها فاصحاب البدع لا يقدررون ان يفسروها ابداً . الا انه لم يدع قط ان للكنيسة تقاليد تخالف الكتب المقدسة

اكليمينوس

اما الضربة القاضية على الغنوسية فكانت من اكليمينوس وحلقته وكان ضعف موقف الكنيسة ناتجاً عن اهمالها الفلاسفة التي كان ينظر اليها العالم يومئذ كما ننظر نحن الى المباحث العلمية . ولا يخفى ان غرض الغنوسيين الرئيسي كان التوفيق بين الديانة المسيحية والفلاسفة بطريقة تحصر بها الديانة في الطبقة المتهدبة . ولذلك انبرى لهم اكليمينوس والاسكندريون وبنوا علمهم على الايمان قائلين انه عوضاً عن ان يكون حلية للجاهل (كما كان الغنوسيون يدعون) هو الطريقة التي بها يبلغ الانسان المعرفة الحقيقية . وقد استشهد اكليمينوس على ذلك بالآية القائلة « ان لم تؤمنوا فلا تأمنوا » (اشعيا : ٧ : ٩) . وكانت مواضع الخلاف بينه وبينهم دائره على الامرين الرئيسيين الآتين وهما (اولاً) ان الغنوسيين يتكرون حرية الانسان وهكذا يفسدون العلاقة الادية بينه وبين الله . (ثانياً) انهم يكرهون الخليقة المادية ويحرمون الزواج مع انه الوسيلة الوحيدة لانماء الجنس البشري . وقد مثل اكليمينوس الانسان الغنوستي المسيحي

الشرق والغرب

مجلة رتيبة رتيبة

سنة ٣ عدد ٢٩

٦ سبتمبر سنة ١٩٠٧ *

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

الى القراء الكرام

هوذا قد انتهينا الآن من العطلة الصيفية ورجعنا الى اعمالنا حسب الموعد الذي ضربناه . وكنا قد عزمنا على اصدار هذا الجزء في ٦ سبتمبر ولكن خوفاً من ان يفرغ صبر القراء الكرام اصدرناه قبل الميعاد بقليل . هذا واننا نعتبر فروغ صبر حضراتهم دليلاً على رغبتهم في مطالعة المجلة وتشجيعاً لنا على السير والمواظبة . اما العدد التالي فسيصدر في ميعاده



سيداً حضرة وكيلنا جرجس افندي حنا بتجواله حسب المعتاد لجمع قيم الاشتراك فاملنا ان يلاقي من كرم حضرات مشتركينا الكرام ما لاقاه في سفراته السابقة ونلتبس منهم ان يتكرموا بتسديد قيم الاشتراك لحضرتهم ولهم الشكر سلفاً

- - - Personalia. - - -

Mr. Thornton was very much encouraged by his visits to subscribers in Upper Egypt; and our thanks are due to our Readers and others in Assouan, Kena, Assiut, Abu-Tig, Minya, and Beni-Souef, who gave him a welcome, and encouraged him in delivering his message. May Editors and Readers ever work personally together in the service of God and the people of this country!

Our Readers will be sorry to learn that Mr. Thornton, not long after his return from Beni-Souef, was laid up with an attack of typhoid fever. The disease is passing its normal course, and there are no complications, thanks be to God; but we need not say he is in great weakness and discomfort, and some time must elapse before he is fit for work again. The prayers of our friends are asked for him.

Mr. Gairdner wishes to return warm thanks for inquiries and expressions of sympathy in his late bereavement.

شذرات

سر المستر ثورنتون مما لاقاه من حضرات المشتركين الكرام من المقابلة في الوجه القبلي سيما في اصوان وقنا وطهطا واسيوط وابي تيج والمنيا وبني سويف وهو يقدم لهم الشكر على حسن مقابلتهم له وتشجيعهم اياه في انجاز مهمته . ليت الجميع - من كتاب وقراء - يشتغلون معاً لمجد الله ويعملون في خدمته تعالى

يسوئنا ان نعلن لحضرات القراء الكرام ان حضرة القسيس المستر ثورنتون مريض بالحمى التيفوئيدية التي انتابته على اثر عودته من الوجه القبلي وقد اثر فيه هذا الداء فاضعف قواه ولا يزال اخذاً مجراه . وهو يلتبس من الجميع ان يضموا صلواتهم الى صلوات عائلته ويرفعوها الى الله لكي يشفيه ويعيده الى الصحة .

يشكر جناب المستر جردنر جميع الذين تكرموا بمواساته وتعزيتته على فقد والده ويضرع الى الله ان لا يريهم مكروهاً

الضيافة في الشرق والغرب

مقالة لاحد الشيوخ

إذا اطلع مطلع من نافذة خياله على مراسم صحف التاريخ واخبار الكرم والكرماء وجد الدور المهم فيها الذي تشرأب لمناظره الاعناق انما هو للعرب الذين امتازوا ولا ريب عن سواهم بهذه الخصلة الحميدة وتحلوا بهذه الحلية الثمينة وفازوا باكليل الفخر بين المتسابقين لنيل ذلك الاكليل في هذا الميدان ميدان الكرم والجود الذي لايجول فيه الا من امتطى صهوة المروءة ونقلد حسام الهمة وادرع بدرع علو النفس الامر الذي اشتهر به هؤلاء الاعراب رغماً عن قصر اليد وصغر الكف وكفى دليلاً على صحة ما قلت وما سردته علينا التواريخ من اخبار امثال حاتم طي الذي قال مخاطباً زوجته

أماوي ان المال غاد ورائح ويبقى من المال الاحاديث والذكور
لقد علم الاقوام لو ان حاتمًا اراد شراء المال كان له وفر
ومع ابن زائدة الذي قيل فيه

ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليق الله سائله

وغيرهما من مشاهير الاجواد الذين لا يزال فونوغراف العصر يطرب مسامعنا بنغمات اخبارهم والحان سخائهم وبما ان خيامهم قد مدت اطنابها في الانحاء الشرقية فقد عم الكرم سائر تلك الانحاء وصار كل واحد فيها يرى ان اقراء الضيف وموادة الغريب من اشرف الخصال وافضل الاعمال التي ينتظرها الانسان في هذه الحياة وفي الحياة الآتية . وهكذا مرت الاعوام وكرت السنون الى يومنا هذا والشرقيون متسابقون في هذه الحلبة وراخون عنان جواد الكرم وفتحون ابواب صدورهم للضيوف والغرباء مسرورين منشرحين حتى ان الواحد منهم لو وفد عليه ضيف ولم يكن لديه الا قوت يومه او ما يسد به افواه اطفاله لقدمه له عن طيب خاطر وانشرح الصدر ولا يهمه ان بكت اطفاله او تدمرت زوجته ما دام ضيفه بات ليلته او ظل يومه مستريحاً مسروراً

نعم لما دخلت المدينة في كل مدينة تقلص ظل ذلك الكرم الحائمي شيئاً فشيئاً حتى كأنه لم يكن في الامس ولم تكن تضيف تلك المدن الا من تعرفه معرفة جيدة فهذا يجد فيها عند اخلائه المحل الارفع والمقام الاكمل وهذا بخلاف باقي القرى فانها لم تزل متمسكة بتلك الخصال الشريفة ومحافظة على هاتيك العادات المرغوبة فكل

قرية عينت فيها محلاً مخصوصاً لاضافة الغرباء سواء عليها عرفتهم ام لم تعرفهم واستحضرت خادماً مختصاً لهذا المحل براتب معين يقبضه من عموم اهالي البلدة وذلك المحل يدعى بالساحة او بالمضافة حسب الاصطلاح الشوري فكل غريب يفد الى اية بلدة يذهب توتاً الى تلك الساحة او المضافة فيجد فيها ما يسر خاطره ويرجح باله وذلك بواسطة ما يسمى (بالدور) وهو عبارة عن قانون سنته القرية ملخصه انه يجب على كل فرد ذكر بالغ من افراد القرية ان يحضر كل ليلة الى تلك المضافة ويستصحب معه شيئاً من الطعام والقهوة على فرض طروق غريب في تلك الليلة . هذا ما عرفته في هذا الباب من بلادنا الشرقية واما ما عرفته في البلاد الغربية عند زيارتي ربوعها فهو يكاد يكون على عكس ما ذكرت من حيث الضيافة في القرى اذ لا يوجد هناك محل مخصوص لاضافة الغرباء كما ذكرت افتر ان السبب في ذلك (١) هو لوجود التمدن باكمل معانيه في تلك البلاد الامر الذي من مقتضاه انتشار الفنادق بكثرة في كل صقع يضرب فيه خيامه و (٢) لمحبتهم للاقتصاد و (٣) لانهم يفضلون استعمال الاحسان في الامور العمومية اكثر من استعماله في الامور الافرادية ولهذا تراهم يجودون ببذل الاموال الطائلة على المشروعات العامة المفيدة للوطن والدولة ويمطرون من سماء كرمهم الذي لا يذكر بجانبه حاتم ملايين الاصفر الرنان على انشاء الجمعيات والشركات والملاجئ التي ينتفع بها الخاص والعام والفرد والجمع والشرق والغرب وفي ذلك فوائد جمة تعود على الشعوب بما لا يعد ولا يحصى ولا شك ان اقتصار الشرقيين بالاحسان على الافراد الخصوصية مع ان هذه خصلة حميدة في حد ذاتها وضمنهم بالمال على تأسيس مشروع او جمعية خيرية مما يؤخرهم عن التقدم الى الامام والسعي في ازدياد العمران وربما تمس الحاجة الى تغيير العادات اذا تغيرت الاحوال

واما كرم الغربي على من يعرفه وحفاوته بضيفه العزيز فهو امر زائد عن الزوم فالغربي في هذه الحالة يقدم احسن ما يمكن ان يقدمه لذلك النزيل الذي تحت جناحي بيته ويجتهد بكل طاقته في ان يريحه ويسره سروراً بمعناه الحقيقي ويعجبي من الغربي محادثته الرقيقة ومنادته الحلوة ومسامرته اللذيذة مع ذلك الضيف ومما يأسر القلوب ابتسامهم وضحكهم عند كل كلمة تخرج من افواههم ولا سيما السيدات منهم فانهم يجتهدون في ان يفنن بارق الالفاظ واعذب المعاني حتى يستملن جلسهن الى الاصغاء لحديثهن بعامل سحري لا يشعر به وهذه سجية من اشرف السجاييا ومع هذا فهي معدومة عندنا

أكبر منه سناً وكانت سيماً المهابة والجلال تلوح من خلال التناضين التي زانت جبينه . فلما استقرا تحت سقف الكوخ قال أكبرهما (وكان شيخاً) فليمون : -

« لماذا انت مقيم في هذا المكان في جوار امة شريرة ؟ » فقال فليمون : « ان الآلهة شاءت ان اسكن انا وامرأتي هنا لا كفر بما في طقتي عن سيئات هذه القرية » . فقال الشاب ضاحكاً : - « حسناً تفعل يا أبت » وكانت لهجته تدل على انه لم يهتم كثيراً بما صادفه هو ورفيقه من سوء الضيافة في تلك القرية المجاورة . ثم قال : - « ولولا هذه العصا التي في يدي ما نجونا من شر كلاهم » . فنظر فليمون الى العصا المشار اليها فاعجبته كثيراً جداً ولم يكن قد رأى نظيرها في حياته فقد كانت مصنوعة من خشب الزيتون وقد نقش في رأسها حيتان كاد فليمون يتوهمهما حقيقة لضعف بصره . وكان الشاب قد اتى بصاه هذه على الارض ولكن يا للغرابة فلما انتصبت من نفسها وسارت الى ان اتكأت على حائط الكوخ . الا ان فليمون المعجوز لم يلاحظ ذلك اذ كان منهمكا مع امرأته في اعداد الطعام . ولما جلس الغريبان يأكلان ما تيسر من الخبز والحليب والعسل والخبز سأل الشيخ الغريب فليمون قائلاً « ألم يكن الوادي الذي فيه هذه القرية بحيرة . منذ القديم » فاجاب فليمون : - « لم يكن ذلك في ايامي يا سيدي ولم اسمعه من آبائي قط » فقال الغريب : - « نعم لقد كان هذا الوادي بحيرة » نشفت على مدى الزمان فبني الناس في قرارها قرية واقاموا فيها يعيشون فساداً ويسيتون الى كل عابر سبيل . فالأوفى ان تطمو عليهم مياه البحيرة ثانية لكي يهلكوا بأنهم » . وكان صوت هذا الشيخ غريباً يشبه « زيم رعد آت عن بعد . اما الشاب فكان ضحك الوجه كثير المزاح . فسأله فليمون عن اسمه فقال : - « اني أدعى الزئبق » فظن فليمون ان الشاب يمزح معه فاكد له الشاب ان اسمه الزئبق وقال له : - « ان كنت لا تصدق فسل اخي الرعد عن ذلك » فخار فليمون في امر هذين الغريبين .

وفي أثناء الاكل كان فليمون يكلمهما عن محبته لزوجته وحبها زوجته له وهيشتهما السعيدة وقال « اسألكمنا نأسف اذ ليس عندنا ما نقدمه لكم سوى هذا الرغيف وارباق الحليب وقليلاً من العسل وعنقوداً من العنب . فشكراه على حسن ضيافته وكرم نفسه . وكانت بوقيس قد افرغت الحليب في كوبيهما فلما شرباه استزاداها فخججات اذ علمت انه لم يبق عندها حليب . ولكن الشاب اخذ الارباق وملا منه الكوبين مرة اخرى فدهشت المرأة لما رأت ذلك واطلمت زوجها فقال لها انها واهمة فلعلها لم تفرغ كل الارباق في المرة الاولى . ولما شربا كوبيهما ثانية استزادا المرأة حليباً فاخذت الارباق ونظرت فيه فاذا هو فارغ فارتبكت في امرها ولكن الشاب تذاكرها فاخذ الارباق من يدها وملا الكوبين للمرة الثالثة . وعند ذلك عرت الزوجين دهشة

نحن الشرقيين . هذه سطور سطرتهما اليك ايها القاري الكريم عليها نحافة الكاتب وارتعاش الشارب اذ الزكام أخذ مني كل مأخذ فاعدتني والعدر عند الكرام مقبول اذا جاءتك وجيزة قليلة مع ان الموضوع يحتاج لزيادة تبيان واعدك وعد حر صادق بانني سأعود الى هذا الموضوع في فرصة اخرى ان شاء الله

الضيغان العجيبان

كان في بلاد اليونان قديماً قرية قديمة المهدي قد قامت في وادٍ فسيح اخضر الجانبين خصب التربة . وكان اهالي القرية شرسي الطباع سيئي الخلال لم يطرق ابوابهم غريب الا اتاروا عليه كلابهم الشرسة فاما ان تمزق ثيابهم او تنهش اجسامهم وكان في عبر الوادي كوخ حقير يسكنه رجل يدعى فليمون وله زوجة تدعى بوقيس . وكان هذان الزوجان مثال الحياة السعيدة على رغم ما كانا فيه من شظف العيش وضيق اليد . الا انهما لم يكونا يخلان على طارق ابوابهم بأخر ما عندهم من لقمة ادم او نقطة ماء بعكس جيرانهم سكان القرية

ففي ذات يوم بينما كان هذان الزوجان السعيديان جالسين في باب كوختهم يرقبان غروب الشمس وراء البطاح طرق مسامعهما نباح كلاب ونحوة اولاد ثم أخذ الصوت يقترب منهما ويتعظم شيئاً فشيئاً . فقال فليمون لامرأته « اني احشى ان يكون قد طرق القرية تائه او متسول فقام عليه اهلهما بصغارهم وكلابهم » . فقالت امرأته حقاً ما اقسى قلوبهم واشد رئائهم . اولاً تراهم اذا مر بهم رجل شريف عزيز الجانب اكبروا قدره وأجلوا شأنه حتى لقد تمس هاماتهم الارض اجلالاً واحتراماً له

وما هي الا لحظة حتى رأيا رجلين غريبين في ثياب رثة ووراءها جمهور من الاولاد الصغار يرشقونهما بالحجارة ويمرحشون عليهما كلابهم الشرسة . فحزن الزوجان لتلك الاساءة ثم قال فليمون لامرأته : - « اني منطلق لاتي بهذين التاعسين الينا ليبيتنا هذه الليلة عندنا فهلمي اخبرني لهما ما عندك من دقيق واعدني لهما ما تبقى لدينا من الحليب » فقامت المرأة مسرورة لتفضل ما قاله لها زوجها ولكنها لم يكن لديها من الدقيق الا مقدار رقيق صغير ومن الحليب الا نهلة قليلة فاعدت ما تيسر لديها ريثما انطلق زوجها ودعى الغريبين الى كوخته . فلما بصر به هذان عرتهما دهشة عظيمة لما رأياه من الخلاف في الطباع بين هذا الرجل واهل القرية فقيل دعوته بالشكر وأتيا معه الى كوخته وكان اصغر الرجلين في ثياب عتيقة بالية فلم يأسف على ما فعلت بها انياب الكلاب بل كان ضحك الوجه وضاح الجبين . اما رفيقه فكان

باكورة ثمار اوروپا

او ليديا وكرمها

قد وصلنا الى الزمن الذي فيه دخلت الديانة المسيحية الى الممالك الغربية بواسطة كرازة بولس التي بدأ بها من مدينة فيليبي . ومن طالع سفر الاعمال يرى ان كل عبارة من عباراته تشير الى عمومية الانجيل وعدم اختصاصه بشعب دون آخر . ولننظر الآن في دخوله الى رومية عاصمة العالم ايامئذ

مكدونية

(في الحارطة ا - د ج)

سارت بعثة المبشرين التي كان يرأسها بولس ولوقا كاتب سفر الاعمال حتى بلغت الى مدينة فيليبي من اعمال مكدونية . وكانت مكدونية ايامئذ مقاطعة في شمالي بلاد اليونان واهلها اشد من سائر اليونانيين واقوى بنية . وكانت هذه المقاطعة على عهد فيلبس وابنه اسكندر ذي القرنين قد اغتصبت السلطة من مدن الجنوب حتى من مدينة اثينا نفسها ثم توسعت في فتوحاتها شرفاً كما يعلم القراء وكما تشهد بذلك مدن الاسكندرية واسكندرونة وقندهار وسمرقند . وقد تمت تلك الغزوات قبل مجيء بولس الى فيليبي بنحو اربعة قرون . الا ان شدة المكدونيين ظهرت على اعظمها في الكنائس التي نشأت هناك .

The First Fruits of Europe, or, Lydia and her Hospitality.

Europe.

WE have now arrived at the history of the introduction of Christianity into Europe and the West, through the preaching of Paul, beginning at Philippi. Every step of the drama narrated in the book of Acts has tended to show the universality of the Gospel, and we have now reached a farther stage in its progress from Jerusalem to Rome, the capital of the world.

Macedonia.

The little company of preachers, including Paul and Luke, the writer of the book of Acts, arrived at Philippi, in Macedonia. Macedonia formed the northern part of Greece, and its inhabitants were hardier and rougher than those of Greece proper. In the days of Philip and his son, Alexander the Great, Macedonia had taken the hegemony of Greece out of the nerveless hands of the southern cities, such as Athens, and had then proceeded to conquer the East, as every native of Egypt knows well, and as the names Alexandria, Alexandretta, Candahar, Samarcand, testify. This was nearly four centuries before Saul's arrival in Philippi. But the sturdiness of the Macedonians was still shown in the sturdiness of the churches now to be founded.

(Turn backwards).

عظيمة . وما هي الا لحظة حتى سطع اريج فائح من ذلك الحليب فظرت المرأة الى داخل الابريق واذا به ينبع حليماً . ثم رأت رغيف الخبز اكبر مما توهمته واطرى ورأته ذكية . وهكذا قل في العسل وعنفود العنب

فعند ذلك لم يسع فليمون الا ان يسأل ضيفيه عن حقيقة امرهما فلم يجيباه بسوى انهما نزيلان غريبان . ولما انتهيا من الاكل اقترب فليمون من الشاب وسأله عن سر ابريق الحليب وكيف نشأ فيه ينبوع فائض . فاجابه الزئبق : - « ان عصاي هي التي تفعل كل هذه العجائب ولولا اني اكذب السحر والعرافة لقلت انها مسحورة »

وبعد قليل اوى الضيفان الى فراش فليمون الذي كان قد أعدّ لهما . واما الزوجان فناما خارج الكوخ وهما بظنان انهما في حلم لا في حقيقة . ولما اصبح الصباح ارادا ان يهيئا لضييفهما غداء ولكنهما امتعا عن المكث معهما وطلبا منهما ان يقوداهما الى الطريق العمومية لئلا يضلا السبيل . فخرج فليمون وامرأته معهما وهما يباليغان في التودد اليهما وملاطفتهما . ولما انتهيا الى اول الطريق وقف الاربعة برهة . فقال فليمون : - « اه ليت جيراننا يعلمون السرور الذي يتأتى عن ايواء الغريب واکرام الضيف . اني سأذهب اليوم واوجههم على اعمالهم » فقال الشاب المدعو زئبق : -

« اني اخشى انك اذا ذهبت اليهم لا تجد احداً . اين قريتهم منا الآن ؟ »

فالتفت فليمون وبوقيس ليشيرا اليها ولكن بالعظم الدهشة التي ابكتهما عن الكلام فانهما رأيا عوض القرية بحيرة كبيرة قد نسج عليها نسيم الصباح شبكا جميل الشكل . فصرخ الزوجان : - « اسفاه اين سكان هذه القرية ؟ » فقال لهما الشيخ : - « انهم ليسوا بموجودين بعد فقد طمت عليهم المياه جزاء لهم على شرورهم وانامهم واصبحوا سمكا فكلما شئنا اذهبوا واصطادا منهم »

فاقشع جسد فليمون وامرأته وقالوا : « اننا لا نفعل ذلك »

فقال الشيخ لفليمون : - « سل ما تشاء اعطك اياه » . فاجاب فليمون : - « اني اطلب ان اعيش انا وزوجتي سعيدين وان نموت معاً » . فقال الشيخ : - « قد استجيت طلبتك . وهوذا كوخكما قد تحول الى قصر باذخ من المرمر النقي لكي ياوي فيه كل غريب عابر سبيل » .

وكان كذلك . وعاش فليمون وامرأته حتى شبا اياماً ولما ماتا تحولوا الى شجرتين باسقتين خضراوين ياوي المسافر تحت ظلهما وتفرّد الطير في افنهما . وكان كلما جلس احد تحت ظلهما يسمع صوتاً خفياً يقول له : - « على الرحب والسعة ايها النازل كل واشرب ونم »

(هذه القصة ملخصة عن كتاب «العجائب والحرفات» لهنورن

الكاتب الانكليزي الشهير)



ترى في هذا الرسم صورة بولس وسيلا ولوقا وايدية والفتاة العرافة تتبعهم وتصرخ « هؤلاء الناس هم عبيد الله العلي »

Philippi.

Philippi was an important town, for it was a Roman colony, which meant that its inhabitants had certain important civil rights, and that their municipal government was a copy of that of Rome itself. Its population consisted of some Romans, many Greeks, and a very few Jews or Jewish proselytes. Such was the first European soil in which Paul had to sow.

The First Fruits.

What did he do? As usual, he inquired for the Jewish place of assembly. His order always was, "To the Jews first." But he was directed to no Synagogue; the place had not Jews enough to support one; but there was a quiet praying-place by the river-side. There they found some women who had resorted thither for prayer. They sat down and spoke to them about Christ and His Gospel.

One of them listened attentively: the Lord opened her heart to the message, and she believed. This was Lydia; an Asiatic woman residing in Philippi, a wealthy trader in dyed stuffs. Though an Asiatic, she was a Jewish Proselyte, and thus her heart was prepared to receive the message.

Immediately, she showed the fruit of faith in *gratitude* and *love*. She desired to show her gratitude to those to whom she now felt she owed her very self, by extending to them the hospitality of her house.

Paul was most unwilling to accept this, for he was very afraid of even appearing to have interested motives; but her impetuosity and importunity would take no refusal. She "constrained" them to stay with her.

Hospitality.

Great is the virtue of hospitality, especially when it proceeds, not merely from a traditional habit, but from free, spontaneous love of God and man. And generous, hospitable people are richly repaid; they are repaid in love, in cheerfulness, and often in richer things still. This Lydia entertained Paul, and what a return she had! the private conversation of the greatest of the apostles on the deep things of God! Happy Lydia!

The early Christian Church placed a great value on hospitality. Inns were few and bad, and Christian travellers and preachers were very dependent on the hospitality of Christian homes. A new freemasonry, a new brotherhood had come into the world, and this was one of its sweetest fruits. Here are some precepts concerning it: In Romans xii., 13, we are told to be "given to hospitality." Peter says (I, vi., 9), "use hospitality one to another without grudging." Timothy is told by Paul (I, iii., 2) that it is one of the greatest duties of a bishop. And here is what the aged St. John wrote to hospitable Gaius: "Beloved, thou doest faithfully whatsoever thou doest to the brethren, and to strangers; which have borne witness of thy charity before the Church: whom if thou bring forward on their journey after a godly sort, thou shalt do well: because that, for His name's sake, they went forth, taking nothing of the Gentiles. We, therefore, ought to receive such, that we might be fellow-helpers to the truth."

فيلبي

(١ - د)

كانت فيلبي مستعمرة رومانية عظيمة الاهمية يتمتع اهلها بالحقوق المدنية وحكومتها على نسق حكومة رومية . وكان سكانها خليطاً من الرومانيين واليونانيين وقليل من اليهود . هذه كانت التربة الاوربية الاولى التي التي فيها بولس بذور الانجيل
باكورة الثمار

تري ماذا عمل بولس ؟ انه سأل على حسب عاداته عن مجمع اليهود لان شعاره كان « اليهودي اولاً » . الا انه لم يجد مجماً اذ لم يكن هنالك عدد كاف من اليهود لانشاء مجمع . ولكن كان لهم وضع هادئ للصلاة بجانب النهر . وهنالك رأى بولس نساء قد اجتمعن للصلاة فجلس بينهن وأخذ يكرز لهن بالانجيل المسيح . وكان بين اوائلك النسوة امرأة تصغي بانتباه اسمها ليديا وهي اسيوية الجنس تقيم بمدينة فيلبي حيث كانت تبيع الارجوان . واذ كانت يهودية دخيلة كان قلبها مستعداً لقبول الكلمة .

وقد اظهرت هذه المرأة باكورة ايمانها بالشكر والمحبة وارادت ان تعترف بالجميل فدعت الرسل الى بيتها . فامتنع بولس عن قبول دعوتها لاول وهلة لئلا يجاب على نفسه الشبهات لما رب تجارية ولكنه عاد فاجب دعوتها لشدة الحاجة ولحاجتها

الضيافة

ان الكرم فضيلة عظيمة سيما اذا كان ناشئاً عن محبة الله والانسان لا عن عادة او « موضة » والذين يكرمون الضيف لا شك ينالون جزاء كرمهم فيكتسبون محبة الغير وصدقاتهم وكثيراً ما ينالون مكانة اعظم . انظروا الى المكافاة التي نالتها ليديا جزاء لها على اضاقتها بولس ورفاقه فانها تمتعت بمحادثة اعظم الرسل عن امور الله العليا

كانت الكنائس الاولى تهتم كثيراً جداً باضافة الغرباء سيما وان النزول (الخانات) كانت نادرة وفي حالة رديئة . ولذلك كان السياح المسيحيون والكارزون يعتمدون على كرم العائلات المسيحية لا يوائهم فكان قد نشأ في العالم « ماسونية » او عاطفة اخاء جديدة لم تلبث ان ظهرت ثمارها اللذيذة . راجع ما جاء بشأنها في رومية ١٢ : ١٣ حيث يقول « عاكفين على اضافة الغرباء » وفي رسالة بطرس الاولى ٩ : ٤ حيث يقول « كونوا مضيفين بعضهم بعضاً بلا دمدمة » . وقال بولس لتيموثاوس (١ نيموثاوس ٢ : ٣) ان من اهم واجبات الاسقف

كثيرة والقوهما في السجن واوصوا حافظ السجن ان يجرسهما بضبط « كانت هذه الفتاة عرافة اولمها كانت تعتقد ان فيها روح عرافة. وليس في قولها « الله العلي » امر غريب فان ذلك كان عبارة مألوفاً حتى بين اليونانيين انفسهم . وقد رأت في الرسل غيرة لدين المههم كغيرتها هي لالهها ولذلك تبعتهم وهي تصرخ قائلة : « هؤلاء الناس هم عبيد الله العلي »

الا ان ملكوت الله لا علاقة له بالمظاهرات والهيجان وهو في غنى عن كل ما ليس من روح الله . ولهذا ضجر منها بولس عوضاً عن ان يسر بشهادتها فالتفت اليها واعادها الى حالة التعقل فرأى

On the other hand, Christians were cautioned not to extend hospitality to false preachers: "If there come any unto you, and bring not this doctrine, receive him not into your house, neither bid him God speed: for he that biddeth him God speed is partaker of his evil deeds."

Finally, we quote that golden saying: "Be not forgetful to entertain strangers: for thereby some have entertained angels unawares." Lydia found this saying true! May we find it true also, in entertaining. Or, if entertained, may we always be the means of bringing blessing to the house we are in.

Happy Days.

These days at Philippi were among the happiest of Paul's life. Whenever he alludes to Philippi, as in 2 Cor. chap. viii., ix., and in his letter to Philippi from Rome, his heart, evidently, warmed with love. We learn that the Gospel made great way: for first, Lydia with her entire house was baptized; and, then, many more believed, and they, pure Greeks—as we conclude from their Greek names, Euodias, Syntyche, Epaphroditus (see the Epistle), and from the fact that there were so very few Jews in the place. Some Romans also believed ("Clement," Phil. iv., 3; and see our next chapter).

Storm after Calm.

But trial, as ever, was near. Here is the account of it. In Acts xvi., 16-23, we read of a girl who was possessed, or believed herself to be possessed, by a spirit of divination. The phrase "most High God" was not an unnatural one for her to use, because it was a phrase well-known among even the polytheistic Greeks. She saw in the apostles men devoted to their God, as she believed herself devoted to hers. And as such, she proclaimed them in an excited, ecstatic manner.

But the Kingdom of God has nothing to do with fleshly excitement, or the witness of any spirit other than the Spirit of God. And this is why her testimony vexed,

(Concluded on last page).

ان يكون « مضيغاً للغرباء ». وقال الشيخ يوحنا في رسالته الثالثة (عدد ٥ — ٨) مخاطباً غايس : « ايها الحبيب انت تفعل بالامانة كل ما تصنعه الى الاخوة والى الغرباء الذين شهدوا بمحبتك امام الكنيسة . الذين تفعل حسناً اذا شيعتهم كما يحق لله لانهم من اجل اسمه خرجوا وهم لا يأخذون شيئاً من الام . فنحن ينبغي لنا ان نقبل امثال هؤلاء لكي نكون عاملين معهم بالحق ». اصف الى ذلك الآية الذهبية الواردة في عبرانيين ٢: ١٣ وهي « لا تنسوا اضافة الغرباء ». وقد كانت هذه الآية شعار ليدية فياليتها تكون شعاراً لكل منا وباليقينا نكون سبب بركة لجميع الذين يضيفوننا في بيوتهم

ايام سعيدة

كانت الايام التي قضاهها بولس في هذه المدينة من اسعد ايام حياته . ولذلك نراه كلما اشار الى فيلي (كما في رسالته الثانية الى اهل كورنثوس في الاصحاحين الثامن والتاسع وفي رسالته الى اهل فيلي) يحن الى ذكرى الايام التي صرفها هناك . وقد ذكر الكتاب ان الانجيل انتشر من هناك انتشاراً عظيماً فان ليدية اعتمدت هي واهل بيتها ثم عقبها كثيرون اخرون قاموا واعتمدوا . ويظهر انهم كانوا يونانيين بدلالة اسمائهم (كافرودتس وافودية وسنتيخي) سيما وانه لم يكن في المدينة يهود كثيرون . وكان من جملتهم رومانيون ايضاً كاكليمندس (فيلي ٤ : ٣ — انظرايضاً الفصل الآتي)

الزوبعة بعد الهدوء

الا ان العاصف كان قريباً وهاك ما جاء بشأنه : — « وحدث بينما كنا ذاهبين الى الصلوة ان جارية بها روح عرافة استقبلتنا . وكانت تكسب موالها مكسباً كثيراً بعراقها . هذه اتبعت بولس وايانا وصرخت قائلة هؤلاء الناس هم عبيد الله العلي الذين ينادون لكم بطريق الخلاص . وكانت تفعل هذا اياماً كثيرة فضجر بولس والتفت الى الروح وقال انا امرك باسم يسوع المسيح ان تخرج منها فخرج في تلك الساعة

فلما رأى موالها انه قد خرج رجاء مكسبهم امسكوا بولس وسيلا وجروهما الى السوق الى الحكام . واذ اتوا بهما الى الولاية قالوا هذان الرجلان يبيلان مدينتنا وهما يهوديان ويناديان بعوائد لا يجوز لنا ان نقبلها ولا نعمل بها اذ نحن رومانيون . فقام الجمع معاً عليهما ومزق الولاية ثيابهما وامروا ان يضربا بالعصي . فوضعوا عليهما ضربات

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, SEPTEMBER 6TH, 1907.

Vol. III.,
No. 29.



« عند نهر . . . جرت البادة ان تكون صلاة »

not pleased, Paul. In the Name of Christ he brought the girl to her own senses, and her employers found that their hope of gain was gone.

The world is most nearly touched through the pocket. The owners of the girl cared not a piastre for religious truth, or the welfare of the maid herself, but dearly did they care for their pocket. And for its sake they brought the evangelists before the local magistrates on a trumped up religious charge. We shall see the issue next time.

[To be continued.]

مواليها انهم قد خسروا من جراء ذلك مكاسب عظيمة
ان العالم كله قائم على المال. فاولئك الموالي لم يهتموا قط بالحقائق
الدينية ولا بسعادة تلك الفتاة بل كان جل اهتمامهم بجيوبهم. ولذلك
رفعوا بولس وسيلا الى الحكم بتهمة انهما يبيلان المدينة ويناديان
بمادات جديدة

(الباقي للآتي)

وسنرى نتيجة ذلك في الفصل المقبل

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ٣ عدد ٣٠

١٣ سبتمبر سنة ١٩٠٧

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

IN MEMORIAM.

DOUGLAS MONTAGUE THORNTON,

Editor of this Magazine.

OUR Readers will be shocked and dismayed to read, as I am to write, that the Rev. D. M. THORNTON, my beloved colleague and co-editor of this magazine, passed away just before sunrise on Sunday morning last (September 8th, 1907). He had contracted typhoid fever—probably during his last tour in Upper Egypt—but the disease had nearly run its full normal course before alarming symptoms appeared. The actual attack of typhoid was indeed a severe one, but it was the supervening of pneumonia on the Tuesday before his death that rendered his case grave. His system, exhausted with the typhoid, could not make head against the pneumonia, and, after four days' fight for life, he gradually sank on Saturday night, passing away, as we have said, on a Sunday morning, beautiful, without clouds—the same day, and, as it were, the same hour as the Resurrection of Jesus Christ on the first Easter Day.

As the magazine is just going to press, we prefer to let this number go out with only this short intimation, reserving a full sketch of the life and work of our Friend for the next time. This will be either a number of the usual size next week, or a double number thereafter, so that our Readers will understand, if they do not receive a number next week, a double number will be appearing the week after. It will be fully illustrated, and it will be re-printed afterwards in the form of a booklet,* in order that his many friends throughout Egypt and elsewhere may be able to procure extra copies for distribution, so that the inspiration of his life and example may influence as many as possible.

This magazine owed its inception, and the planning of its chief features, to him who has gone from us. But, terrible though the loss to us is, it will be carried on, week by week, as usual. Readers will therefore feel and understand how unspeakably great my need is for their

* We hope to publish both an Arabic and English edition.

وقفة الوداع

عزيزنا الراحل

نفذ السهم ووقع المقدور . وحلّ القضاء المحتوم والمسطور .
وضاعت بحيلة الطب وحكمة الطبيب . فلم يردّ الدواء الداء ولا اغنى
الحذر في دفع الملم العصيب
ما طلع فجر يوم الاحد الفاتت حتى فاضت روح رفيقي العزيز
المستر دوغلاس ثورنتن الذي انشأت واياه هذه المجلة واقت معه زمناً
ليس بقليل . توفي بداء الحمى التيفوئيدية التي اعترته على الارجح اثناء
تجواله في الوجه القبلي وكانت آخذة مجراها فيه حتى تمكنت منه وضنت
جسده . وكأنه لم تكفه الحمى حتى المّ به داء اشد هولاً وهو التهاب
الرئة فانه فاجأه في يوم الثلاثاء الذي سبق وفاته . وكانت الحمى قد
انهكت قواه فلم يقدر على مقاومة الداء الجديد وبعد ان ظل يكافحه
اربعة ايام طأ طأ هامته للقضاء المحتوم ففاضت روحه في فجر يوم الاحد
المبارك . وكانت السماء صحواً والجو صافياً وشمس الاحد تذكركنا
بالشمس التي اشرفت على هامة المسيح يوم قيامته من الاموات
ولما كان هذا العدد من المجلة على وشك الظهور فقد اكتفينا
بالاشارة الى موت الفقيد مذخرين العدد المقبل للنشر ترجمته لكي
يطلع عليها الجميع . وقد يمكن ان تصدر ذلك العدد مزدوجاً واذ ذاك
فسيأخر صدوره عن مياعده قليلاً . وعلى كلّ فسيكون مصوراً وسنعيد
طبعه بهيئة كتيب ونوزعه على اصحاب الفقيد من مصريين وغيرهم
لكي يطلعوا على سيرته ويتخذوها قدوة لم في الجد والعمل
ان هذه المجلة مدينة للفقيد الراحل ديناً عظيماً لانه هو الذي
انشأها وبرزها الى الوجود ولذلك فحسارتها فيه عظيمة لا تقدر . على
انها ستستمر بعون الله في خطتها المعلومة . هذا ويرى حضرات القراء
الكرام شدة حاجتي الى معونتهم وصلواتهم للاستمرار في هذا العمل
الشاق الذي اشركنا فيه أنا والعزيز الراحل ثلاث سنين عدا خدمة

help and prayers, both in connection with the magazine which, for three years, we have carried on together, and other forms of effort in which we have been fellow-workers for the past eight years. God has not taken away our friend in order to let the work suffer, even though, to human reckoning, it might appear absolutely impossible it should *not* suffer. I ask for the prayers of those who read these lines that I may be able (physically and morally), to sustain what for some years must be more than a double burden; and carry on the work which was the very breath of the life of him who has gone to his rest.

To his rest! It is the first real rest he has ever had since he consecrated his life to God some fifteen years ago; since which time he has laboured incessantly, as though rest were to him impossible. It seems impossible to believe that it is a young man of thirty-four who has passed away, so crowded with effort and achievement has been that 'crowded hour of glorious life.' Yet so it is. What of the further term of thirty-four years which he might easily have lived and worked, and yet not been an old man? God knows best.

To his rest. And yet, if consciousness is vouchsafed to the departed in the interval before the final glory, can we conceive of the soul of Douglas Thornton *resting idly*,—inactive in the service of the Kingdom of God? It cannot be! But whatever form of service his God finds for him to perform, it will be a service which to perform will be itself rest, a service freed, we believe and trust, from the weariness, friction, and bitter disappointments which so much beset all service here on earth.

"To do the will of Jesus, this is rest."

"Thy Kingdom Come."

"Thy Will be Done."

W. H. T. GAIRDNER.

واخيراً زجا في السجن العام حيث لم يكن من يعتني بجسديهما
المضروبين ولا من يرحمهما او يضمند جراحاتهما وكان ذلك السجن
المظلم مأوى للقتلة والصوص

ولكن ليلاحظ القارئ شجاعة هذين البطلين! هل اضطجعا على
تلك الارض يأنان من آلام الضرب ويصعدان انات الحزن والالم؟
كلا! بل لم ينتصف الليل حتى اخذا « يضلان ويسبحان الله
والمسجونون يسمعونهما » فما اغرب هذا المشهد وما اشجى ذلك
الصوت الذي رن دويه في وسط ذلك السكوت الشامل وهو صادر
عن قلبين لا يأنان من آلام الضرب المبرح بل يتغنيان بحمد الله
وشكره بقلب مهتلل

فما أصدق القول بان فرح الانسان لا يصدر عن احواله المحيطة

التبشير التي تعاوناً عليها مدة ثمانية اعوام

ان الله لم يأخذ اليه فقيدنا ليمثل العمل الذي بدأنا به كما قد
يتوهم البعض لاول وهلة ولا قصد الله تعالى ان يثبط عزائمنا ويرخي
هممنا ولذلك اطلب من القارئ الاديب ان يضم معي صلواته الى الله
لكي يمكنني - جسدياً وادبياً - من احتمال هذا الحمل والاستمرار في
العمل الذي كان ضالة فقيدنا المنشودة

الى راحته الابدية! اجل فهي اول راحة نالها بعد عمل خمسة
عشر عاماً وقف فيها ذاته لخدمة الله والانسان وظل يستمر في الجد
والعمل لا يعاب براحة ولا يثنيه كل حتى لقد يصعب التصديق ان
العمل الذي جاء به هو عمل شاب لم يتجاوز الرابعة والثلاثين. ولكن
هذه هي الحقيقة. ومن يعلم ماذا كان يزيد على اعماله لو عاش اربعة
وثلاثين عاماً اخرى؟ وما ذلك بالامر الغريب فقد كان يمكنه ان
يعيش تلك المدة قبل ان تضنيه الشيخوخة

الى راحته الابدية! اذا كان الوجدان مضموناً للنفس في فردوسها
قبل القيامة العامة فهل تقدر ان تتصور روح فقيدنا الراحل مستريحة
راحة الكسل؟ كلا! على انه مهما تكن الخدمة التي يعدها له الله
منذ الآن فلا شك انه يجد فيها الراحة الدائمة والسعادة القصوى بعيداً
عما يجعل الخدمة شاقفة في هذه الحياة لكثرة ما يحيط بها من الالام
والمقاومات والخيبات

« ان في عمل مشيئة يسوع راحة دائمة »

« ليات ملكوتك! »

« لكن مشيئتك! »

وليم تپل جردنر

تسبحة فرح في ليلة حزن

(باكورة ثمار اوروبا (٢))

كان الحكماء الذين رفع اليهم بولس وسيلبا طغاة ذوي صفات
ردية جداً. ويظهر عجزهم وعتوهم من الحادثة التي نحن بصددنا
فانهم لم ينظروا على ما يظهر في امر الرسولين والشكوى المرفوعة عليها
حتى ولا سمحوا لبولس بفرصة ليعين لهم وطنيته الرومانية بل مزقوا
« ثيابهما وامروا ان يضربا بالعصي » فذاق هذان الرسولان ضربات
الجلاد الروماني واحتملا آلام الضرب المبرح. وقد سكت المؤرخ عن
وصف تلك الآلام التي عايناها. على ان الجلد لا يوتر في من يضع
ملكوت الله نصب عينيه ويجعله الكل في الكل

ربما كان حارس السجن قد سمع بولس يكرز فصرف شيئاً عن رسالته . او انه كان مبدئياً ضعفه وعجزه التلعين وقد وجد نفسه في خطر القصاص والعار والزلزلة والخطيئة فرأى في ذلك السجين الغريب الذي كان يصلي ويرنم - بعد ان جلد - سرّاً لم يقدر ان يدركه - سرّاً ينصر الانسان على البلايا والاحطار المحيطة به حتى على الموت نفسه ولعله ادرك حقيقة نفسه في تلك الدقيقة فذكر شروره الماضية وسمع من خلال الزلزلة صوت غضب السماء

ومهما كانت احساساته ساعته الا انه علم شيئاً واحداً - علم ان بولس كان يملك شيئاً لا يمتلكه هو ويعلم امرأاً لا يملكه هو وانه كان قادراً ان يفيدته عنه . ولذلك صرخ قائلاً « ماذا ينبغي ان افعل لكي اخلص ؟ »

واذا بصوت جلي قد ناداه قائلاً : -

« آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص انت واهل بيتك »

ووع ان حارس السجن لم يدرك دقيقته معنى هذا الكلام الا انه كان كافياً لكي يردعه عن الانتحار لانه رأى وشعر ان هنالك املاً بالنجاة . وعندما انتهى من دور خدمته في السجن شرح له الرسول ان رسالتهما وكان الوقت لا يزال ليلاً عند ما اخذا يكلمانه هو واهل بيته (*) من نساء واولاد وعبيد بكلمة الرب (لاحظ تقوى هذين الرسولين فانهما اهتما بتبشير النفوس قبل ان ضمدت جراحهما او اكلا) . حينئذ علم ذلك السجن ان خالقه الله وفاديه يسوع المتجسد ورأى معنى جديداً لسؤاله : « ماذا ينبغي ان افعل لكي اخلص » ومغزى اجد لجواب الرسولين « آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص »

وهكذا آمن اذ لم يسهه بعد الانكار وقبل بايمانه الاله الحي والمخلص الوحيد والروح القدس واذ علم ان يسوع المسيح كان يأمره بالاعتماد بالماء ختاماً لايمانه اعتمد هو والذين له .

عندئذ رضي بولس وسيلا ان يضمدا جراحتهما ويقدم لهما طعاماً وهكذا حدث فرح عظيم لتلك العائلة التي ارتبطت اعضاءها بالمسيح . ويستفاد من نهاية القصة ان عزة نفس بولس لم تكن باقل من غيرته الدينية اذ انه لم يرَ ما يدبر تصرف الولاة وامرهم بجلدهما رجلين رومانين ولا يخفى ان عملهم هذا كان يستوجب اشد العقوبات وهما ما جاء بهذا الشأن : -

ولما صار النهار ارسل الولاة الجلادين قائلين اطلق ذينك الرجلين

(*) يتضح من اعمال ١٦ : ٣٢ و ٣٤ و ٤٠ ان بيت حارس السجن كان فوق السجن نفسه

به بل هو شعور داخلي يصدر عن النفس . فان هذين الرسولين شعرا بمحبة الله ونعمته وان ما وقع لهما كان بسماح منه تعالى ولذلك فرحا في الاله التي قامياها من اجل يسوع المسيح ورأيا انهما انما يعملان لخير النفوس الثمينة ويكتران لهما بذلك مجداً لا يفنى في عالم الخلود وهذا ما سرهما وافرح قلبيهما

« لذلك لا نفشل بل وان كان انساننا الخارج يفنى فالداخل يتجدد يوماً فيوماً . لان خيفة ضيقنا الوقتية تنشى لنا اكثر فاكثرت ثقل مجد ابدياً ونحن غير ناظرين الى الاشياء التي ترى بل الى التي لا ترى . لان التي ترى وقتية واما التي لا ترى فابدية »

على ان هنالك نفوساً هي سعيدة في الظاهر ولكنها من الداخل مثقلة بالاخزان ورازحة تحت وطأة الآلام والضيقات

فما اسعد بولس وسيلا ! ليتنا نحصل على ذلك الفرح الذي حصلنا عليه وان يكن فيه مرارة كالتي ذاقها

واذ كان المسجونون يسمعون حينئذ ترنيهما وصلواتهما في وسط ذلك السكوت الهادي طرقت مسامعهم صوت اشد واهول . هنالك ان زلزلة زعزعت اساسات السجن ودكت قائمته فسقطت العوارض التي كانت حاجزاً وتداعت الجدران فانحلت الحلقات الرابطة قيود المسجونين الى الجدار وفكت اغلالهم . ولا تسلم حينئذ عن الفوضى والمهرج العظيمين اللذين حدثا

وللحال استيقظ السجن مذعوراً وظن ان المسجونين قد هربوا فاذا كان الامر صحيحاً فقل السلام على صيته وشرفه . وكان الانتحار ايامئذ - كما هو اليوم عند اليابانيين او الصينيين - العلاج الوحيد للنجاة من العار . فرأى بولس وسيلا في خلال الظلام شبح السجن وقد استل سيفه ليقتل به نفسه . ولعل انعكاس نور النجوم او القمر عن الجو هو الذي ساعدهما على رؤيته (*)

وللحال اوقفاه عن ارتكاب تلك الجريمة بان ناداه « بولس بصوت عظيم قائلاً لا تفعل بنفسك شيئاً رديئاً لان جميعنا ههنا »

فدهش السجن عند سماعه صوت السجينين العبرانيين فسقط سيفه من يده وطلب ضوءاً

ثم نطق بتلك العبارة الماثورة صارخاً : « ماذا ينبغي ان افعل لكي اخلص ؟ »

ان دوي هذه العبارة يرن في زوايا العالم مند تلك الساعة والنفوس الحزينة المنسحقة تجد فيها عزاء وسلواناً حتى هذا اليوم

(*) لعل هنا يفسر رؤيه بولس وسيلا للسجان وعدم رؤيه هذا لهما في الظلام

ايها القارئ العزيز

أأنت ايضاً في حاجة الى زلزلة تنبهك لتسأل
ما سأله حارس السجن « ماذا ينبغي ان افعل لكي
اخلص ؟ » ان تلك الزلزلة كانت صوت الله لان الله
يتكلم بعدة اصوات وهو الآن يكلمك من خلال
هذه السطور .

ان كنت تسأل ذلك السؤال فهو يجيبك قائلاً : —
« آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص انت واهل
بيتك »

ان المسيح قادر ان يخلصك وهذا هو عمله ووظيفته .
ومن اجله جاء الى العالم فعاش ومات وقام ثانية وصعد
الى السماء حيث جلس عن يمين العظمة الالهية . وهذا
هو نفس العمل الذي يتمه الآن بواسطة روحه القدس
الذي يحل على القلوب في كل ساعة ودقيقة « ليس
باحد غيره الخلاص » أفلا تريد ان تكون معدوداً
مع بولس وليديسة وذلك الحارس الروماني وجميع
المفتدين بدم يسوع المسيح ؟



ترى في هذا الرسم بولس وسيلا جالسين في سجنهما والى جانبيهما حارس السجن الروماني
يراقبهما قبل حدوث الزلزلة



(في الزلزلة — ان الله ينتج خيراً من الشر فانه سمح بسجن بولس وسيلا ليهتدي بهما
حارس السجن واهل بيته)

فاخبر حافظ السجن بولس بهذا الكلام ان الولاة قد
ارسلوا ان تطلقا فاخرجا الآن واذهبوا بسلام . فقال لم
بولس ضربونا جهراً غير مقضي علينا ونحن رجلا
رومانيان والقونا في السجن . أفلا ان يطرودونا سرّاً
كلا . بل ليأتوا هم انفسهم ويخرجونا . فاخبر الجلادون
الولاة بهذا الكلام فاختشوا لما سمعوا انهما رومانيان .
فجاءوا وتضرعوا اليهما واخرجوهما وسألوهما ان يخرجا
من المدينة . فخرجا من السجن ودخلا عند ليديسة
فابصرا الاخوة وعزّياهم ثم خرجا (اع ١٦ : ٣٥-٤٠)



ترى في هذا الرسم بولس وسبلا جالسين في سجنهما وإلى جانبهما حارس السجن الروماني
يراقبهما قبل حدوث الزلزاله



(في الزلزلة ... ان الله ينتج خيراً من الشر فانه سمح بسجن بولس وسيلا ليهتدي بهما
حارس السجن واهل بيته)

وقد ذكر افلاطون في موضع آخر بحثاً في خلود النفس. والغريب ان هذا الفيلسوف الوثني الذي لم يكن عنده نور الوحي كان يعتقد بالخلود ويشق بالحياة بعد الموت في عالم الارواح. ولذلك لا يسعنا الا ان نقول انه كان مستنيراً بالنور الذي ينير كل انسان آتياً الى العالم..... اما حياته المستقبلية فلم يكن يرتاب فيها البتة. لانه كان في داخله صوت يقرع اذنيه وقط لم يمنعه عن الاستمرار في تصرفه بحسب اعتقاده فكان ينظر الى الموت كباب يدخل منه الى عالم الخلود وينضم الى جماعة الصديقين الاتقياء الذين كانوا قد سبقوه الى ذلك العالم. وكان ايضاً واثقاً من انتشار تعاليمه في المستقبل بواسطة تلاميذه الاكفاء الذين كانوا يفارون عليها اشد الغيرة. وهذا يذكرنا بقول السيد له المجد « ان لم تقع حبة الخنطة في الارض وتمت فهي تبقى وحدها. ولكن ان ماتت تأتي بثمر كثير »

بمثل هذه المباحثات كان هذا الفيلسوف ينفق ايامه الاخيرة في السجن الى ان حان يومه. وكان لا يزال حتى تلك الساعة مطمئناً هادئ البال بخلاف الذين كانوا مجتمعين حوله ويكون ويعولون. ولم يكن ضميره ييكته على زلة او هفوة شأن الذين ينغمسون في الشهوات الفانية والملذات الباطلة

حينئذ سأله احد اصدقائه « أين تريد ان تدفن ؟ فتبسم وقال : « أولاً تدرك بعد ؟ ان نفسي وحدها هي التي ستخلد اما الجسد فلا يهمني أمره متى خلعت النفس عنها ». وعندئذ دخل السجن اليه حاملاً بيده كأس السم فتناوله سقراط من يده وتجرعه في وسط اصحابه واصدقائه فاخذ احد الفتيان يبكي ويعول ولكن سقراط امر ان يخرج به ثم اخذ يتمشى في غرفته الى ان شعر بجمزه عن السير فجلس على الارض وبعد قليل مس السجن قدميه فراحها باردتين وهكذا كانت ساقاه ايضاً. فقال السجن لتلاميذه انه متى جمد قلبه فانه يكون قد اسلم الروح. وكان آخر ما نطق به سقراط بين الجدل والهزل قوله :- « يا كريتون - انا مدينون بديك لاله الشفاء فلا تنس ان تسدد هذا الدين ». وقد قصد بذلك ان الموت كان شافياً له من علة عظيمة وانه قد اعاده الى الحياة الحقيقية. وبعد هنيهة اطبق عينيه واسلم الروح.

ان بولس وبرنابا كانا يتهللان في السجن لفاديهما وسقراط كان يتكلم في السجن عن الباقيات الدائمات. والله يعلم الكل في الكل. ليته يهينا الشجاعة الحقيقية حتى متى حانت ساعتنا نقابلها بضمير هادئ وثغر باسم

سقراط في السجن

رأينا في مقالاتنا الكتابية اثنتين من رجال الله المسيحيين الاتقياء يسبحان الله بالترانيم في اعماق السجن. ولما كانت قصتهما تذكرنا بقصة ايام سقراط الاخيرة رأينا ان نأتي على ذكرها لحضرات القراء الكرام ليقفوا على نصيب هذا الفيلسوف العظيم الذي نبغ في اثينا ومهد الطريق لافلاطون وارسطو طاليس اللذين لا يقلان عنه شهرة

ذكرنا في احد اجزاء السنة الاولى لحمة من سيرة هذا البطل العظيم وبيننا سعيه وراء الحقيقة والمعرفة وكثرة افكاره بهذا الامر الى ان بزغ عليه مرة الفجر في احدى الساحات العمومية التي قضى فيها الليل كله واقفاً متأملاً. واخيراً بذل وقته وكل عزيز لديه في ابلاغ الحقيقة للآخرين ومساعدتهما على الوصول اليها. فبهذا الاعتبار يمكننا ان نقول انه كان رمزاً الى بولس سيما لوجه الشبه التي سندكرها فمرة اصدرت جمهورية اثينا المتداعية حكماً بالاعدام على ستة من القواد الذين كانوا قد فازوا بموقعة عظيمة ولكنهم اهملوا - على ما قيل - دفن قتلاهم. فوقف حينئذ سقراط خطيباً في الشعب ودافع عن اولئك الابطال دفاعاً مجيداً

وحدث مرة ان الجمهورية سقطت في ايدي بضعة من الحكام الجائرين - كما حدث لفرنسا في اثناء الثورة - فابى سقراط ان يطيع اوامرهم الجائرة وذهب الى بيته هادئاً مطمئناً البال فامثال هذه الحوادث وغيرها حمل الحكام ان يحكموا عليه بالموت. الا ان حكمهم هذا لم يكن عن بغض له بل عن جهل لمبادئه فبنوا حكمهم عليه على حجة ان تعاليمه وفلسفته هي خطر على المملكة واتفق ان هذه الحادثة وقعت في بدء الشهر المقدس عند اليونانيين فلم يجر اعدامه شهرئذ بل ابقى منتظراً حتفه زمناً طويلاً وقد فعل ذلك بتام الهدوء والطمأنينة وكان كل يوم يجتمع تلاميذه حوله في السجن ويصرف الساعات الطويلة في محادثتهم عما يرى وما لا يرى في هذه الحياة والحياة الآتية

وقد دون افلاطون تلميذه زبده تلك المباحثات وذكر قصة موته قال ان احد اصحابه عرض عليه مرة ان ينقذه خلسة من السجن فابى سقراط بكل انفة وقال : « أَعْصِي الشريعة وأنا منهم عن غير حق بعصيانها واجاهر بانها تهمة كاذبة ؟ ان الشريعة هي التي امرت بهذا العقاب فينبغي ان اطيعها ». وقد عقب ذلك مباحثة في الشريعة وكيفية حفظها واطاعتها

Hymns and their Influence.

IN our Bible article this week we have described how Paul and Silas sang praises, even in their prison. And this suggests to us to write something this week about hymns and sacred songs, and the authors who have produced them, and their influence on the souls of men in all ages.

We need hardly say that the greatest hymn-book of the Church, in Jewish as well as Christian times, has been the Book of Psalms. We could fill numbers of this magazine with historical anecdotes illustrating the ways in which the Psalms have comforted, inspired, controlled, and moved men in all ages and of all races: and perhaps, if our Readers like, we will give them some such anecdotes another day. These Psalms are sung to-day either in verse, or in the ordinary prose version. The latter way needs a special style of tune and division of the words, and has not yet taken root in this country, though in the West such singing has been always practised up to the present day, right away from the days of Ambrose, and Gregory the Great. But Psalms in verse are much sung. The Evangelical Church have a good version, and a number of such Psalms are found in the Beyrout hymn-book, particular favourites being—

- مثل عظيم رحمتك (216) يا نفسي طوعاً باركي (23)
 ايارب كنت لنا ملجأ (207) الرب ذو سلطان (14)
 الله ملجأ وقوة لنا (155) مثما الايل (18)
 الاعتراف صالح (20) and others.

The very opening of the Gospel story shows us Mary, Zacharias, and Simeon breaking into sweet song under the stress of divine emotion. Much of their song is reminiscent of the Psalter, but the songs themselves are more than Psalms: and they have been used in the Church of Christ in all ages. Translations of two of these hymns into Arabic verse have appeared in our columns (vol. I, numbers 49 and 51).

We might almost say that the first hymn used in a distinctively Christian assembly was on that wondrous night, when our Blessed Master and His Disciples ate the Passover together, and He gave them for all time the memorials of His passion. We are told in Matthew: that "when they had sung an hymn they went out to the Mount of Olives." We know what that "hymn" was: it was a regular part of the ritual of the Jewish passover, and consisted of Psalms cx. to cxviii. Read those Psalms over in the light of this connection, and you will see wonderful new things in them.

The Church of Christ began her worship in the bosom of the Jewish Synagogue, where the hymn-book was the Psalter, chiefly, though other pieces of a devotional name called "Hymnal Sentences" were also used. When the Church was expelled from the Synagogue, she carried the Psalter with her, and very soon began composing other sacred poems of her own, to the comfort and refreshment of the hearts of the Christians.

Echoes of these distinctively Christian hymns seem to be found in some parts of the New Testament, for example—

الترنيمات وتأثيرها

ترى في المقالة الكتابية في هذا العدد ان بولس وسيلا كانا يتربنان وينشدان الاغاني الروحية حتى في اعماق سجنهما. وهذا ما حدانا ان نكتب شيئاً عن الاغاني الروحية واشهر الذين نظموها الترانيم والتأثير الذي احدثوه في نفوس الكثيرين على مر الاجيال

لا حاجة للقول بان اعظم كتاب للترانيم هو سفر المزامير الذي تتغنى به امنا اليهود والنصارى في معابدهما. ولو كان المجال يسمح لنا لملأنا اعمدتنا بنوادير واقعية تبين ما قد كان للمزامير من التأثير في نفوس الكثيرين من كل امة ولسان.

لا يخفى ان هذه المزامير يتغنى بها نظماً ونثراً. اما مشورها فله الحان خاصة وتقاطيع محدودة ولكنه غير شائع في هذه البلاد على خلاف الامر في الغرب حيث يتغنى به منذ عهد امبروز وغريغوريوس الكبير. اما المزامير المنظومة فشائعة جداً وتستعمل في الكنائس الانجيلية و بعضها وارد في كتاب الترانيم المطبوع في بيروت (راجع ترنيمة مثل عظيم رحمتك (216) ويا نفس طوعاً باركي (23) ويا ارب كنت لنا ملجأ (207) والرب ذو سلطان (14) والله ملجأ وقوة لنا (158) ومثما الايل (18) والاعتراف صالح (20) وهلم جراً

هذا وان دياجة رواية الانجيل تذكر لنا ان مريم وزكريا وسمعان ترنوا بتسابيح شجية وتسبحاتهم تذكرنا بمزامير المزمور وان لم تكن منها. ولذلك ترى الكنائس المسيحية تتغنى بها في كل آن ومكان. وقد نشرنا ترجمة اثنتين منها في العدد 49 و 51 من مجلد السنة الاولى.

واهل اول ترنيمة تغنى بها المسيحيون كانت عند ما اجتمع السيد له المجد بتلاميذه في عيد الفصح واعطاهم تلك الفريضة التي تذكرها بالآلامه. فقد ذكر متى انهم «سبحوا وخرجوا الى جبل الزيتون». اما ترنيمهم فكانت مزموور 110 - 118 اذ كانت هذه المزامير جانباً من فريضة عيد الفصح عند اليهود فطالع ايها القارئ العزيز هذه المزامير العجيبة من هذه الوجهة فينجلي لك مغزاهما الجديد

هذا ولا يخفى ان الكنيسة المسيحية بدأت بعبادتها في احضان الجماع اليهودية حيث لم يكن كتاب الترتيل الا سفر المزامير و بضع تسابيح اخرى كانت تدعى «اقوال غنائية». فلما طردت الكنيسة من احضان الجماع اليهودية اخذت معها كتاب المزامير ثم لاح لها ان تنظم ترانيم واغاني روحية جديدة تشجيعاً وتعزية لقلوب المسيحيين

"Awake, thou that sleepest,
And arise from the dead,
And Christ shall give thee light."
(Ephesians v., 14).

"Who was manifested in the flesh,
Justified in the Spirit,
Seen of Angels;
Preached unto the Gentiles,
Believed on in the world,
Received up into Glory." (1 Tim. iii., 16).

And, perhaps, also 1 Tim. vi., 15-16, and 2 Tim. ii., 11-13.

Hymns solaced and inspired the Church during the terrible days of the persecutions in the first three centuries. There is a famous letter extant from the well-known Roman writer, Pliny, to the Emperor Trajan, in the year 103, when the writer was governor of Bithynia, in Asia Minor. He was writing about a new sect he had found in his province, the members of which were called Christians. He describes their innocence and goodness, and then goes on to describe their worship. He says that "it is their custom to meet on a fixed day, before light, and to sing together, antiphonally, a Hymn to Christ as God; then to separate, and, after a time, re-assemble, in order to eat together a simple and harmless meal."

Can we not imagine the dim twilight of the early morn, the gathering congregation, the sweet notes of the morning hymn to Christ!

In the next few centuries we find hymn singing in both the Eastern and the Western Church: the first extant example of a metrical hymn being by a native of this country—Clement of Alexandria.

And another very famous one was by Basil of Caesarea.

Hymns played a great part in the controversies with heretics of which we were reading in this magazine before the summer vacation. In the third century, Bardesanes, a Gnostic and a poet, with his son Harmonius, wrote hymns in Greek metres, and set them to popular secular tunes. With these they bewitched the Syrian Christians and increased the influence of the Gnostics. The hymns had an enormous vogue; the very girls sang them by heart at their work, the children at their play. Then the Orthodox party bestirred itself. The celebrated Ephrem composed other hymns and set them to the same tunes, and farther, trained choirs of young women to sing the hymns in chorus, so that the whole city flocked to listen. Henceforth hymns were never lacking in the Syrian Church.

A somewhat similar story is told of the great Chrysostom. The Arians of his day had been forbidden to worship within the city, but, to make up for this, they assembled without the city, and then entered the gates in magnificent procession at sunset: and then all night in the porticoes and squares sang Arian hymns with choruses. Chrysostom saw that they must be met with their own weapons, and he organised rival hymn-singing processions, carrying crosses and lights. All this greatly established the use of hymns in the night services of the Church.

فظمت تسابيح لا يزال لبعضها آثار في بعض أسفار العهد الجديد كما يظن البعض فمن ذلك قوله في (افسس ١٤:٥) « استيقظ ايها النائم وقم من الاموات فيضي لك المسيح ». وقوله ايضاً (في ١ تيموثاوس ٣:١٦) « ظهر في الجسد تبرر في الروح. ترآى للملائكة كرز به بين الامم آمن به في العالم. رفع في المجد » وربما كان من هذا القبيل ايضاً ما جاء في (١ تيموثاوس ٦: ١٥ و ١٦ و ٢ تيموثاوس ٢: ١١ - ١٣)

وقد كانت الترانيم مصدر عزاء وسلوات عظيمين في اثناء الاضطهادات المرة التي قاستها الكنيسة في القرون الثلاثة الاولى. وهنالك رسالة مشهورة بعث بها بلي المؤرخ الى تراجانوس قيصر رومية في سنة ١٠٣ م. وكان الكاتب ايامئذ والياً على مقاطعة بيثنية باسيا الصغرى ذكر فيها الشيعة الجديدة (المسيحية) التي كانت قد ظهرت في ولايته وقال ان اعضاءها يدعون مسيحين ثم وصفهم بخير الصفات وشرح طريقة عبادتهم فقال ان من عاداتهم ان يجتمعوا في يوم معين قبل الفجر ويرتلوا ترنيم للمسيح على طريق المناوبة كما لاله ثم انهم يتفرقون وبعد قليل يعودون فيجتمعون لياً كلوا معاً طعاماً بسيطاً بطريقة سامية شريفة

واذا انتقلنا الى ما بعد ذلك الزمن بقليل نجد ان الترتيل شاع وانتشر في كلا الكنيستين الشرقية والغربية. فمن تلك الاغاني ما نظمها اكليميندس الاسكندري وبارزاوس القيصري

وقد كان للترانيم حظ وافر في المناقشات التي جرت بين اهل البدع التي نشرنا عنها قديماً كذلك قبيل العطلة الصيفية. ففي القرن الثالث نظم احد الغنوستيين المدعو بارسانس وابنه هرمونيوس ترانيل على اوزان يونانية وجعلها الحاناً معروفة فسحرا بذلك مسيحي سوريا حتى ازداد عدد الغنوستيين حولها. ثم شاعت ترانيمها حتى صار يتغنى بها البنات في شغلن والاولاد في ساحة اللعب. وعند ذلك غارت الفئة الاخرى من المسيحيين فنظم افسيم المشهور ترانيم جديدة على نفس تلك الالحان وآلف جوقة من النساء ليتغنين بها فكانت المدينة تتجهم لسامعهن. ومنذ ذلك الحين اخذت الترانيم تزداد وتنتشر في الكنيسة السورية

وتحكى قصة شبيهة بهذه عن يوحنا فم الذهب. ذلك ان الاربيين (اتباع اريوس) كانوا قد منعوا ايامئذ من العبادة داخل المدينة ولذلك كانوا يجتمعون خارجها ثم يرجعون فيدخلونها عند الغروب بابهة عظيمة وموكب حافل ويحيون الليل بالاناشيد الادية في

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, SEPTEMBER 13TH, 1907.

Vol. III.,
No. 30.

In the West, hymns figured at similar times of storm and stress. The great Ambrose, bishop of Milan (the same who so greatly influenced Augustine), had greatly incensed the Emperor-mother, Justinia, an Arian. He was ordered to surrender himself and refused. He took refuge in his cathedral, which was filled with his defenders of the Christian party. There was a regular siege of the place by night and day, during which Ambrose inspired them with exhortations and with psalms and hymns, some of which were set to tunes of his own. Augustine tells us that it "was at this time it was instituted that, after the manner of the Eastern Church, hymns and psalms should be sung, lest the people should be weary and faint in their sorrow: which custom (he says) has been ever since retained, and is imitated by almost all congregations throughout the world."

Augustine himself was very profoundly moved by the sacred music of the Western Church, which certainly contributed an important element towards his conversion; for tender, imaginative natures are greatly influenced towards good and holy things by sweet melody and sacred verses, and this is why they should be used and preached in the kingdom of God: for, first, they help to *win* souls (as Augustine's), and, secondly, they help to *instruct* and build them up. "What," asked Ambrose, "is more potent than a confession of the Trinity which is now heard daily (in song) on the lips of all the people? all therefore have been made (by these verses) teachers, who were before scarcely able to be learners." Was he alluding to that great hymn to the Trinity, the *Te Deum*, which many believe to have been composed by him? An Arabic translation of it is to be found at the end of the Beyrout hymn-book. It has formed an essential part of Western worship from immemorial times till now: and now it is being introduced to the East, in many languages!

Of the influence which hymns had in the Middle Ages, at the Reformation, in modern times of Revival, and of the circumstances of the composition of some well-known hymns, and of the work of the Beyrout hymn-book in our own country, we cannot now speak, but, as we see this subject has great interest, we shall return to it another time.

الساحات والازقة العمومية. فرأى يوحنا فم الذهب انه لا بد من مقابلة هذه الطغمة بالمثل فالف اجواثاً للتراتيل تسير حاملة صلباناً وانواراً وهذا مما ساعد على انماء عادة الترتيل ليلاً في الكنائس

وقد كان للترانيم في الغرب ما كان لها من الشأن في الشرق . فان امبروز (*) الكبير اسقف ميلان كان قد اثار غضب الامبراطورة يوستينيا (وكانت آرية) فطلبت منه الاستسلام والخضوع فأبى والتجأ الى كنيسته محتمياً بظل مسيحي فرقه . فوضعت الامبراطورة الكنيسة تحت الحصار ليلاً ونهاراً وكانت نفس امبروز وعواطفه في اثناء ذلك تفيض ترانيم ومزامير وضع لبعضها الحاناً من عنده . والقديس اوغسطينوس يقول انه منذ ذلك الزمن جعلت الترانيم والمزامير للترتيل في الكنائس كما كان يجري في الكنيسة الشرقية لئلا تنحور نفوس البعض وعزائمهم . وقد استمرت هذه العادة . وصارت كل الكنائس المسيحية في العالم تستعمل الترانيم والاناشيد

هذا وان اوغسطينوس نفسه مدين باهدائه جزئياً للترانيم التي كان يسمعا في الكنيسة الغربية لان ذوي الطباع الحساسة الرقيقة يتأثرون من النظم الرقيق والموسيقى الشجية وهذا هو السبب الذي يقضي باستعمال الترانيم الروحية في الاجتماعات الدينية فانها تساعدنا اولاً على اجتذاب النفوس كما جرى لـ اوغسطينوس وثانياً على تقوية تلك النفوس وتثبيتها . قال امبروز : — « لا شيء يؤثر في النفس كـ الاعتراف بسر التثليث الذي نسمع نعمته اليوم على كل شفة ولسان ان هذه التسبحة قد جعلت الذين لم يكونوا اهلاً ان يدعوا تلامذة معلمين واساتذة » ولعله يشير الى التسبحة التي مطلعها « اللهم انا نسبحك » والتي يظن البعض انها من نظمه — (راجع كتاب الترانيم المطبوع في بيروت) وهي جزء من طقس الكنيسة الغربية منذ اجيال بعيدة وقد اخذت اليوم تنتشر في الشرق

(*) هو نفس امبروز الذي كان سبباً في اهداء القديس اوغسطينوس

الشرق والغرب

مجلة رغبة أدبية

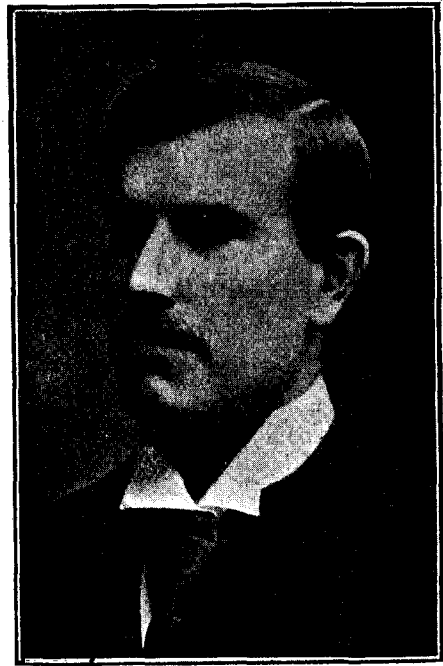
سنة ٣ عدد ٣١

٢٠ سبتمبر سنة ١٩٠٧

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

تنبيه !!

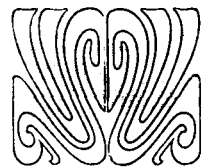
اصدرنا هذا الجزء في ميغاده وادرجنا فيه الاشعار والتآبين
التي قيلت في الفقيه المرحوم المستر ثورنتن وقد ارجأنا نشر
سيرته الى العدد القادم وسيصدر مزدوجاً ومصوراً ان شاء الله



كامبردج نحو سنة ١٨٩٥. Cambridge, about 1895.

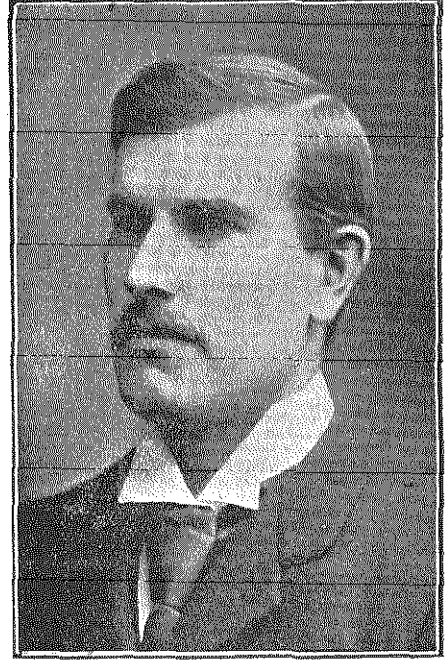


القاهرة ١٩٠٢. Cairo, 1902.



تذمير !!

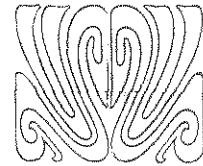
اصدرنا هذا الجزء في ميماده وادرجنا فيه الاشعار والتأبين
التي قيلت في الفقيد المرحوم المستر ثورتن وقد ارجأنا نشر
سيرته الى العدد القادم وسيصدر مزدوجاً ومصوراً ان شاء الله



Cambridge, about 1895. كمبردج نحو سنة ١٨٩٥



Cairo, 1902. القاهرة ١٩٠٢



لكي نذكر!

أَظَلَّتْ نَوْمَكَ وَالْأَجْفَانُ لَمْ تَنَمْ
 ماذا رقادك مهجوراً مع الرِّمَمِ
 سَلَوْتَ دُنْيَاكَ لَمْ تَأْسَفْ لِفِرْقَتِهَا
 تشكو الى الله من سقمٍ ومن ألمِ
 حَارَ الطَّيِّبُ وَضَاعَتْ فِيكَ حِكْمَتُهُ
 وَأَعْجَزَ الطَّبَّ مَا عَانَيْتَ مِنْ سَقَمِ
 حَتَّى قَضَيْتَ وَجَنَحُ اللَّيْلِ مَنْتَشِرُ
 وَالْفَجْرُ لَمْ يَلْقَ عَنْهُ حَلَّةَ الظُّلَمِ
 خَادَعْتَ سَمْعِي فِي مَنَعَاكَ عَنْ أَمَلِ
 وَالشُّكُّ أَهْوَنُ عِنْدَ الْأَمَلِ الْوَجْمِ
 حَتَّى وَقَفْتُ وَقَدْ أُدْرِجْتُ فِي كَفَنِ
 فَقُلْتُ لِلدَّمْعِ ذَا مِثْوَاهُ فَانْسَجِمِ
 وَكَمْ بَجَتْ بِدَمْعِي عِنْدَ قَارِعَةٍ
 حَتَّى قَضَيْتَ فَلَمْ يَجْزِ بَدْمَعِ دَمِ
 وَكُنْتُ أَقْسَمْتُ أَنِّي لَا أَصُوغُ عَلَى
 مِيتِ رِثَاءٍ وَلَكِنْ جَزْتُ عَنْ قَسَمِي

* * *

أَنْفَقْتَ عُمْرَكَ فِي فِعْلِ الصَّلَاحِ وَقَدْ
 أَرْضَيْتَ رَبَّكَ فَبِأَجْتِ مِنْ خَدَمِ
 فَكَمْ أَتَيْتَ بَوَادِي النِّيلِ مَآثِرَةً
 تَحِييُ لَكَ الذِّكْرَ حَتَّى مَحْشَرِ الْأُمَمِ
 وَكَمْ هَدَيْتَ وَكَمْ أَنْذَرْتَ فِي عِظَةٍ
 مِنْ كَانَ عَنْ كَلِمَاتِ اللَّهِ فِي صَمِ
 أَرَاكَ وَالْمَوْتَ مَمْدُودُ الْجِنَاحِ عَلَى
 ذَاكَ الْمَحْيَا كَمَنْ قَدْ غَاصَ فِي حُلْمِ

فَالْقَلْبُ فِي شَيْمٍ وَالْعَيْنُ فِي ظَلَمِ
 وَالْأَذُنُ فِي صَمٍ وَالشَّعْرُ فِي بَكَمِ
 وَحَوْلَ نَعَشِكَ خَلَّانٌ قَدْ أَجْتَمَعُوا
 يُوَدِّعُونَكَ وَالْأَمَاقُ كَالدِّمِ
 لَأَنْتَ فِي النَعَشِ أَنْذَارٌ وَمَوْعِظَةٌ
 أَجْلَى وَأَبْلَغُ مِمَّا فَهَيْتَ بِالْكَلِمِ
 أَوْرَثْتَ زَوْجَتَكَ الْأَحْزَانَ مَثْقَلَةً
 وَذَكَرَ عَهْدِ بَرِغْدِ الْعَيْشِ مَنْتَظَمِ
 لَوْلَا الرَّجَاءُ لَضَاعَتْ فِيكَ حَيْثُهَا
 أَنْ الرَّجَاءُ دَوَاءُ الْيَأْسِ وَالسَّامِ
 يَا تَارِكَ الدَّارِ وَالْإِبْصَارِ تَتَّبِعُهُ
 سِرٌّ بِالسَّلَامِ لِدَارِ اللَّهِ وَاسْتَقَمِ
 لَيْتَ دَعْوَةَ مَنْ قَالَ أَتَّبِعُنِي إِذِ
 بَغِيرِ حَبِّ الَّذِي نَادَاكَ لَمْ تَهَمِ
 خَلَعْتَ ثَوْبَ فَنَاءٍ كُنْتَ لِابْسَةِ
 وَقُلْتَ لِلْجَفْنِ يَا جَفْنُ اسْتَرِحْ وَنَمِ
 وَقَمْتَ عِنْدَ يَمِينِ اللَّهِ مَكْتَسِبًا
 ثَوْبًا مِنَ الْخَلْدِ لَا ثَوْبًا مِنَ الْعَدَمِ
 يَقُولُ رَبُّكَ يَا عَبْدِي الْأَمِينُ أَلَا
 فَادْخُلْ إِلَى فِرْحِ الْفَرْدُوسِ وَالنَّعَمِ
 حَيْثُ الْمَلَائِكُ وَالْأَطْيَارُ هَاتِفَةٌ
 تُسَدِّي إِلَى اللَّهِ دَوْمًا أَعْدَبَ النَّعَمِ
 حَيْثُ الْمَسْرَاتُ وَالْأَفْرَاحُ خَالِدَةٌ
 فِي مَنْزِلِ بَجَلَالِ اللَّهِ مَتَّسِمِ
 طُوبَاكَ قَدْ نَأَتْ أَكْلِيلَ السَّعَادَةِ إِذِ
 غَيْرِ التَّقَى وَرِضَاءِ اللَّهِ لَمْ تَرَمِ

وبلّ مشواك دمعاً فاضاً منهراً
على بقاياك مثل الوايل الرّدم
حجك الاسيف
(سليم عبد الاحد)

خاروفل بثوبك في دار الخلود فلا
سقمٌ هناك ولن تشكو من الوصم
سنتي ضريحك جفن النيل ما هدّلت
ورقٌ تهيم بذكر الباب والعلم

“Until the Morn.”

We are sure that our Readers wish to have some account of the funeral of their Friend, the co-editor of this Paper, which took place at Old Cairo on the afternoon of his death, September 8th.

It was honoured by the presence of many of his friends from different Denominations and Societies,—a catholic assemblage to pay the last respect to a catholic-minded man.

He had sometimes expressed a wish—but not, be it understood, an actual command—to be laid, if possible, in a native Egyptian cemetery, in particular that of the National Church of the country, so that he might lie among the people to whom he had dedicated his life. And we are grateful to the Most Reverend the Coptic Patriarch for granting his permission that it be so. Unfortunately, the short hours that elapse between death and burial in these lands did not permit of the exceptional arrangements needed being made, and it was inevitable to lay him after all in the beautiful new cemetery of his countrymen. His Widow wishes us to say she hopes his Egyptian friends will “take the will for the deed”, as she does herself, and as she knows he would have done.

The coffin was met at the Church of the old Cemetery by the Rev. J. T. Burns, one of the English clergy at All Saints, with the Rev. F. I. Anderson, and Rev. F. Armitage. They read the solemn sentences that open the service, as the procession moved slowly to the Church.

When all was still within the Church, Nikola Effendi Gabriel, his oldest fellow-worker in Egypt, read the Psalm appointed—the Ninetieth. The verse which seemed to come with most comfort was the concluding petition (with an adaptation of the pronoun), “And prosper thou the work of his hands upon us, O prosper thou his hand’s work?” Indeed that is the uppermost wish of all in our hearts.

Then the lesson was beautifully read by Bulus Effendi Gabriel, his Coptic friend, and the delegate of the Coptic “Society of Faith,” in which he had taken such an exceptional interest. It was the glorious chapter on the resurrection of the dead, I Cor. xv. And it, also, closed with a message of hope concerning our friend’s work, and a message of inspiration to us in regard to ours:—Therefore, my beloved brethren, be ye steadfast,

« حتى بزوغ الفجر! »

احتفل بجزاة قعيدنا المستر ثورتنن احد منشئي هذه المجلة في عصر يوم الاحد الواقع في ٨ سبتمبر سنة ١٩٠٧ بمصر العتيقة . فحضر الحفلة كثيرون من الاصدقاء والخلان من كل ملة وطائفة ليلقوا على الراحل تحية الوداع ويستودعوا جسمه للتراب « حتى بزوغ الفجر! » ولقد كان رحمه الله يقول انه يود ان تدفن جثته في مقبرة وطنية مسيحية ان امكن — وان هو لم يوص صريحاً بذلك — كمقبرة الكنيسة القبطية التي هي اقدم الكنائس الوطنية بوادي النيل وذلك لكي يكون — في حياته وفي مماته — بين الشعب الذي احبه وانكر ذاته من اجله . ومع ان غبطة الاب المكرم بطريك الامة القبطية الارثوذكسية تكرم فسمح باجابة رغبة القعيد الا ان الاحوال لم تسمح بانجازها لان الوقت الذي بين الموت والدفن قصير المدى في هذه البلاد بحيث انه لا يمكن ان تتم فيه المعدات غير العادية التي لا بد منها في مثل هذه الاحوال . ولذلك لم يكن بدّ من دفن الجثة في المقبرة الجديدة بين اهل وطنه واصحابه . هذا وان ارملة الحزينة تقدم شكرها القلبي لجميع اصحابه المصريين وترجوهم ان يعتبروا رغبة القعيد كأنها قد اجيبت .

عود — وسير بنعشه الى كنيسة مصر القديمة التي داخل المقبرة فلاقاها حضرة القس الورع المستر برنز احد القسوس الانكليز بمصر والقس اندرسن والقس ارمتيج وكانوا جميعهم يتلون الايات المرسومة في اثناء سير الجنازة

فلا بلغوا الكنيسة حدث سكوت عام كأن على رؤوس الجميع الطير فهض تقولا افندي غبريل اقدم اصحاب القعيد بمصر وقراً المزمور التسعين واختتمه بقوله : — « وعمل يديه ثبت علينا وعمل يديه ثبتنا » . حتماً ان هذه هي امنية جميع الذين عرفوا قعيدنا العزيز ثم نهض حضرة الاديب بولس افندي غبريال مندوباً من قبل جمعية الايمان القبطية التي كان القعيد يهتم بها فتلا الاصحاح الخامس عشر من رسالة كورنثوس الاولى وهو المختص بقيامة الموتى والذي

unmovable, always abounding in the work of the Lord, 'forasmuch as ye know that your labour is not vain in the Lord.'

Then the procession reformed again and moved slowly to the new Cemetery. The sun's rays were slanting now; it was cooler; his last resting-place seemed pure, airy, peaceful—what he would himself have liked. As we moved up the path we sang, and the singing sounded sweet. First, his favourite Arabic hymn was sung (No. 286, "Sow in the morn thy seed"). How truly he fulfilled that hymn so dear to him! Most truly he sowed incessantly, morn and eve, in sorrow and in joy, in season and out of season, and certainly he shall "come rejoicing, bearing his sheaves with him." But another meaning came home to us:—*We* were then going forth bearing precious seed—his body and life laid down—and shall we not also, as a result, surely "come with joy, bearing our sheaves—his sheaves—with us?"

The second hymn was "Around the throne of God in Heaven." Five lives of our dearest and best have been laid down in our society in the last five years; and at the funeral of each one of the four buried in Egypt have we sung this hymn.

By this time we were standing round the open grave, the coffin resting on the ground above it. One more hymn, with a continually recurring refrain, was sung very softly in the still silence—"We shall meet, we shall meet again!" The melody and the words were very beautiful.

Then Sheikh Skandar Abd-el-Masih, the first convert from Islam prepared for baptism and baptised by Mr. Thornton, read the prayers before the committal.

Then his Friend and Companion, the Rev. W. H. T. Gairdner, committed those mortal remains to the ground, in the immemorial words of the service. And the last words rang with a note of triumph: "Who shall change the body of our humiliation to be conformed unto the body of his glory, according to the energy whereby he is able even to subdue all things to himself". (Phil. 3. 21 cp R.V.) One thought of the worn, marred semblance now being committed to the ground! Ah, that was not our friend, either as he was, in the days of his strong and beautiful youth, or as he will be, when the great change "to the body of His glory" is complete.

Then Khaleel Effendi Tadrus, Catechist in Old Cairo, read the closing prayers.

Then four of his friends gave touching tributes standing at the grave-side. Three of these we have already mentioned. The fourth was the Right Rev. the Metran of Kenh, who especially represented the Patriarch. Between him and Mr. Thornton existed particularly strong ties of affection, though they had met but twice—the last time being on his preaching-tour in Upper Egypt, of which the Metran gave a noble welcome to Mr. Thornton, of which the latter never wearied of speaking in terms of happiness, affection, and gratitude.

ينتهي بقوله: «أذأ يا اخوتي الاحباء كونوا راسخين غير متزعزعين
مكثرين في عمل الرب كل حين عالمين ان تعبكم ليس باطلاً في
الرب» — ولا يخفى ما في هذه الاية من الامال لاستمرار عمل
المرحوم والتشجيع لنا في المستقبل

وعند انتهاء ذلك خرج بالنعش الى المقبرة الجديدة وكانت الشمس
قد مالت الى المغرب واشعتها الصفراء تنعكس عن وجوه الجميع

وعند الوصول الى المقبرة اخذ الجميع يرتلون باصوات شجية
وقلوب منكسرة. فرتلنا اولاً ترنية «نزرع صباحاً» لان الفقيد كان
ينزرع ليل نهار بدون انقطاع — في الحزن او في الفرح — في الصيف
او في الشتاء — فلا شك بانه ذهب فرحاً يحمل الاغمار!

اجل! اننا كنا نحمل حبة حنطة لكي نزرعها في الارض لتنمو
وتأتي بشمر كثير فنعود فرحين حاملين الاغمار!

ولما اتهمينا من تلك الترنية اتبعناها بترنية «حول عرش الله جيش»
ولقد كررنا هذه الترنية اربع مرار في السنين الخمس الاخيرة في مثل
هذه الاحوال لان الله اخذ من جمعيتنا اربعة نفوس لتقف حول
عرشه الاقدس

ولم نكد ننتهي منها حتى كان النعش قد استقر على حافة القبر
فرتلنا في وسط ذلك السكوت ترنية «لي مقام بهيج» وكانت
الاصوات الشجية ترتفع الى السماء على اجنحة النسيم العليل فتحملها
الملائكة الى عرش الله. وعلى اثرها وقف الشيخ اسكندر افندي
عبد المسيح — اول المنتصرين من المسلمين واول من اعتمد على
يد المرحوم — وقرأ الصلاة المعينة وعقبه رفيقه وزميله كاتب هذه
السطور فاستودع الجثة للتراب قائلاً من التراب والى التراب تعود
وختم كلامه بقوله انه «سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة
جسد مجده بحسب عمل استطاعته ان يخضع لنفسه كل شيء» —
حقاً ان شكل ذلك الجسد كان قد تغير وهو بعد في عنفوان الشباب
وسوف يتغير ايضاً «ليكون على صورة جسد مجده»

وعلى اثر ذلك تلا خليل افندي تادرس الصلاة الختامية وعقبه
اربعة من اصحاب الفقيد فابنوه تأييداً بلغاء وقد ذكرنا ثلاثة منهم واما
الرابع فكان نيافة مطران قنا الذي تكرم بالحضور بالنيافة عن غبطة
البطريك وقد كان بينه وبين الفقيد رباط صداقة متينة وان هما لم
يجتمعا ببعضهما في الحياة سوى مرتين وكانت الاخيرة منهما عند تجوال
المرحوم في الوجه القبلي حيث استقبله نيافة المطران المحترم استقبالاً
شائناً ظل المرحوم يذكره ويشكره الى آخر حياته

Finally we sang his favourite Arabic Hymn "Abide with me, fast falls the eventide," and, in the waning light of the earthly evening, the Rev. W. H. T. Gairdner gave the blessing.

And so we left him, "Until the day dawn, and the shadows flee away."

His Widow afterwards saluted all those who had honoured him with their presence at this funeral, so remarkable for its uniting different branches of Christ's Church in this country, and for its entirely Oriental tone, manner, and expression: all of which fittingly symbolised the principles which inspired his Christian work and ideals in this country.

That this was so would have been a source of greatest joy to him,—shall we say "is a source," . . . , if such knowledge is vouchsafed to those in Paradise.

And we take it as an omen that his work is going to be carried on, and his ideals going to be realised.

God in His mercy grant it.

Amen.

واخيراً رتلنا ترنيمة « أمكت ممي ياسيدي » وهي الترنيمية التي كان المرحوم يحبها كثيراً جداً وعند ختام النهار نطق كاتب هذه السطور بالبركة الختامية

وهكذا استودعنا فقيداً تحت التراب « الى ان ينبثق الفجر وينجلي الظلام » وعندئذ صاححت ارملة الفقيد جميع الذين كانوا قد تكرموا بالحضور في تلك الحفلة التي جمعت بين ملل كثيرة في هذه البلاد وكان الكلام فيها باللغة العربية لان الفقيد ضحى بنفسه في خدمة ابنائها. ولا يخفى ان هذين الامرين -- اي اجتماع الملل المختلفة واجراء رسوم الجنائز بلغة هذه البلاد -- دليل على المبادئ والاماني التي كانت حياة المرحوم تنطوي عليها

لذلك لا نشك ان نفس الفقيد سرت في فردوسها (ان كانت معرفة هذه الامور مضمونة للنفس هناك) لما شاهدته من علامات المحبة في تلك الجنائز . هذا واننا لتقاتل من هذه الجنائز ان آمال الفقيد وامانيه ستم وتكمل بمعونة الله آمين

وها هو الآن ينال من يدي السيد المسيح كليل المجد جزاء ما فعلت يداه عزى الله ارملة المحبوبة وذويه

(تأبين الشماس بولس افندي غبريال الواعظ بالكنيسة القبطية بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن جمعية الايمان القبطية المركزية بمصر وفروعها بالجهات) :

قال الصوت الالهي باسان الوحي : (الانسان مولود المرأة قصير الايام شعبان تعباً يخرج كالزهرة ثم ينحدم ويبرح كالظل ولا يقف) ذلك ايها الافاضل تعريف الانسان ولا يوجد في الكتاب تعريف اكثر منه بل كل ما فيه آيات بالغة وادلة دامغة على ان الانسان يذبل كالزهرة وينحل سريعاً متحولاً الى ما ركب منه اولاً وهو التراب وروح الله القدير

فبعد الموت يأخذ الجسم الترابي في الانحلال والعودة الى ترابه ولكن الروح الطاهرة تصعد الى حيث طغمت الملائكة تسبح والشارويعم والكارويعم تهلل وجماعة القديسين ترتل

نحن الآن في موقف حزن واسى لفقد هذا الفاضل الورع الذي ترى جثته خادمة اماننا لا حراك بها فتنسكب منا العبرات لتطفي عجرات الزفرات والحسرات على عدم رؤيته قائماً بيننا الآن كما دته يعظ ويرشد ويفكر معنا في تمهيد السبيل لتقدم الكنيسة غير ناظرين الى روحه الطاهرة الجالسة في عرش المسيح تقدم طلبات كثيرة لله كما كانت تفعل وهي في الجسد ليرفع شأن الكنيسة ويعزينا على مفارقة شخصه المحبوب طالبة منا ان لا نمل عمل الخير والتبشير بالانجيل حتى نكمل قصده

تأبين

(حضرة نقولا افندي غبريل)

كان المصريون القدماء يحسبون الموت البلية العظمى والطامة الكبرى كما لا يزال بعضهم يعتقد الى هذا الآن. لذلك كانوا ينظرون للموت باوجه عابسة وقلوب هالعة ولكن المسيح فادينا قد انار الحلود وجعل الموت بركة وانتقالاً من عالم الشقاء الى السعادة للذين يرقدون بالرب كفقيدنا « طوبى للاموات الذين يموتون في الرب » وعليه فان المسيحيين الحقيقيين ينظرون الى الموت اذا دعاهم الله اليه باوجه باشة وتغور باسمته وهذا سبيل العالمين جميعهم . فما الناس الا راحل بعد راحل ولكن شتان بين راحل وراجل. هذا يذهب الى سعادة دائمة كفقيدنا وذاك الى شقاء ابدى

اني قضيت مع هذا الفقيد بضع سنين في خدمة الرب ورأيت فيه عاملاً نشيطاً ذا غيرة ملتزمة يبذل في سبيل خدمة مولاه كل مرتخص وغال وقد امتاز بالفقيد بغيرته الدينية ونشاطه في العمل فكان يقضي النهار واكثر الليل في العمل بهمة لا تعرف الكلال حتى انه كان يحمل النفس فوق طاقتها والمظنون انه لاقى حتمه من اجهاد النفس في العمل وقضى فرحاً وهو في خدمته الدينية

وكان في حياته الارضية خطيباً مفوهاً وواعظاً يكاد يتلهم غيرة ولكنّه وهو فاقد الحس الآن يعظنا ابغ عظة عن نهاية كل حي ووجوب الاستعداد للموت بان نبني لنا بناء في السماء ونكمن كنوزاً حيث لا يفسد سوس ولا يطرأ صدأ

المركزية بمصر وفروعها بالجهات اقدم الغراء لحضرة السيدة الفاضلة قرينته وحضرات مجله المبارك والقس جاردنر شريكه في خدمة التبشير وجميع اعضاء كنيسته ومحبيه المديدين واسأل الله ان يلمهم ويايانا جميل الصبر وحزيب الغراء

وانت ايها الروح الطاهرة روح عزيزنا الفقيد المشرفة علينا من السماء الصارخة مع الملائكة في الحضرة الربانية بصوت الفرح والتهليل قائلة قدوس قدوس قدوس اودعك واطلب منك ان تذكرنا امام عرش النعمة وتطلبي من الرب عنا

(حضرة الشيخ اسكندر عبد المسيح الباجوري)

لا يعرف احد معنى الحياة الحققة الا اذا عاش قوماً مارسوا الفضائل التي تكبر قيمة الحياة وتجعل لها المقام الاول في القلوب. وبما اني عاشت المرحوم القس دوغلاس ثورنتن المرسل الانكليزي واخذت عنه تعليم اصول الايمان وقانون الايمان وترتيب الكنيسة ثم تعمدت بيده الطاهرة في الكنيسة الانكليزية بمصر القديمة يوم السبت ١٦ ابريل سنة ١٩٠١ واخترت علو آداب وحسن فضائله وكرم اخلاقه وجوده وحمته وعلمه. فقد قلت فيه وانا غائب عن الصواب يوم وفاته الى رحمة الفادي هذه الايات الآتية

بدر الحياة بيومنا هذا أفل	والقس ثورنتون عنا قد رحل
يا ايها القسيس يا من نوره	عم الوري قد هالنا الخطب الجلل
قد كنت فينا آية علوية	ماشام برقك هاجم الانخذل
قد كنت بحراً في الحقيقة زائراً	والى ايها قد كنت اول من وصل
قد كنت حبراً في الديانة عالماً	ومحققاً آيات علمك بالعمل
قت الليالي بالخلوص مبشراً	في ارض مصر ولم ينبك بها الملل
جاهدت فينا بالكتاب بهمة	فاقت على ما اظهر الرسل الاول

(لنيافة قدس الانبا لوكاس مطران كرسي قنا)

اخيراً وقف مطران قنا وانتي خطاباً باختصار وافتتحه بالآية الشريفة من سفر الرؤيا وهي «من يغلب فساعطيه ان ياكل من شجرة الحياة التي في وسط فردوس الهي». وقد بين العقبات الموجودة في العالم والاعداء الذين فيه وكيف انهم يحاربونه ليلا ونهاراً وكيف يلزم ان يكون شجاعاً قوياً حتى ينتصر على العقبات والاعداء وتخلص من ذلك الى ذكر فضائل الفقيد واعماله العجيبة وانتصاره الباهر الذي انتصره على العالم والشيطان والحسد وكيف انه اشتغل بمجد واجتهاد في كرم الرب ولذا استحق ان ياكل من شجرة الحياة التي في وسط فردوس الله وفي الختام طلب من الله ان يعزي جنب زميله القس جردنر والست قرينته ويلهمهما الصبر والسلوان

الشريف الذي جاء للسي وراه في هذه الديار وهو تقرب اليوم الذي تعرف فيه مصر الرب ويقول الرب مبارك شعبي مصر

جميعنا آسف لفراقه كأننا جهلنا قول الوحي الالهي: (ان يوم الممات خير من يوم الولادة) لان يوم الولادة وان كانت تفرح فيه الاموات والاباء وجماعة الاقارب هو يوم بدء شقائه في عالم الشقاء بدخوله في ميدان الكفاح مع اعدائه الاقوياء الطبيعة وعواملها والجسد وشهواته وابليس ونيران مقدوفاته والموت وسطوانه

واما يوم الممات فهو يوم يخلع فيه الانسان ثوب الجسم الكثيف الثقيل فيتحرر من سجنه العالمي الذي كان معرضاً فيه لما تقدم من البلاء والشقاء ويصبح معاشرراً للملائكة الابرار مشتركاً في تسايهم وترانيهم رافلاً في حلال الغبطة والسرور حيث لا هم ولا حزن ولا مرض ولا موت

فغراءكم سادتي واخوتي لان حبيبتنا ثورنتن لم يميت بل انتقل من عالم الشقاء والاتراح الى عالم الراحة والافراح جزاء ما قدمه في حياته الطيبة من صالح الاعمال والامانة في خدمة الرب. فطوباه ثم طوباه واقول ثالثة طوباه لانه استحق الطوبى بسيرته كما يحق لانجيل المسيح الطوبى التي ذكرها الوحي في سفر الرؤيا بقوله (طوبى للذين يموتون في الرب)

كيف لا وهو رحمه الله صاحب اليد الطولى في كل مشروع جليل لخدمة الانجيل ومبراته يشهد بها كل معوز فقير وكان مثالا للتقوى الحقيقية بل رسالة حية مقروؤة من الجميع

ولا ابالغ اذا قلت انه كبولس الرسول في اعماله التبشيرية التي جعلته يقول (لي اشتهاء ان انطلق واكون مع المسيح ذاك افضل جداً ولكن ان ابقى في الجسد انزم من اجلكم) ولقد كان بقاؤه رحمه الله في الجسد انزم للكنيسة ولكن هي ارادة الله التي عجبت بأخذه لتمتع بالمجد السماوي واعلنت له كما انبأ به هو نفسه قبيل انتقاله اذ تناول الكتاب المقدس وتلا فصلا منه وشرحه لهم باهتمام وسرور وقال لهم في نهاية شرحه انه سيميد غدا مع الرب ورجاهم ان يتعزوا ويفرحوا ولا يحزنوا كالذين لا رجاء لهم فكأن لسان حاله يقول مع الشيخ سمعان (الآن اطاق عبسك بسلام... لان عيني قد ابصرتا خلاصك)

واعترافاً بفضلته اوفدت جمعية الايمان القبطية وفداً من قبلها لتشييع جنازته وانتدبتي لتأينته نيابة عنها لما له رحمه الله من المآثر الغراء والايادي البيضاء بما كان يهديه لها من نفيس الكتب ونفائس النصائح وقويم التعليمات وسديد الرأي الامور التي جعلت الجمعية ترتبط معه برباط المحبة المسيحية ولذا شق عليها فراقه

والآن بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن جمعية الايمان القبطية

واحلك في الفؤاد فخرانا الله على قعدك ولكن ارى انك لن تبرح من
ذاكراتنا فكيف يكون لنا العزاء ؟
فيا ايها الاهل والخلان خففوا ما بكم من جبهته فهو في نعيم ونحن
في جحيم ولكن ياقلب لا تطلب العزاء والسوان بل عليك بطلب
المزيد من الاحزان فهي هي الدواء وخير العزاء الى المات .
المتعزي بجزئه

« لئلا ننسى »

رغمًا قضى الدهر بعد الصفو بالكدر
فحل في مصر خطب غير متظن
قالوا لقد مات (رقس) قلت أيهم
قالوا (ثورتن) لا تسأل عن الخبر
بلوى سهام منايها مفرقة
كأنما رمت العلياء عن وتر
وشدة اغلقت صدري وقد فتحت
عيني فبالفتح انبها على السهر
ما الدهر مشتمل الا على حزن
ولا الصفا منطوي الا على كدر
فلا يفرنك طول خلفه اجل
ففي الحقيقة هذا الطول في قصر
ولا تحاول من الدنيا تعطفها
فستحيل وجود اللين في الحجر
لا تزدهي لك يوماً عن مسألة
لكن خداعاً فكن منها على حذر
وما سكون خطوب الدهر عن دعة
لكنه كسكون اليم في الزهر
بيننا المعظم ذا القسيس مبتسماً
اذ فاجاته المنايا غير متظن
بدر هوى وبروج الفضل مطلعته
وفرع مجد ذوى من روضة نضر
تتقاتل عندما تمت منازل
فحل في الارض افق الانجم الزهر
غائه اسد مناي الدهر واقترست
مجداً تجسد في شخص من البشر

« اشوقاً ولما يئس لي غير ليلة »

عجباً عجباً عجباً — لم يكن عهدي بان تذبل الاغصان وتهوي
النجوم حتى رأيت غصناً ذوى ونجماً هوى
الا ايها الداء الاليم كيف تجاسرت بالهجوم على جسم ذلك
الشهم الكريم
ويا ايها الموت المفجع كيف حل لك مكافحة الابطال ومناوأة
الرجال ولا كل الرجال « ورب الف يعد بواحد »
يا ايها القبر البهيم كيف وارت ذلك النور العظيم وسدلت سجف
التراب على من به قياد الجميع . فليتني سبقتك وتحولت تراباً فصرت
لجسمك مرقداً .
حقاً وحقاً وحقاً قد امتلأت القلوب حزناً لفراقك وخيمت التعاسة
على العقول وجف ينبوع الفضائل والمعارف فستमित بمغادرتك ما
فيها من الحياة .
فكفاك فخراً ان شهدت لك جميع الناس بالعلم والشفقة والعمل
فضلاً عما فيك من حسن طوية وفعال فكيف نستطيع الصبر والسوان
وقد عم الشقاء واجمع الكل بكساد الصفاء وحلول الاحزان .
فيا ايها القلب ان لم تنفجع فلست مني . ويا ايها الجسم السقيم
ان لم تتوجع اسي وحسرة فلست اهلاً للذي الروح التي فيك التي
تكاد تلحق بمن رحل .
الا ايها الراحل بالقلوب قل ما الراي ما التدبير ما العمل . الا
ايها المعلم الشفوق لمن وكلت امرنا . الا ايها السنا في دجى هذه الحياة
من لنا غيرك . الا ايها الدليل في صحاري الجهل من يقودنا بعدك .
فقد رحلت للمجد الرفيع واخلفتنا للفراق الاليم وقد فتحت لك ابواب
الراحة بعد العناء ففتحت لنا طرق الشقاء المقيم بعد الحناء . وقد حلت
في سنا تلك الديار وابقيتنا في ديجور الظلام ثم وقد اقتادتك الملائكة
لمواطن السلام فتركنا بعدك لاندرى الى اين السبيل .
فهذا ما حدث وهذا ما حل بمن يقاسون لوعة فراقك ويتجرعون
غصص الاحزان لاناءك فما ندري كيف نسير في الامور فحسبنا الله .
عهدناك لا يهدأ لك بال الا اذا اهدأت بال المتعبين والفينك
لا تستقر على حال الا اذا ابدت عن الحزين احزانه فمن لنا بمن
يهدي لنا البال ويبعد عنا الاحزان .
الا والله ما اضطرب فؤادي لفقد قريب او صديق كلفه
عليك فقد اذكر موت والذي الذي ما تكبدت عليه الاحزان وما
انحيت للاهوال كما حصل لي الان فسبحان الذي مكنك في القلوب

ORIENT AND OCCIDENT,

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, SEPTEMBER 20TH, 1907.

Vol. III.,
No. 31.

لئن فقدناه لم ن فقد له أثراً
من سحر أقلامه اندى من السحر
وان عدمناه لم يبرح تذكره
من الخواطر ذكر العين بالأثر
في « الشرق والغرب » آيات له شهدت
بطول باع له بالعلم والفكر
ان رحمت اسلوه خاتني علا ذمي
او قمت انساه لا كانت حلي درري
من الوفاء اذا ما رحمت اذكره
بكل معنى من الاشعار مبتكر
والآن سار سريعاً عند نصرته
كجا ينال أكليلاً من الظفر
سقى عهد الرضى مثنوى معاهده
وجاده القيث في غادٍ ومبتكر
الاسيف بولس فوزي

يا نزلة بجي ساحاته نزلت
احلها الصدر صباراً على الخطر
نزلت منه على شهيم اخي كرم
فجاد بالروح جود السحب بالمطر
اجريت ببحر دموع من نواظرنا
وقد جعلت باحسانا لظى الشرر
فكلف الحزن كل السائرين به
(مشياً على اللج او سعياً على السعير)
لا كان قلب به لم ينصدع اسفاً
ولا رأت مقلة لم تسخ بالبصر
من مثله ياسرأة الحبي مرتدياً
ثوب الكمال فسيح الصدر والنظر
من مثله قد ابان الحق مجهداً
في نشره بين حي البدو والحضر
قد كان والله شهماً لا مثيل له
في الجد والشغل لا في البيض والسمر

“Make Jesus King.”

By D. M. THORNTON.

“THE whole wide world for Jesus.”
All creatures great and small,
Come ye, bow down before Him,
God shall be all in all.
Go, Christian men united,
Filled with compassion, sing
The earth's awaking chorus,
Peal forth: “Make Jesus King.”

“The Gospel of the Kingdom,”
Go, teach, baptise, to-day
Let all creation listen,
Before it pass away.
Those millions groping, longing
For peace, for pardon free,
Tell them the words of Jesus,
Ring out: “Come unto Me.”

This generation calleth,
Shall Christians not obey
Commands of Jesus age-long?
His promise stands to-day:
All power to Me is given,
My banner rests unfurled,
Lo, I am with you alway,
Evangelise the world.

الشرق والغرب

مجلة ربيعية

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

* ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٠٧ *

سنة ٣ عدد ٢٢ و ٢٣

IN MEMORIAM

D. M. T.

Born March 18th, 1873 ; Died Sunday, September 8th, 1907.

BY W. H. T. G.

IT is my sad but sacred privilege to give to Readers of "Orient and Occident," and others whom these lines will reach, some sketch of my loved friend and fellow-labourer, whom God has called away from his work in our midst. And this I have taken up my pen to do, labouring under a strong sense of heavy responsibility, with the desire, hope, and prayer, that the influence of his personality and the appeal of his life may come home to very many here and elsewhere, and result in the quickening of their spiritual lives, the kindling of their zeal, and the consecration of themselves to Jesus Christ: if perchance in his death he may effect even more than in his life,—if perchance we may, even in these early days, see already an earnest of the promise, "Except a corn of wheat fall to the ground and die, it abideth alone, but if it die, it bringeth forth much fruit."

"Father, glorify Thy Name!"

DOUGLAS MONTAGU THORNTON was born on March 18, 1873, at Southwold, Norfolk. He was of the company of the "sons of the clergy," his father, the Rev. C. C. Thornton (who survives him), being a clergyman of the Anglican Communion. The name Thornton is Anglo-Saxon, and this family name is an illustrious one in English ecclesiastical and philanthropic history. One of his ancestors, John, was a great Indian reformer, a member of the band of enthusiasts who lived at Clapham, near London, at the beginning of the nineteenth century. They were called the "Clapham sect," and represented that section of the National Church which had been inspired by the great religious revival of the eighteenth century in England. It included men like the father of the great Lord Macaulay, and William Wilberforce, the immortal worker in the emancipation of the slave. It was the object of much contempt and satire and ridicule (Thackeray satirized it in "The Newcomes," and else-

فقدنا الراحل

المرحوم دوغلاس مونتاجو ثورنتون

ولد في ١٨ مارس سنة ١٨٧٣ وتوفي في يوم الاحد في ٨ سبتمبر سنة ١٩٠٧

بقلم رفيقه الاسيف وليم تمبل جردنر

منشئ مجلة الشرق والغرب

لم يدرك قط في بالي ولا جال في خاطري بانني سأقف يوماً ما موقف المؤمن الرائي لصديقي العزيز ورفيقي في العمل الذي شاء الله فدعاه من هذا العالم الى راحته الابدية . ولكن هو المقدر قد نفذ فلا مرد لحكمه وعليه فهاذا امسك بالقلم لاكتب ما يوحى به اليّ الضمير ونفسي يتنازعا عاملان — عامل حزن وعامل مسؤولية — الاول لفقده هذا الراحل والثاني لان غرضي من كتابة هذه السيرة هو ان يتخذها القارئ العزيز دستوراً لحياته ونموذجاً يسير عليه . فتنهض الهمم وتنشط العزائم ويكرس القارئ نفسه ليسوع المسيح فان عظة الميت ابلغ في النفس من عظة الحي وحبّة الخنطة ان لم تقع الى الارض وتمت فهي تبقى وحدها ولكنها ان ماتت تأتي بثمر كثير

أيها الاب ليتمجد اسمك!

ولد صاحب الترجمة في الثامن عشر من شهر مارس سنة ١٨٧٣ في مدينة سوولد بنورفولك من اعمال انكلترا . وهو من عائلة تمبل الى خدمة الدين وعمل التبشير فان اباه — وهو حيّ الى الآن — كان ولا يزال قسيساً انكليكانياً . اما الاسم — « ثورنتون » — فأخوذ عن اللغة الانكلوسكسونية وقد اشتهر في تاريخ الكهنوت وبين عمال الخير . فقد كان جون ثورنتون (احد اجداد صاحب السيرة من اهالي مدينة كلاهام) من اشهر رجال الاصلاح الذين عرفهم بلاد الهند . وقد دعي اولاده فيما بعد « بشيعة كلاهام » لانهم كانوا يمثلون فئة شديدة الورع من الكنيسة الوطنية ظهرت في خلال

where), but the fact remains that hardly a good cause at home or abroad was mooted, in those days of great causes, but it owed its initiation and effectual support to the great men of that sect.

Another of his ancestors was Henry Thornton, a member of the same party in the Church, and the first Treasurer of the Church Missionary Society, the very Society in which his descendant, D. M. THORNTON, worked down to the day of his death here in Cairo.

Into this splendid stock came other strenuous strains of nationality—French Huguenot, contributing fire and imagination; Scottish and North of England, giving robustness and persistence; Norse, giving the desire to wander away, finding new lands to conquer—in his case not with the sword of steel, but of the Spirit.

There was every natural reason why both strength and piety should characterise one sprung from such



THE LITTLE BISHOP.

sources as these. And it appears that both qualities were early in evidence; his mother, who died before he was five, used to call him "the Little Bishop." We should say here how incalculably much he owed to his stepmother, a true mother to him, whose services to himself he never wearied of acknowledging all his life.

His Education.

He received as good an education as the well-known English public-school and university system can give, his father sparing no expense to train the son in whom he had early seen promise, and for whom he had great hopes. He gained a scholarship at Marlborough, the great school in the South-West of England, in 1887, and went to Trinity College, Cambridge, in 1892, where he read Mathematics, taking his B.A., with honours, in 1895.

He used often to complain that the result of his education, nevertheless, was disappointing; for which he felt himself partly to blame. On the other hand, his wide general knowledge, power of getting up a subject, and ease and fluency in expounding it or writing it

النهضة الدينية التي شهدتها انكلترا في اواخر القرن الثامن عشر. وكان والد اللورد ما كولي الشهير ووليم وايفورس المعروف « بمقت الرقيق » ينتميان الى هذه الفرقة . ومع ان هذه الفئة كانت معرضة لهزه البعض وسخريتهم (*) الا انه ليس من ينكر ان معظم المشاريع الخيرية التي ظهرت ايامئذ ان لم تقل كلها كان مصدرها افراد هذه الشيعة الشهيرة

ومن اجداد صاحب السيرة ايضاً هنري ثورنتن احد افراد الشيعة المذكورة واول « امين صندوق » لجمعية المرسلين الكنسية وهي الجمعية التي انخرط صاحب الترجمة في سلكها

هذا ولقد كان يجري في عروق المرحوم دوغلاس ثورنتن دم عناصر اخرى - دم الهوجونت الفرنسي - الذي زاد في توقد ذكائه - ودم الاسكتلندي - الذي زاد في صحة بنيته ومواظبته - ودم النرويجي الذي زاد في اقدمه وحبه للتطواف في العالم والقيام بغزوات لا بسيف الحديد بل بسيف الروح

فاذا علمت ذلك لم يبق موضع للدهشة ان يتصف من كان من تلك الارومة بالقوة والتقوى . وقد ظهرت فيه هاتان الصفتان وهو بعد حديث السن فان امه التي توفيت قبل ان بلغ الخامسة من عمره كانت تسميه « الاسقف الصغير » . ولا يسعنا هنا الا الاقرار بفضل امه الثانية (زوجة ابيه) فانها لم تكن اقل تعلقاً به من ام حقيقية وكان المرحوم يلهج دائماً بفضلها

تهذيبه

تخرج الفقيه في احسن ما يمكنها المدارس الكلية والجامعة ان تتقف به عقول تلامذتها ولم يدخر ابوه وسعاً في تهذيبه اذ كانت اماله به كبيرة عظيمة . ففي سنة ١٨٨٧ نال الفقيه بمجده واجتهاده حقوق المدرس مجاناً في مدرسة مارلبرو الشهيرة في الجنوب الغربي من انكلترا ومنها انتقل في سنة ١٨٩٢ الى كلية « ترنتي » بجامعة كمبردج حيث صرف اربع سنين نال بعدها رتبة ب.ع. - « بكالوريوس علوم » وفاز بالامتياز في الرياضيات العليا

وعلى رغم ذلك كان رحمه الله يتذمر من نتيجة تهذيبه ويلوم نفسه بعض اللوم . على ان معارفه الواسعة وسعة اطلاعه ومقدرته على البحث في سائر المواضيع والكتابة فيها كانت تشهد له بعكس ما كان يتذمر منه . ولقد كان يود لو انه انفق وقته في التوسع في علوم الادب والفلسفة والتاريخ واللاهوت عوضاً عن التخرج في الرياضيات. وذلك

(*) انظر رواية « نيوكومس » لتاكري الروائي الشهير



THE LITTLE BISHOP

electronic file created by cafis.org

down, always seemed to me proof that his education had, after all, done its work well; though had he had it over again he would, probably, have read literature, philosophy, and history, or theology, rather than mathematics. He was very humble about his limitations; one of the very last things I heard him say, in his delirium, was, "I'm afraid I'm not *scholar* enough for that!"

First Religious Experiences.

Despite the early piety of the "Little Bishop," he dates what he himself calls his conversion back to the year 1886, when he was thirteen. Writing on Sept. 4th, 1897 (ten years to a *day* before the day on which his condition became critical) he says: "This is the evening of my conversion eleven years ago. It took place in the streets of Nottingham, about 6 p.m. It makes me feel how little I have done for the Master. And, as I go down to Marlborough (his old school) on the 21st, with R., it will remind me of my young converted days. You know I always had "assurance of salvation" throughout my Marlborough days."

The circumstances were as follows:—his young brother Cecil (after whom his little son is to-day named) was dangerously ill, and like to die. This boy was himself converted to God during this illness, and had spoken to his brother Douglas about the things of God. However he had not heeded, though he was impressed. But when a telegram came saying that Cecil was in a critical state, and asking prayer, and this was followed by another in the afternoon announcing a successful operation, he then felt the personal call of God. His aunt Mrs. Henry Thornton had already been speaking to him of the life of consecration, and, as he walked through the streets taking a telegram of thankfulness for the good news, he yielded himself to God. "It was there (he writes) the light dawned. I thanked God for Cecil, then I felt led to thank Him for giving me health and strength, while He saw fit to give my brother sickness . . . Then it dawned on me further, 'I have never really thanked Him for sending Jesus to die for me.'—So there and then I did so, and then and there I gained assurance of forgiveness, which I have never lost."

Immediately he tried to witness for Christ in his own school (this was characteristic of him always), and this he did by reading his Bible after prayers before the other boys while supper was handed round. Only one other boy did the same. Eastern readers cannot have any conception of what this sort of thing costs the one who does it, in English school and university life.

University Life.

He, himself, says that there was nothing farther to record, particularly in spiritual progress, during his school days. If he did not progress much, he, at any rate, did not lose what he had gained. Just before going up to Cambridge, however (he writes), "I began to learn victory's secret from one who had learned it from Geo. Grubb. Selfishness and impurity were the besetting sins. Over both of these God showed me how to win His

يدلك على شدة تواضعه وعدم ادعائه حتى انني سمعته مرة في هذيانه في اثناء مرضه يقول: — « اخشى انني لست عالمًا كفوًا لهذا الامر! » .

اوائل حياته الدينية

وعلى رغم تدينه في حداثة وتسمية امه له « بالاسقف الصغير » كان يقول ان اهتدائه الحقيقي لم يتم الا في سنة ١٨٨٦ وهو بعد في الثالثة عشر من عمره . وقد كتب في ذلك بعد عشر سنين يقول : —

« هذه هي (*) ليلة اليوم الذي اهتديت فيه منذ احد عشر عاماً . وكان ذلك في احد شوارع مدينة « تنهام » عند الساعة السادسة مساءً . حقاً ما اقل ما قد فعلته من أجل السيد ! لا شك انني عندما ازور مدرسة مارلبرو مع اخي ر . . . (في الحادي والعشرين من هذا الشهر) سأتذكر تلك الايام السعيدة ! نعم انني في اثناء اقامتي بمارلبرو كنت واثقاً بانني من الخالصين المقديين »

هذا ما كتبه الفقيه بهذا الشأن . اما تفاصيل اهتدائه فكانت كما يأتي : — كان اخوه الاصغر المدعو سيسيل (وقد دعى المرحوم ابنه بهذا الاسم) مريضاً في حالة تندر بالخطر . ففي اثناء مرضه اهتدى الى الله وأخذ يكلم اخاه دوغلاس عن السمويات . الا ان صاحب الترجمة لم يهتم وقتئذ بتلك النصائح وان تكن قد اثرت فيه بعض التأثير . وبعد قليل اتته رسالة برقية من اخيه ينبئه فيها باشتداد المرض عليه . ويطلب منه ان يصلي من اجله . وعقبت تلك الرسالة (١) رسالة اخرى تنبئه بنجاح عملية جراحية اجريت للعليل . فشر حينئذ المرحوم بدعوة الله له . وكانت زوجة عمه (٢) المستر هنري ثورنتن قد سبقت لمخادته بوجوب تكريسه نفسه لله واذ كان يتخطر في الشارع يكرر تلاوة الرسالة البرقية لم يسهه الا ان يسلم نفسه الى الله . قال في ذلك : — « في ذلك المساء بزغ علي الفجر فشكرت الله من اجل سيسيل ثم حمدته لانه قد منحني صحة وقوة حالة كونه شاء تعالى ان يوقع اخي على فراش المرض . واذ اخذت افكر في حالتي وجدت انني لم اكن قد شكرت الله قط لارساله يسوع المسيح لموت عني .

(*) في ٤ سبتمبر سنة ١٨٩٧

(١) كان تاريخ هذه الرسالة في ٤ سبتمبر سنة ١٨٨٦ وفي ٤ سبتمبر سنة ١٩٠٧ ارسلنا رسالة برقية الى انكلترا نذكر فيها اشتداد العلة على المرحوم (٢) هي اخت اللورد غرنفيل سردار الجيش المصري السابق واحد اقرباء صاحب السيرة

victories, at Cromer in 1892. But this was testimony to fact, not revelation of Person."

This "Revelation of the Person" soon came however. He went up to Cambridge, and soon became a prominent member of the Christian Union of the undergraduates of that University. The "burning zeal," truly denoted as his chief characteristic by his oldest native friend at his grave-side, even then markedly characterised him. Rumours of it came over to the sister University of Oxford, where I was at the time, also in my first year, and those reports were my first introduction to the name of "D. M. T."—fourteen years ago. His foreign-missionary enthusiasm, always such a prominent feature, was even in that first year marked, and caused him to be elected Secretary of the University Missionary Union in 1893.

His reputation for extraordinary zeal was indeed already formed when the summer brought the end of his first College year. But he himself was not satisfied. He wished to learn two things: one, how to work for Christ; and the second, the "Revelation of the Person" before mentioned. He

spend some of the Christian work ren who spend the watering - places While engaged in urged him to go vention being in the North of first part was demissions; the sec- life and exper-



AT A C.S.S.M.,
PORTRUSH, 1893.

determined to vacation in doing among the child-summer in the round our coasts. this work, a friend and attend a con-held at Keswick, England. The voted to foreign ond, to religious ence. The former greatly intensified and fixed his enthusiasm for foreign missions, which burned on to the day of his death. But it was at the latter that he gained what he chiefly needed—the spiritual apprehension of the living Person of Christ. At one of the evenings of the Convention he went to hear certain speakers well-known in the religious world in England. "It was crowded and stifling (he writes): the meeting began: H. B. Macartney rose up full of the Holy Ghost. He electrified everyone in a word, so it seemed to me. This is something of what he said:—'Now it seems to me what all we people want to-night is to get into the presence of God at once. If we wish to speak about God, the Holy Ghost, let us believe in Him and realise Him. Shall we all say, *I believe in the Holy Ghost?*' We all did. . . . I had confessed my faith in Him; and He came in all his fulness into my soul. Immediately I seemed to see JESUS. . . . The truth seemed so easy now, 'We in Christ, and Christ in us.'

"No sooner had he finished than I felt impelled to testify. So out I went, and, as the door in the side was locked, I jumped out of the top of the window. Down into the market place [where there was preaching going on]. 'Let me speak to-night!' and I did. And so the life in Him began in deed."

It might be legitimate to query such emotional experiences, if we did not now know that they were real.

حينئذ شكرته على تلك الهبة وتأكدت بانني قد نلت المغفرة التي لم اقدتها فيما بعد قط »

وعلى اثر هذه الحادثة طفق يشهد للمسيح في مدرسته — وقد اشهر عنه هذا الامر — فكان يقرأ الكتاب المقدس لرفاقه بعد الصلاة على مائدة الاكل في اثناء توزيع الطعام . وكان هنالك ولد آخر فقط يفعل مثله

ان القارىء العزيز الشرقي لا يمكنه ان يتصور عظم الشجاعة التي تقتضيها مثل هذه الافعال في المدارس والجامعات بانكلترا

في الجامعة

وقد قال رحمه الله انه لم يحدث له بعد ذلك ما يستحق الذكر في اثناء اقامته بالمدرسة ولا تقدم روحياً . على انه والحمد لله لم يقدر ما كان قد اكتسبه . وقبل ان دخل جامعة كمبردج كتب عن نفسه يقول : — « انني قد عثرت على سر الغلبة على الخطية بواسطة شاب كان قد تعلم هذا السر من جورج غرب . فرأيت حب الذات والرذيلة محيقين بي ولكن الله علمني في سنة ١٨٩٢ وانا بعد بمدينة كرومرفيف اتقلب على هاتين الخطيتين وهكذا ادركت قوة المسيح . على انني لم اكن قد عثرت بعد على اعلان اقنومه المبارك »

ولكن هذا الاعلان لم يلبث ان ظهر فانخرط المرحوم عند دخوله كمبردج في سلك جمعية الاتحاد المسيحي هنالك وكان قلبه يومئذ يتلهب غيرة محرقة من اجل المسيح — الصفة التي شهد لها احد اصحابه القداماء الذي ابنه على قبره بانها اهم صفاته . وقد تنوقت عنه الاخبار في ذلك حتى انها بلغتني وانا في سنتي الاولى بجامعة اكسفورد . وكانت هذه الاخبار سبب اول تعارف بيني وبينه وذلك من مدة اربعة عشر عاماً . وقد اشهر يومئذ برغبته في تبشير البلاد الاجنبية الامر الذي افضى الى تعيينه سكرتيراً لجمعية المرسلين المدرسية وذلك في سنة ١٨٩٣ وما انتهت سنته الاولى في المدرسة حتى كانت اخبار غيرته الدينية قد شاعت عنه وذاعت ولكنه لم يكن ليكتفي بذلك بل كان مكباً على درس امرين اولهما كيفية خدمة المسيح وثانيهما درس اعلان اقنومه المبارك . ولذلك عزم ان ينفق فرصته الصيفية للخدمة الدينية بين المصطافين من اولاد وطنه عند السواحل . واذ كان منهمكاً في هذه الخدمة الح عليه احد اصحابه ان يذهب الى كريك بشالي انكلترا ويحضر مؤتمراً دينياً كان معقوداً هنالك فذهب وحضر اجتماعات المؤتمر وكان نصفها الاول مختصاً بالتبشير في البلدان الاجنبية وموضوع النصف الثاني « الحياة الدينية والاختبارات الروحية » . فزادت



AT A C.S.S.M.,
PORTRUSH, 1893.

The life that has just closed has proved that the influence of that evening at Keswick was continued, effectively, to the very last hour of his life.

His last two years at Cambridge were marked by extraordinary earnestness. I remember, in my second year at Oxford, hearing of the lead he took in emphasising the spirit of self-sacrifice in Christian life at the University. He sold his sofa; then a valuable print over his fire-place; and gave the proceeds to God. He emphasised the need of daily prayer, of the "morning watch," by inventing a curious machine, connected with an alarm-clock, which the profane called "D. M. T.'s gallows," the object of which was to wake the sleeper every morning by dragging off his bed-clothes. Early rising was, constitutionally, difficult to him. Every evening, at 10, he joined with a few like-minded for special prayer. The intensity of this sort of thing produced a perfect ferment in the Union to which he belonged, many members thinking that he and others had gone too far. But the nett result of his undergraduate days was, unquestionably, a deep influence on the life of his College and University. His influence over individuals was remarkable. His efforts to help them, to interest them in the Kingdom were unceasing. His organising power and social gift were incomparable.



CAMBRIDGE, ABOUT 1895.

He was perfectly fearless of public opinion, looking only to God and his sense of personal duty.

A Wider Opportunity.

Our Readers should, at this point, realise that this Christian and missionary movement at Cambridge was only a part of a widespread movement all over the Colleges of Great Britain, and, in fact, of the world, which has been going on for a quarter of a century. D. M. T. was not the man to be blind to the significant

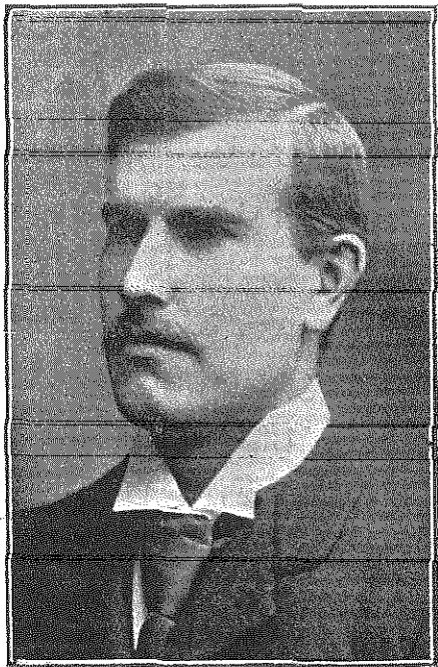
الاجتماعات الاولى رغبة المرحوم في تبشير البلدان الاجنبية وظلت تشتمل الى ان لفظ آخر انفاسه في الحياة. الا انه ادرك في النصف الثاني من الاجتماعات المذكورة ما كان في حاجة اليه بالاكثر وهو اعلان اقنوم يسوع المسيح الحي له. وفي احد الامساء ذهب ليعلم بضعة من اشهر الوعاظ فكتب في ذلك ما يأتي:

« عند ما انتظم عقد الاجتماع نهض المستر مكارثي مملوءاً من الروح القدس واذهل الحاضرين باقواله وكانت الغرفة مزدحمة بالاقدم وهذا بعض ما قاله — يخال لي ان ما نحتاجه جميعنا في هذه الليلة هو حضور الله. فاذا كنا نتكلم عن الله الروح القدس فيجب ان نؤمن به ونثق بحضوره. أفلا نقول جميعنا اننا نؤمن بالروح القدس؟ — فعند ذلك قلنا جميعاً اننا نؤمن به. واذ اعترفت به هنالك رأيت قد دخل نفسي بملئه وحلّ فيها. وللحال ابصرت يسوع المسيح وتأكدت اننا فيه وهو فينا. ولما فرغ الواعظ المذكور من كلامه شعرت برغبتي في الشهادة فنهضت وطلبت الخروج لكي اذهب وابشر الناس. واذ كان الباب موصدا وثبت من النافذة وذهبت الى السوق — حيث كان بعضهم يكرز — وقلت دعوني اعظ هذه الليلة فوعظت وهكذا بدأت في الحياة التي في المسيح يسوع بالعمل » اهـ

هذا واننا لو لم نكن قد اثبتنا اخلاص تلك العواطف فيه لساغ لنا ان نشك في حقيقتها على ان حياة اخينا الفقيد حتى آخر انفاسه كانت كلها شاهداً على ان ما ناله في مؤتمر كريك ظل يعمل فيه الى آخر حياته.

وكان رحمه الله رجل جدير واجتهاد في سنتيه الاخيرتين بجامعة كبردرج. اذ ذكر انني سمعت مرة وانا بعد في سنتي الثانية بجامعة اكسفورد انه كان في مقدمة المنادين بوجوب انكار التلميذ ذاته والشهادة للمسيح. وانه باع نمرقه (وسادته) واحدى صوره الثمينة وغيرها واعطى الثمن لينفق في خدمة الله. وكان دائماً يقول بوجوب الصلاة اليومية. ومما يستحق الذكر انه اخترع آلة غربية ووصلها بساعة « قارعة » لتوقظه صباحاً وذلك بان تجر عنه غطاء النوم (*). وكان التلامذة غير المتدينين يسمون تلك الآلة « مشنقة دوغلاس ثورنتن » اما هو فلم يكن يبالي باقوالهم وظل يجتمع ببعض رفاقه في الساعة العاشرة من كل مساء لصلاة خصوصية. فآثر تصرفه هذا في الجمعية التي كان عضواً فيها حتى ظن بعض الاعضاء بانه كان قد تجاوز الحدود المطلوبة في التدين. الا ان تأثير سيرته في المدرسة

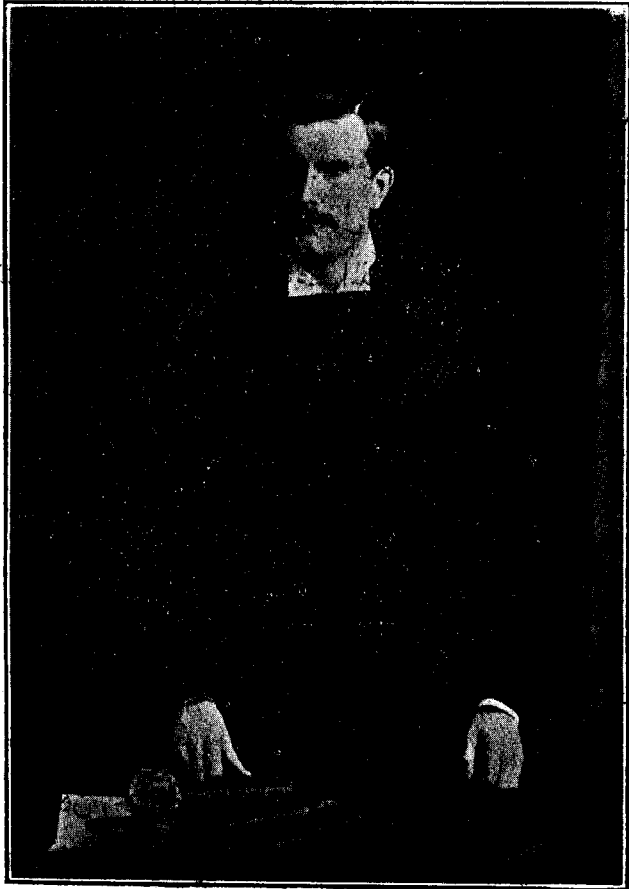
(*). لم يكن المرحوم يستعمل التهوس باكراً



CAMBRIDGE, ABOUT 1895

ance of this movement, which aims at nothing shorter than (1) the capturing of the Universities and Colleges for Christ, (2) the enlisting of students in the task of evangelising the world. These aims, in their breadth and astounding boldness, captivated his mind. He threw himself with fiery intensity into the general movement, striving to ally the Christian movement in his University with it, to their mutual advantage and strengthening.

He had opportunities of doing this during a fourth year which he spent at a theological College in Cambridge, Ridley Hall, the Principal of which was then the present Bishop of Durham. During that year he deepened his knowledge of the Scriptures with their com-



S.V.M.U. AND "WATCHWORD" DAYS.

mentaries, and of Christian doctrine and Church history, the soundness and excellence of his knowledge of which Readers of "Orient and Occident" have cause to know well.

In the next year (1896) came two great opportunities, which he fully seized, and which have borne fruit down to the present day. The first of these was in connection with the adoption, by the British Christian Movement, of the Watchword, "The Evangelisation of the World in this Generation," as its own article of belief and inspiration to effort. Thornton adopted this Watchword personally with his heart and soul, and this fact largely accounts for the fiery nature of his course in Egypt. Of course, it was not a prophecy that the world would be evangelised in this generation; but it was a deliberate avowal that it might be, and ought to be: that is to say, that the Church of Christ might and should carry the Gospel of Christ to

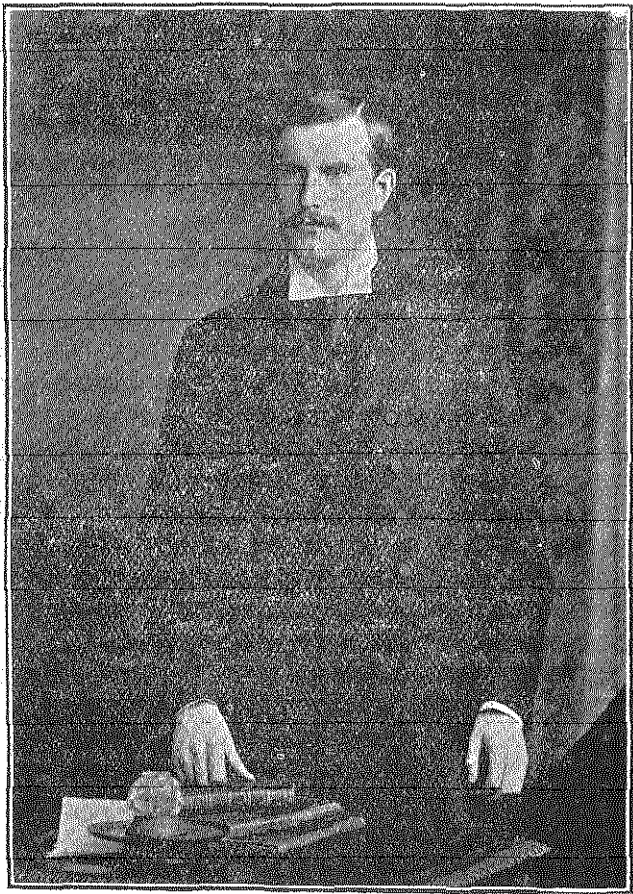
والتلامذة لم يلبث ان ظهر فزاد الاهتمام بمساعدته وتنشيطه وكانت قوته على ادارة الاجتماعات وصفاته الاجتماعية مما لا مثيل لها اذ لم يكن يخشى هزة الرأي العام ولا سخرية البشر لانه كان ينظر الى الله وحده ويهتم بانجاز واجباته الشخصية

مجال اوسع

هذا وليعلم القارئ الكريم ان الالتباه الديني في جامعة كمبردج ايامئذ انما كان جزءاً من النهضة الدينية التي كانت قد شملت سائر مدارس بريطانيا الكلية والجامعة بل سائر مدارس العالم ولا تزال منتشرة منذ اكثر من ربع قرن. ولم يكن صاحب الترجمة يتعمى عن هذه الحركة بل كان يعلم رحمه الله ان غرضها كان (١) اجتذاب المدارس الكلية والجامعة الى المسيح و(٢) حمل التلامذة على التطوع لنشر الانجيل في العالم. فشغل ثورتين الى الغاية بهذين الغرضين الشريفين واخذ يسعى للتوحيد بين هذه النهضة والالتباه الديني الذي كان آخداً مجراه في مدرسته الجامعة حباً بالمنفعة المتبادلة وبتشديد العزائم وقد توفيق الى ما كان يتمناه في سنته الرابعة بكمبردج وكان يومئذ يدرس اللاهوت بكلية « ردلي » من الجامعة المذكورة ورئيسها يومئذ مطران « درهام » الحالي. فتعمق المرحوم في دروس اللاهوت والفتاير الدينية والتعاليم المسيحية وتاريخ الكنيسة كما تشهد بذلك مقالاته وتفسيره التي كانت تنشر في مجلة الشرق والغرب من وقت الى آخر.

وفي السنة التالية - اي سنة ١٨٩٦ - ساحت له فرصتان عظيمتان فاغتنمهما وكان من اثارها ما كان حتى يومنا هذا. فالفرصة الاولى كانت متعلقة « بالنهضة البريطانية المسيحية » وجعل شعارها « تبشير العالم في هذا الجيل ». فالتخذ صاحب الترجمة هذا الشعار قلباً وقالياً كما تشهد بذلك السنون التي قضاها في مصر. اجل انه ليس من النبوة ان تقول بان العالم سيقبل البشارة في هذا الجيل ولكنه اقرار عن ثقة بانه من الممكن بل من الواجب تبشيره. وعبارة اخرى ان كنيسة المسيح تقدر بل من الواجب ان تحمل انجيل المسيح الى كل فرد من افراد القارات الخمس في الجيل الحالي. وهذا هو غرض تلك النهضة واليها وجه المرحوم كل اهتمامه فيما بعد. وكان اول ما اتاه انه تطوع قلباً وقالياً للخدمة ولمساعدة بعض قادة التلامذة الذين وضعوا الشعار المذكور وكان يبدم زمام النهضة وقد عرضوا غرضها على الكنائس المسيحية وكل مسيحيي بريطانيا

اما الفرصة الثانية فكانت متعلقة بالاولى. ذلك ان لجنة النهضة



S.V.M.U. AND "WATCHWORD" DAYS

every individual in all the five continents in the present generation. To that end the Movement (in adopting the watchword) definitely works. Towards it Thornton deliberately directed the efforts of the remainder of his life. And the first contribution he made towards it was devoting himself heart and soul to the assistance of the small band of student-leaders who induced the British Movement to adopt this watchword as its own, and to bring it before the Churches and the Christian public of Britain.

The second great opportunity of that year was in close connection with the first. The Committee of the British Movement, believing that the cause of foreign missions could best be forwarded by promoting the knowledge of the subject, appointed Thornton to the task of organising bands in all the Colleges for the study of missions, and preparing text-books to form the foundation of that study. He already had acquired an unusual knowledge of the subject,* and he proceeded to fling himself into his new task with characteristic fire and boundless energy. He read scores, nay, hundreds of books and pamphlets, about India, Persia, Palestine, Egypt, Abyssinia, Western Africa, South Africa, East Africa, the Nile, the Congo, the Niger, with the prevailing religions of those parts, Hinduism, Buddhism, and Islam, till he became a perfect specialist on the subject. He sat long hours of the day in the British Museum, buried in books: long hours of the night at his home in Croydon preparing his studies and text-books. The result of these truly magnificent labours was the initiation and thorough organisation of a scheme of Missionary study throughout the Colleges of Britain, and the completion of a text-book on Africa and the Missionary Problem, called "*Africa Waiting*," which has, in its way, become a classic, and set the standard for the numerous similar works that have since appeared.

It is considerations like these that ought to make us realise in Egypt the value of the man we have had in our midst, and the extent of our loss. Such unparalleled experience, research, knowledge, such unique preparation, the like of which we shall probably never witness again! And to be withdrawn after only nine years' work—at the age of 34!

"Thy will be done."

His choice of a Moslem Field.

His missionary studies had interested him particularly in the Moslem world and the Islamic faith. He saw in them the ones who had been most of all sinned against by the Christian Church: the ones whose enthusiasm and fire might have been enlisted for, instead of against, the Cross, had the Christians of the sixth and seventh centuries been true to the Lord's commission, and loyal to the faith and life revealed by Him. He saw in them the ones who most of all deserved, and whom it was most of all necessary, to regain for Christ and His Kingdom. And, in seeking to find where he could most advantageously put his life in pawn, so as to help in carrying out the stupendous task, he came to the conclusion that

* In the following year he won a University prize for an essay on certain minor Indian religions.

البريطانية المسيحية رأت ان خير واسطة لنشر الانجيل في البلدان الاجنبية كانت ان يعم تعليم المواضيع المقصود التبشير بها ولذلك عهدت الى المستر ثورنتن ان يؤلف فرقاً في سائر الكليات لدرس امر التبشير واعداد كتب لهذا الغرض. وكان هو نفسه قد اكتسب معارف كثيرة في هذا الموضوع (*) فاخذ على عاتقه انفاذ هذه المهمة بهمة لا تعرف الكلال وطالع مئات من الكتب والكراريس التي تبحث في الهند والعجم وفلسطين ومصر وبلاد الحبشة وافريقيا الغربية والجنوبية والشرقية ووادي النيل وبلاد الكونغو والنيجر ودرس اشهر الاديان المنتشرة في تلك الاصقاع كالهندية والبوذية والاسلام الى ان تمكن من دقائق الموضوع وواخذ بمجدا فيره. وكان يصرف الساعات الطوال في المتحف البريطاني غائماً في مطالعة الكتب وينفق الليالي في مطالعة غيرها في بيته - كل ذلك لكي يتقن انفاذ المهمة المعهود بها اليه. وكان نتيجة ذلك انشاء نظام يقضي بدرس امر التبشير في افريقيا يسمى « افريقيا تنتظر ! » وكان فاتحة نهضة جديدة لانشاء كتب في امثال هذا الموضوع

فليتأمل القارئ الكريم في عظم الخسارة التي قد المت بمصر بفقدانها هذا الرجل الكبير فانها لم تحظ قط برجل واسع الاطلاع كثير المعارف كهذا الرجل الذي تندبه اليوم وربما لن تحظى بمثله بعد. على مثله يجب ان تحزن فانه صرف فيها تسع سنين وانتقل منها الى العالم الخالد وهو في الرابعة والثلاثين من عمره فقط!

لتكن مشيئتك يا الله!

انتخابه دار الاسلام

مركز العمل

وكان رحمه الله واسع الخبرة باحوال الديانة الاسلامية فانه رأى في المسلمين رجالاً قد اساءت اليهم الكنيسة المسيحية اذ قد كان يمكنها في المئتين السادسة والسابعة ان تحملهم على الانتصار للصلب والاخلاص للمسيح - لذلك رأى فيهم الشعب الذي يستحق اكثر من كل شعب سواه الاتيان به الى المسيح بل لقد كان ذلك من الضرورة الواجبة. واذ كان يومئذ يبحث عن البلاد الاوفى للخدمة بين هذا الشعب رأى ان مصر هي احسن مكان لانجاز مهمته لانها مركز العالم الاسلامي بدون شك وكان قبلاً يود الذهاب الى

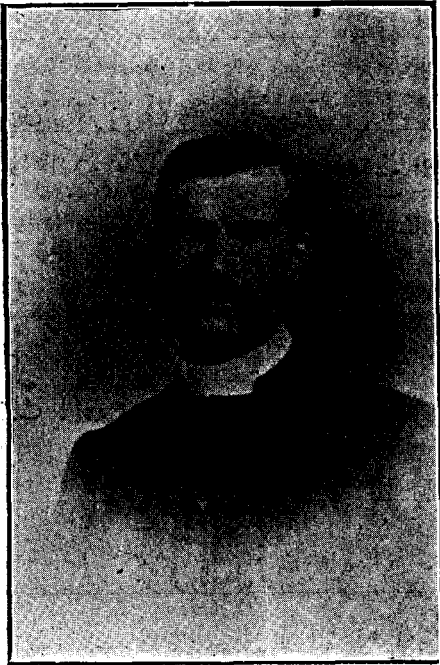
(*) وفي السنة التالية نال المرحوم جائزة لفقالة شائعة في بعض اديان الشرق المنساحة عن الاسلام كشعبة البابية وغيرها

Egypt, the undoubted centre of the Moslem world, was the place of all others. At first he had thought of Hausaland, that marvellous centre of West African Islam. But it was not to be. It was about this time that I became really intimate with my friend. The same studies (in which he had been my guide), had brought me to the same ambition, to make Christ known to Moslems; and to the same desire to go to the valley of the Nile.

We were, however, unaware of each other's thoughts. And great was our surprise and mutual pleasure when we found that we had both, in the same week, offered to the same Society for the same work in the same field. Thus began the partnership which continued unbroken for nine years, and has only been dissolved by the hand of Death.

Last Year in England—Ordination.

In his last year in England, 1897-8, he read theology steadily for ordination. But even so he managed to find time for an important work—that of bringing the claims of foreign missions before theological students, the men who within a few years would be the ministers of congregations in the home church, and on whose



AT ORDINATION AS DEACON. (1898).

zeal therefore, the cause of foreign missions would so greatly depend. It was at this time that he and I were first brought intimately together as workers in the same project; it was there we learned to trust each other; it was there began the intimacy which those know who often kneel together in prayer. "D.M.T." was the moving spirit in this work, and time has proved that what was done that year was not in vain.

In the autumn of that year 1898 he was ordained Deacon by the Bishop of London in the great cathedral of St. Paul's. He was ordained Presbyter by the Bishop of Jerusalem, in Jerusalem, about a year afterwards. Though yielding to none in breadth of sympathy and practical co-operation in Christian work, he was a whole-

« هوزالد » مركز مسلمي افريقية الغربية ولكن لم يقدر له الذهاب الى هنالك

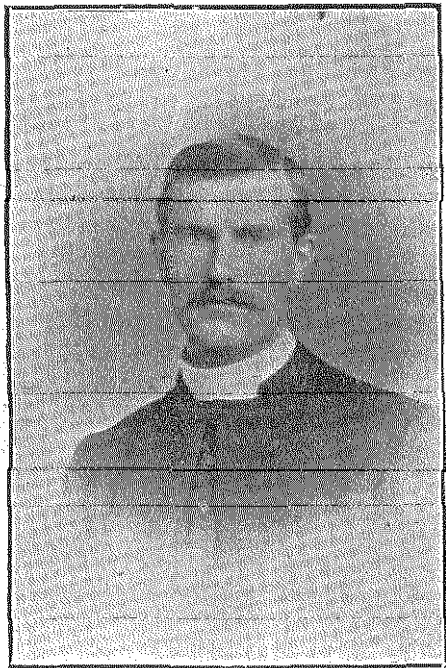
وفي هذا الزمن اشتدت عرى الصداقة بيني وبينه فاخذت اطالع المؤلفات التي رأيتها من خلالها يهديني ويرشدني الى خدمة المسيح بين اخواني المسلمين فاقبت الى وادي النيل وانا واضع هذا الغرض الشريف نصيب عيني

ولم تكن بعد - ونحن في انكلترا - قد تبادلنا الافكار والآراء بهذا الشأن ولهذا كان دهشنا عظيماً عندما عرضنا انفسنا على جمعية واحدة للاتيان الى بلاد واحدة والقيام بعمل واحد. هكذا ابتدأت روابط التعاون والوحدة في العمل بيني وبينه وقد ظلت متينة الى ان ذهبت بها ايدي الموت

آخر سنة في انكلترا - رسامته شماساً

وفي سنته الاخيرة التي قضاها في انكلترا (اي من سنة ١٨٩٧ - ١٨٩٨) درس اللاهوت بجد واجتهاد واستعد للرسامة. وكان يسعى في اثناء درسه ان يحمل تلامذة اللاهوت في كل المدارس لكي يهتموا بتبشير البلدان الاجنبية لانه علم انهم سيكونون اساقفة المستقبل المطلوب منهم نشر الانجيل بين كل قاص ودان وان عليهم تحريض جمعياتهم لذلك العمل. وفي اثناء ذلك اشتدت عرى الالفه بيني وبينه لان كليتنا كنا نسعى الى ذلك الغرض وثق ببعضنا تمام الثقة وكان هو المحرك الروحي القوي وقد برهنت السنون ان سميه هذا لم يذهب باطلاً.

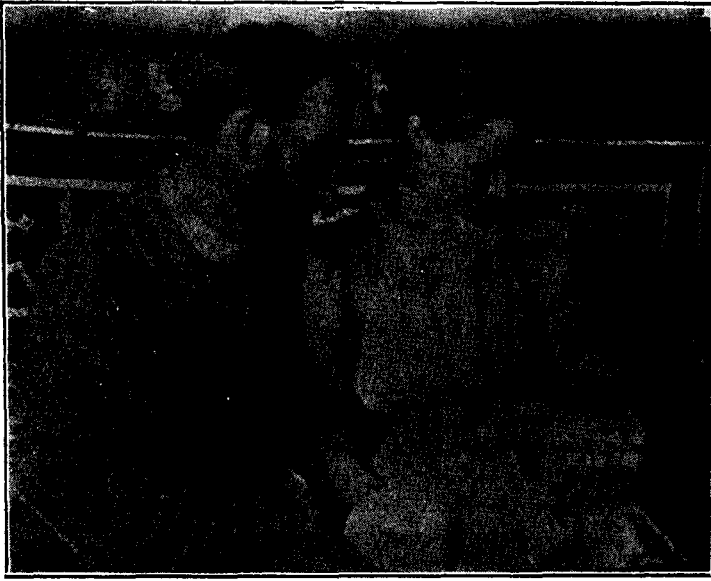
وفي خريف تلك السنة رسمه مطران لندن شماساً في كاتدرائية القديس بولس وبعده ذلك بنحو سنة رسمه المطران الانكليزي في اورشليم قسيساً. وكان رحمه الله شديد التمسك بعقائد الكنيسة الانكليكانية وظفوسها ويجد فيها تعزية وسلواناً عظيمين (مع انه كان يعمل بيد واحدة مع سائر الكنائس المسيحية) ولذلك كان آخر ما اتاه من اعماله على هذه الارض انه تناول العشاء الرباني بحسب طقوس تلك الكنيسة وفي خريف سنة ١٨٩٨ اقلع من انكلترا وجاء الى مصر ليكرز بانجيل المسيح لسكان وادي النيل وكان قد خطب الآنسة « ايلين اندرسن » ابنة المرحوم السروليم اندرسن حامل « نيشان الحمام » واحداً من اعضاء الجمعية الملوكية والمدير العام لمعامل الترسيخانة الملوكية فتزوجها في سنة ١٨٩٩ وقد رملها اليوم عن ابن صغير يدعى سيسل (على اسم عمه الذي اهدى به ابوه). وستبارحنا عما القليل الى بلادها مصحوبة بصلواتنا الحارة لها ولابنها طالبين من الله ان



AT ORDINATION AS DEACON. (1808)

hearted son of the Anglican Church, the beliefs of which were his fervent belief, the rites of which his sincere comfort and delight. It was beautifully fitting that the last act in which he showed his last dying gleam of consciousness of the world without, should have been the reception of the Holy Sacrament of the Lord's Supper according to the Anglican form which he whole-heartedly loved.

In the autumn of 1898, he sailed for Egypt to take up the work of preaching Christ's Gospel in that country. He was already betrothed to the lady who, in 1899 became his wife, Miss Elaine Anderson, daughter of the late Sir William Anderson, K.C.B., F.R.S., the Director General of Royal Ordnance Factories. She survives him, with their little boy, Cecil, named after the dead



brother through whom he himself found life. Our prayers follow her, and him, to their new home in England. May God be with him! may He give him back to us one day in the room of his father, our leader and friend!

A Self Revelation on the Threshold.

What were his ideals on leaving his native shores? We have seen how filled he was with burning zeal, with initiative and bold enterprise; we have seen how elaborate his preparation, how extraordinary his technical knowledge of his missionary profession. This was a unique equipment: but we need something still to complete the sketch. It is found in a letter written to his betrothed a few weeks before leaving England, in which, in a few burning words, he states his ideal for the life on which he was entering:—

"I want this letter to be from my heart... I want you secretly before your Maker to make a firm resolve that you will help me to be true to my past convictions, wrought out on my knees, and in the presence of the life and Book of Christ.

"I must be true to God and conscience all my life. I will not, by the help of God, allow the world to dazzle me, in wealth, in popularity, in literature, in soul.

يرمق هذا الولد الصغير بعين عنايته الالهية لكي يكبر ويعود اليها ويحل محل ابيه الراحل

اعلان ذات - ١٨٩٨

ذ كرنا فيما سبق غيرة صاحب الترجمة عند تركه انكلترا وقدمه الى مصر ولقد كان عقله ملائماً مشاريع عظيمة اذ كان على اتم استعداد واكمل كفاءة للقيام بمهنة التبشير. وهاك رسالة بعث بها يومئذ الى خطيبته تبين غيرته وما كان يدور في خلدته من المشاريع . قال :-

« اكتب اليك هذه الرسالة الصادرة من اعماق قلبي طالباً منك ان تعديني سراً امام خالقك بان تساعدني بكل ما في وسعك لاكون مخلصاً للخدمة التي تهمدت ان اقوم بها وانا راكع عند كتاب المسيح. اجل انني يجب ان اكون مخلصاً لله ولضميري طول حياتي فلا ادع العالم يهزني بغناه وشهرته ولا بمجده الباطل

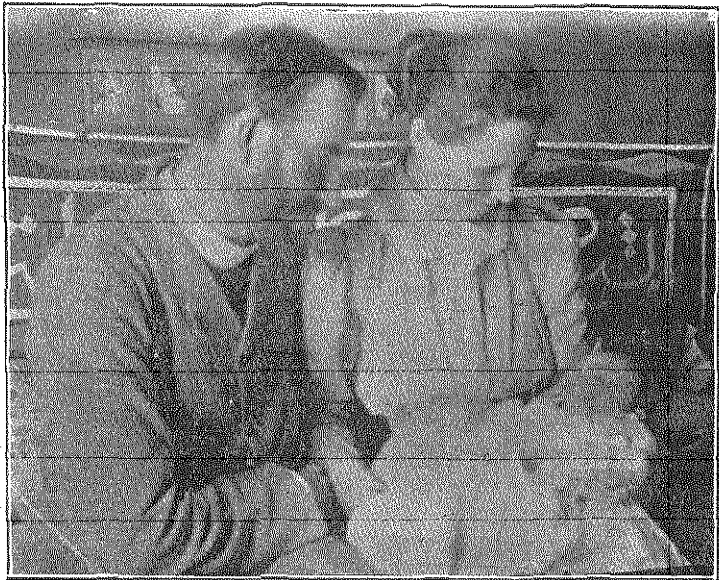
« ان امامي طريقتين مختلفتين . اولاهما الاستيطان والراحة وثانيتهما الايغال بانجيل المسيح لتبليغ البشارة كرسول. ان الله لا يريد ان استقر واطلب الراحة ولذلك امل ان تكوني مستعدة لاحتمال آلام الفراق اذا شاء الله . ربما البث بمصر وربما لا البث فيها بل ادعى الى افريقية الغربية او الى مكان آخر من البلدان الاسلامية

« لا تستاءي ان كنت سأقضي الليل في الجهد والعمل . اخشى انك قلما ستجديني في « غرفة الراحة » لانني ارى من الواجب ان اعمل طالما الوقت نهار . ان القاهرة ستشهد انقلاباً دينياً بمعونة الله ولا شك ان هذا الامر يقتضي حكمة وغيره في الصلاة. وعلى كل يجب ان يتم»

فليتأمل القارئ العزيز في هذه الرسالة ! كم من المشاريع اختفت في مهدها ولم تخرج عن حيز التصور ! ولكن قابل بين اللائحة التي اختطها صاحب السيرة لنفسه في سنة ١٨٩٨ والحالة التي بلغها في سنة ١٩٠٧ . الاتجد المطابقة كلية تامة ؟ كم من المئات من اقباط ومسلمين يشهدون اليوم ان هذا الرجل قد كان في الحقيقة « رسولاً مبليغاً » وواعظاً كارزاً حتى آخر نسمة من حياته ؟ ألا تشهد بذلك سياحته الاخيرة في الوجه القبلي واجتماعه الاخير بالمينا الذي عاد منه الى القاهرة ليؤدي لله حساباً عن الوزنات التي تاجر بها فانه ما لبث ان وصل القاهرة حتى لزم فراش المرض ولم ينهض عنه الا مدرجاً في الاكفان

عمله في مصر

عود - ولما وصل الى مصر اكب على درس اللغة العربية . فلم يمر عليه وقت طويل حتى تمكن منها واقتنها. وقد بذل جهده لاقتان اللفظ الصحيح والنطق الفصيح وانفق الساعات الطوال الى جانب



"I see before me two divergent ways. The one is that of settlement and ease, the other that of pioneering as a preacher-prophet all the time. I do not feel prepared to say that God wants me to be living comfortably—in the sense of settled down. I trust that you always stand in readiness to bear a separation if the Lord shall cause it. It may be we shall stay in Cairo many years. I may be summoned to Hausaland, or other lands.

"Again I trust you will not think me selfish if I have to work at nights, in years to come. I fear there will be very little "drawing-room" time in my active life. I feel I must work while it is called to-day. God willing, Cairo must undergo a transformation of religious life. How to bring this about calls for our constant prayers. It must be done."

Read and re-read these remarkable words. How often, when ideals are compared with performance, hardly a trace of likeness can be recognised. But compare this ideal, expressed in 1895 with the reality on which we in 1907 look back. They are identical! And how many hundreds of Copts and Moslems, in Upper Egypt can bear witness that, to the last, he was indeed "the preacher-prophet all the time." A glorious meeting at Minya was his last work before coming back to Cairo to lay his wearied body upon the bed from which he never rose again.

Cairo—Language-Study.

Arrived in Cairo, he set himself with characteristic thoroughness to the task of learning Arabic. The standard he set himself was the highest, and his attainment was decided, especially in pronunciation, reading aloud, understanding the most rapid conversation, and rapid reading of Arabic print. It was in pronunciation he took unprecedented pains, spending hours and hours with his Sheikh, ear to mouth, trying to hear and imitate the nuances of Arabic pronunciation, in order that he might get nearer the hearts of the people, and avoid offending them with distasteful mispronunciations. He also took unlimited pains with Arabic Grammar, both Nahu and Sarf, and his dictionary, nearly in rags and scored with innumerable notes, bore witness to the work he put into translation. His Sheikh was Ahmad Effendi Abdul-Kadir; his teacher in composition Skander Effendi Kosman; in grammar, the late Girgis Effendi Zaki, of the Mixed Tribunals: to all of these he repeatedly expressed his obligations.

All this preparation—and only these few years of full work! yet we *cannot* say it was in vain: a revised Arabic prayer-book, which he entirely saw through the Press, three volumes of this Magazine, and a whole mass of smaller publications, bear witness to the fruit of that rigorous preparation: but most of all, men addressed, influenced, instructed, won—is not this the best denial to the false thought that all that trouble was a tragedy of effort wasted, vain, like water poured forth on to the barren sand?

First Efforts.

In speaking of his work in Egypt, we cannot help assuming, with the utmost humility, and genuine respect

استاذة في اللغة العربية صارفاً جل اهتمامه لاتقان النطق وتقليد اللفظ العربي - كل ذلك فعله لكي تشتد الالفة بينه وبين الناطقين بالصاد. ثم صرف همه الى درس الصرف والنحو ولا تزال كتبه تشهد لجدته واجتهاده في تحصيل هذه اللغة لكثرة ما تجده فيها من ملاحظاته وتعاليقه الشخصية. وقد تلقى اللغة عن الشيخ احمد افندي عبد القادر ودرس الانشاء على اسكندر افندي قزمان وتخرج في الصرف والنحو على المرحوم جرجس افندي زكي من رجال المحكمة المختلطة. وكان رحمه الله يقر ويشهد بفضل جميعهم عليه

كل هذه الاعمال تشهد بمقدرة فقيدنا المحبوب. بل هنالك كتاب الصلاة العامة الذي راقب نشره وثلاثة مجلدات من مجلة الشرق والغرب ونبد وكراريس مطبوعة بل هنالك نفوس اجتذبتها واتى بها الى المسيح وكلها تشهد لاعماله وكثرة اتعابه وتدحض زعم الذين يقولون ان مساعيه ذهبت ادراج الرياح

وقبلاً نظري في كرازته في مصر لا نرى بدأ من ان نفهم اخواننا المسلمين بكل محبة واحترام - وبصرح العبارة ايضاً - بان مبادئ تبشير المبشرين ووعظ الوعاظ هو المناداة ببسوع المسيح مصلوباً وفادياً لجميع العالم ولذلك يجب المناداة به للمسلمين مع بقية شعوب العالم. وهذا ما فعله فقيدنا وقط لم يستعمل الدهاء في اظهار هذا المبدأ مع انه قد كان رحمه الله كثير الحكمة في كرازته مراعيًا عواطف اخوانه المسلمين كل المراعاة حتى انهم لم يمكن ان يجوه اكثر لو كان اكثر تزلماً اليهم أو اشد تمسكاً بمعتقداته. واذا علمت ذلك فلننتقل الى الكلام عن اعماله التبشيرية

ظل صاحب الترجمة يدرس اللغة العربية واحوال البلاد نحو خمس سنين وابتدأ بكرازته بان كان يجمع حوله بعض الوطنيين ويشرح لهم اهم المواضيع الكتابية ثم يبيع لكل منهم ان يبدي رأيه في الموضوع ثم كان يذهب الى روض الفرج فيستأجر قارباً ويحدث نوبته. ولم يمض عليه زمن طويل حتى اخذ يرأس اجتماعات الوعظ في القاهرة وعلى رغم كون معرفته للغة العربية غير متقنة يومئذ كان يتشجع وينهض ليجادل بعض المعارضين في تلك الاجتماعات اذ لم يكن احد كفوءاً للعمل. ولا شك انه تمكن بذلك من اللغة العربية حتى اصبح بعد قليل قادراً على ادارة الاجتماعات بنفسه. وكان مما ادخله في هذه الاجتماعات عرض الصور المكبرة بالفانوس السحري ترغيباً للقوم واجتذاباً لانظارهم

وكان كثيراً ما يفتح باب المكتبة مساء لقبول الزائرين فتي

for our Moslem friends, yet with perfect plainness, the first principles of all missionary work, namely that Jesus Christ was the Saviour who died for the sins of the whole world, and that He should therefore, be preached as such to Moslems, and as such be also believed on by them. Certainly Douglas Thornton never concealed his adhesion to this principle by any finessing or subtleties (though he always acted with wisdom and conciliation), and I do not believe Moslems trusted, admired, or loved him the less for his boldness. This being premised, and understood, we may go on to consider some aspects of his missionary life.

What might be called his apprenticeship lasted some five years; he began by holding a small class, at which each member gave some thought on the subject of the evening. Then he would go down to Rod-el-Farag, and board some boat, and speak in a simple way to the boatmen from Upper Egypt. Very soon he presided at the meetings for preaching in Cairo itself, plucking up courage (and much was necessary) to say a few words himself to a critical, and often unfriendly, audience at a time when his Arabic was still rudimentary. But there was no one else to do it better, and he obeyed duty's call. These nerve-trying experiences at all events hastened the time when he should become an efficient speaker and be able to take a meeting himself. The introduction of the lantern at these services was one of the many things due to his initiative and ever-inventive, fertile brain.

Again, he would throw open the Book-Depot in the evenings, and with the help of volunteer Egyptian fellow-workers speak with any who entered to read or to converse. Many were the conversations with Sheikh or Effendi, or Artizan, held in those days, and all found him courteous, however emphatic in maintaining his opinion! His style in disputation was often decidedly vigorous (as vigorous as his friend the opponent!), but I do not think any man ever parted from him in anger.

His Mature Work.

The mention of the Book-Depot leads me to emphasise one of his greatest ideals and desires: to supply and circulate good literature, and thus advance the Kingdom of Christ not in Cairo only but all through Egypt, by means of the printed pages. He greatly developed the business of the Book-Depot (first in the site at the top of Sharia Mohammed Ali, then in Bait Arabi Pasha, Bab-el-Luk), laying in a stock of excellent English books, and Arabic books published in Beyrout, Jerusalem, Cairo etc., and by means of colportage, advertisement, etc., circulating them far and wide. His idea was to displace some of the rubbish that is sold and read, with good literature; and to bring Christ before people everywhere.

The same object underlay his publishing schemes. This Magazine, "Orient and Occident" owed its inception and the planning of its main features to his inventive versatility. And he conceived the idea of republishing tracts and articles of permanent value, and circulating them throughout Egypt. Two of the chief of these came

احتشدوا هنالك جال بينهم ليكلهم ويعظمهم اما منفرداً او بمساعدة احد المبشرين الوطنيين. فكانت المحادثات كثيرة بينه وبين الافندية والمشائخ والعمال وغيرهم وكانوا جميعهم يرون منه رقة وغيره على دينه حتى اعجبوا به. ومع انه كان قوي اللهجة كخصمه الا انه لم يدع لاحد مجالاً للغضب او الاستياء

وعلى ذكر المكتبة اذكر مشروعاً آخر فكر به واخرجه الى حيز الفعل وهو نشر المطبوعات الدينية في اللغة العربية وتوزيعها ليس في القاهرة فقط بل في سائر وادي النيل وذلك حباً بنشر ملكوت الله والاسراع به. وكان كثير الاهتمام بامر المكتبة فاتخذ لها مركزاً في رأس شارع محمد علي ثم نقلها الى منزل عرابي باشا بباب اللوق وجيها بمجموعة نفيسة من الكتب الانكليزية ومن مطبوعات مصر وبيروت والقدس واستخدم لها باعة ليروجوا بضاعتها في طول البلاد وعرضها وغرضه في ذلك وضع المطبوعات الشريفة بدل المطبوعات السافلة امام الامة والبلاد

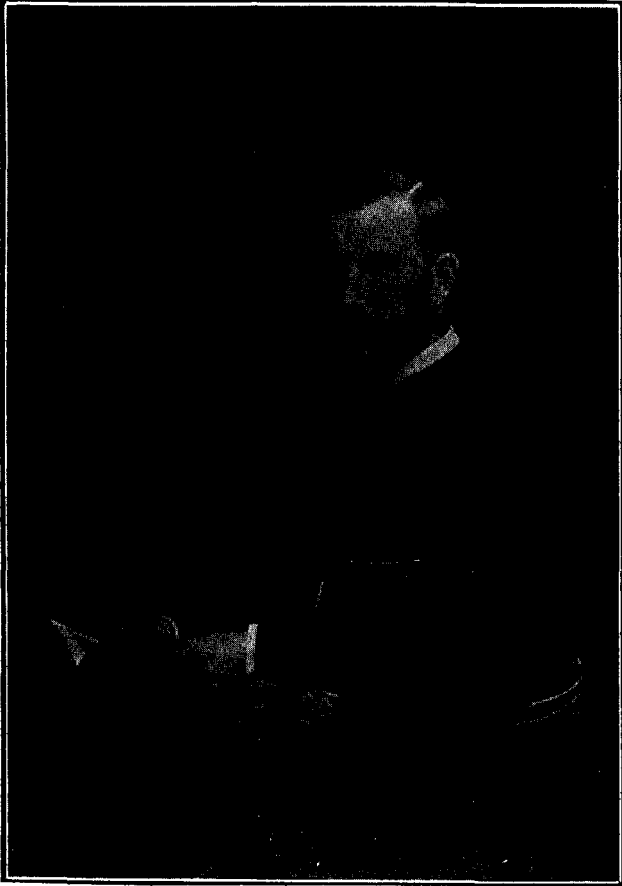
وقد كان ايضاً هذا الغرض الباعث له على انشاء مجلة الشرق والغرب فهي ابنة فكرته وقد نشر فيها كثيراً من المقالات الشائقة والفصول الرائقة. ومن اهم المطبوعات التي ألفها كتاب سير الانبياء (وقد صدر منه الجزء الاول والثالث من قلمه مشتملاً على سير ابراهيم ويوسف) وبعض كتاب « تاريخ المسيح » الذي ظهر حديثاً وجميع هذه المطبوعات تتكلم بعد وان يكن هو قد مات

على انه لم يكن هم الوحيد ان يجلس وراء منضدته (ظلاته) ويكتب فقط بل كانت نفسه غير المستقرة تبحث عن النفوس وما تحتاجه. وهذا هو الامر الذي حدها الى انشاء سلسلة الاجتماعات التي كانت تعقد في منزل عرابي باشا من سنة ١٩٠٤ - ١٩٠٦ والتي لا يزال يذكرها الكثيرون من ناشئة مصر الادباء من تلامذة الازهر وسائر المدارس العليا. وكان المرحوم مولماً بهذه الاجتماعات اذ كان يحب الجدالات المفيدة. ومهما كان يتعالى صوت خصومه لم يكن قط يخرج من حدود الرزانة والمواظبة. ولا شك في ان الكثيرين تعلموا منه روح الديانة المسيحية وفضلها على النفوس

وكان القعيد يحب القاء الخطب الادبية في تلك الاجتماعات ولا شك انه اثر في الكثيرين من الشبان الذين كانوا يجتمعون وان الكثيرين منهم نجوا من اخطار الشبية باصغائهم الى خطبه في العفاف واطهارة الآفات المحيقة بالشبية وامثال هذه المواضيع التي كانت تشغل عقله كثيراً. ولم يكتف بذلك بل انه انشأ الفصول الطوال في

from his own pen—The life of Abraham, and The life of Joseph: also (in part) The life of Christ. In these he, being dead, yet speaketh.

But he was never one to sit all day at a desk writing. The dominant passion was that for *men*, for souls. He was, therefore, the moving spirit in organising the series of meetings in Bait Arabi Pasha, from 1904-1906, meetings which must be fresh in the memory of so many young men in Cairo, whether students of the old order or new, of the Azhar or the Higher Colleges. Meetings for the former often produced lively times; he enjoyed this, for he had much of the fighting spirit in him. And however lively our friends became, he was never put out of countenance or shouted down. And I think he must often have taught salutary lessons as to the value of Christianity by the superiority of his courtesy and forbearance on those trying occasions.



The general meetings too he often addressed, and it was his special joy to address them on purely moral subjects. Many young men must have been deeply impressed, perhaps saved from youthful sins, by the series of addresses (on Purity and perils of Immorality) upon which he was specially keen. He himself composed several of the papers read, and afterwards superintended their publication. They remain a monument to his own chaste and pure mind and life. Nothing similar, so far I know, exists in the Arabic language. May they continue to influence the lives of the young men whom he so deeply desired to help.

But his speaking at meetings was less important

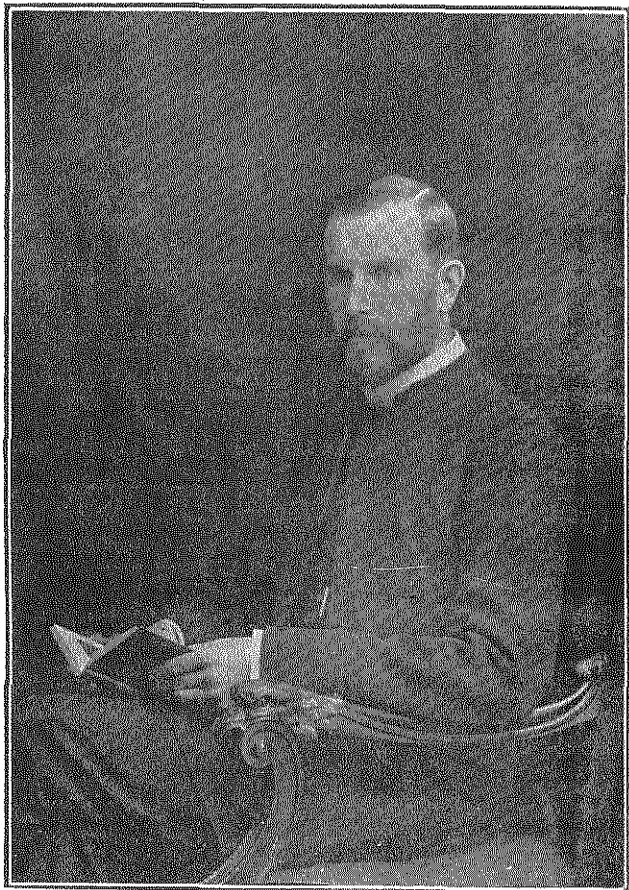
هذه المواضيع وطبعها ولا تزال الى هذا اليوم شاهداً على شدة تمسكه بالعفاف والطهارة . هذا وانني لا اعلم اذا كان يوجد في اللغة العربية امثال هذه المطبوعات فعسى ان تزداد وتنتشر لخير الشبان الذين انفق المرحوم جانباً كبيراً من وقته لافادتهم

الا ان مخاطباته في الاجتماعات كانت اقل اهمية من محادثاته مع الافراد وهي خدمة اصعب واشق . فقد كان دائماً مستعداً لسماع من يريد محادثته فيما يختص بالله او بالقداسة . اذكر انه كثيراً ما كان يكرس بضع الدقائق التي كان يقصد ان يستريح فيها لسائل او طالب افادة فكان يقف ويحادثه وكثيراً ما كان يلهو بامثال تلك المحادثات عن الاكل وقط لم يحجم عن الدخول في البحث عن ملكوت الله في القطر او الترامواي او في اي مكان آخر . فكان اذا رب في الصحراء يكلم صاحب دابته او ساتقها واذا خرج في يوم عيد عام اصطحب معه بضعة من اصحابه وحمل معه المطبوعات المفيدة لتوزيعها بين الناس . واغرب من ذلك اننا سمعناه مرة يحدث « دليله » الذي كان داخلاً به الى جوف الهرم الكبير في هذه المواضيع . ذلك لان هذا الموضوع كان نصب عينيه في كل آن ومكان

اما المتصرون فقد كان رحمه الله يميل اليهم ميلاً خاصاً ويظهر لهم رقة وحنواً عظيمين فيساعدهم في مشاكلهم ويحميهم بما في وسعه ويسر تهذيبهم وتلقينهم سيرة المسيح وتاريخ الكنيسة والتعاليم اللاهوتية وما اشبه ذلك . وكان قد رتب اخيراً ان يلف حوله فئة من هؤلاء التلامذة ليرنهم عملياً على الوعظ والخطابة في سائر المواضيع الدينية ولكن اجله لم يفسح له في ذلك فعسى ان يتم الله تلك الغاية الشريفة كما يشاء

وكان من احدى امانيه ايضاً ان يرى اقدم الكنائس المصرية الوطنية — واعني بها الكنيسة القبطية — تظهر بمجدها الادبي والروحي وتمهض لتبشير البلاد والسكان سيما الذين لا يعرفون شيئاً عن المسيح . ولذلك كان دائماً يشجع اصحابه الاقباط في القاهرة وغيرها على هذه الامور ويوزعهم ويخطب في مجتمعاتهم حتى وفي كنائسهم وقد اكتسب بذلك ثقة رجال الاكليروس والرعية

وليس ذلك فقط بل قد كان رحمه الله غيوراً على المصريين يدافع عنهم بحب واخلاص . على انه لم يتعرض للامور السياسية قط . وكان يرغب ان يسمع تلامذته ورفاقه يتباحثون في احوالهم الاجتماعية والسياسية ويعجبه ما يرى فيهم من نمو صفة الاعتماد على النفس والشروع الذاتي — الصفة التي بها وحدها يمكن لمصر ان تستغني



than his work in that infinitely rarer, harder, and more difficult branch of service—dealing with individuals. From morning to night, he was at the service of any who desired to speak with him about the things of God or of righteousness. Often have I seen him waylaid by somebody as he went out to get his hardly-earned hour of exercise, and he would cheerfully give it up; and perhaps he would go on talking with that man till long after his supper-time, not coming upstairs perhaps till the house had retired to bed. In the train, in the tram-car he was ever nearly to enter into conversation with the passengers about the things of the kingdom. If he went a ride in the desert he would speak to the donkey-boys. If he went abroad on Easter Monday it would be with a chosen band of associates to distribute Christian literature to the holiday-makers. And it was a subject of half-laughing admiration among us that he even was heard speaking about these matters to his dragoman half-way down the shaft of the Great Pyramid! It was in season and out of season with D. M. Thornton.

For converts to Christianity he had a particular tenderness, helping them in their numerous difficulties, protecting them, taking a special delight in instructing them, in weekly classes, on the life of Christ, the History of the Church, Doctrine etc. His latest scheme was to have a little band of these men and others always with him, so as to instruct them, now in the practical work of preaching and conversation, now in the Bible and other subjects connected with religion. But it was not to be. May God yet fulfil his desire, in His own way and time!

Another of his dominating ideals was that the ancient National Church of this country should shine forth in her pristine glory, and be a glorious force in the moral and spiritual evangelisation of the land, and in the preaching of Christ to those who know Him not. And both in Cairo and Upper Egypt he greatly encouraged his Coptic friends, visiting and speaking in their meetings, and even at times their churches, and winning the confidence of prelates, clergy, and laity alike.

He was an ardent pro-Egyptian. He sympathised with whatever is sincere in national aspirations, though of course he kept free from politics. He liked to hear his student-friends discuss their political and social aspirations, and liked to see every effort they made towards self-help, every sign of initiative, every symptom of dispensing with outside assistance, and managing things themselves. All this he never discouraged but always encouraged. He regularly read the native Press of all shades of opinion, from *El-Lewa* to *El-Mokattam*, and was perfectly independent in forming his judgment on what he read. Egypt has lost in him a true friend, and one who if he had lived would have been a true mediator between classes and nationalities in this country, owing to the central and uninfluenced position he occupied and the confidence that he was winning on all sides.

But evangelism was his real vocation. The narrowness of Cairo sometimes oppressed him beyond bearing. He longed for the "evangelisation of Egypt in this generation." For this reason, how great was his joy when at last the way opened up for him to preach Christ's gospel in Upper Egypt. The kindness of many friends—Coptic,

عن كل مساعدة اجنبية وتدير شؤونها بنفسها. في جميع هذه الاشياء كان المرحوم يشجع اصحابه المصريين من تلامذة المدارس العليا وغيرها. وكان يطالع الصحف الوطنية ويقف على آرائها المختلفة المتناقضة من جريدة اللوآء الى المقطم ومع هذا فقد كان مستقلاً في رأيه لا ينجاز الى فئة دون اخرى. فحسارة مصر اذاً عظيمة لا تقدر لانه لو افصح له الله في الاجل لكان حلقة اتصال بين سائر الطبقات المختلفة والعناصر المتباينة المجتمعة تحت سماء مصر وذلك لما كان له من المقام السامي بين الجميع ولعدم تحزبه الى فئة دون سواها بيد ان عمل التبشير كان غاية غاياته وجل امانيه. وكان يأسف لضيق نطاق العمل في القاهرة ويتمنى من صميم قلبه ان يرى مصر في احضان المسيح. ولهذا كان فرحه عظيماً عندما انفتح امامه باب للدكراسة في الوجه القبلي وذلك بمساعدة بعض اصحابه من اقباط واميركان والمان وكانت نتيجة ذلك ان عقدت اجتماعات كثيرة في اصوان والاقصر وقنا وطهطا والمنيا وبني سويف وكانت هذه الاجتماعات اسعد اوقاته التي صرفها في مصر وآخر الاعمال التي قام بها في هذه الحياة مكللاً بها سيرته الارضية

ولما وقع عليه لم يحزن قط بل كان يأمل ان ينال الشفاء بعد قليل. ولم يأسف على الوقت الذي كان ينقعه على فراش المرض لانه كان زمن العطلة الصيفية التي يجب ان ينقطع فيها عن العمل للاستراحة. وبعد قليل اشتدت عليه وطأة الحمى فاخذ يهذي في مرضه ولكنه كان لا يزال سعيداً اذ كان يشعر بانه قد اتم بعض اعماله ولم يكن ضميره يبيته على قبيصة. واما ما بقي من العمل فانه الفاه على عواتق رفاقه وقال لهم: «ها انتي اترك لكم الباقي لتتموه فان التعب قد ضنى جسدي». وكان يفكر دائماً في المواضيع والاشخاص والمشاهد التي احبها اكثر من كل شيء غيرها وكانت كلها ترمي الى غرض واحد وهو الاستمرار في العمل لخير مصر اما العلة التي اتنا به فكانت الحمى التفويدية. ولكن على رغم اشتداد وطأتها لم يكن يخشى عليه منها لو لم تلحق بها علة اخرى اشد واهول وهي التهاب الرئة. ولما كان العليل قد استنزف قواه في مقاومة الداء الاول لم يعد في طاقته مكافحة الداء الثاني فبعد ثلاثة ايام من ظهوره نكس هامته على سريره ليستريح وكان ذلك في مساء السبت الواقع في ٧ سبتمبر

وكنا جميعنا قد اجتمعنا حوله لنراقبه. ولم يكن ليخيل للناظر قط ان الموت كان مخبئاً على تلك الغرفة بل كانت كأنها ردهة استقبال

German, American—prepared the way, and some glorious meetings resulted. Those days—in Assouan, in Luxor, Kena, Tahta, Minya, Beni-Suef—were the happiest and the most exultant of all the days of his nine years in Egypt.

And they were his last. They were the final act of his life. *Finis coronat opus.*

In his last illness he was not unhappy. He believed himself to be about to get better; no immediate duties were being left undone (it was vacation time); he could afford the time to be ill. Later on, when the illness increased, and delirium came on, he was happy still. A sense of completion seemed to be with him. He would be often delegating work to his colleagues. "I'll leave that to you fellows to organise", he would say. "I'm tired." His mind wandered among the subjects, scenes, and persons he loved best; ever and always it was "the work" and the workers to which it turned.

The disease was typhoid. The attack, severe though it turned out, he might have weathered, had not pneumonia supervened. Against this he had not the power left to struggle, and after three days of suspense, he gradually sank all Saturday night, the 7th September.

A Self-Revelation—At the Close.

We were with him all that night, and watched him there. Scarcely would you have said that the room was a chamber of sorrow or death. Say rather it was the ante-room of heaven. On our part, through the long night-watches we sang to him hymns, especially (of Arabic ones) his favourite "Abide with me;" we also read hymns aloud, and passages and texts of Scripture with their undying significance and comfort, and quickening power. Anon we prayed—for his spirit in that supreme hour; for his work; for his child. On his part, he showed us himself, he showed us—all unconsciously—his inmost heart.

The delirium made him unaware he was even ill. What he said therefore was not *for the occasion*: he was speaking to himself rather than to us. For that very reason his words were a truest index to himself. And what did we hear? Not one word that was inconsistent with his profession. Not one syllable—all through the night (and he talked incessantly)—but he might have repeated it before God's throne. Not a sentence was not about "the work;" about his "colleagues;" about his child. Once, pressed to take the stimulant ordered by the doctor, he refused: "*It would do great harm to my work, and I want to have it straight with the Lord and my colleague from the start.*" Another time he seemed to be preparing a sermon, "*I want, most of all, to say a few words on Christian duty.*" Ever and anon he prayed, clasping and raising his hands. Twice we caught the sound of the Lord's Prayer. And more than once he thought himself preaching. Voice, expression, and attitude betokened a fierce earnestness, which was almost terrible to watch. He seemed to be pleading, in desperate earnestness, with souls. It was for the last time. According to his own word nine years before, he was a "preacher-prophet" to the last: "I feel I must work while it is day" he had written

For the night was coming now, when he could no

تصل الزائر بالسماء . فاخذنا نغزيه ونشده التراتيل وبالخصوص ترنية « امكث معي ياسيدي » ثم قرأنا له بصوت عال ترانيم اخرى وبضعة فصول من الكتاب المقدس فكان لذلك تأثير عظيم فيه ثم صلينا في تلك الساعة الحرجة من اجل روحه وعمله ومن اجل ولده الصغير . وعند ذلك اخذ في اعلان ذاته لنا عن غير شعور لان الهذيان كان قد انساه انه على فراش الموت فكان كلامه موجهاً لنفسه اكثر من توجيهه لنا ولذلك كانت كلماته فهرست ما كان يختلج في قلبه . هذا واننا لم نسمع من فمه قط كلمة خارجة عن موضوع مهنته والعمل الذي كان قد ضحى بنفسه من اجله . وكان طول الليل يتكلم بدون انقطاع كلاماً لا يخشى من تكراره امام عرش الله فقد كان مختصاً بالعمل في كرم الرب وبشغل رفاقه في العمل وبابنه الصغير . واذا امره الطيب بتناول بعض المنبهات الروحية رفض وقال: « ان ذلك يضر بعلمي وانا اريد ان اكون مستقيماً امام الله ومع رفاقي دائماً » ثم سمعناه بعد ذلك كانه يعظ وقد بدأ خطابه بقوله : « انني اريد قبل كل شيء ان اتكلم عن واجبات المسيحي . . . وكان لا يتقطع عن الصلاة ورفع يديه وقد سمعناه مرتين يكرر الصلاة الربانية . وهكذا كان يظن نفسه واقفاً على منبر الوعظ ويكرز للنفوس كرازه اليأس المستبسل وكانت تلك الكرزة آخر عظاته وكانت اتماماً لما قاله منذ تسع سنين من انه يود ان يكون رسولاً مبلغاً حتى المنتهى وقوله : « انني يجب ان اعمل ما زال الوقت نهراً » . اجل ! فان الليل كان مقبلاً ولا بد ان « يأتي ليل حين لا يستطيع احد ان يعمل » وكانت الموت قد اخذ ينشر عليه جناحيه فركننا حول سريره وشاركناه في تناول العشاء الرباني — وكانت تلك اخر مرة تناوينا قبلما بدأ بسفرته من هذا العالم .

ومن اخريات كلماته قوله : « يجب ان اخصص يوم الجمعة للاجتماع بالمسلمين » فانظروا ايها الاخوان المسلمون الى اية دقيقة كان يجبكم ويفكر فيكم .

وبعد ذلك غاب عن وجدانه . وكان الفجر قد اخذ يلقي عنه حلة الظلام والنور ينبثق من الشرق رويداً رويداً بين احمرار واصفرار وبعد قليل لفظ اخر انفاسه ففاضت روحه وطارت الى السماء في نفس اليوم المبارك ونحو الساعة التي قام فيها سيده من بين الاموات .

ان قميدنا امتاز باستقامة قلبه وغيرته كما يرى القارئ العزيز . ولا

longer work. The shades of death were closing on him, and we knelt round his bed and partook of the Sacrament of the Holy Communion. The sacred Viaticum was given him and he took it, before the last Journey on which he must now embark.

The last words I heard him say were "I must have Friday for the Moslem meeting." And so you, Moslems, were in his heart till the last of all.

Then unconsciousness came. The dawn began to flush red in the East. As its light turned to gold, and the day was nearly come, he gently breathed his last, and the pure spirit fled away to its eternal holyday,—on that cloudless Sunday morning, the day, and well-nigh the hour, on which his Lord rose from the dead.

The prevailing characteristics of our friend's noble life was, as the Reader will have seen, *single-heartedness* and *intensity*.

I do not want even to suggest he was a faultless character—he would hate that that should ever be suggested:—no men of so great calibre are faultless. But his faults were the defects of his qualities; so, his enthusiasm might sometimes be rashness, his rapidity of thought might lead to inconsistency of thinking, his



uncompromising devotion to principle might make him slow to see other's viewpoint, or severe on their weakness or stupidity. But what are these things compared with the pure heart, with its strength as of ten, *because* it is pure; with the utter faithfulness; with the passionate, changeless devotion! He had the one thing needful—he sought first the Kingdom of God and His righteousness. The Kingdom of God was not an object of his life, or even *the* object of his life, it *was* his life. He lived for nought else. Not for one hour, since that day at Keswick, in August 1893, did he swerve one hair'sbreadth from the vow he then made, from the principle he then adopted to govern his entire life. Vow and principle held good till the end, and were as bright and living that last night in Cairo as fourteen years before. By day he worked for God, At nights, true to that warning to his Betrothed in 1898, he usually sat up late, studying, or writing business letters. If his sleep went from him, he would lie awake, and, in the watches of the night or the early morning, would

اقول انه لم يكن ذا عيب اذ كان وهو في قيد الحياة يكره ان يقال عنه ذلك. والحق ان اعظم الرجال لا تخلو من عيوب ولكن عيوب فقيدنا لم تكن سوى طرفه في بعض الصفات فقد كانت غيرته مثلاً رحمه الله تقوده الى شيء من التهور — وسرعة افكاره الى ما يظهر للسامع شبه تقلب في الجدال — واخلاصه لمبادئه الى البطء في ادراك اراء الغير والشدة على ضعاف الراي القليلي الدرجة. ولكن ما هذه بمنقصات اذا قابلناها بصفاء قلبه وامانته واخلاصه التام. فقد كان رحمه الله يطلب اولاً ملكوت الله وبره وقد ضحى بحياته في سبيله وبذل كل ساعة منها لاجله منذ شهر اوغسطس سنة ١٨٩٣ الى دقيقة وفاته وقط لم يجد يمنة ولا يسرة عن المبدأ الذي كان قد اخطته لنفسه ووضعه نصب عينيه بل ظل محافظاً عليه حتى اخر لحظة من حياته. وكثيراً ما كان يجي الليالي الطوال في الكتابة والانشاء كما كان قد سبق فانبا قرينته قبل ان تزوجها. وكان اذا طار عنه الرقاد احيا الليل كله ونهض في الصباح يفكر في كيف يستخدم يومه في سبيل الله وكثيراً ما كان صوت المؤذن في السحر او ناقوس الدير الكاثوليكي يذكره بواجباته نحو الله فمتى اشرفت الشمس اخبرنا بما كان يجول في خاطره

وكان ينظر الى الشرق نظرة الآمل برجوعه الى الله واسترجاعه مجده القديم ويتمنى ان يرى اليوم الذي تشهد فيه القاهرة انقلاباً عظيماً. ومع انه لم يقدر ان يرى بعينه هذه الامور ولكنه في الايمان مات وهو لم ينل المواعيد بل من بعيد نظرها وصدقها وحياتها. ولذلك يقضي علينا الواجب بان نجتهد لاتمام متمناه وتحقيق رغبته. ولا شك ان هذا يقتضي الحكمة والصلاة وعلى كل حال يجب ان يتم

فعلبك السلام ايها العزيز الراحل ولك منا كل تحية وثناء. نم قرير العين مطمئن البال فاننا لن ندخر وسعاً في السعي لتحقيق رغائبك. وسنجتهد ان نحمل كل قارىء على ان يطلب نصيب اثنين من روحك فلا تكون اتعابك قد ذهبت ادراج الرياح. حينئذ لانظر الى موتك كما نظر اليه اليوم — حينئذ نرى ان حبة الخنطة التي وقعت الى الارض لم تمكث وحدها بل انها ماتت واتت بشمر كثير بحسب التاموس الذي عاش ومات بموجبه المسيح وكل خدامه ورسوله. حينئذ سنرى ان ذلك الزرع قد غلّار بعين وستين ومئة ضعف بنعمة الله الذي له ولائنه ولروحه الاقدس نجياً ونموت الى ابد الابدين آمين.

على انها الدنيا اجتماع وفرقة وتخلف دار البين دار التجمع



electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT,

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, SEPTEMBER 27TH, 1907.

Vol. III.,
Nos. 32, 33.

ponder and plan how God's Kingdom might be more swiftly, efficiently forwarded. Or the Muezzin's cry before dawn, or the bell of the Catholic convent at early morning, would arouse in him meditations about God and His truth. And when day was come, he would tell us of his visions of the night.

He looked forward to a regenerated East, a regenerated Egypt, a Cairo which should have "undergone a transformation of religious life." He did not see these things, but he died in faith, not having received the promises, but having seen them afar off and persuaded of them. It is for us to go on working in his spirit to make these things a reality. "How to bring all this about will need our constant prayers. It must be done."

Aye, it must, noble heart! And here, in bidding thee farewell, we yield *ourselves* to receive a double portion of thy spirit and do it. Shall not this be the resolve that shall be formed, truly and before God, by all who have read these lines. *Then* will he not have lived in vain. Then will his death not even *seem* premature. Then shall this grain of wheat that has fallen into the ground *not* abide alone, but, true to the law of *life through death* which was the law of Christ's life, and to which all His servants must subscribe, it will spring up and bear much fruit, multiplying itself times without number. So may it be! So, by God's grace, *shall* it be.

واكرزوا للعالم!

(ترجمة ترنيمه من نظم المرحوم المستر ثورنتون)

كل ملك يسوع كل شعب المسيح
فهلما أجتوا لديه وارفعوا صوت المدبح
ايها الخدام طوفوا وتغنوا جائلين
واجعلوا الفادي المسيا ملكاً للعالمين
احملوا الانجيل وامضوا عمدوا واهدوا الجميع
واكرزوا للناس حتى يعرفوا الفادي الوديع
يسمع الجلاس في ظلم (م) دجى واديه المات
بسلام الله والعف ووبن زان الحياة
هوذا الجليل ينادي أفما من ينصت
فواثق يسوع كل آن تثبت
ها له السلطان اعطي فلنسر تحت لواه
نهزم الشر ونحظى بخلود في حماه

"Make Jesus King."

By D. M. THORNTON.

"THE whole wide world for Jesus."
All creatures great and small,
Come ye, bow down before Him,
God shall be all in all.
Go, Christian men united,
Filled with compassion, sing
The earth's awaking chorus,
Peal forth: "Make Jesus King."

"The Gospel of the Kingdom,"
Go, teach, baptise, to-day
Let all creation listen,
Before it pass away.
Those millions groping, longing
For peace, for pardon free,
Tell them the words of Jesus,
Ring out: "Come unto Me."

This generation calleth,
Shall Christians not obey
Commands of Jesus age-long?
His promise stands to-day:
All power to Me is given,
My banner rests unfurled,
Lo, I am with you always,
Evangelise the world.

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

١١ أكتوبر سنة ١٩٠٧

سنة ٣ عدد ٣٤

To Our Readers.

WITH this number we resume the normal course of our articles on religious and moral subjects, as before.

We shall keep in mind the lessons of the life and death of our Friend, which we have learned in the last few numbers. We shall not forget them, even when we do not allude to him or them.

But we shall perhaps give our Readers, from time to time, the aftermath of tributes to his memory, written by some of his Egyptian friends. One such we print this week.

And now we announce to you that, God helping us, this Magazine will go straight forward from this moment. No alterations will be made in our plans. No changes, except for the better, as God leads us, will be made in the Magazine itself. The articles—religious, moral, and social will go on. The lines laid down by Mr. Thornton and myself at the first will be followed. Others will come out from England shortly to fill up the gap, and meanwhile I myself, with God's strength, will carry on the work just as before. Death has been triumphed over by Jesus Christ, and it shall not therefore be permitted to interrupt His work, or that of His servant. Even as Christ is not dead but liveth, so Mr. Thornton's life is laid down, but not lost. It works mightily among us still.

If then we, on our part, are resolved to go on with the work, we call on our Readers to do their part, and to support us more than ever, by taking in the Magazine, by being prompt with the payment of the small subscription, by showing the Magazine to their friends, by securing new subscribers, and above all, by carrying out, each in his own sphere, the principles which guided the life of our Friend. And may God be with us, first and last.

W. H. T. G.

الى القراء الكرام

ها نحن نعود الآن الى مواضعنا الدينية والادبية كما في السابق غير ناسين المثل التي استفدناها من موت صديقنا العزيز الذي كتبنا عنه في الاجزاء السابقة بل واضعين نموذج واعماله نصب اعيننا. على اننا سننشر من وقت الى آخر ما يتكرم به علينا اصحابه الوطنيون من فصول ومفكرات ومذكرات تختص بسيرته الصالحة وفي هذا الجزء فصل من هذا القليل

هذا واننا بمعونة الله سنواظب على اصدار المجلة كما في السابق. فالمواضيع الدينية والادبية والاجتماعية ستستمر بحسب الخطة التي رسمناها لها انا ورفيقي المرحوم. واتي ابشر حضرات القراء بانه عما القليل يصل اليها من انكنا من اجل مجله وسأقوم بمعونة الله بالعمل منفرداً الى ان يحضر القادم الجديد

ان يسوع المسيح غلب القبر فشوكة الموت لن تقدر ان ترزع عمل الله او العمل الذي يقوم به خدامه. فالمستر ثورتن لم يمت بل ان اعماله تشهد له وتنطق بافصح بيان

هذا واننا نلتمس من حضرات القراء الكرام ان يظلموا يوازيونا اكثر فاكثر باستمرارهم في مطالعتها وان يتكرموا علينا برسالة قيمة الاشتراك الزهيدة ان لم يكونوا قد سددها بعد وان يجهدوا في نشر هذه المجلة بين اخوانهم واصحابهم وفوق الكل ان يجعلوا خطتها خطة لانفسهم ونموذجها نموذجاً لحياتهم والله يبارك اعمالهم واعمالنا اجمعين

وليم تمبل جردنر

A Testimony to our Friend

Freely translated from the Arabic of ATOLLAH ATHANASIUS, one of his oldest Egyptian friends.

"My thoughts are not your thoughts, neither are your ways My ways," saith the Lord.

A GREAT man has to-day fallen in Israel! It is our beloved friend who has slept in the Lord to awake into a happier life. If our hearts are sad, it is because many hopes and aspirations have died with him, for who could tell what he might have accomplished had he lived a little longer? And is there a friend or co-worker of his who would for a moment hesitate to testify to that burning zeal, which, though death has seemingly quenched it, yet continues to burn? Yes, he has died among friends and fellow-workers who listened to his words and admired his deeds.

I need not say with what energy and zeal he set to study Arabic, until he overcame its many obstacles and became a fluent Arabic scholar, qualified for the service for which he had long cherished a longing. But this was not all. With the Arabic language mastered, he set to study the land and the people for whom he had consecrated his life, and, having gained a wide knowledge of both, he won a real position in the hearts of all who knew him. His great desire was to see those hearts surrendered to the Master. He availed himself of every opportunity to preach the Gospel, a capacity with which he was endowed by the Lord Jesus, that he might work in His field in the Valley of the Nile. Indeed, I may well repeat, who can tell what he might have accomplished had he lived a little longer? But our thoughts are not the Lord's thoughts, neither are our ways His ways, for while our friend was qualifying himself more and more for the service of God and man, the Society watching and admiring his zeal, lo! the will of God came and called him to his everlasting rest.

It is not possible for me, in this short article, to go into the details of our friend's life-work, for this would need a Biography, and our hope is that his friend and co-worker will undertake this laborious task in view of his uniquely close relationship to the deceased.

As for me, I cannot but testify to the zeal, energy, and activity of him who has gone into his rest. I was the first Egyptian who knew him, talked to him, and lived close to him. We were first neighbours at Old Cairo. It was enough for me to have seen him for the first time in order to judge of his character. And what was my impression of him? He was one of the young men in whom the Church Missionary Society might well pride herself, for he was a scholar, with a deep and wide knowledge of theology, mathematics, general history, and modern sciences. His burning zeal was, and is, testified to by every Egyptian who knew him. When he first came out to Egypt his mind was full of great plans and projects for the Master. Scarcely did he let

شهادة لفقيدنا

لعطالله افندي اثناسيوس من اقدم اصدقائه في مصر
طرقى غير طرقكم وافكارى غير افكاركم يقول الرب - الآية
كدا فايحل الخطب وليفدح الامر فليس لعين لم يفص ماؤها عنذر
اجل كيف لا يعم الخطب . ويحل الكرب . وتفيض الدموع .
ويسكن الحزن في الصلوع وقد سقط اليوم عظيم في اسرائيل ذوى
غصن شبابه الرطيب قبل اوانه . رقد في الرب المستر ثورتن الشاب
النشط القوي انتقل وهو في شرح الشباب فصعقنا لهذا الخبر غير
المنتظر وهامت قلوبنا من هول هذا النبأ
مات والامال معقودة بهيمته والافكار حائمة حوله واعضاء جمعته
وموظفوها واحبابه ينظرون باعجاب الى آرائه واقتراحاته وينتظرون
اتمام مشروعاته الكثيرة على يديه -
درس اللغة العربية واجتاز عقباتها فمال من معرفتها نصيباً وافراً
يمكنه من الكتابة والخطابة فيها بلغة فصحة فاصبح قادراً على تادية
خدمته كما كان يؤمل -

درس احوال البلاد وخبر اخلاق اهلها ولا سيما الشبان فكان له
في قلوبهم منزلة رفيعة واصبح على حدائة عهدده خبيراً بطرق اجتذابهم
الى الرب يسوع لا يفتر عن ذلك لحظة ما دامت له فرصة
كانت له الصفات الحقيقية للمبشر المسيحي وامتاز خصوصاً بصفات
اخرى اهلته لان يكون المرسل المطلوب للبلاد المصرية وما هذا بالامر
الهن على مثاله لولا النعمة الخصوصية التي وهبها اياه الرب بسوع للعمل
في حقله المصري حتى صار ثورتن مشهوراً بذلك في مصر شهرة قائدك
في سوريا وهوج في الصعيد ولو فسح الله في اجاله لكان اتى بالعجاب
في عمله ولكن افكار الله غير افكارنا وطرقه غير طرقنا فيينا الرجل
صرف السنين في تعلم اللغة العربية واصبح على تمام الاستعداد للتوسع
في عمله والارسالية تنظر ذلك معجبة بمواهبه واذا بتلك الضربة
الشديدة والحسارة الكبرى قد اصاب منها مقتلاً فصارت كمن فقد يده
اليمينى فصرنا كلنا حيارى زرد ذلك الصوت الالهى القائل افكار الله
غير افكارنا وطرقه غير طرقنا

وهيات ان يتسنى لي في هذه العجالة الاحاطة بكل مائر المرحوم
واعماله اذ يقتضي لذلك سفر خصوصي لا يبعد ان جناب القس جاردنر
زميله يقوم بكتابته نظراً لعلاقته التامة بالفقيد
اما انا فلا يسعني الا الجهر الان بما عرفته من بعض صفات الفقيد
بالاختبار الشخصي نظراً لعلاقتي المعروفة بالجمعية واعضاءها
فقد كنت اول مصري قابل للفقيد وحادثه كثيراً في شؤون العمل
حينما اتى مرسللاً وكان ساكناً حينئذ في مصر القديمة حيث كنت انا

a day slip without his talking to some soul in distress, or addressing some mind in perplexity. Tall, and of a robust constitution, he did not fail to win the respect of all who knew him, as well as their affection. Besides, he was true and faithful to his position as a minister of the Gospel. He started many religious meetings, which were held in the houses of the several workers and individuals of the staff.

I need not mention his love to Egypt and to Africa itself. The book which he wrote on the subject before he trod upon Egyptian soil, is a clear testimony to the fact. But there are other rare qualities which I found in him, and to them must I call the attention of the reader.

Christian Simplicity.—Our friend was characterized by this virtue in its broadest and fullest sense. I confess that I, as much as any, thought him harsh; but long experience revealed to me my mistake; I see that he was a simple worker in the field of the Lord, who had consecrated himself for the good of the work and the worker. He was incapable of flattering, and everything he did was done with sincerity. This trait, perhaps, led some to think that he was harsh in his manners. But on the other hand, how often he bore with every worker, listening to his difficulties, and giving him a word of advice like a real friend.

Frankness.—Our friend was strikingly frank and courageous in avowing truth. This characteristic often led him to indiscretions on some points pertaining to the work, but he would rather be responsible for the indiscretion if he thought it to be to somebody's good.

Desire to serve others.—He was always ready to be of some service to others, both materially and morally. He often interviewed high officials on behalf of those with whom he had a real connection. I remember once that one of the staff did something to be deplored: when the matter was discussed, Mr Thornton shed tears, as if he himself had committed the wrong.

Besides he listened to every criticism with a great indulgence and patience, and did not for a moment hesitate to acknowledge his mistake, if he were mistaken. By listening to such criticisms he very often forgot the hours of his meals, and thus consecrated every minute for the work.

His love to the Egyptians.—I need not dwell long upon this subject. It needs no argument. I need only mention his dying wish to be buried, if possible, in a native cemetery, where his body might rest in peace with the people of the country. Is not this a sufficient proof of his love to Egypt and the Egyptians, in life and in death? I do not know if any other Westerner, except perhaps Dr Hogg, had quite the same attitude towards the Egyptians. I cannot express the pathos of the sight, or what tears were shed, when his mortal remains were seen by us in the coffin. He preached then a more eloquent sermon than in life!

I will also mention the fact that he studied Arabic literature and journalism with great energy, and thought about the best way to strengthen an entente cordiale

أيضاً فوجدته من نوايغ الناشئة الإنجليزية عالماً كبيراً حائزاً على درجة معلم علوم متبحراً في اللاهوت ممتازاً في الرياضيات لما بتواريخ الأمم. واسع الاطلاع على سائر العلوم العصرية له غيرة محرقة في عمل التبشير أتى مصرنا وعقله مملوء بالافكار والمشروعات الخطيرة لعمل الرب فيها حتى يكاد يمر عليه اليوم بطوله وهو يتحدثك بدون كلل عن رغبته الشديدة في العمل وعن البحث في الطرق المؤدية الى نجاحه وقد كان قويا الجسم طويل القامة مهيب المنظر متوقد الذهن رزيناً حافظاً لمركز القسوسية في كل اطواره ميالاً للاختلاط بالمصريين فكان يعقد جمعيات دينية مختلطة في بيوت الموظفين في الجمعية حياً في الفائدة الدينية والائتلاف

وقد كان مشغولاً بحبه اصر ولافريقيا عموماً حتى انه الف عنها كتاباً جليلاً قبل ان وطئها قدماء والمطامع على ذلك الكتاب لا يسعه الا الاعتراف بأنه وحيد في بابه ثقة في موضوعه

اما الصفات النادرة التي اختبرتها في المرحوم فهي (البساطة المسيحية) كانت في الفقيد العزيز باكمل معانيها—كنت في اول العمال الذين كانوا يتوهمون ان الفقيد شديد الابهجة قاسي المعاملة ولكن الاختبار علمني انه انما كان يأتي ذلك احياناً بكل بساطة حياً في خير العمل والعامل وكان بعيداً عن التملق لا يعرف له اسماً ويروي الامور بالبساطة على علاتها وربما كان ذلك هو الداعي الى التوهم بان في لهجة كلامه شدة وكثيراً ما أدت به هذه البساطة الى احتمال الام وتويجات كثيرة حتى من اصغر العمال عنده لانهم كانوا يجدون منه صدراً رحيماً فيقصده في حل مشاكل كثيرة فكان يعاملهم كالاب الشفوق ولو كانت تشكياتهم على آخرين غيره

(حرية الفكر) كان حر الفكر شجاعاً في الحق لا يخشى فيه لومة لائم ولو كان على نفسه وكانت حرية فكره مع بساطته تدعوه احياناً الى المخاطرة بالتصريح بامور مهمة ربما كان التصريح بها في غير وقتها مخالفاً لقوانين الشغل ولكنه كان يتحمل المسؤولية على نفسه مادام يظن ان في ذلك فائدة للسائل وتشجيع له على العمل وقد كان كذلك

(ميله لخدمة الآخرين) كان ميالاً دائماً لان يعمل شيئاً لفائدة الآخرين سواء كان ذلك ادبياً او مادياً وكان شجاعاً في ذلك يقابل اولياء الامور اذا لزم الحال لتأدية مثل هذه الخدم التي قد اداها للآخرين وكان كثير الاحساس مع الغير في كل احوالهم اذ ذكر حادثة شهدتها يعني وهو ان احد الموظفين عنده فعل مرة ما يوجب الحزن فكان التقيد يتكلم عنه والدموع تسيل على خديه بجرقة كأنه هو نفسه المجرم. وقد كان ميالاً لسماع الانتقادات عليه بصبر عجيب واحتمال غريب وان وجد عليه شيئاً في محله اعترف به بالبساطة وكثيراً ما كان ينسى نفسه ويظيل الكلام معنا غير حاسب لمواعيد اكله حساباً عند ما يتكلم في شؤون العمل

between the East and the West. I remember that he wore a fez for some time, that he might the better win the hearts of the Egyptians.

Two points remain worthy of mention; the first in connection with his work in the East in general, and the second amongst the Copts in particular. In the first he endeavoured to pull down every barrier between the East and West. The Mediterranean and the Atlantic had always been looked upon as impassable barriers. It is true that many excellent people have tried to fill in that great gap, but their labours were futile owing to the differences in manners and customs between the East and the West. I need not say that most of the men who have had more success in this great task were missionaries, impelled thereto by their love to Christ and the Holy Spirit, which made, and makes, every one look upon all the nations of the earth as one family, whose members are on an equal footing in the sight of God who "hath made of one blood all nations of men for to dwell on the face of the earth." Such were the efforts which our friend made, with the aid of his fellow-worker, the Rev. W. H. T. Gairdner; and proofs of this are not wanting for those who read the columns of the "Orient and Occident." Ever since this magazine came into existence, it has trodden rough paths, but with a firm step which has won the admiration of all. Egypt, therefore, has added one more name to the illustrious list of those friends of humanity who have attempted to create an entente cordiale, between the East and the West.

The second point is in connection with his love to the Coptic community. The passing of our beloved friend is only a prelude to the much-longed-for understanding between the Coptic and the Anglican Churches. What stronger proof do we need than his wish that his remains should be interred in a Coptic cemetery, among those friends whom he never let slip an opportunity without showing some act of kindness and love? Is not this a strong argument that he *really and heartily* meant to destroy every barrier? Was not his funeral procession more that of a Copt than of an Englishman? Yes. And the Coptic community did not fail to express its deep sorrow for his death, and its sincere sympathies with the family of the deceased.

A last word. The death of Mr Thornton has revealed two important facts; the first to the Society, and the second to the natives of this land. To the Society—for she is now assured of the position which our late friend occupied in the hearts of all; and to the Egyptians—for it has been clearly shown how far he was raised from religious intolerance and bigotry, and how strong was the mutual confidence and understanding which existed between him and all men.



(حبه للمصريين) كانت هذه المزية في الفقيد اوضح من الشمس لذي عينين يكفي انه اوصى بان تدفن عظامه معهم وهذا اوضح برهان على انه خدم الشرقيين في حياته وفي مماته ايضاً وذلك بهذه الطريقة المؤثرة التي لم يسبقه اليها غربي دخل الشرق سوى الدكتور هوج المشهور في اسبوت (على ما اظن) ومن دلائل حبه لهم ايضاً انه اوصى بان تعرض اعيانهم جثته لينظروها النظرة الاخيرة في هذا العالم وما كان اشد هول تلك النظرة حيث سبكت هناك دموع محبيه الكثيرين — حيث عرضت جثته وهي كالطود الهاوي على المائدة التي طالما وقف الى جانبها حياً يلقي علينا درر موعظه قد تمدد عليها ميتاً فكان فينا خطيباً وهو ميت اعظم منه وهو حي

كان الفقيد ميالاً كثيراً للشرق والشرقيين وقد دزس كثيراً من المؤلفات عن الشرقيين وعن طرق التقرب منهم وخدمتهم قبل ان أتى مصر ولما اتاها مارس ذلك فعلاً بكل الطرق التي ظنها مفيدة لهذه الغاية حتى انه تزيى بالطربوش مدة لهذه الغاية وكان مستعداً لبذل كل جهده في سبيل هذه الغاية مهما كانت الطرق. هذه بعض صفات الفقيد العزيز التي سمحت لي الفرصة باختبارها شخصياً فيه

بقي علي الان امران مهمان في تاريخ الفقيد لها علاقة كبرى بعمله العظيم الاول بالشرق عموماً والثاني بالامة القبطية خصوصاً (اولاً) (محاولته اتصال الشرق بالغرب) بين الشرق والغرب اوقيانوس عجاج متلاطم بالامواج حاول الكثيرون ان يعبروه وقليل منهم افلحوا في ذلك فكانوا من رجال الاعمال العظام لان في عبوره عقبات كثيرة لاختلاف العادات وصار من المقرر ان المرسلين ورجال الدين هم اولى الناس بهذا العمل الشاق لما يقتضيه ذلك من المحبة الشديدة للمسيح والنعمة الالهية التي تحملمهم على النظر الى جميع اصناف الناس بعين المساواة والوحدة اذ الجميع واحد في المسيح يسوع ولا يخفى ان الفقيد مع زميله القس جاردنر قد ابتكر انشاء مجلة الشرق والغرب لهذا الغرض وكل ما نشر فيها من عهد نشأتها للان يدل عليه اوضح دلالة وفي ما ذكرناه سابقاً من صفات الفقيد اعظم برهان على جهاده في اجتياز ذلك الاوقيانوس العظيم وغني عن البيان ان هذا العمل هو من اجل الاعمال واخطرها لا يقدم عليه الا الاحاد القلائل من الرجال اصحاب الهمم مثل فقيدنا العزيز الذي سينضم اسمه الى اسماء كبار الرجال الذين قصدوا التوفيق بين الشرقيين والغربيين

(ثانياً) (محبه للطائفة القبطية) ان موت الفقيد اظهر علاقة جديدة سيكون لها شأن عظيم وتكون فاتحة خير عميم للاتصال بين الكنيسة القبطية والكنيسة الاسقفية

ان محبة القس ثورنتن للطائفة القبطية وابنائها لا تحتاج الى دليل اعظم مما اوصى به بان يدفن في مقبرتهم وعظامه الى جنب عظامهم وبهذا اظهر شرف عواطفه نحوهم وصدق محبته لهم وحقاً ان لا دليل اعظم

اما للجمعية ولسائر الارسلالات فالامر لا يحتاج الى اثبات فقد اتضح لها عظم قيمة الرجل في القلوب وميل الوطنيين اليه وميله اليهم والسبب في ذلك لانه كان من الذين يريدون حقيقة ان يوصلوا الغرب بالشرق ولا شك ان سائر المرسلين يرمون الى هذه الغاية الشريفة فيسيرون في خطة الفقيه لاتمام ما قام به من الاعمال اما للوطنيين فواضح ايضاً ان الفقيه كان بعيداً عن التعصب المذهبية مسلماً للجميع وقد اتضح ايضاً ان الثقة كانت متبادلة بينه وبينهم ومتى تبودلت الثقة نجح العمل ووصية الفقيه هي ان نثار على العمل فلننخذ هذه الحادثة كتنبه لنا على مواصلة المثابرة واتحاد الشرقيين مع الغربيين والسير معاً كتنف الى كتف للعمل في كرم الرب

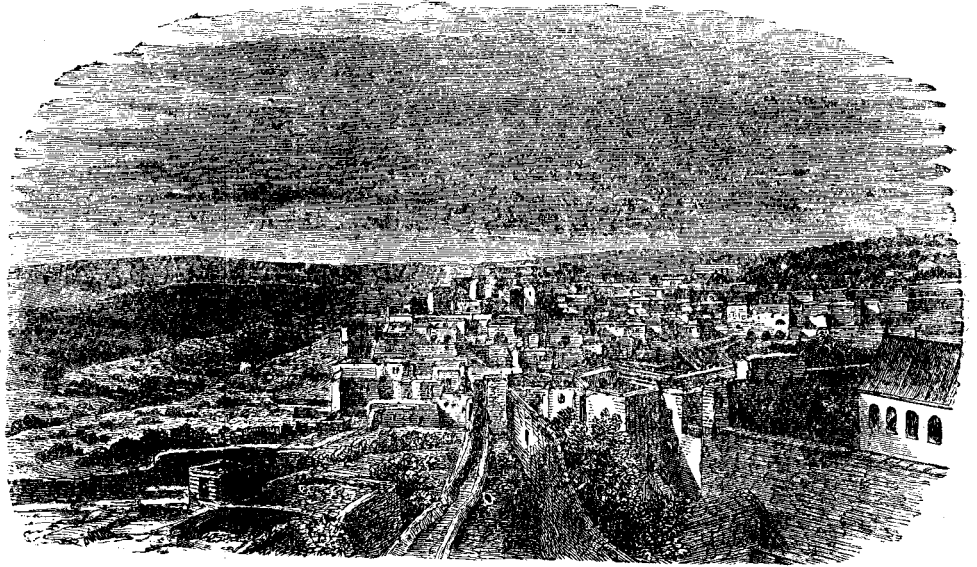
من هذا على ان القس ثورنتن اراد فعلاً ايصال الشرق بالغرب بطريقة محسوسة وقد كانت جنازته رحمه الله اشبه بجنازة قبلي منها بجنازة انجليزي وكانت كل مظاهر الاحتفال بالدفن تكاد تكون شرقية محضة مما يدل على تفاني الفقيه في خدمة الشرقيين وقد تكرم اخواننا الاقباط فاطهروا من شريف العواطف والاحساسات المسيحية نحو عائلة الفقيه ما يذكر لهم بالشكر والتناء وعبروا عن احساساتهم في تأبين الفقيه بما يشعر عن مزيد رغبتهم في مشاركتنا في عمل التبشير بمصر وتكميل المشروعات التي كانت في نيته ويتوقف عليها نجاح الناشئة المصرية ادبياً ودينياً ثم لاندع حادثة موت القس ثورنتن تمر علينا بدون فائدة فان فيها فوائد كثيرة وتنبهات قوية (اولاً) للجمعية التي كان يشتغل فيها (وثانياً) للوطنيين

الكنائس التي انشأها فيهما والمحبة القوية المتبادلة بين اعضائها. وقد وصف الرسول كل ذلك بأبلغ بيان وقال انه يتمنى ان يرجع اليهم ويكون معهم

تري كيف يسوغ لنا ان نقول ان بولس لم يكن له وطن وقد كان له منزل رحب في كل القلوب اينما سار وحيثما رحل؟ الم يتم فيه ما قاله المسيح « ان كل من ترك بيوتاً او اخوة او اخوات او اباً او امماً او امرءاً او اولاداً او حقولاً من اجل اسمي يأخذ مائة ضعف وهكذا اقلع بولس من بيرية وذهب الى اثينا. وقبلما نذكر ما جرى له في هذه المدينة من الحوادث الخطيرة نذكر لمحة من تاريخ اثينا ليقف القارئ على الاحوال التي وجد فيها بولس ايامئذ (البقية تأتي)

باكورة ثمار اوروبا

تمة لما في عدد ٢٩



تسالونيكى

على اثر الحوادث التي وقعت في فيليبي (راجع الجزء الـ ٢٩) زار بولس مدينتين اخريين من مدن المقاطعات الشمالية وهما تسالونيكى وبيرية. وقد دون المؤرخ تفاصيل ما جرى له فيهما (راجع اعمال ١٧ : ١ - ١٤) وماخص ذلك (١) انه في كلتا المدينتين كرز لليهود اولاً ثم لليونانيين (٢) انه نجم عن كرازته نتائج كبيرة كما يستفاد من رسالتيه الى اهل تسالونيكى (٣) ان الحكام الرومانيين الذين «التمسوا» منه قبلاً ان يهجر فيليبي «اجبروه» الآن على الخروج من تسالونيكى وربما من بيرية ايضاً. انظر العدد التاسع من الاصحاح المذكور ومن طالع رسائل بولس الى اهل فيليبي وتسالونيكى يرى غيرة

اثينا الراحلة

كانت مدينة اثينا حين ذهاب بولس اليها قد فقدت استقلالها السياسي ولم يبق لها ما تنبأ به الامجدها السابق. ولكنها على رغم سقوطها تحت النير الاجنبي كانت لا تزال صاحبة القدح الملقى في شيتين (اولهما) الفنون الجميلة على انواعها (وثانيهما) الفلسفة والعلوم ولا يخفى ان هذه المدينة لم تشتهر الا على اثر محاربتها لمملكة فارس في القرن السادس قبل المسيح وانتصارها عليها في موقعي ماراثون وسلاميس المشهورتين اللتين تغنى بهما خطباء اليونان وشعراؤها قديماً

جميعهم . ففهم اسخولوس وسفوكليس واوريديس الذين اشتهروا في الماسي (التراجيدي) وارستوفانيس في الروايات الهزلية (الكوميدي) ونوسيديس في التاريخ وديستينس في الخطابة وسقراط وافلاطون وارسطواليس (*) في الفلسفة وكثيرون غيرهم ممن اشتهروا في علوم اخرى ويخاق بالشرق ان يترجم كتبهم ومؤلفاتهم . جميع هؤلاء نبغوا قبل زمن بولس فكان قد اطاع على علومهم ومؤلفاتهم
أثينا والفلسفة

ذكرنا اسما ثلاثة ممن اشتهروا من الفلاسفة . ونقول هنا ان الفلسفة ظلت تتقدم وترتقي بعد ارسطوطاليس فان اتباعه واتباع افلاطون انشأوا حلقات مخصوصة لالقاء الخطب والدروس في الفلسفة فكان يتقاطر اليها الوف من التلامذة من سائر اقطار العالم ولذلك اصبحت أثينا اشبه بمدرسة جامعة كبيرة تعلم الفلسفة وعلوم الادب الا انها لم تكن ذات نظام معين بل كان كل من يجتاز الامتحان المفروض لدى الاريباغوس (مجلس البلدية) يحق له ان يلقي الخطب الفلسفية اتي شاء وحيثما اراد ويتقاضى من تلامذته ما يتعيش به . وربما كان هنالك اندية بناها الاغنياء لهذا الغرض . وذلك النظام يشبه النهضة العلمية التي شهدتها مصر في عهد السلطان صلاح الدين ويذكرنا بمدارس الائمة الاربعة واساتذتها الذين كانوا يتطوعون للتعليم وتلامذتها الذين كانوا ينتخبون من يشاؤون من الاسانذة ويذكرنا ايضا بعدم وجود امتحانات او القاب ينالها الطالب ويقدم عهد لاثمتها
بولس والفلسفة

املنا ان نتكهن في المستقبل من نشر الفلسفات اليونانية الرئيسية لان الشرق معرم بدرس الفلسفة وقد نبغ فيه عدد من الفلاسفة . وتوطئة لذلك نذكر الآن لمحة من بعض تلك الفلسفات تنمة للفائدة فنقول

تنقسم فلسفة سقراط (بعد موت ارسطوطاليس) الى قسمين مهمين احدهما نظري والآخر عملي . فالاول نثره وتوسع فيه افلاطون وسقراط . وكان تلامذة ذلك يجتمعون حوله في بناية قائمة في وسط غابة بالقرب من أثينا تدعى المنتدى العلمي (الاكاديمي) واما تلامذة ارسطوطاليس فكانوا يدرسون وهم يتشون ذهاباً واياباً . المجال لا يسمح لنا ان نطيل الكلام في فلسفة هاتين الحلفتين بل نتقدم لذكر الفلسفة العملية التي اهتم بها بولس . وكان الناس في ايامه قد ملوا الفلسفة النظرية واخذوا يسعون وراء الفلسفة العملية . وكانت هذه الفلسفة ايضاً قد انقسمت الى فرعين وهما الفلسفة الابيورية (وواضعها ابيوروس) والفلسفة الرواقية (**) (وواضعها زينو)

(*) لم يكن ارسطوطاليس مولوداً بمدينة أثينا ولكنه كان يمد من اثناها (**) دعيت بذلك لان اتباعها كانوا يجتمعون تحت رواق جميل في منتصف الساحة المركزية بأثينا

ويرون الشاعر الانكليزي حديثاً . منذ ذلك الحين حلق طائر أثينا في سماء الشهرة ولا يزال ذكر مجدها واثره باقين الى هذا اليوم هكذا اصبحت أثينا اشهر مدن هلاس فانشأت مخالفة قوية بين مدن بلاد اليونان لمقاومة الفرس وابتنت الاساطيل الضخمة وسلمت اليها قياد الامواج

على ان هذه الشهرة البعيدة لم تلبث ان جرت عليها الويلات فان اسبرطة حسدتها فاخذت تبذل كل نفيس ورخيص لاذلالها وكسر شوكتها فألفت مخالفة قوية ضدها واشهرت عليها حرباً عواناً دامت جيلاً كاملاً فلم يغمض القرن الخامس قبل الميلاد احفانه الا وقد قلب الدهر لأثينا ظهر المجن

ومنذ ذلك الحين لم تستعد هذه المدينة زهوة مجدها السابق فان فيلبس المكدونى وابنه الاسكندر اذلاها وايقياها من بعدها لرحمة رومية فزالت هذه ما كان قد بقي لها من آثار الحرية ولكنها ابقت لها استقلالاً اسماً اكراماً لمجدها السابق

ولما اقل نجم رومية وسقطت امبراطوريتها الضخمة دخلت أثينا في قبضة المملكة البيزنطية ولكنها ما لبثت ان انتقلت عند سقوط القسطنطينية الى حوزة الاتراك ولم تنمض من سلطتهم الا في القرن الثالث فاصبحت ثانية عاصمة ومركزاً للمملكة هلاس الجديدة ولا تزال كذلك الى هذا اليوم

اما في زمن بولس الرسول فانها كانت في قبضة رومية ولذلك كانت فاقدة استقلالها السياسي على رغم كونها مركز العلوم والفنون لسائر مدن العالم كما سنرى

أثينا والفنون

بعد انتصار أثينا على بلاد فارس نبغ في بلاد اليونان رجال اشتهروا بالفنون والفلسفة وكان بينهم مهندسون عظماء كفيدياس الذي ملا أثينا بابنيته الجميلة وتمثيله الرخامية والعاجية والذهبية ولا تزال بعض ابنيته شاهدة الى هذا اليوم على حسن ذوقه كبناء « البارثون » الذي لم تؤثر فيه تقلبات الزمان ولا عناصر الطبيعة . وعلى اثر فيدياس اخذ رجال اليونان يتنافسون في تحسين عاصمتهم وزيادة زخرفتها وكان اغنياؤهم يسخون بالاموال الطائلة في سبيل ذلك حتى امتلأت شوارع المدينة بالتماثيل العديدة . فلما دخلها بولس رآها مجموع تماثيل عديدة وابنية جميلة ومنتديات عمومية ومدارس وهياكل ومعابد ومذابح واضنام وكلها من صنع اهل ذلك الزمن وقد كانت في درجة من الاتقان لا يبارهم فيها اهل هذا الزمن . فبهر بولس مما شاهده هنالك من تلك التماثيل الرخامية والعاجية والذهبية التي كانت منتشرة من قبة اكربوليس الى الاودية المحيطة بالمدينة

أثينا وعلومها الاديية

اشهرت أثينا بالعلوم والفنون وقام فيها نوابغ كثيرون يعرف العالم

شذرات قرآنية

(٢)

تعليم العلماء في عصمة الانبياء

انبتنا في فصل سابق تحت هذا العنوان ان التوراة وجدت مكتوبة في عهد النبي بالاصل العبراني وان الجمع (حتى محمد نفسه) كانوا يرجعون اليها للحكم والفتوى وقد استشهدنا على ذلك بآية من القرآن نفسه الذي يشهد بان كلام الله آمن كل تبديل وتحريف ويقول ان بعضاً من الذين ارادوا ذلك لم يجاسروا ان يفعلوا شيئاً بالنص المكتوب

ولنتظر الآن فيما يقوله القرآن واحسن نقات الشرح والتفسير بخصوص عصمة الانبياء مما يبرز رأي المسيحيين وينقض التعاليم التي نمت في تربة الاسلام بهذا الشأن. فلا يخفى ان الاسلام يعتقد بعصمة الانبياء والديانة المسيحية تنكر ذلك على خط مستقيم وتقول بان الجميع اخطأوا واعوزهم مجد الله. والامر المهم الجدير بالملاحظة في هذا المبحث هو تفرد المسيح بوظيفة الخلاص الذي أتى به لجميع البشر فان هؤلاء لو لم يخطئوا ما كان للمسيح ذلك المقام الفريد. وغني عن البيان ما في هذا الراي من الضرر والفساد ولذلك نرى من الواجب ان ندحضه بالحجج الدامغة والبراهين الراسخة

قلب ما شئت صفحات القرآن لا تجد فيه آية واحدة تشير الى عصمة الانبياء عن الخطأ بل بالعكس تراه ينسب الخطيئة للنبي اثر النبي ما عدا يسوع المسيح (*). والعجب كل العجب انك ترى الكثيرين يأولون ويموهون كل آية يظهر منها خطأ تعاليمهم ظهور الشمس في رابعة النهار

وقد اخترنا الآن قصة داود مثلاً لذلك لانها واضحة لا تحتاج الى تأويل. ولا يخفى انه اذا صح ان داود قد اخطأ فسدت دعوى القائلين بعصمة الانبياء. وهذا نص الآية :-

(سورة ص)

(« وهل أتاك نباء الخضم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا)
(على داود ففرغ منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على)
(بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط)
(ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال)
(اكفلنيها. وعزني في الخطاب. قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك)
(الى نعاجه وان كثيراً من الخلط لي بغي بعضهم على بعض الا)

(*) وربما مریم ايضاً

وكانت مبادئ الفلسفة الاولى انحاء النفس واشباعها وبعبارة اخرى ان اشباعها كانوا يقولون ان غاية الانسان العظمى هي ان يتمتع بكل ما يمكنه التمتع به من استعمال قواه كلها بدون افراط. الا ان هذه التعاليم انحطت جداً بعد ذلك وصارت تحض الناس على اتباع المذات الغاية والشهوات الباطنة

اما الرواقيون فكانوا يقولون ان غاية الغايات هي ان يقوم الانسان بواجباته وان روحاً الهياً يتخلل نفس كل انسان ولذلك يجب ان لانهم بمحادثات العالم المحزنة او المفرحة ولا بشيء من الاشياء بل يجب ان تنتصر على جميع العواطف. وقد رآت هذه الفلسفة في عيني رومية لانها كانت فلسفة شريفة وقد كانت بمثابة تمهيد لتعاليم الديانة المسيحية

اثينا والدين

وكانت اثينا مملوءة اصناماً وهياكل. الا ان الطبقة المثهبة من الامة لم تكن تعتقد بها وكان الفلاسفة يعلمون تلامذتهم ان يسخرها بها. اما الشعب فكان لا يزال يعتقد بتلك الخرافات الدينية. ولكن الغريب ان اولئك الفلاسفة الذين لم يكونوا يعتقدون بها كانوا يكرهون اي تغيير كان في طريقة عبادتهم لا لهم. اما بخصوص معتقداتهم الدينية فان الابكيوريين كانوا ماديين قلباً وقالياً فكانوا يعتقدون بالآلهة ولكن ينكرون علاقتها مع البشر او الكائنات لذلك كان الموت والحياة عندهم على حد سوى. ولما كانت نفس الانسان بحسب اعتقادهم مادية كان لا بد من انحلالها واضمحلالها عند الموت. ولذلك كانوا ينكرون القيامة من الموت والدينونة والخلود

اما الرواقيون فكانوا يؤمنون بروح مقدس عظيم لازمية محدودة له على رغم انهم كانوا كثيراً ما ينسبون اليه صفات خاصة. فهذا المعنى كانوا اشبه بفلاسفة الهند القائلين بمذهب وحدة الكائنات وكانوا يقولون ان روح الانسان تدخل بعد موته في « الروح المقدس ». وعلى ذلك لم يكونوا يؤمنون بالله او بالدينونة او بالخلود ولكن قد كان في فلسفتهم ما استفادت منه الديانة المسيحية

اما الغيرة الدينية والادبية فلم يكن قد بقي منها عند ذهاب بولس الى اثينا الا اثر زائل فرأى ان عهد الفلسفة قد انقضى واصبحت رغبة الفلاسفة الوحيدة الجدالات العقيمة لاطهار الفصاحة والبيان وبعبارة اخرى ان صفاتهم كانت قد اصبحت محصورة في قول لوقا

« ويناديان بعوائد لا يجوز لنا ان نقبها ولا نعمل بها اذ نحن رومانيون »

هذه كانت حالة اثينا عند ذهاب بولس اليها وتلك كانت احوالها وعلومها وآدابها عند ما رست به السفينة البيرية في ميناء يروس فزل منها وجاء الى ناصمة العالم العالمي

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, OCTOBER 11TH, 1907.

Vol. III
No. 34.

ولي نعمة واحدة فقال اكلتها وعزني في الخطاب (هذا مثل ضربه
الحصم المسورون على داود . . . وذلك ان داود كانت له فيما قيل تسع
وتسعون امرأة وكانت للرجل الذي اغزاها حتى قتل امرأة واحدة
فلما قتل نكح فيما ذكر داود امرأته فقال له احدها ان هذا اخي يقول
له اخي على ديني

ثم قال - القول في تأويل قوله تعالى لقد ظلمك بسؤال نعجتك
الى نماجه الخ يقول تعالى قال داود لا خصم المتظلم من صاحبه لقد
ظلمك صاحبك بسؤاله نعجتك الى نماجه وانما كنى بالنعجة ههنا
عن المرأة والعرب تفعل ذلك وانما يعني لقد ظلمك بسؤال امرأتك
الواحدة الى التسع واتسمين من نسائه (وظن داود انما فتناه) يقول
وعلم داود انما ابتليناه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وظن داود علم داود (البقية تأتي)

مملكة الصين



حلاق صيني

(الذين آمنوا و عملوا الصالحات و قليل ما هم . و ظن داود انما)
(فتناه فاستغفر ربه و خر راكعاً و اتاب .)

ان هذه الآيات مجتزئة بمعنى انها لا تذكر القصة بتفاصيلها ولكن
التارئ يرى ان داود قد و سخ على ذنب اقترفه ثم تاب عنه . وقد افاض
الشراح في تفسير هذه القصة فأرنا ان تقطع من تفسيرهم ما يأتي :-
قال الجلايين :-

(وهل) معنى الاستفهام هنا التمجيد والتشويق الى استماع ما بعده
(أتاك) يا محمد (نبأ الحصم اذ تسوروا المحراب) محراب داود اي
مسجده (اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا نجف) نحن (خصمان)
فريقان وهما ملكان جاء في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على
سبيل الفرض لتذيبه داود عليه السلام على ما وقع منه . وكان له تسع
وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل
بها (بنى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط) نجر (واهدنا)
ارشدنا (الى سواء الصراط) وسط الطريق الصواب (ان هذا اخي
له تسع وتسعون نعجة) يعبر بها عن المرأة (ولي نعجة واحدة فقال
اكلتها) اي اجماني كافها (وعزني) غلبي (في الخطاب) الجدال
وأقره الآخر على ذلك (قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك) يعظمها (الى
نماجه) وان كثيراً من الخطاء (الشركاء) يعني بعضهم على بعض الا
الذين آمنوا و عملوا الصالحات و قليل ما هم) فقد الملكان صاعدين في
صورتهم الى السماء قضى الرجل على نفسه فتنه داود (وظن) اي
ايقن (انما فتناه) اوقعناه في فتنه أي بامة بحبته تلك المرأة (فاستغفر
ربه و خر راكعاً) ساجداً (و اتاب) اي رجع الى الله بالتوبة
وقال البيضاوي :

(وظن داود انما فتناه) ابتليناه بالذنب او امتحنناه بتلك الحكومة
هل يتبها بها (فاستغفر ربه) لذنبه . اه

وقال الزمخشري

كان تحاكمهم في نفسه تمثيلاً وكلامهم تمثيلاً لان التمثيل الباطن في
التوبيخ لما ذكرناه وللتذيبه على انه امر يستحيا من كشفه فيكنى عنه كما
يكنى عما يستسمح الافصاح به وللاستر على داود عليه السلام والاحتفاظ
بجرمته . اه

وقال المفسر الشهير ابن جرير الطبري :

القول في تأويل قوله تعالى (ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة

يذكر حضرات القراء الكرام اننا كنا قد بدانا قبل العطلة الصيفية بنشر
سلسلة فصول عن مملكة الصين والصينيين وكانت من اخريات ما كتبه المرحوم
المستر ثورنتن . وستابع الان نشر هذه الفصول ونوضحها بالصور العديدة لان
الموضوع لاذ للقراء اذ هو يصف عادات اهل الصين واخلاقهم وادابهم . وفي
هذا الرسم ترى منظراً مألوفاً في الشرق كثيراً يمثل رجالا يحملون رأس رجل آخر
على قارعة الطريق

الشرق والغرب

مجلة ربيّة ربيّة

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

١٨ أكتوبر سنة ١٩٠٧ * *

سنة ٣ عدد ٣٥

شذرات قرآنية

(تابع)

وقوله (فاستغفر ربه) يقول فسأل داود ربه غفران ذنبه (وخرّ راکماً) يقول وخرّ ساجداً لله (وانااب) يقول ورجع الى رضا ربه وانااب من خطيئته. واختلف في سبب البلاء الذي ابتلي به نبي الله داود عليه السلام فقال بعضهم كان سبب ذلك انه تذكر ما اعطى الله ابراهيم واسحق ويعقوب من حسن الثناء الباقي لهم في الناس فتمنى مثله فقيل له انهم امتحنوا فصبروا فسأل ان يتلى كالذي ابتلوا ويعطى كالذي اعطوا ان هو صبر. ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس عم النبي قوله وهل اناك نبياً المحصم اذ تسوروا المحراب قال ان داود قال يا رب قد اعطيت ابراهيم واسحق ويعقوب من الذكر ما وددت لو انك اعطيتني مثله قال الله اني ابتليتهم بما لم ابتلك به فان شئت ابتليتك بمثل ما ابتليتهم به واعطيتك كما اعطيتهم. قال نعم. قال له اعمل حتى ارى بلاءك فكان ما شاء الله ان يكون وطال ذلك عليه فكان ينسأ فينا هو في محرابه اذ وقعت عليه حمامة من ذهب فاراد ان يأخذها فطارت الى كوة المحراب فذهب ليأخذها فطارت فاطح من الكوة فرأى امرأة تغتسل فزول نبي الله من المحراب فارسل اليها فحاجته فسألها عن زوجها وعن شأنها فاخبرته ان زوجها غائب فكتب الى امير تلك السرية ان يأمره على السراي ليهلك زوجها ففعل فكان يصاب اصحابه ويخو وربما نصرنا وان الله عز وجل لما رأى الذي وقع فيه داود اراد ان يستنفذه فينا داود ذات يوم في محرابه اذ تسور عليه الحصان من قبل وجهه فلما رأها وهو يقرأ فزع وسكت وقال قد استضعفت في ملكي حتى ان الناس يتسورون على محرابي قالوا له لا تخف خصمان بنى بعضنا على بعض ولم يكن لنا بد من ان تأتيك فاسمع منا قال احدهما

ان هذا اخي له تسع وتسعون نعمة انى ولي نعمة واحدة فقال اكلتها. يريد ان يتم بها مائة ويتركني ليس لي شيء. وعزني في الخطاب. قال اني ان دعوت ودعا كان اكثر. وان بطشت وبتش كان اشد مني فذلك قوله وعزني في الخطاب. قال له داود انت كنت احوج الى نعتك منه

لقد ظلمك بسؤال نعتك الى نماجه الى قوله وقابل ما هم ونبي نفسه عليه السلام. فنظر الملكان احدهما الى الآخر حين قال ذلك فتبسم احدهما الى الآخر فرآه داود وظن انما نتن وخرّ راکماً وانااب اربعين ليلة حتى نبتت الحضرة من دموع عينيه ثم شدد الله له ملكه. حدثنا محمد ابن الحسين عن السوي في قوله « وهل اناك نبياً المحصم الخ » (وهذا حديث طويل عريض لا مجال ليراده هنا وهو مطابق لحديث ابن عباس السابق ذكره ولذلك اكتفينا بالاشارة اليه)

قال (داود) فان ذهبت روم ذلك او تريد ذلك ضربنا منك هذا وهذا وهذا (وفسر اسباط طرف الانف واصل الانف والجهة) قال يا داود انت احق ان يضرب منك هذا وهذا وهذا حيث لك تسع وتسعون (نعمة) امرأة ولم يكن (لاهربا) الا امرأة واحدة فلم تزل به تعرضه للقتل حتى قتله وتزوجت امرأته. قال فنظر فلم ير شيئاً فعرف ما قد وقع فيه وما قد ابتلي به فخر ساجداً يبكي فبكت ساجداً يبكي اربعين يوماً لا يرفع رأسه الا لحاجة منها ثم يقع ساجداً يبكي ثم يدعو حتى نبت العشب من دموع عينيه. قال فواحي الله اليه بعد اربعين يوماً يا داود ارفع رأسك فقد غفرت لك فقال يا رب كيف اعلم انك غفرت لي وانت حكم عدل لا تحيف في القضاء اذا جاءك اهرياً يوم القيامة آخذاً رأسه بيديه او بشماله تشخب اوداجه دمماً في قبل عرشك يقول يا رب سل هذا فيم قتاني قل فواحي اليه اذا كان ذلك دعوت اهرياً فاستوهبك منه فيهبك لي قائمه بذلك الجنة قال رب الآن علمت انك قد غفرت لي قال فما استطاع ان يرفع عينيه الى السماء حياء من ربه حتى قبض صلى الله عليه وسلم

وقبل ان نتقل من شرح الطبري الى شرح الرازي نذكر القراء بان ذلك الامام هو اقدم الأئمة واعلاها كعباً في التفسير. ولما كان عهد قريباً من عهد محمد (اقرب جداً من سائر المفسرين النفاة) تمكن من الوقوف على حقيقة معاني الآيات القرآنية وآراء معاصري محمد فيها - لاحظ ان احاديثه منقولة عن ابن عباس عم محمد نفسه فهل بعد ذلك حجة اقوى. وعلى كل فان الطبري ارسخ قدماً في التفسير بما لا يقاس من الرازي. وهو لا يبسط في عرض هذه القصة الا آراء الشخصيد اما الرازي فقد شرح هذه القصة شرحاً استغرق نحو عشر صفحات

الرجل لدخل تحت قوله من سعى في دم مسلم ولو بشرط كلمة جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله وايضاً لو فعل ذلك لكان ظالماً فكان يدخل تحت قوله الأمانة الله على الظالمين (٩) ان علي ابن ابي طالب عليه السلام قال من حدثكم بحديث داود على ما يرويه القصاص جلده مائة وستين جلدة وهو حد الفرية على الانبياء (وقد استشهد بقصة المغيرة بن شعبه الذي زنى فشهد عليه ثلاثة من عدول الصحابة . ولما كانت الشهادة تقوم عندهم على افواه اربعة شهود ولم يكن هنالك شاهد رابع كذب عمر بن الخطاب اولئك الثلاثة وجلده كلاً منهم ثمانين جلدة . فتأمل !)

(اما الاحتمال الثاني) فهو ان تحمل هذه القصة على وجه يوجب حصول الصغيرة ولا يوجب حصول الكبيرة فنقول في كيفية هذه القصة على هذا التقدير وجوه منها (١) ان هذه المرأة خطبها اوريا فاجابوه ثم خطبها داود فآثروه فكان ذنبه ان خطب على خطبة اخيه المؤمن مع كثرة نسائه (٢) قالوا انه وقع بصره عليها قال قلبه اليها وليس له في هذا ذنب البتة ... (ولكن) لما اتفق ان قتل زوجها لم يتأذ تأذياً عظيماً بسبب قتله لاجل انه طمع ان يتزوج تلك المرأة فحصلت الزلة بسبب هذا المعنى

(اما الاحتمال الثالث) ... فلا يلزم الحاق الكبيرة والصغيرة بداود عليه السلام بل يوجب الحاق اعظم انواع المدح والتناء به وهو ان تقول روي ان جماعة من الاعداء طمعوا في ان يقتلوا نبي الله داود عليه السلام . وكان له يوم يحلوه فيه بنفسه ويشغل بطاعة ربه فانتهزوا الفرصة في ذلك اليوم وتسوروا الحراب فلما دخلوا عليه وجدوا عنده اقواماً يتمتعون منهم يخافوا فوضوا كذباً فقالوا « خصمان بنى بعضنا على بعض الخ ... وليس في لفظ القرآن ما يمكن ان يحتج به في الحاق الذنب بداود الا الفاظ اربعة (احدها) قوله وظن داود انما فتناه (وثانيها) قوله تعالى فاستغفر ربه (وثالثها) قوله واتاب (ورابعها) قوله فغفرنا له ذلك . الخ ... الخ ... (المجلة - وفي ذلك كفاية)

هذه نبذة قد سطرناها اليك ووضعناها امامك أيها القارئ الكريم مما جاء في اشهر التفاسير المملوءة بذكر تفاصيل هذه الخطية الفظيمة التي اقترفها داود وقد تفتنوا في طرقها وانواع اسبابها وانجدوا وانغوروا واسهبوا واطنبوا حتى حادوا عن جادة المعقول والمنقول وانسا نعبج غاية العجب لعدم تسليم السواد الاعظم في هذه البلاد بمحطية داود واعترافهم بها مع شيوع ذكرها في صحف التفاسير وتصريح القرآن بها تصريحاً لا يخفى الا على من فقد الحواس وعجب من هذا محاولة بعض المتأخرين من المفسرين اخفاء هذه الحقيقة الثابتة وابدال الحق بالباطل والثور بالظلمة ولكن قاتم ان هذا من رابع المستحيلات مهما تمقوا من السفسطة وابدعوا من الفلسفة اذ الحق هو الغالب مهما كان الباطل قوياً

وما كان اغناه عنه لو كان يقتنع ان الابيض ابيض وان الليل ليس نهاراً ولما كانت تأويله لا تخلو من فكاهة رأينا ان نأخذها للقراء الكرام . قال للناس في هذه القصة ثلاثة اقوال (احدها) ذكر هذه القصة على وجه يدل على صدور الكبيرة عنه (وثانيها) دلالتها على الصغيرة (وثالثها) بحيث لا تدل على الكبيرة ولا على الصغيرة

فاما القول الاول فحاصل كلامهم فيه ان داود عشق امرأة اوريا فاحتال بالوجوه الكثيرة حتى قتل زوجها ثم تزوج بها فارسل الله اليه ملكين في صورة المتخاصمين في واقعة شبيهة بواقعة وعرضا تلك الواقعة عليه حكم داود بحكم لزم منه اعترافه بكونه مذنباً ثم تنبه لذلك فاشتغل بالتوبة . والذي ادين به واذهب اليه ان ذلك باطل ويدل عليه وجوه (الاول) ان هذه الحكاية لو نسبت الى افسق الناس واشدهم فجوراً لاستنكف منها والرجل الحشوى الخبيث الذي يقرر تلك القصة لو نسب الى مثل هذا العمل ابلانغ في تزويه نفسه وربما لعن من ينسبه اليها واذا كان الامر كذلك فكيف يليق بالعاقل نسبة المعصوم اليه

(الثاني) ان حاصل القصة يرجع الى امرين الى السعي في قتل رجل مسلم بغير حق والى الطمع في زوجته

اما الاول فامر منكر . قال صلى الله عليه وسلم من سعى في دم مسلم ولو بشرط كلمة جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله واما الثاني فمفكر عظيم . قال صلى الله عليه وسلم للمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وان اوريا لم يسلم من داود لا في روحه ولا في منكوحه

الوجه الثالث ان الله تعالى وصف داود عليه السلام قبل ذكر هذه القصة بالصفات العشرة (الآتية) وهذه اهمها (ملخصة) : (١) ان الله امر محمداً بان يقتدي بداود في المصابرة مع المكابدة (٢) انه وصفه بكونه عبداً له (٣) انه وصفه بالقوة في الدين (٤) كونه اوياً كبير الرجوع الى الله تعالى (٥) قوله تعالى انا سخرنا الحياض معه (٦) قوله والطير محشورة وقيل انه كان محرماً عليه صيد شيء من الطير وكيف يعقل ان يكون الطير آمناً منه ولا يخجو منه الرجل المسلم على روحه ومنكوحه (٧) قوله تعالى وشددنا ملكه ... (بما يقوي الدين واسباب سعادة الآخرة) (٨) قوله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب

هذا وقد ذكر الشارح صفات اخرى منها (١) قوله ان له عندنا الزاني (٢) قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض (٣) ان داود قال « وان كثيراً من الخطاه يبني بعضهم على بعض الا الذين آمنوا ... فلو قلنا انه كان موصوفاً بالني لزم ما يقال انه حكم بعدم الايمان على نفسه وذلك باطل (٤) ان ذكر هذه القصة وذكر قصة يوسف عليه السلام يقتضي اشاعة الفاحشة فوجب ان يكون محرماً لقوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا ولو سعى داود في قتل ذلك

الفلاسفة الاقدمون

افلاطون (١)

ذكرنا في اجزاء سابقة من هذه المجلة اسم سقراط الفيلسوف العظيم ونشرنا فذلكمة من سيرته الشريفة وتعاليمه الثمينة. وغرضنا الآن ان نذكر سيرة تلميذه افلاطون والفلسفة التي جاء بها وهو كما يعلم القراء قد خلد له اسماً يدوم ما دام التاريخ ولعله اعظم الفلاسفة الذين عرفهم العالم

ان المجال يضيق بنا عن نشر فلسفة هذا الرجل العظيم - تلك الفلاسفة المبسطة في خمسة مجلدات ضخمة ببيان ما بعده بيان وفصاحة قلما جاء بها رجل قبله او بعده . ولذلك فاملنا ان نعود اليها من حين الى حين

لا يعلم شيء عن اوائل حياة هذا الرجل . لان التاريخ لا يذكر منها الا النزر اليسير ومؤلقاته لا تذكر عنها شيئاً على الاطلاق بل انها تنسب جميع ارثائه وشكوكه الى استاذة سقراط او الى فيلسوف آخر . ولم يذكر اسمه في تلك المؤلفات الا مرتين وذلك على سبيل العرض

فكل ما نعلمه عنه اذاً هو انه ولد في سنة ٤٢٩ (ق.م) من عائلة شريفة وانه تهذب تهذيباً حسناً وان سيرته تبتدىء منذ القائة بسقراط الذي نفخ فيه روح الشغف بالفلسفة . فلما توفي استاذة في السجن هجر اثينا واخذ يجول متنقلاً فجاء الى مدينة سراقوزة من اعمال جزيرة سيسليا وهناك تعرف برجل يدعى « ضيون » وكان من انساب ملك المدينة المستبد . بيد ان افلاطون ما لبث ان اثار سخط الملك باقواله فباعه هذا عبداً رقيقاً فظل في عبوديته الى ان قبض الله له احد اصحابه فانقذه وعاد به الى اثينا . فلما وصل اليها انشأ حوله حلقة لتدريس الفلسفة في المكان المعروف اليوم « بالاكاديمي » وظل يعلم مدة اربعين سنة الف في خلالها كتباً ومحاورات منها كتابه الموسوم « بالجمهورية » وهو من نفائس آداب اللغة اليونانية ويحتوي على محاورات في المواضيع الفلسفية والادبية والاجتماعية . وقد جعل المؤلف سقراط بطلاً لكتابه هذا ومثل جماعة من الطلبة ملتفين حوله يطرحونه الاسئلة في تلك المواضيع المختلفة

قلنا ان افلاطون ظل يعلم الفلسفة مدة اربعين سنة . الا انه تداخل في خلال هذه المدة بالامور السياسية وذلك انه لما مات ملك سراقوزة الظالم وخلفه ابنه الفتى اشار عليه « ضيون » ان يستدعي

افلاطون ليساعده في ادارة شؤون المملكة . ففعل الملك كذلك واستدعى افلاطون اليه فذهب هذا وقام بما عهد اليه في اول امره حتى القيام حتى اشتهر اسمه وذاع صيته كما وقع لكنفوشيوس داهية الصين ولكنه لما حاول ادخال الاصلاح في نظام المماكة وسياستها فشل وعجز عن ذلك . ثم حاول الامر ثانية فاحقق سعيه لان طينة اهل ذلك الجيل كانت قد تكيفت في قالب لا يمكنها معه ان تتغير عنه وان وظيفة الفيلسوف لهي اسمى من ان تتعرض لشؤون السياسة مع ان افلاطون يقول - ولكن في معرض المرء - « لا امل الممالك الا اذا كانت ملوكها فلاسفة وفلاسفتها ملوكاً »

هذا ملخص ما يعلم من سيرة افلاطون وقد مات في سنة ٣٤٨ ق.م ولقد كانت غاية غاياته - كما هي غاية جميع الفلاسفة - ان يجد الحقيقة . فحاول في فلسفته ان يدرك سر الوجود ويبلغ الحد الذي يمكن ان يبلغه علم البشر الحقيقي بقطع النظر عن الآراء (وهي في عرفه المعرفة الجزئية) التي تتعلق بالشعور ويحيط بها كثير من الاوهام والمزاعم

اما في فلسفته الاديوية فقد حاول ان يدرك حقيقة معنى الفضيلة التي يدعوها الناس باسماء مختلفة كالصدق والاعتدال والعدل والكياسة الى غير ذلك من الصفات المحمودة - وان يعلم اسباب ما يناقضها من الصفات الذميمة التي تجمعها الرذيلة

وقد طبق جميع ما استنتجه من فلسفته الاديوية على فلسفته الاجتماعية وحاول ان يبين ان حياة المجتمع هي كحياة الفرد وان علم السياسة عند الاول هو علم السلوك عند الثاني

ورب قارئ يسأل ماذا كانت ديانة افلاطون فتقول ان ديانة اليوناني كانت فلسفته لانه كان خالياً من نور الاعلان الرباني . فديانة افلاطون اذاً كانت ان يدرك الحقيقة . وكان سعيه وراء تشييد جمهورية نموذجية طريقة طلبه اولاً ملكوت الله وبره . ولذلك لايسعنا الا ان نمده له ولامثاله يد المحبة والاخاء ونعترف بانه كان مستتراً بالنور الذي ينير كل انسان آت الى العالم - نور كلمة الله التي هي يسوع المسيح . اجل ! ان امثال اولئك الفلاسفة كانوا قد ترفعوا عن عبادة الاصنام حتى ان افلاطون كثيراً ما كان يشير الى خالق واحد قدوس باروسنرى فيما بعد الحقائق المدهشة اني اشار اليها من طرف خفي والتي تم اعلانها في الديانة المسيحية

(الباقي آت)

تصفر الريح فيه والذئب يعوي
ويضيق الفضا به والمجال
ذاك عهد مضى ولم يبق منه
غير ذكرى فبئس هذا المآل
أيها العابر الغريب هنا قد
كان قوم داموا قليلاً وزالوا
لم يفداهم علم ولا دفع الحذر
ر ملاماً كلا ولم يفن مال
حي اطلالهم وقل رحم الاله
رجالاً مضوا وقوماً زالوا
سنة الله في الزمان ستبقى
ما شدا صادق ولاح هلال
وستبقى اقوال ربك ما لا
ح ضيائه ونعمت الاقوال
فيراه الاعمى ويسمعه الاط
رش اذ يدري باسمه الجبال
لم يكن مجهولاً ولكن تماموا
عنه اذ ضلوا وبئس الضلال

أثينا الراحلة

بنت أثينا اين ذاك الجلال
اين تلك الملوك والاقبال
اين من شيدوا القصور وأعلوا
اين تلك الاعلام والابطال
اين عصر العلوم اين المعالي
اين تلك السراة اين الرجال
اين سقراط اين افلاط بل اي
ن ارسطو وتلكم الاجيال
قد طوتهم يد الزمان فولوا
تلك حال مضت وهذه حال
رب ملك محت يد الدهر ذكرا
و بمجد سارت به الامثال
وقصور قضت عليها يد الدهر
ر فحلت محلها الاطلال
ورسوم دوارس تذكر العا
بر ملكاً اخنى عليه الزوال

Paul and the University of Hellas.

SO Paul came to Athens. It was not his real destination—he was but waiting there (xvii., 16)—awaiting his comrades from Thessalonica, perhaps bringing tidings that his return was permitted (see his first letter to that church, iii, 10, 11). But, accidental though his being there was, he yet could not refrain from thinking about Christ and Christ's kingdom. And soon an opportunity came for him to strike a blow for his Lord. It is ever so: the true evangelist is ready in every place, and at every season, to speak a word for Christ. Always he seeks first the kingdom of God. This, our readers know, was the great lesson of the life of our late friend, who was so worthy an imitator of St. Paul, the prototype of missionaries. What was the nature of this opportunity. We are told in Acts xvii., 16, 17:—"Now while Paul waited for them at Athens, his spirit was stirred in him, when he saw the city wholly given to idolatry. Therefore disputed he in the synagogue with the Jews, and with the devout persons, and in the market daily with them that met with him."

This last sentence is most remarkable. In the same place as the great and wise Socrates had held his informal discussions nearly five centuries before—the great Market-place, or Piazza, of Athens—and questioned his

أثينا الراحلة

(٢)

بولس وجامعة هلاس

(تابع)

فتنا ان بولس الرسول وصل الى أثينا ولكنه لم يكن ينوي الإقامة فيها (كما يظهر من اعمال ١٧ : ١٦) بل كان ينتظر ريثما يصل سيلا وثيمونوس من تسالونيكي وبيشراه (كما كان يتمنى على الارحج) بعنو أهل المدينة عنه وسأحهم له ان يعود اليهم (راجع اتسالونيكي ٣ : ١٠ و ١١) . على ان اقامته بأثينا وان تكن عرضية فتحت امامه على اثر وصوله باباً للوعظ والكراسة

ان المبشر الحقيقي يجب ان يغتنم كل فرصة وينادي بأنجيل المسيح في كل آن ومكان - لانه يجب ان يطلب اولاً ملكوت الله وبره ويفضل ما لله على ما له . وهذا نفس ما فعله فقيدنا المرحوم المستر ثورنتن عامه اقتنى آثار بولس وسار في خطوته حتى المنتهى

اجل . ان بولس لم يدع الفرصة تمر عليه سدى في أثينا . وهالك ما جاء بهذا الشأن : -

young hearers and all who would listen, on Righteousness, Temperance, and Virtue; in that same place, a greater than Socrates now stood and boldly preached, as revelation, what Socrates had but dimly hinted at as the result of reflection—One God, the Folly of Wickedness, the Blessedness of Goodness, Immortality, and Judgment.

The writer has seen Athens, and stood in that place. Above it on one hand rises the broad slope on which Demosthenes fulminated against Philip, father of Alexander. On the other side rises the limestone scalp of the Areopagus, rising directly up to the mighty crag of



الجبل المدعو اربوس باغوس باثينا

the Acropolis. In the valley between the two slopes is that Market-place where Socrates stood and argued, where Paul stood and pleaded. A moving thought, a moving scene.

To-day the prospect from this place is but a shadow of its former glory. The modern town has ebbed to a far distance, and the traveller moves in a place of ruins, silent as death. On his left is the pulpit of Demosthenes, vacant of any voice; on his right, on the Acropolis, some temples whose very ruins are lovely still, look down on him as they did on Socrates and on Paul. But, in their day it was very different. A brilliant throng filled that now silent place, and made it echo with eager speech. Magnificent buildings surrounded it—such as Zeno's Porch, for example. On every side, and from every slope of the surrounding rocky hills flashed glorious temples, and altars, and images, the wonder of the world, the perfection of human art, spotless, steeped in the clean Attic atmosphere, flashing in snowy marble, and ivory, and bronze, and gold, in the golden Attic sunlight. Far above all towered the colossal statue of Athene, with shield and uplifted spear, the flashing bronze of which could be seen for miles, by sea or land.

« وينا بولس ينظرهما في اثينا احتدت روحه فيه اذ رأى المدينة مملوءة اصناماً . فكان يكلم في المجمع اليهود المتعبدين والذين يصادفونه في السوق كل يوم »

لاحظ الآية الاخيرة والمكان الذي كان بولس يركز فيه - في السوق - في نفس المكان الذي كان سقراط الفيلسوف يخطب ويعلم فيه قبل زمن بولس بنحو خمسة قرون - هنالك كان طلاب الفلسفة ياتفون حول سقراط الاستاذ الفيلسوف فينثر عليهم درر تعاليمه وخطبه في الاستقامة والاعتدال والفضيلة - هنالك وقف بولس الذي كان اعظم من سقراط ونادى جهاراً بتعاليم جديدة كان سقراط يرمز اليها من ظرف خفي لان عقله وعقول سامعه لم تكن قد فضجت بعد وكانت تعاليمه وتعاليم بولس تشير الى الاعتقاد باله واحد وهجر المعصية والتباعد الصالح والايمان بالدينونة والحلود

ان كاتب هذه السطور قد شاهد اثينا ووقف في نفس المكان الذي وقف فيه بولس وهو ميدان يجاوره من الجانب الواحد منحدر واسع هو نفس المنحدر الذي كان يقف عليه ديمستيس الخطيب وبشير الامة على فيلبس ابي الاسكندر الكبير . وعلى الجانب المقابل لذلك المنحدر منحدر آخر يدعى اربوس باغوس وهو يرتفع حتى يتدمج في قمة اكربوليس . والوادي الذي بين هذين المنحدرين هو السوق الذي وقف فيه بولس واعظاً ومنذراً وحيداً الموقف ونعم الانذار

اما اليوم فلم يبق من اثر ذلك الجهد الباذخ الا ظل زائل فان اثينا الحديثة قد انتقلت من مركز اثينا القديمة وصار السائح يجتاز بين اطلال باينة ورسوم دارسة فيرى منبر ديمستيس تصفر فيه الريح وهياكل الاكربوليس ينمق في جوانبها اليوم

رب بان نأى ورب بناء اسلمته النوى الى غير بان اجل . شاهدت تلك الاماكن وذا كرني ترجع بي الى عهد بولس وكان حولي جماعة من المشاهدين ترن اصولهم في رحبة ذلك الموقف المحاط بابنية جميلة كرواق زينو وغيره . وقد رأيت الهياكل الباذخة والتماثيل الجميلة والمذابح العديدة وغير ذلك مما هو بالغ غاية الأتقان وحد الاعجاز وجميعها تنتمرة في الاحادير المحيطة تذكر الناظر بمجد زائل وجلال حائل . وكانت الشمس تنثر التبر من اشعتها الذهبية على تلك التماثيل الرخامية والعاجية والذهبية سيما على تمثال « اينة » البرونزي الحامل ترساً ورمحاً وهو تمثال هائل تمكن مشاهدته على بعد اميال من البر والبحر

ان فلاسفة اليونان اجازوا اقامة التماثيل والهياكل مع انهم كانوا يضحكون سراً على حماقة الامة وغلاظة قلبها ويؤلون عبادة الالهة المتعددة بعبادة اله واحد . ولكن هذا التهاون كان قد انتضى عصره يوم وقف بولس في سوق اثينا لان المسيح كان قد جاء وغير الاحوال غير اى بولس ان تدين الاثينويين السطحي وفسادهم وايغالهم في حياة

These things had been tolerated by the philosophers, who winked at the folly of the mob, and interpreted their polytheism as a philosophic monotheism. But the day for such an ineffectual attitude was past. Christ had come, and the heart of man was now in dead earnest. Paul saw, and saw rightly, that the utter superficiality, corruption, and hopelessness of *all* the life he saw about him were the utter condemnation of these temples, idols, and altars, and all they represented. And even their extreme beauty, which he may have appreciated as much as we do, was not allowed to bewitch him into silence or acquiescence. He stood in the market place, and, with hot heart, spoke to the groups of those that thronged it.*

This created a stir. "Ho! Some new Professor of Philosophy! Excellent! From Tarsus? A most renowned school! Jerusalem too? Better and better! From the East comes everything that is piquant in these days. He really must set up a school and lecture to us!"

Some philosophers came up. Perhaps some conceited young undergraduates in their early years, very full of importance: perhaps some older ones: Epicureans and Stoics (we are told). "Hey, sirs, come and listen to the new lecturer from Tarsus! He is giving us the most delightful novelties we have heard for many a day!" (For all the Athenians and the strangers residing there had leisure for nothing else than either to say or to listen to something novel.—Luke's ironical comment). "Just come and listen."

We imagine the sequel. Queries from their learned men. Strange replies. These, partly philosophical, partly too strange (in substance), to their ears, to be understood, and with an earnestness quite un-Athenian. "What rubbish is this? A mere picker-up of philosophic tags." Others:—"This must be gone into! This is most important! It sounds very revolutionary. He is clearly intending some of these weird Oriental gods! The University Council of the Areopagus must look into this, and decide whether he is Hellenic enough to be allowed to lecture in this place. Come this way, sir . . . Nay *come*; you must!" (See ver. 19).

The court of the Areopagus was the oldest court in Athens, of absolutely immemorial antiquity and enormous prestige. Its functions were moral and religious rather than legal, and, in that capacity, it exercised a general supervision over the greatest public institution of Athens, the University. In particular it had the right of sitting on the claims of a would-be lecturer to lecture, and expelling undesirables from the city. This was the court before which, it seems, Paul was now brought, to give as it were a trial lecture. The officials sate on their marble chairs, an altar to Athene smoking before them; the Epicureans and Stoics stood around; the inquisitive Athenian populace—democratic as ever—thronged the vacant places. And Paul, "in the midst of Areopagus" (22), opened in approved Athenian style—"Men of Athens, *Andres Athenaiotai*,"—the very form of address Socrates had used before his judges five centuries before!

* The following is an imaginative re-construction of what very likely took place. It represents the interpretation of Luke's hints by means of the most recent and the most learned researches into the social and academic life of Athens in the 1st century A.D.

الشر الى غير ذلك من الامور المحزنة قد كان نتيجة عبادتهم في تلك الهياكل وسجودهم لتلك الاصنام وركوعهم لدى تلك المذاهب. فلم يدع جمال تلك المصنوعات يبهره او يحجزه عن انطق والمجاهرة بائيميل المسيح بل وقف في وسط السوق ليبت لذلك الجمهور المتشوق ما كان يحمل له معه من البشارة المفرحة والحديث السار

ولما وقف اتجهت اليه الابصار. فقالوا لك المجتمعون فيما بينهم (*) : - « اسمعوا ! هوذا فيلسوف جديد ينادي بتعاليم جديدة ! قد جاء من طرسوس - من مدرسة مشهورة ! وقد درس ايضاً في اورشليم - ومدرستها اشهر ! ان الشرق مهبط المعجائب في هذه الايام ولعل هذا الاستاذ ينوي ان ينشئ حوله حلقة لتدريس والخطابة ! »

وكان بين الجمهور قوم من الفلاسفة الايبكوريين والرواقيين (وربما بعض تلامذتهم ايضاً) فقالوا فيما بينهم : « لنسمع مايقوله هذا الخطيب الطرسوسي لانه يكلمنا بامور جديدة غريبة . تالوا واسمعوا ! »

قال لوقا في معرض الازدراء ان الاثينويين والغرباء المستوطنين كانوا لا يتفرغون الا لان يتكلموا او يسمعوا حديثاً جديداً. ولا شك انهم عند وقوف بولس خطيباً فيهم كانوا يتساءلون عما يريد وما يجاهر به من الفلسفة الجديدة والآراء الغريبة. فكانوا بين مادح له ومستهزئ. به هذا يقول « ترى ماذا يريد هذا المهذار المنتحل للمفاتيح الفلسفية وذلك يقول ان الحديث ذو شجون فلنذهب به الى اربوس باغوس ليثبت انه يوناني ومتى فعل ذلك سمحنا له ان يخاطب في المدينة واصفينا الى ما يريد ان ينطق به . تعال ايها الرجل ! اتبعنا ! هنا ! » (انظر اعمال ١٧ : ١٩)

وكان مجلس اربوس باغوس اقدم مجالس اثينا واعرقها شهرة . وكانت سلطته تتركز في الامور الادبية والدينية اكثر من الامور القضائية فكانت له السلطة المطلقة على جامعة اثينا العامة . وكان ايضاً ينظر في طلب من يود ان ينشئ حلقة من التلامذة او يخاطب في الامه فاذا راقته له تعاليمه سمح له بالتماداة بها والاطرده من المدينة . امام هذا المجلس وقف بولس على ما يظهر لاجل الفحص . وكان المتوظفون جالسين على مقاعدهم الرخامية وامامهم مذبح « اثينة » يتصاعد منه البخور وحدهم فلاسفة الايبكوريين والرواقيين وجمهور الاثينويين المتشوقين للوقوف على نتيجة الامتحان. فوقف بولس في وسط اربوس باغوس (ع ٢٢)

وافتتح خطابه بالطريقة المعروفة قائلًا : - « ايها الرجال الاثينويون » وهي نفس الكلمات التي افتتح بها سقراط دفاعه عن نفسه قبل ذلك بخمسة قرون .

(*) هذا تمثيل خيالي لما كان ذلك الجمهور يقول على الارجح (وقد رمز اليه لوقا بكل ايجاز) وهو مبني على ادق الباحث في الهيئة الاجتماعية الاثينية في القرن الاول للميلاد

"All things to all men!" (I Cor. ix., 20)—that was the motto of Paul. To the Athenians he became now the Athenian, that he might gain the Athenians . . . might save some. He goes on with a beautifully-delicate phrase, in which praise and blame were insensibly blent.

"Athenians! I observe in you in all things an excessive religiousness. As I passed along inspecting your monuments I found, among them, an altar, inscribed:—"TO A GOD WHO IS UNKNOWN."* You worship a God who is unknown? Behold, I make Him known to you! He is One, and Lord of all: Creator of all things; fills all things, and therefore limits Himself by none of these temples; and supplies all things, therefore needs not this smoking altar."

[We imagine the philosophers nodding approvingly so far—only the Epicureans would sneer at the doctrine of unity and providence of God. The Platonist and Stoic could quite appreciate it].

"And this God made the human race *one*, and this unity is independent of geographical limits or stages of culture, which are all also His appointment; and the object of His whole scheme is that He might be not "An UNKNOWN God," but known—that all should search for Him, if haply they might feel after Him and find Him Have they found it hard? Have they failed? Yet, He is not far from every one of us, for in Him we live, and move, and are—you remember, Stoics, your poet Cleanthes' words "We also are His offspring." And Aratus, you remember, has the same words. Your own poets, then, witness to His unity and His nearness and His universal relation to all men . . . Why then these gods, altars, stakes, idols, temples?"

[There would be both frowns and nods here. The Stoics:—"After all, this is our own doctrine: *we* believe in the unity of man, and the unity and immanence of the Divine Spirit." The Epicureans:—"The old song! We have exploded this long ago. Neither God nor gods meddle with human things. All is material, and over all Necessity reigns." The general:—"We don't like that about the equality of the human race. We Athenians are sprung from the gods What has a Hellene in common with a Barbarian?]

The earnest voice went on, "If, then, these things are so, and *so* on your own witness, what is the meaning of these idols, beautiful as they are?

[The Philosophers:—"We can hardly object, considering that, in lecture and out of lecture, we have been for generations pouring ridicule on the gods and their worship too! But, of course, we would not for worlds touch these ancient respectable customs—so useful in their place; . . . but this man looks quite dangerous! . . .]

"It all belongs to a time of *ignorance!* and God in His long-suffering and mercy passed it over during long ages of preparation These are now past! Now—He **COMMANDS** *all men, everywhere*, to **REPENT!** To condemn these things, leave them, change them! It is *imperative*, for a Day is at hand, appointed by Him, in which He will judge the inhabited earth through a Man whom

* What the original worshipper intended was a God whom he might perhaps be neglecting and offending through not happening to know his name. So he made sure in that way. In the following we try to render Paul's lecture as it may have sounded to the audience.

« البس لسكل حالة لبوسها » (١ كورنثوس ٩ : ٢٠) - هذا كان شعار بولس ولذلك صار للاثينوي كاثنوي لسكي برنج الاثينويين وينتقدهم . وقد تفنن في طرق البيان فاطهر الاسف في معرض الفرح موخلط بين المدح والذم

« ايها الرجال الاثينويون . اراكم من كل وجه كانكم مندينون كثيراً . لانني بينما كنت اجتاز وانظر الى معبوداتكم وجدت ايضاً مذبحاً مكتوباً عليه - لاله مجهول (*) . انكم تعبدون الهاً مجهولاً . وهانذا اعانه لسكم . ان هذا الاله هو رب كل الآلهة ولا اله سواه لانه خالق لسكل الاشياء وحال في كل مكان . فلا يخصص حضوره في الهياكل فقط ولا هو يحتاج الى مذبح او اي شيء آخر لانه مصدر كل الهبات والمطايا » . (اننا تصور هنا ان كل الفلاسفة الذين كانوا واقفين حوله طفقوا يهزون رؤوسهم علامة على استحسانهم لاقواله وان الايكوريين فقط أخذوا يهزأون بما قاله عن وحدة الاله وعنايته . اما الافلاطونيون والرواقيون فلا شك في انهم كانوا يوافقون على آرائه) « ان هذا الاله قد جعل البشر امة واحدة لا يفرق بينهم سكنهم في بلدان مختلفة او تفاوتهم في المدنية لان كل الامور تجري بحسب مشيئته تعالى . وغرضه من جميع ذلك ان لا يظل « الهاً مجهولاً » بل ان الجميع يتلمسونه ويحشون عنه ويسعون وراءه . ترى هل فشل سعيهم؟ ومع ذلك فانه قريب من كل انسان لاننا به نجما ونحرك ونوجد اذكروا ايها الرواقيون ما قاله شاعركم اقليدس واراطاس اننا ذرية ذلك الاله . فاذا كان شعراؤكم يشهدون لهذا الاله الواحد القريب المالى الكل اخلق الكل فعلام هذه الآلهة والمذبح والتماثيل والاصنام والهياكل » (لا شك ان الرواقيين قالوا هنا : « او ليست هذه نفس التعاليم التي ننادي نحن بها ؟ ام لسنا نحن نؤمن بهذا الاله الواحد المالى الكون بروحه المقدس ؟ » - واما الايكوريون فكانوا يقولون : « اف لهذه الاقوال ! انها الرواية القديمة التي قد دحضناها منذ القديم . ليت شعرا اي اله او آلهة تتداخل بشؤون البشر ؟ او ليست الكائنات كلها مادة تديرها وتحكمها الضرورة ؟ » - اما الجمهور فكان يقول : - « اننا لانوافق على رأيه بخصوص المساواة بين البشر . اننا نحن الاثينويين سلالة الالهة فكيف يساوي بيننا وبين البربريين ؟)

اما بولس فاستمر في خطابه قائلاً : - « فاذا كان الامر كذلك وشهادتكم انتم ايها الاثينويون فعلام هذه الاصنام الجميلة المزخرفة؟ . . . (الفلاسفة : - اجل اننا نحن انفسنا قد كنا دائماً نسيخ بهذه الاصنام وعبادتها . ولكننا لا يجب ان نسي في محو هذه العادات القديمة لانها لا تخلو من فائدة لهذه الامة . ان هذا الرجل يندرننا بالويل ! . . .)

(*) الارجح ان صانع المذبح خاف ان يكون قد نسي الهاً ما قتلانياً فالتغيب ذلك الاله صنع مذبحاً - او امر ان يصنع - ونحن نتناول في هذا الفصل ان تمثل خطاب بولس كما رن في مسامع الشعب

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, OCTOBER 18TH, 1907.

Vol. III.,
No. 35.

He has appointed, and has given the credentials of His appointment—in RAISING HIM FROM THE DEAD!—
[A burst of derisive laughter, and the din of a score of excited discussions among the groups of philosophers present. Many (of the Stoics, we may conjecture) say eagerly to Paul, "We will hear you yet again on this subject." The Court is unable to give a definite decision. One of them, Dionysius, seems sunk in thought. A lady named Damaris slips out, her face witness to the stir in the depths of her soul. Others, too, are evidently impressed. And so the assembly breaks up . . .]

It would seem that the decision of the Court was thoroughly adverse, and that the Lecturer received a hint that he was an undesirable. For, when shortly after he departed to Corinth, the historian uses a word (18. 1) which has the force of *compulsory* departure].

It was the last paragraph that had produced the sensation; that, and the un-Athenian burning earnestness of the Lecturer. "He spoke as if these things mattered!! A judgment on these things! A judge appointed by the God to judge all men, and *be* a dead man brought to life again . . . No, it is too absurd! . . ." What would we give to have been, unseen, in Paul's lodgings the next few days, to see and hear Dionysius, and Damaris and others, coming to him, hearing the rest of his message, finding in it a correspondence to their best and noblest dreams, and a something more that they had never dreamed, yet must believe, because it bore the hall-mark of truth! And, finally, "cleaving" unto this messenger from God Himself and "believing."

But Paul, it seems, was deeply dissatisfied. He had been interrupted before he had got to the central point of his message that this judge was also offering—Christ Crucified. He had honestly tried to meet the wisdom of this world by a higher wisdom, and they would have none of it. He made up his mind, with a burning resolution,* that never again would he postpone the Message of the Cross—of a Crucified Messiah. Let that first be heard—rejected or accepted: and, after *that*, the heavenly wisdom!

From whatever point we approach him we learn from Paul. Next time we shall learn how to be *direct*. To-day we learn how to take advantage of every atom of truth held and professed by our opponents; to respect it, assent to it—and go further than it, by showing that the very system of those who hold it is unable to fulfil it, and that for its fulfilment they must come to Christ, to the God who is known and revealed in Christ Crucified and risen.

This was the method, too, of our departed Friend. And this we humbly claim to be the method† of this Magazine, which has taken for its motto St. Paul's own words on this very occasion:—"He hath made of one blood all nations of men for to dwell on the face of the Earth."

ان عصر هذه الطرافات قد انقضى وقد تغاضى الله عن ازمته الجهل لانه اله رحيم ولكنه يأمر الآن جميع بني البشر - في كل مكان - ان يتوبوا عن انهم ويرجعوا عن معصيتهم وينبتدوا اصنامهم ويهجروا عبادتهم الكاذبة قبلما يأتي اليوم الذي قد عينه لدينونة المسكونة بالعدل برجل قد عينه منذ القدم اذا اقامه من الاموات
وهنا طفق الجمهور يضحك فسخطة استهزاء واختلفت الآراء في اقوال بولس ولعل الرواقين قالوا له « اننا نسمعك ثانية في هذا الامر . . . ويظهر ان مجلس الاريوس باغوس لم يتمكن من اعطاء حكمه في الامر وان احد اعضائه المدعو ديونيسيوس غاص في بحار التأمل . وكان هنالك امرأة اسمها دامرس كان يظهر على وجهها ايضاً علامات الاضطراب والتفكير .



بولس يكرز « في وسط اريوس باغوس »

* See our next chapter.
† See the Articles on Inspiration, Moslem and Christian, in our Second Volume, for example.

الشرق والغرب

مجلة رتيبة رتيبة

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

* ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٠٧ * *

سنة ٣ عدد ٣٦

بذلك ذهبت الى حصاني الحشبي الصغير وأخذت اجره ورأيت
راكضاً به في ردهة الدار الفسيحة

ولما صرت ابن عشر سنين ادخلتني امي الى المدرسة
فخزنتُ جداً في اول الامر لانني فقدت الحرية التي كنت اتمتع
بها بحصاني الحشبي وأسفت للايام التي كنت اصرفها في جنيبتنا
وانا اتقل بين ازهارها كما تتنقل الفراشة في الحقول فككرهت
المدرسة حينئذ كما تكره العصفورة القفص ولكن امي كانت
ترسل لي حلويات من وقت الى آخر وتزورني كلما سمحت لها
الفرص الى أن ألفت رفاقي واستأنست بهم . وكانت معلمتي
الكبرى تحبني كثيراً جداً وقد اهدتني قطعة مطرزة قد نقش
عليها : « ان ابي وامي قد تركاني والرب يضمني »

وعند انتهاء السنة المدرسية عدت الى امي وانا آسف لهجر
رفاقي في المدرسة ولكنتي تعزيت بحصاني الحشبي . واذ نزلت
ذات يوم الى الجنيبة رأيت وردة جميلة فمدت يدي لاقتطفها
ولكنتي عدت فتذكرت بان امي كانت قد نهتني عن مثل
ذلك العمل الا ابادت منها . فذهبت اليها واستعطفتها في ذلك
فاذنت لي . فعدت واقتطفتها ولكن شوكة بها جرحت اصبعي
فعدت الى امي باكياً وقلت لها : « اماه ما هذه الشوكة الرديئة ؟ »
فقبلتني امي وقالت « لا تندم يا ولدي لان مع الوردة شوكة بل
افرح لان مع الشوكة وردة » . فاحمت عن الجواب وعدت
الى حصاني الحشبي وانا اضحك مع ان الدموع كانت لا تزال في عيني
فما سهل ان يبكي الولد ويضحك في آن واحد ! ...

اوراق متناثرة (*)

(١) كيف كنت اضحك

لم اكن قد تجاوزت السابعة من عمري بعد ولذلك لم اكن
ادرك ما يجري حولي من الامور ولا علمت سبباً لغياب ابي .
ولما لفت امي شريطاً اسود على ذراعي اليسرى ظننتها تقصد
بذلك الزينة لانها كانت توصيني دائماً بحفظ ثيابي نظيفة مرتبة .
وما عتمت ان تلمصت من بين يديها حتى عدوت راكضاً في
ردهة الدار وأخذت العب « بالليل » وانا ادمم اغاني لا
افقه لها معنى . واذ كنت مولعاً بالعباب الصبيانية لم اكن اهتم
بغياب ابي كثيراً

وفي ذات يوم خطر ببالي ان اسأل امي عنه فذهبت اليها
— وكانت جالسة في كرسيها الهزاز — وأخذت العب بازرار
ثوبها الاسود وقلت لها : « اماه — متى يعود ابي ؟ » فقالت لي
انه لن يرجع الينا ولكننا نحن سنذهب اليه . فسررت لذلك
الخبر جداً لانني لم اكن احب بيتنا الجديد وسألتها متى نتقل
اداً الى مكان ابي . فنظرت الي بكل حنو وكشفت عن جبتي
خصل شعري الحريري ثم قبلتني قبلة حارة وعيناها مغرورقتان
بالدموع وقالت : « متى شاء الله يا ولدي » . فسكت ولم اعلم
سبب بكائها ثم افلتت من بين يديها واخذت اركض حسب عادتي
واذ كانت « ببلي » قد ضاعت وانا لا اتجاسر اب اخبر امي

(*) غرضنا ان نشير سلسلة مقالات في مواضيع مختلفة بأسلوب حديث رقيق
يسر القراء . وهذه هي الحلقة الاولى من السلسلة وهي تمثل حياة الولد الصغير
الذي لا يعرف لماذا يبكي او لماذا يضحك

“The Fortieth Day.”

Memorial Service in the Coptic Church at Fagallah.

ON Friday last, being the fortieth day after the death of the Rev. D. M. Thornton, Editor of this Magazine, a memorial service was held in the Coptic Church in the Fagallah.

It will be remembered that he had expressed a wish to be buried, if possible, among the Christians of this country; and, since circumstances prevented the fulfilment of this desire, the Coptic community most kindly had suggested that they should make up for this by undertaking the memorial service of the Fortieth Day, according to the ancient custom and order of the Church. His widow gladly accepted this suggestion as a mark of affection and esteem, and communicated with the Most Reverend the Coptic Patriarch, who, with all readiness and willingness, gave his consent, and designated the Right Rev. the Metran of Khartoum to be present and preside at the Service. The other clergy were the Archdeacons Musa, Bishai, and Butrus Girgis. “The Society of Faith” had most courteously undertaken the arrangements, and was represented by many of its members. “The Christian Union” (of the Higher Colleges) and “The Self-Improvement Society” were also represented. These were the three Young Men’s Societies the welfare of which Mr. Thornton had lately so much at heart. A choir of ten Deacons, led by their precentor, chanted the Litany and the first part of the Communion Service. The Psalm (in Arabic) was part of the 119th, verses 9-56, read and specially chosen by the Kummos Bishai, of the Fagallah Church, a friend of Mr. Thornton’s. He had chosen this beautiful Psalm especially for the verse “*I am a stranger in the earth, hide not Thy Commandments from me.*” But we also noticed that nearly every verse was specially significant. Indeed the whole Psalm was a special favourite of our Friend’s. We noticed specially the verses—

“*Open Thou my eyes that I may behold wondrous things out of Thy law*” (the verse invariably uttered as a prayer by Mr. Thornton before reading the Bible at morning prayers or elsewhere);

“*Thy Statutes have been my songs in the house of my pilgrimage;*”

“*I have remembered Thy name, O Lord, in the night, and have kept Thy law;*” (reminding us of the last night of his pilgrimage on earth).

The Epistle and Gospel (the latter read, all standing) were equally beautifully chosen, from Romans v. and John v. 19-29. In the former we heard of the exceeding love of God in Christ, that love that triumphed “exceedingly abundantly” over the death that had come on all men through Adam the First, by the victory of the Second Adam. And in the latter we heard again of that glorious victory from the lips of the Conqueror Himself, “*The Hour is coming in the which all they that are in the graves shall hear His voice, and shall come forth, they that have done good to the Resurrection of Life;*” and one thought of that form lying so still there in the quiet grave-yard at Old Cairo, and the glory that shall be, and took heart again.

حفلة الاربعين

كان يوم الجمعة الفائت اليوم الاربعين لوفاة المرحوم المأسوف عليه المستر دوغلاس ثورنتن احد منشئي هذه المجلة فاقيمت له حفلة تأبين تذكارية في الكنيسة القبطية بالفجالة لذكر مناقبه وتعدد آثره ولا يخفى ان المرحوم كان قد اوصى بان تدفن جثته ان امكن في مقبرة الطائفة القبطية ولكن الموانع حالت دون اجابة رغبته ولذلك اظهرت الطائفة القبطية مروءة وعزة نفس فعوضت عن ذلك بان اقترحت ان تقام للمرحوم حفلة تذكارية بعد موته باربعين يوماً بحسب العادة. وكانت امرأة الفقيد قد اعلنت ارتياحها الى هذا الاقتراح الشريف وخاطبت غبطة بطريرك الطائفة القبطية تطلب منه ان يسمح باقامة الحفلة المذكورة فتكرم غبطته باجابة طلبها عن طيبة خاطر وانا بنه نيافة مطران الخرطوم ليرأس الحفلة

وكانت جمعية الايمان القبطية قد اخذت على عاتقها ان تقوم بالحفلة المذكورة. وكانت جمعيتنا « الرابطة المسيحية » « واصلاح النفوس » قد انابتا عنهما بعضاً من اعضائهما لان المرحوم كان يهتم بامر هذه الجمعيات الثلاث كثيراً جداً

فلما افتتحت الحفلة تقدم عشرة من الشمامسة ينشدون الليتانية والجزء الاول من القديس. ثم وقف حضرة القمص بشاي احد اصدقاء المرحوم وتلا جزءاً من المزمور ١١٩ (٩٤ - ٥٦) وفيه قول المرنم المعزي: « غريب انا في الارض. لا تخف عني وصاياك ». وقد كان هذا المزمور من احب المزامير لتقدينا العزيز. ولما وصل القارئ الى قوله: « اكشف عن عيني فأرى عجائب من شريعتك » تذكرونا ان المرحوم كان دائماً يفتتح قراءته في الكتاب بهذه الآية. وعندما تلا القارئ قوله: « ترنيمات صارت لي فرايضك في بيت غربتي. ذكرت في الليل اسمك يا رب وحفظت شريعتك » تذكرونا الليلة الاخيرة التي قضاها فقيدنا في ديار غربته

ثم تلي فصل من الاصحاح الخامس من رومية وفصل آخر من الاصحاح الخامس من انجيل يوحنا (١٩ - ٢٩) وفي الفصل الاول وصف محبة الله للانسان وغلبة ادم الثاني على الموت الذي سببه ادم الاول. واما الفصل الثاني ففيه وصف الغلبة على الموت بغم الغالب نفسه اذ يقول « تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته فيخرج الذين فعلوا الصالحات الى قيامة الحياة ». فعند تلاوة هذه الآية تذكرونا تلك العظام الرميمة الرافدة تحت التراب ولكننا تشجعنا وتعزينا

After the Nicene Creed, the same clergyman gave a short address introducing the delegated speakers, and speaking of his own acquaintance with Mr. Thornton. He was followed by Musa Effendi Girgis, the delegate of "The Society of Faith," who spoke of the victory of the righteous over death; of the absent one's love for the Coptic Church, and his efforts to do her service and help her. Farah Effendi Girgis, representing "The Christian Union" followed him, dwelling especially on thoughts suggested by the text, "Man goeth as a vapour," and showing that the influence of the departed one was indeed as the "mist that went up from the earth and watered the whole face of the ground" (Gen. ii., 6), and, speaking feelingly of his universal influence and the impression his extraordinary earnestness and consecration had made.

Next, the Kummos Butrus Girgis, of the Church in Haret-es-Sakka'een, recalled, in a very feeling way, the visit paid him by Mr. Thornton on (Coptic) Palm-Sunday last, and the pleasure he had expressed at the order and reverence he had then witnessed.

After this, a young Moslem friend of his, Ameen Effendi Yusuf, of the Law School, bore witness to their friendship, and of the love of Mr. Thornton for the Egyptians, and their welfare, and every good cause; and said that their separation in religion had no effect in their oneness in the relation of their common humanity.

Lastly, the Editor of this Magazine returned thanks on behalf of his widow, his little boy Cecil, his family in England, his Society, his Church, his Comrades here in Egypt, and himself; thanking the most Rev. the Anba Cyril, Patriarch of the Patriarchate of St. Mark, the Metran of Khartoum and the other clergy, the Deacons, and members of the Faith Society jointly and severally, for all their kindness and goodwill. He said how pleased he was that it should have been the Bishop of Khartoum who presided, as the very last desire of our departed Friend was to visit Khartoum, and see the Churches there, and make the Metran's acquaintance; and he had assuredly made the journey in this very month of October, had not death laid its hand on his shoulder and stayed him. Instead, here was the Bishop of Khartoum celebrating his obsequies! He also heartily endorsed every word that had been said in regard to the unique relations of Mr. Thornton with the Coptic Church, and added that his great desire and inspiring aim was to see that Church being quickened more and more to fulfil her proper mission of witnessing for Christ to all the inhabitants of Egypt without exception.

Thus closed a memorable service which seems to declare and show how friendly the relation of the Coptic and Anglican churches. After the service, Mr. Gairdner saluted every one of the crowded congregation as he departed, and a copy of the memorial sketch which appeared in this Magazine was handed at the same to each.

To God be all the Glory! May souls be blessed and His Church be built up! Amen.

وبعد تلاوة قانون الايمان ذكر الخطيب معرفته للفقيد وصداقته الشخصية له ثم عقبه موسى افندي جرجس نائباً عن جمعية الايمان القبطية فتكلم عن غابة الابرار على الموت وعن محبة الفقيد للكنيسة القبطية ومسايعه للقيام بخدمة ما من نحوها. ثم عقبه فرح افندي جرجس بالنيابة عن « انرابطة المسيحية » واجاد بقوله ان حياة الفقيد الراحل كانت اشبه بالبخار — ذلك البخار الذي « يطالع من الارض ويسقي كل وجه الارض ». ثم عدد مناقب الفقيد وذكر غيرته وحميته وما كان لها من التأثير العظيم

ثم وقف القمص بطرس جرجس خادماً كنيسة حارة السقاين القبطية وذكر ان الفقيد زاره في يوم احد السعف فسر مما رآه فيه من الورع والتقوى. ثم تلاه امين افندي يوسف وهو شاب مسلم من تلامذة مدرسة الحقوق وقد كان صديقاً حميماً للفقيد. فشهد له ولما قبله الغراء ولحسن نيته من نحو المصريين وغيرته الحقيقية عليهم وقال ان اختلافه عنه في الدين لم يكن قط فاصلاً بينه وبين الفقيد

واخيراً نهض منسى هذه المجلة وشكر الجميع بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن ارملة الفقيد وابنه وعائلته في انكساراً وجمعيته الكنسية واخوانه واصدقائه جميعاً وخص بالشكر غبطة الانبا كيرلس بطريرك الكرازة المرقسية ونيافة اسقف الخرطوم الذي ناب عنه وسائر الاكايروس والشمامسة واعضاء جمعية الايمان اجمالاً وافراداً واعرب عن مزيد ارتياحه لان نيافة اسقف الخرطوم كان قد ترأس الحفلة — وقد كانت آخرنيات المرحوم ان يزور الخرطوم ليشرح الكنائس هنالك ويتعرف بنيافة الاسقف وانه لو لم يداهم الموت لكان قد سافر الى هنالك في شهر اكتوبر الحالي. فسبحان مغير الاحوال. وقد صادق منسى هذه المجلة على كل كلمة قيلت عن علاقة المرحوم بالكنيسة القبطية ومحبه لها وزاد على ذلك ان غاية المرحوم الوحيدة كانت ان يرى تلك الكنيسة تنمو وتتشدد وتقيم الشهادة للمسيح بين سائر سكان وادي النيل

وهكذا انتهت هذه الحفلة الحافلة التي كانت احسن دليل على اشتداد روابط الالة والوثام بين الكنيسة القبطية والكنيسة الانكليكانية. وعند ختامها صافح كاتب هذه السطور كلاً من الحاضرين ووزع عليهم نسخاً من سيرة الفقيد التي ظهرت في هذه المجلة الحمد لله! عسى ان يباركنا تعالى وينبي كنيسته المباركة آمين

ليلاحظ القارئ وصف ما يحتمله الانسان الكامل . اليس هذا نبوة تشير الى الانسان البار يسوع المسيح الذي عاش عيشة القداسة في وسط عالم ماتو ومجتمع شرير حتى ان حياته كلها كانت كفاحاً بين قوتي الصلاح والشر فانه انكر نفسه واهمل القوة البشرية ولم يستعمل الا الاسلحة الادبية . وكانت النتيجة ان اضطهاد اعدائه له تحول الى رغبتهم في قتله حتى اذاقوه اخيراً اصناف العذاب واماتوه ميتة شائنة الا وهي الصاب

الا انه - اتباعاً لناموس طبيعته الصالحة - امتنع عن اظهار المقاومة وقابل الشر بالخير بشجاعة وثبات جاش لا يجبن او خوف . وهكذا تم ناموس المحبة مبنياً حقيقة صفة الخطية ومنتصراً على الموت بقيامته المجيدة

(٢) اما الامر الثاني الذي يشبه فيه افلاطون نبياً فهو فيما يأتي .
قال : —

« قال سقراط لاصدقائه في لياته الاخيرة . اتعلمون اني عندما اتكلم عن نهايتي واقول انها ليست نكبة لست احذق من الوزر التي تغني باعلى صوتها وارخه عندما تمد عنقها لسكين الجلاد ؟ ذلك لانها تعلم انها ذاهبة لملاقاة ربها . واني علي نفس الواجب الذي عليها واكرس نفسي لنفس الاله الذي تعبدته هي والهي ياهمني كما ياهمها ولذلك يجب ان انطلق من هذا العالم بسرور »

فاجبه سيمياس قائلاً : —

« ولكنني لا ازال ارى في الامر اشكالا يا سقراط . اني اعتقد - ولعلك انت ايضاً تعتقد مثلي - انه من الصعب بل من المستحيل ان ندرك الامور التي تشير اليها بواسطة معارفنا القاصرة . ومن الجهة الاخرى ارى انه من العار ان لا نبحث وراء الحقيقة بكل الوسائل التي في وسعنا ان نستخدمها بل يجب علينا ان لا نكل ولا نمل الى ان نبغ احد امرين : اما ان ندرك الحقيقة او نتيه في العالم جاعلين لنا من تعاليم البشر مناراً وهدى اللهم الا ان نعثر على ما يثبتنا في رمث الحياة الضعيف الواقع تحت رحمة الامواج ويهدينا الى نور الحق وذلك بواسطة صوت الهي او « كلمة الهية » . اه

ان الله لم يترك نفوساً كنفوس افلاطون تتلمس الحقيقة عبثاً بل ارسل كلمة اعلانه المبارك لترشد تلك النفوس في وسط امواج هذا العالم . وتلك الكلمة هي يسوع المسيح

« في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله »
« والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجدداً كما لو وحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً »

افلاطون كني



قانا سابقاً ان افلاطون كان احد النوابع العظماء الذين اشرفت عليهم شعاعة من نور الالهام الرباني فاخذوا يسعون وراء الحقيقة . وبيننا ايضاً انه (اي افلاطون) اصاب في كثير من الحقائق التي رمز اليها من طرف خفي كما اصاب استاذ سقراط من قبله . وغرضنا الآن ان نذكر مثالين لذلك

(١) ذكر افلاطون في جمهوريته بضع محادثات اسندها الى سقراط وشاب آخر في موضوع الفضيلة . وما خصها ان هذا الشاب انكر وجود الفضيلة الحقيقية وقال انها لا تخرج عن حيز الغايات والاعراض النفسانية . فاحمه سقراط ببعض الادلة ولكن بعضهم قالوا ان تلك الادلة برهان على ان الفضيلة انما هي خير سياسة للانسان ولكن الانسان قد لا يسير بموجبها اذا تبين بان الهيئة الاجتماعية لا تعاقبه على ما يأتيه من الاعمال او اذا انس منها غفولاً عنه كما وقع لراعي ليدية الذي عثر على خاتم جيجس وصار يستخدمه في قضاء ماره الذاتية واغراضه النفسانية حتى افضى به الامر اخيراً الى انغماسه في كثير من الشرور والسيات - وفي ذلك - على زعم الشاب - برهان قاطع على ان الفضيلة في حد ذاتها لا قيمة لها الا باعتبار ما ينجم عنها من اللذة او الالم

ولتبيان ذلك وصف الشاب الانسان الكامل او الانسان النموذجي فقال انه يفعل الصلاح كل حياته ولا ياتي سوى الشر ومع ذلك فان ملاقاته للشر لا تقعه عن الاستمرار في فعل الصلاح فهو مجلد ويعذب ويقيد بالسلاسل وتفقاً عيناه واخيراً « يصاب »

رثاء المستر ثورنتن

الموت يصرع جاهلاً وحكيماً
فهو المصير وقد غدا محتوماً
يا لهف قلبي هل يعود فقيدنا
ليسين التحليل والتحريراً
من لي به والناس بين موالة
لزم الانين على الفقيد لزوماً
ومفكر في الدهر وهو ابو الاسى
لا يترك المرء السلام سليماً
ان كان في فرح تراه يزيله
او كان في ترح أضاف هموماً
او كان في يسر أتاه بضد ما
يهوى فلا شيء يظل مقبلاً
يادهر لولا ان يقال تفاخروا
لغدوت منا هارباً مهزوماً
لو كنت تعلم ما الفراق رحمتنا
ووهبتنا ملكاً نراه كريماً
..

قدمت من كان الامام فن لنا
يهدي الشعوب ويحسن التعليم
واظلم بدر في السماء ينيرها
وقضى ولكن لا يزال مقبلاً
ففعاله أبقت له طيب الثنا
مخلداً طول المدى تكريماً
لم يرض بالوطن العزيز اقامة
بل جاء مصر بلادنا ليقبلاً
ترك المواطن كي يجي مبشراً
يجي النفوس فهل تراه اثماً

لم يأت نكراً يستحق عقابه
بالموت حكماً ظالماً وظلوماً
يا قوم من للوعظ بعد فقيدنا
والموت قاس كم أمات قروماً
جذب النفوس الى المسيح ويا له
عملاً أتاه واحسن التفهيماً
جمعت شرق الارض بالغرب الذي
عرف الهدى فاتى ينير فهو ما
شرقاً وغرباً في المدائن كلها
نشرت فعالك كي تكون عظيماً
كم كنت تخطب مرشداً ومعلماً
حتى قضيت فكان ذاك اليماً
علمتنا الآيات وهي مواعظ
تهب النفوس الحرة التقويماً
لم تنسنا حتى المات فجتنا
بالآية العظمى لموتك شوماً
ياليت ذلك اليوم لم يخلق ولم
نشهد له شمساً أنت ونجوماً
يا يوم خلفت الجميع بحسرة
بيكون ضيفاً عندنا مكروماً
ياموت ويحك من صرعت أم تكن
تحنو علينا او تعد غريباً
ان قام فينا مرشد او ناصح
أبعده عنا وصرت ملوماً
لا ترنضي فينا الصلاح ولا التقى
حتى صرعت من الرجال حميماً

يا أيها الورع الجليل شريكه
تم جميلك لا تكن مهموماً

عن صديقنا الفاضل وعزيزنا المرحوم القس دوغلاس ثورنتن لاجابته الصوت الالهي انه كان خيلاً يتمشى . فالذي كان يكلمنا انما هو الخيال والذي جذب بعواطفه الشريفة قلوبنا اليه انما هو الخيال ولكن الخيال ياسادتي بعضه ثابت وبعضه متحرك فاهرام الجيزة لها خيال وهذا الخيال قد مرت عاياه السنون والاجيال الطويلة ولم يزل ذا ظل على سطح البسيطة ولكن بعكس ذلك خيال الانسان فانه سريع الزوال والفناء . لان الانسان لم يخلق للخلود في دار الاحزان والدموع بل خالق لدار السعادة والسرور . فكيف لا يجري الانسان الى بيته الابدي وكيف لا يشتاق الى محل راحته العظمى . وعلى ذلك ياسادتي فاذا قلنا اليوم ان الانسان خيال يتمشى انما معنى ذلك انه يتمشى الى منزله السماوي ووطنه المحبوب وقد قال الرسول «ان نقض بيت خيمتنا الارضي فاننا في السموات بناء من الله بيت غير مصنوع بيد ابي» ٢كو ٥ : ١

فالى هذا البيت يتمشى كل مؤمن حقيقي والى هذا الوطن يسرع كل مسيحي . من كل امة تعمل البر تحت قبة السماء الزرقاء وهذا التشبيه يوافق ما قاله الرسول يعقوب انما حياة الانسان كبخار يظهر قليلاً ثم يضمحل والبخار وان كان سريع الفناء والاضمحلال الا انه لا بد ان يظهر اولاً . فلا نستهن بالبخار ونفتكر انه شيء زهيد بل يجب ان نعلم انه لولا البخار ما وجد التمدن والعمران بل لولاه ما سارت السفن على صفحات اليم ولا اتصت اطراف العالم ببعضها ولكن لا يخفى على فطنتكم ان البخار يظهر على اشكال مختلفة وفي طرق متنوعة فقد يظهر في شكل الصواعق التي تحرق البلاد والعباد وقد يأتي تارة كالسيل الجارف فيقلع الزرع من جذوره واخرى كالطوفان فيغرق العالم بتيابه وقد يأتي في شكل حميل كالظل على الكلاء وكالواابل على العشب فيروي الزروع الخضراء ويثمر الاراضي الجدباء فما احسن الندى على اوراق الورد والريحان وما اجمل لونه البلوري في الربيع انه يفرح النفوس ويسر القلوب . هكذا كانت حياة الراحل الكريم كالماء الزلال للعطشان وكجداول المياه للايل فكم من نفوس ارشد الى الخلاص وكم من ارواح كانت ساجدة في شهوات هذا العالم الشرير فاتي بها الى راعي اسرائيل ومخلص صهيون . فسلام لك ايها الراحل الكريم من الشرق اجمع سلام لك من اخوانك الاعزاء في بلاد الانجاز سلام لك من الشعب القبطي المحبوب سلام لك من امرأتك الاسبغة ومن ابنك الصغير سسل سلام لك مع ابراهيم واسحق ويعقوب لانه قد تم اليوم قول الكتاب ويأتون من المشارق والمغرب ويتكثرون في احضان ابراهيم فسلام عليك الف سلام يا اعز راحل واحسن مخلص

ان غاب عنك فقيدنا فلقد مضى نحو الاله مرثماً ترثماً فاجهد يراعك في الكتابة انما أنت المرجي فاكشفن غيوماً والموت حكم الله ينفذ سهمه في كل حي حادثاً وقديماً عزى الاله قرينة لفقيدنا خير العزاء واحسن التكريماً يا راحلا عنا وقد خلقنا نبكي ونندب حظنا المقسوماً ومكلاً بالفخر في الرمس الذي ضم الرقات الصالحات ربما هذا رثائي والدموع غزيرة والقلب منفطر بكاك سقيماً فعليك منا ما تريد مراحمًا والله نسأل ان تنال نعماً فرج حنا احد اعضاء جمعية الايمان بالمدرسة التوفيقية

تأبين المرحوم المستر ثورنتن

(لخصرة الشمس فرح افندي جرجس)

انما الانسان خيال يتمشى

قال داود النبي الانسان خيال يتمشى . وقال ايوب البار الانسان مولود المرأة قابل الايام وشبعان تبعاً ايو ١٤ : ١ وقال اشعيا النبي صوت قائل ناد . فقال بماذا انادي كل جسد عشب وكل جماله كزهو الحقل . يبس العشب ذبل الزهر . لان نفخة الرب هبت عاياه اش ٤٠ : ٧ فاذا تأمانا ياسادتي في هذه الاقوال كلها نراها ترجع الى مصدر واحد وهو القول الاول : انما الانسان خيال يتمشى . أليس هذا عين الحقيقة بالتمام التي نشاهدها ونراها كل يوم وكل ساعة . فلو سألنا اليوم

مراسلات

« من اقامني عليكما قاضياً او مقسماً » (لوقا: ١٤)

طوبى لقس مات في شرح الصبا إبان تبشير بانجيل الهدى
طوبى لمن خدم المسيح بهمة حتى إبان لنا حياة من افتدى

انني اقترب اليوم الى مجلة « الشرق والغرب » التي كان للفقيد فيها في حياته القدر المعلى لكي اقرر حقيقة لاتزال خافية على ابصار كثيرين من المصريين... وهي انني لما كنت اول تلميذ للفقيد من المسلمين المتنصرين في مصر وكان المرحوم كلما خالج ضميره شيء ديني مهم يدعوني اليه ويعلمني اياه بصبر وطول اناة وحماسة شديدة ويقول لي « انا لا اقدر اعلم جميع المصريين بنفسى فانا اعلمكم قاصداً بتعبي معكم ان تعلموا الاخرين كل الحق » وقد دعاني مرة ليكفني بالقاء موعظة على صور الفانوس السحري في المكتبة الانكليزية قبل انتقالها الى منزل عرابي باشا القديم بباب اللوق . وفي إبان تلقي الاوامر منه قال لي « انت تعرف شاباً رأيتك معك من الافندية يدعى هذا قال للبعض انه اتى الينا ليقبل المسيح في نظير شغل يتعيش منه . والحقيقة ان هذه الطريقة لو كانت طريقي لكان بيتي مزدحماً يومياً بمئات من كسالى افندية مصر وربما انا اقدر على شغل منصب في حكومة مصر او غيرها بما عندي من الخبرة ولكنني تركت كل هذا لاجل حمل صليب المسيح . في بيت ابي شرق إنجلترا العربات والخيول والحجر وغيرها من الحيوانات التي يقتنيها الاعيان عادة ولكنني لا اركب هنا الا (بسكليت) لاجل تميم اشغالي في المسيح . أنا أعرف كثيراً من الانكليز الموجودين في مصر ولهم علاقة بالحكومة المصرية ولكنني لا ادخل في شيء غير نشر الانجيل اقتداء بالمسيح الذي منع نفسه عن التوسط في قسمة الميراث بين الشقيقين . فقل لهذا الافندي عن لساني ان دين المسيح يتعلق بحياة الضمير والايمان الحسن لان فيه خلاص الله دون غيره من جميع الاديان ولا دخل لدين المسيح

في الوظائف المعاشية . فان أراد ان يكون مسيحياً فعليه (١) ان يرى مقدار تشاغله في معيشته لان الكسل ليس من شيمة المسيحي (٢) ان يرى حقيقة ايمانه باعترافه وتجديد حياته وتغيير سلوكه لان المسيحي ينبغي ان يكون منجماً مصلحاً للقلوب . ولقد كان لهذا الاب المرحوم اعظم تأثير في حياتي خصوصاً في بدء ايماني اذ كنت اتكلم مع المسلمين بدون سكوت حتى انني بعد الاجتماعات في شارع محمد علي كنت اجاب كل من اورد اشكلاً من المسلمين واجادل واباحث تحت رعاية الفقيد او ابي القس جاردنر الذي كان اذا رأني زدت في الكلام الى ما بعد نصف الليل يحطفي من ايدي المسلمين ويدخل بي الى احدى قاعات المدرسة قائلاً (أنت مثل حصان صغير يركض بدون تمييز بين اوقات الركض واوقات الراحة) وهكذا كان تأثير المرحوم في كثيرين من المتنصرين والمبشرين فكان لنا فيه اعظم نموذج نسير في نور حماسته الدينية . والذي حداني الى الشهادة للمرحوم هو ما قرأته في جريدة المؤيد الصادرة يوم ١١ اكتوبر سنة ١٩٠٧ بشأن المرسلين في السودان فرنا وسودان انكلترا حيث اعلنت ان المرسلين الانكليز يعملون بمساعدة رجال الحكومة الانكليزية . ولما رأيت قول المؤيد بعيداً عن الحقيقة التي علمني اياها الفقيد فقد جئت بها شاهداً لحياته المباركة التي كانت تمثل للشرقيين اسلوب جمعيات المرسلين (اولاً) ليكون المؤيد وغيره على بصيرة من سلوك خدام الانجيل الحقيقيين (ثانياً) لكي ينسج على منوال المرحوم كل متنصر وكل مبشر وكل من اراد فيما بعد ان يكون مرسلًا حاملاً لواء السيد يسوع المسيح... وليس لي اليوم الا ان اقول اني مستعد تحت عناية ابي القس جاردنر الانكليزي المحترم ان اتم ارادة ابي المرحوم الذي علمني وعمدني واثّر في سلوكي فانادي بالانجيل بروحه شهادة فعلية له سيما وانه هو الذي اشار بنفسه على اللجنة في مصر بتعييني للجزيرة التي لازلت انادي فيها بالانجيل لأن

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, OCTOBER 25TH, 1907.

Vol. III.,
No. 36.

اراد ان يحاجهم بسلاح الحكمة العالمية ابوا ان يخوضوا معه في الجدل
فغزم عزماً ثابتاً ان لا يوءخر فيها بعد المناذاة ببشارة الصلب الى ما بعد
الكلام الاصطلاحي . وبعبارة اخرى يجب سماع البشارة قبل كل شيء
وبعدها يجوز بسط الفلسفة السموية (انظر ١ كورنثوس ص ٢٥١)

اسنا نتعلم من بولس مثائل من اية وجهة اقربنا منه

فستعلم منه فيما يأتي ان نجاهر مباشرة بجوهر مهمتنا . اما الان فاننا
نتعلم منه ضرورة النظر في كل دقيقة من دقائق دعاوي الخصوم الحقيقية
ونحترمها ونوافق عليها ثم نحاول تحسينها وتنقيحها بان نبين بانها تناقض
النظام التي هي منسوبة اليه وانها متى تنقحت افضت الى النظام الحقيقي .
بهذه الطريقة اعلن بولس الاله المجهول للاثنيويين وحاول ان يقنعهم به
مصلوباً وقائماً من الموت

وهذه ايضاً كانت طريقة رفيقنا المأسوف عليه والطريقة التي تتبعها
هذه المجلة (*) التي شعارها قول بولس : -

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه
الارض » .



درهم يوناني

(*) انظر سلسلة المقالات في الوحي من الوجهة الاسلامية والوجهة المسيحية
التي نشرت تباعاً في مجلد السنة الثانية

بما تعلمته من الفقيه وتعلمته وتعلمه من ابي القس جاردنر الذي
طلب مني بجرارة ان اساعده بامانة على تنفيذ رغبة الفقيه بالمناذاة
بالانجيل في كل مكان أطاه بقدمي وبالشهادة بالخالص لكل مسلم
اعرفه او اراه وبالقدوة الحسنة للمسيحيين المصريين والاتحاد
مهم ومساعدتهم بما في الامكان

تلميذ الفقيه

اسكندر عبد المسيح الباجوري مبشر بالجيزة

بولس وجامعته هلاس

(تابع)

ولاشك ان كثيرين غيرها تأثروا باقوال بولس وتعاليمه الجديدة.
وهكذا ارفض المجلس قبل ان يعطي حكمه . والارجح ان آراء اعضائه
انشقت واختلفت وانهم اشاروا الى بولس بالتلميح انهم لم يكونوا
يستحسنون بقاءه فيما بينهم اذ يظهر من اعمال ١٨ : ١ ان الرسول
اضطر للمغادرة ائينا فتركها وذهب الى كورنثوس)

والظاهر ان خاتمة خطاب بولس حاجتهم كثيراً سيما وان بولس كان
يكلمهم عن هذه الحقائق كأنها كانت ذات فائدة او اهمية وكان القادي
الذي كان ينادي به قد اقامه الله قاضياً لمحكمة الناس ودينوتهم مع انه
(اي بولس) اقر بان مات ودفن . فكيف يمكن ان يكون ذلك الاله قد
عاد الى الحياة ثانية ؟ .

ليتنا كنا في منزل بولس في الايام التالية لنرى ونسمع ديونيسيوس
ودامرس وغيرهما وهم يحيطون ببولس ليسمعوا تمة كرازته اذ انهم
وجدوا فيها ما كانت قلوبهم تتطلبه وعلم به بل وازيد . اولم تصادف
اقواله قبولاً حسناً في مسامعهم ؟ اجل ! ولذلك التصقوا به وامنوا باقواله

ولكن يظهر ان بولس استاء من مقاطعة الجمهور لخطابه قبل ان
يصل الى جوهر موضوعه وهو المناذاة بذلك الاله مصلوباً . ومع انه

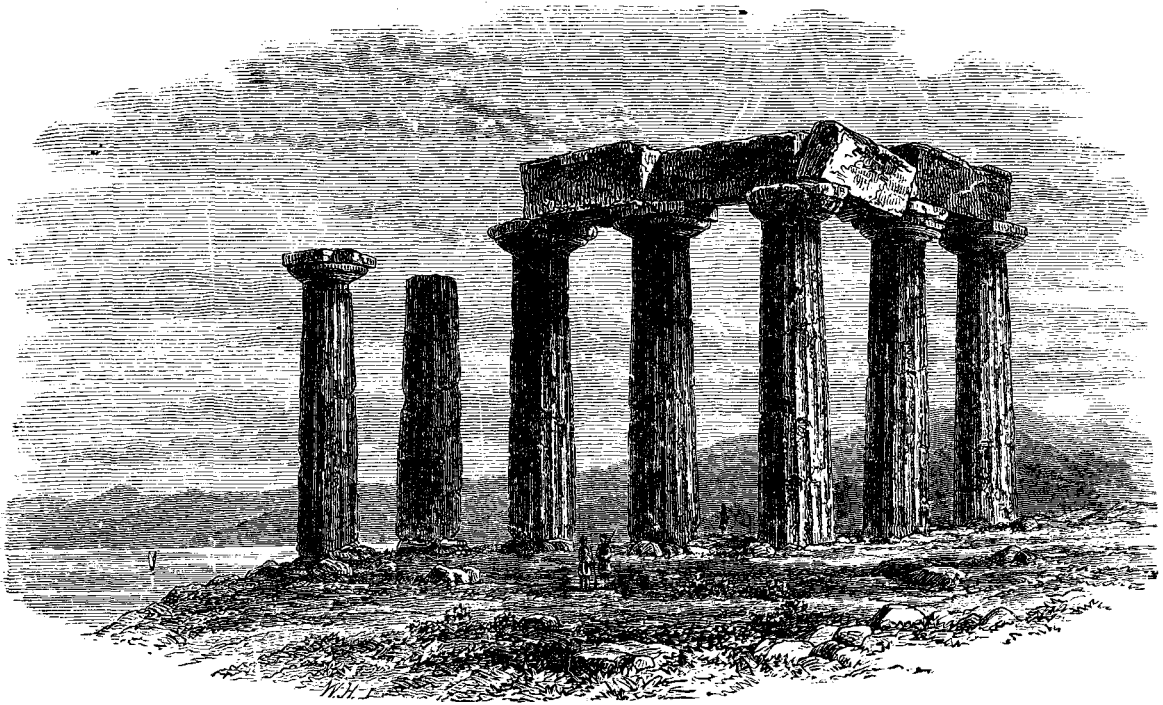
الشرق والغرب

مجلة رتيبة اريية

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

* ١ نوفمبر سنة ١٩٠٧ *

سنة ٣ عدد ٣٧



اعمدة هيكل الزهرة - افروديتي - الهة الشهوات في كورنثوس . كان هذا الهيكل من اجمل
الهايكل اليونانية وهو مبني على نسق الهندسة المعروفة بالهندسة الكورنثية . اما اليوم فهو خرب
ولكن اثار كرازة بولس باقية هنالك

Paul in the Metropolis of Hellas.

FROM Athens to Corinth! From a University town where nothing stirred except thought, to a commercial metropolis humming with human life in all its manifestations.—From Oxford, so to speak, to London.

Such was the nature of this stage in the travels of the great Evangelist. He left Athens:—the verb in the Greek original of Acts xviii., I suggests a compulsory departure. (see the next verse); and we may well believe that it was because the august University Council of the Areopagus pronounced him quite an undesirable. And so he left that city of wise men and came to a city of the world, a Hellenic Vanity Fair.

Corinth, as most of our Readers know, is the town built on the narrow isthmus that joins Southern to Northern Greece. It had two ports, one on the Western Gulf, the other on the Eastern. Obviously, it thus became a great commercial centre, through which flowed the riches of Orient and Occident. Old Corinth had vanished, blotted out by the Romans two centuries before; but a new Corinth, beautiful and wicked, had arisen on the same site—a Vanity Fair indeed, where gain was great, wealth abundant, and pleasures and excitements never failed. Here were Romans, practical and sober: Jews, factious and bigoted; Greeks, frivolous, sensual, and, like the Athenians, with a great appetite for the philosophy of this world.

A beautiful place, for its buildings were among the wonders of the world; and a wicked place, because the worship of the goddess of Passion there simply meant a system of unbridled lust, recognised by the law and sanctioned by religion. Not a very hopeful ground, you would say, for the austere message of Paul.

And indeed it was with a strange shrinking he began his work there. He was still suffering from the disappointment of his exclusion from Macedonia. His experiences at Athens had greatly added to this disappointment. He was vexed with his comparative failure there. He saw the uselessness of appealing to the philosophers on their own ground, apart from the distinctively Christian ground of the Cross. He was alone. He was coming to unknown and desperately difficult ground. His heart was bursting with these various emotions as he entered the place; and, most fortunately, we have an autobiographical sketch that puts us in complete touch with him, written some years later:—

“And I, brethren, when I came to you, came not with excellency of speech or of wisdom, declaring unto you the testimony of God. For I determined not to know any thing among you, save Jesus Christ, and him crucified.

And I was with you in weakness, and in fear, and in much trembling.

And my speech and my preaching was not with enticing words of man's wisdom, but in demonstration of the Spirit and of power:

That your faith should not stand in the wisdom of men, but in the power of God.”

What an insight these words give into the man's very heart! We see him, on the human side, full of natural dread and nervousness, and the unparalleled task before him, which he had to face *alone*: we see him, shaken

بولس في مركز هلاس

من اثينا الى كورنثوس! من مدينة العلم والفلسفة الى مركز التجارة والجد والعمل! من اكسford - مثلاً - الى لندن

هكذا كانت المدينة التي انتقل اليها بولس بعد هجره اثينا. ويظهر من الاصل اليوناني (اعمال ١٨ : ١) انه اجبر على ذلك والارحاج ان محكمة الاربوس باغوس اشارت عليه بذلك. فترك مدينة الفلسفة وجاء الى مدينة العالم - مدينة الشغل والتجارة

كورنثوس مدينة واقعة على برزخ ضيق يصل شمالي اليونان بجنوبيها. وكان لها على عهد الرسل ميناءان احدهما على الخليج الغربي والاخرى على الخليج الشرقي ولذلك كانت من أهم المدن بل كانت مفتاح التجارة بين الشرق والغرب. وكان الرومانيون قد دمروا كورنثوس القديمة وبنوا على اطلالها كورنثوس الجديدة فما عتمت ان تمت تجارنتها واتسعت ارباحها ثم كثرت فيها اسباب اللهو والمسرات وامتلأت شروراً وآثاماً. وكان فيها رومانيون فضلاء وفجار - ويهود متحزون ومتعصبون - ويونانيون شهوانيون ومحبون للعلم والفلسفة

وكانت المدينة ملائمة ابنية جميلة تحلب الالباب ولكن الشرکان متفاقماً فيها بسبب التهلك والخلاعة سيما وان الحكومة كانت قد اباحت لاهلها عبادة الهة الشهوات وذلك منتهى الاثم والمعصية وغاية الشر والخطية. فلم يكن احد يظن ان بولس سيفلح في مهمته بين قوم كهؤلاء.

والحق ان بولس نفسه باشر بعمله هنالك وهو يتقدم رجلاً ويؤخر اخرى سيما وان ذكرى اضطهاده من مكثونية كانت لا تزال حديثة في ذهنه. ومما زاد في الطين بلة ما لاقاه في اثينا من الفشل اذ رأى ان من العبث محاجة الفلاسفة المتعصبين في فلسفتهم بقطع النظر عن المحاجات الدينية. واذا كان ذلك ما لاقاه في اثينا مدينة العلم والفلسفة فاذا ينتظر ان يصادف في كورنثوس مدينة الاثم والمعصية؟ اجل! ان عواطفه كانت ثائرة في داخله عند دخوله المدينة وقد كتب عن ذلك فيما بعد ما يأتي:—

« وانا لما اتيت اليكم ايها الاخوة اتيت ليس بسمو الكلام او الحكمة منادياً لكم بشهادة الله. لاني لم اعزم ان اعرف شيئاً بينكم الا يسوع المسيح واياه مصلوباً. وانا كنت عندكم في ضعف وخوف ورعدة كثيرة وكلامي وكراتي لم يكونا بكلام الحكمة الانسانية المقنع بل ببرهان الروح والقوة لكي لا يكون ايمانكم بحكمة الناس بل بقوة الله»

by the tremendous experiences of the last few months; but we see him, too, utterly determined to succeed by simple reliance on his central message, A CRUCIFIED MESSIAH!! Philosophy might come later (verse 6): but he was not going to encourage the already pampered appetite of the Hellene for that. The burning core of his message was to have the first, the unique place (verse 2) *A Crucified Messiah!* One touch in Luke's austere narrative confirms the witness to the extraordinary concentration of Paul's work at this time, where he says (xviii, 5) that the arrival of his friends, at last, from Macedonia, found him "*pressed in the Spirit,*" and witnessing to the Jews that the crucified Jesus was Messiah.

Such is the inward record of those days.

The outward history is given in Acts xviii., 1-23, which the student should read carefully. We shall not describe what is there described, but confine ourselves to explaining some points, returning as soon as possible to the more important inner record which can be gathered from the Apostle's own letters.

His meeting with two exiles from Rome (verse 2). These two, Aquila, and Priscilla his wife, were a remarkable couple who exercised a great influence on Paul, after being themselves (as it seems) converted by him. The notice of their expulsion, with other Jews, from Rome, agrees with the account of the Roman historian Suetonius who says that the rumour of some wonderful Messiah (doubtless the preaching of the risen Jesus at that time) led Claudius Caesar to attempt the expulsion of the Jews in general from the Capital. This was in 49 or 50 A.D. and fixes Paul's residence in Corinth at about 51 A.D.

These two settled down with Paul, and worked with him. At what? At tent-making; for Paul had made a solemn resolution that he would not *even accept maintenance* from the Corinthian, lest his motives should seem impure. There are many illusions to this in his letters: see Cor. iv., 12; 2 Cor. xi., 7, 12-13. Afterwards his old friends, the Macedonian Christians, came to the rescue: he accepted help from them, but not a penny from the Corinthians, because he knew that suspicious eyes were on him (2 Cor. xi., 8-12).

We seem to see the three in their little hired shop or work-room in Corinth, cutting and stitching during the day, and—instead of the gossip on such occasions—the conversation of soul to soul: Paul initiating the two into some of the amazing richness of the knowledge of Christ; and they, in turn, telling him about Rome and the West, and filling him with that ambition to preach the Gospel in the whole Empire, and its Capital, ere he died. This desire comes out prominently in this period, and determined the remainder of his life; see Acts xix., 21, Romans xv., 24-28 (written at this time). And then comes the evening. The shop is shut, and the real work of the day commences. They preach *A Crucified Messiah!*

On Sabbath days you will find the little workshop shut. You enter the Synagogue of the Jews. There is a man, vehemently preaching. His message is making a few persons thoughtful, but the majority furious. A

ان هذه الآيات تبين لنا ما كان يخلج في فؤاد القديس بولس الرسول فاننا نراه من الجهة الواحدة وجلاً خائفاً من المهمة الصعبة التي كانت امامه سيما وان ذكرى فشله الاخير كانت لا تزال في باله . ولكننا نراه من الجهة الاخرى قد عزم عزمًا ثابتاً ان يقوم بمهمته بقلب ملكة الآمال وينادي بالمسيح المصلوب تاركاً الفلسفة الى ما بعد الكرازة خوفاً من ضياع الوقت لان اليونانيين كانوا اذا دخلوا في حديث الفلسفة اهلوا كل حديث سواه . ولذلك عزم - قبل كل شيء - ان ينادي بيسوع المسيح مصلوباً . وقد ذكر لوقا المؤرخ ان بولس كان « منحصراً بالروح » لانهما في الشهادة ليسوع المسيح بين اليهود . (انظر اعمال ١٨ : ٥)

هذا ما كان يحتاج في قلبه ايامئذ من جهة مهمته . اما بخصوص تنفيذها فقد دونه المؤرخ في اعمال ١٨ : ١ - ٢٣ ولا حاجة بنا الى تكرار ما ورد هنالك وانما سنملى بعض الملاحظات على عمل بولس مستشهدين بما جاء في رسائله ورسائل الرسل

التقاؤه بشخصين منفيين (ع ٢)

كان هذان الشخصان « اكيلا » البنطي « وبرسكلا » امرأته وقد كان لهما تأثير عظيم في بولس بعد ان قبلا كرازته . اما ذكر نفيهما عن رومية فمطابق لما ذكره سوتونيوس المؤرخ الروماني اذ يقول ان المناداة بالمسيح العجيب حملت كلوديوس قيصر على طرد جمع اليهود من العاصمة . (كان ذلك في سنة ٤٩ او ٥٠ ميلادية وعليه تكون زيارة بولس لكورنثوس في سنة ٥١ ميلادية)

واقام الشخصان المذكوران مع بولس واخذوا يشتغلان معه في حياكة الخيام وكان بولس قد اقسام ان لا يقبل مساعدة مالية من الكورنثيين لئلا يتوهم البعض ان له من وراء كرازته بينهم غايات ومآرب . وقد اشار الرسول الى ذلك في عدة مواضع (انظر ١ كو ٤ : ١٢ و ٢ كورنثوس ١١ : ٧ و ١٢ : ١٣) . نعم انه قبل فيما بعد مساعدة من اصحابه في مكثونية واما في كورنثوس فانه رفض ذلك اجتناباً للشبهات (٢ كورنثوس ١١ : ٨ - ١٢)

ليتصور القارئ ثلاثة اشخاص يشتغلون في حانوتهم معاً في حياكة الخيام وفي اثناء ذلك يتحدثون بما للروحيات عوضاً عن التحدث بامور لا طائل تحتها . هكذا كان اولئك الثلاثة يقضون اوقاتهم فكان بولس يقوي نفسي رفيقيه ويشتبهما في معرفة المسيح وهما يكلمانه عن رومية والامبراطورية الغربية فيضمران فيه نار الشوق للذهاب الى تلك العاصمة والمناداة بالانجيل لسكانها قبل ان يموت حتى انه عزم

crisis was reached one Sabbath (see xviii., 5): the old demand is made by the Jews, "A Sign, A Sign!"* We imagine the reply:—"No sign shall be given unto you save Jesus Christ risen from the dead!" "How then! A Crucified Messiah! God forbid! *Jesus is Accursed!*" (I Cor. xii., 3). "Yes, that is my message, though it is to you Jews a stumbling-block, and to these Greeks a folly; yet is He to us who are called, both Jews and Greeks, a Messiah who is both the power of God, and the wisdom of God. To you I know the message of A Crucified Messiah spells weakness: to the Greeks, as I found out at Athens and again here, it is all folly. But I tell you that the weakness of God—if the Cross is weakness—is stronger than your strength; and the folly of God—if the Cross is folly—is wiser than their wisdom. Yes! the preaching of this Cross is folly; its Gospel is hid from you because your way is the way of death; but, to us who are saved, it is the very power of God! And the proof is that where everything else has failed, your law, their philosophy, it has pleased God to save those that believe, by the folly of this same message—A CRUCIFIED MESSIAH!

The flame of enraged opposition breaks out: there are shouts of "Jesus is Anathema." Paul shakes his robes and re-cries "Your blood be on your own head; I am clean; from henceforth I turn to the Gentiles:"

And without another word he went out. They had excommunicated him; but, in a far more terrible sense he had excommunicated them. He never entered their Synagogue more.

We cannot close this chapter without calling attention of our Moslem friends to its extraordinary applicability to themselves! Paul testifying to *A Crucified Messiah* as God's final message to man, and being met by the derision and blasphemy of men who see in it nothing but weakness, might be a report of many a meeting in Cairo and Egypt to-day. The whole mistake is in confusing physical weakness and strength. Physical strength may be moral weakness; and what is weak in the physical sphere, may be the most potent means in the moral. To the latter class belongs the Cross. It is entirely a moral means, falling within the moral sphere. To the fleshly eye it seems all weakness. To those who test it in their moral and spiritual nature, it is the climax of glorious, divine might!

But, Moslems, on whose side do you wish to be? On the side of the Spirit, of God's Apostle, of God Almighty, revealed in Christ? Or on the side of the flesh of this vanishing world, with its short-sighted estimates of power and wisdom, on the side of the opposing and blaspheming Jews? Choose ye. Surely there cannot be a moment's hesitation.

اخيراً ان يذهب ويرى رومية (اعمال ١٩ : ٢١ ورومية*) ١٥ : ٢٤ (٢٨). ثم يأتي المساء فيغلق الثلاثة حانوتهم ويباشرون بعملهم الالهم الا وهو المناداة بالمسيا المصلوب

اما في يوم السبت فكنت ترى الحانوت مغلقة . وكان بولس يذهب الى مجمع اليهود ويبشر هناك فيصني اليه البعض ويشور عليه الاكثر . ففي يوم السبت ذهب الى هناك حسب العادة فطاب منه اليهود آية فقال لهم بولس ما معناه : — « لا آية عندنا سوى يسوع المسيح الذي قام من بين الاموات » ولو كنا مع بولس لرينا اليهود هائجين يقولون : — « المسيا يصب ؟ حاشا له ذلك ! ملعون يسوعك ! » فيجيبهم بولس ويقول : — « اجل ! ان مهمتي هي المناداة بيسوع المسيح مصلوباً وان كان صلبه عثرة لكم ايها اليهود وجهالة في نظركم ايها اليونانيون . واما لنا نحن المدعوين — يهوداً كنا ام يونانيين — فانه المسيا الحقيقي حكمة الله وقوته تعالى . اني اعلم ان المناداة بالمسيا المصلوب تحملكم على الازدراء به — واليونانيون — هنا كما في اثينا — يرون في ذلك جهالة . ولكنني اقول لكم ان ضعف الله (ان كان في الصليب ضعف كما تزعمون) هو اقوى من قوة البشر . وجهالته (ان كان الصليب جهالة) هي احكم من حكمة هذا العالم . انكم تزعمون المناداة بالمسيا المصلوب جهالة لان اسرار الصليب مكتومة عن اعينكم وانجيل ذلك المصلوب قد اخفي عليكم (٢ كورنثوس ٤ : ٣) وان طريقكم لهي طريق الهلاك . واما لنا نحن المغدبين فان ذلك المصلوب هو قوة الله والدليل على ذلك ان الله سران يتقد جميع الذين يؤمنون » بجهالة « التبشير بالمسيا المصلوب » .

واذ يقف بولس عن الكلام يصرخ الجمهور ثانياً : —

« ملعون يسوعك ! »

فعند ذلك ينفض بولس ثيابه ويقول « دمكم على رؤوسكم ! انا بري ! من الان اذهب الى الامم ! »

وفي الحقيقة ان بولس تركهم للحال ومضى . « فحرموه » وحرموا عليه دخول مجعهم ولكنه هو ايضاً « حرّمهم » فائد دخوله الى هناك وقبل ان نختتم هذا الفصل نلفت انظار اخواننا المسلمين الى تطبيق هذه القصة على احوالهم . فبولس نادى بالمسيا المصلوب خاتمة اعلانات الله للبشر ولكن سامعيه رفضوه لانهم رأوا في قصة الصلب

* The following scene is an imaginative re-construction of I Cor. i., 18-25.

(*) كتبت ارسالة الى اهل رومية في هذا الزمن

اوراق متناثرة

(٢) ﴿ لماذا كان يبكي ﴾

كان وضاح الجبين مسترسل الشعر لا يتجاوز العاشرة من عمره. رايته يجول في الازقة وفي يده «نخلته» الخشبية يلف عليها خيطاً بالياً ثم يضرب بها الارض مبقياً الخيط في يده فتدور « النحلة » الى ان تمر مركبة ما فيلتقط « النحلة » ويتعلق بالمركبة محتبباً ورائها حتى يشعر به الحوذي فيضربه بسوطه وينزله ثم يستمر في سيره

كان اسمه جرجس - وبالافرنجية « جورج » - ولم يكن يعلم من الذي اختار له ذلك الاسم. وكانت ثيابه قدرة وحذاءه بالياً وهو ينتظر فصل السياح ليمد يديه لطلب « البخشيش ». مسكين ذلك الولد! لم يعرف له امّاً ولا اباً ولا رفيقاً ولا صديقاً. ومع هذا فانه لم يتدمر من حالته قط لانه لم يكن يعرف حالة احسن منها. ولذلك لم يبكي ولا ضحك - لم يبكي لانه لم يكن يدري شقاء حالته وتعاسها - ولا ضحك لان الضحك لم يخاف لامثاله

مسكينة العصفورة التي لا تزقزق! ترى ابن كان عشها في الازقة القذرة المظلمة حيث لا يراها الا الله! لكي تكون بآمن من عيون رجال الشرطة. رجال الشرطة يسيئون الى تلك العصفورة ويحاولون ان يضغطوها ولكنها تملص من بين ايديهم وتلتجى الى الزوايا القذرة

* * *

رايته مرة نائماً على سلم قهوة في ضوء القمر وقد وضع يده العارية تحت رأسه الصغير وعلى شفثيه ابتسامة لطيفة. من يعلم لماذا كان يتبسم في تلك الدقيقة! لعله كان يحلم. بماذا؟ تملصه من يدي الشرطي الذي كان يهز رسغه في وجهه. وكانت ذراعاه عاريتين وقدماه جافيتين وعيناه مغمضتين.

نسبة الضعف الى الله. وهذا نفس ما يدعيه المسلمون اليوم. ولا يخفى ان الغلط هو في خلطهم بين القوة الادبية والقوة الجسدية. فالقوة الجسدية قد تكون ضعفاً ادبياً. والضعف الجسدي قد يكون قوة ادبية ومن هذا القبيل صلب المسيح فهو داخل في الحيز الادبي وان كان ضعفاً في نظر البشر. واما الذين يشهدون له فانهم يرون فيه متعياً المجد وغاية القدرة الالهية

فيا ايها المسلمون اختاروا لانفسكم احد امرين - فاما ان تنحازوا الى اعلان الله للبشر في يسوع المسيح او ان تتمسكوا بما يزعمه العالم قوة وحكمة وهذا نفس ما كان يفعله اليهود في ايام بولس الرسول - يتوا في الامر قبلما تمر الفرصة

للكارزين!

ايها الخدام طوفوا وارفعوا صوت المدبح
يشروا العالم طراً واكرزوا باسم المسيح

كل من جثم حماه بشروه بالفدا
باركوا من فيه واهدو ه الى رب الهدى

واذا لم يقبلوكم في حمى او منزل
فاتركوهم وانفضوا عنكم غبار الارجل

احملوا بشرى سلام لجميع الامم
بشروهم بخلاص الا ه منذ القدم

لا يثبطكم ياس ه او كلال او تعب
انما القادي يقويكم اذ ينقي النصب

كالباقين الذين لا رجاء لهم لانه ان كنا نؤمن ان يسوع المسيح قام
فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله ايضاً معه « حيث قد
خلق الانسان للبقاء فضلت امة يحسبونها للنقاد
انما يقولون من دار اعمال الى دار شقوة وارشاد
نعم نقل الى دار شقوة اذا كذبنا بالله وآياته وقصرنا اهتمامنا على
الجسد لان « اهتمام الجسد هو موت ». ونرحل الى دار الرشاد والبقاء
اذا آمننا به وبكتبته المقدسة واهتمنا بالروح لان « اهتمام الروح هو
حياة وسلام »
« فان عشم حسب الجسد فستموتون ولكن ان كنتم بالروح
تتيتون اعمال الجسد فستحيون »

نعم تحيون وتقولون « اننا نثق ونسر بالاولى ان نتغرب عن
الجسد ونستوطن عند الرب » واذا سئل احدكم عن تلك الثقة وذلك
السرور اللذين جعلانه يفضل التغرب عن الجسد لاجاب « لان لي
الحياة هي المسيح والموت ربح » فكل من يؤمن به تكون له حياة
ابدية كصديقنا القس ثورتن الذي ارثيه اليوم بالنيابة عن جمعية الايمان
في جناز الاربعين عن نفسه الطاهرة التي تركت هذا العالم الفاني
واستوطنت العالم الباقي بعد ما اكملت سعيها وجاهدت جواد الايمان
الحسن واتصرت انتصاراً عظيماً بيسوع المسيح الذي احبها
ولقد كان صديقنا ثورتن رحمه الله متين الايمان عظيم الرجاء جم
الحب للمسيح وذلك هو سر انتصاره في جواده الحسن
عرفناه رجلاً مؤمناً لا يشرك بالله احداً فما كان يهتم الابلوكوته
وبره لا توله العالميات ولا تفرعه الاضطهادات ولا ترجمه الصعوبات
اعظم ايمانه الذي كان ينقل به جبال الكفر من القلوب بعدما يثبت لها
باقواله واعماله ان المسيح وحده هو المصلوب . ذلك الايمان المتين
الذي اهله لان يسمع من فم المسيح مخلصنا ايمانك خلصك فاذا سأل
احدنا كيف اخلص كما اخلص ذلك الاخ الحبيب لاجابه على الفور
الروح القدس نفسه آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص

عرفناه ثابت الرجاء في المسيح غير قانظ من رحمته في ذلك اليوم
الذي ينال فيه ما اعده الله له والمؤمنين امثاله من المجد الذي لم تنظره
عين ولم تسمع به اذن ولم يخطر على بال انسان . وذلك ما جعله يعمل
ما يعمل بلا فشل لرجائه الثابت في نيل الجملة ممن يرى في الخفاء
وبجازي علانية فاعمل مثله يا اخي بالايمان المتين والرجاء اليقين لتخرج
من معمعان الحياة الدنيا متوجاً با كليل النصر المبين . عليك بالاخرة
تأتك الدنيا صاغرة ولا تجعل رجاءك قاصراً على الحياة الدنيا لاننا

مغمضتين - فلم يرني واتفماً تأمل في حالته ولا شاهد
المجاهير التي كانت تصعد وتنزل
ولكن لعله كان يعلم بان الملائكة كانت تصعد وتنزل
على تلك السلم . ألم يعلم يعقوب بمثل ذلك
مسكين !
الملائكة بعيدة عن تلك السلم ايها البائس فاجعل ابتسامك
في غير صعود الملائكة ونزولها

رايته مرة اخرى في احد الشوارع يسير وراء رجل يبيع
عنباً على مركبة صغيرة . وكانت « نخلته » الخشبية في يده
حسب عادته . ثم غافل البائع قليلاً وسرق منه عنقوداً صغيراً
هل علم حينئذ انه كان يسرق ؟
كلا . اذ لم يكن احد قد علمه ما هي السرقة . ولكنه لما
التفت ورآني اخذ يعدو حتى غاب عن بصري . ولشدة تعاسته
سقطت منه « نخلته » الخشبية ولم يتبه لها حتى كان قد ابعد .
وبعد قليل رأته راجعاً وعيناه مغرورتان بالدموع وهو ينظر
الى الارض كمن قد اضاع كثيراً ثميناً
وكانت تلك اول دمعة سكبها ذلك الولد البائس في حياته.
بكي على « نخلته » - مع انه كان يتسهم على سلم القهوة

تأيين

المرحوم المستر ثورتن

(لموسى افندي جرجس)

كل نفس ذائقة الموت ولذلك قال الحكيم
لدوا الموت وابنوا للخراب فما فوق التراب الى التراب
ولنا في ذلك عظة بالغة للتأسي والتأسي روح كل حزين غير ان
التأسي وحده قد يكون في الغالب مذكياً نيران غضب الاسى فتلتهم البقية
الباقية من التصبر او الصبر ولذلك خاطبنا الرسول بلسان الوحي الالهي
قائلاً « لا اريد ان تجهلوا ايها الاخوة من جهة الراقدين الكي لا تحزنوا

مملكة التنين

الحياة الزوجية

نعود الآن الى ذكر الحياة الزوجية في مملكة الصين فقول :-
يعتقد الصينيون ان سلطة الحكومة مبنية على السلطة العائلية وان
نسبة الرجل الى المرأة هي كنسبة السماء الى الارض وان المرأة هي
ساعة يفتن بها الرجل . وهم يميلون الى الزواج الباكر لان حكاهم
ينشطونهم الى ذلك ويقولون ان الزواج الباكر هو اشبه بتعويذة تنقذ
الرجل من حياة النكد والشقاء . ولما كانت المرأة عندهم اشبه بالسلعة
في يدي زوجها جازله ان يطبقها لاحد الاسباب السبعة الآتية وهي :-
(١) عدم الخضوع للحم او للحمة (٢) العقم (٣) الفجور (٤) الحسد
(٥) البرص (٦) شمشقة اللسان (٧) السرقة . اما المودة فلا حق لها
ان تطلب الطلاق من زوجها لاية غلة كانت . وهم يعتمدون ان هذا
النظام يضمن للرجل السلطة على امراته واحترامها له . ولذلك فهي لا
تنجاسر ان تجفوه لاي سبب كان ولكنه اذا انحرف عن جادة التعقل
جاز لها ان توبخه بلطف

ومن العادات الغريبة عند الصينيين انه لا يجوز للمرأة ان ترافق
رجلها في الظهور في المجتمعات بل ان كلاً منهما يقوم بزياراته على
حدة . ولذلك ترى ان المرأة تزور بيت ايها وحدها في اليوم الثالث
من زواجها . والحق انها قلما تخرج من بيتها بعد هذه الزيارة بل
تظل في بيت بعلمها بعيدة عن الحفلات والاجتماعات

ومن غريب عاداتهم ايضاً ان المرأة المخلصة لبعلمها اذا تزلت
فضلت الانتحار على البقاء بعد زوجها . والصينيون يحترمون المرأة
التي تفعل ذلك كثيراً جداً ويعتقدون انه خير للمرأة ان تنهي حياتها
بيدها من ان تظل طول حياتها كشيبة حزينة على زوجها . والانتحار
عندهم حفلة عمومية شائنة وهالك قصة ملخصة عن « جريدة هونكونغ
اليومية » . قال الكاتب :

« شاهدت البارحة موكباً حافلاً ماراً باحد الشوارع يطوف بفتاة
لابسة حلة ارجوانية وعلمت ان المقصود من ذلك دعوة الناس
لمشاهدة انتحار تلك الفتاة في يوم معين بسبب موت زوجها . فذهبت
في ذلك اليوم لاشاهد الحادثة وكان المكان مزدحماً بالنساء والرجال
وكهم عيون شاخصة تنتظر قدوم الموكب بالفتاة . فلما وصلت ساعدها
احد اصدقائها على الصعود الى المشنقة حيث وقفت تحيي الجمهور
بشجاعة واتسام غريبين ثم جلست على المشنقة هي وبهض

« ان كان لنا في هذه الحياة فقط رجاء في المسيح فاننا اشقى جميع الناس »
ارتج الحياة الباقية التي في المسيح واعمل لها غير هيب ولا وجل لانه
اذا كان الله معنا فمن علينا

عرفناه محباً للمسيح محبة توثقت عراها فلا يفصله عنها شدة ولا
ضيق ولا اضطهاد ولا جوع ولا عري ولا خطر ولا سيف ولا موت
ولا حياة ولا رؤساء ولا قوات . وذلك هو ما جعله يحتفظ لنفسه خطة
المبشر الحقيقي الذي لا ينظر الا الى مجد المسيح وامتداد سلطانه غير
ملتفت الى تقولات الناس رافضاً مجدهم حاملاً صليب المسيح ناكراً
نفسه . حاسباً عار المسيح افضل من كل خزائن مصر والعالم بأسره
فلذلك كان لا يألو جهداً ليلاً ونهاراً في عمل التبشير والسعي في رد
الكثيرين الى يسوع المسيح لعلمه ان من لا يجمع مع المسيح يفرق فكهم
تكون دينونة الذي يفرق المؤمنين عمدتاً وينصب لهم فخاخ الشكوك
قصداً غير ذاكر قول السيد ويل لمن تأتي الشكوك بسببه

عرف الفقيد ذلك فلم يعبأ بما يشيعه العالميون الذين لا هم لهم الا
الغايات وان كانوا يكرزون باسم المسيح ولكن عن حسد وخصام واخذ
في التقرب من اخوته الاقباط ودرس اخلاقهم وعاداتهم وعقائدهم حتى
اذا ما تثبت من ثبات كنيستهم على صخر الايمان الصحيح المتين
خطب ودها فهدت له يد الاخاء وتعاهدا على المحبة والولاء في الحياة
والوفاة فما كان يغفل رحمه الله عن ذكر الكنيسة القبطية بالخير والثناء
شأن من سبر الامور ولم يمل مع الاهواء التي امالت غيره عن جادة
الطريق السوي فتماموا يعملون على التفريق لا التوفيق الذي اتخذه
الفقيد قاعدة اعماله المبنية على اساس محبة السيد المسيح تلك المحبة التي
جعلته (١) نقي القلب (٢) وديعاً ومتواضعاً (٣) صانماً للسلام (٤) مخلصاً
المصريين عموماً والاقباط خصوصاً ان كان في حياته او في موته وحق
لمن كان ذا وصفه بان يسترق قلوب البشر

ولذلك تنفيذاً لرغبته قبل وفاته وبناء على طلب ارملته وشريكه
في الخدمة القس جاردنر

صدر امر غبطة البابا المعظم باقامة الجناز اليوم عن نفسه الامر
الذي دل على ان ما حفظته بطون التاريخ للامة المصرية من تحليها
بجيلة الاعتراف بالجميل وقدرها قدر اربابه لم يزل متحلياً به المصريون
المعاصرون ولو كره المكابرون

والآن اقول بلسان الجمعية مخاطباً تلك الروح الطاهرة في
عمل القديس

وكانت في حياتك لي عظات وانت اليوم اوعظ منك حيا

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, NOVEMBER 1ST, 1907.

Vol. III.,
No. 37.

ولا يخفى ان الصينيين يرغبون في الاولاد وان مشتبهى الوالدين
الاعظم هو ان يكون لهم ابن يقوم به اسم العائلة ويحفظه لاسمه في
دوره الى اولاده . ولذلك يعدون العقم من اعظم المصائب التي تحمل
بالزوجين في هذا العالم ويجعلونه سبباً كافياً للطلاق وذلك باشارة
« فاتحة البخت » . ولكن اذا عدل الرجل عن تطليق امراته فعليها ان
تذهب الى هيكل « الهة الاولاد » وتأتي باحدى نعلها لتعبدتها في
بيتها . فاذا تم لها ما تشتهي اعادت الى الهيكل نعلين عوضاً عن النعل
تقدمة للالهة

النساء من اقرباتها واكن معاً طعاماً بشبهة غريبة . ولما فرغن من
الاكل وضع طفل على المائدة امام الارملة فاخذت تداعبه بلطف وحنو
ثم نذرت على الجمهور ارزاً واعشاباً وازهاراً . ولما فرغت من ذلك
نهضت والقت في القوم خطبة وجيزة شكرتهم فيها على احساساتهم
وتشريفهم الحفلة وما انتهت من كلامها حتى رنت في الفضاء طلقات
نارية علامة على مجيئ الساعة الاخيرة



الطواف بالنين

(انظر عدد ٢٠ وجه ١٦٠ من مجلد هذه السنة)

وقبل ان تضع المرأة عتقها في جبل المشنقة رأى الجمهور ان اخاها
كان غائباً اذ كان يأتى حضور الحفلة فتوقفت الارملة عن شق نفسها
ريثاً اقع اخوها على الحضور فلما جاء اخذت تفحص المشنقة ثم وضعت
الجبل في عتقها وصارت كمن يزن نفسه في الفضاء وقبل ان تلقي بنفسها
في الهواء اشار اليها الجمهور انها قد نسيت ان تضغط حلقة معينة حول
عتقها فشكرتهم على تفكيرهم اياها بذلك وبعد ان ضغطت الحلقة
المذكورة ودعت القوم فجر من تحتها الكرسي الذي كانت واقفة عليه
وهكذا انتهت حياتها »

هذا وان الحكومة عاجزة عن الفاء هذه العادة الهمجية . وقد
كانت العادة سابقاً ان يتم الاتحار بحضور احد رجال الحكومة ولكن
الشعب مانع في ذلك فيما بعد



شارع في احدى مدن الصين

الشرق والغرب

مجلة رثية اريية

سنة ٣ عدد ٣٨

٨ نوفمبر سنة ١٩٠٧ *

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

بموسيقاك وانت حزينة ! اجل انك اطربتنا ولكن هل سررت انت
بموسيقاك ؟ كلا ؟
- كلا !

- اذاً يبقي صندوقك الموسيقي واقفني بتمنه لي تزينك لعل
لعل زهرة جمالك الذابلة تستعيد زهوها وتجذب العابر بعبيرها -
ولكن اياك ان تنحرفي او تزيفي .

* * *

لست ممن يكرهون التمثيل اذا كان خالياً من كل وصمة او سائنة
ادبية . ولكنني مررت البارحة امام الملهى فخطر ببالي انه عما القليل
سيهدم لانه قد اصبح الآن قديم الطراز وسيقام عوضه ملهى اغم وقد
خصص لهذا المشروع نحو نصف مليون من الجنيهات
في نهاية ثلاث سنوات من الشروع بالعمل يكون بناء الملهى قد
انجز والنصف مليون من الجنيهات قد نفذ
في اثناء ذلك تموت مئات من النفوس جوعاً وعطشاً ! . . .

* * *

لست ممن يكرهون الفخفة والنظام اذا كانا في موضعهما .
ولكنني كنت مرة في الاسكندرية قدمنها بارحة حيث تكتنمها
باطلاق واحد وعشرين مدفعا . فردت عليها التكنة التحية بالمثل
يقول الاحصاء ان في كل يوم من ايام السنة يطلق مئة وستون
الفاً من المدافع بين تحية وتمرين واعلان وقت الظهر وساعة المغيب
وفي الحفلات والحروب وغير ذلك . وقيمة كل طلقة لا تقل عن ستة
فرنكات فيكون ثمن ما يطلق في اليوم الواحد نحو مليون من الفرنكات
وما يطلق في كل سنة - جزافاً - نحو ثلثائه وخمسين مليوناً من
الفرنكات تضمحل كما يضمحل دخان تلك الطلقات
وفي اثناء ذلك تموت الالوف من الفقر والجوع ! . . .
احسنت ايها الانسانية . نعماً لك ! . . .

اوراق متناثرة

(٣) احب واكره :

لست ممن يكرهون الفنون الجميلة سيما الموسيقى اذا كان التوقيع
عليها متقناً ذا وقع . وثر في النفس . اذ كر اني كنت مرة جالساً في
احدى المنتديات العمومية مع صاحب لي . فمرت بنا امرأة كهلة تحمل طفلة
صغيرة على منكبها الايسر وتدرج بينها شجلة عليها صندوق موسيقي
يدار باليد . فلما وقفت امامنا اوقعت لحناً اطربني كما اطرب الحاضرين
وكانت طفلتها في اثناء ذلك تبكي - لجوع او لبرد . من يعلم ؟ -
واما حائرة في كيف نسكتها اتلا تذهب بوقع النغمة في النفوس . فلما
فرغت من ايقاعها دارت على الحاضرين وفي يدها صحن صغير
لتجمع فيه ما يحسن به اليها . وبعد هنيئة عادت وطبقها لا اكثر
امتلاء ولا اقل فراغاً . فانصرفت من حيث اتت

* * *

ودعت صاحبي وتبعتها حتى وقفت امام متدى آخر . وكان
هنالك فتاتان كاعبان تفران على الكمنجة وتوقعان لحناً لم تميز بدائته
من نهايته . فوقفت المرأة الكهلة تنظرهما ريثما تفرغان من دورهما . ثم
دارت احدى الكاعبين على الحاضرين فقل ان لم ينفجها احدهم
بقطعة من النقود

وانصرفت الكاعبان

وعندها طفتت صاحبتنا تدير آلتها الموسيقية وطفلتها تبكي حسب
العادة . فلما فرغت من ايقاعها كان نصيبها من كرم الحاضرين نصيبها
من اهل المتدى السابق

عند ذلك رثيت لحاتها جداً ونفحتها بفرش وانصرفت قبل ان
اسمع منها كلمة الشكر
فاسمعك ايها المفتية بجمالها وما اشقاك يامن تطربين الناس

ولدتك اولاً، ومن شغفه وجهه بالاقباط الارثوذكس كثيراً ما وعظ في بعض الكنائس

وقد كان يجول من وقت الى آخر لاجل التبشير بالرب يسوع المسيح بين الامم وهو غير خائف ولا وجل وكان يقول ان الذي قال اذهبوا وتلمذوا كل الامم وعمدوهم هو الذي قال لا تخف ايها القطيع الصغير فان اباكم سران يعطيكم الملكوت وقد ارسل الى كاتب هذه السطور جواباً بخطه وجد في مكتبه بعد المات فسلمه اليه جناب الفاضل القس جردنر يقول فيه هذه الكلمات بالحرف الواحد

ماذا افعل يا رب

ج لا تخف هو سيشتغل

لا تضرب قلوبكم انا معكم كل الايام والى اقتضاء الدهر وقد زوت حضرة السيدة الفاضلة قرينته بعد المات ودار بيننا هذا الحديث الآتي . اني اطاب من الله ان يميزك في فقد المرحوم العزيز في الرب يسوع القس ثورتنن فاجابت اني اشعر انه مع المسيح يسوع ومع جماعة القديسين الابرار في السماء . وقالت اني اشكر جميع رجال الكنيسة القبطية وحسن احساناتهم الشريفة نحو قريني واني ما دمت في الحيات قد وهبت نفسي لان اصلي الى الله اثناء الليل واطراف النهار لكي لا يضع عمل المرحوم في بلاد مصر وان يتم كل ما كان يريد ان يفعله في حياته على يد شريكه في الخدمة المقدسة القس جردنر . كما اني لانسى ذكر رئيس الاحبار بطريك الكنيسة المرقسية الارثوذكسية وجميع خدامه الامناء وقالت انه قبل المات قال لي ما قاله بولس الرسول « انا محصور بين الاثنين لي اشتهاء ان انطلق واكون مع المسيح او ان امكث معكم » فاجابت اني لم اقل شيئاً سوى فلتكن مشيتك يا رب

شذرات قرآنية

(٣) هل ذهب شيء من القرآن

نشرنا في احد اجزاء المجلة السابقة فصلاً اشترنا فيه الى ما طرأ على القرآن من النقص والزيادة وبيننا انه لا يحق للمسلمين ان يعمرونا بطرود نقص او زيادة على التوراة حالة كون كتابهم مزيداً فيه او محذوفاً منه جانب من الآيات التي نطق بها محمد وذلك على رغم اعتناء أمتهم قديماً بجمع الآيات وتدوينها كما فعل ابو بكر وزيد وعمر وغيرهم .

شهادة لمنشئ هذه المجلة

(بقلم الكاتب الفاضل الشماس فرح افندي جرجس)

ذكر الصديق يدوم الى الابد

منذ خلق العالم الى هذا اليوم يموت البشر بالالوف والملايين والناس تذرف الدموع السخينة على الاصحاب والاصدقاء المحبين لاسيما على النافعين منهم الذين حفظ التاريخ اسماءهم بين صحائفه بحروف من الذهب الخالص وقد خدتم التاريخ هذه الخدمة بدون نظر الى امة مخصوصة او مملكة معلومة بل سطر بالاجمال تاريخ الافاضل من الناس سواء كانوا عبرانيين ام يونانيين ام فرساويين ام انكليز الى غير ذلك لان ذكر الصديق يدوم الى الابد في اي امة او اي مملكة تحت قبة السماء الزرقاء حتى يعلم جميع البشر ان الانسان الفاضل ليس ابناً لامة مخصوصة بل هو ابن للانسانية وللاداب الصحيحة ايها وجد . « اذ ان الله صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على وجه الارض » وعلى ذلك فاذا ذكرنا اليوم تاريخ المرحوم القس دوغلاس ثورتنن انما نحن نذكر تاريخ الفضيلة الحقيقية الممتلئة من شخصه الكريم كما اننا ما نكتبه عنه الآن ليس من باب السماع او من باب الاقتطاف بل نكتب ما شاهدناه فيه وسمعناه منه وعترفين بفضل الرجل وتقواه الصادقة

عرفنا الراحل الكريم منذ خمسة سنوات مضت وقد كانت صداقتنا له في البداية على بعد منه ولكن لما كانت حياته المباركة مثل الرائحة الذكية يفوح عبرها فيضوع الارحاء فيشبهها حتى عابر السبيل احببت ان اتمتع بروئيته فكان لي الحظ الاوفر

وقد كان يقابلني من آونة الى اخرى فكنت اراه كلاك طاهر يبشر بانجيل السلام وهو ملائ بالغيرة المقدسة على الدين والشريعة ولم اقبله في مرة الا وكان يذكر لي هذا القول « متى يعرف الجميع في مصر ان يسوع المسيح هو ابن الله . ومتى يؤمنون به كخلص ويعترفون له بخطاياهم فيشفهم من مرض الخطية القتال »

وقد سمعته يقول في خطاب امامي ان المسيح ولد في كل بلاد كنيسة وقد ولد في الكنيسة القبطية بعد كنيسة اورشليم اذ انه قد جاء الى مصر وهو طفل . وتمت النبوة القائلة من مصر دعوت ابني ومن اقواله التي تذكر فنشكر انه سمع شاباً قبطياً يريد ان يلتحق بكنيسة اجنبية فاعترضه قائلاً « واجب عليك ان لا تنسى امك الحنونة التي

قد فاتهم آيات كثيرة فقد جاء مثلاً ان الخارجة ابن زيد ابن ثابت
عثر على آية لم تكن في نسخته عثمان (والارجح انها لم تكن في نسخة
ابي بكر ايضاً) فزادها على نسخته ولم يستأذن احداً في ذلك . وقال
ابن شهاب : - « اخبرني خارجة بن زيد بن ثابت انه سمع زيدا
بن ثابت قال فقدت آية من الاخراب حين نسخنا المصحف وقد كنت
اسمع رسول الله (صلم) يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمه بن ثابت
الانصاري فالحقها في سورتها في المصحف » - (رواه البخاري)

فما وقع لزيد بن ثابت وقع لكثيرين غيره

(ثانياً)

وهناك فروض اصعب دحضاً واقرب الى الحقيقة وجميعها تدل
على انه قد طرأ في الحقيقة نقص على القرآن . فقد جاء عن مسلم ان
ابا موسى العشاري قال مرة لخمس مائة من القراء في البصرة : « انا
كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة . ففسيتها . غير
اني قد حفظت منها ... وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها باحدى المسبحات
ففسيتها غير اني قد حفظت منها ... »

روى ابن جيش ان ابن كعب سأل قائلاً « كم تعد سورة
الاجراب . قلت اثنين وسبعين او ثلاثة وسبعين آية . قال قد كانت
تعدل سورة البقرة » - (الاتقان للسيوطي)

واخرج البخاري في تاريخه عن حذيفة قال قرأنا سورة الاجراب
على النبي ففسيت منها سبعين آية ما وجدتها

وروي عن عائشة ان آية الرضاعة كانت تقرأ في زمن النبي ولكنها
الآن مفقودة من القرآن . وقال ايضاً السيوطي : « حدثنا ابن ابي
مريم عن ابي لهيعة ابن الاسود عن عروة ابن الزبير عن عائشة قالت
كانت سورة الاجراب تقرأ في زمن النبي (صلم) مائتي آية . فلما
كتب عثمان المصحف لم يقرر منها الا ما هو الآن (وهي ثلاث
وسبعون آية) ومنها آية الرحم »

وروي ايضاً (السيوطي) ان عبيداً كان يقول حدثنا ابراهيم عن
ابوب عن نافع قال « لا يقولن احدكم قد اخذت القرآن كله وما
يدري ما كله . فقد ذهب منه قرآن كثير . ولكن ليقبل قد اخذت
منه ما ظهر »

وقال ابن عباس : « سألت علياً بن ابي طالب لم لم يكتب في

وغرضنا الآن ان نتوسع في هذا المبحث ونأتي بالدلة القاطعة التي
تؤيد دعوانا لعل هذا القول يكون فصل الخطاب

اننا نعجب كل الاعجاب بالائمة المذكورين لما بذلوه من المساعي
في جمع الآيات التي نطق بها محمد في اثناء الزمن الذي ادعى فيه
هبوط الوحي عليه ولا ننكر انهم لم يدخروا وسعاً في سبيل ذلك
ولكن ليس من ينكر انهم عجزوا عن اتمام ذلك وانهم اقرؤا بعجزهم
هذا . والغريب ان الائمة المتأخرين حاولوا ان يثبتوا ان اولئك
الائمة افلحوا في الحقيقة تمام الفلاح وهكذا نسبوا الى اولئك الافاضل
كلاً يتصلون هم انفسهم منه

ولا يخفى ان القرآن لم يجمع في زمن محمد وان محمداً كان اذا
نطق بسورة او آية استدعى عابر طريق فاما ان يلبسها عليه او يستحفظه
اياها . فاذا املاها عليه كتبها العابر على عظم او حجر او ورق سمف .
ولم يدخر من هذه الآيات المكتوبة شيء ابداً . قيل ان عائشة وضعت
صحيفة منها تحت سريرها فلما شغلت بموت محمد دخل داجن فاكلها ! ..
وكان ابو بكر اول من جمع نسخة من القرآن وذلك بعد موت
النبي بوضع سنين وكان يخشى على الآيات ان تذهب بها حرب اليمامة
فجمع ما عثر عليه وما اتي به اليه مكتوباً على العظام والحجارة وسعف
النخل وصدور الناس . وكان يثبت من صحتها بشهادة شاهدين
ويرفض ما سوى ذلك

(اولاً)

(١) فالول امر يجب الالتفات اليه هو انه لا يمكن اقامة الزهان
على ان ابا بكر وقف على جميع الآيات التي نطق بها محمد انه لا شك
ان بعض الحفظة قتلوا في حرب اليمامة ففقدت بموتهم آيات كثيرة .
وهذا الفرض لا يمكن دحضه

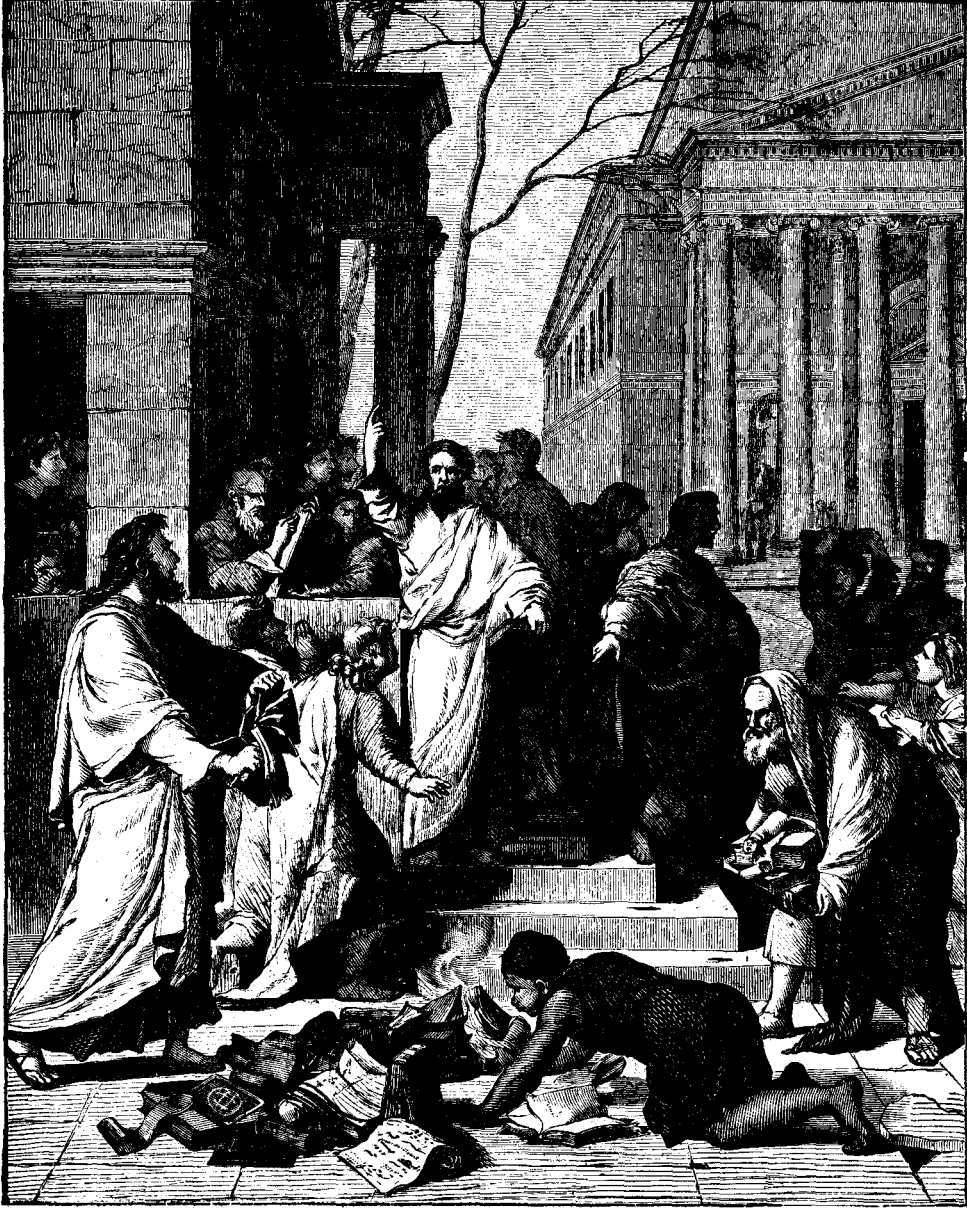
(٢) لا شك ان بعض الصحف التي كتبت عليها الآيات
فقدت . وما ادرانا ان « الدواجن » لم تتلع غير صحيفة عائشة ؟ هذا
ايضاً فرض يصعب دحضه

(٣) انه كثيراً ما اضطر ابو بكر ان يرفض بعض الايات
الصحيحة لعدم وجود اكثر من شاهد واحد بشهد بصحتها - اما
لموت غيره من الشهود او لغايبهم . وهذا ايضاً فرض يصعب دحضه
(٤) انه على رغم اعتناء الكتابة وتدقيقهم فن المحتمل ان يكون

واننا نترك الحكم في هذا الامر للقارئ المنصف والحكم العدل
اذ لا يليق باخينا المسلم ان يظل معتقداً بان كتابه كامل حالة كونه
ناقصاً (٢) انه من العار ان ينسب النقص الى التوراة وان يستنج
من ذلك انها قد حرفت

براءة بسم الله الرحمن الرحيم . قال انها امان وبراءة منزلة بالسيف .
وعن مالك ان اولها سقط مع البسطة فقد ثبت انها كانت تملأ
البقرة بطولها »

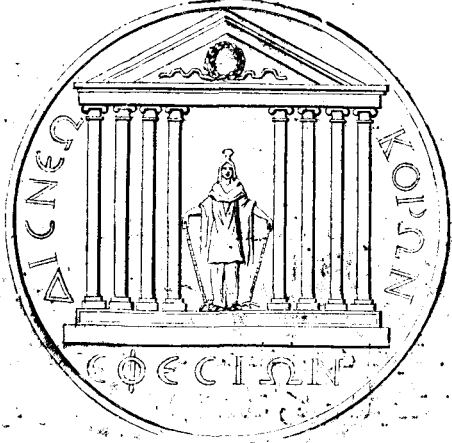
فترى مما تقدم انه قد طرأ على القرآن كثير من الخذف



(انظر المقالة على الوجه التالي)

ترى في هذا الرسم الافسيين يرقون كتب سحرهم باشارة بولس . وترى الرسول
وافغابن هيا كل افسس الفخيمة وابنتها الجميلة والى جانبه احد مساعديه

"Fighting Wild Beasts at Ephesus."



وسام افسسي بين مقدم هيكل ارطاميس (اع ١٩)

AFTER leaving Corinth, St. Paul made a stay at Ephesus. Ephesus, with Corinth and Antioch, mark the three most influential Greek towns visited by St. Paul. It was a city, Greek in origin, but with a large Asiatic population, and at that time was the capital of the Roman province of Asia; it was a free city, i.e., one to which popular local government had been granted. The city, because of its geographical position, was one of the chief gates for trade between East and West, and as the guardian, or "custodian," of the goddess Artemis was the centre of the religious life of the whole Province of Asia. The idol of Artemis (called Diana by the Romans) consisted of a hideous wooden form, beginning in the shape of a woman's body, and ending like a mummy, which was covered with mystical signs and figures which readily appealed to the mind of a vulgar and superstitious people. She was said to have fallen from heaven, and was held in deepest reverence alike by Greek and Roman. To them she represented fertility, natural production. In her honour had been erected a gorgeous temple, one of the Seven Wonders of the World. It was of vast size, and wealth and art had vied with one another to glorify it within and without. Outside were marble pillars, and columns of jasper, and its inner walls were lavishly adorned with rare woods, precious stones, and works of sculptors and painters. The sanctuary was considered inviolate, and hither people would bring their treasures for safe-keeping. A vast retinue of priests presided over the ritual of the heathen worship, and special officers called Asiarchs (see xix., 31) were appointed from among the notables of the people to preside over the religious fêtes and sports. Pilgrims thronged to the Temple from all parts of Asia to pay their homage at the Temple of the great goddess, and bought small shrines of silver and other materials, representing the goddess in her sanctuary. These they offered to the idol, or carried home with them as sacred relics. How often during those three years must the spirit of St. Paul have been stirred within him, as he saw this great city wholly given over to idolatry! And yet, with all his burning zeal, his methods were quiet and tactful. So, after three years, he had become a prominent and respected citizen of Ephesus; the Town-clerk was ready to

محاربة الوحوش في افسس



وسام افسسي وفيه بين رسم الصم « ارطاميس » التي زعم انها هبطت من السماء

بعد ان بارح بولس مدينة كورنثوس ذهب الى افسس . كانت افسس وكورنثوس وانطاكية اهم المدن التي زارها القديس بولس . وكانت افسس مدينة حرة (اي ذات حكومة مستقلة) يسكنها خليط من اليونانيين والاسيويين وغيرهم . ونظراً لاهميتها جعلت عاصمة لمقاطعة اسيا الصغرى . ونظراً لموقعها الجغرافي كانت مفتاح التجارة بين الشرق والغرب ومركزاً دينياً لسائر مقاطعات اسيا الصغرى اذ كان فيها هيكل « ارطاميس » (او ديانا) إلهة الصيد . وكان صنم هذه الإلهة مصنوعاً من الخشب وهو يمثل مخلوقاً في راس امرأة وجسد مومياء قد نقشت عليه علامات كثيرة غامضة . وكان كلا اليونانيين والرومانيين يعبدونها ويعتقدون انها قد هبطت من السماء لتمثل الخصب والثمار ولذلك اقاموا لها هيكلًا عظيمًا في افسس هو اليوم احدى عجائب الدنيا السبع . ولم يدخر القوم وسعاً في سيل تزيين هذا الهيكل الهائل وزخرفته فكان من الخارج محاطاً بالاعمدة الرخامية واليشمية ومن الداخل مزيناً بالخشب النادر والحجارة الثمينة والنقوش والتصاوير الفتانة . اما « المقدس » فكان في امن تام ولذلك كان الكثيرون يجعلون فيه كنوزهم واموالهم . وكان جمع غفير من الكهنة يقومون بفروض تلك العبادة الوثنية وكثيراً ما كان يرأسهم في الاعياد والحفلات العمومية رجال من وجود اسيا (انظر اعمال ١٩ : ٣١) وكان القوم يتقاطرون الى هذا الهيكل من كل اصقاع اسيا الصغرى ويشترتون التماثيل الفضية والمعدنية الصغيرة الممثلة لديانا في مقدسها فيقدمونها للصنم او يأخذونها معهم تذكاراً لزيارتهم هيكل الإلهة العظيمة .

هذه كانت حالة تلك المدينة ايامئذ ولا شك ان قاب بولس الرسول كان يتفطر غماً وحرزاً في اثناء السنين الثلاث التي قضاها هناك لما كان يراه من ايغال القوم في عبادتهم الوثنية . الا انه كان يستعمل سياسة اللين

bear testimony to the high estimation in which he was held: he was neither a violator of the sacred Temple nor a blasphemer of the goddess, and some at least among the Asiarchs were his personal friends; but for the intervention of these on his behalf, the Apostle would probably have lost his life at the hands of an infuriated mob.

What, then, were his methods of spreading the knowledge of Christ in and around Ephesus, and what the opportunities which he turned to account? A Jewish Synagogue, a Greek School of Philosophy—just the conditions of every-day life. Also, the fact that Ephesus was a trade centre, with constant intercourse with both East and West, and a religious metropolis, constantly thronged with people who came to worship they knew not what, all this increased the Apostle's opportunities.

So, according to his principle, "to the Jew first," St. Paul began his mission in the Synagogue, and there he taught, fearlessly. But they refused, and, further, began to speak derisively of the new teaching before the common people, and, further, made plots to take his life. And thus that people, which, in the midst of an idolatrous city, should have stood as a witness for the revealed truth of God, and a herald of His full revelation, placed itself in active opposition to the coming of the Kingdom of God. So St. Paul left the Synagogue, followed by a few believing Jews, and began to teach regularly in the School of Tyrannus, the lecture-room of a Greek philosopher. It is referring to this time that he writes from Ephesus to the Corinthians, "A great door, and effectual, is opened unto me, and there are many adversaries" (I Cor. xvi., 9). Here, after days of toil at his trade, the Apostle would come, day by day, and, forgetful of all save the urgency of his message, he would reason with the people who flocked to hear him, speaking far on into the night, warning them, entreating, and pleading with them, with tears, to turn from sin and vanity to serve the Living God. His one desire (in his own words) was to have "a conscience void of offence, before God and before man," that is, on the one hand, to accomplish the ministry received of the Lord Jesus; and, on the other, not to shrink from declaring to the people all things profitable to them. More than this no Christian teacher can do, for the act of will, the choice between good and evil, rests with each individual soul. God abundantly blessed his labours, so that all the people of Asia, after two years, time, had heard the Gospel message.

But certain Jews, who travelled about practising sorcery on ignorant folk, in their shallow superstition thought the mere incantation of the Name of Christ would suffice to work a cure, and they tried the experiment on a man possessed of an evil spirit. But the spirit, recognising them as impostors, sprang on them, and they fled in fear. The news of this spread rapidly through the town, and a godly fear fell on the people; they knew that a prophet was indeed among them. Moreover, on the church this had a purifying effect. Many Christians were convicted of the sin of clinging secretly to old superstitions and practices, and boldly brought all their books of sorcery and magic arts, to the value of about £2,000, and burnt them publicly. As the flames of the great fire of slowly-burning parchments ascended to

واللطف مراعيًا عواطف القوم . ولذلك لم تمر عليه ثلاث سنين حتى اصبح وطنياً محترماً بين اهالي افسس وصاروا يشهدون له بالصفات الحميدة لانه لم يهن عبادتهم ولا جحد على الهتهم حتى اصبح بعض اعيان اسيا من اخص اصدقائه الذين لولا منعهم اياه من الذهاب الى المشهد لفقد حياته بين جمهور الرعايا النازين

تري ماذا كانت خطة بولس بعدئذ لنشر الانجيل في المدينة وضواحيها وكيف اصبحت الاحوال ؟

ان الفرصة كانت ثمينة جداً للمناداة في تلك المدينة . فقد كان فيها مجمع لليهود وحاقة لتدريس الفاسفة وكانت المدينة نفسها مفتاح التجارة بين الشرق والغرب ومركزاً للعبادة يتقاطر اليه الالوف من اليونانيين والرومانيين . جميع هذه الامور زادت في قيمة الفرصة الثمينة التي كانت قد عرضت لبولس للتبشير والمناداة بالانجيل المسيح .

وبناء على شعاره — « ليهودي اولاً » — بدأ بكرازته في مجمع اليهود بشجاعة فائقة . ولكن اليهود اغتاظوا منه فاخذوا يثيرون الشعب عليه بنائمهم ووشاياتهم الكاذبة واخيراً سعوا في قتله . وهكذا — عوضاً عن ان يشهدوا لحق الله بين ذلك الشعب الوثي — اخذوا يقاومون ما كوت الله بكل ما في وسعهم . فخرج بولس من مجمعهم يصحبه نفر قليل من اليهود الذين آمنوا واخذ يركز في مدرسة تيرانس الفياسوف . والى هذا يشير في قوله : « قد انفتح لي باب عظيم فعال ويوجد معاندون كثيرون » (١ كورنثوس ١٦ : ٩) فكان يذهب الى هنالك كل يوم ويحاج الشعب الذي كان يتقاطر لسماع اقواله — تارة يتضرع اليهم وطوراً يحذرهم لكي يرجعوا عن اثمهم ويتوبوا الى الله لان رغبته الوحيدة كانت ان يكون ضميره مستريحاً

وذلك باتمامه (اولاً) المهمة المعهود بها اليه من الرب يسوع (وثانياً) ان يبلغ الناس البشارة التي كانوا في حاجة اليها . ولا يخفى ان المبشر الحقيقي لا يمكنه ان يفعل اكثر من ذلك والسامع حر بعدئذ في اختيار الطريق التي يشاء السلوك بها . على ان الرب بارك مساعي بولس حتى كانت جميع شعوب اسيا الصغرى — بعد مرور سنتين — قد سمعت البشارة

ولكن قوماً من اليهود الطوائف المعزمين الذين كانوا يستخدمون السحر بين جهال الامة ظنوا ان اسم يسوع المسيح يكفي لاستخراج الارواح النجسة فحربوا ان يشفوا انساناً من روح شرير ولكن الروح علم انهم دجالون فوثب عليهم فهربوا خوفاً وللحال انتشرت القصة في المدينة فوقع على الشعب خوفاً لانهم تحققوا ان بولس كان نبياً وفضلاً عن ذلك كان لهذه الآية تأثير عظيم في الكنيسة اذ افرزت عنها المرائين ولامت الكثيرين من المسيحيين لتمسكهم بالخرافات القديمة والشعوذات

heaven, the wondering onlookers had a striking proof that, to the Christian, "what things were *gain* those they counted as *loss*." For the third time in the story (v. 10, 17, 20), we read that God's word grew and prevailed; it had shewn itself stronger than the power of darkness and superstition, and now it showed itself stronger than the love of money.

In vivid contrast to the picture of the Christians voluntarily giving up their secret treasures for conscience's sake, we turn to a picture of a city suddenly roused to fury by one who found that the growth of the Kingdom meant the decline of his trade. The Greeks and Romans were indifferent to the spread of any new religions so long as it did not interfere with their social life or customs. Thus Demetrius, a leader in the trade of making silver shrines, a man whose interests were only concerned with his private gains, watched, at first unmoved, the growth of St. Paul's influence in the city and the spread of his teaching. But when he began to find that the demand for the silver shrines was getting less, and that there was danger that the whole trade might be discredited, he felt the time had come when he must defend his cause by a popular agitation. It was the month of May—what time could be more favourable?—For was not this the month wholly given up to festivities in honour of the goddess, a time, therefore, when the city would be full of a fanatical and inflammable people? A short diplomatic speech, leading up to a suggestion that "this Paul" was threatening the honour of Artemis herself, and, with her, the religious prestige of Ephesus, and the whole city was in a blaze of wild fanaticism. All other sounds were drowned in the deepening shout of thousands of voices—"Great is Diana of the Ephesians!" Seizing Gaius and Aristarchus, friends of St. Paul, the vast mob surged through the streets of the city, out on the hills, and into the Theatre. St. Paul, fearless where duty pointed, would have gone in and made his defence, but his friends kept him back. Nor would the people listen to one Alexander, a Jew, who tried to address them, to disown all connexion of the Jews with the teaching of St. Paul. In vain; for two hours the crowd, ignorant even of the cause of their coming together, bawled the senseless cry, "Great is Diana of the Ephesians." At length, when they had well-nigh exhausted themselves, the Town-clerk stood up and obtained a hearing. He began by assuring the people that their goddess was established beyond any dispute, and shewed how the Christians had wrought no harm against her, and ended by cautioning them against rash riots, reminding them of their law courts, to which all real disputes could be brought for fair trial. After which speech, the assembly melted away as fast as it had come together.

St. Paul left Ephesus immediately after this commotion. He had intended to pass on to Macedonia about this time, but it seems as if he left earlier than he had expected. He felt that good, lasting work had already been done, and that his continued presence at such a time might do more harm, by inflaming further fanaticism, than good. We have several allusions from his own pen to the event, and the deep effect it had on his heart:—he writes:—"I HAVE FOUGHT WITH WILD BEASTS AT EPHESUS."

الباطلة . فخاءوا بكتب سحرهم وعراقهم (وكانت قيمتها تقدر بالفي جنيه) واحرقوها امام الشعب واذ كان دخانها يتصاعد الى السماء رأى المشاهدون ان في نظر المسيحيين ما كان ربحاً فهو خسارة

وهذه هي المرة الثالثة التي يذكر فيها الكتاب ان كلمة الله تمت وانتشرت (اع ١٠ : ١٧ و ٢٠) اجل انها انتصرت على قوات الظلمة والخرافات وها نراها الآن تنصر على الطمع بالمال

ولناقت الآن الى مشهد آخر مخالف للمشهد السابق حيث نرى مدينة نائرة بسبب مملكة المسيح وتقاص ظل تجارتها . ان اليونانيين والرومانيين لم يكونوا يهتمون كثيراً بدخول اي ديانة جديدة فيما بينهم طالما لا تتدخل تلك الديانة باحوالهم وعاداتهم الاجتماعية . ولكن ديمتريوس احد الصاغة رأى ان في تعاليم بولس خطراً على تجارته فاخذ يراقب حركته وانتشار تعاليمه في المدينة بعين يقظانه ولما رأى ان تجارته اخذت في الانحطاط وان خطراً مالياً كبيراً كان يتهدده رأى ان الساعة قد حانت لاثارة الشعب على مسيبي ذلك البلاء وكان الفصل في بداءة الصيف في شهر مايو وهو احسن فرصة لاسخاط الجمهور لان اقواماً كثيرين كانوا قد توافدوا الى المدينة ليقموا فرائض عبادتهم لديانا الالهة العظيمة . فكانت المدينة مملوءة من رجال ورعاع متعصبين فوقفوا يخطبون فيما بينهم وينادون بان بولس « هذا » كان يتهدد مجد ارطاميس وديانة الافسيين وهكذا اثاروا كل المدينة وصاروا يصرخون « عظيمة هي ديانا الافسيين » ثم قبضوا على غايس وارسترخس صديقي بولس وساروا بهما في ازمة المدينة حتى باغوا بهما المشهد . وكان القديس بولس يريد ان يذهب للدفاع عنهما ولكن اصدقاءه صدوه عن ذلك . وكان هنالك رجل يهودي يدعى اسكندر حاول ان يخطب فيهم لينكر علاقته مع القديس بولس ولكنه لم يفاج وظل ذلك الحشد الكبير الذي كان معظمه لا يدرك سبب الازدحام واقفاً هنالك مدة ساعتين يصرخ قائلاً « عظيمة هي ارطاميس الافسيين . وما اعيانهم الصراخ وقف فيهم رجل وخطبهم محاولاً ان يقتنعهم بان اقوال بولس لم تكن لتؤثر في شهرة الهتهم ونفوذها واقتنعهم بان المسيحيين لم يأتوا اليهم . ثم انهى خطابه بتحذيره اياهم من الشعب والضوضاء لثلا يقفوا تحت عقاب الشريعة التي لها وحدها الحق في بت كل خلاف ومحاكمة كل متهم . ولما فرغ من خطابه تفرق الجمهور كل الى مكانه .

ولاحال بارح القديس بولس مدينة افسس وكان يريد ان يذهب الى مكيدونية ولكن خروجه من افسس بفتنة غير على ما يظهر خطته . وكان قد رأى ان بذور الكرازة قد اخذت تنمو في افسس وانه قد يكون في بقاءه هنالك خطراً عليها من ثورة الرعاع المتعصبين . وقد أشار الى هذا الامر عدة مرات فيما بعد منها قوله انه حارب وحوشاً في افسس .

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, NOVEMBER 8TH, 1907.

Vol. III.,
No. 38.

The city of Ephesus is now a heap of ruins, the site of the temple barely recognizable, and the "great goddess" has utterly disappeared. But the Kingdom of God, which was there represented by one whose "bodily presence was weak and his speech contemptible" stands today, and is slowly but surely filling the whole earth!

اما مدينة افسس اليوم فانها اطلال بالية لا يكاد يعرف فيها مركز هيكل ارطاميس لان ديانا وعبادها قد اضمحلوا وحل محلمهم ملكوت الله الذي كان يمثله ذلك الذي كان حضوره (على زعمهم) في الجسد ضعيفاً وفي الكلام حقيراً! . . . (٢ كورنثوس ١٠ : ١٠)

اتق الله فتقوى الله ما

جاورت قلب امرى الى وصل
(ابن الوردى)

اذا أنت اكومت الكريم ملكته
وان أنت اكومت اللئيم تمردا
(ابى الطيب المتنبى)

وما الحدائنه عن حلم بمانعة
قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
(المتنبى)

(من المعاني اللطيفة قول المتنبى)

خلقت الوفاً لو رجعت الى الصبا
لغارت شيبى موجع القلب باكياً

(من التشاير اللطيفة قول احدهم)

كأنما الريح خلف الغيم تدفمه
راع يهش بمكاز على الغنم
(من المبالغات التكبرية قول احدهم)

ومرّ بفكري جسمه فجرحته

ولم ارّ جسماً قبل يجرحه الفكر

(واكذب منه قول الآخر)

ولو أنى علقت في رجل نمل

لسارت ولا تدري بانى علقت

(واكذب من كل ذلك)

ولو وضعوني ضمن حبة خردل

لبانت حوافيها جميعاً وما بنت

متفرقات شعرياً

من حسنات الحلي قوله في وصف الشمع

في الشمع اوصاف كوصفي اوجبت
حبي له والبعد عن اضداده
جريان ادمعه وصفرة لونه
وسهاد مقلته وذوب فواده

(حكيمات)

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً
ويايك بالاخبار من لم تزود
(من المعلقات السبع)

يقولون الزمان به فساد
وهم فسدوا وما فسد الزمان

اذا كان رب البيت بالطبل ضارباً
فلا تلم الصبيان فيه على الرقص

ليس الفتى من يقول كان ابي
ان الفتى من يقول ها انذا
(وقريب من هذا قول ابن الوردى)

لا تقل اصلي وفصلي ابداً
انما اصل الفتى ما قد حصل

وان علاني من دوني فلا عجب
لي اسوة بانحطاط الشمس عن رُحل
(الانحطال)

الشرق والغرب

مجلة رتيبة رتيبة

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

* ١٥ نوفمبر سنة ١٩٠٧ *

سنة ٣٩ عدد ٣

« اي امرأة تعنين ؟ » . قالت : « تلك الجالسة هنالك — ذات الحذاء الذهبي » . فالتفت إلى حيث اشارت واذا في الحقيقة فتاة بارعة الجمال جالسة مع فتى يقابلها حسناً قد كشفت « فسطانها » عن قدميها ليظهر حذاءها الذهبي .
هو اول حذاء من جنسه رأيت في حياتي ...
بدراهم من اشترته ؟ ...

* * *

وبعد هنيهة مر ولد صغير — عاري الرأس حافي القدمين — يحمل صندوقاً قديراً وينادي : « بوياء ! فرنيش امركاني ! » فاستدعته تلك السيدة ومدت له رجلها ليمسح لها حذاءها بقطعة المخمل فقط ! ...

طبعاً — لانه لم يكن معه « بوياء ذهبية ! ... »

ولما انتهى الولد من مهمته رفست صندوقه فضحك يظن انها تمزح معه ثم استطردت حديثها مع جليستها . فظل الولد يرقبها منتظراً أجرته فقال له جليست الفتاة « اذهب ايها الولد انك لم تمسح الحذاء بالبوياء ! » . فذهب الولد

وعند ذلك استدعاه صاحبي ومد له رجله وقال له « امسح » « فمسح » فنفضه رفيقي بعرض صاع قائلاً له : « تعريفة عني وتعريفة عن ذات الحذاء المذهب ! » فوضع الولد العرش في فمه وعدا راكضاً ولم ينطق بكلمة شكر

لماذا ؟

اذ لم يكن قد ناله معروف من احد قبلاً فلم يعتد الشكر ايها اللابسة النعل الذهبية — اما كان الاولى بك ان

أوراق متناثرة

(٤) الحذاء الذهبي

مصائب الهيئة الاجتماعية في الاغنياء اضعاف مصائبها في الفقراء لان غنى اولئك هو المخل الذي يحرك العالم وفقر هؤلاء ... ماذا يفعل ؟ يظهر لنظر الهيئة بمظاهر شتى — في ثياب رثة واحذية بالية وقلوب منسحقة لان للعناية يدأ في ذلك

لولا فقر الفقراء ما تنعم الاغنياء بغناهم . ولولا شقاؤهم ما تمتع هؤلاء بسعادتهم . والبرهان على ذلك بسيط لا يحتاج الى طويل شرح . كل الاطياب والاطعمة الفاخرة كل يوم . هل تلتذذ بها كما لو كنت تعلم ان غيرك يشتهي ان يشمها وبعبارة اخرى هل تعتقد ان آدم كان سيلتذذ بالقداسة لو لم يخطئ — كما التذذ بها بعد ان اخطأ ! فالغني اذاً لو لم يعلم ان في العالم ضيقاً ثقيلاً يسمونه « الفقر » ما التذذ بغناه .

* * *

جلست البارحة انا وصاحب لي في احدى المنتديات العمومية فبرت بنا امرأة كهلة تبيع ورق « اليانصيب » . وكانت تنادي باعلا صوتها « مئة وستين جنيه بمباسبه دوماني ! ... » فاستوقفها صاحبي وقال لها : — « أو تبعين « البخت » ولا تقدرين لن اشتريه لنفسك ؟ » فخلقت فيه عينها وقالت : — « لو كنت اقدر ان اشتريه ما بعته لامرأة كالتي تراها جالسة هنالك » . وشارت باصبعها .

فالتفت لارى الى من تشير واذ لم أر احداً قلت لها

تأثيره وانفعاله (سيما من « الرسالة الثانية الى اهل كورنثوس » - التي كتبها عندما بلغته اخبار مفرحة وهو ذاهب الى كورنثوس عن طريق مكدونيه)

عود - وارسل بولس تيموثاوس الى مكدونيه ليعمد الطريق امامه ويجمع اموالاً من اجل فقراء اورشليم (اعمال ١٩ : ٢٢) ولعله كان ينوي الذهاب الى مكدونيه (انظر كورنثوس ١ : ١٠) . ولكن لما حدث في افسس الشغب الذي ذكرناه في الفصل السابق اسرع فخرج من المدينة مغيراً خطته عدة مرار (انظر ٢ كورنثوس ١ : ١٥ و ١٦ و ١٧ و ٢٣) وقد امسك عليه اعداؤه في تذبذبه هذا . ولكنه عدل اخيراً عن السفر بحراً وعزم ان يجتاز في مكدونيه

فوصل الى ترواس . وكان الروح قد منعه عن المتابعة فيها قبلاً اذ كان الاثني عشر يوماً ان يذهب الى اليونان (اع ١٦ : ٨) . ولكنه . افتح امامه في هذه المرة باب التبشير في هذه المدينة وكان ذلك غايته من مجيئه اليها ولكن اذ كانت نفسه مضطربة في داخله وقلبه رازحاً تحت ثقل الهموم لم يمكنه ان يستغفم الفرصة سيما وان الرسول الذي بعث بكتابه معه الى كورنثوس لم يكن قد رجع اليه بعد فلم يكن يعلم بما تم من امر تلك الكنيسة . قال في ذلك : « لم تكن لي راحة في روحي لاني لم اجد تيطس اخي »

ولما وصل الى مكدونيه لم يجد الامور احسن فبكاد يخور عزمه ويأس وقد ذكر اصل مصائبه فقال « فانا لا نريد ان تجهلوا ايها الاخوة من جهة ضيقنا التي اصابنا في اسيا المتأسفاناً جداً فوق الطاقة حتى آيسنا من الحياة ايضاً » وازدادت هذه المصائب في ترواس وتعاطت في مكدونيه (٢ كورنثوس ٧ : ٥)

الا ان سمعت تلك الاطوار هي التي اماننا وقد بزغت على بولس عندما رجع اليه تيطس حاملاً اخباراً سارة مؤداها ان كنيسة كورنثوس كانت قد عادت الى ولائها . ومن راجع الرسالة الثانية الى اهل كورنثوس - لاسيا الفصلين الاول والثاني - يرى من خلالها عظم فرح بولس وسروره لتلك الاخبار المفرحة

على انه بقي في كنيسة كورنثوس حزب منحرف وقد خاطبه بولس بلهجة شديدة في الفصول الاخيرة (١٠ - ١٣) . والارجح انه لما وصل الى كورنثوس واقام بها ثلاثة اشهر كان الامر قد انتهى برجوع الجميع الى جادة الحكمة والتعقل فوجه من ثم الرسول اهتمامه الى اهل رومية وكتب اليهم رسالة بلهجة هادئة ويظهر من مطالعة فصولها ان عهد الاضطراب كان قد انقضى . ولذلك وجه بصره الى الغرب (انظر رومية ١٥ : ١٩ - ٢٤)

جمع المال من اجل فقراء اورشليم

اهتم بولس بهذا الامر لانه كان يعتبر تلك الحسنات كحلقة تصل

تحسني الى ذلك البأس ؟ ارأيت قلب حبيبك الذي يبذل نفسه فداء لك وينفق آخر دينار في جيبه ليلبسك خذاه ذهبياً وهو لا يسدد اجرة « مسحة » ! اتغترين وتباهين بغناه وهو انما ينفق ما رهن به وراثته امه او تركته ابيه .

لو يشفق الله عليك ! .. فما

اشقاك في جمالك الساحر

كم كاعب خط الشقاء لها

على محيماً ساحر باهر

شريت وابتعنا فما كلنا

في سلعة الجمال كالتاجر

بداية الخاتمة

آخر سفرات بولس الى اورشليم

ذكرنا في الفصل السابق ما وقع لبولس من البلايا والتكبات في افسس ولستكننا لم نذكر الاحزان التي كان قلبه مفعماً بها من الداخل قال في ذلك : « التراكم علي كل يوم - الاهتمام بجميع الكنائس » وقد كان اهتمامه هذا اصعب من سائر الامور . فقد كان عليه القيام بمهمته في افسس وكان في الوقت نفسه يريد ان يذهب الى رومية ويجمع اموالاً من الكنائس اليونانية لاجل كنيسة اورشليم وكان ينظر الى جمع الاموال لها بعين الاهتمام اذ كان يعتبر ذلك العمل تاج الاعمال التي قام بها (١ كورنثوس ١٦ : ١ و ٢ كورنثوس ٨ و ٩) . ومما زاد في تراكم همومه انحراف كنائس غلاطية وزيفانها عن الانجيل (لان ذلك حدث على الارجح في نحو هذا الزمن) . وآخرة المصائب التي حلت به ورود اخبار سيئة من كورنثوس تدل على قرب اندثار كنيستها واضمحلالها لما كان قد طراً عليها من روح التحزب وفساد الآداب ولايجنى على المؤمن الحقيقي ما لامثال هذه الامور من التأثير السيء والامر الحزين في النفس . جميع هذه الهموم تراكت على بولس في اواخر اقامته هنالك فما اعظم ما كان ثباته وما اشد ما كان حزمه

واول عمل اتاه هو انه ارسل كتاباً الى اهل غلاطية (*) . ثم بعث بكتاب اخر الى اهل كورنثوس (***) (١ كورنثوس ٥ : ٢٠) اتبعه برسالته « الاولى » اليهم . ولعله ارسل اليهم رسالة ثالثة ايضاً (٢ كورنثوس ٧ : ٨) . ويظهر من خلال جميع رسائله هذه اشتداد

(*) نقول هذا على فرض ان اشتقاق كنيسة غلاطية حدث في ذلك الوقت ومن المحتمل ايضاً ان يكون قد حدث قبل ذلك بثلاث سنين (***) هذا الكتاب مفقود اليوم

(٢) ميليتس (ع ١٧ - ١٨) . هنا ودع بولس الرسول مشائخ كنيسة افسس بخطاب مؤثر جداً توجه اليه انظار القارىء العزيز . لاحظ في خطابه وصفه المبشر الحقيقي وتصويره الراعي الامين وكيف انه كان في الحقيقة نموذجاً لخدام المسيح . فيا ليتنا نبلغ الكمال الذي بلغه هذا الرسول الامين

« واكثني لست احتسب لثي . ولا نفسي ثمينه عندي حتى اتم بفرح سعيي والخدمة التي اخذتها من الرب يسوع لاشهد ببشارة نعمة الله... لذلك اشهدكم اليوم هذا اني بريء من دم الجميع . لاني لم اؤخر ان اخبركم بكل مشورة الله . احترزوا اذاً لانفسكم ولجميع الرعية التي اقامكم الروح القدس فيها اساقفة لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه . لذلك اسهروا منذ كرين اني ثلاث سنين ليلاً ونهاراً لم افتر عن ان انذر بدموع كل واحد . فضة او ذهب او لباس احد لم اشته . انتم تعلمون ان حاجاتي وحاجات الذين معي خدمتها هاتان اليدان . في كل شيء اريتمكم انه هكذا ينبغي انكم تتعبون وتعضدون الضعفاء منذ كرين كلمات الرب يسوع انه قال مغبوط هو العطاء اكثر من الاخذ »

ولما انتهى من كلامه « جئنا على ركبيته وصلى . وكان بكاء عظيم من الجميع ووقعوا على عنق بولس يقبلونه متوجحين ولا سيما من الكرامة التي قالها لهم لن يروا وجهه ايضاً . ثم شيعوه الى السفينة »

(٣) صور . (اعمال ٣: ٢١ - ٦) وهنا ايضاً مشهد مؤثر فان السفينة بلغت المرفأ فنزل ركابها الى البر واخذوا يسألون عن الاخوة فلما وجدوهم لبثوا معهم سبعة ايام ريثما افرغت السفينة وسقطها . وفي تلك الايام البعيدة كان الجميع يكررون لبولس التحذير الذي كان قد بلغه مراراً عديدة (اعمال ٢٢: ٢٠ و ٢٣) ولكنه لم يتقلقل ولا احجم عما كان قد عزم عليه واخيراً رافقه جميع الاخوة والاخوات الى الشاطئ الهادئ فلما بلغوه جثوا على ركبهم ورفعوا الى الله صلاة حارة وما هي الا لحظة حتى اقلعت السفينة وتوارت عن الابصار

(٤) قيصرية (ع ٨ - ١٠) حدث هنا ما حدث في المواني الاخرى اذ قابل الاخوة بولس الرسول ورفاقه فاضافهم فيلبس المبشر في بيته (وقد ذكر فيلبس هذا في اعمال ٨) وكان صديقاً حميماً لبولس . او لم يكن هو اول من هدى وثنياً الى الديانة المسيحية واعد الطريق لبولس؟ وهنا اتخذت النبوة عما سيحدث لبولس صورة محدودة واعطي (بولس) علامة على ذلك كما كان يتم في العهد القديم (ع ١١)

ثم عقب ذلك مشهد مؤثر اذ اجتمع حول بولس جميع اصدقائه وطلبوا اليه ان لا يصعد الى اورشليم حتى اقموا قلبه حزناً وغماً فقال لهم : « ماذا تفعلون تبكون وتكسرون قلبي لاني مستعد ليس ان اربط فقط بل ان اموت ايضاً في اورشليم لاجل اسم الرب يسوع » . ولما لم يمكنهم ان يرجعوه عن عزيمته استسلموا لمشيئة العناية الربانية . وسنرى فيما بعد كيف استخدم الله الاحوال لاتمام مشتهاه في رومية

الشرق بالغرب وتربط اليهودي بالاممي . وكان اليهود (سيما يهود اورشليم) ينظرون الى اعماله في اليونان (في مكدونيه واينسا وكورنثوس وافسس) بعين القلق والاهتمام ولذلك عزم ان يجمع لفقراهم اموالاً يوزعها عليهم ثنياً لكل ربية من قلوبهم ورحمة بهم . وقد تم له ذلك فسر اذ رأى مسيحي الامبراطورية الرومانية - بل العالم المسيحي - قد اطرح كل التحيزات الجنسية وهد كل الحواجز الفاصلة بين الامم المختلفة وشمر عن ساعد الاحسان والرؤفة فتحققت حينئذ احلام بولس اذ رأى ان الجميع قد اصبحوا واحداً في المسيح . قال في ذلك : - حيث ليس يوناني ويهودي ختان وغرلة بربري سكيثي عبد حر بل المسيح الكل وفي الكل - وقد اشار الى هذا الامر ايضاً في رسائله الى اهل كولوسي وافسس ورومية . اجل - وكان جمع هذه الاموال الضاربة الفاضية على التحيزات الجنسية

السفر من كورنثوس الى اورشليم

وولى بولس وجهه نحو اورشليم على رغم الغيوم الكثيفة التي اخذت تتلبد حوله وتبته بان اقامته باورشليم ستكون محفوفة بالمخاطر . جاء في اعمال ٢٠ : ٢٢ و ٢٣ قوله : - والان ها انا اذهب الى اورشليم حقيداً بالروح لا اعلم ماذا يصادفني هناك . غير ان الروح القدس يشهد لي في كل مدينة قائلاً ان وثقاً وشداً تنتظرنني .

الا انه كان معتقداً تمام الاعتقاد بان حضوره في اورشليم لا بد منه عند توزيع الاموال المجموعة على الفقراء فعزم عزمياً باتاً على الاستمرار في سيره ومحبته فته عينها الكنيسة لمرافقته لحراسة الاموال وتقديمها لان بولس كان ابي النفس لا يريد ان يستلم الاموال دفماً للمظان والشبهات . (انظر ٢ كورنثوس ٩ : ٢١ والاعداد السابقة) فيا هذا هو شغل منه هذه المثالة فلا نعتبر « الوصولات » وغيرها في معاملاتنا المالية دليلاً على الربية في امانتنا بل وسيلة لاعلان الامانة نفسها

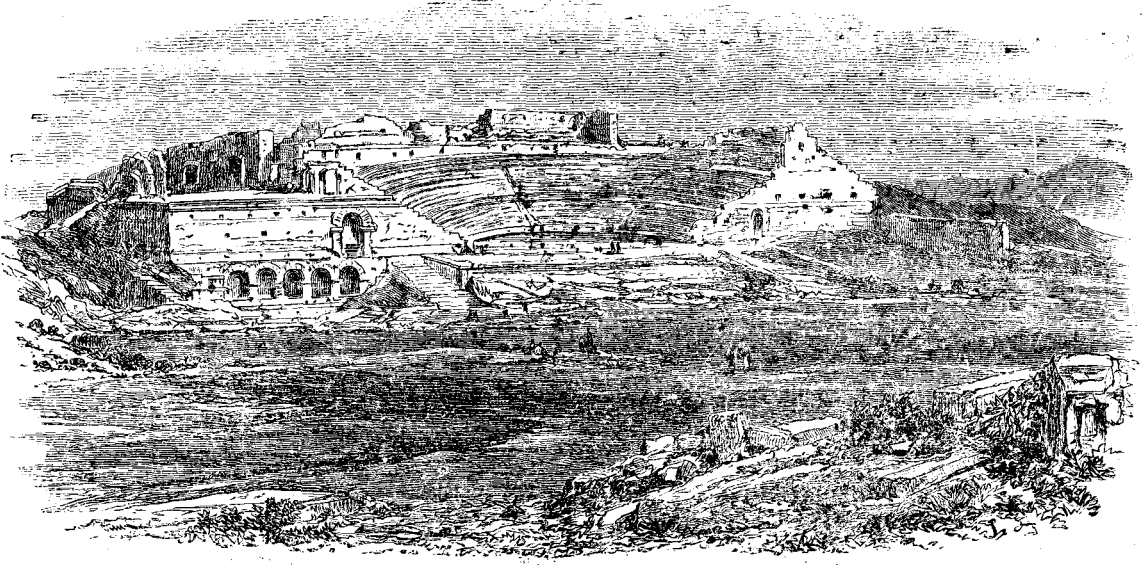
وقد دون المؤرخ حوادث هذه السفارة في اعمال ٢٠ و ٢١ : ١ - ١٧ بعبارة صريحة لا تحتاج الى شرح او تفسير . الا اننا توجه انظار القارىء الى اربعة مشاهد ظهرت فيها روح الاخاء بالمسيح يسوع ظهور الشمس في رابعة النهار

(١) في ترواس (انظر اعمال ٦: ٢٠ - ١٢) نصف هذه الايات خدمة دينية ابتدأت في مساء سبت وكان التلاميذ مجتمعين « في عالية » (مرة اخرى!) والعلية منارة بمصابيح كثيرة . فوعظ فيها بولس وعظة طويلة ولعله ذكر فيها خلاصة فلسفة الديانة المسيحية والاعلان الذي تم بيسوع المسيح كما خصها في رسالته الى اهل رومية (وكان ذكرها حديث العهد في ذهنه) . واقامت فريضة العشاء الرباني في منتصف الليل ثم عاد بولس فاستاق عظته حتى بزوغ الفجر وعندها تفرق الجميع كل الى مكانه وسار بولس عشرين ميلاً ماشياً الى المرفأ وحده ليتامل في الامور الروحية ريثما يبلغ السفينة ويقام

ونختم الآن بما قاله بولس
نفسه مما يدل على شجاعته وحزمه
واقدامه . قال : -

«ولكنني لست اختسب لشيء
ولا نفسي ثمينة عندي حتى أتم
بفرح سبي والخدمة التي أخذتها
من الرب يسوع لاشهد ببشارة
نعمة الله»

اللهم اكشف عن عيوننا
فتراك في اعالي سماءك ونحبك
ونؤمن بك الى الابد امين



مرسح في ميليتس منحوت في احد الجبل

Correspondence.

The Story of David in Surat Sâd.

(TRANSLATION.)

We should explain to our English Readers that the following letter concerns an article which we published in Arabic only a few weeks ago in which we quoted a passage of the Koran which attributes sin to David. It is to the effect that two men suddenly scaled the wall of the place where he was praying, and demanded of him to settle a dispute between them; they were two brothers, and one of them had ninety-nine ewes, the other only one; and yet the former demanded of the latter his *one*. The passage goes on "And David supposed that We (God) had tried him, and he asked pardon of his Lord, and worshipped and believed." And David is further admonished "And follow not Passion, lest it cause thee to err from the path of God," etc.

To most readers the reference to David's sin, and *what* sin, is sufficiently obvious. And all the earliest commentators of Islam support this view, and, moreover, relate in detail the story of Bathsheba! Only the later commentator, Razi, makes prodigious shifts to wriggle out of the obvious. We now give the letter of our Correspondent,

To the Editor of "Orient and Occident,"

GREETINGS! I wish to tell you how sorry I was to hear of the death of the late Editor, Mr. Thornton, of good memory. God's mercy on him, and Paradise his bourne!

I am not a subscriber to your excellent magazine, because I subscribe to so many magazines and newspapers, but I have the greatest possible pleasure in reading it none the less, in view of its excellent general and religious articles. I have a friendly arrangement with some of my Coptic brethren who subscribe to the magazine, by which, when it comes to them by post, I am allowed to read it first, and, if necessary, copy some of it out, and then return it to its owner. Now, I read in No. 34 of our magazine an article on "The Sinlessness of the Prophets," beginning with the story of David (peace be to him!), from Surat Sâd. I read, too, the commentaries you adduced from Galalain, Zamakshari, and Baid-

مكاتبات

نوجه انظار حضرات القراء الكرام الى الرسالة الآتية وهي تعليق على ما كتبناه سابقاً بخصوص قصة داود وسقوطه في الخطية كما ورد في القرآن . وملخص الرواية ان رجلين تسلقا سور الميكان الذي كان يصلي فيه داود واستفتياه في امر قتالا له انهما اخوان يملك احدهما تسعا وتسعين نعجة والاخر نعجة واحدة . وان الاول طلب من الثاني ان يعطيه نعجته . فعند ذلك ظن داود ان الله قصد ان يجتبه فاستغفر ربه وسجد له وآمن به فقبل الله توبته وقال له « لا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله »

هذا وان خطية داود وماهية تلك الخطية مشروحتان في اكثر كتب التفسير شرحاً واضحاً وان جميع أئمة المسلمين المتقدمين يميزون القول بان داود اخطأ ويذكرون قصة بشع امرأة اوريا الحي ولكن الرازي حاول كما هي عادته ان ينزه داود عن الخطأ ويجعله معصوماً عنه وهاك كتاب المراسل الاديب المذكور آنفاً

عصمة الانبياء

سيدي الفاضل العلامة صاحب مجلة الشرق والغرب حفظه الله سلام باحترام اما بعد فخير حضرتكم باني متأسف جداً لوفاة المرحوم الطيب الذكر احد اصحاب المجلة المستر ثورتن رحمه الله وجعل جنة الخلد مأواه

انا لست مشتركاً في مجلتكم المنيرة لداعي اشتراكي في جملة مجلات وجراند ولكن لي ميلاً شديداً جداً لمطالعة مجلتكم لما فيها من الفوائد العلمية والادبية والدينية . عندي شروط ودية مع بعض اخواني الاقباط الموجودين معي والمشاركين فيها بانه عند وصولها لهم اقرأها انا اولاً

âwi. And I have now the pleasure of giving you the correct interpretation according to the most celebrated Doctors of Islam. I give the text sentence by sentence, with its interpretation.

“Hath the story of the Disputants come to thee? when they scaled the place of prayer:” (that is, mounted over its wall:) “when they came in upon David and he was affrighted by them:” (that is, because he saw them coming by the wall, instead of the door, and because that day was not a day for giving judgments; so he was afraid because he thought those two disputants intended to kill him). “Said they, Fear not! we be two disputants” (i.e., we are two who have a dispute concerning a matter, so do thou judge between us righteously). “One of us has dealt unjustly with his fellow” (that is, has transgressed against him and his rights); “judge therefore with equity, and do not injustice, and show us the right way” (that is, judge with equity and oppress us not, and guide us into the way of the truth”). (Said he “Say on.” One of them said), “This is my brother, he has ninety-nine ewes” (the female of the sheep), “and I have one” (one only), “and he said, Pledge me her, (i.e., give her to me), “and forced me by his word” (that is, pressed me until he took it from me against my will. And the other was silent and returned no answer, and David said giving judgment between them), “He hath done thee wrong in that he asked of thee thy ewe to add to his ewes!” (that is, he is wrong in taking her from thee): “and many friends trespass against each other,” (i.e. many companions infringe the rights of their fellows), “except those who believe and do good acts” (and these do not trespass against each other) “and few they be!” (i.e., people of this description are few). And David apprehended that We [God] had been trying him (i.e., that God had made these two men dispute, and climb the wall as they did, and say to him “Judge betwixt us rightly and oppress not”; so he apprehended that God had been trying him, to see whether he would be displeased with their deed, or not: and when it became clear to him that there was here no trial from God, he “asked pardon, . . . etc.”

“He asked pardon of his Lord, and worshipped low and believed.” (He asked pardon and bowed down and obeyed yet more, and this to hold fast to his Lord's favour; for when he ‘supposed’ something, however little, he could not but ask forgiveness, in order to quiet his fear and put away his ‘apprehension.’ And God revealed to him that he had forgiven him his apprehension, after telling him that this was mere apprehension, and that there was no trial of him at all). “So We forgave him that” (i.e., his apprehension, his conjecture), “and he has a near approach unto us, and a fair place whither to return,” (in other words, his name and fame were lifted up. And God said, further)—“O David, We have made thee Our representative in the earth, therefore judge between men righteously, and follow not Passion lest it cause thee to err from the way of God. Verily, those who err from God's way have a severe punishment because they forget the Day of Reckoning.”—This text is addressed generally, as a law, and it means—If such were

واقفهم ما بها واذا احتاج الامر لشيء اتقله منها وبعدها اردتها لمن استعرتها منه وقد اطلعت في العدد ٣٤ الصادر في ١١ اكتوبر سنة ٩٠٧ على كلام في عصمة الانبياء مبتدئاً بقصة داود عليه السلام الواردة في سورة ص وقد اطلعت ايضاً في المجلة على تفسير الآيات الكريمة لهذه القصة للأئمة جلال الدين والزمخشري والبيضاوي فارت ان اورد هنا التفسير الصحيح للقصة لاشهر علماء الاسلام واليك هو (وهل اتاك نبا الخضم اذ تسوروا الحراب) اي صعدهوا على سوره (اذ دخلوا على داود ففزع منهم) اي فزع منهم لما رآهم اتوا من سوره لا من بابها ولكون هذا اليوم ليس بيوم القضاء ففزع لاجل ذلك لانه ظن ان الخضمين يريدان قتله (قالوا لا تخف خصمان) اي تخن رجلان اختصمنا فاقض بيننا بالحق (بغى بعضنا على بعض) اي تعمى احدنا على الاخر في حقه (فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء السراط) اي احكم بالحق ولا تجر علينا وارشدنا الى طريق الصواب قال تكلمنا فقال احدهما (ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة) النعجة هي الاتى من الضان (ولي نعجة واحدة) لم املك غيرها (فقال اكلنيتها) اي اعطني اياها (وعزني في الخطاب) اي نهرني في القول حتى اخذها مني بالقهر فسكت الاخر ولم يرد جواباً (قال) داود حاكماً بينهما (لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه) اي ليس له الحق في اخذها منك (وان كثيراً من الخطاء ليغني بعضهم على بعض) اي كثيراً من الشركاء يجور بعضهم على حق بعض (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فلا يغني بعضهم على بعض (وقليل حاهم) اي من يكون هذا حاله فهو قليل قال تعالى (وظن داود انما فتناه) اي ظن داودا انا سخرنا له هذين الرجلين يختصمان ويفعلان معه ما فعلا من نزولهما من السور وقولهما احكم بالحق ولا تجر علينا ظن اننا اخترناه هل هو يحزن من فعلهم ام لا يحزن فلما تبين له ان ذلك لم يكن منا اختبار استغفر ربه الخ الآية

قال تعالى (فاستغفر ربه وخر راكماً واناب) اي استغفر وركع وازداد في الطاعة وهذا من محافظته على رضا مولاه فلما ظن شيئاً قليلاً ما وسعه الا ان استغفر منه ليسكن روعه ويذهب عنه ظنه فاوحى اليه ربه اني قد غفرت لك ما ظننت بعد ما اخبره بان هذا مجرد ظن ولم يكن اختباراً قال تعالى (فغفرنا له ذلك) اي الظن الذي ظنه (وان له عندنا لزلفى وحسن مآب) اي علو رفعة ومقام قال تعالى (يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق) اي جعلناك خليفة فحكم بين الناس بالحق (ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان

the reward of a Prophet for erring from the way of God, what will be the reward of the people in the Last Day).

In fact, the disputants were two *men*, not two angels :* there is not a single text in the Koran to prove that they were angels ; nor is there any true tradition of the Prophet to that effect : so that what those others cited is absolutely false. As Ali said, " Whosoever relates to you that tradition about David shall be punished with 160 stripes," —the punishment assessed for slander of prophets ; therefore what shall we say of whoso *believes* such a tradition ?

In this way, Sir, you may know that all the Prophets and Apostles are without sin, and everything that implies deficiency in them is utterly false. As to the version of some of the commentators, that David had betrothed himself to a woman, and knew nothing about her, nor that she was betrothed to another ; and that she preferred him through desire for him, he knowing nothing about her circumstances ; so that when he was made aware of the matter he 'apprehended' that he was being tried, and asked pardon of God ;—all this is barred also as being merely an unauthorised piece of touching-up. The true version is what we have given (God knows best), and it is set forth in the works of Hafiz Ayâd and the Imam Razi.

The Word of God as to the Prophets is that " they emulate each other in good acts, and call us to virtue whether we will or no." From this you, Sir, may know that the allegation of certain people and their followers is false and devoid of proof ; while our view, the established one, is agreeable to the Word of God and the dignity of the Prophets. But perhaps you have a view that is superior to the above ; for there is no limit to knowledge.

In conclusion, if you choose to publish this, and set forth your observations thereon, I shall be very glad. In any case, if you do not publish this I hope you will be good enough to inform me of your views.

With thanks in advance,

I am yours sincerely,

MOHAMMED HILMY,

Clerk in No. 1 Markaz.

MUSALLAMA,
SOUDAN.

[We must first thank you for your most courteous letter, which we have much pleasure in answering.

We notice that you twice reject the view of the sin of David, and the non-sinlessness of the Prophets with the words 'false' and 'devoid of proof.' But how it occurred to you to ask what "proofs" you base your own view? On the unsupported assertions and interpretations of Razi, the latest of all the five great commentators cited by us! We notice that you steer very clear of the great, and earliest, commentator Tabari, who in numerous Traditions, of which he mentions the sources in

الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) هذه الآية من خطاب التشريع فيكون المعنى اذا كان هذا جزاء نبي اذا ضل عن سبيل الله فكيف يكون جزاء امته يوم القيامة؟ والحاصل ان الخصمين كانا رجلين ولم يكونا ملكين والدليل على ذلك انه لم يوجد نص في القرآن يدل على انهما ملكان ولم يصح حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فيكون ما ذكره هؤلاء القائلون في دعواهم كذباً محضاً. قال علي رضي الله عنه من حدثكم بحديث داود على ما يرويه القصاص جلده ١٦٠ جلدة وهو حد القرية على الانبياء فما بالك بمن اعتقد ذلك؟ فمن هذا تعلم يا سيدي ان جميع الانبياء والرسل معصومون فكل ما يدل على نقص فهو كذب محض واما ما نقله بعض المفسرين من ان سيدنا داود كان قد خطب امرأة ولم يعلم من امرها شيئاً اي لم يعلم بان غيره كان يخطبها ايضاً فالت اليه رغبة فيه وهو لم يعلم من امرها شيئاً فلما تبين له ذلك ظنه فاستغفر ربه فان هذا ممنوع ايضاً لانه مجرد تحسين في المعنى والمعتمد ما ذكرناه والله اعلم كما هو المذكور في كتاب الشفا للقاضي الحافظ عياض والامام فخر الدين الرازي قال تعالى في حق الانبياء « انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكاتوا لنا خاشعين » فمن هنا تعلمون ان ما ادعاه القائلون ومن وافقهم باطل لا برهان له وما تقر هذا فهو موافق لكلام الله ومقام انبيائه (ربما حضرتكم توضحون ملحوظات احسن من ذلك وفوق كل ذي علم علم عليم) وفي الختام ان اردتم نشر ذلك وابداء ملحوظاتكم كان به وعلى اي حال ان لم ينشر نرجو التفضل بافادتنا ولحضرتم الشكر سلفاً

المخلص محمد حلمي

كاتب اول مركز المسلمية بالسودان

(المجلة) — اننا نشكر حضرة الكاتب الاديب على رسالته التي تشف عن ادب رائع ونزاهة حقة. ولكن لنا بعض الملاحظات نود ان نبديها لحضرتة تعليقا على رسالته فقول :

يلوح لنا ان حضرتكم تنكرون نسبة الخطية الى داود بقولكم ان ذلك « كذب محض ... لا برهان له ». ولكن هل خطر ببالكم ان تبحثوا عن برهان تعززون به دعواكم الخاصة؟ انكم لا تعتمدون على الحقائق بل على الرازي ! (وهو احدث المفسرين الخمسة الذين ذكرنا اسماهم في الكلام عن خطية داود سابقاً) مع انه ليس هنالك ما يعزز اقواله هذه. ولورجعتم الى الطبري — اقدم أئمة التفسير — لرأيتم انه اعلام كفاً فانه لا يذكر حديثاً الا ويعززه بذكر مصدره وقد ذكر في عدة احاديث خطية داود مبرهنات على ان الحقيقة — كما

* The tradition says they were two angels sent by God to try David.—ED.

utmost detail, proves that from the time of the Prophet to his own day the obvious reference of this story to that of David's sin with Bathsheba exclusively held the field. Nor, apparently, was it questioned for many centuries afterwards. Galalain, Zamakshari, and Beidâwi all base their interpretations on it. Only Razi, in the 8th century A.H., under the stress of the necessity of maintaining the popular theory of the Sinlessness of Prophets tortures this unfortunate text (with others) in the extraordinary way we have seen. So, with all respect to yourself, we maintain that the *proof* (on the contrary) of unanimous tradition, of the Tourât, and of common sense is on our side. On yours, you have Razi's self-evolved ideas on the subject!

If Ali really was responsible for the (see above) weird remark attributed to him, it only shows that he was afraid of truth and afraid of fact. But neither the one nor the other can be suppressed even by as many as 160 stripes!

And now, just look again at your explanation, which is only one of Razi's desperate shifts to escape from the obvious. How completely it emasculates the text from all meaning! How pointless is the whole narrative!

How did David suddenly become aware that the whole business was a temptation? There is no answer to this question, on your showing, nor is one even attempted. The interpretation at once falls to pieces here; whereas, on our version, he becomes aware of it for a very good reason—his guilty conscience recognised the suitability of the parable of the ninety-nine ewes and the *one*, and felt convicted at once.

Then how weak is the idea that the temptation consisted in seeing whether David would be displeased at what they had done or not! There is really no force whatever in such an idea. What cause had he to feel the smallest qualm on such a score? Of course he would be displeased!

Then again, it is a pure gloss to say that "when it was made plain to him that there was no temptation intended, he asked forgiveness . . ." *Who* made this plain, when, and *how*? Both the text and the context cry out aloud against this unwarrantable insertion between two closely conjoined sentences. Whereas on our showing, nothing need be supplied, and David's discovery of God's conviction of him is immediately followed by his own confession.

Again, all such shifts avail nothing, for the fact still remains that David did *something* wrong for which he felt forgiveness must be asked. If that something consisted in attributing to God the tempting of him in an unseemly way, then he sinned in doubting God so seriously. If he had attributed nothing wrongful to God, then why should he ask forgiveness? There is no answer to this dilemma.

كانت معروفة منذ عهد محمد - هي ان (داود) اخطأ وان خطيته كانت تزوجه بثشبع . وليس هنالك اقل دليل على ان احداً انكر هذه القصة منذ عهد محمد الى عصره (عصر الطبري) ولذلك بني عليها تفسير الجلالين والزخشي والبيضاوي . واما الرازي الذي عاش في المئة الثامنة للهجرة فانه اول هذه القصة وغيرها كما شاء متمسكاً باذيال عصمة الانبياء فشهادة التوراة اذاً وشهادة العقل السليم وشهادة الاحاديث هي في جانبنا

اما اذا كان علي قد تهدد في الحقيقة ان يجلد من يروي قصة داود كما يرويها القصاص فلا شك في انه كان يخشى ظهور الحقيقة . ولكن الحقيقة لا تخشى مئة وستين جلدة

واذا تأملتم ملياً في شرح الرازي ومحاولته اخفاء الحقيقة الواضحة لرأيتم انه قد ذهب برويق قصة داود وتركها رواية تافهة

تري كيف علم داود ان الله انما قصد ان يختبره (بحسب رأيكم) ؟ هل في امكانكم ان تجيبونا على هذا السؤال ؟ بل هل حاول احد ان يشرح ذلك ؟ ان تفسير الرازي لا تقوم له قائمة ابداً . واما نحن فنقول ان داود علم ذلك لان ضميره بكتته على خطيته وازاد ان مثل التسعة والتسعين نعمة انما قصد منه كشف خطيته وهكذا يتضح كل شيء بدون تكاف

لاحظوا ايضاً القول ان الله اختبر داود ليري هل يستاء من تسلق الرجلين للسورام لا ؟ وهل في ذلك كبير امر بل اي فائدة من تقرير استياء داود او عدمه من تسلق رجلين لسور المكان ؟ أليس ذلك امراً تافهاً ؟ واذا قيل ان استياءه كان من تخصمها لا من تسورها فاي عجب في ذلك واي اختبار او تجربة فيه ؟ ثم كيف « تبين » له ان ليس في الامر اختباراً حتى استغفر ربه لزعم ليس في محله ثم متى حصل ذلك وكيف ؟

ان كلا النص والقريفة ينكران تفسير الرازي هذا وتقدير عبارة في وسط جملة واضحة تامة . اما نحن فنقول ان اكتشاف داود لخطيته هو الذي حمله حالاً على التوبة والاستغفار وهكذا يتضح كل شيء بدون تكاف

على انه مهما يكن من الامر فان هنالك شيئاً لا يمكن نكرانه وهو ان داود « اخطأ » في شيء مهما كان ذلك الشيء - إن في فكره او في عمله - وانه شعر بوجوب الاستغفار عن ذلك الخطأ فان كان خطاه قائماً في زعمه بان الله حاول ان يختبره بطريقة غير لائقة فقد

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, NOVEMBER 15TH, 1907.

Vol. III.,
No. 39.

Finally, your rendering emasculates the words "And follow not Passion," of all relevancy and point. Why should 'sinless' David be at that point adjured not to follow Passion? Why indeed? The command is a perfectly empty one on this showing. But the true version of course explains why such a warning was very appropriate indeed.

We wish Moslems would see that interpretations of this stamp really stultify the Koran both as to its style and its literary sanity, in a way to which its very enemies hardly treat it. On this view everything limps; is obscure; is from a literary point of view atrociously ill-expressed. On the true view everything falls into place and is cogent and forceful. Add to this that the former is destitute of support and that the latter has all tradition and all history on its side; and we leave it to the candour of Correspondent and Reader alike to judge righteously. "And follow not passion lest it lead thee astray from the way of God!"]



تمثل هذه الصورة رجلين صينيين يكسوان تمثالاً ليعبداه في بيتهما. فما اغرب ان يكسو الانسان الهه عوضاً عن ان يكسوه الهه ! انه لامثال هذه الترهات والاوهام يتاوم المبشرون بالنجيل الصليب

اخطأ بارتياحه في صفة الله . وان لم يكن شيء من ذلك فعلام « يستغفر » ربه ؟ هل من يحل هذا المشكل ؟
واخيراً اسمحو لنا ان نساكنكم انه اذا كان داود معصوماً عن الخطأ فما الداعي لتحذيره من اتباع الهوى ؟ الا يكون النهي بهذا الاعتبار تافهاً لا محل له . واي محل لقول السيد مثلاً لعبد الامين بعد اختبار امامته سنين عديدة : « لا تسرق ! » او ليس في نهى الله هذا دلالة على ان داود مال عن الصراط القويم فحذره من الميل مرة اخرى ؟

انا نوجه انظار اخواننا المسلمين الى تفسير الرازي لامثال هذه القصة ونقول لهم ان تفاسير كذبه تجعل القرآن تافهاً في رواياته واقواله الى درجة يجعله المسيحيون انفسهم عنها . فاذا كان الحقيقة ما ذكره الرازي فلا شك ان القرآن تافه معنى ومبنى واما اذا سلمنا بالتفسير الذي يقبله العقل والضمير نرى القصة اتم واجلى . زد على ذلك ما قلناه سابقاً من ان تفسير الرازي ليس له ما يعززه ابداً واما القول بخطيئة داود فيعززه العقل والاحاديث والتاريخ
هذا واننا نترك الحكم للعقل المنصف والضمير المستقيم ! — « ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله »



هذه صورة ولد صيني يأكل من قصعة بحسب الطريقة الصينية الغربية

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ٣ عدد ٤٠

* ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٠٧ *

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

The Gospel (?) of Barnabas (?)*

THE appearance of a scholarly edition of this "Gospel" affords a good opportunity of giving to Egyptian Readers a full account of this strange book. And this we do with all the more pleasure, because it is not uncommon to hear Moslems, in speaking about Christianity and the Death of Christ, adduce this "Gospel" as supporting their contentions that He is merely human, and that He was never crucified. They adduce this work, we say (we have ourselves heard them do so, and they do so even more in India), but they know nothing of the book itself, of which it is safe to say they would not even know the name but for a mention and description of it in Sale's Introduction to the Koran. This has been enough to set our friends triumphantly quoting it, though the repeated challenges of Christians for over two centuries to produce the original has never been met. We, therefore, have pleasure in giving the true story of this forgery, as we know that those who cite it sin in ignorance, and we feel it a pity that so transparent a lie should be used even in a campaign against the truth.

What do our Readers think of these isolated facts, which we give first, by way of stimulating their curiosity and surprise?—

This "Gospel" is not in Hebrew, nor Aramaic, nor Greek, nor in any sacred language, nor in any language of the East, but—modern Italian! And there is every reason to think this is the original language!

Nothing is *known* of the book prior to the year 1709, when it was found in Amsterdam. Conjectural evidence for its existence in the Sixteenth Century may be also claimed: moreover, the writing, paper, and binding of the Italian MS. shows that it (the one extant MS.) dates back to that century. Before that, there is not a trace of the work!

Such is the book which we are invited to ascribe to Barnabas, who died in the First Century A.D. Shades of Bokhari, Muslim, and the others, with whom the ascription of authorship was an exact science!

But we must give an account of this treasure.

I.—The History of the Italian MSS.

It was found in Amsterdam, by Cramer, in 1709, who got it "from the library of a person of great name and

* Edited and translated from the Italian MS in the Imperial Library at Vienna, by Lonsdale and Laura Ragg, Oxford, 1907.

انجيل برنابا! ...

ظهر مؤخراً كتاب يدعى «انجيل برنابا» فتناقلته بعض الصحف وذكرت شيئاً من امره في معرض التقرُّب والانتقاد. ولما كان البحث في امره من الاهمية والفكاهة بكان رأينا ان نبدي رأينا فيه لحضرات القراء الكرام فان اخواننا المسلمين لا يفتأون يتشبهون باذياله ويتعززون به في مجادلاتهم مع المسيحيين منكرين لاهوت المسيح وقصة صلبه. قلنا انهم يتعززون به (سيما مسلمو الهند) فقد رأيناهم يفعلون ذلك مراراً مع ان الارجح انه لولا ذكر هذا الكتاب في مقدمة ترجمة القرآن الانكليزية (للعامة جورج سايل) ما عرفوا عنه شيئاً قط. ولقد مرت اجيال كثيرة والمسيحيون يطلبون منهم ان يبرزوه لهم بلغته الاصلية عربية كانت ام عبرانية ام ارامية — لا ايطالية. ولذلك لا نرى بدأً من ابداء رأينا فيه آسفين من ان بعض اهل العالم يجارون الحقيقة باسلحة الكذب فيأتون الى انفسهم والى الله وقبلنا نمتحن هذا الكتاب نذكر عنه بعض الحقائق المدهشة لكي يعلم القراء نصيبه من الحقيقة

ان هذا «الانجيل» لم يكتب بالعبرانية ولا بالارامية ولا باليونانية ولا باحدى اللغات الشرقية المقدسة بل كتب باللغة الايطالية. وليس ذلك فقط بل قد كتب باللغة الايطالية الحديثة! والدلائل كلها تشير الى ان هذه هي لغته الاصلية

ولم يكن يعلم شي من امره قبل سنة ١٧٠٩ وهي السنة التي عُثِر فيها عليه في مدينة امستردام. ويظن البعض انه وجد في القرن السادس عشر للميلاد لان كتابة النسخة المخطوطة ونوع ورقها وتجليدها ترجع الى هذا القرن. وعلى كل حال لم يكن لهذا الكتاب اثر قبل هذا العهد. هذا هو «الانجيل» المعزوم الى برنابا الذي مات في المئة الاولى للميلاد. ويا ليت البخاري والمسلم وغيرهما ممن كانوا يفنون الكلام ويفر بلونه قبلما يسندونه الى احد يقومون اليوم ويرون مايفعل اولادهم

authority in that city." After changing hands once, it was handed over to the Imperial Library of Vienna, where it now resides.

The binding, watermark of paper, and handwriting, all reveal the the MS. to be an Italian one of about the Sixteenth Century, as we have said.

The copy that Sale saw and described in his Introduction was not, however, an Italian one, but a Spanish translation of the same, which has, unfortunately, been lost for more than a hundred years. We have to rely upon Sale's description for the following information about it. This, however, we may safely do.

Sale tells us that in the front page of the Spanish MS. the book was said to be translated from the Italian by a Spanish Moslem named Mustapha: and that there was also a preface, ostensibly by the discoverer of the original MS., one Fra Marino, a monk, who made (in this preface) the following extraordinary statement;— that, having accidentally met with a writing of Irenaeus (among others), wherein he speaks against St. Paul (!), alleging for his authority the "Gospel of Barnabas," he became exceedingly desirous to find this Gospel; and that God, of His mercy, having made him very intimate with Pope Sixtus V, one day, as they were together in that Pope's library, his Holiness fell asleep, and he, to employ himself, reaching down a book to read, the first he laid his hand on proved to be the very gospel he wanted. Overjoyed at his discovery, he scrupled not to hide his prize in his sleeve; and, on the Pope's awakening, took leave of him, carrying with him that celestial treasure, by reading of which he became a convert to Mohammedanism!

Such is the story. Let him who can, believe it. How completely it is contradicted by an examination of the contents we shall see presently. It will be observed that this preface does not appear in one extant Italian MS., but only in the (lost) Spanish translation, so that we are entirely prevented from examining the truth of the narrative contained in it, much less sifting the truth of the odd details of that narrative.

Sale also talks of a supposed Arabic original, of which the Italian is a translation. But he himself confesses he had never seen the Arabic "Gospel of Barnabas." Nor had he ever met one who had seen it, though the Moslems of that day were challenged to produce it, as they have been challenged ever since, in vain. In short, there is no Arabic original to this "Gospel of Barnabas" nor has there ever been. The Italian book itself bears every mark of being an original, by one (probably a monk) who knew well the Vulgate or Latin Translation of the Bible, and much less well, the Koran.

II.—The Contents.

And this brings us to give some sketch of the contents of this strange book. It is in the form of a Life of Jesus, attributed to the Apostle Barnabas. The narrative is mostly drawn from our Four Gospels, but there are many Jewish, Christian, and Islamic legends incorporated into the narrative. Moreover, "Barnabas" refers to or quotes from no fewer than twenty-two out of the thirty-nine books of the Old Testament. So far, it is clear that

تاريخ النسخة الايطالية المخطوطة

في سنة ١٧٠٩ عثر على هذه النسخة رجل في امستردام وذلك في مكتبة رجل عظيم الشأن. فذهب بها من هنالك وبعد ان تناقشها الايدي انتهت الى المكتبة الامبراطورية في فينا ولا تزال هنالك الى هذا اليوم

اما تجليد هذه النسخة « وماركة » ورقها وكتابتها فانها تثبت ما ذكرناه آنفاً وهو انها ايطالية الاصل لا تتعدى القرن السادس عشر واما النسخة التي شاهدها العلامة « سايل » المذكور وذكرها في مقدمته المشار اليها فكانت باللغة الاسبانية وقد نقلت عن الايطالية . ولسوء الحظ قد فقدت اليوم فلم يبق لنا الا ان نعتمد على ما قاله « سايل » عنها

قال : جاء في الصفحة الاولى من النسخة الاسبانية المخطوطة انها منقولة عن النسخة الايطالية المخطوطة وان ناسخها رجل مسلم من اهالي اسبانيا يدعى مصطفى . وذكر انها كانت مصدره بمقدمة يظهر انها من قلم مكتشف النسخة الاصلية المخطوطة وهو راهب يدعى دفرا مارينو . وقد ذكر هذا في مقدمته هذه انه عثر صدفة على بعض مؤلفات من جملتها مؤلف لايرينيوس يناقض فيه تعاليم القديس بولس (!) ويعتمد على « انجيل برنابا » فتشوقت نفسه للوقوف على هذا الانجيل وكان الله قد انعم عليه بان جعله صديقاً حميماً للابا ستمستوس الخامس . واذا كانا ذات يوم معاً في المكتبة (اي مكتبة الابا المذكور) نام الخبر الاعظم فعمد الراهب الى احد الرفوف وتناول كتاباً ليتسلى به . ولحسن حظه كان الكتاب « انجيل » برنابا ضالته المشدودة فخبأه في ردفه وهو لا يكاد يتمالك نفسه من شدة الفرح . ولما استيقظ الابا استأذنه بالانصراف وخرج بذلك الكنز الثمين . فلما طالعه دان بالاسلام

هذه هي القصة . فليصدقها من يشاء ! . . ولا بد ان يظهر كذبها لمن يتحنن محتويات النسخة . ومما يجدر بالذكر ان هذه المقدمة ليست موجودة في النسخة الايطالية المذكورة بل انما قد اضيفت الى الترجمة الاسبانية (المفقودة) فلا يمكننا ان نعين مؤلفها ولا ان نحكم بصديقها او كذبها .

وقد ذكر « سايل » ان النسخة الايطالية منقولة عن نسخة عربية ولكنه يقول انه لم يعثر عليها قط ولا عرف رجلاً يعرف شيئاً من امرها على رغم ان النصارى كانوا يحاجون المسلمين ايامئذ ويطلبون منهم (كما يطلبون الى هذا اليوم) ان يبرزوها ان كانوا صادقين .

the writer was one well acquainted with the O.T. and the N.T. and later religious literature, and was in fact a Christian by upbringing.

But now comes the surprising feature of the book: it is, from beginning to end, in support of Islam! Mohammed is repeatedly mentioned by name, and "Jesus" is made out to be merely his forerunner, Koranic stories are given, or expanded, such as the stories of Abraham and the idols, Satan's refusal to worship Adam, and Abraham's sacrifice of *Ishmael*.* And the Moslem doctrine that the Paraclete is Ahmed (Mohammed) is also found here. And the identification of the crucified Jesus with Judas,† transformed into Jesus' likeness, is here found expanded with great detail. Thus the Crucifixion is denied, and so, of course, is the doctrine of the Divinity of Jesus. In other words, the book is a *Moslem* book.

III.—Its Origin.

Thus you have these two curiously opposite features; (1) a book evidently by a Christian (of a sort), and more than that, a *Western* Christian, and probably a monk; and yet (2) entirely Moslem in belief and aim.

Put this beside the story cited from the Spanish preface, of the Christian monk who turned Moslem on reading this book (*sic*).

And, further, put it beside the fact that the history of the book goes back to Italy in the Sixteenth Century, and there stops, nor can research push back its origin further. Consider all these facts together, and it becomes partly plain that the book was composed by a Christian pervert to Islam, most probably an Italian monk, possibly the egregious Fra Marino himself, the hero of the episode in the Pope's library.

It is really a pity that Sale should have noticed it in his Introduction, and brought it into an undeserved prominence in the East. It should have been left to slumber at Vienna, or, if not, it should have been left for the perusal and profit of those who have understanding, and whose heads are not liable to be turned by the silliest of impostures. It is a pity, in fact, that it has ever been taken seriously, for, when once its naive mendacity is recognised, both pleasure and profit may be derived from the book, which is by no means wanting in serious interest.

IV.—Final Caution.

There are other reasons which make us advise our friends to think twice before they take up this "Gospel of Barnabas" as a weapon in warfare. Let them beware lest it splinter and wound the hand of whoso wields it!—We bring to our Readers' notice a few of the surprising things which he must endorse who relies on "Barnabas" as a witness to Islam, or to truth. (1) He must believe Nazareth is on the sea, and that one can sail to it! (see p. 19, B). "Jesus went to the sea of Galilee, and, having

والمخالصة انه ليس لهذا « الانجيل » المزعوم اصل عربي على الاطلاق والدلائل كلها تثبت ان النسخة الايطالية المذكورة هي « الاصلية » والارجح ان كاتبها راعب كان يعرف الترجمة اللاتينية للتوراة وشيئاً قليلاً من القرآن

(٢) محتويات النسخة

لننظر الآن في مواضع هذا الكتاب الغريب . فهو في قالب سيرة ليسوع المسيح معزوة لبرنابا الخواري . وحوادث السيرة مأخوذة عن انجيل النصارى ولكن يتخللها كثير من الخرافات اليهودية والمسيحية والاسلامية . ثم ان « برنابا » المزعوم يشير في كتابه هذا الى اثنين وعشرين سفر من اسفار العهد القديم ويقتبس عنها . وهذا يدل على ان الكاتب كان يعرف اسفار العهد القديم عدا معرفته باسفار العهد الجديد والمؤلفات الدينية التي ظهرت فيما بعد وبعبارة اخرى ان مؤلف النسخة رجل مسيحي النشأة

فالامر الغريب اذاً هو ان هذا الكاتب المسيحي النشأة يدعم الاسلام في كتابه هذا من اوله الى آخره ويذكر محمداً باسمه ويجعل « يسوع » كمهد سبيل له ويذكر ايضاً قصصاً من القرآن ويتوسع فيها كقصة ابراهيم والاصنام ورفض ابليس ان يسجد لآدم وتضحية ابراهيم بابنه اسمعيل (*). ومذهب الاسلام في البارقليط (وهو يدعوه احمد . — محمداً) . ويقول ان الذي صلبه اليهود لم يكن في الحقيقة يسوع بل يهوذا وكان الله قد القى عليه شبه عيسى (**). وقد اطال المؤلف الكلام عن هذه القصة (وهكذا انكر قصة الصلب والهوية المسيح . فالكتاب اذاً هو مؤلف اسلامي

(٣) اصل الكتاب

نرى هنا اذاً امرين متناقضين (اولهما) ان مؤلف هذا الكتاب هو رجل مسيحي اوربي يرجح انه راعب . (وثانيهما) ان المؤلف مسلم في غايته .

قابل هذين الامرين بالقصة الواردة في مقدمة النسخة الاسبانية وهي ان راعباً مسيحياً أسلم عند مطالعته « الانجيل » المذكور (كذا) ثم اذ ذكر ان الكتاب الايطالي لا يتجاوز عهده القرن السادس عشر ومتى فعلت ذلك لم يعد عندك موضع للريبة بان مؤلف الكتاب

* وهنا يظهر ان المؤلف هو مسلم اكثر من المسلمين انفسهم ! فان القرآن لا يقول ان اسمعيل كان الذبيح بل يفهم منه عكس ذلك ! حتى ان الرازي نفسه يقول في هذا الشأن « والله اعلم ! » . فبرنابا هذا اذاً كان مسلماً اكثر من محمد نفسه !

** يظهر ان « برنابا » هذا اوحى الى مفسري القرآن اكثر مما اوحى القرآن نفسه لهم .

* Here our author shows himself more Koranic than the Koran itself! for the latter nowhere says, or even hints, that Ishmael was the victim. Quite the contrary. "Barnabas" here anticipates the commentators rather than the Koran, though even Razi says "God alone knoweth." "Barnabas" was more Moslem than Mohammed!

† Though in this again "Barnabas" seems to 'prophesy' of the commentaries on the Koran rather than the Koran itself!

(٣) جاء في القرآن (سورة مريم آية ٢٢) عن مريم: «فأجاءها المخاض» الخ... واما «برنابا» المزعوم فيدعي انها ولدت يسوع بدون تمخض او ألم. فأي الروايتين نصدق؟

(٤) ولكن الخلاف الاعظم بين القرآن «وانجيل» برنابا هذا هو ان يسوع (على ما جاء في الاخير) انكر كونه المسيح وقال ان محمداً هو المسيح! فقد جاء فيه ما نصه: «واعترف يسوع بالحق قائلاً: انني لست المسيا». وقال ايضاً: «سيأتي المسيا بعدي». وايضاً: «لست انا ذلك لانه خلق قبلي وسيكون بعدي». وايضاً: «لقد اعترفت ليس فقط بانني لست الله بل انني لست المسيا (*)» وعبارة اخرى ان هذا «الانجيل» يطوي كشحاً عن ذكر يوحنا بن زكريا ويسند وظيفته الى يسوع جاعلاً محمداً المسيا المنتظر! فكيف نوفق بين هذا القول ودعوة القرآن ليسوع «بعيسى المسيح ابن مريم» وهو قط لم يلقب محمداً بالمسيح ولا خلط بين لقبين الاثنين؟

(* انظر وجه ٤٣ العمود الثاني ووجه ٨٥ العمود الثاني ووجه ١٠٢ العمود الاول ووجه ٢٥٨ العمود الاول)

embarked in a ship, sailed to his city of Nazareth . . . !” (The ship must have sailed up two thousand feet of mountain). (2) It is to be feared that “Barnabas” even contemplated a sea-voyage from Nazareth to Jerusalem! for in one chapter (p. 165, b) “Jesus” is said to have embarked on a ship, and in the beginning of the next (p. 166, b), he is at Jerusalem! (3) In the Koran, Sura xix., it is stated distinctly* that “the pangs of childbirth came on her (Mary).” “Barnabas,” however, will have it that the birth of Jesus was “without pain” (p. 5, b). Which shall we choose? Both cannot be correct. (4) But the most crucial divergence between the Koran and “Barnabas” is that in the latter Jesus is made solemnly to deny the title of *Christ* to himself, and as solemnly to confer that title on Mohammed! It says “Jesus confessed and said the truth: “I am not the Messiah!” And again, “After me cometh the Messiah.” And again, “Indeed I am not he, for he was made before me and shall be after me.” And again, “I have confessed, not only that I am not God, but that I am not the Messiah.”† In fact, this “Gospel” entirely leaves out all mention of the Son of Zacharias, and gives his work and office to “Jesus,” assigning the Messiahship to Mohammed!—How does all this consist with the Koran, which times and again calls Jesus “Isa ibn Miriam el Masih,” and never dreams of giving that title to Mohammed, or of transferring it from one to the other.

* cp. 157A with 161B.

† cp. pp. 43B, 85B.

Concluded on p. 318.

هو راهب ايطالي أسلم ولعله الراهب «فرا مارينو» نفسه وهو بطل الحوادث التي جرت في مكتبة البابا

والحق انه من الاسف ان العلامة سايل ذكر هذا «الانجيل» في مقدمته وفتح باباً لبعض القوم للنشبت به. وكان الاخرى به ان يتركه منسياً في زوايا مكتبة فينا لكي لا يطالعه الا الذين لا يفترون بطواهر الامور ولا يخذعون بالاكاذيب الملققة. اجل ان ذلك يدعو الى الاسف لان ضرره ضرر رجل جاهل يلمب ببندقية فينطلق عيارها ويؤذيه ان لم يقتله. فقارى كتاب مثل هذا اذا كان واثقاً من صحيجه وكاذبه قد يجد فيه فكاهة واما الجاهل فلا شك انه يضر نفسه

(٤) تحذير للمطالع

وهناك اسباب اخرى تحملا على تحذير المطالع من هذا «الانجيل» لكي يعمن التأمل فيه قبلما يثق به. ليحذر ان يضر نفسه باستخدام سلاح كهذا. ويسمح لنا ان نبدي له الملاحظات الآتية: —

(١) يفهم من هذا «الانجيل» ان الناصرة ميناء بحرية! .. فقد جاء في الصفحة ١٩ والعمود الثاني من النسخة الايطالية ان يسوع ذهب الى بحر الجليل ومن هنالك البحر في سفينة واقلع الى مدينته الناصرة! .. وعبارة اخرى ان السفينة يجب ان تكون قد تسلقت الجبل الى ارتفاع التي قدم عن البحر (*)! .. فحلت مسألة انظيران في الهواء! ... (انظر الهامش)

(٢) جاء في وجه ١٦٥ (عمود ثان) من النسخة الايطالية ان يسوع اقلع (من الناصرة او من مكان بين الناصرة واليهودية) في سفينة فوصل الى اورشليم (صفحة ٢٦٦ عمود ثان) وهو خلط لا يدركه الا الراسخون في العلم. (قابل وجه ١٥٧ العمود الاول مع وجه ١٦١ عمود ثان ووجه ١٦٥ عمود ثان ووجه ١٦٦ عمود ثان)

(* هذا نص الفصل المذكور: — «وانطلق يسوع الى بحر الجليل. ولوقت دخل السفينة واقلع الى مدينته الناصرة. فحدث نوء عظيم في البحر حتى اوشكت السفينة ان تغرق. وكان يسوع نائماً في مقدمها فاقرب منه تلاميذه وايقظوه قائلين: يا سيد نج نفسك فاننا نهلك .. فنهض يسوع ورفع عينيه الى السماء وقال: يا الله الصباوت ارحم عبيدك. وللحال اذ قال هذا سكنت الريح وهدأ البحر .. ولما بلغوا مدينة الناصر نزل التوتية وأذاعوا في المدينة جميع ما صنعهم يسوع الخ. الخ.»

لا شك ان «برنابا» هذا كان قد فقد خارطته عند ما كتب «انجيله» فلم يعلم هل الناصرة ميناء بحرية ام مدينة بعيدة عن البحر.



بولس يمثل بالفعل ما قاله بالفم : اسير يسوع المسيح : تراه هنا مقيداً بالسلاسل وهو غير مهم بالوقت والشدائد بل يمد ذلك مجداً وغزراً من اجل سيده الذي احتمل عنه وعن العالم اجمع كل ذل وهوان . وهل العبد افضل من سيده ؟

ولقد كان له في مجيئه الى اورشليم غايتان كبيرتان احدهما ان يوزع على فقراء المدينة الاموال التي كان قد جمعها لهم من الكنائس الوثنية والثانية ان يزور المدينة وينطلق منها الى رومية . ولقد يستغرب البعض عمله هذا فان مثله مثل رجل يسافر من القاهرة الى الخرطوم عن طريق الاسكندرية . ولكن خطته كانت تبشيرية روحية فانه رأى في اورشليم مركزاً للديانة اليهودية ثم مركزاً للكنيسة الجامعة فاراد ان يجتاز منها الى رومية عاصمة العالم وهكذا يخطو الخطوة الاولى في سبيل تحقيق امانيه التي كانت ان يرى العالم اجمع في احضان كنيسة المسيح . هذه كانت افكاره على الارجح فلم يدع شيئاً يحوله عن عزمه وسرى فيما بعد كيف حقق الله امانيه ولكن بغير الطريقة التي كان يحلم بها .

وعند وصوله الى اورشليم قابله الاخوة بفرح عظيم وفي اليوم التالي اجتمع حوله رؤساء الكنيسة فاخبرهم بكل ما صنعه الله على يده ففرحوا جداً وشكروا الله .

ولكن سحابة بدأت بالظهور عند ذلك الاجتماع . والكتاب لا يذكر شيئاً عن توزيع الصدقات على الفقراء ولكنه يذكر ان يعقوب الرسول تشاءم من مجرى الاحوال . ذلك ان فئة من اليهود المنتصرين كانت تغار على الناموس وتقاوم تعاليم بولس فكان في حضوره بينهم خطر عظيم سيما في زمن العيد الذي كان يتقاطر فيه اليهود الى اورشليم ولا شك ان هذه المخاوف اثقلت قلب بولس وافتمته حزناً شاول ان يصلح الفئات المذمومة بدون اضطرار ان يخالف تعاليمه ومبادئه — وان يسير بقدر امكانه بحسب الشريعة الموسوية

ولكنه لم يفلح في سياسته لان الانسان اذا كان مبغضاً من جاره لا يتأخر جاره عن ايذائه واختلاق الاسباب للاساءة اليه . وهكذا في امر بولس فان يهوداً من اسيا بدأوا بمقاومته واضطهاده والارجح انهم كانوا من حزب اليهود الذين طردوه من المجمع (اعمال ١٩ : ٩) وحاولوا فيما بعد ان يقتلوه (اعمال ٢٠ : ١٩) وما زاد في الطين بلة انهم وجدوه في المدينة مع رجل يوناني من افسس يدعى تروفيموس فاتهموه بانه ادخله معه هو ورجالا آخرين الى الهيكل الذي لم يكن يجوز للامم ان يدخلوه . وكانوا قد شاهدوا قيام افسس على بولس وطردها اياه فهل تكون اورشليم اقل غيرة وحماة في المدافعة عن نفسها وشرفها الديني ؟ ولاحال اناروا المدينة كلها فتحمهر الناس في الهيكل والقوا القبض على بولس وجروه الى الخارج لكي يقتلوه . ثم اغلق اللاويون ابواب الهيكل لئلا يعود الامم فيدنسوه ثانية ولكن العسكر الروماني اسرع لتجدة بولس مرة اخرى . وسبب مجيئه العسكر كان ان ليسياس القائد الروماني سمع الغوغاه وهو في قصره فاسرع بشرذمة من الجند ليرى ما الخبز فلما وصل انقذ بولس من ايدي الرعاغ ولكنه غل يديه بالسلاسل فتمت نبوة اغابوس الذي تنبأ بان بولس سيربط ويقيد (اعمال

هذه فذلكته عن « انجيل برنابا » الذي يتشبه المسلمون باذياله ويعتقدون انه يدحض انجيل النصارى وهم انما يعتمدون على اكاذيب مستنبطة واحاديث ملفقة . والارجح ان مؤلف هذا الكتاب فعل ما فعل عن طيش او جهل ويظهر للناقد الخبير انه (أي المؤلف) قد شط بعيداً عن مواقع الصدق والحقيقة . اما اليوم فقد ظهر الحق وزهق الباطل فمن عمي او تعامى فقد اساء الى نفسه واخطأ الى الله لانه يجارب الحق باحاديث ملفقة . وسيأتي يوم ينتبه فيه امثال هذا المؤلف ومن يتعززون باقواله الى ما جنوه فيندمون ولات ساعة مندم ان المسلمين كثيراً ما يعيرون المسيحيين بتحريف الانجيل ؛ ولكن من هو المحرف الحقيقي له ؟

عسى ان يستخدم الله هذا الكتاب لخير العالم فينشئ من الشر خيراً ومن الظلام نوراً ويجعل هذا « الانجيل » الملفق واسطة للاهداء الى الانجيل الحقيقي — انجيل مخلصنا يسوع المسيح ! آمين

Such is the "Gospel of Barnabas," which is often quoted in the world of Islam as destroying the Christian gospel-story. Those who have done so have been quoting what is a manifest lie and forgery! Perhaps it was done in ignorance—though the utter carelessness of the proceeding shows but little love of accuracy and truth—but, from henceforth, it can no longer be done in ignorance, but with the eyes wide open. Let him that does so, then, know well that he sins against the light and against truth, and that he is wielding for a weapon a manifest lie. No cause defended thus can succeed. A day is coming when every lie shall be put to shame with him who uses it.

Christians are often accused of having corrupted and changed the Gospel. Eut, on this occasion, *who* was responsible for the corrupting and the changing ?

May the God, who can bring good from evil and light from darkness, make this foolish business of the "Gospel of Barnabas" the means of bringing many to the true Gospel, the New Testament of Our Saviour Jesus Christ !

زيارة بولس الاخيرة الى اورشليم

انتهت سفرة بولس الرسول الطويلة فوصل هو ورفاقه الى اورشليم والمدينة قائمة قاعدة لعيد العنصرة . ولا شك ان عواطفه شاجت في نفسه اذ رأى المدينة المقدسة وهو ذاهب ليلتها البشارة وتذكر سيده يوم بكى عليها . ولم يكن قط ليالي بالوثق والشدائد التي كانت تنتظره (اعمال ٢٠ : ٢٣)

البت فيما بينهم في المسئلة الجوهرية ؟ واذ ذاك حدث جدال بين الجمهور فان الفريسيين برأوه قائلين : « لسنا نجد شيئاً ردياً في هذا الانسان » ولكن الشعب افضى الى تداخل القائد الروماني واتقاهه بولس من ايدي الرعاع للمرة الثالثة

وعقب ذلك مشهد جليل . فانه في ساعة الذل والاهانة والضيق ظهر الله لبولس معزياً اياه ومصداقاً على شهادته وأكد له انه سيرسله الى رومية ايضاً ليقيم له الشهادة هناك . فتشجع بولس وآمن بان مشيئة الله نفسها كانت تحميه وتسوقه الى رومية عاصمة العالم

وكان اليهود قد بلغوا درجة الجنون في هيجانهم لان بولس فريسيهم اتقذ من ايديهم مرتين بعد ان كان مجرمهم قد حكم عليه بالموت واذ ذاك عمدوا الى الحيلة فاقسم اربعون منهم (او اكثر) ان لا يأكلوا ولا يشربوا حتى يقتلوه . وتأمروا ان يطلبوه من لسياس ليحاكم امام الجمع وهم متفقون انه متى ارسله قتلوه قبل ان يصل الى هناك

ولكن لسياس علم بامر الكمين من ابن اخت بولس نفسه . ذلك ان بولس كان لا يزال موقوفاً وكان معه القديس لوقا كما يظهر من كثرة التفاصيل الواضحة ولعل مساعدة هذا الطبيب كانت ضرورية . وقد مثل المؤرخ ابن اخت بولس يطلع بولس سرّاً على امر الكمين . فطلب اليه هذا ان يذهب ويخبر الامير . فذهب واستأذن قائد المئة لمواجهته واطلعه على الامر فاخذ الامير بيده واستخبره عن الامر ثم اوصاه ان « لا تقل لاحد انك أعلمتني بهذا »

واذ رأى الامير نفسه واقعاً في حيمس بيص اراد ان يتصل من تبعه الامر فعزم ان يبعث ببولس الى فيلكس الوالي الروماني في قيصرية فكتب له كتاباً ذكر فيه ان بولس كان بريئاً . ثم اصدر اوامره ان يؤخذ المتهم الى قيصرية . فسير به من اورشليم في الساعة الثالثة من الليل (نحو التاسعة افريقية) وكانت تلك الخطوة الاولى من سفره الى رومية . وكان في حراسته اربعمائة جندي من المشاة وسبعون فارساً ساروا به خفية تحت جنح الظلام . ولا شك ان بال لسياس اطمان لتخلصه من المشكلة التي كان واقعاً فيها

وسارت الحملة الى انتيباريس وهي على مسافة خمسة وثلاثين ميلاً من اورشليم . ومن هنا رجع المشاة الى المعسكر واستمر الفرسان ببولس قاصدين قيصرية التي كانت لا تزال تبعد سبعة وعشرين ميلاً ولم يكن قد مر اسبوعان منذ بارح بولس قيصرية فلما رآه الاخوة الآن راجعاً اسيراً تحققت مخاوفهم وخافوا عليه خوفاً عظيماً

ان شعبه رفضه وسلمه الى فيلكس كما سلموا السيد الى بيلاطس فبارح اورشليم براحاً ابدياً خارجاً من ابوابها كما خرج السيد الرب . كلاهما خرجا في ضعف - السيد حاملاً صليبه والعبد راكباً على دابة.

٢٤ : ١١) . وهكذا اصبح بولس اسيراً بين جنديين رومانين (كما حال فيما بعد . بولس الرسول اسير يسوع المسيح) ومع هذا فان اعداؤه ظلوا يحاولون لطمه وضربه حتى بلغوا المعسكر وهم يمتنون لو يسلم اليهم ليزقوه ويقطعوه ارباً ارباً . وكان الجمهور يصرخ خذه ! خذه !

ولما من بولس على نفسه من الجمهور استأذن لسياس في الكلام فاذن هذا له فبدأ بالمدافعة عن نفسه وهي اول مدافعاته الخمس المدونة في الكتاب . فالمدافعتان الاوليان مدونتان في اعمال ٢٢ - ٢٤ والثالثة والرابعة مدونتان في اعمال ٢٤ و٢٥ والخامسة في اعمال ٢٦

ولنتظر الآن في دفاعه الاول

اتهم اليهود القديس بولس بتدنيسه الهيكل ومقاومته لشريعتهم الموسوية ولكن . بولس فند دعاويهم هذه وبين لهم انه انما كان ينادي للعالم بالمساواة بين اليهودي والاممي في عين الله . وكان هذا المذهب غريباً على مسامعهم . او لم يكن هو نفسه يهودياً قلباً وقالباً وتهديماً ؟ فكيف يجاهر بتعاليم غريبة كهذه ؟

وعند ذلك اخذ بولس يشرح لهم حوادث حياته وما صنعه به الله وكيف هداه . ثم ذكر لهم ان انبياء العهد القديم لم يكونوا خاتمة الاعلان الالهي بل كان الله لا يزال يعلن ذاته للبشر وقد اعلنها بالتمام بواسطة « الكلمة » . الا ان بولس حاذر ان يدعو يسوع الناصري « بالمسيا » لئلا يثير اليهود فكان يدعو « البار » والواسطة التي كلم بها الله الناس وما اشبه ذلك . وقد حاذر ايضاً ان يذكر كلمة « اممي » لئلا يثير سخط الجمهور . ثم انتقل من الكلام عن الرؤيا التي لاحت له في دمشق الى رؤيا اورشليم مبيناً ان الله امره بهاتين الرؤيتين قبل ان يهجر اليهود ان يذهب الى الامم ! واذ وصل في خطابه الى هذه الكلمة هاج الجمهور وحسبوه قد جف

فلما رأى القائد انهم سيوقعون به شرّاً امر الجنود فامسكوه وساروا به الى المعسكر فلما وصلوا امرهم ان يجلدوه لكي يعترف بذنبه وكان الجلد لهذه الغاية شائعاً عند الرومانيين

وهنا ايضاً لم ينقذ بولس من آلام الضرب المبرح الا وظيفته الرومانية كما حدث له في فياي (اعمال ١٦ : ٣) فاستدعاه لسياس في اليوم التالي وجمع الجمع اليهودي لسماع القضية

وقد ذكر دفاع بولس الثاني في الاصحاح الثالث والعشرين من سفر الاعمال وكان ذلك امام رؤساء اليهود . ولا شك انه لم يذكر كله ولكن ذكرت خلاصته سيما ما اثار منه سخط الجمهور والارجح ان بولس افتتحه بذكر قصة تنصره كما فعل في اليوم السابق . ولكنه رأى الجمهور مشغولاً عن اسماع اقواله (لانهم كانوا منسحقين فيما بينهم) فجمع الى سياسة اخرى . ذلك انه اذ علم ان بعضهم كانوا فريسيين والبعض الاخر صدوقيين ذكر لهم ان محاكمته كانت بتهمة مناداته بالقيامة لا لجنابة اخرى فما الفائدة من النظر في مسألة عرضية قبل

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, NOVEMBER 22ND, 1907.

Vol. III.,
No. 40.

اوراق متناثرة (٥)

البهيم والساقطة

رأيت تحت الشمس اعمالاً كثيرة باطلة فقلت في نفسي هوذا الانسان يأكل ويشرب ويتمجد بآثامه . رأيت الارض كثيرة الفساد والعالم كثير الشرور حتى تساءلت في نفسي العلة نظام الكون لا يتم الا بوجود الشر :

ما كان اغنانا عن الشقاء لو كنا نجر الظلمة ونعيش في النور ! نحن في جيل يجب ان نكون فيه جناء . نحن في جيل يجب ان نكشف فيه رؤوسنا ونصرخ باعلى اصواتنا فليعيش الشقاء هل مررت بمدينة الموتى ورأيت العظام تملل في القبور ؟ هل سمعت الموتى تتأوه من بغض الانسان لاخيه الانسان ؟ هل رأيت سكان القبور يعيدون عن ضجة العالم تظلمهم اشجار السرو واجنحة الملائكة ؟

« يوتوپيا » الفردوس الارضي الخيالي ! لو كان الناس يعيشون بالوئام والمحبة لاستراح القاضي . لو كان الانسان يجب جاره كنفسه لتبدلت هيئة الكائنات . لو كان الرجل يحترم المرأة والمرأة تحترم الرجل لوجد الانسان السعادة الحقيقية

ان « برهمة » دفع بالعالم دفعة بعيدة في سبيل الشر فانه وضع نظام التفاوت بين البشر وفصل بين الكاهن والعامي . وبتمادي الزمن اتسع الخرق وكبرت الهوة بين تلكم الطبقات حتى صار الغني يحتمل الفقير والكبير يتلع الصغير وكان نصيب المرأة غيباً فحاولت ان تلغي شروط تلك المساومة الى ان ادى بها طيشها وغرورها الى السقوط

فلما سقطت قالت لي اسوة بامي حواء

وكان العالم في اثناء ذلك مستمراً في سيره . الشرق يفاخر بمجده السالف والغرب يباهي بمدنيته وحضارته .

ولكن كليهما كانا يعيدون عما يسر الله لان في كليهما كان الرجل يبغض اخاه

عند ما كنت اكتب هذه السطور اطلت من نافذتي فرأيت حوزيا يسوط حصانه بشدة وقساوة . واذا بشرطي قد اتى عليه القبض وسار به الى رجال السلطة —

لان في العالم جمعية يدعونها جمعية الرفق بالحيوانات ! ثم اطلت من النافذة الاخرى فرأيت فتاة من اللواتي قد سقطن في حمأة الفساد ووراءها رجل يتبعها الى بيتها . فقلت في نفسي هوذا نحن نباهي بانديتنا العمومية وجمعياتنا الخيرية بجمعية الرفق بالحيوانات . ولكن هل عندنا جمعيات للرفق بالساقطات ؟

اسفاه ان الحقيقة جارحة . نحن نرفق بالبهيم ولكننا نحتمل المرأة التي قد اسقطناها

فما اعظم الشرور التي تحت الشمس !

* * *

ابن المنصات على قوارع السبل . اقم المنابر على مرتفعات الطرق . ارفع صوتك من هنالك وناد بمحبة الانسان لقريبه الانسان . اكرز برحمة الساقط والشفقة على الشقي والرافة بالتعاس . اخلع قبعتك وارفع صوتك الى عنان السماء لعل كل من له اذنان لاسمع يسمع .

الشرق والغرب

مجلة رتيبة رتيبة

سنة ٣ عدد ٤١

* ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٠٧ *

تصدر يوم الجمعة في القاهرة .

وبعد قليل ذهبت لاويح اختي على جهلها . وكانت راكبة على سريرها تتم صلاة لم اقدر ان اتميزها . فلبثت ريثما فرغت منها ثم اخذت اعفها وهي تحاول ان تقنعي انها لم تقصد ايقاع الضرر . ولكنني ظلت اوبخها حتى صارت تبكي وتحنق عبراتها وهي تخشى ان تسمع امي صوتها . فتركها وعدت الى سريري

وفي الصباح التالي جاءت تلاطفي وتضحك معي حسب العادة فنسيت انا حوادث الليلة الفائتة واخذت العب معها ولكنني لم يختر بيالي ان اطلب منها الصفح عما قلت لها في الليلة الفائتة .

* * *

في اواخر الخريف مرضت اختي بداء عضال . واشتدت عليها وطأة العلة في احدى الليالي فاخذت تبكي وتتوجع . واذا ازعجني بكأزها نهضت من سريري وقلت لها : « كني تبكين . دعيني انام ! » فنظرت اليّ نظرة حنوءم سكنت ولم اعد اسمع صوتها

في الصباح التالي استيقظت حسب العادة واما اختي فكانت قد ماتت فلم اعد اسمع صوتها بعد . عند ذلك وقعت على جبينها البارد اقبلا واناديا ولكن لا حياة وكانت العائلة كلها في كآبة ومرارة نفس لوفاتها . وعند المساء سير بجنازتها ولم يسمحوا لي ان ارافقهم فجلست ابكي واتحب وانادي اختي . ولم اعلم اين قبرها الا بعد مرور عدة أسابيع

في اليوم الاول من السنة الجديدة ذهبت بصحبة امي لزيارة قبر مرغريته . فحملت معي باقة من البنفسج ونثرتها هنالك ثم عدت وقد حاجت بي ذكرى الايام السعيدة التي قضيتها مع اختي

وقط لم احزن من شيء اكثر مما قلته لها في تلك الليلة عن حادثة العصفور - وطلبي منها في ليلتها الاخيرة ان لا تزعجني ببكائها في هاتين المرتين اسات اليها عن طيش . وهانذا كما وضعت رأسي على مخدتي لانام تخزني شوكة الذاكرة فيطير عن مقاتي الرقاد

اوراق متناثرة

(٦) شوكة في الخدّة

اذكر ابامي في المدرسة وساعات اللعب التي كنت اصرفها بين ركض وقفز وضحك ومزح . اذكر الايام السعيدة التي كنت انتقل فيها بين اخوتي كما تنتقل الفراشة في الحقول . اذكر الساعات الهنيئة التي صرفتها بين ابوي وانا لاه لا يهمني من الدنيا الا « بيبي » وحصاني الخشي . اذكر جميع تلك الاوقات السعيدة فيتملج جسدي وتروني هزة طرب وكآبة في آن واحد

رعى الله تلك الايام فقد كنت اضحك فيها وان بكى العالم كله . وامزح وان كنت واقفاً بين قبور الاموات

وكانت لي اخت صغيرة احبها واحمل لها كل يوم كتبها الى المدرسة فتق بلغناها قبلتها وقبلتني ثم تركتها وعدت الى مدرستي مسروراً وفي جبي لا اقل من عشر « بيبي » اتسلى بها في ساعات اللعب .

* * *

في احد ايام الخريف نزلت انا واخوتي الى الحديقة لكي تنزه بين الاشجار والرياحين وكانت اشعة الشمس مصفرة ضئيلة واوراق الاشجار قد اخذت تتناثر والطيور ترفرف في اعشاشها زقزقة شجية . ثم لاحت مني التفاتة فرأيت في احدى الاشجار عش عصفورة قد تسلمت الشجرة واخرت العش . وكان فيه بيضتان فاخذتهما وانا فرح بهما ولكنهما لم تلبثا ان سقطتا من يدي وانكسرتا على الارض . وبعد قليل جاءت العصفورة واذا وجدت عشاها خراباً اخذت ترفرف حوله وتزفرفق وانا واخوتي واقفان نرقبها ونضحك على ما فعلناه .

في ذلك المساء عندما اجتمعنا حول مائدة العشاء قصت اختي رواية العصفورة لكي تسلينا وتضحكنا . ولكن امي استاءت مما عملناه فامرتنا كلينا ان نترك المائدة فتركها باكياً - لان صحن الحلو لم يكن قد جاء بعد - وذهبت اختي حزينة الى سريرها

The Ethics of Controversy.

“ORIENT and Occident” is not primarily a controversial magazine, and our Readers will have observed that a very large proportion of it is taken up with stating what it believes to be truth, without specially opposing, or explicitly refuting what is false. At the same time, some of the contents of our Magazine are controversial in character, and we believe that these are not the least interesting parts, nor the least appreciated, not merely by our Christian readers, but, strange to say, by our Moslem friends as well. If then we have succeeded in writing controversial articles in a way that not only not offends but even pleases our opponents, we feel that a great point has been gained, and this suggests to us to make a few remarks upon the principles on which we believe controversial work should be done.

The championship of Truth is in itself a positive thing, but even when it remains strictly so, it is implicitly controversial, for it implies denial of whatever conflicts with that truth. But controversy, in the strict sense of the word, only follows when opposition is made explicit, and truth has no option but to meet it and refute it.

But inasmuch as controversy is a dangerous business, and likely to do as much harm as good, and to defeat its own end of convincing the deluded, it is clear that it requires to be very carefully handled. No one should engage in it without a strong sense of duty and an adherence to some definite principles. The following are some of the principles which appear to us to be good in this connection, and to which we at all events attempt to conform.

(1) Be more ready to controvert in matters relating to concrete fact than abstract belief. First, because concrete fact is most fundamental, belief being in the last resort based upon it; and secondly, because error in matters of fact is for that very reason most deleterious. Moreover, fact most easily admits of convincing proof. Therefore, from every point of view it is the right end to begin at in controversy; and our readers may have noticed that four-fifths of our controversial work in “Orient and Occident” is entirely taken up with questions of pure matter-of-fact, which it is fundamentally important to get settled one way or the other. For example, the truly extraordinary delusion that the Christian Scriptures have been tampered with in a wholesale way, is a mere question of fact, and it is fundamentally important to get this delusion removed from the minds of those obsessed by it; and consequently, again and again, from every conceivable point of view, we return to this question never wearied, always alleging hard facts, and showing that our opponents bring nothing but assertions—the wish that is father to the thought. And we shall go on in this course until the sheer weight of fact breaks down prejudice, however obstinate. What can be more miserable than to be deluded, whether wilfully or otherwise, on a simple matter of this sort?

(2) Controversy on abstract belief should be more sparing. Here, misunderstandings are more possible,

آداب المناظرة

يعلم حضرات القراء الكرام ان مجلة الشرق والغرب لم توجد مبدئياً من اجل المناظرات والمناقشات بل انها وجدت لنشر ما تراه وتعتقده حقاً بدون تعرض او مقاومة لما لا تراه كذلك . ولكننا لسنا ننكر ان بعض مواضيعها جدلية في مباحثها ويسرنا ان نرى حضرات القراء الكرام - ليس من المسيحيين فقط بل من المسلمين ايضاً - يهتمون بمطالعتها ويسرون بقرائتها . فاذا كنا قد احسنا بالكتابة في امثال هذه المواضيع بدون ان نس عواطف احد من القراء فقد سرنا شوطاً بعيداً في ميدان المناظرة الحقيقية

ان الحق هو حالة ايجابية لا يمكنها ان تتجرد من العنصر الجدلي طالما هي تنكر (تقديراً) كل ما لا ينطبق على الحق. والجدال - بمعناه المهود - لا يتم الا متى كان ذلك النكران صريحاً لا مقدرراً وفي هذه الحالة لا بد للحق من مقاومة غير الحق

ولا يخفى ان الجدال صعب المسلك وعمر الطريق وقد يضر اكثر مما ينفع فلا بد لمن ركب مطيته من الحكمة والعناية التامتين. فلا يجب ان يلج باه الا من كان مدفوعاً بصوت الضمير والتواجب وفي هذه الحالة يجب ان يسير بموجب خطة معلومة ومبدأ محدود . وهالك بعض المبادئ التي يجب مراعاتها والسير بموجبها في مثل هذه الاحوال :-

(١) لتكن مجادلاتك في الامور المحسوسة الفعلية اكثر مما في الامور المجردة النظرية (اولاً) لان الحقائق الحسية هي اثبت اساسا وعليها يبني الاعتقاد الراسخ (وثانياً) لان الخطأ في الامور المحسوسة اقل منه في الامور المجردة . فضلاً عن ان الحقائق هي اسهل اثباتاً واقل البرهان فيجب جعلها اساساً لكل جدال ومناقشة . ومن راجع اجزاء « الشرق والغرب » منذ اول ظهورها الى الآن رأى ان اربعة احماس مقالاتها الجدلية هي مبنية على قضايا محسوسة يجب اثباتها او دحضها . خذ مثلاً لذلك وهم المسلمين الغريب بان المسيحيين قد حرفوا كتبهم المنزلة . فلا يخفى ان هذه من القضايا الاساسية المحسوسة التي يجب اثباتها او دحضها ولذلك ان نفتأ نعود اليها لكي تثبت للعالم اجمع ان مناظرتنا الاحباء هم عاجزون عن الاتيان بالحقائق الراهنة وان اسلحتهم التي يحاربوننا بها هي اقوال ودعاو لا يمكنهم اثباتها ابداً . ولذلك لا نرى بدأ من السير في هذه الطريق الوعرة المسلك حتى يظهر الحق ويزهق الباطل . وما اشقى الذين يؤخذون بالترهات ان عمداً او عن غير قصد

arguments less reliable, and satisfactory results therefore less easily arrived at. It is often legitimate for a Christian absolutely to refuse to argue about the Divinity of Christ, or the mystery of the Trinity. Why? Just because these subjects take one into a sphere where the fallacies and quibbling arguments so often seen in controversies most abound, and do most harm, and where therefore there is the greatest possibility of unfairness to truth. Not that we shirk these subjects; on the contrary next year we hope to show that we can give a reason for the faith that is in us; but we ourselves prefer to do it on paper after mature consideration, rather than to drag these high subjects into the heated unheavenly atmosphere of a verbal controversy.

(3) Avoid controversy on issues that must inevitably lead to personalities, or that acutely wound the sensibilities of the opponent, for we may be certain that however strong, in fact crushing, our arguments, they can never win the opponent, who may be silenced, discomfited, enraged, routed, anything you please, but not converted. Of course, if our object is to discomfit, enrage, or silence, well and good: but if we want to convert, we must abstain from barren victories, however satisfying they be to the flesh. There are subjects which, however legitimate they be for controversy, are inexpedient in this country, where Moslems, however unreasonably, take offence, and "Orient and Occident" therefore avoids these subjects.

(4) There is a type of argument called the "argumentum ad hominem" or the "tu quoque," which is usually much condemned by strict logicians. It consists not in replying upon first principles of truth, but in replying to a opponent's attack on supposed weak points by showing that his own beliefs have the same weak points. At the same time this form of controversy is sometimes legitimate, and we use it ourselves, for, firstly, if an opponent has no moral right to use a certain argument, he ought not to be allowed to use it; and secondly, we believe that this method often leads out to positive truth. For example:—The Moslem attacks the Christian Book because he can show that omissions have been made in the process of copying. It is legitimate for the Christian to return exactly the same charge upon the Moslem, as we did some weeks ago, not in order to silence him in this particular respect, but also to show that any true theory of inspiration must allow for accidents to the text in the copying process. We shall use this method freely when we come to more philosophical subjects like the Character of God, and with the same justification. We shall often round on the Moslem, showing that he has in his own belief really the same difficulty that he attributes as an objection to ours, not because we want to prove both our belief and his false, but because we want to show that there are elements in his own that are more true than he is aware, and that if followed out by him would at once silence his objection to our belief, purify his own from what is barren or false, and lead him on with ourselves to complete truth.

(5) In all controversy the important point at issue

(٢) ابتعد ما أمكنك عن الجدالات في الامور الاعتقادية الجردة لان المجال فيها اوسع للخطاء والبراهين اوهن واصعب مثلاً. قد يجوز للمسيحي ان يتمتع عن الجدال في لاهوت المسيح او سر الثالوث لان الجدال في امثال هذه المواضيع قد يفضي بالمناظر الى حيث تكثر الاوهام والفسطاط فيخطئ من حيث لم يقصد ويناله الضرر وهو لم يتعمد وسيء الى الحق اساءة كبيرة. على اننا لسنا نخشى امثال هذه الجدالات واملنا ان نلج بابها في السنة التالية ان شاء الله فندرجها على صفحات المجلة بعد التأمل وامعان الفكرة وذلك خير من الجدالات الارتجالية دفعا للخطا واجتنابا للعار

(٣) اجتنب الجدالات التي لا بد ان تفضي الى مس الشخصيات او التي تجرح عواطف خصمك. ان براهينك (في مثل هذه الاحوال) مها كانت مقنعة تعجز عن استمالة خصمك فهل تظن انك تقنعه ببحر عواطفه وايلامها؟ اللهم الا ان تكون غايتك من المجادلة اثاره خصمك واسخاطه وهو ما لا يجوز لك ان تفعله اذا كنت تقصد اقناع خصمك وانغامه. ان هنالك مواضع قابلة للجدال قد تحاشتها مجلة الشرق والغرب مراعاة لعواطف اخواننا المسلمين

(٤) هنالك نوع من البراهين يدعى الامسك في الحججة وهو غير مقبول كثيراً عند اهل المنطق لانه لا ينطبق على مبادئ الحقيقة الاساسية. ومؤداه ان الخصم عوضاً عن ان يدحض تهمة خصمه يتهمه في نفس ذلك الشيء. على ان هذا النوع من الجدال قد يجوز شرعاً وقد لجأنا اليه نحن احياناً في هذه المجلة لسببين (الاول) لانه اذا لم يكن للخصم حق ادبي في التعزز بحججة ما فلا يجب ان يفسح له مجال لذلك. (والثاني) اننا نعتقد ان هذه الطريقة كثيراً ما تفضي الى الحق. خذ مثلاً لذلك ان المسلمين يعيرون المسيحيين بانه في اثناء نسخ الكتاب المقدس سقطت بعض آياته. ففي هذه الحالة يسوغ للمسيحيين ان يعيروا المسلمين بنفس التهمة (كما فعلنا في احد الاجزاء السابقة) ليس فقط لكي يفحموم في هذا الامر بل ليبينوا لهم انه في تدوين اقوال الوحي قد لا يخلو الامر من حذف بعضها سهواً. هذا واننا سنلجأ الى هذه الطريقة عند البحث في المواضيع الفلسفية كموضوع « صفة الله » وغيره فنبين للمسلم ان ما ينسبه اليها من الضعف واقع فيه هو نفسه ولا يمكنه التنصل منه. وليس غرضنا من هذا ان نثبت ان كلا اعتقاده واعتقادنا هما غلط بل لنبين له ان في معتقده اموراً لا يعلمها هو نفسه والتي اذا اتبها اليها اتضح له الحقيقة وانقاد الى الحق

(٥) في كل الجدالات يجب تحديد موضع الخلاف وحصره ضمن

should be made clear—we mean the morally important point. There should be no mere fighting about shadows. If there was no moral issue underlying the sinfulness of Prophets, should we, do you think, go to such trouble to play the Devil's Advocate against such sacred names? But in fact, the question is not their sinfulness or the reverse, but the need of the entire race for salvation, and the uniqueness of Christ as the Mediator of that salvation. These last two points are vital, and it is they for which we fight.

(6) Therefore every controversy should be lifted straight up to the moral sphere. Burning desire for truth, the highest good of the opponent, should animate, and be manifested in all we say. We should be fighters for God, not our own traditions. It is very easy to be self-deceived here; we may be fighting in the name of truth, but really for our own selves, or our traditions, or our fathers' beliefs, or our nation's beliefs, or something else that is earthly, but not God and the welfare of souls. In the true controversy the opponents ought logically to love each other; usually they seem to be doing exactly the reverse. Is it wonderful therefore that the end of so many controversies is mutual exasperation?

(7) Therefore a good rule is—continually and always bring the matter to a moral issue, touching the conscience of the opponent, his moral life, his secret actions and thoughts—in other words, his real self. Use the self-evidencing Word of God, which often soars clean above all controversy.

(8) Lastly, if we proceed in this spirit, it would be not impossible to be worsted in a controversy and yet convert the victor, as has happened more than once in religious disputes, where the victor, quicker in thought and more skilful in speech, perhaps worsted a weaker opponent, and yet knew that the other was in the right, and was overcome by his superior moral quality. For this reason we should go into a controversy clothed with the atmosphere of prayer, love, and the presence of God in Christ's Spirit, and then we need never fear the issue.

دائرة معينة اجتناباً للمجادلات العقيمة التي يخلط فيها الحابل بالنابل .
واذا لم يكن من ورائها غاية ادبية لم يجز الدخول في ميدانها . فالبحث
في عصمة الانبياء مثلاً لو لم يكن ذا فائدة ادبية ما جاز لنا ان نبين
سقطات اولئك الافاضل . وهذه الفائدة الادبية هي ان ثبت ان يسوع
المسيح هو وحده النبي المعصوم والشفيع بين الله والانسان . وكلا
الامرين حيويان يجب المناضلة عنهما

(٦) فغاية كل جدال ومناظرة اذاً يجب ان تكون ادبية . بمعنى
انها يجب ان تكون السعي وراء الحقيقة ورغبة الخير للخصم . وبعبارة
اخرى يجب ان نناضل عن حق الله لا عن تقاليدنا وطقوسنا فمن
المحتمل ان نكون مخدوعين في هذه التقاليد . من المحتمل ان نناضل
وندافع عن حقوقنا او حقوق ابائنا او معتقدات امتنا ونحن نظن اننا
نخدم الله . ولكن في المجادلات الحقيقية يجب ان يكون الخصم
متواذنين متحابين والاضاعت الفائدة وذهبت المنفعة

(٧) فالقاعدة الحسنة هي هذه : اجعل لكل جدال غاية ادبية
وحاول ما استطعت ان تنبه ضمير خصمك وتلفته الى سيرته الادبية
واعماله وافكاره السرية . وبعبارة اخرى - حاول ان تكشف له
ذاته الحقيقية واستخدم كلمة الله المنزهة حقائقها عن كل جدال ومناقشة
(٨) واخيراً اننا اذا سرنا في هذه الروح امنا على انفسنا من العثار
وكنا اقرب الى اقناع خصمنا بصحة دعوانا وكثيراً ما يحدث في
المباحثات الدينية ان احد الخصمين يكون اقدر على التلاعب بالافكار
والاقوال من خصمه وان لم يكن الحق في جانبه ومع هذا فقد يفهم
خصمه ويعلمه . ولذلك يجب ان نخدر من هذه الامور فلا نلجج جدالاً
الا بعد الصلاة وطلب المعونة من الله

بك نحبي الأمل أنت يا نبع الولا . . . (نبع الولا)

أنت يا باري البرايا والسما من سنا مرآةً يجلو الظلماً
اطعم الجائع وارو ذا الظلما وأفض بالسنا
يا إله الامم ورب كل النعم ونبع كل كرم وجالياً للظلم
اشف منا السقم وضعفنا والام وبددنّ النعم فانت رب السلم

(قرار)

أنت رب السما والاملا الخ . الخ . . .

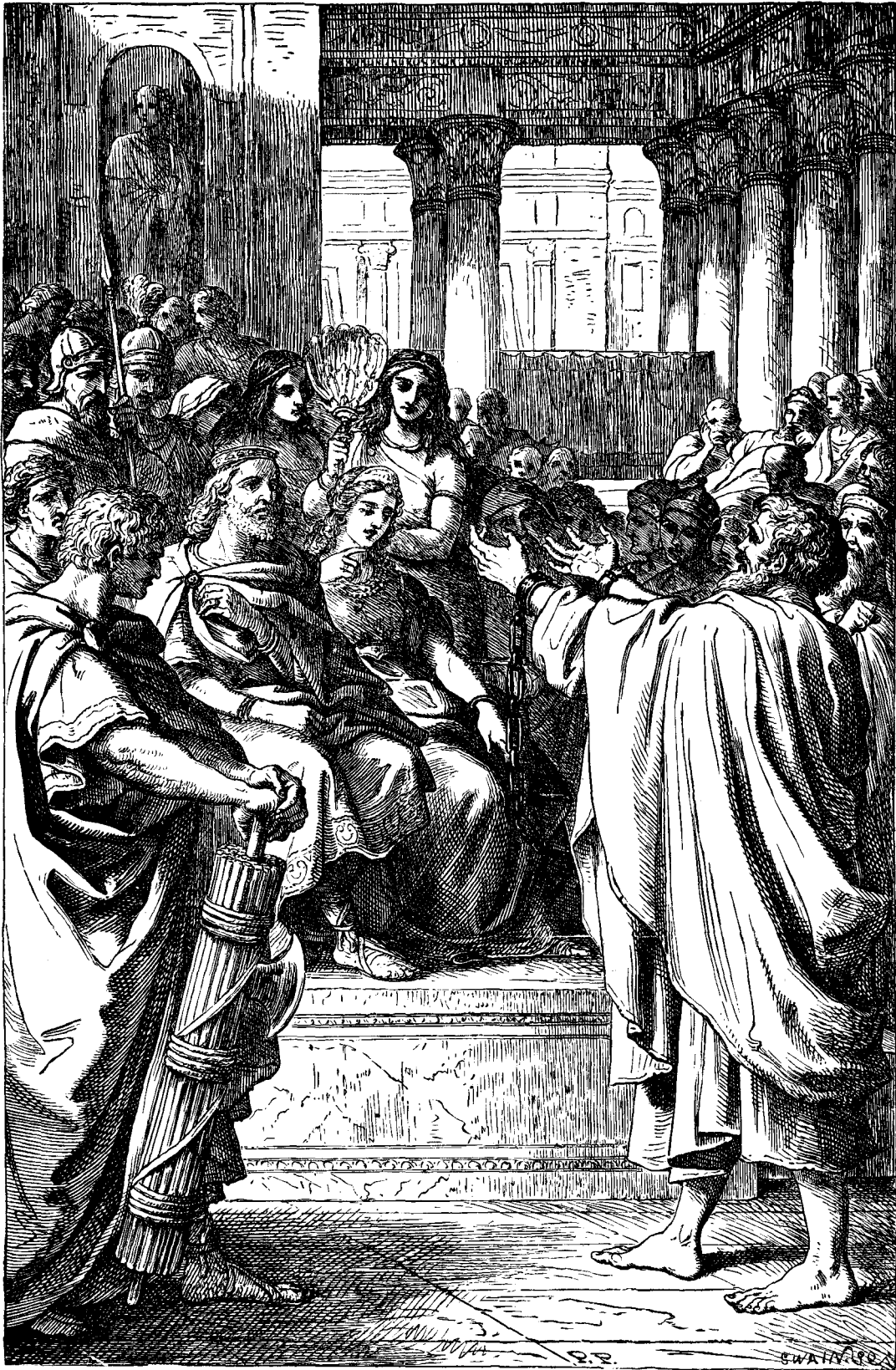
نشيد

(على اللحن الحميدي - بتصرف)

ايها الكائن في كل الوجود يا اله الكون يا رب الجنود
لك نهدي كل شكر وسجود وجميل الثنا
يا عظيم الندى ورب كل هدى وماحياً بالفدى ذنوبنا والردى
نحونا أمدد يداً وكن لنا منجداً على جميع العدى وذاك طول المدى

(قرار)

أنت رب السما والاملا أنت باري الوجود والملا (والملا)



ترى في هذه الصورة بولس مائلاً بين يدي هرودس اغرياس بعد ان لبث في الحبس سنتين وهو ينتظر محاكمته . وترى الملكة برنيكي جالسة عن يمين الملك وفتوس الوالي الروماني عن يساره . والى جانب هذا رجل من حاشيته يحمل له الفاس والقضيب (رمز السلطة) ووراء هؤلاء قوم يحملون مراوح ورماح . وترى بولس واقفاً امام الجميع يدافع عن نفسه بجمان ثابت ويدها مغلولتان بالسلاسل . ترى هل كان بولس وحيداً مهجوراً ليس من يهتم به ؟

بولس الرسول في قيصرية

ولما استيقظ اليهود في اليوم التالي رأوا ان لسياس قد فاقمهم جيلة ودهاء فانفذ فريستهم مرة اخرى . ولكن عزائمهم لم تثبط ولا وهت فارسل السنهدريم بعد خمسة ايام بعثة الى قيصرية يرأسها رجل يقال له حنانيا ومعه خطيب روماني اسمه ترتلس وكان المقصود من هذه البعثة ان تقيم الشكاية على بولس بحسب الشريعة الرومانية . وكان اسم الوالي الروماني ايايئذ انطونيوس فيدكس جلس على عرش بيلاطس البنطي وكان يوناني المولد عبداً في الاصل انتهى الى درجة سامية من النفوذ والسلطة لدى البلاط الروماني حتى عين حاكماً عاماً لليهودية . وكان دينياً بذيقاً فاجراً قاسياً وقد قال عنه تاسيتوس المؤرخ انه كان ملكاً في السلطة عبداً في العقل . اجل انه قطع دابر المصائب الاوصية التي كانت منتشرة في اليهودية ولكن كان له من وراء ذلك غايات ومآرب حتى قيل انه انتهت اليه غنائم اولئك اللصوص . ولشدة عتوه وظلمه ازداد النفور بين اليهود والرومانيين . وكانت زوجته دروسلا فتاة يهودية في الثامنة عشرة من عمرها وهي ابنة هيرودس اغريبا الاول واخت اغريبا الثاني وبرنيكي . وكانت قبلاً قد تزوجت رجلاً آخر فاقواها فيليكس ان ترك زوجها وتزوج

امام هذا الرجل وقف بولس محامياً عن نفسه للمرة الثالثة اما ترتلس فانه افتتح خطابه بتهمة بولس بثلاثة امور (اولها) انه كان قائد حزب ثوري يشير اليهود في العالم اجمع (وثانيها) انه كان مقدم شيعه الناصريين (وثالثها) انه دنس الهيكل .

اما بولس فانه انكر التهمتين الاولى والاخيرة بازدراء . وبين حقيقة التهمة الثانية فاقرب انه مقدم الناصريين ولكنه انكر ان الناصريين كانوا شيعه مبتدعة وقال ان الناصرية « طريقة » او نظام للحياة الروحية الادبية وهذا النظام هو تاج نشؤ الديانة القديمة وثمر الرجاء بالقيامة العامة . ومما يستحق الذكر ان محور كلام بولس امام ذلك الحاكم الفاجر كان « البر » وقلما أشار الرسول الى الشريعة اليهودية

وعند ذلك سقطت دعوى اليهود لانهم لم يقدروا ان يثبتوا شكواهم على بولس وعلم فيليكس ان السجين كان بريئاً مما اتهموه به ورأى من الواجب عليه ان يطلق سراحه . ولكن غايات اخرى كانت تخنلج في صدره . فاطل بولس قائلاً « متى انحدر لسياس الامير اخص عن امورك » .

غير ان فيليكس سر بما سمع من بولس وبهت من كلامه فاراد ان يسمع منه اكثر . وكانت دروسلا ايضاً مشتاقة ان تسمع عن هذه الديانة التي حاول ابوها استئصالها بحبسه بولس وقتله يعقوب بالسيف (اعمال ١٢ : ٢ و ٣) فاستدعي بولس مرة اخرى ليثقل بين يدي الوالي وزوجته على انفراد فاغتم بولس الفرصة لا للجدال العقيم بل لتأدية

الشهادة لبر الله وعدله . وبينما كان يتكلم هكذا ارتعب فيليكس لانه تذكر خطاياهم الكثيرة ولكنه رأى ان التوبة « ستكونه » كثيراً وربما افضت به الى فقدان منصبه فاطل بولس مرة اخرى وانحرف عن جادة الواجب قائلاً له « اذهب ومتى حصلت على وقت استدعيك » . الا انه لم يحصل قط على ذلك الوقت على رغم ان الفرصة عرضت مراراً ولكنه لم يغتمها لان ضميره يقسو اكثر فاكثرت وناموس العالم الروحي يعلمنا ان الأثر يضعف بالتدرج اذا هو لم يحدث انبهاً حقيقياً . ولا شك ان دروسلا التي كانت قد نالت منصبها بأثمها استخدمت كل قواها لتقسية قلب فيليكس وامانة ضميره

فما اعظم الفرق بين هذين الرجلين - بولس وفيليكس - بولس الاسير يظهر شجاعة فائقة في وسط الاخطار وبرمي الى غاية واحدة ويتمتع بسلامة الضمير امام الله والانسان - وفيليكس الوالي يرتعب ويقاضي مفضض الآلام من وخز الضمير ومع هذا يخشى فقدان منصبه ويطمع في رشوة من بولس ولا يفعل الواجب

وكانت ناقبة المصاطلة وخيمة فان بولس بقي في قيصرية سنتين ينتظر محاكمته واما فيليكس فانه استدعي عند نهاية السنتين الى رومية ليحاكم عن سيئاته

* * *

وخلفه حاكم يقال له بوريكوس فستوس . والتاريخ لا يذكر شيئاً من امره ولكن يؤخذ من رواية الكتاب انه كان رجلاً مستقيماً احسن من فيليكس . واذ كان يحافظ على الواجب نظر في امر بولس مراعيّاً كلا اليهود والمثهم وجاهر ببرامة بولس علناً (اعمال ٢٥ : ٢٦ و ٢٦ و ٣١) وكان اطلقه لو لم يرفع بولس دعواه الى رومية

ولكنه من الجهة الاخرى كان طبيعياً لا يدرك المسائل الروحية . فلم يكن يرى في الجدال عن « يسوع » الامناقشة عقيمة بين اليهود والناصري (اعمال ٢٥ : ١٩) وظن ان بولس قد جن بسبب كثرة تدينه . وبخلاف فيليكس الذي كان يعرف الديانتين المسيحية واليهودية لم يعلم كيف يتصرف في الامر وبيت الخلاف (اعمال ٢٥ : ١٩ و ٢٠) وانتهت مدة الانتظار . فبعد ثلاثة ايام انطلق الحاكم الجديد الى عاصمة ولايته وبعد عشرة ايام عاد الى مقر وظيفته وفي اليوم التالي طلب ان يسمع قضية بولس . ولم تكن السنتان اللتان مرتا على بولس في الحبس قد خففنا من بفض اليهود له بل كانوا يتهمونه بنفس التهم القديمة . ولكنهم عجزوا في هذه المرة ايضاً عن اثبات شكواهم التي انكرها بولس تمام التكرار . مبيناً ان نقطة الخلاف بينه وبينهم كانت دينية محضة . واذ ذلك رأى الحاكم ان البت في هذا الخلاف من خصائص السنهدريم . الا ان بولس ابى ان يستسلم الى اليهود لانه علم انه لا يلبث ان يصل الى ايديهم حتى يمزقوه فقال ليس احد يستطيع ان يسامني الى رحمتهم (اعمال ٢٠ : ١١) وكان جل مطلبه العدل ليس من اجل

وهنا ترى لماذا المع بولس في مدافعاته الخمس الى موضوع القيامة وبلغت الحمية منه مبلغاً عظيماً حتى قاطعه فستوس فالتفت بولس الى الملك اليهودي واستمر في موضوعه الا ان اغريبيا مل الخطاب ولم يرد ان يسمع اكثر فقام هو والوالي وبرنيكي وانصرفوا وهكذا ارفضت المحكمة.

وكانت النتيجة ان المحكمة نطقت ببراءة بولس للمرة الرابعة فكان يمكن ان يطلق سراحه لو لم يكن قد رفع دعواه الى قيصر .

مكاتبات

مسألة ادبية اجتماعية وطنية مهمة

جناب منشيء مجلة الشرق والغرب المحترم

بعد الاحترام اخبر حضرتكم انني بينما كنت جالساً في المكتبخانة الانكليزية يوم السبت في ١٩ اكتوبر سنة ١٩٠٧ واذا احد الافاضل من اهالي الجزيرة دخل اليّ وبعد ان سلم وجلس سأني عن حد وظيفتي فاخبرته بان وظيفتي هي : — المناداة ببسوع مخلصاً وفادياً لكل من يؤمن بانه مات عنه على الصليب ودعوة الناس الى ملازمة الآداب وحسن السلوك وتسليم القلب لله والسعي في خير معاشهم ومعادهم مع ملازمة اشغال المكتبة في اوقاتها الخاصة بها وقبول المطالعين مجاناً والباحثين عن حق الله الخلاصي : — فقال « اخاف ان تكون من القاعين بالطعن على الاديان فقط » فقلت له « انا اسكندر عبد المسيح . انا كنت مسلماً وتنصرت ولذا فانا واخواني المسيحيون بالحق يد واحدة في نشر الانجيل لاني مسيحي . ولاني كنت مسلماً فانا اعرف ما يؤلم عواطف اخواني المسلمين وينفرهم فابتعد عنه قاصداً اجتذاب قلوبهم لغائدتهم الادبية وكثرة اطلاعي فانا اعرف الواجب نحو الله اولاً ونحو الناس جميعاً ثانياً ونحو قانون الحكومة ثالثاً . وعليه فانا لا اطعن قط »

وعندئذ صرح بانه يعتمد عليّ ثم قص على مسامعي قصة فخواها انه مستاء من سلوك بعض الشبان الشهبانين الذين تلصصوا بيت جاره فسرق احدهم عرض جاره بفعل « فاحش » فقبض عليه وهو متلبس بجنايته وكتب ضده « محضراً » بمعرفة مأمور الجزيرة وطلب مني بعد البيان التام ان احارب هذه الرذيلة لان هذا من ضمن دائرة تبشيري . فأبيت عليه تعرضي للاسما لان هذا يدخل في دائرة الخصوصيات ووعدته بعمل الواجب نحو هذه الامة التي تملك عليها سلطان الشهبوات

نفسه فقط بل من اجل العالم المسيحي الذي كان ينوب عنه . ولذلك طلب ان يرفع دعواه الى قيصر واستخدم وطنيته الرومانية في سبيل الحصول على هذه الميزة ليتخلص من حكم اليهود . وقد قال في ذلك اني « اضطرت ان ارفع دعواي الى قيصر » (اعمال : ٢٨ : ١٩) . الا ان مشكلة جديدة عرضت لفستوس وهي : براءة تهمة يرسل بولس الى رومية حالة كونه قد ظهرت براءته من كل الوجوه ؟ الا ان هذه المشكلة حلت بقدوم الملك اغريباس واخوته برنيكي اللذين ذهبا الى قيصرية ليسلما على فستوس . وكان اغريباس هذا ابن هيرودس اغريبيا الاول الذي سجن بطرس الرسول . وكان يهودي المولد روماني المشرب والتهذيب وقد نال حكم عميه هيرودس وفيلبس وبلاد اخرى اضيفت اليه . وكان ايضاً صاحب السلطة المطلقة لتعيين رئيس الكهنة وللمراقبة الهيكل .

فاستغتم فستوس فرصة مجيئه لينتقل من مشكلة بولس ويسر الملك الحدث في آن واحد . وكان اغريباس قد سمع عن بولس فاشتاق ان يسمعه (اعمال : ٢٥) فمر بولس ان يدافع عن نفسه امام رجل يدرك جليلة الامر .

وفي اليوم التالي جاء اغريبيا وبرنيكي في احتفال عظيم وكلاهما في الالبسة الرسمية جلس اغريبيا على كرسي فستوس الذي خول اليه رئاسة الجلسة . ثم اقبل المتوظفون الرومانيون بالالبسة الرسمية وعقبهم اليهود واليونانيون . فلما استقر بهم الجلوس جيء ببولس وكان لا يزال عقيد اليدين فامر فستوس ان يتكلم . فتمت اذ ذلك كلمة الرب التي صارت اليه وهو ذاهب الى اورشليم والتي انبأته بانه سيحمل اسم الرب « امام امم وملوك وبني اسرائيل » (اعمال : ٩ : ١٥)

فلما التفت بولس حوله ورأى ذلك الاحتمال العظيم شعر بملامة الفرصة للشهادة . وكانت تلك المرة الاخيرة التي استتحت غيرة شعبه . ومن طالع دفاعه هذا رأى انه ليس دفاعاً عن نفسه بل عن الانجيل وفيه شرح مستوف لفلسفة انجيل المسيح . ويظهر من لهجة الخطاب انه كان موجهاً ليس لليهود خصوصاً بل الى العالم عموماً اذ بين ان يسوع الناصري هو المسيح الذي عينه الله لجميع الامم على حد سوى (اعمال : ٢٦ : ٧٠٦) وقد ذكر بولس في هذا الخطاب ايضاً قصة اهتدائه الى الديانة المسيحية والمهمة التي عهد بها اليه المسيح وهي ان يشهد له وللقيامة . ثم بين مرة اخرى ان نقطة الخلاف بينه وبين اليهود وسبب عداوتهم له كانت مجاهرته بمبدأ المساواة بين اليهودي والاممي في عين الله . قال في ذلك : « من اجل ذلك امسكني اليهود في الهيكل وشرعوا في قتلي » (اغ : ٢٦ : ٢١) ولا يخفى ان بولس علم ان اليهود لم يكونوا يدركون سبب المساواة بين الامم وشعبهم في نظر الله فاراد ان يبين لهم ان المسيح الذي كان يهودياً في الجسد قبل مماته صار قنية عامة لجميع البشر بواسطة موته وقيامته الى حياة ابدية مجيدة .

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, NOVEMBER 29TH, 1907.

Vol. III,
No. 41.

ومواعيدهم سواء كان في الشوارع او في محلات التجارة الكبيرة التي تجمع كثيرين من العمال السفلة المتزينين بزى الافندية . وهنا اطلب من حكومتنا ان تشبه جميع عمال التجارة وتأخذ التمسد عليهم بالمحافظة على شرف السيدات والتشديد على اصحاب المحلات التجارية بمساعدة الحكومة على نصرة الآداب ولو كانوا من الاجانب بلا فرق بين مصري واجنبي : - واطلب من حكومتنا ايضاً ان تضع علامة للزاني والزانية على خديهما لكي يعرفهما كل من يراها فلا تتمكن الزانية من زيارة احدى الحرائر ولا يتمكن الزاني من الدنو من بيوت اصحاب العائلات . ومتى قل الزنى قلت السرقة والقتل والكذب وازداد التحاب بين المرأة وزوجها من كل ملة ونحلة .

وها انا اجعل آيات الكتاب المقدس مسك ختام مقالتي كي افوز بضالتي - قال الله تعالى في كتابه العزيز « لا تزني واذا زنى رجل مع امرأة فانه يقتل الزاني والزانية - لا تكن زانية من بنات اسرائيل ولا مأبون من بني اسرائيل ؟ - قد سمعتم انه قيل للقدماء لا تزني واما انا فاقول لكم ان كل من ينظر الى امرأة ليشتبهها فقد زنى بها في قلبه - أستم تعلمون ان اجسادكم هي اعضاء المسيح . فأخذ اعضاء المسيح واجعلها اعضاء زانية . حاشا . أم لستم تعلمون ان من التصق بزانية هو جسد واحد لانه يقول يكون الاثنان جسداً واحداً . واما من التصق بالرب فهو روح واحد . اهربوا من الزنا الخ » ولا بأس هنا من ايراد ما اورده محمد في قرآنه بهذا الخصوص ليعلم المسلمون انهم لدينهم مخالفون اذا كانوا الى هذه المسئلة يميلون « ولا تقر بوا الزنا انه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً - الزاني والزانية فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين » . فيا ايها الناس كيف يتعب الرجل لتسترى امرأته ثم يستجلبها آخر لنفسه ؟ . ألم يكن لكل واحد منكم اخت او ام او ابنة او امرأة . ألم تلهوا انكم كما تفعلون بغيركم يفعل بكم . ارجعوا ارجعوا الى الله

اسكندر عبد المسيح الباجوري

ولذا قضى عليّ الواجب ان اكتب الى قراء مجلة الشرق والغرب هذه الملاحظات التذكيرية طالباً منهم ان يذكروا غيرهم سواء كانوا (مسيحيين او مسلمين - مصريين ام سوريين ام اوروبيين) لعل الذكرى تنفع العاقلين !

اعلموا يا اخوتي القراء ان الزنا هو السرقة والسرقة هي الزنا لان هذه نوع من انواع السرقة الكثيرة . فاص الماديات يسرق مال الناس ! ولص الاعراض يسطو على دماء الفضيلة فيريقها باساحة الرذيلة ويسطو على الاعراض فيسلبها من جيد العائلات : - فاما المال فانه يعوض بورود موارد الكسب الحلال على ممر الايام . واما دماء الفضيلة ففي كالبجر العجاج المتلاطم بالامواج متى انشقت ساحلها سالت في اودية الدعارة ولا يمكن ارجاعها الى عروق العائلات وكذا العرض مثل الزجاجة كسره لا يجبر واذا سرقه شهواني لا يوجد فيما بعد بل يبقى بعده العار وخراب الديار والفضائح التي لا نهاية لها : - وبما ان مجلة الشرق والغرب خصصت نفسها (اولاً) لتوحيد عرى الصداقة بين جميع الناس (ثانياً) لطرق ابواب الاصلاح الذي عليه مدار الرقي الادبي والاجتماعي (ثالثاً) لتذكير الناس بارادة الله نحوهم ونعمته عليهم وتنازل ابنه حتى الموت على الصليب لاجلهم فقد آتيت الآن بلسانها لكي اطلب من رجال الفضيلة والاداب ان يهتموا بأمر واحد هو اساس البلبا وسبب الشرور والمحور الذي يدور عليه لصوص الاعراض في الوصول الى غاياتهم السافلة وهو « تعرض الشبان الذين اعماهم نرق الشباب للسيدات والصفاق انفسهم بهن في الطرق ومغازلتهم بالكلام الفاحش الذي لا يتفوه به الا من تربى على مائدة السفالة والنجاسة » . فكم من حرة صارت مؤمساً بسبب هذه الطريقة وكم من بيوت خربت بعد عمارها بهذه الطريقة . وكم من امتعة سرقت وكم من نفوس قتلت بسبب هذه الطريقة . نعم . قد تتألم السيدة وتناشف وتضجر في بادئ الامر بضمير مستقيم من تلك التعسديات الشائنة ولكن عند التكرار يصبح المكروه محبوباً وتبدل الحال وتقصد السيدة بنفسها الا ما كن التي تعودت فيها محبة هذه السفاسف لترى الذين تحب ان يقع نظرها على محياهم وتسمع كلام تصبهم وغرامهم

الشرق والغرب

مجلة رثية رثية

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

* ٦ ديسمبر سنة ١٩٠٧ *

سنة ٣ عدد ٤٢

اوراق متناثرة

(٧) رسالة الى رابتي

رابتي المقفودة

لست اعلم ايها العزيزة ابن مقرك الان أنت في الارض ام في السماء ام ان روحك ترفرف في هذا الفضاء اللانهاية له جائلة كما يعتقد الهنود من كوكب الى كوكب ومن فلك الى اخر. ولكن حينما يكن مستقر فلا شك في انك تذكرين تلك الايام السعيدة التي قضيناها معاً في بيتنا ونحن نرتشد بنصائح امي التي هجرتني بعدك بقليل وتركنتني انا واخي وحيدين في هذا العالم تبسم لنا الايام او تبس كما تشاء

رعى الله تلك الايام السعيدة فما اسرع ما مرت وما اهنأ ما كنا فيها. اتذكرين آخر عيد سنة صرفناه معاً ونحن نصطلي حول الموقدة وامي جالسة في كرسبها الهزاز تنسج كفوفها وتنظر الي والى اخي بابتسام فتضحك لضحكنا وتبسم لهبوستنا؟ اتذكرين ايام الربيع والصيف والخريف - وخصوصاً الخريف - يوم كنا ننزل معك انا واخي الى الجنيحة فالقط انا الاوراق التي كانت تنتثر من الشجر بينما كان اخي يدحرج اطاره الحديدية ويركض وراءه: اتذكرين اصحابنا الذين كانوا يزوروننا ليشاهدونا ويشاهدوا امي الخزيعة التي كانت لا تزال لابسة ثوبها الاسود حداداً على ابي؟

حقاً ما اسعد ما كانت تلك الايام ولكننا لم نعرف لها قيمة حتى عبرت لاننا كنا صغاراً لا ندرك شيئاً اذ كنا نرى الدنيا تجرد وتضحك. وها هي اليوم قد مرت كاحلام نائم فانت تركنتنا وامي هجرتنا وبعد قليل دخل اخي المدرسة فلم اعد اراه الا مرة في الشهر وكنت اود لو يسمح لي ان اكون معه لانه كان لا يزال صغيراً وقد صعبت عليه فرقة جميعنا.

اما البيغاء التي كانت لامي فانت اخذتها معي الى بيت عمي ولكنها لم تعد تفرد كما كانت تفعل يوم كانت امي تعتنى بها. وكيف ترم في ارض غريبة وصاحبها قد اخرسها الموت؟ على انها لا تزال الى اليوم تنطق من وقت الى اخر ببعض الفاظ كانت امي قد علمتها اياها فتناديني كما رأتني باسمي كما كان يناديني اخي الصغير

نعم ايها العريضة. قد مرت تلك الايام الهنيئة فلم اعد اذكر منها الا اثاراً أشبه بخيال زائل. وانا لا يعني الا الشكر لك على ما علمتني وغرستني في ذهني وذهن اخي من المبادئ الشريفة والخصال الحميدة. اشكر لك جميع ذلك وان كنت الان في موقف لا تسمعني فيه صوتي ولا ترين منه محياي.

غداً عيد ميلادي السادس عشر. ولكن ما ابعده عن اعيادي السابقة فان اخي سيكون في مدرسته - وربما لا يذكر يوم ميلادي - وعمي في مكتبه وعائلته منهمكة في اعمالها البيئية. انا جالس الان الى جنب النافذة اكتب اليك هذه الرسالة ولكن لا اعلم الى اين ارسلها. وانما كتبها لان ذكري الماضي حركت عواطفني وهاجت اشواقني. امامي صورة اخي يدحرج اطاره. هو اليوم في الرابعة عشرة من عمره وكما رأى هذه الصورة ضحك من نفسه وما كان يفعله ايامئني. ولقد حاول ان يمزقها مراراً ولكنني منعت من ذلك.

اياديك البيضاء وفعالك الفراء وخصالك الزهراء هي التي حدثتني الى كتابة هذه الرسالة ايها الرابة العزيزة. ساذكرك واشكرك ما دمت حياً ولا انسى افضالك علي وان كنت لا تسمعني صوتي ولا تنظرين وجهي.



One More Unfortunate.

(Being the closing chapter of "Mieris, or The Defence of a Fallen Woman")

By SELIM ABDUL-AHAD, B.A.

HERE ends the story.

It is not a story; it is a biography.

It is the biography of an unfortunate girl who lived in the lifetime of the narrator.

For reasons which are obvious to the reader, the biographer has been obliged to colour the events, and to use pseudonyms: it must be so as long as there exists a pseudo-society which affects a more pseudo civilization. In our age, to expose the errors of society and to speak about them in bold language is taken as equivalent to a blasphemy against morality. But the narrator has seen so much of society false, and society true, that he cannot understand why, if one has right to praise the second, he has no right to pity the first.

It cannot be denied that in this generation of light and learning some of the most highly-civilized nations admit prostitution into their social system as necessary for the welfare of their people. But while thus defending the system they condemn its victim! Honourable folk! They create the tree in order to condemn Eve, and stiffen the neck of Pharaoh in order to drown him in the waves. But let the more enlightened generation reverse the text. Let him condemn the system and defend the victim.

In discussing this subject with one of our leading social reformers, the narrator was warned that he would be called an "Apostle of Vice." "Sir," said I, "I do not blame woman less, but I condemn man more."

Like Alphonsine Plessis and Ivonne Monard, Mieris Regnier was one of those rare characters who have appeared in the character of the fallen woman, and who, although they have stooped to the lowest level of degradation, have preserved on their foreheads that sublime expression—*Made in Heaven!* History has preserved their stories in order that our generation may aid in putting an end to the misery of society and the degradation of woman.

But never does this vice declare itself more forcibly than in the face of the once honourable woman. And Mieris, who was said to have come from a very good family, of which nobody knew anything but mere guesses, had, in her last days, lost that angelic beauty of which her people were so proud before she fled away from them. But she still retained that attraction which won for her the highest position to which a courtesan may aspire. Seeing the injustice of society, and finding it a hopeless task to attempt to put its crookedness straight, she gave herself up to all sorts of pleasure, and said, "Let me eat and drink, for to-morrow I shall die." How shall we characterise the education that could bear such fruit as this?

Education did I say? I am mistaken. Far be it from a true education to allow the foot to slip into the pit of vice! Far be it from true knowledge to make it possible for man to misunderstand God's creation and God's world! Far be it from light to weave a veil of darkness

تذييل لرواية

في

الدفاع عن الساقطة

هنا تنتهي الرواية . وما هي برواية بل هي سيرة فتاة سيئة الطالع عاشت في زمن الكاتب الذي اضطر لاسباب لا تخفى على المطالع ان يكذب في الاسماء ويتصرف بالحوادث وما هو معلوم في ذلك طالما في المجتمع الانساني هيئة كاذبة تفاخر بمدينة الكذب

ان الذي يعرض بمساوى الهيئة الاجتماعية ويكشفها للعالم يعد اليوم مجدداً على الآداب . ولكنني لست اعلم ما ذنب الرجل الذي يشفق على اتعاس اذا كان له الحق ان يهني السعيد

في هذا العصر المعروف بعصر النور والمعرفة ترى كثيراً من الممالك المتقدمة تجيز الفجور زاعمة انه من ضروريات النظام الاجتماعي ومع تجويزها له تراها نائمة على المرأة الساقطة ويا حبذا لو عكست الآية فنقمت على الفجور ودافعت عن المرأة . انها تخلق الشجرة لكي تدب حواء وتسمي قاب فرعون لكي تغرقه في البحر

اتفق ان كاتب هذه الرواية باحث احد كتابنا الاجتماعيين في هذا الامر فحذره هذا لئلا يكون في عين الهيئة الاجتماعية رسولا للرديلة . فقال له اني لا ألوم المرأة أقل ولكنني اتقم على الرجل اكثر كالفونسين بلسي وايقون مونار هكذا «ميريس» بطلة هذه الرواية فانها على رغم سقوطها الى حضيض الشقاء ظلت حافظة على جبينها سماء بذت الله . ولقد حفظ التاريخ قصص هؤلاء لتكون عبرة لغيرهن ولكي يحاول ابناء هذا الجيل ان يضعوا حداً لسقوط المرأة ويوقفوا سيل الرقيق الابيض عند حد من مجراه

ان دنس المرأة يظهر على اعظمه في جبهة الفتاة الشريفة الاصل ولذلك ظهر على جبهة ميريس لانها كانت على ما قيل من اصل شريف وان لم يعرف احد شيئاً عنها . ولكنها ظلت ذات سحر وجمال في الحميا - قوتين ساعدتاها على بلوغ اسمى منزلة تمنها حواء الساقطة . ولما رأث عوج الهيئة الاجتماعية وايقنت ان من العبث محاولة اصلاحها انعمت في كل لهو ولذة قائلة دعني آكل واشرب لان غدأ اموت !

فياك يا اكيوروس وياك من تهذيب كاذب !
تهذيب ؟

حاشا للتهذيب الصحيح ان يدع الرجل تزل الى حفرة الرديلة حاشا لعالم القويم ان يجعل الانسان يجهل عالم الله وطبيعته . حاشا للنور

and cast it over the eyes of man that he may be blind to the laws and ordinances of the conscience. Crooked and stiff-necked generation in which we exist! Murderers! For to kill one's hopes is as much as to take away the life. Assassins! For to deprive the mind from sound education is as much as to blot away a soul from existence. Who made us judges that we should convict woman and acquit man? Who set us to punish the weak in the name of the strong? Judgment, vengeance, condemnation, rewards, punishments, these things are not man's, they are his Creator's.

Let not those who read this story find in it a pretext for vice. Let them not cast it aside and say that it is a propagandism of evil! "Profanation!" cries Leo XV. "One more Mieris, and Christ would come down to save the world again!" says Duzon. And "Fools!" echoes Heaven—"he that is without sin among you let him first cast a stone at her."

Alas! What a pride we take in our sympathies and acts of feigned mercies! How often we glory in pretended acts of kindness! You kings, ministers, priests, doctors, novelists, writers, poets, you boast of your public asylums and institutions. You boast of your schools and your churches. Social reformers! You boast of your clubs and societies which you open to rescue young men from the pits of vice; but have you attempted to rescue those whom you call vicious? You doctors, you raise up your voices and shout in the face of high heaven 'We have free hospitals!' But have you ever attempted to alleviate the sores of humanity before you cure the physical pains of individuals? You philanthropists, you have societies for the prevention of cruelty to the brute beast! But has it ever occurred to you to have societies for the prevention of cruelty to those fallen ones who are neither virgins nor mothers, but who, in the sight of God, are dearer—yes, than the brute beast!

It has often been remarked that it is a hopeless task to attempt to rescue the fallen woman. But the very hopelessness of the case must be a stimulus for us to attempt to solve the problem. If out of a thousand sinners we can only restore one, Heaven will rejoice in that one more than in the nine-hundred-and-ninety-nine who have never sinned.

Schools! Education! Light! Social reformation! These are what our generation needs more than clubs and asylums. Clubs boast of their social entertainments, but they shut their doors in the faces of those who cannot pay their subscription; and asylums for the old only prolong the life of the miserable. Do the things for which God and His creation will bless you. *These things ought ye to have done and not to leave the others undone.*

The degradation of woman is due to one of three causes—her weakness, her ignorance, and her poverty. In the case of weakness, *man* must be condemned more. He is stronger and he tempts her to degradation. In the case of ignorance, *man* must be condemned more. He is more enlightened and he induces her to fall. In the case of poverty, *man* must be condemned more. He is richer and he denies her a mouthful of bread. All other causes of degradation are sub-divisions of these three, and must

ان يعمي الانسان عن شرائع الله ونواميس الضمير. فيا لك من جيل قساة قتلة! لان من يقتل الآمال يقتل النفس. من اقامنا لكي ندين المرأة ونطلق الرجل؟ من اقامنا لكي نعاقب الضعيف باسم القوي؟ ان التهمة والدينونة والعقاب بيد الله لا بيد الانسان

ولكن لا يقل قارئ هذه الرواية انها دعوة الى الرذيلة. لاتضرب بها عرض الحائط قائلاً انها كرازة اثم. لاتقل ما قاله ليون او دوزون فان السماء تقول «ايها الحق من كان منكم بلا خطية فليرمها اولاً بحجر!» اسفاه انا نفاخر بافعالنا الكاذبة وتصرفاتنا الملتوية. الى متى تتجدد باعمالنا؟ ايها الملوك والحكام والكهنة والاطباء. والرواة والكتابات والشعراء. انكم تفاخرون بملاحيكم ومعاهدكم. انكم تتجددون بمدارسكم وكنائسكم — ايها المصلحون! انكم تباهون بانديتكم وجمعياتكم لاتقاذ الشبان من وهدة الرذيلة ولكن هل حاولتم ان تقذوا اولئك اللواتي لسن عذارى ولا امهات؟

ايها الاطباء! انكم ترفعون اصواتكم الى عنان السماء قائلين انا قد افتنحنا المستشفيات المجانية! ولكن هل حاولتم ان تشفوا آلام الهيئة الاجتماعية قبل محاولتكم ان تشفوا الافراد؟ ايها المحبون للخير! انكم تباهون بجمعيات الرفق بالبهيم ولكن هل لاح لكم ان ترفقوا بتلك الساقطة التي هي اشرف من البهيم في عين الله؟

تقولون ان من العبث ان نحاول انهاض المرأة الساقطة. افلا تعلمون انكم اذا اتقدمت واحدة من الالف فان السماء تبهج بها اكثر من ابهاجها بتسعمائة وتسع وتسعين لم يسقطن؟

افتحوا المدارس! عمووا التعليم! بثوا النور! اصلحوا الاحوال! افعلوا هذه الامور قبلما تفتتحون الاندية والملاجيء فان الاندية تغفل ابوابها في وجوه من لا يقدر ان يسدد اشتراكه. والملاجيء تطيل عمر الشقي.

ان سقوط المرأة راجع الى احد ثلاثة امور — ضعفها وجهلها وقصرها. ففي حالة الضعف يجب ان يدان الرجل بالاكثر! لانه اقوى منها وهو يحملها على السقوط. وفي حالة الجهل يجب ان يدان الرجل بالاكثر! لانه اوفر علماً ومع هذا فانه يساعدها على السقوط. وفي حالة الفقر يجب ان يدان الرجل بالاكثر! لانه اغنى منها ومع هذا فانه يجرمها لقمة الخبز.

ولتقاتل ان المرأة منحطة منذ البدء وان الهيئة الاجتماعية معوجة بطبيعتها وان العالم قد سار على هذه الخطة منذ سقطت حواء الاولى فمن العبث مقاومة الطبيعة —

consequently tend not to blame woman less, but to condemn man more.

It might, however, be argued that woman *is* degraded, that society *is* crooked, that the world has been going on like this ever since the first woman fell, and that consequently it would be a hopeless task to attempt to fight against nature. To such an argument we reply that we *admit* all these suppositions, but are we to stand aside and watch the wretched die in their wretchedness without attempting to rescue them? "Man overboard!" cry the sailors. Shall no one shout to the captain to stop and pick him up? And even before the ship stops, will there be no one, brave and gallant, who will jump into the sea, fight against the waves, and catch hold of the drowning? Shall we give up the task as being utterly hopeless?

I believe that as long as the degradation of woman continues to exist and white slavery continues to scourge society, biographies of this nature and stories like *Fernande*, and *La Dame aux Camélias*, will in no wise be useless. Books of this nature are what all literatures need. The present generations must read them and imbue their children with their noble doctrines, doctrines of pity for the fallen woman.

If you see a man fallen in a pit, pick him up, and *then* you may blame him if you wish, but do not stop to blame him first. It is time wasted and opportunities lost.

If matters continue like this, if society goes on in this way of destruction, if nothing is done to stop the ruin of woman and the degradation of girls, then there shall come, there *must* come, a time when the tourist guide shall stand over the mounds of London and say to the traveller, 'Behold where St. Paul's stood!' while the *gamin* in Paris will say to the tourist, 'Monsieur, give me five sous and I will tell you the story of Paris and on which side of the river the Louvre lay!'

Yes! And this is not a prophecy; the age of prophecies has long passed away; but an eclipse must surely come. The astronomer who foretells an eclipse is not a prophet. He only foretells mathematical facts.

Perhaps God means to use the degradation of woman to put an end to the evil world and create a better one. What a purge that would be! But let us hope that God may not be compelled to resort to such measures and send a second deluge. Let us hope that a brighter rainbow may henceforward indicate Heaven's pleasure in what we do, and God's love to all His creation.

Let us remark, in closing, that the narrator's object of this biography is not to set forth interesting events. This story is not a romance. Our age is no more in need of *Dumas's* and *Monte Christos*; it is more in need of *Hugos* and *Les Misérables*. True literature is not a romance with which to kill time; it is something which exposes the sores of humanity to the eyes of the public and attempts to solve the social problems which confront our present generation. When such novels fill in the great gap which exists in social literatures, when biographies of this sort appeal to the minds of the rising generation, when woman no more says 'It is long ago since I have said good-bye to virtue; behold I am for sale!' then, and not till then, may we be sure that a new day has dawned,

مثل هذا تقول اننا اذا سلمنا بما تقوله أتقف على الشاطئ ونشاهد البائس يحارب الموج ولا نحاول انقاذه؟ اذا سقط راكب من السفينة تقف ولا تبدي حراكاً ولا تثب الى البحر لكي تنقذه من الغرق؟ أنعمض اعيننا ونسد آذاننا وندير ظهورنا وتجاهل امر ذلك البائس التاعس؟

حقاً انه طالما يشين انحطاط المرأة جبهة الهيئة الاجتماعية ويملا الرقيق الابيض شوارعنا وازرقنا فان امثال هذه الرواية — او هذه السيرة — لا تكون عديمة النفع والفائدة لان الجيل الحاضر في حاجة اليها فيجب ان يطالعها ويثبها في عقول ابناؤه حتى متى نشأ الجيل المستقبل نظر الى المرأة المسكينة بغير العين التي ننظر اليها نحن واشفق عليها اكثر مما نفعل نحن

اذا رأيت انساناً ساقطاً في بالوعة فانتشله منها ومن ثم له اذا شئت ولكن لا تلمه اولاً لئلا يمر الوقت وتفقد الفرصة

هذا وانه اذا ظل العالم يسير في هذا السبيل الوعر. اذا استمرت الهيئة الاجتماعية تمشي في هذه الطريق الخشنة. اذا لم يبن سد يقف في مجرى هذا التيار الجارف — تيار الخلاعة والزذيلة — فلا بد ان يأتي يوم يقف فيه الدليل على اطلال لندن ويشير الى الساحق قائلاً « هناك كانت كنيسة العظيمة ». ويركض الولد الطريد على خرب باريس قائلاً للزائر الاجنبي « اعطني درهماً فاقول لك على اية ضفة من نهر السين كانت مدينتنا الجميلة ».

ليس في هذا الكلام نبوة لان عصر النبوات قد انقضى. ولكن لا بد من تلك الزلزلة وذلك الكسوف!

ان الفيلسفي الذي ينيء بالكسوف ليس نبياً بل هو يشير الى حقائق راهنة.

لعل الله عامل على اهلاك العالم لكثرة شروره وآثامه بارساله على العالم طوفاناً آخر. ولكن ليت قوساً قزحاً اجمل يشير الى مسرة الله ورضاه علينا

ان غاية الكاتب من هذه الرواية ليست ان يدون حوادث مدهشة. فان العالم في حاجة الى هيوغو وبوسائه اكثر من حاجته الى دوماس وحراسه. والرواية الحقيقية هي التي تكشف لعين العالم اسرار الهيئة الاجتماعية وما هي عليه من الشقاء. فمتى ملأت امثال هذه الرواية الفراغ الذي في عالم المطبوعات — متى انصرفت الناشئة الحاضرة عن مطالعة القصص الخرافية الى مطالعة امثال هذه الروايات — متى استيقظنا ولم نعد نسمع المرأة تقول « اني ودعت الفضيلة منذ زمان

that a new generation has come to people the world, and that a truer and sincerer social system will henceforth control the destinies of God's people and God's creation.

وهانذا سلعة للبيع! متى تم جميع ذلك ايقنا ان فجرًا جديدًا قد بزغ وان شمسًا منيرة قد اشرقت ليستنير بها الانسان وتتمتع بها الخليقة.



ترفي هذه الصورة العسكر الروماني يحاول ان يقتل الاسرى لثلا يهربوا في البحر والقائد الروماني يمنعهم من ذلك املاً في تخلص بولس وبولس هو الشخص الوحيد الواقف امامهم رابط الجاش

مياً . فلما نسمت ربح جنوب سروا وظنوا ان رأيهم كان مصيباً وانهم
يمكنهم السير غرباً بسهولة . فرفعوا المرساة وطفقوا يتجاوزون كريت
على اكثر قرب (ع ١٣)

ولكن بعد قليل ظهر فساد رأيهم وبان لهم خطأهم . كيف لا
وبولس من الذين اعتادوا الاسفار البحرية وقد نصحهم فلم ينتصحو ؟
فان الريح الجنوبية الغربية لم يكن يمكن الاعتماد عليها في ذلك الفصل
من السنة . ولا يزال السفر في تلك المياه في مثل ذلك الفصل خطراً
الى هذا اليوم

فهاجت ربح شمالية من جهة جبال كريت وزعزعت السفينة . واذ
لم يمكنهم مقاومتها استسلموا لها ولكنهم كانوا يجاذرون ان تحطم بهم
السفينة على شواطئ تونس وطرابلس الغرب . وبعد العناء الشديد
تمكنوا ان يملكوها وحوّلوها الى جهة الريح ثم انزلوا القلوع الا
قليلاً منها ليتمكنوا من السير

وحزموا السفينة بجبال غليظة من مقدمها الى مؤخرها حفظاً
لاضلاعها الخشبية من صولة الرياح . ورفعوا القارب الذي كان مربوطاً
الى مؤخرها فوضعه على ظهرها . وقد ذكر لوقا هذه الحادثة لانه
اشترك فيها بدليل ان كلامه في صيغة المتكلم . (انظر عدد ١٦
و ١٧) . فما اهل تلك الساعة التي اختلط فيها صراخ القوم بصفير
الريح ومناداة الربان بعجيج الامواج والسفينة ترقص على اللجج الى
اليمين والى الشمال

واذ كانت الريح تهب بشدة من الشمال او الشمال الشرقي كانت
السفينة متجهة جنوباً . ولا يخفى انهم كانوا يحاولون السير شمالاً غرباً
فكانت النتيجة انهم ساروا غرباً . ويقول علماء الفنون البحرية ان
سفينة في هذه الحالة لا بد لها من الوصول الى جزيرة مالطة بعد سير
نحو اربعة عشر يوماً وهي تماماً المدة التي ذكرها لوقا المؤرخ في العدد
٢٧ من هذا الاصحاح . فما اصدق هذا المؤرخ وما اذق تفاصيله

وفي خلال تلك المدة لم تظهر الشمس ولا النجوم فلم يمكنهم ان
يعلموا اين هم . فخارت قواهم وانقطع حبل رجائهم وانهمكهم القلق والبرد
والجوع . ولتصور القارئ سفينة متضعضعة الاضلاع سائرة تحت رحمة
الرياح والامواج ليس فيها نار يتدفأ بها الركاب ولا غرفة يستترون
فيها من الموج . الا ان بولس لم يجر عزمه ولا قلق بل وقف في وسطهم
يعزيهم ويشجعهم قائلاً كان ينبغي ايها الرجال ان تدعوا لي ولا
تقلعوا من كريت فتسلموا من هذا الضرر والخسارة . والآن انذرکم
ان تسروا لانه لا تكون خسارة نفس واحدة منكم الا السفينة . لانه

الزوبعة وانكسار السفينة

(انظر اعمال ٢٧)

تركنا بولس في الفصل السابق سجيناً في قيصرية وقد رفع دعواه
الى قيصر بعد ان بقي في الحبس سنتين . ونراه في هذا الفصل حاصلاً
على امنيته العظيمة (رغبته ان يزور رومية) التي تحققت اذ سمح له الله
ان يذهب الى رومية ليرفع امره الى قيصر . ولكنه ذهب اسيراً
وكان في رفقة صديقه لوقا وارسترخس اللذان صحباه بصفة
عبدین له ! فلا عجب ان بولس دعا ارسترخس في احدى رسائله
« رفيقه في الاسر » وسمى لوقا « الطبيب الحبيب »

ويظهر ان القائد الذي كان في حراسة هؤلاء . كان دمث الاخلاق
شان اغلب القواد الرومانيين . فانه عامل بولس بلطف واحترام عظيمين
اذ انه بعد ان قطعت السفينة مسافة سبعين ميلاً ووصلت الى صيدا
سمح له ان ينزل ويشاهد اصدقاءه (عدد ٣)

وكان ذلك في شهر اوجسطس والرياح الغربية تهب على عادتها
وتصددهم عن السير غرباً . فمخرت السفينة شمالاً واجتازت الطرف
الغربي من قبرس ثم دارت غرباً وبعد عناء شديد بلغت الطرف
الجنوبي الغربي من اسيا الصغرى

وكان احسن لوساروا بحسب الخطة المرسومة سابقاً (انظر ع ٢٤)
وهي ان يستمروا في السير شمالاً ثم يسيروا براً بمجازين اسيا الصغرى
ومكدونية ويذهبوا من هنالك الى برنديزي ومنها الى رومية . ولكنهم
غيروا خطتهم لان قائد المئة وجد في ميناء ميرا ليكية سفينة اسكندرية
تخص الحكومة مسافرة الى ايطاليا فقلل اليها بولس ورفيقه وجميع
الاسرى وكان عدد الركاب جميعهم ميتين وستاً وسبعين نفساً (ع ٣٧٤)
الا انهم لم يمكنهم السير غرباً تماماً لان ذلك كان مستحيلاً
فوجهوا ابصارهم الى جزيرة كريت وساروا جنوباً غرباً وبعد عناء
شديد بلغوا طرفها الشرقي ومن هنالك اقلعوا ضد الريح بمحاذاة
الساحل الجنوبي

ولما بلغوا الى مكان يقال له « المواني الحسنة » كان فصل الملاحة
قد انتهى لان هبوب الريح الغربية عاقهم كثيراً ولذلك اصبح الاستمرار
في السير خطراً . ولم تكن الرياح الشمالية قد هبت بعد . فجمع قائد المئة
بولس والربان وصاحب السفينة واستشارهم في ماذا يجب ان يعملوا .
(لاحظ احترام قائد المئة لبولس اسيره) فكان رأي الربان وصاحب
السفينة مخالفاً لرأي بولس فاقروا ان يقلعوا من هنالك عسى ان يمكنهم
الوصول الى ميناء فينكس ليشتموا فيها وكانت هذه المينا تبعد نحو خمسين

ولكن هل يمكننا ان نقول بضمائر صالحة اننا لله واننا اياه وحده نعبد؟
ليتنا ننسبه بيولس ونظهر الشجاعة في اوقات الخطر مستمدين كل
قوة من يسوع المسيح؟

تعليم العلماء في عصمة الانبياء

مقدمة لسلسلة مباحث سنعيد طبعها على حدة

الحمد لله الذي بسط الارض والسموات . وجعل الافلاك
ايات بينات . وخلق الانسان في جنة تجري من تحتها الانهار .
ليسبح بحمده في الآصال والاسحار . حمداً له ما ارفع شأنه
واقدم ملكوته . واجل ذكره واقوى جبروته

اما بعد فلما كان اخواننا المسلمون يعتقدون بعصمة الانبياء
الكرام . وينزهونهم عن الخطايا والآثام . وكان في ذلك التواء
عن الحق وخطأ مبين . وعبث بالحقيقة المقررة في الكتاب العزيز
الثمين . رأينا ان نبين لـ اخواننا هؤلاء ما هم عليه من الوهم العظيم
ونبسط لهم الحقيقة والصراط القويم . ولنا من وزراء ذلك غيبتان
عظيمتان (اولاهما) ان نزيل ما قد علق باذهان البعض من ان
صغائر الخطايا يجوز ارتكابها (وثانيتها) ان نبين بان الجميع قد
اخطأوا واعوزهم مجد الله الا يسوع المسيح . واننا متى فعلنا
ذلك اعطينا كلاً من الانبياء حقه ومقامه

وبناء على ذلك فسنحاول (١) ان نثبت لـ اخواننا المسلمين
ان الانبياء قد اخطأوا - ان قبل النبوة او بعدها (*) - وانهم
بناء على ذلك دون يسوع المسيح النبي المعصوم لان الخطيئة
- حتى الصغيرة منها - لا بد ان تؤثر في الطبيعة اجمالاً وتشوه
جمالها كنقطة الزيت التي تشر على الثوب كله

(٢) سنفند دعوى القائلين بان خطايا الانبياء (التي وقعت
على زعمهم بعد زمن النبوة) كانت من الصغائر التي لا يجب
الاهتمام بها كترك الافضل مثلاً ولا يخفى ان امثال هذه التعاليم

وقف بي هذه الليلة ملاك الاله الذي انا له والذي اعبدته . قائلًا لا تخف
يا بولس ينبغي لك ان تقف امام قيصر . وهوذا قد وهبك الله جميع
المسافرين معك . لذلك سرّوا ايها الرجال لاني اومن بالله انه يكون
هكذا كما قيل لي . ولكن لا بد ان تقع على جزيرة

وهكذا حدث في الحقيقة . فانه في منتصف الليلة الرابعة عشرة
(ع ٢٧ - لاحظ هول الموقف) ظلوا انهم قد اقتربوا من ارض .
فقاسوا فوجدوا العمق عشرين قامة . ثم رموا اربع مراس من المؤخر
(لا من المقدم - وذلك لكي لا يعاقوا عن السير في الصباح نحو
الشاطئ) . وكانت السفينة قد صارت في حالة يرثى لها مما اصابها من
الاضرار البليغة حتى انهم رموا الامتعة كلها لثلاث تغرق (ع ١٩) او
تقطع اوصالها اذ لم يبق منها في الحقيقة الا شبه طوف اورمث)

في تلك الليلة وقف بولس مرة اخرى على ظهر السفينة فحفظ ان
النوتية يريدون ان يهربوا بالقارب لينجوا بانفسهم غير مهتمين بالآخرين
فاطلع بولس قائد المئة على الامر فقطع العسكر حبال القارب وتركوه
يسقط وهكذا خيوا آمال النوتية

ولما انقضى الليل وقف بولس مرة اخرى ثابت الجاش وطلب الى
الركاب ان يأكلوا طعاماً . وتقدمهم هو فاخذ خبزاً وشكر الله فاقتدى
به الجميع وزال قنوطهم

ولما صار النهار ابصروا خليجاً فاجمعوا ان يدفعوا اليه السفينة .
فرفعوا المراسي ونشروا قلعاً للريح واقبلوا الى الشاطئ (ع ٤٠) وهنا
ظهرت لهم حكمة علمهم في الليلة الفائتة فانهم لو القوا المراسي من مقدم
السفينة لاندفعت بهم على الصخور وهم يحاولون ان يجنبوها عن الريح
الا ان جاداً غير متظر حلّ بهم . ذلك ان مقدم السفينة
ارتكز ولبث لا يتحرك واخذ المؤخر ينحل من شدة الامواج (ع ٤١)

حينئذ لم يبق الا ان ينجو بنفسه كل من قدر واذ كان العسكر
مسؤولين عن الاسرى ارتأوا ان يقتلهم لئلا يهربوا ولكن قائدهم منعهم
لانه كان يريد ان يخلص بولس . وهكذا امر القادرين على السباحة
ان يرموا بانفسهم ويخرجوا الى البر . واما الباقون فجعلهم يتمسكون
بقطع السفينة والواجبا

من منا لا يود ان يكون صديقاً لله في يسوع المسيح ليكون قائداً
ومرشداً لغيره عند الملمات يوم تضع كل حيلة وينقطع كل رجاء ؟
من منا لا يود ان يعيش قريباً من الله ويستمد منه الارشاد في
ساعات الخطر المحقق ؟

«الاله الذي انا له والذي اعبدته» - هذا هو سر الغلبة في كل الاخطار

(*) يدعي بعض المفسرين - كالرازي مثلاً - ان الانبياء ان كانوا قد اخطأوا
في الحقيقة فقد اخطأوا قبل عهد النبوة لا بعدها . فهم اذاً لا يتكروون ان
الانبياء قد اخطأوا

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, DECEMBER 6TH, 1907.

Vol. III.,
No. 42.

قبر الشقيفة

اغض الموت مقلتها فنامت
واستراحت شبعانة اسقاما
وطواها الردى ولم يفسح الجوه
لوطيش الصبا لها الاياما
ذات حسن اضرها الحسن لما
قيل يا بنت ما ادق القواما
فاعدروها على الغرور كفهاها
رقدة كفرت بها الآثاما
رب رمس يطوي بقايا اثم
طهر الموت ذكره والعظاما
كم محب به يمر فيكي
واذا ارتاب في الرقيب تعامى
* * *
ايها اللائمون من كان منكم
دون اثم فليشبعنها ملاما
كلنا اليوم في الذنوب سواء
فمن المستحق منا السلاما؟

متفرقات شعرية

مما قيل في بحيل :-
يكتب في كل رغيغ له
يحرسك الله من الفار !
من الاناز النحوية :-
خبروني ان زيد باكيا
قائل في حب هند تسعد
فهل من يحل هذا اللغز ؟
من بدائع هجو المتنبي قوله :-
وتعجيني رجلاك في النعل انما
رأيتك ذانعل اذا كنت حافيا

تقل هول الخطية في نظر الانسان وتساعد على نشر الشر في العالم وليس من ينكر ان الذي لم يترك الافضل ولا ارتكب صغيرة هو احق بالوساطة بين الله والانسان ممن ارتكب الامرين .

(٣) سنين بطلان التعليم القائل بان الانبياء لم يخطوا بعد زمن النبوة . وسئبت ان بعضهم ارتكب افطع الكبائر حتى بعد ذلك الزمن

هذا وانا لسنا نجس الانبياء حقهم بل نحن اول من يعتقد بان خطاياهم لم تمنعهم من ان يكونوا «مبلفين» بين الله والانسان ولا يخفى ان اثن مزامير داود هي التي تبين لنا توبته وندامته على معاصيه . وقد كتبها بصفته نبي

اما الكتب التي سنعتمد عليها في هذه المباحث فهي القرآن وكتب التفسير . واملنا اننا ستمكن من ان نثبت لاخواننا المسلمين ان القول بعصمة الانبياء هو من الاوهام التي علقتم بالديانة الاسلامية كعض الاوهام التي علقتم بالديانة المسيحية

فغرضنا اذاً ليس اثبات دعوى القرآن او تقضها بل هو ان نثبت لاخواننا بان الاعتقاد بعصمة الانبياء هو من التقاليد التي اخترعتها الاجيال المتأخرة وانها ليست موجودة في اصل ديانة من الاديان الموحدة على الاطلاق . وليعلم اخواننا المسلمون ان غرض الله في ذكره خطايا الانبياء هو ان يبين لنا انه لايجابي كبيراً ولا صغيراً ولا ملكاً ولا نبياً بل انه يكره الخطيئة ايما ظهرت وحيثما وجدت . واما اخواننا المسلمون فانهم يحاولون ان يستروا خطايا الانبياء فيذهبون بالفائدة التي تجم عن تقريرها في كتب الوحي وهكذا يقاومون الله في محاولته بسط الحقائق

الشرق والغرب

مجلة رثية رثية

سنة ٣ عدد ٤٣

١٣ ديسمبر سنة ١٩٠٧ *

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

The Message of this Number.

Human Nature corrupt: needs saving.

Human Society degenerates: needs *salting*!

On these two hinge all our articles this week. For that on "The Sinlessness (?) of Prophets" shows the need that *all* have of a Sinless Saviour, while the story of *Adam* reminds us particularly that the taint has infected *all* his sons. The story of *Rome* reminds us what abominable forms this corruption is ever ready to take; and that of *St. Paul* at Rome shows us how God's own servants are ever the salt that prevents the whole mass from becoming corrupt. Turning to our own day, the reflections of *Sesostris* and the story of "The Traffickers in Tears" show us that society still needs salt (but not the salt of *such* Tears!*), and the two translated articles show us the various ways in which that salt, ethical and religious, is still doing its saving work.

* Shall we say that it *does* need the salt of "tears" that "rise in the heart."

رسالة هذا العدد

الطبيعة البشرية فاسدة - تحتاج الى من يصلحها وينقذها!
والهيئة الاجتماعية منحطة - تحتاج الى من ينهضها ويطهرها!
هذان هما المحوران اللذان تدور عليهما مقالات هذا العدد.
فالفضل المعنون بالشذرات القرآنية يبحث في عصمة (!) الانبياء ويبين ان جميعهم قد اخطأوا واعوزهم مجد الله واحتاجوا الى فاد معصوم عن الخطية. وقصة آدم تذكرنا بان الجميع قد تلوثوا بالخطية بسببه. ومقالة رومية تصف لنا الفساد الذي هوى بامبراطورية القياصرة الى الحضيض وخاتمة رواية بولس تبين لنا ان خدام الله الامناء هم ملح الارض وانهم دائماً مستمدون لاصلاح ما افسده ابليس ولمنع انتشار الفساد اما مقالة المتاجرة بالدموع (اوراق متناثرة) فانها تبين لنا ان في الهيئة الاجتماعية كثيراً من العيوب والنقائص وانها تحتاج الى الملح الذي لا يفسد. والفضلان المترجمان يصفان لنا الملح الادبي والملح الديني اللذين يقدران على تنقية الهيئة الاجتماعية وتطهيرها من الادران والاقذار

فاذا اضطجعت فللحشاشة زفرة
واذا صحت فللجفون سيول
ما كان اغنى مقلتيك عن البكا
لو كنت تسمع يوم كنت اقول
يمت مصر وانت تجهل انها
تزن الشقاء لاهلها وتكيل
اغواك منها مجدداً وجمالها
مهلاً فذا يفنى وذاك يزول
واحذر فاعباء الحياة ثقيلة
فعالماً تحملها وانت عليل

نزىل يائس

سيوسوتريس بيكي في مصر

أبكك ان ليل الهموم طويل
وضناك ان عبء الحياة ثقيل
اسرفت في الشكوى وجفئك واكف
ولعل من تشكو اليه عدول
تشكو جفونك ما يجسك انما
انت الملموم وفي ضناك دليل
اغوتك احلام الصبا فتبعها
حتى انثيت وقد عراك ذبول

حسي بارضك غربة ونحول
 كم ام نيلك من اتاك ميمما
 نيل العلاء فراح وهو كليل
 غطي جمالك ان وجهك اسود
 ياليت ذياك السواد يحول
 (سيدوستريس امير فينيقي سمع بجمال سميراميس ابنة
 فرعون فجاى الى مصر - الارض المظلة باجنحة المجد
 والملائكة - لكي يخطبها ولكن سميراميس ماتت قبول
 وصوله . فرجع الى بلاده يائساً مغموماً)

وعلام تأسف والحياة قصيرة
 تفنى وانت بذي الديار نزيل
 فاجمل بلومك للزمان اذا أسا
 فاللوم يكثر والعتاب يطول
 واثن بكيت بارض مصر فكم بها
 سكبت دموع فاض منها النيل
 يا مصر يا ارض السعادة والشقا
 رحماك لم فيك الغريب ذليل
 ياتربة الاقبال قد اسقمتي

A Young Men's Club in Cairo.

LAST July we received an invitation to attend a meeting to celebrate the beginning of the second year's work of a Coptic Young Mens' Club, called *The Islâh en Nufûs*, and our experiences at that meeting, which was held in the premises of a firm friend of young men and supporter of their enterprises, the Proprietor of *The Misr*, made us desire to see the Society 'at home.' It was not till the other week, however, that the desire was gratified. Passing through a lane off Sharia Clot Bey, we entered the court of a private house, which led directly up to the club-room. This was a good-sized *mandara*, cheerfully lit with lamps, tastefully, if simply, adorned. On each side wall were two large, well-executed imitations of frescoes representing one of the familiar figures on old Egyptian monuments. In front were bookcases with books, few indeed, but neatly-arranged and carefully numbered, surmounted by a portrait of the Khedive tastefully draped with flags, in festoons. Around the room were comfortably-upholstered seats, and, in the midst, a large table covered with green baize, and with papers, etc., laid thereon.

Young Effendis were sitting reading; an atmosphere of quiet prevailed, which was only interrupted when the time came for the weekly meeting of the Club, which, on this occasion, proved to be an address from an invited speaker, upon "What Egyptians should imitate, and what not imitate, in the foreigner." The meeting, though general in character, was opened with prayer.

We beg to record our appreciation of this excellent effort. We hope its originators will persevere with their enterprise and greatly develop it, making renewed efforts to attract many more young Coptic students and others to the Club. Such an institution, in a central place, has before it most useful opportunities of serving the rising generation of Egyptians, and the Copts especially, at the critical time in the history of the nation generally, and their church particularly.

ناد للشبان

دعينا في شهر يوليو الماضي لنحضر حفلة افتتاح السنة الثانية لنادي اصلاح النفوس في منزل صاحب جريدة مصر الغراء احد الافاضل الساعين في خير الشبان . فلما حضرنا الحفلة وددنا لو كان للجمعية المذكورة متدى خاص . ولم تتحقق امنيتنا هذه حتى الاسبوع الماضي فذهبنا الى النادي الجديد وهو في احد الازقة المنساختة عن شارع كلوت بك فرائضه غرفة فسيحة منورة بالانوار الكثيرة ومزينة زينة حسنة وعلى كل من جدرانها نقوش بارزة تقليدية تمثل احد الرسوم التي تشاهد كثيراً على التمثيل المصرية القديمة . وكان في صدر الغرفة مجموعة من الكتب مرتبة احسن ترتيب وفوقها رسم سمو الامير تحيط به الرايات والاعلام . وكان حول الغرفة كرسي ومقاعد وفي منتصفها منضدة مغطاة بالقماش الاخضر وعليها صحف ومجلات للمطالعة وكان الادباء غاضبين في المطالعة والسكوت مستولياً في الغرفة الى ان اعلن وقت الحفلة الاسبوعية وكان قد طلب الى احد الافاضل ان يلقي خطبة في ما يجب على المصريين ان يقتبسوه عن الاجانب وما يجب ان يبتذروه . ومع ان الحفلة كانت ادبية الا انها افتتحت بالصلاة ولقد سرنا جداً ما شاهدناه من هذه المساعي الحميدة واملنا ان يواظب اصحاب هذا المتدى على سعيهم المبرور ويجهدوا ان ينموا مشروعهم هذا ويعمموه حتى يجتذبوا اليهم سائر افراد الناشئة القبطية . ولا يخفى ان نادياً كهذا وفي مركز مركزه الحالي امامه فرصة عظيمة يجب عليه اغتنامها لاصلاح حال الشبان المصريين عموماً والاقباط خصوصاً سيما في هذه الايام من تاريخ الملة والكنيسة .

Religious Instruction in Government Schools.

WE have received a communication from a Correspondent complaining of the lack of Christian instruction in Government and other Primary Schools, and urging us to use our influence in applying for the institution of such teaching in those Schools.

We hope our Correspondent will excuse our not printing his letter, if only for the reason that his desire had already been granted at the time when he wrote, and the very privilege, the absence of which he deplored, had already been vouchsafed. This is good news indeed, and we feel that the least we can do is to say a few words on the subject, acknowledging the benefit, and urging those advantaged by it to profit by it to the full.

Less than a year ago, the position of nearly all Christian school-boys throughout the country was indeed a very bad one indeed:—practically no religious or moral instruction was ever given them throughout the whole of their school years. Add to this that the Christian boys in Government Schools had, of course, to attend at their classes on Sundays, and prepare their lessons on Sunday evenings, thus making it practically impossible to receive any form of religious benefit on their own sacred day; and besides all that, had to sit out the daily lesson in the Koran or the Islamic creed given to their Moslem companions, listening to that lesson though not of course actually taking part in it.

We need hardly point out that this was a very bad position for the whole of the educated youth of the rising Coptic generation to be placed in, and could only lead either to a spirit of complete ignorance on their part, complete indifference, complete unbelief, or a conversion to another faith at Government expense: all of which things, we say unhesitatingly, would have been very bad for the welfare of Egypt as a whole. For it is entirely to the interest of the country, as a whole, that the Christian element in it should be God-fearing, zealous, loyal to their own faith; entirely to the country's loss if that element were to lapse into a miserable apathy in regard to all higher things—which it was in the most serious danger of doing. We ourselves have met young Coptic fellows, of good dispositions and inclinations who frankly declared to us that they were ignorant of their own religion. We ask, what use will such men be as patriots? For the foundation of love of the human society in which one is placed is, after all, love of God. And with regard to the fourth alternative, conversion to another religion at the public expense (virtually), we say that is also dangerous to the welfare of the state; and we say this without denying in the least the privilege that every religion should possess, and which we ourselves claim, of making adherents from other faiths by honest, private effort.

It is easier for outsiders like ourselves to criticise a state of things than to amend it, not knowing the nature of the difficulties which beset those actually responsible.

التعليم الديني في المدارس الميريية

كتب اليانا احد الافاضل يشكو من عدم وجود التعليم الديني المسيحي في المدارس الميريية وغيرها من المدارس الابتدائية ويحثنا على السعي لدى ارباب الامر في ادخال هذا التعليم في المدارس المذكورة. فنشر حضرته بان رغبته قد تمت وامانيه قد تحققت قبل ان كتب اليانا. ونحن لا يسعنا الا ان نعترف بما لا بد ان ينجم عن هذا النظام الجديد من الفوائد العميمة والمنافع الجزيلة. واملنا قوي بان التلامذة المسيحيين سيعتتمون هذه الفرصة الثمينة ويستفيدون منها.

منذ سنة او اقل كان معظم التلامذة المسيحيين في حالة التقهقر من قصر التعليم الديني والادبي. وكان تلامذة المدارس الميريية منهم يضطرون قانونياً للذهاب الى المدارس وحضور الصفوف في ايام الاحاد كما في سائر ايام الاسبوع. ولذلك كانوا محرومين اجتماعات كنائسهم في ايام الاحاد ومضطرين لحضور دروس القرآن والتعاليم الاسلامية في مدارسهم.

ولا حاجة الى القول بان موقف الناشئة المصرية المسيحية بازاء هذا النظام كان حرجاً جداً اذ كان لا بد ان يفرض عليهم الى التقهقر الديني التام او عدم الاهتمام او رفض ديانة اباؤهم او الدخول في ديانة اخرى « على حساب الامة ». فالنتيجة على كل حال كانت ستكون وخيمة جداً. لان من الضروري لهذه البلاد عموماً ان يكون فيها المسيحيون خائفين لله غيورين على دينهم مخلصين في ايمانهم. ولو ظل الامر مهملاً كما كان لهوت البلاد الى حالة رديئة من الانحطاط الديني والاجتماعي اذ ليس من ينكر ان الدين سور للآداب وزاجر عن الرذائل. وكما كنا نتأسف عندما كنا تقابل بعض شبان الناشئة القبطية فيعترفون لنا علانية بجهلهم لقواعد دينهم وتعاليمهم الكنسية. أفهكذا تكون الغيرة؟ هل يقدر الانسان ان يحب قريبه اذا كان لا يحب الله ويعرف شرائعه؟

اما النتيجة الاخيرة التي كان لا بد منها — وهي الدخول في ديانة اخرى « على حساب الامة » فليس من يشك في وخامتها. نعم ان لكل ديانة حقاً في محاولة اجتذاب الاخرين اليها ولكن بغير هذه الطريقة.

اننا لا ننكر انه اسهل على الانسان ان ينتقد الخطأ من ان

We believe that very great difficulties actually did beset the Government in arriving at a solution of a great problem, and relieving a manifest, and admitted, injustice. All the more therefore obliged are we to the Government and its present Minister of Public Instruction for the satisfactory solution arrived at last summer, when all religious instruction was relegated to an extra hour at the close of the day, and leave was given to the Coptic Church to organise that instruction for its thousands of pupils in Government Primary Schools from Alexandria to Aswan. And this permission encouraged the non-provided schools to follow suit.

This permission is conditional (1) on a certain number of parents applying in writing for such instruction for their sons, and (2) on the teaching being organised and financed by the Church itself, no Government teacher taking part in the same.

After thanking the authorities for their wisdom in taking this course, we want to point out to the Coptic Church and Laity the unprecedented, splendid opportunity which is now within their grasp. They have it now in their power to influence for God and for good the whole of the flower of their rising generation, from now onwards continuously. If they are wise, they will recognise in this nothing less than life from the dead.

Much special effort and sacrifice is necessary. Parents have to make the effort of forwarding a definite application to the authorities. Bishop, local Clergy, and earnest Laymen have to bring their influence to bear in every imaginable way upon parents too indifferent, or too sluggish, to make even this effort. The boys themselves must be encouraged by their elder friends to attend with willingness, with a sense of the value of the opportunity. And, finally, the large band of teachers must be impressed with a sense of the unspeakable value of this privilege which they are being given. It is unspeakable, for none can estimate or express its greatness, or the magnitude of the results which may flow from it. To influence the moral and spiritual destinies of the pick of the rising generation, year after year! It ought to make the hearts of these teachers burn within them.

To fulfil these new duties adequately will call for unremitting care at head-quarters, organising, supervision. And, on the part of the teachers, it will call for prayer and diligence. Special preparation is necessary: much new poring over the Sacred Book, comparing Scripture with Scripture; much study of the helps, hand-books, commentaries, and instructions which proceed from Coptic presses; much painstaking willingness to learn the *art* of religious and Bible instruction—a thing which does not come of itself. We want those school-boys to look forward to that hour at the end of the day, not grudge it. *Which* they actually do depends now upon the spirit in which the authorities at head-quarters, and the teachers assigned to the several schools, take up these new privileges and responsibilities, which, against all hope, have been so freely entrusted to their keeping.

يصلحه سيما اذا كان يجهل العقبات الكثيرة في سبيل ذلك الاصلاح. فنحن اول من يعتقد ان العقدة التي توصلت الحكومة الى حلها كانت من اعسر العقد. الا انها تمكنت من التغلب عليها فازالت كل غبن كان يقع على التلامذة المسيحيين من هذا القبيل. ولذلك لا يسعنا الا الشكر لسعادة ناظر المعارف الجديد الذي توصل بسعة اختباره الى حل مرض اذا اخر ساعات الدروس الدينية الى ما بعد ساعات المدرسة القانونية واذن للكنيسة القبطية ان تنظم لائحة للتعليم الديني لخير التلامذة الاقباط الذين يدرسون في المدارس الميرية من الاسكندرية الى اصوان. وقد اقتدت المدارس الحرة بالمدارس الميرية في هذا الامر

وهذا النظام الجديد يتوقف على شرطين (اولهما) ان يطلب كتابة عدد معلوم من الوالدين تلقين العلوم الدينية لاولادهم (وثانيهما) ان تقوم الكنيسة بنفقات هذا التعليم فلا يكون للحكومة دخل فيه هذا واننا نوجه انظار الكنيسة القبطية وسائر المسيحيين في هذه البلاد الى هذه الفرصة الثمينة ونحثهم على اغتنامها لكي يخدموا الله وجيلهم لان في هذا النظام حياة لدياتهم ولا يتوهم المسيحيون ان الامر قد انتهى وانه لم يبق داعٍ للسعي والاجتهاد بل ان على الآباء ان يهتموا بهذا الامر كما وان على الاساقفة والقسوس ان يستخدموا ما لهم من النفوذ لحث الآباء على اغتنام هذه الفرصة وحمل اولادهم على الاستفادة منها. واخيراً نوجه انظار المعلمين الدينيين الى المسؤولية العظيمة الملقاة على عواتقهم سيما وان الفرصة ثمينة لا يمكن ان يعبر عنها لما يترتب عليها من الفوائد العظيمة والمنافع الجزيلة. فقد عهد اليهم بتكليف الناشئة المستقبلية في الدين والاداب

ولا يخفى ان الامر يقتضي مراقبة اهل السلطة والنفوذ الدائمة ويفرض على المعلمين الصلوات الحارة والاستعداد لاقاء هذه الدروس ودرس الكتب المقدسة ومطالعة التفاسير والمؤلفات الدينية والغيرة الحقيقية لدرس فن التعليم الديني. فاملنا ان التلامذة المسيحيين ينتظرون ساعة الدرس الديني بفروغ صبر لا يعدم اهتمام. والحق ان شوقهم الى هذه الدروس سيكون متعلقاً على المعلمين والاساتذة الملقاة على عواتقهم مسؤولية هذا التعليم الديني.



في رومية!

وقد صور لنا المؤرخ شدة البرد الذي عانوه في ذلك اليوم مثل لنا محاربة اونثك الاسرى للموج المزيد وسباحتهم نحو الشاطي ووصولهم الى الخليج المعروف اليوم بجليج مار بولس وتهيئتهم لبعضهم على نجاتهم بالسلامة وشكر المسيحيين منهم لله على عنايتهم به وتساق الجميع للصخور وتشتتهم لجمع القضبان لايقاد النار وتخفيف ثيابهم المبللة وندفة اجسادهم وتجمهر اهل الجزيرة حولهم واستفهم الاسرى عن اسم الجزيرة وترحيب الحاكم بهم في اليوم التالي وادافته اياهم ثلاثة ايام - وبالاختصار - عودتهم الى الراحة بعد التعب

وقد صور لنا ايضاً المؤرخ امتياز بولس عن سائر القوم اديباً وانهماكه في جمع القضبان غير مبال بختارة الامر (لان الرسول

الحقيقي يخدم الجميع بكل ما في وسعه ولا يقف عن بعد في احوال كهذه) وصنع الله عن يده آيتين ليؤثر بهما في اهالي الجزيرة وحكامها (اما رجال السفينة فكانوا قد نلوا نصيبهم من هذا القبيل) فرأى الجميع ان بولس لم يكن رجلاً كسائر الناس بل انساناً قد ارسله الله الى البشر . اما الآية الاولى فانها تمت اذ كان القوم مجتمعين في ذلك الصباح حول النار . « نخرجت من الحرارة افعى ونشبت في يد (بولس) فلما رأى البرابرة الوحش معلقاً بيده قال بعضهم لبعض لا بد ان هذا الانسان قاتل لم يدعه العدل بحيا ولونجا من البحر . ففض هو الوحش الى النار ولم يتضرر بشيء ردي ... فاذ ... رأوا انه لم يمرض له شيء مضر تغيروا وقالوا هو الله »

ولا شك ان بولس اقنع اولئك البسطاء ، بانه لم يكن الهاً واخبرهم عن الاله الحقيقي . راجع خطابه الذي نطق به في مدينة لسترة في احوال كهذه (جزء ٢١ من مجلد هذه السنة)

اما الآية الثانية فهنا ملخصها :-

« وكان في ما حول ذلك الموضوع ضياع لمقدم الجزيرة الذي اسمه بوليوس . فهذا قبلنا واذافنا بملاطفة ثمانية ايام . فحدث ان ابا بوليوس كان مضطجماً معترى بحمى وسحج . فدخل اليه بولس وصلى ووضع يديه عليه فشفاه . فلما صار هذا كان الباقيون الذين هم امراض في الجزيرة يأتون ويشفون »

هذا ومن اراد ان يعلم كيف شهد بولس لبعض الحكام الرومانيين فليراجع تاريخ اقامته بقبرس وسلوكه مع سرجيوس بولس (انظر الجزء العاشر من مجلد هذه السنة)

وما عتمت اخبار هاتين الآيتين ان انتشرت في طول الجزيرة وعرضها حتى صار الباقيون الذين هم امراض يأتون ويشفون

وهكذا مر فصل الشتاء . ولا شك ان بولس لم ينع الفرصة عبناً بل بذل جهده في نشر الانجيل في الجزيرة وان يكن اسيراً . وكان قد ابتدأ تلك السفرة وهو مقيد بالسلاسل ومحتقر فصار الآن محترماً من الجميع . ولا بد ان نوتية السفينة المتحطمة سروا بما لقوه في جزيرة مالطة بدليل ما ذكره المؤرخ في العدد العاشر من الاصحاح المذكور

ولما انتهى فصل الشتاء واقبل شهر فبراير ابتدأ فصل الملاحة فاعدت سفينة اسكندرية كانت قد شئت في مالطة لنقل الاسرى الى ايطاليا . فاجتهد نحو جزيرتي



(ترى في هذا الرسم بولس جالساً بقرب النار وقد خرج منها اني نشبت في يده والقوم مبهوتين ومنتظرون ان يستط بولس ميئاً الى الارض)

فيها اليوم أكثر من ستة ملايين من الانفس ليست في المركز الذي كانت رومية فيه نظراً لكثرة العواصم التي هي اليوم في مركز سام وكان المثل الشائع ايامئذ (ولا يزال شائعاً الى هذا اليوم) يقول ان جميع الطرق تؤدي الى رومية . وهذه كانت الحقيقة فان الطرق كانت تتشعب من رومية الى سائر الممالك وقد اقيم على جوانبها اعمدة تدل على عدد الاميال واوّلها « العمود الذهبي » الذي كان في الساحة العمومية بمدينة رومية

ومن اراد ان يعلم عظمة الدور الذي لعبته رومية على مسرح التاريخ والتأثير الذي أحدثته في العالم فليراجع الفصول التي نشرناها في الجزئين السادس عشر والثامن عشر من مجلد السنة الثانية فيجد تاريخ نشوء هذه المدينة البطي ونمو مملكتها وانتشار شرائعها ودقة نظاماتها الاجتماعية والادارية وحكمها

والفصلان المذكوران ينتهيان الى حكم القيصر ابي الى مئة سنة بعد دخول بولس الى رومية . وكانت سلطة القيصر قد رسخت ولم يبق من ينازعها . والحق انها افلحت في نشر الوية السلام في العالم سيما في حكم اوغسطس قيصر (اول امبراطور اعترف به الرومانيون) الذي ولد فيه امير السلام (انظر لوقا ص ٢)

وكان اوغسطس قيصر هذا قد نظم احوال الامبراطورية . وخلفه طيباريوس (وفي عهده حكم بيلاطس البنطي على يسوع في اليهودية) فغابوس فكلودبوس فيرون الظالم . وظلت الامبراطورية حافظة كيانها بمساعي بعض الرومانيين الدهاة ولكن بلاط القياصرة فسدت فانتشرت الرذيلة في سائر انحاء الامبراطورية وبلغت اشدها في بلاط نيرون . وكان الشعب في ايامه قد الف الكسل ومشاهدة سفك الدماء وكان الامبراطور نفسه عاتياً ظالماً فلم يكن احد يأمن على نفسه من جوايس البلاط حتى انقرض الرومانيون الافاضل

بمثل هذه الاحوال كانت الكنيسة المسيحية محاطة في تلك الايام . اما مصدر هذه الكنيسة فلا يعلمه احد . وكان معظم اعضائها من اصل اممي . وكانت تجتمع في بيوت اعضائها . ولصغرها كان الحكم يعدونها في مصاف المجامع اليهودية . ومع ان اعضائها لم يكونوا راسخين في التعاليم المسيحية (اعمال ٨ : ٢٢) الا انها كانت ذات حياة نامية بخلاف الجمعيات الدينية الاخرى . ولا يخفى ان رومية حاولت ان تمحوها وتستأصل جذورها ولكنها فشلت حتى صرخ آخر القياصرة الوثنيين : - « لقد انتصرت اخيراً ايها الجليلي ! » هكذا تنمو الصغائر اذا ثابت على الثبات والمواظبة

سيسلي وسراكوسا واجتازت مضيق مسينا وهو نفس المضيق الذي يجتازه اكثر السفن اليوم . وكانت ريح جنوب تدفعها الى خليج نابولي . فلما وصلته نزل الجميع الى البر فوطئت قدمابولس تربة ايطاليا الجميلة . ترى كيف كانت عواطفه في تلك الساعة ؟

يظهر انه كان قد خالجه شيء من الريبة فقد جاء في العدد الخامس عشر انه شكر الله « وتشجع » ؟ ولا شك ان مشاق السفر كانت قد بدأت ان تؤثر فيه سيما وانه كان لا يزال راسفًا في الاغلال

فاخذت شكوكه ومخاوفه تزداد . ترى هل يقبله المسيحيون الرومانيون ؟ وهل كانت كنيسة كورنثوس قد اجابت على رسالته ؟ وهل يشمت به الرومانيون المسيحيون ام يشفقون عليه ؟ وماذا سيتم من مرافقته امام القيصر ؟ وهل يخنق اعداؤه تهماً جديدة عليه ؟

هذه كانت مخاوفه وشكوكه التي استحوذت عليه في سفره من بوتولي الى رومية . ولكنه دهش بفتنة اذ صادف على الطريق قوماً من المسيحيين رحبوا به وبشوا له وقبلوه بفرح عظيم وكانوا قد جاءوا من رومية ملاقاته والترحيب به والرجوع معه الى العاصمة كقائد منتصر لا كرجل راسف في السلاسل . حينئذ زالت مخاوفه وشكوكه وحل محام الفرح والايمان والرجاء والسرور فشكر بولس الله وتشجع

هكذا دخل بولس عاصمة القياصرة ومركز العالم المتمدن يومئذ - المدينة الخالدة - فنال امنته العظيمة . فسلمه صديقه قائد المئة هو وجميع الاسرى الى رئيس المسكر . ويظهر انه (اي قائد المئة) اذاع ما كان قد تم على يد بولس حتى استحصل له اذناً خاصاً ليقيم وحده مع العسكري الذي كايحرسه في بيت كان قد استأجره لنفسه (ع ٣٠) وسمح له ان يقبل جميع الذين يطلبون مقالته

هنا تنتهي الرواية . اما ماتم من أمر قائد المئة بعد ذلك فيمكننا ان نتصوره اذ الارجح انه صار مسيحياً . ولا بد انه اذاع في المسكر اخبار ما صنعه الله عن يد سجينه في مدة الستة اشهر التي قضوها في الحبي . من قيصرية الى رومية وهي مسافة تم اليوم في اقل من ستة ايام!

رومية عاصمة العالم

في سنة ٦٠ ميلادية

عندما دخل بولس الى رومية (في سنة ٦٠ ميلادية) كانت المدينة قد بلغت شأواً لم تبلغه مدينة قبلها ولا بعدها . فكانت قد فاقت سائر مدن العالم وتسلطت عليها حتى طبقت شهرتها الافاق ولم تكن ممفيس او نينوى او بابل شيئاً يذكر معها - حتى ان مدينة لندن التي

ان لك ألا تجوع فيها ولا تعرى . وانك لاتظماً فيها ولا تضجى
فوسوس اليه الشيطان قال : يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى ؟ فاكلا منها فبدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنة . وعصى آدم ربه فغوى . ثم اجتبه ربه
فتاب عليه وهدى ...

(انظر ايضاً سورة الاعراف آية ١٧ - ٢٢)

هذا نص القصة كما وردت في القرآن . وفي اعتقادنا ان أصغر
أولاد المدارس لا يحتاج معها الى شرح أو تفسير فما بال صاحبنا الرازي
يطيل التأويل على غير جدوى ولا فائدة ؟ ومن راجع تفسيره لآيات
سورة البقرة المذكورة رأى له كلاماً طويلاً في عصمة الانبياء ذكر فيه
سته عشر سبباً تحول دون نسبة الخطية الى النبي . ومن تأمل في هذه
الاسباب رآها ترجع الى أمرين أساسيين (أوهما) قوله ان الله قد
وصف الانبياء الكرام بالصفات الحسنة فلا بد من كونهم معصومين عن
الخطاء (وثانيهما) ان الانبياء قد جعلوا قدوة لنا فان كانوا قد اخطأوا
وجب ان نفتديهم في خطيتهم ايضاً . على ان من تأمل في الحقيقة
رأى ان وصف الله للانبياء الكرام بالصفات الحسنة لا يستلزم كون
ذلك التلميذ بالغاً الكمال في مهارته وذكائه واما القول بان النبي جعل
قدوة فاذا اخطأ وجب علينا اتباعه في الخطيئة ايضاً فيذكرنا بقصة
استاذ جمع تلامذته وذهب بهم لملاقة ملك . واذ سأله كيف يجب ان
يتصرفوا أمام الملك أمرهم ان يقتدوا به . فلما مثلوا بين يدي الملك
عثر الاستاذ من شدة وجهه وسقط على الارض فسقط جميع تلامذته
اقتداءً به .

فالاقتداء اذاً لا يكون في الافعال الرديئة بل في الافعال الصالحة

ولننظر في تفسير الرازي للآيات الواردة في سورة طه في عرض
هذه القصة . قال : -

(فنسى الخ . .) ان المراد بالنسيان الترك . وانه (اي آدم) ترك
ما عهد اليه من الاحتراز عن الشجرة واكل ثمرتها (فوسوس
اليه الشيطان الخ . .)

وقال في تفسيره : « فاكلا منها فبدأت لهما سواتهما » : ان الفاء في
فاكلا تدل على ان آدم عليه السلام قبل ذلك (اي الوسوسة) . فان
قبل هل كان ظهور سواتهما كالجزء على معصيتهما قلنا لا شك ان ذلك
كالمعلق على ذلك الاكل لكن يحتمل ان لا يكون عقاباً عليه بل انما
ترتب عليه لمصلحة اخرى .

(البقية تأتي)

شذرات قرآنية

تعليم العلماء في عصمة الانبياء (تابع)

خطية آدم

وردت قصة آدم وسقوطه في الخطية عدة مرار في القرآن
وملخصها ان الله خلق آدم وحواء ووضعهما في الجنة ليتمتعوا فيها
بالسعادة الدائمة وأطلق لهما الحرية ان يأكلا مما شاء الا من شجرة الخلد
فانه نهاهما عنها قائلاً لهما « ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين »
ولكن ابليس اغواهما على الاكل فلما اكلا منها اخرجهما الله من الجنة
وقال « اهبطوا . بعضكم لبعض عدو . ولكم في الارض مستقر
ومتاع الى حين »

فالقصة اذاً شبيهة جداً برواية التوراة وفيها ذكر خطية آدم بوجه
لا يقبل التأويل . ولكن على رغم هذا التصريح واجماع اكثر المفسرين
على ان آدم سقط في الخطية ترى بعضهم كالرازي مثلاً براوغ ويحاول
ان يسدل على الحقيقة حجاباً كثيفاً بحجة ان الانبياء معصومون عن الخطية
فان وجد في القرآن ما يشير الى سقوطهم فيها فالخطية من الصغائر التي
لا يجب ان يحاسبوا عنها كترك الافضل مثلاً والخطاء في الاجتهاد وما أشبه
ذلك . وان لم يثبت انها من الصغائر فلا بد من انها وقعت قبل زمن
النبوة لا بعدها .. كذا !

على اننا لسنا نرى الواجب لهذا التأويل الغريب حالة كون الحقيقة
ظاهرة للعيان ظهور الشمس في رابعة النهار . وما مثل الرازي ومن
جرى مجراه الا مثل الرجل الذي ابصر غراباً فظنه عنزة فقبل له بل
هو غراب فانكر واستكبر حتى طار الغراب فقال بل هو عنزة وان
طار . فالرازي يتلاعب بمعاني القرآن الواضحة ويأولها بحسب اهوائه

وهالك نص القرآن : - (سورة البقرة آية ٣٥-٣٧)

« وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . فازلما
الشیطان عنها فاخرجها مما كانا فيه . وقلنا اهبطوا . بعضكم
لبعض عدو . ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين . فتلقى
آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ... »

(سورة طه آية ١١٤ - ١٢٣)

« ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً .
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابي . فقلنا
يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى .

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, DECEMBER 13TH, 1907.

Vol. III.,
No. 43.

وإذا الجنازة والعروس تلاقيا

وسمعت صوت مدامع تترقرق

وقف الذي تبع العروس مفكراً

وبقي الذي تبع الجنازة يزعق

وما هي الا لحظة حتى التقى الموكبان فلم ار في ذلك المشهد

اكذب من ذلك الشاعر فان اصحاب الجنازة ظلوا يقولون « لا

اله الا الله ! » واصحاب العرس ينشدون اقوالاً لم افهمها.

وإذا استطردت السير اخذت افكر في حالة هؤلاء النائمات

اللواتي يتاجرن بدموعهن . فتذكرت ما كنت اقرأه عنهن في

حدثاتي وقلت في نفسي سبحان الله ان ابواب الرزق كثيرة في

هذه الايام فاذا اوصد احدها ظل الاخر مفتوحاً والمرأة لا تعدم

وسيلة لولوجه. فاذا لم يبق في فكها سن تبعه عمدت الى شعرها

فتي جزه الخلاق عمدت الى دموعها فباعتها لمن يشترونها

وعلى ذكر المتاجرة بالدموع خطرت ببالي المتاجرة

بالضحك فتذكرت ان بعض الملوك والعظماء كانوا يستأجرون

من يسرهم بضحكه وهزله فاذا فارقتهم هذا عادوا الى عبوستهم

وهومهم ورأوا ان سعة الجاه وعظمة السؤدد لا تينلان الانسان

حبة خردل من السعادة ولذلك قال سليمان باطل الاباطيل -

فرح مع الفارحين وبكاء مع الباكين

ولكنني كنت بين موكب عرس وموكب جنازة . فهل

افرح أم ابكي - أم اجمع بين الاثنين فابكي بعيني وافرح بقلبي ؟

وبعد قليل قلت في نفسي اتني لا ابكي ولا افرح . إذ

ليس من يشترى ضحكي ولا بكاءي

اوراق متناثرة

(٨) المتاجرة بالدموع

قرأت في حدثاتي عدة روايات رأيت فيها المرأة تاجر

بجمالها وبشعرها وباسنانها ودموعها . وكنت لا اصدق هذه

الامور لان الولد الصغير اشبه بتوما لا يؤمن حتى يرى بعينه

ويسمع باذنيه . ولكنتي بتمادي الزمن صرت اثق ببعض ما

اقرأه سيما اذا رأيت الخبر يوافق الخبر

قرأت ان « لافنتين » باعت سنين من اسنانها لكي تربي

ابنتها . وان « فرناندة » باعت شرفها لتشتري قوت يومها . وان

ريفات فرنسا يعن جدائلهن للمسيو « دوشاتيل » لبيعه لجميلات

حي « سان جرمان » في باريس . والاغرب من هذا وذاك

انني قرأت ان بعض النساء يتاجرن بدموعهن ويقنن لشراة

هذه السلعة : « انا بكي لكي نحيا ! »

مررت البارحة في احد الشوارع الكبيرة فرأيت موكب

عرس قادماً عن قرب وفيه رجال يرقصون واولاد يركضون

ونساء « يزغردن » . ثم التفت الى الورا فابصرت ماتماً قادماً

وفي طليعته بضعة رجال عجي يقولون « لا اله الا الله » وورا هم

كوكبة من نساء قد امتطين صهوات « الكارات » - الا بعضهم

ممن كن يمشين حافيات الاقدام - وجميعهم يولولن ويلطمن

صدورهن وهن لا يعرفن الميت ولا اسمه

فلبثت واقفاً هنيهة من الزمن لارى ماذا يكون من التقاء

موكب العرس بموكب الجنازة وخطر ببالي قول الشاعر

الشرق والغرب

مجلة ربيّة اريّة

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

* ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٥٧ *

سنة ٣ عدد ٤٤

قلت « ماذا؟ »

قال « ارسم لي حقلًا كبيراً لا يدرك الطرف آخره. وقد أتقت عليه الطبيعة اجمل حلها السندسية فكثرت فيه الزنايق وشقائق النعمان وارجس شارون وسوسنة الاودية ... »

قلت « نعم »

قال « وفي منتصفه جدول صغير صاف يتفرق فيه الماء وتنفق فيه الضفادع وينسج عليه النسيم شبكاً لطيفاً وهو بصب في بركة صغيرة تعكس تصاوير الغيم في الجو وعلى كل من ضفتي الجدول اشجار السرو العالي والصفصاف الباكي وفي الغدير بضعة من البط وطير الماء ... »

قلت « نعم »

قال « والى الجانب الايسر من الحقل حظيرة فيها بضعة من الخرفان والماعز قد رضوا ليتدفأوا بحرارة الشمس اللطيفة . والى الجانب الآخر بقرات ترعى الكلاً وهي شقراً الجلد وعليها بقع بيضاء تزيد لونها حسناً وجمالاً ... »

قلت « نعم »

قال « وبقرب الغدير بيت صغير ذو طابقين للاعلى منهما نوافذ وشرفات تطل على اربع جهات الحقل . اما اثاث البيت فبسيط ... »

فقاطعته وقلت له متبسماً « وكيف ارسم لك اثاث البيت وهو

في الداخل؟ »

قال « اجعل النوافذ مفتوحة فيظهر الاثاث »

قلت « حسناً وبعد؟ »

قال « وارسم على ضفة الجدول ولداً صغيراً واخته يطاردان فراشة ذهبية اللون وفي ايديهما باقتان من الازهار الجميلة وكلا ركضا وراء الفراشة ركض وراءها كلبها الصغير وهو ينبح ويبصص بذنبه فرحاً جداً . »

قلت « وبعد ذلك؟ »

شتي

أوشكت هذه المجلة ان تكمل سنتها الثالثة اذ لم يبق منها الا جزء واحد غير هذا . ويسرنا ان نقول الآن انها بعون الله ستدخل سنتها الرابعة بعزم اقوى ونشاط اتم . وستظل على حجمها وتباير على خطتها فلا يطرأ عليها تغيير الا اذا توسمنا في ذلك التغيير خيراً أكيداً . ان رفيقنا في العمل قد بارحنا الى عالم الخلود ولكن املنا قوي بان المجلة ستباير على الحطة والمبداء الذين كان قد رسمهما لها

سنشر ان شاء الله في العدد القادم ملخص المواضيع التي نشرناها في المجلة في بحر هذه السنة ونشير الى المواضيع التي سنبعث فيها في السنة المقبلة . وسنشر في العدد الاول من سنة ١٩٥٨ ملخص المواضيع المقبلة بشيء من التفصيل . وسنذكر بعض وجوه التحسين التي سندخلها على المجلة

اوراق متناثرة

(٩) تذكارات صبي

كانت عمتي قد تبنت ولداً صغيراً لا يتجاوز العاشرة من عمره . متوقد الذهن شديد الذكاء يحب اللعب والمزلة . وكان يأتي كل يوم الى اخي الصغير فيخرجان معاً الى الحقل ليطاردا الفراش ويقتطفا لشقائق . وكنت انا ايامئذ مولماً بفن التصوير لا تقع عيني على ورقة الا التقطتها ورسمت عليها صورة ما . ففي ذات يوم جاءني ابن عمتي المذكور وفي يده ورقة بيضاء وقال لي « هل تحسن صناعة الرسم؟ » قلت « نعم » . قال « وهل ترسم لي ما اطلبه منك؟ » . قلت متبسماً « نعم » . فاعطاني الورقة وقال لي « ارسم »

بحث لا بد منه وهو ان ظاهر القرآن وان دل على ان آدم عصي وغوى ولكن ليس لاحد ان يقول ان آدم كان عاصياً غاوباً ! . ويدل على صحة قولنا امور (احدها) قال العتيبي يقال لرجل قطع نوباً وبخاطه ولا يقال خائط ولا خياط حتى يكون معاوداً لذلك الفعل معروفاً به . (كذا !!) ومعلوم ان هذه الزلة لم تصدر عن آدم عليه السلام الا مرة واحدة فوجب ان لا يجوز اطلاق هذا الاسم عليه . (وثانيتها) انه على تقدير ان تكون هذه الواقعة انما وقعت قبل النبوة لم يجوز بعد ان قبل الله توبته وشرفه بالرسالة والنبوة اطلاق هذا الاسم عليه كما لا يقال لمن أسلم بعد الكفر انه كافر بمعنى انه كان كافراً . بل ويتقدير ان هذه الواقعة وقعت بعد النبوة لم يجوز ايضاً ان يقال ذلك لانه عليه السلام تاب عنها (وثالثها) ان قولنا عاص وغاوي يومهم كونه عاصياً في اكثر الاشياء وعاوباً عن معرفة الله تعالى . ولم ترد هاتان اللفظتان في القرآن مطلقتين بل مقرونتين بالقصة التي عصي فيها فكأنه قال عصي في كيت وكيت وذلك لا يومهم التوهم الباطل الذي ذكرناه (ورابعها) انه يجوز من الله تعالى ما لا يجوز من غيره كما يجوز للسيد في عبده وولده عند معصيته من اطلاق القول ما لا يجوز لغير السيد في عبده وولده روي عن النبي (صلعم) انه قال لو جمع بكاء اهل الدنيا الى بكاء داود لكان بكاءه اكثر . ولو جمع كل ذلك الى بكاء نوح لكان بكاء نوح اكثر . وانما سمي نوح نوحاً لتوحه على نفسه . ولو جمع كل ذلك الى بكاء آدم لكان بكاء آدم على خطيئته اكثر . انتهى

هذا ما يقوله الرازي وما ابعده عن محجة الصواب ولا شك في ان نفس الذين هم في جنبه يرون ما في هذه الاقوال من السفسطة وسخافة الرأي . ولنا في تفسيره الملاحظات الآتية :-

(١) ان الرازي يسلم بان آدم اخطأ وقبل وسوسة الشيطان فعصى بذلك وصية ربه الصريحة وضل وغوى وكان من الظالمين الخ فهل نقول بعد هذا ان تلك الخطيئة كانت من الصغائر؟ اليس عصيان اوامر الله ونواهيه صريحاً من اعظم الخطايا والآثام؟ ان الرازي لا ينكر ذلك ولكنه لا يجسر على التصريح به . وفي روايته لحديث بكاء آدم اكبر دليل على تسليمه بخطيئته

(٢) ان الرازي يدعي بان الخطيئة الواحدة لا تجعل الانسان خاطئاً لان لفظة الخاطيء لا تطلق الا على من كان معاوداً للخطيئة وهذا ايضاً من السفسطات الصيانية لان الجدال دائر على الصفة لا على عدد الخطايا ومن سقط حتى في نصف خطيئة فقد خرج عن ان يكون معصوماً . فاذا كان الغرض من الجدال تبيان ان النبي الذي لم يخطيء هو اسمي وافضل من النبي الذي اخطأ مرة واحدة كان لهذه الخطيئة تأثير عظيم . واذا كان الغرض تبيان من من الانبياء هو اهل لان يكون شافعياً بالناس عند الله نرى ان الخطيئة الواحدة تؤثر في اهلية النبي تأثيراً عظيماً جداً

قال « اما ذلك الولد فهو انا . واما اختي فلا اعلم اين هي اليوم . فقد هجرتني هي وامي او لم اعد اراها منذ ذلك اليوم » . فتأثرت من كلامه وتذكرت انه كان يتيماً من امه وابيه وقلت له « وكيف يمكنك ان تصور اختك الصغيرة وانا لم اعرفها ولا رأيتهما؟ » . فاطرق هنيئاً وقال « اذا لا ترسم شيئاً لان الحقل بدون اختي بلقع قفر » . وترغرت عيناه بالدموع . ثم اخذ ورقته وعاد الى اخي . وكان اخي راكباً قصبةً كأنها فرس وهو يسوطها ويركض بها في الحقل . فلما رآه تناول هو ايضاً قصبةً وجد في اثره — واذا بتلك الغمامة قد انقضت عن محياه .

ثم استيقظت واذا به حلم !

واحلام الصبا كثيرة والولد الصغير يشيد عليها قصوراً في الهواء .

شذرات قرآنية

تعليم العلماء في عصمة الانبياء (تابع)

« وعصى آدم ربه فغوى » : - « من الناس من تمسك بهذا في صدور الكبيرة عنه من وجهين . (الاول) ان العصيان اسم للذم فلا ينطلق الا على صاحب الكبيرة لقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتمدد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها . ولا معنى لصاحب الكبيرة الا من فعل فعلاً يعاقب عليه . (والوجه الثاني) ان الغواية والضلالة اسمان مترادفان والتي ضد الرشد ومثل هذا الاسم لا يتناول الا الفاسق المهمك في فسقه » .

وبعد ان افاض في تأويل معنى النسيان وحمله على محلي ترك الواجب وترك المندوب عاد الى نسبة العصيان الى آدم فقال :- « ومن الناس من سلم ان الآية تدل على صدور المعصية منه لكنه زعم ان المعصية كانت من الصغائر لا من الكبائر . وهذا قول عامة المعتزلة وهو ايضاً ضعيف لاننا بينا ان اسم العاصي اسم للذم ولان ظاهر القرآن يدل على انه يستحق العقاب وذلك لا يليق بالصغيرة ... واما التمسك بقوله تعالى « فغوى » فاجابوا عنه من وجوه (احدها) انه خاب من نعيم الجنة وذلك لانه لما اكل من تلك الشجرة لبصير ملكه دائماً .. زال . فلما خاب سعيه وما نجح قيل انه غوى . وتحقيقه ان النبي ضد الرشد والرشد هو ان يتوصل بشيء الى شيء يوصل الى المقصود . فمن توصل بشيء الى شيء فحصل له ضد مقصوده كان ذلك غياً (وثانيتها) قال بعضهم غوى اي بشم من كثرة الاكل ... واعلم ان الاولى عندي في هذا الباب والاحتمل للشغب ان يقال ان هذه الواقعة كانت قبل النبوة ... وههنا

بالمكفين ومزجيرة بليغة وموعظة كافة . وكأنه قيل لهم : انظروا واعتبروا كيف نعب على النبي « المعصوم » حبيب الله (الذي لا يجوز عليه الا اقتراف الصغيرة غير المنفرة) زلته بهذه الغلظة وبهذا اللفظ الشنيع . فلا تهاونوا بما يفرض منكم من السيئات والصغائر فضلاً ان تجسروا على التورط في الكبائر .

فما احسن هذه الموعظة واذا كان الله يقصد ذلك في الحقيقة فما اعظم خطأ الرازي ومن يعتمدون عليه وذنبتهم في محاولتهم ان يفسدوا قصد الله ويطمسوا على الحقيقة وذلك بالتماسهم لآدم عذراً عن هذه الخطيئة . فهل تقبل عظة الله ام تأويل الناس ؟ ليحكم الصالح الضمير والحر المبداء والسلام

الكلمة الاخيرة لليهود

اعمال ١٨

كان اول ما فعله بولس الرسول في رومية انه جمع يهود المجمع الى منزله كما كان يفعل دائماً وذلك لكي يعلم ان كان يهود اورشليم قد اثروا في عقول هؤلاء اليهود وآثاروهم عليه

واذ كان اسم بولس معروفاً عندهم لبوا دعوته واكدوا له انهم لم تصلحوا عنه اخبار من يهود اورشليم قط . والارجح ان هؤلاء لم يعودوا يهتمون بمسئلته كثيراً لان التمسك بها اصبح عقيم الفائدة

لذلك تمهد الطريق لبولس للبحث مع يهود رومية في امر كان عندهم من الاهمية في اسمى مكان الا وهو مسألة المسيا المخلص . وكانت شهرة بولس في مناداته بالمسيا قد طبقت الخافقين والمذهب الجديد « يقاوم في كل مكان » . فاجتمع اليهود في منزله وكلهم قلوب مشتاقة ان تسمع ما سيقوله لهم . ففطق يشرح لهم عن ملكوت الله من الصباح الى المساء (اعمال ١٣: ٣٨) وكان لا يزال موثوقاً بالسلاسل (ع ٢٠) وجندي روماني واقف في حراسته

وكانت النتيجة ان بعضهم آمنوا وبعضهم اغلظوا قلوبهم واذا رأى بولس ان جميعهم قد ادركوا امر كرازته لم ير لزوماً لاعادة ماقاله فكلهمم بلهجة قاض ديان اكثر من لهجة ضارع متوسل ووجه الى الذين لم يؤمنوا منهم كلمات النبي القائل « ان قلب هذا الشعب قد غلظ واذانهم سمعوا ثقيلاً واعينهم اغمضوها »

فمئذ ذلك انصرفوا وهم غير متقنين فيما بينهم . ولعل الكثيرين منهم قبلوا البشارة عندما وجه اليهم الرسول كلمة النبي المذكورة هذا وقد نلخص المؤرخ في العديد من الاخيرين من هذا السفر

وهنا لا بد لنا من مقاومة ما يفهم من سفسطة الرازي بان الخطيئة الواحدة لا تؤثر في طبيعة النبي كأنها بقعة وحل لا تؤثر في الرداء النظيف . فما احط هذه التعاليم وما اشدها قضاء على الآداب . أو ليس الاخطاط الادبي راجعاً الى هذا المصدر ؟

ان الذي يخطئ . ولو مرة واحدة يتلوث بالخطيئة ويفقد طهارته ويصير محتاجاً الى مخلص يطهره ويفسله . ولا احد يقدر ان يفعل ذلك الا الله في يسوع المسيح . فالذي يزني مرة يعد زانياً وضميره يبيته على فعلته طول عمره لانه تلون بحمأة الخطيئة . ولذلك تقول التوراة والقرآن ان آدم لما اخطأ وجد نفسه عرياناً اي علم انه قد فقد طهارته بالكلية (٣) ان الرازي يقول ان خطيئة آدم كانت قبل النبوة .

ولكن هذا القول لا يقوم له برهان البتة . بل ان نص القرآن نفسه يفيد عكس ذلك لان آدم اخطأ بعد ان قال الله للملائكة « اسجدوا لآدم » فكيف يأمرهم بالسجود لمخلوق دونهم مقاماً او لا يستفاد من ذلك ان آدم كان ارقى من الملائكة وانه كان على الاقل نبياً ؟ هذا ما بشأن الرازي ولكن بقية المفسرين يعترفون بالحقيقة باكثر امانة

جاء في شرح الجلالين لهذه الآيات في الجزء الثاني (وجه ١٧) ما نصه : (ولقد عهدنا الى آدم) اوصيناه ان لا يأكل من الشجرة (من قبل) اي قبل اكله منها (فنسى) ترك عهدنا (ولم نجد له عزماً) حزمماً وصبراً عما نهيناه عنه . انتهى

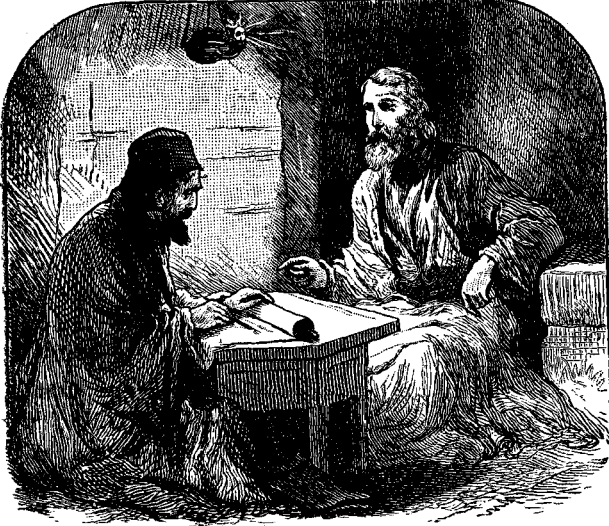
فصاحب الجلالين يعزز اذاً قول القرآن ويقر بان آدم اخطأ وهناك ما جاء في الطبري في تفسيره قوله : فنسى ولم نجد له عزماً قال : -

« يقول ولقد وصينا آدم وقلنا له ان هذا (يريد الشيطان) عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة . فوسوس اليه الشيطان فطاعه وخالف امري فحل به من عقوبي ما حل ... »

وقد نقل بعد ذلك عدة احاديث في تفسير العزم لا موضع لذكرها هنا واختمتها بقوله : فيكون تأويله ولم نجد له عزم قلب على الوفاء لله بعهده ولا على حفظ ما عهد اليه «

وقال في تفسير : « فتاب عليه وهدى » ان معنى ذلك « اصطفاه ربه من بعد معصيته اياه فرزقه الرجوع الى ما رضى عنه والعمل بطاعته » وجاء في الزمخشري (جزء ٢ وجه ٣٧) : -

« وقيل كان لباسهما (اي لباس آدم وحواء) الظفر . فلما اصابا الخطيئة نزع عنهما وتركت هذه البقايا في اطراف الاصابع . عن ابن عباس - لا شبهة في ان آدم لم يمثل ما رسمه الله له وتخطى فيه ساحة الطاعة وذلك هو العصيان . ولما عصى خرج فعله من ان يكون رشداً وخيراً فكان غياً لا محالة لان النبي خلاف الرشد . ولكن قوله (وعصى آدم ربه فغوى) بهذا الاطلاق وبهذا التصريح وحيث لم يقل وزن آدم . واخطأ وما أشبه ذلك مما يعبر به عن الزلات والفرطات فغيبه لطف



الرسول بولس ولوقا في السجن في قيصرية

آخر الاعمال التي قام بها بولس في رومية مقر عروش القياصرة ومنها نستدل على تقدم الملكوت تقدماً بطيئاً ولكن بثبات ان الرسول بولس كان موثقاً بسلاسل . ولكن هل كان لسانه موثقاً كذلك ؟

ولقد اختتم المؤرخ هذا السفر كأنه يختم اصحاحاً من كتاب او فصلاً منه لا كما يختم الكتاب عادة كتبهم ومؤلفاتهم . ولماذا ؟ لان سفر الاعمال كان فصلاً من سفر اعمال الله الذي لا يزال يدوّن فيه الى اليوم تاريخ تقدم الملكوت وانتشاره ولن ينتهي حتى ملء الزمان الذي وان يكن قد اخفي عن عيوننا ولكنه قد يكون اقرب من قاب قوسين

The Prisoner Who Was Free

(Paul's First Imprisonment at Rome).

THE close of Acts does not complete our knowledge of the life of St. Paul. We know a great deal more; but it has to be gathered—precious fragments—from the Epistles to Colosse, Ephesus, Philippi, Philemon, Timothy, and Titus, all of them written from Rome, all of them from prison except that to Titus. The lodging of Paul thus becomes a stage on which many beautiful scenes were enacted, which we reconstruct for ourselves without going one step beyond what is written. Scripture here seems to *invite* the exercise of imagination, and we therefore gather our gleanings under the form of a drama, inviting our Readers to see for themselves how entirely it corresponds with what is written in the records. —For the sake of convenience we merely represent many events as happening on one and the same day.]

(Scene:—a room in Rome, poorly furnished; a man of about 60, but appearing 'old' (1), through manifold toil and hardship, sitting. His wrist is bound to that of a Roman soldier, by a chain (2). The time is early morning. Another man—Aristarchus—has evidently spent the night with him (3). The two have just risen from prayer).

Paul—My fellow-prisoner!

Aristarchus—Master!

Paul—The Gospel is not bound! It is marvellous! All yesterday men were coming in to see me, and to each I spoke the Word. And I seem to see it spreading, from their lips, all over this great World-Capital, from the palace of Caesar [4] down to the castaway in the street. Sawest thou that Onesimus yesterday?

Aristarchus—What! that miserable-looking wretch whom Epaphras (5) brought with him?

Paul—He has been useless enough in the past, but he will be useful (6) yet! Knowest thou his history (7)? He is the runaway slave of my old friend, and, I might

(1) Philemon 9., (2) Acts xxviii., 20. (3) Col. iv., 10, [4] Phil. iv., 22, [5] Col. iv., 12, Phil. 23, [6] Phil. II, "Onesimus" means "useful." [7] Phil. 10, etc.

الاسير الحر في رومية

ولكن ليس هذا كل ما نعلمه عن بولس الرسول بل هنالك امور كثيرة ولكنها مستتجة من الرسائل التي كتبها الى كولوسي وافسس وفليمون وفيلبي وتيموثاوس وتيطس . وكان قد ارسل جميعها من السجن الا رسالته الى تيطس . وكان منزله قد اصبح مرسحاً مثلت عليه حوادث كثيرة يمكننا جمعها مما هو مدون في الرسائل المذكورة التي فيها مجال لشحن القرحة . ولذلك سنذكر هنا المأساة التي نستتجها مما هو مدون في تلك الرسائل . وسنجعل انها حدثت في يوم واحد جاً بالتسهيل :

(مشهد في رومية - غرفة ذات اثاث بسيط فيها رجل يناهز الستين من عمره تلوح الشيخوخة ⁽¹⁾ على محياه لما قد كابد من المتاعب والمشقات . ويدها موثقتان بسلاسل ⁽²⁾ تربطه الى جندي روماني . اما الوقت فصباح . وهنالك رجل آخر - ارسترخس - قد قضى الليل ⁽³⁾ معه . وقد نهض كلاهما من الصلاة)

بولس : - رفيقي في الاسر !

ارسترخس : - سيدي !

بولس : - ان الانجيل غير موثوق ! جاءني البارحة كثيرون يشاهدوني فكنت اكلم جميعهم بالكلمة . يخال لي انها ستنتشر بواسطتهم في هذه المدينة العظيمة من قصر قيصر ⁽⁴⁾ الى كوخ البعد الفقير . ألم تر انيسيمس البارحة ؟

ارسترخس : - أعني به ذلك البائس الذي جاء به ابفراس ⁽⁵⁾ ؟

(1) فليمون ع 9 (2) اعمال 28 : 20 (3) كولوسي 4 : 10 (4) فيليبي 22 : 4 « 5 » كولوسي 4 : 9 و 12 وفليمون 10 و 23

indeed say, son, Philemon. He drifted to Rome, and soon went down in this sink of iniquity. Epaphras, being from his city, recognised him and brought him to me. Oh, the amazing power of this Gospel—the slave has become free! I know for a surety he is a new man.

Aristarchus—Yet he seemed in terror about something.

Paul—Because I said he must return to his master. You know the law—Philemon may do anything with him he pleases, however cruel. But I know Philemon. He owes his very soul to me. I shall convince Onesimus, and I will send him with a letter to Philemon that can hardly be resisted.

[A clash of arms is heard outside. A soldier in full armour pushes in].

First Soldier—Good morning, comrade. I come to relieve you.

Second Soldier—Welcome! and yet not welcome: for gladly would I spend another such day as the night that has just passed. Never have I met such a man as this old Jewish prisoner, no, nor dreamed that such a one existed. My heart is on fire: I go to tell the guards (8) the amazing news I have heard in the watches of this night from him!

First Soldier—You will not be the first. Every one of his sentinels has come away with a story. The whole Regiment is talking about it. I am quite excited myself about what I shall see and hear. The officers are all talking, too. The Centurion who brought him from Caesarea has told them, and I believe the matter has gone far and deep into Caesar's palace itself! As for that Centurion, he is as a man that lives in another world. He says that were he a believer in our gods he would say that Paul here is one of them—only better. But he says he is a Christian, whatever that is.

Second Soldier—It is what I am—if I have understood aright. It is what you may be this evening. Come and see me the moment you come off duty.

First Soldier—Well. (To Paul) Now, my Master, I must ask you to let me unclasp this chain. [He changes the chain to his own wrist. Paul courteously greets him, and the other soldier takes from him a most respectful and affectionate leave].

Paul—(in a low voice)—Didst thou hear their talk, Aristarchus? Say I not well that "the Word of God is not bound (9)," in spite of this chain (10) [holding it up].

Aristarchus—We never thought that this long time would elapse when we left Caesarea. Thou wast hoping to push on to Spain (11), to the farthest limit of this great Roman Empire westwards, but

Paul—But the things that have happened to me have fallen out rather to the furtherance of the Gospel (12), as you saw this morning, and as you shall see again.

(Luke enters).

Paul—The Beloved Physician! (13). Good morning, most dear and most faithful of friends! (14).

Luke—Good morning, dearest Master! How is thy health this morning?

Paul—It needs thy skill and care, God knows. And He knows that it shall have both without stint. We still

بولس : - انه قد كان عبداً نفعاً (٩) فيما مضى ولكنه سيكون ذا نفع كبير فيما بعد . او تعلم تاريخه (٧) ؟ هو عبد صديقي بل ولدي فليمون وكان قد ابق منه وانغمس في شرور رومية . واذ كان ابفراس من اهل مدينته عرفه وجاء به الي . فيا لقوة الانجيل العجيبة التي تحرر العبد . انني واثق انه قد تجدد

ارسترخس : - ولكنني لحظت انه كان في هياج

بولس : - ذلك لانني امرته بالرجوع الى سيده . انك تعرف الشريعة وتعلم ان فليمون قد يضره ضرراً بليغاً . ولكن فليمون مدين لي بحياته فسأقنع انيسمس وارسله اليه بكتاب توصية (صليل في الخارج . يدخل جندي مدرع شاكي السلاح)

الجندي الاول : - صباحك سعيد يا رفيقي . قد اتيت في نوبتي

لاخذ محلك

الجندي الثاني : - اهلاً بك . ولكنني اود ان امضي يوماً آخر

كاليوم الذي قد مضيته . انني لم ارقط في زماني يهودياً كهذا الشيخ . فقد حرك عواظي باقواله التي انا ذاهب لاذيعها بين رفاقي (٨)

الجندي الاول : - ان تكون اول من اذاع عنه الاخبار فان

كل جندي يترك حراسته يذيع عنه قصة جديدة حتى صارت فرقنا كلها تتكلم عنه . وصرت انا ايضاً مشتاقاً ان اسمع باذني وارى بعيني .

ان قواد فرقنا جميعهم يتحدثون بامره فان قائد المئة الذي جاء به من قيصرية قد اذاع اسمه وصيته ولا اشك في ان حديثه قد بلغ بلاط

القيصر نفسه . وانت تعلم ان ذلك القائد هو اليوم في حياة جديدة وقد قال انه لو كان وثياً لانتخب بولس الهاً لانه اعظم من جميع آلهة

الوثنيين ولكنه مسيحي على ما قال

الجندي الثاني : - انني انا ايضاً مثله ولا اشك في انك انت

ايضاً ستكون هكذا في هذه الليلة . تعال الي عندما تنتهي من نوبتك . الجندي الاول : - حسناً . (بولس) اسمح لي يا سيدي ان

افك السلسلة .

(يفك السلسلة التي تربط بولس بالجندي الاول لكي يربطها الى

نفسه . اما بولس فيحييه بكل لطف ثم يودعه الجندي الاول بكل احترام وينصرف)

بولس : - (بصوت منخفض) هل سمعت حديثهما يا ارسترخس ؟

ألم اقل لك ان كلمة الله غير مربوطة (٩) على رغم هذه السلاسل (١٠) (يرفها مشيراً اليها)

« ٦ » معنى « انيسمس » ذو نفع او فائدة « ٧ » راجع الرسالة الى فليمون

« ٨ » فيلبي ١ : ١٣ « ٩ » ٢ تيموثاوس ٢ : ٩ « ١٠ » اعمال ٢٨ : ٢٠

(8) Phil. i., 13. (9) 2 Tim. ii., 9. (10) Acts xxviii., 20. (11) Rom. xv., 24. (12) Phil. i., 12. (13) Col. iv., 14. (14) 2 Tim. iv., 11.

feel that voyage do we not? And I am ill from this long inaction of body. This tabernacle truly seems to me as though it were dissolving, yet I know there is work for me yet. I am in a strait between two (15), having a desire to depart and be with Christ—which is far better; and to abide in the flesh, which is the more needed by my children in those churches from Galatia to this place. And this makes me certain I shall tarry a little longer in this frail tabernacle, before being clothed with the glorious one awaiting me (16). As He wills! For me to live is Christ, and to die is gain (17)!

Luke—Even so, Master!—I have full hope of our speedy release. They will be beginning to stir with our case at the courts, for yesterday the official prosecutors arrived from Jerusalem. They seemed to have little enough heart for their business.

Paul—God be thanked!—And now, Lucas, let us resume our work of yesterday. I want to begin a letter to Colosse; and finish this one to go the round of the churches of Ephesus, Laodicea, Hierapolis and the rest (18); and there will be a little note to Philemon also. The bearers are almost ready—Tychicus, (19) that beloved brother and faithful minister in the Lord, and, as I hope, Onesimus (20). Marcus my faithful servant may follow (21). Where was the point at which we stopped last night?

Luke—(reading) “For this cause I, Paul, the prisoner of the Jesus Christ for you Gentiles” no! a little further I wrote “That the Gentiles should be fellow heirs, and of the same Body” (22)

Paul—The One Body of Christ! The One Glorious Building of Church! Wherein Jew, Gentiles, Barbarian, Scythian, Bond, and Free (23) lose themselves and become One!—Ah, that is the truth that God has been revealing to me specially of late, (24) as I lie here, and pass in review the Church after Church, Nation after Nation, Country after Country seen by these eyes.—Add then . . . “And partakers of His promise in Christ by the Gospel . . .” [Luke writes, as Paul dictates].

Paul—Art thou not wearied, “Beloved Physician!”

Luke—I could never weary!—Thou knowest, I am beginning to make notes for my memoir of the Lord Jesus Christ, as I have heard thee preach. Theophilus (25) has asked me to write one for him, full and in order, (26) and I believe such a writing will be of eternal service to the Church. Also I am making notes for another Book, especially to show (27) how the Gospel spread throughout this Empire from East to West, specially at thy hand, Master. But I need years to complete these tasks.

Paul—The Lord prosper all, to His Glory and the building of His Church. *Maran-atha!*

All—Amen!

(15) Phil i., 23-25. (16) 2 Cor v., 1-4. (17) Phil i., 21. (18) Col iv., 13, 16: this would be our “Epistle to the Ephesians” (19) Col iv., 7. (20) Col iv., 9. (21) Col iv., 10. (22) Eph iii., 6. (23) Col iii., 11. (24) See the whole Epistle to the Ephesians, especially. (25) Luke i., 1. (26) Luke i., 3. (27) Acts i., 1, 8.

ارسترخس :- اننا لم نفكر قط انه سيمر كل هذا الوقت الطويل عندما بارحنا قيصرية . ألم تكن توأمم الذهاب الى اسبانيا (١١) آخر الحدود الغربية لهذه الامبراطورية الضخمة؟ ولكن . . .

بولس :- ولكن ما حدث انما هو تخير انتشار الانجيل (١٢) كما رأيت في وكما ستري ايضاً .

(بدخل لوقا)

بولس :- مرحباً بالطبيب الحبيب (١٣) كن معافى يا اعز اصحابي وأثبتهم وداً (١٤)

لوقا :- سلام لك . كيف انت اليوم؟

بولس :- في حاجة الى مداراتك ومهارتك . والله يعلم انني ساحتاجهما اكثر . ان مشقة السفر لا تزال ذات تأثير فيّ ولعلك انت ايضاً تشعر بها . انني مللت عدم الحركة وكأني بهذه الخيمة الارضية ستدقضي عما القليل . على اني ارى انه لا يزال امامي مجال للعمل .

انني محصور بين شيئين (١٥) . لي اشتها ان انطلق واكون مع المسيح ذلك افضل جداً . ولكن ان ابقى في الجسد ألزم من اجل اولادي في الكنائس من غلاطية الى هبنا . ولذلك سامكت وابقى مع جميعكم زمناً اطول قبل ان اخلع ثوب الفناء وألبس ثوب الخلود الجيد المعد لي (١٦)

ولكن لتكن مشيئة الله . لان لي الحياة هي المسيح والموت هو ربح (١٧) لوقا :- نعم يا سيدي انني شديد الرجاء بان مستلثنا ستفض عما القليل لان البلاط قائم قاعد بسببها . وقد وصل البارحة المدعون من اورشليم ويظهر انهم قانطون من نجاح مساعيهم

بولس :- الحمد لله . والآن لنستمر في عمل البارحة . انني اريد ان اكتب رسالة الى اهل كولوسي وان اكمل المنشور العام لكنائس افسس ولاوديكية وهيرابوليس وغيرها (١٨) . وهناك ايضاً رسالة صغيرة لفليمون . هوذا السعاة ينتظرون — تبيخكس (١٩) الاخ الحبيب والخادم الامين والعبد معنا في الرب . وانسيمس (٢٠) الاخ الامين الحبيب ايضاً . وربما يرافقهما مرقس (٢١) الخادم الامين . الى اين اتهمنا البارحة في كتابة الرسالة؟

لوقا :- (يقراً) « بسبب هذا انا بولس اسير المسيح يسوع لاجلكم ايها الامم . . . » — كلا . وصلنا الى ما بعد ذلك — « ان الامم شركاء في الميراث والجسد (٢٢) . . . »

١١ « ١٥ : ٢٤ » ١٢ « ١٢ » فيلي ١ : ١٢ « ١٣ » كولوسي ٤ : ١٤
١٤ « ١٤ » ٢ تيموثاوس ٤ : ١١ « ١٥ » فيلي ١ : ٢٣ - ٢٥ « ١٦ » ٢ كورنثوس
١٥ : ٤ « ١٧ » فيلي ١ : ٢١ « ١٨ » كولوسي ٤ : ١٣ و ١٦ . هذه تكون
رسالتنا الى اهل افسس « ١٩ » كولوسي ٤ : ٧ « ٢٠ » كولوسي ٤ : ٩ « ٢١ »
كولوسي ٤ : ١٠ « ٢٢ » افسس ٢ : ٦

(Mark enters).

Paul—My dear son! How good and useful to me for the ministry (28) thou art!

Ma—I have so much to make up for [29]. When I think . . .

Paul—Nay, thou hast already more than made it all up. I trust that the work of our brother and friend Barnabas in Cyprus fares well (30).

Mark—Well! Master, many are coming to see thee to-day. Clement, Linus, and other members of the Church. They are all delighted and encouraged by the way the Gospel is spreading far and wide these days. And truly it is marvellous . . .

Paul—They are welcome, most welcome!

[Many Christians come in and greet Paul].

Clement—Master, it is wonderful! When we saw so helpless and bound at first, we were utterly disheartened. But when we saw thee triumphing over every difficulty, and making of the very hindrance a help, we were ashamed of our cowardice. We took heart of grace from thee, and behold our witness is being heard far and wide in this great city [31]!

Paul—This wonderful, glorious Gospel! Did I not write to you from Corinth. I am not ashamed of the Gospel of Christ, for it is the power of God unto salvation to every one that believeth."

Clement—We heard it with our ears. Now we see it with our eyes.

Demas—But, Master, some are preaching out of no love for thee. They seem to be wanting to raise up another party of their own [32].

Clement—But we work from good will and love, knowing that thou art set for the defence of the Gospel! [33].

Paul—I know it all. But what then? Every way, whether in pretence or in truth, Christ is preached, and I therein do rejoice, yes, and shall rejoice [34]. I declare to you, brothers, that in this prison my heart is one joy and gladness [35]. As long as Christ is magnified that is all that matters (36). Is it not so, Demas?

Demas—I believe it, Master. Would that I felt it and acted it perfectly [37].

Paul—Love not the present world, dear son, more than that which is to come [38]. My eyes see the former passing visibly away. But the latter abides eternal, immortal, incorruptible, that passeth not away. And its crown is unfading. [Demas sighs].

[They talk for a great while, then all depart, after prayer, with intent to witness mightily for Christ. Aristarchus remains, and Luke continues writing to Paul's dictation].

[Onesimus enters, brought in by Epaphras. He is pale, thin marked with the marks both of want and of dissipation. But a new light has come into his expression which is effacing these. He runs to Paul, and falls on his knees before him, burying his face in his hands].

بولس : - جسد المسيح الواحد - لبناء الكنيسة المجيدة المتحدة. حيث ليس يوناني ويهودي . ختان وغرلة . بر بري سيكثي . عبد حر بل المسيح الكل وفي الكل (٢٢) . حقاً ان هذا هو الحق الذي أعلن لي مؤخراً (٢٣) عند مراجعتي تواريخ الكنائس والامم والممالك التي شاهدتها بعيني . فاكتب اذاً : « شركاء في . . . نيل مواعده في المسيح بالانجيل . . . »

(يكتب لوقا ما يليه عليه بولس)

بولس : - ألم تتعب ايها الطيب الحبيب لوقا : - اني لن اتعب ابداً . أعلم انني قد دونت ملاحظات كثيرة لكي اكتب سيرة يسوع المسيح كما سمعتها منك ؟ ان ثاوفيلس (٢٥) قد طلب مني ان اكتبها له بالتدقيق (٢٦) وانا اعتقد بان سفراً كهذا سيكون ذا فائدة دائمة للكنيسة . ثم انني قد دونت ملاحظات اخرى لا ولف سفراً آخر ابرين (٢٧) فيه كيفية امتداد الانجيل من شرقي هذه الامبراطورية الى غربها سيما بمساعيك يا سيدي . ولا بد ان تمضي الستون قبلما تتمكن من انجاز هذا المشروع

بولس : - لينجح الرب مساعي جميعنا لمجد اسمه ولبنان كنيسته « الرب آت ! »
الجميع : - آمين

(يدخل مرقس)

بولس : - مرحباً بولدي العزيز . ما اكفك وانفك للخدمة (٢٨) مرقس : - عليّ امور كثيرة لكي اتمها (٢٩) عندما افكر . . . بولس : - انا اعلم انك قد تمتها جيداً . اوئل ان الاخ برنابا صاحب في عمله في قبرس (٣٠)

مرقس : - ان كثيرين قاصدون ان يشاهدوك - اكليميندس ولينوس وغيرهما من اعضاء الكنيسة . جميعهم مسرورون من انتشار الانجيل . حقاً ان الامر عجيب !
بولس : - مرحباً بالجميع

(يدخل جمهور من المسيحيين ويحيون بولس)

اكليميندس : - انه عجيب يا مولاي ! اننا لما شاهدناك مغلولاً بالسلاسل خارت عزائمنا في اول الامر وتملكنا اليأس . ولكننا عندما رأيناك قد انتصرت على كل الصعوبات وانتجت من الشر خيراً

« ٢٣ » كولوسي ٣ : ١١ « ٢٤ » راجع الرسالة الى افسس « ٢٥ » لوقا
« ٢٦ » لوقا ٣ : ١ « ٢٧ » اعمال ١ : ١ « ٢٨ » قابل كولوسي ١ : ٤
« ٢٩ » « ٣٠ » اعمال ١٣ : ١٣ « ٣٠ » اعمال ١٥ : ٣٧ - ٣٩

[28] cp. Col. iv., 10, 2 Tim. iv., 11, [29] Acts xiii., 13, [30] Acts xv., 37-39, [30] Phil. i., 14.
[32] Phil. i., 15, [33] Phil. i., 17, [34] Phil. i., 18, [35] Phil. iii., 1; iv., 4, [35] Phil. i., 20,
[37] and [38] 2 Tim. iv., 11.

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, DECEMBER 20TH, 1907.

Vol. III.,
No. 44.

Paul—My son—my dear son, begotten in my chains! (39) . . . —Hast thou thought on what I said to thee? Hast prayed for strength to do what thou oughtest in the matter? Wilt thou go back to Colosse—to thy master? He is my son, too, know ye;—I can answer for him! And if thou owest anything, I, Paul, will repay it! . . . [40]

Onesimus—My father!— . . . It has been a struggle . . . terrible . . . but . . . I have prayed . . . and God has given me strength;—I will go!

Paul—[half to himself]—This Gospel of the Blessed One! It is the power of God unto salvation to *all* who have faith—even such a one as this . . . yet no!—I . . . “less than the least of all Saints,” as I said to-day to them of Ephesus: [41] nay, O my God, the chief of sinners [42] . . . because I persecuted the Church of Christ . . . Stephen! . . . But—that love, that love of Christ that passeth knowledge . . . [He muses long].

Epaphras [gently]—Master, they must be going, for the journey. The letters—?

Paul—After two days they will be ready, if God will. But that one to Philemon,—Onesimus here will write while I dictate it. Come, thy tablets! [He dictates] “Paul, a prisoner of the Lord Jesus Christ” . . . [and so on to the end, save at one place where he takes the stilus [43] from Onesimus and writes in great letters [44] a few words himself].

[When it is finished, they pray, kneeling on their knees (45). Then they rise, and all, save Aristarchus, prepare to go].

Paul—The Lord be with you!

Lucas, Epaphras, and Onesimus—And with thy spirit!

(They go out together).

[The soldier, whose amazement has been growing more and more all day, falls down suddenly at Paul's feet. He is weeping. Paul raises him, and speaks to him of the Gospel of Christ, ceasing not until the soldier who relieves him arrives.—And so the day passes and the night comes. Paul labours long in silent prayer for his friends in the Churches of the East. Then lies down on the pallet bed, and sleeps].

خجلنا من جبننا ويأسنا وتشجعنا بمرآك وهوذا شهادتنا لك قد
انتشرت في كل زاوية من زوايا هذه المدينة العظيمة
بولس: — ما اغرب انجيلنا المجيد. ألم اكتب اليك من
كورنثوس انني لست استحي بانجيل المسيح لانه قوة الله للخلاص
لكل من يؤمن؟ (٣٩)

ا كليمندس: — اننا سمعناه حينئذ باذاننا والآن نظره باعيننا
ديماس: — ولكن هنالك قوم يكرزون يا سيد — ليس حباً بك
بل عن تحزب (٤٠)

ا كليمندس: — اما نحن فمن محبة واخلاص علمين انك قد
ضحيت بنفسك لحياة الانجيل (٤١)

بولس: — انا اعلم ذلك ولكن سواء كان اولئك ينادون بالمسيح
بعلة ام بحق فاني افرح وسأفرح ايضاً (٤٢). صدقوني ايها الاخوة
الاعزاء ان فرحي لا بوصف ولا يحد على رغم كوني في السجن. (٤٣)
مادام المسيح يتعظم فذلك كل ما اطالبه (٤٤). أليس هكذا يا ديماس؟
ديماس: — نعم يا سيدي. ولكن لبتني اقتديت بك في هذا المبدأ (٤٥)
الباقى آت

«٣١» رومية ١: ١٦ «٣٢» ياي ١: ١٥ «٣٣» فيلي ١: ١٧
«٣٤» فيلي ١: ١٨ «٣٥» فيلي ٣: ١ و٤: «٣٦» فيلي ١: ٢٠



الرسول بولس يفتي على الرسالة الى فيليمون في سجنه في رومية

[39] Philemon 10, [40] Philemon 18, 19, [41] Eph. iii., 8, [42] 1 Tim. i., 15.
[43] Phil. 19, [44] Gal. vi., 2, [45] Acts xxi., 5.

الشرق والغرب

مجلة رثية اريية

تصدر يوم الجمعة في القاهرة

* ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٠٧ *

سنة ٣ عدد ٤٥

اوراق متناثرة

(١٠) أيام البنفسج

هوذا قد انقضى فصل الخريف وتناثرت اوراق الشجر فلم يبقَ منها الا اغصان مجردة ليس فيها موضع للعصفورة لتبني عشها وتملأ الفضاء بزقزقتها الشجية. عما القليل تكسبي الحقول برداء الثلج الابيض وتنام الشمس وراء الافق الى ان يمر فصل الشتاء وترجع السنووة الى عشها. وفي خلال ذلك تكون السماء متلبدة بالغيوم السوداء وتجلس الطبيعة مكتئبة الى ان تعود اشعة الشمس فتبتسم لها

* * *

جاء الشتاء

قد اصبحت شمس هذه السنة على عتبة الزوال. رأيت البارحة بنفسجة في الثلج والى جنبها الزهرة المعروفة بزهرة « لاتسني »! ان نسيك أيتها الزهرة تنسى يميني... ويلتصق لساني بجنكي اما منظر البنفسجة في الثلج فكان من ابهى ما شاهدته في حياتي وقد ذكرني بالبنفسج الذي زرعناه عند قبر اختي

البنفسج عزاء الحزين في ايام الشتاء. عندما تكتئب الطبيعة وتسود السماء وتبيض الارض برداء الثلج الناصع - عندما ينقطع صوت العصفورة وتسكت البلابل ويجزن القلب - عندما تتجرد الاغصان من الاوراق وتذكر الماضي وتندظر المستقبل - فانظر الى البنفسجة وانشق عبيرها فانها تبسم في وجهك وتعزي قلبك وتفرج كآبتك

* * *

وللبنفسج سابق هو النرجس. والنرجس هو اعلان الزمان بقرب انتهاء السنة

وهوذا نهاية السنة قد جاءت فعما القليل تنطوي صفحة اخرى من الزمان لتضم الى سفر الابدية. فهل تنطوي معها ذنوبنا الكثيرة

ومساوئنا العديدة؟ هل تشرق شمس السنة الجديدة فتجد قلوبنا بيضاء ووجوهنا مبتسمة وثغورنا مفتحة؟ هوذا نحن واقفون على عتبة الايام الاخيرة من هذه السنة. في مثل هذه الايام من السنة الماضية كان بضحك معنا كثيرون ممن هم اليوم راقدون رقدتهم الابدية وحواليهم ازهار النرجس والبنفسج

ايها الراقدون تحت طبقة كثيفة من التراب. انكم قد انهيتم سفرنكم الارضية واجتازتم مراحل الحياة فانتهت آخر صفحة من صفحات سيرتكم واصبحتم ترونا من عالمكم كما يرى النسر الغملة من علوه الشاهقي هل لكم ان ترشدوا خطواتنا وتقودونا في السبل القوية حتى متى ان لنا ان نطوي صفحتنا الاخيرة نكون معكم في مواطنكم البهية؟

حقاً ما اسرع ما تمر الايام! انني اذكر ايام الصبا وليالي الشتاء الطويلة التي كنت اصرفها مع اخوتي واخواتي ونحن جلوس حول الموقدة نصطلي بناها ونصغي الى امي التي كانت تلو علينا سير الابطال واخبار الاولين الى ان تملكنا العاس فتطوي امي صفحات الكتاب ونذهب نحن الى اسرتنا لنسترخ من عناء النهار

انا نطوي الايام ذاهلين عن العتبة التي نحن واقفون عليها

شمس تودع شمساً والكون ماضٍ وآت
الا استفق وتنبه يا غارقاً في سباتٍ

الوداع ايها العام الراحل المكمل بتاج المشيب المثقل بذنوب ابنائك السائر بشيبتك الى الابدية. الوداع فان دورك قد انقضى وأن زمان رحيلك ليخلفك على مسرح الزمان ولدك الطفل فيلعب دوره ثم يلحقتك الى عالم الابدية. الوداع فان شمسك قد قاربت المغيب والابدية فاعرة فاها لتبتلك. ان لم نأسف لفراقك فقد اعتدت ان ترى منا نكران الجميل وان اسفنا فاننا تعزى بورد البنفسج وزهرة « لا تنسي »

أيتها الزهرة انني لن انسك

الاسير الحر - في رومية تممة

بولس :- اياك وغرور هذا العالم وابطيله يا ولدي (٢٨). وجه ابصارك نحو العالم الآتي . انني ارى هذا العالم آخذاً في الزوال والانحطاط . واما العالم الآتي فانه عالم ازلي خالد مجيد لا يدخله موت ولا ظلمة ولا فساد . اجل ان الاكليل الذي سنناله هنالك هو اكليل مجد لا يفنى . (يتأوه ديماس)

(بعد حديث طويل يركم الجميع ويصلون ثم يفرقون للمناداة بالانجيل بعزم قوي ويبقى ارسترخس ولوقا - ذلك في خدمة بولس وهذا ليكتب ما يمليه عليه سيده)

(يدخل ايفراس بانسيمس وهو (اي انسيمس) اصفر شاحب اللون تلوح عليه دلائل الضعف من شدة الانهماك في الفجور . وعند دخوله يسرع ويسقط على ركبتيه امام بولس ويغطي وجهه بيديه)

بولس :- ولداه ! يا ابني العزيز الذي ولدته في قيودي (٢٩) ! هل فكرت بما قاته لك ؟ هل صليت وطلبت من الله ان يقويك ويشجعك لتفعل ما يجب عليك ان تفعله وترجع الى كولوسي لخدمة سيدك . هو ايضاً ابني كما تعلم وانا اضمنك لديه . ان كنت مديناً له بشي فانا اسدده له عنك (٣٠)

انسيمس :- ابتاه ! لقد ثارت في داخلي انواء وعواصف ولكن ولكن قد صليت وقد استجاب الله لي صلاتي انني ساذهب .

بولس :- (لنفسه) ما اغربك ايها الانجيل المبارك ! حقاً انه قوة الله للخلاص لجميع الذين يؤمنون - حتى لرجل كهذا بل لي انا اصغر جميع القديسين (٣١) بل لي انا اول الخطاة (٣٢) الذين اضهدوا الكنيسة استفانوس ! ولكن المحبة محبة المسيح التي تفوق كل ادراك

(يتأمل طويلاً)

ايفراس :- (بلطف) يجب ان نذهب يا سيدي لكي نستعد للسفر . هل الرسائل . . . ؟

بولس :- ساتهي منها بعد يومين اذا شاء الرب . اما الرسالة الى فليمون فيجب ان املها على انسيمس . تعال يا انسيمس واكتب . . .

« ٣٧ و ٣٨ » ٢ تيموثاوس ٤ : ١٠ « ٣٩ » فليمون ع ١٠ « ٤٠ » فليمون ع ١٨ و ١٩ « ٤١ » افسس ٣ : ٨ « ٤٢ » ١ تيموثاوس ١ : ١٠

(يبلي عليه)

« بولس اسير يسوع المسيح وتيموثاوس الاخ الى فليمون المحبوب والعالمل معنا . . . الخ الخ »

(يكتب انسيمس ما يمليه عليه بولس حتى يصل الى قوله : « فاقبله نظيري » ثم يكمل كتابة الرسالة بيده قائلاً : ان كان قد ظلمك بشي الخ وعند نهاية الرسالة يركم الجميع ويصلون ثم ينهضون ويستعدون للذهاب ما عدا ارسترخس)

بولس :- ليكن الرب معكم

لوقا وايفراس وانسيمس :- ومع روحك !

(يخرجون . اما الجندي الذي كان منذ الصباح يزداد ذهولاً فيسقط راكعاً عند قدمي بولس ويبكي فينهضه بولس ويكلمه عن انجيل المسيح الى ان تنتقل نوبة الحراسة لجندي آخر . وهكذا ينقضي النهار والليل . وبعد ان يصلي بولس سرّاً من اجل الكنائس في الشرق يضطجع على فراشه وينام .

الخاتمة - الفاتحة

اواخر ايام بولس وموته

اخيراً انتهت ايام السجن وحان وقت المحاكمة فبرئت ساحة بولس بعد ان قضى في السجن مدة خمس سنين بتهمة باطلة . فالشريعة الرومانية كانت كثيرة المماثلة الا انها كانت عادلة . وقد بينا سابقاً الخير الذي اتجه الله من حبس بولس فانه اوله الى انتشار الانجيل سيما عند تبرئة ساحته كما يظهر من فياوي ١ : ١٣ فقد قال احد الثقات ان معنى « دار الولاية » في هذه الآية هو المحكمة الامبراطورية التي مثل بولس امامها للمحاكمة ولعل ذلك كان بين يدي نيرون نفسه . فاذا كان الامر صحيحاً فما أحسن الفرصة التي عرضت لبولس لكي يشهد بها للحق

ولما ابرى ، بولس طفر فرحاً وعزم على القيام بمشروعه القديم وكانت له غايتان كبيرتان (احدهما) ان يزور اسبانيا وكانت مطمح انظاره (*) (والاخرى) ان يزور كنائس الشرق ثمانية وبثبتها في الايمان . وقد جاء في التقاليد انه ادرك امنيته الاولى فذهب الى اسبانيا واما بخصوص امنيته الثانية فقد قال لنا انها تمت

(١) ذكر اكليميندس (المذكور في فياوي ٤ : ٣) ان بولس زار جميع الكنائس الشرقية والغربية وانه بلغ في سياحاته التبشيرية الى اقصى حدود الامبراطورية الغربية . فيستفاد من هذا ان بولس سافر

(*) راجع رومية ١٥ : ٢٤ حيث يقول : « فندما اذهب الى اسبانيا اتي اليكم »

(١٧) فان سجنه هذا كان غرفة مظلمة حتى ان ايسيفورس الافسي لم يجده الا بعد جهد وعناء (٣ تيموثاوس ١: ١٧) وكانت الاحوال قد تغيرت والذين ذكروا في الاصحاح الخامس عشر من الرسالة الى رومية (التي كتبت قبل ذلك بنحو عشر سنين) لم يذكروا قط في الرسالة الثانية الى تيموثاوس التي كتبت من السجن. ترى اين اولئك الرفاق من رجال ونساء؟ هل فزت محبتهم للمسيح ام البسهم نيرون ثياب الكتان واللبيب؟

على ان فشل العمل في رومية لم يضعف عزيمته بولس. نعم ان مسحة الحزن بادية على رسالته الثانية الى تيموثاوس ولكن ايمانه بقي ثابتاً. ففي احتجاجه الاول امام المحكمة الامبراطورية التي سمح للجمهور ان يدخلوها نجح في شهادته التي سمعها جميع الامم (٢ تيموثاوس ٤: ١٧) ومع ان الجميع تركوه الا ان الرب وقف معه وقواه حتى سمع الجميع بالانجيل من نيرون الامبراطور الى اصغر صعلوك. ومع ان براءته ظهرت الا انه أعيد الى السجن

وهنا كتب آخر رسائله ولم تكن المحاكمة قد انتهت ولكن بولس علم النهاية. وكان لوقا لا يزال معه الا انه كان مشتاقاً ان يرى تيموثاوس ايضاً. ولشدة شعوره بالبرد ارسل وطلب رداءه لكي يقي به نفسه وطلب ايضاً الكتب التي كان قد تركها مع الرداء في ترواس وذلك لكي يقتل السامة والضجر

واخيراً جاءت الساعة فنطق بكلماته الوداعية ونصح تيموثاوس قائلاً: - « واما انت فاصح في كل شيء. احتمل المشقات. اعمل عمل المبشر. ثم خدمتك. فاني انا الآن أسكب سكباً ووقت انحلامي قد حضر. قد جاهدت الجهاد الحسن اكملت السمي حفظت الايمان. واخيراً قد وضع لي اكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الثيان العادل وليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره ايضاً » (٢ تي ٤: ٥ - ٨)

فلما جاء وقت المحاكمة الثانية حكم عليه بالموت فاخرج خارج المدينة وقطع رأسه. ولا يعلم احد قبره الى هذا اليوم وما حاجته الى قبر او تمثال والعالم المسيحي اجمع يشهد له ويذكر مآثره ويطالع رسائله الى هذا اليوم؟
فا اعظم القوة التي تعمل في الضعيف.

رجل هرم ضئيل قد حنته الشيخوخة وكلله المشيب بتاج ناصع البياض ملقى في السجن ينتظر ساعته وقد قامت عليه رومية باسرها بل امبراطورية القياصرة الضخمة ونيرون العاني الذي تمنى لو كان للعالم رقبة واحدة لكي يقطعها بضربة واحدة!

ولكن اين نيرون ومجده؟ اين رومية المسورة بأسوار المجد الرابضة على ضفة النهر الفاخرة بشرائعها ونظامها! سماء زرقاء وارض حمراء وتاريخ اسود لا تبيضه امواج التبير كلها

الى اسبانيا. وذكر كاتب آخر في سنة ١٧٠ ب. م ان بولس ذهب الى اسبانيا حقيقة والمجال لا يسمح لنا ان نطيل الكلام فقد حانت خاتمة هذه الرواية وقربت خاتمة بطلها

(٢) اما السنون الخمس التي مرت بين حبس بولس في المرة الاولى وحبسه في المرة الثانية في رومية فانه قضاهما في التطواف في الشرق. ويمكننا ان نستقري حوادث هذه الرحلة من مطالعة رسائل بولس الى تيموثاوس وتيطس. فالارجح انه سافر براً ليزور اصدقاءه في فيليي انجازاً لوعده لهم (انظر فيليي ٢: ٢٤) ثم ذهب الى اسيا وكان قد وعد فليمون بان يزوره (فليمون ع ٢٢) ثم جعل افسس مركزه مرة اخرى. ويستفاد من الرسالتين الى تيموثاوس ان نبوة بولس التي نطق بها لشيوخ الكنيسة عن المصائب التي كانت ستحل بالكنيسة تمت اذ ظهر فلاسفة مبتدعون واخذوا يبنون في صدر الكنيسة بدور تعاليم معوجة. فآثر ذلك في شية بولس الا انه دافع عن الحق بكل قواه وجعل تيموثاوس اسقفاً او راعياً للكنيسة. وكان تيموثاوس في محبته في أثناء اسره الاول وهو يحبه ويعتمد عليه (انظر فيليي ١: ١ و ١٩: ٢ و ٢٠) وكان عييه الوحيد انه كان قليل الثقة. ولكن بولس كان يشجعه وينشطه كما يظهر من الرسالتين اللتين بعث بهما اليه

ولعل سفرة بولس الى اسبانيا وقعت في أثناء هذه السنين ومن افسس ذهب بولس الى مكبونية ثانية ومنها الى كريت. والرسالة الى تيطس تبين لنا العقبات التي كانت في سبيل الانجيل هنالك واخيراً رجع الى افسس وذهب الى ترواس حيث ترك رداءه وبعض الكتب (انظر ٢ تيموثاوس ٤: ١٣) ومنها الى كورنثوس ثم الى نيكوبوليس (في الشمال الغربي من بلاد اليونان) وكان الفصل شتاء (تيطس ٣: ١٢)

ويظهر ان المصيبة الكبرى الملت به هنا فاستاقه الرومانيون ثانية الى رومية مخفوراً. فهال الامر جميع اصحابه سيما ديماس الذي هجره (٢ تيموثاوس ٤: ١٠) فدخل بولس رومية ثانية مصحوباً فقط بلوقا رفيقه الحبيب (٢ تيموثاوس ٤: ١١)

ولكن رومية في هذه المرة كانت غير رومية التي رآها في المرة الاولى اذ وقع فيها حوادث هائلة فاحرقت المدينة (بايعاز من نيرون على ما يرجح) واتهم المسيحيون بذلك حتى اصبح هؤلاء المساكين عرضة لغضب رومية ومحت رحمة رعاها. فكان بعضهم يلبسون الجلود ويعرضون للكلاب الضارية لكي تنهش اجسامهم والبعض الاخر يتطشون في القطران ويحرقون ويوضعون في الحدائق العمومية لكي يضيء لهم في الليل. فقتلت المسيحيون وكادت الكنيسة تضحل. ولم يكن احد يزور بولس تقريباً في السجن في هذه المرة - فا اعظم الفرق بين سجنه هذا وسجنه في المرة الاولى. (قابل اعمال ٢٨: ٣٠ مع ٢ تيموثاوس ١: ١٥ -



ترى في هذه الصورة بولس الرسول جالساً الى مائدة وبقره جندي روماني واقف في حراسته .
والصورة تمثل العلية التي كان يسكنها بولس ويقابل فيها اصدقاءه — وهي الغرفة التي اشمرنا اليها في المشهود
الاخير الذي مثلناه من سيرته

ما تقضت أيامكم فيمضي
كل عام وانتم سالمونا
وقال آخر :

هي النفس فالزمان مساء
وتودع فلحياتك انقضاء
وأقضي ما أنت قاض الآن فالرد
بُ مجد تطوى به البيداء
وقال آخر :

هي أيام قلال تنقضي
يتبع البؤسُ بها دور السرور
فانته يا من تولاك الكرى
انما الدنيا كدولاب يدور
وقال آخر :

نجي القرون وتمضي القرون
وتأتي الليالي وتفتي السنون
فهل أنت تدري الذي قد مضى
وهل أنت تعلم ما سيكون

واين بولس والمملكة التي شيدها على اطلال رومية ؟
ان اسمه خالد في بطون التواريخ بين اعظم رجال العالم واسماهم
مجداً . ونجمه لا يدانيه نجم على الاطلاق . اما المملكة التي اسسها فقد
لاقت حتم ولا تزال تنتشر وستنتشر حتى تتناول الارض قاطبة ويحكمها
يسوع المسيح الى ابد الابد
قد انتهت الرواية . فالوداع لك ايها الرجل العظيم والبطل الاعظم
قد اكملت السبي فلت الاكليل الممدك في المجد الخالد . ليتنا نقدي
لك وتبع خطواتك فننال نحن ايضاً ذلك الاكليل الموعود به جميع
الذين يحبون ظهور الرب ، تعال ايها الرب يسوع آمين .

متفرقات شعرية

الشراء يهتفون ويحدرون

قال احدهم :

حياتك ان ساءت وسررت كمركب
على سفر رأسٍ قليلاً فتملح
فاما انقضت — فالحداثات جميعها
نزول زوال العارض المتجمع
وشبهه به قول الآخر :
انما مركب الحياة سريع ال
سير فاقضوا ايامكم مسعدينا

“Orient and Occident,”

Vol. III.—1907.

IN this our last number we must briefly sum up the articles which have appeared during this our third year—so eventful and so sad a one, yet one that closes with victory and not defeat.

In reading over the forecast, or programme, in our first number, we are struck by the general closeness with which we have adhered to the lines then laid down. The only exception being, that the subjects we have taken up have been enlarged on so much that it has involved a postponement of part of our programme till 1908. In this review we shall keep to the order mentioned in No. I.

Educational.—We have amply fulfilled our promise here. We have carried on a correspondence that has embraced both hemispheres—from the United States to Japan—about the systems of education in vogue in those countries, with especial reference to the rise, history, condition and organisation of University education there; and the results of our inquiries have been published in a series of articles in Arabic and English (in our Supplement) which we venture to think is unique in Egyptian journalism. In these we have information (going from West to East), from the United States, England (Oxford

مجلة الشرق والغرب

السنة الثالثة

يصدر اليوم العدد الاخير من مجلة سنتنا الثالثة شاكرًا قراءه
الكرام على حسن ظنهم بنا وتشجيعهم ايانا . وقد رأينا انجازاً لوعدنا في
العدد السابق ان نلخص هنا المواضيع التي بحثنا فيها في بحر هذه السنة
التي قد اصبحت شمسها الآن على غيبة الزوال
من راجع الاثمة التي نشرناها في العدد الاول من مجلد هذه
السنة رأى اننا قد بذلنا كل جهدنا في السير بحسبها بقدر الامكان .
الا اننا قد توسمنا في بعض المواضيع حتى اضطررنا ان نستاق بعضها
الى السنة المقبلة .

القسم التهديبي :

قد بذلنا جهدنا في نشر المواضيع التهديبية فكاتبنا عدداً من قادة
الافكار في أقصى اطراف العالم من اميركا الى اليابان في هذا الموضوع
واستخبرناهم عن نظامات التعليم الشائعة في بلادهم سيما نظام التعليم
الي وتشته . ثم نشرنا نتيجة مباحثنا على صفحات ملحق هذه المجلة

and Cambridge), England (Modern Universities), Scotland, Europe (Mediaeval Universities), India, China and Japan. We shall bind these essays in a volume which will be ready shortly, and we earnestly hope that all friends of the University movement in this land will procure a copy and ponder the facts and suggestions he shall find therein.

Social.—In the Supplement, too, are found a number of articles dealing in an elementary way with the following important subjects:—the meaning of Public Spirit; the importance of Environment (educationally) in early childhood; Money—its meaning and possibilities ethically, etc; while the articles entitled "Scattered Leaves" have presented, in a novel and moving way, some of the anomalies, absurdities, or tragedies which still darken our social system.

It is evident that there is still an ample field for enquiry here in the future.

Historical and Foreign.—We have said a good deal about China this year, and only the unexpected pressure on our space prevented us from finishing our series on that wonderful country. This we hope to do next year, paying particular attention to [1] its history, [2] its present condition and future prospects. Our articles so far have been chiefly descriptive.

Our series on St. Paul's life has also been in a high degree historical, for that life gives us a view of incomparable vividness and truth of the Roman Empire, and civilised [Western] world generally, in the First Century A.D. We viewed Palestine, Syria, Damascus, Asia Minor, Macedonia, Athens, Corinth, Ephesus and Rome: we examined, more particularly, the influence of the Herod family in Jerusalem; we viewed the system of Roman Administration in a province like Asia Minor, where Roman, Greek, Jew and Barbarian were found side by side; we stood in the University of Athens and in the Great Temple at Ephesus; and we had a glimpse of the glory and the shame of Imperial Rome, conversing, as it were, with her Army officers and soldiers, her judges and administrators;—catching a glimpse of the terrible figure of Nero himself. To History through Biography! Is there any better way?

Narrative.—In the early part of the year we published several short stories; we also closed one of our series of dialogues by the story [fictitious, of course] of the close of its hero's life. We also re-constructed, imaginatively, two historical fragments, [1] the youth and conversion of Augustine, and the pathetic story of his mother Monica; [2] the persecution in the churches of Lyons and Vienne in the Second Century, A.D. These stories were constructed from historical literary remains, the "Confessions of St. Augustine," and the "Letter from the Churches of Lyons and Vienne to their Sister the Church of Rome," respectively. We also tried to treat two scenes of Paul's life—those at Athens and Rome—in a way that brought out its essential *romance*.

Scientific, Philosophical, Theological.—The former series, from the pen of our most lamented friend, Mr. Thornton, following the works of Henry Drummond,

بكل اللغتين الانكليزية والعربية حتى اصبح ذلك الملحق فريداً في مباحته من هذا القبيل لانه يشتمل على اهم التفاصيل عن جامعات اميركا وانكلترا واسكتلندا واوربا والهند والصين واليابان. وسنجد اعداد الملحق المذكور بهيئة كتاب له يفيد الذين يهمهم امر التعليم في هذه البلاد سما القارئ بمشروع الجامعة الوطنية

القسم الاجتماعي :

وقد نشرنا في الملحق ايضاً عدة مقالات تبحث في الوطنية واهمية الوسط في تهذيب الاحداث وفصولاً عن المال من وجهة ادبية ونشرنا في المجلة سلسلة مقالات تحت عنوان « اوراق متناثرة » تبحث في مواضع شتى بطريقة تمثل الحقيقة كما هي بلغة يفهمها الصغار.

القسم التاريخي والاجبي :

نشرنا عدة فذلك من انباء الصين وكان بودنا ان نكمل حلقات سلسلتها لولا ضيق المقام. فاملنا ان نستاق هذا الموضوع الى السنة المقبلة مع النظر (١) في تاريخ مملكة الصين (٢) في حالتها الحاضرة (٣) في حالتها المستقبلية

ولا يخفى ان سيرة بولس الرسول التي نشرناها تباعاً في بحر هذه السنة تدخل تحت هذا الباب ايضاً لانها تمثل ما كانت عليه الامبراطورية الرومانية من التمدن والنظام الاجتماعي والسياسي في المئة الاولى للميلاد وقد اتينا في عرض السيرة المذكورة على فصول متفرقة من تاريخ فلسطين وسوريا ودمشق واسيا الصغرى ومكدونية واثينا وكورنثوس وافسس ورومية. ورأينا ايضاً نفوذ عائلة هيرودس في اورشليم وذكرونا نظام الحكم الروماني في مقاطعة اسيا الصغرى حيث امتزج الرومان واليونان واليهود والبربر معاً. ثم اتينا على وصف جامعة اثينا وهيكل افسس ومجد رومية وعبوبها وحكامها وولاتها ومتوظفيها ولحنا الى حكم نيرون مينين ان احسن واسطة لدرس التاريخ هي درس سير الرجال

قسم الروايات :

نشرنا في اوائل هذه السنة سلسلة روايات وفكاهات مختصرة واختتمنا احدي محاوراتنا الدينية برواية تخيلية ثم مثلنا سيرة القديس اوغسطينوس واضطهاد الكنائس في غالباً في المئة الثانية للميلاد بطريقة رواية مفككة مبنية على بعض المخطوطات الباقية الى هذا اليوم « كذكرات اوغسطينوس » والرسالة المعروفة برسالة كنائس ليون وفيينا الى اختهم كنيسة رومية. وقد مثلنا ايضاً مشهدين من مشاهد سيرة بولس الرسول (اقامته باثينا واقامته برومية) بشكل رواية

القسم العلمي والفلسفي واللاهوتي :

يذكر حضرات القراء ان رفيقنا المأسوف عليه المرحوم المستر ثورتن كتب سلسلة مقالات علمية مبنية على مباحث الفلامنة هنري

showed how the evolutionary process, in its relation to Motherhood and Fatherhood, has clearly an ethical as well as a physical end in view, and that therefore Self-sacrifice, and not merely Self-assertion, runs through the whole history of the race. Curiously enough, our philosophical-religious studies touched on the same idea, viz., the supreme moral and religious worth of self-sacrifice, even unto death, and the consequent superiority of the religion whose keynote is Self-sacrifice and Life through Death, and the comparative barrenness of any theology in which Will and Force are its all-prevailing and all pervading note. We showed, too, the importance of distinguishing between Ethical force and Physical force;—the conclusion of St. Paul's life this week powerfully reinforces our theme;—and we hinted at certain important theological consequences proceeding from these conceptions, of which we shall have a good deal more to say in the future.

Note also the beginning of a series on Church-historical questions begun by Mr. Thornton, to be continued by us, if God will.

Expository.—The Life of St. Paul has taken a good deal more space than we anticipated, and we have had only space, besides, for the Story of Ruth. We shall reprint the history of the Great Apostle uniform with the "Lives of the Prophets:" it will be profusely illustrated. May the story stir up many an Egyptian boy and youth to take Paul as his hero and ideal!

Hymns and Poetry.—As we promised, we have published many hymns, translated from the most celebrated authors of different times and climes. A special feature of the original poetry published this year is that it treats of *nature* subjects in a new, modern style.

Other Subjects.—Besides these, we call your attention to the important series we began this year, "Koranic Studies," wherein we see the light cast by the text of the Koran, and its expositions on the truth of certain important Christian contentions, such as the authenticity of the Tourât, and the sinlessness of Christ alone. We published a short article on the Gospel (?) of Barnabas (?), and shall have more to say on this subject, which promises to become a canvassed one in Egypt before long. "*Great is Truth, and it shall prevail.*"

Notice, too, the important proof of Christ's Death and Resurrection found in the articles on the Lord's Supper and the First Day of the Week.

In the series "Is Japan turning Moslem" we introduced a pin-prick of fact into a bubble of fancy. We sincerely hope that this bubble will not be blown again. It does not do honour to the soberness or sense of the nation.

In the Index we shall publish this week we shall mark all the articles from the pen of our late Editor with a special mark, as we are sure our Readers will like to read them again as so many messages from their friend.

"God buries His workmen but carries on His work":—we are sure that every Reader of "O. and O." will ex-

حرومند في نشوء الامومة والابوة وبذل النفس في عالم الطبيعة مستتجاً من ذلك معزى ادياً وهو ان بذل النفس يشاهد في مظاهر الطبيعة قبل ان يشاهد في الحيز الانساني ولذلك فتنازع البقاء له وجهة اديية وهو ليس مظهراً طبيعياً فقط

ومما يؤيد هذا المباحث الفلسفية اللاهوتية التي بينا فيها فائدة بذل النفس . وقد اثبتنا افضلية الديانة التي تأمر ببذل النفس من اجل الآخرين وضعف الرأي القائل بان الارادة والقوة هما الاساسان القائم عليهما العالم. وقد بينا ايضاً الفرق بين القوة الاديية والقوة الطبيعية (راجع خاتمة سيرة بولس في هذا العدد) واشرنا الى بعض الآراء اللاهوتية المبينة على ذلك المذهب وسنعود اليها في المستقبل ان شاء الله . هذا ويذكر حضرات القراء الكرام سلسلة المقالات التي انشأها المرحوم المستر ثورتنن في موضوع الآراء القديمة المناقضة للديانة المسيحية

المواضيع الكتابية :
شغلت سيرة بولس الرسول جانباً كبيراً من اعمدة المجلة في هذه السنة — اكثر مما كان في الحسبان. وقد نشرنا في خلالها قصة راعوث المواتية. وسنعيد ان شاء الله طبع سيرة بولس الرسول على حدة مصورة بالرسم التي ظهرت في المجلة فعسى ان يضعها الشبان نصب عيونهم

للقسم الشعري :
والجواز لوعدنا قد نشرنا عدة ترجمات في مواضيع مختلفة مترجمة عن اشهر الترجمات الغربية وكذلك نشرنا قصائد مختلفة في مواضيع عصرية منظومة بأسلوب عصري حديث كما يذكر حضرات القراء .
واملنا ان تتبعها بامثالها في اعداد السنة القادمة ان شاء الله

مواضيع شتى :
وقد نشرنا عدداً ما ذكر عدة شذرات قرآنية تبحث في بعض المواضيع الدينية المهمة مستشهدين بنصوص القرآن وآياته كوضع صدق التوراة وعصمة الانبياء وغيرها . ونشرنا ايضاً فصلاً عن « انجيل يرنابا » (!) المزعوم وستتبعه بفصول اخرى في هذا الموضوع كذلك نشرنا فصلين — احدهما في العشاء الرباني والآخر في حفظ يوم الاحد — واثبتنا بهما موت يسوع المسيح وقيامته من الاموات. ونشرنا ايضاً فصلاً عن اليابان والاسلام فندنا بها الاشاعة بدخول الديانة الاسلامية الى اليابان وهي الاشاعة التي طنطنت بذكرها بعض الجرائد منذ بضعة اشهر كما يذكر القراء .

هذا وسنشر في العدد الحالي فهرساً عاماً شاملاً لسائر المواضيع وسنميز المقالات التي كتبها المرحوم المستر ثورتنن بعلامة خاصة ان الله ينقل اليه خدامه ولكنه يموض عنهم بغيرهم

ORIENT AND OCCIDENT

A WEEKLY MORAL AND RELIGIOUS MAGAZINE.

30 P.T. per Annum.
7s. 6d. Abroad.

FRIDAY, DECEMBER 27TH, 1907.

Vol. III.,
No. 45.

tend a most hearty welcome to his colleague the Rev. R. MacInnes, who, from this week onward, joins the Editorial staff of the Magazine. He has been in Egypt eight years, and has been all that time the friend and colleague of both the original Editors; and we may therefore be sure that his joining our staff is a sign that the Magazine is going on right forward.

I have said what heart and love dictated on the theme of Mr. Thornton's Life and Death in our Memorial Number, and I shall not repeat myself here. Even now, I cannot realise that that ever-active presence is no longer with us. This Magazine, the offspring of his initiating genius, is his memorial,—may it remain a worthy one! It brings to mind many days and nights of united thought and decision, of prayer, of labour, of anxiety, of fear, of hope and expectation. That is over now: nay, not over! Shall we not, in closing this year, take as an omen the title of our last article on Paul—his great prototype and hero—and say "The End?—Nay, the Beginning!"

And with that I dedicate to his beloved and unforgettable memory

our
THIRD VOLUME.

W. H. T. G.

يسرنا ان نبشر قراء مجلة الشرق والغرب بان جناب القس
مكس قد حل محل فقيدنا المرحوم المستر ثورنتن في تحرير هذه المجلة
وحضرة المستر مكس قد اقام بمصر منذ ثمان سنين وهو صديق حميم
لنا وكان من أعز اصدقاء المرحوم المستر ثورنتن فانضمامه الينا للمساعدة
على التحرير والانشاء دليل على دخول المجلة في طور جديد وحياة جديدة
اما بخصوص هذا الفقيد الراحل فقد نشرنا ترجمته وما قبل عنه
في حياته وموته في اعداد متوالية جعلناها تذكراً له . وانني لا ازال
اشعر بحضوره معي في الروح وان يكن غائباً في الجسد . ان هذه المجلة
هي بنت فكرته فهي خير اثر ابقاه لنا وهي تذكركني بالليالي الطويلة التي
قضيتها معه في البحث في امرها والصلاة من اجلها وبذل المساعي في
سبيلها والآمال والشكوك التي كانت تترضنا بخصوصها . على ان طور
الشكوك والخاوف قد زال الآن واصبحت آمالنا بتحقيق اماني ذلك
المرحوم قوية

« فائمة » هذه السنة هي « فائمة » حياة جديدة للمجلة. ولذكر
ذلك الراحل نكرس المجلد الثالث من هذه المجلة

NOTICE.

The First and Second Numbers of 1908 will appear as a Double Number during the first week of the New Year. The Third Number will appear on the 17th January. There will be several new features of interest.

الى القارئ الكريم!

سيظهر الجزءان الاول والثاني من هذه
المجلة معاً في الاسبوع الاول من السنة
المقبلة وفيهما مباحث جديدة مختلفة .
اما العدد الثالث فسيصدر في السابع عشر
من يناير المقبل



بولس الرسول (سيرته)

الصفحة	الفصول	تحت عنوان	وجه
١٤	١	تهذيبه	وجه
١٨	٢	تهذيبه	«
٢٦	٣	تهذيبه	«
٢٣	٤	وجوده في دمشق والعربية	«
٤٣	٥	رجوعه الى اورشليم ومدة انتظاره في طرسوس	«
٦٠	٦	وجوده في انطاكية	«
٥٠	٧	زيارته الثانية لاورشليم	«
٧٤	٨	تعيينه للعمل في انطاكية	«
	٩ *	الامور التي حدثت في قبرس	«
		السفرة الاولى	
	١٠	١ - كراتيه في انطاكية بيسيدية	«
١٦٤	١١	٢ - الامور التي حدثت في لسيرة	«
١٧١ و ١٧٧	١٢ *	سفره الثالث الى اورشليم وانقادا للمجمع العظيم	«
١٨٥		بولس وتيموثاوس وامه	«
		السفرة الثانية	
٢٠٣	١٣	١ - رؤيا الرجل المكديوني	«
٢٦٩	١٤	ب - الامور التي حدثت في فيلي	«
٢٣٤	١٥	ج - « « «	«
٢٨٨ و ٢٧٦ و ٢٦٩	١٦	د - اثينا	«
	١٧	هـ - وجوده في اثينا	«
٢٩٠	١٨	و - مكته في كورنثوس	«
		السفرة الثالثة	
٣٠١	١٩	الكنيسة في افسس	«
٣٠٦		مخاربة الوحوش في افسس	«
٣١٨	٢٠	بداية الخاتمة	«
	٢١	زيارة بولس الاخيرة الى اورشليم	«
	٢٢	مكته الاخيرة في اورشليم	«
٣٢٦		سجنه في قيصرية	«
		السفرة الاخيرة	
٣٣٤	٢٣	١ - سفره لرومية وغرق السفينة	«
٣٤١	٢٤	ب - « « « ووصوله الى رومية	«
٣٥٤ و ٣٤٨ و ٣٤٧	٢٥	ج - الاسر الاول في رومية الكامة الاخيرة لليهود والاسير الحر في رومية	«
٣٥٤	٢٦	د - اطلاقه - الاسر الثاني - ثم موته كشهيد الخاتمة - الفاتحة	«

INDEX TO VOL. III--1907.

A		Page.
†Altruism in the World of Nature,		188, 194, 209, 218

C		Page.
*Conversion of a Sheikh in the First Century,	- - -	18, 26
Correspondence,	- - -	308
"Creator-Father!"	- - -	163

D		Page.
†Damascus (the City of),	- - -	45
D. M. T. In Memoriam (illustrated),		249
DOUGLAS MONTAGUE THORNTON—In Memoriam,		233

E		Page.
*Education in the First Century,	- - -	14
Ethics of Controversy (the),	- - -	322
Ethics of Moslem Deism—"Holiness in God and Man,"	- - -	38, 47
Eucharist (the), as Historical Evidence,	- - -	89
*Europe asks aid of the East,	- - -	203

F		Page.
*Fighting Wild Beasts at Ephesus,	- - -	301
†*First Christian Council (the),	- - -	171
*First Fruits of Europe (the),	- - -	228
Fortieth Day (the),	- - -	282
†Four Processes of Motherhood (the),	- - -	188

G		Page.
Gospel of Barnabas (the),	- - -	313

H		Page.
Heavenly Guest (the),	- - -	21
Hymns and their Influence,	- - -	238

I		Page.
Is Japan Turning Moslem?	- - -	94, 99, 111
Is Japan Turning Christian?	- - -	128
Is there any Light in Polytheism?	- - -	161

K		Page.
†Koran Translated (the),	- - -	84

L		Page.
Lessons from the Siege and Fall of Jerusalem,	- - -	66
"Lord, when Thy Kingdom Comes, Remember Me" (Hymn),	- - -	98

M		Page.
†"Make Jesus King!" (Hymn by D. M. Thornton),	- - -	248
Martyrs of Gaul (the),	- - -	52, 58
†Martyrs of Fuh-Kien (illustrated),		221
Message of this Number, 120, 129, 144, 192, 197, 337		
†Money, is it a Moral and a Spiritual Power?	- - -	81
My Money is my self? But can it buy me my Self?	- - -	87

O		Page.
Old Truths in New Light,	- - -	181
One More Unfortunate,	- - -	330
"Orient and Occident," 1907,	- - -	2, 357

P		Page.
†*Paul (St.) in Cyprus, or, A Conflict of Religions,	- - -	74
*Paul and the University of Hellas (illustrated),	- - -	276
Personal Testimony (A),	- - -	145
Personalalia,	- - -	225

		Page.
*Paul in the Metropolis of Hellas,	- - -	290
*Prisoner Who Was Free (The),	- - -	348

Q		Page.
Question and Answer,	- - -	127

R		Page.
Reflections on the Incarnation,	- - -	8
Religious Instruction in Government Schools,	- - -	339
Ruth, the Faithful,	- - -	105, 116

S		Page.
Sir William Gairdner—In Memoriam,		217
Story of Self-Sacrifice (A), Sequel to "The Cairo Religious Discussion Society,"	- - -	122, 130
Studies in the Koran—I,	- - -	181
Sunday—from an Evidential View-point,	- - -	138

T		Page.
Testimony to Our Friend (A),	- - -	266
Tourat, Injeel, Koran,	- - -	153
To Our Readers,	- - -	265

U		Page.
Until the Morn,	- - -	243

Y		Page.
Young Men's Club in Cairo (A),	- - -	338

* Signifies an article from "The Life of St. Paul."

† Signifies an article by the late Editor.

The Pages are numbered in Arabic (the numerals go from left to right):—

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ٠
1 2 3 4 5 6 7 8 9 0

"ORIENT AND OCCIDENT" for 1907, bound in Cloth, 30 P.T.; 1906, 25 P.T.; 1905, 25 P.T.